[illegible] [illegible]

باب الحماسة ١

باب المراثي ١٣٢

باب الأدب ١٨٥

باب النسيب ٢٠١

باب الهجاء ٢٣٧

باب الأضياف والمديح ٢٥٨

باب الصفات ٣٠٠

باب السير والنعاس ٣٠٣

باب الملح ٣٠٥

باب مذمة النساء ٣٠٩

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 963

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
عفي عنه ١١٦٥

١١٢٤
RAĞIP P.
Ka. N.
1113
١١١٦

T.C.
RAGIP PAŞA

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً على ان جعل الانسان متميزا بما علمه من التبيين والبيان وصلى الله على افضل من صدع بامره
وزجره داعيا وناهيا وعلى الطاهرين من آله وسلم وبعد فانك جاريتني اطال الله بقاك في اشمل سعادة
واكمل سلامة لما وجدتني اقصرها استفضله من وقتي وما تخلصه من وكدي على عمل شرح للاختيار المنسوب
الى ابي تمام حبيب بن اوس الطائي المعروف بكتاب الحماسة واجمع فيه امر الشعر وفنونه وما نال الشعراء
في الجاهلية وما بعدها وفي اوايل ايام الدولتين واواخرهما من الرفعة به اذ كان الله تعالى قد اقامه للعرب
مقام الكتب لغيرها من الامم فهو مستودع آدابها ومستحفظ انسابها ونظام فخارها يوم النفار وديوان
حجاجها عند الخصام ثم سألتني عن شرايط الاختيار فيه وعما يتميز به النظم عن النثر وما يحمد ويذم
من الغلو فيه او القصد وعن قواعد الشعر التي يجب الكلام فيها وعليها حتى تصير جوانبها محفوظة من الوهن
واركانها محروسة من الوهي اذ كان لا يحكم للشاعر او عليه بالاساءة او بالاحسان الا بالفحص عنها وتأمل
ماخذه منها ومدى شأوه منها وتمييز المصنوع مما يحكيه من المطبوع والاتي المستسهل من الابي المستكره وقضيت
العجب كيف وقع الاجماع من النقاد على انه لم يتفق في اختيار المقطعات انقى مما جمعه ولا في اختيار المقصدات
اوفى مما دونه المفضل ونقده وقلت ان ابا تمام معروف المذهب فيما يقرضه مألوف المسلك لما ينظمه نازع
في الابداع الى كل غاية حامل في الاستعارات كل مشقة متوصل الى الظفر بمطلوبه من الصنعة اين اعتسف
وبما ذا عثر متغلغل الى توعير اللفظ وتغميض المعنى انى تأتى له وقدر وهو عادل فيما انتخبه في هذا
المجموع عن سلوك معاطف ميدانه ومرتض ما لم يكن فيما يصوغه من امره وشانه فقد فليته فلم اجد فيه
ما يوافق ذلك الاسلوب الا اليسير ومعلوم ان طبع كل امرئ اذا ملك زمام الاختيار يجذبه الى ما يستلذه
ويهواه ويصرفه عما ينفر منه فلا يرضاه وزعمت بعد ذلك انك مع طول مجالستك لجهابذة الشعر
والعلماء بمعانيه والمبرزين في انتقاده لم تقف من جهتهم على حد تؤديك الى المعرفة بجيده ومتوسطه
ورديه حتى تجرد الشهادة في شيء منه وتبت الحكم عليه او له آمنا من المجاذبين والمدافعين بل تعتقد ان كثيرا
مما يستجيده زيد يجوز ان لا يطابقه عمرو وانه قد يستحسن البيت ويثنى عليه ثم يستهجن نظيره في
الشبه لفظا ومعنى حتى لا مخالفة فيعرض عنه اذ كان ذلك موقوفا على استحلاء المستحلي واجتواء المجتوي وانه
كما يرزق الواجد في مجالس الكبار من الاصغاء اليه والاقبال عليه ما يحرم صنوه وشبيهه مع انه لا فضيلة لذلك
ولا نقيصة لهذا الا ما فاز به من الحظ عند الاصطفاء والتقسم وقلت ايضا اني اتمنى ان اعرف السبب في تأخر الشعراء
عن رتبة الكتاب والبلغاء والعلة في قلة المترسلين وكثرة المفلقين والعلة في نباهة اولئك وخمول هؤلاء

وعلى الطاهرين ح

ولماذا كان

ولماذا كان اكثر المترسلين لا يبلغون في قرض الشعر واكثر الشعراء لا يبرعون في انشاء الكتب حتى
ان الذكر عدد يسير منهم مثل ابراهيم بن العباس الصولي وابو علي البصير والعتابي في جمعهم بين الفنين
واحرازهم قصب الظاهرين هذا ونظام البلاغة يتساوى في اكثره المنظوم والمنثور وانا ان شاء الله
وبه الحول والقوة اورد في كل فصل من هذه الفصول ما يحتمله هذا الموضع ويمكن الاكتفاء به اذ كان
لتقصي المقال فيه موضع آخر من غير ان انصب لما تصوره النعوت الامثلة تفاديا من الاطالة ولا يشاد اوضح
السبل وقفت الهداية بايسر دليل والله تعالى الموفق للصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل اعلم ان مذاهب
نقاد الكلام في شرائط الاختيار مختلفة وطرائق ذوي المعارف باعطافها وارادفها متفرقة وذلك
لتفاوت اقتدار منادحها على تساعها وتنازع اقطار مطابقها مع املها ولان تصاريف المباني التي
هي كالاوعية وتضاعيف المعاني التي هي كالامتعة في المنثور اتسع لمجال الطبع فيها ومسرح لتشعب
الفكر فيها ومطارح هموم البلغاء من يتوخى فقر الالفاظ وغررها كجواهر العقود ودررها فاذا وسم
اغفالها بتحسين نقوشها وحلى اعطالها بتركيب شذورها فراق مسموعها ومضبوطها وزان مفهومها
ومحفوظها وجاد ما خرج منها مصفى من كدر العي والخطل مقوما من اود اللحن والخطأ سالما من جنف
التأليف موزونا بميزان الصواب يموج في حواشيه رونق الصفا لفظا وتركيبا قبله الفهم والتذ به السمع
واذا ورد على ضد هذه الصفة صدئ الفهم منه وتأذى السمع به تأذي الحواس بما يخالفها ومنهم من لم يرض
بالوقوف على هذا الحد فتجاوزه ولو [illegible] من الزيادة عليه بتتميم المقاطع وتلطيف المطالع وعطف الاواخر على
الاوائل ودلائل الموارد على المصادر وتناسب الفصول والوصول وتعادل الاقسام والاوزان والكشف عن
قناع المعنى بلفظ هو في الاختيار اولى حتى يطابق المعنى اللفظ ويسابق فيه الفهم السمع فاما الغاية في هذا
ومنهم من ترقى الى ما هو اشق واصعب فلم يقنعه هذه التكاليف في البلاغة حتى طلب البديع من الترصيع
والتسجيع والتطبيق والتجنيس وعكس البناء في النظم وتوشيح العبارة بالفاظ مستعارة الى وجوه
آخر تنطق بها الكتب المؤلفة في البديع فاني لم اذكر هذا القدر الا دلائل على امثالها ولكل
مما ذكرته ومما لم اذكره رسم من النفوذ والاعتلاء بازائه ما يضاده فيسلم للنكوص والاستفال
واكثر هذه الابواب لاصحاب الالفاظ اذ كانت للمعاني بمنزلة المعارض للجواري فارادوا ان يلتذ السمع
بما يدرك منه فلا يمجه ويتلقاه بالاصغاء اليه والاذن له فلا يحجبه وقد قال ابو الحسن ابن طباطبا في الشعر
هو ما ان عرى من معنى بديع لم يعر من حسن الديباجة وما خالف هذا فليس بشعر ومن البلغاء من قصد فيما جاش به
خاطره الى ان يكون استفادة المتأمل له والباحث عن مكنونه من آثار عقله اكثر من استفادته من آثار قوله
او مثله وهم اصحاب المعاني فطلبوا المعاني المعجبة من خواص اماكنها وانتزعوها جزلة عذبة حليمة
طريفة او رايعة بارعة فاضلة كاملة او لطيفة شريفة زاهرة فاخرة وجعلوا وسوغها ان تكون قريبة
التشبيه لايقة الاستعارة صادقة الاوصاف لايحة الاوضاع خلوبة في الاستعطاف عطافة لدى الاستنفار
مستوفية لحظوظها عند الاستبهام من ابواب التصريح والتعريض والاطناب والتقصير والجد والهزل
والخشونة واللين والاباء والاسماح من غير تنافر يظهر في خلال اطباقها وقصور يتبع من اثناء اعماقها
مبتسمة من مثاني الالفاظ عند الاستكشاف محتجبة في غموض الصيان لدى الامتحان تعطيك مرادك

لائقة ح
الاستبهام ح

مبانيها

ان دققت بها وتمنعك جانبها ان عنفت معها فهذه مناسب المعاني لطالبها وتلك مناصب الالفاظ لاربابها
ومتى اعترف اللفظ والمعنى فيما تصوب بالعقول فتعانقا وتلاءما بسا ظاهرين في الاشراف وتوافقا فهناك
يلتقي ثريا البلاغة فيمطر روضها وينشر وشيها ويتجلى البيان فصيح اللسان نجيح البرهان وترى
رائدي الفهم والطبع متباشرين لهما من المسموع والمعقول بالمرتع الخصب والكرع العذب واذا كان النثر
بما ابين من تقاسيم اللفظ والمعنى والنظم اتسع نطاق الاختيار فيه على ما بيناه بحسب اتساع جوانبها وموادها
وتكاثر اسبابها ومواتها وكان الشعر قد ساواه في جميع ذلك وشاركه ثم تفرد عنه وتميز بان كان حر لفظا
موزونا مقفى يدل على معنى فازدادت صفاته التي احاط الحد بما انضم من الوزن والتقفية اليها ازدادت
الكلفة في شرائط الاختيار فيه لان للوزن والتقفية احكاما تماثلها كما كانت للمعنى واللفظ والتاليف والتقارب
وهما يقتضيان من مراعات الشاعر المنتقد مثل ما تقتضيه تلك من مراعاة الكاتب والمتصفح لئلا يختل اصل
من اصولها او يعتل فرع من فروعها واذا كان الامر على هذا فالواجب ان يبين ما هو عمود الشعر المعروف عند
العرب ليتميز تليد الصنعة من الطريف وقديم نظام القريض من الحديث ولتعرف مواطئ اقدام المختارين
فيما اختاروه ومراسم اقدام المزيفين على ما زيفوه ويعلم ايضا فرق ما بين المصنوع والمطبوع وفضيلة الاتي
السمح على الابي الصعب ، فنقول وبالله التوفيق انهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ
واستقامته والاصابة في الوصف ، ومن اجتماع هذه الاسباب الثلثة كثرت سوائر الامثال وشوارد
الابيات والمقاربة في التشبيه والتحام اجزاء النظم والتيامها على تخير من لذيذ الوزن ومناسبة
المستعار له للمستعار منه ومشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما
فهذه سبعة ابواب هي عمود الشعر ولكل باب منها معيار فعيار المعنى ان يعرض على العقل الصحيح
والفهم الثاقب فاذا انعطف عليه جنبتا القبول والاصطفاء مستانسا بقرائنه خرج وافيا والا
انتقص بمقدار شوبه ووحشته ، وعيار اللفظ الطبع والرواية والاستعمال فما سلم مما يهجنه عند العرض
عليها فهو المختار المستقيم وهذا في مفرداته وجملته مراعى لان اللفظة تستكرم بانفرادها فاذا ضامها
ما لا يوافقها عادت الجملة هجينا ، وعيار الاصابة في الوصف الذكاء وحسن التمييز فما وجداه صادقا
في العلوق ممازجا في اللصوق يتعسر الخروج عنه والتبرؤ منه فذاك سيماء الاصابة فيه ويروى عن
عمر رض انه قال في زهير كان لا يمدح الرجل الا بما يكون للرجال فتامل هذا الكلام فان تفسيره ما ذكرناه ، وعيار
المقاربة في التشبيه الفطنة وحسن التقدير فاصدقه ما لا ينتقض عند العكس واحسنه ما اوقع بين شيئين اشتراكهما
في الصفات اكثر من انفرادهما ليبين وجه التشبيه بلا كلفة الا ان يكون المطلوب من التشبيه اشهر
صفات المشبه به واملكها له لانه حينئذ يدل على نفسه ويحميه من الغموض والالتباس ، وقد قيل اقسام
الشعر ثلثة مثل سائر وتشبيه نادر واستعارة قريبة ، وعيار التحام اجزاء النظم والتيامه على تخير من
لذيذ الوزن الطبع واللسان فما لم يتعثر الطبع بابنيته وعقوده ولم يتحبس اللسان في فصوله ووصوله
بل استمرا فيه واستسهلاه بلا ملال ولا كلال فذاك يوشك ان يكون القصيدة منه كالبيت والبيت كالكلمة
تسالما لاجزائه وتقاربا ، والا كان كما قال قيس ، وشعر كبعر الكبش فرق بينه ، لسان دعي في القريض دخيل
وكما قال خلف الاحمر ، وبعض قريض الشعر اولاد علة ، يكد لسان الناطق المتحفظ ، وقد قال رؤبة

لابنه عقبة وقد عرض عليه شيئا مما قاله فقال يا بني قد قلت لو كان له قران ، وانما قلت على تخير
من لذيذ الوزن لان لذيذه يطرب الطبع لايقاعه ويمازجه بصفائه كما يطرب الفهم لصواب تركيبه
واعتدال نظومه ولذلك قال حسان ، تغن في كل شعر انت قائله ، ان الغناء لهذا الشعر مضمار ، وعيار
الاستعارة الذهن والفطنة وملاك الامر تقريب التشبيه في الاصل حتى يتناسب المشبه والمشبه به ثم يكتفى
فيه بالاسم المستعار لانه المنقول عما كان له في الوضع الى المستعار له ، وعيار مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة
اقتضائهما للقافية طول الدربة ودوام المدارسة فاذا حكما بحسن التباس بعضها ببعض لا جفاء في خلالها
ولا نبو ولا زيادة فيه ولا قصور وكان اللفظ مقسوما على رتب المعاني قد جعل الاخص للاخص والاخس
للاخس فهو البريء من العيب ، فاما القافية فيجب ان تكون كالموعود به المنتظر يتشوقها المعنى بحقه
واللفظ بقسطه والا كانت قلقة في مقرها مجتلبة لمستغن عنها ، فهذه الخصال عمود الشعر عند العرب
فمن لزمها بحقها وبنى شعره عليها فهو عندهم المفلق المعظم والمحسن المقدم ومن لم يجمعها كلها فبقدر
سهمته منها يكون نصيبه من التقدم والاحسان ، وهذا اجماع ماخوذ به ومتبع نهجه حتى الان ، واعلم ان هذه
الخصال وسائط واطرافا فيها ظهر صدق الواصف وغلو الغالي واقتصاد المقتصد وقد افترقها اختيار
الناقدين فمنهم من قال احسن الشعر اصدقه قال لان تجويد قائله فيه مع كونه في اسار الصدق يدل
على الاقتدار والحذق ، ومنهم من اختار الغلو حتى قال احسن الشعر اكذبه لان قائله اذا اسقط عن
نفسه تقابل الوصف والموصوف امتد فيما ياتيه الى اعلى الرتبة وظهرت قوته في الصياغة وتمهره في الصناعة
واتسعت مخارجه وموالجه فتصرف في الوصف كيف شاء لان العمل عنده على المبالغة والتمثيل لا المصادقة
والتحقيق وعلى هذا اكثر العلماء بالشعر والقائلين له ، وبعضهم قال احسن الشعر اقصده لان على الشاعر
ان يبالغ فيما يصير به القول شعرا فقط فما استوفى اقسام البراعة والتجويد وحلها من غير غلو في القول
ولا احالة في المعنى ولم يخرج الموصوف الى ان لا يؤمن بشيء من اوصافه لظهور السرف في آياته وشمول
التزيد لاقواله كان بالايثار والانتخاب اولى ، ويتبع هذا الاختلاف ميل بعضهم الى المطبوع وبعضهم
الى المصنوع والفرق بينهما ان الدواعي اذا قامت في النفوس وحركت القرائح اعملت القلوب فاذا
جاشت العقول بمكنون ودائعها وتظاهرت مكتسبات العلوم وضرورياتها نبعت المعاني ودرت
اخلافها وافتقرت خفيات الخواطر الى جليات الالفاظ فمتى رفض التكلف والتعمل وخلي الطبع المهذب
بالرواية المدرب في الدراسة لاختياره فاسترسل غير محمول عليه ولا ممنوع مما يميل اليه ادى من لطافة
المعنى وحلاوة اللفظ ما يكون صفوا بلا كدر وعفوا بلا جهد وذلك هو الذي يسمى المطبوع ، ومتى جعل زمام الاختيار
بيد التعمل والتكلف عاد الطبع مستخدما متملكا واقبلت الافكار تستحمله اثقالها وتردده في قبول ما يورد
عليها مطالبة له بالاغراب في الصنعة وتجاوز المالوف الى البدعة فجاء مؤداه واثر التكلف يلوح على صفحاته
وذلك هو المصنوع ، وقد كان يتفق في ابيات قصائدهم من غير قصد منهم اليه اليسير النزر فلما انتهى قرض
الشعر الى المحدثين ورأوا استغراب الناس للبديع على افتنانهم فيه اولعوا بتورده اظهارا للاقتدار
وذهابا الى الاغراب فمن مفرط ومقتصد ومحمود فيما ياتيه ومذموم وذلك على حسب نهوض الطبع بما يحمل
ومواتاته فيما يطلب منه ويكلف فمن مال الى الاول فلانه اشبه بطرائق الاعراب لسلامته من التكلف واستوائه

عند المخلص ومن مال الى الثاني فلدلالته على كمال البراعة والالتذاذ بالغرابة ◦ واما تعجبك من ابي تمام
في اختياره هذا المجموع وخروجه عن ميدان شعره ومفارقته ما يهواه لنفسه واجماع نقاد الشعر بعده على
ما صحبه من التوفيق في قصده فالقول فيه ان ابا تمام كان يختار ما يختاره لجودته لا غير ويقول ما يقول
من الشعر بشهوته والفرق بين ما يشتهى وبين ما يستجاد ظاهر بدلالة ان العارف بالبز قد يشتهي
لبس ما لا يستجيده ويستجيد ما لا يشتهي لبسه وعلى ذلك حال جميع اعراض الدنيا مع العقلاء العارفين بها
في الاستجادة والاشتهاء ◦ وهذا الرجل لم يعمد من الشعراء الى المشتهرين منهم دون الاغفال ولا من الشعر
الى المتردد في الافواه المجيب لكل داع فكان امره اقرب بل اعتسف في دواوين الشعراء جاهليهم ومخضرميهم واسلاميهم
ومولديهم فاختطف منها الارواح دون الاشباح واخترف الاثمار دون الاكمام وجمع ما يوافق نظمه ويخالفه
لان ضروب الاختيار لم تخف عليه وطرق الاحسان والاستحسان لم يستتر عنه حتى انك تراه ينتهي الى البيت الجيد
فيه لفظة تشينه فيجبر نقيصته من عنده ويبدل الكلمة باختها في نقده وهذا يبين لمن رجع الى دواوينهم فقابل
ما في اختياره بها ◦ ولو ان نقد الشعر كان يدرك بقوله لكان من يقول الشعر من العلماء اشعر الناس ويكشف
هذا انه قد يميز الشعر من لا يقوله ويقول الشعر الجيد من لا يعرف نقده على ذلك كان البحتري لانه فيما حكي عنه
كان لا يعجبه من الشعر الا ما وافق طبعه معناه ولفظه وحكى الصولي انه سمع المبرد يقول سمعت الحسن بن
رجاء يقول ما رأيت احدا قط اعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من ابي تمام ◦ وحكي عنه انه مر بشعر ابن
ابي عيينة فيما كان يختاره من شعر المحدثين فقال وهذا كله مختار ◦ هذا وشعره ابعد الاشياء من شعره وهذا
واضح ◦ واما ما غلب في ظنك من ان اختيار الشعر موقوف على الشهوات اذ كان ما يختاره زيد يجوز ان يرذله
عمرو وان سبيله سبيل الصور في العيون الى غير ذلك مما ذكرته فليس الامر كذلك لان من عرف مستور المعنى ومكشوفه
ومرفوض اللفظ ومألوفه وميز البديع الذي لم تقتسمه المعارض ولم تعتسفه الخواطر ونظر وتبحر ودار في
اساليب الادب فتخير وطالت مجاذبته في التذاكر والابتحاث والتداول والابتعاث وبان له القليل
النائب عن الكثير واللحظ الدال على الضمير ودرى ترتيب الكلام واسرارها كما درى تفاليق المعاني
واسبابها الى غير ذلك مما يكمل الآلة ويشحذ القريحة تراه لا ينظر الا بعين البصير ولا يسمع الا باذن النصفة
ولا ينتقد الا بيد المعدلة فحكمه الحكم الذي لا يبدل ونقده النقد الذي لا يغير ◦ واعلم انه لا يعرف الجيد من يجهل
الردي والواجب ان يعرف المقابح المتسخطة كما عرفت المحاسن المرتضاة وجماعها اذا اجملت انها اضداد
ما بيناه من عمد البلاغة وخصال البراعة في النظم والنثر وفي التفصيل ان يكون اللفظ حوشيا او غير مستقيم
او لا يكون مستعملا في المعنى المطلوب فقد قال عمر في زهير لا يتتبع الوحشي ولا يعاظل الكلام او تكون المعاظلة
تداخل بعضه في بعض الكلاب لزم بعضه بعضا في السفـ القافية قلقة في مقرها او معيبة في نفسها او يكون
في التقسيم وفي التقابل او في التفسير فساد او في المعنى تناقض او خروج الى ما ليس في العادة والطبع او يكون
الوصف غير لائق بالموصوف او يكثر في البيت حشو لا طائل فيه الى غير ذلك مما يحصله لك تأملك جمل المحاسن
وتفصيلها وتتبعك ما يضادها وينافيها وهذا هين قريب ◦ وانما قلت هذا لان ما يختاره الناقد الحاذق
قد يتفق فيه ما لو سئل عن سبب اختياره اياه وعن الدلالة عليه لم يمكنه في الجواب الا ان يقول هكذا قضية طبعي
او ارجع فيه الى غيري ممن له الدربة والمعرفة بمثله فانه يحكم بمثل حكمي ◦ وليس كذلك ما يستدل به النقد

او يكون فيه زيادة تفسد المعنى او نقصان
او تأخير بين اجزاء البيت التام او يكون

او ينفيه الاختيار لانه لا شيء من ذلك الا ويمكن التنبيه على الخلل فيه واقامة البرهان على رداءته فاعلمه ◦ واما
تمكنك معرفة السبب في تأخر الشعراء عن رتبة الكتاب البلغاء والعلة في قلة المترسلين وكثرة المفلقين
والعلة في نباهة اولئك وخمول هؤلاء ولماذا كان اكثر المفلقين لا يبرعون في انشاء الكتب واكثر المترسلين
لا يفلقون في قرض الشعر فاني اقول في كل فصل من ذلك بما يحضر والله ولي التوفيق وهو حسبي وعليه توكلي ◦ اعلم
ان تأخر رتبة الشعراء عن رتبة البلغاء موجبه تأخر المنظوم عن رتبة المنثور عند العرب لامرين احدهما ان ملوكهم
قبل الاسلام وبعده كانوا يتبجحون بالخطابة والافتنان فيها ويعدونها اكمل اسباب الرياسة وافضل آلات
الزعامة فاذا وقف احدهم بين السماطين للحصول تنافر او تصالح او تظالم او تشاجر حتى الاقتضاب
عند البداهة والجمع في الاسهاب وقت الاطالة او اعتلى في ذروة منبر فتصرف في ضروب من تحسين القول
وتليينه داعيا الى طاعة او مستصلحا لرعية او غير ذلك مما يدعو الحاجة اليه كان ذلك ابلغ عندهم من انفاق
مال عظيم وتجهيز جيش كثير وكانوا يأنفون من الاشتهار بقرض الشعر ويعدون ملوكهم دناءة وقد كان امرء
القيس في الجاهلية مع ابيه حجر بن عمرو حين تعاطى قول الشعر فنهاه عنه وقتا بعد وقت حالا بعد حال
ما اخرجه الى ان امر بقتله وقصته مشهورة فهذا واحد ◦ والثاني انهم اتخذوا الشعر مكسبة وتجارة
وتوصلوا به الى السوق كما توصلوا به الى العلية وتعرضوا الاعراض فوصفوا اللئيم عند الطمع فيه بصفة الكريم
والكريم عند تأخر صلته بصفة اللئيم حتى قيل الشعر ادنى مروءة السري واسرى مروءة الدني وهذا الكل
امر ظاهر ◦ واذا كان شرف الصانع بمقدار شرف صناعته وكان النظم متأخرا عن رتبة النثر وجب
ان يكون الشاعر ايضا متخلفا عن غاية البليغ ومما يدل على ان النثر اشرف من النظم ان الاعجاز من الله
عز اسمه والتحدي من الرسول صلى الله عليه وآله وقعا فيه دون النظم يكشف ذلك ان معجزات الانبياء
صلوات الله عليهم في اوقاتهم كانت من جنس ما كانت اممهم يولعون به في حينهم ويغلب على طباعهم
وباشرف ذلك الجنس على ذلك كانت معجزة موسى عليه السلام لانها ظهرت عليه وزمنه زمن السحر والسحرة
فصارت من ذلك الجنس واشرفه وكذلك كانت حال عيسى عليه السلام لان زمنه زمن الطب فكانت معجزته وهي
احياء الموتى من ذلك الجنس وباشرفه فلما كان زمن النبي عليه وآله السلام زمن البيان والفصاحة جعل الله
معجزته من جنس ما كانوا يولعون به وباشرفه فتحداهم بالقرآن كلاما منثورا لا شعرا منظوما وقد قال الله
عز وجل في تنزيه النبي صلى الله عليه وآله وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقال تعالى والشعراء يتبعهم
الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون ولما كان الامر على ما بيناه وجب
ان يكون النثر ارفع شأنا واعلى سمكا وبناء من النظم وان يكون مزاولته كذلك اعتبارا بسائر الصناعات
وعز اولتها ◦ واما السبب في قلة المترسلين وكثرة المفلقين وعز من جمع بين الفنين مبرزا فيهما
فهو ان مبنى الترسل على ان يكون واضح المنهج سهل المعنى متسع الباع واسع النطاق يدل لوائحه على
حقائقه وظواهره على بواطنه اذ كان مورده على اسماع متفرقة من خاصي وعامي وافهام مختلفة من ذكي
وغبي فمتى كان متسهلا متساوقا ومتسلسلا متجاوبا تساوت الآذان في تلقيه والافهام في درايته
والالسن في روايته فيسمح شارده اذا استدعي ويتعجل وافده اذا استدعى وان تطاول انفاس فصوله متسعة
وتباعد اطراف حزونه وسهوله ◦ ومبنى الشعر على العكس من جميع ذلك لانه مبني على اوزان مقدرة وحدود

وقوافٍ يساق ماقبلها اليها مهيّأة وعلى ان تقوم كل بيت بنفسه غير مفتقر الى غيره الا ما يكون مضمنا باخيه
وهو عيب فيه فلما كان مداه لا يمتد باكثر من مقدار عروضه وضربه وكلاهما قليل وكان الشاعر يعمل قصيدة
بيتا بيتا وكل بيت يتقاضاه بالاتحاد وجب ان يكون الفضل في اكثر الاحوال في المعنى وان يبلغ الشاعر في تلطيفه
والاخذ من حواشيه حتى يتسع اللفظ فيؤديه على غموضه وخفائه حتى يصير المدرك له والمشرف عليه كالفائز
بذخيرة اغتنمها والظافر بدفينة استخرجها في مثل ذلك يحسن انجاح الاثر وتباطؤ المطلوب على
المنتظر فكل ما يحمد في الترسل ويختار يذم في الشعر ويرفض فلما اختلف المبنيان كما بينا وكان الحسن
لكل واحد منهما يختار ابعد الغايات لنفسه فيما اختلفت فيهما الاصابات لتباين طرفيهما وتفاوت قطريهما
فبعد على القرائح الجمع بينهما • يكشف ذلك ان الرجز وان خالف القصيد مخالفة قريبة ترجع الى تقطيع
اجزاء اللفظ فيه وتزاحم السجع عليه قل عدد الجامعين بينهما لتقاصر الطباع عن الاحاطة بهما فاذا كان
الرجز والقصيد مع انهما نحو واحد افضت الحال بمتعاطيهما الى ما قلت على خلو فكيف بينهما فالنثر
والنظم وهما في طرفين ضدين وعلى حالتين متباينتين اولى واحق • واما السبب في قلة البلغاء
وكثرة الشعراء ونباهة اولئك وخمول هؤلاء فهو ان المترسل يحتاج الى مراعاة امور كثيرة ان اهملها
او اهمل شيئا منها رجعت النقيصة اليه وتوجهت اللائمة عليه منها تبيين مقادير من يكتب عنه واليه
حتى لا يرفع وضيعا ولا يضع رفيعا • ومنها وزن الالفاظ التي يستعملها في مقاديرها حتى يجعلها لائقة
بمن يخاطب بها منخفضة لحضرة سلطانه التي يصدر عنها • ومنها ان يعرف احوال الزمان وعوارض الحدثان
فيتصرف معها على مقاديرها في النقض والابرام والبسط والانقباض • ومنها ان يعلم اوقات الاسهاب
والتطويل والايجاز والتخفيف فقد يتفق ما يحتاج فيه الى الاكثار حتى يستغرق في الرسالة الواحدة
اقدار القصائد الطويلة ويتفق ايضا ما تغني فيه الاشارة وما يجري مجرى الوحي في الدلالة • ومنها
ان تعرف من احكام الشريعة ما يقف به على سواء السبيل فلا يتشطط في الحكومة ولا يعدل فيما يخط
عن المحجة فهو انما يترسل في عهود الولاة والحكام وتأكيد البيعة والايمان وعمارة البلدان واصلاح فساد
وتحريض على جهاد وسد ثغور ورتق فتوق واحتجاج على فئة او مجادلة لملة او دعاء الى الفة او نهي
عن فرقة او تهنئة بعطية او تعزية برزية او ما شاكل ذلك من جلايل الخطوب وعظايم الشؤون التي
يحتاج فيها الى ادوات كثيرة ومعرفة متفننة فلما كان الامر على هذا صار وجود المضطلعين بجودة
النثر اعز وعددهم انزر وقد وسمتهم الكتابة لشرفها وبوأتهم منزلة رياستها فاخطارهم عالية
بحسب علو صناعتهم ومعاقد رياستهم وشرع الفاقة الى كفاياتهم • والشعراء انما اغراضهم التي يسددون
نحوها وغاياتهم التي يجرون اليها وصف الديار والاثار والحنين الى المعاهد والاوطان والتشبيب
بالنساء والتلطف في الاجتداء والتفنن في المديح والهجاء والمبالغة في التشبيه والاوصاف واذا كان كذلك
لم يتبارزوا في المضمار ولا تعادوا في الاقدار وهذا القول كاف • واذ قد اتينا بما اردنا ووفينا بما وعدنا
فانا نشتغل بما هو القصد من شرح الاختيار والله الموفق للصواب والصلوة على رسوله محمد واله الاخيار
الحماسة الشجاعة والفعل منه حمس ورجل احمس وكانت العرب تسمي قريشا حمسا لتشددهم
في احوالهم دينا ودنيا وتسمي بني عامر الاحامس فكانهم ذهبوا في واحد حمس الا انه صفة مجموع جمع الصفات

كما يقال

كما يقال احمر وحمر واشقر وشقر وذهبوا في واحد الاحامس الى انه اسم مجموع جمع الاسماء كما قالوا
احمد واحامد واجدل واجادل وهم يخرجون الاسماء الى باب الصفات كثيرا فيقولون بنو فلان
الذوايب لا الذنايب والمراد هم الاعالي لا الاسافل كما يخرجون الصفات الى باب الاسماء كثيرا
وعلى هذا الاساود للحيات والاداهم للقيود • قال اوعدني بالسجن والاداهم والاباطح جمع الابطح
وكل ذلك صفات في الاصل اخرجت الى باب الاسماء • قال الدريدي قوله حمس الشر اشتد والحمس
قريش وكنانة وخزاعة تحمسوا في دينهم وبنو حماس قبيلة من العرب وكذلك بنو حميس • وقال بعض الشراح
بالعنبر المراد بنو العنبر وهذا وجه لان لا تصح الكسرة التي في الراء التنوين وانما حذف النون من بني لاجتماعها
مع اللام من العنبر وتقاربهما في المخرج وذاك انه لما تعذر الادغام فيه جعل الحذف بدلا من الادغام
وانما تعذر الادغام لان الاول متحرك والثاني ساكن سكونا لازما فلما كان من شرط المدغم تحريك الثاني
اذا ادغم الاول فيه وكان لام التعريف ساكنا سكونا لازما جعل الحذف لكونه مؤديا الى التخفيف المطلوب
من الادغام بدلا منه لما تعذر منه ولا يلزم على هذا ان يحذف النون من بني النجار لان اللام قد ادغم في النون
التي بعدها فلا يمكن تقدير ادغام النون التي قبله فيه حتى اذا تعذر جعل الحذف بدلا من الادغام بل لان ثلثة
اشياء لا يصح ادغام بعضها في بعض ومما يشبه هذا من اجتماع المتجانسين من الكلمتين واستثقال الحروف
في احدهما بدلا من الادغام قولهم بنو فلان علما والمعنى على الماء • ومما يشبهه لكنهما التقيا في كلمة واحدة
قولهم ظللت ومسست يقال ظلت وتقال ظلت ومست وان شئت ظلت ومست تلقي حركة المحذوف على فاء الفعل
قال الله تعالى فظلتم تفكهون وانما تعذر الادغام ههنا لان لام الفعل في مثل هذا المكان اذا اتصل به
ضمير الفاعل يسكن البتة فلما لزمه السكون لم يصح ادغام العين فيه فلذلك حذف • والعنبر في اللغة الترس
والطيب وعنبرة الشتاء شدته وعنبرة القوم خلوص انسابهم ويقال داية بهذا البلد عنبر يا يضرب به
مثلا في الهداية وبنو العنبر اهدى قوم ويحكى تقدير النون زائدة فيه فيكون فنعلا من عبرت كانه يجسر
ثابته للاهتداء بعبر الطرق ومنه قيل في البعير هو عبر اسفار

بسيط

لو كنت من مازنٍ لم يستبح ابلي • بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا •

مازن بن مالك بن عمرو بن تميم هو بن اخي العنبر بن عمرو بن تميم واذا كان كذلك فمدح هذا الشاعر اياهم يجري
الافتخار بهم وفي مازن عصبية شديدة قد عرفوا بها وحمدوا من اجلها ولذلك قال بعض الشعراء موبخا لغيرهم فهلا تميم
سعي عصبة مازن وهل كفلاي في الوفاء سواء كانت دنانيرا على قسمتهم وان كان قد شف الوجوه لقاء • وقصد
الشاعر في هذه الابيات عندي الى بعث قومه على الانتقام له من اعدائه ومهتضميه وتهييجهم وهزهم لا الى ذمهم
وكيف يذمهم ووبال الذم راجع اليه لكنه في هذا المعنى سالك لطريقة كبشة اخت عمرو بن معدي كرب في قولها
ارسل عبد الله اذ حان يومه • الى قومه لا تعقلوا لهم دمي • الا ترى انها قالت في جملة هذه الابيات • ودع عنك
عمروا ان عمروا مسالم • وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم • فلا يجوز ان يتوهم متوهم انها كانت تهجوا اخاها عمروا
او تنسبه الى العجز والتقصير في طلب ثار اخيه وعمرو وهو الذي كان يعد بالف فارس ولكن مرادها
بعثه وتهييجه وهذا كما تقول العبد لمولاه والغلام لصاحبه وقد لحقتهما هضيمة من اجنبي لو كنا في خدمة
فلان عمك او اخيك لما حسبه هذا ان ينالنا بمكروه فلا يجوز ان يقال انهما هجوا سيديهما او فضلا غيرهما

عليهما ولكن المراد ضمهما وتحريكهما لهما واذا كان الامر على هذا فمن الظاهر بطلان قول من يذهب الى ان هذا
الشاعر هجا قومه ومدح بني مازن ومما يؤكد ما قلته قوله الجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء
احسانا لانه لا يقال لمن يمسك عجزا عن الانتصار انه غفر ولا لمن يقدر على جزاء الاساءة انه اختار الاحسان
فان قيل اليس قد قال ليسوا من الشر في شيء وان هانا وقال ايضا فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا
وركبانا قلت ليس يريد شيء مما قاله على قول كبشه ودع عنك عمروا ان عمروا مسالم فاذا كانت ابياتها بانفاق
من اصحاب المعاني لا تكون هجوا فكذلك ابيات هذا العنبري هجوا ومما يشهد للطريقة التي سلكناها ويؤيدها
ان في جملة الابيات التي وصف قومه فيها يجزون بقرانهم حتى اذا خمدت شبوا لموقد نار الحرب نيرانا
فهذا المعنى هو مثل ما افتخر به غيره في صفات نفسه فقال افر من الشر في رخومه فكيف الفرار اذا ما اقترب
بل الذي ذكره العنبري ازيد لانه وصفهم بالاحتمال والصبر ما امكن فاذا اهتاجوا زادوا على كل هائج الا ترى
انه قال شبوا لموقد نار الحرب نيرانا ومعنى البيت لو كنت مازنيا لم تستبيحوا اللقيطة على الى ولقيطة الحوع
الهاء وان كان فعيلا في معنى مفعولة لانه افرد عن الموصوف به وجعل اسما وهذا كما يقال النسيكة والذبيحة
والبنية في الكعبة فاما الاستباحة فقد قيل هي في معنى الاباحة وقد قيل ان الاباحة هي التخلية بين الشيء وبين
طالبه والاستباحة اتخاذ الشيء مباحا للنفس وكان الاصل في الاباحة اظهار الشيء للناظر ليتناوله
من شاء ومنه باح بسره بوحا وبؤوحا والمازن في اللغة بيض النمل ويقال هو يتمزن على اصحابه كانه يتفضل
عليهم وذهل من ذهلت عن الشيء اذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
اللام في لقام جواب يمين مضمر والتقدير اذن والله لقام بنصري فان قيل فاين جواب لو كنت قلت هو لم تستبح
ابلي وفائدة اذن هو ان هذا اخرج البيت الثاني مخرج جواب قائل قال له ولو استباحوا ماذا كان يفعل بنو مازن
فقال اذن لقام بنصري معشر خشن قال سيبويه اذن جواب وجزاء واذا كان كذلك فهذا البيت جواب لهذا
السائل وجزاء على فعل المستبيح ويجوز ان يكون اذن لقام جوابا لو كانه اجيب بجوابين وهذا كما يقال لو كنت
حرا لاستقبحت ما يفعله العبيد اذن لاستحسنت ما يفعله الاحرار وقوله ان ذو لوثة لانا يرتفع ذو عند
حذاق النحويين بفعل مضمر الفعل الذي بعده تفسيره وهو لان والتقدير ان لان ذو لوثة لانا وانما قالوا هذا
لان ان لما كان شرطا كان بالفعل اولى وعمله الجزم فيجب ان لا يفارق معموله في اللفظ او التقدير وليس هذا
موضع الكلام على من يجعل ذو بعد ان وما اشبهه مبتداء ومعنى البيت اذن والله لقام بنصري اي تكفل به قوم
اشدا عند الغضب اذا الضعيف لان ويقال قام بالامر اي تكفل به وهو القائم والقيم وقام بالقسط والعدل
في الرعية وقام عليه اذا ساسهم ووليهم ومنه القيوم والقيام في صفات الله تعالى ذكره الا ما دمت عليه
قائما اي ماهرا قادرا واقمت الشيء فقام يعني قومته فتقوم وقوله ان ذو لوثة تعريض منه بقومه ليغضبوا
ويهتاجوا للنصرة وهو في البعث والتحضيض احسن من التصريح كما انه في الذم والهجو كذلك وهذا بعض
الناس رواه ان ذو لوثة وزعم ان ذو لوثة ليس بجيد لان الضعيف ابدا مهيج والواجب ان يقال ان القوي
لان واللوثة هي القوة والرواية الصحيحة هي ضم اللام من اللوثة والنائدة ما ذكرت من التعريض بقومه ولانه
يكون طرفا البيت معتنا سبين متنا ولين لمعنيين متقابلين احسن من ان يكونا مفيدين لمعنى واحد والمعشر
اسم للجماعة لا واحد له من لفظه وقال الخليل هو اسم للجماعة امرهم واحد ويقال جاؤا معشرا معشرا عشرة عشرة

اذا لقام ع

وخشن

وخشن جمع خشن واخشن والحفيظة الخصلة التي يحفظ لها اي يغضب لها وقيل هي الحمية وفي المثل
الحفائظ تحلل الاحقاد وقيل ايضا اهل الحفائظ اهل الحفاظ وذلك ان ذا الانف يحترس من العار
فلا يزال يتحفظ ويحافظ حتى يسلم منه وكان الاصل في الكل الحفظ الذي هو نقيض النسيان وقد طابق الخشونة
باللين فظهرت الصنعة به وجاد البيت له كانه قال معشر يخشنون عند الحفيظة ان كان ذو اللوثة يلين عندنا
قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا واحدا واحدا
اراد ان يصف بني مازن بما يهتاج له قومه فينصرونه به فقال هم قوم اذا ظهر لهم الشر واشتد سارعوا اليه
غير متوقفين لتجمع ولا مجتمعين على تاهب لكنهم يتبادرون افرادا وثبات واشتاتا وجماعات وابداء
الناجذ وهو ضرس الحلم مثل الاشتداد الشر ومثله قول الاخر فمن يك معزال اليدين مكانه اذا كشرت
عن نابها الحرب خامل فاما قول عنترة اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم وقول الاعشى ساعة الشدق عن
الناب كالح وقول الاخر وقد اسلم الشفتان الفما فانما هي صفة المصطلي بنار الحرب عند اشتداد الامر عليه ومثله
لبعض البلغاء صار الاكيس كالاخرق والمحتال كالاحمق وذو البصيرة كالاخرق ويقال عض على ناجذه اذا
صبر على الامر وتجنبه الامور احكمته قال وتجتنى مداورة الشؤون ويقال للرجل اذا اراد انه يتشدد على صاحبه
لاريتك ناجذي والمعنى انه يكشر له ويكلح في وجهه حتى يبدو ناجذه ويقولون خلته لعبوسه يتبسم وقيل
يتجهم وقال بعضهم النواجذ الضواحك واحتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله انه ضحك حتى بدت نواجذه قال
واقاصي الاسنان لا يبديها الضحك والصحيح الاول فاما الخبر فمحمول على المبالغة وان لم تبدوا النواجذ وجواب
اذا طاروا ووحدانا جمع واحد وواحد صفة كصاحب وصحبان وراع ورعيان ويقال طرت الى كذا اي
اسرعت اليه وطرت بكذا اي سبقت به والزرافات الجماعات واشتقاقه من الزرف وهو الزيادة على الشيء
ويقال زرفت القوم قداما اي قدمتهم فرقا وحكى في الزرافة تشديد الفاء ويقال جاء القوم بزرافتهم اي
بجماعتهم وهو غريب والمعنى انهم لحرصهم على القتال وجرأتهم لا ينتظر بعضهم بعضا لكن كل منهم يعتقد ان
الاجابة تعينت عليه اذا تشدد الشر لهم وفي طريقته قول بعض الشعراء قوم اذا هتف الصريخ رأيتهم من بين ملجم
مهره او سافع سافع اي اخذ بناصية فرسه ومنه قوله تعالى لنسفعا بالناصية وقول الاخر وكنت اذا جاري
دعا لمضوفة اشمر حتى ينصف الساق مئزري لا يسألون اخاهم حين يندبهم
في النائبات على ما قال برهانا الاصل في الندبة وان اشتهرت ببكاء الاموات وتولهم
عند واقل ناه الدعاء وتوسعوا فيه فقالوا ندب فلان لكذا اذا ضيله ورشح للقيام به ويقولون تكلم فلان
فانتدب له فلان اذا عارضه والشاعر يقول هؤلاء القوم يعني بني مازن لحسن محافظتهم وتناهيهم في نصرة
المنتسب اليهم والمعلق حبله بحبلهم لا يسألون الواحد منهم اذا دعاهم الى نصرته حجة على دعواه ولا يراجعونه
في كيفية ما الجأه اليهم لكنهم يتعجلون الاغاثة له وهذا تعريض منه بما لحقه من قوله او راه من عادتهم عند الاستغاثة
بهم وتقول العرب يا اخا قريش والمعنى يا واحدا منهم ومثله اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لاية حرب ام
باي مكان ووصف بني مازن غير واحد من الشعراء فمن ذكر قول بعضهم نفسي فداء لبني مازن من شمس في الحرب ابطال وقول
الاخر فهلا سعيتم سعي عصبة مازن لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر
في شيء وان هانا رجع الى صفة قومه بما يانفون منه عند وسبب اخلهم من الحمية عند الاصغاء اليه

وليس قصدي ذمهم فقال لكن قومي وان كان فيهم كثرة عدد وعدة ليسوا من دفع الشر في شيء وان كان فيهم خفة وقلة وقد قابل الشرط بالشرط في الصعود والنجدة وطابق العدد والكثرة بالهون والحقة في هذا الكلام وهو يريد ان يصفهم بانهم يؤثرون السلامة والعفو عن الجناة ما امكن ولو ارادوا الانتقام لقدروا بعددهم وعدتهم ولكن المراقبة والتقوى تدعوهم الى ايثار الحسنى • **يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة • ومن اساءة اهل السوء احسانا** • روى بعضهم من ظلم اهل الظلم والظلم بالفتح المصدر وبالضم الاسم وهذه الرواية عندي احسن وقد بينت ما في المغفرة والاحسان من الدلالة على انهم كانوا يقتدون على ايثار ضدهما والظلم انتقاص الحظ والنصيب وقيل هو وضع الشيء في غير موضعه ونقيضه العدل • وينتصب احسانا بيجزون مضمرا كانه قال ويجزون من الاساءة احسانا وجاز حذفه لان الفعل قبله يدل عليه • **كان ربك لم يخلق لخشيته • سواهم من جميع الناس انسانا** • الخشية والخشي والمخشاة مصدر خشي ويقولون هذا المكان اخشى من ذاك وهو نادر لان المكان يخشى فهو مفعول ورجل خشيان وامراة خشيانة • وقوله سواهم من جميع الناس انسانا هو استثناء متقدم ولو وقع موقعه لكان الكلام لم يخلق لخشيته انسانا سواهم فكان يجوز في سواهم البدل والاستثناء والصفة فلما قدم بطل ان يكون بدلا وصفة لانهما لا يتقدمان على الموصوف والمبدل منه فبقي ان يكون استثناء وقد نبه بهذا الكلام على ان احتمالهم لاحتساب الاجر على زعمهم وابتغاهم في الانتقام لخشيته فوات الذخر في دعواهم فكان الله لم يخلق لخوفه غيرهم • وقال سهل ابن شيبان الزماني ويلقب بالفند وهي القطعة العظيمة من الجبل وجمعه افناد • وقال التبريزي لقب به لعظم شخصه وكان احد الفرسان وقال غيره لقب لانه قال لاصحابه في يوم حرب استندوا الى فاني لكم فند •

هزج ٢ • **صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان** •

صفحت عنه عفوت عن جرمه ويقال اعرضت عن الامر صفحا اذا تركته وقد يقال اصفحت عنه كما يقال اضربت عنه ويقال ابدى لي صفحته اذا امكنك من نفسه • يقال عفونا عن جرم هولاء القوم وراعينا من الاحوال المتواشجة بيننا وبينهم ما حملنا على الاغضاء على قبيح يتفق منهم والتجاوز عن هفوة يحصل من جهتهم وقلنا ان ما بيننا وبينهم من الاخوة يقتضي الابقاء على الحال معهم وانتظار الفيئة يكون منهم وحقيقة صفحنا عن بني ذهل اعرضنا عنهم وليناهم صفحة اعناقنا ووجوهنا وهي جانبها فلم نواخذهم بما كان منهم ويقال في هذا المعنى ضربنا عنهم صفحا وفي القران افنضرب عنكم الذكر صفحا • **عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا** • انما نكر قوما لان فائدته فائدة المعارف الا ترى انه لا فضل بين ان تقول عفوت عن زيد فلعل الايام ترد رجلا مثل الذي كان وبين ان يقول فلعل الايام ترد الرجل كالذي كان لانك في الموضعين تريد به رجلا او الرجل والمعنى فعلنا ذلك رجاء ان يردهم الايام الى احسن ما كانوا عليه من قبل وعسى من افعال المقاربة وان يرجعن في موضع خبر عسى ولو قال عسى ان يرجع الايام قوما لكان ان يرجع في موضع فاعل عسى وكان يكتفي به وذاك لان عسى لمقاربة الفعل والفعل لا بد من الفاعل واذا تقدم الفعل مع ان وتبعه الفاعل فقد حصل ما يطلبه واذا وليه الاسم نفي ينتظر الفعل وان ارتفع ذلك الاسم به فيجري الفعل مع ان بعده مجرى خبر كان بعد كان • ومعنى يرجعن يرددن

ومن باب

ومن باب فعل وفعلته يقال رجع فلان رجوعا ومرجعا ورجعا ومرجعانا ورجعته رجعا بمعنى يرجعن يرددن باموههم امر قومهم وبايتلافهم ايتلاف قومهم فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وخبر كان محذوف كانه قال كالذي كانوه اي مما كانوا عليه قبل من الايتلاف والتواد والاتفاق والضمير الذي اظهرناه في كانوه هو الذي يصحح الصلة به لان الموصول لا بد من ان يكون في صلته ضمير يعود اليه اذا كان اسما والذي ليس يرجع اليه من كانوا شيء الا ما ابرزناه من الضمير ومن جوز حذف الجار والمجرور من الصفة في نحو قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ويقدر فيه ان الكلام لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا لا يسوغ له ان يقدر في الصلة ايضا كذلك واذا كان الامر على هذا فلا يجوز ان يكون التقدير يرجعن قوما كالذي كانوا عليه لان مثل عليه لا يجوز حذفه من الصلة لا تقول الذي مررت جالس وانت تريد الذي مررت به والذي دخلت منطلق وانت تريد الذي دخلت عليه وبمثل هذا توصل من زعم في الاية ان التقدير واتقوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا لانه قال الصفة كالصلة فكما لا يجوز حذف فيه واشباهه من حذفها من الصفة فاعلم • ويجوز ان يكون قوله كالذي كانوا اراد به كالذين كانوا فحذف النون تخفيفا كما قال ان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد فيكون المعنى يرجعن بهم قوما كالذين كانوا هم من قبل وفي هذا الوجه يجوز ان يجعل الذي للجنس كما قال الله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به ثم قال اولئك هم والفصل بين هذا الوجه والوجه الاول انه اذا امل في الوجه الاول انهم انما عفوا عنهم او يتهم الايام وردت احوالهم في التواد والتحاب كاحوالهم فيما مضى وازالت من فساد ذات البين ما اعترض بسوء عشرتهم • وفي الوجه الثاني امل ان ترجع الايام انفسهم اذا صفحوا عنهم كما عهد سلمهم صلحهم وكرم اعتقادهم وعهودهم • **فلما صرح الشر فامسى وهو عريان** • اصبح وامسى وظل وبات في مثل هذا المكان على حد الفائدة في صار لو وقع موقعها الا ترى قوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا والبشارة بالانثى تقع ليلا او نهارا وكذلك يقول اصبحوا خاسرين وامسوا نادمين وان كانوا في كل اوقاتهم على ذلك • ولما علم للظرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره ولهذا لا بد له من جواب • ويقال صرح الشر اذا كشف عنه واظهره وصرح هو اذا انكشف ومثله بين الشيء وبين هو اي تبين وفي المثل قد بين الصبح لذي عينين وفعل بمعنى تفعل واسع يقال وجه بمعنى توجه وقدم بمعنى تقدم ونبه بمعنى تنبه ونكب بمعنى تنكب فيقول لما ظهر الشر كل الظهور وصار بحيث لا يستره شيء ولم يبق بيننا وبينهم سوى الصبر على الظلم الصريح • والمعنى انهم لما تجاوزوا الاحوال المتشابكة والاختلاط بعضها والمعولة الى استعمال الظلم ورفع الحشمة حينئذ جاز بناهم بمثل ما ابتدونا به • وذكر العريان مثل لظهور الشر وقد اشتمل هذا الكلام على تفسير البيت الذي يتلوه وهو قوله • **ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا** • العدوان والعداء والعدو الظلم وانما قال دناهم كما دانوا والاول ليس بجزاء فهذا لميلهم الى المطابقة والموافقة واخراج اللفظ في معرض صاحبه ليعلم انه جزاؤه على حده وقدره او ابتداؤه وعلى ذلك قوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم والله يستهزئ بهم وما اشبهه • وجاز لما صح دناهم وقوله في البيت الثاني شيئا هو تفصيل لما اجمله قوله دناهم لانه فسر كيف كان ذلك الجزاء والدين لفظة مشتركة في عدة معان الجزاء والعادة والطاعة والحساب وهو هاهنا الجزاء ويقولون كما تدين تدان اي كما تصنع يصنع بك • **مشينا مشية الليث غدا والليث غضبان** • كرر الليث ولم يات بضميره

تخجيمًا وتهويلًا يفعلون ذلك في اسماء الاجناس والاعلام قال عنترة لا ارى الموت يسبق الموت شيء
نغص الموت ذا الغنى والفقراء فيقول سمينا البهم مشية الاسد ابكر وهو جايع وكنى عن الجوع بالغضب
لانه يصحبه وهذا التشبيه اخرج ما لا قوة له في التصور الى ما له قوة فيه ومن روى غدا على ان يكون من العدوان
فليست رواية محسنة لان الليث في اكثر احواله ظالم عاد والمشية اسم الحالة التي يكون عليها الماشي
في مشيه والمشية المرة الواحدة والفعل يتعدى الى كل منهما والليث من اسماء الاسد ويقال استليث
الرجل اذا اشتد وقوي **بضرب فيه توهين وتخضيع واقران** تعلق الباء
بمشينا اي مشينا بضرب في ذلك الضرب تضعيف للمضروب به وتذليل ولين ويجوز ان يكون المعنى فيه
توهين وصوت في القطع ولبس العظام واطاقة وقوة ويكون حينئذ تخضيع من الخضعة والخضعة وهما اختلاط
الصوت في الحرب ومنه خضيعة بطن الفرس قال الاصمعي للسياط خضعة لا ادري من السنوط هوامهم من القطع
وقد روى بعضهم والضاربين الهام تحت الخيضعة وقال هي السيوف اقران من قولهم اقرن فلان اي اطاق
قال الله تعالى وما كنا له مقرنين وفي الاول اقران من قولهم اقرن القتيل اذا انفتح ولان ويقال استقرن الجرح ايضا
وتخضيع من الخضوع يكون وهو الذل وهما لخضع الرجل واخضع اذا لين كلامه للنساء وفي الحديث نهى
ان يخضع الرجل لغير امرأته اي يلين كلامه **وطعن كفم الزق غذا والزق ملآن**
كرر ذكر الزق ههنا كما كرر الليث فيما قبله وهذا الوصف ابلغ من قول النابغة وطعن كايزاغ المخاض
الضوارب وهذا التشبيه ابرز ما يقل في الاعتياد في صورة ما يكثر فيه ومثله فجيهنا هم بضرب كما يخرج
من خربة المزاد الماء اي ويطعن في اتساعه وخروج الدم منه كفم الزق اذا وهو ملآن وغذا يغذو
غذوًا اذا غذوا فاما قول الهذلي فالطعن شغشغة والضرب هيقعة فهو حكاية
صوت الوقع وقوله غذا في موضع النصب على الحال ولا حاجة ان يجعل قد معه مضمرة **وبعض الحلم عند
الجهل للذلة اذعان** يعتذر من تركهم التحلم مع الاوداء والاقارب لما كان مقتضيا الى
التشاذل واكتساب خضوع وعار والتقدير وبعض الحلم اذعان للذلة عند جهل الجاهل وهذا اذا توهم
ان المحتمل انما فعل ما فعله خوفا وعجزا لا ميلا منه الى التجاوز والاغضا واستبقاء الاخوة والوداد ويقال
اذعن لكذا اذا انقاد له ومنه ناقة مذعان واذعن بكذا اقر به **وفي الشر نجاة حين
لا ينجيك احسان** قوله وفي الشر نجاة ان ادق في دفع الشر فحذف المضاف واقام
المضاف اليه مقامه ويجوز ان يريد وفي عمل الشر نجاة كانه يريد وفي الاساءة تخلص اذا لم يخلصك الاحسان
ومثل هذا قولهم الطعن يظار اي يعطف وكما قال زهير ومن يعص اطراف الزجاج فانه يطيع العوالي ركبت
كل لهذم وهذا الكلام يجري منه مجرى الاعتذار مما اجرى اليه مع القوم فاعلم وقيل ايضا من لم يقومه الكرامة
قومته الاهانة قال ابو الغول الطهوي الغول ما اخذ من عاده غولا اذا اهلكه وهم يسمون كل داهية غولا
وبذلك سمي الشيطان والحية غولا والغيلان عندهم سحرة الجن قال كما تقول في ثوابها
فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس صدقوا فيهم ظنوني
لفظه لفظ الخبر والمعنى معنى الدعاء يقول نفسي وما لي اجمع فوارس تحققت عندنا ظنهم في الحرب وقد روي
آخر البيت على وجوه تتقارب معانيها روي فوارس صدقوا فيهم ظنوني ويكون صدقوا صفة لفوارس وظنوني

مفعول بها

مفعول بها ويروى فوارس صدقت فيهم ظنوني ويكون ظنوني في موضع رفع بصدقت ويروى صدقت
فيهم ظنوني بفتح الصاد وتضعيف عين الفعل يدل على التكثير وظنوني يرتفع بالفعل وتخصيص اليمين
في قوله وما ملكت يميني لفضلها وقوة التصرف بها وهم يقيمون البعض مقام الجملة فينسبون اليه الاحداث
والاخبار كثيرا على ذلك قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين وقوله عرفت لحم فلان وهو عبق الدهر
ولثيم النفا وما اشبهه وفي القرآن وما ملكت ايمانكم وفوارس شاذ في الجموع عند سيبويه لان فواعل انما يكون
جمع فاعلة في صفات ما يعقل دون فاعل واستدرك على سيبويه هالك في الهوالك وبيت الفرزدق واذا
الرجال راوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الابصار وبيت عتيبة بن الحرث ومثلي في غوايتكم
قليل وقال معا ابو العباس المبرد هو الاصل في جميعه والجوز في الشعر **فوارس لا يملون المنايا
اذا دارت رحى الحرب الزبون** مللت الشيء امله ملولا وملالة وملالا اذا سئمته
ويقال فلان ذو ملة طرف اذا ضجر بالشيء فطرفه قال انكعوا لقد ذو ملة ويجوز الرفع في فوارس على ان يكون
خبر ابتدا مضمر كانه قال هم فوارس ويجوز النصب فيه على ان يكون بدلا من فوارس الاول ولا يملون في موضع صفة
الفوارس والمعنى فدت نفسي فوارس لا يضجرون بمكايدة الحرب ومقاساة الشدائد فيها ولا يكرهون المقاتلة
اذا دارت رحى الحرب باهلها والزبون الدفوع ومنه الزبانية وانما شبه الحرب بالناقة الزبون فوصفها بصفتها
وهي التي تزبن حالبها وتدفعه برجلها قال تزبن بالاخفاف والمناسم عن درة تخضب كف الهاشم ويقولون
نبث فلان في رحا الحرب اي حيث دارت رحاها ومنية ومنايا كصحيفة وصحايف والاصل منائي فاستثقلت
الضمة في الياء فسكنت ثم فروا من الكسرة وبعدها يا الى الفتحة فانقلبت الياء الفا فصار منا آ فابدلوا
من الهمزة لتوسطها الفين يا فصار منايا وانما قال زبون ولم يؤنثه لان فعولا اذا كان في معنى فاعل يستوي
فيه المذكر والمؤنث **ولا يجزون من حسن بسيء ولا يجزون من غلظ بلين**
هذا الكلام من صفة الفوارس يريد انهم يعرفون مجاري الامور ومقادير الاحوال فيوازنون الخشن بالخشن
واللين باللين كما قال الآخر يجازي بالوافي مكيل وافي ملآن والطفاف بالطفاف وقوله بسيء اراد بسيء
فخفف كما قالوا في هين هين وفي لين لين وروى بعضهم بسوء والمعنى انهم يزيدون في الجزاء على قدر الاساءة
وليس ذلك بشيء لان سيئا في مقابلة حسن كما ان اللين في مقابلة الغلظ وفي العدول عنه الى سوء اخلال
بالتقابل والبيت انما حسن به **ولا تبلى بسالتهم وان هم صلوا بالحرب حينا بعد حين**
يقال بلي الثوب يبلى بلى وبلاء ويقال لبست فلانا وبليته اذا استمتعت به وعلمته وانما يصفهم بالاستمرار
على حالة واحدة في مزاولة الحرب وان شجاعتهم لا تنقص ولا تبلى عند امتداد الشر واتصال البلاء والبسالة
يوصف بها الاسد والرجال يقال اسد باسل وبسول كما يقال رجل باسل وبسول قال امرؤ القيس ما غرهم
بالاسد الباسل وصلوا من صليت بكذا اي منيت به وهو من الفعل فعلوا بكسر العين ولهذا انضم اللام من صلوا
ولو كان فعلوا بفتح العين لقيل صلوا كما قيل دعوا ورموا فان قيل اين جواب الشرط في قولهم وان هم صلوا بالحرب
قيل هو متقدم والتقدير وان صلوا ومنوا بالحرب لم يخلون شجاعتهم وفصل بين الفعل وان بهم لانه ماض
لم يظهر فيه اثر ان بالجزم ولو كان الفعل مستقبلا لظهر اثر الجزم فيه ولما حسن الفصل بينه وبين ان بالاسم
يقبح ان يقال ان زيد يأتني اكرمه وتقول ان الله اقدرني على زيد فعلت به كذا وهذا شيء يجوز في ان دون

سائر الحروف الجزاء لانه الاصل في الجزا والحوف الذي لا يزول عنه • وتروى بعضهم ولا تتلي بسبالتهم من
بلوته اذا اختبرته ويكون المعنى لا يمكن اختبار شجاعتهم فيعرف عمرها ومنتهاها على مر الازمان واختلاف
الاحوال • **هُمُ مَنَعُوا حِمَى الوَقْبَا بِضَرْبٍ • يُؤَلِّفُ بَيْنَ اَشْتَاتِ المَنُونِ** •
قوله بضرب يؤلف وقد وقع المنع والضرب جميعا حكاية حال ولولا ذلك لقال بضرب الف ومثله في القران
وقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد يقول هؤلاء القوم الذين اشرت
اليهم بقول فوارس صدقوا فيهم ظنوني هم الذين منعوا حمى هذا المكان بضرب يجمع بين المنايا المتفرقة
وهذا تقييد بعد اطلاق وتخصيص بعد تعميم والحمى موضع الماء والكلاء ويقال احميت المكان اي جعلته حمى
وحميته ذببت عنه وقوله يؤلف من صفة الضرب ويحتمل وجهها يجوز ان يكون المعنى ان هؤلاء لو بقوا في اماكنهم
ولم يجتمعوا في هذه المعركة لوقعت موتاتهم متفرقة في امكنة متغايرة وازمنة متفاوتة فلما اجتمعوا تحت
ان المعنى
الضرب الذي وصفه صار الضرب جامعا لتلك المنايا ووجهها وحكى عن ابي سعيد الضرير ان الموت اذا وقع
الف بين اقدارهم التي قدرت عليهم • ويجوز ان يكون المعنى ان اسباب الموت مختلفة وكان هذا الضرب جمع
بين الاسباب كلها ويجوز ان يكون المراد ضربا ينفس المضروب ولا يمهله لانه جمع بين فرق الموت له • وقوله
اشتات المنون واحدها شت والمنون الموت وهو من منته اي قطعته • **فَنَكَّبَ عَنْهُمْ**
دَرْءَ الاَعَادِي • وَدَاوَوْا بِالجُنُونِ مِنَ الجُنُونِ • نكب جاء متعديا
الى مفعولين قال اوس نكبتها ماءهم لما رأيتهم صهب السبال بايديهم بيازير يقال حرف عن هؤلاء
القوم هذا الضرب اعوجاج الاعداء وخلافهم وداووا الشر بالشر وهذا كما يقال الحديد بالحديد يفلح
وكما قيل لا يفل الحديد الا الحديد والاصل للنكب الميل ولذلك يقال نكبت الاناء اذا املته ونكب الرجل
نكبة وعلى هذا النكباء في صفة الريح والدرء اصله الدفع ثم استعمل في الخلاف لان المختلفين يتدافعان ومثله تومت عنه
دراه فتنكبا • **وَلَا يَرْعَوْنَ اَكْنَافَ الهُوَيْنَا • اِذَا حَلُّوا وَلَا اَرْضَ الهُدُونِ** •
يروى ولا روض الهدون هي افصح والهدون الصلح والسكون وفي الحديث هدنة على دخن اي صلح على
فساد دخلة يصفهم بالميل الى الشر والحرص على القتال والقتل وانهم يؤثرون جانب الخصومة على الصلح وناحية
الذعر على السكون فيقول لا يرعى هؤلاء القوم جوانب الخصال المستهلة ولا امور الهينة ولا ينزلون منازل
الامن والراحة • والهوينا تصغير الهونا والهونى تانيث الاهون • ويجوز ان يكون الهون في فعلا اسما مبنيا
من الهينة وهي السكون ولا تجعله تانيث الاهون • وقال جعفر بن علبة الحارثي
طويل
اَلَهْفَى بِقُرَّى سَحْبَلٍ حِينَ اَجْلَبَتْ • عَلَيْنَا الوَلَايَا وَالعَدُوُّ المُبَاسِلُ •
التلهف يكون على الغائب بعد الاشراف عليه يقولون والهفاه ووالهف اماه ولهف نفسه وامه اذا قال
ذلك وفي المثل الى امه يلهف اللهفان وقوله الهفي يجوز ان يكون منادا مفردا ويجوز ان يكون مضافا فان جعلته
مضافا فان اصله الهفي او الهف فاذا كان الهفي فكانه فر من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الياء الفا على
ذلك يا غلاما اقبل وقوله وهل جزع ان قلت وابا باهما انما المعنى بابيها وعلى ذلك طريقتهم في مداري ومدارى
وعذارى وعذاري وصحارى وصحاري وفي بقي بقى وفي دهي دهى وان كان الهف يكون الالف فيه زيدت
لامتداد الصوت به ليكون ادل على التحسر وكذا اذا جعلته الهف مفردا يكون الالف زيدت لذلك ومعنى اجلبت

اعانت

اعانت واصل الاعانة في الحلب خاصة ثم استعيرت في الاعانات كلها وقد يكون الشيء مختصا في الاصل ثم يصير
بالعرف عاما كما يكون عاما في الاصل ثم يصير مختصا • وذوي الولايا وهي جمع الولية وهي البرذعة وهي يكنى
كناية عن النساء ان شئت وعن الضعفاء الذين لا غناء عندهم ان شئت ويشبه هذا قول تابط الشر او ثابته
وابناء لبس بعلفوف حشي وصف تلفه هوف وقولهم كالحلس الملقى ومعنى البيت انه يتلهف لما نزل بهم
في الموضع الذي ذكره حين اعان الاعداء عليهم لكون الحرم معهم او من يجري مجرى الحرم من الضعفاء الذين
لا دفاع بهم لما وجب عليهم من الذب عنهم والاشتغال بالحماية عليهم ومن ذوي الموالي وهم ابناء العم وانما
خصهم بالذكر لان الجفا منهم اشتد تاثيرا في النفس الا ترى ان من كان بنو عمه عليه فهو كمن قوتل بسلاحه
والاخر يقول مخافة جور من ابن مسلط وهطى وما عادا كمثل الاقارب والعدو الاشارة الى الجيش
والمباسل من البسالة واجراه على لفظ العدو لا على معناه وفي القران فانهم عدو لي • **فَقَالُوا لَنَا**
ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا • صُدُورُ رِمَاحٍ اُشْرِعَتْ اَوْ سَلَاسِلُ • التاء في ثنتان
كالتاء في بنتان الا انه لم يستعمل واحده كما استعمل بنت وكذلك التاء في ثنتان كالتاء في اثنتان
الا انهما يقولوا اثنه والشاعر حكى ما دار بينهم عند الالتقاء فيقول اذا زنا اعداؤنا على خصلتين حكموا
علينا بها وخيرونا فيهما وهو الاستسلام الذي احدهما الاسار والقتل الذي اوله الامتناع والدفع • وقوله
ثنتان اراد خصلتان اثنتان ثم فسرهما بقوله صدور رماح وخص الصدور لان المقاتلة بها تقع • ويجوز
ان يكون ذكر الصدور وان كان المراد الكل كما قالوا الواطئين على صدور خصالهم وان كان الوطء للصدور
والاعجاز وكنى عن الاسر بالسلاسل • وقوله لا بد منهما اراد لا بد منهما على طريق التعاقب لا على طريق الجمع بينهما
والاسقاط التخيير الذي افاده من قوله او سلاسل الا ترى انه اذا قال خذ الدينار او الثوب وكل السمك
او اشرب اللبن فليس له الجمع بينهما واذا كان الامر على هذا فالمعنى لا بد من احدهما واشرعت هيئت للطعن وكذلك
شرعت وتستعمل في السيف ايضا وكان الاصل فيه مشارع المياه وفي المثل اهون الورد التشريع اي ايراد الشريعة
فَقُلْنَا لَهُمْ تِلْكُمْ اِذًا بَعْدَ كَرَّةٍ • تُغَادِرُ صَرْعَى نَوْؤُهَا مُتَخَاذِلُ • نهوضها متخاذل بعضه بعضا
يقول اجبناهم وقلنا لهم تلكم التخييرة وذلكم التهكم ولا يجوز ان يكون الاشارة بتلكم الى واحدة من
الخصلتين اللتين تقدم ذكرهما لانه لا اختيار فيهما المختار وحكمه حكم هؤلاء الا ان يكون الكلام على طريق التهكم
والسخرية والمعنى انما يكون ذلك بعد عطفة وجولة تترك بيننا قوما مصروعين يخذلهم النهوض ولا يطيقونه
الحراك • واذن هو جواب وجزاء وهو ملغى ههنا وكم من تلكم للخطاب لا الضمير ولا موضع له من الاعراب
واختار ان يقول متخاذل لان هذا البناء يختص بما يحدث شيئا بعد شيء على ذلك قولهم تداعى البناء
كان اجزاء النهوض يخذل بعضها بعضا ولا يحمل وكانه انكر عليهم الاشتراط والتحكم ولا الحال الى ذلك منهم
فقال نسوغ ما ابتدأتم فيه لكم بعد جولة يتعقبها هذا الامر • ويجوز ان يكون الحكم والتخيير بقولهم ثنتان لا بد
منهما وقع بين الحرب والاستيسار لا القتل والاستيسار فاختاروا المحاددة ويكون الاشارة بقوله تلكم
حينئذ يجوز ان يكون الى ما قدمته • ويجوز ان يكون الى ما دل عليه قوله او سلاسل من الاسر فكانه قال الخصلة
الثانية نؤخرها وننتظر في الاولى ما ينفتح منها وقوله تغادر صفة للكرة وقوله نوؤها الضمير راجع الى
صرعى والجمع ماكه الى التانيث ولو قال نوؤهم لكان احسن والنوء النهوض وهو من الاضداد وان اشتهرت

في المعادات ويكون النون السقوط ايضا وشبه هذا قول الاخر بنو يصلح والرمح فيه . ولم ندر
ان جضنا من الموت جيضة . كم العمر باق والمدى متطاول . جاض
عن قرنه وحاص بمعنى عدل والحرف . والعمر والعمر لغتان البقا والحياة ومنه لعمرك الله وعمرك الله الا انه
في اليمين لا يستعمل الا بفتح العين . وقوله كم العمر باق في موضع الظرف والمعنى كم يوما او وقتا كم العمر باق وارتفع
العمر بالابتدا والواو في قوله والمدى متطاول واو الحال اي كم العمر باق ومداه متطاول ولم يات بالخبر لان
الواو اغنى عنه والمعنى لم يعلم ان عدلنا عن الحرب علة كم بقي من اعمارنا وغايات العمر ممتدة مبهمة حتى لا ينتهي
احد منها الى حد الا وكما يرجو ان يتصل بعد اتصالا لا نامن ان ينقطع فكانه قال اذا كان الحال في الاعمار على هذا
ابدا فلا معنى للعدول عن الحرب اي يمتنع مع تطاول المدى في رجا العمر ان يقصر في نفسه وينقطع عن المامول
فيه . ويجوز ان يتعلق الحال الذي دل عليه والمدى متطاول بان جضنا والتقدير لم ندر ان جضنا ومدانا
متطاول كم العمر باق اي مدى رجائنا وهو احسن عندي ويجوز ان يكون الواو عاطفة كانه قال لم يعلم كم العمر باق
وكم المدى متطاول ان جضنا وحكى لي عن بعض المتاخرين انه فسر العمر على انه الحين قال ومنه قوله تعالى لقد لبثت
فيكم عمرا وهذا يحتمل ترجع الى الاول . اذا ما ابتدرنا مازقا فرجت لنا . بايماننا
بيض جلتها الصياقل . يقول اذا ما استبقنا الى مضيق في الحرب وسعته لنا سيوف
مصقولة بايماننا . والفائدة في قوله جلتها الصياقل اهتمامهم باصلاح الات الحرب لدوام غزواتهم لها
وجعل الفعل للسيوف على المجاز والسعة . لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحبل . ولي منه
ما ضمنت عليه الانامل . هذا مثل قوله منا برهن بطون الاكف واغمادهن رؤس الملوك وان كان
هذا اتم حلاوة المشبه به ذكر ان تروى ما ضمت عليه الانامل وما ضمنت فاذا قلت ضمت فالمعنى قبضت عليه
الانامل واذا قلت ضمنت فالمعنى قبضته الانامل والبطحاء والابطح مسيل فيه دقاق الحصى واسع وهما صفتان اخرجتا
الى باب الاسماء وبطحاء مكة وابطحها معروفان والتانيث والتذكير فيهما يحملان على البلدة والبقعة والبلد
والمكان الا انه لا يقال مكان ابطح ولا بقعة بطحاء ويقال تبطح السيل اذا سال عريضا فاما سحبل فاسم موضع اضيف
اليه البطحاء كما يقال صحراء سحبل ويقال ضبت سحبل اذا كان عريضا بطنه ولا يمتنع ان يكون المكان سمي به لاتساعه .
وقال ايضا لا يكشف الغماء الا ابن حرة . يرى غمرات الموت ثم يزورها . طويل
معنى يرى غمرات الموت اي يتحققها بالممارسة حتى يصير كانه ادركها بحاسة العين وشاهدها فيقول
لا يكشف الخصلة الشديدة الا رجل كريم يرى لجج الموت ثم يتوسطها ويصير فيها ولا يعدل عنها وانما قال
ابن حرة لبينة على زوال الهجنة منه وخلوص مولده مما يشوبه وليصير كونه مهيجا لانفته ومصيرا على كل
ما يدفع اليه من الشر الى ان يزيله ولان ما يستنكف منه العرب هو الهجنة اذ كان من ليس ابواه من العرب خارجا
من ان يكون غريبا والغماء الغمة والغم ومرجعها الى التغطية . فان قيل له عطف الزيارة على رؤية
الغمرات بثم المهملة وهلا جعلها عقيبا لرؤيته قلت ان ثم وان كان في عطف المفرد على المفرد يدل على التراخي
فانه في عطف الجملة على الجملة ليس كذلك الا ترى قوله تعالى وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا ولا يجوز تراخي الايمان عن شيء مما عدده وذكره .
نقاسمهم اسيافنا شر قسمة . ففينا غواشيها وفيهم صدورها .
مضاربها

وضع قسمة

وضع قسمة موضع مقاسمة اراد شر مقاسمة وانتصاب الشر على المصدر والغواشي القوائم ويكون الاغماد ايضا
والصدور وادية المضارب وانما قال شر قسمة لان من حمل على مثل قوله لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحبل ولي منه
ما ضمت عليه الانامل والمعنى قاسمناهم سيوفنا ففينا مقابضها وفيهم مضاربها . وقال ايضا طويل
هواي مع الركب اليمانين مصعد . جنيب وجثماني بمكة موثق .
هذه الابيات ضمنها هذا الكتاب لما اشتملت عليه من حسن صبره على البلاء وقلة ذعره من الموت والفناء واتهامه
بوعيد المتوعد ومحنة بن سفار المعيد . وهواي بالاضافة فتحت منه على الاصل وذاك ان هذه الياء لما كانت
ضمير اسم على حرف واحد متطرف كرهوا ان يسكن فيخيل فجعلوا من اصله التحريك فاذا كان ما قبله متحركا
كغلامي وداري كان لك فيه وجهان تحريك الياء وهو الاصل وتسكينه تخفيفا وحذفه من النداء اذا قلت
يا غلام وابدال الالف منها مع انفتاح ما قبلها كقولك وا اباهاه ويا غلاما اقبل واذا سكن ما قبله فمتى كان واوا
او ياء ادغم فيه ولم يكن بد من تحريكه لئلا يلتقي ساكنان فيقول مسلمي في الجمع ومسلمي في التثنية واذا كان ما قبله
الفا كعصاي وقفاي وهواي لم يكن بد من الاتيان به على الاصل وهو تحريكه لئلا يلتقي ساكنان ايضا ولا يجوز
الادغام هنا كما جاز مع الواو والياء لان الالف لا يدغم في شيء ولا يدغم فيها غيرها لكونها ابية لا معتمد لها في المخرج الا
في لغة هذيل لانهم يبدلون من الالف ياء ويدغمون على هذا قوله سبقوا هوي واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب
مصرع . واليمانون جمع يمان والنسبة الى اليمن يمني لكنه حذف احدى يائي النسب وابدل الالف عوضا منها
ومثله شام وتهام . ومعنى البيت هواي راحل ومصعد مع ركبان الابل القاصدين نحو اليمن منضم اليهم منقود
معهم وبدني ماسور مقيد بمكة . والراكب مركب مثل تاجر وتجر وقد قيل في الجثمان انه الشخص والجثمان
الجسم هكذا . قال الاصمعي والشخص انما يستعمل في بدن الانسان اذا كان قائما والخليل ذكر في العين ان الجثمان
والجسمان بمعنى واحد . واصعد في الارض بعد وحكي ان صعد علم الارض وان الصعيد منه ولهذا قيل الحجر الرخو
نبات صعيد . وهذا ان ثبت فهو كما يقال نبات البر . وقوله جنيب اي مجنوب مستتبع وذكر ان بعضهم يرويه حنيت فيكون
الاول لفظا ومعنى . عجبت لمسراها وانى تخلصت . الي وباب السجن دوني مغلق .
يقول تعجبت من سير هذه الخيال الي وكيف من حسن توصلها مع هذه الحال وهي الي باب السجن مرتج دوني
فاما تعجبه من سيرها فعلى عادة الشعراء في وصف الخيال وذلك انهم يجرونه مجرى المراة نفسها فيستطرفون منها
ما يستطرف من تلك لو مع الفعل منها على الحقيقة مع بعدها وهذا كما قال طرق الخيال ولا كليلة مدلج سدكا بارحلنا
ولم يتعرج وكما قال الاخر واني اهتديت والدويني بيتها وما خلت ساري الليل بالدو يهتدي واما تعجبه من تخلصها
فهو تعجب من لطفها في ذلك وحسن تاتيها مع العوارض والموانع والمسرى يصلح في اللغة ان يكون مصدرا ومكانا
ووقتا والبيت لا يمتنع من وجوهه . واني معناه كيف ومن اين كذا . قال سيبويه وقد تجرد لان يكون بمعنى كيف
في قول الكميت اني ومن اين انك الطرب . اتتنا فحيت ثم قامت فودعت . فلما تولت
كادت النفس تزهق . التحية السلام والملك والبقاء والمحيا الوجه من الانسان لاختصاصه عند التسليم
بالذكر فيقال حياك الله وجهك وان كانت الجملة متلقاة به وقيل التحية مشتقة من الحياة او الحيا والمحياة الجبهة
النوم بعضهم بعضا والمحيا من الفرس حيث انفرق اللحم تحت الناصية فيقول حاكيا لحال الخيال جاءتنا
فسلمت علينا ثم لم تلبث الا قليلا حتى قامت واعرضت فلما تولت كادت النفس تخرج في اثرها . ويروى

المت خ
ادبرت خ

المت فحيت والالمام الزيادة الحقيقة • وقوله لما تولت جوابه كادت النفس تزهق وهو علم للظرف ويبنى كاذا علما للظرف لم يكن له بد من جواب لانه لوقوع الشيء لوقوع غيره • وتزهق خبر كادت لان كاد كان واخواتها اذا وقع بعدها الاسم • وهو موضوع لمشارفة الفعل ومشاقهته ولهذا وجب ان لا يكون معه ان تقول كاد يفعل ولا يجوز ان يفعل الا في الشعر • ومعنى تزهق تهلك ومنه قيل للبير البعيدة القعر والمتلفة البعيدة زاهقة وزهوق وفي القران فاذا هو زاهق • ويجوز ان يريد به في البيت تخرج في اثرها سريعة لما تولت ومنه زهقت الراحلة تقدمت وزهق السهم اسرع • **فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم • لشيء**

ولا اني من الموت افرق • ترك الاخبار عنها واقبل يخاطبها جريا على عادتهم في التنقل والافتنان في التصرف • ومعنى تخشعت تكلفت الخشوع والخشوع في الصوت والبصر كالخضوع في البدن ويقال اختشع فلان اذا طاطا راسه ورامياً ببصره الى الارض وهو خاشع الطرف خاضع العنق يقول مستهينا بما اجتمع من الحبس والتقييد ومتبجحا عندها بالصبر على الهوى والتهالك فيه • وبهذا دخلت الابيات في باب الحماسة لا تظني اني تكلفت الخشوع بعدكم لشيء عارض ولا اني اخاف الموت الفرق الخوف وهو فرق وفروق وفروقة • قال ورأسي ماذا يا فروق • فان قيل اين مفعولا تحسبي قلت قد نابت الجملة وهي قوله اني تخشعت بعدكم عن المفعولين الا ترى ان تقديره لا تحسبني خاشعا فكان المفعولين يحصلان مع دون ان لذلك اذا دخل ان في الكلام ينوب عنهما فيه عنهما لان اللفظ بالمسندين قد حصل وان كانا في صلة ان وان وما يدخل في تقدير اسم وهذا كما تقول لو انك جئتني لاكرمتك اذ كنت قد لفظت بالفعل في صلة ان وان كنت لا تقول لو مجيئك • **ولا ان نفسي يزدهيها وعيدكم •**

ولا انني بالمشي في القيد اخرق • الوعيد والوعد من اصل واحد وان كان احدهما ضمانا في الخير والاخر ضمانا في الشر لكنه فرق بين المعنيين سعيا للتبيين كما فعلوا مثل ذلك في العديل والعدل فجعلوا احدهما في الاناسي والاخر في غيرهم تقول ولا تظني ان نفسي يستخفها تهددكم ولا اني ضجرت بالرسفان • وهو المشي في القيد • ويقال ازدهاه زهوا وازدهاه اذا استخفه ويستعمل الزهو في الباطل والتزيد في القول تقول قال زهوا وفي الكبر • يقال زهي لا غير وهو مزهو والاصل الخفة والاخرق القليل الرفق بالمشي وفلان رفيق وفلان اخرق • وربما قالوا فلان صنع وفلان اخرق • وقال اهل اللغة الخرق ضد الرفق قال وهو صناع الرجل خرقا اليد وروي اخرق بضم الراء فيكون فعلا واخرق بالفتح فيكون صفة •

ولكن عرتني من هواك صبابة • كما كنت القى منك اذ انا مطلق •

قوله كما كنت القى منك اذ انا مطلق الاجود ان يكون موصوفة غير موصولة لانك اذا جعلتها موصولة كانت معرفة وفي تقدير الذي والقصد الى تشبيه صبابة مجهولة مثلها فالتقدير عرتني صبابة تشبه صبابة كنت القاها فيك في ذلك الوقت كانه شبه حالة فيها بعدها منيت به بحالة من قبل ومفعول القى محذوف تخفيفا اراد كما كنت القاه منك ويقال عراه واعتراه بمعنى واحد • ومنه عرو الدار وعروة بفتح العين اي حيث تعتري منه اي تؤتي • تقول ولكن تعروني في الهوى رقة شوق وحمل صبابة كما كنت اقاسيه منك وفيك كنت مطلق ومخلى • والفعل من الصبابة صبيت بكسر الباء والصفة صب وقوله اذ انا مطلق الجملة في موضع جر بالاضافة وقد شرح بها اذ كانه قال وقت اطلاقي • وقال ابو عطاء السندي

ذكرتك

طويل

ذكرتك والخطي يخطر بيننا • وقد نهلت منا المثقفة السمر •

يعني بالخطي رمح نفسه اي يتردد بالطعن كانه يصور حاله وما يكابد في مجاهدة اعدائه • والخط سيف البحرين وعمان واليه ينسب القنا وكان قولهم الخطيطة وهي ارض لم تمطر بين ارضين ممطورتين منه والخطر اصله التحرك يقال من يخطر خطرا وخطر البعير بذنبه خطرا وخطرانا فنبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب وان نفسه ثابتة والرمح تختلف بالطعن بينهم اليها حتى كانت تلك همه وشغله فقال ذكرتك بقلبي ورماح الخط يضطرب في الحرب بيننا وقد رويت منا اي من دمائنا • وروى بعضهم وقد نهلت منا المثقفة من نهل المريض وليس بشيء • ومصدر ذكرت ذكر بضم الذال لان الذكر بالقلب والذكر باللسان والاسم من نهلت النهل والمورد المنهل وقد عد الناهل في الاضداد لوقوعه على الريان والعطشان وكان حقيقة النهل اول السقي والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع فلذلك استعمل الناهل في الري والعطش •

فوالله ما ادري واني لصادق • اداء عراني من حبابك ام سحر •

اقسم بالله على استواء علمه بالحالتين اللتين ذكرهما • ويسمى الالف التي في قوله اداء عراني الف التسوية لهذا الذي ذكرناه وكذلك لو قال ليت شعري ازيد في الدار ام عمرو لكانت الالف الف التسوية ايضا لانه غنيه العلم بما ذكر من الامرين دل على استواء درايته بهما • وعراني معناه اصابني يقال عراه يعروه واعتراه يعتريه وعرى يعرى بمعنى • والحباب بمعنى الحب كانه مصدر حاببته وقد يكون مصدر حببته ولكن اذا كان مصدر حاببته يكون من اثنين ويكون ايضا جمع الحب وكانه جمعه على اختلاف احواله فيه كما يجمع الشمس على مواقعها • ويروى من جنابك والمعنى من ناحيتك • وقوله واني لصادق يجوز ان يريد به صدق في الخبر ويجوز ان يريد به بره في الحلف ومرجع الوجهين الى معنى واحد •

فان كان سحرا فاعذريني على الهوى • وان كان داء غيره فلك العذر •

السحر والتمويه يجريان مجرى واحدا ولذلك قال الله تعالى سحروا اعين الناس اي اخرجوها على صور لا تعرف كذلك وحقيقته على خلافه والسحارة لعبة ذلك صفتها ويقال غيث مسحرة اذا عظم ضرعها وقل لبنها وارض مسحورة اذا لم تنبت شيئا • فيقول ان كان ما بي سحرا فلي عذر في هواك لاني من سحر مجتنب وان كان داء غير السحر فالعذر لك لاني وقعت فيه بتعرضي لك وفكري في محاسنك والدلالة على انه فاعذريني في موضع فلي عذر ما قابله من قوله فلك العذر وفي هذا اسقاط سؤال السائل لم قال اعذريني ولا ذنب له وانما يحتاج الى بسط العذر من له ذنب ويتصور بصورته • وانتصاب داء على انه خبر كان كانه قال وان كان ما بي داء • ويجوز ان يكون توهمه ان تلك صورته بصورة المذنب فيما اظهره من عشقه فقال لها ان اتيت قتلتني وفتنتني في حالتك تعرضت على من محاسنك فلي عذر حين افتتنت لان مثل محاسنك تزل العفيف وتنقل عن طبعه وان كنت المتعرض لك والجالب على نفسي ما شقيت به فالعذر لك • وقال اخر

بسيط

وفارس في غمار الموت منغمس • اذا تألى على مكروهة صدقا •

داخل

نعت الموت غمارا على التشبيه بالماء جعله منغمسا فيها فحسنت الاستعارة جدا • تألى وابتلى وآلى من الالية والاحلف ثم اغاربين الحتم والايجاب فتقول رب فارس داخل في شدايد الموت اذا حلف على ما يكره منه ان يكون كربها في نفسه بر ولم يحنث انا فعلت به كذا • ويروى مكروهة صدقا والمعنى خصلة تكره وتشق فعلى هذا يكون صفة مفردة عن الموصوف ويجوز ان يكون مصدرا كالمصدوقة وما اشبهها من المصادر الجائية على زنة المفعول واضاف المكروه

اذا روى مكروه الى الفارس لوقوعه منه والمنغمس الداخل في الشيء يقال غمسه في الماء وغيره ورجل غامس الذي
يغشى الحروب ويتردد فيها والغمرات جمع غمرة وهي في الماء والحرب والشر ترجع الى الستر ويقال رجل مغامر
اذا القى بنفسه في الغمرات والمهالك • ويروى بعضهم غار الموت بضم الغين وكسرها اجود من ذكر المنغمس •

غشيته وهو في جأواء باسلة • عضبا اصاب سواء الرأس فانفلقا •

العضب القطع وتوسعوا فيه فقالوا عضبه عن حاجته اى حبسه وامرأة معضوبة اى معصولة وسيف عضب اى
قاطع كانه وصف بالمصدر • والتغشي والغشي اصله الاتيان والملابسة ومنه الغشاوة الغطاء وتوسعوا فيه حتى قيل تغشاهم
بالعدل او بالجود وفي القرآن اذ يغشيكم النعاس امنة منه • وقوله غشيته كما يقال فنعته وهو جواب رب اى رب فارس
هكذا انا ضربته وهو في جيش تام السلاح كريهة اللقاء بسيف قاطع اصاب وسط رأسه فشقه والسواء الوسط ههنا
وفي التنزيل في سواء الجحيم ووضع موضع المصدر ثم يوصف به وفي التنزيل سواء للسائلين • واصاب طلب ويعني مال
ويقال اصبت الصواب واخطأته • والجأواء المخضرة وهو من الجؤة يعني اخضرار السلاح والبسالة تستعمل في السلاح
وغيرهم وهي الشجاعة يقال رجل باسل وابسل باسل وبسول قال ماعز كم بالاسل النابل وهذا يجوز ان يكون من البسل وهو الحرام
كانه يمتنع محرم •

بضربة لم تكن مني مخالسة • ولا تعجلتها جبنا ولا فرقا •

يقال تعجلت الشيء وتكلفته على عجلة ويقال ايضا اعجلته واستعجلته وتعجلته بمعنى والخلس اخذ الشيء مخاتلة •
وقيل الاختلاس اوحى من الخلس ويقال هو لك خلسة كما يقال نهزة وفرصة يقول غشيته سيفا بان ضربته ضربة هكذا
فاما قوله لم تكن مني مخالسة فهو خلاف • قول الاخر وطعنة خلس قد طعنت مرشة لان قصد الشاعر ههنا الى
انه يتناول خصمه ما تناول بتثبت وقوة قلب لا كما يفعله الجبان ثم يذكر تمكنه من خصمه على تشرع احترازا منه حتى
تناول ما تناوله خلسا وقد وصف الشجاع بالمخالس والخليس وكذلك المخادع ومن مدح خصمه ثم ذكر غلبته له كان
ابلغ في الافتخار به فاعرف فرق ما بين الموضعين • وقوله ولا تعجلتها جبنا يؤكد ما ذكرناه وانتصاب جبنا على انه مفعول له
وهو الذي يسمى مصدر العلة والمعنى لم اتكلف تعجيلها لضعف قلبي ولا تخوفي من صاحبي ومن هو الجبان اعجل واسرع • وقال ربيعة
ابن مقروم الضبي •

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها • بسليم اوظفة القوائم هيكل •

ضخم في العيون اطراد الماء والشراب والكلام انساقها على حال الاستقامة واطراد ويقال جدول مطرد وبلد طراد
اى واسع يطرد فيه السراب • واراد بالخيل الفرسان لا الافراس الا ترى انه قال يوم طرادها والطراد من الفرسان حمل
بعضهم على بعض • وعلى هذا ما روى عن النبي صلى الله عليه وهو يا خيل الله اركبي • والمعنى حضرتهم يوم يطاردهم بالرماح
وانا على فرس ضخم سليم الاوظفة من العيوب ولشهدت موضعان الحضور من قول الله تعالى وليشهد عذابهما طائفة
من المؤمنين وقوله عز وجل ما اشهدتهم خلق السموات والارض وحينئذ يتعدى الى مفعول واحد والعلم والمتبين
على ذلك قول الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وحينئذ يتعدى الى مفعولين وقد يقسم به كما يقسم بعلم فيقال اشهد بالله كما تقول
يعلم الله فاما شهادة الشاهد فلا بد من العول فيها والهيكل اصله في البناء العظيم ثم وصف المصدرية •

فدعوا نزال فكنت اول نازل • وعلام اركبه اذا لم انزل •

قوله دعوا نزال اى صاحوا
نزال ومنه قيل للتطريب النائحة في نياحتها الندعى وهذا كما قال الاعشى قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا او تنزلون
فانا معشر نزل وفي القرآن واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وحينئذ يكون جعلوا نزال على التوسيع وان كان دعى اليها
ويشهد لهذا الوجه قولهم دعيت نزال ولج في الذعر وفي القرآن دعواها كل ثبورا كثيرا ونزال اسم لانزل مبني على الكسر

+ ٤٣٤ كامل

معرفة مؤنث معدول والدلالة على تأنيثه على قول زهير نزال ولج في الذعر • والمعنى تنادوا وقالوا انزل فكنت
اول النازلين ثم قال سطها النزول التحمل بذلك وانما فعله كمن ادى واجبا عليه • وعلام اركبه والمعنى لاى شيء اركب
فرسي اذا لم انزل اذا دعيت النزال • وما من علام حذف الفه لانه في الاستفهام اذا اتصل الحرف الجار يخفف
بالحذف على ذلك بم ولم وفيم ومم وعم الا اذا اتصل بذا فيقول بماذا لانه حينئذ يصير ما وذا كالشيء
الواحد فلا تغيرها • وقوله وعلام اركبه اذا لم انزل يجري مجرى الالتفات وفائدته انه اسقط التحمد بافعاله
وفي طريقته من جهة المعنى قول الاخر ولا يحمل القوم الكرام اخاهم • عند السلاح عنهم ان يمارسا • ومثل الاول
قول الاخر علام يقول الرمح يثقل ساعدي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت •

والد ذي حنق علي كانما • تغلي عداوة صدره في مرجل •

اخرج تشبيه ما لا يدرك من العداوة بالحس الى ما يدرك به
من غليان القدر حتى تجلى فصار كالمشاهد والالد الشديد الخصومة كانه لد بالخصومة اى وجر فلد به
ولذلك كان اللدد مصدر الد ويقال في معناه الدد والحنق شدة الغيظ يقال احنقته فحنق يقول
رب خصم شديد الخصومة ذي غيظ وغضب على تغلي عداوته في صدره غليان المرجل بما فيه اذا كان على النار
انا دفعته عن نفسي وجواب رب هو صد البيت الثاني والحنق يجوز ان يكون من اللزوق كانه يتحنق
بصدره ومنه يقال احنقت الدابة اذا ضمرت •

ارجيته عني فابصر قصده • وكويته فوق النواظر من عل •

ذكر بعض المتأخرين في ارجيته ان الرواية الصحيحة اوجيته وما عداه تصحيف
والرواية الصحيحة ارجأته وارجيته وهما لغتان والهمز افصح قال وهو افعله من الوجى وانما اوجب ذلك
ليكون وفق قوله بزعمه وكويته والمعنى اذللته ورددته راجعا كزوج العرس الوجي وانشد قول طرفة مونسا به
وقوم تناهوا عن اذاي بعدما اصاب الوجى منهم مشاش السنابك • ولقد قضيت العجب من هذا المستدرك
ومن ضلاله عن طريق الرشاد فيما قصده من المعنى ورواه في الاستشهاد وذاك ان شعر طرفة انما هو وما زال
شرى في الراح حتى اسر في صديقي وحتى ساءني بعض ذلك • وحتى تقول الاقربين نصاحة • دع الغي واصرم حبله من حبالك
وحتى تناهوا عن اذاتي بعدما اصاب الوجى منهم مشاش السنابك • فقوله تناهوا ليس مما فرق واستشهد له بسبيل
انما يريد طرفة انه ابعد غايته في الخسارة وتمادى في تعاطي الغي والجهالة فلم ينجع له ناصح ولم يرعوا لعاذل
حتى يئسوا الى نهم من انابته ونكسوا من قبوله واعتابه فالقوا حبله على غاربه وصادوا من بين ناسب له
الى الشر ومسيء اليه في القول وقاذف اياه بالغي فافضت بهم الحال الى ان تناهوا بعدان بلغ منهم العنف كل
مبلغ واثر فيهم الاعيا والاحفا اشد تأثير الا ترى انه جعل الوجا في المشاش من السنابك منهم فهذا ما عليه في
الرواية والذهاب عن طريقة الشاعر • وبعد فانه لا يقال اوجيت الدابة عني ويراد الاحفا ولم يسمع في
التنزيل ذكر الحفى والوجى مستعارا كما سمع الكى والوسم فيه وبعد التوضح لا يهدى على ما ذا يهجم بصاحبه والرواية الصحيحة
ارجأته وارجيته وهما لغتان • والهمز افصح وقد قرئ ترجى من تشاء منهن وترجئ • وتروى اوجيته عني وارجيته
والمعنى متقارب في الكل • يقول رب خصم هكذا انا وجيته عن نفسي وصرفته وقد ابصر رشده وعرف مقدار نفسه
فعاد اليه بعدما كان يستشيط فيما له ويتغابى عما عليه والقصد ما لا سرف فيه لذلك قيل اقتصد في كذا وطريق
قاصد اذا كان على حال الاستواء ومن كلامهم ضل على قصد الطريق كما قيل ضل عن سواء السبيل قال الراجز اني اذا جار
الجبان الهذره نكبته من قصد الطريق منحرف • وقوله كويته فوق النواظر يشبهه قول الاخر •

ولو غير اخوالى ارادوا نقيصتي جعلت لهم فوق العرانين ميسما • اى كوية من عل فوق ناظره او سمة لسمة من الذل
استهربها ولم يمكنه اخفاؤها ويقال لمن يتوعد بالاذلال والتشوية لاسمنك وسما ولا يغادرنك ولذلك قال
جرير لما وضعت على الفرزدق ميسمي وضغا البعيث جدعت انف الاخطل • وكما يجعلون هذه السمة في الجبهة
يجعلونها في الانف ولذلك قال الاعشى لنشعرك واعلب انفك من انت واسم • وفي القرآن سنسمه على الخرطوم
فان قيل لم اتى بقوله من عل وقد قال فوق النواظر ويعلم منه انه اعلى قيل ان التقدير كوية من عل فوق النواظر
اى من اعلاه نواظره والتأخير ولو سكت على من عل لكان يجوز ان يكون فوق النواظر ودون النواظر لكنه بين
ان قصده الى الحسن فلنسمه • والمعنى شهرته بالاذلال ووسمته بكي حيث يظهر للناظرين فلا يخفى وانتصاب
فوق يجوز ان يكون على البدل من الضمير في كوية لان فوق من الظروف المتمكنة • ويجوز ان يجعله ظرفا يريد كوية
في هذا المكان مما علا منه وانما لم يبن من عل لانه جعله نكرة كما تقول اتيته قبلا اى اولا وانت لا تقصد
الى انه مضاف الى معرفة مخصوصة فاعلم ومثله كجلمود صخر حطه السيل من عل • فالكسرة في الموضعين
كسرة اعراب وان شئت جعلته معتل الآخر منقوصا كشج وقاض • وجعلته في النية مضافا فتكون
معرفة • وتنوى ضمة البناء في موضع لامه كما تنويها في الياء من قاض وغاز اذا ناديت بهما واحدا بعينه
وفي عل لغات كثيرة • وله نحو في البناء والاعراب ليس لاخواته من الغايات وليس هذا موضع شرحه • وقال
سعد بن ناشب من مازن بن عمرو بن تميم • سأغسل عني العار بالسيف جالبا • طويل
على قضاء الله ما كان جالبا • القضاء اصله الحتم والايجاب ثم يستعمل في اكمال
الصنع والفراغ من الشيء ولهذا قيل قضى قضاءه وكذا اى فرغ من امركم وفي القرآن فقضاهن سبع سموات
في يومين • ويروى قضاء الله بالرفع والنصب فاذا رفعته فانه يكون فاعلا لجالبا على وما كان
جالبا في موضع مفعوله ويكون القضاء بمعنى الحكم والتقدير سأغسل العار عن نفسي باستعمال السيف
في الاعداء في حال جلب حكم الله على الشيء الذي يجلبه فاذا نصبت القضاء فانه يكون مفعولا لجالبا
وفاعله ما كان جالبا ويكون القضاء الموت المحتوم والقدر المقدور كما يقال للمصيد الصيد وللمخلوق الخلق
ويعني جالبا الموت على جالبه وذكر بعضهم ان كان من قوله ما كان في معنى صار قال ومثله بيتها بقفر والمطي
كانه قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها ولان المعنى صارت • وأذهل عن داري واجعل
هدمها • لعرضي من باقي المذمة حاجبا • الذهول ترك الشيء متناسيا
ومتسليا عنه • ومنه اشتقاق ذهل يقول اذا نبا المنزل بي حتى يصير دار الهوان انتقلت عنه واجعل خرابه وقاية
لنفسي من العار الباقي والذم اللاحق وهذا قريب من قوله واذا نبا بك منزل فتحول وهذا ضد المعنى الذي يقصد
بالثبات فيه والصبر عليه من الاقامة في دار الحفاظ والافتخار به لان الانتقال ثم هو الجالب للعار كما ان الاقامة
هنا هو الجالب للعار نحو ذلك قوله ويقيم في دار الحفاظ بيوتنا زمنا ويظعن غيرنا للاقرع • ومنه قوله تعالى
محبسها ادنى لمرتعها وان تعادى ببك كل محلوب وفي ضنك • قوله دار الهوان لمن راها داره افراحل
منها كمن لم يرحل • وقال الاخر ولسنا بمحتلين دار هضيمة مخافة موت ان سانبت لنا دار • وانتصب حاجبا على
مفعول ثان لاجعل لانه بمعنى اصير والتقدير اجعل هدمها حاجبا لعرضي مما ناس باقي الذم • وجعلت غير هذا
مواضع يكون بمعنى خلقت وانشأت فيتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور • ويكون بمعنى سميت

كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا • ويكون بمعنى ظننت تقول جعلته عبدا اشتمرى الحنفية
ويكون بمعنى طفق فلا يتعدى تقول جعل يكلمني اى اقبل وعلى هذا قوله جعلت وما بي من جفاء ولا قلى ازوركم يوما واهجركم شهرا
جواب اذا
ويصغر في عيني تلادي اذا انثنت • يميني بادراك الذي كنت طالبا •
اراد بقوله يصغر صغر القدر وحقته وبن ارثه في الهم والفكر • وخص التلاد وهو المال القديم لان النفس بملاءمته
وفيه انفس ولها اضن به بهذا الكلام على انه كما يخف على قلبه ترك الدار والوطن خوفا من التزام العار وكذلك يقل
في عينه انفاق المال عند انصراف اليد جازمة للمطلوب جامعة له • وجواب اذا قدم عليه وهو قوله يصغر فاما قوله
كنت طالبا فقد حذف منه الضمير العائد الى الذي والتقدير كنت طالبه • فان تهدموا بالغدر داري
فانها • تراث كريم لا يبالي العواقبا • الهدم القلع والتخريب ويسمى المهدوم هدما
قال كانه هدم في الجفر منقاض • وتوسعوا فيه فقيل للثوب الخلق هدم وجمعه اهدام وقيل عجوز متهدمة اى فانية
وتهدم عليه من انقضت كما يقال تهجم • والغدر ترك الوفا ومنه غادرة والغدير وكان هذا الرجل قد احل
بدار الثابية نابنة فصار يخاطب اعداءه وتربهم فلما فكر فيما يجري عليها من جهتهم وفيما تقتضي عواقب
امره اليه معهم فيقول ان تهدموا داري غدرا منكم فانها ميراث رجل هكذا ويعني به نفسه ويسمى ملكه ميراثا
وهو حي • والمعنى انه سيورث وهذا تسمية الشيء بما يؤول اليه وقد يسمى الشيء المنتقل في يد مالكه وتصرفه
فيه على التشبيه ميراثا وان لم ينتقل بالاسباب والانساب على ذلك قوله تعالى ولله ميراث السموات والارض
وقوله واورثكم ارضهم وديارهم • وتراث اصله وراث والتاء منه كالتاء في تكاة وتخمة وقوله تراث كريم
اراد بالكرم التنزه عن الاقذار والتباعد من جوانب العار على ذلك قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما
وقوله لا يبالي العواقبا يقال ما باليته بالة وبالية ومبالاة وبلاء وما باليت به كانه اخذ من البلاء
ويستعمل في المفاخرة وتعداد الخصال الحسنة عند المنافرة ثم كثر استعماله حتى صار يقال في الاستهانة بالشيء
ويشهد لهذا الذي قلناه قول الاخر مالي اراك قائما تبالي • وانت قد مت من الهزال • اى تفاخر
اخي عزمات لا يريد على الذي • يهم به من مقطع الامر صاحبا •
يقال ماله عزم وما له اى تثبت وصبر فيما يعزم عليه وحقيقة العزم توطين النفس وعقد القلب كما يرى فعله ولذلك
لم يجر على الله عز وجل • والاعزام لزوم القصد وترك الانثناء ولذلك قيل اعزم الفرس على الجري تضعف نفسه بانه
صاحب هم واخو عزمات يستبد برأيه فيها غير متخذ رفيقا ولا مستصرخا وصديقا • ومقطع الامر اراد
فصله والخروج منه ويروى اخي غمرات وهي الشدائد • ويروى من مقطع الامر اراد وهو من مقطع الامر وانقطع
قطاعة وانقطاعا وهو قطيع ومقطع من اقطعني الامر فقطعت به اى اعياني فضقت به ذرعا • وقوله صفة
في الاصل استعملت استعمال الاسماء فلم يجر مجرى اسماء الفاعلين ويجري على طريقتهم قولهم والد
اذا هم لم تردع عزيمة همه • ولم يأت ما يأتي من الامر هائبا •
الهم ما يحيل لفعله وايقاعه فكرك والهمة اسم الحالة التي يكون عليها في ذلك • ويقال في المثل لمن تغير طريقه القتالة الى الرجوع
عن الرأي الى غير طريقه من يتدبر العواقب فيترك الشيء الى الشيء لما يرجو من حسن المآل فيقال اذا هم هذا
الرجل بشيء انفذ عزيمته ولم يردعها ولم يفعل الفعلة خائفا ومثله قول الآخر جسور لا يروع عندهم ولا يسئ
عزيمه اتقاء • ويقال ردعته فارتدع كففته وردعته ردعا ومنه الرداع في العلة وهو النكس يقال ردع

هيتوا بي
فيا لرزام

ردعا ورداعا والهيبة تكون من الذعر ومن الاجلال جميعا ويقال للجبان هيوب وهيوبة والهاء للمبالغة
وللمحتشم مهيب وفي الحديث الايمان هيوب ويقال تهيبت الشيء وتهيبني بمعنى لمكان لا يلتبس ومثله
من المقلوب كثير ● فيا لرزام رشحوا بي مقدما ● الى الموت خواضا اليه الكتائبا ●
الفاء من قوله فيال رزام النية بها استيناف ما بعدها وان يسبق بها جملة على الجملة والكلام من يا ل رزام
هو لام الاستغاثة ورزام ينجر بها وهم المدعوون واصل حركة لام الاضافة اذا دخل على ظاهر الكسر ولهذا
اذا عطف على هذه اللام بلام اخرى كسرت الثانية يقول يا لزيد ولعمرو ولكن هذه فتحت لكون ما بعده منادى
ووقوع المنادى على هذا الحد موقع المضمرات فلما قيل له ولك قيل يا لزيد ● وقوله رشحوا بي مقدما بكسر الدال
بمعنى متقدما فهذا كما يقال وجه في معنى توجه ونبه بمعنى تنبه ونكب بمعنى تنكب وعلى هذا قولهم مقدمة الجيش
ومن فتح الدال فالمعنى على انه تقدم لتقدمهم بنفسه خواضا اليه الكتائبا انتصب الكتائب على انه مفعول خواض
ويروى الكرائب وهي الشدائد جمع كريبة والاصل في الكرب الغم الذي ياخذ بالنفس والترشيح اصله
التثبيت والتربية ومنه قيل رشحت المرأة ولدها اذا ادرجته في اللبن ثم قيل رشح فلان لكذا توسعا
ومعنى البيت بانى رزام هيوا بي رجلا يتقدم الى الموت ولا يحيد عنه مقتحما الجيوش والشدائد غير متنكب
ولا حائد ويروى رشحوا بي مقدما وتلخيصه رشحوا اثر رشحكم اياي رجلا هكذا في صفته واقام الصفة مقام الموصوف
اذا هم القى بين عينيه عزمه ● ونكب عن ذكر العواقب جانبا ●
قوله القى بين عينيه عزمه اي جعله بمرأى منه لا يغفل عنه ● وقد طابق في المعنى كما قابل قوله القى بين عينيه عزمه بقوله
نكب عن ذكر العواقب جانبا مثله قول الآخر فلا ناظر يوم الوغى في العواقب ● وانتصب جانبا على انه ظرف ونكب
يكون بمعنى تنكب والمعنى انه اذا هم بالشيء جعله نصب عينيه الى ان ينفذ فيه ويخرج منه ويصير في جانب من
الفكر في العواقب ● ويجوز ان ينتصب جانبا على المفعول ويكون نكب بمعنى حرف والمراد انحرف عن ذكر العواقب
وطوى كشحه دونه وسمى المعزوم عليه عزما على عادة العرب في وصف الفاعل والمفعول بالمصادر ●
ولم يستشر في امره غير نفسه ● ولم يرض الا قائم السيف صاحبا ●
مثل المصراع الاول قال ابن هرمة ولا ينتحي الاذنين فيما يحاوله ويقارب الثاني قول الآخر تقي السيف
مولى نصره لا يحارده ● والشاعر يصف استبداده وتفرده عند ما يدهمه بما ياتيه فعلا ورايا وانما نبه
على الرأي بقوله ولم يستشر وعلى الفعل بقوله ولم يرض الا قائم السيف صاحبا وانتصب الا قائم السيف على انه
استثناء مقدم والاصل ولم يرض صاحبا الا قائم السيف ● ولو اتى بهذا الكلام على الوجه لكان يكون بدلا فقدم
المستثنى كما ترى ● وقال تأبط شرا ● اذا المرء لم يحتل وقد جد جده ● اضاع وقاسى
امره وهو مدبر ● قوله لم يحتل ذهب بعضهم على ان الحيلة ماخوذة من قولهم حال الشيء اي انقلب
عن جهته كان صاحبه يريد ان يستنبط ما يحول عند غيره ولذلك قيل فلان حول قلب ● وقوله جد جده اي ازداد
جده جدا ويكون مثل قوله حتى استنفذ بحورها لان المعنى ازداد دقتها دقا ويجوز ان يكون المعنى صار غير
الجد جدا فسماه جدا عالية ● وهذا كما يقال ريع روعه وخرجت خوارجه وجن جنونه ● وقال الهذلي
يدعون خمسا ولا يرتع لهم فزع ● وهذا كما يقال ريع امنه وخرجت دواخله ولم يرتع لهم امر فسمي الشيء
بما آل اليه ● وقوله ضاع الشيء ضيعة وضياعا وتركهم بضيعه ومضيعه واذا اخذ الرجل فيما لا يعنيه

رايه

طويل

قبل

قيل فسدت الضيعة ويقاربه قولهم اتسع الخرق على الراقع وقوله وهو مدبر يجوز ان يكون الضمير للامر والمعنى
قاسى امره اي شقي به وهو مول فائت ● ويجوز ان يكون الضمير للمرء والمعنى عالج امره وكان مدبرا فيه
غير مقبل ولا منصور ● ومعنى البيت اذا الرجل لم يطلب رشده ولم ينفذ الحيلة في اصلاح امره في الوقت
الذي يجب ان يفعله وقد صار الامر جدا لا شبهة فيه عالجه وهو هكذا او عالجه والامر هكذا ومثله ولكن من لا يلتوي
امرا ينويه بعقله ينزل به وهو اعزل ● ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا ● به الخطب
الا وهو للقصد مبصر ● الكساير عندهم في مثل قولهم رو تحزم فاذا درات فاعزم فتقول
صاحب الحزم هو الذي يستعد للامر قبل نزوله ويدبر قبل فوته حتى اذا نزل به يكون عارفا بالقصد سالكا
سالكا للوجه الذي يتفصله منه وهذا كما قيل في المثل قبل الرماء تملأ الكنائن والحزم في اللغة الشد والضبط
ومنه الحزام والحزمة والحيزوم والمحزم ● والخطب الامر المطلوب ويقال خطبت الامر فاخطب كما تقول طلبته فاطلب ●
فذاك قريع الدهر ما عاش حول ● اذا سد منه منخر جاش منخر ●
ذاك اشارة الى اخي الحزم ● وقريع الدهر يحتمل وجهين يجوز ان يكون في معنى مختار الدهر ويكون
من قرعت الشيء اي اخترته وخصصته بقرعتي ويقال هو قريعهم وقريعتهم وقرعتهم بمعنى ويجوز ان يكون
من قرعت الدهر بنوايبه حتى جرب وتبصر ويكون قريعا في الوجهين فعيلا في معنى مفعول ولا يمتنع ان يكون
المراد بقريع الدهر فحل الدهر ويكون في هذا الوجه قريع في معنى فاعل لانه يقرع الناقة اي يضربها ويتقدم
احسن ● وقوله ما عاش في موضع الظرف والمعنى مدة عيشه ● وقوله اذا سد منه منخر مثل للمكروب المضيق
عليه وهذا كما استعمل فيه الخنق والخناق واصل المنخر في الانف من النخير ويسمى النخرة والنخير
صوت النفس ومنه نخير الحمار ومنه نخرتا الانف حرفاه ● وجاشت القدر غلت وجاشت النفس اهتاجت
واصله التحرك في الموضعين والاضطراب ومنه الجيش واصل الجيوش والمعنى لا فتنة في الحيلة لا توجد
عليه طريق الا نفذ في آخر ● والحول الكثير التحول في الامور ويقال هو حول قلب وفي معناه رجل حول
وحوالي ● قال ابن احمر او منيت يومي الى غير اني حوالي واني حذر ● ويقال هو ذو حول وحول
وفي المثل لو كان ذا حيلة تحول فاما قولهم هو ذو محلة فهو في معنى محالة وليس من بابه لان الميم في محلة اصلية
وفي محالة زائدة ● اقول للحيان وقد صفرت لهم ● وطابي ويومي ضيق الجحر معور ●
من كلامهم نعوذ من صفر الاناء وقرع الفناء وهذه الاستعاذة من شمول القحط وهلاك المال وبنو لحيان
بطن من هذيل لان تأبط شرا داعمهم ووترهم فكانوا يطلبون غفلته حتى تقوع منه الصعود الى الجبل
الذي وصفه ليشتار العسل ولم يكن له الا طريق واحد فجاؤا واخذوا عليه ذلك الطريق ● فقال اقول لهم
يعني عند مخاطبته اياهم وهو على الجبل ● وقوله صفرت لهم وطابي يحتمل وجهين يجوز ان يكون المعنى وفي خلا
قلبي من ودهم وبعضهم يستضعف هذا ويقول ومتى كان يودهم وهذا اللفظ كيف يفيد هذا المعنى
ويمكن ان يقال في ذلك انما اراد وطاب ودي وهذا كما قال بشر واذا صفرت عياب الود منكم ولم يكن
بيننا فيها ذمام كانه تبجح بهم انهم لا يبقون عليه ولا يرعون ذماما له فلا رعيتهم ولا رقة لديهم
ولا تقية ولا محافظة عندهم وصار اعتقاده فيهم كما بان له من اعتقادهم فيه فلهذا قال ما قال ويجوز
ان يكون المعنى اشرفت نفسي لسبيهم وتعرضهم وهمتهم بالانتهاز الفرصة لما امكنهم على الهلاك ويكون

هذا من قوله ولو ادركته صفر الوطاب • وفي طريقته قول الاخر • هو من نساحر وجفانا كثيره
وادبن اخرى من حصين وجاذر • وقال غيرنا حفنة كنضح الحوض قد نفيت • ويجوز ان يكون اشار
بالوطاب الى الجسم اى كاد تفارقه الروح ولهذا يقال للانسان زق منفوخ ويجوز ان يكون الاشارة
الى ظروف العسل الذى اشتاره لانه لما تيقن قصدهم لقتله وتركهم مسامحته صب العسل على الجبل من
الجانب الاخر وركبه متزلقا عليه حتى لحق بالسهل • وقوله ويوم ضيق الجحر معور اى ضيق للناجية
ممكن ويقال في الجحر الجحرة ايضا وفي المثل ربض جحرة وبرقي وسطا ومعور من اعور لك الشيء
اذا ابدى لك عورته وهى في موضع المخافة قال الله تعالى في الحكاية عن المنافقين لما قعدوا عن نصرة
النبى صلعم ان بيوتنا عورة اى واهية يجب سترها وتحصينها بالرجال وكما قيل يوم معور اى مخوف
ويقال اعور المكان اذا صار كذلك وقرئ ان بيوتنا عورة وقال بعضهم كل ما طلبته فامكنك فقد اعور لك
ومعنى البيت اقول لهؤلاء القوم والحال هذا وهو انى قد جعلت لنفسى طريقا الى الخلاص منهم وانى اشرفت
على الهلاك واليوم يوم شديد عسير • **هما خطتا اما اسار ومنة • واما دم والقتل بالحر اجدر** •
الخطة مأخوذ من الخط وهو يجرى مجرى القصة وان كان لها مواضع ينفرد بها
وحذف بالنون من خطتا اذا رفعت اما اسار استطالة للاسم بصلته كانه استطال خطتان بعد له وهو
قوله اما اسار كما استطال الشاعر الاخر الموصول بصلته والموصوف بصفته • وقال ابن كليب ان عمى
اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلال فحذف النون من اللذا ومثله في الحذف قول الاخر لها متنتان خطاتا كما
اكب على ساعديه النمر فحذف النون من خطاتا كما اعترلين ثلوث اولادها نعتا وما سمعنا عبر ويجوز
ان يكون الحذف على وجه الحكاية كانه قال هما خطتا قولكم لى اما كذى واما كذى فلما نوى ذلك حذف النون
للاضافة وكانهم يديرونه على الخصلتين فاخذ يتهكم عليهم ويحكى مقالتهم ونحوه قول الخليل في قوله تعالى
ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا قال معناه لننزعن من المتتابعين الذى يقال
لعتوه ايهم اشد فحكى • وقوله فاسد لا اخرج ولا مجروم واذا جررت اما اسار يكون حذف النون لنية
الاضافة والتقدير هما خطتا اسار ومنة والمعنى ليس لى الا واحدة من خصلتين اثنتين على زعمكم
اما الاستسار والتزام منتكم ان رأيتم العفو واما قتل وهو بالحر احدر من التعرض لما يجر به ويكسبه
الذل فهاتان الخصلتان هما اللتان اشار اليهما بقوله هما خطتا وقد ثلثهما بخطة اخرى ذكرها
فيما بعد وفي هذا الكلام تهكم وهزؤ والقتل بالحر اجدر يسمى اعتراضا لوقوعه بين ما عدده من الخصال
واخرى اصادى النفس عنها وانها • لمورد حزم ان فعلت ومصدر •
المصاداة ادارة الراى في تدبير الشيء والاتيان به على تقنه ومنه يقال انه لصدى مال اذا كان حسن
القيام • تقول ههنا خصلة اخرى اداري نفسى فيها وادا ورها عليها وانها الموضع الذى يرده الحزم
ويصدر عنه ان فعلت • وهذا انما قسم الكلام هذه الاقسام لانهم اتهم سيتوفون امرهم عليها ولانه نظر
الى جهتى الجبل فعلم انه رصد الطريق الذى عليها بنو لحيان لنفسه طريقا كان فيها احرى الحالين
من الاسر والقتل كما كانوا يزعمون ويتولون وان احتال للجهة الاخرى والحزم فيها الان خلاصه منها كان
امرا ثالثا ثم اقتص ما فعله • وقوله وانها لمورد حزم ان فعلت ومصدر اعتراض ايضا لوقوعه بين قوله

واخرى

واخرى اصادى النفس عنها وبين تبيين كيفية مزاولته لها وشرحها • **فرشت لها صدرى فزل عن الصفا • به جؤجؤ عبل ومتن مخصر** • الفرش البسط ثم توسعوا فيه فقالوا
فرشته امرى وافترش لسانه فتكلم كيف شاء • وقوله لها الضمير للخصلة التى عبر عنها بقوله واخرى
يقول فرشت من اجل هذه الخطة صدرى على الصفا وهذا حين صب العسل فزلق به عن الصفا اى
بصدره صدر ضخم ومتنه متن دقيق والمتن والصدر متنه وصدره ولكن اخرجه مخرج قولهم لقيت
بزيد الاسد وزيد هو الاسد عندهم ووضع فرشت موضع القيت ووضعت ويقال فرشت ساحتى بالاجر
وافترشت الشاة للذبح اذا اضجعتها وذكر بعضهم انه يجوز ان يكون الضمير من لها للصفا والكلمة مقلوبة
والمعنى فرشتها الصدرى وفي هذا اضمار قبل الذكر والقلب اذا كان كذا فالاول هو الوجه •
فخالط سهل الارض لم يكدح الصفا • به كدحة والموت خزيان ينظر •
الخلط تداخل اجزاء الشيء في الشيء وقد توسع فيه حتى قيل رجل خلط اذا اختلط بالناس كثيرا وجاء
في الحديث لا خلاط ولا وراط وفي المثل ليس اوان يكره الخلاط • تقول اسهلت ولو يؤثر الصفا في صدرى
اثر الخدش ولا احشا والموت كان قد طمع في فلما رانى وقد تخلصت بقى مستحييا ينظر ويتحير والواو
من قولهم والموت واو الحال وهذا من فصيح الكلام ومن الاستعارات المليحة وقد حمل قول الله عز وجل
وانتم حينئذ تنظرون على ان المعنى تتحيرون • وقد سلك ابو تمام مسلك هذه الاستعارة فقال وانوف
الموت راغم ويقال ان الموضع الذى وقع عليه كان بينه وبين الطريق الذى بنو لحيان اميال عدة وقوله
ينظر يجوز ان يكون في موضع الحال ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر ويكون معناه في مقابلتى ويقال بيوتهم
تتناظر اذا تقابلت لان النظر تقليب العين نحو المرئى وفي مقابلته لذلك صح ان يقال الاعمى نظر الى ويجوز
ان يكون معنى ينظر يعلم حسن حيلتى وعماى فيما دهمنى وفسر قوله تعالى كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
اى يعلمون ذلك ويتيقنون • وقوله لم يكدح الصفا قيل الكدح بالاسنان والحمى دون الكدم ومنه قيل
للمكدح والمكدم في حمار الوحش لتعضيض بعضها بعضا وموكد خزيان يجوز ان يكون من الخزى الهوان ويجوز ان يكون
من الخزاية الاستحياء • **فابت الى فهم ولم اك آئبا • وكم مثلها فارقتها وهى تصفر** •
يقول رجعت الى قبيلتى فهم وكدت لا اووب لانى كنت شارفت التلف ويجوز ان يريد ولم اك آئبا
في تقديرهم وظنهم واختار بعضهم ان يروى فابت الى فهم وما كدت آئبا وقال كذى وجدته في اصل
شعره قال ومثله في انه رد الى الاصل ووضع اسم الفاعل موضع الفعل قول الاخر • اكثرت في العذل ملحا
دائما لا تكثرن انى عسيت صائما • والمثل السائر عسى الغوير ابؤسا ولا ادرى لم اختار هذه الرواية
الا ان فيها ما هو مرفوض في الاستعمال شاذ ام لانه غلب في نفسه ان الشاعر كذا قاله في الاصل وكلاهما
لا يوجب الاختيار لانى نظرت فوجدت ابا تمام قد غير كثيرا من الفاظ البيوت التى اشتمل عليها
هذا الكتاب ولعله لو ابشر الله عز وجل الشعراء الذين قالوها لسعوه ولو اله ويروى ولم اك
آئبا والمعنى ولم ادع جهدى آئبا وفي الاياب والاول احسن • وكم مثلها اى كم مثل هذه الخطة فارقتها
بالخروج منها وهى مغلوبة بي تصفر وانا الغالب • وصفير الطاير معروف ومنه ما في الدار صافر اى ذو صفير
وقال ابو كبير الهذلى • **ولقد سريت على الظلام بمغشم • جلد من الفتيان غير مثقل** •

ويقال اسرى يسرى سرى واسرى اسراء بمعنى وهو سير الليل وفي القران سبحان الذي اسرى بعبده • وعلى
الظلام اى فى الظلام وموضعه نصب على الظرف • ويقال فعلته ظلاما وليلا فى مقابلة فعلته نهارا وتقول لقيته
غرظلاما وغرصباحا وهذا كما جعلوا فى مقابلة اليوم الليلة ويجوز ان يكون على الظلام فى موضع الحال اى
وانا على الظلام اى راكب له • سوكل ولقد سريت ليلا برجل عشوم قوى من الرجال غير منسوب الى الثقل
والكسل فى الامور فان قال قائل اذا كان السرى لا يكون الا ليلا وفا سربعبادى ليلا • قلت المراد توسط
الليل والدخول فى معظم ويقال جاء فلان البارحة بليل اى فى معظم ليلته ويكون ذلك الوقت من ظلمة • والجلد
الصلب القوى ومنه الجلد من الارض • وانما قال مغشم لانه جعله كالآلة فى الغشم ومفعل بناء لهذا المعنى
ويريد به تابط شرا • وكان لابى كبير قصة معروفة والابيات مقصورة عليها وناطقة بهذا وباكثرها والغشم
والاعتساف يتقاربان ويقال غشم الوالى رعيته غشما وفى كلام بعضهم اسد حطوم خير من سلطان غشوم
ويجوز ان يكون معنى غير مثقل اى كان حسن القبول محببا • ممن حملن به وهن عواقد •
حبك النطاق فشب غير مهبل • قوله وهن عواقد حبك الثياب حكاية الحال وان كان
ذلك فيما مضى ومثله قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ويروى ممن حملن به اى هو من الحمل الذي حملن
والضمير فى حملن للنساء ولم تجر لهن ذكر ولكن لما كان المراد مفهوما جاز اضمارها ويروى ممن حملن والمعنى
هذا الفتى من الفتيان الذين حملت امهاتهم بهم وهن غير مستعدات للفراش ولا واضعات ثياب الحجلة
فنشا محمودا مرضيا لم يدع عليه بالهبل والثكل • وانما قال ممن حملن به لانه رد الضمير على اللفظ ولو رد
على المعنى لقال بهم وفى القرآن فى موضع ومنهم من يستمع اليك وفى آخر ومنهم من يستمعون اليك • وحكى عن بعضهم
انه قال اذا اردت ان تنجب المرأة فاغضبها عند الجماع وانشد لتشتمنها غضبى فجاء مسهدا •
وانفع اولاد الرجال المسهد • وكذلك يقال فى ولد المذعورة انه لا يطاق • والحبك الطرائق والنطاق
ما يشد المرأة فى حقوها والرواية حبك الثياب لان ذكر النطاق قد جاء من بعد فى صفة ام المغشم
فيتكرر • ولان النطاق لا يكون له حبك وطرائق وواحد الحبك حبيك • وقوله تعالى والسماء ذات الحبك •
وقال الباهلى الحبكة والحباك الازار ايضا وقد احتبكت المرأة • وذكر بعضهم ان المهبل المعتوه الذى
لا يتماسك فان صح ذلك فكانه من الاسراع ويقال رجل هبل • ومبرا من كل غبر حيضة •
وفساد مرضعة وداء معضل • غبر الحيض وغبره باقيه قبل الطهر وكذلك غبر اللبن
باقية فى الضرع وتزوج رجل من العرب امرأة مسنة فقيل له فى ذلك فقال العلى ان تغبر منها ولدا
والحيضة والحيضة واحد والغبر يكون جمع غابر ايضا ولم يرض بلفظ التبرية حتى اتى بلفظ الكل معه تاكيدا
كانه نفى ذلك وكثيره واضاف الفساد الى المرضعة لانه اراد الفساد الذى يكون من قبلها وهم يصفون الشيء
الى الشيء لادنى مناسبة • ويروى ومبراء بالنصب والجر فاذا نصبته فانه يعطف على قوله غير مهبل كانه قال
فى هاتين الخصلتين واذا جررته يعطف على جلد من الفتيان كانه قال بمغشم جلد ومبراء والمعنى ان الام
حملت به وهى طاهر ليس بها بقية حيض ورضعته ولا داء اصحبه من بطنها فلا يقبل علاجا لان داء
البطن لا يفارق ولم ترضعه امه غيلا وهى ان تسقيه وهى حبلى بعد ذلك ويروى عن ام تابط شرا انها
قالت ما وضعته يتنا ولا ارضعته غيلا ولا ابته مئقا ولا رايت بنفسى دما ولقد حملت به فى ليلة مظلمة

المهبل الرجل الثقيل الكثير اللحم
وقد هبله اللحم اذا كثر عليه
وركب بعضه بعضا

فجامعها

قوله حبك جمع حبك وهى الطريقة
مما تكسر من ثوب او ماء
او ما اشبه ذلك اذا ركب
بعضه بعضا والنطاق ضرب
من الثياب تلبسه المرأة

وحرة

وتحت راسى سرج وعلى ابيه درع • وانما تريد بهذا الكلام الاخير ما يقول العرب من ان المرأة اذا
اكرهت على الوطء او وطئت وهى مذعورة انجبت واذكرت • والداء المعضل الذى لا دواء له كانه
اعضل الاطباء واعياهم واصل العضل المنع ومنه عضلت المرأة اذا نشب ولدها فى بطنها فلم يخرج وعضلها منعها
التزويج ظلما • حملت به فى ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل • الزؤد الذعر
وقد زئد فهو مزؤود والمعنى حملت الام بهذا المغشم ويروى مزؤودة بالنصب على الحال للمرأة ويروى
مزؤودة بالجر ويجوز فيه وجهان احدهما ان يجعله صفة لليلة كانه لما وقع الزؤد والذعر فيها جعله لها
والاكثر فى المجاز والاتساع ان ينسب الفعل الى الوقت فيؤتى به على انه فاعل كما قيل نهاره صائم وليله قائم
وحسن هذا لان الظرف قد يعتد تقدير المفعول الصحيح بان ينزع منه معنى فى كما قال الشاعر ويوم شهدناه
فعلى ذلك تقول شهدت الليلة وذيت الليلة وليلة مشهودة • وليلة مزؤودة ويجوز ان تكون الجرة على
الجوار وهى فى الحقيقة للمرأة كما قيل هذا جحر ضب خرب وهذا لميلهم الى الحمل على الاقرب ولامنهم من الالتباس
وانتصاب كرها على انه مصدر فى موضع الحال والتقدير كارهة ومعنى البيت بما تقدم ظاهر • وقوله وعقد
نطاقها لم يحلل ابتداء وخبر والواو للحال واظهر التضعيف فى قوله لم يحلل وهو لغة تميم ووجه الكلام
لم يحل • والنطاق ما تنتطق به المرأة وسطها وترفع ثيابها اليه للعمل قال الاصمعى كرى فى العقيم تنتطق
بخيط او تكة • وذات النطاقين اسماء بنت ابى بكر والمنطقة اخذت من هذا والمعنى اكرهت ولم تحل نطاقها
وحكى عنها فى وصف ابنها انها قالت فيه انه والله شيطان ما رأيته قط مستثقلا ولا ضحكا ولا هم بشىء
منذ كان صبيا الا فعله ولقد حملت به فى ليلة ظلماء وان نطاقى لمشدودة • فاتت به حوش
الفؤاد مبطنا • سهدا اذا ما نام ليل الهوجل • حوش الفؤاد وحوشى الفؤاد
وحشية لحدته وتوقده ورجل حوشى لا يخالط الناس وليل حوشى مظلم هائل • وكذلك ابل حوش وحوشية
اى وحشية وهذا كما يقال ليل سخام وسخامى اى اسود • وقال الحوش بلاد الجن مبطنا خميص البطن وقوله
نام ليل الهوجل جعل الفعل لليل لوقوعه فيه والمعنى نام الهوجل فى ليله والهوجل الثقيل الكسلان ذو الغفلة
تقول انت الام بهذا الولد مستيقظا حذرا حديد الفؤاد ذكيا لسهرا اذا نام الثقيل البليد • والسهاد
والسهد السهر • ورجل سهد ومسهد ويقولون للملدوغ مسهد ومن لا يسر فيه النسيم وقيل الهوجل الاحمق
لا مسكة به قالوا وسمى الفلاة لا اعلام بها ولا يهتدى فيها الهوجل • واذا نبذت له الحصاة رايته
فزعا لوقعتها طمور الاخيل • يقال نبذت الشىء من يدى اذا طرحته وتوسعوا فيه فقيل صبى
منبوذ ونابذت فلانا اذا فارقته عن قلى والحصى صغار الحجارة والشاعر انما يحكى ما راه وذلك لان ابا كبير ذكر
انه كان اراد ان يغتاله ويطلب منه فرصة ينتهزها فى نومه وغفلة فلا يكاد يحترى عليه وكان يزور احواله
ليتمكن منه ومن مراده فيه • والمعنى اذا رميته بحصاة وهو نائم وحدة ينتبه انساه من سمع لوقعتها هذه عظيمة فيطمر
طمور الاخيل وهو الشقراق وانتصاب طمور بما دل عليه فزعا لوقعتها كانه لما رايته يطمر طموره لان الخائف المستيقظ
يفعل ذلك والطمور الوثب ومنه قيل فرس طمر اى وثاب قد ذكر ابو العباس ان الطمر فى وصف الفرس هو المشرف ومنه قيل
للموضع العالى طمار • وفزعا انتصابه على الحال • وجواب اذا قوله رايته • وقال بعضهم الاخيل الشاهين ومنه قيل
يختل الرجل عند القتال اذا جبل فلم يثبت • والتخيل المضى والسرعة والتلون •

وإذا يهب من المنام رأيته • كرتوب كعب الساق ليس بزمل •

اهب تحرك واضطرب ثم قيل هب من نومه هبا وهبت الريح هبوبا وهبت الناقة في سيرها هبابا وهب التيس هبيبا واهببت السيف هززته • يقول اذا استيقظ هذا الرجل من منامه انتصب في مضجعه من عجلته كانتصاب كعب الساق في الساق وهو قوي ليس بضعيف وانما يعني شهامته وخفته واستقامته وتشمره في تلك الحالة وكعب الساق منتصب ابدا في موضعه فلذلك شبهه به والواثب القائم ومنه المراتب وتحقيق الكلام واذا يهب راثب رتوبه كرتوب كعب الساق لكنه حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وهذا التشبيه يجري مجرى التصوير والزمل والزمال والزميلة كالضعيف واشتقاقه من اللف كانه متساقط لا متشمر متجرد •

قال القاضي ... وليس لهذا الفعل نصب ولكن تقديره طوي طيا مثل طي المحمل كقوله تعالى فتنا دونه شيا لهم التقدير يشربونها شربا مثل شرب الهيم فتل نعت وكن حذف المضاف استغنا بان الظاهر يبينه صح

ما ان يمس الارض الا جانب • منه وحرف الساق طي المحمل •

ان زيد لتوكيد النفي ويبطل عمل ما بانضمامه اليه في لغة من يعمله • وانتصب طي على المصدر بما دل عليه ما قبله لانه لما قال يمس الارض منه اذا نام جانبه وحرف الساق علم منه ان الرجل منطوي غير سمين وهضيم الكشح غير ثقيل والمعنى انه اذا نام لا ينبسط على الارض ولا يتمكن منها باعضائه كلها فعل من يرخيه نومه ويتمكن منه حتى لا يكاد يتجمع ويتشمر عند الانتباه الا بعد مزاولة وتهيؤ يعمله في كل عضو وهذا من ابيات كتاب سيبويه واحتج به لقوله طي المحمل واراد بالمحمل حمايل السيف وهذا كما يقال هو كالحلس يكاد لا ينام وكل وحمالة نجمي

وإذا رميت به الفجاج رأيته • يهوي مخارمها هوي الاجدل •

قال الخليل الفج الطريق الواسع في قبل جبل ونحوه والجمع الفجاج وروي غوادبها وغارب كل شيء اعلاه ومنه غارب البعير والشاعر يحكي في هذا ما رآه منه عند استصحابه فيقول اذا وجهته في طريق الجبال رأيته يقصد عاليها قصد الصقر • والهوي بضم الهاء هو القصد الى علو وبفتح الهاء القصد الى سفل على ذلك قوله هوي الدلو اسلمها الرشاء فلذلك تختار في رواية البيت على الفتح وانشد فيه قوله كان هويها خفقان ريح خريق بين اعلام طوال والمخارم جمع المخرم وهو منقطع انف الجبل والخرم انف الجبل وجمعه خروم ومن فصيح كلامهم هذه عين طلعت في المخارم وهي التي يجعل لصاحبها منها مخرجا والاجدل من جدل الخلق

وإذا نظرت الى اسرة وجهه • برقت كبرق العارض المتهلل •

الخطوط التي في الجبهة الاغلب عليها سرار وتجمع على الاسرة والتي في الكف الاغلب عليها سرر وسرر تجمع على الاسرار • قال انظر الى الكف واسرارها وقد قيل الاسرة الطرايق • ويقول اذا نظرت في وجه هذا الرجل رأيت اسارير وجهه تبرق وتشرق اشراق السحاب المتشقق بالبرق يصفه بحسن البشر وطلاقة الوجه في كل حال • والعارض ما يعرض في جانب من السماء من السحاب وعلى ذلك العارض في الاسنان وهذا قيل العارضان لما يبدو من جانبيها ويقال تهلل الرجل فرحا واهتز اذا افتر عن اسنانه في التبسم اهتزوا وقال ابنها لتابط شرا •

اني لمهد من ثنائي فقاصد • به لابن عم الصدق شمس بن مالك •

طويل

لا يقال في الهدية الا اهديت ويقال في العروس هديتها واهديتها جميعا والاصل واحد لان المعنى على القصد والدلالة • فيقول اني امدح ابن عم الكريم الصادق في الود شمس بن مالك بما اقصد به راغبا وانتزع اليه متحفا • والمعنى اني في غيبتي عنه وحضوري له مولع بالثناء عليه فلا اخليه من المدح في الحالتين جميعا • واللام من قوله لابن عم الصدق يجوز ان يتعلق بمهد يقال اهديت له كذا فيكون اعملت الفعل الاول وما اهداه

يكون محذوفا لعلم السامع بانه يريد شعره وتقريظه وكان الاجود ان يقول فقاصد اياه به ثم يجوز على قول من يريد من في الواجب ان يكون قوله ثنائي مفعول مهد فيكون ما اهداه مذكورا • ويجوز ان يتعلق اللام بقوله فقاصد يقال قصدته بكذا وقصدت له به وعلى هذا يكون قد اعملت الفعل الثاني وهو المختار اذا جمعت بين فعلين عند اصحابنا البصريين • ويقال هذا ثوب صدق واخو صدق وضع الصدق موضع الفضل والصلاح والتسمية بالشمس كالتسمية بالبدر والهلال • وذكر بعض المتأخرين انه يروى شمس بن مالك بضم الشين ويكون هذا في انه علم لهذا فقط كجحر في انه علم لابي اوس الشاعر وابي سلمى في انه علم لابي زهير والاعلام لا مضايقة فيها •

اهز بها • في ندوة الحي عطفه • كما هز عطفي بالهجان الاوارك •

عطف كل شيء جانبه • ويقال ثني عطفه اذا اعرض وجفا وكان القوس والرداء سميا عطافا لاشتمالهما عند التوشح بهما على العطف • يقول احرك بالثناء جانبه كما حرك جانبي بعطيته اي اسره بذلك حتى يرتاح ويطرب كما سرني حتى اهتززت والهجان الابل البيض الكرام والاوارك التي رعت الاراك يقال اركت الابل فهي اركة وقال ابن السكيت الاوارك التي ترعى الاراك وهي نبت والندوة اصله الجمع ويقال نداهم الناد اي جمعهم واندى القوم وتنادوا اذا تجمعوا ومنه دار الندوة والندي المجلس وجمعه اندية ويقع لفظ هجان للواحد والجمع يقال ناقة هجان ونوق هجان ومثله درع دلاص ودروع دلاص وذلك لان فعالا وفعيلا يتشاركان كثيرا وكما جمع فعيل فعالا كذلك جمع فعال فعيلا الا ترى ان العدد والورد فيهما واحد وحروف المد من كل واحد بازاء ما في الاخر فاذا كان كذلك حمل عليه الان فعالا اذا كان جمعا نوى بحركاته والفه غيرها حركات بنائه وهو جمع لا واحد كان الكسرة في اوله الكسرة التي في اول طراف وكرام لا الكسرة التي في اول حمار وازار وكذلك الفه فاعلمه •

قليل التشكي للمهم يصيبه • كثير الهوى شتى النوى والمسالك •

المهم يجوز ان يكون من الهم الذي هو الحزن ويجوز ان يكون من الهم الذي هو القصد يقول هو صبور على النوائب والعادات لا يكاد يتالم مما يعروه من المهمات • واستعمل لفظ القليل والقصد الى نفي الكل وهذا كما يقال فلان قليل الاكتراث بوعيد فلان والمعنى لا يكترث وعلى ذلك قولهم قل رجل يقول كذا والمعنى معنى النفي وليس يراد به اثبات قليل من كثير • ان قيل من اين ساغ ان يستعمل لفظ القليل وهو للاثبات في النفي • قلت ان القليل من الشيء في الاكثر يكون في الحكم لا يعتد به ولا يعرج عليه لدخوله لخفته وقدره في ملكة الفناء والدروس والاضمحلال فلما كان كذلك استعمل لفظه في النفي على انها في ظاهره من الاثبات محترز به من الرد ومحليه في القول ولكنه في التعريض الذي اثره ابلغ وابلى من التصريح • وقوله كثير الهوى طابق القليل بقوله كثير من حيث اللفظ لا انه اثبت بالاول شيئا نوزا فقابله بكثير • والمعنى انه كثير الهم مختلف الوجه والطرق لا يوقف منه على هدي عوده في الامور ولا يقف به امله على قدر فلا يتجاوزه الى النزول ويريد بالهوى الجنس فكذلك النوى وهي وجهته التي ينويها مثله قول الاخر باقي على الحدثان مختلف الشؤون •

يظل بموماة ويمسي بغيرها • جحيشا ويعروري ظهور المهالك •

الموماة المفازة ووزنه فعللة وجمعها موام وانما قال يمسي ولم يبت لان قصده الى ان يصفه بانه يقطع في بياض نهاره مفازة ولو قال يبيت لم يتبين منه ذلك فيقول يقطع المفاوز لاكتساب المكارم فتراه يكون نهاره بمفازة فاذا اتى عليه المساء يجيء في اخرى فريدا وحيدا ويقال حل فلان جحيشا اي منفردا ويركب ظهور المهالك والمعاطب غير مستصحب رفيقا ولا جمع

سلاحًا وهذا كما يقال اعرورت الفرس اذا ركبته عريانا وكانت طباعهم ان من كرنسهم وابتذالها وتوحش
في المهالك ولومها وتعريض للمعاطب ولم يتوقفها كان ذلك كادعي ما ينوه به وبمنه عن رجال جنسهم وانتصب
جحيشا على الحال وقوله بغيرها لا يجوز ان يكون مستقرا فاعلم • **ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي**
بمنخرق من شدّه المتدارك • ولكن من حيث ينتحي يجوز ان يكون للمدح • ويجوز
ان يكون لوفد الريح لان المراد انه يسبقه وان اعطاه مهلة ومعنى ينتحي يقصد والشاعر انما يصف خفته
ونشاطه وحزمه وتيقظه فيقول من حيث عمد في السير جاء سابقا للريح بعدو له واسع من عدو
المتتابع • وجعل العدو منخرقا لاتساعه والمتدارك الملاحق ويقال ادرك فلان به عدة من القتجانة اي الحقهم
وشاهدا يا جهم واخذ ابو تمام هذا المعنى فزاد عليه وان كان في لفظه ركاكة فقال فتى لو يجادي الريح خلت
لديه الريح ترسف في القيود • **اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل** • **له كالئ من قلب**
شيحان فاتك • الكرى النوم الخفيف وكانه ماخوذ من كريت اذا عدوت عدوا شديدا وقوله
خاط عينيه يريد من فيه وليس يريد التمكن منه حتى يجعل اجفانه كالمخيطة ومنه قوله حتى يحيط بالبياض
قروني واضاف الكرى الى النوم كما يضاف البعض الى الجنس كان النوم لجنس الفعل والكرى لما كان
على صفة مخصوصة • يقول اذا نام النومة التي اشار اليها لم يزل له رقيب وحافظ من قلب رجل حاد في
الامور مفاجئ عريض • وهذا الرجل هو وكانه يريد اذا نام عيناه لا ينام قلبه • والشيحان والشايح والشيح
الحذر الحازم قال الهذلي وشايحت قبل اليوم انك شيح • والفاتك الذي يفاجئ غيره بمكروه او قتل • وفي
الحديث الايمان قيد الفتك وقال الدريدي هو الذي اذا هم بالشيء فعل • **ويجعل عينيه ربيئة قلبه**
الى سلة من حد اخلق باتك • يروى اذا طلعت اولى العدى فنفره • وهي اسلم الروايتين
والعدي الرجالة بعد وزقدام الخيل وهو اسم صيغ للجمع كالكليب والصنين وعلى الرواية الاولى
يقول لا يغفل قلبه عن التحفظ وعينه ديدبانه الى سل سيفه • فان قيل كيف يكون العين ديدبان القلب
وهذا يقول اذا نام بعينيه لم ينم بقلبه ام كيف يصح هذه الرواية وفيها تكرر معنى واحد في مصراعي
البيتين وهل الواجب في هذا الا ان يقال ان القلب هو ديدبان العين لا العين نائمة والقلب متنبه
قلت انه وصف حالتين فالمتقدم صفته حال النوم والثاني هو صفته هو حال اليقظة والمعنى ان العين
رقيب القلب والمنتظر لاظهار ما يكرهه وتغييره فاذا كره القلب شيئا كان العين صاحبه الذي ينظر فهو
ربيئته الى نزع السيف وتجريده وانكار ما انكره وتغييره • والاخلق الاملس • والباتك القاطع • قوله الى سلة
يجوز الى بمعنى مع كما تقول هذا الى ذاك اي مع ذاك • ويجوز ان يكون المعنى انها ربيئته الى ان يسل سيفه
وبعد ذلك فالعمل للقلب ويكون الى للانتهاء • وقوله من حد اخلق فيه توسع لان السيف يسل من الغمد فيصير
مسلولا الا ترى قوله اذا سل من جفن تاكل اثره على مثل مصحاة اللجين تاكلا وهذا جعل الجفن مسلولا
والسيف مسلولا منه الا ترى قوله الى سلة من حد اخلق فهو في ذلك كقولهم ادخلت الخف في رجلي والقلنسوة في راسي
اذا هزه في عظم قرن تهللت • **نواجذ افواه المنايا الضواحك** • مثل قول الاخر
سقاه الردى سيف اذا سل اومضت اليه ثنايا الموت من كل مرقب • وان كان هذا وصف السيف وقوة صاحبه في
الضرب • والمعنى انه اذا حركه في الضريبة ضحك الموت علما بظفره بالمضروب • وذكر التهلل والنواجذ مثل وتصوير المراد

وقوله المنايا الضواحك اي التي من شانها ان يضحك عند الظفر بالمطلوب وانما قال في عظم قرن
ابدا انا بانه لا يعترض له الامن يعاديه باسا وشدة كذلك هو لا يعمل هذا السيف الا في عظم من هاربه
حزما وبخوة • ونسبة التهلل الى النواجذ مجاز وسعة وهذا كما يقال سر فلان به كذا حتى صار لكل سن
ضحك وقد سميت ما يبدو من الاسنان عند الضحك الضواحك • **يرى الوحشة الانس الانيس**
ويهتدي • **بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك** • قوله يرى الوحشة الانس
الانيس اي ذلك مذهبه كما يقال هو يرى راي ابي حنيفة اي يذهب مذهبه فيقول انس هذا الرجل التام
في التفرد الذي يعد غيره وحشة واتباعه الانس بالانيس تاكيد واظهار للمبالغة وهذا كما قيل ظل ظليل وداعية
دهياء وهم يسودون من لفظ الشيء ما يتبعونه به على طريق التاكيد • وقوله يهتدي بحيث اهتدت يصف
علمه بالطرق واستغناءه عن الدليل • وقد قيل في ام النجوم انه المجرة وقيل هي الشمس والمعنى انه يهتدي
حيث يهتدي الشمس وسمي معظم الشيء امه والشمس اعظم الكواكب وسمي جامع الاشياء امها يعني انه
ياوي اليه • والشوابك المشتبكة واذا جعلت ام النجوم المجرة فيجوز ان يكون المعنى انه يهتدي بالكواكب
التي يجمعها فجعل الفعل لها لاجتماعها فيها ويجوز ان يكون المعنى انه يستغني عن الدليل كما تستغني تلك • وقال
بشامة بن حزن النهشلي • **انا محيوك يا سلمى فحيينا** • **وان سقيت كرام**
الناس فاسقينا • يقول انا مسلمون عليك ايتها المراة فقابلينا بمثله • وان خصصت الكرام
وسقيتهم فاجرينا مجراهم وانا منهم والاصل في التحية ان يقال حياك الله ثم استعمل في غيره من الدعاء
عند اللقاء • فاما قوله ولكل ما نال الفتى قد نلته الا التحية • فالمراد به تحية الملوك خاصة وهو قولهم
ابيت اللعن • وقيل في سقيت ان معناه ان دعوت لاماثل الناس بالسقيا فادعي لنا ايضا
والاشهر في الدعاء ان يقول فيه سقيت فلانا فسقيل وعلى هذا يكون في الكلام اضمار كانه قال وان سقيت
بظهر الغيب الكرام بالدعاء عند ذكرهم فافعلي بنا مثله • وقولي سقاكم الله • وقد فصل بعضهم بين سقيت
واسقيت بانه قال اسقيته جعلت له سقيا يفعل بها ما يشاء وسقيته اعطيته ما ليشربه ومثله كسوته
واكسيته لان معنى كسوته اكسيته واكسيته جعلت له كسوة وبعضهم يجعلها سواء ويحتج ببيت لبيد
سقى قومي بني مجد واسقى • نميرا والقبائل من هلال • واذا فصل بينهما في البيت لم يحتمل به معنا
ولا لفظا كما انه اذا سوى بينهما لم يحتمل به معنى ولا لفظا فكانه لا حجة فيه لواحد من القولين • والقصد
في الدعاء بالسقيا الى ان يمد الله المدعو له بما يزيد في نمائه ونضارته الا ترى الاخر قال لما دعا على ما سحق
اذا سقى الله ارضا صوب غادية فلا سقاهن الا النار تضطرم فذكر ما يحرق ويستاصل •
وان دعوت الى جلى ومكرمة • **يوما سراة كرام الناس فادعينا** •
جلى فعلى اجراها مجرى الاسماء ويراد بها جليلة كما يراد بافعل فاعل وفعيل نحو قوله تعالى وهو اهون عليه
اي هين كما قال فتلك سبيل لست فيها باوحد • اي بواحد وقولك الله اكبر اي كبير • يقول اذا اشتدت
نكر خيار الناس بجليلة نابت او مكرمة عرضت وسنحت فاشتدي بذكرنا ايضا • وهذا الكلام ظاهره
استعطافها والقصد به التوصل الى بيان شرفه واستحقاقه ما يستحقه الافاضل الاشراف والاماثل الكرام
والاسقي ثم ولا تحية ولا دعاء ولا مغاثة الا ترى كيف اشتغل بمقصوده من الافتخار فيما يتلوه هذا البيت

وهم كما يتخلصون من التشبيبات وغيرها الى اغراضهم على اختلافها فانهم قد يتوصلون بمبادي كلامهم
الى اشياء لها فيسقل المؤونة وتخف الكلفة ولهذا نظائر واشباه يجي فيما بعد والثراء في الناس والثراه
بالشين معجمة في المال والخيل • وفي حديث ام زرع فنكحت بعده رجلا سريا وكبش ثريا واخذ خطيا
وراح على نعما ثريا • والجل بالالف واللام باشت الاجل كما يقال الاكبر والكبرى وكما قيل السبع الطوال جمع
الطولى ولا يحذف الالف واللام منه حينئذ لان اصله يكون افعل الذي يتم ومن ويقال الكل ما على شيئا حلله ومنه الحلالة

إنّا بَنِي نَهْشَلٍ لا نَدَّعِي لأَبٍ • عَنْهُ وَلا هُوَ بالأَبْنَاءِ يَشْرِينَا •

ندعي نفتعل من الدعوة وقوله عنه تعلق به ويقال ادعى فلان في بني هاشم اذا انتسب اليهم وادعى عنهم اذا عدل بنسبه
عنهم وهذا كما يقال رغبت في كذا ورغبت عن كذا • وقوله لاب اي من اجل اب ولمكان اب • وانتصاب بني
على اضمار فعل كانه قال اذكر بني نهشل وهذا على الاختصاص والمدح وخبران لا ندعي ولو رفع فقال بنو نهشل
على ان يكون خبران لكان لا ندعي في موضع الحال والفصل بين ان يكون اختصاص وبين ان يكون خبرا صراحا
هو انه لو جعله خبرا لكان قصده الى تعريف نفسه عند المخاطب وكان لا يخلوا فعله لذلك من جهول
فيهم او جهل من المخاطبة بشانهم فاذا جعل اختصاصا فقد امن هو الامرين جميعا فقال مفتخرا
انا اذكر من لا يخفى شانه لا يفعل كذا وكذا • وانما قلت خبرا صراحا لان لفظ الخبر قد يستعار بمعنى
الاختصاص لكنه يستدل على المراد منه بقرائنه وعلى هذا قوله • انا ابو النجم وشعري شعري • ومعنى البيت
انا لا نرغب عن آبائنا فننتسب الى غيره وهو لا يرغب عنا فيتبنى غيرنا • ببيعنا به لانه قد رضي كل
بصاحبه علما بان الاختيار لا يعدو من لو خير فاختار • ويقال شريت بمعنى بعته واشتريته جميعا ومنه الشروى
وهو المثل •

إنْ تُبْتَدَرْ غَايَةٌ يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ • تَلْقَ السَّوابِقَ مِنّا وَالمُصَلِّينا •

يقال بادرته مكان كذا والى مكانه كذا قال فبادرها وجاءت الخيل ولذلك يقال ابتدرنا الغاية والى الغاية
ويقال المكروم اي الكتاب مكرمة ويجوز ان يكون اللام مضيفة للغاية الى المكرمة كانه يريد تسابقهم الى افضالها
يقول ان تسبق نهاية مجد وغاية مكرمة ترى السابقين منا والتالين ايضا • وانما قال المصلين ولم يقل
المصليات مع السوابق لان قصده الى الادميين وان كان استعارها من صفات الخيل • ويجوز ان يكون
اخراج السابق لانقطاعه عن الموصوف في اكثر الاحوال ولنيابته عن المحكي وهو اسم الاول منها
الى باب الاسماء فجمعه على السوابق كما يقال كاهل وكواهل وغارب وغوارب والمصلي هو الذي يتلو
السابق فيكون راسه عند صلاه والصلوان العظمان الناتيان من جانبي العجز وقال التديعي هو
العظم الذي فيه مغرز عجب الذنب • وقال بعض اهل اللغة هما عرقان في موضع الردف •

وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنّا سَيِّدٌ أَبَدًا • إلا افْتَلَيْنا غُلامًا سَيِّدًا فِينا •

نبه بهذا الكلام
على ان من يصلح للسيادة فيهم يكثر ولا يقل فمتى درج منهم رئيس ترشح لسد مكانه واحد هذا
مثل قوله وانا من القوم الذين هم هم اذا مات منهم سيد قام صاحبه والافتلاء الانفطام والاخذ
عن الام ومنه الغلو والمعنى ههنا الترشيح والتهيية والترفع عما عليه الى الرياسة وابدا في المستقبل
منزلة قط في المعنى والقصد الى انهم كل وقت على ذلك فلا يحتاجون الى الاستعانة بالاجانب دون
الاقارب ولا ابدا الدهر وقيل سميت الوحش ابدا لانها يعم على الدهر حتى لا يموت الا بآفة وان تكن

من التابط

من التابط التوحش احسن وان امكن رد الكل الى اصل واحد •

إنّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنا • وَلَوْ نُسامُ بِها فِي الأَمْنِ أُغْلِينا •

اغلينا الالف للاطلاق والنون ضمير
الانفس ومعنى اغلين وجدت غالية اوجعلت غالية وهو هكذا اجود وليس يريد انهم مع الغلاء يمكنون
منها بل المراد قطع المقدرة عنها ومثل هذا تعرض للسيوف بكل تعرجدو دالا تعرض للسباب فيقول مبتذل
انفسنا في الحروب ولا نصونها ولو عرضت علينا اذا لنها في غيرها لا مسعنا ولهذا الحرص على تخليد الذكر
الجميل والابانة عن محل النفس في الشجاعة والرخص في الشعر سهولته ولينه وهو من قولهم فيما اطن امرأة
رخصة اذا كانت ناعمة • وقوله ولو نسام بها اي نحمل على ان نسوم بها ويقال سام سلعتة كذا واستام
ايضا واعلى السوم والسيمة واسمته انا اي حملته على ان سام ولا يمتنع ان يكون قولهم سمته خسفا اصله من
ذلك وان استعمل في المكروه ومنه قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب • وفي البيت طباق لذكره الارخاص والاغلاء
والروع والامن في الموضعين وهو حسن جيد •

بِيضٌ مَفارِقُنا تَغْلِي مَراجِلُنا • نَأْسُو بِأَمْوالِنا آثارَ أَيْدِينا •

ويروى بيض معارفنا وهي الوجوه والمراد بذلك نقاء العرض او نقاء
الذم والعيب ويقال امرأة حسنة المعارف اي الوجه بما يشتمل عليه وقيل هي الانف وما والاه وقد قيل
الحسن في الانف والملاحة في الاسنان وواحد المعارف معرف ومعرف وكان الوجه سمي بها لان معرفة الاجسام
وتمييزها بها والاشهر والاحسن بيض مفارقنا • ويجوز ان يكون اراد ابيضت مفارقنا من كثرة ما يقاسي
الشدائد وهذا كما يقال امر يشيب الذوائب وفي القرآن يوما يجعل الولدان شيبا • وتغلي مراجلنا اي
حروبنا كقول الآخر • تفور علينا قدرهم فنديمها ونفثؤها عنا اذا حميها غلا • ويجوز ان يكون المراد
ابيضت مفارقنا لانحسار الشعر عنها باعتيادنا لبس المغافر والبيض وادماننا اياه ويكون هذا
كقول الآخر وقد حصت البيضة راسي فما اطعم نوما غير تهجاع ويكون المراجل على هذا كناية عن الحروب ايضا
ويجوز ان يكون ابيضت مفارقنا لكثرة استعمالنا الطيب كقول الآخر جلاد الادفر الاحوى من المسك فرقه
ويكون على هذا تغلي مراجلنا اي قدورنا للضيافة ويجوز ان يريد شيبنا شيب الكرام لا شيب اللئام وانشد
ابن الاعرابي في نوادره • وشيبت مشيب العبد في نقرة القفا • وشيب كرام الناس فوق المفارق •
وعلى هذا يحمل المراجل على ان يكون المراد بها قدور الضيافة • فاما قوله نأسو باموالنا آثار ايدينا فانما يريد
ترفعهم عن العقود ورفع اطماع الناس عن مقاصتهم قيدا او من جراحاتهم ببذل الارش والديات والاسو
مداواة الجراح وان استعمل في موضع الاصلاح قال والاساة الشفاة للداء ذي الريبة والمدركون للذحول والاعادي
ويقال للضار النافع يشج ويأسو ومنه اشتقاق الاسوة ويقال والاسوة ايضا ويروى ان مصعب
بن الزبير لما انهزم الناس عنه يوم مسكن جعل تقاتل ويتمثل وان الاولى بالطف من آل هاشم تآسوا
فسنوا للكرام التآسيا • وفي البيت مع حسن المعاني التي بينتها توازن في اللفظ مستقيم وسلامة مما يجلب
عليه التهجين •

إنّي لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوائِلَهُمْ • قَوْلُ الكُماةِ أَلا أَيْنَ المُحامُونا •

يقارنه قول الخنساء • افلت مساماة الرجال عديدنا • فيقول مفتخرا اني لمن قوم اهلك اسلافهم قول الابطال
اين الذابون والمحامون فكانوا يتقدمون ويتعينون • والكماة جمع الكمي وقيل هو من قولهم كمى شهادته اذا كتمها
لان الشجاع يستغني بالفعال عن الدعوى والمقال فكانه يستر امره وشانه لوقت الحاجة ولانه اذا سكت حل

معارفنا

عن صفاته تلاده • **لو كان في الالف منا واحد فدعوا • من فارس خالهم اياه يعنونا •**
يعنونا بقوله فدعوا اعلنوا الاستغاثة يقال فلان من فتى وما اشبهه ويقال خلته اخاله خيلا وخيلة
وخيلانا وهذا مثل قول طرفة • اذا القوم قالوا من فتى خلت انني عنيت فلم اكسل ولم اتبلد • وقد زاد
هذا عليه بقوله لو كان في الالف منا واحد لان ذاك قال اذا القوم قالوا من فتى فيصب نفسه مع قومه
وهذا جعله منضما مع الكثرة الى الهوا وانما قال من فارس فنكر كما قال طرفة من فتى فنكر ولم يعرف
واحدا منهما لان السؤال بالمنكر لشدة ابهامه يكون اشمل لتناوله واحدا واحدا لاسيما ليس القصد
في الاستفهام الى معهود معين ولا الى الجنس فيقال من الفتى ومن الفارس وفي هذه الطريقة قول الاخر
اذا القوم قالوا من فتى لعظيمة • فما كلهم يدعى ولكنه الفتى • وليت بشامه اجود الثلثة وقد احسن
الفرزدق كل الاحسان لما اشار الى هذا المعنى فقال اذا ما قيل بالجماة قوم فنحن بدعوة الداعي عنينا •
اذا الكماة تنحوا ان ينالهم • حد الظباة وصلناها بايدينا • انما قال حد الظباة
وظبة السيف حده لانه اراد المضارب باسرها وكما صلح ان يقال اصابته ظبة السيف صلح ان يقال حد الظبة
وقيل الظبة طرف السيف والسنان والشباة حد طرفه يقول اذا الابطال تباعدوا عن المصادقة وهكا فحو مخافة ان
ينالهم حد السيوف مددنا ايدينا اليهم بها واوصلناها وفي هذا المعنى قوله اذا قصرت اسيافنا كان
وصلها خطانا الى اعدائنا للتضارب • وقوله تنحوا ان ينالهم اي تنحوا كراهة من ان ينالهم ومخافة ان
ينالهم فلما حذف من وصل الفعل وعلل وعلى هذا قولهم يحضر فلان ان يطلب وقول الله تعالى يبين الله لكم
ان تضلوا • وقوله وصلناها اي اذا قصرت جعلنا وصلها ايدينا • وهذه الابيات اذا تؤملت فكل منها
غاية يدعوا الى نفسه لفظا ومعنى • **ولا تراهم وان جلت مصيبتهم • مع البكاة على من مات يبكونا •** يصف تعودهم للثكل والفهم للمصائب والقتل وان قلوبهم قد مرنت عليها حتى قست فلا يكونون
مع البكاة على من قتل منهم ومثله قول عمرو بن كلثوم • معاذ الاله ان تنوح نساؤنا • على هالك او ان نضج من القتل
ونركب الكره احيانا فيفرجه • عنا الحفاظ واسياف تواتينا • يجوز ان يكون
هذا كما قال الاخر • فخالفنا السيوف على الدهر • ويجوز ان يكون اراد بالسيوف رجالا كانهم السيوف
مضاء ونفاذا والاول اولى وانما يصف خطارهم وتهجمهم وركوبهم المهالك ورميهم بانفسهم مرامي
المعطبة فيقول اذا فعلنا ذلك في الوقت بعد الوقت وسعت المضايق عنا محافظتنا على الكرم وصبرنا
على الشدائد واستعمالنا سيوفنا المطاوعة لنا ومعنى يفرجه يكشفه ويوسعه ويقال فرج الله غمه
وفرجه بالتخفيف والتشديد ومنه سمي ما بين القوائم الفروج واطلاق لفظ الفرج على العورة • وقال
عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ويقال انه للسموأل بن عادياء اليهودي الغساني • **اذا المرء
لم يدنس من اللؤم عرضه • فكل رداء يرتديه جميل •** يقال دنس ودنسا
وتدنس تدنسا اذا تكلفته فيقول اذا لم يتدنس الرجل باكتساب اللؤم واعتياده فاي ملبس لبسه
بعد ذلك كان حسنا جميلا وذكر الرداء ههنا مستعار وقد قيل رداه الله رداء عمله يجعل كناية عن مكافاة
العبد بما يعمله وتشهيره به كما جعله هذا الشاعر كناية عن الفعل نفسه وتحقيقه فاي عمل عمله بعد تجنب
اللؤم كان حسنا واللؤم اسم لخصال يجتمع وهي البخل واختيار ما تنفيه المروة والصبر على الدنية وذناءة

ولابا واذا

ولابا واذا يتضمن معنى الجزاء الغاء ما بعدها جوابه وليس هذا من قول عمرو بن معدي كرب ليس الجمال
بمئزر فاعلم وان رديت بردا • فيعتقد انه يريد ان الرداء من اللباس سبيل فاعلمه •
اذا المرء لم يحمل على النفس ضيمها • فليس الى حسن الثناء سبيل •
يقول اذا الرجل لم يحمل ظلم نفسه عليها ولم يصبرها على مكارهها فليس له طريق الى الثناء الحسن
وهذا يشير الى كظم الغيظ واستعمال الحلم وترك الظلم والبغي مع ذويه والصبر على المشاق واهانة النفس
في طلب الحقوق لان من تعود هذه الاشياء علا ذكره وحسن ثناؤه ويقال ضامه ضيما فهو مضيم اذا عدل به
عن طريق النصفة واهتضمه ومنه قيل قعد في ضيم الجبل اي في ناحيته تعدل اليه وكما استعمل الضيم من ضام
كذلك استعمل الهضم واحد اهضام الوادي من هضم ويبعد من طريق المعنى ان يريد بقوله ضيمها ضيم
الغير لها فاضاف المصدر الى المفعول لان احتمال ضيم الغير لهم يانفون منه ويعدونه تذللا •
تعيرنا انا قليل عديدنا • فقلت لها ان الكرام قليل • يقال عيرته كذا
وهو المختار الحسن وقد جاء عيرته بكذا • قال عدي ايها الشامت المعير بالدهر • انت المبرأ الموفور •
والمعنى انكرت منا قلة عددنا فعيرتنا عادا فاجبتها وقلت لها ان الكرام يقلون والكرام اسم للخصال
لصالحة خصال اللؤم وقد ذكرناها وهذا الاعتراف الذي حصل منه انما هو اعتراف بقلة العدد لا
العدد والغناء الا ترى انه رجع عليه بالنفي في البيت الثاني فقال وما قل من كانت بقاياه
مثلنا على ان قوله ان الكرام قليل يشتمل على معان كثيرة وهي ولوع الدهر بهم واعتيام الموت
اياهم وقلة النسل فيهم واستقتالهم في الدفاع عن احسابهم واهانتهم كرايم نفوسهم مخافة لزوم العار لهم
ومحافظتهم على عمارة ما ابتناه واسلافهم وكل ذلك يقلل العدد ويقصر المدد • وقليل وكثير يوصف بهما الواحد والجمع
وما قل من كانت بقاياه مثلنا • شباب تسامى للعلى وكهول •
الهاء من قوله بقاياه راجعة الى لفظ من لان معناه الكثرة ولو رد عليه لقال بقاياهم يقول وما حصلت
القلة في العدد والغنا ولا لحقت الذلة في اللقاء والدفاع لاسلاف اخلافهم نحن شبان وكهول
يتسامون في اكتساب المعالي • وقوله تسامى اراد يتسامى فحذف احدى التائين استثقالا لجمعهما
فان قيل هلا ادغمت كما ادغمت في اداركوا والاصل تداركوا قلت ليس هذا موضع ادغام لانه فعل مضارع
الا ترى لو ادغم لاحتيج الى جلب الف الوصل لسكون اوله والف الوصل لا تدخل على الفعل المضارع • والكهل
الذي ليس وخطه الشيب ومنه اكتهل النبت اذا شمله النور • **وما ضرنا انا قليل وجارنا
عزيز وجار الاكثرين ذليل •** هذا الكلام تعريض بعشيرة من جاذبه الكلام يقول
وما ضرنا قلة عددنا وجارنا في عز وجار من لهم الكثرة والعدد في ذل قوله وما ضرنا يجوز ان يكون
ما حرف نفي والمعنى لم يضرنا ويجوز ان يكون اسما مستفهما على طريق التقرير والمعنى اي شيء يضرنا والواو
في قوله وجارنا عزيز واو الحال اي لا يضيرنا ذلك والحال هذا وكذلك الواو من قولهم وجار الاكثرين ذليل
واو الحال وانما صلح الجمع بين الحالتين لانهما لذاتين مختلفتين ولو كان لذات واحد لم يصلح والعز
والعزازة استعمل في الندرة والمنع وفي الصلابة والشدة ويقال يعز الجم لان الكل يرجع الى اصل واحد كما ان
الذل والذل الذي هو ضد العز استعمل في الانقياد والسهولة واللين والوطاة اذ جميعه يدعو الى شيء

واحد • وفي طريقته فجارك عند بيتك لحم ظبي وجاري عند بيتي لا يرام • والقول الاخر وهم يمنعون جارهم ان يغزوا •

لنا جبل يحتله من نجيره • منيع يرد الطرف وهو كليل •

مثله لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها • ويأوي اليها المستجير ليعصما • واراد بذكر الجبل العز والسمو فيقول لنا جبل عز ينزله من يدخل في جوارنا ممتنع على طالبه يرد لاشرافه وسموقه طرفا لناظر اليه وهو حسير • ومنيع اسم الفاعل من منع مناعة ومناعا ومنه المنعة • ويجوز ان يكون فعيلا في معنى مفعول اي ممنوع منه وكما استعمل المنيع في العز استعمل في العفة ايضا فقيل امرأة منيعة ومتمنعة اي عفيفة • وحل واحتل بمعنى واحد • والطرف والنظر والعين جميعا • وقالوا لدرئي طرفا لبين امتداد لحظها •

رسا اصله تحت الثرى وسما به • الى النجم فرع لا ينال طويل •

رسا الجبل ثبت اصله في الارض ومنه رست السفن اذا انتهت الى قرار البحر والرسو والرسوخ يتقاربان • والثرى الندى وما تحت الارض ويقال ثرى ثرى على المبالغة • يقول ثبت اصل هذه الجبل وهو يريد العز على ما ثبت تحت الارض وارتفع به اعلى طويل لا ينال الى محل النجم والمراد عزنا اصله تحت الارض السابعة وفرعه عند النجم • ومعنى لا ينال لا يوصل اليه ولا يحصل مثله كما كان يقال في الرفيع الشان العالي القدر وهو في النجم وهو في السماء وكان قصد في الفرع انه سما حتى اتصل بالنجم زاده صفة فقال طويل وقد طابق الرسو بالسمو كما قابل الاصل بالفرع ومثله ابو تمام فقال له نبعة فرعها في السماء وفي هامة الحوت اعراقها •

وانا لقوم لا نرى القتل سبة • اذا ما راته عامر وسلول •

كان وجه الكلام ان يقول لما يرون القتل سبة حتى يرجع الضمير من صفة القوم اليه ولا يعرى منه لكنه لما علم ان المراد بالقوم هم قال ما نرى وقد جاء في الصلة مثل هذا وما هو فيه اقطع قال انا الذي سمتني امي حيدره • والوجه سمته حتى لا يعرى الصلة من ضمير الموصول قال ابو عثمان المازني لولا صحة مورده وتكرره لرددته فضل عشيرته في الصبر على الموت والثبات في الحرب على عامر وسلول • وهما قبيلتان • فيقول اذا حسب هولاء القتل القتال عارا ومنقصة عنهما غير فخرا ومكرمة • والسبة ما يسب به كما ان الخدعة ما يخدع به واصل السب القطع ثم استعمل في الشتم وهذا كما يقال فلان يقطع اعراض الناس وقوله ما نرى اي لا نجعل ذلك مذهبا •

يقرب حب الموت اجالنا لنا • وتكرهه اجالهم فتطول •

يقرب حب الموت اي حبنا للموت وجعل في مقابلته وتكرهه اجالهم لانه يشتمل على ما يوفيها حقها من اللفظ وهو وان كان من حيث المعنى حصلت ويبعد بعضهم اياه اجالهم ويكون الشاعر ملما في المصراع الاول بقول الاخر رأيت الكريم الحر ليس له عمر • لانه يشير الى انهم يعسطون لاقتحام المنايا وحرصهم على ملابسة الحروب وان اولئك يعرضون لمجانبتهم الشر ورغبتهم في مجاذبة العدو • ويجوز ان يكون اضاف حب من قوله حب الموت الى الفاعل فتكون المعنى يقرب حب الموت اجالنا لنا ويكون هذا القول طرفه اي الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد • ويكون على هذا قوله وتكرهه اجالهم فتطول محمولا على انه اذا كرهت اجالهم الموت فقد كره الموت اجالهم ايضا الا ترى الى قول الدريد ابي القتل الا ال الصمة انهم ابوا غيره • والقدر يجري الى القدر • وقول متمم • ارى الموت وقاعا على من تشجعا • ماذا كان كذلك فالتقابل في هذا الوجه حاصل ايضا وروى بعضهم يقصر حب الموت واختاره ليكون المقصور

بازاء

ويروى ما نرى ح
عارا نصب على الحال ولم يتعد لثانيه

بازاء الطول وهم لا يراعون مثل هذا اذا تناسبت المعاني وتقابلت ويكون ذلك منهم كالمتداء من الكلفة الا ترى ابا ذويب الهذلي • قال وشيك الفصول بعيد القفول • لا مشاكلة بين الشيحا وقد كان يمكنه ان يقول بطيء القفول فلم يراع ذلك وقد احصي عثرة كل الاحسان في سلوك هذه الطريقة حين قال ليس الكريم على القنا بمحرم •

وما مات منا ميت حتف انفه • ولا طل منا حيث كان قتيل •

حتف انفه انتصب على الحال ولم يستعمل منه حتف ولا هو محتوف وليس هذا مثل تبسمت وميض البرق فاعلم لقول لم يمت رئيس منا على فراشه بل مات ميتة كريمة في الحرب تحت ظلال السيوف • والرماح ولا ابطل دم قتيل منا حيث كان ولا على اي وجه وهذا غاية ما يتحمل به الفتاك وابناء الحروب حتى ان بعضهم اعتذر عمن مات على فراشه فقال يحمد من سنابك لا بدم • انا فارمت على هتال وفي هذه الطريقة قول الاخر • كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول • وقوله مات حتف انفه يقال ان اول من تكلم به النبي صلعم واله وتحقيقه كان حتفه بانفه اي بالانفاس التي خرجت من انفه عند نزوع الروح لا دفعة واحدة ويقال الحتف الانف بذلك لانه من جهته ينقضي الرمق • ويقال طل دمه يطل طلا اذا اهدر •

تسيل على حد الظباة نفوسنا • وليست على غير الحديد تسيل •

يروى تسيل على حد السيوف نفوسنا ولم يقل وليست على غيرها تسيل في الروايتين لانهم يكونون اسماء الاجناس والاعلام كثيرا ولا سيما اذا قصدوا التفخيم بها كما قال عدي لا ارى الموت يسبق الموت شيء • نغص الموت ذا الغنى والفقيرا • وفي الرواية الثانية وهي المشهورة اضاف الحد الى الظباة وهذا فيه وجهان احدهما ان يكون اراد بالظباة السيوف كلها ثم اضاف الحد اليها والمعنى تسيل على حد السيوف دماؤنا وليست تسيل على غيرها وهذا كما يسمى النصل كما هو نصل فيسمى السهم نصلا كما هو • والثاني ان يكون اضافة الحد الى الظباة كاضافة البعض الى الكل ويكون التقدير تسيل على الحد من الظباة ويكون الظباة مضارب السيوف • فان قيل كيف يحتج بان يكون دماؤهم تسيل على حد السيوف بل بسيف غيره قلت ان الدماء قد تسال بالعصي وبغيرها مما لا يكون شرفا بعد القتلة التي تكون بالسيف اكرم الا ترى ان بني اسد يسمون عبيد العصا لما كان حجر • وامرئ القيس حين اوقع بهم قتلهم بها لتكون قتلتهم ذميمة وقد قيل كثير منهم بالجلاميد والصخور ولذلك قال بعضهم جلاميد املاء الاكف كانها رؤوس رجال حلقت في المواسم وقال الاخر لا نقاتل بالعصي ولا نرامي بالحجارة • الا علالة او بداهة • سابح نهد الجزارة • واذا كان الامر على هذا فمعنى التبجح بان يكون منيتهم بالسيوف ظاهر واما قوله لو بانف جاء يخطبها رمل ما انف خاطب بدم • فان الفحل الهجين اذا تعرض للناقة الكريمة قدع انفه بالعصا وضرب وجهه بها فهذا من ذاك ماخوذ •

صفونا فلم نكدر واخلص سرنا • اناث اطابت حملنا وفحول •

اطابت حملنا اي حملتنا على طيب كا حملنا ... شاح

اشار بهذا الكلام الى شرف المناسب والمناصب وطيب المنبت والمغرس فيقول صفت انسابنا فلم يشبها كدورة وخلص نكاحنا امهات طيبت حملنا وابا كرمت عروقنا • ويقال كدر الماء يكدر كدرا وكدورا وكدرة وهو اكدر وكدر • وفي ضده صفا الماء يصفو صفوا والصفا الاسم

ويروى يسيل ح
نزوع ح
واجز ظ
اوزننا

ومن امثالهم خذ ما صفا ودع ما كدر والسر النكاح وسر الشيء خالصه ويجوز ان يكون سرهم فعليه من هذا
علونا الى خير الظهور وحطنا • لوقت الى خير البطون نزول •
يصف تردّدهم في شرف المصعد والمحتد وكرم العنصر والمحتد كما ذكر طهارة المنكح والمولد وجلالة
المعتلى والمستقر يقول علونا في خير الظهور اي حصلنا في اعلى المراتب من ظهور اكرم الآباء وحدرنا
منها لوقت معلوم يشير والى وقت الاطهار نزول الى خير البطون من اشرف الامهات والمعنى اباء كرام الاطراف
وهذه الابيات اذا تؤملت ادّى التأمل منها الى سلامة اللفظ والمعنى من كل معاب وحصول النخامة والحلاوة فيها
من كل جانب وباب • فنحن كماء المزن ما في نصابنا • كهام ولا فينا يعد بخيل •
ماء المطر اصفى المياه عندهم فشبهوا صفاء انسابهم بصفاء المطر والمزن السحاب وقوله ما في نصابنا
كهام اي ليس فينا كليل الحد ولكن كل منا ماض نافذ ولا فينا بخيل فيعد • وهذا نفي للبخيل رأساً
وليس يريد ان فيهم بخيلا ومع ذلك لا يعد ولكن كل منا جواد ومثله ولا ترى الضب بها ينجحر اي ليس بها
ضب رأساً فينجحر وهذا كثير ويقال كهم يكهم وكهم كهامة فهو كهام وكهيم ويقال ذلك للرجل اذا ضعف
وللسيف اذا كل • وننكر ان شئنا على الناس قولهم • ولا ينكرون القول حين نقول •
هذا مثل قول الآخر • وما يستطيع الناس عقداً نشده • وننقضه منهم وان كان مبرما • يصف رياستهم
وعلو كلامهم ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المهمات الى رأيهم والاعتماد على تدبيرهم ومشورتهم فيقول
نغيرها نريد تغييره من قول غيرنا واحد لا يجسر على الاعتراض علينا والانكار لقولنا انقياداً لنا واقتداء
بنا وهذا كما قال الاعشى كل سيد رضي بان يلحق به • اذا سيد منا خلا قام سيد •
قؤول لما قال الكرام فعول • يشبهه قول حاتم • اذا مات منا سيد قام بعده • نظير له
يغني غناه ويخلف • وقول عروة • اذا مات منهم سيد قام بعده • على جمع عمرو للوجوه سيد •
وما اخمدت نار لنا دون طارق • ولا ذمنا في النازلين نزيل •
اراد بقوله نار لنا نار الضيافة يقول بذمه اتقادها فلا نطفئ دون طارق ليل والضيف
اذا فارقنا حمدنا ولم يذممنا بحسن توفرنا عليه واحتفائنا لنا عند سوق الخير والنزيل كالرفيع
وكالجليس والاكيل والطروق يختص بالليل وسمي النجم طارقا لذلك • وايامنا مشهورة في عدونا •
لها غرر معلومة وحجول • يقول وقعاتنا مشهورة في اعدائنا معروفة وفي بعض الايام
كالافراس الغر المحجلة من الخيل يعرف بلاؤنا فيها وحسن آثارنا عند النهوض لها وهذا كما قال
ولما يكن يوم اغر محجل • والتحجيل ان تبيض من الاوظفة مواضع الحجل وهو القيد والخلخال فاذا
ارتفع التحجيل حتى يبلغ الركبتين فما فوق فهو التجبيب • قال طفيل شميط الذنابى جوفت وهي جونة •
واسيافنا في كل شرق ومغرب • بها من قراع الدارعين فلول •
مثله قول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب • يقول قد تفللت سيوفنا
مما نضارب بها الاعداء في مشارق الارض ومغاربها • وقال من قراع الدارعين لان الغرض ان يكون
عدوهم على غاية الاحتراز فيهم وفي اكمل الاستعداد • وقوله في كل غرب ومشرق ظرف لقراع الدارعين
اي باسيافنا فلول من القراع في كل غرب ومشرق • معودة ألا تسل نصالها •

فتغمد

فتغمد حتى يستباح قبيل • مثله قول الآخر • ما ان رجال لم يشيموا سيوفهم
ولم تكثر القتلى بها حين سلت • وانتصب معودة على الحال ويجوز ان يرفع على ان يكون خبر ابتداء مضمر
والعامل فيه اذا كان حالا ما يدل عليه • قوله بها من قراع الدارعين فلول فيقول عوّدت سيوفنا
الا تجرد من اغمادها فترد فيها الا بعد ان يستباح بها قبايل ويقال عودته كذا فتعوده فاعتاده
والعادة من العود وهو الرجوع ولذلك قالوا للمواظب على الشيء وهو معاود له • وقوله فتغمد يقال
غمدت السيف واغمدته واصله الستر ومنه تغمده الله برحمته • سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم •
فليس سواء عالم وجهول • يروى عنا فنخبري كانه استدل على تصحيح ما ادعاها
من الخصال التي عددها بشهادة الناس له وتصديقهم مقاله فيقول سلي الناس عنا ان جهلت
ما حكيته من افعالنا حتى يخبري فتؤمني به وتسكني اليه فليس العالم بالشيء كالمحدّس او الشاك او الحادس
او المقلد • والعلم قد يحصل باخبار المخبرين كما يحصل بالمشاهدة فلذلك دعاها الى ما دعا من السؤال
والكشف • وقوله فنخبري منتصب بان مضمرة وهو جواب الامر بالفاء • والسواء يكون مصدرا وصفا في معنى
مستو يقال هذا درهم سواء اي مستو وهذا درهم سواء اي استواء كما تقول هذا درهم تماما اي تم تماما
وفي القرآن في اربعة ايام سواء للسائلين اي مستويات وقرئ سواء على المصدر كانه قال استواء وحكى ابو الحسن
الاخفش هما سواءان • فان بني الديان قطب لقومهم • تدور رحاهم حولهم وتجول •
القطب الحديدة في الطبق الاسفل من الرحى تدور عليها الطبق الاعلى وبه سمي قطب السماء لما تدور
عليه الفلك • وعلى التشبيه قالوا فلان قطب بني فلان اي سيدهم الذي يلوذون به وهو قطب الحرب • وقال
السمندر الحارثي قال الدريدي سمندر داسر دعموا والاصمعي عربية صحيحة • قال البرقي في هذا الشعر
لسويد بن مرثد كان قتل اخوه غيلة فقتل قاتل اخيه نهاراً في بعض الاسواق من الحضر • طويل
بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما • دفنتم بصحراء الغمير القوافيا •
الصحراء اسم للمكان الواسع وجمعه صحار وصحارى قال ابي من صحر ولوب • واصحر القوم برزوا اليها
ومنه لقيته صحرة بحرة اي عيانا ومبارزة • يقول دعوا التفاخر في الشعر وبالشعر فانكم قبرتم بصحراء الغمير
ولم تتلوا فيها فتنطلق السنتكم لدى المساجلة وتستجيب قوافي الشعر لكم اذا اردتم نظمها وانشادها
عند المنافرة والمحاكمة لانكم اماتتم قوافي الشعر ودفنتموها فكما ان الميت لا يجيب اذا دعي كذلك لا يجيبكم
الشعر اذا ادعيتموه مع سوء بلائكم وقبح آثاركم والقافية آخر البيت المشتمل على ما بني عليه القصيدة باسرها
وقد يسمى البيت كما هو قافية • قال وقافية مثل حد السنان تبقى ويذهب من قالها • قال الاخفش
ويسمى القصيدة باسرها قافية • قال من القوافي بعد كعب وجرولا • فلسنا كمن كنتم تصيبون سلة •
فنقبل ضيما او نحكم قاضيا • في هذا الكلام تعريض لقوم اشار اليهم بقوله كمن كنتم وتقريع للمخاطبين
ومجاهرة بالقول فيه ترميهم بالضعف وانهم اذا نالوا من العدو شيئا نالوه سرقة فيقول لسنا كالذين
كنتم تنالونهم سرقة فيلتزم الضيم لكم وينصب حاكما يقضي بيننا وبينكم واشار بالضيم الى التغميض على ما يكون
من سرقتهم وكان القوم الذين اشار اليهم وانتفى من ان يكون حالة كحالهم كانوا ابتلوا بمن سرقهم ويجاسرهم
اما بالتغميض وهو التزام الضيم عنه واما بالمرافعة الى الحاكم ونصب متوسط وهو العجز في حكمه وانصاف

تقبل على انه جواب النفي بالفاء وتقولون في بني فلان سلة اي عرقه وانتصاب سلة على انه مصدر في موضع
الحال والتقدير تضيقون بهم سالين وسارقين • **ولكن حكم السيف فيكم مسلط** •
فنرضى اذا اصبح السيف راضيا • يقول متى عدوتم طوركم او خرجتم من حدكم فانا
نسلط السيف عليكم ولا نرضى الا بحكمه فيكم فمتى ترضى رضينا وفي طريقته قوله وتشتم بالافعال لا بالتكلم •
وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا • بني عمنا لو كان امرا مدانيا • الى الاصلاح
ذلك بامر لو كان امرا مدانيا على انه لم يسوءه ما جنت الحرب بينهم لانه وقع باستحقاق الا ترى انه قال
ساءني ذلك لو كان الامر المؤدي اليه امرا مدانيا وكنا نعرف للاحتمال فيه موضعا وللصبر عليه مجالا ومرهبا
فاما والشان مستفحل وتعديكم متفاقم فانه لا يسوءني • وقوله لو كان امرا مدانيا اراد لو كان الامر امرا
مما لساني واذا كان كذلك فجواب لو متقدم وتلخيصه لو كان ما توددنا فيه قريبا لساءني ما جنته الحرب
بيننا ولكن الان لم تسوء وهذا تعظيم لما كان منهم اليهم وكالاعتذار عن الاخذ بالفضل عليهم وترك الصفح عنهم
فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن • ظلمنا ولكنا اسانا التقاضيا •
رواه بعضهم فان تزعموا انا ظلمنا والزعم في دفع الدعوى ابلغ وانما نبه بهذا الكلام على انه لا بعد
ما عوا ملوا به ظلما مع كونه ابتداء منهم وان كان فيه سرف فيقول ادعيتم علينا انا ظلمناكم فانا لم نظلمكم
مع عدوانكم وسبقكم الى الشر وتهييجكم لكنا اسانا في تقاضيكم الحق وابتغائكم الجزاء حين استحضرناه
بالعنف والقهر ومجاوزة الادنى من الاوجه الى الاقصى فكانه سمى ما عوتب اولئك ظلما سوء تقاض •
والظلم فيه انه وضع الشيء في غير موضعه ولذلك قيل للارض الصلبة اذا حفرت مظلومة وللسقا اذا تنوول
ما فيه قبل ادراكه ظليم • وقيل الظلم انتقاص الحق • وقوله فلم نكن ظلمنا اذ كان من حكم الجواب ان يكون
طبقا للابتداء ومنبيا عليه • فمن الواجب عليه كان ان يقول فان قلتم انا كنا ظلمنا الا ترى انا نقول في
قول الله تعالى وما كان الله ليعذبهم انه كان جواب قائل قال كان الله سيعذبهم فنفي على حد الابتداء
وطريقته لكن الشاعر حذف من الابتداء كما ان ما في الجواب يدل عليه • وقال ابن غيلان المازني • قال البرقي هو
وداك بن سنان بن نميل • **تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغا • اذا ما غدت في المازق المتداني** • طويل
الوغا اصله الجلبة والصوت وكذلك الوعا بالعين غير معجمة قال كان وعا الخموش بجانبيها وجياد
هاهنا جمع جواد وعتيق وخيل جياد وعتاق • وفي غير هذا المكان يكون جمع جيد وتلاقوا بدل من تلاقوا
الاول نبه بهذا على ان المراد بالخيل الفرسان على عادتهم في قولهم الخيل والرجل قال الله تعالى واجلب
عليهم بخيلك ورجلك ولهذا قال فيما بعد تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم • ويجوز ان يكون اراد بالخيل
والدواب ووصفها بانها لا تحيد على الوغا لدوام ممارستها له وتعوّدها اياه ثم خبر في قوله
تلاقوهم عن اربابها فيقول ارفقوا تلاقوا فرسانا كراما لا تمل الحروب ولا تعدل عنها اذا اتكرت
مضيق منها تلاحم فيها الفرسان وتدانى فيه الابطال والشجعان وانما قال ذلك لانه مع التداني
لا يمكن الا التجالد وعند تنكل الامهات والمازق والمضيق وكان اصله من الازق والضيق
في الحرب نصب مفعول منه • **عليها الكماة الغر من ال مازن • اولات طعان عندكا طعان** •
تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم • على ما جنت فيهم يد الحدثان • قوله على ما جنت

يريد

يريد على جنايته وموضعه نصب على الحال والعامل فيه تعرفوا وتلاقوا يقول تلاقوا من تلاقيهم ما يستدل به
على حسن صبرهم وثباتهم في جلادهم هذا مع تحامل الزمان عليهم وسوء تاثير الدهر فيهم • واصل الصبر
الحبس ومنه قتل فلان صبرا وحدثان الدهر واحداثه وحدثانه وحوادثه ونوازله • **مقاديم**
وصالون في الروع خطوهم • بكل رقيق الشفرتين يماني • مقاديم جمع مقدام
تشبه هذا البيت قوله اذا قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب وفرق بينه
لكن في هذا البيت قلبا وذاك انه قالوا وصالون خطوهم بكل رقيق الشفرتين وكان الواجب ان يقول
وصالون كل رقيق الشفرتين بخطوهم الا ترى انه قال اذا قصرت اسيافنا وصلنا بخطانا وقال الاخر
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا ومثل هذا البيت في القلب بل في تبيين جواز القلب قول حسين بن الحمام
نصل الخطى بالسيف والسيف بالخطى • اذا ظن ان السيف ذو الاثر قاصر • **اذا استنجدوا**
لم يسئلوا من دعاهم • لاية حرب ام باي مكان • هذا مثل قوله لا يسئلون اخاهم
حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا • والمعنى انا لا نطلب العلل على المستنجد لو صلنا الى دفعه
او مطلة ولكنا نعجل عونه على كل حال • والاستنجاد والاستصراخ ورجل منجاد معوان وقد اعرفني وتقال
نحل من قوم انجاد ومثله قول الاخر كنا اذا ما اتانا صارخ فزع • كان الصراخ له قرع الظنابيب • قال
سوار بن المضرب بن سعد من بني تميم قال البرقي من سعد بن كلاب • **فلو سالت سراة الحي سلمى**
على ان قد تلون بي زماني • سراة الناس خيارهم وشراة الابل بالشين معجمة كرامها
وقد مر ذكره • وقال الخليل السرو سخاء في مروة وسرا يسرو فهو سري وقوم سراة ولم يجئ على فعلة غيرها
لان فعلة يختص بها الصحيح في الجمع دون المعتل وذلك كالكفرة والفسقة وتلون الزمان ان يثير به الى
تصاريفه بالخير والشر والنفع والضر فيقول لو بحثت هذه المراة بالسؤال عن احوالي على تبدل الاحوال
وتغير النفع والضر بي فيما مضى وتنقل الاحداث على فرع بعد اخرى • وجواب لو يجيء من بعد وقوله ان
قد تلون وان اذا وصل بالماضي افاد حدثا ماضيا واذا وصل بالمستقبل افاد حدثا مستقبلا •
لخبرها ذوو احساب قومي • واعدائي فكل قد بلاني • وقوله
لخبرها جواب لو واحساب جمع حسب وهو ما يحسب ويعد عند التفاخر يقول لو سالت لانباها وخبرها
اشراف قومي واماثل اعدائي فكل منهم قد خبرني يشير بهذا الكلام الى ان زعماء قبيلته وذوي الشرف
من رهطه يعترفون له بالفضل ويشهدون له بما يكسبه جميل الذكر وان اعداءه على ما قاسوا من وقعاته بهم
ومكايدهم وامن مثالته لا يجحدون تبريزه ولا ينكرون تقدمه ومن اعترف بالفضل له موالية ومعادية
وصدقه في دعواه اقاربه واجانبه فهو النهاية في الكمال والغاية عند البحث على الفعال • وقوله فكل
قد بلاني اعتراض حصل بين خبر ومفعوله وهو قوله بذبي الذم والبناء دخلت معلقة بجواب الجملة بها •
بذبي الذم عن حسبي عالي • وذبي نابت اشوس تيحان • الا من قوله
بذبي متعلق بقوله لخبرها وكان الاخبار بحسن دفاعه عن حسبه بماله وكرم محافظته على شرفه وحاله
من تركته ذوي الاحساب من عشيرته وثنائهم عليه والانباء بدفع معرة الاشوس التيحان من اخيار
اعدائه وشهادتهم له فكما اجمل في الاول اجمل في الثاني ثقة بان السامع عند التفصيل ترد كلا

وافر

الى موضعه وانما خص ذوى الاحساب من قومه لان شهادتهم اوجه والتحاسد لهم اشمل والقرين بمقارنه
اعلم • وقوله زبونات فعولات من الزبن وهو الدفع والتيحان العريض المقدام وهو فيعلان بفتح العين
ولا يجوز ان يروى بكسرها لان فيعلان لم يجئ في الصحيح فيبنى المعتل عليه قياسا وفيعل كسيّد من
الابنية المختصة بالمعتل ومثل تيحان هيبان وهما صفتان حكاهما سيبويه بالفتح ومثالهما من الصحيح قيقبان
وسيسبان وتيحان من تاح له يتوح ويتيح لغتان اذا اشرف • ويقال رجل متيح ويقال قلب متيح ايضا
واتيح له كذا ومثل الزبون الزفون البيوت وهو التسقيط والهم اللباث لصاحبه يقال زبنتهم الحرب وحرب زبون
وطحون • والزبنية واحد الزبانى من هذا • وفعلية من الابنية التى تلزمها الهاء والاشوس الذى يعرف فى نظره
الغضب والحقد ثم استعمل فى المتكبر والمهيب • وانى لا ازال اخا حروب • اذا لم اجن كنت
مجن جان • مثله ولم يجنها لكن جناها وليه فاسى واذاه فكان كمن جنى • ويروى وانى لا ازال
اخا حروب فينعطف على بنى اللذم ويكون موضعه جرا ويكون مما شهد به الاعداء له • فان كسرت انى فهو على
الاستيناف والانقطاع على ما قبله • والمعنى انى البس الحروب واما رسها دائما فاذا لم يكن لى من احوالى
وزمانى ما يبعثنى على محاذبة الاعداء ومدافعتهم طلبت من شئ عمل ذلك فدافعت دونه وحاميت عليه كانى
لا اصبر على حال السلامة والسلم ومثله قول الآخر • وما ان تراه الدهر الا معرّزا • بنفسى اثب الاصحاب الركب
وقال آخر • ولقد شهدت الخيل يوم طرادها • فطعنت تحت كنانة المتمطر •
يقال تمطر الرجل اذا اسرع ويقال مطر به وقطر به اذا ناد به واراد بالخيل الفرسان كانه يخاطب
بهذا الكلام من شهد معه المعركة فخبره عما ملته للمتمطر الذى عهده • وقوله تحت كنانة اشارة الى المقتل
وهذا المتمطر كانه كان بارزه او اراد ان يبادر الى مجال بينه وبينه • والكنانة من الكن الستر لانها تصان بها النبل •
ولقد رأيت الخيل شلّن عليكم • شول المخاض ابت على المتغبّر • يروى ولقد رأيت
الخيل شلوا عليكم اى شائلة والتقدير وقد شلن واراد بالخيل ههنا الدواب وهى تشول باذنابها
اذا اشتد عدوها يستدل بذلك منها على قوة ظهرها فيقول لقد رأيتكم منهزمين والخيل نفروا
عليكم رافعة اذنابها • ورفع النوق الحوامل لها اذا طلب غير لبنها والغبر البقية تبقى من اللبن فى الضرع
ويقال تغبرت الغبر كما يقال تحلبت المحلوب • والمخاض لا واحد لها من لفظها وهو اسم مفرد موضوع
للنوق الحوامل والواحدة من غير لفظها خلفة • وقوله ابت على المتغبر قد معه مضمر وهو واقع موقع الحال
اراد رأيت الخيل شائلة اذنابها عليكم شول المخاض آبية على المتغبر • ومن روى ولقد رأيت غزاة
فقد اضمر مفعول رأيت وهو الخيل وساغ ذلك لان قوله ولقد شهدت الخيل وان اريد بها الفرسان يدل عليه •
ونطاعن الابطال عن ابنائنا • وعلى بصائرنا وان لم نبصر • ذكر الابناء كناية عن
الحرم كما قال الآخر نقاتل الابطال عن بنينا والبصائر جمع البصيرة وهو ما يستدل به الرجل من رأيه وعقله
على ما يغيب عنه وعلى ذا سميت الطريقة من الدم بصيرة لانه يستدل بها على الجرح وفسر قوله راحوا بصائرهم
على اكتافهم وبصيرتى يعدو بها عتد واى على الوجهين جميعا فاذا جعلتها بصائر الرأى تكون المعنى خلفوا
المعنى اراءهم ورآهم واطرحوها كما يقال تركت الرأى موضع كذا وجعلت كذا [illegible] ومعنى وبصيرتى يعدو بها
عتد واى ان رأيه معه نافذ مستمر واذا جعلتها بصائر الدم تكون بالمعنى انهم منهزمون مكلمون فى ظهورهم

كامل

واقتنا ثهم

واقتنا ثهم فدماؤهم على اكتافهم ومعنى وبصيرتى يعدو بها عتد واى فى هذا الوجه ان دمى سائل من نفسى
وفرسى يعدو بى • ومعنى البيت انا ندافع عن حرمنا وحريمنا وعلى ما نعترض من الرأى فى الوقت
نفعل ذلك وان لم نبصر عاقبة الامر ولم نتبعها بالفكر فيها ونتأمل نتائجها فنعلم مؤداها وهذا
شأن الفتاك فيما يمشونه من احكام الحروب وينفقونه ويتقلونه من اسباب الجذاب والنزاع
ويبرمونه • وقد قيل فى هذا البيت انه كما حكى عن مسيلمة حين قال لبنى حنيفة قاتلوا عن احسابكم
فاما الدين فلا دين • وكان المعنى على هذا وعلى بصائرنا فى الحرب عند المحافظة على الشرف وان
لم نصادم الدين وهذا بعيد متعسف واذا تأملته ظهر لك وفى الطريقة الاولى قول القطامى وخير الامر
ما استقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعا وسمعت بعض اصحاب المعانى يقول المعنى انا نقاتل الابطال حمايات
على عادة الناس عند نظرهم لدنياهم ودينهم فى الذب عن الحرم والعشيرة والشرف وعن الاديان والاعتقادات
والبصائر وان لم نبصر وجها من الوجوه نقاتل ايضا لان ههنا القتل والقتال قال فحذف مفعول وان لم
نبصر لان المراد مفهوم وكذلك حذف جواب ان لان فيما تقدم دليلا عليه • قال قطرى بن الفجاءة المازنى •
لا يركنن احد الى الاحجام • يوم الوغى متخوفا لحمام • دعا الى البعث والتحضيض
على التعرض بالنفس والتعريض الا ترى انه يحث بهذا الكلام على ترك الفكر فى العواقب ورفض التحرز خوفا من العطب
وينبه على ان الحذر لا ينجى من القدر وان الاجل اذا لم يقع معه فوت الامل فيقول لا تميلن احد الى هجر الاقدام
والسكون الى الاحجام فى الحرب متخشعا من الموت • والاحجام مطاوعة حجمت اى كففت ودفعت فهو كالانكباب
فى انه مطاوعة كببت ويقال حجمت البعير اذا خطمته بما يمنعه من العض ويسمى ذلك الشئ حجاما •

كامل

فلقد ارانى للرماح دريئة • من عن يمينى مرة وامامى • الدريئة يهمز ولا يهمز
فيجعل من الدرء وهو الدفع ومعنى الدريئة وهو الختل ولهذا سميت الدابة تختل بها الصيد ليمكن فيرمى
دريئة والحلقة التى يتعلم عليها الطعن دريئة ويمكن حمل البيت عليهما جميعا يقول لا يفعلن ذلك احد
وليعتبر بحالى فلقد رأيت نفسى فى غير وقت وحال وكانى للرماح بمنزلة الحلقة التى يتعلم عليها الطعن
فياتينى الرماح من جوانبى كلها ثم سلمت وانما اقتصر على ذكر اليمين والقدام لانه يعلم ان اليسار فى ذلك
كاليمين فاما الظهر فان الفارس لا يمكن منه احدا واذا جعلت الدريئة الدابة الموصوفة يكون المعنى فلقد
ارانى وقد اتقى بى فصرت سترا لغيرى من الطعن كما تكون تلك الدابة سترا للصائد والطعن يتناولنى
وعلى هذا يكون معنى الرماح من اهل الرماح والاول احسن • وقوله من عن يمينى من تعلق بفعل دل عليه
قوله ارانى دريئة للرماح وهو تأتينى وما يجرى مجراه • وعن من قوله عن يمينى اسم ههنا وليس بحرف
والمعنى من جانب يمينى ومثله قول الاعشى من عن يمين الحبا نظرة قبل وقول الآخر من عن يمين الدار •
حتى خضبت بما تحدر من دمى • اكناف سرجى او عنان لجامى •
قوله او عنان لجامى او ههنا ليست للشك وانما يراد بها احد الامرين على طريق التعاقب اى اما ذا
واما ذا ولكن تريد الجمع لان اصل او للاباحة وهذا كما يسأل الرجل فيقال له بما كان طعامك فى بيتك
فيقول الحنطة او الارز والمعنى احد هذين على ان يكون كل واحد منهما بدلا من صاحبه او الجميع • ومعنى البيت
انتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمى اما عنان لجامى واما جوانب سرجى او على حسب اتفق من الطعن

فالعنان لما سال من اعاليه وجوانب التسرح لما سال من اسافله • **ثم انصرفت وقد اصبت ولم اصب**
جذع البصيرة قارح الاقدام • الجذوعة قبل الاثناء بسنة والدهر بحدثه يسمى جذعا
وكذلك يقال لمن يرى في امر ما على حالة واحدة وهو جذع فيه • وانتصب جذع البصيرة على انه حال وهو نكرة
والمعنى ثم انصرفت معما وصفت من حالي بما تنوع من ضيق المحال على وقد نلت ما اردت من الاعداء ولم ينالوا
منى ما ارادوا وانا على بصيرتي الاول لم يبد لي في الاقتحام ولا غلب في اختياري التطرف والانحراف بل صار اقدامي
في الحرب قارحا لطول ممارستي وتكرر مبارزتي وان كان تفي رأي فيه جذعا وهذا يريد به ما يترقى فيه
الانسان من التدرب والتمرن عند مزاولة الاعمال ومن تعاطيها ولوعه بها وحرصه عليها على حد في اول
الشان • وكما جعل هذا القروح والجذوعة البصيرة والاقدام قال ابو تمام كهل الاناة فتى الشذاة
فنقله كما ترى واقتدى به البحتري • فقال اقدام غر واعتزام مجرب • وهذا اشار الاعشى الى كل ذلك
في قوله • تمهل في الحرب حتى انتهض • وفي طريقته قول ابي الغول • ولا تبلى بسالتهم وان هم صلوا
بالحرب حينا بعد حين • الحريش ويروى العباس بن مرداس • **شهدن مع النبي مسومات**
حنينا وهي دامية الحوامي • الحوامي من الحماية وهي المنع وكما جعلوا للحوافر حوامي سموا ما يطوى به
البئر من الحجارة وغيرها لتحمي جوانبها من التشعث والتهدم حوامي يصف خيلا فيقول حضرت حنينا مع النبي
صلى الله عليه وسلم وآله معلمات وقد دميت جوانب حوافرها لكثرة العدو لما لحقها من التعب وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله غزا هوازن بوادي حنين ورئيس هوازن ملك بن عوف النصري وهو اليوم الذي قتل فيه
دريد بن الصمة الجشمي وانما قال مسومات لانهم اعلموا انفسهم بعلامات ليتبين بها فضل كل منهم وبلاؤه
والسيماء العلامة وقد فسر قوله تعالى والخيل المسومة على ذلك قوله تعالى في موضع آخر سيماهم في وجوههم من اثر السجود •
ووقعة خالد شهدت وحكت • **سنابكها على البلد الحرامي** اي شهدت فتح مكة
اصل حك صدم جسم باخر ويرد عليه وليؤثر فيه وتوسعوا فيه فقالوا حك هذا الامر في صدري لما يتردد
في خاطرك وهو يحكك بفلان اي يتعرض له حتى انهم يقولون للشيء الخفي وهو حكيك بحث وبين خالد بن
الوليد بن المغيرة واشار بهذا الى مكة وانما نسبها الى خالد لان النبي صلى الله عليه واله وسلم استعمل خالدا يوم الفتح
على الخيل فلقي قريشا بالخندمة فقاتلهم وهزمهم فيقول وحضرت ايضا وقعة خالد يوم الفتح وحكت اطراف
حوافرها بارض الحرم والمراد بيان طول مراسها للحروب والوقعات وترددها في اعباء الشر والمشقات •
تعرض للسيوف بكل ثغر • **خدودا ما تعرض للطامي** • مثله نهين النفوس
وهون النفوس • يوما الكريهة اوقى لها • يقول نبتذل للحروب انفسنا طلبا لصيانتها ونستقبل فنعرض
للسيوف ولا ينقبض عنها بل نبذلها وجوهنا التي هي حرم النفوس ولو عرض علينا في السلم والسلامة
بذلها للطام لانفنا منه واستعفنا • والمعنى نتلقى السيوف بجلودنا اذا اكسبنا ذكرا وان صناها عن الاذى
اليسير واكشف من هذا واشرف قول الاخر • ويبتذل النفس المصونة نفسه اذا ما راى حقا عليه لا يبتذلها •
ولست بخالع عني ثيابي • **اذا هر الكماة ولا ارامي** اي لا ارمي ولا اقع بسهم بل اقع بالسيف
الثياب يعني به السلاح وهذا كما يسمى برده الا ترى قول الاخر • بزامري مستسلم حازم • وقول الهذلي
نو قبر ما هنا لك ضائع • يعني السيف • وهذا يحتمل وجهين يجوز ان يكون المعنى لا انزع ثيابي وقت هرير

الابطال

الابطال الشرا • وتخففا ثم لا ابالي ولا اجتهد ولكن اذا وطنت نفسي على الشر تقصيت ابلغ ما يكون منه
بابلغ ما يكون من بلاء • وموضع ولا ارامي نصب على الحال اي لا افعل ذلك غير مرام • ويعني بالمرام مدافعة
الخصم ومجاهدته بكل ممكن ومعرض وليس يريد الرمي بالنبال • وقد توسعوا في الرمي والمرامات حتى استعمل
في الافتخار واستعير لتاثير الدهر والشيب والنظر المحبوب المفتتن • ويجوز ان يكون نفى الامرين جميعا
فقال لا اخلع ثيابي تخفيفا عن نفسي في التولي والانهزام عند هرير الشجعان ولا ارامي ايضا يعني الرمي
ولكني التقي الشر واصدمه بنفسي ويشهد لهذا اول البيت التالي له وانما قال ذلك لان المرامات من بعيد تخيل وتقريب
وعند المكافحة تشكل الانهات • **ولكني يجول المهر تحتي** • **الى الغارات بالعضب الحسام**
العضب القطع والمنع ثم قيل سيف عضب اي قاطع كما قيل ضيف في الضائف • وقال الخليل سمي الخليل حساما
لانه يحسم العدو عما يريد من بلوغ عداوته • وقوله بالعضب اي ومعي العضب وهو في موضع الحال ومثله بيت ظاهر •
وقال ابن زيابة التيمي ماخوذ من ربب الرجل اذا كثر ماله • **نبئت عمرا غارزا راسه**
في سنة يوعد اخواله • جعل غرز الراس كناية عن الجهل والذهاب عما عليه وله من التحفظ
ونبئ وانبئ مما يتعدى الى ثلثة مفاعيل فعمرا انتصب على انه مفعول ثان وغارزا انتصب على انه مفعول
ثالث وراسه انتصب من غارزا • واراد بالسنة الغفلة وهي ما تحدث في اوائل النوم في العين وتحكم
بعد • وهذا من احسن التشبيه وابلغ التعريض والابعاد اذا كان على وصف حقيق بالتهجين يدل على ذلك
قول الشاعر • وسنان اقصده النعاس فرنقت • في عينه سنة وليس بنائم • وقد فصل الله تعالى بينهما بقوله
لا تأخذه سنة ولا نوم والفعل منه وسن يوسن وسنا وموضع يوعد نصب على الحال • ومعنى غارزا راسه من حالة
ومنه الغرز بالابر • ويقال غرز فلان رجله في الغرازي في الركاب وتوسعوا حتى قالوا اغترز فلان في
ركاب الغول • المبرد في سنة كانه لطول اطراقه ناعس • وقوله في سنة يحتمل ان يكون من الكبر والنخوة •
وتلك منه غير مامونة • **ان يفعل الشيء اذا قاله** • هذا الكلام تهكم وسخرية وفي طريقته
قول الاخر • واما اخو قرط فليس بساح • فقولا الا يسلم عمرة سالما • قال هذا • متى معرض لكل بلاء •
وان يفعل موضعه رفع على البدل من قوله وتلك منه غير مامونة • والمعنى تلك الخصلة لا تؤمن وقوعها من عمرو
وهو فعله لما يقوله • **الرمح لا املأ كفي به** • **واللبد لا اتبع تزواله** اي لا اتبع
هذا التمدح منه تعريض بخصمه وازراء بفروسيته واشارة الى ان اضداد هذه الاوصاف مجتمعة فيه
فيجوز ان يكون المعنى اني لا اقتصر من تعاطي انواع السلاح على الرمح فقط ولكني اجمع في الاستعمال بينها
وهذا كما يقال فلان كفه من كذا فليس فيه موضع لغيره • ويجوز ان يكون المعنى اني استعمل رمحي باطراف اصابعي
لحذقي واقتداري ولا اخذ بجميع كفي وهذا كما يقال اقبصه ولا اقبضه لان القبص الاخذ باطراف الاصابع
والقبض بالكف كلها • ومثله قول الاخر • لسقا باطراف الرماح نبابيا • وقوله واللبد لا اتبع تزواله اراد
الوفر ظهر دابتي فان اللبد لم ازل معه وهذا كما قال ابو النجم • ادرك عقلا والرهان عمله • تعقعا عاليه
وقار اسفله • اي كانه يلصق الاسفل نظهر الفرس فلا يزول ولا يميل ويجوز ان يكون اراد لا يشغلني الطعن
بالرمح من غيره من السلاح واحسن ضبط اللبد بفخذي فلا يزول • **والدرع لا ابغي بها ثروة**
كل امرئ مستودع ماله • لو انه قصد في التمدح الى التعريض بالمخبر عنه لكان المعنى

اي اطلب الدرع تجريدا للمروءة

هذا الكلام الا ترى ان قوله والبدع لا ابغى بها ثروة وقد فسر على انه يجوز ان يكون المراد لا اقتنى البدع
لكى اتجر فيها فاعول وترك التجارة فى الاسلحة ليس فيه كثير تمدح ويجوز ان يكون المعنى لا اعدها
سببًا فى ان تفارق المغانم فاثرى ويكون كقول عنترة يخبرك من شهد الوقيعة اننى اغشى الوغا
واعف عند المغنم وقوله كل امرئ مستودع ماله يريد به المال ودايع عند الناس ولا بد من ارتجاعها
والتقاضى بها وان لم يهملوا مدة فلم اتجر فى وديعة اولم البسه لتغنم الانتفال بها والمال هذه حاله
عند اربابه ويكون هذا كما قال الآخر وما المال والاهلون الا وديعة ولا بد يومًا ان ترد الودايع
ويجوز ان يكون ما من قوله ماله بمعنى الذى فيكون المعنى كل امرئ مرتهن باجله وبالذى كتب له ولا يمتنع
ان يكون اشار بماله الى ما يقتنى من الاعراض ويروى كل امرئ مستودع ماله بكسر الدال والمعنى ان ما يجمعه
المرء بكسبه اذا جاء محتوم القضاء يتركه لغيره ولا محالة فلم ارغب فيه وفى ادخاره وازهد فى اكتساب
المحامد والمعالى وهذا الكلام نهاية فى التنفض عن عرضه وغاية فى الطعن عليه والقدح فى عادته ويروى
والدرع لا ابغى بها ثروة وهى الواسعة والمعنى انى اكتفى من الدرع ببيبه فلا اطلب ما تقبض قبضا ويجب
مع الرواية والتفسير ان يكون معنى المصراع الثانى كل امرئ مرتهن باجله ومهمل ليومه

اليت لا ادفن قتلاكم ۝ فدخنوا المرء وسرباله

> يقول حنطوا فوسائكم اذا ارادوا مبارزتى فانى قد اقسمت ان اقتل كل من هذا لى ولا ادفنه محنطوا انتم منهم

هذا البيت لم اجده فى نسخ كثيرة فيغلب فى ظنى انه ليس من الاختيار وعلى ما به قلة قصة مشهورة زعموا
ان واحدًا من المخاطبين كان احدث فى حرب حضرها خوفًا على نفسه فعرض الشاعر بهم وذكرهم سوء
بلائهم وضعف ثباتهم وانما يريد اذا صرعوا فى المعركة عثر منهم ان لم يطيبوا على مثل ما فعله ذلك
الواحد المعرض به او استدل الرائحة عليه فافتضحوا وهذا تهكم ايضا وتعيير بالانفاق الشوم والبيت
معناه حلفت ولفظه لفظ الخبر والمعنى معنى القسم وربما قالوا اليت على نفسى قال الحرث بن همام الشيبانى

ايا ابن زيابة ان تلقنى ۝ لا تلقنى فى النعم العازب

النعم يذكر ويؤنث والتذكر اغلب فيه وفائدته فى الافراد الابل فى الاكثر واذا جمع دلت على الازواج
الثمنية يعرض بانه راع فيقول يا ابن زيابة انك لا تجدنى داعيا يبعد فى المرعى بابله والمعنى انت كذلك
ويقال لمال عازب وعزب اذا بعد عن اهله وروض عازب بعيد المطلب

وتلقنى يشتد بى اجرد ۝ مستقدم البركة كالراكب

وتلقنى عطف على الجواب لانه يصلح ان يكون جوابا الا ترى انه
لو قال ان تلقنى تلقنى لصلح ان تقول تلقانى بعد والفرس قصير الشعر متقدم الصدر مشرف كالراكب
اى اشرافه اشراف الراكب لا المركوب ويشتد يفتعل من الشد وهو العدو ويقال استقدم وتقدم
واستاخر وتاخر بمعنى والبركة بكسر باؤها عندا بتصال الهاء بها ولولا ذلك لقيل برك بفتح الباء اجابه ابن زيابة

يا لهف زيابة للحرث ۝ الصابح فالغانم فالآيب

يجوز ان يكون اراد هذا
الكلام ساخرا منه ساخرا مستهزئا متهكما فوصفه بهذه الصفات وكان الامر بخلافه ويجوز ان يكون
ذكر ما كان منه على الحقيقة فهو يتحسر لما رأى من فرحه فى غزاته وسلامته فى مآبه ويقول يا حسرتى من اجل
هذا الرجل فيما ارتفع له من المراد فى الغزو وجمع له من السلامة والوفر والصابح يجوز ان يكون فى معناه يصبح
كما قال الحين لاحت الصابح الجوزاء الغارة وقتها الغداة فلذلك قال للحرث المصبح عندنا والغانم منا

والترتيب

والترتيب الذى يفيد الفاء جار على سنته كانه اراد للحرث الغازى نحونا فالغانم منا والغنم بعد الغزو
والآيب الى قومه والاوبة بعد الاستغنام ويجوز ان يكون الصابح من صبحت القوم اذا اتيتهم صباحًا
والمثل السائر صبحناهم فغدوا شامة وهذا الوجه اوجه واجود واعلم ان الصفة اذا جاءت للتبيين
وازالة اللبس عن الموصوف فالوجه ان يعمد الى اخصها بالموصوف واحقها بالبيان والشرح حتى يعنى
عن العدول عنها الى غيرها من الصفات فان اتفق بعد ذلك لبس حينئذ يزال بما يضم اليه واذا جاءت
للتعظيم او التهجين فانه قد يوالى بين عدة منها بحرف النسق ومن دونها نحو ما جاء فى زيد الظريف
الكاتب العالم وان اتيت بالواو العاطفة متخللة لها ساغ فان قيل اذا كانت الصفة هى الموصوف
والشئ لا يعطف على نفسه فكيف جاز عطف بعض الصفات على بعض قلت تغاير المعانى الحاصلة بها وقوع اتصال
بعضها ببعض فى باب الصفة والصلة سوغ ذلك فى الفاظها

والله لو لاقيته خاليا ۝ لآب سيفانا مع الغالب

اقسم بالله فيقول والله لو لقيته منفردا عن اشياعه لحصل
سيفانا للغالب منا وذكر السيفين والمراد جميع ما معهما من بزهما وسلاحهما لعلو شانهما وجعل الفعل
للسيفين على المجاز والمعنى لو خلت به لقتلته او قتلنى

انا ابن زيابة ان تدعنى ۝ آتك والظن على الكاذب

قوله والظن على الكاذب يجرى مجرى الامثال ويكره
مبنيا على ما قال لبيد وهو واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزرى بالامل والمعنى كل منا
يحدث نفسه ويكذب بها ثم الظن على ما يحقق امله ويجوز ان يريد انا المشهور المعروف فادعو بنى المبارز
اجبتك فان كنت تظن غير هذا فظنك عليك لانك تكذب نفسك فيما تتوهم من قعودى عنك او تولى
عن الاقدام عليك ويجوز ان يكون المعنى ادعنى اجبك فان ظننت ان يكون الغالب فظنك عليك لانك تكذب نفسك
قال الاشتر النخعى

بقيت وفرى وانحرفت عن العلى ۝ ولقيت اضيافى بوجه عبوس

الوفر المال الكثير والعبوس الكلوح عن غضب وتوسعوا فيه فقالوا يوم عبوس اى شديد وهى
جنس عبس فى اللئيم وهذا من الايمان الشرعية ولفظه لفظ الخبر وظاهره الدعاء وحصوله القسم فيقول
ادخرت مالى ولم انفقه فيما يكسب لى حمدًا فعلى البخلاء وزهدت فى المعالى والما اتزهدا لا دينا
وتلقيت الاضياف بوجه رجل كالح ان افعل كذا ومثله فى اليمين قول النابغة اذن فلا رفعت سوطى الى يدى

ان لم اشن على ابن حرب غارة ۝ لم تخل يوما من نهاب نفوس

شن الغارة معجمة وسنها غير معجمة صبها واصله جميعها فى الماء ثم حصل التوسع فيها بقول تصورت
بتلك الصورة التى ذكرتها واقسمت بها ان لم اصيب على هذا الرجل خيلا لا تخلو يوما من اختلاس نفوس
وانتهاب اموال وسمى الخيل غارة لما كانت من قبلها تكون وموضع لم تخل يوما نصب على الصفة للغارة
اى خيلا جرت عادتها بذلك والنهاب يجوز ان يكون مصدر ناهبته ويستعمل فى المغانمة والمباراة
ويجوز ان يكون جمع النهب وجوابه ان لم اشن فيما تقدم

خيلا كامثال السعالى شزبا ۝ تعدو ببيض فى الكريهة شوس

الشزب الضمر والشوس جمع اشوس ويقال
شاس يشوس وشوس يشوس اذا عرف فى نظره الغضب والكبر وانتصب خيلا على انه بدل من غارة
وشبه الخيل فى ضمرها وسرعة نفاذها بالجن وانتصب شزبا على انه صفة للخيل لان قوله كامثال السعالى

ايضا صفة ويجوز ان يكون حالا للمضمر في كامثال السعالى • والمعنى خيله تشابه السعالى في شزوبها وضمرها • وقوله تعدوا ببيض ايضا صفة اما لقوله شزبا واما للاول اي تعدوا بين جال متكبرين في الحرب ذوي انفة واذا جمع بين مفردات وجمل في الوصف فالترتيب المختار تقديم المفردات على الجمل • وقد جاء البيت على ذلك والعرب تجعل البياض كناية عن الكرم كانما يريد نقاء العرض على ذلك • قوله اتاك بيضاء من قضاعة • وكما فعلوا هذا جعلوا الغر كناية عن الكرام وربما قالوا غران • فاما قولهم بيض الوجوه فالمراد انهم لم يفعلوا شيئا يشينهم فيغير لونهم عند ذكره وقد قالوا في ضده اوجههم كالحمم وسود الوجوه • واما الشوس مما وصف به الخيل ايضا والمراد به عز النفس وقوله في الكريهة للحروب الهابها الحي بباب الاسماء ويستعمل في نوازل الدهر وشدايد الامور وهي ظرف ان شئت لما دل عليه قوله بيض وان شئت لقوله شوس والكرم في الكراية نزاهة النفس عن لوازم العار •

حمي الحديد عليهم فكانه • ومضان برق او شعاع شموس •

شعاع الشمس انتشار ضوءها ويقال اشعت الشمس اذا انتشر شعاعها وتقول حميت الاسلحة عليهم يوم الوغا لصبرهم وثباتهم وطول مقامهم شبه لمعانها وبمضان البرق او شعاع الشمس وجمع الشموس لاختلاف مطالعها • والومضان مصدر ومض وكذلك الومض والوميض ويقال في فعله اومض ايضا • وقال معدان بن جواس الكندي ودخل هذه الابيات في هذا الباب لما اشتملت عليه لفظا والمعنى من الفظاظة والفسق

ان كان ما بلغت عني فلامني • صديقي وشلت من يدي الانامل •

قوله صديقي يجوز ان يريد به الكثرة لا الواحد ويقال شلت يده شللا وهذا من التجني لا قول في ان لفظ لفظ الخبر والمعنى معنى الدعا والمراد القسم • وقوله فلامني صديقي لامني في موضع رفع على انه خبر ابتداء محذوف كانه قال فانا لامني والفاعل مع ما انه جواب ان • والمعنى ان كان ما اذي اليك عني حقا ففعلت ما استحققت به لوم الصديق واسترخت اصابعي • فان قيل اليمين في الشرط كيف يصح قلت هذا كلام مبطل لما ادعي عليه ناف له فاليمين تناولت نفي ما اثبت فيه ووقع ما قرف به ودل على ذلك فحوى الكلام • ويجوز ان كان ان يكون التامة لا الناقصة فتكتفي بالفاعل ولا يحتاج ان يضمر بعدها حقا والمعنى ان وقع ما بلغت عني وحدث • وتخصيصه للانامل لان اكثر المنافع بها وجاز اضمار خبر كان بها اذا جعلتها ناقصة لان في الكلام ما يدل عليه ولان دخولها على المبتدا والخبر فكما يحذف الخبر في ذلك الباب يحذف هاهنا •

وكفنت وحدي منذرا في ردائه • وصادف حوطا من اعادي قاتل •

وحدي انتصب على المصدر وهو في موضع التوحد ومعناه التنحي بين من جعله • وان كان معرفة في موضع الحال • تقول وفجعت بمنذر واحوجت الى ان اباشر تكفينه وتجهيزه بنفسي وهذا مما يريد المصاب كلما ودا • وصادف ابني من اعادي من لا يبقي عليه واعادي بناه على الفتحة لخفته لانه الاصل في ياء الضمير اذا حرك وعلى هذا تقول هولا بني ومصطفي وهذا اقاضي واعادي يجوز ان يكون افاعل واضافه ويجوز ان يكون افاعيل كاثافي خففه كما خفف اثاف ثم اضافه • ويجوز ان يكون لما رام الاضافة اجتمع ثلث يايات فحذف مدة افاعيل • وقال عامر بن الطفيل الكلابي •

طلقت ان لم تسئلي اي فارس • حليلك اذ لاقى صداء وخثعما •

جعل

جعل الاقسام عليها بما يضيق طريقها في التجوز والاهمال لما ولاها البحث والتسؤال هذا اذا جعلت الكلام دعاء يقول بنت من زوجك ان لم تفتشي بالسؤال عن احواله حين لاقى هاتين القبيلتين هل بلي في ملاقاتها وكيف ثبت في وجوههما ويجوز ان يكون طلقت وعيدا توعدها به ان لم تنته الى مرسومه • والحليل الزوج سمي بذلك لانه يحال صاحبته • وخثعم هو خثعم بن انمار • والخثعمة التلطخ بالدم ويقال تحالفوا فغمسوا ايديهم في دم بعير نحروه واجتمعوا عليه فسموا خثعما • ومفعول تسئلي محذوف والمراد تسئلي الناس • وقوله اي فارس هو المسئلة وهي في موضع المفعول الثاني وجواب الشرط مقدم كانه قال ان لم تسئلي الناس عن هذه المسئلة فانت طلقة من بعد وبحمل انه خاتمة او كي بذلك •

اكر عليهم دعلجا ولبانه • اذا ما اشتكى وقع الرماح تحمحما •

اجمل في اقتصاص ثلاثة نعته بان بحثها واستقصاها باتى على تفاصيله • تقول اعطف فرسي دعلجا عليهم حالا بعد حال وكرا بعد فر واذا ما اشتكى من كثرة وقوع الطعن بصدره حمحم وجعل الفعل للصدر على المجاز والسعة لكونه موقع الطعن هذا اذا رويت ولبانه بالرفع لان بعض الناس يروي ولبانه بالنصب كانه فر من ان يكون الاشتكا • والتحمحم للبان على كثرة نسبة الاشتكا الى الاعضاء الالمة فوقع فيما هو اقبح لان المراد اكر عليهم فرسي فلا معنى لعطف اللبان عليه • وسمعت من يجعله من باب تكرير البعض من الكل بالعطف عليه وان كان داخلا فيما دخل فيه على وجه الاختصاص وتفخيم الشان كقوله عز وجل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائل • قال ووجه الاختصاص ان الكر بصدره كما ان الانثى بعجزه • والدعلج المرح في السير والتردد ويوصف به الفرس والبعير والحمار • وذكر بعضهم انه يقال في القتب الهابج ايضا وقد احسن عنترة • كل الاحسان حين سلك هذا السبيل فقال فازور من وقع القنا بلبانه وشكا الي بعبرة وتحمحم • وقال زفر بن الحارث الكلابي •

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة • ليالي لاقينا جذام وحميرا •

حكى الاصمعي في الامثال ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة • قال والمعنى ليس كل ما اشبه شيئا ذلك الشيء • ومعنى البيت ظننا لما التقينا مع جذام وحميران سبيلهم سبيل سائر الناس وانا سنقهرهم قهرا قريبا ثم وجدناهم بخلاف ذلك لكون اصلهم من اصلنا واجتماعهم فيما يتميز به عن سائر الناس معنا • وجذام ابو هذه القبيلة فسميت به واصل الجذم القطع وبه سمي الداء المعروف جذاما وقيل المقطوع اليد اجذم وحكى بعضهم ما سمعت له جذمة والاجذم اي كلمة • والقرع ضرب الشيء بغيره ثم توسعوا فيه فقالوا قرعت باطله بحجتي وقرع الشارب جبهته بالاناء اذا استوفى ما فيه •

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه • ببعض ابت عيدانه ان تكسرا •

بعضه انتصب على البدل من النبع وجواب لما قوله ابت • وتكسرا اصله تتكسر والشاعر اعترف بان اصل ولئك نبع كما ان اصلهم نبع والنبع خير الاشجار التي تتخذ منها القسي واصلبها كما ان الغرب شرها وارخاها فجعلت العرب يضرب المثل بهما في الاصل الكريم واللئيم • حتى ان بعض المحدثين قال هيهات ابى اليقين صفحته • وبان نبع النجار من غربه • يقول لما قرعنا اصلهم باصلنا ابت العيدان من التكسر والمعنى ان كلا منا ابى ان ينهزم عن صاحبه فالعيدان مثل الرجال والنبع مثل للاصل •

ولما لقينا عصبة تغلبية • يقودون جردا للمنية ضمرا •

يقال تغلبي

وتعلبى والكسراجود ومن فتح فلتوالى الكسرات والياءين وهذا كما يقال نمرىّ قردوا من فعل الى فعل يقول لما لقينا
جماعة من بنى تغلب يتوددون للحروب بخيل ضمراً قصار الشعور وجواب لما فيما بعد وهو سقيناهم وانما احتاج
الى الجواب متى كان علما للظرف انه يجىء لوقوع الشىء غيره وجعل الخيل جرداً لان الغراب منها تكون كذلك
واللام من قوله للمنية يجوز ان تتعلق بيتوددون ويجوز ان يتعلق بقوله ضمرا اى ضمرت لها

سقيناهم كاسا سقونا بمثلها • ولكنهم كانوا على الموت اصبرا • يقول قابلناهم
بمثل ما بدونا به من سقى كاس الموت لكن القتل كان فيهم اعم ولهم اشمل وجعل ذلك فيهم كالقسر منهم عليه
ويقرب ان يكون قول الله عز وجل فما اصبرهم على النار على هذا الوجه كان النار رضت عليهم ووجبت
بما كان منهم من المعصية فجعل ذلك فيهم كالصبر منهم عليه وكذلك قال بعض المفسرين فى معناه ما اعلمهم بعمل اهل
النار كان اصرارهم على ذلك العمل كالصبر منهم على النار ورد الآية الى البيت • واجراء القول فيها على هذا
الحد حسن غريب • وقوله اصبرا اى اصبرمنا وافعل الذى يتم بمن يحذف منه من باب الخبر دون الوصف وساغ ذلك
فيه لان الخبر كما يجوز حذفه باسره لقيام الدلالة عليه يجوز حذف بعضه ايضا له • وقال عمرو بن معدى كرب •

لما رأيت الخيل زورا كانها • جداول زرع خليت فاسبطرت • يقول لما رأيت
الفرسان متحرفين للطعن وقد خلوا اعنة دوابهم وارسلوها وقرطوا اذانها بها فكانها زروع
ارسلت مياهها فامتدت بها والتشبيه وقع على جرى الماء فى الانهار كانه شبه امتداد الخيل فى انحرافها
عند الطعن بامتداد الماء فى الانهار • وهو قطرد ملتويا ومطردا • وكما وصف الخيل فى انحرافها بزور
وصفت ايضا بنكب فقال بعضهم لاعدائنا نكب اذا الطعن افترا • فالنكب جمع انكب وهو الذى يخط
احد منكبيه عن الاخر كما ان الزور جمع ازور وهو المعوج الزور • وهذا من التشبيه الحسن الصائب •
وقوله خليت فاسبطرت جعله للجداول على المجاز والسعة لان المياه هى التى تخلى وتمتد وهذا كما يقال
نهر جار وان كان الماء هو الذى يجرى • **فجاشت الى النفس اول مرة • وردت
على مكروهها فاستقرت •** اول مرة وذات مرة لا يكونان الا ظرفين لان مرة ليس
باسم الزمان لازم وانما هو مدخل عليه فاذا قلت مرة فانما حقيقتها فعلة واحدة ويجوز ان يكون ترقا
واحدا • ويجوز ان يكون الفاء فى فجاشت زائدة فى قول الكوفيين وابى الحسن الاخفش ويكون جاشت
جوابا للما • والمعنى ولما رأيت الخيل هكذا جاشت نفسى وردت وثارت وطريقة حمل اصحابنا
البصريين فى مثله ان يكون الجواب محذوفا كانه قال لما رايت الخيل هكذا فجاشت نفسى وردت على ما كرهته
نفرت طعنت اوابليت يدل على ذلك قوله علام تقول الرمح يثقل ساعدى اذا انا لم اطعن اذا الخيل
كرت فحذف طعنت اوبليت لان المراد مفهوم • وهذا كما حذف جواب لو رأيت زيدا وفى يده السيف
وعلى هذا الكلام على المذهبين فى قول الله تعالى اذا جاؤها وفتحت ابوابها • وفى قول امرئ القيس •
فلما اجزنا ساحة الحى وانتحى • بنا بطن خبت ذى قفاف عقنقل • وحذف الجواب فى مثل هذه المواضع
ابلغ وادل على المراد واحسن بدلالته ان المولى اذا قال لعبده والله ان قمت اليك وسكت تراحمت
عليه من الظنون المعترضة للوعيد ما لا يتراحم لو نص من مؤاخذته على ضرب من العذاب وكذلك اذا قال
المتمنى لو رأيتنى شابا وسكت حالت الافكار له بما لم يحل به لو اتى بالجواب • اعترض بعضهم فقال لولا انه جبن

متحرفين عن القتال

لما جاشت

لما جاشت اليه النفس قال هلا قال كما قال العباس بن مرداس اشد على الكتيبة لا ابالى احتفى كان فيها ام سواها
ومثله فى الرداءة قول عنترة اذ تتقون بى الاسنة لم اخم عنها ولكنى تضايق مقدمى • قال الشيخ ليس الامر
كما توهم لان ما ذكره عمرو وعنترة بيان حال النفس ونفس الجبان والشجاع على طريقة واحدة فيما يدهمها
عند الوهلة الاولى ثم يختلفان فالجبان يركب نفرته والشجاع يدفعها فيثبت • فاما قول العباس بن مرداس
فليس مما ذكراها بسبيل لانها بيان حالة الثانية وما يعزم عليه بعد الاختصام والتمسك فاعلم ان شاء الله •

علام تقول الرمح يثقل ساعدى • اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت • ما فى الاستفهام
اذا اتصل بحرف جر حذف الالف من آخره تخفيفا على ذلك فيم وبم ولم الا اذا اتصل بما بذا فقلت بماذا
ولماذا لانه حينئذ يترك على تمامه • وقوله تقول الرمح يروى بفتح الحاء وبضمها فاذا نصبت فلانك جعلت
تقول فى معنى تظن وهو عند الخطاب والكلام استفهام يجعلون القول على الظن على ذلك • قوله فمتى تقول الدار
تجمعنا اى متى تظن ذلك فجعل القول يدل على الظن لما كان القول ترجم عن الظن والخطاب والاستفهام
يجعلون مالا يحمل غيرها واذا رفعت الرمح والقول متروك على بابه والرمح يرتفع بالابتداء والكلام حكاية
وما بعد القول اذا كان كلاما مبتدأ يحكى • ومعنى البيت على اى شىء ولاى وجه تقول انا احمل الرمح فيثقل
ساعدى اذا لم اعمله وحصله من يحمل الكر بعد الفر واشتد عليهم الامر والمعنى باى حجة احمل السلاح اذا
لم ابل فى الحرب ولم استعمله فى وقته • وهذا الكلام اسقاط للتنحى بالبلاء الذى كان منه ايضا • وقوله اذا
انا لم اطعن اى لم يثقل ساعدى والرمح فى وقت ترك الطعن زمان كر الخيل فاذا الاول للظرف لقوله يثقل واذا الثانى
ظرف لقوله لم اطعن • **لحا الله جرما كلما ذر شارق • وجوه كلاب هارشت فازبارت •**
ازبارت انتفش حتى ظهر اصول شعره قال فهو ورد اللون فى اه يبران وكميت اللون ما لم تزبير كلما انتصب على
الظرف ووجوه انتصب على الشتم والذم والعامل فيه فعل مضمر وهو اذكر كانه شبه وجوههم بوجوه الكلاب
فى الحالة المذكورة ويجوز ان يكون انتصابه على البدل من قوله جرما • ومعنى لحا الله قشر الله اى فعل ذلك بهم غداة
كل يوم اذكر قوما يشبهون الكلاب اذا وثبت غيرها وساورت فانتفشت وتجمعت للوثب وتلك الحالة من
احوالها اشنع وانكر وهذا تحقيق للتشبيه وتصوير لقباحة المنظر • والذرور فى الشمس اصله الانتشار والتفريق
قال كالشمس لم تعد سوى ذرورها • اى طلوعها وانتشار ضوءها • قال الخليل المهارشة فى الكلاب وغيرها
كالمحارشة ويقال فلان يهارش بين الكلبين • **فلم تغن جرم نهدها اذ تلاقتا •
ولكن جرما فى اللقاء ابذعرت •** اى لم تكفيه ولم اغن عنى جدع بن جحيم بن حنيفة
جرم ونهد قبيلتان من قضاعة ومعنى ابذعرت تفرقت • والمعنى لم تنفرها فكانت يكتفى بها وتغنى
ولكن جرما انهزمت وهامت على وجهها فمضت واصطلت نهد بنار الحرب • وبقيت حاجتها الى
من يوازرها ويناهض الاعداء معها واضاف نهدها الى ضمير جرم اعتماده كان عليها واعتقاده الاكتفاء بها
ظللت كانى للرماح دريئة • اقاتل عن ابناء جرم وفرت • بقيت
يقول لقيت نهارى منتصبا فى وجوه الاعداء والطعن ياتينى من جوانبى فكانى للرماح بمنزلة
الحلقة التى يتعلم عليها الطعن اذ ذهب عن جرم وقد هربت هى ويجوز ان يكون المعنى كانى للرماح صيد
وقد حكى ابو زيد انه قال للصيد خاصة درية غير مهموزة ودرايا وكان هذا من دريت اى ختلت

مبتدأ

اى اقاتل عن نفسى

فاما الدابة التي يستتر بها من الصيد فاذا اكتب رمى من خلفها فذكر ابو زيد انها تسمى درية الصيد
بالهمزة قال ويقال درأتها نحو الصيد والى الصيد اذا سقتها وكان هذا من الدرء وهو
الدفع وقد تسمى تلك الدابة الذريعة والتيقة والقيدة وانشدت عن ابي العباس المبرد انشدنيه حمزة
ابن الحسن قال انشدنيه على بن سليمان الاخفش اذا نصبتا القوم لا ندب لهم كما تدب الى الوحشية
الذرع الذرع جمع ذريعة كصحيفة وصحف وقوله اما كان في موضع الحال ان جعلت قوله كاني للرماح خبر
ظللت وان جعلت كاني في موضع الحال فانا قائل في موضع الخبر لظللت حينئذ ●

فلو ان قومي انطقتني رماحهم ● نطقت ولكن الرماح اجرّت ●

النطوق مستعمل في الكلام وغيره ولذلك قيل منطق الطير ثم توسعوا فقالوا نطوح الكتاب يقول
لو ان قومي ابلوا في الحرب واجتهدوا لافتخرت بهم وذكرت بلاءهم ولكن رماحهم اجرت لساني
كما يجر لسان الفصيل وجعل الفعل للرماح في ان التقصير كان منهم لا منها والاجرار ان يجر لسان
الفصيل فيجعل فيه عويد لئلا يرضع امه وقد استعمل الاجرار في الرمح اذ كسر في المطعون قال اجرّ
الرمح ولا نهاله ● وفي طريقته قوله ● اقول وقد شدوا لساني بنسعة ● امعشر تيم اطلقوا عن لسانيا
لان المعنى احسنوا الي ينطق لساني بشكركم ● وقال سنان بن قصير الطائي ●

ولو شهدت ام القديد طعاننا ● بمرعش خيل الارمني ارنت ● جواب لو

قوله ارنت يقال رنت وارنت بمعنى واحد ● ومرعش من ثغور ارمنية ● وام القديد قيل هو امرأته ● والخيل نصب
من قوله طعاننا ● ومعنى البيت لو حضرت هذه المرأة مطاعنتنا عن عش خيل هذا الرجل الارمني لولولت
وصحت اشفاقا علينا لكثرتهم وقلتنا ● والباء من قوله بمرعش تعلق بطعاننا وهو ظرف يكون له قد عمل فيه
وانما قلت هذا لئلا يتوهم انه تعلق بشهدت او انه في موضع الحال للخيل او للطاعنين فيكون قد فصل به بين الصلة
والموصول وهما طعاننا وخيل الارمني ●

عشية ارمي جمعهم بلبانه ● ونفسي قد وطنتها فاطمانت ●

لبان الفرس صدره ● ويقال وطنت نفسي على كذا ● فتوطنت اي حملتها عليها فذلت ● وانتصب عشية
على انه ظرف لطعاننا ويجوز ان يكون ظرفا لشهدت ولا يجوز ان يكون ظرفا لارمي لان ارمي اضيفت عشية اليه
والمضاف اليه لا يعمل في المضاف ● ومعنى البيت عشية احمل على القوم ولا ابالي كانت علي او لي لاني وطنت نفسي
على الشر فالفته وسكنت اليه فمن روى ونفسي قد وطنتها في موضع الخبر ومن روى ونفسي وقد وطنتها
فان نفسي في موضع الجر عطفا على بلبانه اي ارمي جيشهم بنفسي وفي ... ويكون قد وطنتها على الشر فسكنت
اليه ورضيت به ● ومثله قول عنترة ● ما زلت ارميهم بغرة مهرقي ● ولبانه لا وكل ولا هتاب ● وقوله
ما زلت ارميهم بثغرة نحره ● وفارسه حتى تاردت ابن واقد ●

ولا حقة الاطال اسندت صفها ● الى صف اخرى من عدي فاقشعرت ●

انما نكر قوله عدي لينبه به على اختلافهم وكثرتهم
وان ذلك لتوفر فضائلهم وتظاهر عزهم ورياستهم اذ كان الحسد يتبع ذلك ولانهم يترون من لا يزال لهم
ولا يهوي هواهم يقول ورب خيل قد لحقت بطونها ظهورها وارتفعت حتوبها الى حتوبها انا صففتها
الى صف خيل مثلها من الاعداد فخافت لقلتنا وكثرتهم ● واصل الاقشعرار تقبض الجلد وانتصاب الشعر
وقد تكلم الناس في قول امرئ القيس ● والقلب من خشية مقشعر ● فقال بعضهم الاقشعرار لا يقع في القلب لانه

يختبر

يختبر به عما عليه الشعر ولا شعر على القلب ● وقال غيره انما كان هذا كناية عن الوجل ● ولما كان الا قشعرار لا يقع
عنده كني به عنه واذا كان كذلك فكانه قال والقلب من خشية وجل ● وقال بعض بني بولان من طيئ بولان
فعلان من قولهم رجل بوله اذا كان كثير البول والبوال داء يصيب الغنم فتبول حتى يموت ●

نحن حبسنا بني جديلة في ● نار من الحرب جحمة الضرم ● جديلة من الجدل

وهي فيما زعموا امهم والجدل الفتل قال الدريدي جديلة من قولهم امرأة مجدولة اذا كانت قصيفة ويقال
ضرمت النار اذا التهبت تضرم ضرما ولهذا ما يلتهب به النار سريعا من الحطب قيل له الضرام فيقول
حبسنا هؤلاء القوم على نار من الحرب شديدة الالتهاب والجحمة مصدر جحمت النار فهي جاحمة
اذا اضطرمت ومنه الجحيم قال وصفت النار بالجحمة لحمرتها وكذلك سميت عين الاسد جحمة لانها تتراءى
بالليل كانها نار ● وقال الدريدي الجحمة العين لغة يمانية وعين الاسد في كل اللغات خاصة الجحمة ●

نستوقد النبل بالحضيض ● ونصطاد نفوسا بنت على كرم ● على الكرم

قوله نستوقد النبل من فصيح الكلام كانه جعل خروج النار من الحجر عند صدمة النبل له استيقادا
منهم لها وتوسعوا في الوقد حتى قيل قلب وقاد ● فان قيل هلا قال يستقدح النبل فكان اصح ● قلت
الذي قاله افصح وقد قيل زند ميقاد اذا كان سريع الوري ● وقال الخليل كل ما تلألأ فقد وقد حتى الحافر
يقول تنفذ سهامنا في الرمية حتى تصل حضيض الجبل فتخرج النار منه لشدة رمينا وقوة سواعدنا
ونصيد نفوسنا بها مبنية على كرم اي نقتل الرؤساء ومن تكرم نفسه وتعز حياته ● وقوله بنت على كرم
اصله بنيت فاخرجه على لغة طيئ لانهم يقولون في بقي بقى وفي رضي رضى ولهذا قال بعضهم على محمر
ثوبتموه وما رضى وقال في بادية بادات كانهم يفرون من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فتنقلب الياء
الفا والحضيض قرار الارض عند سفح الجبل ● والنبل لا واحد له من لفظه ● وقال رويشد بن كثير الطائي ●

يا ايها الراكب المزجي مطيته ● سائل بني اسد ما هذه الصوت ●

المطية من المطا وهو الظهر ويقال امطاه وامتطاه اذا ركبه ولحوق الهاء به اسما وقد مر مثله ● وقوله ما هذه
الصوت الجملة في موضع المفعول وارتفع الصوت على انه عطف البيان يخاطب الراكب السائق لمطيته باعجال
يسئله ان يبلغ بني اسد عنه على طريق المحض والاستعلام ما هذه الجلبة وهذا الكلام تهكم وسخرية لانه هو
الذي اثار عليهم ما اهتاج له وجلب عليهم ما اشكاهم ● وانما قال ما هذه الصوت والصوت مذكر لانه قصد
الى الصيحة والجلبة وهذا كما قال خاتم اماوي قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني في طلابكم العذر ● يريد
المعذرة ● وكما قال الآخر ● وكان مجني دون من كنت اتقي ● ثلث شخوص كاعبان ومعصر ● فانث الشخوص لانه
قصد بها الى النفوس ● وحكى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء انه سمع بعضهم يقول فلان جاءته كتابي فاحتقرها
قال ابو عمرو فقلت اتقول جاءته كتابي قال نعم اليست هي صحيفة وقد قيل لما كانت الشخوص شخوص النساء
انث العدد ● وقوله الراكب المزجي الراكب يقع على راكب البعير خاصة لان راكب الخيل يقال له فارس
والمزجي يقال زجا ازجو وزجاء وازجيته انا وزجيته اذا استحثثته ● ومنه زجاء الخراج وفي هذا
هذا الكلام دلالة على انه ليس يقنعه ما اوقعه بهم الا ترى انه يتوعدهم بالاستيصال ان لم ينجع عندهم ●
ويجوز ان يكون المراد بقوله ما هذه الصوت ما الذي يتأدى الي منكم ويتحدث الناس عن شأنكم وقصتكم

ويقال ذهب صوت هذا الامر في الناس لتحدث به وذهب صيت بني فلان في الناس اذا ذكروا بالخير
فكانه على هذا يوهمهم انه ان لم يصح عنه ما يقال وانهم ان لم يتقيوا المعتدة والدلالة على براءة الساحة
حينئذ عاقبتهم وهذا المعنى في نهاية الحسن • **وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا**
قولا يبرئكم اني انا الموت • مفعول بادروا محذوف كانه قال بادروا العقاب
بالعذر اي سابقوا يقول قل لهم سارعوا بالعذر فيما ركبتموه واطلبوا قولا يبرئ ساحتكم اني انا
حتفكم ان لم تفعلوا اي اقرب حتفكم واسعى في هلاككم • ويقال لمس والتمس في معنى طلب على ذلك قول الله
عز وجل حاكيا عن مسترقة السمع وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا اي طلبناها وقال الشاعر
الام على نكبته والمسه فلا اجزع • يبرئكم في موضع الصفة للقول اي قولا مبريا لكم من الذنب
ان تذنبوا ثم تأتيني بقيتكم • فما علي بذنب عندكم فوت • قوله بذنب اي
بسبب ذنب وقد حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كانه قال بجزاء ذنب • ويقال لا فوت عليك
في كذا كما يقال لا باس عليك والمعنى لا يفوتك وفي هذا الكلام ايذان بانه مستعمل الاناة والحلم معهم
ثقة بانهم لا يفوتونه يقول ان تجرموا ثم يصح عندي تعمدكم في اجرامكم وتيقنكم ما يلحقكم من لائمة
وعتب وانكم اقدمتم مستهينين ومن يأخذكم بكبره غير حافلين فما يفوتني مكافاتكم ولا يعجزني مواخذتكم
ومحاسبتكم • وروي ثم يأتيني بقيتكم • وفسر على وجهين احدهما ان يكون المعنى ثم يأتيني خياركم
واماثلكم يقيمون معذرة انفسكم ويلينون انهم لم يساعدوكم لا بالرأي ولا بالفعل وهذا كما يقال
فلان من بقية اهله اي من افاضلهم • والاخر ان يكون المعنى ثم يأتيني بقيتكم الذين لم يذنبوا متنصلين بانهم
قد فارقوكم وخلوكم لعظيم جناياتكم وخلعوا ربقة النصرة والمعاونة لكم • وقال انيف ابن حكيم النبهاني •
جمعنا لهم من حي عوف ومالك • كتائب يردي المقرفين نكالها •
الكتيبة ما جمع فلم ينتشر • وقوله يردي معها يقع في موضع الصفة للكتائب يقول جمعنا لهؤلاء القوم
جيوشا من خلص العرب يهلك عقوبتها الذين في نسبهم هجنة او اقراف اذا ركبوا عليهم • وهذا
يجوز ان يكون تعريضا بما بذنبه ووعيدا لهم والاقراف يكون من قبل الفحل والهجنة من قبل الام وذكر المقرفين
ولم يذكر الهجناء لانهم ان كانوا يأخذون احدهم في انه لا يخلص نسبهم ولا يصفوا سببهم ولا يصفوا
فنا فيهم اشد نقدا • ومن تبعهم انكى دفعا وكان عنترة العبسي هجينا فقال اني امرؤ من خير عبس منصبا
شطري واحمي سائري بالمنصل • فجعل احد الشطرين من خير عبس نافيا للاقراف وجعل الباقي يحميه من
الذم باستعمال السيف يوم الروع وحسن البلاء في الحرب حتى يلحقه ذلك بالخلص ولا يقعد به عن الدخول في زمرة الصرحاء •
لهم عجز بالحزن فالرمل فاللوى • وقد جاوزت حتى جديس رعالها •
الرعيل قطعة من الخيل متقدمة ويتشعوا فيه فقالوا ارعيل الرياح ويقال استرعل فلان
اي خرج في الرعيل الاول يقول سوابق هذه الكتائب واوائلها قد جاوزت بلاد طسم
ولواحقها قد شحنت بها هذه المواضع وبين بلاد حي جديس وبين البقاع التي ذكرها مسافة بعيدة
واللوى حيث يرق الرمل فيخرج الشاعر فيه الى الحزن وطسم وجديس امة من العرب بادوا وانقرضوا
وقيل اراد بالحيين طسما وجديسا وذكرهم والقصد الى بلادهم وديارهم ورتب المواضع التي عددها

بالغا وجعل

بالغا وجعل اعجاز الكتائب فيها تكثيرا لها • **وتحت نحور الخيل حرشف رجلة** •
تتاح لغرات القلوب نبالها • رجلة موضوعة لادنى العدد بدلالة انك تقول ثلثة
رجلة ومن عادتهم ان تتقدموا الرجالة عند تعبية الجيش ليستندوا الى الفرسان • وقوله وتحت نحور
الخيل حرشف رجلة اراد قطعة من الرجالة ومعنى تتاح تقدر وتهيأ ويقال تاح له كذا واتحته
انا ورجل متيح وموضعه جر على الصفة لرجلة فيقول تحت صدور الدواب قطعة من الرجالة تقدر
نبالها للقلوب الغافلة اي لا تشعر بهم فاذا نبالهم تعمل هذا العمل والحرشف الاصل فيها ان تستعمل في الجراد
ثم استعير للجماعة من الرجالة على التشبيه • وقال امرؤ القيس كانهم حرشف مبثوث بالجو اد برق النعال
وغرات جمع غرة وهي صفة يقال رجل غر مغتر وجارية غرة وغريرة ومصدره الغرارة •
ابى لهم ان يعرفوا الضيم انهم • بنو ناتق كانت كثيرا عيالها •
هذا الكلام صفة للكتائب وان يعرفوا في موضع المفعول لابى وفاعله قوله انهم بنو ناتق • قوله كانت صفة
الناتق يقول منع لهم معرفة الضيم كثرتهم وترافدهم • والناتق المراة الكثيرة الولد وجعل العيال كناية
عن الاولاد وهم جمع عيل كجيد وجياد يقال عند فلان كذا عيالا وهو معيل ومعيل كثير العيال والفعل من الناتق
نتقت تنتق نتقا • **فلما اتينا السفح من بطن حائل • بحيث تلاقي طلحها وسيالها** •
الباء في قوله بحيث تعلق بفعل دل عليه اتينا كانه قال حصلنا بحيث تلاقي وموضعه من الاعراب نصب على الحال
للمضمر في اتينا • والسفح اسفل الجبل ولاشتهاره بما وضع له اغنى عن اضافته الى الجبل • والطلح والسيال
شجران فيقول لما بلغنا اسفل الجبل من بطن هذا الوادي بحيث التقى هذان الجنسان من الشجر وهو اشارة
منه الى موضع العراك والقتال وجواب لما يجيء بعده • **دعوا لنزار وانتمينا لطيئ • كاسد الشرى**
اقدامها ونزالها • انتمينا انتسبنا اي قالوا يا لنزار وقلنا نحن يا لطيئ متشابهين للاسود
وقوله كاسد الشرى حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كانه قال وكاقدام اسد الشرى اقدامها
ونزالها وجاز الحذف لانه لا يلتبس وجهة التشبيه بغيره • ومعنى دعوا لنزار انتسبوا الى نزار وهذا
لاعتزاء الذي اشار اليه قد يفعله الفارس عند الطعن والضرب ايضا يقول الواحد منهم خذها وانا ابن فلان
وخذها وانا فلان بن فلان • **فلما التقينا بين السيف بيننا • لسائلة عنا حفي سؤالها** •
الاحفاء يكون في السؤال عن الشيء ويكون في طلب الشيء من الغير وهو المبالغة فيهما والذي تبينه السيف هو
حسن بلاء اهل الفريقين وزيادة فيما يحمل من الصبر والثبات على صاحبه وقد حذفه من اللفظ لانه يفعل
يحذف كثيرا اذا دل الدليل عليهما • ومعنى قوله لسائلة عنا حفي سؤالها لان الاحفاء في السؤال والاستقصاء
في البحث مما يزداد معه تبينات الاحوال وجليات الامور • وجعل الحفي للسؤال على المجاز والسعة • وفسر قوله تعالى
يسئلونك كانك حفي عنها على ان المعنى كانك عالم بها لما كان الاحفاء في المسئلة حقيقيا بان يؤدي الى العلم
بالمسؤول عنه • والسائلة يجوز ان يريد بها قبيلة ويجوز ان يريد بها امراة • وجعل قوله السيف كناية عن انواع
السلاح بدلالة انه اعاد ذكر استعمال السيف فيما بعد ولما فصل احوالهم وفسر ما بينهم فقال ولما عصينا
بالسيوف • **ولما تدانوا بالرماح تضلعت • صدور القنا منهم وعلت نهالها** •
تقول لما تقاربنا باستعمال الرماح رويت القنا من دمائهم وصار الناهل منهم عالا والنهل الشرب الاول

تضلع الرجل اذا امتلأ

والعلل الشرب الثاني كانهم عاودوا الطعن وكرروا حالا بعد حال • والتضلع حقيقته ان يستعمل فيما له ضلع
وعند الارتواء تنتفخ الاضلاع فاستعاره ههنا ويقال تضلع شبعا وتجنب ريا حتى الصدور لان الطعن بها
يقع يقال علل ابله يعل ويعل فعلت هي وان شئت على هذا رويت وعلت نهالها وان شئت رويت وعلت •

ولما عصينا بالسيوف تقطعت • وسائل كانت قبل سلما حبالها •

وسلت اليه وسيلة اى تقربت اليه بقربة ويقال توسلت ايضا وفي القران اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
ويقال عصيت بالسيف اذا ضربت به وعصوت بالعصا وجعل انبتات الوسائل وانقطاع الاواخي عند استعمال
السيوف لان الامر يشتد عنده والقناع يكشف معه ولهذا لما وصف عمرو بن معديكرب انواع السلاح قال
في السيف عنده تثكل الامهات • وقوله كانت قبل سلما حبالها يريد ان حبال تلك الوسائل كانت مفتولة على
الصلح فتقطعت باستعمال السيوف لان كلا منها صار واترا وموتورا فسقطت الملامة من بينهم •

فولوا واطراف الرماح عليهم • قوادر مربوعاتها وطوالها • قوله واطراف
الرماح في موضع الحال للمضمر في ولوا وذكر الاطراف لان الطعن بها يقع وان كانت الرماح
باسرها مقصودة ويقول انهزموا واسنة الرماح متمكنة منهم ومقتدرة عليهم طوالها واوساطها والمربوع
والمربع ما كان بين القصير والطويل ومنه رجل ربعة وانما قال ذلك لان المنهزمين اذا امتخوا الكفا فهم لمن يطلب
اثرهم ويقصد الكفاية فيهم فتاثير الاسلحة على اختلافها متقارب وارتفع مربوعاتها على البدل من اطراف
الرماح وهذا بين ان القصد بها الى جميعها لا الى بعضها • وقال عمرو بن معديكرب

ليس الجمال بمئزر • فاعلم وان رديت بردا • قوله فاعلم اعتراض اكد به الكلام ومثله
قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم لان قوله وان رديت متعلق بما قبله تعلق
جواب القسم بالقسم • يقول ليس جمال المرء فيما يلبسه من الثياب وان استسرى الملابس واختار ارضاها
واكملها وكانوا يأتزرون ببرد ويرتدون باخر ويسميان حلة وباجتماعهما كان يكمل اللبوس حتى كانت
حلة ملوكهم لا تعدوها ولذلك سمي من سمي ذا البردين قال يا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين
والفرس العرد • وقوله ان رديت بردا في مواضع الحال كانه قال ليس جمالك بمئزر مرتدى معه بردا
والحال قد يكون فيه معنى الشرط كما ان الشرط يكون فيه معنى الحال فالاول كقولك لافعلنه كائنا من كان اى
كان هذا وان كان هذا والثاني كتبت الكتاب عاود هراة وان معمورها خربها لان الواو منه في موضع
الحال كما هو في بيت عمرو وفيه لفظ الشرط • ومعناه يوما قبله نائب عن الجواب والمعنى وان حرب
معمور هراة فعاودها وكذا بيت عمرو وتقديره ان رديت بردا ومئزر فليس الجمال كذلك •

ان الجمال معادن • ومناقب اورثن مجدا • اراد جمال المرء في اصوله الزكية
وافعاله الكريمة تورث المجد والشرف • والمعدن هو من عدن بالمكان عدنا وعدونا اذا قام وكذلك عدنت الابل
في الحمض • وقيل المعدن اشتقاقه من عدنت الحجر اذا قلعته واذا جمع الرجل بين الشرف الموروث والمستحدث
المكسوب فهو النهاية • ومناقب الانسان ما عرف فيه من الخصال الجميلة والطريق الحسن والواحد منقبة
والنقيب كالنعتة • قال الذهبي يقال نقيب بين النقابة بالفتح مثل كفيل بين الكفالة فاما العريف
فمصدره العرافة بالكسر والمجد الشرف والرفعة وسميت الارض المرتفعة مجدا ونجدا به • ويجوز ان يكون

كامل

اصله

اعددتم

اصله الكثرة يقال المجبت الدابة علفا اى وسعته لها • **اعددت للحدثان • سابغة وعداء علندا •**
اعددت واعتددت واحد والاسم العدة والعتاد يقول هيات لنوائب الدهر اى لدفعها درعا
واسعة وفرسا ضخما جيدا العدو كثيرة • والعلندى الفه للالحاق بسفرجل واصل الكلمة ثلاثي والنون
والالف زائدتان فهو من العلد قال الخليل هو الغليظ الشديد من كل شيء والدلالة على ان الالف
للالحاق انك تقول للمؤنث علنداة وانك تنون فتقول علندى • وذكر بعضهم ان العلندى الضخم من
الابل والخيل جميعا وجمعه علاند وان شئت علادى كما قالوا في حبنطى حبايط وحباط وفرس عداء وعدوان
كثير العدو •

نهدا وذا شطب • يقد البيض والابدان قدا • نهد اى ارتفع الامر
اى فرسا غليظا والنهود بالثدي بيان حجمه وسوغ من هذا وسيفا ذا شطب اى
ذا طرائق تقطع البيض والدروع قطعا والقد القطع طولا والقط القطع عرضا • والبدن من الدروع
قدر ما يستر البدن ويقال سيف مشطب فيه شطوب وطرائق منازل اى مقاتل ومجاهر ضد المخاتلة •

وعلمت اني يوم ذاك • منازل كعبا ونهدا • قوله يوم ذاك يجوز ان يكون
اشار بذاك الى امر قد علمه السامعون وهو الحرب لان النزال يكون فيها ويجوز ان يكون ذاك اشاره
الى السلاح الذي زعم انه اعده ويوم السلاح يوم الحرب ويجوز ان يكون اشار به الى الحدثان لانه
قد قال اعددت للحدثان ومعنى البيت علمت اني منازل هؤلاء فاعددت لهم هذا السلاح لعلمي بالحاجة
اليه والحازم تهيأ للامر قبل وقوعه فكانه قال فعلت ذلك لحزامتي وعلمي بموارد الامور ومصادرها •

قوم اذا لبسوا الحديد • تنمروا حلقا وقدا • انتصب حلقا على انه بدل من الحديد
ويريد به الدروع التي نسجت حلقتين حلقتين والقد اراد به اليلب وهو شبه درع كان يتخذ من القد
ويروى خلقا وقدا ويكون انتصاب خلقا على التمييز اى تشبهوا بالنمر في اخلاقهم وخلقهم ودل على
الخلق قوله قدا • ومعنى الرواية الاولى انهم اذا لبسوا الحديد الدروع واليلب تشبهوا بالنمر في
افعالهم في الحرب ويجوز ان يريد يتنمروا وتلونوا بالوان النمر لطول لبثهم وملازمتهم الحديد وحينئذ
يصح ان يكون انتصاب حلقا على التمييز والمعنى الاول اجود • فان قيل كيف دخل قوله وقدا بالعطف
على حلقا في ان يكون بدلا من الحديد وليس منه • قيل لما كان يغني غناء درع الحديد جاز ان يصحبه في
ان يكون بدلا وقوله اذا لبسوا الحديد طرف ليتميزوا •

كل امرئ يجري • الى يوم الهياج بما استعدا •
هذا كما قيل في المثل قبل الرماء تملأ الكنائن فيقول كل رجل يجري الى يوم الحرب بما اعده واستعده
والضمير من صلة ما محذوف استطالة للاسم • ويجوز ان يكون استعد فعلا ليوم الهياج لا لكل امرئ
ومعناه بما كلفت يوم الهياج ان يعد له يقال استعد له اى سألته ان يعد •

لما رايت نساءنا • يفحصن بالمعزاء شدا • المعزاء والامعز الارض الحزنة ذات الحجارة والجميع المعز والاماعز
والمعزاوات والاصل في المعز الصلابة ويقال رجل ماعز ومعز ويروى يمحصن ومعناه يوثرن لشدة
العدو وفي المعزاء حتى يصير به لاثارهن كالافاحيص ويقال استضحك فلان حتى فحص برجليه وقيل على
التوسع فحصت عن الامر وينتصب شدا على ان يكون شدا مصدرا في موضع الحال اى يفعلن ذلك بالمعزاء
شادات ويروى يمصحن والمحص العدو الشديد وينتصب شدا على انه مصدر من غير لفظه كانه قال

كعب بن عمرو
نهد بن سعد

يشددن شدا اى يحصن محصا وجملت لما قوله نازلت ويجوز من بعد وانما علت النساء ما ذكرا شغا فاس الغارة
والسباء • وبدت لميس كانها • بدر السماء اذا تبدا •
قوله كانها بدر السماء فى موضع الحال للمرأة اى بدت مشبهة البدر وقوله اذا تبدا ظرف
لما دل عليه كان من معنى الفعل يقول وبرزت هذه المرأة كاشفة عن وجهها سافرة كانها قد ارسلت
نقابها ودل على هذا بقوله كانها بدر السماء اذا تبدا وانما فعلت كذلك لاحد وجهين اما للتشبه بالاماء حتى
تامن السبا ولما بداخلها من الرغب فى طريقته ونسوتكم فى الروع باد وجوهها يخلن اماء والاماء حرائر •
نازلت كبشهم ولم ار • من نزال الكبش بدا •
لا بد يستعمل استعمال لا محالة وتحقيقه لا محيد ولا معدل ومنه قولهم استبد فلان بالامر اى تفرد به والبدد
والتبدد مصدر الايدى وهذا جواب قوله لما رأيت نساءنا يخصحن بالمزاد شدا • وكبش الكتيبة
رئيسها فيقول لما رأيت الامر على ما ذكرت ثبت وقصدت رئيس الاعداء وملاقاته ولم اجد من ذلك بدا
وانما قال نازلت كبشهم ليريا انه مما يعرف نفسه امثاله ويستعفى من مبارزة من لا يعبه له وتفادى
امنها الا عند الضرورة • هم ينذرون دمى وانذر • ان لقيت بان اشدا •
يقول هم يتولون لله علينا سفك دم عمرو وانا اقول لله على ان احمل عليهم وابذل نفسى لهم ثقة بكفايتى وباستهانة
بنذرهم ويقال فى الجملة شددنا عليهم شدة صادقة وشدة غير كاذبة اذا ارادوا المبالغة •
كم من اخ لى صالح • بوأته بيدى لحدا •
بوأته بمعنى اصدقا اى انزلته والمباءة المنزل وانما فرغ من التبجح بالشجاعة ثم ذكر صبره على البلاء وتوطين نفسه على اللاواء فيقول
كم من اخ موثوق به فجعت بموته واحوجت الى تولى دفنه ومباشرة تجهيزه وهذا اذا ابتلى به المرء كان اعظم
للجزع وانكى فى قلبه • ما ان جزعت ولا هلعت • ولا يرد بكاى زندا •
الهلع افحش الجزع لانه جزع مع قلة صبر وقد فسره التنزيل فى قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا
مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين لان المعنى ان الانسان لا يصبر على ضر
ولا على خير فكانه قال انى ما حزنت عليه حزنا هينا قريبا ولا فظيعا شديدا وهذا نفى للجزع راسا
فهو كقولك ما رأيت صغيرهم وكبيرهم وقد اعطى الترتيب حقه لانه ارتقى فيه من الادون الى الاعلى اذ كان قوله
ما ان جزعت وان كان مستوعبا بجميع انواعه مبتدا للادون وقد جاء بعده ولا هلعت وقوله ولا يرد
بكائى زندا وكان بعض الناس يرويه ولا يرد بكائى زيدا وزعم انه اخ له ورأيت من زعم انه فتش عن نسب
عمرو فلم يجد له نسيبا ولا شقيقا يسمى زيدا على ان قوله كم من اخ لى صالح لا يلائم فيما يقتضيه سياق اللفظ
ونظام المعنى ومع افادته الكثرة ان يقابل بولا يرد بكائى اخى زيدا مع تخصصه فاما من روى زندا فبعض
الشيوخ كان يقول اراد ولا يرد بكائى شروره فذكر الزند واراد ما يخرج منه عند القدح واحسن من هذا
ان يكون ذكر الزند تقليلا لما يغنى الجزع لو كلفه عما دهمه من الفجيعة بالاخ المذكور وهم يستعملون الزند
فى هذا المعنى كما يستعملون الفوف والنقير والقطمير والفتيل وحكى ابو زيد انهم يقولون اذا قللوا ما للرجال
زيدان فى مرقعة وهذا المعنى حسن والشاهد له قوى وقد رأيت فى بعض النسخ ولا يرد بكاى ردا وهذا
حسن ايضا ويكون المعنى ولا يرد بكاى مردودا والمعنى لا يغنى بكاى شيئا وفى كلام الناس هذا الكلام

الى مجاهدة الرؤساء والتعرض لهم وان ممن لا يرضى عند المبارزة بالمنزل الادنى والرئيس كاله وانما يعنيه طالب صح

يتمثل به فى القلة يقال ما انتفع فلان من سعيه بزند

ارد عليك وانفع واجدى وانما عقب نفى الجزع بهذا الكلام تنبيها على ان صبره عن تادب وتبصر ومعرفة
بالعواقب وحسن التامل • ألبسته أثوابه • وخلقت يوم خلقت جلدا •
يقول توليت تكفينه وتجهيزه بنفسى وخلقت صبورا حين خلقت وهذا يريد انه رجع الى الجلادة المكتسبة والجلادة
الخلقة والطبيعة فيه • اغنى غناء الذاهبين • اعد للاعداء عدا •
قوله الذاهبين يجوز ان يريد بهم من انقرض من عشيرته ودوية ويكون المعنى انه المعتمد عليه بعدهم ويجوز
ان يريد بهم المتغيبين عن المشاهد والمعارك وقوله اعد للاعداء عدا يجوز ان يكون المعنى يقال فحق
للاعداء اخذ وافلاذا فانه يعد بكذا وكذا من الفرسان • ويقال ان عمرا كان يعد بالف فارس ويجوز
ان يكون المعنى اهبا للاعداء معدودا فيكون عدا انتصابه على الحال وموضوعا موضع المعدود • واعد
مستقبل اعددت اى هيئت وفى الاول مصدر لا عدوا الواحد لا يصح عده ولكنه يقال فيه انه يقوم
مقامه كذا من العدد • ويروى أعد للاعداء بفتح الهمزة ويحتمل وجهين من المعنى احدهما ان تقول
اعدهم وثقاتى واتانى عند المفاخرة والمنافرة وهذا معنى حسن • والاخر ان يكون المعنى اعدهم كل ما يحتاج
اليه من عدد وعدة وهذا يؤذنه بانه يدبر امر الحرب ويرجع اليه فى اسبابها والجم لها وهذا يرجع
معناه الى معنى من يروى اعد للاعداء بضم الهمزة وكسر العين وفى هذا الرواية يجوز ان يكون عدا مفعولا به
والمعنى اعد لها معدودا انها • ذهب الذين احبهم • وبقيت مثل السيف فردا •
يقول ذهب احبابى وبقيت منفردا بالسيادة فانا كالسيف لا يجمع اثنان منه فى غمد ويجوز ان يكون
بقيت للنفاذ فى الامور ومضاى كالسيف • وفردا ينتصب على الحال اى منفردا • وقال عمرو بن معديكرب
ولقد اجمع رجلى بها • حذر الموت وانى لفرور •
هذا كلام من جمع الى شجاعته واقدامه حذرا وحزامة والى جراته وبهوره رفقا واصالة ثم يكون عارفا
بوقت كل منها وبالحالة الموجبة لاختياره بعضها واجمع رجلى اى استحث فى سيرها وهو من افصح الكلام ومن
العبارة التى تصور المعنى ومن لفظه وبابه قولهم جمعت يدى على كذا • ونفضت يدى عن كذا • وحذر الموت
انتصب على انه مفعول له • والضمير من قوله بها للفرس والمعنى اركضها واستدرجها ذاهبا بها فى الفرار
واحترازا من الموت اذا كان الوقت وقته وانى لكبير الهرب اذا كان الهرب اغنى وانى من ائمة العدو ادعى •
ولقد اعطفها كارهة • حين للنفس من الموت هرير •
يقول وكما اهرب وقت الهرب فانى اعطف وقت العطف لان الكر والفر من شانى والاقدام والاحجام عادتى ودابى واشار
بقوله حين للنفس من الموت هرير الى شدة الامر وتفاقم الخطب اى اعطف الفرس وهى كارهة فى الوقت الذى نفر
النفس وتفتح من شدة البلوى والهرير قيل هو النباح • كل ما ذلك منى خلق •
وبكل انا فى الروع جدير • ما زائدة واشار بقوله ذلك الى ما قدمه من الكر والفر اى كل
ما وصفت عادة منى وطبيعة وبفعل كله انا خليق فى الروع ويقال هو جدير بكذا وجدير لكذا وجدير
ان يفعل كذا ولقد جد جدارة واجدر به ان يفعله قال حدير يوما ان ينالوا فيستعلوا •
وابن صبح سادرا يوعدنى • ما له فى الناس ما عشت مجير •
قال الدريدى يقال ابى فلان امر سادرا اذا جاءه من غير جهة يقول هذا الرجل مما ذكرت من قصتى

الضارى

قوله وابن صبح يعنى ... [illegible]

في الحرب تنهد في لاهيا ساهيًا وما له عاصم مني في الناس ما عشيت وموضع ما عشيت ظرف بيانه ان ما مع الفعل في تقدير المصدر واسم الزمان محذوف معه كانه قال مدة عيشي ◦ وقال قيس بن حطيم الاوسي ◦

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر ◦ لها نفذ لولا الشعاع اضاءها ◦

النشع والشعاع المتفرق ومنه شع الغارة وتطاير القوم شعاعا يقول طعنت هذا الرجل طعنة طالب بالدم فانك لا بقيا معها ولا تقصير في المبالغة فيها لها نفذ اي خرق لولا انتشار الدم لاضاءها واضاء جواب لولا والمبتداء وهو الشعاع خبره محذوف كانه قال لولا الشعاع مانع لاضاءها ذلك النفذ ومن روى الشعاع بالضم فانه يريد به نور الشمس والاول اجود واشهر ويقال اشعت الشمس اذا امتد نورها وانتشر ◦

ملكت بها كفي فانهرت فتقها ◦ يرى قائم من دونها ما وراءها ◦

يروى يرى قائم من دونها ما وراءها ويروى يرى قائمًا ايضا ويقال ملكت العجين واملكته اذا بالغت في عجنه وشددت وكان الاصمعي يمتنع من املكت فيكون المعنى شددت بهذه الطعنة كفي ووسعت خرقها حتى يرى القائم من دونها الشيء الذي وراءها وهذا التفسير في ملكت هو تفسير القدماء ويجوز ان يكون ملكت بها كفي اي تمكنت من فعلها فاطعنت تصريف كفي في ايقاعها على مرادي وهذا كما يقول انا املك هذا الامر اذا كان قادرًا عليه وكانه اشار بهذا الكلام الى ان الطعنة لم تكن عن دهش واختلاس لكن على تمكن واقتدار ويروى يرى قائمًا من دونها ما وراءها ومن وراءها ومن روى من وراءها فالمعنى يرى من وراءها اذا كان قائمًا من دونها ووراءها هنا بمعنى خلف وان كان يقع على الخلف والقدام جميعا ومن دونها اي من قدامها وبيت الاعشى على هذا وهو قوله يريك القذى من دونها وهي دونه اي تريك الخمرة في الزجاجة القذى من قدامها وهي قدام القذى اي تريك الزجاجة ما خلفها من قدامها لصفاء الخمرة فيها ومعنى انهرته وسعته حتى جعلته كالنهر سعة والنهر نفسه سمي نهرًا لاتساعه ومنه المنهرة وهي فضاء بين بيوت الحي يلقون فيه كناساتهم وفي هذا الوصف من مستنكر وخروج عن القصد مستهجن ويجري مجراه في الغلو قول مهلهل ◦ فلولا الريح اسمع اهل حجر ◦ صليل البيض تقرع بالذكور ◦ واستعمل عنترة لفظ الانهار مع اقتصاد فقال انهرت لبنة باحمر قاني ومشاش نافذ على الاثواب ◦

يهون علي ان ترد جراحها ◦ عيون الاواسي اذ حمدت بلاءها ◦

الاواسي النساء المداويات للجرح والفعل منه اسوت ويقال للرجال الآسون والاساة وانما ذكر النساء لانهم ما تنزهوا من الصناعات ويعملونها العبيد والاماء وصرائر النساء احيانا اذا لم يكن في غاية بعيدة من الشرف ◦ وقوله ان ترد موضعه رفع على انه فاعل يهون واذ حمدت ظرف ليهون وهي حكاية حال ماضية والمعنى يخف علي رد جراح هذه الطعنة عيون النساء المداويات لها اذا حمدت اثري فيها وبلاءها يجوز ان يكون المراد بلائي فيها ويجوز ان يريد بلاءها شدتها وفظاعتها والمصادر تضاف الى الفاعلين والمفعولين جميعا ◦

وساعدني فيها ابن عمرو بن عامر ◦ زهير فادى نعمة واداءها ◦

يجوز ان ينتصب نعمة على الحال ويكون مفعول ادى محذوفا كانه قال فاداها نعمة زيدًا يستحق عليها شكرًا ويجوز ان ينتصب على انه مفعول ادى ويكون المعنى ساعدني في هذه الطعنة زهير بن عمرو فادى صنيعة كانت لي عنده بمساعدته واتخذها منعما لنفسه ايضا ويجوز ان يكون افاءها من الفيء الرجوع

يعني يهون علي عجز الاواسي عن اصلاح جراحها

اي اداها

اي اداها ورجعها الى مصطنعها لان الايادي قروض في الصالحين ◦

وكنت امرأ لا اسمع الدهر سبة ◦ اسب بها الا كشفت غطاءها ◦

ويروى لا اسمع ولا اسمع ومن الغطاء قيل غطا الليل وغطا عليهم الشر وغيره ◦ يقول وكنت رجلًا لا اعير شيئًا طول الدهر الا تثبت الناس براءة ساحتي منها وحقيقته كشفت غطاءها اي لم اتركها ملتبسة على سامعها فكان يتردد بين تصديقها وتكذيبها بل اثبت امرها واظهرت وجهها حتى بان للناس اختلاف النسابة بها وكذبه فيها والسبة كالنعمة والغضة وما اشبهها ◦ وذهب بعضهم الى ان المعنى اذا رميت بعيب كان حثا على محوه عن نفسي بما استانفه من سعيي والاول احسن ◦

متى يات هذا الموت لا تبق حاجة ◦ لنفسي الا قد قضيت قضاءها ◦

يروى لا يلف حاجة على ان يكون الفعل للموت لا تلف حاجة على ما لم يسم فاعله اي لا توجد ◦ يقول اجتهد في ادراك الاثار وطلب الاوتار قبل دنو الاجل فمتى جاء الموت لا تجد حاجة يتعلق نفسي بها قبل الا وهي مقضية ومعنى قضيت قضاءها اي فرغت منها كفراغي لامثالها ◦ وقوله هذا الموت يجوز ان يكون لصورة حاضر المعرفة بادراكه لا محالة فاشار اليه ويجوز ان يكون لدوام استقباله وتحققه مجيئه وكونه من همه اشار اليها بطريق التقريب ◦

اذا ما شربت اربعا خط مئزري ◦ واتبعت دلوي في السماح رشاءها ◦

يقول اذا شربت اربع كؤس جررت مئزري فاثر في الارض خيلاء وكبراء وتممت ما بقي علي من السماح في حال الصحو كان معظم فعله صاحيًا والباقي منه تممه في حال السكر ◦ وهذا الكلام يجري مجرى المثل للمعنى الذي ثبت حكى الاصمعي انهم يقولون اتبع الفرس لجامها واتبع الدلو رشاءها اي تمم ما بقي عليك من امرك وكانه يضرب لمن جاد بالكثير فترك القليل الحقير ◦ وهذا اجود من قول عنترة العبسي ◦ وان كان مفضلا عند كثير من الناس ◦ على قول عمرو بن كلثوم ◦ قال عنترة ◦ فاذا انتشيت فانني مستهلك ◦ مالي وعرضي وافر لم يكلم ◦ واذا صحوت فما اقصر عن ندى ◦ وكما علمت شمائلي وتكرمي ◦ وبنت عمرو ◦ مشعشعة كان الحص فيها ◦ اذا ما الماء خالطها سخينا ◦ لان هذا قال انا نسخي اذا شربنا الخمر ممزوجة وما قاله عنترة في بيتيه اشار اليه قيس في مصراع وكان ابن الاعرابي تذهب في قوله سخينا الى انه يقال ماء مسخن وسخين وان كان فعيل في معنى مفعل قليلا وانتصب سخينا على انه حال الماء ويكون المراد على طريقته كان الحص فيها اذا مزج بماء سخين وهذا الحرف مما استقبحه الناس وهو حسن لكنه يقتضي ان يكون بلادهم صرودًا وقال الحارث بن هشام المخزومي وهو اخو ابي جهل لعنه الله وكان هرب يوم بدر لما انزل الله النصر على رسول الله صلعم ◦

الله يعلم ما تركت قتالهم ◦ حتى علوا فرسي باشقر مزبد ◦

اخذ يستشهد بربه وينتصل من هربه بانه لم ياته الا بعد غلبة الياس من نفسه عليه ان ثبت والا بعد ان ضرج الدم الشامل له ولفرسه ومثله قول مهلهل لم ارم حومة الكتيبة حتى حذي الورد من دماء نعالا وهذا قاصر عن درجة ما تقدم لانه يعتذر مما تره من الهرب في وقته وذاك فردة مورد المتبجح وانه خلقه لعلة عصابه للحروب ومواردها ◦ وقوله الله يعلم لفظ الخبر والقصد الى الحلف لانه يستشهد بربه فيقول علم الله ما تركت مقاتلتهم حتى جرحوني حتى سال مني على فرسي دم اشقر كثير علاوة زبد ◦

وعلمت اني ان اقاتل واحدا ◦ اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي ◦

اراد اعدائي

اقاتلهم

لا ابقي
لا اتلف
لا اترك

اراد حتى علمت وانما اطلق لفظ علمت لارتفاع الشبه عن اعتقاده ذلك • وانتصب واحدًا على الحال
والمعنى منفردًا • وواحدًا هاهنا صفة والمعنى وحتى تبينت اني ان ثبت في وجوههم وانتصبت منفردًا
لمقاتلتهم قتلت ولا يضر حضوري اعداي ونبّه بقوله ولا يضر عدوي مشهدي على انه لو كان في
ثباته ضرر عدو ولثبت في وجهه ولم يبال بقتله • وقوله عدوي يفيد الكثرة وان كان لفظه موحدًا •

فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةُ فِيهِمْ • طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُرْصِدِ •

يقال
صدّ فلان عني اذا صرف وجهه صدودًا وصددته عن كذا انا صدًّا وحكي اصددته وليس بشيء يقول اعرضت
عنهم ودماؤهم واسراؤهم فيهم لم انلها ولم اظفر بها وهذا يدل على انه كان موتورًا وانما جارهم لطلب دماء
كانت له فيهم • وقوله والاحبة على هذا التفسير يجب ان يكون احبتهم ويجوز ان تريد بالاحبة نفسه ويكون المراد
ودماء احبتي واسراي فيهم • وقوله طمعًا انتصب على انه مفعول له وهو الذي يسمى مصدرًا لعلة والمعنى فعلت
ذاك لطمعي وان يعقب سلي يومًا يرصد الشر لهم ويمكنني منهم فانتهز الفرصة واروي الغلة ويقال رصدت
فلانًا بالمكافاة ورصدت له ايضا وارصدته وانا مرصد لفلان بما كان منه حتى اكافيه • ويجوز ان يكون
انتصاب طمعا على انه مصدر في موضع الحال والتقدير صددت عنهم طامعًا والعقاب يجوز ان يراد به
العاقبة • ويجوز ان يراد به المكافاة يقال اولاه خيرًا فعقبه بشر عقبة وعقابا وعقبى واذا كان للفرس
بعد انقطاع جريه حمام قيل له عقاب وهو من ذلك • ومن روى يوم سرمد فالسرمد قال الخليل هو دوام من الزمان
واتصاله من ليل او نهار واستدل بقوله عز وجل قل ارايتم ان جعل الله عليكم اليوم سرمدًا الى يوم القيمة ويكون المعنى
لعقاب يوم طويل متصل زمانه • ويمتد بلاؤه واتام النعم والمحنة توصف بالطول ولهذا قيل مضى لفلان يومًا
كايام وشهر كدهر • وقال العزار السلمي •

وَكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ • حَتَّى إِذَا الْتَبَسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي •

هذا يتبجح بانه مهياج شر واذى وجماع بين كتايب شتى يتقاتل من دونه
ثم يخرج وهو من بينهم غير مبال بما يجرون اليه ولا مفكرًا فيما ينتج من الشر فيهم فيقول رب كتيبة خلطتها
بكتيبة فلما اختلطت نفضت يدي منهم وهم خليتهم وشانهم وكتيبة للحرب لطآبها لانه جعل اسمًا وهو
من كتبت اي جمعت وتوسعوا في النفض واصله الالقاء والاماطة فقيل نفضت اليد من فلان ونفضت له
اشد النفض اذا وكلته الى نفسه ايأسًا من رجعته وفي ضده يقال قبضت عليه كفي وجمعت عليه يدي وقد قالوا
نفضت الطريق ايضا وفرقت النفضة في الطرق وذكر بعضهم ان قوله حتى اذا التبست نفضت لها يدي وبها يدي
المراد به قنعت فرسي بسوطي كانه لما ضرب فرسه انما نفض يده يصف سرعة ضربه بالسوط وانه لا كلفة عليه
وقال وهذه الشرعة مستحبة في ضرب السوط كما يستحب في العمل بالسلاح ومن روى بها يجوز ان يريد
المحضر انتهت الحكاية عنه والتعجب من ادراكه لهذا المعنى يمنع من الكلام عليه فسبحان من لا يحتاج الى التنبيه •

فَتَرَكْتُهُمْ تَقِصُ الرِّمَاحُ ظُهُورَهُمْ • مِنْ بَيْنِ مُنْعَفِرٍ وَآخَرَ مُسْنَدِ •

قوله تقص يكسر في
موضع الحال لهم وكذلك قوله من بين منعفر واخر مسند والعامل في الاول تركتهم وفي الثاني تقص تقول فارقتهم
والرماح تختلف بالطعن بينهم وتكسر ظهورهم وهم بين مصروع ملقى في العفر وهو التراب واخر مطعون او مجروح
قد اسند الى ما يمسكه به رمق •

مَا كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسَائِهِمْ • وَقُتِلْتُ خَلْفَ رِجَالِهِمْ لَا تَبْعَدِ •

قوله ما كان يجوز ان يكون مستغنيا تامًا وكان بجملة الناقصة ويجوز ان يكون نفيا ويجعل كان موكدًا وينبه بهذا

الكلام على انه لو ثبت لم ينفعه الثبات فيقول اي شيء ينفعني قول النوادب لي لا تبعد وقد قتلت ومعنى
لا تبعد لا تهلك يقال بعد اذا هلك وبعد اذا ناى وكانوا يدلون بهذه اللفظة عند الندبة بها على مساس
الحاجة الى حياة المندوب وقلة الاستغناء عنه • واذا كان كذلك فالوجه ان يندب به من كان محمود
الحياة عزيز الفقدان • وقوله خلف رجالهم نبه على انه لو ثبت لكان يدفع وجه الكتيبة ويصير فيها مسجًا
وحايلًا بين الاعداء وبينهم فلا يمكنهم تجاوزه والا وقد فرغوا منه فلهذا قال وقتلت خلف رجالهم وموضع
لا تبعد وهو حكاية رفع او نصب على انه بدل او مفعول من مقال نسائهم • وقوله وقتلت في موضع الحال للمضمر في ينفعني
والعامل فيه مقال ايضا وخلف رجالهم ايضا حال للمضمر في قتلت • وقال بعض بني اسد •

بَكَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهْبٍ • بِأَسْفَلِ ذِي الْجِذَاةِ يَدَا الْكَرِيمِ •

انما عدى بكيت بعلى لانه اجرى مجرى نعت وهم يحملون النظير على النظير كما يحملون النقيض
على النقيض قال الاخفش يقال يديت عنده وايديت جميعا اذا اتخذت عنده صنيعة وان كان ايديت
في هذا المعنى اشهر من يديت لان يديت اشتهر في اصبت يده كما يقال راسته ووجهته وصدرته
اذا اصبت هذه الاعضاء منه • ومعنى هذا البيت اتخذت عند هذا الرجل بهذا المكان يدًا عزًّا
وصنيعة شريفة مثلها يفعله الكرام • وقوله يد الكريم نبه على هذا المعنى الذي ذكرناه ويجب ان يكون
مصدر يديت يديا مثل جريت جريا لكنه وضع اليد مكانه • فان قيل ما تنكر ان يكون اسم الحدث
وقد حذف لامه كما حذف من اسم الفعل • قلت اسم الحدث لم يكثر اسم العين واذا كان اللام من اسم
العين حذف لكثرة الاستعمال فيجب ان يكون اسم الحدث الذي لم يكثر استعماله لا يجري مجراه • وقوله
ابن حسحاس من الحسحسة وهو احراق الجلد بالنار •

قَصَرْتُ لَهُ مِنَ الْحَمَّاءِ لَمَّا • شَهِدْتُ وَغَابَ عَنْ دَارِ الْحَمِيمِ •

القصر الحبس والرد ومنه القصر والقصارى اي الغاية والحماء تانيث
الاحم وهو الاسود من كل شيء والحمم الفحم وجارية حممة اي سوداء وهو تفسير النعمة التي اتخذها عنده
فيقول لما وجدته جريحًا وفي المعركة طريحًا قد غاب عنه ذووه والمشفقون عليه حبست عليه فرسي فاردفته
وجواب لما مقدم وهو قصرت كانه قال لما رايته كذى حبست عليه فرسي • وحذف مفعول شهدت لانه
من الالتباس • وقوله وغاب عن دار الحميم كان وجهه ان يقول لما شهدته وغاب حميمه لكن المعنى لا يخيل
والحميم القريب المشفق والحامة خاصة الرجل من اهله وولده يقال هو الاخ من ذوي قرابته اي الاخص •

أُنَبِّئُهُ بِأَنَّ الْجُرْحَ يَشْوَى • وَأَنَّكَ فَوْقَ عِجْلِزَةٍ جَمُومِ •

هذا مما تمم به
الصنيعة عنده بعد ان ارتدفه وذاك انه سلاه بقوله يشوى ومناه بقوله وانك فوق عجلزة جموم يقال
رماه فاشواه اذا اصاب غير المقتل • والجموم الذي لا ينقطع جريه والعجلزة الصلبة وبئر جموم من
هذا لان ماءها يعود احيانا ثم يعود ويغزر والمراد ان سيلعك الماء من مسهل وان ما بك من الجرح هين •

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ • مَكَانَ الْفَرْقَدَيْنِ مِنَ النُّجُومِ •

بين بهذا انه متبرع
بما فعل وانه لا يلزمه لزوم الواجب الذي لا يسوغ الاخلال به فيقول لو شئت لبعدت منه بعد
الفرقدين من النجوم السيارة وهي التي يحل فيها النيران والفرقدان لا حلول فيه يجري وهذا يجري
مجرى قولهم هو مني مناط الثريا في ان المراد به التبعيد • ويجوز ان يريد لبعدت منه بعد الفرقدين من النجوم

من ضرب الحماء اي الفرس صح

فيكون من النجوم تبيينا كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان • ويجوز ان يريد بالنجوم نبات الارض
لان كل ما طلع فقد نجم • ويكون المعنى بعد الفرقدين من الارض ومنابتها ويكون في هذا الوجه شبه الغار فيضعف •

ذكرت تعلة الفتيان يوما • والحاق الملامة بالمليم • بيّن بهذا الكلام
انه اتقى بما فعل توجه الذم اليه من الناس فيقول اخطرت ببالي ما يتعلل به الفتيان في محافلهم ومجالسهم
وتعيبهم من اخبار الناس ما يستحي بفعله او تركه ذم فيلحقون به اللوم ويهجنونه في احكام الفتوة
ومصدر قوله ذكرت الذكر بضم الذال لان هذا كان بالقلب والذكر بكسر الذال باللسان والمليم الذي
ياتي بما يلام عليه • وقوله تعلة مصدر عللته فهي كالتعزية والتكرمة ويجوز ان يكون تسميتهم المعلل وهو يوم
من ايام العجوز من هذا كانه يعلل الناس بشيء من ضعيف البرد • وقال الشداخ بن يعمر الكناني •

قاتلي القوم يا خزاع • ولا يدخلكم من قتالهم فشل • يروى قاتلوا وقاتلي
على اللفظ مرة وعلى المعنى اخرى • وجعل الذي في اللفظ للفشل والمراد لا تفشلوا وهذا بعث وتحضيض
فيقول حاربي باعدائك يا خزاعة ولا يتداخلكم الجبن والضعف منهم • وخزاعة قال الخليل من خزع
عن اصحابه اذا تخلف لانهم تخلفوا عن قومهم بمكة ايام سيل العرم •

القوم امثالكم لهم شعر في الراس لا ينشرون ان قتلوا • يبين بهذا الكلام انهم ناس كما ان خزاعة ناس
فيقول لا تهابوهم فان خلقتهم كخلقتكم وانهم اذا قتلوا لم يحيوا من فورهم فيرجعوا الى القتال
وهذا مبالغة في الاستحثاث والتحضيض • وجعل قوله لهم شعر في الراس بما بعده تفسيرا للمماثلة وتبيينا
وجواب ان قتلوا فيما تقدم •

اكلما حاربت خزاعة تحدوني • كانني لامهم جمل •
وقوله كانني لامهم جمل في موضع الحال اي تحدوني مشبها جملا لامهم وكلما ظرف لقوله تحدوني فكانه قال اتحدوني
خزاعة كلما حاربت اي تسوقني لنصرها والدفاع عنها كاني ناضح لامهم يستقى عليه الماء فيقال له اقبل
بالدلو وادبر وذكر الام تغليظا للقول وتخشينا • وقوله اكلما حاربت اقبل على انسانه بعد ان بعثهم وحراهم
على قتال اعدائهم فقال على طريق الانكار ما قال • وقال الحصين بن الحمام المري •

تاخرت استبقي الحياة فلم اجد • لنفسي حياة مثل ان اتقدما •
يجوز ان يكون هذا مثل قولهم الشجاع موقى • وفي طريقته قول الآخر كان الجبان يرى انه سيقتل قبل
انقضاء الاجل • فقد يدرك الحادثات الجبان ويسلم منها الشجاع البطل • ومثله قول الآخر يهين النفوس
وهون النفوس ومن الكريهة اوقى لها • يقول احجمت مستبقيا للعيش فلم اجد لنفسي عيشا كما يكون
في الاقدام وذلك لان الاحدوثة الجميلة والذكر الجميل عند الناس في المساعي الحميدة انما يكون بالتقدم لا بالتباطؤ
وبالاقدام لا بالانحراف • ومن ذكر بالجميل وتحدث عنه بالبلاء الحسن حي ذكره واسمه وان ذهب اثره
وجسمه • وقوله حياة مثل ان اتقدما معناه حياة تشبه الحياة المكتسبة في التقدم لا بالتقدم •

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اقدامنا تقطر الدما • اراد
لسنا بدامية الكلوم على الاعقاب ولو لم يجعل الاخبار عن نفوسهم لكان الكلام ليست كلومنا بدامية
على الاعقاب فيقول نتوجه بحز الاعداء في الحرب فلا نعرض عنهم فاذا جرحنا كانت الجراحات في مقدمنا
لا مؤخرنا وسالت الدماء على اقدامنا لا على اعقابنا وقوله تقطر الدما اذا رويت بالتاء كان المعنى

تقطر

تقطر الكلوم الدم فيكون الدماء مفعولا به ويقال قطر الدم وقطرته وهذا وجه حسن وان شئت جعلت
الدم منصوبا على التمييز كانه اراد يتقطر دما وادخل الالف واللام ولم يعتد بهما كقول الآخر
ولا بفزارة الشعر الرقابا • ويجوز ان يروى يقطر الدماء بالياء في موضع الرفع على انه فاعل يقطر
لكنه رده الى الاصل فاتى به مقصورا وان كان الاستعمال بحذف لامه • ومثل هذا البيت قول القطامي
ليستخرج قرارا ظهورهم • وفي النحور كلوم ذات ابلاد •

نفلق هاما من اناس اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما • يقول نشقق هامات من رجال يكرمون علينا لانهم
منا وهم كانوا اسبق الى العقوق واوفر ظلما لانهم بدءونا بالشر والجاءونا الى القتال ونحن منقولون
ومحاربون • وقال رجل من بني عقيل وحاربه بنو عمه فقتل منهم •

بكره سراتنا يا آل عمرو • نغاديكم بمرهفة صقال • الكره بالفتح المشقة والكره بالضم الاكراه وسراة القوم
خيارهم فيقول بمشقة من رؤسائنا وكراهتهم نباكركم بسيوف مرققة الحد مصقولة • وانما قال بكره
سراتنا لان الرؤساء يحبون التالف بين العشيرة واصلاح ذات البين وترك التدابر والاختلاف
اذ كان عز الرئيس باصحابه وحشمته في نفوس شانئيه بقوة ذويه واقاربه • ويجوز ان يكون ذكر السراة
والمراد الجميع والمعنى على كره منا نغاديكم ولكنكم الجأتمونا اليه وجمع صقيلا وهو فعيل بمعنى مفعول على صقال
وذلك على غير بابه لان التكسير على فعال تكون في فعيل اذا كان بمعنى فاعل نحو ظريف وظراف وكريم وكرام
ومثله قولهم فصيل وفصال وساغ ذلك لاتفاقهما في الزنة والوصفية • وروي بمرهفة الصقال ويكون اضافة
المرهفة الى الصقال كاضافة البعض الى الكل لان المعنى بالمرققة الحد من الصقال اي من السيوف المصقولة •

نفلق بهن يوم الروع عنكم • وان كانت مثلمة النصال • قوله نفلق بهن نفرق
ويقال فلقهم عنك اي صرفه والبيت يحتمل وجهين احدهما ان يكون المعنى نصرف السيوف عنكم ابقاء عليكم
وكراهية لاستيصالكم وان كانت نصالها قد تفللت من كثرة ما نقارع بها الاعداء ويجوز ان يكون
المعنى نصرفها وان ثلمت بكم وفيكم لان القدرة تذهب الحفيظة ولان ما يجمعنا يدعو الى الابقاء والاخذ
فيكم بالحسنى •

لها لون من الهامات كاب • وان كانت تحادث بالصقال •
قوله من الهامات اي من دماء الهامات ومن التاثير فيها يقول لهذه السيوف لون قبيح متغير لكثرة
ما يسفك بها الدماء وان كانت يجدد صيقلها كل يوم • والمحادثة اعادة الماء الى السيف بالصقل
وقد كان الحسن فيما حكي عنه من مواعظه يقول حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقدعوا هذه الانفس
فانها طلعة • وقوله كاب من قولهم كبا وجهه اذا اربد وكبا نور الصبح والشمس اذا انكسف واظلم وجواب
ان كانت فيما تقدم عليه والجملة في موضع الصفة للمرهفة •

ونبكي حين نقتلكم عليكم • ونقتلكم كانا لا نبالي • وصف حسن صبرهم على ما يتفق من نائبة ويتجدد من عارض حادثة فيقول نبكي
قتلاكم اذا قتلناكم لما يجمعنا واياكم من الرحم الماسة والقرابة الدانية ونقتلكم اذا احوجتمونا الى
قتلكم كانا لا نبالي بما يمنع من ذلك ويدعو الى الجزع له • وقوله نبالي نفاعل من البلاء واذا قال لا ابالي
كانه اراد لا احتفل به فاعده بلوى وبلاء واقاخره واعاده هنا اصله وقد مضى ما حكى سيبويه
ما ابالية بالة • وذكر ان البالية كالحالة وانه حذف باؤه حذف تخفيف لا حذف قياس • وقال القتال الكلابي

نشدت زيادا والمقامة بيننا • وذكرته ارحام سعر وهيثم • يقول
نشدتك الله والرحم وناشدتك الله اى سألتك بالله والرحم يقول اقسمت على زياد بالله واهل المجلس
بيننا حاضرونه ولما يأتيه كل منا شاهدونه وذكرته ما يجمعنى واياه من الرحم من جهة هذين الرجلين وانما
ذكرهم بهذا على زعمه طلبا للصلح واستظهارا باقامة الحجة عليه والقاء معاليق التبعة اليه •
فلما رأيت انه غير منته • املت له كفي بلدن مقوم • يقول لما رأيته لا ينتهي
بالقول ولا يرعوي بالزجر حددت له كفي برمح لين مثقف وطعنته به وقوله املت له اى من اجله كفي بلدن
من فصيح الكلام وبديع الكنايات • ولما رأيت انني قد قتلته • ندمت عليه اى ساعة مندم •
يقول فلما بان لي اتيان تلك الطعنة ندمت في وقت لم تنفع الندامة فيه لفوت الامر في الابقاء وهذا
في اظهار التحسر به كقول الاخر وددت وايتما مني ودادي وانتصب اى ساعة على الظرف لان ايا لما كان
للبعض من الكل جعل حكمه حكم المضاف اليه من جميع الاجناس • وقال قيس بن زهير العبسي •
شفيت النفس من حمل بن بدر • وسيفي من حذيفة قد شفاني •
كان حمل بن بدر قتل مالك بن زهير اخا قيس فظفر به وباخيه حذيفة فقتلهما يقول استشفيت بقتل
حمل بن بدر ثم قال وشفاني سيفي ايضا من اخيه حذيفة لانه اتى عليه لما اعملته فيه وهذا مما جرى بين عبس
وفزارة بسبب داحس والغبراء • فان اك قد بردت بهم غليلي • فلم اقطع بهم الا بناني •
اى كنت سكنت لوعتي بمجازاتهم وبردت غليلي بقتلهم فاني لم اقطع بهم الا اطراف اصابعي وذاك
ان عزي كان بهم فكانوا كالكف فلما ماتوا واعوزني التبجح بمكانهم والاستعداد على العدو بهم صرت
كمن قطعت انامله • ومن الامثال في الطريقة بالساعد تبطش الكف • وقال الحرث بن وعلة الذهلي وعلة الصخرة
المشرفة في اعلى الجبل • قومي هم قتلوا اميم اخي • فاذا رميت يصيبني سهمي •
يقول يا اميمة هم الذين فجعوني باخي ويروى فيه فاذا رمت الانتصار منهم عاد ذلك بالنكاية في نفسي
لان عز الرجال بعشيرتهم وهذا الكلام تحزن وتفجع وليس باخبار • فلئن عفوت لاعفون
جللا • ولئن سطوت لاوهنن عظمي • عفا عن المذنب والذنب عفوا اذا صفح
وحذف حرف الجر فوصل لاعفون بنفسه والكلام تحزن وتفجع يقول ان تركت مؤاخذتهم واطرحت
طلب الانتقام منهم صفحت عن امر عظيم وان سطوت عليهم اضعفت عظمي وهددت ركني والجلل يزعم
اهل اللغة انه من الاضداد يقع على الصغير والكبير وههنا يريد به الكبير وكذلك قوله • ومن الارزاء
رزء ذو جلل • والسطو الاخذ بعنف وفي كل واحد من المصراعين يمين مضمر جوابها في الاول لاعفون
وفي الثاني لاوهنن واللام في الموضعين موطئة للقسم • لا تأمنن قوما ظلمتهم • وبدأتهم
بالشتم والرغم • حول الكلام عن الاخبار توجعا على عادتهم الى الخطاب متوعدا يقول لا تسكن
الى ناحية قوم اهتضمتهم وبدأتهم بسبهم واطراحهم واسخاطهم وتذليلهم • وظلمتهم مما يسرع من صفة
القوم والرغم مصدر رغمت فلانا اذا قلت له رغما وفعلت به ما يرغم به انفه ويذله والرغام التراب
وحكى الخليل ارغمته حملته على ما لا يقدر على الامتناع منه • ان يأبروا نخلا لغيرهم • والقول
تحقره وقد ينمي • موضع قوله ان يأبروا نصب على التصيير من قوما في البيت الذي قبله كانه

قال لا تامنن

قال لا تامنن ابر قوم ظلمتهم واحشتهم نخلا لغيرهم ويقال ابرت النخل وابرته اذا لقحته وجعل هذا الكلام
وعيدا في مفارقة القوم الذين صغتهم اياه وتقويتهم لاعدائه بعد الانتقال اليهم واصلاحهم الغارس من نخلهم
وامرهم نصرة لهم وجعل قوله ان يأبروا كناية عن هذا المعنى كما قال طرفة • وبنى الاصل الذي في مثله يصلح
الابر زرع المؤتبر • وقد قيل اراد لا تأمنن قوما اسأت في معاملتهم ان يتركوا ارضهم وديارهم ويلحقوا
بالاعداء فيأبروا نخلهم ويتصرفوا في مهنهم ليكونوا معهم عليكم والاول احسن واغرب • وقوله والقول
تحقره وقد ينمي يجوز ان يكون ضربه مثلا في التهاون بما لا يجوز التهاون فيه • ويجوز ان يشير بالقول الى ما يقوله
في شعره هذا ويريد انه سيزداد بانضمام الفعل اليه • وزعمتم ان لا حلوم لنا • ان العصا
قرعت لذي الحلم • زعم زعما وزعما واكثر ما يستعمل فيه ما كان باطلا وفيه ارتياب ولذلك
يقال تزعم اذا تكذب وزعم في غير مزعم اى طمع في غير مطمع • وان لا حلوم لنا ان فيه مخففة من ان الثقيلة
اراد زعمتم انه لا حلوم لنا والهاء ضمير الامر والحديث ولا حلوم لنا في موضع الخبر اراد زعمتم ان الامر
والشان لا عقول لنا فان كان الامر على ما زعمتم فنبهونا عليه انتم فان عامر بن الظرب حكم العرب كان
يقرع له بالعصا فينبته لما كان فيه يزيغ في الحكم لكبره وسنه • وهذا الكلام تهكم وسخرية ومثله قولك
لمن انكر عليك ما لا يشك في صلاحه وصحته ان كان ذلك فاسدا فصححه انت وهذا ظاهر وذو الحلم الذي
قرع له العصا مختلف فيه فتدعيه اليمن وتقول هو عمرو بن حممة الدوسي روى ذلك الشعبي عن ابن عباس
وتدعيه مضر فيقول هو عامر بن الظرب العدواني واياه عنى ذو الاصبع في قوله ومنهم حكم يقضي فلا ينقض
ما يقضي • وتدعيه ربيعة فيقول هو قيس بن خالد الشيباني وهو جد بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد
ووطئتنا وطأ على حنق • وطء المقيد نابت الهرم • يقول اثرت فينا تأثيرا
يحقق الغضبان كما يؤثر البعير المقيد اذا وطئ هذه الشجيرة وخص المقيد لان وطأته اثقل كما خص
الحنق لان ابتداءه اثقل • والهرم ضرب من الحمض يقال ابل هارم وابل هوارم اذا رعت الهرم وانتصب
وطء المقيد على البدل اى وطأ يشبه هذا الوطء ومما حكي عن العرب اعوذ بالله من طئة الذليل
اى من ان يطأني لان وطأته اشد لسوء ملكته كما قال الاخر • ولم يغلبك مثل مغلب • وعلى هذا قيل ضربة
الجبان وضبطة الاعمى • وتركتنا لحما على وضم • لو كنت تستبقي من اللحم
هذا مثل يضرب في الانقياد والذل ولذلك يقولون النساء لحم على وضم الا ما ذب عنه • يقول تركتنا لا دفاع
بنا كاللحم على خوان الجزار تتناوله من شاء لو كنت تترك منا بقية وتطلب علينا تبقيا والمعنى انك
تروم استئصالنا فلست ترضى بالاذلال وجواب لو فيما تقدم عليه • وقال اعرابي قتل اخوه ابنا له
فقدم له ليقتاد منه فالقى السيف من يده فقال • اقول للنفس تأساء وتعزية • احدى
يدي اصابتني ولم ترد • التأساء التفعال من الاسوة ويقال اسوة واسوة فضم اوله
ويكسر وانتصابه على انه مصدر في موضع الحال اى اقول متاسيا بغيري ومسليا لنفسي جنى على اخي
الذي محله مني محل احدى يدي سهوا لا ارادة لمساءتي وخطأ لا عمدا • وقوله احدى يدي في موضع
المبتدأ واصابتني خبره • وقوله ولم ترد في موضع الحال والجملة في موضع النصب على انه مفعول لقوله اقول
كلاهما خلف من فقد صاحبه • هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي • يقول

كل واحد من الاخ الواتر والابن المفقود تصلح لان يرضى به عوضا من فقدان الاخر فان فقدان الاخر
فان انتقمت من الاخ منتصفا للابن فقد تهما جميعا فاستبقاء اخي هو على كل حال اقرب واعود • قال اياس
لنه قبيصة الطائي • ما ولدتني حاصن ربعية • لئن انا مالأت الهوى لاتباعها •
امرأة حاصن وحصان اي متمنعة عن الرفث عفيفة ومصدر الحصانة والحصن وربعية منسوبة الى ربيعة
وهذا الكلام خبر يجرى مجرى اليمين واللام من لئن يوذن بان الكلام قسم • فيقول لست ابن امرأة من بني ربيعة
كريمة عفيفة ان كنت سايقة الهوى وتابعته في طلب امرأة • والمعنى لست لرشدة ان فعلت كذا وملأت مأخوذ
من قولهم هو مليء بكذا وقد ملؤ بكذا يملؤ ملاءة • وجواب الشرط فيما يقدم • الم تر ان الارض رحب
فسيحة • فهل تعجزني بقعة من بقاعها • قال الخليل البقعة قطعة من الارض على
غير هيئة التي الى جنبها واستشهد الشاعر لنفسه في انكار ما انتفى من فعله بقوله الم تر ان الارض لان
الم تر وان كان لفظه لفظ الاستفهام كلمة يواقف بها المخاطب في تحقيق الامور وتثبيت الخطوب وربما
صحبها معنى التعجب فيقول انك تعلم ان الارض واسعة عريضة وبقاعها لا تنبو اني ولم تثبت لم تعجزني
فكما اني في هذا بهذه الصفة كذلك انا في الاول ومذهب هذا الكلام مذهب قول القائل عند تحقيق
امر وتصويره للمخاطب ان هذا احق كما اني حاضر وكما انك تسمع وتجيب • ومبثوثة بث الدبا
مسبطرة • رددت على بطايها من سراعها • يقول رب خيل متفرقة ممتدة في وجه
الارض امتداد فراخ الدبا وتفرقها والمعنى انهم موجودون في انتشارهم كما ان الجراد اذا انبث ماج
بعضها في بعض اذا ردت اوائلها على اخرها وحبست متقدماتها على متاخراتها حتى لحقت الاعجاز بالصدور
واختلطت اللواحق بالسوابق ويقال هم يتهافتون تهافت الفراش وتماوجوا تماوج الجراد •
واقدمت والخطي يخطر بيننا • لاعلم من جبانها من شجاعها • وقوله
والخطي واوه واو الحال واللام من لاعلم لام الصفة يقول تركت الاحجام واثرت الاقدام ورماح الخط
تختلف بالطعن وتحكم للشجاعة على الجبن لا تبين الضعيف من القوي والمتقدم من المتخلف والمعنى فعلت
ذلك لتبين فضلي على غيري • وقال رجل من بني تميم • ابيت اللعن ان سكاب علق نفيس
لا تعار ولا تباع • قوله علق نفيس اي مال يبخل به وهذا كما يقال هو علق مضنة ويقال علقته
يعلقني وعلقته اذا خاطرته بكرائم المال يقول منعت ان تفعل ما يستحق به اللعن ان فرسي سكاب متاع
نفيس وعلق كريم لا يعرض للبيع ولا يبذل للاعارة • وسكاب اذا اعربته منعته الصرف لانه علم فالحصول
التعريف فيه والتانيث مع كثرة الحروف منع الصرف والشاعر تميمي وهذا لغة قومه • واذا بنيته على
الكسر اجريته مجرى حذام لانه مؤنث معدول معرفة فلمشابهته بهذه الاوصاف دراك ونزال بنى •
وهذه اللغة حجازية واشتقاق سكاب من سكبت اذا صببت ويقال في صفة الفرس هو بحر وسكب
وقوله ابيت اللعن تحية كان يستعطف به الملوك واصل اللعن الطرد قال الشاعر ولكل ما نال الفتى
قد نلته الا التحية • الا ان يقال لي ابيت اللعن لانه تحية الملوك وكانه قال نلت كل شيء الا الملك •
مفداة مكرمة لدينا • يجاع لها العيال ولا تجاع • يقول لعزتها على
اربابها تفدى بالاباء والامهات وتوثر تكرمها على العيال عند الاضافة والاقتار فيجوع العيال ولا يجوع هذه

ويروى مكرمة علينا

سليلة

سليلة سابقين تناجلاها • اذا نسبا يضمهما الكراع • يقول
هي ولد فرسين سابقين اذا نسبا ضم مناسبهما ومناصبهما الكراع وهو فحل كريم معروف • وسليلة تحق
الهاء بها وان كان فعيلا في معنى مفعول لانه جعل اسما كما تقول هي قتيلة بني فلان • ومعنى نسل نزع ويقال
نجلاه ولدها وتناجلاه بمعنى واحد • قال اذ نجلاه فنعم ما نجلاه واصل الكراع في اللغة انف يتقدم من الجبل
فسمي هذا الفحل به لعظمه • فاما الكراع الاسم الجامع للخيل فهو غير ذا • فلا تطمع ابيت اللعن
فيها • ومنعكها بشيء يستطاع • يقول ادفع طمعك من تحصيل هذا الفرس ابيت ان تاتي
ما يستحق به اللعن ودفعك عنها بوجه ما وبحيلة ما والمعنى اني لا اسعفك بها استبيعها او استوهبتها
ما وجدت الى الرد طريقا فلا تطمع فيه ما دامت لي هذه الحالة وقوله منعكها اي منعك عنها ويقال
منعتك عن كذا فاما المنعة العز فهو مصدر كالحركة والجلبة من منع مناعة ومناعا فهو منيع • وقالت امرأة من طيء
دعا دعوة يوم الشرى يا لمالك • ومن لا يجب يوم الحفيظة يكلم •
يقول استغاث هذا الرجل في يوم اجتماعنا بالشرى وهو مكان معروف اتفقت فيه وقعة فنسب
يومها اليه استغاثة • وقال يا لمالك ومن لا يجب اذا استصرخ ولم يغث اذا استنصر يهتضم ويجرح
وقوله يا لمالك اللام فيه للاضافة وانما فتح لانه دخل على ما هو واقع موقع المضمر فكما يفتح لام الاضافة
مع المضمر كذلك فتح مع المنادى لوقوعه موقعه • فان قيل فما المدعو • قلت مالك كانه قال دعا لمالك
والحفيظة الخصلة التي يحفظ الانسان عندها اي يغضب وكذلك الحفظة قال وحفظة اكنها ضميري وقوله
يكلم كناية عن الغلبة او القتل • فيا ضيعة الفتيان اذ يقتلونه • ببطن الشرى مثل الفنيق
المسدم • الفنيق الفحل المفنق لكرامته على اهله • والمسدم الفحل الهائج الممنوع ويقال عقله يعقله
ويعقله جميعا اذا قاده بعنف • ومعنى يا ضيعة الفتيان وان كان لفظه لفظ النداء فمعناه معنى
الخبر كانه قال ضاع الفتيان جدا فيقول على وجه التعجب والاختصاص ما اضيع الفتيان في ذلك
الوقت وفي تلك الحاجة كانه لما لم يحضر في تلك الحالة ولم يحضر فتى بعينه كان الفتيان ضايعين اذ كانوا
يعنفون في قودهم اياه • وهو كانه فحل مشدود الفم خوفا من صيالته فلا ينكي بنفسه ولا يدافع احد
دونه وذكر بعضهم ان هذا المقتول هو بهدل بن قرفة احد بني نبهان واخذ بسبب بن جعل المخزومي
فقتل بالمدينة صبرا وما اقتص في هذه الابيات يدل على خلافه • اما في بني حصن من ابن كريهة
من القوم طلاب الترات غشمشم • هذا الكلام بعث وتحضيض لابنا حصن والغشمشم
الذي يركب راسه ولا يهاب الاقدام على شيء والكلام لفظه الاستفهام والمعنى معنى التمني كانه يبعث ويحضض
من يطلب دمه اذ فات بهرجا فيقول اما في هذه القبيلة ابن حرب مساعر في طلب الدم وادراك الثار
ظلوم غشوم يركب الكرايه والامور الصعبة غير عي ولا منقبض • فيقتل جبرا بامرئ لم يكن له
بواء ولكن لا تكايل بالدم • جبر هو القاتل لولي هذه المرأة ويقال باء فلان بفلان
يبوء بواء اذا ارتفعني لقتله بلا منه واباء فلانا بفلان اذا قتله به وانتصب يقتل على انه جواب
التمني بالفاء والعامل في الفعل ان مضمرة اي اما فيهم رجل هكذا اي يقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظيرا
فيكون في دمه وفا بدمه ولكن سقطت المكايلة في الدماء منذ جاء الاسلام فلا يقتل بدل الواحد الا واحد

ويروى اي قتلته به

شريفا كان او وضيعا . وقال بعض بني فقعس . رأيت موالي الالى يخذلونني
على حدثان الدهر اذ يتقلب . الموالي ههنا ابناء العم والالى في معنى الذين
و يخذلونني من صلته يقول رأيت ابنا عمي هم الذين يقعدون عن نصرتي على تقلب الزمان وتصرف
الحدثان وقوله على حدثان الدهر في موضع الحال اي يخذلونني مقاسيا لما يحدث في الدهر وان يقتله وتغيره
فهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا . اذا الخصم ابزى مائل الراس انكب . قوله تفاقدوا
دعاء وقد اعترض بين اول الكلام وآخره لكنه اكد ما تقتضيه فصلح لذلك . يقول هلا جعلوني عدة
لرجل مثلي فقد بعضهم بعضا وقد جاءهم الخصم متأخر العجز مائل الرأس منحرفا وهذا تصور الحال الهائل
اذا انتصب في وجه مقصوده وهو ابلغ في الوصف من كل تشبيه ومثله قول الآخر . جاؤا بمذق هل رأيت
الذئب قط . الا ترى انه صور لون المذق للرائي لما قال هل رأيت الذئب قط . وقوله اذ الخصم هو حكاية
الحال المتوهمة وهو الرواية المختارة . وقد روى اذا الخصم والجملة التي يبتدئ بها اذ هو بجب ان يكون فيها
فعل وقد عريت منه ها هنا واظن ان الاخفش يجوز مثله . والمعنى لم اقاولني انفسهم وهل اذخروني
لوقت الحاجة اذا كان الخصم هكذا . واراد بالخصم الجنس قال الاصمعي الابزى نأتي العجز قال غيره
هو اشراف وسط الظهر على الاست والبيت يشهد للاصمعي والانكب يميل في المشي ومنه الانكب من الابل وهو الذي
يمشي في شق . فلو ان حيا يقبل المال فدية . لسقناهم سيلا من المال مفعما .
انتصب فدية على الحال والمراد بالمال الابل غير وتنكر قوله حيا وهو يقصد به قصد حي بعينه لان المراد
كان مفهوما عند من عرف القصة فجعله كالتعريض . وقوله سيلا مفعما والسيل يفعم به الشيء ويجوز
ان يكون من باب هم ناصب وما اشبهه ويكون المعنى سيلا ذا افعام لكن اكثر ما يجيء معنى النسبة فيما كان
للفاعل كطالق ومرضع ومثله قولهم نخلة موقر ويجوز وهو الاجود ان يكون خبر عن الكثرة بقوله مفعم
كما عبر في قوله شعر شاعر وموت مائت عن التناهي بلفظ فاعل وان كان الموت لا يموت والشعر
لا يشعر كما ان السيل لا يفعم وقد قيل امرأة فعمة المخلخل اي كثيرة اللحم غليظة والمعنى لو كانت معاملتنا
مع حي يرى بقبول المال فداء . لارضيناه بالمال الكثير . ولكن ابى قوم اصيب اخوهم
رضى العار واختاروا على اللبن الدما . يقول لكن امتنع قوم اصيب صاحبهم من الرضا
بالدية وراموا طلب الدم على قبول الدية وجعل اللبن كناية عن الابل التي تؤدى عقلا لانه منها وكما نكر
حيا في البيت الاول نكر ايضا في الثاني بقوله ابى قوم والغرض بهما على حد واحد ولا يجوز ان يكون يقبل
فدية صفة لقوله حيا لانه يبقى ان بلا خبر . واما قوله اصيب اخوهم فهو صفة لقوله قوم وقوله رضا العار
في موضع المفعول اي ابوا ان يرضوا العار خطة لانفسهم . وقالت كبيشة اخت معد يكرب
ارسل عبد الله اذ حان يومه . الى قومه لا تعقلوا لهم دمي . الشعر لكبيشة اخت عبد الله
والكلام بعث وتهييج وانما تكلمت به على انه اخبار عما فعله عبد الله واقامه من الوصاة عند الوفاة فتقول
ارسل عبد الله بن معد يكرب لما دنى اجله قومه وذويه بان لا تقبلوا دمي وغرض كبيشة تحضيضهم على ادراك
الثار وترك التباطؤ والتكاسل فيه وان كانت آمنة من ميلهم الى قبول الدية فغلظت القول لتهتاج
حميتهم ويقال عقلت فلانا اذا اعطيت ديته وجعل هذا المعقول الدم لان المراد مفهوم كانه قال

لا تأخذوا

لا تأخذوا بدل دمي عقلا ويقال عقلت عن فلان اذا غرمت عنه دية جنايته وارشها .
ولا تأخذوا منهم افالا وابكرا . واترك في بيت بصعدة مظلم . الافال جمع واحدها
افيل وهي صغار الابل والابكر جمع البكر وهو الفتي منها يقول لا تأخذوا من قاتلي صغار الابل وكبارها
فتتركوني في بيت مظلم بصعدة وهو مكان باليمن وانما جعل قبره هكذا لانهم كانوا يزعمون ان المقتول
اذا ثأر وا به اضاء قبره وان اهدر دمه او قبلت ديته يبقى قبره مظلما . فان قيل لم ذكر الافال والابكر
وما يؤدى في الديات لا يكون منها . قلت اراد تحقير الديات وهذا كما يقول الرجل اذا اراد تحقير خلعة فاز بها
انسان انما اعطى خرقا وفلوسا وان كانت الثياب المعطاة كسوة فاخرة والمال الموفر جائزة سنية وانتصب
واترك باضمار ان وهو جواب النهي بالواو . ودع عنك عمرا ان عمرا مسالم . وهل بطن
عمرو غير شبر لمطعم . عمرو هو اخوها وكان يعير بالفارس ولم يكن ممن يسالم ولا يستمالى
طلب دم اخيه وانما رمته بهذا التهييج منه وسعته على التعجل في درك الثار والتسرع في الانتقام
وقوله وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم تزهيد في الدية . وهذا كما روي في الخبر وهل بطن ابن آدم الا
في شبر لما اريد تزهيده في الدنيا وحطامها الى ما تصنع بالمال وجوفه يمتلئ باليسير وعمرو لم يكن
ممن يميل الى الدية كما لم يكن يميل الى المسالمة ولكن المراد كما ذكرنا من التحضيض والبعث .
فان انتم لم تثأروا واتديتم . فمشوا باذان النعام المصلم . الصلم قطع
الاذن من اصلها ومنه الصليم للداهية المستاصلة . واتديتم قبلتم الدية يقال ودية فاتدى
كما يقال وهبته فاتهب اي قبل الهبة . وفي الحديث هممت ان لا اتهب الا من قرشي او انصاري
ومثله . وقضيته الدين فاقتضاه اي قبله ويوقره . وقوله فمشوا اي امشوا وضعف الفعل للتكثير .
ومن روى فمشوا بالفتح فمعناه امسحوا . ويقال للمنديل الغمر المشوش والمعنى ان لم تقتلوا قاتلي وقبلتم
ديتي فامشوا اذلاء باذان مجدعة كاذان النعام ووصف النعام بالمصلم تصويرا لها وان كانت
خلقة جميعا كذلك ومن احاديثهم عن البهائم ذهبت النعامة تطلب قرنين فجدعت اذنيها . ومن روى
فمشوا فالمعنى امسحوا باذانكم مجدعة مثلة بكم كاذان النعام . ولا تردوا الا فضول نسائكم
اذا ارتملت اعقابهن من الدم . ترمل وارتمل اذا تلطخ بالدم قال ان بني رملوني بالدم
ويجوز ان يكون هذا الكلام دعاء عليهم اي احلكم الله محل من ذا صفته وعلى هذا يكون قوله فمشوا الى البيت
الاول وان شئت جعلته نهيا وفمشوا امرا والمعنى اذا فعلتم ذلك فتاخروا في المواطن كلها والمناهج
وتخلفوا عن المشاهد والموارد والبسوا الذل راضين به وان مال امركم مع تضييعكم دم صاحبكم
الى مثل ذلك وكان عادتهم اذا وردوا المياه ان تتقدم الرجال ثم الفضار ربط والرعاة ثم النساء
اذا صدرت كل فرقة عنه فكن يغسلن انفسهن وثيابهن ويتطهرن آمنات مما يزعجهن عن تعجل
فمن تأخر عن الماء حتى يصدر النساء فهو الغاية في الذل وجعل النساء متعلمات بالدم الحيض
تقطيعا للشأن وتدنيسا للماء . والاعقاب واحدها عقب وهو مؤخر الرجل ويقال ولى على عقبه
اذا انصرف راجعا عن مطلوبه . وقال عنترة بن الاخرس المعني من طيء . اطل حمل الشناءة لي وبغضي
وعش ما شئت فانظر من تضير . شنئته شناءة وشنانا وشناءة اذا كان بغضا

دعني

مختلطا بعداوة وسوء خلق كما ان الشنف اسم لشدة العداوة يقول أدِم احتمال الضغائن والبغض
وعش مدة مشيتك فتأمل من يضرع ذلك ويقال ضارع يضرع وضرع يضرع بمعنى واحد وانتصب
موضع ما شئت على انه ظرف ومن مفعول تضير لانه استفهام فلا يعمل فيه ما قبله اى انظر تضير من ●
فما يبدنك نفع ان تجيء ● وغير صدودك الخطب الكبير ● يقول وجه استهانته وقلة
مبالاته ببغضائه وعداوته فيقول لا ينفع عندكما علق رجائى به وغير اعراضك هو الخطب الكبير فاما اعراضك فاهون
واحقر بكونه وان تجيء فى موضع الصفة للنفع اى نفع مرتجى ● الم تر ان شعرك سار عنى ●
وشعرى حول بيتك ما يسير ● هذا تقديره فى بيانه فضله عليه وسلامة عرضه من قرفه اياه
يقول ● الم تعلم ان شعرك الذى قلته لم يعلق فى ذمته لانه كان كذبا وزورا وشعرى الذى قلته فيك
يطوف حول بيتك ودارك ولا يفارقك لانه كان صدقا ● ويجوز ان يكون المعنى الم تر ان شعرك الذى قلته
فيك سار عنى لان الرواة احتملوها استحسانا له واستلذاذا وشعرى الذى قلته فى ملازم لك
ازهد الناس فيه لما كان سفسفا فساغ الوجهان جميعا لان المصدر يضاف الى المفعول كما يضاف
الى الفاعل فعلى ذلك جاز ان يقول شعرك ويريد بشعرى القول فيك ● وقد روى بعضهم الم تر ان شعرى
سار عنى ● وشعرك حول بيتك ما يسير ● وهذا الراوى صرح بالتفسير الثانى ● اذا ابصرتنى
اعرضت عنى ● كان الشمس من قبلى تدور ● فى طريقته قول ابن ادريس يشزرون الى
الطرف عن عرض ● كان اعينهم من بغضتى عور ● يقول اذا رميتنى ببصرك لم يمكنك ملؤه منى بغضا
وعداوة حتى تعرض عنى فعل الناظر الى الشمس فكان الشمس تدور من جهتى ● فاما قول الآخر نظرا يزيل
مواطئ الاقدام ● فهو صفة نظر المهيب المعظم ● وفى نظر الناظرين على اختلاف فهم ما يستدل به على احوالهم وسنذكر
ما يجى منه مبينا من بعد ● وقال الاحوص بن محمد ● انى على ما قد علمت محسد ● انمى على البغضاء
والشنآن ● علمت بمعنى عرفت ولهذا اكتفى بمفعول واحد ومعنى البيت انى محسود
على ما عرفته من احوالى على بغضاء الناس كل يوم وشنآنهم لى ويكون قوله على ما قد علمت ● وقوله على البغضاء
جميعا فى موضع الحال والعامل فى الاول قوله محسد وفى الثانى انمى ويجوز ان يكون على ما قد علمت من صلة
محسد كما تقول حسدته على كذا ● وقال بعضهم الشنآن بغض يختلط به عداوة وسوء الخلق فلهذا جاز
الجمع بينه وبين البغضاء ● وقال غيره بل هما بمعنى واحد ● واللفظان اذا اختلفا على اتفاق معناهما جاز
الجمع بينهما تأكيدا واحتج بقوله ● وهند اتى من دونها النأى والبعد قال ولا خلاف بين اهل اللغة انه لا فضل
بينهما ● ما تعترينى من خطوب ملمة ● الا تشرفنى وتعظم شانى ● اضاف الخطوب
الى ملمة لانه اراد بها اوائل امر عظيم وجوانب شر مطيع واصل الخطب الطلب يقال خطبت كذا
واخطبنى كما تقول طلبته فاطلبنى وكانه اراد اوائل ملمة واسبابا لها تطلبه ● ويقال هذا خطب جليل وعظيم
وهذا خطب امر يسير فيقول ما يطرق ساحتى اسباب نازلة شديدة الا عظمت شانى ورفعت قدرى
لانه يعرف بلائى فيها وحسن تخلصى منها فازددت فى عيون الناس وقلوبهم ● فاذا تزول تزول
عن متخمط ● تخشى بوادره لدى الاقران ● المتخمط المتغضب له سورة والتهاب وتغير
فى ادى البحر اذا مواجه اذا التطمت قال خمط التيار يرمى بالقلع ● يقول اذا انكسفت تلك الخطوب والملمات

ما تصيبنى

انكسفت

انكسفت عن رجل متكبر يخاف فلتاته وبوادره عند نظرائه فى الباس والشدة والمعنى ان الدواهى اذا
نزلت بساحتى لا تنكشف الا عن بكبر ولا يحصل على مثله لم يكن من قبل لى ● وقوله تخشى بوادره فى موضع الصفة
للمتخمط ولم يرض حتى جعل البوادر محتشمة عند اشباهه فكملت الصفة وتمكنت القافية ●
انى اذا خفى الرجال وجدتنى ● كالشمس لا تخفى بكل مكان ● انى اذا خفى اقدامهم
من قلوب الرجال والرؤساء ومواضعهم من صدور المجالس فانا لا اخفى لان فيهم يصف اشتهاره فى الاماكن
وجلالته فى النفوس فيقول اذا غشى الرجال خمول الغبينة فى شهرتى ونباهتى كالشمس التى يتصل شعاعها
بكل مكان ويعرف شانها كل نفس فى كل زمان ● وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن لهب ●
مهلا بنى عمنا مهلا موالينا ● لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا ● من الشر
المهل والمهل والمهلة تتقارب فى اداء معنى الرفق والسكون ويقال لا مهل لك وما لك من مهل
قال يقولون مهلا يا جميل وانى لاقسم مالى عن بثينة من مهل ● يقول رفقا يا بنى عمنا ودفعا موالينا
وهذا التكرار يريد به التاكيد ● ويجوز ان يكون هذا الكلام تهكما ويجوز ان يكون زاجرا لهم ابتدءوا فى امر
لم يامن معه من تفاقم الشان واستفحال الخطب بما لا يتقيد عليه فيه فاستوقفهم لذلك وقوله لا تنبشوا
بيننا اى لا تثيروا وما كان مستورا من الشر وذكر الدفن والنبش استعارة فى الاظهار والكتمان ●
لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم ● وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا ● يقال طمع
فلان فى كذا طمعا وطماعة وطماعا واصل الفعل بنفسه من دون فى لان الحقيقة والشيء اذا انفصل
حرف الجر حسن حذفها لطول الكلام بهما يقال انا راغب فى ان القاك وطامع فى ان يحسن زيد اليك
وحريص على ان اصلك فلو قلت انا راغب فى ان القاك وطامع فى ان يحسن زيد اليك وحريص ان اصلك
لجاز ولو جعلت مكان ان المصدر فقلت انا راغب فى لقائك وطامع فى احسان زيد اليك وحريص على
صلتك لم يجز حذف الجر لانك لا تقول انا راغب لقاك وطامع احسانه اليك وحريص صلتك لان ما كان
يطول الكلام به لم يحصل ● يقول لا تقدروا انكم اذا اهنتمونا قابلناكم بالاكرام وانكم اذا اذيتمونا كففنا
عن اذاكم لان عزتنا تمنع من ذلك ● مهلا بنى عمنا عن نحت اثلتنا ● سيروا رويدا كما كنتم تسيرونا
هذا الكلام منه ابتهكم فيقول رفقا يا بنى عمنا عن ثلمتنا والوضع فينا وسيروا على هينة ووقار وسكينة
والانخفاض على عادتكم المتقدمة وسنتكم المعهودة ودعوا ما لا تنفعون من الاخلاق المنكرة والسير الذميمة ● والاثلة
شجرة يحمل مثلها للعرض ويقال فلان ينحت اثلة فلان اذا ذمه وتنقصه ● وقوله سيروا رويدا اراد سيرا رويدا
اى سيرا تروددون فيه اى ترفقون فيه وتسكنون ● وقوله كما كنتم تسيرونا اى ارجعوا الى مثل سيرتكم الاولى وطريقتكم
المثلى واتركوا ما ابتدعتموه فانا لا نحتمله ولا نصابركم عليه ● ويروى بعضهم بدلا من المصراع الثانى مهلا موالينا
ويحمل التكرار فيه على انه توعد وتهدد ● الله يعلم انا لا نحبكم ● ولا نلومكم الا تحبونا ● استشهد
ربه فى انتفاء الحب عن قلوبهم وذكر انهم لا يلومونهم اذا لم يحبوهم كان المعنى ان القلوب مجبولة على حب المحسن
وبغض المسيء فاذا ارتفع التعامل بالاحسان فيما بينهم وحصل التجاذب بالاساءة فيهم فالتحاب لا محالة متساقط
والتباغض حاصل ● كل له نية فى بغض صاحبه ● بنعمة الله نقليكم وتقلونا ● يقول
كل واحد منا ومنكم من قبل والى الان له نية صادقة لصاحبه فى العداوة والبغضاء وعقيدة خالصة فى القطيعة والجفا

فنحمد الله ومنته وجزيل منحته قد استمر امرنا على انا نبغضكم وتبغضونا ● وقوله بنعمة الله هو كما جاء في القرآن
ما انت بنعمة ربك بمجنون ● وقوله نقليكم وتقلونا اشارة الى الحال وحذف المفعول من الثاني لان في الكلام
ما يدل عليه ويجوز ان يكون اراد وتقلوننا فحذف النون الثانية عن الاعراب وهي لغة مجازية ومثله قد قرع الفخ
فماذا تحذري تريد تحذرين وعلى هذا قول الآخر أبي بالجنين تشوقينا ● وهذا يؤيد مذهب سيبويه في تجويزه
للشاعر حذف حركة الاعراب عند الضرورة ● وقال الطرماح بن حكيم ● **لقد زادني حبا لنفسي انني**
بغيض الى كل امرئ غير طائل ● قوله بغيض في موضع الفاعل والمعنى زادني تباغضي الى كل رجل
لا فضل له ولا خير عنده حبا لنفسي لان التمايز والتباين بيني وبينه هو الذي ادى الى بغضي ولو كان بيننا
تشاكل او تقارب لما ساعني ولا ابغضني وهذا الكلام تعريض عنا بذله ● وقوله غير طائل هو من طال عليهم
يطول طولا والطول الفضل ● قال الخليل للشيء الدون الخسيس هذا غير طائل والمؤنث والمذكر فيه سواء
ويقال يزدت فضله كما تقول ازددت فضلا وزادنيه كذا ● **واني شقي باللئام ولا ترى** ●
شقيا بهم الا كريم الشمائل ● قوله واني شقي اصله انني لكنه حذف النون الاولى من ان تخفيفا
لانه اجتمع ثلث نونات وهو محمول في الاعراب على انني في البيت الاول ومعطوف عليه ويقول وزادني حبا
لنفسي ايضا شقوتي باللئام حتى ينقضوني واغتابوني ثم قطع الاضبار وكانه اقبل على مخاطب يلتفتنا اليه
فقال ولا ترى احدا يشقى بهم الا وهو كريم الطبائع مجانبهم بعرضه واصله وخلقه وفعله ويقال شقيت
شقوة وشقاء وشقاوة والشمائل الطبائع واحدها شمال قال الوم وما لومي اخي من شماليا ثم قال هو حسن
الشمائل والمراد به الهيئة والشكل ● **اذا ما رآني قطع الطرف بينه** ● **وبيني فعل العارف المتجاهل** ●
رجع الى اقتصاص الحال بينه وبين من عرض به فيقول اذا ابصر في هذا المباغض لي ارتد طرفه عني
وقطع نظره الى فضل من نعرفه لشيء ويتكلف جهله ● وقوله قطع الطرف بينه الطرف مصدر طرفه اذا ابصره
وعلى هذا قوله يحسب الطرف عليها بحرج ● وقد يراد بالطرف العين ايضا فيكون اسما للجارحة والحرف جميعا
وانتصب فعل العارف على المصدر مما دل عليه قطع الطرف بينه وبيني ● المتجاهل متكلف الجهل وعلى هذا تغافى
وتعارج وتخازر وفي طريقه لفظا ومعنى قول الآخر ● تشاوس من يريد انتي من تامل ●
ملأت عليه الارض حتى كأنها ● **من الضيق في عينيه كفة حابل** ● يقول ملأت عليه
الارض اذا ضيقتها عليه وملأت منه الارض اذا تممت وقعدت بذكره ● والحابل ناصب الحبالة ● ويقال
حبلت الصيد واحتبلته اذا اخذته وتوسعوا فيه وقالوا احتبلته الموت بحبائله ● والكفة يجوز
ان يريد به الحفيرة التي ينصب الحابل فيها الحبالة ● ويجوز ان يريد بها قترته ● ويجوز ان يريد بها عين
الحبالة لانها يجعل كالطوق وهذا اقرب لان الخليل فسر الكفة على ذلك وجاز اضافتها الى الحابل
كما يجوز اضافة نفس الحبالة اليه ● والمعنى ضيقت عليه الارض على اتساعها لشدة بغضه لي حتى كانها
برحبها في عينيه كفة حابل اذا اجتمع فيها معي وهذا يشير به الى تضاد الطبعين وتباين الخلقين وانه
لو امكنه لانتفى بوجوده في الارض انتفاء الضد للضد قلة موافقة وكثرة مخالفة ● وقال بعض بني فقعس ●
لكل امرئ الفى اباه مقصرا ● **معاد لاهل المكرمات الاوائل** ● **اذا ذكرت مسعاة والده اضطنى** ●
ولا يضطني من شتم اهل الفضائل ● **ولا منعت دار ولا عز اهلها** ● **من الناس الا بالقنا والقنابل** ●

ليس هذه الابيات في الشرح
انتقل من الضغن اي التبغض منهم

حنظلة

معاد، باغض،

وذوي ضباب مظهرين عداوة ● **قرحى القلوب معاودي الافناد** ●
يقول رب قوم ذوي احقاد مضغنين مجاهرين بعداوتي مراجعين حالا بعد حال قول الفحش في متقرحي القلوب
لشدة الحسد والبغض لي فعلت بهم كيدي ● وجواب رب فيما بعد وذكر قرحى القلوب على العداوة كما يكون مرضها
مثلا في النفاق على ذلك قوله عز وجل في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ● فاما ذكر الصغر والتشوس الصور فهو من هذا
الباب كلة تصوير الحال المباغض والمستكبر في نظره او اقباله او التفاته وكذلك ما يشبهه ● وقوله معاودي الافناد
بكسر الهمزة مصدر افند الرجل اذا اتى بالفند واذا روي الافناد بفتح الهمزة فهو جمع الفند وهو الفحش والخطاء في الراى
ويقال في اللوم فندته لانه يجمع تخطئة الراى وذكر القبيح ● والضباب جمع الضب وهو الحقد قال ابو زيد
ضغن وضب فادض ويقال فلان ضب خب اذا كان منكرا في المعاداة ● **ناسيتهم بغضاءهم**
وتركتهم ● **وهم اذا ذكر الصديق اعادي** ● يقول رب قوم هكذا انا نسيت بغضهم حتى نسوا
ايضا لان المناساة تكون من اثنين فصاعدا فتركتهم وهم من جملة الاعداء اذا ميزت بالذكر الاصدقاء
وقوله الصديق اراد به الجنس ● **كيما اعدهم لابعد منهم** ● **ولقد يجاء الى ذوي الاحقاد** ●
يقول لم اكاشفهم ولا اظهرت لهم على بعد ادوتهم بل استمررت في مداجاتهم ومسايرتهم وحركت بحيى ما بدر
من هفواتهم طلبا لان اعدهم لمن هو ابعد نسبا وافي العداوة واشد ناظرا في الالتحام والقرابة ● قال
ولقد يضطر الانسان الى نصرة بني الاعمام وان كانوا منطوين على الضغائن فلا اقابل بعضهم بعضا لامه
ذلك وواقفة حصلت الدين على من حصل اذ كان فيهم نفاقهم واشتفاء الصدور وهذا كما قيل لبعض حكماء
العرب ما تقول في ابن العم قال عدوك وعدو عدوك ● قال يزيد بن الحكم الكلابي ●
دفعناكم بالقول حتى بطرتم ● **وبالراح حتى كان دفع الاصابع** ● يقول دفعناكم
في استعتابكم ورتبنا القول في استعتابكم واستصلاحكم فوعظناكم اولا باللسان وضرب الامثال والجدال
حتى ابطركم ذلك وزادكم اغراقا فعدنا من القول الى الدفع بالراح وتعتيب ما تأتونه باحسن النسق فالم ينفع
شيء من ذلك عدلنا منه الى الدفع بالاصابع وما بين هذه المنازل من التفاوت في الخشونة واللين معلوم
عند ذوي الالباب وضرب فيما قرأت من محاورات قريش ان بعضهم قال لآخر مستضعفا لما اورده
عليه هذا دفع بالراح فقال مجيبا كلا انه معها الاصابع ● وقوله حتى كان دفع الاصابع ينصب دفعا على انه خبر
كان واسمه مضمر كانه قال حتى كان الرفع دفع الاصابع ولك ان ترفعه على ان يكون اسمه ويضمر الخبر كانه قال حتى كان
دفع الاصابع دفعنا او على ان يكون كان بمعنى حدث فيكتفي بالفاعل وهي التي تسمى كان التامة ●
فلما رأينا جهلكم غير منتهٍ ● **وما غاب من احلامكم غير راجع** ● يقول لما وجدناكم
لا ترعوون لمواعظكم ونذركم ولا يعاودكم ما غرب من بصائركم وعقولكم ولا يقف الجهل بكم على غاية منتهاه
وراءها لكم ولا يغني ما استفرغنا فيه الوسع من ردكم وزجركم راجعنا انفسنا منكرين متحيرين ● واقبلنا
نباحث عن اصولنا وفروعنا معتبرين ليقف على ما وطأ لكم مراكب العقوق وحسن في آرائكم تخطي موانع
الحقوق الى نكث قوى العهود ● **مسسنا من الآباء شيئا وكلنا** ● **الى حسب في قومه غير واضع** ●
مسسنا يجوز ان يكون بمعنى اصبنا واختبرنا لان المس باليد وقد يقصد به الاختبار ويجوز ان يكون بمعنى طلبنا
وقال بعض الناس في قول الله تعالى لا يمسه الا المطهرون ان المعنى لا يطلبه ● قال والمس كاللمس في انه يوضع في معنى

الطلب قال وعلى هذا يحمل قول الله تعالى وانا لمسنا السماء فمن الاول قولهم عسته الكبر وافضى الرجل الى امرأته افضاء مسيس ومن الثاني مساس الحاجة واما قولهم به مَسٌّ من جنونٍ فيصح ان يكون من الاول والثاني جميعا وهذا كما يقال به لمم من الجنون واصله من اللمم وهو الجمع والالمام • وقوله وكلنا الى حسبٍ اى ينتمي وينتهي فالى تعلق بهذا وما اشبهه من المضمرات وهذا كما يقال انا منك واليك • وقوله وكلنا اى كل واحد منا يعني اهل بيتهم الا ترى انه قال الى حسب • ومعنى البيت لما اشتدت لحاجتهم وطال تماديهم فصاروا لا ينزلون عن مراكب البغي ولا يرجعون من الذهاب في طرق الفساد اى عرق ينتضي منكر الخلاف معنا • وما الذي يوجب التدابر من الانساب والاسباب بيننا قلنا اطراف ابوتنا واستشففنا عن ابنيها ووجدنا كلا منا ينتمي الى حسب ترفعه ولا يضعه • ويقال وضعته اذا حططت منه ووضع الرجل فهو وضيع بين الضعة والضعة والتوضيع التأنث والانكسار من هذا ويقال دابة حسنة الموضوع وضع الموضوع وتخير عارف للوضع اى ذلول عند الركوب • **فلما بلغنا الامهات وجدتم • بني عمكم كانوا كرام المضاجع •** جعل المضاجع كناية عن الازواج وهذا كما يكنى عنهن بالمفارش • قال الهذلي سحاد نفسي غير جمع اشابة حُشُدٍ ولا هلك المفارش عزل • يعني ان امهاتهم عفائف فيقول لما تقصينا بالبحث والكشف انساب ابائنا وعلائق وصلها فلم نجد فيها مغمزا ولا الى ما يذمنا مع اخلاقهم منها داعيا عدلنا الى النظر في انساب امهاتنا والتوصل الى مكنونه وشائجها ومجهوله موصلها فالفيتم ابناء عمكم كانوا كرام الفرش وهذا من احسن المعاريض لان المراد كانت امهاتنا اشرف من امهاتهم فعلمنا ان ما خالفتمونا فيه وصرتم على حرف مباينة لنا من اجله شيء يرجع اليهن • وانما قال وجدتم لتكون كالتقرير لهم وتصيرما ادعى من الفضل عليهم باتفاق منهم وذكر بعضهم انه كان يجب ان يقول وجدتمونا موضع بني عمكم مكاننا وهو اخص من بني عمكم بدلالة ان ما يكون للنفس اخص مما يكون للغائب واذا كان كذلك فقد وضع الادون موضع الاخص وليس الامر على ما قال لان الرجل انما يريد بني عمكم الاباء وقد قدم [ذكرهم] في قوله مسسنا من الاباء الا ترى انه قال كانوا كرام المضاجع واذا كان الامر على هذا كان الواجب عليه ان يقول وجدتم اباءنا كانوا لا وجدتمونا • وقال جابر بن رألان •

لعمرك ما اخزى اذا ما نسبتني • اذا لم تقل بطلا علي ومينا • لعمرك مبتدأ وخبره محذوف كانه قال لعمرك ما اقسم به ولا يستعمل في اليمين الا بفتح العين منه وان كان ضمها لغة فيه واخزى ان يكون من الخزي الهوان ويجوز ان يكون من الخزاية الاستحياء • والبطل الباطل والمين الكذب وقد مان وهو مائن ومَيون • والمعنى وبقائك ما استحي وما اهون ولا اذل متى ذكرت اباى وآلائي في وقت نسبتني ولم تقل باطلا ولم تدع علي زورا • وقوله اذا ما نسبتني ظرف لقوله ما اخزى واذا لم تقل يجوز ان يكون بدلا منه ولولا انه كرر اذا لكان الكلام ما اخزى اذا ما نسبتني ولم تقل بطلا ومينا ولا يجوز ان يكون العامل في اذا نسبتني لان اذا قد اضيف اليه ونسبتني به والمضاف اليه لا يعمل في المضاف • ويجوز ان يكون اذا الاولى بما اتصل به وما عمل فيه الجملة في جواب اذا الثانية كانه قال اذا لم تقل بطلا علي فلعمرك ما اخزى اذا ما نسبتني وانتصب بطلا على انه مفعول لم تقل لان القول يحكى بعده الجمل فيعمل في موضعها لان في لفظها ويقع المفرد بعده اذا كان معنى الجملة منصوبا به • **ولكنما يخزى امرؤ يكلم امه •**

قنا قومه اذا الرماح هوينا • هذا تعريض المخاطب يقول انا لا اخزى اذا ذكر مسعاة اباى على حسنها وحمدها انما يخزى لذلك رجل هذه صفته ونعته وهو انه يجرح استه لكونه موكلا ومنها رماح قومه اذا اشرعت للطعن وانما قال قنا قومه لانه اشار في تعريضه الى حالة انعت المخاطب مع ابناء عمه وكل جرح صغيرا او كبيرا فهو كلم • **فان تبغضونا بغضة في صدوركم • فانا جدعنا منكم وشرينا •** قوله في صدوركم بما تعلق به في موضع الصفة للبغضة والمعنى ان انطوت صدوركم لنا على بغضة راسخة فيها متمكنة فغير مستنكر عندنا ولا مستطرف من احوالنا لان ما ارتكبناه فيكم من جدع الانوف وبيع النفوس بازاء ما اتاكم وما اخذنا في فدائكم يوجب البغضاء ويقتضي الشنآن • **ونحن غلبنا بالجبال وعزها • ونحن وردنا غيثا وبني بنيا •** يعني بالجبال اجا وسلمى وهضابهما ولذلك جمع وقوله وعزها اراد عزازها وسكانها • ويجوز ان يريد العز الذي يحصل لهم عند التحصن بها وطيء ابدا يفتخر بذلك لانهم اذا اعتصموا بها لم يتوصل الاعداء اليهم فيها • وغيث وبنين قبيلتان يريد ورثنا احسابهم ومفاخرهم • وغيث فيعل من الغوث وفي بطون طيء بطن يقال لهم الغوث ومنهم ابو زبيد الطائي •

واي ثنايا المجد لم نطلع لها • وانتم غضاب تحرقون علينا • الاستفهام هاهنا يجري مجرى النفي كانه قال ما ثنية من ثنايا المجد الا اطلعنا ها والثنية فعيلة من [ثنيت] اى عطفت وصرفت وكما استعملت في الجبال استعملت في الامور والخطات قال وثنية من امر قوم وعزة فرحت يداى فكان فيها المطلع • فلذلك ذكر هاهنا مثله والمعنى ان مطالع الشرف على توعرها وتسهلها ارتقينا اليها وانتم تهددوننا في غضبكم • والحرق حرق احد الناب بالاخر وقد حرق نابه يحرق حرقا وحرقا من الغيظ وذكر الخليل حريق الناب كصريف الباب وفلان يحرق عليك الارم وتروى الازم والارم الاكل والازم العض وهما جميعا بالاسنان والمعنى يحرق عليك اسنانه والمتوعد يفعل ذلك تظهر به شدة الغيظ • واكتفي بقوله يحرقون عن ذكر المفعول لان المراد مفهوم ويقال اطلع عليه وله اذا اشرف والمعنى انا ازددنا علي حسدكم لنا وتغيظكم علينا فوقا مشرفا وعزا وكرما حتى لم يبق غاية من المجد الا ارتقينا اليها وعلوناها •

وقال سبرة بن عمرو وعيّر ضمرة بن ضمرة النهشلي كثرة ابله • **اتنسى دفاعي عنك اذ انت مسلم • وقد سال من ذل عليك قراقر •** لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى الانكار اى علم تنسى دفعي عنك حين كنت مخذولا لا ناصر معك وقد امتد سبيل الذل نحوك فسال عليك • واذ ظرف لدفاعي وقراقر اسم واد • ويكون ذكره مثلا ومن كلامهم سال عليه الذل كما يسيل السيل ولا يمتنع ان يكون لحقه ما لحقه من الذل من ناحية قراقر فلذلك خصه • وقوله اذ انت مسلم يقال اسلمته وسلمته اذا خليت بينه وبين من يريد النكاية فيه وليت الضبي في حرفه اذا ارسلته فيها وقوله وقد سال في موضع الحال اى سلمت وحالك ذلك •

ونسوتكم في الروع باد وجوهها • يخلن اماء والاماء حرائر • قوله ونسوتكم مع خبره جملة انعطف على قوله وقد سال من ذل وهذا وصف الحال التي منى بها حين نصر مخاطبه والمراد ونساؤكم تشبههن بالاماء مخافة السباء حين تبرجن وبرزن مكشوفات ناسيات للحياء ولان كونهن حرائر وانما قال هذا لانهم كانوا يقصدون تسبي من يسبون من النساء لحاق العار لا اغتنام الغزاء

والمال ولما كان الامر على هذا فالحرة كانت في مثل ذلك الوقت تتشبه بالامة لكي يزهد في سبيها والمعنى
والاماء حراير واللاتي يحسبن اماء حراير ولو قال يخلعن اماء وهن حراير لكان مأخذ الكلام اقرب لكنه
عدل الى والاماء حراير ليكون الذكر به انحى والاقتصاص اشنع واعظم وقال بادٍ وجوهها لتقدم الفعل
وان تأنيث الوجوه غير حقيقي ولو قال بادية وجوهها لجاز وفي هذه الطريقة قول الافوه وخمار غانية
عقدت برأسها اصلا وكان منشر الشماها ● **أعيرتنا ألبانها ولحومها ● وذلك عار**
يا ابن ريطة ظاهر ● يريد على وجه الانكار والتوبيخ لم عيرتنا ألبان الابل ولحومها واقتناء
الابل مباح محظور في التقدم والحديث والانتفاع بلحامها وألبانها مسوغ غير مردود في الدين والعقل
وتفريقها في المحتاجين اليها احسان ومعروف يجلبان الحمد والشكر ذلك عار ظاهر اي زائل قال ابو ذؤيب
وعيرها الواشون اني احبها ● وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ● ومن هذا قولك ظهر فوق السطح وقولك
جعلت كذا مني بظهر وقوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا ● ويجوز ان يريد بالظاهر ان الحال في ان ذلك
ليس بعار ظاهرة غير ملتبسة ولا خافية ● ويقال عيرته كذا وهو الافصح وعيرته بكذا ● قال عدي ايها
الشامت المعير بالدهر ● والواو من قوله وذلك عار واو الحال اي تعيرناها والحال ذلك ●
نحابي بها أكفاءنا ونهينها ● ونشرب في أثمانها ونقامر ● بين وجه تصرفهم
فيما عيرهم به يقول نجعلها حباء لنظرائنا فنتهادى بها ونستهل تمكين العفاة والزوار منها
بابتذالها واهانتها وحذف ذكر من اهنت له لان المراد مفهوم ونبيعها ونصرف اثمانها الى الخمر
والانفاق ونضرب بالقداح عليها في الميسر عند اشتداد الزمان فنفرقها في الضعفاء والمحتاجين
اليها وفي تعداد هذه الوجوه يقال للقول من اوهم او ادعى انه يلحق به العار في اقتنائها وادخارها ● وروى
بعضهم نحابي بها أكفاءنا على ان يكون تفاعل من الحباء اي نتعاطيهم بها ونتحامل ● هذا من بني فقعس ●
أيبغي آل شداد علينا ● وما يرغى لشداد فصيل ● مخرج هذا الكلام مخرج كلام
المتقدم في انه انكار وتوبيخ وفيه اشارة الى ما يتضمنه قول الاول من التبخيل وهو فلا والله بالبني يرث   وما يرغي نحو / وما حمل على الرغاء
ولا يحمي على ولا سلادي اي مالهم يبغون علينا وحالهم في انفسهم ما هو نهاية في البخل والشؤم والدقة واللؤم
حتى لا يحمل فصيلهم على رغاء بان يفصل بينه وبين امه بنحر او هبة ضنا به واشفاقا عليه اي انهم لا يسوغ لهم
البغي مع هذه الحالة ● ويجوز ان يكون قوله وما يرغى لشداد فصيل يريد بهم ما لهم فصيل فيرغى كما قال الاول
ولا ترى الضب بها ينجحر يرميهم بالفقر والفاقة وضعف المنة وقصور الاستطاعة ● ويقال ارغى فلان
فصيله اذا حمله على الرغاء وارغى فلان فلانا وانثى اذا اعطاه ابلا وغنما ● وروى بعضهم وما يرغى
بكسر الغين اي لا يحمل بالفصيل ما يحمل امه على الرغاء وليس بشيء ● **فإن تغمز مفاصلنا تجدنا**
غلاظا في أنامل من يصول ● هذا تعريض وايعاد فيقول ان زعموا وجس عونا غلاظا
على من يصول علينا جفاة عند من يسومنا مكروها والمعنى لا نستلان عند الامتحان ● وجعل الغمز
غمز المفاصل كناية عن الاختبار ● وحكي عن بعضهم لا اغمز كغماز التين ● وقال جزء بن كليب الفقعسي ●
تبغي ابن كوز والسفاهة كاسمها ● ليستادمنا ان شتونا لياليا ●
قوله والسفاهة كاسمها اعتراض دخل بين قوله تبغي ومفعوله والاصل في السفه الخفة ويقال زمام

سفيه

سفيه لاضطرابه كما يقال زمام عيار فيقول يطلب هذا الرجل ما يطلبه سفها وفعل السفاهة قبيح كما ان اسمه قبيح
وانما قال هذا لان السفه مما تنكره العقول او القلوب ذاته وفعله كذلك تمجه الآذان والصدور واسمه
فان قيل ما اسم السفاهة حتى قال والسفاهة كاسمها ● قلت قوله والسفاهة اراد ما سمي سفاهة اي
المسمى بهذا الاسم قبيح كما ان الاسم الذي هو السفه قبيح الا انه لما له يحتال الى العبارة عن الذات طريقة
الا باسمه قال والسفاهة ويجوز ان يكون اراد بتبغي دخل نفسه في البغي حين عدا طوره وسام ما مواصلته
كما يقال تشجع وتمرأ ● وقوله ليستادمنا ان شتونا لياليا اي بالفعل واللام لان تبغي مثل اراد كما
قال الله عز وجل يريدون ليطفئوا نور الله ● وقال الشاعر اراد لتنتاش الرواق فلم تقم ● والمعنى يروح
الطف بها الله واردت انتياش الرواق لذلك هذا تبغي ليستاد والمعنى تبغي الاستياد منا ومراد
الشاعر تطلب النكاح في سادتنا من اجل انا دخلنا في الشتاء والمعنى من اجل انا افتقرنا واشتد
الزمان علينا فاثر فينا ● وقوله ان شتونا موضعه نصب اصله لان شتونا فلما حذف الحرف الجار وصل
الفعل فعمل ومعنى شتونا قحطنا واقمنا في القحط كما تقول شتونا بمكان كذا ويقال اشتينا دخل في الشتاء ●
فما أكبر الأشياء عندي حزازة ● بأن أبت مزريا عليك وزاريا ● انتصب حزازة
على التمييز فيقول ليس انصرافك عنا عاتبا علينا حين لم نشفعك بمرادك ولم نجبك لما خطبت من
الى ملتمسك ومعيبا عندنا حين عدوت طورك فتجاوزت مستحقك وقدرك بكبير عندي تقطيعه في الصدر
وتأثيره في النفس اي ارغامك واسخاطك يهون علينا ● والباء التي في قوله بان أبت هي الباء التي في
قولك ما زيد بمنطلق يقال زريت عليه فعله اذا عبت عليه فعله وازريت به اذا وضعت منه وقصرت به ● وقوله
وزاريا اي وزاريا علينا فحذف لان المراد مفهوم ● **وإنا على عض الزمان الذي ترى ● نعالج**
من كرم المخازي الدواهيا ● يقول انا نقاسي هربا من مكروه المخازي الشدائد ونصبر نقاديا
منها على العظائم ● هذا على ما ترى من نكاية الحدثان فينا وسوء تأثير الزمان وقصره ايانا بالمكاره
والبلاء والمفاقر والضراء ● وفي هذا تنبيه على محافظتهم على الشرف تمنعهم من مناكحة من ليس بكفؤ لهم
وان مساعفتهم اياه بما طلبه مخزية عندهم ● وقوله على عض الزمان موضعه موضع الحال ● والمعنى انا متكوبين
وفقرا نفعل ذلك حذرا من العار ● **وإن التي حدثتها في أنوفنا ● وأعناقنا من الإباء كما هيا ●**
يقول ان النخوة التي ابلغتها والحمية التي حدثتها باقية في انوفنا حتى لا نشتم بها من غم وفي اعناقنا
وروسنا حتى لا تلويها الى مخزية ومنقصة ● وهي حاصلة فينا كما ابلغت فالامتناع من مثل ما سمت معروف
منا ومأخوذ به في عادتنا فلا يستطرف ● وقوله في انوفنا في موضع المفعول الثالث لحدثتها ● وقوله كما هيا
في موضع ضرابت ● وما زائدة اراد كهي اي هي باقية بحالها مستمرة على طريقتها ● ويجوز ان يكون هي مبتدأ
كما في موضع الخبر ● ويقولون كما انا كما انت اي تشابهنا ويكون ما نكرة غير موصوفة ● ويجوز ان يكون حذف صفته
كأنه قال كما حدثته اي كشيء حدثته ● وانما خص الانوف والاعناق بالذكر لانه يقال في الكبر والصعوبة في انف
فلان خنزوانة ● ورم انفه وانفه انف الليث وهو احمى انفا من ان يقبل كذا ويقولون في خضوع صعر وفي
عنقه صور ● وفي ناظره شوس وصاد ● وقال يصف سيوفا كما يداوي بها الصاد التي في النواظر ●
فلا تطلبنها يا ابن كوز فإنه ● غذا الناس مذ قام النبي الجواريا ● يقول لا تطلب

التزوج بالمرأة التي خطبتها يا بن كوز فلك في سائر الناس منقبة سيما ومنذ بعث الله تعالى النبي صلى الله
عليه وآله وقام باداء الرسالة عند رقى الناس البنات وتركوا وادهن فكثرن ويقال غذاه تغذو
غذوا وتغذى بكذا والغذاء الطعام والشراب • وقال زيادة الحارثي • لم ار قوما مثلنا خير قومهم
اقل بهم منا على قومنا فخرا • ينتصب قوله خير قومهم على انه بدل من قوله قوما • ويجوز ان تكون صفة
واقل ينتصب على انه مفعول ثان ونخرا ينتصب على التمييز • وقوله به الضمير منه يرجع الى ما ذكر ودل عليه
من قوله خير قومهم يريد اقل تكونهم خيريه ومثله قول القائل اذا زجر السفيه جرى اليه اي الى السفه وتقدير
البيت لم ار خير قوم مثلنا اقل بذلك فخرا منا على قومنا والمعنى انا لا نبتغي على قومنا ولا نتكبر عليهم بل نعدهم
امثالنا ونظراءنا فيما سطهم ونوازيهم قولا بقول وفعلا بفعل • وما زدهينا الكبرياء عليهم
اذا كلمونا ان نكلمهم نزرا • ينتصب قوله نزرا على انه صفة لمصدر محذوف كانه قال نكلمهم كلاما
نزرا • والمعنى لا يستخفنا التكبر الى ان نستعلي عليهم ونقلل الكلام معهم ترفعا عن مساواتهم بل نباسطهم
ونكاثرهم في القول والسؤال اينا سألهم وتسكينا منهم • ويقال زهاه وازدهاه بمعنى والاصل في ازدهى
ازتهى لانه افتعل من الزهو لكنه ابدل من التاء دالا تقريبا للحرف من الزاي • وقوله ان نكلمهم نحرف حرف الجر
وان يفعل به كثيرا • وقال ابنه مسور حين عرض عليه سعيد بن العاص سبع ديات بابيه فابا ويقال هي لهمة •
أبعد الذي بالنعف نعف كويكب • رهينة رمس ذي تراب وجندل •
الف الاستفهام ههنا دخل على معنى الانكار وتناول الفعل الذي في صدر البيت الثاني لان الف
الاستفهام تطلب الافعال والمعنى اذكر بالابقاء بعد المدفون بنعف هذا الجبل وهو ما استقبلك منه المرتهن
في قبر ذي تراب وحجارة • والنعف اشتق منه انتعف له اي تعرض والمناعفة المعارضة من جانبين
في طريقين تريد كل واحد منهما سبق الآخر • وقيل النعف المكان المرتفع في اعتراض • وقوله رهينة جعل
اسما فلهذا الحق بها الها والرمس القبر ويقال رهنته رهنا بمعنى رهنت عنه واصله من اللزوم
والدوام ويقال هذا لك راهن والاصل في الرمس التغطية رمسته بالتراب ومنه الرياح الرواسم •
أذكر بالبقيا على من اصابني • وبقياي اني جاهد غير مؤتل • يقول
اسام الابقاء على من وترني الابقاء عليه اني اجهد في قتله ولا اقصر والابقاء لا يكون الجهد ولكن الغني
يكون هذا مني عوضا عن ذلك ومثله قول الآخر • تحية بينهم ضرب وجيع • والبقيا اسم على فعلى مبني من الابقاء
وفي معناه والواو منه واو الحال ولو لم يأت به لكان الكلام على الاستئناف والانقطاع مماثلة ويقال
لا آلو في كذا ولا ابتلي اي لا اقصر ولا آلو كذا اي استطيعه • فلا آل ثاري من اليوم او غد
بني عمنا فالدهر ذو متطول • يقول مخبرا عن صبره وحسن رفقه في طلب الامور وانه لا يتسلط
عليه الملال وان تراخى المطلوب وتدافع الوقت في الحصول فيقول ان لم ادرك ثاري قريبا يا بني عمنا ففي الدهر
تطاول والزمان يتبدل بالابدال وتحول الاحوال كافل وله ضامن وما يتعسر في وقت يتيسر في آخر
وذكر اليوم والغد اشارة الى تقريب الوقت في المستقبل كما يقال في الماضي كان بالامس يفعل كذا ومتطول
مصدر تطولك • فلا يدعني قومي ليوم كريهة • لئن لم اعجل ضربة او اعجل •
جزم يدعني بلا على انه دعاء والمعنى لا دعيت لكشف مكروه ولا لدفع عن مظلوم ان لم اعجل ضربة لمن وترني

او بعجلها

او بعجلها لي والمعنى ان لم اقتله او يقتلي وهذا الكلام وان كان لفظ الدعاء فالمعنى معنى القسم • وقوله او اعجل
اي اعجل المثلها فحذف وفي هذا بيان التوعد بالاقدام والتنزع الى القتل والاستقتال بعد الامكان •
أنختم علينا كلكل الحرب مرة • فنحن منيخوها عليكم بكلكل • هذا الكلام
تهدد وضمان في انه سيكافيهم على ما بدؤوا والمعنى سنوثر فيكم كما اثرتم فينا وننزل الحرب بكم
كما انزلتموها بنا ويقال انخت البعير فاستناخ وبرك فلا يقال فناخ وتقول في شدة التاثير برك
عليهم الدهر بكلكله ووطيهم بمناسمه واناخ عليهم بجرانه وهذا جعل الكلكل هو المناخ في صدر البيت
وفي العجز جعل الحرب مناخة بكلكلها وكل ذلك امثال والمعنى من جميعها ظاهر • وقال بعض بني جرم من طيء
اخالك موعدي ببني جفيف • وهالة انني انهاك هالا • و اقر
في قوله اخال ضرب من الاستهانة تقول احسبك تهددني ببني جفيف وبهالة ثم اقبل على هالة
فقال اني ازجرك عن التحكك بنا وتعرضك من نابذنا ومثل هذا من الكلام يسمى التفاتا والعرب قد تجمع
في الخطاب والاخبار بين عدة ثم تقبل او تلتفت من بينهم الى واحد لكونه اكبرهم واحسنهم سماعا
لما يلقى اليه او اخصهم بالحال التي تنطق بالشكوى بينهم فيفرده بكلام • على ذلك بيت الهذلي • احيا
اباكم يا ليلى الا مادح • فقال اباكم ثم قال يا ليلى ويقال خلت اخال واخال طايبة اكثر استعمالها في الشر
غيرها حتى صار اخال كالمرفوض والهالة الدارة حول القمر في اللغة واذا انت خاطبتها فانه جعلها قبيلة
واذا ذكرها فعلى ارادة الرحل الذي هو ابو القبيلة واذا جمع فعلى المعنى وفي جميع ذلك قد صرف كلامه •
فلا تنهي يا هاك عني • اذعك لمن يعاديني نكالا • يقول ان لم ترجري عني
ولم يردعني بكلامي وانذاري اجعلك لاعدائي عبرة زاجرة وعقوبة رادعة والنكال اسم لما يجعل
عبرة للغير ويقال نكل ينكل ونكل الاول تميمية والاخرى حجازية • اذا اخصبتم كنتم عدوا
وان اجدبتم كنتم عيالا • يصفهم بالاشر والبطر وسوء الحفاظ والتحمل الى الشر فيقول
اذا نلتم الخير وطاوعكم الوجد حرصتم لنا اعداء ثم ان اثر فيكم الدهر او صفعكم البؤس والفقر
وتم الينا وتحتم بجملتنا فاحتجنا الى عونكم • اخر • اللوم اكرم من وبر ووالده •
اللوم اكرم من وبر وما ولدا • فضل اللوم عليهم وعلى اسلافهم في اللفظ والقصد الى
اخلاقهم وافعالهم وطباعهم لان الشرط تشبيه الاحداث بالاحداث والذوات بالذوات واذا كان
كذلك فقد حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كانه قال اللوم اكرم من اخلاق وبر واخلاق والده •
وقوله ووالده دخل فيه كل اب لهم كما دخل في قوله وما ولدا كل ولدهم واللوم خصال منكرة اذا اجتمعت
سميت لوما كدناءة النفس والاباء والتحاسد فيهم والنظر في الامور التافهة المحرمة • ووبر في اللغة
دويبة اصغر من السنور طحلاء اللون تدجن في البيوت وجمعه وبار وسمي بها رجل جعلت القبيلة فان قيل
لم لم يقل ولدا قلت اشار الى الجنس وما يقع للاجناس • قوم اذا ما جنى جانيهم امنوا •
من لؤم احسابهم ان يقتلوا قودا • يقول هم اذا جنى واحد منهم جريرة امن جميعهم لدقة
اصولهم ولؤم احسابهم ان يؤاخذوا كلهم بها فكيف الواحد منهم كان القبيلة باسرها لا يعدل نظير القتيل
فيقتلوا به والامر الذي يحملهم عنه اتفاق الجنايات منهم لهذا • والقود ان يقتل القاتل بالقتيل فيقال

اذا وقعتم في خصب

بسيط

ابتدئ به واذا اتى الرجل صاحبه بمكروهة فانتقم منه بمثلها قيل استقادها منه وهذا كما قال الآخر
من ذا يعض الكلب ان عضا • ونقله ابو تمام فقال • اما الهجاء فدق عرضك دونه • والمدح عنك كما علمت
جليل • فاذهب فانت طليع عرضك انه • عرض عززت به وانت ذليل • اللوم داء لو بني يقتلون به
لا يقتلون بداء غيره ابدا • اشار بهذا ان مطامعهم الخسيسة تردهم واسفافهم لها
يعرضهم للقتل ويهلكهم فقال هذا داؤهم لا يقتلون الا به ولا حين كل جاين فيما يغلب عليه وبه • ويجوز
ان يريد انه لما ارتفع القصاص عنهم عند وقوع الجرائم منهم كانت القتلة الكريمة فيهم ازهد وعنهم ابعد
فلا يموتون الا بدائهم الذي هو اللوم والموت قد يسمى قتلا • وانما دخل هذه الابيات في الباب لقوله قوم
اذا ما جنى جانيهم امنوا من لوم • فاما ذكر من يجتهد في ادراك الوتر من جهة تبشرا وتعترذكرا ايضا
ما يضاده ممن نزغت عنه ويزهد في النيل منه برفعا عن مكافاته وهذا عادته في اتباع الشيء بضده • آخر
الا ابلغا خلتي راشدا • وصنوي قديما اذا ما اتصل • قديما انتصب على الظرف
لقوله خلتي والمراد ابلغا خليلي قديما راشدا • وصنوي اذا ما انتسب والصنوان النزعان يخرجان من اصل واحد
ويقال للاخوين هما صنوان تشبيها بذلك ونعم الرجل صنوانيه ويقال صنو في التثنية • وصنوان في الجمع ولا يعرف
نظير الاثنو فيقول راشد خليلي القديم • ونسيبي القريب فابلغاه عني رسالة • وفي جمعه بين خلتي وصنوي
وتاخيره قديما اذا ما اتصل ما ذكره ابو العباس المبرد من ان العرب تلف الخبرين لفا ثم ترمي بتفسيرها
جملة ثقة بان السامع يرد الى كل ماله • بان الدقيق يهيج الجليل • وان العزيز اذا شاء ذل
الباء دخل للتاكيد وموضعه مفعول ثان من ابلغا فيقول ابلغاه ان صغير الامور يجني الكبير وان العزيز من
الرجال متى اراد ذليله بان تعدوا طوره ويشتغل بما لا يعنيه ومثل هذا قولهم الشر يبدوه صغاره • وقوله
شاعرهم الحرب اول ما تكون فتية • وقول الآخر كم مطربة ومطير • وان الحزامة ان تصرفوا
لحي سوانا صدور الاسل • هذا الكلام تحذير وانذار تقول وابلغاه ان الحزم في صرف
اعنة خيلكم الى غيرنا فانكم لا تقتدرون لنا اذا هيجتمونا والراي ان تعدلوا بصدور رماحكم الى الطمع
من سوانا فانكم لا تحملون لدفاعنا ولان الكرة لا تخرج منا الا آباء وامتناعا •
فان كنت سيدنا سدتنا • وان كنت للخال فاذهب فخل • العرب يقول
سيد القوم اشقاهم ولذلك قال شاعرهم • وان سيادة الاقوام فاعلم لها صعداء مطلعها طويل •
فيقول انا رمت سيادتنا من وجهها وبالالات التي يحتاج اليها في تحصيلها تم لك ذلك وان كنت
للكبر فاذهب فاحسب بانك سيد فانك لا تكون هذا اذا رويت فخل بفتح الخاء وان رويت
مخل بضمها والمعنى اذهب وتكبر فانا لن تنقاد لك والبغي والصلف والكبر لا يزيد الا اباء
عليك وتماديا في اللجاج معك والخال • واختال الرجل فهو مختال وخال ايضا قال الشاعر • اذا
تجرد لا خال ولا بخل • ويقال خال يخول ويخال خولا وخالا وفي لظى يقال خال يخال لا غير •
وقوله فاذهب امر من قولهم ذهب يقول كذا وعلى هذا قول الشاعر • فاذهب فما بك والايام من عجب •
وكذلك قولك للغريم قم فاعطني حقي فالامر في الحقيقة بالعطية لا بما سواه واجري مجراه قولهم اخذ
يتمسك بكذا وطفق يتحدث بكذا وجعل يشتمني وخرجوا في التوسع الى ان قالوا قام يهزأ بي وقعد

متقارب

يظن انه امير وليس القصد الى فعله القيام والقعود ولكن زيادة كالتصوير للحال والتاكيد للقصة • قال بعض
بني اسد • كلا اخوينا ان يرع يدع قومه • ذوي جامل دثر وجمع عرمرم •
يقول رجلا قتيل قتيل وقتيل من قومه على بير فيقول كلا صاحبنا ان تفزع يستغث بقوم ذوي عدد
وعدة والجامل الابل وهو اسم صيغ للجمع والدثر المال الكثير والعرمرم الجيش العظيم وعرام الجيش
حدهم وكثرتهم وانتصب ذوي على الحال والجزاء مع جوابه خبر المبتداء وهو كلا •
كلا اخوينا ذو رجال كانهم • اسود الشرى من كل اغلب ضيغم •
يقول كل واحد من صاحبينا موئد من حاطمه كانهم اسود هذه المأسدة من كل ليث غليظ العنق شديد
العض وضيغم فيعل من الضغم وهو العض وكلا موحد اللفظ موضوع للشيء لكن المراد به ههنا كل واحد •
فما الرشد في ان تشتروا بنعيمكم • بئيسا ولا ان تشربوا الماء بالدم •
يدعوهم الى المصالحة ويعرفهم انه لا خير فيما يصلون اليه باراقة دماء ويزهدهم في خصب ونعيم يحصل
عن عيش بئس فيقول ليس الصلاح والنجاح في ان يستبدلوا بنعيمكم بؤسا ويسلب منكم هلكا وان
ان يشربوا الماء بسفك الدماء • والبئيس يكون مصدرا كالبؤس وموضع في مقابلة النعيم كما فعله هذا ويكون
صفة على هذا قول الهذلي • ومعي لبوس كالبئيس كانه روق بجبهة ذي نعاج مجفل • يعني الرجل الشجاع ذو الباس
وقال الجريث بن عتاب • تعالوا افاخركم اعيا وفقعس • الى المجد ادنى ام عشيرة حاتم •
يقول هلموا اناقركم اهؤلاء البطون اقرب الى المجد ام رهط حاتم وبنو اعيا من سعد بن قيس •
وبنو فقعس حي من بني اسد • وروى بعضهم اعيا وفقعس يريد رؤسا فقعس وزعم ان اعيا لا يعرفه
اسم قبيلة وان كان هذا التصحيف ستدركه • فاما انكاره لاعيا قبيلة فلا وجه له لان بني اعيا من قبائل سعد
ابن قيس وهو مشهور ذكره النسابون وغيرهم ووهب بن اعياس طريف الاسدي معروف معدود في الاعلام
واما من طريق النظم فلان تكون القبيلة مقابلة بمثلها ومذكورة في المنافرة معها احسن من ان تقابل الافراد
بالقبيلة واعيا اشارة الى الافراد يراد بها الرؤساء • تقال هو غير قومه اي سيدهم هذا وقد جعلنا النسخ
مختلفات المصادر فوجدناها متوافقة في تحملها اعيا وفقعس واذا كان كذلك فلا يجوز العدول
عما قاله الشاعر الى ما لم تقله • وقوله اعيا وفقعس استفهام في الاصل ونقل عن بابه والمعنى انافركم
بالقضية التي تكون نتيجة هذا الاستفهام • وقوله ادنى الى المجد لم يثنه وان كان خبرا عن الاثنين لانه
افعل الذي له من وقد دخل عليه الاستفهام فيجب ان يستوي فيه الواحد والاثنان والمذكر والمؤنث وهذا
الكلام لو اتى به على وجهه لكان ام عشيرة حاتم ادنى الى المجد منهم لكنه حذف اذ كان المراد مفهوما
وانما جاء على حرف الاستفهام لينصف واضلالهم • وفي طريقته بيت جرير هلموا الحكم فغني الحكم مقنع
الى الغر من آل البطاح الاكادم • والتقدير انا فركم اتهم امجد واعرق حاتم المذكور هو حاتم بن
عبد الله الطائي وتعالى كان لقوله من هو في رابية للمستقبل لانه تفاعل من العلو فكثر استعماله حتى جرى
مجرى هلم فصار المستفل يقوله عند الدعاء للمستعلي • الى الحكم من قيس عيلان فيصل
واخر من حيي ربيعة عالم • قيل اراد بالحكم عامر بن الظرب وبالاخر دغفل النسابة
والفيصل الذي يفصل الامور والياء دخلته لتلحقه ببناء جعفر كما ان الضيغم فيعل من الضغم والبناء

طويل

طويل

ان يحصول الياء فيهما صارا صفتين بعد ان كانا مصدرين لان فصلا من دون الياء مصدر وضخم فلما حصل الياء فيهما وصف بهما وافاد مبالغة في المعنى الا ترى ان فيصلا يفيد ما لا يفيد فاصل وكذلك ضيغم تفيد ما لا يفيد ضاغم فاعلم •

ضربناكم حتى اذا قام ميلكم • ضربنا العدى عنكم ببيض صوارم •

قام بمعنى تقوم وترك الخلاف وقام عليه بمعنى داوم ولازم وفي القرآن الا ما دمت عليه قائما يقول قرعناكم بالمكروه حتى اذا بان لنا فيئكم واستقامتكم حينئذ ذببنا الاعداء عنكم بسيوف قواطع والمعنى عاملكم بمعاملة الاعداء فاذا استقمتم لنا وذهب الخلاف منكم ضممناكم الى انفسنا وحمينا عليكم مع الاولياء •

فحلوا باكنافي واكناف معشري • اكن حرزكم في المأقط المتلاحم •

في جمعه للاكناف ظهور تكبر فيهم واخذ بالتعلي عليهم يقول انزلوا بجنابي وجناب عشيرتي وتحصنوا بفنائي وفناء قومي اكن كهفكم في المضيق من الحرب المتلاصق • والمتلاحم يجوز ان يكون من اللحام لان كل شيء كان متباينا ثم تلاءم يقال فيه التحم وتلاحم • ويجوز ان يكون من الملحمة لان اهلها يتلاحمون فيها يقال لحمته فهو لحيم اي قتلته قال الهذلي فلو ربان قد كان ثم لحيم •

فقد كان اوصاني ابي ان اضيفكم • الي وانهى عنكم كل ظالم •

نبه بهذا الكلام على استعلائه عليهم قديما وحديثا وانهم كانوا لهم كالحول والتبع وان الاسلاف كانت توصي الاخلاف بهم لتطاول ايامهم في حمايتهم واكتناف العناية من ماضيهم وغابرهم • وقال ابرهيم بن كنيف النبهاني •

تعز فان الصبر بالحر اجمل • وليس على ريب الزمان معول •

الخطاب بهذا الكلام للنفس على طريق التسلية فيقول فان الصبر بالرجل الكريم احسن من التشجع فيما لا يحسن الخضوع فيه وله والاصل في الصبر الحبس ومنه قولهم قتل فلان صبرا • وقوله وليس على ريب الزمان معول يريد ان الاحداث لا تقف على شيء بحكم واحد لكنها تنتقل وتتبدل فلا متكل عليها ولا معتمد على عهدها فهي كما تحسن تسيء وكما تدوي تداوي وكما تجمع تفرق • وقوله تعز هو من عزا الرجل وعزي اذا صبر عزاء ورجل عزي اي صبور وفي بناء تفعل زيادة تكلف ودلالة على فرط تحمل والمعول المحمل والمتكل الحر اصله الاعتق من كل شيء والاكرم • ولذلك قيل لما بدا من الوجه في اللقاء حر الوجه • قال الشاعر لقد شان حر الوجه طعنة مسهر •

فان تكن الايام فينا تبدلت • ببؤسى ونعمى والحوادث تفعل •

قوله والحوادث تفعل يسمى اعتراضا ومثل هذا من الاعتراض يزيد القصة تأكيدا وهو ههنا حايل بين الجزاء وجوابه لان جواب ان تكن قوله فما لينت منا قناة وحسن الكلام به حل اذ كان تأكيدا لما تقصد من تحول الاحوال وتحقيقا لما شكاه من ريب الزمان وبعثا على التسلي واخذ النفس بالتأسي فيقول ان كانت الايام دارت فينا بالنعماء مرة وبالباساء اخرى وهذا عادة الدهر وحوادثه فما غيرت منا شيئا •

فما لينت منا قناة صليبة • ولا ذللتنا للذي ليس يجمل •

ذكر القناة مثل وقد مضى الكلام في مثله وابين ما يستشهد به في استعارتها للاباء والتشدد قوله كانت قناتي لا تلين لغامز • فالانها الامساء والاصباح • وهذا البيت بيان لفائدة الصبر الذي دعا اليه وبعث نفسه عليه لان الصابر على الشدائد حقيق بان لا يتذلل لما لا يحسن به ولا يجمل الاصحة فيه عنه والاستلين لمكان يتطلبه من قبل فان قال قائل فاذا كان غاية الصبر ومعناه

هذا

هذا فالي اي شيء دعا نفسه بقوله فحر فان الصبر بالحر اجمل وقد خبر عن نفسه بانه آخذ بما هو حقيقة قلت يجوز ان يكون بمعنى تقدم على التعزي ويكون بناء الامر مما هو للحال ولا يريد استينافه كما ان قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله معناه دوموا على الايمان ويجوز ان يكون امر نفسه في المستقبل بما كان من عاداتهم في المتقدم •

ولكن رحلناها نفوسا كريمة • تحمل ما لا يستطاع فتحمل •

يجوز ان يكون معنى رحلناها رحلت بنا نفوسا والضمير للحوادث ويجوز ان يكون هذا كقولهم كلت لك وكلت لك ووزنتك ووزنت لك ويكون نفوسا مفعولا لرحلنا • ويجوز ان يكون الضمير على ضمير المنصوب في رحلنا للنفوس على ان يكون مفعولا واتى بالضمير قبل الذكر ثم جعل قوله نفوسا بدلا منها على طريق التبيين وقوله ولكن حرف يستدرك به بعد النفي فيكون المعنى ما ذللنا للنوائب ولكن هيانا لها نفوسا تانف من الرضا بالدنية فلا تنسى كرمها وتكلف امورا ابية لا ينهض بها فيتكلفها • وفي وصف النفوس بالكرم اشارة الى الظلف والعفة والثاني من المخزية ومجانبة الريبة والتعود من كل قبيحة ولذلك قال الله تعالى في صفة المختارين من عباده المزكين والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما • واما قولك رحلناها في الاستعارة فكما يقال احتملت نفسي فلانا وركبتني ظلامات وما اشبهها • وقد حكي هو يرحله بما يكرهه اي يركبه ولا رحلتك بالسيف اي لا علونك • وقال اخر •

وكم دهمتني من خطوب ملمة • صبرت عليها ثم لم اتخشع •

يقول ورادا كثيرة فاجاءتني خطوب شديدة • ونزلت بي فحبست نفسي عليها وتجلدت لها فلم يظهر في مناظري خشوع ولا بدا في جوارحي خضوع • وموضع كم على هذا التأويل ظرف ومن على طريقة الاخفش يكون زائدا لانه يجوز زيادة في الواجب ويستدل من المسموع بقول بعضهم قد كان من مطر فخل عني فكانه قال كم مرة دهمتني خطوب كثيرة ويكون صبرت عليها صفة للخطوب • ويجوز ان يكون في موضع الابتداء ومن خطوب هو بيان له وقد فصل بينهما بخبره وهي دهمتني وتقديره كم من خطوب دهمتني اي كثير من الخطوب دهمتني • فاما فائدة العطف بثم من قوله ثم لم اتخشع فهو آية الاستمرار في الصبر وان طالت المهلة الى ان كشفت تلك الملمات العارضة وانفرجت • ومعنى دهمتني فاجاتني ومنه الدهم وبه دهما الناس •

فادركت ثاري والذي قد فعلتم • قلائد في اعناقكم لم تقطع •

يقول اصبت ما طلبته وتقاضيت به ممن كان لي عنده ثار او وتر فاستنزلته عنه وما فعلتم من القعود عن نصرتي وخذلاني فما انا بتاركه لكم فكانها قلائد والطوق لا تنحل عنكم ولا تنقطع وهذا تخويف للزوم العار لهم فيما اتوا ومثله قول بشر • وقلدها طوق الحمامة جعفر • يصف عنده ارتكبوها ومثله في القرآن سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة • وقال عوف بن محلم الخزاعي •

ذهب الرقاد فما يحس رقاد • مما شجاك ونامت العواد •

يقول طار النوم وزال فلا يحس له اثر مما دهاك وحزنك ونام الذين كانوا يعودونك ولم يسهروا الكك • والمعنى اني اختصصت فيك بما عرى عنه عوادك وتخلت من الجزع لك مما سقط عنهم وخف عليهم والرقاد والرقود النوم بالليل وعرف الاول تعريف الجنس ونكر الثاني لانه اراد نوعا من الجنس كان المراد ذهب النوم على اختلافه حتى ما يرى نوع منه محتمل اثر •

لما اتاني عن عيينة انه • امست عليه تظاهر الاقياد •

قوله لما اتاني طرف لقوله

طويل

والثاني ظ

طويل

اشتاها

كامل

تحلت له نفسي لكن لما اذا وليه الفعل الماضي كان علما للظرف وفسر بحين والمعنى حين تساقط الى عن
هذا الرجل وتاد ثم انه اسر وقيد بقيد فارقني ما كنت اخامره وانطوى عليه من الشكر له وازلت عن
نفسي ما ستجنيته فيه لان الكريم يرق اثله من الكرام عند النوازل ومعنى التظاهر ان تصير الشيء فوق
الشيء فيقوى ويقال طاهر بين الثوبين اذا لبس احدهما فوق الاخر وقوله ان تظاهر عليه معناه تعاونا
ومنه قولهم ظهير اى قوى في الاعانة **تحلت له نفسي النصيحة انه عند الشدائد**
تذهب الاحقاد يقول صفت عنه ذلك نفسي البغض لان الضغاين تفارق لدى الشدائد وهذا
الكلام هو بيان علة مفارقة صغنه ورجوعه الى سلامة الصدر له وقد ذكر فيما بعد ما يدل على حسن
الانصاف من النفس والاعتراف بالفضل للغير ويجوز ان يروى انه بفتح الهمزة والمعنى لانه عند
الشدائد واذا روى بالكسر يكون على الاستيناف **وذكرت اى فتى يسد مكانه**
بالرفد حين تقاصر الارفاد مصدر ذكرت هذا الذكر بضم الذال لانه بالقلب
وقوله بالرفد يريد ببذل الرفد فحذف المضاف يقول اجلت فكرى وقلت في حديث نفسي لو خلى مكانه
ملكان يسد مسده ومن يعطى عطاءه عند تقاصر العطايا وتراجع المعونات اشارة الى زمان
الجدب والقحط ووقت تنافس الناس في المتملكات والدفع عنها باعداد العلات والمعنى ان مثله
لا يوجد ولا يظفر به في مثل ذلك الوقت واذا كان كذلك فكيف يسمح المنصف به لدهره او كيف ينطوى
الصدر على التسلو عنه والتخلى منه مع شدة الحاجة اليه ويقال رفدت الرجل رفدا اذا اعطيته
ثم تسمى العطية رفدا بكسر الراء وجمعه الارفاد وارفدته محكى لكنه ليس بالمختار وتقاصر اصله تتقاصر
فخفف احدى التائين وهو في موضع الجر لاضافة حين اليه **ام من يهين لنا كرايم ماله**
ولنا اذا عدنا اليه معاد ام هذه هي المنقطعة والاستفهام دخل في الكلام على طريق
التوجع والتلهف لما جرى على عينه المذكور والمعنى لو فقدناه من كان يبذل لنا عقايل امواله ومتى
شينا وجدنا عنده معادا فلا يمل السؤال ولا يعيب النوال وهذا الكلام تنبيه على انه كان يديم
الاحسان ولا يحول عطاء يومه دون عطاء غده وقوله كرايم ماله جمع كريمة وقد اجرى مجرى الاسماء
حتى جاء في الحديث اذا اتاكم كريمة قوم فاكرموه قال بشر بن مغيرة **جفاني الامير**
والمغيرة قد جفا وامسى يزيد لى قد ازور جانبه اراد بالامير المهلب بن
صفرة والمغيرة اخوه ويزيد ابنه وقائل هذا الشعر بشر بن المغيرة وهو احد الغزليات المشهورة
فيقول جفانى عمى المهلب وابى المغيرة وصار ابن عمى يزيد لا قتدائه بهم منحرفا عنى غير مائل الى والازورار
الاعراض وهو الزور بتواصل شق القلب والمطمئنة الاخر يقال رجل ازور وامراة زوراء
وكلهم قد نال شبعا لبطنه وشبع الفتى لوم اذا جاع صاحبه
اراد بالكل الاتحاد لا الجميع يقول وكل واحد منهم قد نال من الدنيا واعراضها قدرا ما يشبعه
ويمكنه الاكتفاء به ثم قال وشبع الانسان لوم اذا لم يشرك صاحبه فيه فبقى جائعا اى هو كذلك في ذلك الوقت
وعلى تلك الحالة والشبع لا يكون لوما لكنه لتفرده به من دون ذويه على حاجة منهم اليه يكون قبيحا بالكلام
على ما ترى لان المراد منه مفهوم والفرق بين الشبع والشبع ان الشبع بسكون الباء العدد الذي يشبع والشبع

بفتح الباء

بفتح الباء الامتلاء من الطعام وقد استعمل الشبع في غير الطعام فيقال اشبعت الثوب صبغا وكذلك في كل
ما وفيته من القول وغيره حتى قيل تشبع الرجل اذا تكثر **فيا عم مهلا واتخذني لنوبة**
تلم فان الدهر جم نوائبه قوله مهلا معناه رفقا ودع العجلة وتحرك الهاء منه فيقال
انت كنا على مهل ومهل جميعا ويقال مالى عن كذا مهل اى ما فيه مستعجل وفي هذا بعض التوعد والتطلع
وان كان ظاهره انه يستعطف المهلب ويعرفه ان الدهر وغيره يوقع بوايقه فانه قد يحتاج الى المستغنى
عنه لحادثة تحدث فيقول ادخرنى لنبوة تنزل او حادثة تلم ولا تطرحنى اعتدادا بالامر فان الدهر كثير
النوائب وشيكا التحول وقوله يا عم حذف الياء لوقوعه موقع ما يحذف في هذا الباب وهو التنوين لان باب
النداء باب ايجاز وان الكسرة تدل عليه **انا السيف الا ان للسيف نبوة ومثلى**
لا تنبوا عليك مضاربه تفضل نفسه في نفاذه في الامور ومضائه على السيف فقال
اولا انا السيف اى اشبهه ثم تلافى فقال الا ان للسيف ربما نبا عن الضريبة وكنا ومثلى لا يكل
ولا تنبوا حدوده عن شيء تلاقيه وفي هذه الطريقة قول جرير ولبس يبقى في العظام بقية وللسيف
اشوا وقيعة من لسانيا والمضارب جمع مضرب وهو الموضع الذي يضرب به من السيف وقال بعض بنى فقعس

يا ايها الراكبان السائران معا قولا لسنبس فلتقطف قوافيها
الراكب لكل من ركب حيوانا الا الفرس فانه يقال لراكبه فارس متى اطلق ومعا انتصب على الحال ومعناه مصطحبين
مجتمعين فيقول يا ايها السائران المصطحبان قولا لهذه القبيلة لتترك قول الشعر وتتوقف قليلا حتى
تتباطأ قوافيها عنى وفي هذا الكلام ضرب من الاستهزاء بهم واشارة الى التحير والتعلى عليهم والقطوف
من الدواب التي في خطوها بطء مع تقارب وجعل فعل الامر للقوافي على السعة والمجاز وسنبس هم المامورون
وهذا كما يقال في النهى لا ارينك ههنا والمخاطب هو المنهى لان المعنى لا تكن ههنا فاراك ثم بين هذا الشاعر
الوجه الذي اوجب منه الطواح الافتخار ورفض الهجاء به فقال **انى امرؤ مكرم نفسى ومتيد**
من ان اقاذعها حتى اجازيها يقول انى اربا بنفسى عن مكالمتهم وانزع عن
موازنتهم واتوقف عن ملاحاتهم طلبا لمجازاتهم والتقدير لا اقاذعها لكى اجازيها الان حتى الداخلة
على الفعل مرة يكون بمعنى كى ومرة يكون بمعنى الى ويجوز ان يكون المعنى لا اقاذعها الى ان اجازيها اى
ولا اجازيها فعلا لارى المقدرة عليها ثم قال حينئذ اجازيها بالكلام والاول احسن ثم اخذ
نقيض ما كان منهم لما طلب كفاءتهم بالفعل والمقاذعة المفاحشة ويقال قذعته اذا رميته بالفحش
ومتيد من التؤدة وهى الترفق **لما راوها من الاجزاع طالعة شعثا فوارسها**
شعثا نواصيها يقول لما راوا الخيل بادزة لهم مفاجئة اياهم من اجزاع الوادى وهى
جوانبها مغبرة النواصى مغبرة الفرسان وجواب لما فيما بعد ويقال شعث شعثا وشعوثة وهو اشعث
وشعث واضمر الخيل في قوله لما راوها وان لم يجر لها ذكر لان الحالة الحاضرة تدل عليه ويجوز ان يكون
تقدم ذكرها فيما ترك من ابياته **لاذت هنالك بالاشعاف عالمة ان قد اطاعت**
بليل امر غاويها يقول التجات في ذلك الوقت الى قلل الجبال واعالى الهضاب عارفة سوء
اختيارها في تحكمها وتعرضها بالشرف وانما قد ايتمرت لغواتها بليل وذكر الليل ههنا اشارة

الى حيرتها فيما اتيه من تركها الوساد وقبولها مشورة الغواة • والاشعاف جمع الشعفة وهي اعلى الجبل واعلى كل شيء ولذلك قيل شغفة القلب كراسه عند معلق النياط وهنالك طرف ويكون الى مالك والمكان جميعا وزيادة اللام يكون للتاكيد فيه كان البعد فيما يشار اليه بهنالك ابلغ مما يكون فيما يشار اليه بهناك وهذا على طريقة ما تقوله في ذلك وذاك • وقوله ان قد اطاعت ان فيه مخففة من الثقيلة اي علمت انها قد اطاعت ويقولون لما يعمل ثنيت حسن تدبر هذا امر بيت بليل وعلى هذا قوله عز وجل بيت طائفة منهم غير الذي تقول • وقال آخر ابن له • **لا تعذلي في جندج ان جندجا** •

طويل

وليث عفرين لدي سواء • يخاطب لائمة عذلته في التوفر على ابنه جندج واختصاصه واستخلاصه • وذكر الخليل ان الجندج رملة طيبة تنبت الوانا من النبات فيقول لا تلوميني في امر جندج ان جندجا وليث عفرين هذه الماسة مقساويان عندي • وقد قيل في ليث عفرين انها هي التي تصيد الذباب فشبه في كيده ومكره به • وقد وصف الخبيث المنكر بالعفر والعفرية وعفرنا ويقال للاسد ايضا عفر وعفرنا • وقيل هو اشتق عفارة واستعفر فلان وحكى الاصمعي ان ليث عفرين دابة كالحرباء يتحدى الراكب ويضرب بذنبه • وقيل عفرين موضع تنسب اليه وقيل عفرين فعلين من العفر وهو التراب لان عادة الاسد ان لا يصيب من فريسته حتى يعفره تشهد لذلك قول الاخر في صفته • ولا نال قط الصيد حتى يعفرا • وذكر بعضهم ان قولهم ليث عفرين كقولهم ليث الليوث لانه يقال للمنكر الداهية عفر ويوصف به الاسود والرجال ويكون على هذا عفرين جمع السلامة كالافرين وما اشبهه وعرني ان قولهم ليث عفرين يستعمل في المدح والذم • **حميت على العهار اطهار امه** •

وبعض الرجال المدعين جفاء • عثاء نسخه يتبين في هذا الكلام انتفاء الريب عن مشابهته له وتقبله اباه وانه لا يشك في كونه من صلبه فيقول حفظت اطهار امه من الزناة لاني اخترتها من بيت العفة وارومة الكرم ومعدن النجابة والعتق والشهامة ودعواي حق وبعض دعاوى المدعين كالزبد يعلو السيل ويحتمله من سقط الارض والمراد بقوله وبعض الرجال وبعض دعاوى الرجال فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والعهر والعهور الفجور • ويجوز ان يريد بقوله حميت على العهار وما اراده امرؤ القيس • وامنع عرسي ان يزن بها الخالي • اي كونه غيرتي وكمال رجوليتي وتمام محاسني وانما خص الاطهار لما في المحيض من الاعتزال • وكما قال الاخر دون النساء ولو باتت باطهار • وذكر بعضهم ان المراد بقوله جفاء وبعض الرجال مجهول دعي فهو كالجفاء لا يعتد به والصحيح الاول •

فجاءت به سبط العظام كانما • **عمامته بين الرجال لواء** • يقول جاءت الام بهذا الولد وهو تام العظام مديد القامة فكان قامته رمح وكان عمامته اذا توسط الرجال لواء يحمل عليه واحسن صيغة منه قول سلم وان كان هذا سليما من العيب يقوم مع التحج المدحج بني عامة وبعضه عليه طول كل نجاد • وفي طريقته قول الاخر • يكاد يساوي غارب الفحل غاربه • وقال آخر • طويل

اذا كان اولاد الرجال حزازة • **فانت الحلال الحلو والبارد العذب** •

اذا انتصى معنى الجزاء ولهذا احتاج الى الجواب فجعل بالفاء فيقول اذا كان الاولاد تنطيعا في الصدور وتحريقا في القلوب لعقوقهم واستعمالهم الجفاء في موضع البر مع آبائهم فانت الغسل

رأيت رباطا حين تم شبابه • وولى شبابي ليس في بره عتب • صح

مستويا

مستويا بالماء العذب وقد وصف بعضهم كلاما فقال هو السحر الحلال والعذب الزلال ويشير الشاعر الى حسن جانبه وحسن طاعته ودماثة خلقه • وقال الخليل الحزازة وجع في القلب من غيظ واذى والحزاز ايضا بالتشديد كذلك • وانشد بيت الشماخ • وفي الصدر حزاز من اللوم حامز • **لنا جانب منه دميث وجانب** •

اذا رامه الاعداء ممتنع صعب • خاطب في الاول ثم عدل في الثاني الى الاخبار وهذا عادتهم اذا افتنوا في كلامهم نظموا او نثروا لما في التحول من سهولة تجاوب الالفاظ وتلاؤم طرائق النظام فيقول لنا من هذا الولد خلق سجيح ومذهب في البر فسيح فهو لين هين معنا وللاعداء منه اذا طلبوه وجربوه جانب خشن مدفع وطريق صعب متلف وخلق وعر شويش ولم تقل وللاعداء جانب ولكن عطف الثاني على الاول يعني ان احدهما لا اجتذاب الخير والاخر لدفاع الشر فكان التقدير ولنا منه جانب معد للاعداء ذكر صفته فصار الجانبان لهم في اللفظ والقسمة ثابتة في المعنى والدماثة السهولة في الخلق ولين الجانب فيحي ممتنع صعب بتلفه صعب والمعنى ظاهر • **وتاخذه عند المكارم هزة** • **كما اهتز**

تحت البارح الغصن الرطب • البارح ريح حارة تجيء من قبل اليمن في الصيف فيقول تملكه عند اكتساب المكارم اريحية يهتز عندها اهتزاز الغصن الرطب الذي يجري الماء فيه اذا هبت عليه البارح • وقوله كما اهتز اراد كاهتزازه • وقوله تحت البارح حسن جدا لان الريح تعلو الغصن في هبوبها وقد نسبوا البارح الى النجوم اذا ذكروا الانواء • قال ايا بارح الجوزاء ما لك لا ترى عيالك قد امسوا مراميل جوعا • هذا يقوله بعض المتلصصة وعيالها السراق وذلك لان البارح يحمل الغبار ويدرس الاثار فتحتشد المتلصصة على السعي وتمكنهم السرقة • **وفارقت حتى ما ابالي من النوى** •

طويل

وان بان جيران علي كرام • روي من انتوى وهو افتعل من النوى وهي الوجه المنوية للقوم او البعد • يقول الفت مفارقة الوطن والاخوان شيئا بعد شيء واعتدت التباعد عنهم يوما بعد يوم حتى لا ابالي من انتوى منهم او ناى وان كرموا علي عند المجاورة • ومن روى لا ابالي من النوى فمعناه لا احفل والاول احسن • فان قيل كيف تعلق حتى وما معناه قلت اراد تكررت المفارقة علي وقتا بعد وقت وحالا بعد حال الى ان صرت لا ابالي بالفراق فمعنى حتى الى ان • وقوله فارقت يستصلح للقليل والكثير فانصرف الى الكثير بدلالة ان المرن بالبلاء قديما والمحكك به كثيرا هو الذي يستهين به كثيرا دون من مارسه يسيرا وعالجه حديثا • **فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي** • **وعيني على**

فقد الصديق تنام • جعلت بمعنى طفقت واقبلت ولذلك لا يتعدى فيقول اخذت نفسي تصبر على النأي وتنطوي على الفراق فلا يظهر منها جزع ولا ينوح يشكو وعيني تنام على فقد الصديق فلا تسهر ولا تبكي فتذرف وهكذا النفس اذا وطنت على الشدائد وتمرنت على المصائب وقوله تنطوي اصل الطي الثني والقبض ومنه الطاوي والطيان • آخر • **روعت بالبين حتى ما اراع له** •

بسيط

وبالمصائب في اهلي واخواني • وصرت نسخه يقول فزعت بالفراق مرة بعد اخرى وثانية بعد اولى حتى صرت لا ارتاع له وواظبت المصائب علي واتصلت في الاهل تارة والاخوان اخرى حتى صار الرزايا بالالف كانها موادي وعطايا • والكلام في حتى واتصاله ومعناه على ما تقدم •

لم يترك الدهر لي علقا اضن به • **الا اصطفاه بناي او بهجران** • يقول لم ادخر لنفسي

علقانا فست فيه واد لا زاحنى الدهر عليه فاستاثر به اما بابتاع بعد سيننا او احرات هجران لو تسلطنا
واصل العلق المال الكريم وجمعه اعلاق وعلوق واستعاره ههنا • قال الطفيل الغنوي •

طويل

وَمَا اَنَا بِالْمُسْتَنْكِرِ الْبَيْنَ اِنَّنِي • بِذِي لَطَفِ الْجِيرَانِ قِدْمًا مُفَجَّعُ • قوله
نكر وانكر واستنكر بمعنى واحد يقول لست بمستنكر فراق الاحبة تفرقني او ببعد ذوى اللطف عقب تلقي
وذاك لاني فجعت بالخلطاء والجيران قديما حتى صار كالعادة المألوفة • وقوله بذي لطف الجيران
اراد بلطيف الجيران اى بالطيف منهم وقدما ظرف للمفجع • جَدِيرٌ بِهَيْنٍ كُلُّ حَيٍّ صَحِبْتُهُمْ •

طويل

اِذَا اَنَسٌ عَزُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا • تفرقوا يقول انا جدير اى خليق بان يبين من كل حي اذا استوقفت
قوبهم واستحليت الكون معهم حتى لا يعز على اناس الا تفرقوا عن كثب والانس الطائفة من الناس تقال
رأيت معه انسا كثيرا اى ناسا ويتصدعوا تفرقوا ومنه يقال تصدعت الارض بالنبات اذا تغيبت عن وجهها
وقال الراعي • وَقَدْ قَادَنِي الْجِيرَانُ حِينًا وَقُدْتُهُمْ • وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا تَحِنُّ جِمَالِيَا •
يقول جربت الخلطاء زمانا وجربتهم حتى كنت في حكم من لا يصبو عنهم ولا تنفك منهم كالتابع للشيء
وهو متبوع له لان من كان هذه صفته مع شيء فهو يلزمه ولا يفارقه والان فارقتهم فلا احن اليهم ولا انزع
نحوهم ونسب الحنين الى جماله وان كان المراد النفس لانها في الحنين اقل صبرا حتى ربما تهيم على وجوهها
وتند عن صواحبها طلبا للالف وجريا مع الهوى وعلى هذا قال في مخاطبة راحلته وقد رآها تحن فاني
مثل ما تجدين وجدي ولكن صبرت عنهم قروني • رَجَاؤُكَ اَنْسَانِي تَذَكُّرَ اِخْوَتِي •
وَمَالُكَ اَنْسَانِي بِوَهْبِينَ مَالِيَا • يقول املي فيك انساني الفكر في اخوتي واهل بيتي
وطمعي في مالك انساني مالي بوهبين وهذا قاله لانه يرى ان رجاءه فيه لتحققه صار موثرا على ذكر وطنه
وعشيرته وان ما طمع فيه من ماله لما كان اكثر مما ملكه بوهبين صار منسيا له وهذه المقطوعات بما اشتملت
عليه من الفظاظة والقسوة وذكر قلة الفكر في الاوطان والاحبة وتناسي العهود والاذمة ومفارقة الاماكن
المألوفة والحلل الموددة وسكون النفس الى التنائي والغربة دخلت في باب الحماسة وبمثل هذا المناسبة
دخل فيه كثير من نظائرها وسندل عليها اذا انتهينا اليها • آخر • وَاِنَّا لَتُصْبِحُ اَسْيَافُنَا •

طويل

اِذَا مَا اصْطَبَحْنَ بِيَوْمٍ سَفُوكِ • يروى تصبح بفتح الباء على ما لم يسم فاعله فيكون
المعنى انا لنسقي اسيافنا الصبوح بيوم صبوح اذا ما اصطبحن ومن روى لتصبح بكسر الباء فخبر تصبح
في البيت الثاني وهو منابرهن بطون الاكف والمعنى انا لتصير اسيافنا اذا شربت الصبوح في يوم
سفوك سفا بهذه الحالة ونسبة السفك الى اليوم مجاز لما كان يقع فيه فهو كقولهم نهاره صائم •
مَنَابِرُهُنَّ بُطُونُ الْاَكُفِّ • وَاَغْمَادُهُنَّ رُؤُسُ الْمُلُوكِ • اراد انها منتصى فتخطب
واعظة للاعداء زاجرة ومنفردة للكماة مخبرة لكن منابرها اكف الضاربين واغمادها اذا اغمدت
رؤس الملوك المعظمين وهم يتبجحون بقتل الملوك وقتالها ويقرب من هذا قوله يكون خضيرها البطل

بسيط

النجيد • ومثله من عهد عاد كان معروفا لنا اسر الملوك وقتلها وقتالها والمنابر مواضع النبر وهي
الفوت لانها تنصب للخطب والمواعظ والتحيات • آخر • لَا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ الْعَيْشِ فِي دَعَةٍ •
نُزُوعُ نَفْسٍ اِلَى اَهْلٍ وَاَوْطَانِ • يقول لا يرهننك اشتياقك الى السكن وحنينك الى الوطن

في ايثار سعة العيش ودعة مع الراحة والسكون ويروى نزوع نفس والنزوع الشهار في الكف عن الشيء والنزاع
في التشوق وان كان جائزا وقوع احدهما موقع الاخر في التشوق ويقال ناقة نازع ونزوع وقد نزعوا اذا حنت اليهم
والنزع الجذب ويقال للخرج نازع اليد اذا خرج عن الطاعة • تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ اِنْ حَلَلْتَ بِهَا • اَهْلًا بِاَهْلٍ
وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ • هذا تسلية للنفس عن الاهل يقول تجد بكل بلد تنزل به اهلا بدلا من اهلك وجيرانا
بدلا من جيرانك والعرب تقول هذا بذاك اى هو عوض منه وانما ضمن ابو تمام هذه الابيات باب الحماسة لما تضمنته
من انها صادرة عن قسوة شديدة وقلة فكر في التحول عن الالف والعادة ولان ترك الوطن والحلول بالغربة
يضم الى القتل وتلف النفس والصبر عليه كالصبر على القتل الا ترى قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم

طويل

او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم • آخر • اِلَّا اَكُنْ مِمَّنْ عَلِمْتِ فَاِنَّنِي • اِلَى نَسَبٍ مِمَّنْ جَهِلْتِ
كَرِيمِ • يقول ان لم اكن ممن عرفتهم بالشرف فاني انتمي الى شرف كريم • ممن جهلتهم كانه يريد ليس الاعتبار
بما تقدمته شرفا او تعرفينه نسبا لكن الاعتبار لحصول الكرم على انه وجه حصل وجوز الحمل وان جهله من جهل وقوله
الى نسب يتعلق بفعل مضمر كانه قال فانني انتمي الى نسب • وَاِلَّا اَكُنْ كُلَّ الشُّجَاعِ فَاِنَّنِي • بِضَرْبِ
الطُّلَى وَالْهَامِ حَقُّ عَلِيمِ • هذا كالبيت الذي بعده يقول ان لم اكن النهاية في الشجاعة والمعنى ان
لم يكن فعلي النهاية فيما يفعله الشجاع فانني عالم حقا بضرب الروس والطلى والتناهي في الشجاعة لا يتعدى
فعله هذا لكنه سلك طريقته فيما بعد • والطلى الاعناق والواحد طلية والباء من قوله بضرب الطلى يتعلق بقوله عليم
فان قيل كيف شاع ذلك والمضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف قلت لما كان قوله حق عليم لا زيادة فيه الا التوكيد لم يعتد
بالمضاف فحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ فكانه قال انني بضرب الطلى عليم جدا ويجري هذا المجرى اجازتهم لقول
القائل انت زيدا غير ضارب مع امتناعهم من اجازة انت زيدا مثل ضارب لما كانت معنى غير معنى لا فحمل الكلام
على المعنى لا على اللفظ حتى كانه قال انت زيدا لا ضارب فاعلم وبالله التوفيق • وَاِلَّا اَكُنْ كُلَّ الْجَوَادِ فَاِنَّنِي •
عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ • يقول ان لم اكن النهاية في الجود فاني لا اشتم بسبب الزاد في الليلة في السنة المجدبة
المظلمة ولا ادتم بصرى في الضيف عن نفسي بالعلل الكاذبة في الشتوة المحطة • وقد اشتمل قوله على الزاد في الظلماء
على ما يتناه واكثر منه وهذا الذي خبر به عن نفسه هو الجود لكنه اراد ان يرى من نفسه ترك ادعاء النهايات
والاخذ بالاقتصاد في الحالات وان كان تناهى من حيث اقتصد ويقال زيد الشجاع كل الشجاع والمعنى انه الكامل
في معناه ومن هذا الباب قوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين لان المعنى احدنا على هدى او في ضلال
مبين • وهذا كلام من نظر لنفسه غيره وتبين ماعليه وله مما اثبت ما اثبت في احسن معرض ودفع ما دفع بالطف
تعريض ويتعلق على من قوله على الزاد بشتيم وان كان مضافا اليه لانه اجري غير مجرى لا لانهما للنفي فحمل الكلام على المعنى

طويل

فكانه قال انني على الزاد لا اشتم وتريد هذا شرحا فيما بعد • وقال عمرو بن شاس • اَرَادَتْ عِرَارًا بِالْهَوَانِ
وَمَنْ يُرِدْ • عِرَارًا لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمْ • المضمرة في ارادت ذاته عرارا فقال والدة
عمرو ارادت اهانة عرار والاستخفاف به ومن يطلب ذلك في مثله فقد وضع الشيء في غير موضعه •
فان قيل هل تفصل بين قوله ارادت عرارا وبين قوله لو قال اهانة عرارا قلت بلى لان المعنى ارادت عرارا
بالهوان ان ارادت كونه لها وصحبته اياها باستعمال الهوان معه فيجوز ان يكون الهوان واقعا وان يكون غير
واقع ومعنى اهانته ابتذلته واذلته فهو اخبار بوقوع الفعل به فيما مضى • ويجوز ان يكون معنى ظلم نحس حقه وبخسه •

فَانْ كُنْتِ مِنِّي أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي ۝ فَكُونِي لَهُ كَالسَّمْنِ رُبَّتْ لَهُ الادَمْ ۝ نقل الكلام عن الاخبار الى الخطاب على عادة نفسهم يقول ان كنت تهوين هواى او تريدين الكون معى ومصاحبتى فكونى له فى تفقدك كانك موافقة الظاهر للباطن جارية معه على الخلق الواحد من حسن العشيرة واظهار الميل والمودة والسمن اذا ربت بحيه لم يتغير بزيد فلا تتغيرى انت ايضا ۝ ومعنى ربت له اى من اجله والادم يقال الادم وادم وله نظاير قليلة اهاب واهب وافيق وافق وعمود وعمد ۝ وَانْ كُنْتِ تَهْوِينَ الفِرَاقَ ظَعِينَتِي ۝ فَكُونِي لَهُ كَالذِّئْبِ ضَاعَتْ لَهُ الغَنَمْ ۝ يقول وان كنت تؤثرين مفارقتى وتميلين الى التباين عنى واسى عشرته وكونى كالذئب ضاعت له الغنم من اصل ووقعه فيها والمعنى عاشره عشيرته لها ۝ ويجوز ان يريد بقوله ضاعت له الغنم فاتته الغنم بعد ان امكنته والتبع اذا شارف وفى بسيته ثم فاتته كان ذلك مهيجا له وداعيا الى النساد فيما يمكنه ۝ وَالَّا فَسِيرِي مِثْلَ مَا سَارَ رَاكِبٌ ۝ تَجَشَّمَ خِمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمَمْ ۝ هذا كما يقال على طريق الوعيد واظهار الزهد لمن يؤمر شيئا اعمل كذا وكذا والا فدعهما ولا تعمل احدهما فلا حاجة لنا فيه بعول والا فلا تحسنى اليه ولا تسيئى وفارقينى من وقتك وهذا اظهار لزهد فيها واطراح تكلف الاشتراطات معها ثم قال ليكن سيرك سير راكب تكلف ورود الماء لخمس وليس فى سيره قصد ولا قرب ۝ وقوله مثل ما سار راكب اى سيرا يشابه سيره ۝ وقوله تجشم من صفة راكب والامم القرب ويقال امرى من امركم امم ويروى لخمس فى سيره يتم اى ابطاء ۝ فَانْ عَرَارًا انْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ ۝ تُلَاقِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلِكُ الشِّيَمْ ۝ يقول انى عرارا ان يكن ذا سوء خلق اتمنين به ويشقين عما ساءته فانى لا املك تغيير الطبايع والخلايق وهذا كانه جواب اعتذارها من قلة الملاءمة بينهما والشكيمة الحرج والشر ويقال انه لشديد الشكيمة اى شديد المعارضة ويجوز ان يكون شكيمة اللجام وهى الحديدة المعترضة فى الفم ماخوذا منه والجمع الشكايم ۝ وَانَّ عَرَارًا انْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ ۝ فَانِّي أُحِبُّ الجَوْنَ ذَا المَنْكِبِ العَمَمْ ۝ يقول ان ولدى عرارا ان لم يكن وضى الوجه ممسوحا بالجمال فانى احبه على سواده وتمام خلقه وهذا كانه استاطا لقول من يزيف ابنه ويغيره القبح والدمامة وكان عرارا هذا احد الفصحاء الفضلاء وتوجه عن المهلب بن ابى صفرة الى الحجاج رسولا فى بعض فتوحه فلما مثل بين يديه لم تعرفه وان داره فلما استنطقه ابان واعرب ما شاء وبلغ الغاية والمراد فى كل ما سال فانشد الحجاج ارادت عرارا بالهوان الابيات متمثلا فقال عرارا انا ابدالله الامير عرار فاعجبه ذلك الاتفاق ۝ وفى هذه الطريقة قول المامون لابرهيم بن المهدى ان يكن للسواد فيك نصيب فبياض الاخلاق منك نصيبى والعمم والعمم الطويل التام من كل شئ والجون الاسود ههنا ويجعل من الاضداد ۝ وقال آخر ۝

لَوْلَا أُمَيْمَةُ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ العَدَمِ ۝ وَلَمْ أُقَاسِ الدُّجَى فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ ۝ يروى ولم احب فى الليالى حندس الظلم والمبتداء بعد لولا يحذف خبره ابدا ۝ ويستغنى بجواب لولا يبتى اميمة لم اخف الفقر ولم ارحل فى طلب المال ولم اركب الليل فكنت احوب ظلمه ۝ والحندس شدة الظلمة وقد اشتق منه انفعل فقيل احندس الليل وهو محندس ۝ ومعنى لم اجبهم اقطع وقاطع المواضع المظلمة كانه قاطع للظلمة ۝ ومن روى اقاسى الدجى يريد اهوالها واضافته الحندس الى الظلمة كاضافة البعض الى الكل اى فى الشديد من الظلم ويقال احندس الرجل اذا ضعف وسقط ۝ وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي العَيْشِ مَعْرِفَتِي

ذل اليتيمة

٣٩

ذُلَّ اليَتِيمَةِ يَجْفُوهَا ذَوُو الرَّحِمِ ۝ يقول زادنى حرصا على الدنيا ورغبة فى العيش فيها علمى بذل اليتيمة وتحفاها اقاربها واطرحها اهلوها وموضع يجفوها من الاعراب نصب على الحال لليتيمة والعامل فيه ذل اليتيمة والتقدير زادنى معرفتى بذل اليتيمة اذا جفاها ذووها رغبة فى العيش ومهلة العمر ۝ أُحَاذِرُ الفَقْرَ يَوْمًا أَنْ يُلِمَّ بِهَا ۝ فَيَهْتِكَ السِّتْرَ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمِ ۝ قوله ان يلم بها موضعه نصب على البدل من الفقر والمعنى احاذر المام الفقر بها فيكشف الستر عمن لا دفاع به فتنال ولها من شاء بما تشاء والعرب تقول النساء لحم على وضم الا ما دفع عنه والوضم خوان الجزار والخباز وموضعه ميضه والجمع المواضم ۝ تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا ۝ وَالمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَّالٍ عَلَى الحُرَمِ ۝ يقول بنتى بقاى لها وانا اود موتها اشفاقا عليها وخوفا من ابتذال يلحقها وابتلاء بمن لا يعرف لها ما يعرف لمثلها ثم قال والموت اكرم نزال على الحرم كما قيل نعم الختن القبر ودفن البنات من المكرمات وانتصب شفقا على انه مفعول له ۝ أَخْشَى فَظَاظَةَ عَمٍّ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ ۝ وَكُنْتُ أُبْقِي عَلَيْهَا مِنْ أَذَى الكَلِمِ ۝ هذا تفسير قوله اهوى موتها شفقا يريد اشفق من مغالظة عم لها او جفوة اخ تلحقها وانما كنت ابقى عليها من اذايتها بالكلم فضلا عن غيرها من الافعال ۝ يقال رجل فظ اذا كان قاسى القلب غليظ القول والكلم جمع كلمة ۝ ومعنى اذى الكلم الاذى الذى يلحق من الكلم وهذه الابيات معما يشبهها لما ضادت ما قبلها فى تضمنها رقة القلب والتعطف على الولد والاهل اشبعها بها وكل ذلك كالعارض ثم تعود الى ما بنى عليه الباب ۝ وهذا عادة ابى تمام فى ابواب هذه الاختيار ويشبهها قول الاخر ۝ ولقد زاد الحياة الى حبا بناتى انهن من الضعاف ۝ احاذر ان يرين البوس بعدى ۝ وان يشربن رنقا بعد صاف ۝ وان يعرين ان كسى الجوارى ۝ فتنبو العين عن كرم عجاف ۝ وقال خطاب بن المعلى ۝ أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ ۝ مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إِلَى خَفْضِ ۝ يقول للدهر حكم معروف وطريق مالوف فى رفع الوضيع وحط الرفيع فاجرى حكمه على وانزلنى عن رتبة عالية الى منزلة منخفضة والخفض ضد الرفع وهو مصدر وضع موضع المفعول يريد الى مكان محفوض ۝ وَغَالَنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الغِنَى ۝ فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي ۝ يروى غالنى والمعنى غلبنى ويروى غالنى ومعناه اهلكنى فيقول اهلكنى بارتجاع عوارية من المال واستلاب ما كنت وثقت به من القناد فما لى مال سوى نفسى وليس النفس من المال فى شئ ۝ وموضع سوى نصب على انه استثناء خارج وهذا الاستثناء يتاكد به انتفاء الغنى ومثله قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ۝ ويجوز ان يكون المعنى ليس لى غنى سوى عفو فحذف المضاف والمعنى ان نفسى غنية فلا تطمع فى المكاسب الوضيعة ولا تتدنس بالماكل الخبيثة ۝ وقوله بوفر الغنى اى يسلب وفر الغنى فحذف المضاف ويتعلق الباء منه بقوله غالنى ۝ والوفر كثرة المال واضافه الى الغنى لان المراد المال الذى يحصل به الغنى وهم يضيفون الشئ الى الشئ لادنى مناسبة بينهما سواء كان له او عليه او معه او فيه او من اجله او مما يليه ۝ ويجوز ان يكون موضع بوفر الغنى نصبا على الحال للدهر كما تقول فاتنى فلان بكذا والمعنى فاتنى مستصحبا له ومثله جانى فى اطاره اى لابسا لها ۝ ويجوز ان يكون حمل الكلام على معنى عالنى فعداه تعدية فجعنى لانه فى معناه فكانه قال فجعنى بوفر الغنى واصابنى ۝ أَبْكَانِيَ الدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا ۝ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي ۝ قوله بما يرضى يدل على انه اضمر مع قوله ابكانى الدهر

اضحكنى

سريع

بسيط

شيئا يكون فى مقابلته وحذف لان المراد مفهوم والمعنى ابكانى الدهر فما يسخط وقوله يا ربما المنادى فيه محذوف كانه قال يا قوم ربما وهذا النداء على وجه التحسر والتوجع فى معاملة الدهر وسوء تنقله وقوله ربما ماهنه دخلت كانه كرت عن العمل ومحرجة لها الى ان تصير مشتركة حتى جاز وقوع اضحكنى بعدها ومثله قوله تعالى ربما يود الذين كفروا • ومعنى البيت ابكانى الدهر بما اسخطنى ويا قوم ربما اضحكنى الدهر فيما مضى بما ارضانى وفى طريقته قول الاخر • فان تكن الايام احسن مرة • الى فقد عادت لهن ذنوب •

وافر

لولا بنيات كزغب القطا • رددن من بعض الى بعض • ولدن تباعا

بنيات فى موضع الابتداء وجاز الابتداء به لكونه محدودا بما اتصل به من الصفات وجواب لكان لى مضطرب وهو اول البيت الذى تليه واستغنى به عن خبر المبتدا والتقدير لولا بنيات صفا نهن هذه مانعة لى لفعلت • ومعنى البيت لولا بنيات لى صغيرات كفراخ القطا التى عليها الزغب وهو الشعر اللين لصغرهن اجتمعن لى فى مدة يسيرة فمنهن ما ولد بعد ولى واحدة الى جنب اخرى فكثرن لكان لى كذا وكذا ومثله تجمعن من شتى ثلثا واربعا وواحدة حتى اجتمعن ثمانيا • اى حين متواليات • ويروى رددن من بعض الى بعض بفتح الراء من رددن واضافة البعض الى البعض والمعنى قوستنى وحنين من ظهرى ويجوز فى الرواية الاولى ان يكون المعنى ان هن البنات زوجن فرددن مع بنات لهن صغار ويقال ابنتك مردودة اى مطلقة والى بمعنى مع يقال هذا الى ذاك اى معه ويكون من بعض الى بعض فى موضع الحال اى رددن مع غيرهن • وقد شبه الحطيئة وغيره اولاده بزغب القطا فقال ماذا تقول لافراخ بذى مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر • ويجوز ان يروى رددن على ما لم يسم فاعله ومن بعض الى بعض مضافين والمعنى كرة فى صلبى فلما ولدتهن صرن فى كبدى فهى تحترق عليهن لفرط شفقتى •

لكان لى مضطرب واسع • فى الارض ذات الطول والعرض • المضطرب يكون الاضطراب ويكون موضع الاضطراب يقول لولا خوفى ضياعهن واتقاى عليهن لكان لى مجال واسع ومذهب فسيح فى الارض الطويلة العريضة وانما تلومت ولزمت مكانى هذا لهن ولسببهن • **وانما اولادنا بيننا • اكبادنا تمشى على الارض •** يقول محل اولادنا من انفسنا فيما بيننا وان كانت ماشية على الارض محل الاكباد من الاجواف ويقال الولد فلذة من الكبد اى قطعة • وقوله تمشى على الارض فى موضع الحال للاولاد وبيننا تمشى طرف لتمشى والتقدير اولادنا وهو ماشية على الارض بيننا اكبادنا • وقوله انما للتحقيق الشىء على وجه مع نفى غيره عنه • وقال حيان بن ربيعة •

وافر

لقد علم القبايل ان قومى • ذوو جد اذا لبس الحديد • يقول شهدت القبايل اى قومى بجدون فى الحرب اذا تدجج اهلها فى الاسلحة وتلوح فيها ولا يقصرون واذ لبس الحديد طرف لقوله وجدنا كانه يقال انهم يجتهدون فى ذلك الوقت وان قومى بما بعده سد مسده مفعولى علمه • **وانا نعم احلاس القوافى • اذا استعر التنافر والتشعير •** يقول ونشهدون ايضا انا نعم اصحاب القوافى وارباب النحو اذا التهبت نار التنافر والتفاخر والتناشد والتحاكم • والحلس اصله البردعة وما يلى الظهر تحت الرحل ثم يستعمل على طريق التشبيه على وجهين يقال فى لزم فلان كالحلس الملقى فيمن لا غناء عنده ولا كفاية اذا حرب امر ويقال فيمن لزم ظهور الخيل هم احلاسها وهذا اذا مدحوا بالفروسية ثم قالوا ما هنا من احلاس فلان اى ليس من الاية وقد مرّ بى ايضا انه يقال للمكفل الذى يلبس نثار سوء كالحلس

التنافر والتشعر

واحلاس

واحلاس البيت ما يلقى تحت حر متاعه • وانا نضرب الملحاء حتى • تولى والسيوف لها شهود • يقول ونشهد وايضا انا نضارب الكتيبة البيضاء لكثرة سلاحها فنغلبهم حتى تولى منهزمة وسيوفنا لها حاضرة تكتسحهم بها فى الحرب ايضا والملحاء من الملح وهو البياض ويقال كبش املح ويروى نضرب الملحاء بضم الراء ويقال ضاربته فضربته اى ضربه اى غلبته فى الضراب وقال الاعجح المعنى •

رجز

انا ابو برزة اذ جد الوهل • خلقت غير زمل ولا وكل • يريد انا الذى يشهره تعنى كتيبة عن عظم صفاته وذكر احواله وقت استبداد الخوف • فان قيل ما العامل فى قوله اذ جد الوهل قلت ما دل عليه قوله انا ابو برزة من المعنى الذى بنيته هو العامل ومثله انا ابو النجم وشعرى شعرى • وقوله غير زمل اى غير ضعيف ولا جبان يتكل على غيره فيما ينوبه • والزمل والزمال والزميلة الضعيف • والوكل الذى يتكل على غيره • **ذا قوة وذا شباب مقبل • لا اجزع اليوم على قرب الاجل • الموت احلى عندنا من العسل •** يقول خلقت قويا مقتبل • الشباب لم تبلنى السنون ولم تضعفنى ما مسنى من النوايب والهموم فان قيل ما الزائدة فى قوله ذا قوة على قوله غير زمل قلت يجوز ان يكون قوله ذا قوة مصروفا الى الراى وغير زمل مصروفا الى البنية • ويجوز ان يكون المراد بذا قوة الجلادة لانه ليس من كان غير ضعيف كان جلدا • واقتبال الشباب ان لا يرى اثر من الكبر معه • وقوله لا اجزع اليوم يقول استقتلنا يومنا فلا نجزع على دنو الاجل فيه ان دنا لان الموت اذا غشينا فيما نطلبه احلى طعما عندنا من طعم العسل • وقوله اليوم طرف لقرب الاجل وعلى قرب الاجل خبر للا • ويجوز ان يجعل اليوم خبرا ويجعل على قرب الاجل تلبينا له او حالا وان جعلته خبرا بعد خبر كما يقول هذا حلو حامض جاز ايضا • وذكر بعض المتاخرين انه لا يجوز ان يكون على هنا معناها فى قولك جزعت على كذا اى اشفقت عليه قال لانه غير الغرض المقصود الا ترى ان معناها لا اجزع اليوم من الموت على ان الاجل قريب منا فاذا قرب منا فلم نجزع عنه مما طنك بنا اذا بعد عنا وان ما قول ابن لبيان كسحرا وان من الفوص بيمانى البذا •

ردوا علينا شيخنا ثم بجل • نحن بنى ضبة اصحاب الجمل • ننعى ابن عفان باطراف الاسل • يعنى بالشيخ عثمان بن عفان • والمعنى انا طالبوك بدمه فاذا ادركنا ثارنا فحسبنا ذلك • وهذا معنى قوله ثم بجل وموضع بجل رفع على الابتداء وخبره مضمر كانه قال ثم بجلنا ذلك اى حسبنا ذلك ثم عاطفة لجملة على جملة • وقال لبيد بجلى الان من العيش بجل • وحكى الاخفش ان بجل ساكنة ابدا يقولون ان بجلك كما يقولون قدك وقطك الا انهم يقولون بجلى ولا يقولون بجلنى كما يقولون قطنى وقدنى وهو العباس مع محبة على السكون وانتصاب بنى ضبة بفعل مضمر والقصد فيه المدح والاختصاص وخبر الابتداء الذى هو نحن اصحاب والتقدير نحن اذكر بنى ضبة اصحاب الجمل وهذا بنيته على انهم محزنون فى طلب دم عثمان لان الذين خرجوا مع عايشة وقاتلوا يوم الجمل كان دعواهم طلب الثار • ولو قال نحن بنى ضبة لكان يسقط فخامة المدح وتعظيم وكان تصير اصحاب صفة وبنو خبرا وكان يجوز ان يكونا جميعا خبرين • ويجوز ان يكون اصحاب بدلا من بنوا • وقوله ننعى ابن عفان كان عادتهم اذا مات رئيس فيهم عظيم الشان والمحل ان يطوف واحد منهم على القبايل وتصعد الوادى للطلة عليهم والاكام المرتفعة لمحالهم ويقولون نعا فلانا يريدون تشهير امره وتعظيم الفجع به وربما ارخاعوه فيقول نحن نجعل بدل هذا الفاعل ان نطلب دمه باطراف الرماح وهذا معنى حسن • وقال اخر

طويل

داو ابن عم السو بالناى والغنى • كفى بالغنى والناى عنه مداويا •

تقول عالج ما بينك وبين ابن عم السوء من التضاغن والتباين والتخابط والتحاسد بالسمنه والاستغناء
عنه ثم قال وكفى بهما من داء عنه وهذا يجرى مجرى الالتفات وهو تنبيه على انهما الغاية فيما يحتشم به شره
ويدفع به ضيمه وموضع بالغنى رفع بكفى ومداويا يجوز ان يكون حالا ويجوز ان يكون تمييزا وهو احسن ومثله عنا
كفى بالله شهيدا يجرى ايضا مجرى الثناء كيف فيما دعا اليه والتحقيق لغنا ما اشار اليه • جزى الله عنى محصنا
بيلائه • وان كان مولاى القريب وخاليا • محصن المذكور هو ابن عمه الذى تاذى به
فدعا عليه بقوله جزاه الله بفعله فينا ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وان كان متصل النسب طرا في وابى •
يسل الغنى والناى ادوا صدره • ويبدى لتدانى غلظة وتقاليا •
النسل النزع والادواء جمع الداء وهذا مثل ما روى ان من ذوى القرابات ان تتزاوروا ولا تتجاوروا
وزاد عليه ايضا بما شفع الناى به من ذكر الغنى ونبه ايضا على ان فى التدانى تحاسدا يبدو اسمه القلى والفسوق
لان الكلام كالتعليل للامرين الذين رغب احدهما وزهد فى الاخر وهما التدانى والتنائى والمثل السائر فرق
بين معد تحاب • اعان على الدهر اذ حك بركه • كفى الدهر لو وكلته بى كافيا •
هذا الكلام شكاية مما عامله به محصن وتصريح بادائه فيقول لم يرض بالقعود عنى واسلامى للدهر حتى
صار عونا على لما اخذ يوثر تاثيره ويلقى كلكله وجرانه ثم قال متنقلا عن الاخبار عنه الى مخاطبته اظهارا
للجزع من فعله لو اتخذت الدهر وكيلا لك واعتمدت عليه دون ان تباشر مساتى بفعلك لكفاك وبمثل هذا
القول اعنى كفى الدهر يسمى التفاتا • وقوله كافيا يجوز ان يكون فى موضع المصدر اراد كفى الدهر لو وكلته بى
كفاية واسم الفاعل يقع موقع اسم الفاعل ومثله قول بشر • كفى بالناى من اسماء كاف • فقوله كاف فى احد الوجهين
مصدر لكنه لم ينصبه وجعله كقول الاخر • كان ايديهن بالقاع القرق • فى ترك اعراب المعتل فى موضع
النصب ايضا اذ كان من العرب من يستثقل الفتحة فى الياء والتقدير كفى الناى من اسماء كافيا اى كفاية
وقد جاء فى المثل اعط القوس باريها ولم يروه احد باريها بالفتح فليس يجوز الا من حكى لان الامثال لا تغير
وقال رجل من بنى كلب • وحنت ناقتى طربا وشوقا • الى من بالحنين تشوقينى • وافر
انتصب طربا على انه مصدر فى موضع الحال او على انه مفعول له واول البيت خبر عن راحلته واخره خطاب لها
وقوله تشوقينى حذف نونه استثقالا لاجتماع نونين والاصل تشوقيننى ومثله فى الحذف قول الاخر يسوء
الغاليات اذا فلينى يريد فليننى والمعنى اشتكت ناقتى حانة لطربها وشوقها ثم اخذ يخاطبها منكرا
عليها ما ظهر منها فقال تشوقيننى بحنينك الى من اراد انه مع حصول التنائى يجب ان لا يحن ولا يشوق
ويجوز ان يكون المعنى تعظيم المشتاق اليه فكانه قال تشوقيننى الى من بحنينك اى الى انسان واى انسان
وقوله الى من فى هذا الوجه يكون نكرة غير موصوفة وان كان الكلام خبرا وفى المعنى الاول يكون من
استفهاما وتقول مررت بما صالح ومن كريم يريد بانسان كريم وقد حمل قوله تعالى مثلا ما بعوضة
على ان معناه مثلا شيئا بعوضة والطرب خفة تعترى لعارض سرور او هم • فانى مثل
ما تجدين وجدى • ولكنى اصبحت عنهم قرونى • هذا الكلام اعتراف بالحب
وتسويغ لحنين الناقة وان كان كرها لتذكر الحاصل منه والشجو المشبه عنه وقوله مثل ما تجدين يجوز
ان يكون خبرا مقدما والمبتداء وجدى فيكون التقدير ان وجدى مثل ما تجدين والجملة خبر ان ويجوز ان يكون

مثل خبران

مثل خبر ان ووجدى بدل من ياء الضمير المتصل بانى كانه قال ان وجدى مثل ما تجدين وما بمعنى الذى
والجدين من صلته والضمير العايد اليه محذوف كانه مثل ما تجدينه • ويجوز ان يكون ما مع الفعل فى تقدير
المصدر كانه قال ان وجدى مثل وجدك • والاصل فى انى اننى لكنه حذف نونه لاجتماع ثلث نونات
ويجوز انه لم يات بنون العماد كما لم يوت به فى لعلى وليتنى والمعنى ان وجدى مثل وجدك ولكن
نابعتنى نفسى باليأس منهم وانت لا تعرفين اليأس • والاصحاب الانقياد • والقرون والقرونة
النفس ويقولون اخذت قرونى من هذا الامر اى رفضته واطرحته • راو عرشى تثلم جانباه •
فلما ان تثلم افردونى • يقول راو عرى قد تهدم جانباه وانهدد كناه فلما صار
امرى كذلك تركونى وحيدا وقطعوا عن مشايعتى ومتابعتى فدعتنى الحال الى مفارقتهم والتحول
عنهم والعرش سرير الملك وقوام امر الرجل وعزم فاذا زال قيل ثل عرشه وتثلم جانباه وقد الم فى هذا •
بقول اوس وهم لمقل المال اولاد علة وبقوله سوام ذى المال الكبير البنيان • هنيئا لابن عم السوء انى
مجاورة بنى ثعل لبونى • اى فى موضع الفاعل لهنيئا ومجاورة ارتفع على ان يكون خبر ان
ولبونى فى موضع الرفع على انها فاعلة لمجاورة وهى ثعل مفعول به • والمعنى ليتهنى ابن العم تبدى عنهم
مجاورة لبونى لغيرهم • واللبون الناقة التى بها لبن ويجوز ان يرتفع مجاورة على انه خبر مقدم
والمبتداء لبونى والجملة كما هى تكون خبر ان • ويجوز ان يكون لبونى بدلا من الضمير المتصل بانى والخبر مجاورة
والمعنى والتقدير ان لبونى مجاورة بنى ثعل • وهذا الكلام انباء ان ما حصل من بعد عن العشيرة كانوا يتمنونه
فقال هذا انه ابناء عمى ما ارادوه او فازوا به ويجوز ان يكون وعيدا وتهكما • وقال رجل من بنى اسد •
وما انا بالنكس الدنى ولا الذى • اذا صد عنى ذو المودة احرب •
النكس اصله فى السهام ونقل الى الضعيف من الرجال يقال انكسته نكسا ثم يسمى المنكوس نكسا كما يقال
نقصته نقصا ثم يسمى المنقوص نقضا نكس النون كان السهم انكسر فوقه فنكس فسمى نكسا فيقول ما انا بالضعيف
اللئيم ولا الذى اذا انحرف عنه من يواده دعا بالويل والحرب فقال واحرباه وفى طريقته • ولا اقول
اذا ما خلة صرمت • يا ويح نفسى من شوق واشفاق • ويجوز ان يكون معنى احرب اغتاظ ومنه قوله
انى اذا الشاعر المغرور حربنى وهذا اشكل فى طريق العربية وكان يجب ان يقول ولا الذى اذا صد عنه
ذو المودة حرب حتى يكون فى الصلة ما يعود الى الموصول لكنه لما كان القصد فى الاخبار الى نفسه وكان الاخر
هو الاول لم يبال برد الضمير على الاول وحمل الكلام على المعنى لانه من الالتباس وهو مع ذلك قبيح عند النحويين
حتى ان ابا عثمان المازنى قال لولا اشتهار مورده وكثرته لرددته ومثله انا الذى سمتنى امى حيدره •
ولكنى ان دام دمت وان يكن له • مذهب عنى فلى عنه مذهب • يقول
املك نفسى وودى فى مصادقة الاخلاء فان داموا لى على العهد دمت لهم وكومت الوفاء معهم وان راموا
ادها باعنى وميلا الى غيرى ذهبت عنهم وملت الى غيرهم ويروى ولكننى ما دام دمت ويكون موضع
ما دام دمت ويكون موضع ما دام ظرفا وخبر لكن فى دمت وفى الاولى يكون الجزاء وجوابه جزاء وفى طريقته
قول لبيد • فاقطع لبانة من تعرض وصله • والخير واصل خلة صرامها • الا ان خير الود ود
تطوعت • به النفس لا ود اتى وهو متعب • يقول خير الود ما جاد عفوا

من غير جهد ولا اكراه نفسي وطبع بل يبعثه الميل ويحكمه الخلوص واما المتعب من المودات المشوب
بالتكلف والتعمل فلا طائل فيه ومثله قول بعضهم فلا خير في ود امرئ متكاره عليك ولا في صاحب لا توافقه
وقول الآخر اذا انت لا يثنيك الا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع ❁ وقال ابو حنبل الطائي ❁
لقد بلوني على ما كان من حدث ❁ عند اختلاف زجاج القوم سيار ❁ بسيط
اي تتبع سيار بقوله بلوني واللام في لقد يؤذن بيمين يقول لقد خبر في هذا الرجل على ما اتفق من حدث
واعترض من شر فعرف حسن بلوي عند اختلاف القناء بالطعن وذكر الزجاج والمراد الرماح بكمالها
ومثله قول الآخر ❁ والطاعنين على صدعهم بنعالهم ❁ وانما يوطأ النعال كلها ❁ ويقال زججته بالرمح اذا [illegible]
حتى وفيت بها دهما معقلة ❁ كالقار اردفه من خلفه قار ❁ معقلة
يقول صبرت لما عرى من امر وقصرت من وفاء واخرجت مما تكلفت ومن العهدة التي فيها دخلت وقد كان
ابو حنبل يضمن لسيار ابلا له باعيانها او شرواها اي مثلها فيقول اجل سيار ينتظر ما ذا يكون مني فيما تضمنت
حتى وفيت بابله سودا مشدودة بعقلها كانها في سوادها قار عوني بقار وهذا يراد به تاكيد
السواد ❁ ويقال ردفته بابله واردفته اذا جئت بعده وردفكم اي تبعكم وجاء بعدكم
وانتصب دهما على انه حال للابل وفائدة قوله كالقار تصوير الابل بالوانها والمعنى لقد بلاني حتى
وفيت اي انتظر ما يكون من البلاء في وفاي عند ما ضمنت فصار جزائي الى ان وفيت ❁ وفائدة قوله
معقلة انه سلمها في مباركها امنة ❁ ويجوز ان يكون اراد ابلا متقدماتها ومتاخراتها سود فلذلك قال
كالقار اردفه ويجوز ان يكون اراد بالقار جمع قارة وهي الجبال فشبهها بها في عظمها ❁
قد كان شيء يحلوا عن حمولتكم ❁ اني لكل امرئ من جاره جار ❁ يقول وجب السير
للخوف والحذر قبل هذا الوقت فاما الساعة وقد بلغتم المامن في جواري فحلوا عن احمالكم اني لكل رجل
منكم جار بدلا من جاره الاول والعرب يقول هذا من ذاك وهذا بذاك اي عوض منه ❁ وفسر قول الشاعر ليت لنا
من ماء زمزم شربة على ان المعنى ليت لنا بدلا من ماء زمزم شربة ❁ ويقولون فلان لك من الجار جار
ومن النديم نديم ❁ ومن الاكيل اكيل ❁ ويحتمل ان يكون معناه اني لكل رجل مجير متى يجار مع اي يحمي يدانيه
بسوء والاول اجود واصوب ❁ والحمولة جمع حمل ودخلت الهاء فيه توكيدا لتانيث الجمع والحمولة الابل
التي يحمل عليها وهي فعولة كالقتوبة والركوبة ولا يجري على الموصوف لا يقال دابة حمولة ❁ وقال يزيد بن حمار
السكوني ❁ اني حمدت بني شيبان اذ خمدت ❁ نيران قوم وفيهم شبت النار ❁ بسيط
الحمد الثناء على الرجل بما فيه من الخصال المرتضاة وبهذا المعنى فارق الشكر لان الشكر لا يكون الا على صنيعة
فيقول لما رأيت بني شيبان عند امحال الارض واجدابها واقتار الناس واضافتهم يوقدون نار ضيافتهم
ويقيمونها وان كانت نيران غيرهم خامدة متروكا اشتعالها اثنيت عليهم ونشرت فضيلتهم وقال
نيران قومي وان اراد غيرهم معهم تفضيلا له على قومه وايذانا بالصدق في مخبره بذكر قومه وذويه ونزيل
نيران قوم والاول اجود ❁ ومن تكرمهم في المحل انهم ❁ لا يعلم الجار فيهم انه الجار ❁
حتى يكون عزيزا من نفوسهم ❁ او ان يبين جميعا وهو مختار ❁
يقول من تكلفهم الكرم كانهم لا يرضون في مثل ذلك الوقت بما طبعوا وجبلوا حتى تكلفوا اكثر منهم انهم

يحلون

يحلون جارهم من العناية والاتحاف والاحسان اليه والاصطناع محلا تتشكك من بعد في نفسه هل هو
جارهم او صميمهم وعلى هذا تعلق حتى من قوله يكون عزيزا بالمعنى الذي دل عليه قوله لا يعلم الجار فيهم انه
الجار اي يعاملونه بهذه المعاملة الى ان يكون فيما بين ظهرانيهم ويختار مفارقتهم والمعنى ذلك له فيهم
ما اعتز بجوارهم او مال الى فراقهم ويجوز ان يكون قوله من نفوسهم في موضع الحال وعزيزا خبر كان
وان جعلت عزيزا في موضع الحال ومن نفوسهم خبرا جاز والمعنى حتى يكون كانه من اصلهم كما قال الله
عز وجل ولقد جاءكم رسول من انفسكم والمعنى من جنسكم ومن بطانتكم ويجوز ان يكون البيت مضمنا ويكون
معنى لا يعلم الجار فيهم انه جار ان الجار لا يكون قد احس بمجاورته لهم حتى يتفقدوه هذا التفقد يحلوه
هذا المحل وقوله او ان يبين جميعا انتصب جميعا على الحال والمعنى او ان يفارق وهو مجتمع الحال
غير منتشرها مختارا لذلك غير مضطر اليه ومثل هذا بيت زهير ❁ ضمنا ماله وغدا جميعا ❁ علينا نقصه
وله النماء ❁ وقد زاد زهير على هذا مما ضمن من الاكتفاء بجبر المال اذا نقصت واسترداد الجار بالزيادة
اذا زادت بقوله ❁ وجارتنا ومعتمدا الينا ❁ اجانة المخافة والرجاء ❁ فجاورنا مكرما حتى اذا ما
دعاه الصيف وانقطع الشتاء ❁ ضمنا ماله وغدا جميعا ❁ علينا نقصه وله النماء ❁ فقد علمت
اشتمالها على ما ذكره هذا الشاعر وتفردها بما زاد عليه من المعنى ❁ ويجوز ان يكون حتى بمعنى كي فيكون المراد
لا يعلم الجار لحسن توفرهم عليه وتوفيرهم اياه باتخاذ الصنايع لديه انه جار لكي يكون عزيزا من
مقامه او يفارقهم مختارا موفور المال مصون الحال ❁ كانه صدع في راس شاهقة ❁
من دونه لعتاق الطير اوكار ❁ يقول كان الجار لتمنعه بهم وبعزه حين اتصل بهم
على الزمان بمكانه فيهم وعلى احترز من طلابه في راس قلة شامخة اوكار عتاق الطير دونه وهو
ارفع منها واحصن والتشبيه تناول ما ذكرت من التمنع والتحصن ويعني بعتاق الطير العقبان وما
اشبهها من احرار الطير وما تتخذ الوكود في الجبال والى هذا اشار الهذلي في قوله حتى انتهيت الى
فراش عزيزة سوداء روثتها كالمخصف يعني وكر عقاب ❁ والصدع والصديع الفتي من الاوعال وقيل هو
المربوع الخلق المستعمل في الوثيقة من الرجال ❁ وقال آخر ❁ نزلت على آل المهلب شاتيا ❁ طويل
غريبا عن الاوطان في زمن محل ❁ يقول اويت لما تغربت عن اوطاني داخلا
في الشتاء ممتحنا بالجدب والقحط ملجأ الى الاستعانة بغيري الى آل المهلب بن ابي صفرة ونزلت
فيهم ثم اخذ نعتهم بما راى منهم ❁ ويقال زمن محل وصف بالمصدر وزمن ماحل وزمن ممحل والاصل
في المحل انقطاع المطر ويبس الكلا ويقال ارض محل وارض محول وصف بالجمع كانه اجرى على اقطاع الارض
كما يقال ثوب مزق ❁ فما زال بي اكرامهم واقتفاؤهم ❁ والطافهم حتى حسبتهم اهلي ❁
يقول لم يزالوا يؤثرونني بالاحسان والحسنى ويختصونني باسد الجميل والنعمى ويلزمونني من الاكرام
والتقريب والادناء والترحيب حتى ظننتهم اهلي وعشيرتي وتشككت في اعتزائي فيهم ونسبي عنهم
ومن الاقتفاء القفي وهو المكرم من الضيوف والشكي يعطي دواء فهي الشكي مربوب ❁ وقال جابر بن ثعلب
وقام الى العاذلات يلمنني ❁ يقلن الا تنفك ترحل مرحلا ❁ يقول طويل
انتصب اللوايم لي عاتبات على سابقات العنف اي قائلات انت لا تزال ترحل ارتحالا فلا تستقر بك

دار ولا يترك كرماد ولا يحطط عن راحلة مرحل ومرحلا انتصب على المصدر كما تقول ما تنفك تخرج
مخرجًا وتبعد مبعدًا ومعنى ترحل تشد الرحل وموضع يلمنني موضع الحال ويصلح في موضع البدل من تلمنى

فانّ الفتى ذا الحزم رام بنفسه • جواشن هذا الليل كي يتمولا •

في الكلام اختصاص كانه قال فاجتهد وقلت ان الفتى الحازم يحمل نفسه المشقات ويرى بنفسه
المتالف الصعبات ويمتطي الاهوال كي ينال الاموال غير متفكر في ظلمة ليل ولا مستصعب ركوب خطب
وقوله جواشن هذا الليل يعني صدورها واوائلها والليل بازاء النهار في الاستعمال والليلة بازاء اليوم
والاشارة بهذا على طريق التعريب وهم يستعيرون الجواشن والهوادي والصدور والنحور والاعناق والرؤس
لاوائل الامور كما يستعيرون الاعجاز والادبار والاعقاب والاذناب لاواخرها • ومن يفتقر

في قومه يحمد الغنى • وان كان فيهم واسط العم مخولا •

افتقر فعل مفتقر
وفقير جميعًا استغنى به عن فقر يقول من ناله الفقر بين عشيرته واهليه حمد الغنى وصار عنده المطلوب المتمنى
وان كان معطوفًا عليه مكرمًا ومعمًا فيهم مخولًا • وقوله واسط العم سطة الحسب كرمه والفضل منه وسط
قال وقد وسطت مالكا وحنظلا ويقال فلان واسط القوم وهو اوسطهم اي اشرفهم •

كأن الفتى لم يعر يومًا اذا اكتسى • ولم يك صعلوكًا اذا ما تمولا •

هذا الكلام بعث وتحضيض على التجوال في اكتساب الاموال فيقول اذا اقتنيت بعد فقرك واكتسيت
عن عريك فكانك ما كنت قط فقيرًا ولا عريانا والمعنى انه من استبدل بعسره يسرًا ونال عقب ضيقه رخا
فكانه ما سبق اليهما ولا زوحم فيهما وفي طريقته ما بعد وهو ولم يك في بؤس • والصعلوك الفقير •

ولم يك في بؤس اذا بات ليلة • يناغي غزالًا ساجي الطرف اكحلا •

يقول واذا استمتع ليلة بمناجاة انسان كانه غزال في طرفه فتر وفي عينه كحل فكانه ما كان ذا بؤس قط
اي تخفى النعمة على آثار الفقر وتمحوها حتى تنسى • وقوله ولم يك في بؤس قد مر الكلام في حذف النون منها
تخفيفًا والمناغاة المغازلة واصله من النغية وهو الصوت الضعيف والنغمة الحسنة الخفية ولذلك يفسر
المناغاة المسارة والساجي الساكن يقال ليل ساج قال يا حبذا القمراء والليل الساج • وقال بعض بني طيئ •

إن ادع الشعر فلم اكره • اذ ازم الحق على الباطل •

قوله اذ ازم ظرف
لقوله ادع وتقدير الكلام ان ادع الشعر اذ ازم الحق على الباطل فلم اكره ويريد بالحق كبرته وشيخوخته
وما اخرج به النفس عنه ومن مراعاة الحق والرجوع عن الهزل الى الجد بالباطل الصبي واللهو وما يتبعهما
مما تعد سفهًا • وقوله فلم اكره اصله من حفر فاكدى اذا بلغ الكدية فتعذر عليه الحفر وانباط الماء والكدية
مكان صلب يعني الحافر ويقال ايضا حفر فاجبل اذا بلغ جبلا وتوسعوا فيه فقالوا اكدى في الشعر والعطا
وفي القرآن واعطى قليلا واكدى وقالوا ايضا فلان بلغ الناس كديته اي كان يعطي ثم امسك • ومعنى البيت
ان تركت الشعر حين تحليت وارعويت وصد الحق عاضًا على بطالتي ولا مانعًا من جهالتي فلم اتركه
عن عجز لاحق وافحام حاصل الازم العض فتوسعوا فيه فقالوا انعم الدوا الازم اي الحمية •

قد كنت اجري به على وجهه • واكثر العي عن الجاهل •

يقول كنت
اجري الشعر على حقه وكنهه واقرضه متمرًا فيه على جرع ايام شبابي وقيل ارتداعي ومع ذلك كنت

اكثر

اكثر الاعراض عن الجهال واتصون عن مكايلتهم وموازنتهم وهذا يجري مجرى قول الاخر • اني امرؤ تكرم
نفسي • ومتيد من ان اقاذعها حتى اجازيها والمعنى ربا بقدري عن مقارضة السفهاء ومجاذبة
السفهاء ولكن ان دعت الحال معهم والضجر بهم الى المجازاة مع مراجعة الحلم فبالفعل لا بالقول وعلى هذا
كنت قبل هذا الاوان مع الجهال • اخر •

زعم العواذل ان ناقة جندب • بجنوب خبت عريت واجمت •

كامل

يقول قال اللوائم عائبة على جندب ومنكرة لموادعة
وميله الى الراحة والخفض وترك السفر ان ناقته حط عنها رحلها وان يكلفها وهي جامة بجنوب خبت
والخبت اصله ما اطمأن من الارض ويقال اخبت الرجل اذا صار في الخبت وتوسع فيه فقيل للتائه الخاشع فهو مخبت

كذب العواذل لو راين مناخنا • بالقادسية قلن لج وذلت •

وقيل
ابطل قولهم فذكر انهن لو راين منزلنا ومبركنا بهذا المكان لقلن لج جندب في السير وذلت الناقة • ويجوز
ان يكون قوله مناخنا لم يشر به الا اناخة ولا الى موضعها وانما يكنى كقوله فان الذي حلت وركوب بيكفر
المعنى لو راين ما حل بلا لنا فتناس موضع الاناخة لعلمن ذلك ومثله بقليها الاسراج والالجام اي حيل
الاسراج بلا ماكان تقلوع عليه • ويقرب منه قوله لما تذكرت بالديرين ارقني صوت الزجاج وقرع بالنواقيس
وانما شاهد وقتهما فذكرها به ولم يكن ثم دجاج ولا نواقيس • وقال الراعي •

كفاني عرفان الكرى وكفيته • كلوء النجوم والنعاس معانقه •

طويل

عرفان اسم صاحبه فيقول
نام هذا الرجل فكفاني الاشتغال بالنوم وكلأت النجوم وارتقبتها فكفيته بالسهر وتكلام
النعاس ومعانقته • فان قيل كيف كفاه الكرى قلت هذا على مطابقة الكلام فلما قال كفيته وراعاة
النجوم ونبت عنه فيها • قال كفاني الكرى وان كانت نيابة ذلك عنه في الكرى لا يصح • وروى كفاني

عرفان الكرى وكفيته اي مؤونة الكرى وليس بمرتضى • فبات يريه عرسه وبناته • وبت

اريه النجم اين مخافقه • مغاربه

هذا يطمن من القول لان الساهر لا يعلم من حال
النائم انه يحلم او لا يحلم واعانته بهذا الكلام على استحكام نومه وتلذذه به اذ كانت الاحلام
لا تحصل للنائم الا عند ذلك • ولما قال بات النوم يريه امرأته واولاده قال في مقابلته على الطريقة
التي في البيت وبت اريه النجم • وهذا الجنس كثير في كلام البلغاء ومثله قول الله تعالى فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه وانما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم وقول الشاعر دناهم كما دانوا وقد عجيبة مستعفي وقال اخر •

وافر

فلست بنازل الا المت • برحلي او خيالتها الكذوب •

خفف مفعوله
نازل لان المراد مفهوم كانه قال لا انزل منزلا • ومثله قول الله عز وجل فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم
هذا اي العذاب والالمام زيارة لا لبث معها • يقول لا انزل محلا الا رأيت هذه المرأة ملمة برحلي
او متصورة لي بهذه الصورة تشوقًا مني وتحقيقا هذا في حال اليقظة وعند فراغ البال والاشتغال
بحال النفس او رأيت خيالتها الكذوب القليلة الوفاء اذا نمت ويقال الخيال والخيالة كما يقال
مكان ومكانة وجعلها كذوبا لم يتحقق فعلها وقولها • والمعنى لا تخليني منها لا النوم ولا اليقظة
ولا يلفتني عنها لا الرخاء ولا الشدة وفي هذه الطريقة قول امرئ القيس • تنورتها من اذرعات
واهلها • بيثرب ادنى دارها نظر عال • وقال الاصمعي في قول الاخر • الين بصيرًا من راى وهو قاعد •

بمكة اهل الشام يحيّرونا ٥ هو على التشوق والتحقق ٥ **فقد جعلت قلوص ابنى سهيل**
من الاكوار مرتعها قريب ٥ جعلت ههنا بمعنى طفقت واقبلت ولذلك لا يتعدى
والقلوص الفتية من الابل ومرتعها قريب فى موضع الحال يقول اقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة
المرتع من رحالهم قصيرة المسرح من رواحهم لانها لما لحقها من الكلال والاعياء لم تقدر على التباعد
فى الرعى والارتياد ٥ **كان لها برحل القوم بوا ٥ وما ان طبها الا اللغوب** ٥
يقول كان لهذه الناقة ولدا برحل القوم تتعطف عليه ولا تتباعد منه وماداوها الا الاعياء
ومثل هذا قول الاخر من الكلال لا ينقع عودا لا اعقاد تبغى ولا قيودا ٥ والطب اصله العلم والمراد به
ههنا الداء الذى يعلم ويعرف والبو اصله جلد فصيل يحشى تبنا لتدر الام عليه ٥ وقال اخر ٥
ان كنت لا ارمى وترمى كنانتى ٥ تصب جانحات النبل كشحى ومنكب ٥
هذا مثل والمعنى اذا لم اقصد فى خاص امرى ثم قصدت فيمن يشمله عنايتى عاد ذلك القصد بالمساءة
والشر على وصرت كانى انا المقصود والجانحات المائلات ٥ وروى بعضهم جائحات وهى المستاصلات
المهلكات ويقال جاحه واجاحه بمعنى وليست هذه الرواية بجيدة لان الغرض ما ذكره من ان من يعنيه
امره اذا قصد كان لنفسه ٥ فان قيل فلم خص الجانحات قلت المراد فيما ضرب المثل له اى معنى اذا رميت
الجعبة المعلقة على لان بعض السهام يصيبه وبعضها يصيبنى واذا كان كذلك فلا بد من ذكر الجانحات
والنبل اسم صيغ للجمع والكنانة ما يغطى به الشئ فى الاصل واختص به الجعبة وهو من الكن كالستارة
من الستر وفى القران وقالوا قلوبنا فى اكنة ٥ وقد فصل بين كننت واكننت فاكننت لما يضمر فى القلب
وكننت لما يستر بشئ ٥ وذكر الدريدى ان الكنانة لا يكون الا للنبل ويكون من ادم فاذا كانت
من خشب فهو جفير واذا كانت من قطعتين مقرونتين فهى قرن والجعبة تكون للنبل والنشاب جميعا ٥
افيقوا بنى حزن واهواؤنا معا ٥ وارحامنا موصولة لم تقضب ٥
يقول اصحوا يا بنى حزن من سكرة جهلكم وانتبهوا من رقدة غفلتكم والاهواء بعد متفقة والاسباب
الرحم موصولة لم يتسلط عليه العقوق ولم يقطعها الجفا والنبوة ٥ والمعنى كفوا عما انتم عليه من سيئات
التقاطع والتدابر قبل تفاقم الخطب واستفحال الشان ٥ والقضب القطع ٥ ومنه قيل للسيف القضيب والقاضب
وقوله معا فى موضع الخبر اى مجتمعة ٥ **فان تبعثوها تبعثوها ذميمة ٥ قبيحة**
ذكر الغب للمتعقب ٥ يقول ان هيجتم الحرب هيجتموها مذمومة قبيحة ذكر الغب اى العاقبة
لمن يتتبع العواقب فيتدبرها ويتعقل المصاير فيتاملها ويقال تعقبت الامر كما يقال تعقبته اى
تفقدت عاقبته وغبه والغب اصله فى ورد الماء والزيارة وهو نوع من اسماء الاظماء وغيرها على الثلث
فاما قولهم زر غبا تزدد حبا فالمهلة فيه اوسع ٥ **ساخذ منكم آل حزن بحوشب**
وان كان مولى لى وكنتم بنى اب ٥ انما قال هذا لابن عم ضربوا مولى له فيقول
سانتقم منكم لمولاى يا آل حزن وان كنتم لى بنى اعمام وكان حوشب مولى بمحالفة وجوار وفى طريقة
قول الاخر ٥ فان عصيت فيها حبيب بن حيتر ٥ تخذ خطة ترضاك فيها الاباعد ٥ وروى بعضهم
وان كان مولاى والبصريون لا يجوز مد المقصور لانه ادخال زيادة على كلامهم ويجوز قصر الممدود

لانه حذف للتخفيف ورده الى الاصل وحوشب عند النحويين انه ثما لا يجئ الا بزيادة الواو وانه مثل
كوكب وحكى الخارزنجى ان جشنا اسم رجل وانه يقال احشنى كذا فى معنى احشمنى اى اغضبنى ٥ قال
جميل ٥ **ابوك ابوك اربد غير شك ٥ احلك فى المخازى حيث حلا** ٥
ارتفع ابوك بالابتداء وكرره تاكيدا واربد بدل منه وخبر الابتداء احلك ٥ وانتصب غير على المصدر
وهو ما يؤكد به ما قبله ومثله حقا وما اشبهه والمعنى ان لوم ابيه موروث وانه اقتدى بسلفه فقد انزل
ابنه منزله فى المخازى والقبائح حقا لا مرية فيه ٥ **فما انفيك كى تزداد لوما** ٥
لا لام من ابيك ولا اذلا ٥ يقول لا ابرئك من ابيك طلبا لا ينسبك الى من هو
الام منه واذل لتزداد ذلا ولوما لان اباك النهاية فى هذين ٥ وانتصب لوما على التمييز والام
من لالام تعلق بمضمر كانه قال ما انفيك من ابيك وادعوك لا لام منه لانه اذا نفاه من ابيه فقد جعله
لغيره ويجوز ان يحمل الكلام فيه على المعنى فتصور انفيك بادعوك ويعدى تعديته ومثله قوله عز وجل
هل لك الى ان تزكى لان المعنى هل لك ادعوك الى ان تزكى وعلى هذا يحمل قول الفرزدق قد قتل
الله زيادا عنى لما كان معناه صرفه الله عنى ومن ابيات الكتاب اذل يعنى الحمام الورق هيجنى ولو تعزيت
عنها ام عمار لانه تصور هيجنى انه ذكرنى فعدى تعديته ٥ وقال آخر ٥ **ابوك حباب سارق**
الضيف برده ٥ وجدى يا حجاج فارس شمرا ٥ يقول ابوك الذى سرق برد
ضيفه وغدر به وخانه وجدى فارس هذا الفرس معروف ٥ وسارق الضيف برده اصله سارق برد
الضيف لكنه اضاف الى الضيف بناء على قولهم سرقت الضيف برده والمراد سرقت من الضيف برده لكنه
لما حذف الجار تخفيفا وصل الفعل فعمل فيه ثم اضاف اسم الفاعل اليه وعلى هذا يقول اخترت الرجال زيدا
وهو مختار الرجال زيدا ٥ وشمر فعل فى الاصل سمى به الفرس لانه ليس فى الاسماء شئ على فعل ومثله خضم وهو
لقب للعنبر بن مازن ٥ وحباب يجوز ان يكون بدلا وسارق الضيف خبرا ٥ ويجوز ان يكون حباب خبرا وسارق
الضيف صفة وهذا اجود حتى يكون فى مقابلة فارس شمر كان المراد ابوك المعروف بهذا الاسم وجدى
المعروف بذا ٥ وروى بعضهم فارس شمر بكسر الشين وقال هو علم مؤنث مثل مراة سميتها قنب وذنب ٥
بنو الصالحين الصالحون ومن يكن ٥ لاباء صدق يلقهم حيث سيرا ٥
كما فضل جده على ابيه فى البيت الاول فضل نفسه عليه فى البيت الثانى والمعنى ان الولد يتقيل اباه فاذا كان جدى
صالحا فانا صالح واذا كان ابوك طالحا فانت طالح ٥ وقوله ومن يكن لاباء صدق يريد من كان ولدا لاباء كرام
عرف بهم حيث ذهب ولقيهم انى سار وظعن واللام دخل فى قوله لاباء صدق لهذا المعنى ومثله ٥ لئن كان للقبرين
قبر بجلق ٥ وقبر بصيداء التى عند حارب ٥ اى كان ابنهما ٥ وصدق يضاف اليه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر ويراد به
المدح فاذا قلت ثوب صدق ورجال صدق والمعنى نعم الشئ ذاك اى هو صادق فيما يحمد فيه لا كاذب واذا اردت
ان تجعله نعتا فتحت الصاد منه فقلت هو الرجل الصدق ويثنى ويجمع ويؤنث قال مقذوذة الاذان صدقات
الحدق ٥ **فان تغضبوا من قسمة الله حظكم ٥ فلله اذ لم يرضكم كان ابصرا**
يقول ان تسخطتم ما قسم الله عز وجل وجعله نصيبكم فالله كان اعلم بكم وبقدر استحقاقكم لما لم يركم اهلا
لاكثر منه والمعنى ان ما حصلتم عليه من البخس فى القسمة والنقص من المعرفة والتاخر فى المنزلة حكمة من الله

طويل

وافر

الطويل

عز وجل

طويل

ونصفه ولو زاد ستحكم عليه لاعطاكم فانه العالم الحكيم في افعاله واقضيته • والبصير في صفات الله
بحقيقة العالم • وقال ابو النشناش • **اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح**
سواما ولم تعطف عليه اقاربه • يقال سرحت الماشية اذا اخرجتها بالغداة الى
المرعى وارحتها اذا رددتها بالعشي فان قال قايل لم قال ولم يرح سواما والنكرة اذا اعيد ذكرها
بحت تعريفها بدلالة انك تقول رأيت رجلا بمكان كذا فقال لي الرجل كذا قلت يجوز ان يعيد نكرها
لانه تصور المراح بما دخله من التناقص والتزايد بالاخذ منه والرد اليه غير المسروح واذا كان كذلك
فالثاني غير الاول • ويجوز ان يكون السوام الثاني غير الاول وذاك ان المكثرين منهم كانوا يأمرون
رعاهم بان يقتضوا قطعة من المال كيف تتفقت ليحبسوها على الحقوق والعارضة سوى اللون
اللازمة فكانت الغادية عما يقيمونها من النوب في ذلك غير الرايحة والرايحة غير الغادية واذا كان
كذلك فالسؤال ساقط والمعنى اذا الرجل لم يكن ذا مال يسرح بعضه ويراح عليه بعضه على حسب ما يتفق
ولم يكن له اقارب يتعطفون عليه ويرون من الفرائض الواجبة الاحسان اليه فالموت خير له وجواب
اذا في البيت الثاني ويجوز ان يكون المراد بقوله ولم يعطف عليه اقاربه • ويعطف النصرة والاعزاز فيكون
المعنى اذا لم يكن غنيا ولم يؤيد اقاربه فيعتز بهم فالموت اصلح له من الحياة وهذا المعنى احسن •
فللموت خير للفتى من قعوده • عديما ومن مولى تدب عقاربه •
فللموت جواب اذا لتضمنه معنى الجزاء يقول اذا الرجل لم يكن على ما وصفت فعدو الموت عليه خير له
من قعوده راضيا بفقره وبافضال مولى يؤذيه بالمن عليه ولا يخلص النعمة عنده من الشوائب ودبيب
العقارب كناية عن فعل الاذى والتحمل بالكلمات المكدرة • وانتصب عديما على الحال • ويجوز ان يكون
المعنى في قوله ومن مولى تدب عقاربه ان يحصل الفساد بين العشيرة والتدابر والاختلاف فكل
يقصد صاحبه بالمساءة ويبغي له الغوائل وهذا المعنى يتلفوح مع المعنى الثاني في البيت الذي قبله •
وناوية الارجاء طامسة الصوى • خدت بابي النشناش فيها ركائبه •
المجرور ناوية باضمار رب والواو داخلة للعطف ولا يصير بدلا من رب بدلالة وقوع الفاء العاطفة
موقعه وبل في نحو فمثلك حبلى قد طرقت وبل تلذذ صعد واصباب • يقول رب مفازة بعيدة الاطراف
دارسة الاعلام سارت بابي النشناش فيها رواحله بطلب المال ويكتسب المجد وهذا الكلام يتبجح منه
بانه لم يتخذ الفقر ضجيعا ولا الدعة حليفا بل رمى بنفسه نحو المرامي المتلفة وطرحها في المرامي
المعطبة والارجاء واحدها رجا • والطامس الدارس ويقال طمس وطسم والصوى الاعلام والواحد
صوة ومثله قوة وقوى ومعنى خدت اسرعت ومصدره الخديان • والركايب جمع الركوبة كالحلوبة وهي
المركوبة ولا يتبع الموصوف بل يستعمل على انفرادها ومثله الحلوبة • **وسايلة بالغيب عني وسايل**
ومن يسئل الصعلوك اين مذاهبه • يقول رب رجل وامرأة سالا عني بظهر الغيب
لما تداخل القلوب من تغيبي والاشفاق من وقعتي ثم قال مستفهما على طريق الانكار ومن يسأل الصعلوك
اين مذاهبه اي لا يجب ان يسأل الصعاليك عن مذاهبهم وطرقهم لانها تعلم اذا لم يكن يستقر بهم
موضع ولم يكن يحويهم بلد ومذهب بلا مؤنة او مخصوصة به وكان وجه الكلام ان يقول ومن يسئل عن الصعلوك

الصعلوك الذي لا ملك له الا نفسه وسلاحه

يكن

خفق
خاب من طلب
فيها ولم يظفر

ليكون وفق قوله وسايله بالغيب عني لكنه عدل عنه على ما قبله وتوكيدا للمراد وذاك انه كان سؤال نفسه عن مذهبه
منكرا لاستبهامه عليه فسؤال غيره عنه ابعد من الصواب • **فلم ار مثل الفقر ضاجعه الفتى** •
ولا كسواد الليل اخفق طالبه • يروى مثل الهم وهو مصدر هممت بالشيء اي اذا اهمه يجب
عليه ان ينفذ ولا يتحرج • يقول لم ار كالفقر يتخذه الفتى ضجيعا ان يرضى به ويلزمه له ولم ار كسواد الليل
اكدى راكبه والطالب فيه • والمعنى انه يجب الا يحصل واحد منهما لا الرضا بالفقر ولا الاخفاق مع ركوب الليل
ويقال ضجع ضجعا وضجوعا • واضطجع لمعنى واحد ومنه قيل للعاجز الضجعى والضجعة وسمي الكواكب التي لا تسير
الضواجع والاخفاق ان يغزو فلا يغنم او يرجو فيخيب قال عنترة فيخفق مرة ويفيد اخرى ويفجع ذا الضغائن
بالاريب • وقوله اخفق طالبه اي الطالب فيه وهذا من اضافة الشيء الى الشيء لكونه فيه •

ويوم الصعاليوم

طويل

الا قالت الخنساء يوم سويقة • عهدتك دهرا طاوي الكشح اهضما •
يقول قالت لي هذه المرأة يوم اجتماعنا في سويقة عهدتك زمانا ممتدا ضميرا لبطن مطوي الكشح والجنب
وانما انكرت سمنه وكثرة لحمه فاجابها بالبيت الثاني والهضم انضمام الضلوع وتقارب الجنبين •
فاما تريني اليوم اصبحت بادنا • لديك فقد القى على البزل مرجما •

الذي يقطع المفازة

يقول ان كنت تريني اليوم وهو اشارة الى يومه وما يقرب منه اصبحت منقل النفس سمين الخلق لديك
اي في منظرك ومعتقدك فاني اذا ركبت البزل وجدت عليها مرجما والمرجم الذي كانه آلت في رجم الارض
باخفاف الابل ووطاء الاقدام • وينتصب مرجما على الحال وقيل المرجم في السفر البعيد الغاية وكما قيل رجل
مرجم قيل ممرجم ورجل مرجم ولسان مرجم قال شديد الرجام باللسان وباليد • واما في اكثر الا
يلزم الفعل الواقع بعدها احدى النونين الثقيلة او الخفيفة لانه كما اكد حرف الشرط به اكد الفعل المشروط به
بالنون ايضا وههنا جاء خاليا من النون • **الا قالت العصماء لما لقيتها • اراك**
حديثا ناعم البال افرعا • هذا في طريقة ما قبلها فيقول قالت هذه المرأة لما التقيت

طويل

معها اعلمك عن قريب ناعم الحال تام شعر الرأس لم يتسلط عليك صلع ولا حدث الحسار شعر ولا شحوب
لون فكيف تغيرت مع قرب الامد • وانتصب حديثا على الظرف وناعم البال مفعول ثان من اراك • والافرع
التام الشعر وجمعه فرعان والاصلع خلافه • **فقلت لها لا تنكريني فقل ما • يسود الفتى**
حتى يشيب ويصلعا • يقول اجبتها وقلت لها لا تستنكري ما رأيت من شحوب لوني
وانحسار الشعر عن رأسي فما ينال الفتى السيادة حتى يستبدل بشبيبته شيبا ويوفون شعره صلعا
والا بعد استحكام الراي واستفاد العمر في اكتساب المجد وقوله قل ما يفيد النفي ههنا وما يكون كافة للفعل
عن طلب الفاعل وناقلة له عن الاسم الى الفعل فاذا قلت قلما يقوم زيد فكانك قلت ما يقوم زيد بدل ذلك
على انهم قالوا قل رجل يقول ذاك الا زيدا وانهم اجروا خلافه مجراه فقالوا كثر ما يقول زيد وعلى ذلك بيت
الكتاب • وقلما وصال على طول الصدود يدوم • ويجوز ان يكون ما من قل ما يسود الفتى مع الفعل في تقدير مصدر
كانه قال سيادة الفتى ان يتر واستكمالها الا مع هذه الحالة ومثله قول لبيد فلما عرس حتى هجته بالتباشير
من الصبح الاول لانه ليس يريد نفي التعريس راسا اذ كان يعتاده قطاع الفلاة وركاب الظلام بل يريد
عرس تعريسا قليلا فهجته ويقال صلع صلعا وصلعه وهو اصلع وصليع • **وللقارح اليعبوب**

نسبه

خير علالة من الجذع المرخى وابعد منزعا ● هذا مثل ضربه في تفضيل نفسه
على شيخوخته وقداديه الكبر ونازع الدهر وابناه اطراف الخطوب ومرار السيادة والعلو
على الاحداث الذين لم يجربوا الامور والاغمار الذين لم يجاذبوا الشدايد فيقول للفرس المتناهي في
النزوع والسن الذي يجري جريه الماء سهولة ونفاذا خير بقاء وابعد غاية من ابن سنتين وهو مهمل
لم يستفرغ به في ركوب ونزول ولم يودب باسراج والجام ● واليعبوب الفرس الكثير الجري والجدول
الكثير الماء ● والعلالة البقية من الجري وغيره وههنا يريد الجري قال الشاعر ● الا علالة او بداهة
سابح نهد الجزاره ● فالبداهة اول الجري والعلالة لفرع وقوله من الجذع المرخى يروى المرخى بكسر الخاء
والارخاء ليس في العدو ● وقال وارخا سرحان وتقريب تتفل واذا روى بفتح الخاء فهو المرسل المهمل
والمنزع النزوع الى الغاية ● وانتصاب علالة ومنزعا على التمييز ● وقال شبيب بن عوانه ●
قضى بيننا مروان امس قضية ● فما زادنا مروان الا تنائيا ● يقول
قضى بيننا هذا الرجل بحكومة تسخطناها ولم يرض بها اذ لم يقصد بها صلاح ذات البين ولا تلافي
جمع الشمل فازددنا بها تنائيا عن الاصلاح والمراجعة واختلافا وتباينا عن الايتام والموافقة
وتباعدا ● وقوله امس تقريب لزمان فعله ولم يرد اليوم الذي يلي يومه وهذا كما تقول فلان بالامس فعل
كذا وامس معرفة وانما بني لتضمنه معنى الالف واللام ● فلو كنت بالارض الفضاء لعفتها ●
ولكن اتت ابوابهم من ورائيا ● يقول لو كنت بالبدو لوددت حكومته واديت
كراهتي لها ولكني كنت اسيرا بالحضر حاصلا في داره وداخلا تحت مملكته ومعنى اتت ابوابه من ورائي
اي حالت مسالحه ومراصده بيني وبين مرادي ● ووراء بمعنى قدام ههنا ومثله في القران وكان وراءهم ملك
وقال جميل ● فليت رجالا فيك قد نذروا دمي ● وهموا بقتلي يا بثين لقوني ●
يقول في معناك وبسببك ● وقوله وقد نذروا من صفته رجالا ولقوني في خبر ليت والمعنى تمنيت ان رجالا
فعلوا في معناك ما فعلوا من الهم بقتلي وعقدا لنذر في سفك دمي لقوا معي ما كانوا يفعلون
وفي هذا الكلام ايهام انهم لا يجسرون على التعرض له وفيه استهانة باقوالهم ومكايدهم وان كانوا قد بذلوا
من القول ما بذلوا واضمروا فيه ما اضمروا وقد فسر تهيبهم له ونكوصهم عن الاقدام عليه بالبيت الثاني ●
اذا ما راوني طالعا من ثنية ● يقولون من هذا وقد عرفوني ● يقول اذا
بصروا بي مقبلا عن عقبة طالعا عليهم من طريق مفضية اليهم تساءلوا فيما بينهم يقولون من هذا وان كانوا
عارفين بي اي يتجاهلونني جبنا واحجاما ● يقولون لي اهلا وسهلا ومرحبا ●
ولو ظفروا بي ساعة قتلوني ● نبه بهذا الكلام على تملقهم له واظهارهم بالنفاق
ما لا يوافق باطنهم عجزا وضعف كيد والمعنى يستقبلونني بالتاهيل ويتلقونني بالترحيب عند اللقاء
ولو اعطوا الظفر لاتوا على وما اتقوا ● فكيف ولا توفي دماؤهم دمي ● ولا مالهم
ذو كثرة فيدوني ● يقال اوفيته كذا ووفيت له بكذا واوفيت وفي هذا بيان عندهم في
ترك الوفاء بنبه هم ويتعجب من افعالهم عند اختلاف احوالهم فيقول كيف يقدمون على قتلي وليس في
دمائهم كلهم وفاء بدمي ولا في مالهم اتساع فاذا عجزت دماؤهم عن دمي فكيف يعطون ديتي ويقال

ودية اديه دية وودينا ● وقال يحيى بن منصور ● وجدنا ابانا كان حل ببلدة ● سوى
بين قيس قيس عيلان والفزر ● سوى في موضع جر على انه صفة لبلدة والمعنى
وجدنا ابانا حل بلدة متوسطة لدار قيس عيلان وسعد بن زيد مناة والمعنى حل بين مضر
ونأى عن ربيعة لان قيسا والفزر من مضر والفزر لقب لسعد بن زيد مناة وسوى وسواء في
معنى العدل وفي القران الى كلمة سواء بيننا وبينكم وفي موضع اخر فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه
نحن ولا انت مكانا سوى اي مكانا عدلا ● فلما نات عنا العشيرة كلها ● انخنا
فحالفنا السيوف على الدهر ● فما اسلمتنا عند يوم كريهة ● ولا نحن
اغضينا الجفون على وتر ● يقول لما خذلتنا عشيرتنا وهم ربيعة لما نابتنا
وتباعدت بنصرتها ومعونتها عنا وترخصت في القعود عن مساعدتنا اكتفينا انفسنا فاقمنا
بدار الحفاظ والصبر واتخذنا سيوفنا خلفاء على الدهر فما خذلتنا في يوم حرب وعند مدافعة
وجهد ولا نحن اغضينا على وتر وحقد جفوننا والمعنى انا وسيوفنا توافينا فيما تعاقدنا وتوازرنا
فيما له تحالفنا فبلغنا نحن اقصى المبالغ في طلب الاوتار وانتهت هي الى ابعد النهايات في المعاونة
والاصطحاب وهذا مثل ضربه لاستغنائهم فيما نهضوا فيه بعددهم وعدتهم وثقتهم وصبرهم واستغنائهم
عن القاعدين عن التحمل معهم والذب عنهم وعن عشيرتهم ● وقوله انخنا كناية عن الاقامة والثبات
في وجوه الاعداء الى ان وصلوا الى المراد ● وقال ابو صخر الهذلي ● رأيت فضيلة القرشي لما ●
رأيت الخيل تشجر بالرماح ● جعل القرشي جنسا لا عينا والمعنى رايت فضيلة
القرشيين وشرفهم على غيرهم عند اشتجار الخيل بالرماح وانتظامها بها للطعن المختلف بينهم
المتردد فيهم وجواب لما مقدم وهو رأيت في صدر البيت يريد عند هذا الامر بان فضلهم على الناس
وقوله تشجر بالرماح كل شيء دخل بعضه في بعض فقد تشاجر ومنه سمي المشجر مشجرا وتشاجر القوم بالرماح
تطاعنوا ● وقد نعقت المنية فهي ظل ● على الابطال دانية الجناح ●
انعطفت ونعقت على الفعل الذي تناوله لما فيقول ولما استدارت المنية وحلقت على رؤوس الابطال
فهي ظل دانية الجناح من قمم رؤوسهم وهذا مثل والمعنى لما اشرفت المنية عليهم اشراف الطائر على ما يريد
انكدارا عليه بانت فضيلتهم ● ويقال رنق الطائر في الهواء اذا حلق واستدار وجعل للمنية ظلا
تحقيقا للاستعارة من الطائر لانه يوقع ظله في تلك الحالة وجعل الجناح دانيا تاكيدا لطمع الموت في
الفوز بالارواح والاختلاس وكذا الطائر في التحليق عند الانقضاض ● وارتفع دانية الجناح وظل
جميعا على ان يكون خبرين لقوله هي كما تقول هذا حلو حامض ● ويجوز ان يكون دانية صفة للظل
وانثها على المعنى ● ويجوز ان يروى دانية بالنصب على ان يكون حالا ● وقال بعض بني عبس ●
ارق لارحام اراها قريبة ● لحار بن عوف لا لجرم وراسب ●
يقول يرق قلبي بما تملكه من الرحمة فانعطف من اجل اواصر اراها قريبة مشتبكة بيننا من جهة
الحرث بن كعب لا من جهة جرم وراسب والحرث بن كعب في نزار وجرم وراسب من قضاعة وهم من
اليمن وكان الحرث بن كعب انتقلت الى اليمن ولم يكن منهم فلهذا قال ما قال وقبيل عبس وضبة والحرث

اخو لام ورهم الحرث في غير النداء وذاك في الشعر جائز • **وإنا نرى أقدامنا في نعالهم** •
وآنفنا بين اللحى والحواجب • ذكر المشابهة الحاصلة بينهم تأكيدا للقربى والقرابة
الموجبة لما ذكر من الرقة والشفقة على ما حذر فيهم من وقوع الفرقة وسقوط التجاوز والخلطة فيقول
ارق للرحم القريبة ولانا نرى اقدامنا في نعالنا كأقدامهم وانفنا بين لحاهم وحواجبهم كانفنا
وقال بين اللحى ولم يقل لحاهم لانه باضافة الاقدام والنعال اكتفى وذكر الاطراف لانها يظهر
للعيون والمشابهة تعلق بها اكثر • **وأخلاقنا إعطاؤنا وإباؤنا** • **إذا ما أبينا**
لا ندر لعاصب • جعل الشبه في البيت الاول في الخلق وههنا في الخلق تأكيدا للزوم
وكان يجب ان يقول واخلاقنا اخلاقهم فاعتمد على ان العطف على قوله اقدامنا يدل ويغني لما يفيد
من الاشتراك كما يغني في قولهم قام زيد وعمرو وان زيدا منطلق وعمرو فكأنه قال وانا نرى اخلاقنا
كاخلاقهم اذا اعطينا او ابينا ثم ذكر ما دل على تشددهم بعد الامتناع فقال واذا ابينا لا نستهل
لمن يريد قهرنا واصل العصب الشد ومنه العصابة وضرع الحلوبة اذا اشتدا لزمان بها وساء خلقها
زيقت اللبن يشد ويحتلب وان ضجرت لسانى الحاجة واستلاد الناقة وهذا الكلام مثل ههنا
ومثل البيت قول الآخر • لا يخرج الكره منا غير آبية • ولا الين ان لا ينبغي لبني يريد ان الاكراه لا يزيد
الا امتناعا والاقتسار لا يحصل منا الا اباء ويشبه من حيث النظم قوله اذا ما ابينا لا ندر لعاصب
الالتفات الا ترى انه اما ترك ما كان يسرده من القول صار كانه التفت فقال ذلك • وقال بعض شعراء حمير •
من رأى يومنا ويوم بني التيم • **إذ التف صيقه بدمه** • ذكر انها قيلت
في وقعة كانت بني حمير وعبد مناة وكلب فكانت على حمير وقيل فيها علقمة بن ذي يزن وقوله
رأى لفظه استفهام • ومعناه التفظيع والتعظيم واراد باليوم الواقعة ولولا ذلك لما صح ان يكون اذ ظرفا له
ومثله قوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير • الا ترى ان في قوله يوم عسير معنى فعل
فصار يومئذ ظرفا له كانه قال فذلك النقر يومئذ نقر يوم عسير فيقول من شاهد يومنا مع بني التيم
حين التف غبار الحي بالدم وتندى وابتل حتى قل والصيق الغبار الجائل في الحي واضافه الى
اليوم لكونه فيه والتفافه كان من رشاش الدم القاطر من الجراح والصيقة ايضا وقال رؤبة بترب
ترب الارض يحوي الصيق فصيق جمع صيقة • **لما رأوا أن يومهم أشب** • **شدوا**
حيازيمهم على الألم • قوله اشب اي كثير الجلبة ضيق الاختلاط والمكان الاشب
فيه شجر ملتف وجواب لما شدوا يقول لما احسن بنو التيم بفظاعة الامر واختلاط الشان
وتضايق المجال والمكر وطنوا انفسهم على الالم وشدوا حيازيمهم للجهد وتهيئوا للصبر على ما
ابتلوا به وشقوا له • والحيزوم الصدر لانه موضع الحزم والعزم لاشتماله على القلب الذي هو موضعهما
ويسمى حزيما ايضا كانه الموضع الذي يشد بالحزام والحزام من الحزم ايضا وشد الحيازيم مثل للصبر
على ما لحقهم وروي عن امير المؤمنين عليه السلام • حيازيمك للموت فان الموت لاقيك • يريد اشدد حيازيمك
كأنما الأسد في عرينهم • **ونحن كالليل جاش في قتمه** • يقول ان هؤلاء
القوم يمتنعون على الاعداء ويبطشون بهم تمنع الاسد في اجمتها وبطشها منها ونحن كالليل

يريد نحن في كثرتنا وهولنا واحاطتنا بهم وادراكنا اياهم كالليل اذا جاش ظلمة فتراكم سواده والقتام
والقتم والقتمة يجي في الظلمة والغبار والريح وجاء الفعل منه فقيل قتم يقتم قتما وقتاما وذكر بعضهم انه
اراد بالقتم القتام فحذف الالف كما قال غيره ورواه قطرب • الا لا بارك الله في سهيل • اذا ما الله بارك
في الرجال • ومصدر ما كان على فعل الفعل في الاكثر فلا ادرت لم انكره حتى اعتقد مما ذكره والعرين
الاجمة اجمة الاسد ثم يسمى مقتل القوم عرينا ويقال للرجل هو عرينة لا يطاق اذا كان خبيثا • وقوله
في عرينهم من موضعه موضع الحال والاسد خبر مبتدا محذوف كانه قال كانما هم الاسد في مقتلهم ونحن
كالليل في هولنا وادراكنا ويكون قوله جاش في قتمه في موضع الحال ايضا والاجود ان يكون قد معه مضمرة اي كالليل
وقد جاش • **لا يسلمون الغداة جارهم** • **حتى يزل الشراك عن قدمه** •
مدحهم بحسن المحاماة على الجار وترك الاسلام له مدة بقائه فيهم • وقوله الغداة اشار بها الى غداة
اللقاء وصباح الغوار • وقوله حتى يزل الشراك عن قدمه فيه قلب والاصل زلت القدم عن الشراك
فهذا مثل الموت لانه لا يلبسها بعد واحتمل الكلام القلب لان المعنى لا يحيل كما لا يحيل في قولهم ادخلت
الخف في رجلي والقلنسوة في رأسي • وهذا كما يقال هريح جفانه • وصفر وطابه • وطوي كشحه
وخلى مكانه • والمعنى لا يسلمون الجار الى ان يموت فيهم • ويجوز ان يكون الهاء من قدمه راجعة الى
الشراك ويكون الكلام مثلا لتفظيع الامر • وهذا كما يقال زال السرج عن المعد • وبلغ الحزام الطبيين
وما اشبهه والمعنى الى ان يزلق الرجل عن مقرها فلا يلبث في النعل اي الى ان يبلغ الامر كل مبلغ قطع •
ولا يخيم اللقاء فارسهم • **حتى يشق الصفوف من كرمه** • يقول ولا يخيم
عن اللقاء فارسهم ولا يجبن ولا يصعف دونه فيحاد بل يتقدم ابدا ما يخرق الصفوف به عن نفس وكرم
عرق واللقاء ينتصب على المفعول والاصل عن اللقاء فلما حذف الجر تخفيفا وصل الفعل فعمل • ويجوز
ان يكون ظرفا كمطلع الشمس اراد وقت اللقاء وقوله حتى يشق الصفوف يريد الى ان يشقها كرما منه
كانه لا يرضى بادون المنزلتين في اللقاء لنفسه بل يأتي الا النهاية والعلو ويقال خام الرجل يخيم اذا
كاد كيدا فلم يفلح فيه او تقدم في الحرب فنكص ولم يظفر • قال الشاعر • وانشدنا الخليل • رموني عن قسي الزرود
حتى اخامهم الا له بها فخاموا • ويجوز ان يكون قولهم خيم بالمكان اذا اقام به والخيمة واحد الخيام اخذ منه •
ما برح التيم يعترون ورزق • **الخط تشفي السقيم من سقمه** • ما برح وما زال
بمعنى وليس هذا من البراح من المكان الا ترى ان الله تعالى قال لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين ومحال ان يبلغ هذا الموضع
وهو لم يبرح من مكانه وكان الكلمة في اللغة تدل على معنى المجاوزة ولذلك قيل ابرحت ربا وابرحت جارا اي جاوزت ما يكون
عليه امثالك من الخلال المرضية والمعنى ما زال بنو التيم ينتسبون ويعرفون بالقتال معترين ونحل الطعنة وانا فلانا
مدعيين والرماح المحمولة من الخط الزرق في الوانها تشفي المتكبر من كبره والعدو المخاتل من دائه وقوله السقيم
يجوز ان يكون كناية عن المنافق المداجي كما قال الله تعالى لما وصفهم في قلوبهم مرض ويجوز ان يكون يراد به الصلف التياه
كما يقال عند صفته في طرفه شوس وكما جاء في صفة السيف مداوى بها الصاد التي في النواظر ويجوز ان يكون المعنى
والرماح في اختلافها تشفي الموتورين من اعدائهم ودخولهم وجعل الفعل للرماح على المجاز والسعة • وقوله ورزق
الخط الواو واو الحال ويعترون خبر ما برح • **حتى تولت جموع حمير** • **فالفل سريعا يهوي الى أممه** •

يريد ما زالوا بهذه الحالة الى ان انهزمت جيوش حمير فصار المفلول المنهزم مبادرا في اسراعه الى مقصده وقوله
الفل مصدر في الاصل وصف به وهو موضوع موضع المفلول ولذلك جاز ان يقول رجل فل وقوم فل ونسوة فل
ومثله رجل فر الا انه موضوع موضع فار ويقع للواحد والجميع • **وكم تركنا هناك من بطل**
تسفي عليه الرياح في لممه • موضع كم نصب على المفعول من تركناه يقول وكثيرا تركنا
في تلك المعركة من الابطال وهم مصرعون معفرون في تلك المعركة بادون للضياء والظلمة تاتي للرياح
تسفها وتجعله في لممهم ولحاهم واشار بقوله هناك الى معترك القوم ومزدحم الطعن والضرب • وقال حسان
ابن نشبة العدوي • **نحن اجرنا الحي كلبا وقد اتت • لها حمير ترجي الوشيج المقوما** •
يقول ادخلنا في جوارنا هذه القبيلة وهممنا الذب عنها وسلامتها على ما يعرضها وقد قصدت حمير نحوها
وعدنا تسوق نحوها الخيل المطهمة والرماح المثقفة والوشيج اصله عروق القناء ثم جعل للرماح انفسها
وجعلها مثقفة ليرى عنايتهم باعداد الالة الزمان المقاتلة • **تركنا لهم شق الشمال فاصبحوا** •
جميعا يزجون المطي المخزما • لهم يعني لحمير والعرف يجعل الشمال كناية عن الشوم
فمع امثالهم فيه صبحناهم فقد واشانه ويقولون خليناهم والجانب الاشام وخليناهم والناحية الشومى
مكانهم يقولون ذلك للمنهزم وان كان ماخذه في الشق الايمن لان الشوم معه والادبار اى طريق اخذ سلك
توجه وهذا كما يقال فلان مني باليمين وفلان بالشمال وفلان بعلياء عندي وفلان في المهابط اذا جعلت
منزلته علية ومستفلة • ومعنى البيت خليناهم في الانهزام شق الشوم وجانبه فاصبحوا يزجون مطاياهم
مخزمة حسرى كالة لا يبقى على وجلها ولا تبقى حفاها والخزم الشق والقطع ويقال شراك مخزوم اى مقطوع
فلما دنوا صلنا ففرق جمعهم • سحابتنا تندى اسرتها دما • يقول لما قربوا في الالتقاء
صلنا عليهم وبطشنا بهم فبدد شملهم جيشنا الذي كانه سحابة تندى طرائقها دما جعل السحابة ترشح بالدم
لما كثر سفكهم له • وتندى في موضع الحال • وانتصب دما على التمييز ويقال صال على قرنه اذا اوقع به واستطال عليه حتى
يذل له • ويقال ندي يندى ندى • والاسرة الاوساط والطرائق واحدها سرر ويستعمل في بطون الادوية ايضا •
فغادرن قيلا من مقاول حمير • كان بخديه من الدم عندما • يقول تركت الخيل
في نحو الهاربين رئيسا مصروعا قد سال الدم على خديه فكانهما خضبا بالعندم وهو دم الاخوين المقول بلغة
اهل اليمن القيل والمقاول والمقاولة جمع وهم الاقوال والاقيال وقيل مخفف عن قيل فهو من الواو ايضا ومعناه
هو الذي ينفذ قوله ويعتمد امره ونهيه وصف به الملك كما وصف بالهمام لمكان اذا هم بالشيء فعل لا يرد ولا يدفع وقيل اللسان
مقول لما كان آلة في القول • **امر على افواه من ذاق طعمها • مطاعمنا مجنى صابا وعلقما** •
يقول صارت مطاعمنا مرة على افواه من ذاقها حتى انها تمج بعد ذوقها صابا وعلقما والصاب شجرة لها لبن
اذا اصاب العين حلبها • والعلقم شجرة وقيل هو الحنظل وحكي ان العلقمة المرارة يقال علقم الحنظل اذا ادركت
مرارته • وقوله مجنى حال للافواه والتقدير امر مطاعمنا على افواه الذائقين طعمها ماجة صابا وعلقما اذا
ذاقت رمت بما هو كهذين • والمعنى اذا اختبرنا حصل منا على ما هو كذلك وجاز في طعمها الاضمار قبل الذكر
لان الكلام يحتمل نية التقديم والتاخير لما كان رتبة الفاعل وهو مطاعمنا التقديم ورتبة المفعول وما يجري مجراه
التاخير وهو على افواه من ذاق طعمها وفي طريقة هذا البيت قول الاخر • فان تغمز مفاصلنا تجدنا • غلاظا في انامل

طويل

من يصول

جنى

من يصول • والطعم الذوق والمطاعم جمع المطعم ويقال هو حسن المطعم اى طيب الطعام • وقال ايضا • طويل
اني وان لم افد حيا سواهم • فداء لتيم يوم كلب وحميرا • يقول انا وان كنت
اربابا بتقدي وارفع نفسي ان اجعلها فداء لغيري افدي تيما بها لما كان منهم من حسن البلاء يوم اجتماع كلب وحمير
للقتال • وجواب الشرط وهو قوله ان لم افد قد اشتمل عليه الكلام لان المعنى ان لم افد غيرهم ترفعا فاني افديهم تشكرا •
ابوا ان يبيحوا جارهم لعدوه • وقد ثار نقع الموت حتى تكوثرا • ابوا الفعل لبني تيم
يقول امتنعوا من ان يخلوا بين جيرانهم قبيلة كلب وبين اعدائهم حمير وقد ارتفع غبار الموت حتى التف
في الجو واراد بالجار والعدو الكثرة اذ كان المراد بهما القبيلتين • وانما اضاف النقع الى الموت بقوله ويجوز
ان يكون يريد بالموت الحرب • وتكوثر تفوعل من الكثرة ويريد به تراكم الغبار والتفافه وهذا الذي اشار اليه
بقوله تكوثر من التراكم جعله بعضهم كالسحاب وجعله بعضهم يسد عين الشمس حين ظهرت له الكواكب وصار
النهار بسببه ليلا وتجاوز المتنبي جميع ذلك حتى بلغ حدا من الافراط مستشنعا فقال عقدت سنابكها عليها
عثيرا • لو تبتغي عنقا عليه امكنا • واذا اردت بالموت المنية تكثر المراد كان الموت اثار الرهج في سلب النفوس حتى
كثف في الهواء وهذا مثل • **سموا نحو قيل القوم يبتدرونه • باسيافهم حتى هوى فتقطرا** •
يعني بني تيم يقول ارتفعوا نحو رئيس القوم مستبقين اليه باسيافهم فتناولوه حتى سقط ومعنى تقطر وقع على احد
قطريه والقطران الجانبان • وفي الكلام اختصار كانه قال استدوه بالاسياف وضربوه حتى سقط فخر فضرب
وموضع يبتدرونه نصب على الحال وتعلق حتى بالمحذوف الذي بينته • **فكانوا كانف الليث لا شم مرغما** •
ولا نال قط الصيد حتى تعفرا • الاسد احمى الحيوان انفا ويبلغ من عجبه بنفسه انه لا يتواضع
لاكل صيد غيره ولسبب الانفة الى الانف كما ينسب الحمية اليه يقال هو احمى انفا من فلان وانف انفا منه وحميا
فلان انفه من كذا اى انف منه ولم يرض به وحسن في الكناية عن الاباء والتصون عن الدناة والمذلة • قوله لا شم
مرغما بعد ذكر الانف فيقول وكان بنو التيم في التمنع كالليث الذي لا يغض على القذى ولا يشم مرغما ومذلا
ولا يصبر لشيء على هوان ولا يعطف على مكروه وصغار ولا ينال الصيد قط حتى هو المعفر له والعفر التراب
هذا اذا رويت قط الصيد حتى يعفرا وقال ذلك لانه فيما يتصيد لا يرضى بالاختلاس ولا يعتمد على صيد غيره
والاصابة منه • ويروى ولا نال قط الصيد حتى تعفرا والقط ما الكرش اذا استخرجت ذلك الماء والمعنى ولا نال
القط من بطون الصيد حتى يتعفرا اى يسقط في العفر ويتمكن فيه والاسد يبتدا من الصيد بحشو بطنه
فلذلك خص القط • والثميلة خلاف القط لانها اسم لما يبقى في البطن من العلف والرطب • وقط في لما مضى
كابدا في المستقبل وهو معرفة مبني كامس • وابدا نكرة كغدا ولا نال ولا شم في معنى لم يشم ولم ينل ومثله قوله تعالى
فلا صدق ولا صلى • وقال الهذلي ابن زنيم • **وبالبيداء لما ان تلاقت • بها كلب وحل بها النذور** •
يقول لما ان تلاقت كلب وحمير بالبيداء وادركوا الاوتار فحل بها النذور • وسقطت الاقسام عن الحالفين بها
لادراكهم الاثار وجواب لما يجوز ان يكون مادل عليه قوله فحانت حمير • وقوله فحل بها النذور • ويجوز ان يكون ويل من حضر
وهو اول البيت الرابع • وعندي ما يجوز زيادة الحروف في مثل هذا المكان يكون حل بها النذور او فحانت الجواب
فيكون الفاء والواو مقحمة • وهكذا يقولون في قول الله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها عندهم الواو زائدة والجواب
فتحت • وقول امرئ القيس • فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا • يقولون الجواب انتحى والواو زائدة •

ويروى كانوا ح
ولا نال قط الصيد حتى تعفرا ح
ما الكرش

وافق

فكانت حمير لما التقينا • وكان لهم بها يوم عسير • يقول هلكت حمير عندنا لا التقاء
لان الدبرة كانت عليهم لا لهم وكان لهم بالبيداء يوم صعب ويقال عسر وعسير والفعل عسر بالفتح وعسر بالكسر
ويقال هو العسر واليسر والعسرى واليسرى • وايقنت القبائل من جناب • وعامر ان ستمنعها نفير
يقول وتيقنت جناب وعامر بطون كلب انه سيذب عنها نصير ظهير ومعين قوى ويعنى بالنصير بنى تميم وجعل
اللفظ نكرة ليكون ابلغ فى التعظيم للنصرة كانه قال نصير من الانصار اى انه كامل فى معناه وجعلهم كلهم نصيرًا
لاتصالهم لاتفاق كلمتهم واهوائهم • وقوله ان ستمنعها نفير ان مخففة من ان الثقيلة واسمه محذوف يريد
انه ستمنعها والسين فى الفعل عوض لئلا يلتبس المخففة بالناصبة للفعل والهاء التى هى ساقطة ضمير الامر والشان •
اجادت وبل مرجنة فدرت • عليهم صوب سارية درور • يقول هذا يوم دجن اى
يوم الناس غيم والدجنة الظلمة وليلة مدجنة • فيقول انت سحابة الجيش بمطر جود قوبلت وبل مرجنة اى
سحابة لها اطلام لكثافتها وقربها من الارض فصبت عليهم المنايا بادرة سارية اى سحابة تسرى ليلا • والدرور
هى الكثيرة الدر ويرتفع على انه فاعل درت وصوب مصدر من غير لفظه كانه قال صابت درورًا صوب سارية
وجعل ما فى العجز هذا فى مقابلة ما فى الصدر من قوله اجادت ولى مرجنة كانه قال اجادت الجند وبل
مرجنة فدرت بالموت در سارية فالسارية بازاء مرجنة لا غير • وكل ذلك مثل للتكثير الشر وتقطيع البلاء
والقتل وفى هذه الطريقة قول النابغة • ومعلقين على الجياد حليتها حتى تصوب سماؤهم بقطار • وذكر بعضهم
ان اجادت ودرت فعلان جميعا للدر فهو كما يقال قام وقعد زيد قال والدر مرجوب نزر بالهاء ويقال
جادت واجادت بمعنى والمراد جادت درورًا فدرت عليهم كوبل مرجنة وكصوب سارية والاول اقرب واكشف •
فولوا تحت قطقطها سراعًا • تكبتهم المهندة الذكور • يقول انهزمت حمير مسرعين
تحت صغار البرد ولم يصبروا الى كبار والسيوف الهندية تسقطهم لوجوههم ويقال هندت السيف اذا احددته
وذكر الدريدى فى القطقط انه ضرب من المطر ولم يجئ وموضع تكبتهم نصب على الحال وما قبله هذا بناه فى القطقط قول الخليل
وقال جزء بن ضرار • اتانى فلم اسرر به حين جاءنى • حديث باعلى القنتين عجيب •

طويل

يقول اتانى حديث عجيب باعلى القنتين فلم اسر به حين جاءنى وانما استعجب الحديث لتضمنه ما كرهه وكان
يرده بما يقوى فى امله من ضده • وقد اجتمع فعلان اتانى وجاءنى فاعمل الاول ومثله قول الاخر • ولم امدح لارضيه
بشعرى لئيما • تضاممته حتى اتانى يقينه • وافزع منه مخطئ ومصيب •
تضاممته حتى اتانى يقينه اراد تضاممت عنه حتى اتانى يقينه اى الجلى الواضح منه • وافزع يجوز ان يكون معناه
صادف الفزع فلا تقتضى مفعولا ويجوز ان يكون معناه افزع الغير فيكون مفعوله محذوفا • ومعنى البيت تكلفت
الصمم عن ذكر الخبر حتى جاء ما لم يمكن رده لكون الشبه منفية عنه فاستوى المخطئ والمصيب على تصحيحه وصادفا
الفزع فيه وافزعا الغير منه • ومثل قوله تضاممته فى حذف حرف الجر عنه قول الاخر • واخفى الذى لولا الاسى
لقضانى يريد لقضى على وفى القران واذا كالوهم او وزنوهم يريد كالوا عليهم او وزنوا عليهم واضاف اليقين
الى ضمير الخبر لانه يريد المتيقن منه • وحدثت قومى احدث الدهر فيهم • وعهدهم بالحادثات
قريب • فان يك حقا ما اتانى فانهم • كرام اذا ما النائبات تنوب •
قوله حدثت يتعدى الى ثلثة مفاعيل فالاول قام مقام الفاعل وهو ضمير التاء والثانى قومى والثالث احدث

الدهر

الدهر فيهم ومفعول لما احدث محذوف كانه قال احدث الدهر فيهم احداثا كما قال الاخر • وان تكلمك تبلت ترى بها
تبلت كلامها • ويجوز ان يكون اخرج قوله احدث الدهر فيهم مجرى نكى الدهر فيهم فاستغنى عن المفعول • وقوله
وعهدهم بالحادثات قريب يجوز ان يكون جاريا مجرى الاعتراض بين ما قبله وما بعده • وحقيقة معناه تصديقه
للمخبر به وان قومه من الكرام الذين لا يسلمون على الدهر بل يولع بالتاثير فيهم كما قال ارى الدهر يعتام
الكرام ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد • واذا عزل هذا الاعتراض يكون الكلام حدثت قومى ما احدث
الدهر فيهم فان يك حقا ما اتانى ويجوز ان يكون الواو للحال كانه نكى الدهر فيهم وحالهم قرب العهد بحوادثه ومعنى
البيتين ابنيت ان قومى نكى الدهر فيهم وحمل اثقاله عليهم فان كان ما بلغت حقا من احناء الدهر عليهم وسوء
تاثيره فيهم فان اجبادهم كريمة فى النوائب اذا نابتهم ونفوسهم عزيزة تابى الانقياد لما لا يحسن المطاوعة فيما يسوء
ولا يزين وجواب فان يك حقا ما دل عليه قوله فانهم كرام لان معناه فانهم يصبرون صبر الكرام ومثله قوله تعالى ان تعذبهم
فانهم عبادك لان المعنى فانك تملكهم وتقدر عليهم • فقيرهم مبدى الغنى وغنيهم • له ورق
للسائلين رطيب • يقول محتاجهم يتحمل ويما لا تناله مقدرته ولا ينهض به وسعه يتكبر فيظاهر حاله
الغنى اكتفاء بما يملكه وتصنعا لمن يرمقه وغنيهم له افضال على العفاة ومعروف عند السؤال يحوزون فى
ويعيشون فى كنفه وظله وقوله له ورق مثل ضربه للندى واصله ههنا ورق الشجر وبه عيش المال والابل
والغنم فاذا لم يمنعوا من الورق عاش الناس فى فنائهم هذا الاصل ثم يتمثل به بعد لغيره من ضروب المنافع
ووجوه العوارف وسلك فى هذه الاستعارة والتمثيل مسلك زهير حيث يقول وليس مانع ذى قربى ولا رحم يوما
ولا معدما من خابط ورقا • ويقال ورقت الشمس وامرقت وشجرة ورقة اذا كثر ورقها والورق من خروج الورق
كالصمام والجذاذ • ذلولهم صعب القياد وصعبهم • ذلول بحق الراغبين ركوب •
يقول من كان سهل الجانب منهم تراه متعسرا اذا سيم الضيم متصعبا فى التزام الظلم والجور وللابى الخشن الخلق
منهم معترف بحق الراغبين يركب به فلا يمنع وينقاد له ولا يابى • وقوله ركوب هو فى معنى مفعول • والذلول الواحد
الظهر والذل يرجعان الى السهولة والوطاة وان كان كل تفرد بمعنى يتميز عن صاحبه بما يضاده الا ترى ان ضد الذل
بالضم الذلال العز وضد الذل بالكسر الصعوبة • اذا رنقت اخلاق قوم مصيبة • تصفى بها
اخلاقهم وتطيب • يقول اذا كدرت المصائب اخلاق الناس فتغيرت حتى لا يصبر عليها
محمل ولا اليها من النوائب ملجاء فان اخلاق هؤلاء تصفى لها وتطيب عند تحاملها كانهم كلما ازدادوا
امتحانا بالدهر ازدادوا اطلاقة وهشاشة ولين معطف ولدونة ونهوضا بالاعباء وصبرا لدى اللاواء
ويقال ما رنق ورنق وما فى عيشه رنق اى كدر • ومن يغمر منهم بفضل فانه • اذا ما انتمى
فى اخرين نجيب • اصل الغمر التغطية ومنهم قوله دخل فى غمار الناس والنجيب الكريم من الناس
والخيل والابل ولذلك قيل للمختار من كل شئ المنتجب • وقد نجب الرجل نجابة وانجب اى باولاد نجباء
فيقول والمغمور والخامل منهم لظهور الفضل عليه اذا انتسب فى قوم اخرين عد نجيبا • ومثله قول الاخر • يسود
تضايا من سوانا ويسودنا • يسود معدا كلها ما تدافعه • وان كان هذا زائدا على ذلك وحذف مفعول يغمر
لانه لا يلتبس اراد ومن يغمره اى المفضول فيهم اذا انتمى فى غيرهم كان فاضلا • وقال القطامى •

وافر

ومن تكن الحضارة اعجبته • فاى اناس بادية ترانا • الحضارة بكسر الحاء وبفتح

وكذلك البداوة بكسر البا، منه وبفتح والمراد بالحضارة اهل الحضارة فحذف المضاف مدل على ذلك قوله فاي.
اناس بادية تراها لان التفضيل انما يقع بين الحضريين والبدويين واي هذه يضاف الى النكرة ولا يضاف
الى اكثر من الذي جعلته خبرا لانك تريد صفته الا ترى انك تقول مررت برجل اي رجل واي رجل اخوك اذا
جعلته خبرا يكون مخرج الكلام المدح والتعجب كانك قلت نهاية في الرجلية اخوك فعلى هذا قوله فاي اناس
بادية تراها مفعول من اعجبه رجال الحضر فاي رجال بدو نحن اذا حصلت الرجال والمعنى اي اناس نحن وان كنا
من اهل البدو، والمراد التمدح والتعجب، **ومن ربط الجحاش فان فينا، قنا سلبا وافراسا**
حسانا، تقول من ارتبط الحمير واقتناها وكان عيشه منها فانا ارباب الغزو والاتنا رماح طوال
وخيل رائعة عتاق، والجحش من اولاد الحمر كالمهر في الخيل والجميع الجحاش والجحشة، والسلب الطوال والواحد
سلوب، **وكنا اذا اغرن على جناب، واعوزهن نهب حيث كانا،** يقال عوز
الرجل كذا عوزا مثل عدم واعوزه الدهر افقره واعوز الرجل سات حاله وهذا لا يتعدى تقول كانت هذه
الخيل اذا اغارت على ما حولها من القبائل فبددت شملها وخوفت امنها وصارت تاخذ حدودها وتنقيها
بالبعد عنها حتى اعوزها النهب حيث كان النهب لها ودتهم الغارة وقتا بعد وقت واداستهم اياها
والحاجهم بها، وقوله اذا اغرن ظرف لقوله اغرن من البيت الذي يليه وهو جواب له والجملة خبر كنا،
اغرن من الضباب على حلول، وضبة انه من حان حانا، واحيانا على بكر
اخينا، اذا ما لم نجد الا اخانا، الضباب يشتمل على ضبة وضبيت وحسل وحسيل فلذلك
سموا الضباب، يقول اغارت على اقاربهم وعلى الحلات النازلة حولهم وفيهم لان من قدر له الحين فقد
ادركه والمعنى انهم لاعتيادهم الغارة لا يصبرون عنها حتى اذا اعوزهم الاباعد عطفوا على الاقارب الادنين
انه تمم ذلك بقوله واحيانا على بكر اخينا اذا ما لم نجد الا اخانا، وقوله انه من حان حانا يسمى الالتفات كانه
التفت الى انسانه فقال انه من هلك يغزونا فقد هلك وقوله على بكر تعلق بفعل مضمر دل عليه ما تقدم فيما قبله كانه
قال واحيانا اغرن على بكر، وقال الاعرج المعنى، **ارى ام سهل ما تزال تفجع، تلوم وما ادري** طويل
علام توجع، يقول ارى هذه المراة تتفجع تارة وتتوجع اخرى تعتب علي وتلوم وما ادرى
من اي شيء شكوها، وفي اي امر توجعها على عتبها لاني لم اتعاط منكرا فاستحق به ذلك وقد قدم الكلام في علام
وما اشبهه، وقوله ما تزال يريد به اتصال تلك الحالة منها لان ما زال للدوام الماضي وما يزال هو مستقبل ما زال
فيصير لامتداد الحال، فان قيل ليس زال ضد دام فكيف يفيد وهو المنفي معنى الدوام، قلت لما دخلها النافية
عليه تغير معناه الى الايجاب لان نفي النفي ايجاب فعاد الى معنى الدوام وقوله تلوم في موضع الحال او تفجع لائمة
وقوله وما ادري علام يريد وما ادري ما يقتضي هذه السؤال، **تلوم على ان اعطي الورد لقحة،**
وما تستوي والورد ساعة تفزع، يقول تعتب علي في ايثاري فرسي الورد بلبن اللقحة
وهي الناقة التي بها لبن وما تستوي هي مع الفرد ساعة الفزع ووقت الغارة قوله والورد منصوب على انه مفعول معه
يريد لا تستوي هي مع الورد ولو اراد ما تستوي هي وما تستوي الورد لم يكن يجوز الا الرفع والعامل في هذا المفعول
لا يفعل الا بتوسط الواو بينهما واذا اردت تجريد الفعل له على ما يدل عليه قوله تستوي كونه تقديره اذا اخرجته
عاملا فيه وما تساوي الورد وعلى هذا قولهم استوى الماء والخشبة لان المعنى ساوى الماء الخشبة، ان قيل

كيف قال

كيف قال ولا ادري علام توجع ثم اتبعه بقوله تلوم على ان اعطي الورد هل كذب نفسه الجواب ان قوله ما ادري
انكار وتعظيم للشان والمتضجر بالشيء يقول ذلك وان كان عالما وروى بعضهم والورد بالرفع
وكان لا اجود ان تقول وما تستوي هي والورد لان عطف الظاهر على المضمر المرفوع ضعيف حتى يوكد
ويكون المعنى وما تستوي ام سهل وفرسي في ذلك الوقت لاختلاف غنائهما وكان قصاري تلك الحرب
والدهش وغنا فرسي كونه عدة للدفاع والذب والاول اجود وافصح واسلم، **اذا هي قامت**
حاسرا مشمعلة، نخيب الفؤاد راسها ما يقنع، هذا بيان الحال ساعة الفزع
وموضع اذا نصب على انه بدل من ساعة تفزع ويكون على ذلك قوله هنالك يجزيني الذي كنت اصنع من البيت
الذي يليه منقطعا وان كان بيان علة ايثاره اياه باللبن انتفاء المساواة بينه وبين المراة ومعنى
ما تساوي هذه المراة الفرس اذا هي قامت بلا قناع جادة في العدو ونخوبة القلب طائرة اللب لا خمار عليها
ولا قناع لدهشتها وذهابها عن عادتها والفها وقوله مشمعلة اي جادة في العدو وانتصب راسها لانه
مفعول مقنع، ويجوز ان يكون اذا هي قامت استئناف كلام وحينئذ جواب اذا قوله هنالك يجزيني الذي كنت اصنع
وقمت اليه باللجام ميسرا، هنالك يجزيني الذي كنت اصنع، يقول وقمت الى فرسي
في تلك الحال مهيئا له باللجام للدفاع والقتال ثم قال في ذلك الوقت يجزيني ما اعامله به الساعة من ايثاره باللبن
وتضميره وصنعه، وقوله ميسرا مهيئا في القران فسنيسره لليسرى وهنالك اشارة الى الوقت ويستعمل في المكان
ويقال هناك ايضا فيهما والعامل فيه ههنا يجزيني، وقال جحر بن خالد، **كلابية علق الفؤاد** كامل
بذكرها، ما ان تزال ترى لها اهوالا، يقول علق الفؤاد بذكر امراة كلابية لا يقاسي
من اجلها اهوالا ويتحمل مشقات، وقوله علق الفؤاد بذكرها يجوز ان يكون علق ذكرها بالفؤاد فقلت
لان المراد مفهوم ويكون كقول الآخر، علق الاحشاء من هند علق، وكما يقال علق بقلبه علاقة، ويجوز
ان يكون جعل الفؤاد تاكيدا للذكر فكانه تعلق به وكل شيء وقع موقعه قيل علق بمعالقه وجعل صدر البيت على
الاخبار عنها ثم نقل الكلام الى مخاطبة نفسه ويجوز ان يكون استمر في الاخبار عنها ويكون المعنى علقتها
الفؤاد فلا تزال تقاسي بسببها اهوالا وان من قوله ما ان زيدت لتاكيد النفي،
فاقني حياءك لا ابا لك انني، في ارض فارس موثق احوالا، اقبل بخطاب
المراة فقال الزمي حياءك اي لا تفعلي ما يقال نسي الحياء معه واطرح انني محبوس في ارض فارس
سنين لا ابا لك، وقوله لا ابا لك بعث وتحضيض وليس بنفي للابوة، وخبر لا محذوف كانه لان
المعنى لا اباك ودخلت اللام مؤكدة للاضافة لان هذه اضافة لا تخصص فساغ تاكيدها باللام
فلو كانت الاضافة متخصصة لكان لا لا يعمل في ابالك وتقدير الخبر لا ابالك موجود، ويقال قنى يقني
واقني حياءك اي الزمه، وقنا يقنوا فان المتلمس كذكر، اقنوا كل قط مضلل، وانما قال انني موثق
ولم يكن قد اسر ولا اوثق لعلمه بما يؤول اليه في مقصد اوه كانه قال لما وطن نفسه على ترك التحامي
والاتقاء علم ان احسن العاقبتين فيه الاسر فذكره ويكون هذا كقول الآخر، قد يتمت بنتي وامت كنتي،
فهذا وجه، ويجوز ان يكون قال هذه الابيات بعد الاسر، **واذا هلكت فلا تريدي عاجزا**
غسا ولا برما ولا معزالا، يقول ليس قصدي في هذه الوصاة الى ان يبعثها على تخير الرجال

او يرشدها بوجوه الانتخاب وانما المراد اطلبي مثلي وهو يعلم انه لا يظفر بمن يماثله او يقاربه ✿ والعس
الضعيف قال قطعته لا عس ولا غمر والبرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لضيق الصدر وتبرم
بما يلتزم في مثله ✿ والمعزال الذي لا يحمل السلاح ويتمنى هو اعتزاله ورفضه اياه والاعزل مثله ومثل هذا
قول ابن احمر ✿ واما زال سرح عن معد ✿ فاحرو بالحوادث ان تكونا ✿ ولا نصلى بمطرق اذا ما سرى في القوم
اصبح مستكينا اذا شرب المرضة قال اوكي على ما في سقايك قد روينا ✿ واسند لي ختنا
لا اهلك مثله ✿ يعطي الجزيل ويقتل الابطالا ✿ يقول اعتاضي مني لا اهلك
ختنا مثل ذلك الختن يعطي جزيلا ويقتل الابطال بطلا فبطلا ومثله يرتفع بالابتداء وما بعده في موضع الخبر
والجملة في موضع الصفة للختن ولا يجوز نصب مثله ✿ غير الجدير بان تكون لقوحه ✿ ربا
عليه ولا الفصيل عيالا ✿ هذا ايضا من صفة الختن يقول لا يكون خليقا بان يكثر
ملوكا لماله لا مالكا ويحل الفصيل منه محل العيال لا محل المال وهذا كما قال الاخر ✿ فلا والله ما لبني يربوع
ولا لحي علي ولا لسلاد ✿ واللقوح صفة يقال ناقة لقوح اذا كان بها لبن وجمعها لقح ✿ قال الخليل فاذا
اراد واستعمالها على حد الاسماء قالوا لقحة يقال هذه لقحة فلان للناقة الحلوب ولا يقال ناقة لقحة والجميع لقاح
وقال ابن رميض العنبري ✿ بات نيامًا وابن هند لم ينم ✿ بات يقاسيها غلام كالزلم ✿
يقول مكث الناس نائمين في ليلهم وهذا الرجل لم ينم لانه كان بنت للغارة ثم قال بات تقاسيها
اي يعاني الغارة كيف يوقعها ويدبرها متى يأخذ فيها غلام مدمج الخلق نحيف مشمر كانه قدح ويعني ابن هند
والزلم بفتح الزاي وضمها القدح كانه يستقسم به قال الله تعالى وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق ويجوز
ان يكون المصري في بابها الغار عليهم ✿ خدلج الساقين خفاق القدم ✿ قد لفها الليل بسواق
حطم ✿ يصف بانه غليظ الساقين ولوطئه للارض صوت والقدم خفق وهو سرعة الخطو مع ضرب
الارض بها كانه يشير بها الى شابه وقوته في العمل والسير وشدة بلائه وصبره على الكد ✿ وقوله
قد لفها الليل يريد الابل وجعل الفعل لليل على المجاز والمعنى جمعها برجل سائق هو القوم عنيف السوق يكسر
الطرايد بعضها على بعض لقلة رفقه وكثرة عسفه ✿ ولانه قليل الفكر فيها اذ كانت حصلت بالغارة فان سلمت
فهي غنم وان تلفت فليست بغرم والعوض منها يقرب ✿ وقوله حطم بنا للمبالغة وهو من الحطم الكسر ✿
ليس براعي ابل ولا غنم ✿ ولا بجزار على ظهر وضم ✿ يقول لا رفق هذا الرجل بسائقه
رفق الرعاة ولا رفق الجزار وذكر ان الراعي مكري لاستصلاح مرعيه وحفظ ما ضم اليه بجهده والجزار
لا يستهلك ماله ولا يعنف عنف من لا يبالي به وهذا صفة المغوار القليل الفكر في فساد ما يحويه منها
الذاهب عن استبقايها لا يبالي كيف استوسقت وعلى اي حالة تحصلت ✿ وقال جعفر بن علبة الحارثي
الا لا ابالي بعد يومي بسحبل ✿ اذا لم اعذب ان يجي حماميا ✿ يقول
اشتفيت من اعداي يوم سحبل وهو اسم واد وادركت ثاري عندهم فلا ابالي بعد نومي بعده
اذا لم يعذبني الله تعالى اذ كنت نلت امنيتي وقضيت ماربي والذي تناوله قوله لا ابالي هو ان
يجي حماميا ويقال لا ابالي بكذا ولا ابالي كذا واذا لم اعذب ظرف للا ابالي اي لا ابالي بالموت اذا سلمت
من عذاب الله عز وجل وانما اني اذا رجا ان يكون الامر كذلك وقد مضى القول في ابالي واصله وما التقوى عليه

شدا اي استند لي شئ
رجلا عاجزا

رجز

طويل

في الاستعمال

في الاستعمال وان قولهم لا اباليه بالة اصله عند سيبويه بالية فخفف وقد ذهب غيره الا انه مقلوبة
ويقال في بالة انها فعله وان الفها منقلبة عن واو وان ابالي كان ابا ول اي كاثر وكان اصله من قولهم
فلان كثير الولد ثم وضع موضع لا احفل بالكثرة وللترجيح والنظر في المسئلة موضع غير هذا ✿
تركت بجنبي سحبل وتلاعه ✿ مراق دم لا يبرح الدهر ثاويا ✿ اخذ
نقيض ما هون الموت عليه من فعله فيقول تركت بجانبي هذا الوادي ومسايل مياهه منصوب دم
يلزم ذلك المكان على عمر الايام فلا يبرح ✿ وقوله ثاو وهو من ثوى بالمكان اذا اقام ويقال ثوى واثوى
جميعا وقوله مراق دم يجوز ان يريد به موضعا اريق به دم كما يجوز ان يريد به دما مراقا واذا اريد به
الموضع يكون لا يبرح من صفته ✿ ويجوز ان يريد به رجلا قد اريق دمه ويكون كقولك هو حسن وجه ✿ وذكر
بعضهم ان المراد مراق دم لا يزال ذكره باقيا على الدهر فحذف المضاف ✿ والتلاع جمع تلعة وهي ارض مرتفعة
يتردد فيها السيل الى بطن الوادي ✿ ومن الاستعارة الحسنة فلان لا يونق بسيل تلعته اذا كان غير صدوق في اخباره
اذا ما اتيت الحارثيات فانعني ✿ لهن وخبرهن ان لا تلاقيا ✿ هذا كلام رجل
يوبس احبته من نفسه لاستقتاله او لانه منى بما لم يرج الخلاص منه فيقول اذا زرت نساء بني حارثة فاذكر
موتي لهن واعلمهن انه لا التقاء بيني وبينهن فقوله ان لا تلاقيا ان مخففة من ان مثقلة واسم مضمر
وتلاقيا نصب بلا وخبره محذوف والمراد لا تلاقي لنا والهاء في انه ضمير الامر والشان والجملة خبر ان
وهذا البيت مما يعد لمالك بن الريب فيما اظن وانضما الى ابيات جعفر على سبيل الغلط ✿
وقود قلوصي بينهن فانها ✿ ستضحك مسرورا وتبكي بواكيا ✿ يقول
واكثر قودنا مني بينهن حالا بعد حال فان الاعداء تشمتون اذا استدلوا بها على موتي ويضحكون
سرورا والاصدقاء وذوات الشفقة يعمون فيبكون توجعا وهذا الكلام توجع وتحسر وقوله ستضحك
مسرورا وتبكي بواكيا من باب وصف الشيء بما يوول اليه ومثله خرجت خوارجه وقول الفرزدق قتلت
قتيلا لم ير الناس مثله ✿ والقلوص قال الخليل هي الناقة الباقية على السير لا تزال قلوصا حتى تبزل وانما سميت
قلوصا لطول قوائمها ولم تجسم بعد ✿ وقال آخر ✿ لعمري لرهط المرء خير بقية ✿
عليه وان عالوا به كل مركب ✿ خبر لعمري مضمر ولا يجوز وهو قسم الا فتح العين
ولرهط جوابه والرهط يقع على ما دون العشرة ولهذا دخل عليه من العدد اسماء الاحاد فقيل ثلثة
رهط ✿ ومثله نفر ولو كان يقع على الكثير لما جاز ذلك فيه الا ترى انك لا تقول ثلثة ابل وانتصاب بقية
على التمييز ✿ وموضع وان عالوا به نصب على الحال للرهط وجواب الشرط فيما دل عليه قوله خير بقية ✿ وقوله
كل مركب يريد به كل مركب مذموم وعاليت بفلان بمعنى عليته ومعنى البيت وبقاء لعشيرة الرجل
احسن ابقاء عليه واكثر حشمة له وان اركبوه واكبر صعبة مكروهة وانزلوه منازل الخزية مذمومة ✿
من الجانب الاقصى وان كان ذا غنا ✿ جزيل ولم يخبرك مثل مجرب ✿ بعد
تعلق من بقوله خير بقية لان معناه افعل الذي يتم بمن يقول هم احسن ابقاء عليه من الغريب البعد
وان كان الرجل محتشما في نفسه غنيا ومعطا مهيبا ✿ وقوله وان كان ذا غنى في موضع الحال ايضا
والجانب يريد به الجنس لا واحدا بعينه ✿ وقوله ولم يخبرك مثل مجرب يجري مجرى الالتفات وهو توكيد

طويل

للخبر الذي اورده وتحقيق لما انبأ به وشرحوان ما قاله عن تجربة وخبر لا عن سماع وخبر •

إذا كُنتَ في قومٍ ولم تكُ منهمُ • فكُلْ ما عُلِفْتَ من خبيثٍ وطيّبِ •

هذا الكلام تحذير من الاعتزاز بالاجانب والاستنامة الى ناحيتهم وبعث على طلب موافقتهم وترك الخلاف عليهم بعد الحصول فيهم وان استعمال الادلال معهم والاخذ بالضايقة في الفايهم والاستيفاء منهم غير واجب ويروى في قوم عدى لست منهم ويكون معنى لست منهم وانت لا تهوى هواهم كما قال النابغة فاني لست منك ولست مني • والعدى يقع على الواحد والجميع يقال رجل عدى وقوم عدى اى بعدا غربا • وقوله فكل ما علفت مثل مثله ولا تطمع ما يعلفونك وكان العلف يختص بهذا المعنى فاني لم اجد في غيره • وقال يوج مشهر

وافر

فنِعْمَ الحيُّ كلبٌ غيرَ أنّا • رأينا في جِوارِهمُ هَناتِ •

هذا الكلام تهكم وسخرية وجاز ان يأتي به بلفظ المدح لانه بما بعده بيّن الغرض فيكون ابلغ في العزّ والهنات الامور المنكرة ولا تستعمل الا في الشر وهي جمع هنة وانما يكنى بها عن المحقرات كانه يرى الابقاء والمجاملة • ويجرى الامر على المداجاة وترك المجاهرة وقد يجمع هنة على هنوات فمن ردّ اللام في الجمع ردّه في التثنية ايضا ومن لم يردّه فهو في التثنية بالخيار ان شاء قال هنتان وان شاء قال هنوان فيقول قبيلة كلب محمودة في الاحياء غير انا منينا في جوارهم بدواه وبلينا بمنكرات والاستثناء في هذا المكان يكون منقطعا وكان فارق قومه طيبا وانما لهم وجاوز كلبا فلم يحمد جوارهم ففارقهم ذامًّا لهم •

فإنّ الغدرَ قد أمسى وأضحى • مُقيمًا بين خَبْتَ إلى المَساتِ • يقول زاريا عليهم ومبينا انه نالهم ما نالهم لان الغدر مقيم فيما بين ديارهم ومما انطوى عليه احشاؤهم • وفائدة قوله امسى واضحى بيان اتصال الوقت • وقوله فان الفاء ربط الجملة التي بعدها بما تقدم ورتبها عليه كانه قال فاسوا اما فاسوء في جوارهم فانهم غادرون • وخبت والمساة ماآن لكلب يقول الغدر مقيم في كلب بين هذين اى في اول ديارهم وآخرها •

تركنا قومَنا من حربِ عامٍ • ألا يا قومِ للأمرِ الشَّتاتِ •

هذا الكلام اقتصاص لحاله واظهار للتأسف على مجاورة كلب والتندم على ما اتفق من مفارقة العشيرة وقوله يا قوم للامر الشتات تعجب والشتات مصدر وصف به واللام في الامر لام الاضافة لكن فائدته ماذكرنا من التعجب واتى به مع المدعو وقد يقال يا لزيد فيكون المنادى محذوفا وهذه اللام تدخل مفتوحة في المنادى ويراد به الاعتزاء كقولك يا لبكر ويا لتيم يقول انتقلنا عن قومنا وفارقناهم منذ سنين الحرب التي اتفقت بيننا عاما اول ثم اخذ يستعطفهم ويتذمم من مراغمتهم ويظهر الحاجة اليهم فقال يا قوم اقبلوا لما تشتت من امرنا واختل من حالنا • وقوله من حرب عام جعل من بدل منذ لانه في المكان مثله في الزمان كما قال أقوين من حجج ومن دهر •

وأخرجنا الأيامى من حُصونٍ • بها دارُ الإقامةِ والثَّباتِ • يقول اخرجنا النساء اللاتي صرن ايامى من معاقلهن ودارا منعتهن الى جوار كلب حتى اتفق عليهن من الاعداء ما اتفق من حلول الرزايا ومقاساة الهنات بهن ما اقلق ووصف النساء بما آل امرهن اليه من الايمة وان كن وقت الاخراج ذوات بعول ومثله قول الآخر ستضحك مسرورا وتبكي بواكيا وفي القرآن اني اراني اعصر خمرا والايامى جمع ايّم ويقع على الرجل والمرأة والفعل منه آم اى بقى بلا زوج وهو من يفعل فيعل

وجمعه ايائم على فياعل وايامى مقلوب كانه قدم اللام على العين فصار ايامى على فيالع ثم فروا من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفا •

فإن ترجعْ إلى الجبلين يومًا • نُصالحْ قومَنا حتى المماتِ •

هذا اظهار رغبة في الرجوع الى العشيرة ومعاودة الوطن والمحلة فيقول ان اتفق لنا عودة الى بلود ما تركنا الخلاف على دولتنا واقمنا بها الى انقضاء الاجل وانتهاء المهل • ويعني اجا وسلمى جبلي طيء • وقوله حتى الممات اراد به الى حين الممات فحذف المضاف والممات يكون مصدرا وان جعلته اسما للحين فلا حذف • وقال موسى بن جابر الحنفي

طويل

لا أشتهي يا قومِ إلّا كارِهًا • بابَ الأميرِ ولا دفاعَ الحاجبِ •

يصف بهذا الكلام ميله الى البدو وتفضيله رجاله على رجال الحضر فيقول لا اتمنى ورود باب الامراء ومدافعة الحجاب ولا اعلق شهوتي بهما الا على كره وعن داعية عارضة اذ كنت الفت الصحارى والبوادي وصاحبت بها من لا تملكني معه حشمة ولا تصدني دونه عزة وانتصب كارها على الحال •

ومن الرجالِ أسنَّةٌ مذروبةٌ • ومُزنَّدونَ شهودُهم كالغائبِ •

يقول من الرجال رجال كالاسنة المطرورة اى يمضون في الامور ويفصلونها وينفذون فيها نفاذ الاسنة ومنهم مزندون والمزند البخيل المعلل وقيل المزند ضرب المثل في القلة يقال زنّد ماله في عرقه ثم قيل مزنّد مشتقا منه • وقوله شهودهم كالغايب اى لا غناء عندهم ولا دفاع بهم فحضورهم كغيبتهم واراد بالغائب الكثرة لا التوحيد • وكان من حق التقسيم ان يقول ومنهم مزندون لكنه اكتفى بمن الاول ومثله قوله تعالى قائم وحصيد • وسمعت ابا علي الفارسي يقول كل صفتين تتنافيان وتتنافيان فلا يصح اجتماعهما لموصوف واحد ولا بد من اضمار من معهما اذا فصل جملة بهما متى لم تجئ ظاهرا ثم انشأ • ومازودونى غير سحق عباءة وخمس مئ منها قسى وزائف • قال يريد ومنها زائف وهذا كما تقول زيد منطلق وعمرو • والمعنى وعمرو منطلق فحذف اكتفاء بالخبر عن الاول وعلما بان المنعطف داله حاله • قال فان امكن اجتماع الصفتين لموصوف واحد استغنى عن اضمار من وذلك كقولك صاحباك منهما ظريف وكريم •

منهمْ ليوثٌ ما تُرامُ وبعضُهم • مما قَمَشْتَ وضمَّ حبلُ الحاطبِ •

يقول من الرجال رجال كالاسود عزة وانفة لا تطلب اقتسارهم واهتضامهم ومنهم متقاربون كالقماش واللفايف جمعوا على ما اتفق من شيء الى شيء كانه لم يقنعه التشبيه وتلك القسمة فاستأنفها على وجه آخر • وقوله مما قمشت ينوب فيه ذكر البعض عن قوله ومنهم لان من للتبعيض فاستغنى به • وقوله وضم الحاطب كقول الآخر وكلهم يجمعهم بيت الادم • قال الاصمعي ان بيت الادم يجمع الجيد والردي على تقارب بينهما ففيه من كل جلد رقعة وكذلك الحاطب يجمع في حبله الجيد والردي واليابس والرطب على تقارب بينهما • فان قيل وما الفائدة في اعادة التقسيم والتشبيه • فالجواب ان يقال كانه صنفهم في الاولى من حيث اختلفوا عن الاعمال والاخلاق على توهم تباعد بينهم بدلالة من الرجال اسنة • ومنهم مزندون لا يعتد بحضورهم وبين الصفتين تفاوت عظيم وتباين شديد وصنفهم في الاخرى من حيث اختلفوا فيها على توهم تقارب بينهم لان فيمن يقمش من لا يباين المباينة الفاحشة ولا يخالف المخالفة المنكرة • آخر •

طويل

أقولُ لنفسي حين خَوَّدَ رألُها • مكانَكِ لمّا تُشفِقي حين مُشْفِقِ •

تقول خوّد الرأل للذعور المرتاع والرأل فرخ النعام وهذا مثل والتخويد ضرب من السير سريع والتخويد والوجل والحزن

ستعارة المعنى فى انها تنبعث وبا من المشى ويوصف بجميعها النعام ويقال فى هذا المعنى زف داله
كان الزفيف ضرب من المشى سريع ايضا فى هذه الطريقة قولهم طار طاير ويقولون هو انفر من نعام واشرد
من ظليم ومعنى البيت اثبت نفسى عند ما ثرت من ذعر الحرب وبنجاء من روعة القتال فاخاطب
نفسى اذا همت بالاحجام او وسوس اليها وجوبا لانهزام الزمى مكانك ولم تذعرى وقت ذعر وقوله
مكانك امر وهو موضوع موضع الفعل الذى عمل فيه ويكتفى به عنه وهذا ايجاب وقوله لما تشفقى حين
مشفق اى لم تخافى وقت مخافة منها للامان والاشفاق الذعر وقد يختلط بالنصح ويتجرد عنه قال الله عز
وجل كنا قبل فى اهلنا مشفقين • مكانك حتى تنظرى عم تنجلى • عماية هذا العارض المتألق •
يقول استأنى واتوقف فى تلك الحالة بما شكى النفس واحفظى مكانك الى ان يتبين لك عن اى شئ
تنكشف لك ظلمة هذا العارض المتشقق بالبرق • والعارض اصله فى السحاب وههنا اراد به الجيش وجعل
المتألق مثلا للمعان الاسلحة • ويقال ائتلق البرق اذا تلألأ وتألق • والعماية الظلمة والعمى ويروى
غيابة هذا العارض وهى فى طريق العماية لانهما من الغى والعمى وقد توسع فيهما وانما طلب من النفس
الصبر الى ذلك الوقت لان من ثبت فى الحرب الى انكشاف الحال فيه له فقد اعطاها حقها • وقال موسى بن جابر الحنفى

طويل قلت لزيد لا تترتر فانهم • يرون المنايا دون قتلك او قتلى •

الترترة العجلة وحكى الدريدى انها كثرة الحركة وهى كالتلتلة وروى فى حديث تلتلوه وترتروه بالتاء
والياء جميعا ويروى لا تبربر والبربرة كثرة الحركة وقد روى لا تبزبز • والثرثرة بالثاء ورجل ثرثار
ويقال ما اكثر بربرتهم وبزبزتهم اذا ما جوا فى الكلام ورجل بزباز وبزابز اذا كان كثير حركاته وتخف
فتقول لا تعجل يا زيدا ولا تكثر كلامك ولا تضطرب فان القوم يرون الصبر على المنايا ويخف عليهم
ويقل عندهم اذا ثبت فيه قتلك او قتلى وانتهزوا فى تحصيل احدهما فرصهم • ويكون يرون من الراى وهذا
الوجه وهذا كما يقال فلان يرى فى دينه او فى عروته كذا اى يتخذه مذهبا ويدوم عليه ويجوز ان يريد
يرون المنايا يقاسون الشدايد ويذوقون المنايا ولم يصلوا بعد الى قتلك او قتلى ويكون معنى دون
قتلك كما يقال دون هذا الامر خرط القتاد كما قال بشر • ومن دون ليلى ذو بحار ومول • ويكون معنى يرى
كما يقال لو علمت ماذا رأيت من فلان ويراد اى شئ مارست وكابدت والكلام على المعنى الاول تصوير
لحال القوم فى عداوتهم ونهى عن المعالجة معهم وبعث على مصابرتهم ومحاذرتهم • وعلى المعنى الثانى يكون
تثبيتا لصاحبه وتشجيعا وتسكينا وتبصيرا فيكون مثل قوله لنفسه حين خودراها مكانك
لما تشفقى حين مشفق فكان ابا تمام هذا المعنى فلذلك الحق الابيات بما يليها • فان وضعوا
حربا فضعها وان ابوا • فعرضة عض الحرب مثلك او مثلى • يقول ان حطوا
الحرب واطرحوها وراموا المسالمة والمتاركة فيها فاتبعهم فى ذلك واقتد بهم وان ابوا الا الشر فالقوة
على عضاض الحرب والصبور على لزامها مثلك ومثلى والمعنى انا وانت وهذا كما يقال مثلك لا يغاض منه •
والمعنى هو لا يغاض منه ويقال فلان عرضة لشر اذا كان قويا عليه • فان رفعوا الحرب العوان
التى ترى • فشب وقود الحرب بالحطب الجزل • جعل الرفع فى مقابلة الوضع
من البيت الاول والمعنى ان هيجوها والعوان التى قوتل فيها مرة بعد اخرى فتقادم وقتها وتطاول

لبنها

لبنها واتصل هيجانها واتسع شانها وهذا على التشبيه بالعوان من النساء فهو كما وضعها غيره لما اراد
ابتذالها وجدتها بانها فتاة وبكر • فقال الحرب اول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول وقد استعملوا
البكر والعوان فى الحاجات ايضا فقالوا هذه بكر حاجتى وحاجتى بكر وحاجتك عوان يقول ان اججوا
نار الحرب العوان التى تشاهدونها تجاشوا لها واثاروا كوامنها فاستجش انت ايضا وقد بارزها بالحطب
الغليظ • وقال ايضا • اذا ذكر ابناء العنبرية لم تضق • ذراعى والقى باسته من افاخر •

طويل

قوله لم تضق ذراعى مثل ويقال ذرعى وقال الخليل الذراع اسم جامع لكل ما سمى ابدا من الروحانيين يقول
اذا ذكر هذا الرجلان من ابائى اتسع نطاق افتخارى ورحب مجالى وباعى ولم تعيينى غلبة من اساجله
ولم يقعد فى ذكرها عن الارتقاء فى الفخر الى ما لا يطلع له من اوارته والحاليه حتى القاه باسته دفع وجهه
لتوليه واعراضه وذكر الاست تقبيح لفعله عند النكوص والانهزام وتشنيع عليه فى التولى والادبار •
هما ابلان حمالان فى كل شتوة • من الثقل ما لا يستطيع الاباعر • يقول
هما فى الاشتهار واعتلاء الشان واستضاءة الناس بنورهما والانتفاع بمكانهما بمنزلة ابلين
يتكلفان عند كل جدب ومحل من الاثقال والاعباء ما لو صارت اجراما لعجز عن النهوض بها وتحملها
البعران • فان قيل اذا كان قصده فى تحمل الاثقال الى قرى الضيف ونحر الجزور وقسمتها فى الميسر والصبر
على المؤن والنهوض بالتكلف فكيف قال هما ابلان حمالان من الثقل ما لا يستطيع الاباعر وكيف تمثل
ما يثقل على القلوب من الغرامات والحقوق بالاوقار التى تثقل على الظهور • قلت انما يريد تلك المؤن والتكاليف
التى يلتزمها ويسعى بها وفيها لو جسمت ثم حملت لكان الجمال لا تستقل بها ولا تقوى تحملها فهذا وجه •
ويجوز ان يكون لما قال حمالان فى كل شتوة من الثقل حمل لفظه ما لا يستطيع الاباعر اذ كان الجمال اشباهها
هى التى تحمل الاثقال خلقت وبها اشتهرت ولكنه فى اللفظ توافق مع الامن من عارض التباس ويكون
هذا كما قال غيره الا هلك امرؤ ظلت عليه بجنب عنيزة بقر هجود • سمعن بموته فظللن نوحا قياما ما
ما يحل لهن عود • الا ترى انه لما كنى عن النساء بقوله بقر هجود عبر عن امساكهن عن الطعام تحزنا
بقوله ما يحل لهن عود اذ كانت البقر وما يجانسها من البهايم تعتلف العود وما يكون كالعود ويبس
ذلك الا لطلب الموافقة فى اللفظ مع الامن من اللبس فاما قول لبيد • فاذا جوزيت قرضا فاجزه
انما يجزى الفتى ليس الجمل • فمعناه انما يعرف النعم وما يجب لها من شكر المنعم ارباب العقول وذوو التمييز
لا البهايم فمتى ازلت اليك نعمة فكن من المجازاة عليها بمرصد فان معرفة ذلك والاخذ به من تمام العقل
وتوجيه المميزون قالوا الجمل لا غيرهم ممن لا تمييز له ولا معرفة بذلك عنده وذكر الجمل مكتفيا به وان كان
القصد جنسه او اجناس مثله وفى طريقة ما نحن فيه قول ابى تمام الا انه فصل بين المغزلتين وهو النصيب الارواح
يعرف فضله صبر الملوك ليس الاجسام • وقال • الم ترنى اثنى حميت حقيقتى •
وباشرت حد الموت والموت دونها • الحقيقة الحصلة التى تحق على الانسان

طويل

حمايتها وقال الخليل الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه وقوله الم ترنى تقرير للغير على ما كان
من بلوته يقول الم تعلما انى ذببت عما يجب على الذب عنه وباشرت الموت بنفسى والموت دونه
حماية الحقيقة تريد ان المحافظة على الشرف اشق من اقتحام الموت والاستقتال لانه يحتاج ان يصبر فيه

من المكارم على ما لا يحتمل ولا يحصى ويتكلف له من المشاق ما لا يعق ولا يضبط فهذا وجه • والضمير من دونها
يرجع الى ما دل عليه حيث من الحماية والحفظ • ويجوز ان يكون قوله والموت دونها اى قريب من الحقيقة
التى دفعت عنها او من الحماية التى التزمتها وحائل بينى وبينها ويكون هذا بيانا لكيفية مباشرته لحد الموت
ومشافهته اياه على سمت التقرب • والواو من قوله والموت واو الحال واذا حملت المعنى الاول يكون الكلام
بيانا لتفصيل حالة الحمايه على مباشرة المنايا • **وجدت بنفس لا يجاد بمثلها •**
وقلت اطمانى حين ساءت ظنونها • يصف ابتذاله نفسه فيما تعناه على حاجته من العشيرة
الى لقايها وحلولها من القلوب محل ما يضن بها ويوجب صيانتها • يقول سخيت بنفس لا يستخى
بمثلها كرما وعزة وشرفا وابهة وقلت تثبيتا لها اسكنى واصبرى عندما استيلوا الرعب عليها واخلو
الظنون بها وهذه اشارة الى ما يلحق النفس فى اول الالتقاء من الوهلة العارضة والنجاة الموقعة
ومثله اقول للنفس حين حوّد رالها • مكانك لما تشفق حين مشفق • **وما خير مال لا يقى الذم ربه •**
ونفس امرئ فى حقها لا يهينها • لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى الانكار والذى يجرى
مجرى النفى يقول اى خير فى مال لا يصون صاحبه من ذم وعار ولا يحميه من لحوق تهجين وشنار واى
شىء غناء نفس لا يبتذلها صاحبها فى استيفاء حقوقها ولا يتعبها فى الدفاع دون حقايقها وهذا الكلام
تبرؤ من التحمل بما كان منه من انفاق المال وابتذال النفس ومثله قول الاخر • وتبتذل النفس النفيسة نفسه
اذا ما رأى حقا عليه ابتذالها • وقال **دهبتم فلذتم بالامير وقلتم • تركنا احاديثا**
ولحما موضعا • المرقى يخاطب قومه ويلومهم على ما كان منهم من القعود عن نصرته والنكوص فى متابعته
واعتلالهم عند اعتذارهم من ذلك بالمعاذير المشوبة بالكذب فيقول التجأتم الى الامير وقلتم تركنا قوما
يقولون ولا يفعلون وعند تسلط الاعداء عليهم لا يمتنعون ولا يدافعون فهم كاللحم المتضع على خوان الجزاد
ويمتد الايدى على توضعه اليه ويتعلق الاطماع بتنا وله واخذه ويكون هذا كقول الاخر • رضوا بصفات
ما عداهم جهلا • وحسن القول من حسن الفعال • هذا اذا رويت تركنا بفتح التاء فان رويت بضم التاء تركنا كان
المعنى ادعيتم علينا فيما نابنا وعندما همتم به من مفارقتنا وخذلانا انا تركنا احدوثة للناس قبيحة يقولون
ويتعيدون بذكرنا واذلاء مهتضمين لا دفاع بنا ولا امتناع من منه فى طمعنا والموضع المقطع المفرق فى مواضع •
فما زادنى الا سناء ورفعة • وما زادكم فى الناس الا تخضعا • يقول لم يزدنى قولكم
وفعلكم عند اعتدادكم فى مفارقتكم الا ارتفاع محل وسمو حال • وجلالة قدر • ولم يزدكم فى الناس الا تراجعا وتذللا
وتصورا بالقبيح وتسقطا لان من لا يصلح لعشيرته واقربته وفضيلته وذويه لم يسكن اليه البعيد الذى
لو وثق المستعان به لما يرتجيه • **فما نفرت جنى ولا فل مبردى • ولا اصبحت طيرى**
من الخوف وقعا • قيل هذا يحتمل وجها يجوز ان تريد لم تتخذل لما اتيتم واخترتم اصحابى الذين
هم كالجن ولا فل لسانى الذى هو كالمبرد ولا ذعر جاشى فصار طيرى واقعة ويكون الاول كقول الاخر عليهم
فتيان كجنة عبقر • وتشبيه اللسان بالمبرد وحد السيف اكثر من ان يحتاج فيه الى شاهد • وقد قيل فى نفرت
جنى انه مثل لغلتاته وبدراته ويكون هذا كما وصف امرؤ القيس فرسه بالمدح وجرة القلب فقال به •
طائف من جنة غير معقب • وان ذكر الطير المبرد مثلا لسلاحه وان ذكر الطير مثلا لحصبته وذكر الذاهب

طويل

طويل

فى الناس • ويجوز فى هذا الوجه ان يريد به نشاطه وذكاءه وشهامته فقد قيل فى ضده هو ساكن الطائر
وكان على رؤسهم الطير • ويجوز ان يشير بالجن الى ما يدعيه الشعراء من ان لكل منهم تابعا من الجن
يستعين به فيما يحبه • ويحمل المراد بالمبرد فى هذا الوجه اللسان لا غير • ويجوز ان يريد بالطير
سراياه وطوائف خيله التى كانت يطيرها للغارات والارتباء ويحسن الاخبار وغيرها • وقال حريث
ابن جابر • **لعمرك ما انصفتنى حين سمتنى • هواك مع المولى وان لا هوى ليا •**
العمر والعمر لغتان ولا يستعمل الا فى القسم الا بالفتح وانصفتنى اعطيتنى النصفة والتنصيف
ويقال انتصفت من فلان اى استوفيت حقى منه كاملا حتى صرت انا وهو على النصف سواء ومعنى سمتنى
جشمتنى خطة من الشر ويقال ايضا سام فلان فلانا اذا داوم عليه والح فى شىء لقوله ويقابلك
ما اعطيتنى النصفة حين عرضت على الرضا بان يكون لك هوى مع مولاك حتى تنتقم له وتذب دونه
ولا يكون لى هوى مع مولاى فاخلى بينه وبين اعدائه وقوله وان لا هوى لنا اراد وانه لا هوى لى •
اذا ظلم المولى فزعت لظلمه • تحرك احشاى وهرت كلابيا •
يبين كيف يتعصب لمواليه وكيف يأنف من اهتضام يلحقهم يقول اذا اهتضم حليف لى وابن
عم دعرت لامتهانه واهتضامه فاضطرب احشائى ونبحت كلابى والمعنى لم اعتد الهضيمة تنبح
يتصل بى وينتسب الى فاذا اتفق وقوعها صارت كلابى تنبح واخترت نفسى تقلق فيجوز ان يكون
تحركت احشائى لوجيب قلبه وخفقانه ونبحت كلابه لتهيؤه للانتقام وتدججه فى السلاح لم
وتجمع اصحابه واعداده الخيل والرجل لاعانته والكلب ينكر اصحابه اذا رآهم بهذه الاحوال فينبح انشد
الاصمعى فى مثله • اناس اذا ما انكر الكلب اهله • حموا جارهم من كل شنعاء مظلم • ووجه آخر وهو ان يكون
تحركت احشاؤه لاضطرابه فى جمع من يجمع واعداد ما يعد والمتشرع فى الشىء يلحقه ذلك ومثله اشارة له
الحرب العوان فحاها يقعقع بالاقراب اول من اتى فقعقعة الاقران كتحرك الاحشاء والكثرة وتغير
معنى فزعت اغثت على هذا ومثله حللنا الكثيب من زرود لنفزعا اى لنغيث • ويجوز ان يكون اراد
بالكلاب الاصحاب ويكون مثل هذا قول الهذلى • ولا هرها كلب ليبعد نفرها • ولو نبحتنى بالشكاة
كلابها • فقد فسر فى بعض الوجوه على هذا وكذلك قول تابط شرا لليلة صاحوا واغروا بى كلابهم • فسر
على ذلك ايضا • وقال البعيث بن حريث • **خيال لام السلسبيل ودونها • مسيرة**
شهر للبريد المذبذب • خبر الابتداء محذوف كانه قال خيال لهذه المرأة زارنى واتانى
وبينى وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع المعجل كانه استطرف من الخيال ما كان يستطرفه من المرأة لو زاره
وقوله للبريد المذبذب هو كما يقال للسابق الحاث طارد الا ترى قوله يصف فرسا • ويسبق مطرودا
ويلحق طاردا • لان المذبذب والمذبب الاصل فيهما يرجع الى الطرد والاستعجال والمسرع المستعجل
يتذبذب اى يضطرب فاما قوله تعالى مذبذبين بين ذلك فهو من صفة المنافقين ومعناه مطرودين بين
المؤمنين والكافرين فليسوا بمقبولين عند واحد من الفريقين • ومثل ذب وذبذب كب وكبكب
فان قيل فلم نكر يقال خيال قلت يجوز ان يكون كان يرى خيالها على هيئات مختلفة فاعتقد لاختلاف
هيئاته انه عرض خيال فلذلك نكره كانه قصد الى واحد منها ومثله قول الاخر • خيال لام السلسبيل • تكاسا

طويل

اى تام السلاح

الامر القبيح

طويل

من الحب بعد اندماله

فقلت لها اهلاً وسهلاً ومرحبًا ۝ فردّت بتأهيل وسهل ومرحب ۝
حكى ما دار بينه وبين الخيال والخيال يذكر ويؤنث ونبّه بكلامه على انه اظهر لها قبولا حسنا وبشرا وطلاقة
فعل المتشوّق لها المشتوق الى لقائها لانه تلقاها بالترحيب والتأهيل ساعة طلوعها فاجابته بمثل
ذلك ۝ وانتصب اهلا بفعل مضمر كانه قال اتيت اهلا غرباء وسهلا من المنازل لا حزنا ورحبا من الاماكن
لا ضيقا ۝ والتأهيل مصدر اهلته اى قلت له اهلا وكان يجب ان يقول فردّت بتأهيل وتسهيل وترحيب
ليأتي بالكلام على حدّ واحد لكنه اتى في بعضه بحكاية اللفظ وفي بعضه ببناء الاخبار ۝ وقال سيبويه اذا
قال الوارد وبك اهلا فانما يقول انت عندي بمنزلة من يقال له هذا لو جئتني وانما قال هذا لان الحال تقتضي
من الزائر ان يصادف المزور عند ذلك فحمل الكلام وقد اعتيد فيه ما ذكر على انه يراد لو جئتني لكنت بهذه
المنزلة ۝ معاذ الاله ان تكون كظبية ۝ ولا دمية ولا عقيلة ربرب ۝
معاذ انتصب على المصدر والمعنى استعيذ بالله واعوذ به معاذ كانه انف وصار يربأ بصديقته اى
تكون الحسن بحيث تشبه بالظبية او الصورة المنقوشة او كريمة من بقر الوحش اذ كانت هذه الاشياء
عنده دونها وقاصرة عن رتبتها وقد سلك من المتقدمين امرؤ القيس هذه الطريقة فقال ۝ كان دمى
سقف على ظهر مرمر كسا ۝ مزبد الساجوم وشيا مصورا ۝ غرائر في كن وصون ونعمة يحلين ياقوتا وذرا
مفقرا ۝ فشبه الدمى بالنساء لا النساء بالدمى ومما يستحسن من هذه الطريقة قول ابي تمام كانما
جاد مغناه فغيّره دموعنا يوم بانوا وهي تنهمل لانه شبه الامطار المغيرة بدموع العشاق في اثر
الاحباب يوم الفراق ۝ والعقيلة الكريمة من النساء والدر وكل شيء والربرب القطيع من البقر ۝
ولكنها زادت على الحسن كله ۝ كمالا ومن طيب على كل طيب ۝
يقال زدته فزاد وازداد جميعا ۝ وكمالا انتصب على التمييز والمعنى انها بريح حسنها وعلى كل حسن كمالا لانه كل حسن
الا وتدخله نقيصة الا حسنها وكذلك كل طيب يتخلله حطيط لا طيبها ۝ وقوله ومن طيب اي فزادت من طيبها
على كل طيب طيبا ۝ والغرضان يبين لم يكن تشبيهها بغيرها فقال هي مترفعة عن ذلك اذ كانت جامعة
للمحاسن مستحقة للوصف بالكمال وكان كل واحد من تلك الاشياء يستبد بصفته دون صفة ويتفرد بنوع
دون نوع ۝ وان مسيري في البلاد ومنزلي ۝ لبالمنزل الاقصى اذا لم اقرّب ۝
يقول مكاني الذي اسير فيه من البلاد وموضعي الذي انزل فيه لا بعد المنازل واوضع المسير اذا لم يلحقني
فيهما تقريب وتعظيم ۝ وقوله اقرّب بمعنى اكرم وادني على طريق الاعظام وليس يريد تقليل المسافة به ۝ ويجوز
ان يكون المعنى اذا لم اقرّب كنت بمنزلة المطرود المنفي وان كنت مقيما دانيا ۝ وكان الواجب ان يقول لبالمنزل
والمسير فاكتفى باحدهما واثر المنزل بالذكر لان النزول لا يكون الا بعد السير ودل بهذا الكلام على
انه لا يرضى في متصرفاته الا بما يقتضي بتبجيله ويفضي الى اصطفائه والرفع منه وانه لا يصبر على الهوان
والجفاء حيث سار ونزل بل يطلب اكرامه والا انتقل وتحوّل ۝ ولست وان قربت يوما ببائع ۝
خلاقي ولا قومي ابتغاء التحبب ۝
يقول لست وان ادنيت وبجّلت ببائع نصيبي
من شرفي او موضعي من عشيرتي طلبا للتحبب الى من اجاوره او اعاشره او تهالكا في تعليق الطمع
بمن ارجوه وامله ۝ والخلاق الحظ والنصيب من الصلاح ويقال ما لفلان خلاق اذا لم يكن له رغبة

فى استصلاح

في استصلاح واكتساب الخير ۝ وانتصب ابتغاء التحبب على انه مفعول له ۝ ويعتدّه قوم كثير تجارة ۝
ويمنعني من ذاك ديني ومنصبي ۝ يقول ويعدّ ما تبرأت منه وانفت من فعله كثير من
الناس تجارة رابحة وصفقة مجدية وانا يدفعني عنه ويزهدني فيه شرفي ودياني وهذا القول يجوز
ان يكون تنزيها لنفسه وتزكية لفعاله وخلقته فقط ويجوز ان يكون قاصدا فيه التعريض بغيره وهذه
الابيات وان كان في جملتها ما ليس من الباب فانه كره ان يحدها لسلاسة متها من العاب ووفور حظها
من الانتخاب ۝ دعاني يزيد بعد ما ساء ظنه ۝ وعبس وقد كانا على حد منكب ۝
ما قدمه توصل الى بيان مراعاة امر العشيرة والتعطف على القريب وقت الحاجة والتمسك بما يوجبه الكرم
والحرية يقول دعاني هذا الرجل وصاحبه مستغيثين بعد سوء ظنهما بعشيرتهما وبي اشفاقا من الشر
وقد ما من العقوق والايذاء وقد كانا اشرفا على الهلاك هذا اذا رويت منكب بفتح الكاف والمعنى شفيا على
حد الشر وحرفه ولا يامنان اقتحامه وتوسطه ويقال اصابه نكب من الدهر ومنكب ونكبة ونكوب
ومنه قيل نكيب ومنكوب اذا اثر فيه حجرا وغيره ويروى على حد منكب بكسر الكاف والمعنى كانا مهاجرين لي
يقال فلان معي على حد منكب اى كلما رآني التوى ولم يتلقني بوجهه وتنكب عني اى جنبني والمنكب من كل
شيء جانبه وناحيته ومثله قولهم فلان يلقاني على حرف وفي القرآن ومن الناس من يعبد الله على حرف وهو
مخوف ومتحرف ۝ ويجوز ان يريد بقوله بعد ما ساء ظنه بعد تسلط الياس والقنوط من الحياة عليه ۝
وقد علما ان العشيرة كلها ۝ سوى محضري من خاذلين وغيّب ۝
الكلام على الضرورة الداعية الى الاستغاثة به والاستظهار بدعوته واجابته يقول استغاثا بي مستغيثين
ان كل عشيرتهما اذا لم احضر من بين شاهد لا ينهض وغائب لا يحضر وان الكفاية لا توجد الا عندي
والنصرة لهما لا تحصل الا بسعيي وقوله من خاذلين وغيّب اراد ومن بين غيّب فاكتفى من الاول
الثاني وقد تقدم القول في مثله مشروحا ۝ ومعنى سوى ههنا معنى بدل ومكان وذكر المحضر والمراد النفس
كانه قال وقد علما ان العشيرة كلها بدلا مني ومكاني من خاذل وغيّب ۝ فكنت انا الحامي حقيقة
وابل ۝ كما كان يحمي عن حقائقها ابي ۝ يقول اغثتهما على ضعف رجائهما وتسلط
الظنون السيئة عليهما جاريا على العادة الموروثة عن اسلافي ومقتديا بابي في الذب عن العشيرة والمواطن
على حماية الحقيقة بابائي ويقال حميت الحقيقة وحميت عن الحقيقة وهو يحمي عليه ويحامي عليه ۝ وقال المتلمس جرير ابن
من مبلغ عني سنانا رسالة ۝ وشحنة ان قوما خذا الحق او دعا ۝ يقول
من يؤدي عني رسالة الى هذين الرجلين بان ارضيا بالحق وقوما واستوفياه او اتركاه فما لكما غير
ان يسخطتما وهذا توعد واستهانة ۝ وقوله ان قوما مخففة من ان الثقيلة والمراد انه قوما ومثله قولهم
في الدعاء اما ان جزاك الله خيرا ۝ ويجوز ان يكون ان المفسرة كانه فسر الرسالة بقوله ما خذ الحق ومثله قولهم
النحر على ان اصحابك اكثر من اصحابي وان هذه تجري مجرى اي في انه تفسير به ۝ ولو قال قوما وخذا الحق فاتى
بحرف العطف كما قال الله تعالى قم فانذر وربك فكبر كان افصح وقد جاء مثله بغير العاطف كثيرا ۝ وقوله قوما ليس
المراد به فعل القيام ولكنه وصلة في الكلام ۝ وقد بين فيما مضى مثله ۝ ويجوز ان يكون قوله خذ الحق على طريق التهكم والسخرية
اي ان قدرتما على اخذ الحق الذي تحميانه فخذاه ويجوز ان يكون المعنى تركا ما سميتماه حقا وطلبتماه عندي سواء على طريق التهدد ۝

بن خازن ٣

لا ينظر ٣

طويل

سأكفيك جنبي وضعة ووسادة ۝ واغضب ان لم تعط بالحق اشجعا ۝

يقول اكفيك ما يحضني ويمسني ولا اضايقك فيما يرجع نفعه وضرره الي وذكر وضع الجنب والوساد مأخوذ من المثل السائر في المعتنى بالشيء المتعهد له وهو قولهم ام فرشت فانامت والمعنى لا اكلفك عناية مامري ولا اولضرك بصالح اسبابي ومتى لم تتناول مولاي اشجع الحق ولم تعامله فيما بينكما بالعدل غضبت له وانتصبت لان في تضييع حق المولى والاخ بالتنقيص فيهم لازم العار وفي استعمال التعالي فيما يتعلق بهم اطراح المنافسة والمشاحة فيه باتي الصيت والجمال وقوله ان لم تعط قيل فيه مفعول تعط الثاني محذوف ۝ ومعنى بالحق بالعدل والانصاف كانه قال تعط اشجع ما يجب له بالحق وقيل اراد يعط تعالى فعداه بتعديته ۝ وقيل بالحق هو المفعول الثاني لكنه زاد الباء فيه تاكيدا كما قال الآخر ۝ سود المحاجر لا يقران بالسور ۝ ويغلب في نفسي ان الشاعر قال واغضب ان لم تعط بالحق اشجعا لانه بنى الرسالة على ان يكون متوجهة نحو اثنين بسنان وشجه ومخاطبته من بعد احدهما في قوله ساكفيك على عادتهم في الافتنان والتصرف لا يمنع من رجوعه الى ما بني عليه من ذكر الاثنين وهذا ظاهر لمن تامله ۝

تصيح الردينيات فينا وفيهم ۝ صياح بنات الماء اصبحن جوعا ۝

يريد تختلف الرماح المنسوبة الى هذه المراة بيننا وبينهم بالطعن فصياحها كصياح بنات الماء اذا جاعت وهذا كما حكى للاخر صوت وقع القنا والسيف عند الطعن والضرب فيقال فالطعن شغشغة والضرب هيقعة ويعني ببنات الماء طيور الماء وهذا كما يقال في الوحش بنات الفلاة وللنوائب بنات الدهر ۝

لففنا البيوت بالبيوت فاصبحوا ۝ بني عمنا من يرمهم يرمنا معا ۝

يقول استانفنا حالة جامعة لنا ولعشيرتنا فاستبدلنا بالتباين اجتماعا وبالتزايل اختلاطا وبالتنافر تانسا ۝ وبالتشارد تالفا حتى صرنا يدا واحدة على المناصبين وكسانا واحدا على المخالفين ۝ فمن رمى واحدا منا فقد رمى جميعا هذا اذا رويت من يرمنا يرمنا معا ۝ ومن روى يرمهم يرمنا معا كان المعنى في اجتماع الكلمة ابين ۝ وفي هذه الطريقة قول الآخر ۝ فامسى كعبها كعبا وكانت ۝ من الشنان قد دعيت كعابا ۝ وقال آخر ۝

يا زمل اني ان تكن لي حاديا ۝ اعكر عليك وان ترغ لا تسبق ۝

يقول ان تخلفت عني حتى تكون كانك مني مكان الحادي من الابل اعطف عليك وان تقدمتني هاربا مني حتى تصير كالهادي كنت مستعملا الخداع والرواغ معي لم يغنني والمعنى اني ادركك على كل حال ۝ وقد احسن النابغة في قوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع ۝ ويقال عكر واعتكر بمعنى عطف وانه لعكار في الحروب اذا كان ثابت القدم ۝

انى ام وتجد الرجال عداوتي ۝ وجد الركاب من الذباب الازرق ۝

يقول انى يجل بنا اعداى ومن عداوتهم لي بما ينال الابل من الذباب الازرق وهذا الجنس من الذباب يتاذى به الابل تاذي الحمر بالنعر واشتد ۝ وعداوتي ينتصب على المفعول كانه قال تجد الرجال من عداوتي فحذف حرف الجر ووصل الفعل فعمل يدل على ذلك قوله وجد الركاب من الذباب ۝ ومثله استغفر الله ذنبا لست محصيه ۝ وقوله عداوتي يجوز ان يكون مضافا الى المفعول اي عداوتهم ومعنى تجد تحزن ولذلك كان الوجد مصدره ويجوز ان يكون تجد بمعنى تعلم ويكون عداوتي المفعول الاول ووجد الركاب المفعول الثاني والمعنى ان عداوتهم لي تقلقهم وتنغصهم تقلقها الرجال مثل وجد الركاب من هذا الجنس من الذباب اي ينالهم منها ما ينالها من تلك منه ۝ وقال الحصين بن الحمام وحصل في البيت تجنيس حينئذ ۝

فقلت لهم يال ذبيان ما لكم ۝ تفاقدتم لا تقدمون مقدما ۝

يقول قلت لهؤلاء القوم ما لكم يحجمون ولا تقدمون فقد بعضكم بعضا ولا اهتدى احدكم الى الآخر وهذا الكلام تفجع منه بهم لما تخاذلوا ولم يكونوا عند الظن بهم ووضع مقدما موضع الاقدام وساغ ذلك لان مصادر الافعال الصادرة عن اصل واحد يوضع بعضها موضع البعض لداع يدعوا اذا لم يكن ثم مانع ۝ وانما قلت هذا لان قدم قد يكون متعديا ومرة يكون بمعنى تقدم ولا يتعدى ومقدما هاهنا مصدر ما لا يتعدى فهو مثل تقدم لو قاله ومنه مقدمة الجيش يراد متقدمته ۝ وقوله تفاقدتم اعتراض بين ما لكم وبين لا تقدمون وهو دعاء عليهم ومثله في الامرين جميعا قول الآخر ۝ ان الثمانين وبلغتها ۝ قد احوجت سمعي الى ترجمان ۝ وان كان هذا دعاء خير ۝

مواليكم مولى الولادة منكم ۝ ومولى اليمين حابسا متقسما ۝

انما قسم الموالي هذه القسمة لان المولى له مواضع في استعمالهم منها المولى في الدين وهو الولي على ذلك قوله تعالى بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ۝ وقول النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه ۝ وقوله مزينة وجهينة واسلم وغفار موالي الله ورسوله ۝ ومنها العصبة بنوا العم وهو الذي سماه الشاعر ۝ مولى الولادة ۝ ومنها الحليف ۝ وهو من انضم اليك فعز بعزك وامتنع بمنعك وهو الذي سماه مولى اليمين لانه يقسم له عند الانضمام بذلك ۝ ومنها المعتق لك ينتسب بنسبك فانت مولاه وذاك مولاك وهم يقولون المولى والقسيم قال وليس ابن عمكم بابن سوء وما حلفا الموالي كالقسيم ۝ يقول تداركوا الذين ينتسبون بالولاء ولاء النسب وبولاء الحلف والنصرة فكل منهم ذو حبس على الشر متقسم الحال متوزع البال مغادرتهم فما لكم تتقاعصون ولا تنكرون ۝ وقوله حابسا متقسما في معنى محبوس لكنه اخرجه مخرج النسب اي ذو حبس وانتصاب على الحال ۝ وقوله مواليكم على هذا انتصب بفعل مضمر كانه قال اغيثوا مواليكم وتداركوا ويروى حابس قد تقسما وقيل هو اسم علم وارتفاعه على انه بدل من مولى اليمين ۝ وقد تقسما في موضع الخبر واكتفى بالاخبار عن المولى لان الموالي تشتمل اليهما ۝

وقلت تبين هل ترى بين ضارج ۝ ونهي الاكف صارخا غير اعجما ۝

يروى فارسا غير اعجما كانه اقبل على واحد منهم فقال تامل هل ترى بين هذين الموضعين فارسا غير منقطع الصوت والمعنى انهم يتوازرون ارسالا في القراخ غير مجتمعين له بل يتبع بعضهم بعضا في ارضكم ودياركم يستنصرون فلا ينصرون فما لكم لا تانفون ومن روى صارخا غير اعجما فمعناه مستغيثا لا يجاب فكانه اعجم لا يفهم قوله ويدل تبين فانك لا ترى الا فارسا اخرس او صارخا اعجم ۝ والاعجم الذي لا يفصح والصارخ والصريخ واحد ويقال صرخ فاصرخته اي استغاث فاغثته وفي القرآن ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي ۝ والصرخة تستعمل في الفزع والمصيبة وفي المثل له صرخة الحبلى ۝ والحزم القطع ومنه خرم الكتف وهي فجوة في طرف عيرها ۝ ويروى من واسط ۝

من الصبح حتى تغرب الشمس لا ترى ۝ من الخيل الا خارجيا مسوما ۝

اي يبتداء الاعداء يغيرون وينهبون وهؤلاء يصرخون ويستغيثون من وقت الغداة الى ان غابت الشمس فلا ترى من الخيل الا ما خرج بنفسه لا اوليته وقد اعلم بعلامة ليعرف بها صاحبه ۝ وقوله من الصبح وضع من فيه موضع منذ لان منذ في الازمنة بمنزلة من في الامكنة ومثله قول زهير ۝ اقوين من حجج ومن دهر ۝ وقال الاصمعي الخارجي كل ما نشا في جنسه فائق نظرائه في معناه ۝ والمسوم من السيماء وهي العلامة وفي القرآن سيماهم في وجوههم ۝ عليهن فتيان كساهم محرق ۝ وكان اذا يكسوا اجاد واكرما ۝

يقول على هذه الخيل رجال دروعهم وسائر اسلحتهم مما كان يكسوهم محرق فيجعله

خلعة وكان محرق اذا كسا الاسلحة اتى بها جيدة كريمة • ومحرق لقب عمرو بن هند وكان احرق قوما من بنى تميم حين احج النار باوارة فلقب به • وقال بعضهم لقب به لانه اذا عاقب عاقب بالنار • وقوله وكان اذا يكسوا اعتراض بين الفعل وهو يكسوا وبين المفعول به وهو صفايح بصرى من البيت الثانى ويقال اجاد الشىء بمعنى اتى به جيدا • وبمعنى جوّده وكذلك اكرم يكون بمعنى اتى به كريما وبمعنى كرّمه وقد توسعوا فى كسا وان كان الاصل الكسوة واللباس فقيل اكتسب الارض بالنبات على التشبيه • وقال روبة يصف الثور والكلاب وقد كسا فيهن صفار رعا اى كسا الكلاب دما طريا وقال بعضهم فى وصف بالغدر

كستها رشها مضرحية اى خفدها من ريش مضرحى مثلى هذا قولهم كساهم محرق • **صَفَايِحَ بُصْرَى**
أَخْلَصَتْهَا قُيُونُهَا • وَمُطَّرِدًا مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مُحْكَمَا • صفايح انتصب على انه مفعول ثان من كساهم محرق وبصرى قرية بالشام تطبع بها السيوف فتقول كساهم محرق سيوفا بصرية اتخذها طباعوها من خالص الحديد ودروعا لينة سلسة متتابعة السرد تطرد ولا يختلف داودية • والصفايح جمع صفيحة وهى كل سيف عريض او خشبة عريضة ويقال سيف مصفح اى عريض كانه زيد فى صفحتيه اى جانبيه ويقال اصفح بسيفه اى ضرب بصفحته • ومعنى اخلصتها اتت بها خالصة الحديد واستعمل الكسوة فى السيف كما استعمل فيها البز قال فوق بز ما هنالك ضايع يريد السيف ووصف الدروع بالاطراد لتتابع سردها على حد واحد لا اختلاف فى حلقها ولا تفاوت فى نظمها وجعله مبهما لاحكامها •

وَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ • وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلِمَا • يقول لما رأيت الشر مستفحلا والخطب عظيما مستفظعا والصبر عاما لنا كلنا مغلوبا عليه ممنوعا صبرنا نحن من بين اصحابنا على عادتنا المعهودة منا ووطّنا على الشر انفسنا ويجوز ان يريد بقوله لما رايت الصبر قد حيل دونه لما رأيت الوقت وقتا يغالى فيه الصبر ويحال بين طالبه وبينه • وقوله وان كان يوما ذا كواكب اعتراض بين لما وجوابه وهو شرط فى وقوع الصبر منهم يترجم عن الحال اى صبرنا وان كان اليوم يوما مظلما يرى فيه الكواكب ظهرا لاستداد عين الشمس بغبار الحرب وجواب الجزاء استغنى عنه بجواب لما • وروى بعضهم وان كان يوما بفتح الهمزة على ان يكون مخففة من الثقيلة والمراد وانه كان اليوم يوما ذا كواكب وهذا الراوى لعله لم يعرف الاعتراضات والمضاحة فيها ولبس المعنى عليه ايضا • **صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً •**
بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَمَا • يقول حملنا انفسنا على المكروه وحبسناها فى مجال الموت والشر وكان ذلك منا عادة وطبيعة • وقوله باسيافنا يجوز ان يتعلق الباء منه بصبرنا واعترض بينهما قوله وكان الصبر منا سجية اذ كان اراد ان يبين ان ذلك الفعل ليس بمبتدع ولا مستنكر من اخلاقهم ويجوز ان يتعلق بما دل عليه وكان الصبر منا سجية ويقطعن فى موضع الحال للاسياف على الوجهين جميعا وفى طريقته قول نهشل • ويوم كان المصطلين بحره • وان لم يكن نار قعود على جمر • صبرنا له حتى يبوخ وانما • تفرج ايام الكريهة بالصبر •

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ أُنَاسٍ أَعِزَّةٍ • عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا • يقول نشقق هامات من الرجال يكرمون علينا ويعزون لما يجمعنا واياهم من الاحوال الوكيدة واللحوم القريبة بالانساب وهم كانوا اشد عقوقا • واتم ظلما بما اطرحوه من مراعاة الحقوق وبدوه من تناسى العهود واستعملوه من البغى وسلكوه من سنن الغى • ويروى ان يزيد بن معاوية تمثل بهذا البيت يوم وضع بين يديه راس الحسين بن على عليهما السلام •

الاستغفال التعظيم الثانى
يتعادى

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي • عَمَدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمَا • يستنبح
فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ • وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا •
قوله الى الامر الذى كان احزما جعل الحزم للامر كما جعل له العزم فى قوله تعالى فاذا عزم الامر وكل ذلك مجاز واتساع وصلح ان يريد بقوله احزم احزم من غيره لو توقعه خبرا لانه كما يجوز حذف الخبر باسره اذا دليل دل عليه كذلك يجوز حذف ما يتم به منه اذا لم يلتبس بغيره ولم يخل الكلام بسببه وقوله لما رأيت الود حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كانه قال لما رايت مراعاة الود ومحافظته واظهار الود وابقاه ومعنى البيت لما رايتهم لا يرعون فى قرابة لإلّ ولا يرتدعون عن ركوب الرأس والمجاذبة الى اقصاها فى الطوق من اللجاج والشر قصدت الى ما كان اجمع للحزم معهم من مكاشفتهم وترك الابقاء عليهم لان ظهور التعدى والتكاشف خير من ركوب الغرور من التشابك • ويلاحظ هذا البيت قول الاخر • اذا حاجة عزتك لا تستطيعها • فدعها لاخرى لين لك بابها • وقوله فلست بمبتاع الحيوة ويقال ابتاع الشىء بمعنى اشترى وان كان بعته بمعنى اشتريته وبعته جميعا • والذلة الخصلة التى تسبب بها فهى كالهجنة والعزة يقول فعلت ذلك فانى لست ممن تطلب العيش مع الصبر على الذل ولا ممن يرتقى فى الاسباب خوفا من الموت بل الميتة الحسنة على ما يتبعها من الاحدوثة الجميلة اثر عندنا واوقع فى هوانا من العيشة الذميمة على ما يخالطها من الرضاء بالدنية • وقال بشامة بن الغدير • **وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخِنْدِفٍ وَلِقَيْسِهَا**
لَمَّا وَنَى عَنْ نَصْرِهَا خُذَّالُهَا • خندف لقب لليلى امرأة الياس بن مضر بن نزار لقولها لزوجها يوما ما زلت احذف فى اثركم والخندفة مشية كالهرولة فقال لها وانت خندف فلزمها فصارت مضر بنسلين احدهما ولد قيس عيلان والاخر خندف ويروى ان رجلا على عهد الزبير ظلم فنادى بالخندف فخرج الزبير وبيده السيف وهو يقول خندف اليك اتيها المخندف والله لئن كنت مظلوما لانصرنك يقول غضبت لنسلى مضر خندف وقيس لما ونى عن معاونتها والنهوض لها انصارها • ويقال ونا يتى ونيا وهو وان وانما قال خذالها ولم يقل انصارها لانه وصفهم بما آل اليه امرهم وهذا كما يقال قتلت قتيل بنى فلان وقد مضى له اشباه وامثال وكان الشاعر تبرع بما كان منه من المدافعة دونهم والمقاتلة عنهم فلذلك تحمد به وقال غضبت لهم لما رأيت من وحصل تهم عليه خذلتهم وجواب لما ونى ما هو صدر البيت • **دَافَعْتُ عَنْ أَعْرَاضِهَا فَمَنَعْتُهَا • وَلَدَيَّ فِي أَمْثَالِهَا أَمْثَالُهَا •** هذا تفسير الغضب الذى ذكره وبيان نتيجته والعرض النفس ويستعمل فى الحسب يقول ذببت عنها ومنعت الاعداء منها ولدىّ فى امثالها من القبائل امثال هذه النصرة هذا وجه ويجوز ان يريد ولدىّ فى امثال هذه النفوس امثال هذه العصبية والقرابين لتسوغ ردّ الضمير الى جميع ما ذكرنا حاضرة فى الكلام قوية • **إِنِّي امْرُؤٌ أَسِمُ**
الْقَصَائِدَ لِلْعِدَى • إِنَّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا أَغْفَالُهَا • هذا على الاستدلال به على صحة المعنى الثانى ومعنى اسم القصائد اعلمها بما يصير كالسمة عليها حتى لا ينسب الى غيرى وحتى تعرف بها السبب الذى خرجت عليه ممن سمعها عرف قصتها • ولهذا قال ان القصائد شرها اغفالها اى شر الشعر ما لا ميسم لقائله ومقول فيه عليه ويقال دابة غفل اذا تجرد عن السمة ومهمة غفل اذا عرى عن الاعلام • وسمعت من يقول فى البيت انه مقلوب والمراد اسم العدى بقصائدى كما قال الاخر جعلت له فوق العرانين ميسما • والاول اكشف واصح بدلالة ان الفعل جعله من القصايد فلذلك الموسوم ان يكون منها • **قَوْمِي بَنُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِجَمْعِهِمْ • وَالْمَشْرَفِيَّةُ وَالْقَنَا أَشْعَالُهَا •**

كامل

يروى والمشرفية بالجر ويكون معنى البيت قومي اخوان الشر القطيع وابناء الحرب التي قوتل فيها مرة بعد اخرى
فصارت عوانا بعد ان كانت بكرا اي دفعت من حال الى حال اشد منها ويكون هذا مثل قول الاخر • فلسنا
من بني جداء بكر • ولكنا بنو جد النقال • وعلى ما ذكرنا يتم الكلام بقوله العوان ثم قال بجمعهم اي باجتماع قومي
واجتماع الات الحرب اشتعال نارها فالباء من بجمعهم يتعلق بقوله اشعالها • ويروى والمشرفية بالرفع
ويكون على هذه الرواية تمام الكلام عند قوله بجمعهم لان الباء منه حينئذ يتعلق بقوله العوان والمعنى قومي بنوا
الحرب التي عونت اي صارت عوانا بهم وباجتماع جيشهم ثم استأنف الكلام فقال والمشرفية والمراد واشعال
نارها بالرماح والسيوف المشرفية وهذا الكلام اعني والمشرفية وان استونف به فهو من صفة الحرب • وقيل
في المشرفية انها نسبت الى المشارف وهي قرى معروفة يجلب السيوف منها وتطبع بها ويقال اشعلت
النار في الحطب واشعلت الخيل في الغارة واشعلته غضبا • ما زال معروفا للمرة في الوغا
على القنا وعليهم انهالها • ما زال للدوام الماضي وارتفع على القنا على انه اسمه وخبره معروفا
والمعنى سقي الرماح عللا بعد نهل عادة معروفة لهم فيها تقادم من الايام الى الان اذا حضروا الحرب
والعل والعلل الشربة الثانية ويقال عل ابله يعلها فعلت هي وانهلت الابل اذا سقيتها اولا فنهلت
اذا شربت في اول الورود حتى رويت ومثل هذا البيت قول الاخر • نهلنا من دماء بني لوي • وانهلنا
القنا حتى روينا • وتوسعوا في الاستعمال حتى سموا منازل السفر على المياه مناهل وانما قال وعليهم
انهالها لانه كان جعل ذلك واجبا عليهم • من عهد عاد كان معروفا لنا • اسر الملوك
وقتلها وقتالها • من وضع موضع منذ لقوتها وكثرة تصرفها وتمكنها في باب الجر واداء
معنى الابتداء ومثله قول الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه وقول الاخر
من غدوة حتى كان الشمس بالافق الغربي مطلي ورسا • ومعنى البيت انه نبه على ان مجاذبتهم
للملوك والغلبة لا للاذناب والسفلة • والقتال في ترتيب الفعل مسابق للاسر والقتل لكنه لم يبال
بتاخيره في ترتيب اللفظ لان الواو لا يوجب في العطف ترتيبا انما موضعه الجمع فقط ويتبجح ايضا بان
ذلك قديم فيهم منذ من عاد لا حديث • وقال ارطاة بن سهية المري • ونحن بنو عم على ذاك
بيننا • زرابي فيها بغضة وتنافس • يقول نحن ابناء عم وعلى ما بيننا من القربى والرحم
فشت بيننا نسبة شر تشتمل على تباغض وتحاسد وذكر الزرابي مثل ههنا وهي البسط واحدها
زربية وزربي وقال ابو عبيدة وهي لغة اخرى الشواذ لين وانشد لذي الرمة توديت من اوراق
برد كانه زرابي وارتجت عليك الرواعد وفي القرآن ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة اي مفرقة
في المجالس ويقال اطو بساط الشر بيني وبينك ويقال ايضا اوطاني فلان في بساط كلامه كذا اي
فيما بسط منه وقال الخليل في الزرابي انها القطوع الحيرية الرقيقة وقرات في كلام بعض الفصحاء فرشت
بيننا قطوع النمام فعلى هذا استعمل هذا الشاعر الزرابي فاما قوله على ذاك بيننا فانما اشار بذاك
الى ما جمعهم من سبب العمومة وشبهها ويروى على ذات بيننا زرابي كانه اراد نيات بينهم خلافة النسب
والقرابة ثم جعل فوقها ما قد غمرها وسترها من زرابي الفساد ويروى على ذاك بيننا تناء وفينا بغضة
وتنافس والمعنى وعلى ما يجمعنا من الرحم تنائي بعضنا عن البعض ومع ذلك بيننا تدابر وتباغض وتهاجي

طويل

اخوان على

وتقاطع

وتقاطع كانهم جعلوا التنائي مداواة في ازالة ما بينهم فلم ينفع • ونحن كصدع العس ان يعط
شاعبا • يدعه وفيه عيبه متشاخس • العس القدح الضخم والشعب يستعمل
في الجمع والتفريق ويقال ايضا تفرق شعبهم والشاعب ههنا مصلح القداح يقول ان تحكم الفساد
بيننا حتى لا يتقبل صلحا ولا اصلاحا وتفاقم الانصداع حتى لا يلتئم تباينا وتدافعا • فلن يعود الحال الى
ما كانت وان امسكنا عن اثارة الشر والزيادة فيه زمانا وتصنعنا في الاحتمال والمقاربة ابقاء على الحفظ
من المراجعة وادناء بل يكون ما بيننا كالشق في القدح ان اعطي شاعبا تركه والعيب ظاهر فيه غير منكتم ولا خاف
والمتشاخس المتفاوت المتباين ومنه قولهم تشاخست اسنانه من الكبر اذا اختلفت قال الخليل هو ان يسقط
بعضها ويميل بعضها وقيل الشخس في الاصل فتح الفم للتثاؤب • ويجوز ان يريد بقوله وفيه عيبه وفي معيبه
هكذا • وفي طريقته قول الاخر • ومن الموالي ضب جندلة لحز المودة ظاهر الغمر • وقد احسن ابان اللاحقي في
وصفه حين قال وانما مودة الاشرار في وهيها كمثل الفخار يصيبه ادنى اذى فينكسر وليس يرجى شعبه
اذا خبر • كفى بيننا ان لا ترد تحية • على جانب ولا يشمت عاطس • يروى يسمت
بالسين والشين وهما بمعنى واحد وسمعت ابا علي الفارسي في اشتقاق التسميت بالسين غير معجمة وهو قولك
للعاطس يرحمك الله فقال كانه اذا عطس تحققت نقصه في جسمه فاذا دعى له الداعي فكانه رده الى سمته وهديه •
وقال في التشميت بالشين كانه التثبيت من الشوامت وهي القوائم يقول يكفيك من الشر الراتب بيننا انه لا ترد تحية
الواحد منا بجواب تسليم وان كان الالتقاء معه عن عفو كالالتقاء مع الاجانب والغرباء وانه اذا عطس واحد لا يتلقى
بالدعاء له على ما استمر وعرف من عادة الناس في تناديهم وتحابهم • وقوله كفى بيننا هو بين الذي كان ظرفا
فنقله الى باب الاسماء • ومثله قوله تعالى لقد تقطع بينكم وقول الشاعر كان رماحهم اشطان بير • بعيد بين جاليها
جرور • ويجوز ان تروى الا ترد بالرفع وكذلك ولا تشمت على ان تجعل ان مخففة من ان الثقيلة ويكون المراد انه لا ترد
تحية • ومثله قوله تعالى الا يرجع اليهم قولا بالنصب والرفع • وقال عقيل بن علفة • تناهوا واسئلوا ابن
ابي لبيد • اعثته الضبارمة النجيد • يقول كفوا عما انتم عليه من تهييج الشر
وامسكوا عن السعي في تاريث نار الحرب واسئلوا هذا الرجل هل رضاه الاسد القوي الغليظ الشديد
لما تحلله وهل وفاه ما استحقه عليه كانه جعل ازالة التشويه والزيادة عند تكرههم له اعتنابا على التهكم والسخرية
ومثله في ذلك قول بشر • غضبت تميم ان تقتل عامر • يوم النسار فاعتبوا بالصيلم • والضبارمة قال الخليل هو الجري على
الاعداء ويسمى الاسد ضبارمة ويقال هو الاسد الوثيق الخلق المكتنز اللحم • ويجوز عندي ان يكون من معنى الضبر
لان من لفظه فيكون من باب دمث ودمثر ولامص ولاص وسبط وسبطر • والنجيد ذو النجدة وهي الباس الشديد
ولستم فاعلين اخال حتى • ينال اقاصي الحطب الوقود • حذف مفعول قوله فاعلين وهو
ما دل عليه قوله في البيت قبله تناهوا كانه قال ولستم فاعلين التناهي يقول ما ارى انكم تنتهون الى ما رسمت او تقبلون
ما اليه اشرت حتى يعظم الخطب ويبلغ البلاء اقصى مبالغ الجهد فيتعدى من الاقارب الى الاباعد ويتمادى من المتهم
الى البري وذكر الحطب والوقود ههنا مثل لتفاقم الشان واستحالته واتساع المكروه واشتماله • وقد مضى الكلام
في اخال وكسر الهمزة منه • وابغض من وضعت الي فيه • لساني معشر عنهم اذود •
يقول اني متعطف عليهم وان كانوا مسيئين الي متكرم معهم وان كانوا متحاملين علي فابغض انسان اذكره

وافي

وابتناوله بلساني منتقصا له قوم ادفع عنهم في وقتي واحامي عليهم في ظاهر امري وفي البيت تقديم وتأخير واصل ترتيبه وابغض من وضعت لساني فيه الى قوم هكذا شاني معهم وهذا تنبيه على ان الرشاد في المحافظة على حرم ذوي الرحم وان كانوا منابذين فمن قوله ابغض من نكرة موصوفة وصفته وضعت لساني فيه الجملة وقد فصل بين بعضها والبعض الاخر بقوله الى وهو اجنبي منها وهذا في الصفة اقرب منه في الصلة فاحتماله فيه اقرب ومثل هذا قول جرير • فلوشاء قومي كان حلمي فيهم • وكان على جهال اعدائهم جهلي • ومعنى اذود ادفع ومنه سمي اللسان المذود وهذا كما سمي المفصل • ولستُ بسائلٍ جاراتِ بيتي • أغيابٌ رجالُكِ أم شهودُ •
يحتمل وجهين احدهما ان يتبجح بتعففه في جاراته وانه لا يتطلب مفارقة القيمين لهن مترصدا للتمكن منهن فتكون ذلك باعتاله على السؤال عن رجالهن الخلوة بهن • والثاني ان يريد دفع الطمع عن جيرته وقلة الفكر في تتبع احوالهم عند حضورهم وغيبتهم اذ لم يكن همه في النيل منهم ومشاركتهم فيما يتحصل من خيرهم فعل المسف للمطامع الدنية ويكون هذا كما قال الاخر • واذا اتى من وجهه بطريقة • لم اطلع فيما وراء خبائه • وهذا اوجه لانه ذكر العفة قد جاء من بعد • ولستُ بصادرٍ عن بيتِ جاري • صدورَ العيرِ غمّرَهُ الورودُ •
هذا تشهد لما اخترناه من تفسير ما قبله بقوله واذا دعاني الجار الى بيته يكرمني ببره ويشركني في خيره لا اتعرض عنه والطمع فيه بحالة والاستغنام للتحيير من ماله وطعامه على حد انصراف العير عن الماء وقد غمره الورود والتغمير كالتصريد وهو شرب دون الري ومنه الغمر القدح الصغير • وقال الخليل يتكايل به الماء في المهامه وانشد تكفيه حزة لحم فلذ ان الم بها من الشواء • ويروى شربه الغمر وقيل في غمره معناه ارواه من الغمر الماء الكثير فيكون المعنى اني لا انهالك على طعامه فعل المنهوم الخسيس الهمة فاتضلع لكني اكل اكلا كريما والمعنى الاول اقرب عندي • ولا مُلقٍ لذي الودعاتِ سَوطي • ألاعِبُهُ وَرَيْبَتَهُ أُريدُ • هذا مثل قول الاخر لا اخدع الصبيان النهم والامر قد يغري به الامر • وفي طريقته ايضا قول الاخر • احب صبي السوء من اجل امه وابغضها من بغضها وهو حادر • اي حسن الخلق • ويصف عفته فيقول لا القي سوطي بين يدي الصبي الذي في عنقه عوذ وتمائم الصغير لاعبه في الظاهر واضمر التودد الى امه واطلب الخلوة بها لاستمالتي هذا اذا رويت وربته اريد • وقوله الاعبه في موضع الحال • ويروى وريبته اريد وهو اكشف ورايت من يقصر الابيات الثلثة على صفة العفة عن الجارات وان يكون كل بيت منها يعني احسن واولى • وقال محمد بن عبد الله الازدي

لا أدفعُ ابنَ العمِّ يمشي على شَفًا • وإن بلغتني من أذاه الجنادعُ • الشفا حرف الشيء ويمشي في موضع الحال والبيت يحتمل وجهين يجوز ان يكون المعنى اذا اشفى ابن عمي على بلاء وشر يخاف عليه منه ويخشى عطبه فيه فاني لا ادفع في صدره تحاملا عليه ليقتحمه ولا ازج به فيه لاغرقه ويجوز ان يكون المعنى اذا انحرف عني مهاجرا لي ومشى على جانب من المؤانسة معي لا انفره ولا اتمم استيحاشه بما اوثر من كوامن غيظه وان بلغتني الدواهي عنه وقاسيت الشدايد من التأذي به اي انتهز الفرصة في مكاشفته وان اتصل بالسوء تعرضه ودوام فيها بعين اعتراضه والجنادع يستعمل في هوام الارض ثم يستعار كناية عن ضروب المكاره وانواع الاذى ومن كلامهم دبت جنادعه وانه جادعه • وهذا كما استعاروا العقارب فقيل دبت عقاربه • وقال الخليل الجنادع جنادب في حجرة الحشرات يخرجن اذا كان الحافر بلغ اقصاها ومنه قيل في المثل جاءت جنادع الشر اي اوائله ويستعمل في الكلام ايضا فقيل جنادع القول لما يسوء منه • ويجوز في قوله يمشي على شفا وجه اخر حسن

وربيته

طويل

وهو ان يكون يمشي في معنى يتم • ويحطب • وفي المثل هو اضرب من مشى سيفه وكانه ماخوذ من قوله عز وجل مشاء بنميم ويكون على هذا قوله على شفا متعلقا ببعضهم كانه قال لا افعل ذلك كاينا على شفا او حاصلا والمعنى منحرفا اي لا ادفعه عن التحريش والنميمة قصدا وعنفا ولكن اعطفه بالحسنى • ولكن أواسيهِ وأنسى ذنوبَهُ • لترجعه يوما الى الرواجعُ • الايام قوله اواسيه اي اجعله اسوة نفسي فاقاسمه مالي وملكي يقول لكني اتناسى ذنوبه وهفواته واتغافى جرايمه وزلاته واحسن التأني في اثناء ذلك لمواساته عند ما انتظر من فيئته وعطفه حتى ترده الى ما كان عليه من قبل دواعي الاحوال وشوابك الارحام وروادع العقب ولواحق النسب وهذا الذي وصفه هو الغاية في الانقياد والاستيفاء • وحسبُكَ من ذلٍّ وسوءِ صنيعةٍ • مُناواةُ ذي القربى وأن قيلَ قاطعُ • يقول كافيك من سوء الفعل واكتساب الذل ان تناوي اقاربك وان كانوا قاطعين عاقين بمهاجرين مصارمين وانما قال من ذل لان عز الرجل بعشيرته ومن افات بنفسه الحظ منهم فقد ذل • والمناواة اصلها الهمز واشتقاقه من النوء النهوض كان كل واحد من المتعاديين يناهض كل صاحبه اما بنفسه واما بعقيدته ونيته • وقوله سوء صنيعة جعل الصنيعة اسما فهي كالكريهة • وقوله وان قيل قاطع ارتفع قاطع على انه خبر ابتداء مضمر كانه اراد وان قيل هو قاطع وفي طريقته قول الحطيئة • فانقوا لا ابا لكم عليهم • فان ملامة المولى شقاء • وروى بعضهم وان قيل بفتح الهمزة كانه يعطفه على قوله مناواة في معنى حسبك من الامرين المذكورين مناواة الاقارب • وقول الناس هو قاطع عاق والاول اجود واشبه وتصرفه • وقال
ان يحسدوني فاني غير لائمهم • قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا •
الضمير في يحسدوني لطائفة من الناس خصهم بالاخبار عنهم وقصدهم بالكلام فيقول ان نافسوني في حسبي وحسدوا النعمة علي بعين التسخط فاني لا الومهم ولا اعتب عليهم اذ كان التنافس والحسد يتبعان الفضل واذ كان من قبلنا اعتاد بعضهم من بعض مثل ما نراه بسبب الفضل • وقد احسن كل الاحسان من قال • واذا شرح الطرف حول قبابه • لم تلق الا نعمة وحسودا • فاما قوله قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا فمثله عمر بن ابي ربيعة وقديما كان في الناس الحسد • وقبلي جعله لغوا ومن الناس تبيين وقد حسدوا خبر المبتدأ
فدام لي ولهم ما بي وما بهم • ومات اكثرنا غيظا بما يجدُ •
وهذا الكلام دعاء لنفسه وعليهم على طريق التشكي وقلة الاحتفاد بهم ولان الحاسد يرفع الخامل من الفضل وينوه به فيقول ادام الله لي ما انا عليه من الفضل ولهم ما هم عليه من الحسد ومات اكثرنا الغيظ بما يجد • وقوله ومات اكثرنا غيظا الاكثر هم الحسدة ولانه وان ادخل نفسه فيمن اضاف الاكثر اليه واحد • وقوله بما يجد حذف المفعول والمعنى بما يجده في نفسه من الحسد او بما يجده من النعمة والفضل عند المحسود • وسمعت ابا الحسن علي بن مهدي الكسروي يقول تتبعت ما عرفته من دواوين ائمتهم ومحدثيهم فوجدت ابا تمام الطائي منفردا بمعنى قوله • واذا اراد الله نشر فضيلة • طويت اتاح لها لسان حسود • لولا التخوف للعواقب لم تزل للحاسد النعمى على المحسود • غير مسبوق اليه وعندي انه اخذ من فحوى هذين البيتين وان كان زاد عليه
انا الذي يجدوني في صدورهم • لا ارتقي صدرا منها ولا اردُ •
قوله يجدوني كان يجب ان يقول يجدونني لان الفعل في موضع رفع لكنه حذف النون تخفيفا وكان يجب ان يقول يجدونني لان الفعل في موضع رفع لكنه حذف النون تخفيفا وكان يجب ان يقول لوجري على حكم الصلة والموصول يجدونه حتى يكون في الصلة

بسيط

ضمير يعود الى الذي وانما جاز ان يجيء وليس فيه ما يعود الى الذي وان كان صلة له لان الذي حضرانا
وهو المبتداء شيء واحد فلما كان الاول والثاني شيئاً واحداً لم يبال ان يرد الضمير الذي يجب رجوع
الثاني الى الاول ومثل هذا ما نسب الى امير المؤمنين عليه السلام • وهو انا الذي سمتني امي حيدره • فقال سمتني
ولم يقل سمته وقد مضى القول في مثله مما تقدم مستقصى ومعنى البيت انا الذي صرت غصة في صدورهم
قد نشبت فلا تصدر ولا ترد اي صارت لازمة لا تسوغ ولا تؤوب • وقوله صدداً مصدر في موضع الحال
ولا ارتقي ان جعلت في صدورهم لغواً لكونه في موضع المفعول الثاني وان جعلت في صدورهم مفعولاً ثانياً كان لا ارتقي
حالاً • وقال آخر • الشر يبدؤه في الاصل اصغره • وليس يصلى بجل الحرب جانيها • طويل
يبدؤه يبدأ منه فخفف حرف الجر ووصل الفعل فنصب يقول اوائل الامور ضعيفة ومباديها صغيرة حقيرة
ثم يستحكم على مر الايام وتصرف الاحوال فتعظم وهذا كما قال الاخر • الحرب اول ما تكون فتية • تسعى بزينتها
لكل جهول • وفي طريقته قول الاخر • كم مطر بدؤه مطير • وقوله ليس يصلى بنار الحرب جانيها والمعنى لا يصطلي
بنار الحرب مطعمها من يكتبها ويوقدها فقط بل يحصل بالمشاركة فيها ومعنى يصلاها من لم يشعل حطوته
من نعشتها ولم يسع في تهييجها • والحرب يلحق فيها الكارهون كما • تدنو الصحاح الى الجربى فتعدي بها •
يقول شر الحرب يعدي اعداء الجرب فترى المكاره لها يصحب بها وان كان
غير جان لها ويلقى البعيد منها يصطلي بحرها وان لم يذكها ولم يشيع موقدها وفي هذا التشبيه خروج
المشبه من الكمون الى الظهور ومن الخفاء الى البروز حتى تتجلى غاياته والمنكر فيه على بعده في التصور تجلي التوسع
في الوصف والاعتياد وهذا هو غاية المراد في التشبيهات • اني رأيتك تقضي الدين طالبه •
وقطرة الدم مكروه تقاضيها • هذا البيت يصلح ان يكون مدحاً فيكون المعنى اني رأيتك تخرج
الى المدين سريعاً من دينهم عليك غير مدافع بما في ذمتك لهم ولا مماطل فاذا طولبت بدم او نوزعت في دخل
شق تقاضيك به وتعذر وتعصب نيله من جهتك وتعسر فعلى هذا قوله مكروه تقاضيها معناه مكروه
تقاضيك بها ويصلح ان يكون ذماً فيكون المعنى اني رأيتك باهون سعي واقرب طلب تخرج من الاوتار والدماء
الى الطالب بها فلا كلفة في نيلها وادراكها من جهتك والتقاضي بالدم عسر صعب الا اذا كان عندك وقبلك
فما ذكر الا لضعف كيدك ومهانة نفسك وقصوراً بأنك فالدين في هذا الوجه يراد به الوتر والدم • وقوله
مكروه تقاضيها فيما اضيف اليه قول لبيد • باكرت حاجتها الدجاج بسحرة • لان المعنى باكرت حاجتي اليها • وقال
شريح بن قرواش • لما رأيت النفس جاشت عكمتها • على مسحل واي ساعة معكر • طويل
يقول لما تحركت حميتي وغلت نفسي حتى كادت تثور من مقرها فتجري انفة واستعلاصاً عطفتها على
صاحبي مسحل وفي اي وقت معطف فعلت ذلك وهذا تعظيم للشان وتفخيم للامر • فاذا رويت واي ساعة
معكر بالرفع لكن مبتداء وخبره محذوف كانه قال واي ساعة معكر وكم تلك الساعة • واذا رويته بالنصب
كينه ظرفاً ويكون العامل فيه مضمراً كانه قال عكرت اي وقت معكر ومعنى عكر عطف ويقال هو عكار في الفتن وجواب
لما عكرتها • عشية نازلت الفوارس عنوة • وزل سناني عن شريح بن مسهر •
عشية انتصب على انه بدل من قوله واي ساعة معكر اذا نصبت اياها • وان دفعته فانتصاب عشية على انه
ظرف لما العامل فيه فعل مضمر دل عليه ما قبله كانه قال عكرت عشية ولا يكون العامل نازلت لانه مضاف اليه

وبيان للوقت

وبيان للوقت والمضاف اليه لا يعمل في المضاف فيقول عطفت عليه ذاباً عنه ومدافعاً دونه عشية
منازلتي الفرسان بحضرته وحين زل سناني رمحي عن ابن مسهر وانما زل السنان عنه وسلم من طعنته
كان لبس درعاً تحت ثيابه وهو لا يشعر بها فكأنه يعتذر ويتلهف • واقسم لولا درعه لتركته •
عليه عواف من ضباع وانسر • قوله اقسم يمين والمحلوف محذوف وهو لفظة الله ولكثرة
مجيئها مع اقسم صار وهو محذوف كالمنطوق به وجواب القسم استغنى عنه بجواب لولا فيه والمعنى انه يتبع
العذر فيما اتفق عليه فقال لولا درعه التي استظهر بها فظاهر سببه فوقها لتركته بطعنتي متروكاً وعوافي السباع
والطير تأتيه وتنال منه ويقال عفاه واعتفاه بمعنى • وهل غمرات الموت الا نزالك الكمي •
على لحم الكمي المقطر • هذا الكلام بيان ما تحمله عند التعطف على مسحل وتصوير لهول
ما ركبه وغناه من عظيم البلاء في نصرته ولهذا جعل النفي بلفظ الاستفهام فقال وما شدائد الموت الا
منازلتك الكمي فوق لحم الكمي اي فوق جيف القتلى ولولا ان هل في طريق النفي ههنا لما جاء بعده الا والمقطر
الملقى على احد قطريه وهما الجانبان ولعظم اختصاصها بالعبارة عن الاسقاط والصرع على ذلك قول عمرو
بن معديكرب ما قطر الا انا ومن المحكي عنهم في المعنى الذي قصده هذا الشاعر انه سئل بعضهم ما اشد
ما رايت فيما زاولته من الحروب فقال الزلق العلق وفي طريقته قول الاخر بطان من القتلى ومن قصد القنى
شريكاً فما يجرين الا تجشما • وقال طرفة الحرمي • طويل يا راكباً اما عرضت فبلغن بني
قفعس قول امرئ ناخل الصدر • يخاطب واحداً من الركبان غير معين ويكلفه
ان عرض لبني قفعس ان يبلغهم عنه قول رجل ناصح الجيب صادق الود وانما نكر المدعو لامرين احدهما
شدة اهتمامه بالرسالة وبتحميلها رسولاً كائناً من كان والثاني انه اراد ان يضع رسالة ظاهرها
انها اودعت متحملاً علماً ان الرسالة بنفسها اذا ضمنت الشعر وعقدت به ستبلغ على افواه الرواة وقوله
ناخل الصدر يريد مصفي ما في الصدر فحذف المضاف ويريد بناخل الصدر لما يعيه محل الفعل للصدر توسعاً
والمعنى انه موافق الباطن للظاهر ويقال نخلت الود والنصح لفلان اذا اخلصتهما • فوالله ما فارقتكم
عن كشاحة • ولا طيب نفس عنكم آخر الدهر • يقول احلف اني لم اوثر فراقكم لعداوة
لازمة لكشحي وبغضاً متمكناً من طويتي ولا لسلو نفسي عنكم وسخا قلبي بكم آخر الدهر وهذا الكلام اظهار
ميل الى اصلاح ذات البين لو تساعدت الاحوال ومعذرة اقامها فيما قصده من مراغمتهم وآثره في مهاجرتهم
ومفارقتهم وابانة عن الامر في ان الباعث على ما اتفق لم يكن عن سوء دخلة وانطواء على حسد وقطيعة
وانما قيد السلو بقوله آخر الدهر ليرى ان ذلك في التعذر ليس بحاصل ولا واقع ابداً وهذا كما يقال لا افعل كذا ما دام
السموات والارض • ولكنني كنت امرأ من قبيلة • بغت وابتغي بالمظالم والفخر •
هذا كشف العذر وذكر النسب الموجب للحماية والغيرة فيقول ولكنني كنت رجلاً من قبيلة خرجت عن طريق
التواصل الى طريق التقاطع وسلكت من البغي والشقاق ونحوهما من الظلم والعناد حتى تواعت سبلي
التوانح والتجاذب وانقصمت عرى العلائق بيننا والتواد وعيل الصبر بما لحق من الهضم وهيج الصدر
لما تلوح حتى صار ما يوجب الاستخفاف والذل • فاني لشر الناس ان لم ابتهم • على آلة
حدباء نابية الظهر • انتقل عن الخطاب الى الاخبار حين توعدهم وان كان الكل من جملة الرسالة

ويروى لشر الناس بكسر اللام والمعنى انا ابن شر الناس كما قال النابغة اين كان للقبر مع قبر بجلق • والكلام لفظه
لفظ الخبر والمعنى معنى القسم وهذا من الايمان الشريفة • ويروى لشر الناس والمعنى انا شر الناس ان لم احمل هؤلاء
القوم بيانا على حالة منكرة وحطة صعبة لا يستقر عليها ولا يثبت على ظهرها • وفي هذه الطريقة قول الآخر لقد حملت
قيس بن عيلان حربنا • على يابس السيساء محدودب الظهر • اي ظهرها يجفو لنتوئه ونبوه فيقلق راكبها
والابيات • وجواب الجزاء في قوله فاني لشر الناس • وحتى يفر الناس من شر بيننا • ونقعد لا ندري
أننزع أم نجري • تعلق حتى بفعل مضمر كانه قال واديم ذلكم حتى يفر الناس اي الى ان يفر
الناس والمعنى اني لا ازال اتمادى في اللجاج والشر واترقى في درجات النزاع والحرب حتى يستقل الناس
من مشاركتنا وملابستنا فيما نزاوله ويستعفوا من التوسط بيننا وردنا عما نقتحمه وينفضوا ايديهم من استصلاحنا
ونتحير نحن ايضا ونرتبك اذ توسطنا امورنا فلا ندري انقصر ونكف ام نجري وننفذ وهذا الكلام بما به
المثال من قصة السائلة للتمسن ويقول الشاعر • وكنت كذات القدر لم تدر • اذ غلت اتنزلها مذمومة
ام تذيبها • وبالمثل السائر اختلط الخاثر بالزباد • وقوله لا ندري في موضع الحال • وقال ابو حمام المري •

طويل

تمنى لي الموت المعجل خالد • ولا خير فيمن ليس يعرف حاسده •
فخل مكانا لم تكن لتسده • عزيزا على عبس وذبيان ذائده •

وقد الموت الوحي السريع الاتيان حال الحسد منه • بغضا ومنافسة في الرياسة وحسدا ثم قال متسليا
ولا خير فيمن لا حاسد له لان الحسد من توابع الفضل وسيئاته ومثل هذا قول الآخر • ان يحسدوني فاني غير
لائمهم • وقد شرح القول فيهم • وقوله فخل مقاما لم تكن لتسده اقبل على خالد مبكتا له ومقرا به بمعرفة انه يحسده
فيما لا يستصلح ولا يستكفي مثله فيه فقال اترك مقاما نزل فيه قدمك عنه ويسقط رتبتك دونه • وانس مكانا
لا تسد بكفايتك ولا تقوم فيه بغنائك وبعز المدافع دونه على طوائف عبس وذبيان واعمارين دبابيسه العشيرة
وقوله لتسده اللام لام الجحود وهي لام الاضافة الفعل بعده ينتصب بان مضمرة ولا يظهر البتة • وقال ايضا •

طويل

ولست بمولى سوءة ادعى لها • فان لسوءات الامور مواليا •

مولى سوأة متوليها وصاحبها ويجوز ان يكون من الولي القرب اي لا اقاربها ولا اُدانيها وقوله ادعى لها
من الدعاوة والدعوة وهي النسبة يقول لا اتعاطى قبيحة ولا اتولى مخزية فانتسب اليها واعرف بها فان
لمقابح الامور اربابا غيري • وهذا انتقام الادناس وتبرؤ من المقابح وتعريض بان ما نترفع عنه حاصل
في محاذيه وملازم له • ولن يجد الناس الصديق ولا العدى • اديمي اذا عدوا اديمي
واهيا • يقول اني صحيح الاصل نقي العرض فلو تعاونوا في الكشف عما ادعيه والبحث دونه
اصدقائي واعدائي ومن يرى التعنيض على ما ينكره او التشهير والتشنيع بما ينشره لما وجدوا عندي
ولا ظفروا بنقيصة وذكر الاديم مثل العرض والاصل والعدو الاحصاء كناية على التنقير والفحص •
وانك تجاري يا ابن غنم مخالف • نجار اللئام فابغني من ورائيا •
النجار الاصل وهذا تعريض بالمخاطب يقول اصلي مخالف الاصول الادنياء فاطلبني للمفاخرة اذا غبت
عنك او فتك فاما اذا حضرت فانك لا تناوئني ولا يستقيم لك مساجلتي هذا اذا جعلت وراء بمعنى
خلف فان جعلته بمعنى قدام يكون المعنى اذا تقدمتني ومن طلب من تخلف عنه من قدام لا يدركه

والكلام

والكلام على هذا يكون تهكما وسخرية فالمعنى في الاول والثاني انك لا تلحق شأوي فاطلبني طلب المفقود
والبائس • ويجوز ان يكون المعنى اني كريم الاصل رفيع المحل على الرتبة ومن كان كذلك لا يظفر به
ولا يصطاد مثله الا بالخضوع والتذلل له فائتني وانت تابع لي وواطئ عقبي حتى تنالني والا
لم تبلغ مرادك مني • ويقال فلان من وراء فلان اذا كان ناصرا له او تابعا وانشد ابن السكيت
لعمرك ما كان الفرزدق بني ورهطه • بعمي ولا خالي ولا من ورائيا • وقال المعنى ولا ناصري فاما قوله
الله من ورائك فالمعنى طالبك ومترصد لمكافاتك • فعلى القول الاخير يكون من ورائي في موضع الحال والضمير
الفاعل في ابغ • وسيان عندي ان اموت وان ارى • كبعض رجال يوطنون
المخازيا • ارتفع سيان على انه خبر متقدم لقوله ان اموت وان ارى والمعنى مثلان عندي موتي
وان ارى كمن يألف المخازي ويرضاها وطنا ومأوى فلا يأنس الا بها ولا يرجع الا اليها وهذا تعريض
بالمخاطب ايضا وبالسوء المثل قال واتاكم وجنة بطن وادهون الناب ليس لكم بسي •
اذا المرء لم يجببك الا تكرها • عراض العلوق لم يكن ذاك باقيا •
انتصب قوله تكرها على انه في موضع الحال والتقدير الا متكرها وانتصب عراض العلوق على انه مصدر
مما دل عليه قوله لم يجببك الا تكرها لان المعنى اذا الرجل عارضك في الحب عراض العلوق لم يكن ذاك الحب
باقيا ولا ثابتا والعلوق هي الناقة التي ترام ولدها وتلحسه حتى يأنس بها فاذا اراد ترضاع
اللبن منها ضربته وطردته قال وما يحني كمناح العلوق ما ترى من غرة تضرب وشبه البيت الذي
نحن في تفسيره قول الآخر وكيف ينفع ما تعطي به رئمان انف اذا ما ضن باللبن •
ولست بهياب لمن لا يهابني • ولست ارى للمرء ما لا يرى ليا •
يقول لا احتشم من لا يحتشمني ولا اهيبه اذا لم يتهيبني ولا ارى من اعظام المرء واجلاله ما لا يراه لي
لكني اوازن الناس في افعالهم واقوالهم فاجازيهم على قدر استحقاقهم • وقوله ما لا يرى لي حذف مفعول
يرى تخفيفا وهذا الحذف سائغ جعلت ما في معرفة فكان ما بعده صلة او جعلته نكرة وكان صفة •
وقال عنترة •

متقارب

يذبب ورد على اثره • وامكنه وقع مردى خشب •

هذا ورد بن حابس طلب نضلة الاسدي بوتر له عنده فيقول يسرع هذا الرجل في اثر اهادب منه
واستحث فرسه في لحاقه فمكنه عدو فرس صلب كانه مرداة والمرداة صخرة يكسر بها النوى وغيره
ومعنى خشب خشن يقال خشبت الشيء خشبا والخشب من السيوف الذي بدئ طبعه فلم يحكم بعد وقوله
وقع مردى وهو من وقعت الحديدة اذا ضربتها بالميقعة كان الفرس كان يضرب الارض بحوافره ضرب الحديد
بالميقعة ومن هذا قول الهذلي وحوافر تقع البراح كانما الف الزمايح بها سلام صلب تقع البراح اي تقرعه •

تتابع ح

يتابع لا يبتغي غيره • بابيض كالقبس الملتهب •

التتابع المتابعة يستعمل في اطراد الشيء واستمراره على حد واحد على هذا قوله وغراضه الستين لونه لونها ومفعول يتابع محذوف
ويجوز ان يكون الفعل للرجل ويجوز ان يكون للفرس كان المراد يتابع الركض او العدو وموضع لا يبتغي نصب
على الحال والباء من قوله بابيض يجوز ان يتعلق بيتابع ويجوز ان يتعلق بلا يبتغي وقوله بابيض يجوز ان يريد
سيفا والقبس النار شبهه بها لبريقه ولمعانها ويجوز ان يريد به رجلا كريما ويكون على هذا يتابع

للفرس وشبهه بالنار لذكائه ونفاذه واستعمال البياض في الكرم ونقاء العرض كثير معروف على ذلك قول الاعشى
اتاك بيضاء من قضاعة ومعنى قوله لا بمعنى غنيمة فيجوز ان يكون ان همته كانت موكولة به لا بشيء من الغنائم
والاموال وكانه الم بقوله اغشى الوغا واعف عند المغنم • ويجوز ان يريد به ان قصده في الطلب كان اليه لا الى
غيره من الناس •

فمن يك في قتله يمتري • فان ابا نوفل قد شجب •

اضاف المصدر في قتله الى المفعول تقول من شك في قتل وردٍ لنضلة فليزل الشك عن نفسه وليدع
الارتياب الى غيره فانه هلك لا محالة وابو نوفل كنية نضلة وفي الكلام تهكم واظهار شماتة ويقال شجب
بفتح الجيم اذا هلك فهو شاجب وشجب بكسر الجيم فهو شجيب لغتان •

وغادرن نضلة في معرك • يجر الاسنة كالمحتطب •

النون ضمير الخيل تقول تركت الخيل هذا الرجل لما انكشفت عنه وهو في مزدحم الحرب جارًا للاسنة المكسورة فيه عند الطعن فكانه جامع يحطب ويقال احردت فلانا
الرمح فجره اي كسرته فيه لما طعنته فصار يجره وانشد ابو زيد اجره الرمح ولا نهاله وحكى بعضهم ان
المحتطب دويبة يمر على الارض فيعلق به العيدان ويكون المعنى يجر الاسنة كما يجر هذه الدويبة العيدان وهذا
تصوير الخفي بالجلي • وقال عروة بن الورد

لحى الله صعلوكا اذا جن ليله • مصافي المشاش آلفا كل مجزر •

لحى الله كلمة يستعمل في السب واصله اللوم والقشر ايضا والصعلوك الفقير
فقول زاد الله كل فقير يرضى من عيشه بان يطوف في المجازر اذا اظلم الليل ويلتقط لمشاش منها كانه
يصافيها ويلازمها حبا لها فقرا وانما قال هذا على طريق وجه الانكار اي لم يقنع بذلك وما له يسف بمثل
هذا المطعم الخسيس ولا يطلب معالي الامور والمشاش كل عظم هش دسم والواحد مشاشة وقوله مصافي
المشاش نكرة وانتصب على انه صفة لقوله صعلوكا واضافته ضعيفة لان المشاش اشير به الى الجنس فلم يحصل
التخصيص بالاضافة اليه وعلى هذا قولهم قيد الاوابد ومدرك الطريد وما اشبهه وكان يجب ان يحرك الياء من مصافي
بالفتح فسكنه لان منهم من يجري الفتحة في مثله من المعتل مجرى ساير الحركات فلا يثبتها •

يعد الغنى من نفسه كل ليلة • اصاب قراها من صديق ميسر •

يقول لعجزه يعد نيله من كسبه الغنى ورضاه عن ايامه بعيشه اللئيم بعد اذا اصاب القرى لدى صديق
ولدت شياه فاشبع اللئيم عنده وفي رحله الغنى تحودا له ومحصلوا عنده فلا عصاصه تلحقه ولا انفة
تنقضه • والميسر ضد المجنب ويقال يسر الرجل ويسرت غنمه وجنب الرجل اذا قلت الحلوبة في ابله وغنمه
قال وكل عام عليها عام يجنب وقوله اصاب قراها اضاف القرى الى الليلة على المجاز والمراد قراه فيها •

ينام عشاء ثم يصبح ناعسا • يحت الحصا عن جنبه المتعفر •

يقول ينام هذا الصعلوك لدناءة همته وقماءة معيشته واستيلاء الكسل على نفسه ومكسبه قبل الليل لان
نهمته في راحته ونومه وحرصه على ما يسد جوعته به ثم تاتي الصباح عليه وهو ناعس بعد غير قاضي
حاجته من الرقاد والاضجر في مصبحه بالتساقط والانجدال ينفي عن جنبه ما الصق به من الحصى والتراب
ونشب فيه من دقاق الحصباء اي يسقط فهو قريب من يحط والعفر التراب ويقال عفرته فتعفر •

ولكن صعلوكا صفيحة وجهه • كضوء شهاب القابس المتنور •

صفيحة الرجل وصفحته عرض وجهه يقول ولكن فقيرا مشرق الوجه صافي اللون لا يتجشع لفقره ولا يتذلل اذا اثر

الدهر

الدهر فيه فكان ضوء وجهه ضوء نار القابس المتنور والقابس هنا ذو القبس معناه والقبس النار
ويكون القابس الطالب ويقال اقبسني نارك والمتنور المتنقل من النار تنورت النار اي نظرت اليها
واستضاءت بنورها • ومنه قول امرئ القيس تنورتها من اذرعات واهلها • بيثرب ادنى دارها نظر
عال • وموضع صفيحة وجهه مع خبره نصب على ان يكون صفة للصعلوك وخبر لكن فيما يجيء بعد • وقوله صفيحة
وجهه حذف المضاف منه لان المراد ضوء صفيحة وجهه كضوء شهاب واقام المضاف اليه مقامه •

مطلا على اعدائه يزجرونه • بساحتهم زجر المنيح المشهر •

يقال اطل على كذا
اذا اوفى عليه والمنيح قال الخليل هو الثامن من القداح وقال ابو عمرو المنيح والسفيح والوغد قداح
لا انصباء لها • وانما يكثر بها القداح فهي تجال ابدا • وقال الاصمعي المنيح الذي لا يعتد به فيقول ولكن
الفقير الوضيء الوجه الذي يبذل جهده ويبتذل نفسه في طلب غناه ويقصر سعيه على ما يبلي به عذره
فيشرف على اعدائه غازيا ومغيرا وهم يزجرونه حالا بعد حال ويكر عليهم وقتا بعد وقت كما يزجر
هذا القدح في خروجه ومع ذلك يرد وخبر لكن بعد لم يجئ •

اذا بعدوا لا يامنون اقترابه • تشوف اهل الغائب المتنظر •

يقول هذا الفقير لا يقعد به عن طلب الاعداء والاغارة
عليهم والنيل منهم بعد الغزاة وتنائي الدار فهم لا يامنونه وان شحطوا بل يتشوفونه تشوف
الغائب المنتظر اي كما يتشوف غائب نافوله وينتظر • وانتصب تشوف على المصدر مما دل عليه
لا يامنون اقترابه • ومفعول تشوف محذوف كانه قال تشوف اهل الغائب رجوعه •

فذلك ان يلق المنية يلقها • حميدا وان يستغن يوما فاجدر •

يقول هذا
الصعلوك ان ادركه الاجل قبل نيل الامل لقيه محمودا اذ كان قد فعل ما وجب عليه واقام عذره في مطلوبه
باستفراغ الوسع في السعي له وان كان ذا التبعة فيما فات على من يملك العواقب دونه وان نال الغنى يوما فما اخلقه
بذلك • وقوله ان يلق المنية خبر قوله ولكن صعلوكا لو انفرد عن فذلك لكنه لما تراخى الخبر عن المخبر عنه
وتباعد المقتضي عن المقتضى له اتى بقوله فذلك مشيرا به الى الصعلوك فصار ان يلق خبرا عنه وساغ ذلك لان المراد
بالاول والثاني شيء واحد ومما اجرى هذا المجرى بخصوص مثل هذا التراخي فيه قول الله تعالى الم تعلموا انه من
يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم فاعاد ان في قوله كما ترى • وقال عنترة بن شداد •

وافر

تركت بني الهجيم لهم دوار • اذا تمضي جماعتهم تعود •

البيت يروى على وجهين
احدهما تركت بني الهجيم له دوار • يكون الضمير في قوله له للفرس وتمضي فعل له وجماعتهم ينتصب على
المفعول لان تمضي هذا يتعدى • ومعناه يجاورهم يكون والمعنى تركت هؤلاء القوم لفرسي طائفا بمنزلة
الدوار هو صنم كانوا يحجونه يطوف عليهم كما يطاف حول ذلك الصنم اذا فقدهم ويخرق صفوفهم او دار عليهم
عاد الى مثل قوله الاول او الى مكانه الاول ويشبه هذا البيت ببيت الاعشى في المعنى واللفظ وهو يطوف
عليهم وبعضهم كما طاف بالرجمة المرتجم وجاء في الحديث حجة لتعتدي عضي في صفة المحشر بعضهم الداعي
وينفذهم البصر • والثاني ان يروى تركت بني الهجيم لهم دوار • اذا تمضي جماعتهم تعود • والمعنى تركتهم
يطوفون حول قتلاهم كما يطاف على ذلك الصنم وذلك النسك فاذا انقضت جماعة منهم عادت اخرى للنظارة
وقوله جماعتهم يراد به جماعة منهم فاضاف البعض الى الكل وليس يريد جملتهم فهي في حكم النكرات وموضعهم

دوار نصب على الحال وقوله نعود فاعله مضمر وهو جماعة اخرى فاكتفى بذكر الاولى عنها • **تركت جرية**
العمرى فيه • شديدا العير معتدل سديد • تبجحوا بانه اصاب المذكور لما رماه
بسهم محكم النصل مقوم القدح صليب العير شديد الوقع وموضع قوله فيه شديدا العير نصب على الحال
والعير الخط الناتي من وسط النصل وقد اقيم الصفة مقام الموصوف لان المراد به سهم شديد العير ولولا
ما حصل من الاختصاص باضافة الشديد الى العير لما جاز ذلك فيه لان الصفة لا تقوم مقام الموصوف
حتى تدل عليه دلالة قوية فاما اذا كانت عامة في اجناس فلا يجوز ذلك فيه لو قلت مررت بطويل وانت
تريد رجلا طويلا لم يحسن لان الطول يكون في غير الرجال كما يكون في الرجال • ولو قلت مررت بكاتب حسن اذا
كانت الكتابة به مختصة • **فان يبرأ فلم انفث عليه • وان يفقد فحق له الفقود •**
كان من دعودهم ان الواحد منهم اذا رمى بسهم واراد سلامة الرمية منه رمى سهمه بعوذة ونفث فيه
ثم رمى به واذا اراد هلاكه لم يفعل ذلك ومثل هذا قول الاخر • فلم ارقه ان ينج منها وان يمت • فطعنة لا غس
ولا بغمر • وقوله فحق له الفقود المبتدا محذوف كانه قال فهو حق له الفقود لانه لا بد من جلب الفاء في الجزاء
اذا كان الجواب بالابتداء والخبر ولو قصد الى ان يكون الفعل جوابا لاستغنى عن الفاء وبعض من يدفع هذه
الطريقة يقول لا رقية ولا نفث وانما كنوا عن الابقاء بمثل هذا الكلام • وقوله وان يفقد فهو مثل قوله فطعنة
لا غس والمعنى ان برأ فليس ذلك من نفثي وان يهلك فواجب لان المصاب بمثله يهلك لا محالة •
وما يدرى جرية ان نبلى • يكون جفيرها البطل النجيد • يروى وهل يدرى
جرية والمعنى لا يعلم انه كما انى اصبته فدأبى وعادتى ان يكون الابطال والنجداء النبلى بمنزلة الجعبة
اصيبهم ابدا بها • وفي ذكر البطل النجيد كما قال الاخر • ويصطاد نفوسا بنت على الكرم • وقال الاخر من عهد
عاد كان معروفا لنا اسر الملوك وقتلها وقتالها • واخذ ابو تمام هذا المعنى فقال فلا تطلبوا اسيافهم في جفونها
فقد اغمدت بين الطلى والجماجم • ويجوز ان يريد بالبطل النجيد جرية بعينه ثم يجوز ان يكون متهكما فيما وصفه به
ويجوز ان يكون مادحا له لان مدح خصم وقد غلبه راجع اليه • وقال قيس بن زهير • في المرثية • **تعلم ان خير**
الناس حيا • على جفر الهباءة لا يريم • يروى ان خير الناس ميتا والمعنى وهو حي وقوله على جفر
الهباءة خبر ان • ويروى ميتا واعرابه على ما ذكرناه في حيا • ويروى ميت وارتفاعه على انه خبر ان وعلى جفر
الهباءة في موضع الصفة له • ومعنى تعلم اعلم ولا يقال في جوابه تعلمت استغنى عنه بعلمت • ويعني بخير الناس حمل بن بدر
وجفر الهباءة بئر قريبة القعر ماؤها معين كثير وكان حمل انهزم في وقعة بين بني عبس وذبيان فلما انتهى الى
الهباءة امر ليبعدها عن الطلب فرمى بنفسه في الماء ليبرد ما تغير لحاق قيس به وهو في البئر مع عدة من
ذويه فقتلوا عن اخرهم • **ولولا ظلمه ما زلت ابكى • عليه الدهر ما طلع النجوم •**
اشار بالظلم الى ما جرى بينهم في امر داحس والغبراء وانكاره السبق وركوبه البغي • وقوله ما طلع النجوم
ينتصب على انه بدل من الدهر والمعنى لولا ما بلغه من الظلم لاقتضى ما يجمعني واياه من الاحوال والذمم
والتشاجر والرحم البكاء عليه مدة الدهر وقوله ما طلع النجوم بمنزلة المصدر وقد حذف اسم الزمان معه والمراد
بذكر الدهر التكثير والمبالغة والتابيد وقد بينه بقوله ما طلع النجوم لانه على ذلك يصح ان يكون بدلا منه فمعنى عليه الدهر
عليه طول الدهر وامتداد الدهر • **ولكن الفتى حمل بن بدر • بغى والبغي مرتعه وخيم •**

استعمل

استعمل البغي فاستوبل العاقبة واستوخم المرتع ومن بغي عليه نصر ويقال بغى الرجل على فلان اي جار وبغى الفرس
في عدوه وهو فرس باغ وكذلك اذا اختال ومرح فاذا استعمل في التجاوز والاستطالة فهو من هذا والوخامة
الثقل يعرض من الطعام يقال وخم ووخامة فهو وخيم اي لا يستمرأ • **اظن الحلم دل على قومي**
وقد يستجهل الرجل الحليم • يقول احتمالي من عشيرتي واستعمال الحلم معهم هو الذي
جسرهم علي فيما اظن ودلهم على قصوري واهتضامي على ما يتبين ثم قال وقد يستجهل الرجل الحليم
والمعنى اذا احوج الحليم واخرج فقد يتكلف ما لا يكون معهودا في طبعه ولا موجودا من خلقه وانما نبه بهذا
الكلام على انه يتحلم عن الادنين ويصبر على اذاهم وانه لما عيل صبره وحمل فوق ما في وسعه خرج عن
المعتاد منه الى غيره • وقال مساور بن هند • **سائل تميما هل وفيت فانني • اعددت**
مكرمتي ليوم سباب • يقول سائل تميما هل كان مني وفاء بما تضمنته لجاري واني رجل نظار
في العواقب والاحاديث مهتم باعداد المكارم ليوم التفاخر شديد النزاع في المجالس للفخار كانه يقول
خصماءه على ما كان من وفائه ليسقط التبعة عنه فيه وينبه على انه يراعي افعاله فيخاصمها فيما يعد سبة
عليه او وصمة في حسبه • **واخذت جار بني سلامة عنوة • فدفعت ربقته الى عتاب •**
عتاب هذا كان معتصما بحبله ومستظهرا بذمته فلحقته من بني سلامة اهتضام في اجارهم فجاء مساور ومكنه
من جارهم واعطاه ربقته ليتحكم فيه ويستشفي لما لحقه منهم وبهذا الكلام بيان لكيفية وفائه والخروج الى جاره
مما كان يلزمه له • وقوله عنوة اي قهرا وهو مصدر في موضع الحال ويقال اخذته كذا عنوة اي قهرا بالسيف
والربقة الحبل يشد في عنق البهيم وتوسعوا فيه فقالوا خلع فلان ربقة الاسلام • وقوله دفعت ربقته
هو كما يقال دفعت مقادته • **وجلبته من اهل ابضة طائعا • حتى تحكم فيه اهل اراب •**
الهاء من جلبته يرجع الى جار بني سلامة وابضة اسم ماء • وقوله جلبته طائعا تنبيه على انه وان لزمه لجاره
الانتقام له من خصمه ومهتضميه فقد تبرع له بما لم يكن عليه وتكلف فيه ما لم يلزمه • واراب موضع فقيل اراب ماء
لبني العنبر وابضة ماء لطيء والابض كالعقل ومنه المأبض في الرجل وقيل للغراب ابو تبض النساء لانه يحجل فكانه
مأبوض • **قتلوا ابن اختهم وجار بيوتهم • من حينهم وسفاهة الالباب •**
تشهر بفعلتهم الذميمة وتندد فيقول قطعوا الرحم ونقضوا العهد وارتكبوا ما كان محظورا في الدين
والمروءة والعهد والذمة فقتلوا جارهم وابن اختهم لخفة عقولهم واقتراب هلاكهم والسفه الخفة في الاصل
ومنه زمام سفيه اذا كان كثير الاضطراب • ومنه قيل تسفهت الريح الغصن وتسفهته عن ماله واللب العقل
واللب منه لب يلب • وقالت صفية بنت عبد المطلب اضربه لكي يلب ويقود الجيش ذا الجلب •
غدرت جذيمة غير ابي لم اكن • ابدا لاولف غدرة اثوابي • عيرهم باستعمال
الغدر وترك الوفاء للجار ثم برأ ساحته من تعاطي مثل فعلهم ونزه نفسه عن ارتكاب نظير ما ارتكبوه • واما قوله
لم اكن لاولف فاللام فيه لام الجحود وانتصاب الفعل بان مضمر بينه وبين اللام وموضع لاولف نصب على انه خبر كان
وانتصاب غير على انه استثناء منقطع وذكر الثوب على عادتهم في الكناية عن النفس على هذا قوله فبيت ان دما طرما
ثلاثة فصرت في ثوب عليك محبر • وقيل معنى قوله تعالى وثيابك فطهر اي نفسك ويقولون على هذه الطريقة فلان غمر الرداء
وعفيف الحجزة • والمراد النفس على هذا قول النابغة • رقاق النعال طيب حجزاتهم • وقال الهذلي • براء من دم القتيل وبزه

كامل

وقد علقت دم القتيل ازارها • واذا فعلتم ذلكم لم تتركوا • احساً يذبّ لكم عن الاحساب •

الخطاب يتوجه الى حنيفة وهو منهم ولذلك جعل لهم احساباً يحتاج الى الذب عنها وينضح لهم بالا يتاد عليها ويترك الافعال التي تدعوا الى البراءة منهم ومنها لكنه اخرج نفسه مما عصب من الذم بهم والزمهم من ذمهم القول في شيمهم وطرقهم فقال اذا ركبتم من شنيع الغدر وميل ما انكرته اشتهر امركم وانتفى النسيب والقريب من ملابستكم وخلى بين القادح في احسابكم واعراضكم وبينكم فلا يذب عنكم ذاب ولا يدافع دونكم مدافع وتفردتم بالعار اللاحق والتهجين العايد • وقال العباس بن مرداس السلمي • ابلغ ابا سلمى رسولاً تروعه • ولو حلّ ذا سدر واهلي بعسيجل • رسول امرئ يهدي اليك نصيحة • فان معشر جادوا بعرضك فابخل •

يخاطب بقوله ابلغ صاحباً له فيقول أدّ الى ابى سلمى رسالة تروعه على ما بيننا من البعد وعلى استيطانه ذا سدر ونزول اهلي بعسيجل وذو سدر موضع فيه السدر وهو شجرة النبق وعسيجل موضع من حرة بني سليم وبينهما مسافة بعيدة • والرسول يقع على المرسل والرسالة جميعا ويجري مجرى المصادر فيقع على الواحد ما فوقه ومجاز لو حل مجاز الشرط فهو يفيد معنى ان كانه قال ابلغه ذلك عني فاني لا ادخر نصحي وان بعد عني وعن عشيرتي انجع • والرسالة • وانتصب رسول من البيت الثاني على انه بدل من رسولاً يروعه ونقل الكلام في البيت الثاني عن الاضار الى الخطاب ليكون الوصاة ابلغ وانما قال رسولاً يروعه لما فيه من التحذير فيقول أدّ اليه رسالة رجل متنصح مترتب وعلى ما فيه صلاحه وخلاصه منه • وقوله فان معشر جادوا بعرضك تعريض بمن كان نغشه ويخونه ويداجيه فيما يستشيره فيه فلا يصدقه وارتفع معشر بفعل مضمر جادوا تفسيره لان ان بالفعل اولى والمعنى ان عرضك من لا يهتم بسلامة عرضك لما فيه ذهاب النفس وتلف المهجة • ويستخي بك وبما يجمعك واياه من اسباب المودة والمحبة ما بخلت به وتماسك قبل فوت الوقت • وانظر ليومك وغدك قدام توتي الامر • فلا تطعمن ما يعلفونك انهم • اتوك على قرباهم بالمثمل • اخرج ما قدمه من التمثيل لكيدهم وسوء دخلتهم وما يجب عليه من الاخذ بالتحرز معهم من ترك الاستشاحة من المنزل الذي اختاروه والمبتغا الذي اعدوه في معرض اخر في المعنى وما يعد قرى لك فتجنبه ولا تتناوله فانهم هيؤا لك به سماً قاتلاً فلا تطعمه • والمثمل اسم للسم الذي قد خلط به مما يقويه ويهيجه ليكون انفذ • ويقال للصوفة التي توضع في الهناء عند طلي البعير الثملة وهي مما ذكرت • قال الراجز كما يلاث في الهنا الثمله • وقوله اتوك على قرباهم يجوز ان يريد به على تقربهم وتنصحهم • ويجوز ان يريد على قرابتهم وتشابك الاحوال بينك وبينهم وانما نقل في المثل بعد مثل تاكيداً للقول عليهم في مجاذبتهم وانذاراً في الركون اليهم والاستنامة الى ناحيته • ابعد الازار مجسداً لك شاهداً • اتيت به في الدار لم يتزيل عنه الدم • هذا الكلام وان كان لفظه الاستفهام فهو تقريع وانكار وتنبيه وانذار فيما يضرب المخاطب عنه ويغفل دونه مع كونه اعدل شاهد على سوء نيتهم وخبث طويتهم مع خروجه من حيز الاستدلال عليه الى المشاهدة ومن خلل الخفا والتشكل الى ظاهر الفروض فيقول اتغتر بهم او تسترب بما احذرك منهم بعد ظهور امرهم وانكشاف قصدهم وبعد ما اتيت به في الدار من الازار الملطخ بدم ابن عمك وقد يبس عليه ولم يتزيل عنه • وقوله بعد الازار يتعلق بفعل مضمر قد دل عليه جنبات القصة المحكية والمجسد الثوب المشبع صبغاً • والجساد الزعفران • ومعنى لم يتزيل لم يفارق الدم ولم ينفك مما خالطه منه • اراك اذا قد صرت للقوم ناضحاً • يقال له بالغرب ادبر واقبل •

الناضح البعير

الناضح البعير الذي يستقي عليه الماء والنضيح من الحياض ما قرب من البير فيفرغ الماء من الدلو فيه وهذا الكلام صدر عمن نفح جهده وبين لموعظه رشده فلما لم يتلق بالقبول قوله جعله قضية منه على المخاطب بسوء الاختيار وركوب الاغترار واظهار انه قد صار من التنصح به ورفع الطمع من صلاحه في حكم اليابس من فلاحه المسكين وعظه لابلاغه لكونه في حكم المسخر لهم حتى لا راى له ولا اعتبار ولا تدبر ولا اختيار فقال اراك صرت معهم بمنزلة البعير الذي يستقى عليه طاعة وانقياداً فيقال له ادبر واقبل بالغرب والمعنى يسام ما يسام فيلتزمه وتنقاد فعل ذلك البعير والمعنى يقال له اي يحمل على ذلك والتصرف في القول على وجوه كثير من المجاز • فخذها فليست للعزيز بخطة • وفيها مقال لامرئ متذلل • هذا الكلام خروج من عهدة ما يفعله المخاطب وبراءة اليه مع الانكار عليه والتنبيه على موضع الخطاء فيه فيقول وكلتك الى نفسك ونفضت يدي من مراجعتك فارض بما عليه تدار وابذل ما تراود عنه وتسام عالماً ان مثله لا يرضى به عزيز ولا يلتزمه انف وفيه مع ذلك نظر وجدال للمتذلل هل هو خطة ايضاً والمعنى انك تركت ظهراً لا يقتعده المتكلف للذل فكيف العزيز • ويجوز ان يكون المعنى فيها للناس اذا تذاكروا الاحوال والخطط نظر وكلام مبسوط هل يرضى لمثله المتذلل اولا • ويجوز ان يريد ان الذليل يتكلم فيمن يرضاها خطة ويعيره اياها فكيف يكون خطة للعزيز وهذا الوجه ابلغ الوجوه الثلثة وادقها • وقال العباس بن مرداس • اتشحذ ارماحاً بايدي عدونا • وتترك ارماحاً بهن تكايد •

هذا مثل والمعنى تعين اعدانا علينا لان من احد سلاح العدو الذي يقاتل به وترك سلاح صاحبه الذي يكايد فقد اعانه عليه وانما خص من بين العدد الرماح لانها كانت احضى بهم • وقوله اتترك ارماحاً اراد وتترك شحذ ارماح فحذف المضاف • ويجوز ان يكون كنى بالرماح عن الرجال والمعنى تهيج اصحاب عدوي علي وتشدهم وتترك اصحابي الذين اكايد فلا تقوى في القتال والصبر رأيهم ولا تمهر في النياب عن المهم ومن المعروف قولهم فلان يسنعي ودحي في الدين يستظهر به عند ملاقات الاعداء • وفلان ترسي وجنتي فيمن يتقي به من الاسواء وانما قال في هذا الوجه رماحاً بايدي عدونا لانه اذا كنى عنهم بما يكون آلة جعلها باليد يقال شحذت السكين اذا احددته • والباء من قوله بايدي يتعلق بفعل مضمر كانه قال رماحاً مستقرة حاصلة بالايدي • والعدو يقع على الواحد والجمع وفي القرآن فانهم عدو لي • عليك بجار القوم عبد بن حبتر • ولا ترشدن الا وجارك راشد • هذا الكلام بعث وتحضيض على مراعاة العهود والذمم وصيانة الجار من الاهتضام وان لام فيه اللوام الا وقد رشد جارك معك يقال رشد يرشد ورشد يرشد لغتان • والباء من قوله بجار تعلق تعليل لان معنى عليك خذ وكما يقال خذ كذا وبكذا ويقال ايضاً عليك كذا وبكذا ودخول النون الخفيفة في قوله ترشدن لانه ليس بواجب فهو يجري مجرى الامر والنهي والاستفهام • فان غضبت فيها حبيب بن حبتر • فخذ خطة ترضاك فيها الاباعد • الضمير فيها للخطة والفعلة الاترى قوله فخذ خطة ترضاك فيه الاباعد والمعنى ان سخط ما تتكلفه لجارك من الذب عنه والانتقام له هؤلاء القوم فلا تبال بهم وخذ في امرك بما يحمدك فيه الاباعد دون الاقارب فان الاخبار اذا انتشرت عنك بالوفاء استر حمدك الاجانب من خذ الجار وتسليم ايثار الهوى للاقارب ومجانبة لكراهتهم تجنب اللوم ويلحق العار • اذا طالت النجوى بغير اولي القوى • اضاعت واصغت خدّ من هو فارد •

هذا بيان ان الراى في قبول ما اشار به وترك التعريج على غيره والعامل في اذا طالت اضاعت وهو جواب ايضاً فيقول اذا طالت المناجاة وامتدت الاشارة مع غير ارباب الاراء القوية ضيعت المستشير وامالت خد

وصار في الانفراد بما يعانيه بمنزلة من لا ناصر له ولا مشير لوقوع التساور على غير حق وتقصير المشير
في القيام بواجبه وقد جمع بين الفعلين اضاعت واصغت فاعمل الثاني وهو المختار عند اصحابنا البصريين
ويجوز ان يكون مفعول اضاعت غير حق من فحذفه كانه قال اضاعت ربها وكان الحكم في هذا الوجه ان تقول
لو اظهر المفعول واصغت حقه لكونه فارداً وجيداً لكنه لما كان الآخر هو الاول وقد حذفه لم يبال باظهاره
لان الذي هو فارد هو رب النجوى لا غير ومعنا اصغاء الخد الاذلال والانحراف للعتو والخجل •
والقوى جمع القوة واصلها طاقات الحبل ثم استعملت في الآراء والعزايم واصل النجوى المسارة فاستعيرت
للمشورة لانها في الاكثر تقع بها ويقال فلان نجي فلان وتناجوا فيما بينهم وانتجوا وهم نجوى وصف بالمصدر
وفي هذه الطريقة قول الآخر • ومن لا يكن ذا ناصر يوم حقه • تغلب عليه ذو النصير ويضهد •

فَحَارِبْ فَإِنْ مَوْلَاكَ حَارَدَ نَصْرُهُ • فَفِي السَّيْفِ مَوْلًى نَصْرُهُ لَا يُحَارِدُ •

يقول حارب من قصد حاربك او اعان عليه ولا يقعد عن نصرته والانتصار له فان لم يعاونك فيما ترومه من البليك
وتاخروا عن النهوض معك فاستعن بالسيف فان فيه مولى لك لا يخذلك ولا الابطاء عنك وهذا كما قال
غيره • انحالفنا السيوف على الدهر • والمحاردة اصلها في قلة اللبن واستعير في قلة الموازرة
والمظاهرة • وقوله فان مولاك ارتفع بفعل مضمر ما بعده تفسير له لان ان بالفعل اولى • وقال ايضا •

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحًا • وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ الْتَقَيْنَا فَوَارِسَا • هذا اشار

بالحي الى قوم معهودين يقول لم ار مغاراً عليه كاللذين ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم فقسم الشهادة
قسم السوابين اصحابه واصحابهم وتناول بالمدح كل فرقة منهم وانتصب قوله حيا مصبحا على التمييز وفيه دلالة
على جواز قول القائل عندي عشرون درهما وضحا وكذلك قوله فوارسا تمييز وتبيين • ويجوز ان يكون الاول
والثاني في موضع الحال والمصبح الذي يؤتى صبحا للغارة ويستعمل في الخير ايضا يقال صبحك الله بخير • فان قيل
لم قال فوارس والتمييز يؤتى به موحد اللفظ قلت اذا لم يبين كثرة العدد واختلاف الجنس من المميز
يؤتى بالتمييز مجموع اللفظ متى اريد التنبيه على ذلك وعلى هذا قول الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا
كانه لما كانت اعمالهم مختلفة كثيرة نبه على ذلك بقوله اعمالا ولو قال عملا كان للسامع لا يبعد في وهمه ان اخسرهم
كان الجنس واحدا من الاجناس لمعصية او لعمل واحد من الاعمال الذميمة وكذلك قوله فوارس جمع حتى يكون فيه ايذان
بالكثرة • أَكَرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمُ • وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا • المصراع الاول
ينصرف الى اعدائه وهم بنو اسد والثاني الى عشيرته واصحابه والمراد لم ار احسن كرا وابلغ حماية للحقايق
منهم ولا اضرب للقوانس بالسيوف منا وانتصب القوانس من فعل دل عليه قوله واضرب منا ولا يجوز ان يكون
انتصابه عن اضرب لان افعل الذي يتم بمن لا يعمل الا في النكرات كقولك هو احسن منك وجها وافعل هذا
يجري مجرى فعل التعجب ولذلك تعدى الى المفعول الثاني باللام فقلت ما اضرب زيدا لعمرو وقول الله تعالى
اعلم حيث يجعل رسالاته موضع حيث نصب بما دل عليه اعلم • والقوانس قال الدريدي هو اعلى البيضة وقال
غيره قونس الفرس ما بين اذنيه الى الرأس ومثله قونس البيضة الى [illegible] • إِذَا مَا حَمَلْنَا حَمْلَةً نَصَبُوا لَنَا •
صُدُورَ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحَ الْمَدَاعِسَا • يروى اذا ما شددنا شدة يقول اذا حملنا عليهم
ثبتوا في وجهنا ونصبوا صدور الخيل القرح والرماح [illegible] للدفع والدعس الدفع في الاصل

طويل

ثم يستعمل في الطعن وشدة الوطء والجماع • والذكاء ضد الغباء ويقال فرس مذك اذا تم سنه وكمل قوته وفي
المثل جري المذكيات غلاب ويقال علا ويقال فتاء فلان كذكاء فلان وكذكية فلان اي حرارته على نقصان
سنه كحرارته ذاك مع استكماله • قال زهير تفضله اذا اجتهد عليه تمام السن منه والذكاء •

إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيعٍ نَكُرُّهَا • عَلَيْهِمْ فَمَا يَرْجِعْنَ إِلَّا عَوَابِسَا • يقول اذا

الخيل دارت عن مصروع منا كررناها عليهم لنصرع منهم كما صرعوا منا ويجوز ان يريد اذا جالت الخيل عن صريع
منهم لا نقنعنا ذلك فيهم بل نكرها عليهم لمثله وان كرهت الكر لشدة الباس فلم ترجع الا كوالح والعامل في قوله اذا
الخيل نكرها وهو جوابه ايضا والاعوابس في موضع الحال وقوله الخيل ارتفع بفعل مضمر ما بعده تفسيره • وقال
عبد الشارق • أَلَا حُيِّيتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا • نُحَيِّيهَا وَإِنْ كَرُمَتْ عَلَيْنَا •

وافر

هذا على كلامين والافتتاح • والتحية قال بعضهم هو الوداع ههنا • يقول الا بلغت وداعنا يا ردينة
ثم قال نحييها نودعها وان عزت علينا مفارقتها • ويجوز ان يكون دعا لردينة مبتدئا فقال حياك
الله عنا اي تولى الله ذلك من دوننا ثم راجع نفسه فقال نفعل ذلك على فخامة موقعها منا وجلالة محلها
من قلوبنا اذ كنا لا نقدر لها على غير ذلك • وقوله نحييها وان كرمت علينا سمي التفاتا كانه التفت الى
موجها فقال ذلك • رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جِئْنَا • عَلَى أَضَمَاتِنَا وَقَدِ احْتَوَيْنَا •
توصل بمخاطبتها الى اقتصاص الحال التي يريد شرحها فاخذ يباهيها على البعد فيقول لو رايتنا غداة جينا
على حزازة النفس واحتراق الجوف والصدر من الحقد والغيظ • وقد حوينا اموال اعدائنا واستبحنا
حريمهم وبلادنا ايدينا من غنايمهم هذا اذا رويته بالحاء غير معجمة • وروى بعضهم اختوينا بالخاء معجمة
وتكون افتعل من الخوى والمعنى خوت افيدتنا من الود كقول الآخر • واذ صفت عيبات الود منكم ولم يكن
بيننا فيها ذمام • واجود من هذا وقد اجتوينا بالجيم وهو افتعل من الجوى كانه يريد ما اشتمل الجوانح عليه
من العداوة حتى صار جوى والاضم الغضب ومع ذكر الاضم اجتوى بالجيم اشبه واقرب • وجواب لو محذوف
لان الابيات التابعة لهذا البيت بجميعها مقصور على بيان القصة وشرح احوال الوقعة وقد بينت فيما تقدم
ان حذف الجواب من مثل قول القائل لو رايت زيدا وفي يده السيف ابلغ للدلالة على التهويل والتفخيم من اثباته •

فَأَرْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رَبِيئًا • فَقَالَ أَلَا انْعَمُوا بِالْقَوْمِ عَيْنَا • يقول توجهنا نحوهم

وانفذنا من قبلنا من ارتبا لنا فعاد مبشرا • وقال قروا عينا واستبشروا فقد اقبلوا وهذا مما يترجم عن
محبتهم لملاقاة الاعداء وحرصهم على القتال وتشوقهم للمجادلة والنزاع حتى عد وافدهم بشارة ولا
معهم غنيمة وهذا عندي ابلغ من قول الآخر • كانهم لا يسمعون من الدنيا اذا قتلوا ومن قوله لقاء اعادي
ام لقاء حبايب • وقوله عينا انتصب على التمييز وهو من باب ما نقل عنه ومثله قولهم هو ينصب عرقا وتفقأ
شحما • وقول الله تعالى واشتعل الراس شيبا • وَدَسُّوا فَارِسًا مِنْهُمْ عِشَاءً • فَلَمْ نَغْدِرْ بِفَارِسِهِمْ لَدَيْنَا •
يقول وجهوا فارسا ليندس في اثناء خيلنا ويتعرف سرنا وعلتنا ويقف على عددنا وعدتنا فيرجع اليهم
بواضح الاحوال والاخبار فخليناه ولا انصراف اليهم ولم يستعمل عذرا في احتباسه عندنا وطي اخبارنا
عنهم واصل الدس اخفاء الشيء تحت غيره • وفي القرآن ام يدسه في التراب ويقال اندس الى فلان اي ...
بالنمايم • فان قيل ما فائدة ذكر الغدر ههنا والفارس الذي نغدره اسوسا لم يكن اخذ منهم امانا وكان

عليهم شرطا يوجب له منة به مع مخالطتهم قلت كان المراد لم يستعمل مكرا باحتباس الرسول اذ كان
في منعه من الانصراف اليهم انطواء اخبارنا عنهم فيكون كالغدر منهم ويجوز ان يكون ذلك الفارس ظهرهم
ثقة بالمعرفة بينه وبينهم فعد طرده اياهم احسانا للامان عليهم . ويجوز ان يكون سمي ترك اقرب الامرين الى الكرم
والوقائع غدرا ثم برا ساحته منه . فجاؤوا عارضا بردا وجئنا . كمثل السيل نركب
وازعينا . يقول لما دعوا نحونا مقبلين وكانهم في كثرتهم وتجللهم قطعة من السحاب
فيها برد . ووجه التشبيه انهم خفيفا وقعا شديدا متها فتاكا كمثل لذلك السحاب . ونحن لكثرتنا
واتياننا على ما يعترض كالسيل الذي في طريقتنا لا يبقي ولا يذر . ومعنى نركب وازعينا اي انقاد
لمن يريد ضبطنا ولا نطاوع من يطلب كفنا عن الجيشين جميعا ولم يثق وازعينا لانه يشير الى
رجلين لكنه اراد الكثرة والجيش بالوازع ثم ثنا مبثنا اختلاطا تفتيح من الخيلين ولا يجوز
ان يروى وازعينا بكسر العين لما يحصل من العيب بالسناد مع ارتفاع القوة .
فنادوا يا لبهثة اذ راونا . فقلنا احسني ضربا جهينا . يقول لما شاهدونا فاهم
استغاثوا ببني بهثة معتزين اليهم ومستدعين منهم فاشترنا نحن ايضا في مقابلة ما فعلوا بني جهينة
وهززناهم للضرب فيهم والايقاع بهم وانما يستعملون الاعتزاء في مثل تلك الحالة تهويلا للامر
وتكثيرا للعشيرة ليستشعر كل من الفريقين الرعب من صاحبه والتهيب له . واللام من يا لبهثة
لام الجر وتعلقت بيا حرف النداء ولا يجوز ان يقال تعلقت بالفعل الذي دل عليه يا لان ذلك
الفعل لما لم يخرج الى الوجود سقط حكمه وفتحت لوقوع المنادى موقع المضمر . وبهثة مع الجار
مع المجرور في موضع النصب لانه منادى . وقوله احسني ضربا يجوز ان يكون ضربا مفعولا به من احسني
ويجوز ان يكون في موضع الحال اي ضاربة . ويروى احسني ملاء ومعناه خلقا ومعناه مخالقة اهل
الحرب المستنصرين وهذه رواية ابي زيد وقال ابن السكيت معناه احسني عالوا اي تعاونا ويقال
مالات على فلان وكانه من قولهم رجل مليء وقد ملؤ يملؤ ملاءة وملاء . سمعنا دعوة عن ظهر
غيب . فجلنا جولة ثم ارعوينا . يقول فزعنا اسماعنا في اثناء التهيؤ والتطلع
دعوة تأدت من مكان غائب عن عيوننا فدرنا دورة ثم رجعنا الى اماكننا وهذا يجوز ان يكون فعلهم
مكيدة . ويجوز ان يكونوا خافوا الكمين فجالوا ليتاملوا فلما امنوا رجعوا ويقال ارعوى عن الجهل ارعواء
ودعوى حسنة ومرعوى اي رجع ويقال فعل فلان كذا بظهر الغيب واتاني خبر عن ظهر الغيب .
فلما ان تواقفنا قليلا . انخنا للكلاكل وارتمينا . هذه الموافقة التي اشار
اليها يجوز ان يكون للتعبية والتهنية . ويجوز ان يكون لتداعي الابطال والمبارزة واعتراضهم بين الصفين
للمطاعنة وقوله قليلا يجوز ان يريد زمانا قليلا فيكون ظرفا . ويجوز ان يكون توافقا قليلا فيكون صفة
لمصدر محذوف والصفات تنوب عن المصادر والظروف كثيرا وجواب لما انخنا ومفعوله محذوف والمعنى
انا بعد المطاردة نزلنا وانخنا للصدور فتناضلنا . فلما لم ندع قوسا وسهما .
مشينا نحوهم ومشوا الينا . تلألؤ مزنة برقت لاخرى . اذا حجلوا باسياف
رددينا . يقول لما مللنا الطراد والرمايا فنا النبال وتعطيل القسي لانقطاع الاوتار

مشى

مشى بعضنا الى بعض للكفاح والجلاد والطراد طلبا للاستقادة كانهم تنقلوا في درج القتال ومراتبه
حتى بلغوا اعلاها واصعبها واولاها بدرك الثار واحقها ولهذا لما سال عمر بن الخطاب عمرو بن معديكرب
عن انواع السلاح وانتهى الى ذكر السيف قال عنده تثكل الامهات . وانتصب تلالؤ مزنة على انه مصدر مما دل
عليه مشينا نحوهم ومشوا الينا لان في ذلك تلالؤ السلاح من الجانبين جميعا ووميض كل واحد من الطائفتين
جميعا للاخرى . وقوله اذا حجلوا باسياف ردينا اي اذا كان مشيهم الينا حجلانا كان مشينا اليهم
ردياناوالرديان فوق الحجلان لانه مشي الحمار بين آريه ومتمعكه فهو اسرع من الحجلان اذ كان في الحجلان
تقارب الخطو كمشي المقيد ووثبه فيقول تلالانا لو قدحتنا وبريق دروعنا وبيضنا وايماء من
اعيننا تلالو سحابة برقت لسحابة اخرى قابلتها . وقال ابو زيد هذا من رديان الجواري اذا لعبن
ترفع احداهن رجلا وتخطو باخرى خطوتين ثم تضعها وترفع الاخرى تفعل ذلك مرارا . قال والغراب يردي
ويحجل . شددنا شدة فقتلت منهم . ثلاثة فتية وقتلت قينا .
وشدوا شدة اخرى فجروا . بارجل مثلهم ورموا جوينا . يقول حملنا
عليهم منكرة فاصبنا منهم ثلاثة من الفتيان وقتلت قينا وقين اسم رجل كان مشهورا فيهم بالباس والنجدة
فلذلك عين عليه وقوله ثلاثة فتية فتية من ابنية القليل كغلمة وصبية ولذلك اضاف الثلاثة اليها وبنا الكبير
الفتيان . وقوله وشدوا شدة اخرى يقول وحملوا حملة اخرى فاصابوا منا مثل من اصبنا منهم وارتث
من قتلانا مثل ما ارتث من قتلاهم ورموا جوينا اخي . وقوله بارجل مثلهم لو قال امثالهم لجاز وفي القران
ثم لا يكونوا امثالكم . وفي موضع آخر يرونهم مثليهم راي العين . وفي قرانكم اذا مثلهم . وهذه الابيات
تسمى المنصفة لما تقابل فيها من صفات الجيشين على وجه التعادل وسنن التصادق . فان قيل
ما فائدة قوله شدة اخرى ولم يكن قد تقدم لهم الاولى . قلت يجوز ان يكون اراد توالي بيننا حملتان الاولى منا
والاخرى منهم لان قصده اقتصاص الحال الدائرة بينهم . ويجوز ان يكون اراد ان يبين انهم كانوا السابقين
الممتدين ووصف شدتهم بالاخرى ليعلم ان المتقدم في الذكر كانت الاولى . وكان اخي جوين
ذا احتفاظ . وكان القتل للفتيان زينا . فابوا بالرماح مكسرات
وابنا بالسيوف قد انحنينا . نبه على انه لحسن محافظته على الشرف وجميل مدافعته
دون العشيرة ثبت حتى قتل وان قتلته كانت قتلة محمودة تزين ولا تشين . وقوله فابوا بالرماح
مكسرات وابنا بالسيوف منحنيات جعل فيه الفضيلة لنفسه وذويه وان كان الظاهر من قصده
في الوصف الجري على سنن النصف يشهد لذلك ما رتبه زهير في قوله يطعنهم ما ارتموا حتى اذا طعنوا
ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا الا ترى انه جعل الطعن فوق النضل والضراب فوق الطعان والعناق
فوق الكفاح وكذلك فعل في الرديان والحجلان . وفي وصف اخيه بحسن الحفاظ عند قوله ورموا جوينا في مقابلة
وقتلت قينا . فاما قول الآخر نطاردهم نستنقذ الجرد كالقنا . ويستنقذون السمهري المقوما . فليس
من التناصف في شيء اذا كان المعنى انا عند الطعان نذودهم عن ظهور الدواب فنغنم الدواب ونفوز بها
وهم يستنقذون رماحنا لانا نكسرها فيهم اذا طعناهم ونخرجها فيفوزون بها فيقول انصرفوا وقد تكسرت
رماحهم بالاطراد ورجعنا وقد سكت سيوفنا باعمالنا اياها في البيض والدروع وقت الجلاد .

فباتوا بالصعيد لهم أحاح • ولو خفت لنا الكلمى سرينا • ش انهم
يبيتون على الصعيد وهو وجه الارض ولو ساعدتنا الطائفة المجروحة منا وقلت على السرى لسرينا لكن
كلوا منا اضطرت الى الاقامة والتلوم ريث ما ثوب اليها القوى بعد لحوق الجهد ومشارفة الردى وقد قيل
ان الاحاح العطش والمشرف من الجراح على الهلاك يعطش • وقد قيل ان الاحاح شدة الوجد من الغيظ حتى يسمع له
من الصدر صوت وهو على مثال الادواء والاصوات جميعا لان فعالا يكثر فيهما • والكلمى جمع كليم وفعلى يكون
جميعا لما كان من الزمانة والقهر وانواع البلايا وانه واحد تختلف • وقال بشر بن ابى (طويل)
ان الرباط النكد من آل داحس • كبون فما يفلحن يوم رهان •
يروى ابين فما يفلحن • ويروى كبون اى سقطوا لوجوهها قال فكبا كما يكبو فنيق تارز وهذا الكلام تضجر
بما نتج بين ابنى بغيض عبس وذبيان من الشر فى الرهان على داحس والغبراء ودعا على داحس ونسله بالا ينجح
فى خطار وان اتى النجاح فى سباق فقال ان الخيل المربوطة المشايم من آل داحس وداحسا ابت السبق
فى حلبة وميدان والفلوح يوم خطار ورهان والمعنى لا جعل الله لها ذلك فقد تردد منا من البلاء فى عقابيل
لا انكشاف لها وخبرات جلبن باذن الله وقوله كبون فما يفلحن او ابين فلا يفلحن اعتراض بين ان وخبره
والمعنى معنى الدعاء فهو كما يقال ان زيدا اخزاه الله فعل كذا ومثله فى الاعتراض بالدعاء قول الآخر • ما لكم
تفاقدتم لا تقدمون مقدما • ويجوز ان يكون الكلام كله اخبارا مجردا عن الدعاء فيكون معنى كبون وابين انه
حصل لهن ذلك والنكد جمع انكد والرباط مصدر رابطت ولذلك وقع على الواحد والجمع والآل ذكر البصريون
انه فى معنى الاهل لا فرق بينهما وان تصغيره اهيل وهذا يؤذن بان اصل الفه هاء وحكى ثعلب عن شيوخه ان
الاهل القرابة متبعا كان او غير متبع وان الآل المتبع واذا لم يكن ذا قرابة فهما لمعنيين قال وحكى الكسائى
فى تصغير الآل أويل وفى تصغير الاهل أهيل • **جلبن باذن الله مقتل مالك •**
وطرحن قيسا من وراء عمان • اخذ يعدد الخصال المكروهة الحاصلة بها فيقول
جلبن سبق داحس بعلم الله قتل مالك بن زهير وتطريح قيس بن زهير من ارض العرب الى عمان وكان
قيس نظر الا ينظرنى وجه غطفانى ابدا فدعاه ذلك الى مراغمة العشيرة والتباعد فى الغربة وقوله باذن الله
من قولك اذنت بالقوم وفى الحديث ما اذن الله لشىء وقصد الشاعر الى ان يذكر ما اعقب سبق داحس من الشر
والحق من الشؤم • وقوله جلبن باذن الله جعل اللفظ للاول استمر فى الاخبار على حالة ولم يغير وتشبيهه
قول الآخر • ان ابن الضار حين اتيته زبدا سعى لى سعيا غير مكفور • اراد ان ابن ضرار زيدا فذكر الآل
والمراد غيره وهم فى كثير من المواضع اقاموا الولد مع الوالد والوالد مقام الولد والعشيرة مقام الواحد
منها والواحد مقام العشيرة منها الاغراض مختلفة حين امنوا الالتباس ومما يجانس هذا زيادتهم
ذو وحى انشد ابو زيد • يا قران اباك حى خويلد • قد كنت خائفه على الاحماق • وقال الشماخ فادمج (ويروى وجمعهم)
دمج ذى شطن بديع والقصد الى خويلد والى شطن • **لطمن الى ذات الاصاد وجمعكم •**
يرون الاذى من ذلة وهوان • الملطوم داحس يجرى على ما بنى عليه الكلام من الاخبار
عن آله ونسله وكان حذيفة بن بدر ارصد له فتيانا من بنى فزارة حين تعالق هو وقيس على الفرسين
فى موضع من ذات الاصاد لتثبت بشعب الحبس يحبس اكلوه فيه وقال لهم ان جاء داحس متقدما سابقا

فالطموه واصدوه عن الغاية حتى تتقدمه الغبراء فمر بهم داحس مبرزا وفعلوا به ما رسم لهم حتى تخلف
عن الغبراء فاجتهد داحس وتكلف من العدو ما لحق به وتقدم عليها ثانيا فجاء سابقا وقوله وجمعكم
يرون الاذى من ذلة يخاطب به بنى عبس وانما يصف ما نيل منهم وركبهم من الهضيمة فى فرسهم لما لطم
وفى انفسهم حين منعوا ما استحق لهم • واللطم الضرب فى الحد ثم قيل فرس لطيم تشبيها بذلك وهذا كما يقال
هو ممسوح بالجمال مسيحا • وذات الاصاد يريد البقعة التى فيها الاصاد ويقال ردهة بين اجبل والردهة
كالنقرة يجتمع فيها الماء والجميع الرداه • **سيمنع منك السبق ان كنت سابقا • ويقتل**
ان زلت بك القدمان • هذا يحتمل وجهين احدهما انه جعل الخطاب لصاحب الفرس على
المجاز والسعة والمقصود الفرس فيقول يمنع من السبق ان سبقت وهذا اشارة الى ما كان منهم من لطم
داحس وقد قدم ذكره فان خفت قدماك بك وبرزت ثانيا اتى عليك ويكون قوله زلت بك القدمان
على ما فسرناه من قولهم قدح زلول اذا كان خفيفا فهذا وجه • والثانى ان يترك الخطاب على ظاهره
وصحه ويكون المعنى سيمنع منك المتفق عليه من الخطر بسبق فرسك فان لم يثبت قدماك عند التقاضى
وفى الدفاع عن نفسك فيما يرام من ظلمك ويرام من هضمك قتلت ايضا وهذا اقرب واشبه بالقصة • وقال
علاق بن مروان • **هم قطعوا الارحام بينى وبينهم • واجروا اليها واستحلوا المحارما •** (طويل)
قطعوا بالتخفيف يصلح لقليل الفعل وكثيره فاذا ثقلت لم يكن الا للتكثير والشاعر يصف ما اجرى اليه القوم
فى سبق داحس من قطيعة الرحم وانتهاك المحرم واستحلال المحظور المحرم وتقبض ما تقلوا فيه وتدرجوا
اليه حالا بعد حال وشيئا بعد شىء • وقوله واجروا اليها الاجراء يستعمل فى المنكر المذموم ومفعوله
محذوف كانه اجروا افعالهم اليها والضمير فى اليها للقطيعة لان الفعل يدل على مصدره وهذا كما يقال
من كذب كان شرا له اى كان الكذب شرا له • **فيا ليتهم كانوا لاخرى مكانها • ولم تلد**
شيئا من القوم فاطما • البيت على كلامين صدره اخبار وعجزه خطاب لفاطمة وهى اختهم
ومثله فى انه على كلامين قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك والشاعر قصد الى اظهار
التوجع من الحال فيقول متمنيا بودى ان يكونوا لوصلة وقرابة غير وصلتهم وقرابتهم حتى لا يبلغ
الجفاء من جهتهم مبالغة فى نفوسنا لان ظلم ذوى القربى اشد تأثيرا • والشر اذا ورد على الانسان
من مظنة الخير كان انفذ تحزيزا وقوله كانوا لاخرى مكانها اى لقرابة اخرى مكان هذه القرابة والارحام
اخرى مكان هذه الارحام • وقوله ولم تلد شيئا تمنى ارتفاع الوصلة كما تمنى فى الاول انقطاع القرابة
كانه ود بعد استبدالهم بالتناصر تدابرا وبالتواصل تقاطعا انهم كانوا منهم غرباء • وقوله فيا ليتهم
المنادى محذوف اراد يا قوم ليتهم • **فما تدعى من خير عدوة داحس • فلم تنج منها**
يا ابن ورقة سالما • يذم ما احمدوه من سبق داحس وتبريزه ويسوى رايهم فى تحجيهم وتعديهم
فتح عاقبة ما اختاروه وسوء مغبة ما شرعوا فيه وانما قال ما تدعى لان اصحاب الغبراء كانوا يعللون
سبق داحس وينكرونه فلهذا علق ما حكاه عنهم بالدعوى • وقوله من خير عدوة اى من تقدمه وسباقه
وقوله فلم تنج منها رداء الضمير على المضاف اليه وهو العدوة يريد لم ترجع اليك منها جدوى ولا ارتفع لك
فيه كفاف ولما فاتت الغنيمة فيه لم تحصل لك السلامة ايضا • **شأمتم بها حتى بغيض وغيث •**

أَبَاكَ فَاوُدِيَ حَيْثُ وَالِيَ الأَعَاجِمَا • قال ابو زيد ويقال شاءم عدوّه فلان اصحابه اذا اصابهم عدوة الشوم من قبله وبها يريد بالعدوة وهذا تفسير قوله فلم تنج منها يابح وبره سالما يقول او قعتم بعدوته والخطار عليها الشوم في حتى تفيض عبس وذبيان واحرج ابوك يعني قيس بن زهير الى ترك ارض العرب ومهاجرتها يعني اخرج وازعج الى بلاد العجم حتى صار ربوا اليهم بها الى ان مات غريبا بين ظهرانيهم واشار بقوله حب الى عمان وما وراه • **وَكَانَتْ بَنُو ذُبْيَانَ عِزًّا وَاُخْوَةً** • **فَطَرْتُمْ وَطَارُوا يَضْرِبُونَ الجَمَاجِمَا** • يقول كان بنو ذبيان لكم يا بني عبس ملاذًا وعزا وعتادا وطهر الماء بجمعكم واياهم من الاخوة فاطرحتم مواتّ التمازج والتشابك وتجاوزتموها الى التجاذب والتقابل وهذا تحسير للمخاطب فيما انتقل عنه من الموالات العشيرة والاتفاق على الاحوال الجامعة وتلهيف فيما انتقلوا اليه من تهييج الحرب وبسط الاذى والشر وتنبيه على ما يتعقب احوالهم ان استمروا عليها من التفاني والتهالك وكان الواجب ان يقول فطرتم تضربون وطاروا يضربون فاكتفى بالاخبار عن احدى الفرقتين اذ قد علم ان حال الاخرى كحالها ومعنى طرتم تسرعتم كما قال طاروا اليه زرافات ووحدانا •
فَاَضْحَتْ زُهَيْرٌ فِي السِّنِينَ الَّتِي مَضَتْ • **وَمَا بَعْدُ لَا يُدْعَوْنَ اِلَّا الاَشَائِمَا** • انث الفعل لان المراد بذكر زهير القبيلة باسرها ومعنى يدعون يسمون كما قال ابن احمر وكنت ادعوا قذاها الاثمد القردا يريد اسمي ولذلك تعدى الى مفعولين فيقول صار اسلاف بني زهير بن جذيمة واخلافهم لا يسمون قديما وحديثا الا المشائم اي جرت لهم بالشوم • وقال زهير • فتنتج لكم غلمان اشام اي غلمان امرٍ اشام • وقوله في السنين يجوز ان يكون ظرفا لاضحت ويجوز ان يكون ظرفا لقوله لا يدعون الا • وقوله وما بعد يراد به فيما بعد فيكون ما معطوفا على السنين ويجوز ان يكون موضع ما نصبا على ان يكون معطوفا على موضع في السنين لا على اللفظ لان موضعه نصب لكونه ظرفا • ويجوز ان يجعل ما صلة كانه في السنين الماضية وبعدها • ويجوز ان يروى ومن بعد لا يدعون وهو حسن • وذكر بعضهم ان ما من قوله وما بعد لا يجوز ان يكون صلة وزائدة لان بعد لما جعل غاية ودخله النقصان بحذف ما كان مضافا اليه امتنع من ان يكون صلة مبنيا على شيء وخبرا عنه واذا امتنع من ذلك امتنع من ان يكون صلة لموصول لان الذي يجوز ان يكون صلة من الظروف والجمل هو ما جاز ان يكون خبر المبتداء وليس الامر على ما قاله الا ترى ان قوله عز وجل قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف معناه ومن قبل الذي فرطتم في يوسف اي قدمتم • ويجوز ان يراد من قبل تفريطكم فيكون ما مع الفعل في تقدير مصدر وعلى الوجهين جميعا ما في موضع رفع ومن قبل خبره • وذكر ابو اسحق الزجاج في ما من الآية ثلثة اوجه ما ذكرناه احدها واذا كان الامر على هذا فما ذكره هذا القائل غير صحيح لان في قدار ينكر اعني بعد وهو غاية خبرا او كونه صلة تابع لكونه خبرا فاعلمه • وقال مساور بن هند •
اَوْدَى الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مُتَقَفَّرُ • **وَفَقَدْتُ اِخْوَانِي فَاَيْنَ المَغْبَرُ** • يقول اودى الشباب وولى فهو فايت لا يتبع ومطلوب لا يلحق وعدمت نظرائي واقراني فابي لقائي بعدهم وكيف خلاصي مما احترمهم وافناهم وهذا الكلام تفجع وتحسر لما تقضى من شبابه وصفوات امره وتقدم من اقرانه ولداته اي اذا خلوت منهم وصرت عايشا في غيرهم فكم عسى ان ابقى بعدهم ويقال غبر اذا مضى واذا بقي

كامل

واراد بالمغبر البقاء ويقال اقتفرت الشيء وتقفرته اذا تتبعته • **وَاَرَى الغَوَانِيَ بَعْدَمَا اَوْجَهْنَنِي** • **اَعْرَضْنَ ثُمَّتَ قُلْنَ شَيْخٌ اَعْوَرُ** • الغواني جمع غانية وهي التي يستغنى بزوجها عن الرجال وقيل هي التي يستغنى بمحاسنها عن التزين بالحلي وقال ابو عبيد هي المتزوجة وانشد لجميل حيبت الايامى اذ بثينة ايم فلما تغنت اعلقتني الغوانيا • وانشد ابن الاعرابي ازمان ليلى كعاب غير غانية والشاعر يقول متشكيا من الشيب المعتاض من الشباب ومن الضعف التابع لصحة الجسم ومن السقوط والانحطاط بعد الجاه عند الغانيات ارى النساء بعد ما كن يجعلن لي عندهن جاها اعرضن عني • واطمة حسي وابدلن بالحمد ذما وبالتسمية تلقيبا ونبزا فمتى ذكرت عندهن قلن هو شيخ اعور • وقوله اوجهنني الوجاهة المنزلة يقال وجه وجاهة ووجهني السلطان واوجهني جعل لي جاها ومنزلة ورجل موجه ووجيه • وقوله شيخ ارتفع على انه خبر مبتداء محذوف • وقد مضى القول في التاء من ثمت وربت وانه علامة التانيث للقصة وجعلت تاء مفتوحة فرقا بينها وبين التي تلحق الفعل والاسم •
وَرَاَيْنَ رَاْسِي صَارَ وَجْهًا كُلُّهُ • **اِلَّا القَفَاءَ وَلِحْيَةً مَا تُضْفَرُ** • يقول مستمرا في تكلف الجزع اثرها توكى من الشباب وباسطا معذرة النساء فيما استحدثه نزلة رأينني قد صلعت وانحسر الشعر عن راسي حتى صار كله كوجهي الا قفاي فان به نبذا من الشعر والا لحية لحية لا تقام مقام الذوائب في الضفر والتجمل فقوله لحية ما تضفر يجتهر على ما عدم في راسه من الضفاير وان كانت اللحية لم تعتد ضفرها وقوله كله ارتفع على انه توكيد للمضمر في اصار او على انه اسم صار او على انه ارتفع بفعله وفعله ما دل عليه قوله وجها كان المراد توجه كله ويكون كقولك رأيت زيدا قيسيا ابوه اي تقيس ومررت بسرج خز صفته •
وَرَاَيْنَ شَيْخًا قَدْ تَحَنَّى صُلْبُهُ • **يَمْشِي فَيَقْعَسُ اَوْ يَكِبُّ فَيَعْثُرُ** • يقول راين شيخا منحني الصلب محدودب الظهر يمشي مشية القعسان اذا استمر في المشي او يعثر فيسقط لوجهه وكان الواجب ان يقول او يعثر فيكب لان الاعثار قبل الاعتار قبل السقوط للوجه لكنه لم يبال بتغيير الترتيب لامنه من الالتباس وهذا دون ما يجيء في كلامهم من القلب مثل قوله كما اسلمت حشية وهقا وكقول امرئ القيس • كما زلت الصفواء بالمتنزل • ويقال قعس يقعس اذا صار اقعس خلقة وتقاعس يتقاعس تقاعسا اذا مشى مشية الاقعس تكلفا ومثله عرج يعرج وعرج ويقال اكب زيد فلا يتعدى وكبه الله لوجهه وهذا على العكس مما عليه اكثر الافعال ومثله اقلع الغنم وقلعه الله • **لَمَّا رَاَيْتُ النَّاسَ هَرُّوا فِتْنَةً** • **عَمْيَاءَ تُوقَدُ نَارُهَا وَتُسَعَّرُ** • انما قدم ما اقتصه من ضعفه وكبره ليبرئ العذر فيما يعجز عنه من النهوض في الفتنة التي ذكرها فيقول لما وجدت الناس قد كرهوا ما ترددوا فيه من فتنة لا يهتدى لوجهها ولا يقتدر على كشفها تستعر نارها وتلتهب وتتسعت شرها فيشتمل ويعني بهذا فتنة ابن الزبير وعبد الملك • وجواب لما منتظر وهو هنا محذوف يدل عليه الكلام كانه قال تقبضنا عن النهوض فيها والحراك لتنظرها اذا يكون • والفتنة العمياء التي لا يهتدى فيها لوجه امر وفصل شان • والتعمية التلبيس يقال هو في عماية اي في عماه مصدر كالطغيان • **وَتَشَعَّبُوا شُعَبًا فَكُلُّ جَزِيرَةٍ** • **فِيهَا اَمِيرُ المُؤْمِنِينَ وَمِنْبَرُ** • شعبت يكون بمعنى جمعت وفرقت ويقال التام شعبهم اذا اجتمعوا بعد تفرق وتفرق شعبهم اذا تبددوا بعد تجمع والشعبة الطائفة وجمعه شعب • يقول تفرق الناس فرقا

نسا لاختلاف اهوائهم وتباين ارائهم في كل جزيرة امير المؤمنين يدعوا الى نفسه ومنبر يخطب عليه لحزب
الامر اليه • وقوله امير المؤمنين لفظه معرفة الاضافة المعتادة في هذه اللفظة المالوفة على الحد الذي ترى
لكن التنوين منوي واذا كان كذلك كان في حكم النكرات وانما ساغ ذلك لان قوله امير يشار به الى الحال
اي فيها امير على المؤمنين واسم الفاعل اذا اريد به الحال والاستقبال كان اضافته على وجه التخفيف لا على
وجه التعريف فيصير التنوين الذي هو الاصل منويا فيه وعلى هذا قوله تعالى هذا عارض ممطرنا الا ترى التقدير
ممطر لنا وكذلك قال عز وجل هديا بالغ الكعبة وعنى بذكر ابن الزبير ونظرائه ممن كان يطلب الخلافة
في ايام عبد الملك بن مروان وهذا البيت منعطف بما فيه على قوله هي وا فتنة • ولتعلمن ذبيان
ان هي ادبرت عنا • اتانا الشيخ الاعز الاكبر • يقول على وجه التوعد
لتعلم هذه القبيلة ان توجهت نحونا اتانا هذا الرئيس المشهور الشان العظيم الامر ويعنى به
زهير بن جذيمة العبسي وقيل هو قيس بن زهير وروى ان هي ادبرت والمعنى ان ولت واعرضت فانها
ستعلم انا نكتفي من دونهم ويجوز ان يكون المراد بادبرت تركت الحق وجواب ان في قوله لتعلمن ذبيان وقد مضى مثله •
ولنا قناة من ردينة صدقة • زوراء حاملها كذلك ازور • قوله من ردينة
اي من رماح ردينة وهي امراة كانت تبيع الرماح يخفف المضاف • والصدقة الصلبة والعرب تذكر
القناة وصلابتها واعوجاجها وانها لا تلين ولا تقبل التقويم والتثقيف ضاربة بها المثل في الخلاف
والاباء والامتناع والتعسر على من يريد اكراههم والتصعب على من يطلب تليينهم او الغض منهم والمعنى قناتنا
لا تستقيم لمقوم وحاملها كذلك لا ينقاد لمجتذب وعلى هذا قول عمرو بن كلثوم • عشوزنة اذا غمزت ارنت •
تشج قفا المثقف والجبينا • وقول الآخر كانت قناتي لا تلين لغامز • والانها الاصباح والامساء • وهذا
الشاعر لم يرض بذكر القناة وما جرت به العادة من وصف اعوجاجها حتى عقبه بقوله حاملها كذلك ازور فزاد
على من تقدم كما ترى وانه اراد التاكيد والمبالغة وتبيين قوة الامتناع على من يطلب اقتسارهم وهذا كما يصفون
المتكبر بالشوس والصعر والصيد • وقوله حاملها كذلك من صفة القناة وارتفع حاملها بالابتداء وقد اخبر عنه
بخبرين كذلك وازور وقوله كذلك اذا وقع هذا الموقع لا يتغير بل يكون للمذكر والمؤنث على حاله واحدة وانشد ابو زيد •
اما اقاتل عن ديني على فرسي • ولا كذا راجلا الا باصحاب • والمعنى ولا كما انا الساعة راجلا • وقال عروة بن الورد •
قلت لقوم في الكنيف تروحوا • عشية بتنا عند ماوان رزح • تقدير البيت قلت طويل
لقوم رزح عشية بتنا عند ماوان في الكنيف تروحوا • والمعنى بعثتهم على التسير في الرواح وان كانوا
ساقطي القوى كالين لا حراك بهم ولا نهوض يقيمهم هزلى لتاثير التسغب فيهم وظهور اثر الشقة عليهم
وواحد الرزح رازح ويقال رزح البعير رزوحا اذا اعيا وابل رزحى وقوم رزاح اي بهان بل ساقطون
والكنيف الحظيرة من الشجر • تنالوا الغنى او تبلغوا بنفوسكم • الى مستراح من حمام
مبرح • قوله تنالوا جواب الامر من البيت الاول وهو تروحوا والمعنى سيروا واجتهدوا تنالوا
الغنى او تبلغوا احدا من الطلب يفضي بكم الى موت يريحكم ويبسط عذركم والمبرح الملح الشديد ومن هذا
وصف البرح بالبارح ويقال برح بي الحب اي اشتد وبرح بي فلان اذا اذى وابرح الرجل اذا اتى بالبرح
والبرح يكون الشدة ويكون العجب ومنه قول الاعشى ابرحت ربا وابرحت جارا • ليبلغ عذرا او يصيب غنيمة

ومبلغ

ويبلغ نفس عذرها مثل منجح • ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا • من المال يطرح نفسه
كل مطرح • قوله ليبلغ تفسير ما قدمه وتشبيه بقوله عذرا الى قاطع الموت لان المجتهد في طلب
الشيء اذا حال اجله دون امله فقد اعذر اذ كان ما عليه قد فعل • وقوله او يصيب رغيبة اشارة الى نيل
الغنى والرغيب سعة الشيء ومنه بطن رغيب • وقوله ويبلغ نفس عذرها مثل منجح اي من اعذر فيما يطلبه
اصابه ام فاته فقد انجح وهذا الكلام وان كان ظاهره وظاهر صدر البيت الاول انه ينكره المعنى
الذي قدمت القول فيه فليس الامر كذلك لانه ذكر في الاول بلوغ النفس من الموت حدا يريحه ولم يتبين
من فعل ذلك هل انجح او لا وهل اعذر او لا • وفي الثاني بين ان المعذر في طلب الشيء كالمنجح وانه اذا
استغرق وسعه في طلبه ثم حال دونه حائل فقد اعذر وفي طريقته قول ابي تمام لام عليهم ان تتم
صدورهم وليس عليهم ان تتم عواقبه • وقال • الا ليت شعري هل يقولن فوارس • طويل
وقد جال منهم يوم ذاك قفول • قوله شعري اسم ليت وخبره مضمر استغني عنه بمفعول
وليت شعري لا يجي الا هكذا كما ان لولا يجي ابدا محذوف خبر المبتدا الذي بعده وقد استغني عنه بجوابه وذلك
كقولك لولا عبد الله لفعلت وقوله هل يقولن فوارس سد مسد مفعول شعري • ومعنى الكلام ليت علمي واقع
هل يقع هذا القول من الفرسان في تلك الحال ومفعول يقولن اول البيت الثاني وهو قوله تركنا واعترض
بينهما قوله وقد جال منهم يوم ذاك قفول وموضعه نصب على الحال والذي تمنى علمه انه هل يقال فاذا
انصرف الابطال عنه قالوا هذا القول او لا وتحقيق الكلام ليتني علمت ما يقتضي هذا السؤال من الجواب
لان ذلك يهمه لا نفس السؤال • وقد جال منهم قفول اي رجوع عن المعركة الى ديارهم وحينئذ كانه كان همه
بالاستقتال ووطن نفسه من مصادمة العدو ومصادفة القتال على ما غلب اليأس من الانصراف معهم
لتعرضه لما لا يسلم منه من لابسه فتكلم بذلك • وقوله يوم ذاك اشارة الى يوم ملاقات الاعداء • فان قيل
هل يقدر في الكلام بعد الاستفهام شيئا لانك اذا استفهمت عن شيء كان ما تستفهم عنه وخلافه سواء
عندك والا لم تكن مستفهما قلت معنى الاستفهام فهل يقولن فوارس كذا وهل زيد عندك على او ام
لولا ذلك لامتنع الاستفهام وسنشرح الكلام فيما يقتضيه هذا الموضع في البيت بعد •
تركنا ولم يجنن من الطير لحمه • ابا الابيض العبسي وهو قتيل • يقول
ليتني علمت هل يقولن في منصرفهم تركنا ابا الابيض مصروعا متروكا بالعرا تعتفوه سباع الطير
وتاكل من لحمه غير مستور عنها ولا ممنوع منها وقد اعترض بين تركنا ومفعوله وهو ابو الابيض بقوله
ولم يجنن من الطير لحمه وموضعه نصب على الحال • فان قيل فما المقدر بعد الاستفهام هنا من حرفي العطف
ام واو فكيف يكون معنى الكلام مع ذلك المقدر • قلت المعنى على او لا بد لانه انه يجاب مثل هذا الكلام بنعم او لا
اذ كان المبني على ليتني علمت هل يقع ذلك منهم فاما تقدير ام وهي عاطفة فلا يصح في مثل هذا الموضع كما لا يجوز
اللفظ بها على جهة المعادلة وقد قال ابو العباس لا يكون ام بعد شيء من حروف الاستفهام سوى الالف الا على
كلام مبتدا واما تقدير ام المنقطعة فتغير لانه لو قصد لم يكن بد من ذكره وذكر المستفهم به عنه بعد فاعلمه •
وذي امل يرجو تراثي وانما • يصير له منه غدا لقليل • يقول رب انسان تعلق طمعه
بميراثي ويرجوا تحصيله بعدي والذي يناله منه غدا يشير الى يوم موته قليل غير كثير والمعنى اني لا اذخر مالي

بل الغفه في اكتساب المحامد فلم يكن لتراث الا سلاحي وما لا بد للغازي منه • وما لي مال غير درع
ومغفر • وابيض من ماء الحديد صقيل • واسمر خطي القناة مثقف •
واجرد عريان السراة طويل • نفى ان يكون له مال يحرزه مدة حياته ويرثه الوارث
عند مماته الا درعه وبيضته وسيفا مصقولا طبع من خالص الحديد ورمحا حملت قناته من الخط
وهو جزيرة بالبحرين وفرسا قصيرا الشعر متجرد الظهر من اللحم مشرف الهامة طويل القامة المغفر حلقة
يتقنع بها المتسلح وكذلك الغفارة وقال الخليل زرد في البيضة واصل الغفر التغطية والستر وغير درع
يجوز رفعه وهو الوجه على ان يكون بدلا ويجوز النصب على الاستثناء • اقيه بنفسي في الحروب واتقي
بهاديه اني للخليل وصول • هذا معنى شريف حسن يقول احفظ مقاتل فرسي بفخذي
ومحلي واتقي مما ياتيني بعنقه والمعنى من اراد ان يصيب مقتلي جعلت بيني وبينه عنق دابتي كما ان
من اراد مقتل فرسي جعلت بينه وبينه فخذي ومحلي ثم قال اني للخليل وصول اي لا اخذله في الشدائد
ولا انتفع به الا وانفعه وهذا مثل والعرب يسمي سلاحه ومركوبه خليلا على ذلك ما انشده الاصمعي وهو
واني كما قالت نوار ان اجتليت على رجل ما سد كفي خليلها • وقال قيس بن زهير • وافر
لعمرك ما اضاع بنو زياد • ذمار ابيهم فيمن يضيع • الكلام من لعمرك لام
الابتداء وخبر الابتداء محذوف كانه قال لعمرك قسمي يقول وبقايك ما ضيع هؤلاء العصابة من
حق ابيهم وشرف اسلافهم ما يجب ان تدوم عند المحافظة عليه في جملة من يضيع حقوق ابائهم وما
اتلوه من مفاخرهم ومحاسنهم بل حافظوا عليه بما ضموا اتمما استحدثوه واطرفوه اليه • وحذف مفعول
يضيع كانه فيمن يضيع الذمار ويقال فلان حامي الذمار اي اذا ذمر غضب حمى وهذا كما يقال هو ثبت
الجنان اي اذا جعل في الجنان ثبت • وقوله ما اضاع تهكم وتعريض لان الذين اخبر عنهم اشهر امرا واعظم
شانا من ان يقال فيهم ذلك • بنو جنية ولدت سيوفا • صوارم كلها ذكر صنيع •
يعني ولد زياد بن عبد الله بن ناشب العبسي يقول هم بنو امراة كانها في فضلها ودهائها من الجن
وهذه المراة هي فاطمة بنت الخرشب الانمارية وهي احدى المنجبات من العرب وكانت رات في منامها
كان قائلا قال لها اعشرة هدرة احب اليك ام ثلثة كعشرة فلما انتبهت اقتصت رؤياها على زوجها
فقال لها ان عاودك فقولي لها بل ثلثة كعشرة فرجعت الى المنام ورات مثل ما رات من قبل فحملت في الجواب
بل ثلثة كعشرة فولدت بنيه ثلثة صار كل منهم ابا قبيلة ومعظما في قومه وعشيرته وهم ربيع الحفاظ
وعمارة الوهاب وانس الفوارس وكما جعل الام جنية لخروجها فيما اتت عن المعتاد من الانس جعل
الاولاد سيوفا ومعنى البيت هم اولاد امراة ولدت رجالا كانهم في نفاذها سيوف قواطع كل واحد منها
ذكر الحديد مصنوع صقيل وصنيع كما استعمل في السيف استعمل في الخيل يقال صنعت الفرس اذا ضمرته •
شرى ودي وشكري من بعيد • لاخر غالب ابدا ربيع • يقول شريت بمعنى اشتريت
وبعت جميعا وكذلك بعت يصلح للامرين ومن شريت الشروى وهو المثل لكن لامه واو وهو ياء قلبت
واوا لان فعلى اذا كان اسما ولامه ياء يفعل به ذلك فرقا بين الاسم والصفة وعلى هذا قولهم التقوى
فيقول اشترى ربيع الحفاظ على بعد مني ودي له وثناي عليه وعلى اخر رجل يبقى من بني غالب ابدا •

وقوله

وقوله من بعيد في موضع الحال وانما قال هذا لانه نال احسانه ووجب عليه شكره وبينهما مسافة بعيدة •
وافر
وقال بشر بن ابي العبسي • واني من قضاعة من يكدها • اكده وهي مني في امان •
ليس يريد بهذا الكلام نسبة نفسه الى قضاعة فقط بل اراد اختصاصه بهم وتعصبه لهم وهذا كما يقال
انا من فلان والى فلان اي ابتداي منه وانتهاي اليه يقول اني منتم الى قضاعة اهوى هواها واطلعي
معها فمن عاداها او باينها عاديته وباينته وهي امنة من مكروهي واذاي اذا كنت انعطف عليها
فيما ينوبها واعتقد ولايتها فيما يتفق منها وهذا الكلام في التشنيع على الاختصاص والابانة عن الطاعة
والاخلاص من ابلغ كلام واكرم ايناس الا ترى انه فصل ما اجمل وفسر ما اعم بقوله من يكدها اكده وهي
مني في امان وهذه صفة جوارح الانسان مع جملته بعضها مع كله بدلالة انه يدافع من يريد اصابة
اصلها ثم هي امنة من جنايته عليها او على شيء منها • ولست بشاعر السفساف فيهم •
ولكن مدره الحرب العوان • يقول ليس محلي منهم وفيهم محل شاعر يسفسف القريض ثم يقف
دون غايته ولا يتجاوز بل مكاني منه مكانة الرجل المدفع في الحرب العوان المرجم باليد واللسان والسفساف
ما لا خير فيه من الافعال والاقوال وفي الحديث ان الله تعالى يحب معالي الامور واشرافها ويبغض
سفسافها • والعوان من الحرب التي قوتل فيها مرة بعد اخرى فان قيل ابن عجز البيت من صدره
في النظام وهلا قال بعد ما نفى عن نفسه من الشعر الركيك ولكني الشاعر المتخير الرصين قلت
انما اراد التنبيه على فضله فيهم وطوله وعلى كفاية بيانه وغناء سنانه والحرب كما يقع بالضراب
والطعان يقع بمجاذبة الحجاج عند النفار والفخار فاثر ان يقول ولكن مدره الحرب العوان ليدخل
فيه الامران جميعا والمدره قيل هو السيد الذي يدفع به الشر فينتظم امر الحرب ويقوم باسباب
الصحاب وذكر بعضهم انه من درء علينا اي طلع وقيل انه من دراء اي دفع وان الهاء فيه بدل من
الهمزة • ويجوز ان يكون الكلام تعريضا بانسان نفى عن نفسه حاله وانباء امر الامر بخلافه •
ساهجو من هجاهم من سواهم • واعرض منهم عمن هجاني • قوله من سواهم
يتعلق من يهجاهم وموضعه نصب على الحال ويحتمل معاني يجوز ان يريد به مخالطا لغيرهم لان من
يكون للملابسة على ذلك قولهم انت مني في سخيم اي انت مخالطي بقوله الدخيل والخنيس ويكون للولاء
والنصرة على ذلك قول النابغة اذا حاولت في اسد فجورا فاني لست منك ولست مني فيكون معنى من سواهم
يقول هم من اب واحد وبعضهم من بعض فيكون المعنى منتسبا الى غير اصلهم وعلى هذا قوله واعرض منهم يتعلق
من يهجاني والكلام في موضعه ومعناه على الحد الذي بينته فيقول من تعرض لهم بمكروه واذكرهم بسوء
فاني ادافعه عنهم واعارضه دونهم واقابله على تناوله منهم ومن تعرض لي منهم فاني اعرض عنه واصفح عن
عيبه فلا او اخذه به صيانة لهم ومحافظة على ما يجمعني واياهم • وقال عمرو بن كلثوم
طويل
معاذ الاله ان تنوح نساؤنا • على هالك او ان نضج من القتل •
معاذ الله من المصادر التي لا تكاد تستعمل الا منصوبة لانها وضعت موضعا واحدا من الاضافة على ما ترى فلم يتصرف
والعياذ في معناه ومن اصله ويتصرف مرفوعا ومنصوبا ومجرورا بالالف واللام وانتصب معاذ الاله على انه
فعل ترك اظهاره ويقولون عائذا بالله كانه قال اعوذ بالله عائذا وعياذا ومن ابيات الكتاب الحي عذابك

بالقوم الذين طعوا وعاينا ابك ان يعلوا فيطغوا بنيقال عذت بالله عوذا ومعاذا وعياذا • ويقال انلت منه عوذا بفتحتين اى عائذا وايقه عوذا وهذا الكلام برؤس اظهار الجزع على قتلاهم واستعمال البكاء والنشيج على بلواهم وبصبر على نوائب الدهر وانتفاء من تكره القتل يقول نعوذ بالله من نوح نسائنا على متوفى منا مفقود من صحيحنا من القتل والقتال وكيف يكون احد هذين منا وقد تعودت نساؤنا الثكل ونساؤنا ممارسة الحرب ومزاولتها وفي طريقته قول الآخر اذا ما انتشى ميتتي لم ابالها • ولم تذرخالاتي الدموع وعمتي •

قراع السيوف بالسيوف احلنا • بارض براح ذى اراك وذى اثل •

الاصل في البراح الارض التى لا بنائها ولا عمران والمقارعة مضاربة القوم في الحرب وكل شئ ضربته في بشئ فقد قرعته وهذا على حذف المضاف كانه قراع اصحاب السيوف بالسيوف اخبر عن نفسه وذويه بان صبرهم في دار الحفاظ هو الذى بوءهم بارض واسعة ذات اثل واراك وصرفهم عن الانتجاع وتطلب الخصب في المظان وهذا نظير ما قال غيره وهو الخنا نحالفنا السيوف على الدهر والاراك شجر يتخذ منه المساويك ويقال ابل اوارك اذا اعتادت اكلها والاثل ايضا شجر وهذا كما قال الآخر • وبحك في دار الحفاظ بيوتنا زمنا ويطمع غيرنا للاقوع • ونبه بذكر الارض البراح على انهم غير محتجرين بحصون وقلاع ولا ممتنعين بهضاب وجبال والاثل والاراك سنناني السهل اكثر فوكد بذكرهما المراد ايضا وحمل البراح بدلا من قوله بارض فلذلك قال ذى اراك ولم يقل ذات اراك •

فما ابقت الايام ملمال عندنا • سوى جذم اذواد محذفة النسل •

اراد بالايام الوقعات وقوله ملمال اراد من المال فحمل الحذف بدلا من الادغام لما التقى بالنون واللام حرفان متقاربان الاول متحرك والباقى ساكن سكونا لازما والمعنى ما تقى تأثير الحوادث ونكبات الايام عندنا من اصول المال ومعتبا بها الا بقايا اذواد قطع الضرب نسلها وتمكن الهزال وسوء الحال فهو على شرف فناء وذهاب والجذم الاصل والاذواد جمع الذود والذود تقع على ما دون العشرة وقال اكثر اهل اللغة انها تقع على الاناث دون الذكور وبعضهم يجوز وقوعها على الذكور ايضا وباقى البيت بسهل الاول •

ثلثة اثلاث • فاثمان خيلنا • واقواتنا وما نسوق الى القتل •

اراد اموالنا ثلثة اثلاث ويرتفع ثلثة على انه خبر مبتدا محذوف وما بعده تفسير له ونبه بما اورده وقسم على الوجوه التى انصرفت اليها اموالها فافنتها والطرق التى توزعتها فقللتها وقال افترقت اموالنا فرقا ثلثا ففرقة منها صرفناها الى اثمان خيلنا لانا غزاة ومعالجو حرب فلا نستغنى عنها اذ كان حدنا وهزلنا منها وبها وفرقة منها جبناها على اقواتنا ومعاشينا لان العفاة والزوار كانت تنتابنا وتتناوب عليها حتى تستغرقها ولان اقامتنا بدار الحفاظ شغلتنا عن الغزو واجتذاب الزيادة اليها وفرقة منها وجهناها الى الديات وارش الجنايات التى كسبتها ايدينا واجترحتها اباؤنا واقاربنا اذ كنا لعزنا ومنعتنا لا يطمع في الاقتصاص منا ومثل هذا قول الآخر ناسوا باموالنا اثار ايدينا • قال •

انى ابا الله ان اموت وفى • صدرى هم كانه جبل •

يقول يأبى الله الاحرام وفى نفسى هم عظيم لا اسعى فى امضائه وتنفيذه ويعنى بذلك دما تطلبه وحقدا تنقضه ويشفى من علق بدركه وهذا الكلام وعيد وايذان بانه مجتهد فى الطلب ورواج الاجحل الاجل بينه وبين الامل

وما يسوق الى القتل خ

منسرح

ماعوده اسم من التقنع والظفر بالمطلوب والواو من قوله وفى صدرى واو الحال وموضع كانه جبل صفة للهم والهم يجوز ان يكون مصدر هممت بالشئ ويجوز ان يكون واحد الهموم •

يمنعنى لذة الشراب • وان كان قطابا كانه العسل •

هذا من صفة الهم عن التلذذ بالشراب وان طاب وصار مزاجا كالعسل يستحلى ولا يتكره ومثله لابى ذويب فجاء بمزج لم ير الناس مثله جعل ما يمزج مزجا ورواية الاصمعى مزجا بكسر الميم والمزج كالمزاج والقطاب سماه بما يستصلح له من ذلك او يفعل به من بعد • وانما قال ذلك لان الواحد منهم اذا اصيب بمن يعشه او وتر فيمن قرب منه ويخصه كان يعقد على نفسه نذرا فى مجانبة بعض اللذات او اكثرها من معاقرة الشراب او مجامعة النساء او ما يجرى مجراها الى ان ينال المراد • ويحصل المراد ويقال قطبت الشراب اذا مزجته ويروى وان كان رصافا ويجوز ان يريد ماء المجوب ويجوز ان يريد ما علم فى جنسه ذلك المحل من الشراب •

حتى ارى فارس الصموت على • اكساء خيل كانها الابل •

حتى تعلق ان شئت بقوله يأبى الله وان شئت بمنعنى والتقدير فى الوجهين يأبى الله موتى حتى ارى هذا الامراء ويمنعنى الهم الا لتذاذ بالشراب حتى اراه واشاهده والصموت اسم فرسه ويعنى بفارسه نفسه واكساء الخيل ادبارها ويقال يكساوه ويدبره ويتبعه اى يتبع اثره • ويحكى الخليل اكساء الخيل لا يكون ذلك حتى ارى نفسى يركض فى ادبار خيل منهزمة ويسوقها كما تساق الابل وقيل شبهها بالابل فى عظم خلقها واشرافها والكلام على هذا يراد به خيل مخصوصة يقتعدها ويغير عليها •

لا تحسبنى محالا سبط • الساقين انكى ان يضلع الجمل •

هذا تو عيد وتعريض بالمخاطب والمخجل يجوز ان يكون مأخوذا من المخجل الذى هو القيد ومن المخجل الذى هو الخلخال ويجوز ان يكون من المخجلة والمعنى لا تظننى انسانا مترفا منعما لا عناء عنده ولا كفاية لديه ولا راى يستبد به ويعول فى المهمات عليه فهو كالممنوع المقيد او كالمرأة المخلخلة او كالمخجد الملازم للحجال والغرض يجمع لضعفه ونهوضه وسقوط قواه وسوء بصيرته من ضلع حمله فضلا عن غيره وقوله ابكى ان يضلع الجمل صرف الكلام الى الاخبار عن نفسه ولو قال يبكى ان يضلع ليترك الاستمرار فى صفة المخجل جاريا على حده غير متحول عنه وكان الكلام احسن فى قوام النظم •

انى امرؤ من تنوخ ناصره • محتمل فى الحروب ما احتملوا •

قوله من تنوخ اى انتسب اليها واهوى هواها وناصره نكرة لان اضافته اضافة تخفيف لا اضافة تعريف والتنوين منوى فيه اراد ناصر له وقوله ما احتملوا اراد ما احتملوه فحذف المفعول لطول الصلة والمعنى انى مخالطهم وناصرهم وصابر على ما يصبرون عليه وناهض تحت العب الذين ينهضون فيه • وقال عبد الله بن سبرة •

طويل

اذا شالت الجوزاء والنجم طالع • فكل مخاضات الفرات معابر •

وانى اذا ضن الامير باذنه • على الاذن من نفسى اذا شئت قادر •

اراد بالنجم الثريا واكثر ما يعترض هذه اللفظة فى استعمالهم معرفا يراد به الثريا لا غير الا ترى قول الهذلى فورد والعيوق مقعد رابى الضرباء خلف النجم لا يتتلع والجوزاء سميت بذلك لان وسطها ابيض وجوز كل شئ وسطه والوقت الذى يشير اليه يشتد فيه الحر ولذلك قال ساجعهم اذا طلع النجم فالصيف فى حزم والعسب فى حطم وكان قائل هذا الشعر استاذن صاحبه فى الانتقال الى البدو فلم يأذن له فاخذ يتسلى عن مراده بهذا الكلام ويتوعد ويقول اذا تناهى الحر وارتفعت الجوزاء فى اول الليل الى كبد السماء

المخاضات فى الوادى موضع ...

لحم كرم كردن

وطلع الثريا عند السحر فكل مخاضة من جوانب الفرات معبر لي اهرب فيه لان قصور الماء ونقصانه يكون في ذلك
الوقت وقوله والنجم طالع لو وليه اذا فقال اذا النجم طالع لم يصلح لان الجملة التي تبتدئ بها اذا لا بد فيها من فعل
اما يتضمن من معنى الشرط والجزاء يقول اتيتك اذا زيد يأمرهم ولو قلت اتيتك اذا زيد امير لم يصلح لكنه لما انعطف
على قوله شالت الجوزاء حسن حمله على المعنى كانه قيل وطلع النجم وهذا اذا كان فيه الواو للعطف ● ويجوز ان يجعل
الواو للحال يريد اذا شالت الجوزاء في حال طلوع النجم والعامل في اذا ما دل عليه قوله فكل مخاضات الفرات معابر ●
وقوله واني اذا ضن الامير يقول اذا تمنع الامير من الاذن لي وصدني عن مرادي في الوقت فلم اقدر على جواز المسالح
والمراصد لكونها مشحونة بالمرتبين فيها انتظرت غيض الماء وجزره في الفراب وامكان المخاضات من العبور الذهاب
فحينئذ اذن لنفسي واهرب وانما قال ذلك لان المشارع لا يضبط كما يضبط الجسور ومضايق الطرق ● وقال ربيع بن زياد
متقارب
حرق قيس علي البلاد ● حتى اذا اضطرمت اجذما ● يقول الهب قيس
ابن زهير البلاد علي نارا تتوهج فلما استعرت وتاججت هرب وتركني اصطلي بها وانما قال هذا لان قيسا
ترك ارض العرب وانتقل الى عمان بعد اثارة الفتن واهتياج الشر في سبق داحس والاجذام الاسراع
في السير وجعله مثلا للتراوغ وتعضه اليد مما كان لابسه وتولاه من ايقاد نار الحرب بين الفريقين
هذه جنية حرب جناها ● فما يفرج عنه وما اسلما ● جني فعيل بمعنى مفعول لكنه
الحق الهاء به لانه جعل اسما كما الحق بالبنية وهي الكعبة والذبيحة والنطيحة وهذا اعتداد على قيس
فيما جناه وتحمد بما اتاه وامتنان بانه لم يقعد عن نصرته ولم يخذله وقت حاجته ولم يخله للاعداء مدة
اقامته والاترك النيابة عنه واعتناق الامر بعد غيبته بل نهض في الشر والقتال ما اتصل نهوضه
وتفرد بالدفاع عند فتوره ونفوره ● وقوله فما يفرج عنه اي ما يفرق عنه ولا تكشف ●
غداة مررت بآل الرباب ● تعجل بالركض ان تلجما ● اقبل يخاطب بعد ما كان
يخبر على عادتهم في تصاريف كلامهم ● وقوله غداة مررت ظرف لما دل عليه قوله اجذما اي هربت في ذلك
الوقت والاوان وتعجل في موضع الحال والمعنى اجترت بآل هذه المرأة مستجيدا بركض الاعداء في اثرك
والحق في طلبك حتى لم يتسع الالجام دابتك ولم تأمن ريث اصلاح امرك والتهيؤ لنجائك ● وقوله
ان تلجم في موضع النصب من تعجل وكان الواجب ان يقول تعجل بالركض عن ان تلجم فحذف الجار ووصل الفعل
ففعل وفي القرآن وما اعجلك عن قومك يا موسى ● وكنا فوارس يوم الحرير ● اذا مال
سرجك فاستقدما ● يوم الحرير معروف وانما قال كنا فرسان هذا اليوم لما كان عرف
من جميل بلائهم وحسن ثباتهم فيه ووفائهم وليذكر بتبريرهم حين نكصوا على اعقابهم وقصروا عن شأوهم
وذكر ميل السرج مثل وقول جرير يشهد لذلك ويكشفه حين قال ● قل للجبان اذا تأخر سرجه ● هل انت
من شرك المنية ناج ● والمراد اضطراب الامر وفشل الرأي وتمكن الخوف والتدهش من المنهزم ونزوله
عما يهم بركوبه ● وفي طريقته قول الآخر ● لا تجعلونا الى مولى يحل بنا ● عقد الحزام اذا ما لبدر مالا ●
وكما جعل حل الحزام مثلا لتدارك الامر وتلافي فاسده على الوجه الذي تراه جعل ترك شد الحزام عند
ما يطرق او ينوب مثلا للتحزم والتجمع قبل نزول الخطب حتى اذا ثبت اعناقه لا يحتاج الى استيناف شيء
لتمام اهبته على ذلك قول امرئ القيس ● اقصر اليك من الوعيد فانني ● مما الاقي لا اشد حزامي ● فتامل

ما فتحنا

ما فتحنا بهمة سل كل فاترة وتظفر بكل غنيمة ● يقال استقدم بمعنى تقدم وفي ضده استأخر بمعنى تأخر
والمعنى كنا فرسان الوقعة في هذا اليوم المشهور حين كنت للشر معورا وعلى شفاء البلاء موفيا ●
عطفنا وراءك افراسنا ● وقد اسلم الشفتان الفما ● يقول بعطفنا عليك
في ذلك الوقت ودافعنا دونك وقد كشرت الاسنان واسلمتها الشفاه تقلصا عنها وسوء حالة
فيها وذكر الفم كناية عن الاسنان كما يقال فض الله فاه ويقال في هذا المعنى ذبلت الشفاه ● ومثله قول عنترة
اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم والواو من قوله وقد اسلم الشفتان واو الحال والاستعارة باسلام
الشفتين في نهاية الحسن ● اذا انفرجت من بياض السيوف ● قلنا لها اقدمي مقدما ● قلنا لها
يقول اذا جبنت خيولنا وحادت عن تلالؤ السيوف وبريق الشمس وشعاعها في السلاح وهرير الابطال
وتداعيها اكرهناها على الثبات وحملناها على الاقدام وذكر القول ههنا كناية عن الفعل وهذا كما يقال واسه
كذا اذا حركه وقال بسوطه اذا اشار به والمقدم والاقدام بمعنى وحقيقة الكلام اذا نفرت قرناها تقريبا ● وقال
طويل
الشنفرى ● لا تقبروني ان قبري محرم ● عليكم ولكن ابشري ام عامر ● يقال اقبرت
الانسان اذا دفنته واقبرته اذا جعلت له موضع قبر وفي القرآن ثم اماته فاقبره والشاعر كانه نبه بهذا
الكلام على انه ممن يقتل ويترك بالعراء لا يرثي له شفيق ولا يرثيه نسيب ولا حميم فيأتيه عوافي السباع
والطير فخاطب اصحابه فقال لا تدفنوني ان دفني محرم عليكم بريهم استغناءه عنهم حيا وميتا ورفعه نفسه عن
الاستنامة اليهم والاعتماد عليهم ودعا به عنهم فعل المجانب لهم البعيد منهم ثم قال ولكن ابشري ام عامر يعني
الضبع تأكل لحمي وابشري ام عامر جعله كما هو لقبا للضبع وموضعه من الاعراب مبتدأ والخبر محذوف وهو تأكلني
ويتولى امري ويجوز في انه حكمه جعله لقبا وفي ان شرطها ان يحكي كتأبط شرا وما اشبهه وانما جعلت لقبا لها
لان العادة في اصطياد الضبع ان تقصد وجارها ويحفر وهي تتاخر فيه شيئا شيئا والصائد يقول ام عامر
ليست ههنا ابشري ام عامر بشاء هزلى وجراد عظلى خامري ام عامر ● ام عامر ليست ههنا فلا يزال يحفر
الوجار ويكرر هذا الكلام والضبع يتأخر حتى يبلغ اقصى وجارها فتخرج حينئذ باغلظ عنقه ولما كان
الامر على هذا في اصطيادها لقبها ببعض ما تخاطب به في تلك الحال فكانه قال لا تقبروني اذا قتلت وقد حرجت
دفني عليكم ولكن الذي يقال له ابشري ام عامر يلي امري دونكم فهذا اوجه حسن ● اليه ذهب الحذاق
من اصحاب المعاني ● وحكى سيبويه عن الخليل في قول الاخطل ● ولقد ابيت من الفتاة بمنزل ● فابيت لا حرج
ولا محروم ● انه اريد فابيت الذي يقال له لا حرج فحكى به ثم قال وتقويه في ذلك قول الاخطل على حين
ان كانت كليب وشائظ او كانت كلاب خامري ام عامر لانه اراد كانت كلاب التي يقال لها خامري
ام عامر فحكى ذلك الكلام وكنى به عن الضبع ويحتمل ان يكون البيت على كلامين كانه قال لا تقبروني فخاطب
اصحابه ونهاهم وليس يريد نهيهم عن ذلك ولكن يريد كشف حاله وبيان عاقبة امره فيهم ثم اقبل على
الضبع فقال ابشري يا ام عامر فانك تأكلين مني ويكون هذا في تحويل الكلام عن شيء الى آخر كقوله تعالى
يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك فاعلمه ان شاء الله ويقال بشرته فابشر كما يقال فطرته فافطر
ويقال بشرته بالتخفيف فاستبشر وحكى ايضا ابشرته ● اذا احتملوا راسي وفي الراس اكثري
وغودر عند الملتقى ثم سائري ● اذا ظرف لقوله تقبروني ولما دل عليه اللفظ والحال

وقد حصل خبرا للمبتداء الذى بعد لكن وهو قوله ابشر عام عام من ماكلتى او تتولى امرى ويجوز ان يكون
ظرفا لقوله ابشرى فى القول الثانى وانما قال وفى الراس اكثرى لان الحواس خمس اربع فى الراس
البصر للمرئيات والاذن للمسموعات والانف للمشمومات والفم للمذوقات وقد اعترض به بين المعطوف
والمعطوف عليه وساغ ذلك لانه يؤيد المعنى المطلوب ويؤكده • وقوله وغودر عند الملتقى ثم سايرى •
يروى ثم بفتح الثاء وكونه ظرفا واشارة الى المعركة ومزدحم الناس والتقدير وغودر سايرى ثم حيث
التقى القوم بعد ان حمل راسه ليشهر به او ليعلم به اتيان القتل عليه ويروى بالضم ثم ويكون حرف
العطف سايرى به على المضمر فى غودر والمعنى غودر راسه ثم سايرى حيث التقى القوم للنظاره والاول
اجود وانما ضعفت هذه لان عطف الظاهر على المضمر المرفوع ضعيف حتى يؤكد وتاكيده وغودر هو
عند الملتقى ثم سايرى • ويجوز ان يكون سايرى فى موضع النصب معطوف على راسى كانه احملوا راسى ثم سايرى
فيكون اقرب وكان الشنفرى احد الخلعاء الذين تبرا عشايرهم منهم واسلموا الجرايرهم وقد قال فى نفسه
طريد جنايات تياسرن لحمه عقيرته لايها حل اول ومن اجل ذلك كشف القناع مع قومه واخذ ينادى
منهم يقول لا تقبروني ان قبرى محرم عليكم • فان قيل فاين جواب اذا قلت ان جملة ظرفا لقوله لا تقبرونى
فذلك جوابه وكذلك ان جملة ظرفا للخبر المتقدم • والسايرى الباقى من الشىء وهو من السور واشار فى الاناء
هنالك لا ارجو حيوة تسرنى • سجيس الليالى مبسلا بالجرائر •
اشار بقوله هنالك الى الوقت الذى يتناهى فيه الامل ويبدو فيه الاجل لا الى الوقت الذى اتى عليه بعد القتل
وهو ظرف للا ارجو والمعنى فى ذلك الوقت لا اطمع حياة فى شارده لى وانا مخذول مسلم بجرايرى فى العشاير
لايرى الاشاته بى او طالب الانتقام منى وقوله سجيس الليالى يراد به امتداده وسلاسته فى الاتصال وهو
اسم الفاعل من سجس وقد احكمنا القول فيه فى كتابنا فى الازمنة وهو ظرف لقوله مبسلا بالجرائر وانتصب
مبسلا على الحال والجرائر جمع الجريرة وهى والجنيه على حذف احد وابسلوا اسلموا وفى القرآن اولئك الذين
ابسلوا بما كسبوا • وقال تابط شرا • **وقالوا لها لا تنكحيه فانه • لاول نصل ان يلاقى مجمعا •**
كان تابط شرا خطب امراة عبسية فارادت اجابته ووعدت مناكحته فلما جاءها اظهرت الزهد
واخلفت الوعد واعتلت بان الرعة فى شرفه وفضله كما كانت لكنه قيل لها ما تصنعين برجل يقتل عنك
قريبا لان له فى كل حى جناية وعن لكل انسان طايلة فتبقين ايما فانصرف تابط شرا عنها وقال هذه
الابيات • وقوله ان تلاقى يجوز ان يكون موضعه رفعا بالابتداء وخبره الاول نصل يجرده • ويجوز ان يكون
ان يلاقى فى موضع النصب على ان يكون بدلا من الهاء فى انه كانه قال ان ملاقاته مجمعا لاول النصل والهاء
من فانه يجوز ان يكون لتابط شرا وهو الاجود فى الوجهين ويجوز ان يكون للامر والشان فى الوجه الاول
ويكون تفسيره الجملة • ويجوز ان يكون فى موضع الظرف اى زمن ان يلاقى مجمعا والمعنى هو لاول نصل اذا لاقى
مجمعا اى يقتل باول نصل يعمل فى ذلك • ويروى ان يلاقى مصرعا والمصرع يجوز ان يكون مصدرا ومكانا فمن جعله مكانا •
وانتصابه يجوز ان يكون على انه مفعول يلاقى ويجوز ان يكون مفعول يلاقى محذوفا ويكون مصرعا فى موضع الحال كانه قال
ان يلاقيه ذا مصرع اى مصرعا فحذف المضاف • **فلم تر من راى قتيلا وحاذرت •**
تايمها من لابس الليل اروعا • تقول لم ترهن المرأة من الراى لما قبلت مشورة الناس

طويل

وتمنعت

وتمنعت من مناكحتى ما يوازى قتيلا اى ما نعى عنا قتيل رجل وقد حضرت نقادها اعا من رجل ركاب لليل لا تفاوقه
فيما يهمه فكانه لباسه ذكى القلب شهم والقتيل والنقير والقطمير تضرب المثل به فى حقارة الشىء والاروع
يكون الحديد الموروع الفواد ويكون الجميل وقوله وحاذرت فى موضع الحال والاجود ان يضمر معها قد لم تر قتيلا من الراى
محاذرة • **قليل غرار النوم اكبر همه • دم الثار او يلقى كميا مسفعا •** هذا
من صفة لابس الليل فان قيل فما معنى قليل غرار النوم فاذا كان الغرار القليل من النوم بدلالة قولهم ما نومه
الا غرار فكيف جاز ان يقول قليل غرار النوم وانت لا تقول هو قليل قليل النوم قلت يجوز ان يراد بالقليل النفى
لا اثبات شىء منه والمعنى لا ينام الغرار فكيف ما فوقه • ويجوز ان يكون المعنى نومه قليل ما نقل من النوم اى نومه قليل
القليل يريد انه مسهد وان اكثر ما يهتم له طلب دم الثار او ملاقاة كمى مسفع الوجه لدوام تبذله التمايم
وتسياره فى الهواجر والكمى الذى يكمى شجاعته لوقت الحاجة اليها وقيل هو الذى يتكمى فى سلاحه وقوله او يلقى
ان مضمر بعد او والفعل لولا ذلك لم يجز عطف الفعل على الاسم لاختلافهما واذا اضمر ان يصير حرف العطف
ناسقا اسما على اسم والتقدير اكبر همه دم الثار او لقاء كمى ومثل هذا قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا والتقدير او ان يرسل رسولا حتى ان يكون مع الفعل فى تقدير مصدر منسوق على قوله
وحيا اذ قد امتنع ان يحمل على ان يكلم • **يماصعه كل يشجع قومه • وما ضربه هام العدى ليشجعا •**
يجوز ان يكون يماصعه صفة لكميا مسفعا لان مثله من الافعال يكون صفة للنكرة وحالا للمعرفة ويكون
الثناء على خصمه الذى همه ملاقاته كالثناء عليه • ويجوز ان يكون راجعا الى الاول وداخلا فى صفاته
فيتبع قوله قليل غرار النوم ومعنى يماصعه يقاتله واصله الضرب بالسيف والرمى ويقال مصع بذنبه
اذا حركه ومصع الطاير بذرقه اذا رمى به • وقوله كل اى كل واحد من الناس فافرد وهو فى النية مضاف
ومعنى البيت ان كل من قاتل هذا الرجل قاتله طمعا وان ينسبه قومه الى الشجاعة وليتبجح عند اقرانه
ويذهب به صيته فى الناس وليس قتله الشجعان وضربه هام العدى لمثل ذلك لكنه طبع منه وجرى على
عادته • وقوله يشجع قومه اى لان يشجعه قومه والمفعول محذوف بدلالة قوله وما ضربه هام العدى ليشجعا
فلما حذف ان رفع الفعل ومثله قول الآخر • الا ايها هذا الزاجرى احضر الوغا • يريد ان احضر يدل عليه
ما بعده • وهو وان اشهد اللذات هل انت مخلدى • **قليل ادخار الزاد الا تعلة •**
فقد نشز الشرسوف والتصق المعا • قوله الا تعلة من عللته بكرا فهو كالتقدمة من
قدمت • والشرسيف مقاط الاضلاع ولا ينشز الا للهزال وذكر العلة ههنا مقصود به الى النفى لا غير لانه
محى الاستثناء بعده واذا كان كذلك لم يثبت القليل به والمعنى ما يدخر من الزاد الا قدرا يتعلل به وقد اثر
الطوى فيه حتى هزل فترى رؤوس اضلاعه شاخصة وامعاه بجنبيه ملتصقة لقلة طعمه واتصال مماربته
الشدايد وعلى هذا قول الله تعالى قليلا ما يؤمنون وقليلا ما تذكرون • **يبيت بمغنى الوحش حتى الفنه •**
ويصبح لا يحمى لها الدهر مرتعا • قوله يبيت بمغنى الوحش اى استمرت هذه الحالة به
واتصلت منه ودامت لان الاماكن سواه ضاقت عنه ومجامع الانس تكرهته فلفظته فلحق القفار ولزم
مرابع الوحش ومساكنها حتى انسبت به وسكنت اليه وعدته واحدا منها وصار هو ايضا على تعاقب الزمان
وتقرق الاحوال لا يحمى من اجلها مرعى ولا يراعى من مرادها مأوى لان همته مصروفة الى غيرها ونفسه مشغولة

اى يشجعه قومه ينسبونه
الى الشجاعة

لبسوا ها فلا نفرتها منه ينقبضها عنه ولا يصيح لها بجعله من همه ومثل هذا قول الآخر علام ترى ليلى تعذب
بالمنى اخا • فقرة قد كاد بالعقول يأنس • واضحى صديق الذئب بعد عداوة وبغض وربة القفار الاوانس

على غرة او جهرة من مكانس • اطال نزال القوم حتى تسعسعا •

يعلق على بقوله لا يحمي والمعنى لا يحافظها ولا يتوقيها لا على غفلة منها واغترار منه اياها ولا مجاهرة لها
ومكاشفة دونها بل اطال مزاولة الغارات ومنازلة الكماة منذ ترعرع والى ان ولى شبابه وتسعسع
وهذه اشارة الى ما تنقل فيه على تغير الاحوال ومضي الاوقات من اكتساب العداوات وايقاع الوقعات
وتهييج الغارات وقوله تسعسع من قولك تسعسع النهار اذا ادبر وفي الحديث تسعسع الشهر فلو صمنا
بقيته والمكانس الملازم للكناس فقال كنس الظبي فهو كانس اذا اوى الى كناسه قال لبيد تسلب
الكانس لم يوئر بها شعبة الساق اذا الظل عقل • ويقال للكناس المكنس ويقال ظبي كنس اذا لزم كناسه •

ومن يغر بالاعداء لا بد انه • سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا •

قوله لا بد تجري مجرى لا محالة وهو من البدد مصدر لابد وهو سعة ما بين اليد والجنب كان المراد
لا سعة في ذلك ولا تجوز وكان الواجب ان تقول لا بد من انه سيلقى فحذف من فاذا قلت لا بد من كذا
فانتصاب بد بلا وخبره من كذا ولم يتعلق من ببد كما تعلق بخير من قولك لا خيرا منه لكلانه لو كان كذلك
لنون بد ولم يجز غيره تقول من اولع بمنابزة الاعداء وغزو عصاراتهم لا بد من ان يلقى بهم يوما من الايام
مصرعا من مصارع الموت لانه كما يرى فيهم يرى بهم ويقال غري بكذا واغري به • وقد روي تغر بفتح الياء
ويغر بضمها ومصدرها هنا مقدر • وقد يكون في غير هذا اسما للمكان والزمان وفي طريقة هذا البيت تمثل
السائر من يرى يوما يرى به • وجواب الجزاء في موضع قوله لا بد انه سيلقى والتقدير من يغر بالاعداء فهو سيلقى بهم
مصرع الموت لا بد من ذلك •

رأين فتى لا صيد وحش يهمه • فلو صافحت انسا لصافحنه معا •

رجع الى ذكر الوحش بعد ما اعترض بين الكلام فيها بقوله اطال نزال القوم وبقوله ومن يغر بالاعداء وهو يريد
ان يبين سبب انسها به وزوال نفارها منه باشتغاله عنها فيقول رات الوحش به فتى صيد الوحش ليس
مما يخطر بباله ولا يعد من جملة الاشغال فلو تمكن من نفسها انسا لمكن هذا • وقوله لا صيد وحش يهمه من صفة
الفتى ونفى بقوله لا الفعل فلذلك لم يكرر لا مرتين كما يقال لا عبدك ولا جاريته واذا كان كذلك فقد اضمر
بعد لا فعلا وجعل الصيد يرتفع به ويكون الفعل الظاهر بعده تفسيرا له كانه قال لا يهمه صيد وحش يهمه
والمصافحة اصلها مماسة صفحة احدى اليدين الاخرى عند السلم فاستعارها للتمكين والاستسلام وقوله معا في
موضع الحال اي مجتمعة ومصطحبة والفائدة في ذكر الانس بلفظ يفيد العموم فكان المراد الوحش على اختلاف اجناسها

ولكن ارباب المخاض يشفهم • اذا اقتفروه واحدا او مشيعا •
واني وان عمرت اعلم انني • سالقى سنان الموت يبرق اصلعا •

قوله المخاض النوق الحوامل وهو اسم صيغ للجماعة منها ولا واحد لها من لفظها وانما خصها لان التنافس
فيها اكثر وارباب بها اشح والشاعر ترك قصة الى قصة فكانه قال لا يهمه طلب الوحش لكن يهمه قصد ارباب
الابل في اموالهم فهو يؤذيهم ويغزوهم ويضنيهم اذا تتبعوا اثره وقد اغار عليهم واساق ابلهم منفردا عن
اصحابه او محتفلا بهم معانا بتشييعهم وهذا بيان ما قدمه في قوله اطال نزال القوم حتى تسعسعا

وانتصب

وانتصب واحدا على الحال والعامل فيه اقتفروه اي منفردا ويقال اقتفرت الوحش اذا سعيت اثره ومعنى يشفهم
يهزلهم ويكدد عيشهم وسيعا معه شيعته يريد انه لا يبالي كيف سقط عليهم وانه يشغلهم على كل حال •
وقوله واني وان عمرت اعلم بيان قوله ومن يغر بالاعداء كما ان قوله رأين فتى بيان قوله ومن يعن بالاعداء
كان قوله رأين فتى بيان قوله وبيت من الابيات الثلاثة بيت فيقول انا وان اطيل عمري ومد من نفسي
بما يحقني من واقية الله تعالى عليها احرجه واحتاطه ايقن اني سيلقى اجلي واوفي مصرعي اذا دنا الحين
المعلوم بالحين المحتوم فاوي سنان الموت لي بارزا بارقا اي السنان الذي يكون به الموت فلا احتال لنفسي
الاماد يكسبني عارا • وفي الكلام مع الذي ذكرناه التسلي التام والرضا بالمقدور • وجاء الشرط في قوله اعلم
وهو على ارادة الفاء ويجوز على نية التقديم والتأخير • وقال •

طويل

دعوت بني قيس الي فشمرت • خناذيذ من سعد طوال السواعد •

يقول استعنت بهولاء القوم ودعوتهم الى نصرتي والدفاع
دوني فخفت لي رجال كانهم فحول ممترة الغامات مبسوطة الايدي بالضرب والطعن • ويجوز ان يريد بالطول
الاقتدار والغلبة كما يقال في السلاطة هو طويل اللسان والخناذيذ الكرام من الخيل واستعارها للكرام من الرجال
كما استعار القروم المصاعب لهم ومن زعم ان الخناذيذ الخصيان او الفحول فقوله بعيد من الصواب يشهد لما ذكرناه
من انه الكرام قول الشاعر • وخناذيذ خصية وفحولا • والطوال يكون جمع الطويل والطوال جميعا ومفعول شمرت
محذوف والمراد رفعت ذيولها وتهيات متخففة للقتال وكما قيل هم طوال الايدي والسواعد في المرئي
المقدم والمستعلي المستند قيل في السخاء هو بسط الايدي والاكف وقيل هو شديد الساعد للقوي الجلد •

من التقدم

اذا ما قلوب القوم طارت مخافة • من الموت ارسوا بالنفوس المواجد •

انتصب مخافة على انه مفعول له • وجواب اذا ارسوا والمعنى اذا تمكن الرعب من القلوب والصدور حتى طاشت له
الالباب وطارت له الافئدة ثبت هولاء القوم في مواقف التدافع والتجاذب بنفوس كريمة لا تغضي على قذى
ولا يصبر على اذى فهي ابية للدنيات صابرة عند النائبات • وقوله ارسوا مفعوله محذوف كانه ارسوا قلوبهم
بالنفوس الكريمة • ويجوز ان يكون الباء في بالنفوس زائدة للتاكيد كما قال سود المحاجر لا يقران بالسور والمراد
ارسوا النفوس اي اثبتوها ثباتا لا تحلحل معه ولا تموج على هذا قولهم الجبال الراسيات وهو راسي الدعائم
والمواجد جمع ماجدة واصله الكثرة يقال امجدت الدابة العلف اذا اكثرت لها • وقال سعد بن مالك •

كامل

يا بؤس للحرب التي • وضعت اراهط فاستراحوا •

اللام في قوله يا بؤس
للحرب دخلت للتاكيد الاضافة في هذا الموضع وهي الاضافة لا تخصص ولا تعرف وهذا اللام لا يجيء على
الحد الا في بابين احدهما باب النفي بلا وذلك يا اباك قولك يا بؤس الحرب وذلك منه في قولك يا بؤس للحرب
وانما المعنى يا بؤس الحرب الا ترى انه لو لم يرد الاضافة لنون يا بؤس في النصب لكونه نكرة وكان يجعله معرفة
فبنيه على الضم وقد اتى الشاعر به في باب النفي على صلة في الاضافة فقال • ابالموت الذي لا بد اني ملاق
لا اباك تخوفيني • والذي يدل على هذه الاضافة انه لا يخصص ان لا قد عمل فيها وهو لا يعمل الا في النكرات
ومعنى البيت انه على وجه التعجب دعا بؤس الحرب التي حطت اراهط واذلتهم حتى استسلموا للاعداء والعدو
وضع الحرب وحالفوا الراحة واثروا السلامة وهذا الكلام فيه معنى العصا الى التعجب تهكم وتعيير كانه اراد
ما ابأس الحرب التي فعلت ذلك • وقوله فاستراحوا فيه تهكم وبيانه لاستغنائهم لذلك وميلهم اليه كانهم

عدوا ننقض لهم عن مجادبة الاعداء ومراقبتهم والاحتراز من مكايدهم لظهور عجزهم وتقصيرهم بصورة من لا يحتفل
ولا يستظهر عليه ولا يبتغى منه راحة وسلامة وان كان سقوطا ومهانة وكل ذلك لخروجهم عن ملكة العز واطراحهم
قناع الحمية واراهط جمع رهط واراهط والرهط يقع على ما دون العشرة ولذلك جاز ان يضاف ما دون العشرة من اسماء
الآحاد اليه وفارق الخيل والغنم والابل • والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح • يقال جحمت
النار فهي جاحمة اذا اضطرمت ومنه الجحيم وهذا الكلام جار مجرى ما قبله وفيه ازراء بالذين ذكرهم وايهام بانهم
كانوا اصحاب خيلاء وبطر ومراح ونزق فلم تثبت اقدامهم عند اللقاء ولا صبرت نفوسهم اوان الكفاح فقال معرضا
لا يبقى لنار الحرب كبرياء المتكبرين ولا نشاط المرحين بل يستبدلون بهما اللين والكسل والانخزال والفشل والصبر
على امتهان والاستسلام عند الامتحان • وقوله لا يبقى لجاحمها التخيل يجوز ان يريد به صاحب التخيل فحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ يكون البدل في الا الفتى وهو اول البيت الذي يليه منه ووجه الكلام
ومختاره لان الثاني يكون من جنس الاول وفي الوجه الاول لا يكون من جنسه والاختيار في المستثنى بعد النفي النصب
الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح • (القلب) قوله الا الفتى ارتفع
على انه بدل من التخيل وهذا لغة تميم ولغة ساير العرب النصب فيما كان استثناء خارجا وان كان جائيا
بعد النفي لكون كونه ليس من الاول يبعد البدل فيه والنصب كان جائزا على كل وجه والنجدات الشدائد
والصبر اصله الحبس وفعال بناء المبالغة ولا يجوز ان يكون اسم الفاعل من صبر لان من صبر مصبر يقول يبقى
لملابسة الحرب والصبر على شدائدها الفتى الحسن البلاء في الكريهة والفرس الصلبة على الجراء ويقال فرس
وقاح وحافر وقاح وهو وقح الوجه ومصدره القحة • والنثرة الحصداء والبيض المكلل والرماح •
عدد الات الحرب التي يحتاج اليها الصبار في النجدات عند مراس الحرب ودفاع الشر • والنثرة الدرع
الواسعة المحكمة السرد ويقال فيها النثلة باللام ايضا والحصداء الجدلاء ومصدر الحصد ويقال فيه حصد
يحصد حصدا • واحصده وهو محصد ويقال ذلك في الاوتار والحبال والدروع اذا احكمت وفتلت
ويقال هو حصيد ومستحصد ايضا • وقوله البيض المكلل يعني المسامير كانها عصبت وسمرت والمعنى تبقى
على صلاء الحرب ومزاولتها من كان في نفسه يرجع الى قوة وجلد ومن صبره يعتمد على ابلغ امد ومن سلاحه
شاك تام عدد ولم يصف الرماح الا ويعني قومها لا محالة • ويساقط التنواط والذنبات
اذ جهد الفضاح • هذا يعطف على قوله وصفت اراهط فاستراحوا يقول ويساقط الدخلاء
والهجناء الذين نيطوا بصميم العرب فلم يكونوا منهم والتنواط مصدر في الاصل كالترداد والتكرار فكان
المراد ذوو التنواط فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه • ويجوز ان يكون وصفه به كما يوصف بالمصادر وذكر
بعضهم ان التنواط ما يعلق على الفرس من اداوة وغيرها ثم اطلق تشبيها على الدخلاء وقد استعمل هذه اللفظة
في الدعي فقيل هو منوط قال وانت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد فعلى هذا يجوز ان يريد
بذي التنواط الادعياء • وقوله والذنبات يريد الاتباع والعسفاء ويقال لهم الذنايب والاذناب ايضا وكما قيل
هذا تشبيها بذنابة الوادي فقيل في الرؤساء الذوايب لانهم لا يحلون البلاغ والذنايب وذكر بعضهم ان الذنبات
لا يقال في الناس وانما يقال اذناب ثم انشد قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة
الذنبا وقوله اذ جهد الفضاح بلغ بالفضيحة جهدها ولم يرض بالعفو عنها وفي الوقت الذي اشار اليه

لا يثبت

نسخة البيت متقدم

لا يثبت الا من يرجع الى كرم مساة ويحرص على المحافظة على الشرف البالغ • والكر بعد الفر
اذ كره التقدم والنطاح • بين ما يحتاج اليه الصبار من الافعال في الحرب كما بين
الالات التي من شرطه استحصافها فكانه قال ويبقى لجاحمها الكر بعد الفر في وقت يكره فيه الاقدام
والتقدم والنطاح والتجود وبعضهم يروي هذا البيت في غير هذا الموضع والصواب هو الترتيب وجعل
النطاح بين الكباش مثلا للمبالغة بين الفرسان • كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح •
اخذ يقص ما جرى عليهم وقوله كشفت لهم عن ساقها مثل يضرب لشدة الحرب وانما اهلها واستعدادها
وقيل الساق اسم للشدة وفسر عليه قوله تعالى يوم يكشف عن ساق فقيل المعنى يوم يكشف عن شدة وكذلك
كشفت الحرب عن ساقها معناه ابرزت عن شدتها • وقوله وبدا من الشر الصراح اي الخالص الذي
لا يمتزج به خير ولا يرجى بعده صلاح ويقال الصريح وصراح كما يقال طويل وطوال وعريض وعراض ويقال
صرحت الخمرة اذا انكشف عنها زبدها • فالهم بيضات الخدور هناك لا النعم المراح •
اقبل يصف مما امتحنوا به في الحرب اذا ترك حبيب المال والبلاء في النفوس • وقوله فالهم بيضات الخدور
يجوز ان يراد به ما يهتم له في ذلك الوقت الحرم والنساء المخدرات اللاتي كانهن بيض مكنون صيانة وجمالا
لا الابل المراحة من مراعيها كانه سمى ما يهتم له هما • ويجوز ان يكون المعنى ما يهتم باخذ النساء لا الابل والمراد
انهم كانوا يغتنمون سبا النساء ولحاق العار بسببهن لا لاغتنام الاموال وشبه المرأة بالبيض لتململها
وزوال الهجوم عنها • وقال الخليل بيضة الخدر هي الجارية المخدرة الجميلة وانما قال المراح لان النعم مذكر
ويقال سرحت الماشية بالغداة وارحتها الجارية المخدرة الجميلة وانما قال المراح لان النعم مذكر ويقال
سرحت الماشية بالغداة وارحتها بالعشية • بئس الخلائف بعدنا اولاد يشكر
واللقاح • (شيبان) اولاد يشكر هم من جملة من وضعته الحرب فيقول اذا خلفنا من لا دفاع به من
الرجال والاموال فبئس الخلائف بعدنا اولاد يشكر جعل اولاد يشكر كاللقاح وهي الابل بها لبن في
حاجتها الى من يذب عنها ويحامي عليها • ورواه بعضهم واللقاح بفتح اللام وهم بنو حنيفة وكانوا لا يدينون
للملوك ويكون الكلام على هذا تهكما • من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح •
يقول من احجم عن الحرب وكره الاصطلاء بنارها والصبر على بلواها وعجز عن الثبات في وجوه ابنائها
فانا ابن قيس لا براح لي فيها ولا انحراف والمعنى فانا ابن القيس المشهور ثابته المستغني عن تطويل نسبه
وقوله لا براح الوجه فيه النصب لان الضرورة كانها قال لا حين ليس عندي مستصرخ ولا براح عندي في الحرب
وهذا يقل في الشعر ولا يكثر وجعل غيره لا براح مبتدأ والخبر مضمر وانما يحسن ذلك اذا تكرر كقول القائل
لا درهم لي ولا دينار ولا عبد لي ولا امة الا انه تجوز للشاعر الرفع في النكرة بعد لا وان لم يكرر لان اصل
ما ينبغي بلا الرفع فكانه من باب رد الشيء الى اصله • ويقال ما برحت من مكانه كذا اي ما زلت براحا وبروحا وما برحت افعل
كذا براحا اي اقمت على فعله مثل ما زلت افعله فالبراح الاول في المكان والثاني في الزمان لا بد له من خبر • وقال جحدر بن ضبيعة
قد تيممت بنتي وايمت كنتي • وشعثت بعد الدهان جمتي • ردوا على الخيل ان المت •
ان لم اناجزها فجزوا لمتي • قد علمت والدة ما ضمت • ما لففت في خرق وشمت •
اذا الكماة بالكماة التفت • هذا توجع وتحسر والمراد اني

دج
انجدتني في الحرب ام ... نح
اي الناقص

قد استقلت بكانه هذه الامور من اليتم والايمة والتشعث قد اتفقت ووقعت وانما قال هذا لانه
كان سيم في يوم بحلاق اللمم ان يحلق شعره اذ كانوا جعلوا ذلك شعارا لهم وهذا اليوم من وقعات
بكر وتغلب وكان جحدر هذا حسن اللمة غزلا متبجحا بجماله ووفرته عند النساء فسال لكراهته
ما ساءه الاعفاء منه منتظرين مايكون من بلائه وتشهيره نفسه بين الصفين بعلامة تميزه واثار تشرفه
وحملات على الاعداء تدل على غنايه ومقامات تشهد بوفايه فان لم يف بذلك حينئذ يجز لمته عقوبة
وتنكيلا وفي جز اللمة اذلال وكذلك كان يفعل بالاسير عند المن عليه ثم ذكر ماانشاء عليه وتفرس فيه
من وقت الولادة الى الايفاع من الغناء والكفاية والذكاء والشهامة فقال غذ علمت والدتي اى ولدت
تضم الى نفسها مجدا اى انسانا تلفف في القمط حتى لفتني واى فارس شهم نشمى اذا تراكمت الاهوال
وتداعت الابطال وضاق المكر والمجال وتلاحمت الرجال بالرجال فهذا سبب توطينه النفس على القتل
ووصل الشرط في مناجزة الخيل وقوله يمت مصدع اليتيم قال الله يعدعا اليتيم الفرد لذلك سمى الذى
تموت احد والديه يتيما كانه افرد وقيل اليتيم في الناس من الاب والام وفي البهايم من الام • وقوله
امت مصدر الايمة والايوم والايم التى لا زوج لها والكنة • قال الخليل هي امراة الاخ او الابن ويشهد
لما قال قول الشاعر • هي ما كنتي وتزعم انى لها حمو • ويعنى جحدر بالكنة امراة نفسه كانه من حيث كانت
كنة قومه اضاف الى نفسه • والشعث والشعثة اغبرار الشعر وتلبده وقوله ردوا على الخيل يريد امرفوا
وجوهها الى والمناجزة المعالجة بالقتال ومنه انجاز الوعد وتنجز الشيء • وقوله ما لفقت في خرق
بدل من قوله ما ضمت والتكرار على هذا الوجه تفخيم للقصة • قال شماس • **أَغَرَّكَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ** طويل
ابْنُ دَارِمٍ • وَتَقْصَى كَمَا يُقْصَى مِنَ الْبَرْكِ أَجْرَبُ • لفظه لفظ الاستفهام
والمعنى معنى التوبيخ والتقريع ويقال غره اذا غشه وخدعه بما لا يجب السكون اليه والاعاده وتقال
ما غرك عنى اى لم غفلت عنى • فيقول اغتررت بقول الناس فيك هو ابن دارم وان اخرجت منزلتك واقصيت في نفسك
كما يقصى البعير الجرب من البرك مخافة الاعداء وكان حكم مثلك الا يقنعه محابة الذكر مع سقوط القدر ولا يسكن
من الناس الى تسميتهم اياه حبا بسماته اليه وهذا فعلهم به • وقوله ابن دارم يجوز ان يكون مبتداء وخبره محذوف
وان يكون خبرا والمبتداء محذوف والضمير في الوجهين انت اوهو ويقال بعير جرب واجرب والبرك جمع بارك كما حرو نجم
قَضَى فِيكُمُ نُوسٌ بِمَا الْحَقُّ غَيْرُهُ • كَذَلِكَ يَخْزُوكَ الْعَزِيزُ الْمُدَرَّبُ • المجرب • نوس هذا
المذكور كان له جار واهتضمه ابن دارم واستاق ماله فلما جاء الصريخ نوسا ذهب في اثر ابن دارم فارتجع
مال جاره منه وسلبه ما صحبه من مال نفسه وابان بعد منه بغرته تناوله بها فلهذا قال حكم فيكم نوس عند
الانتقام لجاره منكم بحكومة جائرة مسرفة خارجة عن الاقتصاد الى الاشتطاط ثم قال كذلك يخزوك اى
يسوسك الرجل الجلد العزيز المجرب • وفي هذا الكلام اعنى كذلك يخزوك ما يجرى مجرى الالتفات
كانه التفت الى غيرهم فخاطبهم مسكنا لهم • ومقرعا بذلك ولا يمتنع ان يكون صرف الكلام عن خطاب
الجماعة واقبل يخاطب الواحد ويقال خزاه يخزو اذا كفه عن المكروه وجبه على المراد • قال
لبيد واخزاها بالبر لله الاجل • **فَأَدَّى إِلَى قَيْسِ بْنِ حَسَّانَ ذَوْدَهُ • وَمَا نِيلَ مِنْكَ التَّمْرُ**
أَوْ هُوَ أَطْيَبُ • يخاطب ابن دارم متوعدا ومعيرا فيقول اخرج مما في ذمتك من ذود قيس بن حسان

١ اليه

اليه وحالك اذا رمت ظلم غيرك ان ما ينال منك كالتمر في الحلاوة اوهو اطيب والمعنى ان تعرضك لاخس مال
قريب منك او بعيد عنك مع ضعف المنة وسقوط العزة لا يجدى عليك نفعا ولا تسوق اليك عما
فازهدفيما عندك له فرده قبل ان يستوبل عاقبته وتستوخم معيته والواو من قوله وما نيل واو
الحال كانه قال اده وانت اذا اكلت مستطاب • وقوله او هو اطيب اى اطيب من التمر والحذف من الخبر جايز وقد مضى
مثله واو هي للاباحة وقد نقل الى الخبر • **فَإِلَّا تَصِلْ رَحْمٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ • يُعَلِّمْكَ**
وَصْلَ الرَّحْمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ • يقول ان لم تصل رحمك مختارا له ومنفيا اثر العقوق به
ومزيلا عن نفسك سمة الجاهل الذى يدخل فيما لا يمكنه الخروج منه والاكل ما لا يقدر على استمراءه علمك
صلة الرحم والخروج من الحقوق سيف قاطع لا يبقى عليك ولا نالوا ناديك وفي طريقته من الانغال السكر
فهو لهم الطعن نظار ومن الشعر قول زهير ومن يعص اطراف الزجاج فانه مطيع العوالى ركبت كل لهذم
وقال جحدر بن خالد • **وَجَدْنَا أَبَانَا حَلَّ فِي الْمَجْدِ بَيْتَهُ • وَأَعْيَا رِجَالًا آخَرِينَ مَطَالِعُهْ**
قوله حل في المجد بيته في موضع المفعول الثاني لوجدنا لانه بمعنى علم والبيت لا يحل وانما يحل فيه لكنه دخل الكلام
على السعة والمجاز لان المعنى لا يخيل ويقولون فلان على المكان لانه اذا علاه مكانه فكانه علاه هو وقال
احرو حلت بيوتى في يفاع ممتنع فيقول علمنا بالاختبار في طلاب العلو والاجتهاد في نيل امانى التمحق
تمكن بيت ابينا من ذروة المجد فمحله فايت لا يلحق ومطلعه معجز لا يمكن اذ كان مداه الغاية التى ليس وراها
مستشرف لناظر اليه ولا منال للاحق به • **فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لَا يَنَلْ مِثْلَ سَعْيِهِ • وَلَكِنْ مَتَى**
مَا يَرْتَحِلْ فَهُوَ تَابِعُهْ • يقول من طلب منا مكانه والارتقاء الى درجته تسعى بكلفه ومجاهدته
نفسه وقف دونه وقعد به طوقه وكان اقصى غايته بعد استفراغ مجهوده ان يكون تابعا له واطا عقبه
نا ما مساواته في مدارجه ومسامتته في مطالعه فلا سبيل اليه ولا مطمع فيه وقد سلك الاعشى هذا المسلك
فقال كل سيرضى بان يلقى له تبعا وذكر الارتحال حسن في الاستعارة مع ذكر السعى وقد قيل لولا السعى لم تكن المساعى
لَتَسُودُ ثِنْيَانًا مَنْ سِوَانَا وَبَدْؤُنَا • يَسُودُ مَعَدًّا كُلَّهَا مَا تُدَافِعُهْ • الثنى
من دون الرئيس لكنه يليه في المرتبة والبدء السيد غير مدافع عن اوليته سيادته فكان المراد الاول في الرياسة
والثاني اصله من ثنيت الشيء وفي حديث النبي صلعم واله لا ثنى في الصدقة والمعنى لا تؤخذ في السنة مرتين
ويقال ثنيت الشيء ثنيا ثم يسمى المثنى ثنيا وعلى هذا الضعف يقال ضعفت الشيء ضعفا في معنى
ضاعفت ضعفا ثم فسر المضعوف ضعفا بالكسر ومضعوف به ضعفا ايضا قال لبيد دعاليه مضعوفا
وفود اسموطه • والبدء العظم المنفصل بما عليه من اللحم كانه من هذا قال اعلبا لشتوه ابداء الجزور • ومعنى
البيت المعمور فينا اذا حصل في غيرنا لسادهم وعلوهم والرئيس منا يسلم له الرياسة على قبايل معد كلها غير معارض
فيها ولا مدافع عنها • **وَنَحْنُ الَّذِينَ لَا يُرَوَّعُ جَارُنَا • وَبَعْضُهُمُ لِلْغَدْرِ صُمٌّ مَسَامِعُهْ •**
يصف عزهم ومنعتهم وعهدهم ووفاءهم وان المجاور لهم والمعتصم بحبلهم يبقى امنا معهم غير مذعور وموفورا غير مسلوب
ثم قال معرضا بغيره وبعض الناس لما يستعمله من الغدر ويشتهر به من تضييع الذمام وكونه منطويا فيها يابه
على الاصرار يصم مسامعه عن ذكر العار فلا يبالى بلوم الناس له ولا يانف من تهجينهم افعاله وفي طريقته قوله
الاخر • ان يحبنوا او يغدروا او يبخلوا لم يحفلوا • وغدوا عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا • وكان

وي ... بن ... صح

مجد بن خالد

تقبيحهم

وجه الكلام ان يقول لا يروع جارهم حتى يرجع من الصلة الى الموصول الذكر لكنه لما كان المقصود بقوله
نحن والذين شيئا واحدا لم يبال برجوع الضمير الى كل واحد منهما وقد مضى مثله •

تُدَهْدِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى • وَبَعْضُهُمُ تَغْلِي بِذَمٍّ مَنَاقِعُهُ •

الدهدقة الصوت • والبضع القطع اى نتولى ذكرهما منا على اعتساف وسوء تأتٍّ • ويجوز ان يكون
البضع جمع بضعة فيكون المعنى انا نقلبها فى القدور فلعظمها نسمع لها فى التقليب صوت والمناقع
جمع منقعة والمنقعة من القدور الصغار وقيل هى الانوار الصغيرة وقيل المناقع واحدها منقع واصلها
ما ينقع فيه الشىء واستعارة للقدور • فاما قوله منقع البرم فقد قيل فيه ما ذكرنا وقد روى منقع البرم
بكسر الميم وفسر على وعاء القدر • وذكر الباع مثل والمراد الكرم • وعلى الطريقة الاولى يكون المعنى نسمع
لقطع اللحام بايدينا دهدقة لقلة رفقنا به وسوء خرقنا فيه كما قال الآخر جفاة المحز لا يصيبون
مفصلا • ولا ياكلون اللحم الا تخذما • وعلى الطريقة الثانية يكون المعنى تغلى قدورنا بقدور اللحم فاذا قلبنا
فيها اقامة لخدمة الضيف واكتسابا للحمد ورغبة فى اثبتنا المجد تقليبت ولها صوت لعظمها
واتساع جوانبها قدورها • وبعض الناس وهذا تعريض بالغير تغلى قدورهم التى كانها مناقع
فى الصغر بنبع الناس له وقوله بذم فى موضع الحال تقديره تغلى مذمومة •

وَيَحْلُبُ ضَرْسُ الضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَا • سَدِيفَ السَّنَامِ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهُ •

ويروى ضرس الضيف بالرفع على ان يكون فاعلا وسديف السنام بالنصب على ان يكون مفعولا وهو الجيد
وبعضهم بنصب الضرس ويرفع سديف السنام والمعنى لا يلتبس فى الوجهين يقول واذا اشتد الزمان
وشتا الناس فان الضيف فينا ياكل سديف السنام من الابل السمان على ما يختاره اصابعه فى الجفان
والسديف قطع السنام وقيل هو شحم السنام والمعنى اذا شتا اذا المحل وذكر الحلب كناية عن الاكل
والمعنى انا لا نرضى بنحر الكسيرات المهزولات بل نعتبط خيار الابل وكرايمها عند حلول الضيفان وتستريه
اى يختاره • ويقال استريت الشىء ايضا والسرى الخيار من كل شىء وموضع تستريه على الحال والسديف
والعامل فيه يحلب كانه قال يحلبه الضرس مختارا بالاصابة • مَنَعْنَا حِمَانَا وَاسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا •
حِمَى كُلِّ قَوْمٍ مُسْتَجِيرٍ مَرَاتِعُهُ • يقول اذا احمينا مكانا ذببنا اعداءنا عنه فلو يجسر احد
منهم على دخوله ومتى شئنا استبحنا احمية الناس لعزنا وفضل قوتنا ولاستسلام القبائل لنا
وان كانت الاحمية مستجيرة المراتع الى حمى كل قوم والمعنى الحمى الذى قد استجار مراتعه بالممتنع القوى
وتعززت بالظهر الظهير • وهذا اشارة الى ايلاف الجوار كانها تجمع بين حواريج فى حيها وحمى
غيرها يستظهر باحدهما على الآخر وجعل الفعل للمراتع مجازا اى استبيح الحمى الذى هذا صفته ويجوز
ان يكون اراد الحمى الذى قد ادخل عن قومه الضعفاء من الاجانب فى الجوار ويقال استجار اذا التمس الاجارة
وطلب من غيره المجاورة واستجار ايضا اذا طلب ان يدخل فى الجوار ويتحامى عليه يقال استجرت فلانا فلان فانا مفعول
محذوف • وقال معدان • لَعَمْرُكَ مَا الْبَنَّاءُ ابْنُ عَمْرٍو • بِذِي لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفِ الْفِعَالِ •
وصفه بانه ثابت فى القدم حسن الوفاء محافظ على الذمار باق على طريقة واحدة فى الشدة والكليات فيقول
وبقاءك ما هو بذى وجهين يخالف باطنه ظاهره ولا يوافق مقاله فعاله ينتقل فى الاهواء ويتلون بتلونه

وافر

الاوقات نفوس على ان يحبب كل ناعق ويتبع كل قايد يهابق ان ضمن لم يف وان وعد لم يف •

غَدَاةَ أَتَاهُ جَبَّارٌ بِأَدٍّ • مُعْضِلَةٍ وَحَادَ عَنِ الْقِتَالِ • جبار اسم رجل

والاد المنكر من الامر الشديد وفى القرآن لقد جئتم شيئا ادا وقد افردها عن موصوفه فاجرى مجرى اسماء
الدواهى والمعضلة الداهية العسرة الضيقة ومنه قولهم هو عضلة من العضل وداء عضال للذى غلب واعيا
وقوله غداة اتاه ظرف للفعل الذى دل عليه قوله بذى لونين مختلف الفعال كانه جلب هذا الرجل عليه امرا منكرا
ضيقا عسرا ثم حاده بصلى ناره وتقاسى بكر وهه وما صح حصاه وبجاذبهم وهرب هو •

فَفَضَّ مَجَامِعَ الْكَتِفَيْنِ مِنْهُ • بِأَبْيَضَ مَا يَغِبُّ عَنِ الصِّقَالِ • الفض الكسر والتفريق

ويقال فض القوم اذا تفرقوا يقول فصل مجمع كتفيه بضربة من سيف محادث بالصقال ولا يتغافل عنه
والاغباب ان ترد الابل غبا ويقال غب القوم اذا صارت اليهم كذلك وليس يريد ينبغى الاغباب ان يولى
على صقل السيف فى كل يوم ولكن المراد انهم انه لا يهمل صقله زمانا ما تمدا اذ كان يستعمل صاحبه كل يوم
وعلى هذا ذكر الغب فى المثل السائر زر غبا تزدد حبا • فَلَوْ أَنَّا شَهِدْنَاكُمْ نَصَرْنَا •
بِذِي لَجَبٍ أَزَبَّ مِنَ الْعَوَالِي • يقول لو حضرناكم وجاهرناكم معكم بجيش له جلبة وصوت
ازب لكثرة الرماح فيه اى شبه كثرة الرماح فيه ما لتفافها كثرة الشعر الازب وهذا طريقة الاستعارة
لان الاصل الزبب فى الشعر كل ازب نفور يعنى البعير الكثير الشعر على الوجه والعثنون او الاحوالى عينه
من الشعر يحل اليه المناظرة على خلاف ما يكون عليه فينفر والعوالى جمع عالية الرمح ويراد جنس الرماح •
وَلَكِنَّا نَأَيْنَا وَاكْتَفَيْنَا • وَلَا يَنْأَى الْحَفِيُّ عَنِ السُّؤَالِ • يروى واكتفينا
يقول بعدنا عنكم فاستقللتم بانفسكم واستغنيتم عن معاضدكم فى كل ما يدهمكم فلم يزعجكم حاجة الى
مجاورتنا ولا الجاتكم الضرورة الى التكثر بنا والرجل اللطيف البار بصاحبه لا يبعد عن تنسم الاخبار
واستكشافها لما يهمه امره وان بعد بنفسه مكانه ومن روى واكتفينا كان المعنى اكتفينا فى البعد عنكم
فلم نختر التكم والقصد فى الروايتين انه لم يكن باحدى الجنبتين افتقار الى الاخرى فصار ذلك سببا فى التنائى
وعذرا بيننا فى التاخر عن المعاونة والمكانفة ودل بقوله ولا ينأى الحفى عن السؤال على ان القلوب
فى التعطف والخلوص على ما يوجبه الوداد ولم يغيره البعاد ويقال فلان حفى بفلان ظاهر الحفوة اى البر • وقال
حسان بن وعلة • إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمُ • غَرِيبًا فَلَا يَغْرُرْكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدِ •
يقول اذا كنت بعيدا عن وطنك وذويك من قبل ابيك وحاصلا فى بنى سعد صارا فيهم بسبب الخؤولة لكون
امك منهم فلا تغتر بهم ولا تعتمد على قرابتك فيهم فان التشابك الموثوق به المستصلح لاعداده اذا كان
الالتحام بالابوة لا بالامومة فاما الخؤولة فمشابهة للغربة بعيدة من القربى والقربة والمكانفة والنصرة
وهذا المعنى قد كشفه غيره فقال بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد • وقوله فى سعد يجوز
ان يكون خبرا ويجعل غريبا منصوبا على الحال ويكون العامل فيه كنت او العامل فى الظرف ويجوز ان يجعل
فى سعد لغوا ويجعل غريبا خبر كان • قوله فلا يغررك جعل النهى فى اللفظ للخال والمعنى لا تغتر بخالك
من سعد لان المنهى هو المخاطب فعلى هذا قولهم لا اريتك ههنا وقول الآخر ان الرياضة لا تنصبك للشيب •
فَإِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مُصْغًى إِنَاؤُهُ • إِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدِ •

واكتفيتم

التفتم السؤال

طويل

يقول ان اخت القوم مبخوس الحظ منقوص الشرب من مال الاناء والحوض متى لم ينجدها ابن تشتد بها امته
وعمومة يؤيد بها خؤولته وهذه الامثال مضروبة للهضيمة تلحق فلا يتحرك لدفعها الاخوال وان كان
بين ظهرانيهم ولان الحمية انما يبعثها ترافد بني الاعمام والمنتسبين الى الاباء • وجواب اذا لم يزاحم
مقدّم وهو طرف لاصغاء الاناء واستعارة الاناء ههنا كما قال زهير ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه
يهدّم ومن لا يظلم الناس يظلم • ومن هذه الطريقة قوله يا حفنة كبيض الحوض • قد كفيت بثني صفين
يعلوا فوقها القتر • وان كان في الكف ما ليس في الاصغاء • وقال بعض بني جهينة • طويل

الا هل اتى الانصار ان ابن بحدل • حميدا شفى كلبا فقرّت عيونها •

هذا الاستفهام طريقه طريق التمني واظهار الميل الى ان يكون الانصار شركوهم في العلم بالحالة التي تنبّههم
ويجوز ان يكون اخرج الكلام على هذا ليبلغوا فيقول هل تادّى خبر حميد بن بحدل فيما كان من نصره كلبا
على قيس واقرار عيونهم منهم وشفائه قلوبهم مما كان تداخلها من عداوتهم واهتاج فيها من بأرهم

واترك قيسا بالهوان ولم تكن • لتقلع الا عند امر يهينها •

يقول واحد حميد قبيلة قيس محل الذل والامتهان والهضم والهوان حتى كفوا عن مجاذبة كلب
والتعرض لهم بالسوء ثم قال ولم يكن قيس تنزجر وترتدع الا عندما يسقطها وينزلها بدار الرغم ويسخطها
لفرط لجاجها وتأبّيها وجماحها واللام من قوله لتقلع لام الجحود •

فقد تركت قتلى حميد ابن بحدل • كثيرا ضواحيها قليلا دفينها •

هذا بيان لما حل بقيس يقول تركت
القتلى الذين اباده حميد بن بحدل بالعراء وقد كثر بوارزهم للشمس وقيل دفائنهم في الارض وانما تقطع
بما يصف ما دفع اليه قيس وابتلى به والضواحي جمع ضاحية وهي الظواهر والفعل منه ضحى يضحى وحكى الكوفيون ضحي يضحى
بكسر الحاء وفتحه افصح وفي القران وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى واضاف قتلى الى حميد لانه الموقع بهم والقاتل لهم •

فانّا وكلبا كاليدين متى تقع • شمالك في الهيجا تعنها يمينها •

هذا الكلام
تنبيه على ان ما يجمعهم وكلبا في نهاية القوة والاستحكام فلا يعرض فيه فتور ولا يتسلط عليه كلل ولا قصور وهم
كاليدين اذا دفعت احديهما الى شيء اعانتها الاخرى وجعل الفضل من اليدين وهو اليمين لهم لانهم •
وقال المنخل اليشكري • كامل

ان كنت عاذلتي فسيري • نحو العراق ولا تحوري •

يستعفي من لومها وتعنيفها في تبذيل المال واتلافه وترك الادخار منه لقومه وغده فيقول ان كان دابك دوام
عذلي والاستمرار في توبيخي فسيري وخذي طريق العراق ولا ردّك الله وقوله ولا تحوري دعا عليها من قولك
حار اي رجع ومنه قول الناس نعوذ بالله من الحور بعد الكور لان النقصان تراجع • ويجوز ان يكون فسيري دعا ايضا
كانه قال فسيّرك الله ولا ردّك •

لا تسألي عن جلّ مالي • وانظري كرمي وخيري •

قال تخليل الخير الهيئة يقول اتركي البحث والفحص عن ذخائري ومعاظم مالي وتفكري في شرفي وكرمي وحسن هيئتي
وخلقي • وقوله انظري معناه اعلمي وعلى هذا قوله تعالى كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي يعلمون ذلك ويتيقنونه
والعرب تضع عبارات طرق العلم في موضع العلم يقولون سمعت كذا بمعنى علمته وعلى هذا قولنا سمع الله لمن حمده
ويقولون ذقت الشيء بمعنى خبرته وعلمته ويقال شممت رائحة الفضل من فلان اي علمته •

وفوارس كاوار حرّ • النار احلاس الذكور •

يقول ورب فرسان يشتعلون ذكاء وحمية

وباسنا

وباسا ونخوة اشتعال النار ويلزمون ظهور الذكور من الدواب لزوم الاحلاس اذ كان ذلك شانهم
ودأبهم وجواب رب منتظر • وقوله كاوار حر النار والاوار التوهج والالتهاب وهذا اضافة الى
الحر ويقال وارت النار اذا توهجت ومنه الارة واذا كان كذلك فالاصل في اوار وآرا فاما ان يكون قلب
فقدم الهمزة واما ان يكون لين الهمزة ثم ابدل من الواو المضمومة التي هي فاء الفعل همزة كما فعل في وقت
اذا قيل اقتت فصار اوارا • وقوله احلاس الذكور كل شيء ولي الظهر تحت الرحل • وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي
ان الاحلاس البسط واحدها حلس ويقال حلاس قال ومنه الخبر اذا ظهرت الفتنة فكن حلس بيتك
وانشد نوّمت عنهن على ما حلسا • وقد تغطى فروة وحلسا • ومنه احتلس الارض بالنبات والليل
بالظلام ولما ادى الحلس معنى اللزوم صح الوصف به وعلى هذا اسماء الاجناس اذا ضمنت معاني الافعال •

شدوا دوابر بيضهم • في كل محكمة القتير • واستلأموا وتلبّبوا • ان التلبّب للمغير •

شدوا دوابر جواب رب يقول رب فرسان هذه صفتهم استعدوا وامعنوا في مغيرين او مدافعين
بان قوله شدوا مآخر المغافر في جيوب دروع محكمة رؤوس المسامير صفيقة السرد • والدوابر واحدتها
دابرة وهي المآخير ويستعمل ايضا في الحوافر والمخالب ومنه قطع الله دابرهم لان سباع الطير اذا قطعت
دوابرها تعطلت عن الكسب وقوله واستلأموا اي لبسوا اللؤم وهي جمع لأمة وفعله وفعل قليل ومثله
نوبة ونوب وهي من الملاءمة المطلوبة في نظم الحلق وسردها ولما كان الواو العاطفة لا توجب ترتيبا لم يبال
بتأخير واستلأموا وان كان لبس الدروع مقدّما على لبس البيض وشدوا دوابرها فيها • قوله ان التلبب للمغير
يجري مجرى الالتفات • والتلبب التحزم وقيل هو الانتطاق والتجرد ويمكن الاستشهاد بهذا على ان الموصوفين
كانوا مغيرين •

وعلى الجياد المضمرات • فوارس مثل الصقور •

قوله وعلى الجياد
الواو فيه واو الحال كانه قال شدوا دوابر بيضهم والحال داير رب فرسان تشمروا واستعدوا وامعنوا
للغارة او لدفاع المغيرين وبازائنا خيل هكذا يقول وعلى الخيل العتاق المصنوعة فرسان كانهم في حدة
نظرهم وارتفاع ناظرهم وطموحهم صقور في حال ما تجلّى للصيد وسمعت من يقول ان جواب رب لم يجيء بعد
وانما اعاد ذكر الفرسان مع الجياد لتباعد جواب رب عنه بما حال بينهما وجوابه اقررت عيني من اولئك
وهذا البيت لم يدخل في الاختيار اعني اقررت عيني •

واذا الرياح تناوحت • بجوانب البيت الكسير • الفيتني هش اليدين • بمري قدحي او شجيري •

اخذ يتبجّح
بالسخاء والتكرم كما يتبجح بالثبات والتشجع وهذه الفصول تفسير قوله وانظري كرمي وخيري
فيقول واذا تقابلت الرياح اوان الشتاء ووقت الجدب والامحال حتى زعزعت جوانب البيت المكسور
والا كان الفيتني هكذا ويقال بيت كسير اذا كان عظيم الكسر كما يقال رجل جسيم بدين اذا كان عظيم
الجسم والبدن • وكسر البيت وكسره بالفتح جانبه وتفسير الكسر على هذا ابلغ واحسن من ان يجعل في معنى
المهدوم المكسور وعلى بابه قد نفسه عليه • وقوله الفيتني جواب اذا يقول تجدني في ذلك الوقت خفيف اليد بمسح
القداح وعند حضور الايسار نشيطا في احالتها حريصا على قمرها ويحمل الكلف في ادارتها • وقوله او شجيري
الغريب يقال نزل بينهم شجيرا اي غريبا وانما دعي قدحا يتبرك به فيستعار من الغير فاذا احاله الياسر مع قداحه كان
كالشجير فيما بينهما والدخيل والهش الخفيف ويقال استهشني الشيء اي استخفني ومنه هو يهش الى اخوانه •

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الفَتَاةِ الخِدْرَ فِي اليَوْمِ المَطِيرِ ۝ الكَاعِبِ الحَسْنَاءِ تَرْفُلُ فِي الدِّمَقْسِ
وَفِي الحَرِيرِ ۝ ذكر ان اوقاته مقسمة بين الجد والهزل واحواله متوزعة بين لوازم الحقوق
ولواحق الفضول فيقول ولقد اعطيت الصبى حقه واقمت للهوى رسمه وسعيت فى البطالة اوقاتها
واعطيت الخسارة مقادها فدخلت على الفتاة المخدرة فى اطيب اوقات اللذة وهو ما اشار بقوله
فى اليوم المطير ثم وصف الفتاة فقال كانت ناهدة الثديين حسنة الخلقة موفرة الحظ من
النعمة والنعمة فهى تتبختر فى ملابس الحرير المتلونة على اجناسها المختلفة والدمقس الحرير الابيض
ولهذا قال امرؤ القيس وشحم كهداب الدمقس المفتل واذا كان كذلك فقوله وفى الحرير ينصرف الى
سائر الالوان ويشتمل على جميع الاجناس فكانه قال ترفل فى اجناس الحرير الابيض يريد ان معارضها من تلك الاجناس
وَلَثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ ۝ كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ العَفِيرِ ۝ فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ ۝ مَشْيَ القَطَاةِ
إِلَى الغَدِيرِ ۝ قوله فتدافعت هو مطاوعة دافعت ومطاوعه دفعت اندفع الا انه يوضع كل
موضع صاحبه فيقول هززتها لمساعدتى وبعثتها للسعى معى فانبعثت واسمحت وهى تمشى مشى القطاة
اذا وقعت على الغدير ومشت نحو الماء وهذه المشية فيما يقال احسن المشى لامنها وسرعها بالورود وعجبها
بالخلد وانتصب مشى على انه مصدر من غير لفظه لان معنى تدافعت مشت والقصد الى التشبيه لان المعنى مشت
مشية تشبه تلك المشية وسيبويه يضمر فى هذا الموضع فعلا من لفظ المصدر ان وجد والا قدره ويجعل
الظاهر دلالة عليه ۝ وقوله ولثمتها يريد قبلتها فتنفست ومنه اللثام لانه فى الفم كاللفام فى الانف
والمعنى انى لثمتها فلحقها من ذاك تعب تنفست له تنفسا كتنفس الظبى اذا عفر ويقال انه فى تلك الحالة
يتنفس تنفسا ممتدا طويلا فشبهها به ويروى كتنفس الظبى البهير والمعنى قريب لان البهر النفس العالى
وفى طريقة قوله ولثمتها فتنفست ۝ قول طرفة بحسب الطرق عليها يخرج بالقوم للشباب عنكر لان معنى البنية
فى الموضعين على تناهى الموصوفة فى الرقة والنعمة ۝ فَدَنَتْ وَقَالَتْ يَا مُنَخَّلُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ
مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبِّكِ ۝ فَاهْدَئِي عَنِّي وَسِيرِي ۝ وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي ۝ وَيُحِبُّ
نَاقَتَهَا بَعِيرِي ۝ قوله فدنت اراد به دنو الشفقة والتقرب بحسن العطفة لا قرب المسافة
والمعنى تاملت تغير لونى ونحولى فاعتقدت انه من ملازمة تبذل ومقاساة تعمد فاعارتنى شفقتها
وقالت ما الذى بجسمك من حرور اى من اثر الحرور ۝ وقد اختلف فى الحرور والسموم فمنهم من جعل السموم
بالنهار والحرور بالليل ومنهم من يقول على العكس مما ذكرت ۝ وقال الخليل السموم الريح الحارة ليلا وهبت
او نهارا والحرور حر الشمس ۝ وقوله ما شف جسمى يقول احببتها مبطلا اعتقادها ومكذبا ظنها ودافعا
بالعتب عليها وقلت ما انحل جسمى ولا اثر فى لونى الا حبك والوجد بك فاسكنى عنى وسيرى ومعنى
سيرى هونى عليك الامر وعلى نحو من هذا يحمل قول الله تعالى وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا
على الهتكم اذ لم يكن ثم مشى ولا انطلاق ويجوز ان يكون سيرى امرا بالتسيير فقد قال فيما تقدم فدفعتها
فتدافعت مشى القطاة الى الغدير ۝ وقوله واحبها وتحبنى هو بيان تطاول الالفة بينهما وتواصل
الصحبة فى ايامهما حتى صارت لاستدامة الملازمة كما حصل التحاب بينهما حصل التالف بين بعيريهما
فاذا اتفق التباعد والافتراق وتسلط على كل واحد منهما الاشتياق وقيل البعيران يتحابان ويتجاذبان

الوجد

البيت يحى
العفير الممرغ على العفر
وهو التراب

الوجد والنزاع كما يفعل المتحابان ۝ قال باعث بن صريم ۝ سَائِلْ أُسَيِّدَ هَلْ ثَأَرْتُ بِوَائِلٍ ۝
أَمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا ۝ إِذْ أَرْسَلُونِي مَائِحًا بِدِلَائِهِمْ ۝ فَمَلَأْتُهَا عَلَقًا
إِلَى أَسْبَالِهَا ۝ اسيد اراد به قبيلة ولذلك منعه الصرف وهذا الاستشهاد هو تصوير للحال والطريق
لكن ضاد وانما يفتخر بانه قتل قاتل وائل وادرك ثاره لما عمد فى طلب دمه عليه واعتقد ان ادراك
شفا النفوس من جهته وبه ۝ البلبال الحزن وقوله ام هل الاستفهام بام دون هل لان هذه هى المنقطعة
ولا يجوز ان يكون العاطفة لان تلك يجئ عديلة للالف وقوله شفيت النفس يجوز ان يريد نفسه ويجوز ان يريد
الكثرة والجنس كانه يريد انه شفى الموتورين فيه وازال ما خامرهم من لوعة المصيبة والم الفجيعة ۝ وقوله
اذ ارسلونى اذ ظرف لقوله ثارت او بقوله شفيت ۝ والمائح الذى ينزل البير ليملا الدلو عند قلة الماء فيها
والحاجة الى الغرف من قعرها وانما جعل نفسه مائحا لينبه على ان طلب الدم من الواترين كان متعسرا
كما ان الاستقاء على الوجه الذى ذكره يكون شاقا متعذرا فهذا وجه عدوله عن ذكر المتح الى الميح ۝ وقوله
فملاتها علقا الى اسبالها انتصب علقا على التمييز واسبالها اعاليها ومثله الاصبار وسبلة الرجل منه
واختار بعضهم ان يروى الى اسبالها بكسر الهمزة مصدر اسبل وليس بشئ ۝ والمعنى ملات دلاءهم من دم
واترهم وجعل لهم دلاء لاشتراكهم فى الدم وطلبته ولنيابته عن كل وليائه ولما استعار الدلاء والميح
لما ذكرته كنى عن فعله وتفرقه بالملئ وذكر بعضهم ان وائلا المقتول هو وائل بن صريم الغبرى اخو باعث
الشاعر وله قصة وهو ان عمرو بن هند بعثه ساعيا على بنى تميم وكان جالسا على شفير بير يجمع الصدقة
فدفعوا فى صدره واسقطوه فى البير ثم رجموه بالحجارة حتى قتلوه واخذوه يرتجزون على طريق
التهكم والاستهزاء يا ايها المائح دلوى دونكا ۝ فاتصل خبره باخيه باعث فصار فى غبرو آلى انه
لا يمسك عن مقاتلتهم حتى يملا دلوا من دماء بنى تميم ففعل حتى كانت المراة تقول لا سقيت غيرو لا سقيت
المطر ولا لقيت الظفر قال فهذا معنى قولهم اذا رسلونى مائحا بدلائهم وهذا احسن والا تحول عليه على
طرقهم وعاداتهم ومثله قول الآخر ۝ محضت بدلوه حتى تحسنى ۝ ذنوب الشر ملئى او قرابا ۝
إِنِّي وَمَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا ۝ وَالبَدْرِ لَيْلَةَ نِصْفِهَا وَهِلَالِهَا ۝
آلَيْتُ أَثْقَفُ مِنْهُمُ ذَا لِحْيَةٍ ۝ أَبَدًا فَتَنْظُرَ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا ۝ اقسم
بمن سمك السماء وهو الله عز وجل ومعنى سمك رفع ومنه سمى عمود البيت السماك وجواب القسم فى آليت اثقف
وهو خبر ان ايضا ۝ وقوله ليلة نصفها اضاف النصف الى السماء لما كان استكمال البدر عند انتصاف الشهر فى
السماء فلاجتماعهما فى ظهور البدر كاملا فى السماء ساغت الاضافة بينهما على عادتهم فى اضافة الشئ الى الشئ
لادنى مناسبة تحصل بينهما وعلى هذا قول الآخر ۝ ضوء برق ووائلة اذ كان اضاف الوائل الى البرق لاصطحابهما
وابعد منه قول الآخر ۝ نحن صبحنا عامرا فى دارها عشية الهلال او سرارها ۝ فاضاف السرار الى العشية
لاعتقاده ان اسرار القمر فى العشيات كما ان طلوعه فيها ۝ وعلى هذا الكلام فى اضافة قوله وهلالها وان كان
اضافة الهلال الى السماء ابين امرا واقرب متصورا فالتقدير ليلة كماله فى نصف الشهر وليلة اهلاله وكانها
انتصب على الظرف والمعنى حلفت بالله الذى رفع السماء فى مكانها بلا عمد وجعل البدر فيها كاملا عند انتصاف
الشهر وهلالا عند اوله فى ليلتيها انى لا اثقف من هؤلاء القوم ملتحيا ابدا ناظرا عينه فى مالها واجعا

من معقص الى اهله وداره اى اذا اثقفته قتلته حتى لم ينظر عينه فى ماله ولم يستقربن فى قرانه وقوله
اثقف هو الجواب وحذف معه لا لانه امن التباسه بالواجب اذ لو اراد الواجب لقال لاثقفن
فلما كانت صيغة الواجب بما يلزمها من اللام واحدى النونين الثقيلة او الخفيفة مخالفة الصيغة النفى
لم يبال بحذف حرف النفى ومثله قول الآخر فقلت يمين الله ابرح قاعدًا • لان المراد لا ابرح • فان قيل
اذا كان القسم يتناول ما ذكرت من قوله لا اثقف فما معنى قوله آليت وهل يصح ان يقال حلفت والله
لا افعل كذا • قلت ان قوله آليت دخل مؤكدا للقسم على احد الوجهين احدهما انه لما تطاول الكلام باليمين
وبعد ما بين ان وخبره ذكر آليت ثم اتى بما هو الجواب ليكون كالتجديد لليمين والمجدد لما خاف من
الدروس رسمها • والثانى انه لما كان آليت لو اكتفى به مغنيا عن ذكر المقسم به صار كمكرر اليمين
فجرى مجرى قوله والله وما اشبهه • فاما قوله فتنظر عينه فى مالها فلفظه لفظ الجواب والمعنى معنى
الحال والصفة للنكرة التى قبله كانه قال لا اظفر ابدا بذى لحية الا لم تنظر عينه فى ماله ومثله من ابيات
الكتاب قول الفرزدق • وما قام منا قائم فى ندينا • فينطق الا بالتى هى اعرف • لان المعنى ناطقا
فان قيل هل يجوز ان يكون جوابا • قلت لا وذلك ان المعنى يفسد وينعكس لان التقدير حينئذ يكون
لا اثقفه فكيف ينظر اى لو اثقفته لنظر لان فى وجه الجواب يتعلق وقوع الثانى بوقوع الاول ويمتنع
بامتناعه وفى هذا خروج عما يقصده المتكلم ومثله فى باب الواو لا تنه عن خلق وتاتى مثله عار عليك اذا فعلت
عظيم لان المعنى اتيا مثله • **وَخِمارِ غانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرأسِها • أُصُلًا وكانَ مُنَشَّرًا بِشِمالِها** •
تبجح بهذا البيت بانه يغيث المذعورين فيؤمنهم • والغانية التى تستغنى بجمالها عن الحلى وقدم القول
مستقصى فيه • ومعنى البيت رب امراة نزحت متبرزة من خدرها حاسرة الراس طارحة القناع منشورة
الخمار لما استولى عليها من الخوف واستلكها من الروع والغارة الطالعة والخيل العادية حتى كان خمارها
طول نهارها منشورة على شمالها وهى لا تشعر انا امنتها واذكرتها صيانة نفسها ورددت عليها عازب
عقلها وحيائها حتى اختمرت وامنت ما كان يعلق بها وسترت وجهها وانما قال اصلا لان الغارة كانها
وقعت اول النهار وما حوله للاغارة والتدارك بعضها فحصل الامن عشية وفى طريقته قول عنترة • ومرهفة
دفعت الخيل عنها وقد همت بالقاء الزمام • **وَعَقِيلَةٍ يَسْعَى عَلَيْها قَيِّمٌ • مُتَغَطْرِسٌ أبْدَيْتُ عَنْ
خَلْخالِها** • لما قدم فى البيت الاول ما قدم اتى فى الثانى بما يضاده ليرى انه كما يدفع الشر
والبلاء بموقعه ايضا حتى يكون جامعا للضر والنفع وكافيا فى الدفاع والوقاع فيقول رب كريمة حتى
بعلها او ذى محرمها القائم بامرها مستكبرا انفا يرى صيانتها عن التكشف دينا وحفظها عن التبذل
كرما انا اخرجتها من خدرها واخرجتها الى العدو وطلب التخلص مشمرة عن ساقها مبدية خلخالها
من يلتمس نهاى كما امنت خوفت وكما سكنت اقلقت • **وَكَتِيبَةٍ سُفْعِ الوُجُوهِ بَواسِلٍ
كالأُسْدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أشْبالِها • قَدْ قُدْتُ أوَّلَ عُنْفُوانِ رَعِيلِها
فَلَفَفْتُها بِكَتِيبَةٍ أمْثالِها** • يذكر انه يجمع بين الجيشين العظيمين مدبرا لهما ومرسلا
احدهما على الآخر وانه على ذلك يكون المتقدم والمشاهد والمرتب والمصادم فيقول رب كتيبة قد تعودت
الغارات والصبر على الابعاد فيها فاسودت الوانها بما يقاسيه من التعب وتديمه من لبس الاسلحة وكانها

قبا سها

فى باسها وبخلتها وما تاوى اليه من قوتها وشدتها الاسد اذا دبت عن حرائها ودفعت عن خيسها
انا قدت اوائلها فخلطتها بامثالها وقابلتها بنظائرها من اولى العدد والقوة والجلد والشرح
فان قيل لم قال اول عنفوان رعيلها والعنفوان هو الاول على ذلك قولهم فعلت ذلك فى عنفوان الشباب •
قلت كانه اراد قدت سوابق اوائلها فاضاف الاول الى العنفوان لذلك وكما قاد الاوائل والسوابق
فقد قاد الاواخر واللواحق وكن جعل العود ولية وجعل من بعدهم كالتابع يريد انه تقدم ووطئ عقبة
الاعيان والافراد ثم احتف بهم غيرهم وحقيقة العنفوان من اعتنفت الشئ اذا استانفته • والرعيل
من الريح والخيل اوائلها وقوله بكتيبة امثالها لو قال مثلها لجاز ولكنه جمع على طوائف الكتيبة لاختلاف
وقال التنبيه الزمانى • **يا طَعْنَةً ما شَيْخٍ كَبِيرٍ يَفَنٍ بالٍ • تَفِيمُ المأتَمَ الأعْلَى عَلَى جَهْدٍ
وَإعْوالٍ** • ما من قوله ما شيخ زائدة اراد يا طعنة شيخ وهذه اللفظة لفظ النداء والمعنى معنى التعجب
والتفخيم كانه اراد ما اهولها من طعنة وياليها من طعنة ... من شيخ كبير السن فانى القوى بالى الجسم
فيما خلا يعاود من شارخ او يفوح • ويجوز فى قوله يا طعنة ما شيخ ان يكون المنادى محذوفا فيكون التنبيه
بيا متنا ولا غير الطعنة وينتصب على هذا طعنة بفعل مضمر كانه اراد يا قوم اذكر طعنة شيخ كما قال يا شاعر
الاشاعر اليوم مثله جورا ولكن فى كليب تواضع وقوله تقيم المأتم الاعلى من وصف الطعنة وكانه كان تناول بها
رئيسا فلذلك وصف المأتم بالاعلى والمأتم اصله النساء يجتمعن فى الخير والشر اشتقاقه من الاتم وهو القطع
والجمع ومنه الاتوم وهى المراة التى صار مسلكاها مسلكا واحدا واراد بالمأتم هنا الاجتماع للرزية وهى
بينته مصدر وصف به ويجوز ان يراد به اهل المأتم فحذف المضاف كما يقال الجاه المجلس والمراد به اهل
المجلس وقوله الاعلى يريد به الافظع شانا ووصف الطعنة بانها تقيم الجمع على مجاهد البكاء واسراف فى
الصياح والعويل تقديم ذكر الجهد والعويل والعولة صوت الصدر • **وَلَوْلا نَبْلُ عَوْضٍ فى خُضُمّاتى
وَأوْصالى • لَطاعَنْتُ صُدُورَ الخَيْلِ طَعْنًا لَيْسَ بالآلى** • يعتذر من رضا نفسه بتلك
الطعنة الواحدة • وعوض اسم الدهر معرفة مبنى وكما بنى على الفتح قد بنى على الضم والضم فيه حكاه
الكوفيون ويقال لا افعله عوض العائضين وانما بنى لتضمنه معنى الالف واللام • والخضمة ما غلظ
من الساعد والذراع وتبدل من ميمه الباء فيقال حضبة وقد روى هذا البيت وهو يروى بار عاش
عين المولى حضبة الذراع • هذا المحتلى بالميم من خضمه والباء جميعا ويعنى بنبل الدهر تاثيره فى
مفاصل الشيوخ وعلى هذا قول الآخر • ومتى بنات الدهر من حيث لا ارى وكيف بمن يرمى وليس برام
ومعنى البيت لولا رميات الدهر فى مفاصلى ومجامع اعضائى واستغلظ عضدى وذراعى لكان تاثير
وبلائى فى الحرب اكثر مما كان ولشفعت تلك الطعنة ولم ادعها وترا • وقوله لطاعنت صدور الخيل اراد
بالخيل الفرسان اى لولا ما قدمت من العذر لرافقت بالطعن اوائل الخيل طعنا لا تقصير فيه ولا قصور
وخص الاوائل منهم لتقدمه ويجوز ان يريد بالصدور الرؤساء والاكابر وهم يتحرون بمجاذبة العلية
الا ترى قول الآخر من عهد عاد كان معروفا لنا اسر الملوك وقتلها وقتالها وكما استعملوا الصدور فى الاماثل
والجلة استعملوا الاعجاز فى الارذل والسفلة وهذا كما قالوا الروس والاذناب وكما قال ومن يسوى
بانف الناقة الذنبا ويقال الوت فى الامر الوا اى قصرت جعل التقصير للطعن على المجاز •

ترى الخيلَ على آثار مُهري في السنا العالِ • ولا تبتغي صروفُ الدهر انسانًا على حالِ

قوله على آثار مهري موضعه نصب على الحال والمعنى تابعين لي وفي السنا العالي في موضع المفعول
الثاني ومعنى في السنا قال بعضهم النور العالي يريد به السلاح كأنهم يتقدمونه ويتقون به وهذا معنى
واجود منه واعلى ان يكون المعنى ترى الفرسان اذا تبعت اثري ووطيت عقبي في محل عال فاهر لم تور
يستضاء به ويكون هذا في طريقة قول الاعشى • كل سيرضى بان يلقى له تبعا • وشرحه انهم يرضون برياستي
عليهم ويعدون اتباعهم لمراسمي واحتذاهم لآثاري مما يعلوا به سناهم ويسمو به علاؤهم • وقوله ولا تبتغي
صروف الدهر تسلية لنفسه فيما صار اليه من ضعف بعد قوة وهرم بعد شبيبة حتى رضي ما دون المنزلة التي
في ممارسته الحرب ووقف عند اقصر الشعبين في ملابسة الضرب والطعن وقوله على حال في موضع الصفة لانسانا
ويتعلق على مضمر كأنه قال لا تبتغي حوادث الدهر انسانا قائما وثابتا على حال بل يتبدل ويتحول وكما تعطي يرجع

تفتّيتُ بها اذ كره الشكّةَ امثالي • كجيب الدفنس الورهاء ريعت بعد اجفال •

الشكة ما يلبس من السلاح وقد شك الرجل في السلاح اذا لبسه يشك شكا وهو شاك يقول
تكلفت بهذه الطعنة واحداثها فعل الفتيان وابليت بها بلاء الشبان في وقت يكره حمل السلاح
امثالي من الرجال الشيوخ فكيف استعمالها • ومثل تفتيت • تشجعت • وتكيست • وقوله كجيب الدفنس
شبه اتساع الطعنة وسرعة خروج الدم منها باتساع جيب المرأة الحمقاء وفرقها في روعها واضطرابها
في تحرق قميصها • والدفنس الحمقاء الورهاء المتساقطة العقل الضعيفة التماسك • ومعنى ريعت
افزعت بعد استعجال في العدو واسراع في السعي وخص جيب الورهاء لان عادة مثلها ان يخرج اليد
من الجيب فيتسع خرقه وجعلها مروعة لتندفع في الاجفال وتنزواق الاجفال والجفل واحد وكل هارب
من شيء مسرع مجفل وجافل • ومنه جاء جفالة من الناس اي جماعة كثيرة مسرعة • ويشبه هذا قول الآخر
مستنة سنن الفلو مرشة • تنفي التراب بقاحر معروق • لان نزو الدم من الطعنة شبه هذا بنزو المهر
واستنانه كما شبهه ذاك بعدو المجنونة عن ذعر وقد سلك آخر هذا المسلك فقال في معنى هذا اللفظ
كجيب الدفنس الورهاء ريعت وهي تستعلي تطلب فلي شعرها • وقد اخرجت يدها من جيبها فذعرت
في تلك الحالة فلم تصبر لرد اليد الى جوفها ولم ترفق بجيبها تمزقته ووسعته وهذا كأنه لما قصد بيان
سعة الطعنة جعل التشبيه بالجيب في حالة اخراج الحمقاء يدها منه مستفلية فزاد على الاول هذه
الزيادة الغامضة المأخذ اللطيفة الموقع وان كان قوله بعد اجفال قد اختص بما اختص • وشبه
هذا في الزيادة على المعنى • وقد استغرق قول امرئ القيس • او تيس ظبي بيطن واد • يعدو وقد افرد الغزال
ولانه زاد فيه افراد الغزال فدل على شدة الخوف وخفة العدو • فاما قول اوس وفي صدره • مثل جيب
الفتاة • يشهق حينا وحينا يهر • فهو وان زاد التقسيم قاصر عنه • وموضع كجيب الدفنس موضع النصب
على الحال اي تكلفتها مشبهة جيب الدفنس وقد ريعت بعد اجفالها • وقال ربيعة بن مقروم • وافي

اخوك اخوك من يدنو وترجوا • مودته وان دعي استجابا •

قوله اخوك مبتداء وكرره على وجه التأكيد ومن يدنو في موضع الخبر ومعنى البيت مخالصك في الاخوة
والود من يقرب مكانه منك وتخلص شفقته عليك وتطمع في اتمام وده لك وان استغثت به لملمة

تنزل ولنايبة تطرقا غالتك بادر لا متعدم في نصرته لك • ويجوز ان يكون قوله من يدنوا اراد به قرب
النصر والشفقة لا تقارب الديار والمسافة كما تقال فلان ادنى اليك من فلان •

اذا حاربتَ حاربَ من تعادي • وزاد سلاحه منك اقترابا •

يجوز ان يكون هذا الكلام متصلا بما قبله والضمير في حارب لاخوك ومن تعادي في موضع المفعول من حارب
ويكون المعنى اذا حاربت من تعادي حارب هذا المواخي لك معك وزاد نصرته وعونه منك قربا ما دمت
محاربا • ويجوز ان يكون منقطعا مما قبله ويكون مثلا مضروبا • فيقول اذا كاشفت عدوك وابديت
صفحة ما يضمره من السوء له بعثه ذلك على مكاشفته وازداد عونه من الكيد وغيره منك دنوا واذا خاتلته
وداجيته تغاضى على ما ينطوي عليه مسائرا لا مجاهرا • وكنتُ اذا قريني جاذبته •

حبالي مات او تبع الجذابا • هذا مثل قول عمرو بن كلثوم • متى نعقد قرينتنا
بحبل تجذ الحبل او نقص القرينا • وجعل الجذاب للحبال على المجاز • وقوله او تبع الجذابا يريد او انجذب
وترك الطماح والاباء • ومعنى البيت اذا جاذبني قريني لي حبلا بيني وبينه فاما ان ينقطع دونه متاوى
في الجذاب فيهلك واما ان يتبع صاغرا • فينقاد وخير كان في ذا وجابه • فان اهلك

فذي حنق لظاه • على تكاد تلتهب التهابا • هذا الكلام تسل

عن العيش بعد قضاء حاجته وادراك ثاره وارغام عدوه ولولا ما يسهل له من ذلك ويتيسر
لكان لا يسهل عليه انقطاع العمر ولو مات مات بغضه • فيقول ان امت فرب رجل ذي غيظ
وغضب تكاد ناره عداوته تتوقد انا فعلت به كذا • وقوله لظاه في موضع المبتداء وتكاد تلتهب
في موضع الخبر والجملة في موضع الصفة لذي حنق • وانجر ذي حنق • باضمار رب والجر برب يقع
موصوفا في الاكثر وجواب رب فيما بعد والفاء من قوله فذي حنق مما بعده جواب الجزاء • فان قيل ان
الفاء في جواب الجزاء انما تجي اذا خالف الجملة التي تكون شرطا بان تكون مبتداء او خبرا فكيف تكون
تقديرها بعد الفاء ههنا • قلت تكون التقدير ان اهلك فالامر والشان رب ذي حنق بهذه الصفة
فعلت به كذا • وقوله رب ذي حنق خبر المبتداء الذي اظهرناه • مخضت بدلوه حتى

تحسى • ذنوب الشر ملئا او قرابا • هذا جواب رب فيقول رب انسان هكذا

انا حركت بدلوه التي ادلاها في الامر الذي خضنا فيه حتى ملأتها وجعل الدلو كناية عن السبب الذي
جاذبه فيه والطمع الذي جراه عليه قال تحسى دلوا الشر مملوءة او قريبة من الامتلاء ويقال قرابا بكسر القاف
وقرابا بضمها والمعنى جعلت شربه من الشر شربا مرويا • وقد استعمل ابو تمام الدلو على الطريقة التي
استعملها ربيعة فقال الفؤاد لا في نحوركا اسلمت تربعا نيها الاكراب والاقوام واستعمل غيره دلو في
معنى الاستخراج فقال وقد جعلت داما حاجتي نزلت بباب دارك اولوها باقوام فكان المعنى ان هذا المعادي
الممتلئ غيظا لما التي دلوه يستقي بها الماء من بئري ملأتها شرا وجعلته سقياه • وقال سلمى بن ربيعة •

كامل

حلت تماضر غربة فاحتلت • فلجا واهلك باللوى فالحلت •

تماضر امرأة وكانت فارقته غاضبة عليه في استهلاكه المال وتعرضه النفس للمعاطب فلحقت بقومه
فاخذ هو يتلهف عليها ويتحسر في اثرها واثر اولاده منها فيقول نزلت هذه المرأة بعيدة منك

فاحتلت فلجا واهلك نازلون بين هذين الموضعين وهذا الكلام توجع وفلج على طريق البصرة والحلة
موضع من الحزن ببلاد بني ضبة واللوى رمل متصل به موضع رقيق وبين المواضع التي ذكرها تباعد
فان قيل لم قال حلت ثم قال احتلت وهلا اكتفى باحدهما قلت نبه بالاول على انها اختارت البعد
منه ولم تتعرب عنه وبالثاني الاستقرار فكانه قال نزلت في الغربة فاستوطنت فلجا بفتح اللام وهو موضع وفلج بسكون
اللام ماء • **وكأن في العينين حب قرنفل • أو سنبلا كحلت به فانهلت •**
يقول الفت البكاء لتباعدها فساعدت العينان وجادتا باسالة دمعهما غزيرا متحلبا وانهملا
فكان في عيني احد هذين المهيجين الجالبين للعيون • وقوله كحلت اخبار عن احدى العينين وساغ
ذكرها في العلم من ان حالتيهما لا يفترقان وعلى العكس من هذا قول امرئ القيس في قوله وعين لها حدرة
بدرة شقت مآقيهما من اخر لانه وحد في الابتداء ثم ثنى عند رد الضمير وهذا ثنى في الاول ووحد في
الثاني وكل ذلك يفعل اعتمادا على انه متى اجتمع شيئان في امر لا يفترقان فيه اجتزى بذكر احدهما عن الاخر
وفي طريقة هذا المعنى قول ابن هرمة • كانما اشتملت مواقي عينه • يوم الفراق على يبيس الحنظل •
زعمت تماضر انني اما امت • يسدد ابينوها الاصاغر خلتي •
زعم يتردد بين الشك واليقين وههنا يريد به الظن واني مع الجزا والجواب نائب عن مفعوليه يقول
ظنت هذه المراة انه ان نزل بي حادث قضاء الله عز وجل سد مكاني ودم ما يتشعث من حالها
بنوها الى ابنائها الاصاغر ويريد بهذا الكلام التوصل الى الابانة عن محله وانه لا يغني غناءه من الناس
الا القليل وقوله ابينوها تصغير ابنا مقصورا عند اصحابنا البصريين وهو اسم يبنى للجمع كما وقع
واثاي واضحي وهذا على افعل بفتح العين ويقال سد فلان مسد فلان وسد خلته وناب منابه وشغل
مكانه بمعنى • فان قيل كيف ساغ ان يقول يسدد خلتي واذا مات لم يكن له خلة • قلت اضافها الى نفسه
لما كان يسدها ايام حياته فكانه قال الخلة التي كنت اسدها • وهذا من اضافة الشيء الى الشيء
على المعتاد فيها ومثله قولهم شهاب العذق فاضيف الشهاب الى العذق لما كان من دمي الرامي ووجوه
الاضافات واسعة كثيرة وكذلك متعلقاتها • **تربت يداك وهل رايت لقومه •**
مثلي على يسري وحين تعلتي • اقبل عليها يوبخها ويخطي رايها ويكذب ظنها ويقبح
اختيارها في افاقة نفسها الحظ منها ويدعوا عليها بالفقر والباسا والخيبة في الرجا • فقال صار
في يدك التراب وهل رايت لقومه من يماثلني في حالتي الثراء والفراء واليسر والعسر والغنى والفقر
حتى يعلق نيل رجائك في بغيري اذا اخليت مكاني وترب يستعمل في الفقر والخيبة كما عقر واترب
يستعمل في الغنى والفقر جميعا فاذا اريد به الغنى فالمعنى صار له من المال بعدد التراب واذا اريد به
الفقر فالمعنى صار في التراب كما يقال اسهل صار في السهل ويجوز ان يكون مثل اقل صار في مال قليل
واضاق صار في حال ضيق • وقوله وحين تعلتي المعنى وحين اعتمدت على اقامة العلة لحصول الفقر
وعلى هذا قوله قليل ادخار الزاد الا تعلة اي قدر ما يقام به العلة وقوله اضمر قبل الذكر لان الكلام يحتمل نية
التقديم والتاخير • **رجلا اذا ما النائبات غشينه • اكفى لمعضلة وان هي جلت •**
انتصب رجلا على انه بدل من مثلي كانه قال هل رايت لقومه رجلا اكفى للشدائد وان عظمت عند طروق

النوائب

الكفى
مبالغة

النوائب وغشيانها الحروب حتى تخفف مني لان المراد مفهوم • ويروى لمعضلة وهي الداهية الشديدة
ويقال اعضل الامر اذا اشتد • ويروى لمضلعة وهي التي تثقل الاضلاع بالزفرات وتنفس الصعداء حتى يكاد
يحطمها • **ومناخ نازلة كفيت وفارس • نهلت قناتي من مطاه وعلت •**
اخذ بعد ما كانت كفايته مقسومة فيه ومصروفة اليه وقوله مناخ مصدر اناخ وكفيت يتعدى الى مفعولين
وقد حذفهما كانه قال كفيت العشيرة يقول ورب نازلة اناخت انا دفعت شرها وكفيت قومي الاهتمام بها
ورب فارس سقيت رمحي من دم ظهره العلل بعد النهل وخص الظهر ليعلم انه ادبر عنه وولى •
واذا العذارى بالدخان تقنعت • واستعجلت نصب القدور فملت •
اقبل يعدد خصال الخير المجموعة فيه بعد ان نبه على انه لا يقوم مقامه احد فكيف من طمعت في نيابته عنه بعده
والعذارى جمع عذراء واصله عذاري بتشديد الياء فالياء الاولى مبدلة من المدة قبل الهمزة كما تبدل
في سربال اذا قلت سرابيل فلما انقلبت المدة بالانكسار ما قبلها وكان الاصل في همزة التانيث الفا
عاد الى اصلها لزوال الالف قبلها فابدل منه ياء ثم ادغم الاولى في الثانية فقيل عذاري وكذلك في صحراء
صحاري ثم حذفت احدى الياءين تخفيفا فقيل عذاري وصحاري ثم فروا من الكسرة وبعدها ياء
الى الفتحة فانقلبت الياء الفا فقيل عذارى وصحارى ويقال عذر المراة واعذرها اذا ذهب
بعذرتها وهو ابن عذرها وابو عذرتها • فيقول الشاعر واذا ابكار النساء صبرت على دخان
النار حتى صار كالقناع لوجهها لتاثير البرد فيها ولم تصبر على ادراك القدور بعد تهيئتها ونصبها
فشوت في الملة قدر ما تعلل نفسها به من اللحم فتمكن الحاجة والضر منها والاجداب الزمان واشتداد
السنة على اهلها احسنت • وجواب اذا في البيت بعد وخص العذارى بالذكر لفرط حيائهن وشدة
انقباضهن ولتصونهن عن كثير مما يتبذل فيه غيرهن وجعل نصب القدور مفعول استعجلت على المجاز
والسعة ويجوز ان يكون المراد استعجلت غيرها بنصب قدورا وفي نصبها فخفف • **دارت**
بارزاق العفاة مغالق • بيدي من قمع العشار الجلت • قوله ارزاق العفاة كلام
شريف وتقدير البيت دارت بيدي مغالق بارزاق العفاة من قمع العشار الجلة ففصل بالفاعل بين
الارزاق وبين من قمع العشار • والعفاة جمع العافي والجمع على فعلة يختص بالمعتل دون الصحيح يقول واذا
صار الزمان كذا دارت القداح في الميسر بيدي لاقامة ارزاق الطلاب من اسنمة النوق السمان المسان
الكبار الحوامل والتي قرب عهدها بوضع الحمل وكل ذلك بضمن وبينا فيها وانما سميت القداح مغالق
لان الجزور تغلق عندها وتهلك بها والقمع قطع السنام والواحد قمعة والقمع ما فوق السناسن من السنام
ونفير قمع عظيم القمع • ويقال قمع اي عظيم قد تمكن فيه الشحم والعشار جمع عشراء وهي التي اتى عليها من حملها عشرة
اشهر فيستصحب هذا الاسم فتسمى به بعد وضعها الحمل باشهر كانه نبه على انه يعتبط صحاح الابل وخيارها
لاكبرها وهزلاها • **ولقد رابت ثاى العشيرة بينها • وكفيت جانيها اللتيا والتي •**
الثاى الفساد يقال ثاى الجرح يثاى ثايا والراب الشعب والاصلاح يقول وكما ظهر غنائي في الابواب
التي ذكرتها فلقد سعيت في اصلاح ذات البين من العشيرة وردت التعطف الذاهب عنها اليها ولممت شعثها
وضممت نشرها وكفيت من جنى منها بالجناية الصغيرة والكبيرة بالمال والنفس والجاه والعز • وقوله جانيها

كلها

ان فتحت الياء كان واحدًا وان ادى معنى الجمع وان سكنت الياء جاز ان يكون جمعا سالمًا وان يكون واحدًا
قد حذف فتحتها • وقوله اللتيا تصغير التي فجعلها اسمين للكبيرة من الدواهي والصغيرة وهذا استغنيا
عن الصلة وانتقاد عن كونهما وصلتين ويذهب بعضهم الى ان صلتيهما محذوفتين لدلالة الحال عليهما •

وَصَفحتُ عن ذي جهلِها ورفدتُها • نُصحي ولم تُصِبِ العشيرةَ زلّتي •
وكفيتُ مولايَ الأحمَّ جريرتي • وحبستُ سائمتي على ذي الخَلّةِ •

قوله وصفحت عن ذي جهلها يصف نفسه بالحلم معهم وكظم الغيظ فيهم ومع سفاهتهم يقول وعفوت عن جهلها
فلم اواخذه بما بدر منه من هفوة او زلة ثم بذلت نصحي لعشيرتي وحسنت لهم عشيرتي ولا اجني عليهم
جريرتي ولا اوسعهم زلاتي وقد الم في هذا بقول الآخر اذا المرء لم يحمل على النفس ضيمها • وفي طريقته قول الآخر
ولو شاء قومي كان حلمي فيهم • وكان على جهال اعدائهم جهلي • وقوله وكفيت مولاي الاحم جريرتي اي لم يؤاخذوا
بجرائري بل كنت المداوي بها والخارج منها ويروى الاجم اضافتي ويكون مثل قول الآخر • ابو مالك قاصر فقره على
نفسه ومشيع غناه • والشاعر يقول وكما لم يشمل اباعد ذوي ورهطي زلاتي كذلك لم ينل الادانى منهم جناياتي
ثم اذا نلت خيرًا اشركت ذا الحاجة منهم فيه وحبست مالي الراعية عليهم حتى لم يتميزوا عني في التصرف
والتناول • وقوله الاحم يريد الاخص والامس وهو افعل من الحميم ولهذا قال الشاعر • وان كان في ضد هذا المعنى
ومولاك الاحم له سعار اي لهب الجوع • ومنه قولهم كيف الشامة والحامة • وقال ابي بن ربيعة •

وخيلٍ تدافعتُ ريعانها • بجلزةِ جمزى المتدخّرِ •

ريعان كل شيء اوله واكثره ما يستعمل
في الشباب والخيل • والريع فضل كل شيء ومنه ريع الحنطة اذا زكت وريع الدرع فضول اكمامها على الانامل
والجلزة الفرس الشديدة الخلق وربما وصف به الناقة وبعضهم يحكي فيها عجلزة بفتح العين واللام يقول
رب خيل مغيرة تداركت اوائلها طاردًا للوسابق وانا على فرس صلبة تجمز فيما تدخره من جريتها ومن عادة
عتاق الخيل ان يبقى من عدوها بقية لوقت الحاجة اليها فمتى ما استحثت بعد الكد والعمل اعطتها ولذلك
قال كلحبة العرني فادرك ابقاء العرادة ظلعها وقد جعلتني من حزيمة اصبعا • فقوله ابقاء العرادة كقوله
ههنا المتدخر وجمزى مثله وكرى وهو صفة وجعل الجمز المدخور الجري على المجاز لان الجمز ومدخور الجري
للفرس والحقيقة انها تجمز في مدخر الجري وليس هذا كقولهم هو حسن الوجه وكريم الاب اذا كان الحسن والكرم في
الحقيقة للاب والوجه ولكن هو كما يقال فلان ثبت العقد زلق المجال قموص الخيار وما اشبهه •

جَموم الجراءِ اذا عوقبتْ • وان نوزقتْ تَبرُزتْ بالحُضُرِ •

يقال بير جموم اذا كان ماؤها
ينقطع ثم يعود سريعا ومعنى قوله جموم الجراء اذا عوقبت اي جريه يمتد ولا ينقطع ان طلب عقبها بما بقيتها
فيه فكانه لا آخر لجريها كالبير الجموم وان نوزقت اي وان غولبت فيما تستنزق من سيرها سبقت بعدوها
وكما سمي آخر الجري بالعقب سمي الشهر به فقيل جئت عقب الشهر اذا جئت بعد ما مضى وفي عقبه وعقبه اذا جئت
وقد بقيت منه بقية ويقال عاقبت الفرس ونازقته كما يقال طاولت زيدًا وفاضلته وذلك اذا غالبته في
الفضل والطول • ومعنى تبرزت تقدمت والحضر العدو ويروى عوقبت اي طلب عقوها وليس بجيد لانه يريد انه قبل
اول الجري نزقه ولقد عقب •

سبوحٍ اذا اعترضت في العنان • مروحٍ مطلّةٍ كالمحجنِ •

اراد انها تسبح في جريها اذا اعترضت في العنان اي اذا انتحت في العدو وهي مع ذلك كثيرة النشاط مجتمعة الخلق

متقارب

صلبة كانها محجن والاعتزام لزوم القصد في الحضر وعدم ترك الاثناء • وقد اعترمت الطريق ويقال اعترم
الفرس على الجري اذا مر جامحًا • وقوله في العنان في موضع الحال كما تقول جاء فلان في جبة اي وعليه جبة
واللملة جمعك الشيء وهو مثل اللم في المعنى وان لم يكن من لفظه عندنا ورواه بعضهم اذا اعترمت بالراء
وجعله من العرام وليس بشيء •

دفعتُ على نَعَمٍ بالبراقِ • من حيث افضى ببذوٍ شمرْ •

هذا جواب رب اذا جعلت قوله تدافعت ريعانها من صفته وجعل حمله على ما يجي عليه المعرفه برب في
الاكثر من لزوم الوصف له وقد جاء غير موصوف • وان قلنا وعلى هذا يكون تدافعت الجواب ودفعت من صفة
الخيل والمعنى دفعت هذه الخيل وارسلت على ابل واقفة بالبراق من حيث اداه الى الفضاء ذو شمر
وهو مكان • وقوله افضى به الضمير للنعم وهو مذكر يقال هذا نعم وارد والبراق جمع برقة وهو موضع فيه
حجارة بيض وسود ومثله جبل ابرق اي كما حصل بالفضاء تلقيت بالخيل وشنت الغارة عليه •

فلو طاردَ وحافرَ قبلها • لطارتْ ولكنه لم يطرْ •

رجع الى صفة الفرس لما ركضها
في اثر الخيل المغيرة على النعم الذي وصفه يقول لو ان ذوات الحافر جعل في قدرتها الطيران بالة يخصها
لطارت هذه الفرس وكانت الاولى بذلك لما فيه من النجابة والعتق والكرم ولكن الطيران خص به ذو الجناح •

فما سوذنيقٌ على مرباءٍ • خفيفُ الفؤادِ حديدُ النظرْ •
رأى ارنبًا سنحتْ بالفضاءِ • فبادرها ولِجاتِ الخَمَرْ •

يقول ما شاهين واقع على محرسه ذكي شهم النفس بعيد النظر حديد
العين سريع الادراك راى ارنبا سنحت ومعنى سنحت عرضت ويقال منه سنحت الحاجة • والارنب الانثى
من الارانب والذكر خزز والكلام بعد مشغول بصفة السوذنيق اي راى ارنبا انفقت بالفضاء
واعترضت فسابقها الى مداخل الخمر ثم رجع عليها في طريقها ليلحقها باسرع من قياسي والولجات
جمع ولجة وهي موضع الولوج وموضع ولجات نصب على ان يكون مفعول بادرها • والخمر ما واراك من شجر ويقال
بادرت مكان كذا والى مكان كذا •

باسرعَ منها ولا مِنزعٍ • يعمّصه ركضُه بالوترْ •

قوله باسرع منها خبر ما يقول ما سوذنيق هذا وصفه باسرع من فرسي ولا سهم يترتبه ركض الوتر والمنزع
السهم ويقال نزعت في القوس نزعا وانتزعت له بمنزع ونزعت اي بسهم وفي المثل عاد السهم الى النزعة
في معنى رجع الحق الى اهله ويعمص اي يحرك • ويقال تمعص البحر بالسفينة اذا حركها بالموج حتى كانها بعير يتمعص
قال يعمص بالبوصي معروف وردو وانما جعلت الركض للوتر لانه هو الذي يزج بالسهم ويدفعه فكانه يركضه
وهذا يشبه القلب لان الركض للوتر وقد جعله للسهم فهو كقول الآخر ما امسك الحبل حافره وما اشبهه ويمكن
ان يترك على ظاهره فيجعل السهم راكضا من حيث كان راكبا للوتر • والركض تحريك الفارس رجليه على الفرس عند
الاستحثاث واذا كان كذلك فكان السهم هو الذي ركض الوتر وان كان يحفز للوتر • وقال ابي بن سلمى بن ربيعه •

تآلى ابنُ اوسٍ حلفةً ليردّني • على نسوةٍ كانّهنّ مفائدُ •

مساعدة
الى الرجل وايلى
وتالى بمعنى وهذه الابنية من الالية وهي اليمين حلفة انتصب على انه مصدر من غير لفظه قوله ليردني
يروى بفتح اللام وضم الدال على ان يكون اللام لام اليمين وذكر سيبويه ان لام القسم يلزمها احدى
النونين الثقيلة او الخفيفة وقال ايضا وقد يحذف النون في الشعر وهذا الموضع بالرواية الثانية
جاد على ما سوغه وقد جاء اعجب من هذا وابعد في الاستعمال وهو حذف اللام واثبات النون قال وقيل

طويل

حرم اثارك فانه فرغ وان اخاهم لم يقصد والمفائد جمع المفاد وهي المساعير المسافيد والفاد في اللغة التحريك وقيل ان الفواد منه اشتق لانه ينبض ومعنى البيت حلف هذا الرجل حلفة ليأسرني ثم عتق على فيردني على نسوة كانهن مساعير لاحتراقهن وجدا بي وغما علي فقعلت انا به مثل ماهم به فيّ وقد قيل ابن اوس كان ما سورًا وحلفا انه ينجيه زيد الفوارس وبينك اسر ويرده على بساء من الوجل به بهذا المحل فاتفق زيد قصته فيما كان يرجو من جهته ثم ذكر انه كان عند الظن به وانه حقق امله ويمكن الاستشهاد للمخبرين والمعتنيين على اختلافهما بما يشتمل عليه الابيات التي بعد وقد قيل في الوجه الاول انه اراد بالنسوة حرم ابن اوس وانه شبههن بالسفافيد لسوء حالهن وتاثير الفقر والجهد فيهن وعلى هذا يكون هجوًا وتعييرًا لابن اوس وان اهله واولاده من الفقر بهذا المحل• فاما من روى ليردني فالمعنى حلفه لهذا الامر وجواب القسم يكون محذوفا مقدرا ويستدل عليه بما ذكره وقال بعض المتقدمين يقول حلف ليفعلن فاذا حذفت النون كسرت اللام واعملتها اعمال لام كي والموضع موضع القسم والمعنى معناه وانشد• اذا قلت قدني قال بالله حلفة• لتغني عني ذا انائك اجمعا• وقيل مثل تاتي ليردني اراد ليفعل كذا• وفي القرآن ليطفئوا نور الله بافواههم كان الفعل دل على المصدر واللام مع الاسم المجرور به في موضع الخبر كذلك المصدر المبتدا كانه اراد بي كذا•

فقصرت له من صدر شولة انما• ينجي من الموت الكريم المناجد•

اخذ يذكر انه كذب نفسه فيما حدثها به وانه استعمل نفسه البغي فقصر عليه فقال وقصرت عليه من هي شوله واسرته لان الكريم ينجي نفسه وينهض حيلته اذا جد جده وكان عدوه يغلبه ويغلوا عليه من هذا اذا جعلت ابن اوس هو الذي حدث نفسه واكد عينه بانه سيأسر الشاعر فاما اذا جعلت ابن اوس اسيرا او اجيئا انه سيفك زيد الفوارس اسارة ويحل عقاله فالمعنى في قصرت له من صدر شولة انه بين كيف حقق رجاءه ومن اين توصل الى تخليصه وفي قوله انما ينجي من الموت الكريم انه خلص نفسه لما علق الرجاء به وجعل يحلف ان خلاصه بسعيه وتعطفه لانه بعثه ذلك على ان يكون عند ظنه به•

دعاني ابن مرهوب على شنء بيننا• فقلت له ان الرماح مصايد• حول الكلام الى قصة اخرى فقال استغاث بي هذا الرجل على ما بيننا من عداوة وبغضاء فاجبته بعد ان هونت عليه ما خافه ولا صغرت في هاجس ضميره ما اكبره ثانيا وبينت ان الرماح حبائل الرجال الكرام في الحرب ومصايدهم فلم ينال بالموت اذا كان على وجه لا يتعقبه عار ولا تصحبه هوان وكما جعل هذا الشاعر• الرماح آلة في صيد الابطال جعل غيره المصيد له لانه فعال واني لمن قوم يصيد رماحهم غداة الصباح ذا الجدودة والجد وقوله على شنء بيننا في موضع الحال ويقال شنئته اشنؤه شنئا وشناءة وشنآنا• **وقلت له كن عن شمالي فانني• ساكفيك ان ذاد المنية ذائد•** يقول تعطف عليه واخذت بالفضل معه بعد استنصاره واظهار حاجته واذعانه وهممت له الكفر في الجانب الايسر مني وانتا بحسن محافظتي وجميل مدافعتي ومعتمدًا من جهتي على انني ساكفيك المحذور وان دفع الموت دافع والمراد ان فعل احد من الناس ما لا يطاق من دفع المحتوم فعلته انا معك اغتناء بامرك وايثارًا لصيانتك وتحريا للمحاماة عليك وانما قال كن عن شمالي لانه موضع المعان المنصور والمحمي

موضع الناس ويقال انا عن يمينك اي ناصرك• وقال الرقاد بن المنذر• **لقد علمت عود وبهثة انني• بوادي حمام لا احاول مغنما•** بهثة من سليم بطن منهم والبهثة في اللغة ولد البغي والبهث البشر وحسن اللقاء• والحمام بضم الحاء حمى الابل والدواب وفي طريقته قول عنترة يخبرك من شهد الوقيعة انني• اغشى الوغى واعف عند المغنم• والمعنى والله لقد علم هاتان القبيلتان اي في هذه الوقعة الواقعة بهذا الوادي لم اشتغل باحتراز المنافع واحتواء المغانم وانما قصرت سعيي على طلب الثار وادراك الاوتار• **ولكن اصحابي الذين لقيتهم• تعادوا سراعا واتقوا بابن ازغما•** اراد بالاصحاب من لاقاه من الاعداء، ومعنى تعادوا سراعا تبادروا مسرعين وتتابعوا وهذا من العدو ويجوز ان يكون من عادى بينهما اي والى فيكون المعنى توالوا ومن هذا قولهم تعادى القوم اي مات بعضهم في اثر بعض• وقوله بابن ازغما يريد جعلوا بيني وبينهم وهذا الرجل الذي استجنوا به كانه كان مقدم الكتيبة وانما ثبت في وجه القوم شغلهم ليسلم اصحابه وياخذوا المهلة في الفرار• وفي الحديث كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم•

فركبت فيه اذ عرفت مكانه• بمنقطع الطرفاء لدنا مقوما• يقال طعنته لما عرفت محله من اصحابه وموضعه من البلاء والمحاماة فيهم برمح لين مثقف عند منقطع الطرفاء والطرفاء شجر منقطعة المكان الذي يخلو منه على اتصاله لمنابته• وقال الاصمعي واحد الطرفاء طرفه لقصبة وقصبا والباء من قوله بمنقطع يتعلق بقوله ركبت على ما فسرناه وكان لا يمتنع ان يكون معنى قوله عرفت مكانه عرفت موضعه ومقامه لان الرئيس يخفي مكانه ويخمل نفسه كثيرا وحينئذ يتعلق الباء من لمنقطع الطرفاء بقوله مكانه ولكن قوله واتقوا بابن ازغما يابى الا القول الاول• **ولو ان رمحي لم يخن انكساره• جعلت له من صالح القوم توءما•** نسبة الخيانة الى الرمح لما انكسر كنسبة العجز الى الحبل اذا لم يصل من هو كهم حبل عاجز• والتوءم زنته فوعل والمتعاقبة من الواو والتاء مبدلة فيه من الواو وكان الولد ولام في الاتيان عن اي وافق وكما يتسعوا فيه ههنا فاخرج الى باب غير باب الولد والولادة توسع فيه في قوله قالت لنا ودمعها توءم كالدر اذا اسلمه النظام دمي وقد احكمت القول فيه وفي تصريفه وجمعه في شرح كتاب الفصيح• فيقول لولا ان رمحي خانني حين اعملته في هذا الرجل فانكسر لجعلت له نظيرا من اشراف القوم وزعمائهم حين يصير معه كتوامين وخص الصالحين منهم لانهم يتحرون بقتل الملوك والرؤساء• فان قيل لم ذم الاحرار في الطعن وهو محمود حتى عد انكساره خيانة منه• قلت الاحرار فعل الطاعن وهو محمود وانما ذم من الرمح ضعفه وقلة ثباته في الحمل وليس لكبره الاحرار في شيء•

ولو ان في عيني الكتيبة شلتي• اذن قامت العوجاء تبعث ماتما• كانه خفي عليه مكانه وانه فلم يعلم هو في الميمنة ام في الميسرة فاخذ يتلهف على ما فاته منه والشرح الجملة فيقول لو انفقت حملتي في عيناها بدلا من يسارها لقامت مناحة وهي تكلفة تهيج المأتم وتبعث على النوح عليه النوائح ويكون ذهاب مقامه عن علمي هو الذي نجاه مني وجعلها عوجاء اما على طريق النسب كما قال لكم عمة لكم يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت على عشاري فيكون العوج في تلك لتفاوت خلقتها وزوالها عن سمت الاستقامة كالفدع في هذه واما ان يكون اراد انها مفرهة مجهودة معوجة الوجه مهزولة• واما ان يكون

طويل

العوجاء لقتالها والماء اصله في الفتح والجمع • وقال • إِذَا الْمُهْرَةُ الشَّقْرَاءُ أُدْرِكَ ظَهْرُهَا • فَشَبَّ الْإِلَهُ الْحَرْبَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ • يروى اركب ظهرها ويقال اركب المهر اذا حان ان يركب ويصلح للاسراج والالجام وجعل الفعل للظهر على التوسع اذ كان موضع الركوب ويكون اركب كما يقال احز الحصد واحصد الزرع • ويروى ادرك ظهرها والمعنى بلغ حد الركوب والانتفاع به وهذا كما يقال ادرك الثمر اذا امكن الانتفاع به فيقول اذا بلغ فرسي هذا الحد فهيج الله نار الحرب واقام سوق التشاور بين القبائل حتى اتوصل بها الى ما اريد وانتظر • وارتفاع المهرة بفعل مضمر يدل عليه الظاهر تفسيره • وَأَوْقَدَ نَارًا بَيْنَهُمْ بِضِرَامِهَا • لَهَا وَهَجٌ لِلْمُصْطَلِي غَيْرِ طَائِلِ • هذا من جملة الدعاء والكلام يدل على استعماله لحصول الحالة المتمناة فيقول واجج بينهم نار الشر بما يلهبها حتى يصير لها وهج لا خير فيه لمن يدنو منه او يصطلي به والضرام لانه يسرع ذهاب النار فيه فيعلوا لهبها • فان قيل لم كرر ايقاد النار في البيت الاول والثاني قلت اراد به نار الخلاف والشر المنتج عن النمائم والوشايات حتى ان من دخل فيهم طالبا لايقاع صلح وصلاح بينهم لم يقدر على ان التئم وكان خليقا بان يشقى شقاوتهم ويدخل مداخلهم وقد مر القول في طائل وانه من الطول يقال ما حليت من هذا الامر بطائل • إِذَا حَمَلَتْنِي وَالسِّلَاحَ مُشِيحَةٌ • إِلَى الرَّوْعِ لَمْ أُصْبِحْ عَلَى سَلْمِ وَائِلِ • المشيح والشائح والشيح واحد • قال المشيح فوق شيحان يعني رجلا على فرس • وقال وشايحت قبل اليوم انك شيح • فيقول اذا جال بحتي وعلى سلاحي قاصدا الى الحرب فرس جادة لم اصالح وائلا ولم ارض منها الا بالشفاء والاشتفاء والمشايحة المحاذرة والمشيح الحازم • فَدًى لِفَتًى أَلْقَى إِلَى رَأْسِهَا • تِلَادِي وَأَهْلِي مِنْ صَدِيقٍ وَجَامِلِ • قوله ألقى الى رأسها اي وهبها لي وملكني من قيادها بنفسي وذكر الرأس كما يقال هو مرتبط كذا رأسا وكذا ظهرا وذكر الالقاء كما يقال القى اليه مقالد الامور والمعنى افدي بما لي القديم واهلي المصادقين فتى ملكني من هذه المهرة وملكنيها • وقوله من صديق وجامل دخل من على طريق التبيين فالصديق تفسير الاهل والجامل تفسير التلاد فكان هذا الرجل منتظرا امكان الفرصة من اعدائه لينتهزها في وقته ويتمنى اهتياج الشر في الناس وتداعي القبائل بالاثار وتناهضهم للغارات عند تكامل عدته ليتخذ طريقا الى مكاشفة من يريد مكاشفته وتسببا الى ادراك ما يريد ادراكه فلهذا علق الرجاء بادراك المهر واجل الزمان في ابتغاء المطلوب • وخص الصديق من اقاربه وذويه لان النفس اضن بهم كما خص الجامل وهو ذكور الابل واناثها لانها هي المال المختار من الازواج الثمنية • ويروى من صديق وحامل بالحاء فيكون من تفسير الاهل خاصة كانه يريد واهلي من مصادق لي ومناد في يقال حمله على كذا من كذا اذا اعطاه كانه قال كل من حملني على فرس من اهلي فهو فداء لمن حملني على هذا المهر لانه يقع دونه في القلة والمكانة • وقال شمعلة بن الاخضر • وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الْحَسَنَيْنِ لَاقَتْ • بَنُو شَيْبَانَ آجَالًا قِصَارَا • الشقيقة رملة تشتق من معاظم الرمل وهي في الاصل صفة فجعلت اسما والحق به الهاء وقد قيل فيها انها رملة بين رملتين والحسنان قيل هما رملتان ببلاد تميم وقيل الحسن كثيب ضم اليه قطعة ارض تقرب منه فقيل الحسنان كقولهم الكوفتان والحيرتان وهذه الابيات في مقتل بسطام بن قيس فقلت على طريق التشفي واظهار الشماتة يريد لاقى بنو شيبان يوم اجتماعنا بهذا المكان آجالا غير ممتدة متقاصرة عن الغاية التي كانت

المشيح المجد

طريف

تنزع اليها ويعدهم اغترارهم بها • شَكَكْنَا بِالسِّنَانِ وَهُنَّ زُوْرٌ • صِمَاخَيْ كَبْشِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارَا • الشك النظم يقال انتظمنا بالرماح والخيل منحرفة للطعن صماخي رئيسهم يعني بسطاما حتى دير به فسقط وكان بسطام اغار في بني شيبان على بني ضبة واستاق ابلها وكان رجال الحي غائبين فلما احسوا بذلك ركبوا اثره فلما لحقوه اخذ بسطام يعرقب الابل فقالوا يا بسطام ما هذا السفه اما ان يكون لنا او لك ثم اصيب صماخه والصماخ هو الخرق الباطن الذي يفضي الى الراس • وقاتل بسطام هو عاصم بن خليفة الضبي ويقال انه كان مضعوفا وفي ذلك اليوم اريته امه يسن سنانه ويحده فقالت له ما تريد بهذا قال اريد ان اقتل به بسطام فقالت الام متعجبة ومستنكرة است اهلا لذلك ويحكى انه ادرك الاسلام واسلم وكان اذا مر بباب عمر يقول عاصم بن خليفة قاتل بسطام ابن قيس بالباب متبجحا • ومعنى استدار اخذ دوار الموت • وقوله شككنا بالرماح والشك كان من واحد منهم وبرمح فذكر على عادتهم في نسبة الفعل الى القبيل وان كان من احدهم لاشتراكهم في الرضاء به وبجمعهم لايقاعه على هذا قول الله تعالى فعقروا الناقة وما اشبهه • فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ • وَقَدْ كَانَ الدِّمَاءُ لَهُ خِمَارَا • الالاءة شجر حسنة المرأى قبيحة المخبر وهذا شبيه به كل من كان نقضه مخبره عن منظره قال فانكم ومدحكم بحيرا اباحا كما امتدح الالاءة راه الناس احضر من بعيد وتمنعه المرارة والاباء • ومعنى خر على الالاءة اي مال عليها لما اصيب والمراد بالبيت سقط بسطام لما طعن على الالاءة وهو غير موسد وقد غشي وجهه ورأسه بالدم وقوله يوسد في موضع الحال وهو بيان لكونه مقتولا وان خروره كان كذلك وعلى هذا قوله تعالى وخروا له سجدا وما اشبهه والخمر والخمار كل ما غطاك • وقال حسيل بن سجيح • لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمُصَبَّحُ أَنَّنِي • لَقِينَا بِالشَّرِيفِ الْأَحَامِسَا • يقال صبحه مشدد ومخففا اذا قصده بالغارة صباحا وفي المثل صبحاهم فغدوا اشامة • والاحامس لقب لبني عامر وجمع جمع الاسماء وان كان صفة في الاصل فهو كالابطح والاجدل واشباههما وقد تقدم القول فيه والشاعر يقول يتقرر الحي المغار عليهم صباحا انني غداة لقينا بني عامر بالشريف وهو موضع بنجد وكذلك الشرف البيت وهذا الكلام منه استشهاد بمن دافع عليهم وضرار فيما بعد وهو قوله جعلت لبان الجون • وغداة لقينا ظرف له • فان قيل هلا جعلته ظرفا لعلم او للقينا • قلت لا يجوز ان يكون ظرفا لعلم لانه اذا جعل كذلك صار اجنبيا مما دخل في صلة ان وحائلا بينه وبين خبره والفصل بين الموصول وما في صلته بالاجنبي منه غير جائز ولا يجوز ان يكون ظرفا للقينا لانه مضاف اليه والمضاف اليه لا يجوز ان يكون عاملا في المضاف • جَعَلْتُ لَبَانَ الْجَوْنِ لِلْقَوْمِ غَايَةً • مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى اضْرَجَ وَارِسَا • جعلت ههنا تعدى الى مفعولين لانه بمعنى صيرت واللبان صدر من الفرس والورس صبغ احمر معروف وثوب ورس ووارس واورس الرمث اذا اصفر ثمره فهو وارس وهو احد الحروف التي جاءت على افعل فهو فاعل ولا يقال مورس وربما فسر الورس على الزعفران تقول شيت في وجه القوم فصيرت صدر فرسي مرمى للطعن ومرتقا حتى صار لسيلان الدم عليه احمر كالورس • وَأَزْهَبْتُ أُولَى الْقَوْمِ حَتَّى تَنَهْنَهُوا • كَمَا ذُدْتَ يَوْمَ الْوِرْدِ هَيْمًا خَوَامِسَا • تقول خوفت اوائلهم حتى كفوا

بسطام بن قيس

طويل

وتنكسوا كما نكف ابلا عطاشا وردت تخنس فازدحمت على الماء يوم الورود والهيم الابل التي بها الهيام وهو داء يصيبها لعطش الشديد حمل اوائلهم تتبادر وتزدحم حرصا على القتال مبادرة الهيم وازدحامها على الماء وقد مر تخنس وهذا التشبيه من باب المقلوب وقد تقدم القول في شرحه • وقوله تنهنهوا كما ذدت يجوز ان يكون اراد حتى ذدتهم كما ذدت فوضع تنهنهوا بدله ودلالة عليه • ويجوز ان يكون المراد ارهبتهم كما ارهبت فوضع ذدت موضع ارهبت وهذا اقرب •

بِمُطَّرِدٍ لَدْنٍ صِحَاحٍ كُعُوبُهُ • وَذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ يَقُدُّ القَوَانِسَا •
وَبَيْضَاءَ مِنْ نَسْجِ ابْنِ دَاوُدَ نَثْرَةٍ • تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ المَلَابِسَا •

الباء بقوله بمطرد تتعلق بقوله ارهبت فيقول خوفتهم بالبروزلهم ومقابلة ذوي الحشمة بالتنكيل لهم والشد عليهم برمح مستوي ليّن صحيح الكعوب والانابيب وسيف ذي ماء قاطع نافذ في القوانس لا ينبوا ولا يرتدع ومعنى الاطراد في الرمح تقومه وتوافق انابيبه عند الهز • والقونس على البيض وقونس الفرس وهو العظم الذي يحدد في العصفورية هكذا • قال ابو عبيدة قال الاصمعي هو العصفور سواد • والقد القطع طولا فان كان في عرضها فهو القط • وقوله وبيضاء من نسج داود فانه عنى به درعها والمراد نعدادا عدته واحدا واحدا اي ارهبتهم بدرع نقية اللون من الصدا دادوية واسعة اختريتها من الملابس يوم اللقاء • وانما قال من نسج ابن داود كما قال الاخر ونسج سليم كل قضاء ذايل • وللعرب عادة مألوفة في اقامة الابن مقام الابن والابن مقام الاب وتسميته باسم غيره اذا كان من سببه والاعلام لا يدخلها المجاز ولكن تستعار اذا حصل به القصد وامن موقعها اللبس عند الذكر وانتصب الملابس على المفعول لان الفعل يتعدى فلما حذف الجر منه وصل اليه فنصبه واصله تخيرتها يوم اللقاء من الملابس ومثله قوله تعالى واختار موسى قومه والمراد اختار موسى من قومه ومثل هذا من الحذف لا يلتبس •

وَجَرْدَاءَ مِثْلَ القَوْسِ سَمْحٍ حُجُولُهَا • تَرَى عَنْ جَوَانِبِهَا الشَّمَّ قَالِسَا •

يروى وبقوس متخذة من شجر الجوم لها نسب تجديدها وعتق نجارها حتى يقال فيها ملكها فلان وورثها واتخذها فلان وهي القوس التي من شانها كيت وكيت وبنصال طوال الخفاف تقلس حدودها الشم وترشحه لانها اسقيت به وشربته • والقلس القي يقال قلس قلسا ثم يقال للدسيعة تخرج الى الفم القلس بتحريك اللام • والسلاجم الطوال واراد بها النبل كما هي ويقال جوم وجوم وانتصب قالسا على الحال للسم كانه قال ترى السم ذا قلس مجمحا به تلقى من جوانب حدودها •

فَمَا زِلْتُ حَتَّى جَنَّنِي اللَّيْلُ عَنْهُمُ • أُطَرِّفُ عَنِّي فَارِسًا ثُمَّ فَارِسَا •
وَلَا يَجِدُ القَوْمُ الكِرَامُ أَخَاهُمُ • عَتِيدَ السِّلَاحِ عَنْهُمُ أَنْ يُمَارِسَا •

يروى اطرف فرسانا والحق فارسا يقول لم ازل سابق ذلك اليوم ادفع في جوانب مجالي ما اطراف ارض الفارس بعد الفارس الى ان يغشانا الظلام فحال بيني وبينهم وستر كلا منا عن صاحبه ومعنى اطرف احمله مني في طرف وموضعه من الاعراب نصب على ان يكون خبر ما زال واراد بقوله فارسا ثم فارسا المداومة والاتصال اي لم افتر عن دفاعهم وقتالهم واحدا بعد واحد وهذا كما يقال جاني بنو تميم واحدا فواحدا اي تتالوا افرادا ومن روى اطرف فرسانا والحق فارسا فالمعنى اسوق

فرسانا

فرسانا واذودهم عني وقد الحق في الطرد الواحد بعد الواحد فاصيبه هذا الكلام يتبرو من التمدح بما فعل الى الناس وترك للتبجح بالدفاع حين دافع لان مذاهب الكرام ذلك وان الواجب في اعتقادهم الا يحمد الواحد منهم اذا قاتل دونهم ومارس الشرة فيهم ولهم متى كان تام السلاح مزاح العلل اذ كان ذلك دابهم ودينهم واذ كان سبيله فلما يأتيه كمن يؤدي الغرض الذي لا يحتمل التضجيع والحتم الذي لا يسوغ التجوز فيه والتأويل وقوله عنهم يتعلق بالعتيد السلاح ولا يجوز ان يتعلق بيمارس لانه لو كان كذلك لكان في صلة ان فلم يجز تقدمه عليه ويكون المعنى اخاهم المعتد السلاح عنهم النايب منابهم ومعنى اخاهم الواحد منهم كما يا اخا بكر او تميم • وقال محرز بن المكعبر •

نَجَّى ابْنَ نُعْمَانَ عَوْفًا مِنْ أَسِنَّتِنَا • إِيغَالُهُ الرَّكْضَ لَمَّا شَالَتِ الجَذَمُ •

قال الخليل الايغال الامعان في السير وخوله فيما بين جبال او في ارض العدو وقال غيره هو الاسراع في الابعاد • تقول انقذ هذا الرجل من رماحنا استعجاله هربه واستحثاثه بالركض اياه لما رفعت بقايا السياط تخرق بها الخيل وتستمد منها العدو وهذه اشارة الى وقت الانهزام وجد الطالبين في اللحاق • والركض ينتصب على انه مفعول من الايغال كما يقال ابعد السير واسرع السير • ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال كانه قال ايغاله ركضا وادخل الالف واللام على حد دخولهما في قوله فارسلها العراك واوردها التعريب والسنة منهلا وما اشبهه • وجذم كل شيء اصله يقال جذمت الشيء اذا قطعته والجذمة القطعة من الخيل وغيره •

حَتَّى أَتَى عَلَمَ الدَّهْنَاءِ يُوَاعِسُهُ • وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّمَّانِ مَا جَشِمُوا •

الدهنا بلاد تميم وقال الخليل الدهنا موضع رمل كثير والنسبة اليه دهناوي ومعنى يواعسه يسير في وعساته وهي الرملة اللينة والسير فيها يصعب ويقال وعست المكان وعسا اذا وطيته وطا شديدا ويسمى الاثر الوعس وسمي ضرب من السير الاصل المواعسة من هذا وحقيقة قوله يواعسه يواعس اليه وفيه اي يمد سيره اليه او فيه • والصمان الارض الصلبة واحدة صمانة وموضع ما من قوله ما جشموا نصب على المفعول من جشموا فيقول اوغل الركض حتى بلغ جبال الدهنا مواعسا في رحلة والله اعلم اي شيء تكلف هو واصحابه من السير في الصمان وموضع يواعسه نصب على الحال • ويجوز ان يكون موضع ما من قوله ما جشموا نصب على المفعول من فعل دل عليه والله اعلم • ومثله في القران الله اعلم حيث يجعل رسالته وقد تقدم القول في مثله •

حَتَّى انْتَهَوْا لِمِيَاهِ الجَوْفِ ظَاهِرَةً • مَا لَمْ يَسِرْ قَبْلَهُمْ عَادٌ وَلَا إِرَمُ •

الجوف واد وظاهرة انتصب على انه ظرف ويقال وردت الماء ظاهرة اراد نصف النهار واشتقاقه من الظهيرة واظهرنا سرنا في الظهيرة وقد جعل اسما لهذا الظمء • وقوله ما لم يسر قبلهم اراد سيرا لم يسره قبلهم احد وانتهى لم يتقدم عليه انسان وعلى هذا يكون ما في موضع النصب على انه مصدر مما دل عليه حتى انتهوا وتلخيص الكلام حتى ساروا الى مياه هذا الوادي نصف النهار سيرا لم يسر مثله واحد من هاتين الامتين • والمعنى انهم حملهم الرعب الذي تداخلهم والاجتهاد في الخلاص من الهزيمة المستولية عليهم على ان قطعوا امادي المكانين المذكورين في يوم وليلة لانهم كانوا في اليوم الاول بالصمان وفي اليوم الثاني بالدهنا وذلك شاو مستبعد وقوعه • وقال عامر بن الطفيل •

فَإِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ وَلَنْ تَرَيْهِ • أَكُفَّ القَوْمِ تُخْرَقُ بِالقَنِينَا •

يخاطب امراة متفظعا للشان الذي يرويه ومهولا للامر الذي دفعوا اليه يقول

ابدا لهم

لو رأيت ولا اراك الله مثله مشهد القوم واكفهم تخرق بالرماح لرايت امرا هايلا وجواب لو محذوف
كما يقال لو رايت زيدا وفي يده السيف وقد مر القول في ان تتعيه الابهام في مثل هذا المكان بترك الجواب
ابلغ في الابهام وقوله ولن تره دعاء واكثر ما يقع الدعاء يقع بلا وبلن يجيء قليلا يقول لن يبارك الله
في كذا وتريد الدعاء كما يقال لا يبارك الله وفسر قطرب قول الله تعالى رب بما انعمت علي فلن اكون
ظهيرا للمجرمين على انه دعاء ويجوز ان يكون قوله ولن تره اخبارا بانها وقد فاتها رؤية ذلك فيما مضى
لا ترى مثله في المستأنف فظاعة وشناعة ولان الخطب بلغ حدا يخرج به عن المعتاد المستجاز •
وقوله تخرق بالقنينا اي تثقب ومنه خرقت الارض واخترقتها وريح خريق • ويروى تخرق بفتح القاف
وضم الراء وله وجهان احدهما ان يكون من الخرق ضد الرفق كان الاكف كانت تخرق في الطعن •
ولا ترفق لشدة الامر وهذا احسن • والثاني ان يكون من الخرق كانها تستقرق بالطعن ملتئم الاحوال
ومتواصلها وتمزقها كما قال تعالى ومزقناهم كل ممزق وهذا الوجه اغرب ويكون المفعول محذوفا
لان الكلام يدل عليه ومن روى تحرق فالمعنى تنظم وان جعلت الفعل للفاعل فرويت تخرق وجاز
ايضا على ان يكون المفعول محذوفا والمراد كانها تنظم مطعونين في شرح وحلة • والقنين جمع سالم
القناة وهو نادر واكثر ما يجيء مثله في المنقوص كظبة وظبين • وثبة وثبين كانه جعل هذا البناء
في جمعه جبرانا له مما نقص منه ويجيء ايضا كثيرا في اسماء الدواهي كالذين والاقورين والفتكرين
كانه بلغ بها رتبة الناطقين تهويلا وقد حكي كسر القاف من القنين وحينئذ يكون كعصا وعصي
ويكون وزنه فعولا والنون بدل من لام الفعل • ويحمل على هذا الوجه سنين في سنة •

بذي فرقين يوم بني حبيب • نيوبهم علينا يحرقونا • قوله بذي فرقين

يجوز ان يتعلق بقوله لو رايت ويجوز ان يتعلق بقوله تحرق بالقنين وكذلك قوله يوم بني حبيب يجوز ان يكون
ظرفا لكل واحد من الفعلين لانهما ظرفان احدهما للمكان والاخر للزمان واضاف اليوم الى الجملة التي بعده لان
الازمنة تضاف الى الجمل من الابتداء والخبر والفعل والفاعل تبيينا لها • ويقال هو يحرق انيابه اذا حك
بعضها ببعض تهديدا ويقال ايضا هو يحرق عليه الارم وتفكك الارم اي يصرف بانيابه تغيظا وحكى قيه
الارم بالزاي ايضا والازم العض ويقال حرقه بالمبرد ابرده وحكى ابو حاتم فلان يحرق بانه على بوقع النابي
قال لانه هو الذي يحرق وبيت زهير يشهد لذلك الى القسم والنضم يحرق نابه عليه فاقضى اليسوف سماقله

كفاك الناى حتى لم تريها • وحيث لعواقب للبنينا • كانه وكلها الى الاعتبار

بعدما فاتها من مشاهدة الحال ودعاها الى الاستدلال والاكتفاء فيه بما آل امرها اليه فجاعة مع غيبتهم
عنها فيقول اغناك بعدك اذا نظرت واعتبرت عن الاستكشاف والسؤال وان تلقف لما لم تدركه
من مساقطهم ولم تشاورهم من مصارعهم وحالك انك علمت رجاءك بالاولاد وبان يحيى الله العقب بهم
اذا بلغوا الطلب الاوتاد ورادوا السعي في درك الثار وقطعت طمعك في الاباء وملكك الياس منهم • وقوله
ورجيت قد معه مضمرة لان الماضي بتقدير قد معه يقع موقع الحال وضعف عينه للتكثير كانه كانت تكرر
الرجاء وتجدده مع كل حادثة وعند كل ملمة • وقال ابن غاية بن عارب الفقيمي •

تذت لضيته افواهها • وكادت بلادهم تستلب • تقول اعتنيت لضيته

فاعنتها على مجاذبها ومنازعها وحفظت لها وعليها مياهها وبلادها ومراعيها ومواردها
بعد ان شارفوا التسليم والاستسلام والملاينة والانقياد حتى كادوا يغلبون عليها ويعنون
عن حقوقهم فيما لم يظهر على صفحات احوالهم من التخاذل ويبتون امرهم عليها في التهاون والتواكل •

بكرى المطى وانقابه • وبالكور اركبه والقتب • الباء من قوله بكرى تعلق

بكرى المطى

بوددت ويروى بكري المطي وساغ الوجهان لان المصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل
ومراده ان يبين كيف كانت نيابته عنهم ومدافعته دونهم وكيف جاذب اعداءهم وجادل عنهم حتى توصل
الى قمعهم ونزع ايديهم عما انتشبوها فيه من املاكهم وردهم دون ما سوغوه من اهتضامهم • والقتب
اخف من الكور • وانما ذكر هذه المراكب لتنبيه تطاول الامد بينه وبينهم وتحمل انواع المشاق الكوعة
في نزاعهم وليدل على كثرة منازلاتهم واختلاف التردد في مجالسهم واماكنهم •

اخاصمهم مرة قائما • واجثوا اذا ما جثوا للركب • انتصب قائما على الحال ونبه بما اورده

على الاستعداد المجاذبة وتكرر المحاجة وعلى اختلاف الهيئات وتغير الاوقات وكل ذلك بحسب اشتداد
شوكة الخصام ولينها وانه تكفل بالامر معهم تكفل من تعين عليه الفرض في مراداتهم فابتذل نفسه
معهم ووطنها على مصابرتهم وان قاموا قام معهم وان تركوا باراهم في بروكهم لئلا يكون محلا بعرض
يحرجون فيه او تاركا لشيء من قصتهم • ويقال جثا لركبته اذا سقط •

وان منطق زل عن صاحبي • تعقبت اخر ذا معتقب • فصل بين ان والفعل الذي هو منطق ولو ظهر

تاثيره بالجزم لم يجز ذلك فيه وارتفع منطق بفعل هذا الظاهر تفسيره • فان قيل فان في اي الفعلين
عمل وهل تقول انه عمل فيهما جميعا • قلت اما عمله فيهما فغير سائغ لان اداة واحدة لا تجزم شرطين في حالة
واحدة لكن الفعل المضمر لما لم يظهر صار في حكم ما لم يعتد به وان كان الاسم يرتفع به حتى صار التقدير وان زل
منطق زل عن صاحبي • وقد روي تعقبت وترقبت ومعنى تعقبت وتتبعت وطلبت عقبه ومثله اعتقبت
وقيل المعتقب اخر عقبة الشيء وهي اخره ومعنى ترقبت عدلت عنه واخذت في غيره ويقال ترقبت الفرس
اذا ركبتها من خلفها وعراقيب الامور البنا ساتها وطلب الحيل والحجج فيها وانشد • فلا تعدلت
عرقوب للوى • اذا لم يعطك النصف الخصيم • والمعنى لا يعيينك حيلة لا لنوا خصمك عليك
احوا اذا جاقف له تعرقبا • اي عدل عنه والتوى • ومثل تعقبت في افادته طلبت عقبه وعقباه
تعقدت الشيء وتعهدته لان المعنى طلبت فقده وعهده اي نظرت هل فقده وهل بقي على عهده ومعنى
البيت ان بدرت من واحد منهم كلمة لم يوفق فيها للصواب واخطأ عودها بغير صلاح عدلت عنها
وطلبت مكانها اخرى ذات متتبع فاعقبتها بها •

افر من الشر في رخوه • فكيف الفرار اذا ما اقترب • قوله في رخوه اي في تراخيه وهو رخو اي مسترخ اراد اهرب منه ما لم يشتد

ونبه بهذا الكلام على انه يتفادى من الشر ما امكن وانه لا يستعمل البغي ولا يبتدئ الخصم فان جاء منه
ما لا معدل عن اقتحامه وركوب البلوى فيه ولا معول الا على الصبر على شدايده وتوسط الاذى العارض له
خاصة متلقيا لمكارهه بعزمه مجاذبا للمنازعين باقصى ما في طوقه وقوته الى ان يحصل له الفلج والظفر
او يتخلص عن لوم اللائمين بما يقيمه من العذر في المجاهدة والتثبت ومثله قول هدبة ولا اتمنى الشر

وافر

والشر تاركي ولكن متى احمل على الشر اركب • وقال ابو تمامه • قلت لمحرز لما التقينا •
تنكب لا يقطرك الزحام • نكب وتنكب واحد ويقال هو انكب عن الحق ومنه
ريح النكبا، لعدولها عن مهاب الرياح الاربع وهذا الكلام متهكم واستهزاء كانه رميه بانه
لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى مضايق المجامع فيقول انحرف متماسكا لا يسقطك زحام الناس •
والتقطر الالقاء على احد القطرين وهما الجانبان كانه يخاف عليه ان يداس بالقوائم كما يخاف على النساء
والصبيان لقلة غنايه وضعف ثباته وهذا في بابه ابلغ ما مر بي • وفي طريقته قول جحل بن نضلة جاء
شقيق عارضا رمحه • ان بني عمك فيهم رماح • وقول سبرة بن عمرو لاشيء بعدها ولكن دونها خرط
القتاد يهاب شوكها ا لبيعه في هذا تعريض ايضا ومن التعريض الحسن ما انشدته عن اليزيدي ارضك
ان تاتنا تتم نومة ليس فيها حلم • اتشا لبني التسوية وسط زيد • الا ان التسوية الانصاف،
ان تضام • يخاطب مفردا ومتوعدا والتقرير بالف الاستفهام ولا حرف نفي معه يكون
فيما لا يثبت ولا يستجاد كونه والتسوية الانصاف وهي من الاستواء والتسواء كالجرية والذنية
والحطية • وزيد قبيلة المخاطب فيقول على وجه الانكار والهزء تسئل انصافك وانت وسط رهطك
وفيما بين عشيرتك وفي محل عزك ثم قال ان من التسوية اهتضامك وضيمك وهذا من ابدال الشيء
من الشيء كقول الاخر تحية بينهم ضرب وجيع والضرب لا يكون تحية والمعنى انهم يعطون بدل الانصاف
الظلم لانهم لا يستجيزون غيره ولان النصفة لا تصلحهم ولا توافقهم • فجارك عند بيتك لحم ظبي •
وجاري عند بيتي لا يرام • نصفه بسوء الوفاء وقلة المحافظة على عقد الجوار فيقول
جارك كالصيد لمن يطلبه ويتعرض للاكل والاستباحة لم يرده هذا وهو في فنائك وغير مفارق لدارك
لضعف حشمتك وسقوط هيبتك واستخفاف الناس بقدرك وقدرك وجاري لا يطلب ولا يطمع فيه
لتحصن مكانه في فنائي وتعززه به ما دام متمسكا كالحبل ومعتصما بحلفي وانما قال ذلك لان النزاع
بينهما كان بسبب جار • واضافة اللحم الى الظبي في نهاية الموافقة للمعنى الذي يقصد والغرض كان ترميه
وقد جاء اللحم غير مضاف الى اسم الصيد في الكناية عن الذل والاهتضام على هذا قولهم هو لحم موضع وهو
لحم على وضم وقد استعمل الشحم في مثل هذا وعلى ذلك قوله لمن كنت فيه شحمه واطايبه وقول الاخر • فلو تحميني
بابن ازنم شحمة • برزدها طاهي شواء ملهوج • وقد قال الاخر سالكا هذه الطريقة في الكناية • وليست
خلوة لمن اوعدت • وقالوا في الذليل هو قمع بقاع وهو قمع بقرقر وهو بيضة البلد • وقال عبد الله بن عنمة •
ابلغ بني الحارث المرجو نصرهم • والدهر يحدث بعد المرة الحالا •
قوله والدهر يحدث اعتراض حصل بين ابلغ بني الحرث ومفعوله الثاني وهو قوله انا تركنا فلم ناخذ به
بدلا ومثله مما قد دخل الاعتراض بينه وبين المفعول قول ابي النجم • وبدلت والدهر ذو تبدل • هيفا
دبورا بالصبا والشمال • وفي القران قوله عز وجل ليقولن كان لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت
معهم فافوز فوزا عظيما • لان قوله يا ليتني مفعول ليقولن وكان لم يكن اعتراض وكذلك والدهر ذو تبدل
اعتراض وقوله المرجو نصرهم فيه تعيير وتقريع كما ان في قوله والدهر يحدث بعد المرة الحالا هزؤ
وتنجي وهؤلاء القوم كانوا تركوا عشيرتهم وانتقلوا عنهم للوحشة حصلت بينهم الى بني الحرث طمعا

ان تضاموا

زيد رهط من ضبة وهم جيران
محرز الذين غضبهم وانا هم
نفر على جيران ابي تمامة يتول على
وجه الانكار والتهزء التطع في
اهتضام جار وانت بين القوم
الذين هم منك وانت منهم بعين
جيرانه لم يستطع طلب عقد الابدال
السؤال منه

بسيط

في نيل ما نيوتهم منهم من جهتهم فلما لم يجدوهم عند الظن بهم تندموا فاخذ هذا الشاعر يرمي بهذا
الكلام معيرا ومتلهفا • فيقول ابلغ هؤلاء القوم الذين نفي معونتهم وطمع في نصرتهم وذب بهم
والدهر ذو غير وتلون فيتعقب فيه الشدة لين والقوة ضعف والعز ذل رسالتي اليهم وانما يتبع
من قوله الحال وان كان واحدا لاحوال الضعف والمعنى الذي ذكرته لقوله يحدث بعد المرة الحال
وحكى بعضهم ان هذا كما يقال تركته بحال للمشرف على الشر والهلاك والمراد بحال سوء • وكذلك هنا
يريد والدهر يحدث الحالة المنكرة بعد المرة وقيل ايضا الحال التراب والحماة فاستعاره للضعف واللين •
انا تركنا فلم ناخذ به بدلا • عزا عزيزا واعماما واخوالا • يقول اذا اليهم انا
بمفارقة قومنا تركنا اقارب من جهة الاباء والامهات متناصرة وعلى دفاع حوادث الدهر متعاونة
وظهرا ظهيرا • وعزا امتناعيا قويا ولم نعتض منهم ما فيه طائل • قوله اعماما واخوالا اي تركناهم وهم من البر
والشفقة على ما يكون عليه الاعمام والاخوال فيما يرجى من الوفود بهم والتايد بمكانهم • وقوله عزا عزيزا من شانهم
ان يشتقوا من لفظ الشيء الذي يريدون المبالغة في وصفه ما يتبعونه به تاكيدا وتنبيها على تناهيه في معناه
على ذلك قولهم ظل ظليل وداهية دهياء وشعر شاعر • قد كنت اخذ حقي غير مهتضم •
وسط الرباب اذا الوادي بهم سالا • هذا الكلام توجع وتلهف في اثر ما فاته
في قومه بما حصل من فساد ذات بينهم حتى صاروا الى التباين والتدابر والتمايز بالابدان والتهاجر
فيقول كنت اتقاضي بحقوقي بين ظهرانيهم فاقضيها واستوفيها غير مهضوم ولا مهين اذا جاء والمختلف
تمتلئ منهم الطرق والفجاج ويسيل بهم المذانب والتلاع ومثل قوله اذا الوادي بهم سالا قول الاخر • وسالت
باعناق المطي الاباطح • لا تجعلونا الى مولى يحل بنا • عقد الخزام اذا ما ابرم مالا •
المولى في البيت الناصر والولي لا غير وكانه اقبل على قومه يستعطفهم ويشكو اليهم ما لاقوه من غيرهم فيقول
تداركوا امرنا ولا تكلوه الى ناصر يؤثر صلاح حاله وان فسد حالنا ويروم انتعاشه وان سقطنا
ويستوي لبنه اذا اعوج وزال عن مقرره بنا وهذا تعريض بمن كانوا انتقلوا اليهم كانهم كانوا يهمهم
ما يختص بانفسهم ثم لا يحفلون بما يخل من شان هؤلاء ويجل بن عمهم وفي هذه الطريقة قول الاخر
وكنا فوارس يوم الهرير • اذا مال سرجك فاستقدما • وافصح من هذا قول الاخر • فاياك ان سرج عن معد
فاجدر بالحوادث ان يكونا • وقال ابن عنمة • ما ان ترى لبنيد زيدا في نفوسهم
كما تراه بنو كوز ومرهوب • السيد قبيلة وكذلك كوز ومرهوب • قوله ما ان زيدت
لتاكيد النفي وذكر سيبويه ان ما الحجازية اذا قرن بان هذه بطل عمله يقول بنو السيد لا يعتمدون لزيد
من التعظيم ولا يوجبون له في نفوسهم من الحرمة والتبجيل ما يوجبه ويعتمده بنو كوز ومرهوب والضمير
على هذا من قوله في نفوسهم يكون للسيد ولا يمتنع ان يكون الضمير لزيد لانه قبيلة ايضا وهذا كما يقال لك
في نفسك حق ومنزلة كان زيدا كان له اذا رجع نفسه من التوجه والادلال والتخصص والاعتزار
في هي كوز ومرهوب ما لا يكاد يجده في بني السيد • ان تسئلوا الحق نعط الحق سائله •
والدرع محقبة والسيف مقروب • يقول ان وقفتم عند ما يثبت من حكم وضميم
بما لا يحمل من واجبكم ولم نخل اليكم ان طلبتم ما فوقه اعوذ عليكم خرجنا منه اليكم من غير اباء ولا امتناع

ولا اهتياج حرب واعمال سلاح • وقوله والدرع محقبة اي مشدودة في الحقائب لانه اراد بالدرع الجنس • والاحتقاب والاستحقاب شد الحقيبة من خلف وكذلك قوله والسيف مقروب اي السيوف متروكة في قرابها لانه اراد السيوف كما يقال قربت السيف واقربته وغمدته واغمدته وقال ابن زيد القراب غشاء يكون السيف مغمدا فيه واحتج بقوله يارب البيت قومي غير صاغرة ضمي اليك رحال القوم والقربا •

فان ابيتم فانا معشر انف • لا نطعم الخسف ان السم مشروب •

يقول ان عدوتم طوركم وتجاوزتم في الطلب حقكم الى ما ليس لكم فان انفتنا تمنع من احتمالكم او التزام شهواتكم وحميتنا تأبى الرضا بالتحكم والصبر على الاقتسار والتهضم فلا نطعم الخسف وان شربنا السم والخسف ان يحملك انسان ما تكرهه ومن الصنعة الحسنة مقابلة الطعم بالشرب واستعارتهما في تجرع الغصة وتوطينها النفس على المشقة عند ارادة المذلة ورد الكريهة والانف جمع انوف • والمعشر الجماعة امرهم واحد • ويقال جاء القوم معشر معشر اي عشرة عشرة •

فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا • اذا يرد وقيد العير مكروب •

هذا مثل والمعنى انقبض عن التعرض لنا والدخول في حومتنا ورعي سوامك بروضتنا فانك ان لم تفعل ذلك دهمت عاقبة امرك وعدت خاسر الصفقة وخيم الرتعة • جعل ارسال الحمار في حماهم كناية عن التحكك بهم والتعرض لمساتهم ولا حماد ثم ولا روض • وقال ابن الاعرابي اراد اكفف لسانك • وقوله اذن قال سيبويه هو جواب وجزاء • فالابتداء الذي هو جوابه وجزاؤه محذوف مستدل عليه بما في كلامه كانه قال فانك ان ترتع رجعا اليك وقد ضيق قيده اي ملئ فتله فلا حتى لا يمشي الا بتعب كانه يضرب او يستعمل حتى يرم جسمه ويؤدي الوجع منه الى موضع حافره فيضيق عليه القيد •

ان تدع زيد بني ذهل لمغضبة • نغضب لزرعة ان الفضل محسوب •

يقول ان غضب بنو ذهل لزيد وامتعضوا من ضيم ركبها فاغاثوها اذا استجارت بهم غضبنا نحن لزرعة وانتقمنا له بمع يقتضيه ان الفضل معدود • والمعنى انه لا فضل لكم علينا فقد عددنا ما لكم ولنا فلم نجد زيادة لكم • ولا استظهارا يوجب لكم هذا التعلي والتغلب واذا كان الامر بيننا على التساوي فلا استبداد ولا احتكام • ويروى ان النبض محسوب وهو العدد الكثير ويكون الكلام مثلا ويقال انهم لفي قبض العدد وفي قبض الحصى اي في اكثر ما يستطاع عده لكثرته والمراد ان الاعداد الكثيرة تضبط وتحصى فكيف ما بيننا من تقارب في تفاضل او تساو وتعادل •

ولا يكونن كمجرى داحس لكم • في غطفان غداة الشعب عرقوب •

كان التنازع بينهم في رهان وقع على عرقوب وهو فرس لهم فيقول لا تكونن مجرى عرقوب عليكم في الشوم كمجرى داحس في غطفان غداة شعب الجيش وقوله عرقوب ارتفع على انه اسم ولا يكونن وقد حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه لان المراد لا يكونن مجرى عرقوب كمجرى داحس وقوله غداة الشعب ظرف لقوله كمجرى وجعل النهي في اللفظ لعرقوب وهو في المعنى لهم حذرهم استعمال اللجاج لئلا يتأدى الامر الى مثل ما أدى اليه في رهان داحس والغبراء ومثل هذا في النهي قولهم لا ارينك ههنا • وقال الاخضر بن هبيرة •

طويل

الا ايهذا النابح السيد انني • على نأيها مستبسل من ورائها •

وصف اي نبا عن جار على سنن ما يجلب له الصفات لان الصفة شرح الاسم وتبيينه وتبيل اللبس عنه واذا كان اي وذا مبهمين فالانتزاع غير حاصل بهما لكنه لما كان المعول على ما يتبعه من ذكر الاسم

صار ذا كانه لا اعتداد به في الشرح فيقول يا ايها المتعرض لبني السيد والمنتقض لهم والناصح انك لهم انني على بعدها مني مدافع عنها ودائب مع تغيبهم دونها قضاء لحق الشرف وذهابا مع النصفة ويقال بسل واستبسل وتبسل بمعنى وقال الخليل استبسل الرجل اذا وطن نفسه على الموت او اليقين وقد استعار ابو ذؤيب النباح للتعرض والابراد كما فعل هذا فقال ولا هرها كلبي ليبعد نفرها ولا نخني بالشكاة كلابها • وقوله على نأيها موضعه نصب على الحال لان معنى استبسل من ورائها بعيد •

دع السيدان السيد كانت قبيلة • تقاتل يوم الروع دون نسائها •

يقول اترك ذكر هؤلاء القوم ولا تطلب عيبهم فانها قبيلة ذات انف واباء وحمية مما لحقهم منذ كانوا عار في حرمة ولا اصابهم سباء عند غارة بل كانت تحفظ على علاتها نساءها وتبذل عند الفزع مصونات نفوسها وهذا تعريض بالمخاطبين فانهم كانوا بخلاف ذلك •

على ذاك وذو الانحي في ركية • تجذ قوى اسبابها دون مائها •

ذاك من شل هذا الموضع لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ويشار به الى المنتقض من الحال يقول وعلى ما ذكرته فيهم ومع محافظتي على ما يجب على لهم ليسوا باوذالي يتمنون اي يتمنى تقطع طاقات حبالها صالح دون الوصول الى مائها لبعد قعرها وهذا الكلام اعلام بان تعصبه لهم ليس عن مصادقة بينهم توجب عادة الشهادة فيهم او مواخاة تولفهم وتعطف واصرها عليهم لكنه رأى حقا فقاله وتحمل صرفا فاداه • وقوله دون مائها في موضع الحال لان دون للتقاصر عن الشيء والتقرير تجذ القوى قاصرة عن الماء •

كامل

وقال سنان بن الفحل •

وقالوا قد جننت فقلت كلا • وربي ما جننت ولا انتشيت •

كان الواجب ان يقول قالوا جننت او سكرت فاكتفى بذكر احدهما لان النفي الذي تعقب في الجواب ينظمها ومثل هذا قول الاخر • فما ادري اذا يممت ارضا • اريد الخير ايهما يليني • لان المراد اريد الخير واتجنب الشر ايهما يليني فاكتفى بذكر احدهما لان ما بعده يبينهما • وكلا موضعان احدهما ان يكون للردع والزجر وحينئذ يصح الاكتفاء به والوقف عليه • والثاني ان يكون للتنبيه كالا وحينئذ يحتاج ما بعده الى ما يتم به وسيبويه قصر تفسيره على انه للردع والزجر والشاعر اراد قال الناس في لما ظهرت انكاره وتشددت في اباتي وتحفظت عند ما عرض وجئتم واستنكفت مماسيم وكلفا انه قد جن او سكر فزجرتهم وردعتهم وحلفت بالله نافيا لما نسب الي ووسمت به من الجنون والسكر جميعا اختشيتي كيف استنكر ما دفع اليه واشمأز مما عرض عليه حتى قيل فيه ما قيل والانتشاء والنشوة السكر •

ولكني ظلمت فكدت ابكي • من الظلم المبين او بكيت •

لكن استدراك بعد نفي وهذا الكلام بيان ما انكر منه حتى قيل انه جن وذكر البكاء ليري الغبن واستعاضه وانكاره لما اريد ظلمه فيه واعتياطه فاما العرب فانما ينسب نفسها الى القساوة ويعرض بكي بذلك • قال مهلهل يبكي علينا ولا نبكي على احد لنحن اغلظ اكبادا من الابل • يقول لكن عرض علي ضيم لم الفه واستنزلت عن حقي ولم اتنبه فشارفت البكاء وبكيت كل ذلك استنكافا في مما يدعوني اليه ويجني علي او دوني عليه •

فان الماء ماء ابي وجدي • وبيري ذو حفرت وذو طويت •

صرح بما اريد غصبه عليه فقال هو ماء موروث عن الاسلاف وحمى معروف بي وبهم يسلمه الناس لنا على مر الايام وبير توليت استحداثها وحفرها وطيها • وقوله ذو حفرت ذو لفظة ما بيه في معنى الذي يقولون هذا ذو قال ورايت ذو قال ومررت بذو قال ذاك فيحتاج من الصلة الى مثل ما يحتاج اليه الذي لكنها تقع في لغتهم للمذكر والمؤنث

ولهذا اصلح ان يقول ويرى ذو حفرت والبير مونثة • **وقبلك رب خصم قد تعالوا • علي فما هلعت ولا دعوت** • نبه على حسن ثباته في وجه الخصوم وتمرّبه بجادلتهم قديما وحديثا ويحككه بهم على احتمالهم في مداواته سالمًا وآمنًا فيقول وقد بليت قبلك بقوم لئن تالبوا علي وتعاونوا فلم اجزع لما منيت به جزعًا فاحشًا ولا استنصرت عليهم غيري عنده فاعهم استنصارا مكروها • والهلع افحش الجزع وتما لوا هو تفاعلوا من قولهم هو ملئ بكذا • فان قيل كيف قال فما هلعت وقد قال قبله فكدت ابكي من الظلم المبين او بكيت وهل الهلع الا البكاء والجزع • قلت الهلع هو الجزع الذي يظهر فيه الخضوع والانقياد فهذا هو الذي انتفى منه وزعم انه لا يظهر عليه • والبكاء الذي ذكر انه شارفه او كاد يشاء فهو قد تبينا انه كان منه على طريق الاستنكاف والامتعاض واذا كان كذلك فانه لم يكن على تشجع وتذلل ولا انقياد واستسلام وسلم الكلام من التناقض والفساد • **ولكني نصبت لهم جبيني • والة فارس حتى قربت** • يقول ولكن صبرت لهم وانتصبت في وجوههم ورهيات عدتي وسلاحي لدفعهم داريًا في نحورهم مجليًا لهم عن وردهم فعل الفارس الذابّ المانع يوم الحفاظ حتى خلصت من غضبهم حتى وقربت الماء من دونهم في حوضي والالة الحربة وجمعها الال واصله البريق واللمعان والقرى الجمع • وقال جابر بن حريش **ولقد ارانا يا سمي بحايل • نرعى القرى فكامسًا فالاصفرا • فالجزع بين ضباعة فرصافة • فعوارض جو البسابس مقفرا • لا ارض اكثر منك بيض نعامة • ومذانبًا تندى وروضًا اخضرا • ومعينًا يجري الصوار كانه • متخمط قطم اذا ما بربرا • اذ لا تخاف حدوجنا قذف النوى • قبل الفساد اقامة وتدبرا** •

قوله ارانا حكاية الحال وما يستمر ويتصل من الافعال اذا اريد فيه الاخبار عن الماضي وقد يؤتى بلفظ المستقبل فيوضع موضع بناء الماضي على ذلك قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني • الا ترى انه قال امر ثم قال فمضيت ثمت قلت كذلك هذا قال ولقد ارانا ثم جاء في آخر الابيات فقال اذ لا تخاف حدوجنا قذف النوى • فان قيل كيف جاز ان تقول اراني وارانا وانت لا تقول اضربنا ولا اضربني • قلت افعال الشك واليقين يجوز ذلك فيها وان امتنع في غيرها لا تاثيرها في المفعول الثاني من المفعولين اذ كان الشك واليقين يتعلقان به لا بالاول فصار لذلك المفعول الاول كانه غير الثاني وكاللغو الذي لا تاثير له في حصول الفائدة فجرى الثاني من الاول لذلك مجرى الاجنبي • فاذا قلت اضربني واضربنا لم يفهما خبر الضميرين كالاجنبي من الاول لا لفظا ولا معنى والمعتاد في الفاعل والمفعول مغايرة الثاني للاول فلما كان الامر على ذلك لم يجز فيه ما جاز في الاول يبين هذا انك لو قلت ضربت نفسي او اضرب نفسي يصلح التغاير الحاصل في اللفظ فاعله • وقوله حايل اسم واد والقرى مجرى الماء الى الروضة وكامس والاصفر مكانان وضباعة ورضافة جبلان وكذلك عوارض وجو البسابس اي داخل البسابس وهي المفاوز الخالية الواسعة والجو الهواء بين السماء والارض ايضا والمقفر الصاير في القفر وهو المكان الخالي وانتصب جو على الظرف ومقفرا على الحال ومعنى الابيات كنا نرى انفسنا باسمية بهذا الوادي ونحن ننتقل في هذه المواضع التي ذكرتها ونتجول ما بين هذه المناجع التي عددتها الخاصلة جو الارضين المستوية • وفي الاثناء الارضين المقفرة

كامل

ولا ارض

ولا ارض اكثر خصبا من ارضك وخيرًا وابدى مذانب وتلاعًا واحوى لبيض النعام واجمع لحظر الوحش التي يستوطنها الوحش من البقر وغيرها ونحن بها نحفظ قطيعة وكانه لنشاطه اذا حاز نخلًا هايج متغضب ايام امنا عادية النوى ونائبة الدهر والاذى ولم يخف تنساونا من ترامي الغربة وتقاذف الشقة ولم يقع بين العشاير حرب الفساد وضد التهاجر والبعاد ونحن متدبرون مقيمون وفي انواع النعمة والنعمة مترددون ولدار السلامة والخفض مستوطنون وهذا الكلام تحسّر في اثر ايام السلامة وتشكٍ من ايام الفتنة • قوله اذ لا تخاف ظرف لقوله ولقد ارانا • وقوله قبل الفساد بدل منه • وكذا مسايل المياه ومعنى اكثر منك بيض نعامة اكثر من ارضك فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وانتصب بيض على التمييز • وقوله ومذانبًا انتصب على انه معطوف على بيض نعامه وتندى في موضع الصفة لمذانب اي ندية وكذلك • وروضًا ومعينًا والمعين الثور الكبير العين والصوار القطيع واشتقاقه من صرته اي قطعته والحدوج المراكب ونسب الخوف اليها مجازًا لان المراد بها النساء • وقوله متخمط شبه الثور بفحل اسودع وجلبه لاهتياجه وغضبه ومنه قيل للبحر اذا التطمت امواجه هو خمط التيار والخمط الهايج • وبربر صوت وقذف النوى رميته • وقوله قبل الفساد يريد حرب الفساد • وانما سميت بهذا الاسم لان بعضهم كان يشرب في قحف راس صاحبه اذا قتله ويخصف نعله باذنه اظهارا للتشفي • وانتصب اقامة على انه مصدر لعلة ويجوز ان يكون في موضع الحال فتقدير الاول لا تخاف قذف النوى لا قامتنا وتدبرنا • وتقدير الثاني لا تخاف مقيمين ومتدبرين • ويقال لهما بالتدارد تارود وارتى ومنه قوله ليت قليل يجي التدارير والاصل في تدتر الواو ولكنه بنوه على ياء لا لفهم له بكثرة تردده في كلامهم • وقال اياس بن مالك **سمونا الى جيش الحروري بعدما • تناذر اعرابهم والمهاجر** • يقول سمت ابصارنا ونفوسنا وارتفعت هماتنا الى محاربة الحرورية وهم فرقة من الخوارج بعد اشتداد شوكتهم وتكاثف عدتهم وحين تحامى جيشهم بادي الناس وحاضرهم وحين ناحيتهم وقصدهم عربهم ومهاجرهم واراد بالمهاجرين من ترك البدو وانتقل الى الامصار • **بجمع تظل الاكم ساجدة له • واعلام سلمى والهضاب النوادر** • الباء من قوله بجمع تتعلق بسمونا يريد قصدهم بجيش كثيف يلحق بالسهل ويسوي الهضاب بالارض اذا سار عليها لكثرتها وهذا كما قال الاخر ترى الاكم منه سجدا للحوافر واصل السجود الخضوع كانها تصير بها ترابا والاكم جمع اكمة يقال اكمة واكم واكام • وسلمى احد جبلي طي • والهضاب جمع هضبة وهي ما انبسط على الارض من الجبال والنوادر المرتفعة وكل شيء قد زال عن مكانه فقد ندر ومنه نوادر الكلام وجعل لسلمى اعلامًا لامتداده واتصال جبال به • **فلما ادركناهم وقد قلصت بهم • الى الحي خوص كالحني ضوامر** • ادرك افتعل من الادراك وهو في معنى ادرك وقلصت ارتفعت وقد كنى عن طول القوائم بالتقليص فقيل في وصف الفرس مقلص والمراد ذلك ويقال للمشمر هو مقلص السربال كما قيل هو مشقوق ذيل القميص والحني القسي وسميت بذلك لانحنائها فهو فعيل في معنى مفعول فيقول حين لحقناهم كانت خفت بهم وشمرت الى الحي خيل غائرة العيون لاحقة البطون كانها في ارتفاع حنوها قسي ما طوت ولما يقتضي جوابا وهو فيما يجيء من بعد والواو من قوله وقد قلصت بهم واو الحال • **انخنا اليهم مثلهن فردنا** •

طويل

يروى بجيش

جيادُ السُّيوفِ والرِّماحُ الخواطِرُ • يجوز ان يكون معنى اليهم عندهم فتكون حكى لا تذكر
فلانًا الى بسوء اى عندى • ويجوز ان يكون معناه الانتهاء ويكون المراد انخنا الى فنائهم وبازائهم وانخنا
هو جواب لما ادركناهم تقول سامينا جيشهم بمثله عددًا وعدة وجاذبناهم باشباههم فرسانًا فحالة قوله انا
سيوف منتخلة ورماح لدنة متقفة وانما قال انخنا لما استمرت به عادتهم من ركوب الابل وقود الخيل الى العدو
ابقاء عليها واعداد الوقت الحاجة اليها • والخواطر من الخطر وهو التحريك • كِلا وثقليْنا طامعٌ بغنيمةٍ •
وقد قدرَ الرحمنُ ما هو قادرُ • كلا ثقلينا اى كل واحد من جماعتنا والثقل الجماعة والثقلان
الجن والانس وقال الخليل ثقل الرجل حشمه وعياله • وقوله بغنيمة اى بسبب غنيمة والمعنى كل واحد من الفريقين
عليهما طمع فى اغتنام صاحبه اى تعده غنيمة لثقته بباسه ونجدته والله عز وجل قدر من الاظفار والغلبة
والفلج ما قدره لا راد لحكمه ولا معقب لامره وقد قدرت من التقدير قدرًا وقدْرًا • وما هو قادر ان شئت
جعلت ما موصولًا بمعنى الذى به وان شئت جعلت ما موصوفا بمعنى سيا وعلى الوجهين وجب ان يكون ما هو قادر مخفف
الفعير تحقيقا • فلم ارَ يومًا كانَ أكثرَ سالبًا • ومُستلبًا سِربالهُ لا يُناكرُ •
قوله كان اكثر سالبا من صفة اليوم والمفضل محذوف الذكر كانه قال من ذلك اليوم • وانتصب سرباله على انه مفعول
ثان من مستلبا ذا صفته ومعنى لا يناكر لا يقدر على الامتناع يقال ناكرنى اى دافعنى ومانعنى تقول ما رايت يومًا
حصل فيه من السالبين والمسلوبين مثل ما اجتمع فى ذلك اليوم ولا وقعة اظهر حالا ولا اكشف امرًا فى قوة غالبها
وضعف مغلوبها واستسلام المقهور المسلوب واستعلاء القاهر السالب من تلك الوقعة •
وأكثرَ منّا يافعًا يبتغى العُلا • يُضاربُ قِرنًا دارعًا وهو حاسِرُ • فى هذا
حذف وايجاز كما كان فى البيت الاول كانه قال ولم ار قوما كان اكثر سالبا • يطلب الصيت والذكر وتعفف
عن الغنيمة فى الروع فيضارب نظيرًا فى الباس مستلئما وهو نازله حاسرًا متجردًا من قومنا وقوله حاسر حال للمضمر
فى يضارب ويضارب ويبتغى جميعا صفتان لقوله يافعًا وعلى هذا قد حذف حرف العطف من قوله يضارب لان
الجمل متى ما اوصف بها النكرات ان ينسق بعضها على بعض بحرف العطف • ويجوز ان يكون يضارب فى موضع الحال من
يبتغى • واليافع الشاب المتناهى الشباب والفعل منه ايفع الغلام ييفع وباب يفع مقصود على الارتفاع والاشراف
فى الجبل والارض وغيرهما ويقال غلام يفاع ويفعة ويافع ولا يقال موفع • وجعل القران دارعا وصاحبه حاسرًا
وفضلا له عليه • وقد يوصف الممدوح بلبس الدرع ويراد به حزامته وتحرزه كما يوصف بضده ويراد به اقدامه وجراته •
فما كلّتَ الايدى ولا انأطَرَ القنا • ولا عثرتْ منّا الجُدودُ العواثرُ •
نبه بهذا الكلام على تساعد احوالهم فيما ترددوا فيه وتناصر اسبابهم عند ما لا تسوغ ونهضوا له وامكان
الفرص فيما يقرب التمكن من العدو وبارتفاع العلل من موجبات القهر والعلو فيقول فترت ايدى المقاتلين منا
فلم يمسها لغوب ووقت الاسلحة بمواعيدها من البقاء فلم يحدث منها بانكسار وفتور ولا سيف بنبو
وكلول ولا خذلتنا حدودنا فمالت اى تعثر وسقوط واذا توازرت هذه الاسباب وتعاونت تحصل الحيل
والحيل وانزاحت العلل فى الدواعى والالات كان الكمال فى نيل المراد • وقوله انأطر فى معنى انعطف وتثنى
يقال اطرته فانأطر ومنه اطار الباب المنخل • وقوله ولا عثرت منا الجدود العواثر مثل قول الاخر • ولا ترى
الضب بها ينجحر • لانه لا ثبت لا نفسهم جدودًا من شانها ان تركد وتعثر ثم نفى ذلك عنها فى ذلك اليوم بل اراد

واثق ح

انهم

متقارب

انهم لا جدود لهم بهذه الصفة كما ان الشاعر الاخر اراد لا ضب بها فينجحر • ومعنى الكلام كان الفلك لنا وتعثرت
جدود غيرنا • قال الاعرم السنبسى • الا ان قرطًا على آلةٍ • الا اننى كيدَهُ ما اكيدُ •
تقول فلان لى على آلة وعلى حالة اذا ينكر وتغير عما كان يعهد عليه من قبل وهذا يجرى مجرى الكنايات
ويقال ايضا حصل فلان لنا على لون يراد على لون مذموم فيقول ان هذا الرجل تحول عما كان يجرى عليه
معى الى امر انكره ولا اعرفه الا اننى اكيد كيده انما اقابل كيده لى بكيد مثله وما زائدة وتلخيصه اكيد كيدًا يماثل
كيده لى • وهذا كما قيل ضربه ضرب غرائب الابل والمعنى اقتدى به فيما ينطوى لى عليه وفيما يلقانى به ولا ابتديه
بمساءة ولا اعاجله بمكره وخيانته بل افلته البغى وانتظر من جهته الحؤول والنكث ثم اجازيه كيل الصاع
بالصاع • بعيدُ الولاءِ بعيدُ المحلِّ • منْ يَنأَ عنكَ فذاكَ السعيدُ • يذم قرطًا
فيقول هو بعيد النصرة والموالاة اى بطيئها بعيد الدار والمسكن نفوسا بها ثم قال من بعد عنك
فقد سعد جدّه نقل الكلام عن الاضمار الى الخطاب على عادتهم فى افتنانهم وكانه التفت اليه يريد به الى ها
فى مجاورته والاستغناء عن معونته واكتفاهم بانفسهم دونه فقال ذلك بعد ما اخذ فى وصفه •
وعزُّ المحلِّ لنا بابنِ بناهُ الالهُ ومجدٌ تليدُ • الهاء من قوله بناه الاله يجوز ان يكون
للمحل فاذا جعلته للعز فالاجود ان ينعطف ومجد على الاله كان العز حصل للمحل بالله تعالى
وبمجد الاباء واذا جعلته للمحل يجوز ان يرتفع ومجد بالابتداء ويكون الكلام منقطعا والخبر محذوفا كانه
قال ولنا مجد تليد وبناه الاله فى موضع الحال للمحل والاجود ان يضمر معه قد وانما يفتخر بان بلادهم
حصينة وديارهم عزيزة وذلك ان بلاد طيئ يكتنفها جبلاهم اجا وسلمى فلا يستنظرهم الغارات
ولا يهجم عليهم سوابق الفلتات والنزوات فيقول عزنا فى دارنا ظاهر للناس غير خاف اثرنا
الله تعالى ولنا مجد متوارث واصل المجد الكثرة والتالد والتليد القديم • ومأثرةُ المجدِ كانتْ لنا
وأورثناها أبوها لبيدُ • مأثرة مفعلة من ابرت الحديث اذا رفعته ونسبته يريد ان
العز اجتمع لهم مكتسبا وموروثا وطارفا وتليدا ومخوّلا من عند الله تعالى وتحويلا فلهم بذلك صيت فى الناس
يوثر وذكر على مر الايام يجدد وثناء يتصل ولا ينقطع وسنا يستمر ولا يقف كما كان لانهم لبيد •
لنا باحةٌ ضَيِسٌ نابُها • يهونُ على حاميها الوعيدُ • الباحة الساحة والضيس
الشديد ويقال هو ضيس شرس فى الحريص الشديد • والناب سيد القوم • واراد بالحاميين جبلى طيئ والضمير
منها يعود الى الساحة • ويجوز ان يريد بالناب واحد الانياب • وجعله مثلا للشرة • وذكر الباحة
والمراد اهلها كما قال الاخر • وان معرم منا دراحد نابه • يخط فينا ناب اخر معرم • يقول لنا ساحة
دار يحميها والمدافع عنها شكس الخلق شديد الاباء على الاعداء يهون وعيد المتوعدين على النازلين
فى جوانب جبليها المانعين منها • وقوله على حاميها حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه •
بها قضبُ هندوانيةٌ • وعيصٌ تزأرُ فيها الاسودُ • تمنونَ الفا
ولم احصهم • وقد بلغتْ رجمُها او تزيدُ • نبه بهذا الكلام على ان ديارهم
يحوى العدد والعدة فرجالهم اسود فى ماسق تها وتزيد فيها وسلاحهم الهند وانية يستعملونها
والعيص الاصل الكريم ومنابت كرائم الاشجار الملتفة ومنه قولهم اعياص قريش لكرامهم • وقوله تمنون الفا

بابن طاهر ح
بيتين ح

تزد او ح
ولم احصهما ح

هو تبيين كمية ما اشار اليه وتفصيل ثروتهم بعد الاجمال فقال هم ثمانون الفا ولست اقول هذا عن احصاء وعد
او ضبط بعد حصر ولكن رجم منى وحدس فهم يبلغونه ويزيدون عليه وتحقيق قولهم لم احصهم لم اضبط كثرتهم
والحصاة تستعمل فى الكثرة والعقل وقوله وقد بلغت رجما اى رجمى لها اضيف المصدر الى المفعول ❁ وقال عمرو بن احمر يمدح

قد قارعت معن قراعا صلبا ❁ قراع قوم يحسنون الضربا ❁ ترى مع الروع الغلام الشطبا ❁ اذا احس وجعا او كربا ❁ دنا فما يزداد الا قربا ❁ تمرس الجرباء لا قت جربا ❁

اصل القرع الضرب على الشىء الصلب بمثله ❁ ومعن قبيلة يريد انها ضاربت اعداءها
ضرابا شديدا ودافعتهم دفاعا مرضيا ضراب قوم لهم نيقة حسنة فى القتال واخذ عجيبة فى اللقاء يهتدون
للغلاب والاعتلاء احسن اعتداء ويتأتون للقراع من اقرب غاية او الى ابعد انتهاء يرى عند اهتياج الفزع
الغلام التام القامة منهم القليل اللحم المتطاول عند مبارزة الخصم متى ادرك وجعا او احس شدة وضيقا
يتقدم ولا يحجم بل يزداد على قرب الحذاب مصادمة وعلى طول المراس مكافحة ومكافة يحتك بالابطال فى المواقف
احتكاك الابل الجربى فى المعاطن ❁ وقوله ترى مع الروع اى عند حصول الروع لا يتأخر عنه فهو معه يقوم
بقيامه ويهتاج باهتياجه ❁ وقوله اذا احس ظرف لقوله دنا ❁ وانتصب تحككا على انه مصدر من فعل دل عليه
قوله دنا فما يزداد الا قربا ❁ وقوله لاقت جربى يجوز ان يكون جمع اجرب وجرب كاحمق وحمقى وحمق ❁ ويجوز
ان يكون مقصورا من جربا وللشاعر ان يقصر الممدود اى يحكك الجربا لاقت جربا مثلها ويجوز ان يروى
جربا بضم الجيم فيكون كاسود وسود واقلف وقلف ❁ وقال عبيد بن ماوية ❁

الا حى ليلى واطلالها ❁ ورملة ريا واجبالها ❁

يخاطب نفسه مظهرا للتجلد وسمحا بان
الشدائد لا تنسيه الاحبة ولا تعتاقه عن التسليم عليها والوقوف على منازلها ومسايلتها وانه متى
شىء بها اهمه امرها اشد مما كان قبل ولم يله عنها فيقول سلم على هذه المراة وعلى ديارها وعلى رمال ربها
والجبال المحيطة بها وان طرقتك من الحوادث ما يشغل عن مثله ❁

وانعم بما ارسلت بالها ❁ ونال التحية من نالها ❁

قوله بما ارسلت وانعم اى قل انعم الله بالها بدل ما ارسلت من تحيتها
اى بدلا مما ارسلت وما مع الفعل فى تقدير مصدر يعنى بارسالها وتقول العرب هذا بذاك اى عوض منه وهو الكلام
من ذاك فى معناه وعلى هذا قول الشاعر ❁ ليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على الطهيان ❁ اى عوضا
من ماء زمزم والبال والخلد يستعملان على طريقة واحدة ويقول وقع فى خلدى كذا وسقط على بالى وخطر
ببالى ❁ والمعنى قل انعم الله بالها جوابا لتحيتها وجزاء على ارسالها ❁ وقوله نال التحية من نالها يحتمل وجهين
يجوز ان يكون المعنى واصاب الملك من اصاب هذه المراة وهذا الكلام تفخيم لشان المراة وتعظيم لخطبها ❁ ويقال
نلت كذا نيلا والتحية ومنه التحيات لله ❁ وقيل فى قول الشاعر ولكل ما نال الفتى قد نلته الا التحية ❁ انه
اراد به تحية الملك ❁ وهو قولهم فى مخاطبته ابيت اللعن والمعنى معنى واحد ❁ ويجوز ان يكون نال بمعنى انال قال
ابو زيد يقال نلته انا له نولا ونوالا اى اعطيته وعلى هذا يكون الكلام دعاء والمعنى انال الله التحية من انال
هذه المراة تحيتى كانه يدعو لنفسها الى اهداء التحية اليها على بعدها وفى وجه الاول يجوز ان يكون المراة قريبة ❁

فانى لذو مرة مرة ❁ اذا ركبت حالة حالها ❁

المرة القوة والفتل ومنه قولهم
استمرت مريرته واستمر عذاب فى الاباء والتمنع ولم يرض بان جعل لنفسه مرة حتى وصفها بانها مرة يعنى

سريع
ويروى تحككا بهم
متقارب

فى فم ذائقها وعند تجربة مزاولها وهذا التجنيس حسن المورد والضمير من قوله حالها يعود الى
الحالة كانه اضافه اليها لما كانت تليها وجعلها مركوبها ❁ فيقول افعل ذلك وامرنى همك اليها
والى لوعاتها وطلب التسقيا لديارها ولا اتبال بما يعترينى من مزاحمة عدو ومراغمة حسود فانى
لذو قوة لا يستحليها الذوق المنابذ اليها اذا تراكمت الامور وتراكبت الاحوال والحين مخيفة
مواردها ومصادرها والتبست عضولها ووصولها ❁

اقدم بالزجر قبل الوعيد ❁ لتنهى القبائل جهالها ❁

يجوز ان يكون اقدم بمعنى انقدم ويكون الباء بالزجر فى
موضعه ومثله نبه بمعنى تنبه ووجه بمعنى توجه ونكب بمعنى تنكب ويجوز ان يكون اقدم ضد اخر
وجب ان يكون اقدم الزجر فجعل الباء زائدة للتاكيد كما جاء فى قوله تعالى تنبت بالدهن ومثله قول
الشاعر ❁ سود المحاجر لا يقران بالسور ❁ ومعنى البيت ازجر المتعرض لى قبل ان اتوعده واعظم
بالنهى والتحذير قبل تخشين الجانب له لكى ينهى حلماء القبائل سفهاءها بها عنى ويكون منى تدرج فى مواخذتهم
فابتدا بالزجر ثم ارتقى الى الوعيد ثم الى الايقاع ❁

وقافية مثل حد السنان ❁ تبقى ويذهب من قالها ❁ تجودت فى مجلس واحد ❁ قراها وتسعين امثالها ❁

القافية اراد البيت المشتمل على ما يجب على الشاعر اعادته واعادته فى كل بيت سمى بذلك لانه يقفو ما قبله
وهم يسمون البيت باسره قافية لاشتماله على القافية ❁ والقصيدة بابياتها قافية لاشتمالها على الابيات
المقفاة وهذا توسع منهم كما يسمون القصيدة كله والحقيقة ما قدمته ❁ والاولى بهذا الشاعر عندى
ان يريد بالقافية البيت لان نظم تسعين بيتا غير مستنكر فى العرف والعادة من المتقدمين المجيدين
المفلقين ذوى البداية العجيبة والخواطر الشريفة ولو اراد القصيدة لبعد عن المعتاد ❁ فيقول رب
قافية تنفذ نفاذ السنان ويرده بها الرواة فلا تخلق على مر الايام ولا تبليه السنون والاعوام بل تبقى
مع الليل والنهار بقاء الفلك والانوار وان درج قارضها ومضى منشئها انما تجودتها فى مجلس
واحد مع تسعين من نظايرها يريد انه لسان قومه وحامى عشيرته ❁ ومعنى تجودت اخترت عند
الجيد جيدها ❁ وهذا كما يقال تنقيت الشىء وتخيرته ❁ وقوله وتسعين اراد مع تسعين فيكون انتصابه
على انه مفعول معه كقوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم لان المراد مع شركائكم ❁ ويجوز ان يكون الواو عاطفة
منه كانه قال قراها وقرى تسعين تماثلها ❁ والقرى يجوز ان يكون من قريت الماء فى الحوض ويجوز ان يكون
من قروت الارض اذا تتبعته ويجوز ان يكون القرى ما يطعم الضيف فاستعاره كما قال قرى الهم اذا ضاف
الزماع كان القوافى لما تواردت احسن القيام بها وتجود القرى لها ❁ وقال جابر بن رالان السنبسى ❁

لما رأت معشرا قلت حمولتهم ❁ قالت سعاد اهذا مالكم بجلا ❁

الحمولة الابل التى يحمل عليها والحمولة بالضم الاحمال يقول حين رات هذه المراة فقرنا وقلة ابلنا قالت منكرة
ومتعجبة اهذا مالكم فحسب ❁ وبجلا فى موضع الحال والمعنى هذا مالكم مكتفى به والاصل فى بجل البناء على السكون
ودعت الضرورة الى تحريكه فحركه بالفتح وكان الواجب اذا حرك الكسر فيه ومثله قول الاخر ونعم ان قلتم نعما
لان نعم ايضا مبنى على السكون فحرك اخره للضرورة بالفتح كما ترى وقد يضاف بجل لكونه اسما كما يضاف
قد اذا كان بمعنى حسب قال بجلى الان من العيش بجل وفى قد جاء قدنى من نصر الخبيبين قدى وا

بسيط

عندهم الابل ولهذا يطلقون فيقولون المال في الرعي لا شتهارا لفظ المال عندهم

اما ترى ما لنا اضحى به خلل … فقد يكون قديما رونق الخلل

الخلل الاول النقص والثاني الفرجة بين الشيئين حتى يقع الرونق منه وفي الكلام اختصار لان معنى احتماها بان قلنا ان كنت ترى احتلال حالنا وانتقاص مالنا وظاهر الفقر والفاقة على صفحات ظواهرنا فقديما كان يسد الخلل باموالنا وترتق الفتوق بها ويرد عادية الدهر بتفريقها وقوله فقد يكون جعل اللفظ مستقبلا وان اراد المضي للاستمرار بالحال على طريقة واحدة وقد مضى مثله ويجوز ان يكون حكى الحال كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد

قد يعلم القوم انا يوم نجدتهم … لا نتقي بالكمي الحارد الاسد

قوله قد يعلم القوم الكلام في استعمال لفظ المستقبل هو على ما قدمناه في قوله فقد يكون قديما من البيت الذي قبله فيقول قد اشتهر من شاننا يوم الباس والشدة ووقت احتماء الوطيس والتهاب النائرة انا لا نحجم فنتقي رماح الاعداء بالشجعان ولكن غيرنا يتقي بنا فنتقدم اذا تاخروا ونستبسل اذا تحرزوا والحارد المجتمع الخلق الشديد المهيب الذي يحسب من عزمه غضبان

لكن ترى رجلا في اثره رجل … قد غادر رجلا بالقاع منجدلا

هذا تصوير لما اسبت من افعالهم في الاقدام لما نفى عن انفسهم الاحجام فيقول مخاطبا واحدا من الناس لكنا نتهافت ونتتابع حرصا على القتال حتى ترانا من بين طارد وقاتل وكار وفار وطالب ومطلوب وقد ترى كاصريعا ساقطا على الارض كان احدهما صرع قتيلا والاخر يتبعه لينال منه ويجوز ان يكون معنى قد غادر قد غادر كل واحد منهما رجلا مصروعا كما يقال كسانا الامير حلة ومعنى كسا كل واحد منا وكقول الله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة وفي هذه الطريقة قول الاخر وهل غمرات الموت الا نزالك الكمي على لحم الكمي المقطر والقاع المستوي من الارض والمنجدل المصروع والجدالة الارض كانه معنى جدلته اصبت به الجدالة وقال قبيصة بن النصراني

لم ار خيلا مثلها يوم ادركت … بني شمجي خلف اللهيم على ظهر

اراد بالخيل الفرسان لا الافراس كما روي يا خيل الله اركبي وقوله على ظهر في موضع الصفة لقوله خيلا كانه قال لم ار فرسانا تماثلها على ظهر يوم ادركت هذه القبيلة خلف هذا الخيل وقوله على ظهر يحتمل وجهين احدهما ان يكون المعنى لم ار خيلا على ظهر الارض كما جاء في التنزيل ما ترك على ظهرها من دابة والثاني ان يكون المعنى لم ار خيلا على ظهور الدواب لكنه قصد الجنس فوحد كما يقال هو يرتبط كذا راسا من الدواب وكذا ظهرا منها وذكر بعضهم ان ظهرا اسم ما كانه قال خلف هذا الخيل على هذا الما وهذا اذا اثبت يسلم للسماع وذكر بعضهم ان قوله على ظهر يجوز ان يكون في موضع الحال للمضمر في ادركت اي يوم ادركتهم قاهرة لهم وعلى قهر وغلبة فيهم من قولهم ظهرت على فلان ظهورا وظهرا وفي القران ليظهره على الدين كله

ابر بايمان واجرا مقدما … وانقض منا للذي كان من وتر

لما اراد بالخيل اصحابه وفرسان جيشه ساغ ان يقول وانقض منها وشبه هذا ما يجي من صلة الذي في مثل قوله انا الذي سمتني امي حيدره فقال سمتني والوجه سمته وباب الصلات والصفات تتداخل وتتشابه فيقول لم ار اوفى بالنذور والاقسام اذا عقدناها والتزمناها واجرا اقداما وثباتا في وجوه الاعداء اذا ناصبناها وكاشفناها واسعى في نقض الاوتار وادراك الذحول بعد ابرامها وبعقدها منا ونقض الوتر هو حل عقده باشتفاء النفس من الواتر الذي يبرمه وكان الشريف الانف منهم اذا اصيب بوتر

طويل

ينذر انه لا يشرب خمرا ولا يقرب امراة ولا يغسل راسا وما يجري هذا المجرى مما يكره النفس اذا اخلت به حتى ينال الوتر ولهذا قال امرؤ القيس بعد تاثره في بني اسد وسلمي النفس فيهم حلت لي الخمر وكنت امرا عن شربها في شغل شاغل فاليوم اسقى غير مستحقب اثما من الله ولا واغل فاما قول الاعشى فاطعنت وترك في دارهم وترك من قبلهم لم يقم فهو في طريقة قوله نقضت الوتر منه

عشية قطعنا قراين بيننا … باسيافنا والشاهدون بنو بدر

اضاف القراين الى بيننا لانه جعله اسما ونقله من باب الظروف وعلى هذا قراءة من قرا لقد تقطع بينكم بالرفع والمعنى وصلكم ولكان يروى قرائن بيننا فلا تضيف وتترك بيننا في بابه ظرفا كما قد قرى لقد تقطع بينكم بالنصب ويعني بالقراين الارحام والاواصر وانتصب عشية على انه بدل من قوله يوما دركت بني شمجي فيقول لم ار خيلا يماثلها عشية ارسلنا دوابنا على اعدائنا واوقعنا انفسنا عليهم فقطعنا باستعمال السيوف والوصل الجامعة لنا والاسباب الناظمة لشتاتنا وبنو بدر حاضرون لنا ومتوسطون لما اسعر بيننا ومشاهدون لبلاوينا والمصدقون لما نعيه من فعلنا

فاصبحت قد حلت يميني وادركت … بنو ثعل تبلي وراجعني شعري

يترك اني على الصباح تاتي ذلك ذلك اليوم وقد حل نذري وادرك قومي دخلي وانطلق بالفخر لساني فصرت خفيف الطرف بعد ان كنت مثقلا بغب الوتر وكان الشعر هاجرني وفارقني مدة السعي في نيل المطلوب من امكان فرصة انتهزها ثم راجعني وهذا ضد قول الاخر فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت وقال ادهم بن ابي الزعراء

رجز

قد صبحت معن بجمع ذي لجب … قيسا وعبد انهم بالمنتهب

واسدا بغارة ذات حدب … زجراجة لم تك مما يوتشب

الاصيماعا بالى غرب … تبكي عوى اليهم اذا لم تختضب

من ثغر اللبات يوما والحجب

قوله قد صبحت معن بجمع لجمع مجتمعون والجماع المتفرقون ومعنى صبحت اي اتت قيسا صباحا بكتيبة لها جلبة وصوت لكثرتها والعبد ان يكسر اوله ويضم وهو جمع عبد يقال عبد واعبد وعبيد وعباد وعبدى ومعبد او عبد فعيله جمع عبيد والمنتهب قيل هو اسم مكان ويجوز ان يكون المراد به الانتهاب او موضع الانتهاب ومعنى البيت اغارة هذه القبيلة وقصدت بجيش عظيم بني قيس وعبيدهم بهذا الموضع ويعني بالعبيد الرعاة والعسفاء الذين يكونون مع الابل كانهم قصدوهم في احوبهم وفي موضع كانت اموالهم حاضرة غير عازبة ولا غايبة وقوله واسدا بغارة يقول صبحت اسدا بخيل ذات اعتلاء وموجان تتدافع في سيرها ولا تستقيم لكثرتها ولم يكونوا اشابات وفرقا جمعت من شي الى شي وقوله ذات حدب يجوز ان يكون مصدر الاحدب ويكون وصف الغارة بالحدب كما قيل الدهر حدبا وعزة قعساء كانها ينبو ظهرها عمن يريد ركوبها واقتسارها ويجوز ان يريد الارتفاع والكثرة وقال الخليل الحدب حدور في صبب يعني العقبة قال ومنه حدب الريح وحدب الرمل وفي القران وهم من كل حدب ينسلون فاما قوله بغارة والعرب تسمي الخيل غارة لانها من قبلها يكون وهذا من باب تسمية الشي بما يكون من سببه والغارة لا تستعمل في الجمع الكثير وفي الحديث ما ظنك برجل جمع بين هذين الغارين وقوله زجراجة يقال كتيبة زجراجة اي تضطرب وتموج من كثرتها

وامرأة وجراجة اى يترجرج من بدنها ونعمتها وقوله ثمّا توشّب يقال اشبته وانتشبته اى خلطته من وجوه مختلفة لاخير فيها واصل الاشب لالتفاف يقال غيضة اشبة وتوسعوا فيه فقالوا عبد فلان اشابة من المال اى مما كسبه من الحرام وما لاخير فيه • وقوله الاصميما يقال هو من صميم قومه اذا كان من خالصهم ومحضا صلبهم ومنه قوله صميم الرأس والساق للعظم الذى به قوام العضو وتوسعوا فقالوا جاء فى صميم القيظ والشتاء وانتصب صميما على انه استثناء خارج وجعل قوله عربا الى عرب بدلا منه ومعنى الى عرب مع عرب كما يقولون هذا الى ذاك وقوله تبكى عواليهم فعالية الرمح وغيره اعلاه وقيل العالية القناة • المستقيمة • وقوله اذا لم تخضب يقال خضب الرجل شعره واختضب ولا يذكر الشعر معه وقد يكون اختضب فى مطاوعة خضب ومعنى البيت لكنهم ملصاعربا مع عرب عود وارماحهم ان تسقى دماء الصعود فاذا انقطع شربها عنها تبكى تحسرا عليه وحنّابه • وهذا مثل ويعنى بشعر الكبات هرمات التراقى وجحبه الاثرة ويقال لبيب ولبة وكذلك دوى من ثغر الالباب واللبات والمعنى انهم بصراء بالطعن ولا يصيبون الا المقتل • وقال يوح بن سيهر الطائى

الى الله اشكوا من خليل اوده • ثلث خلال كلها لى غايض • جعل شكواه الى الله عز وجل لما سه من معونة المخلوقين فيما يألم منه ويتضجر يقول اشكوا ثلاث خلال من صديق لى اميل اليه واخلص الودّ له وكل واحدة من تلك الخلال يغيظنى وينقص من لحمى ويكسر من نشاطى ويقال غاض الماء وغضته انا وفى القرآن وغيض الماء فهى من باب فعلته الشئ ففعل ويقال الغلام فلان اكثر يجرى ولاهو غايض

فمنهن الا يجمع الدهر تلعة • بيوتا لنا يا تلع سيلك غامض • يجوز ان يكون يروى يجمع بالنصب والرفع فاذا نصب فلان ان قبله هى الناصبة للفعل واذا رفع فلان ان يكون مخففة من الثقيلة اراد انه لا يجمع والهاء ضمير الامر والشان ومثله فى القرآن افلا يرون الا يرجع اليهم قولا قرئ بالرفع والنصب جميعا على الوجهين المذكورين • والتلعة ارض مرتفعة يتردد فيها السيل الى بطن الوادى ويقال فى المثل فلان لا يوثق بسيل تلعته اذا كان غير موثوق فى اخباره وباب التلع كله يدور على الاشراف والارتفاع وقوله يا تلع سيلك غامض سمى نفاد الكلام مثله التفاتا فهو مثل قول جرير فيما حكى عن الاصمعى • متى كان خيام بذى طلوح سقيت الغيث ايتها الخيام • وصلح ترخيم تلعة وان كان نكرة لانه قصد بها فى النداء الى واحدة بعينها • ومعنى البيت من تلك الخلال التى انا الم منها انى واياه لا يجمع طول الدهر فى مكان ولا يحوى بيوتنا تلعة من التلاع ثم التفت مظهرا التضجر ومشددا التوجع الى التلعة فقال لاجرى فيك سيل ولا ظهر بك خصب ولا سقى لك عهد وهذا كانه عند للموضع الذى لا ينفق مع صديقه المذكور فيه التقاء على قربه رجوا بار كونه ذلك فيه ذنبا فاقبل تدعوا عليه تضجرا به • ومن عادة الناس النظر فى الديار وما يسنح فيها من اجتماع الاحبة او افتراقهم وانتظام شملهم فيها وانبتاته وقد ورد الخبر بمثل ذلك ايضا

ومنهن الا استطيع كلامه • ولا وده حتى يزول العوارض • يجوز ان يروى استطيع بالرفع والنصب على ما تقدم فى البيت الذى قبله ولا وده ان قيل كيف قال لا استطيع وده وقد قال فى البيت الاول من خليل اوده فاثبت الود • قيل انما يعنى لا استطيع مقتضى وده وموجبه نحذف المضاف وقوله حتى تزول عوارض يعنى حتى كان مالا يكون والمراد بالبيت ومن تلك الحال اما عرض بينى وبينه من اعراض دائم وهجر متصل فلا اقدر على مفاوضته فيما يعن من خير وشر ولا اطيع ساعته ما ينتقل فيه من محبوب او مكروه

طويل

ولذلك

ولا استطيع

ولا استطيع موادته ومخالطته بحسب الاحوال المتشابكة بيننا ما ثبت عوارض وهو جبل • ودام للدهر متصل •

ومنهن الا يجمع الغزو بيننا • وفى الغزو ما يلقى العدو المباغض • وجه جواز الرفع فى يجمع والنصب على ما تقدم وقد رتب الشاعر فى هذه الابيات مسببات المودة ونتايجها وما يوجبه غراس المقة واثمارها احسن ترتيب فابتدا عند ذكر انتقائها وامتناعها بتعذر الاجتماع بالابدان فى المجالس والمحال لانه الاول والاصل فى انعقاد الوداد ثم اتبعه بما يصحح الاجتماع من التالف حتى لا ينفك منه ... فلانه ... سشاول ... اردف المتقدمين بنتيجتها من التعاون والتساعد والاهتمام والشفقة عندما يحدث ويتجدد من صغير وكبير ومردود ومقبول • فيقول من تلك الاحوال ان التشارك فى حوالب الدهر بيننا رفض والثالث على الاعداء من مقاصدنا سقط فلا يولف بيننا مراعاة عروق لاعمارة ود ولا ينظم نوانا احتباب مجمع ولا دفاع مظلمة ثم قال وفى الغزو ما يلقى العدو وما صلة والمعنى وفى الغزو يحتاج الى الصديق المخالص به اذ كان عما يلقى فيه العدو المباغض فهذا وجه ويجوز ان يكون المعنى وفى الغزو قد يلقى العدو المباغض فكيف الصديق الموادّ والاول اشبه واجود •

ويترك ذا الباو الشديد كانه • من الذل والبغضاء شبها ماخض • احد ملين مساس لحاجة فى الغزو الى ايتلاف الاوداء وتعاون الاشداء فيقول واذا كان الغزو يترك المتكبر الذاهب بنفسه مذاهب ذى الجبرية والغزو كانه مما لزمه من الذل والبغض الخلاف معركة وتناسى الاعتاد والقهر بانه شهباء اثر وجع الولادة فيها فضعفت وسقطت وانما خص الشهباء بالذكر لانها انعم الابل وارقها واقلها صبرا واضعفها • والمخاض وجع الولادة يستعمل فى انواع الحيوان ويطلق لا يكون الا فى النساء •

فسايل هذاك الله اى بنى اب • من الناس يسعى سعينا ويقارض • احد يستعطف الصديق الذى شكاه ويستميل بقلبه فقال سل ارشدك الله الخير وصلة الرحم وعدل بك عن سبل الظلال والقطيعة اى قوم من الناس يسعى فى منع قوى التشابك من الانبتات وصون عرى التواصل من الانفصام سعينا او نقارض ذوى القرابات واخوان الوداد والمصافات فى حالتى السراء والضراء مقارضتنا ثم توفر عليها بمثل ما تقتضيه الحمية والمعرفة وعلى ما يبعث عليه البعث والمساءة •

نقارضك الاموال والود بيننا • كان القلوب راضها لك رايض • فى الكلام الملام بالعتب واظهار للاستخفاء لانه اخذ سبيل تمام ميلهم اليه وحسن احتمالهم له وانهم على جفايه بهم لا يمنعونه مالا ولا يعدفون له ودّا وكانه قلوبهم جبلت على حبه واشربت مودته فمتى رامت سلوه اونبوا ادبرت الى عادتها الاولى وعطفت الى محبته العذرى •

كفى بالقبور صارما لو رعيته • ولكن ما اغلفت باد وخافض • قوله بالقبور فى موضع الرفع على ان يكون فاعل كفى وانتصب صارما على الحال والتمييز ولما كان القصد بذكر القبور الى ما يودى اليها وهو الاجل المضروب صلح ان يكون صارما لو رعيته يقال رعيت النجوم وراعيتها اذا رقبتها • وقوله وخافض اراد به ومنخفض لكنه اخرجه مخرج النسبة كانه قال وذو خفض يقول لو انتظرت الموت وصبرت على المجاملة من العيش لكان يكفيك عند حصوله ما تعجلته من الصرم ولكن ما اظهرته من البغض نمى من نفسك وقلبك واستولى على فعلك وقولك فلم تملك معه صبرا ولم تطوح بما يجمعنا رفقا فهو باطن ظاهر معيبر معلن • وانما قال هذا لان الانسان قد يظهر خلاف ما ينطوى عليه لودونه وما دام يملك زمام تجمله وتستره وصار الغلبة لعقله

واردته فاذا كان ما بيع منه عن معين في القلب كثير وعريق مكين فقد ملك القلب وغلب المسكة والصبر
فذلك النهاية التي لا يقدر على ستره ولا يهتدي الى دفعه وفي القرآن ما فيه هذا المعنى وهو قوله تعالى قد بدت
البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر • وقال قبيصة بن النصراني الجرمي • الم تر ان الورد طويل
عرد صدره • وحاد عن الدعوى وضوء البوارق • التعريد ترك القصد وسرعة
الانهزام والمراد بالدعوى قول الكماة ومن يبارز خفها وانا فلان وانا الذي من شأنه كذا والتباهي
والبوارق جمع بارقة السيوف وسائر الاسلحة • وقائل هذه الابيات يعتذر من احجام انفرع منه وتأخر عمن
الزحف ظهر للناس من فعله فاخذ يتدارك بالذنب على فرسه وان نفرة كانت السبب في نكوصه فقال على
طريق التلهف والتوجع اما علمت ان فرسي الورد انحرف عن المقصد صدره وتولى الى غير الوجهة التي اريدها
ووجهه لنفوره عن تداعي الابطال ونكوله عن لمعان السيوف والرماح • واخرجني من فتية
لم اردهم • فراقًا وهم في مازق متضايق • قوله واخرجني معطوف على ما اعتل به
من نفور الفرس ومعدود فيما اصله من جنايته عليه والواو من قوله وهم واو الحال والمازق الضيق
في الحرب ومازق مفعل منه وقال متضايق لان ضيق المكر في المعارك يحصل شيئا بعد شيء فيقول فرق
بيني وبين فتيان احببت الكون معهم واوجبت على نفسي تمام الاتهم ومساعدتهم في وقت كنت
خليقا بالثبات معهم واظهار البلاء في نصرتهم وكانوا من فوعهم منك الى ضيق مجال مثل يستدعي تثبيتهم
للاغاثة فيه • وعض على فاس اللجام وعزني • على امره اذ رد اهل الحقايق •
هذا بيان جماح فرسه وتأبيه عليه فيقول وركب رأسه وغلبني على امره فلما كر اهل الحقايق لم اقدر
على الكر معهم ولا ملكت رد فرسي مع ردهم واهل الحقايق هم الذين يبلغون فيما يلونه ما يحق ويجب ويقال حقت
العقدة شددتها • فقلت له لما بلوت بلاءه • واني يتع من خليل مفارق •
يروى واني يمتع وله الضمير للفرس كانه قال بمخامله متحسرا وبما ته متلهفا فيقول بعدما منيت بما منيت
وابتليت من نفرته وركوب رأسه بما ابتليت من اين لي الاستمتاع من خليل فارقته وكيف اساعد او اتحمل عنه
ثقلا وقد باعدت بيني وبينه فقوله واني يمتع في موضع المفعول لقلت ويقال متع بكذا واستمتع ومتعه
الله به وامتعه • ومن روى واني يمتع دخل واني في جملة ما اتصل بلما ويكون المعنى ولما بلوت بلاءه
واكرهني على مراده فانصرفنا من قصدنا قلت له متوجعا ومتوجعا الآن تمتع من اهل خليل بعدت بيني وبينه
كان يبجحه امتدادًا اولا وآخرًا وقبل الاوبة وبعدها وجواب لما في الوجهين قوله فقلت بما اتصل به •
احدث ما لاقيت يوما بلاءه • وهم يحسبون انني غير صادق • يقال
حدثته كذا وبكذا فيحمل على خبرته كذا او بكذا ونبأته كذا او بكذا • قال الهذلي • ولكن خبروا قومي بلائي • وقال
آخر • وانبأته ان الفرار خزاية • يقول انث في الناس قصتي وقصة فرسي واخبر كل من لاقيته بجنايته وبلويته
معي وهم يحسدهم وسوء رأيهم يوجهون الظنة التي يسلطون التهمة علي فانا بين تكذيب وتقبير معهم فيهم
وقال • هاجرتني يابنة آل سعد • ان حلبت لقحة للورد •
يروى هاجرتني على الخطاب والكلام به ظاهر الاستقامة ويروى هاجرتي والمعنى انت هاجرتي
او هاجرتي انت وقوله يابنة آل سعد يجوز ان يكون يريد يابنة سعد فزاد الآل كما يزاد لفظة حي وذوا

ومثله

ومثله قول الآخر انشده ابن الاعرابي • ان ابن الفرار ليس ابنه • ربما سعى لي سعيا غير مكفور • اراد
ان ابن ضرار وهذا باب واسع لا يختلف ويجوز ان يكون جعلها ابنة الال اعظاما لها كما يقال يابنة
القوم • وقد تقدم القول في الال وحقيقته واللقحة الناقة الحلوب ولا يوصف بها لا يقال ناقة لقحة بل يجري
مجرى الاسماء يقول لصاحبته ايتها المراة حين اثرت فرسي الورد بلبن لقوحي فاخرج قوله احلبت
مخرج التقريع والتوبيخ وان كان لفظه لفظ الاستفهام لان المراد به لان حلبت اي لهذا الشان كان منك
الهجران لي • جهلت من عنانه المتمد • ونظري في عطفه الالد • اذا جياد
الخيل جاءت تردي • مملوءة من غضب وحرد • قوله جهلت من عنانه الممتد يجوز
على مذهب ابي الحسن الاخفش ان يكون زاد من في الواجب اراد جهلت عنانه ويكون قوله ونظري في موضع
النصب معطوفا عليه ان شئت ومما حكاه من الحجة له قول بعضهم قد كان من مطر قد كان من شيء تحلل عني •
وعلى مذهب سيبويه يكون فيه وجهان احدهما ان يكون الكلام محمولا على المعنى لان الجهل نفي العلم كانه قال بل
جهلت ما عرفت وما علمت • والثاني ان يكون حذف مفعول جهلت كانه قال جهلت من عنانه الطويل مدلول
من العتق والنجابة لان الذي جهلته ذلك اذا كان امتداد عنقه يدرك مشاهدة والشاعر اجتل بتبين عليه
فيما انكره وعنده نفسه في تفترع فرسه فقال جهلت ما اعرفه من كرمه ونجابته وما ابتغيه واستدل عليه من
امتداد عنقه ومجاج جانبه واعراضه في مشيه فلذلك استعظمت ايثاري اياه وذكر العنان والقصد
العنق لان طوله الطولها واللدد اصله في الخصومة يقال خصم الد • وقوله اذا جياد الخيل اذا ظرف
لما دل عليه قوله في عطفه الالد وقوله تردي في موضع الحال والعامل فيه جاءت والرديان ضرب من المشي •
وقوله مملوءة في موضع الحال والعامل فيه تردي • والحرد القصد وفي القرآن وغدوا على حرد قادرين اي على
حد من امرهم والمعنى اذا جاءت الخيل العتاق قد حميت ونشطت فامتلأت غضبا وصار مشيها
رديانا كان في عطف هذا الورد اعراض وفي مشيه اقتسار والتواء • والعطف من كل شيء جانبه من
رأسه الى عجزه ويقال ثنى عطفه اذا اعرض وجفا • وقال • لعمر اخيك لا ينفك منا
اخو ثقة يعاش به متين • قوله لعمر اخيك يجوز ان يريد باخيك نفسه كانه قال لعمري
وجعل نفسه اخاه على طريق الاستعطاف وتلطيف الحال ويجوز ان يكون المخاطب كان له اخ يعز عليه
ويقسم عليه بحياته فاقتدى به في ذلك اعظاما له وللمقسم به ولعمر مبتدأ وخبره محذوف كانه قال
لعمر اخيك قسمي وما اقسم به ومعنى لا ينفك لا يزال والمتين كل صلب شديد والصدد المتانة وما تنت
الرجل مماتنة اذا حاكيته مفعلت مثل ما فعل من الشدة يقول وبقاء اخيك لا يزال منا اخ يوثق
بوده ويحسن الظن بنيابته ويعاش به وفي ظله جلد قوي عزيز • مفيد مهلك ولزاز خصم •
على الميزان ذو زنة رزين • قوله مفيد مهلك مثل قول الآخر مفيد مفيت ويكون افاد متعديا الى
المفعولين ونقص منهما وكذلك مفيت ويجوز ان يكون افاد بمعنى استفاد فيكون معنى مفيد مهلك كسوب بالعز
ومنافق والاول اصح في هذا وقوله لزاز خصم لزاز كالسناد والعماد وما اشبههما واللزاز اصله اللزوم
والثبات على ذلك قولهم لزاز الباب ثم توسعوا فقيل هو ملز في الخصومة ولزاز وهو ملز الخلق اي مجتمعه
يقول يفيدها ولياءه الخير والغنم ويهلكها عداه ثم يلزم خصمه فلا ينقاد له او يغلبه واذا وزن يفرع ويرجح عليه

في السير والاعتبار واذا استخف ذاك كان هو وقورًا او زينًا ويقال رزح بين الرزانة وامراة رزان • يزيد نبالة عن كل شيء • ونافلة وبعض القوم دون •
نبالة مصدر نبل والنافلة الفضل ودون حقيقته القاصر عن الشيء ويقال هو دون ونكرة في الحسب على التوسع فهذا اذا كان ظرفًا ويقال هو دون في الرجال وما هو بدون فيجعل اسمًا والذي في البيت هو على هذا يقول ومع اجتماع هذه الخصال له شرف ونبل وحمية وعز بتفضل على كل نبيل ويعلوا على كل ذي شان نبيه وبعض القوم ساقط قاصر متاخر ناقص • وقال خفاف بن ندبة • اعباس ان الذي بيننا • ابى ان يجاوزه اربع • المخاطب عباس بن مرداس ومراد الشاعر ان يقول يا عباس ان الجهات الاربع التي تجمعني واياك منعت ان يتخطاها ما بيننا من الشر فهو يقف دونها ويقصر عن مجاوزتها وظاهر الكلام فيه قلت لانه جعل الفعل الذي هو المجاوزة للاربع والاربع هي الآبية من ان يجاوزها ما حدث بينهما وصح ذلك لان المراد لا يلتبس من الكلام وعلى هذا قول الآخر • كما اسلمت وحشية وهقا • لان الوهق يسلم الوحشية ويمكن ان يقال اذا تعدى احد الشيئين صاحبه فقد صار الآخر كانه تعداه ايضا واذا كان كذلك ساغ ان يجعل في الاخبار لكل واحد منهما المجاوزة • علايق من حسب داخل • مع الال والنسب الارفع •
وان ثنية راس الهجاء • بيني وبينك لا تطلع • هذا تفسير الخصال الاربع التي اجملها والعلايق جمع علاقة وهو ما يتعلق به من الشيء او يعلق به الشيء وقوله من حسب داخل مع الال والحسب الشرف والال العهد ومعنى داخل معه اي مختلط به والنسب الارفع يجوز ان يعني به المنسب من قبل الاب لانه ارفع النسبين ويجوز ان يعني • النسب الرفيع العلي وقد حصل الى هذه الغاية من العلايق ثلث حسب ونسب وعهد بينهما والعلاقة الباقية وهي مذكورة في البيت الذي يليه وهي قوله وان ثنية راس الهجاء كانهما كانا تعاقدا ان لا يتهاجيا احدهما صاحبه ولا يذكره في الشعر ناحتا اثلته وجعل لراس الهجاء عقبة تثنى بشقتها من يريد قطعها يقال اطلع الثنية واطلعها اذا اشرف عليها • فان قيل ما الفضل بين النسب والحسب قلت ان الحسب ما يعد من خصال الكريمة وترى الحسيب يوجب للحسيب ويعرف له بحسبه مجدًا وقدرًا وان لم يكن بينهما قربى ولا قرابة والنسب يريد به الرحم القريبة • فان قيل فما معنى الال وما الفضل بينه وبين الخصلة الرابعة وهي التعاقد على ترك الهجاء واطراحه • قلت الال العهد بذلك فسره ابو عبيدة في قوله لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة كانهما كانا تواثقا على ان لا يدبر كل منهما على صاحبه ولا يسعى في نقض الحكاية فهذا ميثاق بينهما ثم اتفقا ايضا على الا يتهاجيا واذا كان كذلك فالفضل بين الامرين ظاهر كما ظهر بين الحسب والنسب • وابغض الي باتيانها • اذا انا لم انفها ادفع • قوله وابغض الي باتيانها استعير فيه بناء الامر للخبر لان معناه التعجب والتعجب خبر وهم يستعيرون المباني للمعاني كما يستعيرون الجمل والمفردات وهذا كما يستعان بناء الخبر للامر كقوله تعالى والمطلقات يتربصن • وموضع باتيانها رفع على انه فاعل كانه قال وبغض الي اتيانها جدًا يقول ما ابغض اتيان عقبة الهجاء واطلاعها الي لا اتي اربا بنفسي عنه وقدري واصون ديني وعرضي واتناسى فعل ذلك

لم آتيهاء

فلا يكن من همي ولم اتركها تاثمًا وتكرمًا ثم اردت مناقضتك ومقاذعتك وكان مما تعاقدنا عليه من تركه يدفعني عنه ويمنعني منه واذا طرف لقوله ادفع • وقال بعض اللصوص • ولما ان رايت ابني شميط • بسكة طيئ والباب دوني • تجللت العصا وعلمت اني رهين مخيس ان ادركوني • الشعر لبعض المتلصصة وكان ربما نهي حاله الى امير المؤمنين على عليه السلام وهو بالكوفة فوجه في طلبه ابني شميط فاحس بذلك وركب عرسه العصا فنجا به وذكر قصته في هذه الابيات وقوله والباب دوني يعني باب البلد والمنع • وقوله تجللت العصا جواب لما اي ركبته على جلة ولم التوم لا سراجه خوفا على نفسي وعلما اني ان توقفت اودعت السجن مرتهنا بما كسبت يدي ومخيس اسم سجن بناه امير المؤمنين والتخييس التذليل واصله في الاعمال والكد على هذا قول النابغة وخيس الجن اني قد اذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد • ويقال في الشتم خيس انفه فيما يكره كما يقال ارغم • ولو اني لبثت لهم قليلا • لجروني الى شيخ بطين • شديد مجامع الكتفين باق • على الحدثان مختلف الشؤون • قوله قليلا يجوز ان يكون ظرفا يريد زمانا قليلا ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف يريد لبثا قليلا فيقول لم البث للطالبين لما عرفت الحال ولم ابتاطا معرجا على اعداد شيء ولو ظفروا بي لجروني الى حضرة رجل عظيم البطن سمح وذكر صفة امير المؤمنين على عليه السلام وقد روي عن النبي صلعم واله في عظم بطنه انه قال لكثرة علمه • وقوله شديد مجامع الكتفين من صفته الى آخر البيت يريد انه شديد الظهر قوي المتن مجتمع الخلق وذلك خلقة الاسد • وقوله باق على الحدثان يعني صبره حوادث الزمان وانتصابه في وجوه بغاة الجور لا ياخذ في طلب الحق وامضائه لومة لائم واعراض مانع ولا يلفته عن هديه وسنته كراهة كاره وقعدة خاذل • وقوله مختلف الشؤون يعني طرائقه في زهده وعلمه وورعه وباسه واقدامه في ذات الله وتجنبه عن محارم الله وتعففه عن احصار المطامع وابتناء المصانع مع قلة الاحتفال باكتساب رضا خلقه اذا اداه الى سخط ربه الى ما لا يكاد يجتمع الا في مثله • وبطول الكلام تعدده وضبطه وفي هذه الطريقة وان اختلف الوصفان والموصوفان قول الآخر • قليل التشكي للمهم يصيبه • كثير الهوى شت النوى والمسالك • وقال حريث بن عتاب •
ولما رايت العبد نبهان تاركي • بلماعة فيها الحوادث تخطر •
نصرت بمنصور وبابني معرض • وسعد وجبار بل الله ينصر •
ولله اعطاني المودة منهم • وثبت ساقي بعد ما كدت اعثر •
لما علم للظرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره وجوابه نصرت واراد بني نبهان فذكر الجد ومراد القوم وسمى نبهان العبد تهجينا له ورميا اياه باللؤم • واللماعة المفازة تلمع بالسراب وجعلها محذوفة لا يومن فيها نوائب الدهر وحوادث الموت ومعنى يخطر يحدث ويعترض ويقال فحل خطار اي شديد الاهتزاز ومنه خطران الفحل بذنبه عند الصيال فيقول لما وجدتم مخلفين عني وتاركي بمفازة هذه صفتها استنصرت غيرهم فنصرني الله بالاقوام الذين ذكرتهم ولا يمتنع ان يكون جعل اللماعة كناية عن الامر الشديد والداهية المنكرة ويكون قوله تاركي بلماعة كما يقال تركته بجالة سوء وبا[illegible] رمق وما يجري مجراه • وقوله فيها الحوادث تخطر جعله مثلا لما لم يكن بما منه من فنون الحوادث وضروب

وافر

لم اتمكث ح

طويل

المتالف ثم اخذ تشكر الله تعالى على ما عطف عليه من ميل الاقوام الذين اغاثوه وثنى اليه من نصرتهم وعلى تثبيت
قدمه بعد ما كادت نزل به وتلافيه بحسن الاستمساك عند ما ظن من اشراف الهلاك ۝

اذا ركب الناس الطريق رأيتهم ۝ قائدا اعمى واخر مبصر ۝

القصد من قولهم
قائد يجوز ان يكون لنا صاحبه وهم الذين ساهم وتكون الكلام مدحا وما بين هذا البيت يتلوه في ذلك ويتبع
ويجوز ان يكون يخاوليه بني نبهان ويكون الكلام ذما وما بعده يطرد معه عليه ويذهب ووجه المدح ان يكون
المراد بقوله اذا ركب الناس اذا انتوى الناس نياتهم فسلكوا في مناهجهم ومن الفهم ومتصرفاتهم ومناقلهم
طرايقهم الامنة رأيت هؤلاء القوم لعزهم ومنعتهم يسيرهم الليل والنهار ويقودهم الظلم والانوار
لا يجدون منيعا ولا يخافون مغيرا ولا يتأتى عنهم استباحة حمى ولا يعرض لهم حيثما توجهوا اذى ۝
فالقايد الاعمى هو الليل والاخر المبصر هو النهار ووجه الذم انهم لجهلهم وسوء تأتيهما ذا ابصر
الناس مراشدهم واستبصروا فيما يقدرون عليه او يحجمون عنه وجدت هؤلاء القوم يستضيئون
براى كل واحد ويستشيرون كل ذى نحلة ومذهب ويرشدهم جماعة ويغويهم اخرون على حسب اختلاف
الاراء والمقاصد لا بصيرة تمسكهم ولا عزيمة تغلبهم ويجذبهم فهم تبع لكل ناعق وجاب لكل نادب ۝

لهم منطقان يفرق الناس منهما ۝ ولحنان معروف واخر منكر ۝

اذا جعل الكلام مدحا على ما قدمته ورتبته يكون معنى لهم منطقان انهم خطباء شعراء فالناس يرهبون
نظمهم ونثرهم ويهابون السنتهم واقوالهم في مجالس الملوك واندية الاحتفال ۝ ومعنى ولحنان معروف
واخر منكر ان لهم اصطناعا لمواليهم فلحنهم فيه لحن معروف حسن مرجو واستيصالا لمعاديهم فلحنهم لحن منكر
مخوف وفي طريقة هذا الوجه قول بعضهم يحيون بسامين طورا وتارة يحيون عباسين شوس الحواجب
واللحن المعاريض وفي القران ولتعرفنهم في لحن القول واصله العدول والميل عن الظاهر واذا جعل ذما
لاولئك القوم يكون المعنى انهم ذو وجوه في لقاء الناس مختلفة واقوال غير صادقة فلكل منهم منطقان
احدهما في التقول والتفوه والاخر في البهت والتخرص عرفهما الناس فهم ينفرون منهما ولهم تعريضان
بعدهما احدهما يعتادونه عند نكث العهود ونقض العقود ۝ وقد عرفه الناس فهو مشهود فى افعالهم
والاخر يتعاطونه عند احتمال الحيلة وامضاء غيلة فهو خاف بعد منكور ۝

لكل بني عمرو بن عوف رباعة ۝ وخيرهم في الخير والشر بحتر ۝

قوله لكل بني عمرو بن عوف رباعة اى لكل
واحد منهم امر مستقيم وتدبير مرضي وافضلهم في السراء والضراء بحتر بن عتود ويقال ما في بني فلان احد
يضبط رباعتهم غير فلان اى امرهم وشأنهم والناس على رباعاتهم ورباعتهم اى على استقاماتهم وحكى
تركناهم على سكناتهم ورباعتهم اى على حالاتهم الحسنة ولا يقال ذلك الا في الحسن وحكى ايضا هو على رباعة
قومه وهو ذو رباعة قومه اى سيدهم ومدبرهم فعلى هذا يجوز ان يكون المعنى كلهم ذو رباعة فحذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه ۝ ويؤيد هذا قوله وخيرهم في الخير والشر بحتر وقد يجرى في هذه الابيات معان غريبة
فيفهمها ۝ وقال ابان بن عبدة ۝

اذا الدين اودى بالفساد فقل له ۝ يدعنا ورأسا من معد نصادمه ۝

طويل

الدين يجوز ان يراد به الطاعة والايتلاف ههنا ومعنى اودى بالفساد
هلك نفسا ذات البين ويجوز ان يراد به دين الاسلام ومعنى اودى بالفساد اوقع بما ظهر من ولاة الامر

حين

حين جعلوا الخلافة ملكا وفي المسلمين ملكا ۝ وقيل اراد بالفساد الحرب المعروفة بحرب الفساد
سميت بذلك لتناهى الشر والحقد بين اهلها ويقال ان الواحد منهم كان يحصف نخله باذن مقتوله
ويشرب الماء في قحف رأسه ويكون المراد بالدين في هذا الوجه ايتلاف العشيرة لان هذه الحرب كانت
في احياء طيء ۝ والرأس الجماعة الكثيرة قال ورأس اعداء شديد اصمه سريا اليه وعزانا اعظمه ۝ وقوله
نصادمه اى ندافعه ونضاكه فيقول اذا ارتفعت دعوة الاتفاق والايتلاف من بين العشاير وبطلت
طاعة بعضهم لبعض وسقط التعاون والتجمع منهم بما يعمهم من المحاماة وظهر فيهم من اثر العقوق والمشاقة
فقل له ليتركنا وجيشا عظيما من قبايل معد ندافعه ونحاربه واذا كان بيننا التوارد والتألف
لم يبال بقبائل معد كلها ۝ وقوله نصادمه في موضع الحال اى مصادمين له ۝ وقوله يدعنا ان شئت قلت
الجزم بلام الامر وقد حذف كانه قال قل له ليدعنا ۝ وان شئت قلت الجزم على ان يكون جواب امر محذوف
كانه قال قل له دعهم يدعنا وعلى هذا قوله عز وجل قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلوة كانه قال قل لهم افعلوا
يفعلوا ۝

ببيض خفاف مرهفات قواطع ۝ لداود فيها اثره وخواتمه ۝

الباء من قوله ببيض تعلق بنصادمه من البيت الاول ويعنى بها السيوف وجعلها خفافا لسرعة القضاء
بها في اعمالها والمرهفات المرققات الحد المواضى في الضرائب وقال لداود فيها خواتم يريد عتقتها
وداود عليه السلم انما سرد الدروع لما لين الله الحديد له معجزة لا السيوف ولكنه القصد الى العتق
والقدم لا الى الطبع والعمل وقيل انه قلد ان الامر في نسبة السيوف والدروع الى داود على سوء الجهل
والاثر فرند السيف وماؤه وذكر الخواتم مثل اى هي مما اتخذ في ايامه واستعمل تحت خاتمه ۝

وزرق كستها ريشها مضرحية ۝ اثيث خوافي ريشها وقوادمه ۝

بجيش تضل البلق في حجراته ۝ يثرب اخراه بالشام مقادمه ۝

يعني بالزرق نصالا مجلوة قذذت بريش صقر والمضرحي الكريم من الصقور وقيل هو ما طال جناحاه منها
وتوسع فيه فقيل للسيد الشريف هو مضرحي ويقال كستها ريشها مضرحية على المجاز لما كان القذذ من جناحها
وجعل في القوادم وهي كبار الريش وفي الخوافي وهي صغاره اثاثة وحوله نفيا للحرق والفساد عنها
وذكر اثيثا لانه اجرى مجرى الفعل وتأنيث الخوافي ليس بحقيقي ۝ وقوله بجيش تضل البلق في حجراته يصفه
بالكثرة الا ترى انه جعل له حجرات وهي النواحي واحدتها حجرة وفي المثل يربض حجرة ويرتعي وسطا وان البلق
على شهرتها اذا ضلت عن اربابها فذهبت في جوانبه لم يهتد اليها ۝ وقوله بيثرب اخراه يعني به مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم وانه يريد ان جيشه يأخذ من الارض لكثرته ما بين المدينة الى الشام ۝

اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب ۝ تحرك يقظان التراب ونائمه ۝

طويل

لم يرض بما انتهى اليه من الوصف في كثرته فزاد وقال اذا سرنا بين مشارق الارض ومغاربها طبقنا الارض
بكثرتنا فتزلزل لنا الطريق المسلوكة وغير المسلوكة فاليقظان ما وطئ بالارجل وسلك فكان ترابه متنبهة
والنائم الذى لم يوطأ ولم يسلك فكان ترابه نائما وقد احسن ما شاء في الاستعارة والطباق بالنوم واليقظة
فاما قول الشاعر بهقله ما بين دجلة عالج ومن اهله بالبوز زالت زلازله فقد حسن التقسيم وان كان
شأوه مقصورا عن شأو هذا ۝ وقال انيف بن حكيم النبهاني ۝ **جمعناهم من حي عوف ومالك ۝**

كتائب يردي المقرفين نكالها ۝ لهم عجز بالحزن فالرمل فاللوى ۝
وقد جاوزت حيي جديس رعالها ۝ يقول من حيي عوف ومالك اراد من حيي عوف
ومالك فاكتفى بالتوحيد عن التثنية ومثل هذا الاكتفاء قوله في البيت الثاني وقد جاوزت حيي جديس
رعالها لان المراد حيي طسم وجديس فاكتفى بذكر احدهما عن الآخر لمجاورتهما في الذكر واشتهارهما في
العرف ۝ وقوله يردي المقرفين نكالها فالاقراف الهجنة يلحق من قبل الفحل وخصهم بالذكر لانهم عنده لا يأنفون
من التقصير في الحرب والنكول ولا يتعضون من الانهزام والنكوص فالبلاء اليهم اسبق والنكال فيهم ابسط
وقوله لهم عجز بالحزن فالرمل فاللوى رتب النسق بالفاء لما يفيده من التعقيب بلا مهلة وفي الامر العام
يقطع الحزن وهو ما غلظ من الارض الى ما سهل من الرمل ويقطع الرمل الى اللوى وهو مسترقه عن الرمل ۝
وقد جاوزت حيي جديس فانه يعني بلاد حيي طسم وجديس فحذف المضاف ۝ والرعال جمع رعلة وهي علي ما
الجماعة المتقدمة من الجيش والمراد انهم لكثرتهم شغلوا ما بين هذه المواضع ومثله ما تقدم من قوله بيثرب اخراه
وبالشام قادمه ۝ وتحت نحور الخيل حرشف رجلة ۝ تتاح لغرات القلوب
نبالها ۝ الحرشف الجماعة من الرجالة ويقال راجل ورجل ورجلة ورجالة كالشاة على ارجلهم
ووصفهم بان فيهم رماة وانهم عند التعبئة تتقدم من الرجالة الرماة وخلفهم الفرسان كالتسند لهم
والاباد يمنعونهم مما يشردهم او يغير نظمهم ثم وصفهم بان نبالهم تقدر للقلوب الغادرة لانهم حذاق
يصيبون المقاتل ومعنى تتاح تهيأ ويقال تاح يتوح ويتيح لغتان واتاح الله له كذا والغرات جمع غرة
يقال جارية غرة غرير ويروى لحبات القلوب والمعنى ظاهر ۝ ابى لهم ان يعرفوا الضيم انهم
بنو ناتق كانت كثيرا عيالها ۝ يقول منع لهم التزام الضيم والرضا بالدنية وفور
عددهم وذاك لان العز في الكثرة يقال نتقت المرأة والناقة فهي ناتق نتوقا وهي كثرة الولد وسرعة
الحمل وذكر العيال استعارة في الاولاد واحدها عيل ۝ ويقال عندي كذا عيلا ويقال عيل وعيائل ويقال
هو معيل ومعيل اي كثير العيال ۝ وفاعل ابا قوله انهم بنو ناتق وان يعرفوا في موضع المفعول وباقي الابيات
قد تقدم تفسيره ۝ وقال الكروس بن زيد ۝ رأتني ومن لبس المشيب فاملت
غنائي وكوني املا خير آمل ۝ يقول رأتني هذه القبيلة وقد تفتني المشيب بنجاره

طويل

وحنكني الدهر باحداثه ومصائبه فعلقت رجاءها بغنائي وكفايتي وشدت اردها لما تفرست
في نظري وشهامتي فقويت املها واكدت طمعها وقلت كوني املا خير آمل وهذا الكلام يحتمل ان يكون
معناه دومي على املك وكوني خير آمل فانا اصدق ظنك واحقق طمعك ويجوز ان يكون دعاء لها كانه قال
جعلك الله خير آمل وخير الآملين من بلغه الله مأموله وبيله طلبته وسوله وانما قال كوني آملا ولم يقل
آملة لان المراد كوني حيا آملا فلم يقصد قصدها ۝ لئن فرحت بي معقل عند شيبتي ۝
لقد فرحت بي بين ايدي القوابل ۝ اهل به لما استهل بصوته ۝
حسان الوجوه لينات الانامل ۝ يقول ان كانت هذه القبيلة سرت بي عند
كبرتي واستكمال رأيي وتجربتي فحق لها ذلك فقد استبشرت بي عند ولادتي وحين هبت تعرفني ۝
والقوابل جمع قابلة وهي التي تقبل الولد عند الولادة واللام من قوله لئن دخلت موطئة للقسم وجواب

القسم

القسم المنوي لقد فرحت وهذا خلاف قول الآخر ۝ ويعني لي قوم وما انا هنا بهم ۝ واصبحت في قومي وليسوا بمنبتي ۝
وقوله اهل به لما استهل بصوته نقل اللفظ الى الغيبة بعد ان كان في حديث نفسه على عادتهم في تصاريفهم يقول
تباشرت نساء الحي عند ميلادي ۝ فرفعن اصواتهن بالشكر لله عز وجل والثناء عليه كما يهل الملبي في الحج
والناظر الى الهلال لحينه وقت مرآي واستهللت ببكائي وانما وصف النساء بحسن الوجوه ولين الابدان
ليدل على انهن ربائب نعمة ولم يقاسين شقاء عيش ولم يكتسبن جلادة بتعب ۝ وقال قوال ۝

طويل

قولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا ۝ هلم فان المشرفي الفرائض ۝ قوله
ذو جاء ساعيا ذو بمعنى الذي وهي لغة طائية تجيء بهذه الصورة في كل حال لا تتغير ۝ وقوله هلم لهم
فيه طريقتان منهم من يجعله اسما للفعل فلا يغيره عن حاله في المؤنث والتثنية والجمع وهم اهل الحجاز
وفي القرآن والقائلين لاخوانهم هلم الينا ۝ ومنهم من يجعله هاء التنبيه وقد ركب مع لم وهو فعل
فيثنيه ويجمعه ويؤنثه وعلى الطريقتين جميعا يكون ميمه مفتوحة ولا يجري مجرى رد وزد فيكسر
آخره ويفتح وان كان فعلا وذلك لان التركيب قد غيره فسلب بعض احكامه ۝ ومعنى البيت ابلغا المرء
الذي جاء واليا للصدقات مستوفيا لها اقبل ويقال فان الذي نعطي بدلا من الفرائض السيف وهذا
في جعله المشرفي هو الفرائض مجازا كما قال الآخر تحية بينهم ضرب وجيع والفرائض الاسنان التي تصلح
لان تؤخذ في الصدقات والمشرفي السيف ينسب الى المشارف وزعم ان كانت السيوف تطبع فيها ۝
وقد حكى في المرء الامر وقد نفي الف الوصل فيه مع دخول الالف واللام عليه الا انه قليل ۝
وان لنا حمضا من الموت منقعا ۝ وانك مختل فهل انت حامض ۝ العرب

نال

تقول الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها ومعنى منقعا ثابتا ويقال انقع له الشر حتى يسام اي ادمه والمختل
راعي الخلة وكانت الابل اذا بشمت الخلة وسئمته حتى تحت منه نقلوها الى الحمض فنشهي الخلة ثانيا وهذا
مثل ضربه لهذا الشاعر يقول انك ملكت العافية والسلامة فهلم الى البلاء والشر من الولاية ۝

ذو بمعنى الذي ح

اظنك دون المال ذو جيت تبتغي ۝ ستلقاك بيض للنفوس قوابض ۝
قوله دون المال تعلق باظنك ولا يجوز ان يتعلق بقوله جيت ولا تبتغي لان ذو ايطلب من الصلة ما يطلبه
الذي واذا كان كذلك فما في صلته لا يعمل فيما قبله وقال ذو جيت وكان الاجود ان يقول ذو جاء يبتغي لانه
اجرى ذو مجرى الذي فكما جوز ان يقال انت الذي فعلت كذا وانا الذي سمتني حيدره جوز في ذو
ايضا لان المراد به المخاطب والمال في الاكثر يطلقونه على الابل على هذا قولهم المال في الرعي والشاعر
قصد في الكلام الى التهكم والسخرية وقد خلط به التوعد والاستهانة لذلك قال اظنك ۝ وقوله
ذو جيت في موضع المفعول الثاني وتبتغي في موضع الحال ومفعوله حذف والمعنى احسبك الذي
جاء ذو المال تبتغي صدقاته ستري ما اعد لك من سيوف تنتزع الارواح والمهج ۝ فان قيل كيف استجاز
تكرير معنى واحد في بيتين على تقارب بينهما وهلا اكتفى بقوله هلم فان المشرفي الفرائض ۝ قلت ان قوله
اظنك دون المال ذو جيت تبتغي بما دخله من التهكم والوعيد ينكشف فيه الغرض المقصود كانه ادى
غير ما اداه قوله هلم فان المشرفي الفرائض ۝ ومثله قول علقمة ۝ فان تسألوني بالنساء فانني بصير بادواء
النساء طبيب ۝ اذا شاب رأس المرء او قل ماله فليس له في ودهن نصيب ۝ يردن ثراء المال حيث علمنه

وشرح الشباب عندهن عجيب • الا ترى انه لم يرد المعنى بتكرره في البيتين لما كان احدهما يشتمل على الاستغفاء
والبيان على ما لم يشتمل الاخر عليه • وقال وضاح بن اسمعيل • وافر

صبا قلبي ومال اليك ميلا • وارقني خيالك يا اثيلا •
يمانية تلم بنا فتبدي • دقيق محاسن وتكن غيلا •

يقال صبا قلبي تصبو وصبوا والصبوة جهل الفتوة يقول اسهرني خيالك وعدل بقلبي عن وجهه وطريقه ذاهبا
فيك وميلا اليك ثم اخذ يصف الخيال والخيال يذكر ويؤنث فقال هي يأتيني من ناحية اليمن فيزور زيارة حقيقة
لا البث معها ولا تمكث فاتمتع بها وتبدي لي في المامها ما دق من محاسنها كالعين والانف والاسنان والفم
وتستر ما جل منها كالمعصم والساعد والساق والفخذ فاسهر كانه راها في المنام على ما يراها في اليقظة
خرادة وحيا ويقال معصم غيل وساعد غيل اي ممتلي من اللحم غليظ والمحاسن قيل لا واحد لها ومثله في ذلك
المساوي والمذاكير وقال الخليل واحدها محسن وهي المواضع الحسناء ويقال امراة كثيرة المحاسن •

ذريني ما امن بنات نعش • من الطيف الذي ينتاب ليلا •

يستعفي من خيالها لاشتغال قلبه بالغزو والاستغفاء في الحقيقة من الحب الذي تصورها في فكره حتى يحلم بها •
وقوله ما امن الضمير للخيل ولم يجر لها ذكر ولكن المراد مفهوم • وموضع ما امن نصب على الظرف اي مدة
امنها لان ما مع الفعل في تقدير المصدر وحذف اسم الزمان منه وبنات نعش من الكواكب الشامية وكان
غزوه نحو الروم والمعنى اعفيني من الصبا واللهو وشغل القلب بالحب والعشق ما دمت في هذه الوجه قاصدا
نحو الغزو وليلا انتصب على الظرف كانه كان يسير النهار فاذا نزل ليلا ونام ارقه الخيال ويروى بعضهم
ينتاب ليلا وهو ينتعل من الاوب وبنات الوجه في النقد واحسن •

ولكن ان اردت فهيجينا • اذا رمقت باعينها سهيلا •

يقول ان اردت تشويقنا اليك وتذكيرنا بك فليكن عند
منصرفنا من الغزو وقفولنا من هذا الصقع وحين ينظر خيلنا الى سهيل وانما قال ذلك لان سهيلا من
الكواكب اليمانية لذكره • قال عمرو بن ابي ربيعة • ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان •
هي شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا ما استقل يمان • ومثله ما قال المتلمس وهو • فلينتركهم بليل ناقتي
تدع السماك وتهتدي بالفرقد • والسماك من قبل المشرق والفرقد من قبل الشام • بسيط

فانك لو رايت الخيل تعدوا • عوابس يتخذن النقع ذيلا •
رايت على متون الخيل جنا • تفيد مغانما وتفيت نيلا •

يصف الغزو وملاقاة العدو وانه لا يحمل التصابي
والتبطل ولا يصلح للمشتغل به التشوق والتغزل فيقول لو رايت الدواب عادية بفرسانها وقد
تكلحت لاشتداد الحال عليها وسحبت ذيلا من الغبار لتناهي شدتها لرايتها كان عليها جنا لا رجالا
تستفيد المغانم من اعدائها وتفيتهم نيل شيء منها وهذا كما قيل يسبق ان طلب ويلحق ان طلب ويشهد
لا فادانه بمعنى استفاد قول الاخر • فلو انا منه ما افاد ذو الغنى • افدت واعداي فاتلفت ما عندي •
وقال اخر •

لا قوتي قوة الراعي قلايصه • ياوي فياوي اليها الكلب والربع •
ولا العسيف الذي يشتد عقبته • حتى يبيت وباقي نعله قطع •

اخذ ابو تمام هذا الماخذ في قوله والصبر بالارواح يعرف فضله صبر الملوك وليس بالاجسام يقول ليس
غناي في الامور وكفايتي غناء الرعاة الذين سعيهم وكدهم مقصور ان على ضم القلاص وحفظها

من في مراعيها

من في مراعيها عند سرحها واراحتها فاذا اوى الى موضع اوى اليه كلبه الذي يحرسه وربعه والربع ما نتج
في الربيع • وقوله ولا العسيف انعطف على الراعي يريد ولا قوتي قوة العسيف فالعسيف الاجير
والعبد المستهان به الممتهن في العمل ويقال كم اعسف عليك اي كم اعمل لك • وقوله يشتد عقبته
انتصب عقبته على الظرف اي وقت عقبته كانه يعاقب الركوب غيره يقال هما يتعاقبان الركوب بينهما اي لا هي
يركب هذا عقبته وهذا عقبه والعقبة قيل فرسخان ويشتد تفتعل من الشد العدو وبعضهم يرويه عقبته
بالرفع ويجعل يشتد من الشدة اي يشتد عقبته عليه والصواب ما قدمته والمعنى ولا غناء ايضا غناء الاجير
الذي يعدو في عقبته وقت عقبته وليس يريد ان له عقبة فيتركها ويعدو ولكن المعنى اذا كان لغيره نوبة
في الركوب لمعاقبته صاحبه فنوبته الشد والخدمة حتى ياتي عليه المساء وقد تقطع باقي حذائه • وقوله وباقي نعله
قطع في موضع الخبر ليبيت وتقديره حتى يبيت منقطعا باقي النعل •

لا يحمل العبد فينا فوق طاقته • ونحن نحمل ما لا تحمل القلع •

يقول العبد المستخدم فينا لا نكلفه الا دون ما يطيقه ابقاء عليه
وتركا لاستنفاد وسعه • ونحن نحتمل من مشاق الامور ومشقات الاعباء ما لا يطيقه الجبال • والقلع
جمع القلعة وهي السحاب العظام وبها سمي الحصن المبني فوق الجبل قلعة ويقال اقلع فلان فلانا اذا ابناه وبها
سميت السحاب العظام قلعا ايضا • الهضاب •

منا الاناة وبعض القوم يحسبنا • انا بطاء وفي ابطائنا سرع •

الاناة الرفق يقول تستانى في الامور فعل الحازم ذي الراي الشديد
والتاني اللطيف الذي ينظر فيما له وعليه فيدري كيف يورد ويصدر ويبرم وينقض ولا يتهجم فيما يزاوله فعل
العجول الاخرق الذي لا يتبع العواقب ولا يتجنب المعاطب فلا يبالي انا خل ويدع وكثير من الناس يظن بنا
تباطؤا في المهمات وتثاقلا والذي نعتقده نطوءا هو سرعة لانا نترك كل ما نتولاه مفروغا منه محكما
لا تتناوب فيه فيحتاج الى استيناف تدبير او استحداث نظر وتتبع • وقال عمرو بن مخلاة • طويل

ويوم ترى الرايات فيه كانها • حوايم طير مستدير وواقع •
اصابت رماح القوم بشرا وثابتا • وهزما وكل للعشيرة فاجع •
طعنا زيادا في استه وهو مدبر • وثورا اصابته السيوف القواطع •
وادرك هماما بابيض صارم • فتى من بني عمرو طوال مشايع •
وقد شهد الصفين عمرو بن محرز • فضاق عليه المرج والمرج واسع •

الرايات الاعلام • والحوايم جمع حايمة وهي العطاش من الطيور تحوم على الماء وحومانها دورانها فلكثر الحوم
حتى صار كل عطشان حايما • ويروى عوايف الطير • وقوله مستدير وواقع بدل من حايم وجعل الرايات
بعضها جايلا في الجو دايرا وبعضها ساقطا لان المنهزمين يسقط اعلامهم فيخفض والظافرين تثبت
اعلامهم فترفع • وقوله وكل العشيرة فاجع اي كل واحد من المذكورين رئيس عشيرته وقد فجعوا به والشاعر
يذكر وقعة المرج مرج راهط وراهط رجل من قضاعة في الجاهلية الاولى واجتمع به المروانية وهم الذين
دعوا الى مروان بن الحكم وهم كلب وعبس وغيرهم من قبائل اليمن والزبيرية وهم الذين دعوا الى ابن الزبير
وهم قيس ومن تبعهم فاقتتلوا قتالا شديدا • فكانت الدبرة على القيسية ورئيسهم زفر بن الحرث
ومنهم الضحاك بن قيس وهذا قال الشاعر • فمن يك قد لاقى من المرج غبطة • وكان للقيس فيه خاص
وخادع • وقوله طعنا زيادا في استه وهو مدبر • فهو زياد بن عمرو العقيلي • وقوله وهو مدبر اي مول

وقد تقطع باقي ح

حوايم عطاش ح

ويروى وخرنا ح

خلا اربع بعد اللقاء واربع • وبالمرج باق من دم الجوف نافع •

اي مضى عاني الليال ولم يدفنوا
ونافع من قولكم يعني فنعقت
اي رويت واستقيت وهو تاكيد
لقوله باق ومعنى انه نقع غليل الكلب
وشفى غيظ من قيس يقال ماء
نافع ونقيع اذا لم يخثره الارض
صح

منهزم • ويجوز ان يكون من الادبار لتركه الراي حتى تلي بما تلي وعمرو بن محرز من اشجع • وقال الضاق
عليه المرح على سعته لانه كان مغلوبا مطلوبا ويقال ضاق بفلان الفضاء والمشايع المقوي لاصحابه
المتابع لهم وجعلهم طوالا لانهم يستحبون تمام الخلق وامتداد القامة • وقوله وثور اصابته السيوف
دفع ثور لان الفعل بعده شغل عنه ولو نصبه طلبا للمطابقة اذ كان في الجملة التي قبله منصوب لكان احسن
وقال زفر بن الحرث • أفي الله اما بجدل وابن بجدل • فيحيا واما ابن الزبير فيقتل • طويل
كان معاوية ابن ابي سفيان لم اجعل يزيد ابنه ولي عهده بايعه الناس الا الحي من قيس فانهم قالوا والله
لا نبايع ابن الكلبية وذاك ان ام يزيد ميسون بنت ملك بن بحدل الكلبي فصار في نفس يزيد لقيس ذلك
ضغنا وحقدا وابتداء الشر بينهم وبين بني امية • فلما هلك يزيد استخلف ابنه معاوية بن يزيد وامه ايضا
كلبية ايضا وصار حسان بن ملك بن بحدل اخو ميسون وخال يزيد بن معاوية كالمالك للامر فكان
خلافته اياما قليلة • وتحركت فتنة ابن الزبير فاضطرب حسان بن ملك في الامر اضطرابا شديدا
وصار يدعو الناس الى نفسه تارة والى من يختارونه من بني امية اخرى حتى قال الشاعر وما الناس
الا بحدلي على الهوى • والا زبيري عصا فتزبرا • الى ان وقع الاختيار على مروان بن الحكم فلما قام بالدعوة
صار البحدلية معه فسموا مروانية • وصار السبب في حرب قيس وتغلب ان صارت قيس زبيرية وتغلب
مروانية • فيقول زفر بن الحرث وهو رئيس قيس افي الله يريد افي ذات الله ومرضي حكمه ان تطلب حياة
ابن بحدل والمتعصبة لبني امية ومروان وعبد الملك ابنه وتطلب قتل عبد الله بن الزبير مع فضله
وشرفه وسابقته • وهذا الكلام تقريع للناس واكبار للامر • وقوله اما بحدل لحكم اما ان ينقطع عما قبله
ولهذا عد من حروف الابتداء ولانه يتضمن معنى الجزاء والجزاء له صدر الكلام • واذا كان كذلك فكانه قال افي الله
هذه القضية وهذا الامر والشان وقال فيحيا فاخبر عن احد الاسمين لما علم ان صاحبه في مثل حاله
في القران والله ورسوله احق ان يرضوه • كذبتم وبيت الله لا تقتلونه • ولما يكن يوم اغر
محجل • انما قال كذبتم لان الذي انكر منهم وقرعهم عليه كان خبرا • ويجوز ان يكون المعنى كذبتكم انفسكم
حين حدثتموها بما لا يتم لكم • وقوله لا تقتلونه ولما يكن يوم اغر محجل اي لا يقع دون قتله ان يكون لنا عليكم
يوم مشهور على قتله واذا عجزتم قبله ففي مستقبل الزمان بعد انتم اعجز عن امنيتكم وترجيم ظنكم ابعد •
ولما يكن للمشرفية فوقكم • شعاع كقرن الشمس حين ترحل •
قرن الشمس اول ما يطلع منها والترحل قالوا اذا ارتفعت الضحى ولم تنبسط الشمس ولم يشتد
حرها فذلك الترحل وقال ابن الاعرابي الترحل قبل المتوع والمتوع قبل انتصاف النهار وانشد لمرد
فاصبح كالدهقان لما بدا له من الشمس اشراق ولما ترحل • وبين الشرط الثاني غرضه في تعجيزهم وان
الذي يريدونه من قتله لا يتم ابدا لهم ولا يدخل تحت مقدورهم • وقال حسان بن الجعد • بسيط
أبلغ بني حازم اني مفارقهم • وقايل لجمالي غدوة بيني • اني امرؤ غرضي
من كل منزلة • لا اشتري تبتغي فيها ولا لين • هذا الشاعر خرج الى عبد الله
ابن حازم راغبا في جواره والكون في جملته فلم يحمده وانصرف عنه وقال ليبلغ هذا الرجل وذووه اني
مرتحل عن فنايه وناقض يدي عليه وحامل ابلي على مفارقة ارضه وتظهر الزهد في صحبته لانه اجتوى كل منزلة

يحسنون ح

وابن الزبير عبد الله بن الزبير قتله الحجاج وصلبه في الحرم منه

عني ببجدل عبد الملك بن مروان وابن بجدل هو يزيد بن معاوية منه

ويروى للمشرفية فيكم

لاعسر حاجتها الي كوني بها وانتوي البعد عن كل خطة لا يشتد رغبتها في اقامتي فيها كما اني
اضجر بجوار كله من اعتقد فيه • والغناء عن راي وغناء ي حشوتي ولبني • ويقال غرضت من كذا اذا مللته
وغرضت الى كذا اذا اشتقته فهو كما يقال رغبت فيه ورغبت عنه وما اشبهه • وقال القتال الكلابي •
اذا همّ همّا لم ير الليل غمة • عليه ولم تصعب عليه المراكب • طويل
يصفه بالاقدام والتشمير وحسن النفاذ في الامور وانه متى وقع في نفسه امر فهم به لم يعد الليل ولم يعد
حايلا دون مراده ولا مانعا عن قصده ومراده حتى يصير ركوبه غمة وما يتصور من هوله شدة تدفع في
الصدد ويحكي عن الوجه ولم يشق عليه المراكب ولا يستنكر فيه المصاعب ويقال هو في غمة من امره اي في حيرة
وظلمة واصل الغم التغطية • قرى الهم اذ ضاف الزماع فاصبحت • منازله تعتس فيها
الثعالب • يقول يجعل قرى همه اذا اعتراه النفاذ والعزيمة الاجماع فيه والصريمة فترى
منازله تتبدل بسكانها وحشا تعتس فيها ويعتاض من الدعة والخفض تعبا يعطيه ودؤوبا
يستمر فيه والاعتساس الاختلاف بالليل يقال عس واعتس ومنه اخذ العسس وفي المثل الحادي كلب اعتس خير
من اسد ربض • جليد كريم خيمه وطباعه • على خير ما تبني عليه الضرائب •
يقال هو جلد وجليد بمعنى والخيم الطبيعة وقال ابو عبيد اصله فارسي معرب والطبايع ما طبع عليه
الانسان في ماكله ومشربه وسائر احواله والضرايب جمع الضريبة وهي الخليقة • ويقال ليس لفلان ضريب
اي شبيه وهو كريم الضريبة فيقول هو قوي الجاش مرضي الطبيعة وقد جبل في كل ما يستكشف من اموره على احسن
ما يجبل عليه النفوس والاخلاق • اذا جاع لم يفرح باكلة ساعة • ولم يبتئس من فقدها
وهو ساغب • احسن حاتم طي في هذه الطريقة حين قال غنينا زمانا بالتصعلك والغنى
فكلتاهما يسقي بكاسيهما الدهر • فما زادنا بغيا على ذي قرابة • غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر •
والشاعر يصف كرم نفسه وحسن صبره على تقلب الاحوال فالشبع لا تطغيه والجوعة لا تؤيسه فترديه
والسغب الجوع واضاف الاكلة الى ساعة تقصيرا بها وازراء وان كان ذلك وقتا لها • وقوله من فقدها
يريد من فقده لها والمصدر يضاف الى الفاعل والمفعول جميعا • وعلى هذا قوله تعالى من دعاء الخير •
يرى ان بعد العسر يسرا ولا يرى • اذا كان عسرا انه الدهر لازب • لازم ابدا
يستحسن ابشار في هذه الطريقة قوله بل قد سار مثلا خليلي ان العسر سوف يفيق وان يسارا في غد
لخليق وما انا الا كالزمان اذا صحا صحوت وان ماق الزمان اموق يقول تعلم ان اسباب الدنيا
وتصاريفها مبنية على التغيير والتبدل والعسر واليسر يتعاقبان فلا يلين زمانه فمتى استغنى كرم
ولم يبطر علما بانه يفنى ولا يبقى واذا افتقر عف ولم ييأس ثقة بانه يزول ولا يدوم • وقوله يرى من البعيد
يجري مجراه من قوله تعالى انهم يرونه بعيدا لانه بمعنى يظنونه وليس كذلك قوله ونراه قريبا لانه بمعنى نعلمه وقد يستعمل
العلم في موضع الظن ايضا لذلك قال واعلم علما ليس بالظن انه اذا ذل مولى المرء فهو ذليل • وقال اوس بن حبناء التميمي
اذا المرء اولاك الهوان فاوله • هوانا وان كانت قريبا اواصره •
حقيقة اولاك كذا جعله مما يليك لكنه اشتهر في الاحسان وقد يستعمل في الاساءة كما فعله هذا الشاعر
ومثله بشرهم في تناوله الشر وان كان اشتهاره في الخير الا ترى قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم • يقال قايل

تعتس اي تطوف منه

الزماع الاقدام ورجل زميع اذا هم بشيء مضى فيه والاسم الزماع منه

اولاك اعطاك

معاملك بمثل ما يرضى لك فان الافعال بين الناس قروض وشرط القروض الوفاء بها والخروج من دينها فمن اهانك فاهنه وان قربت عواطف ارحامه وشوابك اسبابه ولا توجب له الا مثل ما يوجبه لك وقيل بيني وبينه آصرة اى عاطفة والاصر العطف • وقوله قريبا خبر كان وقدمه على اسمه ولم يؤنثه لانه اراد النسبة فلم يبنه على الفعل ومثله قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين • **فان انت لم تقدر على ان تهينه • فذره الى اليوم الذى انت قادره •** يقول ان اعجزك مكافاته على اساءته اليك واعوزك انالته مثل ما ينيلك فى الحال فانظره الى الوقت المساعد لك من مستقبل ايامك وانتظر نوبتك من الدهر فاذا امكنتك الفرصة فانتهزها وقوله الى اليوم الذى انت قادره اراد قادر فيه فحذف الظرف فتقدير المفعول الصحيح لان الظرف اذا اضيف اليه يخرج من ان يكون ظرفا كما يخرج منه اذا دخل عليه حرف الجر على هذا قولهم يا سارق الليلة اهل الدار • وقوله طباخ ساعات الكرى زاد الكسل • **وقارب اذا ما لم تكن لك حيلة • وصمم اذا ايقنت انك عاقره •** يقول اجر مع الدهر فى تقرفه وتلونه ودار عدوك وجامله اذا اعياك مكايلته ومخاشنته فاذا انقضت ايامه وتيسر لك بعد مراجاتك له عقره واهلاكه فاثبت فى الاقدام عليه والانتقام منه ثبات السيف القاطع فى ضريبته واياك والغفلة عنه بعد ايقاظك اياه والتليح معه وقال جسسه **آخر • انى اذا ما القوم كانوا انجيه • واضطرب القوم اضطراب الارشيه • وشد فوق بعضهم بالاروية • هناك اوصينى ولا توصى بيه •** قوله انى اذا ما القوم خبر ان فى قوله اوصينى ولا توصى بيه والمعنى انى اهل لان يوصى الى حينئذ فى عيرى ولا يوصى غيرى بى فنيته هذا من الكلام وان كان على لفظ الامر والنهى وعلى هذا قول القائل زيد قم اليه اى هو اهل ان يقوم اليه فهذا التقدير وامثاله ان تقع الامر موقع الخبر • وانشد ابو زيد وكونى بالمكارم ذكرينى • ودلى دل ماجدة صناع • وقال اراد كونى بذكرينى فوقع ذكرينى يذكرنينى ومرجع هذا الذى قاله الى مثل ما بيناه وكما ان خبر ان فيما بيناه فكذلك جواب اذا فافهم • وما من قوله ما القوم زائدة وانجيه جمع نجى والنجى يقع للواحد والجمع وفى القران خلصوا نجيا ومعنى كانوا انجيه اى صاروا فرقا لما حزبهم من الشر ودهمهم من الخوف يتناجون ويتشاورون وقوله واضطرب القوم اى لحزهم القيام والقعود وفاتهم القرار والهدو فاقبل بعضهم يمشى الى بعض سعاونهم فى التهيؤ للارتحال ومتساعين على التيسير للانتقال فشبه ميلانهم وترجحهم واختلافهم بترجح الارشيه عند الاستقاء عليها من الاباد البعيدة القعر وميلانها • وقوله وشد فوق بعضهم بالارويه يعنى انهم اذا ركبوا الليل وداوموا السير فغلب النعاس على طائفة منهم حتى خيف عليهم السقوط لضعف استمساكهم فشدت الحبال فوقهم • والارويه جمع الرواء وهى الحبل الذى يستقى به ومنه قيل الراوية ويجوز ان يكون الاضطراب الذى ذكره لاتصال الشيان وغلبة النوم للاخلال بالنزول والقرار ايضا وصرفه الى الاول احسن • وقوله هناك اوصينى هناك اشاره الى الزمان والمكان معا وموضعه نصب على الظرف والكاف منه كاف الخطاب والعامل فيه اوصينى والمعنى فى ذلك الوقت يوجد الغناء والكفاية عندى وتحصيل الصبر والمداومة منى فاجعلى وصايتك الى لا بى واعتمدى على لا على غيرى • وقال بعض القدماء معنى كانوا انجيه يريد قوما نا موا على دوا حلهم فراوا فى مناحهم كانهم يتناجون والصواب عندى ما قدمته المتلمس واسمه عبد المسيح بن جرير المتلمس • وقال

الم تر ان

الم تر ان المرء تلم

الم تر ان المرء رهن منية • صريعا لعافى الطير او سوف يرمس • طويل
فلا تقبلن ضيما مخافة ميتة • وموتن بها حرا وجلدك املس •

قال هذا فيما كان بين ضبيعة وبكر بن وائل • ومعنى الم تر الم تعلم يقول الانسان مرتهن باجله فاما ان يموت حتف انفه فيدفن واما ان يقتل فى معركة فيترك لعوافى الطير والسباع وجعل رهن منية وصريع لعافى الطير جميعا خبرين لان ثم اتى باو الاباحة • ويجوز ان ينتصب صريعا على الحال وفى رفعه وجهان وهو ان يكون خبر ابتداء محذوف كانه قال هو صريع • فان جعلت او التى تكون للشك يكون الكلام مبنيا على اليقين ثم يعترض فيه الشك والاصلح فى مثل هذا ان يجعل تاما ليكون بنية الكلام على الشك اذ كان واحدا من الامرين لا يتيقن • وقوله فلا تقبلن ضيما يقول ادفع عن نفسك حظ الضيم والهضيمة ولا تلتزم العار والدنية اشفاقا من المنية • وانتصب مخافة على انه مفعول له وقوله موتن بها الضمير من بها يرجع الى المخافة اى مت بتلك المخافة حتى لم يستعبدك الضيم ولم يستوطنك الظلم وجلدك نقى من العيب سليم من العار والشين • ويروى واجيد منهاجرا وجلدك املس والرواية الاولى احسن ويكون واجيد اقرا بالحياة وقد ادخلت عليه النون الخفيفة • ومعنى يرمس يدفن والرمس الدفن والرياح الروامس وتوسعوا فيه كما توسعوا فى الدفن فقيل ارمس هذا الحديث كما يقال ادفن وعافى الطير ما يعتفى منه • ويقال فلان كثير العافية والعفاة يريد الزوار والمجتدين • **فمن طلب الاوتار ما حز انفه • قصير وخاض الموت بالسيف بيهس • نعامة لما صرع القوم رهطه • تبين فى اثوابه كيف يلبس •** قصة قصير صاحب جذيمة الابرش وقصة جذيمة وزبا الرومية مشهورة وان قصيرا توصل بان جز انف نفسه الى ان اتخذ منه زبا ثم اتخذ خاصته حتى تمكن فادرك ثاره منه وبيهس هو الذى يلقب نعامة وهو رجل من بنى غراب فزارة وكان يحمق فقتل له سبعة اخوة وجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص فاذا سئل عن ذلك فقال البس لكل عيشة لبوسها اما نعيمها واما بوسها فتوصل بما صوره من حاله عند الناس الى ان طلب بدماء اخوته وحديثه مشهور ايضا وكلام المتلمس بعث والحضيض على دفع الضيم وذكر بعد ياء من التزام العار فلذلك اخذ يذكر بحال من استضعف فلم يزل يحتال حتى ادرك مباغيه من اعدائه • وقوله ما حز انفه ما زائدة • وارتفع نعامة على انه بدل من قوله بيهس • وموضع كيف يلبس نصب على انه مفعول تبين والعامل فى كيف يلبس يبين كانه يبين فى اثوابه يلبس اى لبسه • **وما الناس الا ما راوا وتحدثوا • وما العجز الا ان يضاموا فيجلسوا •** قوله ما راوا ما مع الفعل فى تقدير المصدر كانه قال ما الناس الا رويه وتحدث اى اعتبار بالمشاهدة وبما يروى من اخبار الامم البائدة فيكون قولهم ما زيد الا اكل وشرب فيكون اما على حذف المضاف كانه قال ما زيد الا ذو اكل وشرب واما على ان يكون لكثرتهما منه وولوعه بهما كانه نفس الاكل والشرب فيقول ما الناس الا ذو الاعتبار بما يشاهدونه او يسمعونه من اخبار اسلافهم فيتيقنون بانه لا بد من الفناء فلا ينبغى لاحد ان يحتمل ضيما او يصبر على مكروه وما العجز الا ان يظلموا او يساموا الخسف فيرضوا به ويسكنوا عليه كاظمين وساكنين • ويجوز ان يريد بقوله وما الناس وما حزم الناس فحذف المضاف ويكون حينئذ ما راوا فى موضع الظرف كانه اراد

صمم الضريبة اذا مضى فى العظم وطبق اذا اصاب المفصل معهم

رجز

ويروى واضطربوا بعد اضطراب الارشيه ح

ما حرمهم الامتراء ويتهم وبحبستهم اى اذا اعتبروا بالامس ويكون هذا في باب الاخبار كقولهم الهلال
الليلة على تقدير حدوث الهلال او طلوعه الليلة ويكفي الدلالة على هذا الوجه انه طابقه بقوله
وما الفجر • الم تر ان الجون اصبح راسيا • تطيف به الايام ما يتأيس •
الجون حصن اليمامة ويقال انه من مصانع طسم وجديس فيقول لا تواعدونا فان حصننا حصين لا يوصل
اليه ولا يستباح حماه ومعنى تطيف به الايام تلم به الاحداث وتنوبه النوائب فلا يطيع وقوله ولا يتأيس
اى لا يبين انشد الاصمعي • ان يك جلمود صخر لا اويسه • اوقد عليه فاحميه فينصدع • وموضع تطيف به
الايام نصب ان شئت على الصفة وان شئت على انه خبر بعد خبر • وموضع ما يتأيس نصب على الحال والعامل فيه
تطيف • عصا تبعا ازمان اهلكت القرى • يطان عليها بالصفيح ويكلس •
يروى ايام اهلكت القرى يطان على ضم الصفيح ويكلس يقول ان تبعا لما غزا القرى والمدن لم يصل
الى اليمامة للحصن وذكره العصيان كما قال عز عمودها رد وعز الابلق وقوله يطان عليه بالصفيح اى يجعل
بدل الطين في الاصلاح والعمارة ويكلس بالحجارة ويجوز ان يكون بالصفيح في موضع الحال اى يطان ويكلس بصفائحه
اى وهو مبني بالحجارة • هلم اليها قد اثيرت زروعها • وعادت عليها المنجنون تكدس •
يخاطب النعمان واليها اى الى اليمامة وهذا الكلام تهكم وسخرية يقول ان قدرت عليها فاقصدها فانها اخصب
ما يكون مزدرعها مثارة ودواليها تدور • ومعنى تكدس يركب بعضها بعضا في الدوران ويستعمل في سير الدواب
وغيرها وقال ابن الاعرابي التكدس ان يحرك منكبيه اذا مشى • وقال الاصمعي هو من مشي الغلاظ القصار
ويقال كدس به الارض اذا ضرب بها به وانشد وخيل تكدس بالدارعين • نازلت بالسيف ابطالها وروى بعضهم
قد اشت زروعها والاباثة الاثارة وقوله هلم اليها كما يقال اقبل اليها وقد مضى القول في هلم •
وذاك اوان العرض حي ذبابه • زنابيره والازرق المتلمس • يروى جنى ذبابه
اى كثر ونشط والعرض واد من اودية اليمامة ولك ان تجر باضافة الاوان اليه وهو مرفوع ولك ان تنصب
الاوان وترفع العرض بالابتداء واسم الزمان يضاف الى الجمل من الابتداء والخبر والفعل والفاعل كانه قال
وهو الذي ذكرت هو في هذا الاوان وقوله حي ذبابه اى عاش بالخصب فيه وزنابيره يرتفع على انه بدل
من الذباب وذباب الروض قد يسمى الزنابير • وقوله والازرق المتلمس اشارة الى جنس آخر غير الاول وهو
ما كان اخضر ضخما والمتلمس الطالب ويقال انه سمي المتلمس بهذا البيت واسمه جرير بن عبد العزيز •
يكون نذير من ورائي جنة • وينصرني منهم جلي واحمس • وجمع بني قران
فاعرض عليهم • فان يقبلوا هاتا التي نحن نوبس • قوله نذير قيل فيه هو نذير
ابن بهثة بن وهب بن حرب وقيل اراد بالنذير المنذر والمعنى ان ارصدلهم من ينذرني بهم فيخبرني
بمجيئهم اذا هموا به فاتقي واستخرج الحذر • وقوله جلي واحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار يقول
واذا جاء وقت التجاذب والتدافع قام بنصرتي هذان البطنان • وقوله وجمع بني قران النصب فيه
على اضمار فعل كانه قال ثم جمع بني قران ويكون الفعل الظاهر تفسير المضمر والرفع على الابتداء • ومعنى
البيت اجمعوا نجوى نظرائنا فانا نرضى بهم قدوة واعرضوا ما تسوموننا على بني قران فان وجدتموهم
يتلقونه بالقبول ويوطنون انفسهم عليه فلنا بهم اسوة والا فالامتناع منه واجب • وقوله هاتا التي نحن

ما يتأيس اى ما يتذلل
ويروى يتأبس اى لا يتغير

عصى

الصفيح جمع صفيحة وهي
صخرة عظيمة

يروى ابيثت مثل اثيرت

يعني ان الوقت وقت الربيع
وابان الغزو يستهزئ به

حي اى عاش

نوبس اى الخطة التي يكره عليها ولا يبس العيرة • وقال ابن الاعرابي ابست الرجل اذا لقيته بما يكره
وابسته اذا وصعت منه باستخفاف به واهانة له وجواب الجزاء لم يجي بعد • فان يقبلوا بالود
نقبل بمثله • والا فانا نحن ابى واشمس • فان يك عنا في حبيب تثاقل •
فقد كان منا مقنب ما يعرس • قوله فان يقبلوا بالود اعاد به الشرط وذاك انه قال
في البيت الذي قبله فان تقبلوا هاتا التي نحن نوبس ولم يأت للشرط بالجواب ثم قال فان يقبلوا بالود
نقبل بمثله فاكتفى بجواب واحد لاشتماله على ما يكون جوابا لهما فكانه قال ان قبلوا ما نوبس نقبل بمثله
وان اقبلوا بعد ذلك واذين وامتنع اقبلنا بمثله والا فانا اشد اباء وابلغ شماسا واحمى انفا واغرجا
والشماس الامتناع ومنه شماس الدابة وهو لا يمكن من الاسراج والالجام • وكانت بنو ضبيعة حلفا لبني ذهل
ابن ثعلبة فوقع بينهم نزاع فعاتبهم المتلمس • قوله ان يك عنا في حبيب تثاقل فانه اراد حبيب فخفف
وهو حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل فيقول ان يكاسل حبيب عن طلب ما بيننا وتثاقلوا عن ادراك
ثارنا فقد كان منا من يدأب ويسهر فلا يرى تعريسا ولا تلوما ويعري نجاة في ذلك • والمقنب زهاء ثلثمائة
من الخيل والتعريس نزول في آخر الليل • وقال سعنة ناشب مازني • تقتدني فيما ترى من شراستي
وشدة نفسي ام سعد وما تدري • فقلت لها ان الكريم وان حلا
ليلفى على حال امر من الصبر • يقتدني تجهلني والقند انكار العقل من هرم
ويقال شيخ مفند وفي القرآن لولا تفندون اى تجهلوه وفسر على ان يكذبوه ايضا • والشراسة صعوبة الخلق
وحشونة الجانب يقول تفندني هذه المراة على ما ترى من عسر الخلق وخشونة الجانب يقول تفتقدني هذه
المراة على ما ترى من عسر الخلق واباء النفس وفظاظة القلب جاهلة باحوال الرجال والفضل بين اوقات الجد
والهزل والشدة واللين فاجبتها وقلت ان الرجل الكريم وان لان عطفه وسهل خلقه فقد يوجد في وقت
الغلظة وعند حال القسوة امر مرارة من الصبر واشق صلابة من الحجر • وقوله وما تدري في موضع الحال
وفي هذه الطريقة قول الآخر • واني لحلو ان اريدت حلاوتي • ومر اذا نفس العزوف اقشعرت •
وفي اللين ضعف والشراسة هيبة • ومن لم يهب يحمل على مركب وعر •
الواو من قوله والشراسة هيبة عاطفة جملة على جملة ولا يجوز ان يحمل الشراسة على ان يكون معطوفا على
في اللين لما فيه من العطف على عاملين بحرف واحد • ومعنى البيت ان من استلين جانبه في كل حال استضعف
واهتضم ومن استخشن حلقه هيب وتحومي • وما بي على من لان لي من فظاظة • ولكنني
فظ ابي على القسر • وفي هذه الطريقة قول الآخر ابى لما اني سامع ومئاني الى كل نفس تنتحي في مسرتي
يقول اني اضع كل واحد من الفظاظة والسهولة والشراسة والسلاسة في موضعه واستعمل مع من يسمحه مجرى
معي وانقاد لي كنت له وقابلته بمثل فعله ومن تأبى علي وطلب مني متابعته والجري مع هواه ابيت عليه
وخالفته فيما يبغيه والقسر القهر على الكره ويقال قسرة واقتسره ومنه قيل للاسد قسورة • اقيم صغا
ذي الميل حتى اقيمه • واخطمه حتى يعود الى القصد • فان تقبليني تقبلي بي
مرزأ • كريم نثا الاعسار مشترك اليسر • قوله اقيم صغا ذي الميل يتبجح فيه
بانه عارف باسرار الرجال اللطيف والتوصل الى ازالتهم مناف لهم بصير بعلاتهم وادوائهم لا يتركهم سوى

في حبيب خ

طويل

ولا تخليهم اهالا ● والصغا الميل والاعوجاج يقال صغا فواده يصغى ويصغو اي مال وصغوك مع فلان
اي ميلك يقول من مال عنا فانى اقوم اعوجاجه بما يحتاج اليه من قول وفعل حتى اردّه الى ما اريد فان
تبينت فيه بعدًا الطموح ودهابًا عن حقه وص زممته بزمام مثله حتى يرجع الى عرنينه وقدره ● وقوله
فان تعف لسى يصف نفسه بانه سمح معطا لا يكف عن البذل ولا يرد عن العطاء والجود على تلون الزمان
وتقلب الاحوال عليه والموز المصاب في ماله كثيرا ● وقوله تعفني بجعرزاء اي جلد مرزاء وذلك الرجل
هو كما تقول لعتيت بزيد الاسد ● والنثا الخبر وقد يستعمل في الخير والشر والنثا لا يستعمل الا في الخير يقول
ان لمتنى على ما هو دابي من الافضال لمت في جلدا لا يبكي في عقب الدهر وكروره بالغنى والفقر فان نابه
العسر حسن بلاؤه وكرمت اخباره فيه وان ناله اليسر اشرك الاقارب والاجانب في نفعه فعمت فواضله
لديهم وقد كثر الشعراء في هذا المعنى نحو ذلك قول الشمردل وصول اذا استغنى فلو كان مقترًا من المال
لم يخف الصديق مسائله وقول المرار اذا افتقر المرار لم ير فقره وان ايسر المرار ايسر صاحبه واحسن
من الجمع قول الاخر ● اذا افتقروا اعضوا على الفقر حسنة ● وان ايسروا عادوا سراعًا الى الفقر ●
اذا همّ الفتى بين عينيه عزمه ● وصمّم تصميم السريجى ذي الاثر ● تذكر من
نفسه الصرامة والنفاذ وفضل الامور والصبر على ممارسة الخطوب يقول اذا عزم على الامر كان
جميع الرأي يجعل المهموم به نصب عينه حتى يخرج منه وينفذ نفاذ السيف الجذم لا يتوقف في الضريبة
ولا يكهم ● والسريجى منسوب ويجوز ان يكون وصف بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كان فيه سراجًا ومنه
قيل سرج الله امرك اي حسنه ونوره ● والتصميم المضي في الامر ويقال صمم في عضته اذا نيّب قال الطرق
اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لنابيه الشجاع لصمما ● والاثر الفرند والماء ويقال اثر بالفم ● وقال ايضا
لا توعدنا يا بلال فاننا ● وان نحن لم نشقق عصا الدين احرار ● يخاطب
بهذا الكلام بلالا الخارجي ونعيّره خروجه من طاعة السلطان وشقه عصا الاسلام فيقول
اترك توعدنا فاننا وان لم نفرق الجماعة تفريقك ولم نخالف المسلمين مخالفتك فان فينا كرمًا
واباء يحمينا من الانهضام ويحرّم علينا الصبر على المذلة والعار فلا طريق لك الى تملكنا والتحكم
فينا ● وقال الخليل قولهم شق عصا المسلمين العصا الاجتماع والايتلاف والاجود عندي ان يكون مثلا كما قال
الحسن السياسة هو لين العصا في ضرع هو حلب العصا وكقولهم قشرت له العصا اذا
ابديت له ما في نفسك وكما قيل عصا الجبان اطول ● وقال بعضهم يصف الخوارج رجوا بالشقاق الاكل
خضما فقد رضوا اخيرًا من اكل الخضم ● ان يأكلوا قضمًا فاني بالشقاق ● واصله من شق العصا ●
فان لنا اما خشيناك مذهبا ● الى حيث لا نخشاك والدهر اطوار ●
يتوعدها بان اعياه معاودته ولم يف بدافعته فارق ارضه وتربص به ما لا يومن من تغير الزمان وتحول
الاحوال فان في سعة الارض مذهبا له وفي التباعد عنه راحة توهنه ومدا وما يقوله والدهر اطوار
اي تصاريف الزمان وتلونه بالخير تارة وبالشر اخرى ويقال الناس اطوار اي اصناف على حالات
شتى وفي القرآن وقد خلقكم اطوارا ● وقوله الى حيث لا نخشاك اجري حيث مجرى الاسماء وحيل لا نخشاك
من تمامه وحذف الضمير منه تخفيفا كانه قال الى حيث لا نخشاك فيه اي الى مكان الامن منك ويروى فان لنا عنكم

طويل

فنجا

فراجًا وسعدًا والمراح المبعد وراح عني ● فانا اذا ما الحرب القت قناعها ●
بها حين يجفوها بنوها لابرار ● فلا تحملنا بعد سمع وطاعة ●
على غاية فيها الشقاق او العار ● يقول لا تلجئنا بعد انقياد نالك في كثير من الامور
ودخولنا تحت هواك وتلقينا بالسمع والطاعة امرك الى غاية تضيق نطاق صبرنا وتحرج طاقتنا
وجهدنا فيقضي بنا الحال الى احد الشيئين اما مشاقتك ومجاهدتك وركوب كل صعب وذلول في الخروج
عليك وعنك واما الرضا بالدنية والدخول تحت العار والهضيمة ولا حظ لنا ولك في واحد منهما
وقد مضى القول في الشقاق واصله ويقال هو يشاقهم خلافا وعنادًا ● وقوله اذا ظرف لجبران وهو
ابرار وكذلك قوله حين يجفوها والتقدير انا الابرار بالحرب اذا القت قناعها وجفاها ابناؤها وقوله
القت قناعها مثل يريد اذا اشتدت فتكشفت وزالت المأثرة بين اولادها فتبرجت في قبح زينتها
واقطع صورتها وسمّيه الحرب في ابتدائها بالفتنة المحتدة وتسترها وعند تفاقمها بالعجوز واطراحها
لقناعها مشهور في عاداتهم وطرايقهم وبرابائها بما صبرهم على حرّها وتهيجهم لنارها وجفائهم لها ان يكونوا منها
على الضد من ذلك ● ولسنا بحتلين دار هضيمة ● مخافة موت ان بنا نبت الدار
هذا خلاف قول الاخر اذا ارتحلوا عن دار ضيم تعاذلوا عليها وردّوا وفدهم يستقيلها وانتصب
مخافة على انه مفعول له والهضيمة والمضيمة واحد ● وقال قراد بن عباد ● اذا المرء لم يغضب له
حين يغضب ● فوارس ان قيل اركبوا الموت يركبوا ● ولم يحمه بالنصر قوم اعزة
مقاحيم في الامر الذي يتهيب ● تهضمه ادنى العدو ولم يزل ● وان كان
عضًا بالظلامة يضرب ● يخبر بان عز الرجل بعشيرته واعتلاءه بذويه واقاربه
فاذا لم يتغضب له فرسان يسخطون بسخطه ويمتعضون من دخول الضيم عليه فيركبون حد الموت
في هواه ويقتحمون الشدائد في نصرته يجاسر عليه اضعف عداته وادنى مخالفيه وان كان في نفسه منكرا
داهية لا يطاق ولم يزل مضروبًا بالظلم والهضيمة مقهورًا بالارداء والمضيمة وان كان لا يأتي من حيث
ومضاء والعض السيء الخلق والمنكر الشديد اللسان ويقال هو عض مال وعض سفر وقتال اذا كان حسن
الغناء في جميعها وجواب اذا المرء وقوله تهضمه وهو العامل فيه والمقاحيم جمع المقحام وهو الذي يتقحم
الشدائد اي معظمه ومعنى يهضمه اي كسره واذله والحبا العطا بلا من ولا جزاء يقال حباه الله بكذا وحباه
كذا ● وجبر لم يزل نضرب وفي الجملة جواب وان كان عضا ● فان لحال السلم من شئت واعلمن
بان سوى مولاك في الخوف اجنب ● ومولاك مولاك الذي ان دعوته ● اجابك
طوعا والدماء تصبب ● فلا تخذل المولى وان كان ظالما ● فان به تثأى الامور
وترأب ● يحثه على استصلاح بني الاعمام وينبه على انهم المعتمدون في الشدائد فيقول واذا ما السلم
واحوال الموادعة والمسالمة من شئت وان لم يجمعك واياه سبب ولا نسب على المباينة لا يصلح للحرب ومحاذبة
الاعداء الا القريب وان من سواه فيها غريب ● وقوله مولاك مولاك الذي تكرير فيه تحقيق ما قاله وتأكيد
ما اطلقه ونفي عنه تسلط المجاز والاتساع فيقول مولاك في الحقيقة هو ابن عمك الذي ان استغثت به ابعد
ما كان منه اعانك عن حنو وشفقة وان دعوته والكلمة تقطر وحبل الالفة منقطع اجابك الا بتصنع وتحمل

حباه اعطاه

ويروى مولاك في الحرب اجنب

وامابن ولائم بالاسم دون المعنى ويكون من اجنالك محاملك الغش وينطوى لك عن ضغن ويخذلك احوج
ماكنت اليه ويبعد عنك اقرب ماكنت منه فلا معتمد عليه ولا استنامة اليه • وانتصب طوعا لانه مصدر في موضع
الحال ومثل هذا قول الآخر • اخوك الذى ان تدعه لملمة • يجبك وان تغضب الى السيف يغضب • وقوله
فلا تخذل المولى وان كان ظالما يجوز ان يكون المعنى لا تخذله وان كان ظالما لك • ويجوز ان يكون على منهاج
ما جاء في الخبر انصر اخاك ظالما او مظلوما • يقول طالب بنفسك لولاك بمثل ما تطالب به لو كان لنفسك
وانصره على كل حال • وفي مثل طريقة البيتين الاولين من هذه المقطوعة قول الآخر • ومن لا يكن ذا ناصر يوم
حقه • يغلب عليه ذو النصير ويضهد • وفي كثرة الايدى لذى الظلم زاجر اذا خطرت ايدى الرجال المشاهد
ويعنى به شاء الامور وتراب يريد بالمولى يصلح الامور ويفسد ويقال رأيت الشاء كما يقال رفعت الحرق •

وقال زاهد ابو كرام التيمي • لله تيم اى رمح طراد • لاقى الحمام به ونصل جلاد •

قوله لله تيم رجل من بنى يشكر يا رزكرام فقتله ابو كرام وكان احد الفرسان فاخذ كرام يفخم امره ويعظم
شانه لان بناه عليه واكباره لمكانه راجع اليه اذا صار من قتيله واللام من لله تيم دخلت للتخصيص والتعجب
في الكلام دخل ايضا بقوله اى رمح طراد وعلى قولهم لله دره وهذا التخصيص باللام يجرى مجرى الاضافة
في قولهم بيت الله وكعبته وان كان الاشياء كلها لله عز وجل • وقوله اى رمح طراد لاقى الحمام به الفم فيه
لتيم والمعنى لاقى الموت بتيم اى رمح مطارده واى نصل مجالده كانه كان رمحا ونصلا و
المراد لاقى الموت بتاى سراح وعن واى مقاتل بطل ولكان ترفع الحمام وتنصب اى رمح والمعنى لاقى الموت بتيم ان يكون
اى رمح واى رمح واى سيف واى سائف ودل على صاحبه السيف والرمح بقوله ونحش حرب في البيت الثاني •

ومحش حرب مقدم متعرض • للموت غير معرد حياد • قرأ

يقال حششت
النار اذا جمعت الحطب اليها وهيجتها كانه جعله آلة في حش نار الحرب لا ينفعل وانفعال للوكات
والتعريد ترك القصد وترك سرعة الانهزام والحياد الذى يحيد عن موضع القتال كثيرا يريد انه يتقدم
ولا يحجم وانعطف ومحش حرب على ونصل جلاد • كالليث لا يثنيه عن اقدامه • خوف
الردى وقعاقع الايعاد • مذل عجهته اذا ما كذبت • خوف المنية
نجدة الانجاد •

يقول هو في باسه واقدامه مثل الليث لا يصرفه عن الوجه الذى توممه
والامر الذى نهمه ما يستشعر الجبان من خوف الموت وقعقعة الوعيد والقعقعة صوت الجلد اليابس
والبكرة وتوسعوا فيه فقالوا اهلك فلانا قعقعة الوعيد وقالوا تقعقعت مفاصله ايضا • وقوله مذل
بمهجته كانه يطول تعرضه للشدائد وتدوم ابتذاله لما يجب صوته من كرائم النفس فهل من ضجر بمهجته فاستقتل
واستطاب الموت فجعل ويقال مذل يسترع اذا باح به والمهجة خالص النفس ومنه الامهجان في اللبن •
وانتصب خوف المنية على انه مفعول له واذا ما كذبت نجدة الانجاد ظرف لقوله مذل • والمعنى اذا خانت
شرة الاشداء ولم تف بما يعد شجاعة الشجعان لاستيحال الشان فان هذا الرجل كان يبذل مهجته
فكانه يميل الى انقطاع العمر والانجاد جمع النجد والنجيع البائس ويقال هو صادق البأس كما قيل كاذب البأس
ساقيته كاس الردى باسنة • ذلق مولله السعار حداد • فطعنته والخيل
في رهج الوغا • نجلاء تنضح مثل لون الجادي • اخذ تعتقي كيف قتل تيما والمساقاة

يكون

يكون من اسنين ولذلك قال باسنة ذلق فجمع وانما سنانان من رمحين ويجوز ان يكون جمع لانه اراد
الزج والسنان من كل واحد منهما والذلق المحددة وذلق كل شيء حده ومنه قيل ذليق اللسان والمولة
المحددة والسعار اصله ان يستعمل في سكين العرهين فكما جعل هذا للرمح الشفرة جعله غيره للسيف فقال
ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل • وقوله وطعنته والخيل الواو واو الحال
والرهج الغبار • وقوله نجلاء اى طعنة طعنة نجلاء اى واسعة وتنضح اى ترش والنضح بالحاء غير معجمة
يستعمل فيما رق وبالخاء معجمة فيما غلظ • وقوله مثل لون الجادي يعنى به دما اى لونه لون الزعفران •

فكانما كانت يدى من حتفه • لما انثنت له على ميعاد • فهوى وجائشها
يفور بمزبد • من جوفه متدارك الازباد •

قوله فكانما كانت يدى من حتفه يريد
انه سقط لاول طعنة فكانت نفسه فيها لانها كانت جائفة نافذة الى المقتل فكان بين حينه وبين يدى
لما املتها للطعن موعد انجزت خطفة اختطفت • وقوله فهوى وجائشها يفور بمزبد سقط وما يجيش
من نجيعه لسيل وقد علاه الزبد لكثرته وقوته فهو يعود ولا يرقا ويفور ولا يهدأ ومعنى متدارك الازباد
متتابعة اى ازباده لا ينقطع • وقال عمرو بن القنا • القائلين اذا هم بالقنا خرجوا • من غمرة
الموت في حوماته عودوا •

الحومات جمع الحومة وهي في الاصل اكثر موضع في البحر ماء
وكذلك في الحوض واستعاروها لشدة الحرب وانما يصف حرصهم على القتال وانه لا يلحقهم السامة فيه وملال
فمتى خرجوا من غمرة منية وحومة كريهة مطاردين للاعداء دعتهم انفسهم الى ان يتنادوا اعودوا فلا شفا لنا
ولا بواء من الاعداء اصبنا • وقوله بالقنا خرجوا اى خرجوا ومعهم القنا وعودوا في موضع المفعول من القائلين
وهو حكاية ما قالوا • عادوا فعادوا كراما لا تنابلة • عند اللقاء ولا رعش رعاديد •
قوله ولا تنابلة عند اللقاء مثله قول الهذلي قد ظلت فيها معى شعث كانهم اذا تشب سعير الحرب اوباع •
يقول عادوا الاتفاق رايهم واجتماع كلماتهم وهم كرام الموافقة شداد المناصبة لا يتضالون عند اللقاء
ولا يتقاصرون في جهد البلاء ولا يرتعشون في الدفاع ولا يتخاضعون اوان الامتناع والتنابلة جمع التنبال
وهو القصير • والرعاديد جمع رعديد وهو الذي لا يتماسك جبنا وضعف قلب • لا قوم اكرم منهم
يوم قال لهم • محرض الموت عن احسابكم ذودوا •

دخل تحت قوله اكرم منهم كل خصلة
محمودة لانه اذا تناهى كرمهم اذا دعى الداعي وقت التحريض ان ادفعوا عن احسابكم حصنوا اهل منقبة شريفة
وطلعوا اعلى كل بناء بالمجد منيفة فاكتسبوا من الاحدوثة الجميلة بما يظهر من بلائهم ما يقصر عنه كل ذي همة نبيهة
وقال الفرزدق • ان تنصفونا يال مروان نقترب • اليكم والا فاذنوا ببعاد •
يقول ان حاكمتمونا في محاكمتنا لكم على السواء وتركتم البغي والعلاء علينا اختلطنا بكم وطلبنا موافقتكم
والاقتراب اليكم والا فاعلموا ان البعاد منكم همنا وهمتنا لانه اذا لم يكن لنا صبر على الاهتضام ولا طريق الى
الانتقام فلا ننا لنا الا الانتقال ويقال اذنت بكذا اذا علمت منه فاستعددت له واذنني فلان ومنه
الاذان بالصلوة والفعل اذن • فان لنا عنكم مزاحا ومذهبا • بعيس الى ريح الفلاة
صواد •

قوله مزاحا هو من زاح يزيح اذا ذهب ومنه ازحت العلة والكلام خارج على انه تفسير
للبعاد الذي ذكره وبيانه يقول ان سمتمونا خسفا واذقتمونا في ولايتكم عسفا فان لنا عنكم في الارض متسعا

وسناي بابل بيض كوام لعنت المفاوز فهي التاخر عنها نوازع دونها عواطش الى يحبها والصوادي جمع صادية والصدى العطش ❁ مخيسة بزل تخايل في البرى ❁ سوار على طول الفلاة غواد ❁ التخييس حبس الابل على الجهد والعمل ومنه قول النابغة وخيس الجن اي قد اذنت لهم اي احبسهم واستعملهم وانما وصف العيس ليرى انه متمكن من مراده في التباعد مستظهر في العدة للسفر ان اضطر اليه وجعلها بزلا ليكون متناهية في القوة ❁ وقوله تخايل في البرى اي تختال في سيرها وهي مبراة تطيع وصل السير بالسرى على معتاد النشمة وطول الوجهة ❁ وقوله في البرى في موضع النصب على الحال ❁ وفي الارض عن ذي الجور منأى ومذهب ❁ وكل بلاد اوطنت كبلادي ❁ اظهر في الكلام طيب نفسه على النشر وسلوه عن بلده ووطنه فقال في الارض واسعة متنزح ومتوجه على الحايرين وكل مكان اتخذته وطنا كان مسقط رأسي ومنشائي اذ لا قرابة بين الديار وسكانها ولا مشاكلة وانما يختار منها ما كان الى السلامة اقرب وللعز اجلب ومن الذل والمهانة ابعد ❁ وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده ❁ اذا نحن خلفنا حفير زياد ❁ كان يشكوه من الحجاج بن يوسف وتأذيه لسوء معاملته فاخذ يستهين به فيقول اذا خرجت من مملكته وفارقت ارض مملكته وتباعدت عن حوزة سلطانه ودار امره ونهيه وخلفت وراي حفير زياد بن ابيه الذي هو حد عمله فماذا تراه يقدر عليه مني او يستطيع اختياره من ايذاي وقصدي ❁ وعسى من افعال المقاربة والفعل بعد ان يصحبه ان في الكلام وفي القران عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الا انه في الشعر قد يشبه بكاد لانه نظيره من افعال المقاربة فتنزع منه ان لان الفعل بعد كاد يكون بغير ان ومثله في ذلك قول الاخر ❁ عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر ❁ ويعني بحفير زياد نهرا كان احتفره ❁ فباست ابي الحجاج واست عجوزه ❁ عتيد بهم ترتعي بوهاد ❁ قوله باست ابي الحجاج قال ابو زيد القصد بمثل هذا القول ان يبين انه يجاسر على ذكر الشوه منه والباء من قوله باست متعلقة بمضمر كانه قال الحوج باست والديه كل خزية وعار ومنقصة وشنار ❁ وقوله عتيد بهم انتصب على الشتم والاختصاص والعامل فيه فعل مضمر كانه قال اعني واذكر وجعله بهذا الاسم اشهر واعرف منه بالعلم الذي هو اسمه الذي يتسمى به وهذا هو الغرض في كل ما ينصب على المدح والذم ولذلك كان ابلغ من في الصفات التابعة لموصوفها في المعنى اذ كانت الصفة تجيء لشرح الاسم وازالة اللبس عنه وباب المدح والذم يجيء للتنوية والرفع او التهجين والحط ❁ والعتيد تصغير عتود وهو ما رعى وقوي من اولاد الغنم ❁ والبهم صغار اولاد الغنم ❁ وقوله ترتعي موضعه جر على انه صفة لقوله بهم ❁ والوهاد ضد النجاد ❁ والمعنى انه في القلة والخساسة رئيس اشباه له هذا صفتهم فيما بينا كونه من دنياهم فهو فيهم كعتود من بهم ذلك صفتها ❁ فلولا بنو مروان كان ابن يوسف ❁ كما كان عبدا من عبيد اياد ❁ زمان هو العبد المقر بذلة ❁ يراوح غلمان القرى ويغادي ❁ كان الحجاج معلما بالطائف فاصطنعه يزيد بن عمرو السكسكي وهو على شرط عبد الملك الخليفة ثم عزل عبد الملك بعد يزيد به قال المبرد كان الحجاج وابوه معلمين بالطائف وكان لقب الحجاج كليبا قال الشاعر في الحجاج ❁ اينسى كليب زمان الهزال ❁ وتعليمه سورة الكوثر ❁ رغيف له فلكة ما ترى ❁ وآخر كالقمر الازهر ❁ يقول لولا تقدم الحجاج ببني مروان واستعمالهم اياه وخلطهم به بضبعه ورفعهم خسيسته وايطاؤهم الناس

عتيد

رجز

عقبه لكان حرضا كما كان قديما ذليلا مهينا حقيرا قميئا بين امثال له من اياد ❁ وقال آخر ❁ قد علم المستأخرون في الوهل ❁ اذا السيوف عريت من الخلل ❁ ان الفرار لا يزيد في الاجل ❁ يقول استأخر بمعنى تأخر كما يقال استقدم بمعنى تقدم ❁ والوهل الفزع ❁ والخلل بطاين جفون السيوف والواحدة خلة والمراد بها ههنا الجفون ❁ وقوله ان الفرار لا يزيد في الاجل سد مسد مفعولي علم يقول بان وظهر للذين تأخروا عن الدفاع وتحاموا المضارع مستشعرين ان الاحجام يقيهم ويبقيهم وظانين ان الفرار من الزحوف اذا انتضيت السيوف يزيد في اعمارهم ان الحذر لا يغني من القدر وان الهرب لا يزيد في الاجل وهذا كلام من ابتذل نفسه فسلم وصار يعير من كان يخذله ❁ وقال شبل الفزاري ❁

وافر

ايا لهفي على من كنت ادعو ❁ فيكفيني وساعدني الشديد ❁ يتندم على ما اجري اليه وجمع الغدر فيهم وفيه ويتوجع من نكاية في ذويه ويتحزن على ما فاته من تلاد فيه ويتلهف من فقد انبائهم على فاقته اليهم فقال يا حسرتاه على من كان مفزعي في النوائب ومعتمدي في الشدائد استنصرهم فينصروني واستكفيهم فتحصل منهم الكفاية لي والقوة لهم وبهم والنصرة مجتلبة من جهتهم ❁ وقوله وساعدني الواو واو الحال اي يكفيني بتوسع وتبرع باسي ❁ ومن بلفظ واحد واراد به الكثرة ❁ ويروى وساعده اي يكفيني الشدائد ساعده ❁ وما عن ذلة غلبوا ولكن ❁ كذاك الاسد تفرسها الاسود ❁ يبين انهم لم يؤتوا من ضعف ولم يغلبوا عن وهن وان الاشداء اذا تلاقوا امتد افتعاجهم وتحاربهم فلا بد من حصول الغلب في احد جانبيهم واحتجان القدر لاقرب طائفتيهم على ذلك الاسود ❁ بكسرها الاسود ❁ وقوله كذاك الاسد مرتفعة بالابتداء وتفرسها الاسود في موضع الخبر وكذاك في موضع الحال والتقدير ولكن الاسد تفرسها الاسود كذاك اي امثالها مثل ما قلت ❁ ويجوز ان يكون اشار بذلك الى الغلبة لان غلبوا يدل عليه ❁ ويجوز ان يكون كذاك خبرا مقدما للاسد وتفرسها في موضع الحال والتقدير ولكن كما شاهدهم الاسد اذا فرسها الاسد ومثل هذا قول الآخر ❁ قومنا بعضهم يقتل بعضا ❁ لا يفل الحديد الا الحديد ❁ ومن الامثال النبع يقرع بعضه بعضا ❁ فلولا انهم سبقت اليهم ❁ سوابق نبلنا وهم بعيد ❁ لحاسونا حياض الموت حتى ❁ تطاير من جوانبنا شديد ❁ هذا الكلام اعتراف منه بقوتهم وغنائهم في الحرب واستقلالهم فيقول لولا انا رشقناهم بالنبل على بعدهم عنا وقبل تمكنهم منا لكان الاتيان عليهم بتعقدوا القراع من منا وشنهم يتصبب بما فيهم من الثبات في الدفاع والصبر على القراع ولانهم كانوا يساقوننا الموت من حياضه الى ان يتفرق عنا ويذهب من حوالينا كل مختلط بنا باسا منا وخوفا من حالنا لما يستبشعه من جهد بلائنا ❁ وبتشمه من عسرانا لكنهم شغلوا الماء هم من ذلك ❁ وقوله وهم بعيد مثل صديق ورسول فانه يقع للواحد والجمع ❁ وقوله شديد يراد به الكثرة وان كان بلفظ واحد ❁ وقوله لحاسونا حياض الموت فيه توسع لان المعنى ما في الحياض ❁ وقال قطري بن الفجاءة ❁

طويل

الا ايها الباغي البراز تقربن ❁ اساقك بالموت الذعاف المقشبا ❁ يخاطب من طلب مبارزته ومعنى تقربن اقبل وهلم ❁ وقوله اساقك بالموت الذعاف يجوز ان يكون معناه اساقك بسبب الموت ويجوز ان يكون على القلب اراد اساقك الموت بالذعاف والمعنى بان افعل بك ما تقوم مقام سقي الذعاف ❁ ويدل على هذا الوجه قوله

فيما بعد فما من تساقى الموت في الحرب سُنَّة • والذعاف سمّ ساعته ويقال طعام مذعوف وموت
ذعاف اى وحى والمقشب الذى قد خلط به ادوية تقويه وتهيجه واصل القشب الخلط حتى قيل رجل
مقشب اى مخلوط الحسب باللوم • فما في تساقي الموت في الحرب سُبَّةٌ • على شاربيه
فاسقني منه واشربا • التساقى ان يسقى بعضهم بعضا ولا يصح الامر فيه لواحد ولا
ولا يتعدى اليه ومن هذا الوجه خالف تفاعل فاعل وان لم يكن فعلهما الا من اثنين فصاعدا الا ترى
انك تقول يا زيد ضارب عمروا ولا تقول ضاربه والمراد بالكلام اظهار طيب النفس بالموت والتسلي عن
الحياة وانه لا عار على من شرب كاس الردى ولا منقصة على متنازعيها فيها بها وخزها • وقال ذراح
رجز
حين طعن • شُدّي على العَصْبِ أمَّ كَهْمَس • ولا يَهولَكِ اذرعٌ وارؤس •
مُقطّعاتٌ ورقابٌ خُنَّس • فانما نحن غداة الاخنس • هيمٌ بهيمٍ طلبت تَمرّس •
يقوى قلبها على الاسو جراحه واحكام شدّ عصابه ويقول لا يهولنك ما تجدين من اذرعٍ مفصّلة وارؤس
مقطعة ورقاب منقصرة فان الموت يأتي لحينه واوانه وقدره وميقاته ولا تقربه شدة الجلاد ولا قطاعة
الجراح واعلمي ان الذى اداءنا الى ما تشاهدينه تناهي العداوات والضغاين وانطوا الصدور على
الحزازات والسخايم وان كلا منا كان يكظم غيظه ويكتم حقده انتظارا لعقب الايام وفرص الامهال
فلما جمعنا القدر لغداة الاخنس كنا كابل جربى طلبت باهناء لاقت مثلها فتحاكت متلذذة وتداوت
متشفية • والهيم الابل العطاش واذا كانت جربى قد عطشت وطلبت كان ضماها ازيد وكربها افظع
وتحككها اشد • الخنس جمع خانس كشاهد وشهد والخنوس الانقباض والانخفاض والراس اذا قطع دخل
ما في الرقبة في الجسد عما اسم ابنه والباء من قوله بهيم يتعلق بتمرّس وتمرّس صفة بهيم الاول وطلبت صفة للثاني •
طويل
وقال الارقط بن دعبل • اني ونجما يوم ابرق مازنٍ • على كثرة الايدي لمو تشيانِ •
لقي هذا الرجل وابنه قوما لصوصا فقاتلاهم وظفرا بهم فاخذ يقتص الحال ونجم اسم ابنه • يقول انى واننى
نجما في يوم الالتقاء مع المتلصصة بابرق مازن والابرق مكان فيه حجارة سود وبيض ومنه قيل حبل ابرق اذا كان
طاقاته ذات لونين سواد وبياض على كثرتهم وقلتنا لمو تشيان ان يواسي كل منا صاحبه على امره ويساعده
على مراسه • وقوله على كثرة الايدي في موضع الحال • يلوذ امامي لوذةً بلبانه • فتذهب عنا
نبعةٌ ويمانِ • الضمير لقوله لنجم ابنه والباء في قوله بلبانه يتعلق بيلوذ ولا يجوز ان يتعلق بقوله
لوذة لان الفعل والمصدر اذا اجتمعا فالفعل بالعمل اولى والهاء ضمير الفرس ولم يجر ذكره لكن المراد مفهوم
وكان الارقط فارسا على ما يدل عليه الكلام والابن راجلا فكان لياذه من حر الوقاع في الوقت بعد الوقت
بابيه على عادة من اولي الحرب في تساند الرجالة الى الفرسان ثم قال فتذهب عنا نبعة ويمان تنبيها على عدتهما
واستظهارهما بسلاحهما ويعني بالنبعة قوسا • ونغشى فنغشى ثم نرمي فنرتمي • ونضرب
ضربا ليس فيه توانِ • يقول نحمل عليهم فيحملون علينا ثم يرموننا بعد فترميهم كانهم طاردوا
اولا ثم ناضلوا واقروا الجلاد فقال ونضرب ضربا لا فتور فيه ولا تقصير وهذا كما قال الآخر عنا طعان وضرب
سريع
غير تذبيب • فالتذبيب المبقي • قال وداك بن نميل • نفسي فداء لبني مازنٍ • من شمس في
الحرب ابطالِ • يقول اذني من كل سوء بنفسي بني مازن من فرسان يفرون من الضيم ويشمسون

اذا التقوا

اذا التقوا مع الاعداء في الحرب شماسا لا يحملهم على طمع منيح ولا يوقع بهم الى ياس مريح بل يتردد دونه في
الجذاب فلا يزالون معهم على مراس اتعاب لا ينقطع ولزام شر لا يقلع وهكذا يكون شموس الخيل في الاباء والانقياد
وقال لقيط قبيح المعنى واصحه حرمت لما بيننا خيل الشموس فلا باسا مسينا نرى منها ولا طمعا وفي طريقه قول
وذاك قول الشاعر في عبد الرحمن بن حسان واني من قوم كرام يزيدهم شماسا وصبرا شدة الحدثان
هيمٌ الى الموت اذا خُيّروا • بين تباعاتٍ وتقتالِ • تشير الهيم العطاش والتباعة
والتبعة بمعنى • يقول اذا خُيّر بنو مازن فيما يزاولونه بين الصبر على القتال وبين الرضا فيما يلحقهم معه
تبعات العار وخزوا يوثرون فوت الروح على التزام الضيم ايثار العطشان للماء • حموا حماهم
وسما بينهم • في باذخات الشرف العالِ • يقول منعوا حماهم من يريد دخولها
او يروم اباحته فسلم على مرّ الايام وصار بيتهم من يفاع الشرف العالي في اعلى منزلة فلا يرتقي اليه
همة حاسد ولا يناله امنية منازع والباذخ الجبل الطويل ومنه البذخ الكبر • وقال سوّار •
كامل
احجوبُ انك لو رأيت فوارسي • بالشيف حين تبادر الاشرارُ •
سعة الطريق مخافة ان يوسروا • والخيل يتبعهم وهم فرارُ •
هذا الكلام تلهف وتحسر واخبار بحسن بلائه وبلاء فرسانه فيما منوا به وتحمل فيقول لو شاهدت
فرساني باحجوب بالشيف وهو شاطئ البحرين تسابق شرار الرجال وجبناءهم الى متسع الطريق
خارجين من منافذ المضيق خوفا من الاسار هاربين على وجوههم والخيل في طلبهم وهم يستغيثون لى
عند احمرار الباس واشتداد المراس على عادتهم معي في الكراية لرأيت امرا منكرا • وحذف جواب لو اذ نها
من الكلام في مثل هذا ابلغ من بيانها وقد مضى القول في مثله فيما تقدم وسعة الطريق مفعول تبادر ومخافة
انتصب على انه مفعول له وان يوسروا مفعول من المخافة • يدعون سوّارا اذا احمر القنا •
ولكل يوم كريهة سوّارُ • احمرار القنا انما يكون من الدم السائل عليه لكثرة الطعن بها
وقد قيل موت احمر ومنية حمراء واذا اشتد حتى قيل سنة حمراء وقال الحسن احمراي تخشم في طلب كمال الشدائد
وقوله ولكل يوم كريهة سوّار اراد ان يبين ان ذلك دأبهم عند الكريهة في دعائي ودابي في الاجابة
بسيط
انه لم يكن بدعا منهم ومني ولا نكرا • وقال ابو حزابة • من كان احجم او نامت حفيظته •
عند الحفاظ فلم يقدم على العجمِ • فعقبة بن زهير يوم نازله • جمع من الترك
لم يحجم ولم يخمِ • هذا الكلام يجري مجرى التعريض لما يشتمل عليه من التعيير وقوله فعقبة
مبتداء وخبره لم يحجم فيقول من كان كف في اللقاء عن الاقدام وقت الحاجة واعفى نفسه من الاقتحام او ان
المحافظة راضيا بالقصود والتقصير والانخذال والفتور او سقطت همته وتخيرت حفيظته فلم تبعثه انفه
ولم يهيجها متعاض وابيه فعقبة بن زهير يوم منازلته الاتراك لم يتوقف في المدافعة ولم يتلبث فيها
دون ابعد الغاية والاحجام ضد الاقدام وقد مضى القول فيه • وحفيظة الرجل ما يحق عليه الدفع عنه من
ذويه وحسبه كما ان حقيقة الامر ما يتيقن من وجوبه والاستعارة فيها حسن فهو كما يقال نام الثوب اذا اخلق
ونجم الامور والطرق ماصعب منها • وقوله لم يخم يقال خام عن قرنه اذا نكل ونكص على عقبيه ويقال
ايضا خام في مكيدة يخيم اذا لم يظفر بها بخير • وقوله فعقبة جواب من كان احجم •

مشمر للمنايا عن شواه اذا ما الوغل اسبل ثوبيه على القدم • يقول كشف في المجاهدة
عن ساقه ويشمر للبلاء عند سياقته اذا الدني من الرجال ارخى ذيله فلا يتشمر لتلقى الملمة وتغشى غطاء
العجز فلا ينبعث لدفع الملمة ولا يتحرك لمنع المظلمة • والشوى الاطراف والوغل من قولك وغلت القوم اذا دخل معهم
وقوله اذا ما الوغل ما زايدة واذا ظرف لما دل عليه قوله مشمر وهو جوابه وفي خلاف قوله اسبل ثوبيه قول الاخر •
وكنت اذا جاري دعا لمضوفة • اشمر حتى ينصف الساق ميزري • خاض الردى في العدى قدما بمنصله
والخيل تعلك ثني الموت باللجم • يقول دخل قدما في مكاشفة اعدائه الهلاك بسيفه لا ينقبض
ولا يحجم والخيل عواض على لجمها تعلكها في اثناء الموت والعلك مضغ ويقال في لسانه علك اي مضغه فعلى هذا
يكون ثني الموت ظرفا كما يقال جعلته ثني كذا ويجوز ان يكون مفعولا من تعلك ويقال ثنيت الشيء ثنيا ثم سمي
المثني ثنيا ويكون باللجم في موضع الحال كانه قال والخيل يمضغ مثنى الموت اي مضاعفه ملجمة وهذا احسن وبعضهم
روى والخيل تعلك ثني الموت واللجم • اليسر والمختار ما قدمته • وفي هذه الطريقة قول الاخر • حضنا اليه
الموت في ايماننا • حمر الشفار حضونه الاروس • وهم مئون الوفا وهو في نفر • شم العرانين
ضرابين للبهم • يقول واقع الاعداء وناجزهم على كثرة عددهم وهو في رجال كرام يستنكفون من تقبل
العار قتالين لبهم الرجال وقوله مئون الوفا جمع مائة وهي من الاسماء المنقوصة اذا كانت لامها محذوفة
بدلا له قولهم ماءت ولذلك جمع جمع السلامة وانما اشار الى جنس الترك كلهم فعدهم اعداءه لانه حارب
ما بين الوفا منهم والبهم جمع بهمة وهم الشجعان الذين لا يدري كيف يؤتون لا ستبهام احوالهم • وقال ادريس بن ثعلبة طويل
جزام حبل الهوى ماض اذا جعلت • هواجس الهم بعد النوم تعتكر • يصفه بالنفاذ
في الامور واجتماع الرأي في الخطوب والمضي فيما تعرض وترك التباطؤ عما يعن ويحدث وانه لا يمنعه
من ركوب الاسفار وتجشم المشاق وما يقع في صدد العزم وينثني من حد القصد بل يقطع علايق الهوى
ويبعد عن نفسه عوايق المنى فيمضي قدما اذا اقبلت عوارض الهموم بالليل تتردد بين القلب والخاطر تحول
بين الفعل والفاعل والجزم القطع • وحبل الهوى الوصلة التي بينه وبين النفس وعكر واعتكر عطف •
والهاجس ما وقع في خلدك وانشد • فطاطات الثنايا من قريب • وقد وقرت هاجسها بهجسي •
وما تجهمني ليل ولا بلد • ولا تكاادني عن حاجتي سفر • وقوله ما تجهمني ليل فيه قلب
لان المعنى ما تجهمت ليلا ولا بلدا • ويقال تجهمت فلانا ولفلان اذا استقبلته بوجه كريه واستجهم الوجه
فيقول لا اكره زمنا ولا استصعب مركبا ولا استبعد بلدا اذا سنح امرا وجب نهوضا او سفر اقتضى لبعد
صبرا جميلا ويقال تكاادني هذا الامر وتصعدني اذا شق عليك ومنه الكوود في اسماء العقبات وقال عن
حاجتي حملا على المعنى لان المراد ولا منعني سفر شاق عن حاجتي • آخر • اقول وسيفي في مفارق طويل
اغلب • وقد خر كالجذع السحوق المشذب • مفعول اقول اول البيت الذي بعد
وهو قوله بك الوجبة وقال في مفارق لانه جمعه على ما حوله كما يقال بعير ضخم العثانين كانه جعل كل قطعة مما يلي
المفرق مفرقا فجمعه على حوله • ومعنى خر سقط والمشذب المصلح الجذوع والسحوق من النخل الجم الطويل ويقال اتان سحوق
ونخلة سحوق • يقول لما تمكنت من اغلب فعلقته بسيفي فسقط قلت متشفيا ومستهينا انا اخت الوجبة بك لا عن
كنت تطلبها • وهذا كما يقال لليدين وللفم • وقوله كالجذع في موضع الحال والعامل فيه خر وتشبيهه اياه بالجذع

من قديم

من قديم التشبيه وفي القرآن كانهم اعجاز نخل خاوية وجعله مشذبا ليكون طوله اظهر • بك الوجبة
العظمى اناخت ولم تخ • بشعبة فابعد من صريع ملحب • اراد بالوجبة العظمى
المنية وفي القرآن فاذا وجبت جنوبها اي نزل بك المكروه الاعظم والبلاء الافظع لا بشعبة كان هذا المصروع
كان يتوعد شعبة بالقتل او يوعده له ويتمناه فيما اتهمه به اصابه وحق عليه • وقوله فابعد دعاء عليه
على طريق الاستهانة بما حل به • والملحب المذلل ومنه طريق لاحب اي واضح ويجوز ان يكون بمعنى الملحب مجموع
مقطوع يقال لحبت اللحم اذا قطعته طولا • سقاه الردى سيف اذا سل اومضت • اليه
ثنايا الموت من كل مرقب • هذا مثل قول تابط شرا اذا هزه في عظم قرن تهللت • نواجذ افواه
المنايا الضواحك • وان كان هذا ابلغ لانه جعل ضحك الموت الى السيف اذا جرد من الغمد ورآه
وذاك جعله الى المضروب به ثقة بكونه له ويقال اومض وومض اذا لمع ورواه بعضهم ومضت اليه منايا الموت وهو تصحيف
ويا عجل القائلين بدخلهم • غريبا لديننا من قبايل يحصب • جنيتم وجرتم
اذا ختم بحقكم • غريبا زعمتم مرملا غير مذنب • قوله يا عجل القائلين هو اضافة
البعض الى الكل وكرره توكيدا ولك ان تضم عجل الاول وتنصب الثاني على البدل او عطف البيان وبنو عجل
كانوا موتورين بما ارتكب منهم قبيلة الشاعر وهم بنو مازن فلم يطلبوا دخلهم من وجهه ولا ادركوا الثار
من كاسبه لكنهم اخذوا غريبا كان جاور بني مازن فقتلوه فقال هذا الشاعر مخاطبهم معيرا وهازئا
متهكما يا عجل القائلين يوترهم غريبا كان عند نام بني يحصب لم يسع في اكتساب الثار والذي يعونه ولا عمل
فيه من ما نه جنيتم وعدلتم عن طريق السداد اذا اخذتم بحقكم على زعمكم غيره وارثه قوله اذا اخذتم
بحقكم زعمتم يجوز ان يضعف بالزعم دعواهم الحق المثار اليهم ويجوز ان يضعف به ما توهموه من ادراك
الثار بما فعلوه ويجوز ان يضعف به الامرين جميعا وهو الاشبه • فان قيل اين مفعول زعمتم وكيف ساغ حذفه
قلت الحذف هنا كالحذف في قوله تعالى اين شركائي الذين كنتم تزعمون وكالحذف في قول الكميت • باي كتاب
ام باية سنة • ترى حبهم عارا عليك وتحسب • وكما حذف مفعول تحسب في بيت الكميت ومفعول تزعمون
في الاية كذلك حذف مفعول زعمتم من هذا البيت ويكون التقدير اذا اخذتم بحقكم زعمتموه ماخوذا حذف هذه
صفته ويحقكم زعمتموه ثانيا فحذف ذكر الحق لما تقدم ذكره ولما حذف المفعول الاول ساغ حذف الثاني وهذا
كما يحذف المبتداء والخبر من مسئلة الكتاب وهي متى ظننت او قلت زيدا منطلقا اذا اعملت الفعل الاول وساغ
ذلك لان الفعل الثاني يقتضيها وقد حصل في الكلام ذكرهما فاعله • والمرمل الفقير • وما قتل جار غائب
عن نصره • لطالب وتر ربيسلك مطلب • فلم تدركوا ذحلا ولم تذهبوا • بما فعلتم
بني عجل الى وجه مذهب • يقول الوتر متيم ثابت في موضعه على حاله لم تزيلوه ولم تقطعوه
عن محله لان قتل جار للكواتر غائب عن ابصاره بعيد من ارضه ودياره لطالب الثار ليس بطريق يؤديه الى نيل
مراده ولا سبب يوصله الى اشتفا من داء فانتم لم تقيبوا نجحا في فعلكم ولا سلكتم فيما اتيتم من عادل نحكم •
ولكنكم خفتم اسنة مازن • فنكبتم عنها الى غير منكب • وقد ذقتمونا مرة
بعد مرة • وعلم بيان المرء عند المجرب • يقال نكب بمعنى تنكب ومثله قدم بمعنى تقدم
ومعناه انحرف ويقال هو انكب عن الحق ومنكاب عنه اذا جانبه فيصير منه في شق يقول هبتم اعداكم عند

واقف

طويل

ما همتم به من طلب ثاركم واستسعرتم منه حينا فخذ تموهم ثم عدلتم عنهم الى غير معدل فتبجحت صوتكم واضرتم ذلك لانكم خبرتمونا حالة بعد اخرى والمرء يتبين الشيء ويعرف الخصم عند تجربته ● وقال يعشر بن لقيط ●

اما حكيم فالتمست دماغه ● ومقيل هامته بحد المنصل ● واذا حملت على الكريهة لم اقل ● بعد الغريمة ليتني لم افعل ●

قوله اما حكيم اما يتضمن معنى الجزاء واكثر ما يجي مكررا وقد جاء ههنا غير مكرر فيقول مهما كان من شيء فقد طلبت دماغ هذا الرجل بسيفي فاصبته غير متندم على ما فعلت ولا متندم منه لاني اذا حملت على خطة صعبة فوطنت نفسي عليها وقررت عيني في بحشمها لم اقل بعد الدخول فيها والخروج منها يؤدي ان لا اكون لا بستها واراد بالمقيل المقر والهامة راس كل حيوان والجميع الهام والمنصل من اسماء السيف ويقال ما له عزيمة اي لا يثبت على ما يعزم عليه وما له ذو عزيمة والعزم توطين النفس على المراد ● وقال رجل من بني عمير ●

انا ابن الرابعين من ال عمرو ● وفرسان المنابر من جناب ● تعرض للطعان اذا التقينا ● وجوها لا تعرض للسباب ● فاباي سراة بني عمير ● واخوالي سراة بني كلاب ●

تفتخر بان اباه روسا خطبا والرابع الرئيس الذي ياخذ ربع الغنيمة في الغزو ويقال ربع فلان في الجاهلية وخمس في الاسلام وذكر عمروا وجنابا ليرى انه كريم الطرفين يدل على هذا قوله فيما بعد فاباي سراة بني عمير واخوالي سراة بني كلاب ● وقوله تعرض للطعان اذا التقينا يصف تكرمهم وتصونهم في السلم وتبذلهم في الحرب ويشبه هذا قول الراعي ويبذل النفس المصونة نفسه اذا ما راى حقا عليه يبتذلها ● وقول الاخر ● تعرض للسيوف اذا التقينا وجوها لا تعرض للطام وسراة الحي خيارهم ● وقال الخليل السرو سخاء في مروة وفعله في جميع المعتل نادر لانه يختص بالصحيح نحو الكفرة والفجرة وبازائه من المعتل قوله نحو قضاة وغزاة ● وقال الهذلول بن كعب العنبري ● وقد راته امراته يتجحو لاضياف فقالت هذا بعلي اذ ذاك تنكرا ●

تقول ووقت نحرها بيمينها ● ابعلي هذا بالرحى المتقاعس ●

حكى ما قالته امراته وهي تدق صدرها بيمينها مستنكرة لما راته من طحنه لضيفه ومستفظعة لما شاهدته من تخففه وتبذله وهو قوله ابعلي هذا المتقاعس بالرحى كانها استشنعت هيئته وامتهانه نفسه فيما تمتهن فيه الخدم ويانف من توليته ذوو الرتبة والعزة وانما ابتدا كلامه فيقول لان القول يحكى به ما كان كلاما ونعل فيه فيما كان قولا والمتقاعس بناء لما تفعل تكلفا على هذا توهم تحاذر وتعامي والقعس دخول الظهر وخروج الصدر وقوله ابعلي موضعه رفع بالابتداء والالف لفظ الاستفهام ومعناه الانكار والتقريع وقوله هذا يكون في موضع الخبر والمتقاعس يتبعه على انه عطف البيان له وان شئت جعلت هذا صفة لبعلي والمتقاعس خبرا وقوله بالرحى لا يجوز ان يتعلق بالمتقاعس لانه في تعلقه به يصير من صلة الالف واللام وما في الصلة لا يتقدم على الموصول ولكن يجعله تبيينا ويتصور المتقاعس اسما تاما ويصير موقع بالرحى بعده موقع بك بعد مرحبا ولك بعد سقيا وحمدا واذا كان كذلك جاز تقديمه عليه كما جاز ان تقول بك مرحبا ولك سقيا وللنحاة في مثل هذا طريقة اخرى وهي ان يجعل الالف واللام من المتقاعس للتعريف فقط ولا تؤدي معنى الذي كما تقول نعم القائم زيد وبئس الرجل عمرو واذا كان كذلك لم يحتج الى الصلة فجاز وقوع بالرحى متقدما عليه ومؤخرا بعده وموضع الجملة التي حكاها من كلام المراة

نفيس

نصب على انه مفعول لتقول فاما ما يعمل في لفظه قال ومتصرفاته فهو ما يكون قولا ووصفا للجمل كقولك قلت حقا او باطلا او قلت صدقا او كذبا وما اشبهه ● والبعل يقال للرجل والمراة وقيل بعلة ايضا والفعل منه بعل تبعل بعولة والبعال مباعلة الرجل اهله ويقال بنو فلان لا يباعلون اي لا يتزوج اليهم ولا يزوجون ●

فقلت لها لا تعجلي وتبيني ● بلاي اذا التفت على الفوارس ●

حكى ما جعله جوابا للمراة كما يحكي كلامها وهو قوله لا تعجلي سماعا يتبعه ومعنى البيت لا تسرعي الى انكار بل تثبتي في حكمك وتبيني براعتي في فعالي وغناي عند الشدائد وبلاي اذا اجتمع علي في حومة الحرب الفرسان واحاط في مضايقها بي الاقران فان تجرع الابطال تظهر في مثل هذا الحال وعلى ان يستنكف منه هو التكلف عن الكفاح والارتفاع عن النفس عما يجعله الكريم منه ببال فاما خدمة الضيف وامتهان النفس في الاحتفال له فهو مقبول من اخلاق الكرام محمود عند محادثات الرجال ● وقدم القول في شغفه فوارس وحكمه ●

الست ارد القرن يركب ردعه ● وفيه سنان ذو غرارين يابس ●

الجمل يقرر المراة على ذكي فعاله ورضي اخلاقه والف الاستفهام اذا اتصل بحرف النفي يقرر به فيما كان واجبا واقعا واذا تجرد عن حرف النفي يقرر به فيما كان منفيا ممنوعا يقول القائل يقررها افعلت كذا اذا لم يكن فعله فانكر والمنى افعل كذا اذا كان قد واكتسبه والقرن النظير في الباس ● وموضع يركب ردعه نصب على الحال اي اكبادعه والردع الكف والدفع وتقدير الكلام ادفع القرن وقد ركب ردعه اي اتاه فسقط وقال الخليل ركب ردعه وردعه اي خر صريعا لوجهه وذكر الركوب مثل ● ويجوز ان يكون المراد بالردع ما يلطخ به من الدم ويقال ثوب مردوع اذا كان قد لطخ من الزعفران او غيره وذكر بعض اصحاب المعاني ان معنى ركب ردعه اي اذا كف لم يرتدع ومضى لوجهه كانه يتلقى الردع بالركوب وقال ابو العباس المبرد هو من ارتدع السهم اذا رجع النصل في سنخه متجاوزا ويقال ركب البعير ردعه اذا سقط فدخل عنقه في جوفه ● ومنه ارتدع فلان عن ذنبه والذي قاله تحصيل ما اوردته وكشفته ● وقوله وفيه سنان يريد انه بسنان ذي حد من صلب ● وموضع وفيه سنان موضع الحال والعامل فيه يركب كان ان يركب في موضع الحال والعامل فيه ارد ●

واحتمل الاوق الثقيل وامتري ● خلوف المنايا حين فر المغامس ●

قوله واحتمل معطوف على خبر ليس وهو ارد ويكون من جملة ما قررها به والاوق الثقيل ومعنى امتري استخرج والخلوف جمع خلف وهو ما يبقى عليه الحالب ● وقوله حين فر المغامس يروى المغامس بالغين معجمة بمعنى المغامس بالعين الذي يدخل في الشدائد وكل ما لا يقام له ويقال يوم غماس اي شديد ● ويكون المغامس كقولهم المغامر وهو الذي يدخل في الغمرات ويدخل غيره فيها ● ويجوز ان يكون المغامس من قولهم عمست الامر اي اخفيته ورجل عمس يتعسف الاشياء لجهله فيكون المعنى الذي يركب راسه فلا يبالي اصيب ام اصاب ● ومعنى المغامس بالغين معجمة الذي ينغمس في الشر والبلاء ويغمس غيره فيهما ● ومعنى البيت الست المحتمل للاعباء الثقيلة والمستخرج من ضروع المنايا اخلاف الشر في الوقت الذي يزل فيه المغامس او المغامس فلا يثبت وجعل بين الخلوف مثلا لتهييج الشر واستدرار الموت كانه يستدرك به البلاء ولا علة اذا لم يثبت له من ذلك صفته ●

واقري الهموم الطارقات خزامة ● اذا كثرت للطارقات الوساوس ●

يقال قريت الضيف اذا احسنت اليه واعدت له قراه فيقول الست اقري طارقات الهم وعوائق البث حزما ورايا وجلدا ونفاذا اذا ازدحمت الوساوس على القلوب واعتلجت بنات الصدور وتركت الاراء وذهبت من الرجال الغنا وانما خص الوساوس بالذكر

لانه اسم لما يقع في الصدر من الشر ومما لا خير فيه كما ان الالهام اسم لما يقع فيه من تقدير نبات الخير والايجاس
اسم لما وقع فيه من الخوف والامل اسم لما يقع من تقدير نيل الخير وضده الخيبة واليأس والخاطر اسم لما يقع فيه
بما لا عليه ولا له بل تنبيه لغايب عنه • إذا خام أقوام تقحمت غمرة • يهاب حمياها الألد
المداعس • خام عن قرنه يخيم هاب الاقدام عليه ويقال خام الرجل اذا رجع عليه كيده فصرع فيجري
مجرى خاب وان كان يختص بالكيد فيقول اذا ضعف الاقوام عن التدبير وعيوا بالامور فلم يعرفوا مصادرها
ومواردها توسطت قحمة كل شر يهاب سورتها الرجل الخصم اللجوج المدافع للاقران وقوله حمياها مصغر
لا مكبر له وقياس مكبره ان يكون حميا مفتوح الحاء او حميا فان كان مفتوح الحاء فينبغي ان تقلب ياؤها
واوا فيقال حموى لان فعلى اذا كان اسما مما لامه ياء تقلب واوا وذلك نحو الفتوى والشروى • والدعس
الطعن والدفع وشدة الوطء ويقال مداعس اي مقاتل • لعمر أبيك الخير إني لخادم • لضيفي
وإني إن ركبت لفارس • قوله لعمر ابيك الخير استعطاف بها اذ اقسم بحياة ابيها المجرى
في العادة من اعظام المقسم به واكاد موقعه والعمر والعمر لغتان ولا يستعمل في القسم الا بفتح العين واضافة الاب
الى الخير كما يقال هو فتى صدق ورجل كرم • وقوله اني لخادم لضيفي اعتراف بما عوتب ذنبا وبيان ان المدح فيما انكره
وان التوفر على الضيف واكرامه في قران الفروسية من الخصال المحمودة • وإني لأشري الحمد أبغي رباحه
وأترك قرني وهو خزيان ناعس • هذا من جملة ما اقسم عليه فيقول اني لا اشتري الحمد طالبا
ربحه ومحتميا نمو وثمرة الاحسان الشكر والثناء الجميل والاحدوثة الحسنة من كل من يسمع بالصنيعة
ولما استعمل الشرى في اكتساب الحمد مجلبا للمعنى استعمل الربح فيما يكتسب منه ويلتمس على ما يتعود في المتاجر
ويتطلب من التجارات • وقوله واترك قرني وهو خزيان اي هينه واكسره حتى يبقى مطرقا مجلدا منغوض
الطرف منه ما كمن غلبه النعاس • وقيل في ناعس المراد به انه مشرف على الموت قال ويقال طعنت صاحبي
فانمته اي قتلته وطعنت صاحبي فانعسته اي بحته والرباح مصدر كالربح ويقال للفاير بالخير هو رابح الصفقة •
وقالت كبرة ام شملة بن برد • فإن يك ظني صادقا وهو صادقي • بشملة يحبسهم بها محبسا
أزلا • قد مضى القول في حذف النون من يك في غير موضع ومراده كثرة من الكلام ان يجعل التنفيس
في مجاهدة القوم وبلوغ ابعد الغايات في طلب الثار من ابنها ببالي فاقلت فتقول ظني بابني كيت وكيت
مذكرة وموصية والذي زعمت انها في ظنها من احاديث نفسها هو ما يترجح على ابنها وتتمنى ان يحتفظ به
من وصاتها • وقولها وهو يجوز ان يكون للظن والمعنى ان كنت الغيا وظني بشملة يصدقني لا محالة فانه يفعل
كذا والباء من قولها بشملة يجوز ان يكون متعلقا بصادقي اي وهو يصدقني بسبب شملة وان شئت يتعلق بظني
ويجوز ان يكون هو ضمير ابنه شملة والمعنى وهو فيما اتفرس فيه واعتقده من غنائه يصدقني ويكون بشملة تبيينا لا صلة
كما يكون بك بعد حبا تبيينا يحبس القوم بتلك المعركة محبسا ضيقا ويقال ازل ما لهم بازلونه ازلا اذا حبسوها
في مناحيهم مخافة الاعداء عليه والازل مصدر وصف به • فيا شمل شمر واطلب القوم بالذي
أصبت ولا تقبل قصاصا ولا عقلا • هذا يدل على ما قدمناه في البيت قبله فانها رجعت
الى مخاطبة ابنها بعد ما ذكرت هواجس ظنونها به وجردت القول بمرادها منه وامرته بالتشمير في طلب
القوم كلهم بمن اصيب به واطراح التقصير فيما جعل له من سلطانه في حقه وبان لا يقبل الدية وان عالوا بها

طويل

ولا يرضى بالقصاص منهم وان مكنوا من الجاني عليه ايضا بل يعم القول كلهم بالقتل فانه حينئذ يكون مدركا
تبله وناقصا وترة وقاضيا حق صاحبه والقصاص اخذ الشيء بالشيء واصله من القص القطع • وقالت ايضا •
لهفي على القوم الذين تجمعوا • بذي السيد لم يلقوا عليا ولا عمروا • فإن يك ظني
صادقا وهو صادقي • بشملة يحبسهم بها محبسا وعرا • قد تقدم القول في لهفي
وما يجوز فيه من نية الافراد والاضافة وانما تحسرت الشاعرة على ما فات عليا وعمروا من ملاقات
القوم المجتمعين بذي السيد المحتلفين للقتال وانما تلهفت لما كان يوصل من تاثيرهما فيهم وموضع لم يلقوا
نصب على الحال والعامل فيه تجمعوا ثم قالت كالمستدرك برجائه ان كنت صادقة الظن بابني شملة وهو
يصدقني لا محالة فانه يحبس القوم بتلك المعركة محبسا صعبا يريد ان ما فات من المذكورين سيتلافاها
فيما بعدها به ظنها واملها فيه • والقول في فان يك ظني صادقا على ما تقدم والصدق والكذب اصلهما في
الكلام وتوسع فيهما فقيل برد صادق والنجم الصادق والكاذب وهو فتى صدق وصدقهم القتال ويقال الطريق
الوعر بين الوعورة والوعارة اي غليظ وقد توعر ووعر • وقال بشر بن الطفيل • لعمري لكم عند
باب ابن محرز • أعز علينا ليار قان مشوف • أحب إليكم من بيوت عمادها
سيوف وأرماح لهن حفيف • الاصل في الرمي الظبي الخالص البياض وهذا الكلام
يخص به الشاعر واحدا معينا كانه يقصر في طلب الوتر ويشتغل عنه بالقصف واللهو ويؤثر المقام بالطيب المنزلتين
من البدو والحضر لا يهمه الا الرفاعة والخلاعة خاليين من التعب والنصب فاخذ يعرض به ويقول على وجه التهكم
والسخرية منه ويقال للقاء امراة كانها ظبية سكنها في جوارها هذا الرجل في صوتها عنه محلاة بيارقين
مجلوة الوجه احب الينا من الاوى الى بيوت مسقوفة بنيت على عمد متخذة من رماح وسيوف وهذه البيوت
للغزاة والمتصيدة اكثر ما يكون الاترى قول امرئ القيس بعد فراغه من الصيد فرحنا الى بيت بعلياء مردج
سماوته من اتحمي مشرعب • وتاده ماذية وعماده ردينية فيها اسنة فقضب • وفي هذه الطريقة قول الآخر
لا النوم على الديباج على الحشايا وسرر العاج • اهون يا عمرو من الادلاج • وزفرات البازل العجاج • وقوله
مشوف من الشوف وهي التجلية ويقال تشوفت المراة اذا تزينت وظهرت سعتها وهي متشوفة وقوله هن
خفيف والخفيف صوت طيران الطائر وصوت الرمية • أقول لفتيان ضراء أبوهم • ونحن
بصحراء الطعان وقوف • أقيموا صدور الخيل إن نفوسكم • لميقات يوم ما لهن خلوف •
قوله اقيموا صدور الخيل في موضع المفعول لاقول والواو من قوله ونحن بصحراء الطعان واو الحال ويقال اقمته
فقام بمعنى قومته فتقوم فيتعدى واقمت بالمكان اذا ثبت فيه واقمت من المكان اذا ارتحلت عنه قال امرؤ القيس
وضموا اقام من الحي • واما قول الشاعر اقول لام زنباع اقيمي صدور الخيل شطر بني تميم فمعناه اقصدي
وتوجهي بعيشك نحوهم والشاعر يتبرأ مما اختص به نفسه من حث القوم على القتال وتشجيعهم على اقتحام الاهوال
ويرى انه مع تقصير من قوم للتعريض به وعلى التعريج باهماله وتقصيره وعدم اشتغاله بما لا يشتغل المولود به
لا يبعد ان لا يكون محرضا هؤلاء الفتيان وقد وقفوا في ميدان الطعان وعرصة الطراد اثبتوا في وجوه
اعدائكم وانصبوا صدور خيلكم لهم واستقبلوا بالاتحاف تقحما وبالازورار تجما ودعوا الذهاب لما
ما امركم به الفشل ويدعوكم اليه التهاون والكسل مستشعرين الخوف من الموت فان لكل نفس اجلا لا يؤخره

طويل

الطلند
مع الثناء الانصب لا دم القمام
اهون يا عمرو من الادلاج
وزفرات البازل العجاج
يحب ست اي النجاد

الاحجام والنكوص ولاتيقن الاقدام والنهوض • وقوله ما هو خلوف اي ليس للنفوس تخلف عن الامد
المسمى ولا تراجع عن الحين المرجى والميقات يستعمل في الزمان والمكان لان الوقت للحد الا ترى انهم
يقولون ميقات اهل المشرق كذا يريدون الموضع الذي يقبل له الحاج اذا ابتدى بالمسير اليه • وقال في قصيدة
لبني جابر • بِثَنْيِي هَضِيمٍ حَلَّ غَانِي • بَطِيئًا بِالمُحَاوَلَةِ احْتِيَالِي • رواه بعضهم بثني
هضيم هو حل غاني واحل غاني وليس بشي لانه يصير المعنى يا بني هضيم اوحل غاني بطي الحيلة
بالمحاولة يريد انه سريع الحيلة وهذا كلام قبيح ومختل وعلى روايتنا يقول حل غال بثنيي هذا المكان والثني
ما انثنى من الوادي اذا انعطف ويقال تثنية ثنيا ثم يسمى المثنى ثنيا وما ثني به ايضا ثنيا على هذا قول
طرفه • لكا الطول المرخى وثنياه باليد • وقوله بطيا بالمحاولة انتصب بطيئا على الحال والعامل فيه غاني
واحتيالي في موضع الرفع على انه فاعل بطي وقد اضاف المصدر الى المفعول لان المعنى بطيء احتيال الناس
علي اذا حاولوه والمعنى يتعذر وقوع ذلك منهم لفرط حزامتي واستحكام تجربتي ومثل هذه الاضافة قول الله
ولمن انتصر بعد ظلمه لان المعنى بعد ظلم الظالم له وهضيم فعيل من الهضم مثل خريم وهو اسم المكان الضيق وقيل
سمي هضيم اذ كان ضيق الجوف • وَعَاجَمَتِ الأُمُورُ وَعَاجَمْتُنِي • كَأَنِّي كُنْتُ فِي الأُمَمِ الخَوَالِي •
العجم العض في الاصل ويستعمل في الامتحان لان الناظر في الشي هل هو صلب اولا يعجمه ويعض عليه
ويقال عجمتني الخطوب اي ابتليت بها فيما حكي عن الحجاج ان امير المؤمنين نثر كنانته فعجم عيدانها
عودا عودا وانما استعمل في معاناة الشدائد ومزاولتها كما استعمل المحاككة والاحتكاك فيها فيقول
اني مجرب مدرب زاولت النوائب وعاركت الاهوال والعجائب فلزمتها ولزمتني وارتمت بها
وارتمت بي وصرت لطول تجاربي وامتداد ايام محاكتي بنائبا محدثا ابلغ بظني ما يبلغه غيري عيانا هو
هذا على قرب ميلادي وحداثة سني حتى كاني كنت في الامم الماضية واحد الرجال المعمرين فادرك الشي
بقبل حصوله واتصوره ولم يجي بصورة ما فرغ منه وقضى فظني عيان ويومي دهر • فَلَسْنَا مِنْ بَنِي جَدَّاءَ بِكْرٍ •
وَلَكِنَّا بَنُو جَدَّا النِّقَالِ • الجدا المقطوعة الثدي والبكر الباقية على حالها الاولى ويقال رحم
جدا اذا كانت غير موصولة والشاعر جعل الجداء البكر كناية عن الحرب الضعيفة الشر القليلة الاهل على
عادتهم في جعل النتاج لها والولادة والرضاع والفطام اذا وصفوا حالها فيقول لسنا ابنا الحرب
القليلة النار اليسيرة الاذى والشر الذي لم يتكثر موقدوها ولم يتشمر لها خطابها ومولدوها
ولكنا بنوا الملاقاة الشديدة للهياج والوقعات الصعبة المراس التي كثر ذودها وتكرر القتال حالا
بعد حال بين اهليها • وقوله بنو جد النقال يريد بني النقال البليغ المتناهي الذي لا ولا مساهلة فيه
ولا مياسرة • ويجوز ان يكون المعنى لسنا اصحاب حرب بكر ولكنا بنو الحرب العوان كانه جعل النقال في
الولاد وقد اضطرب بعض المفسرين في هذا البيت فاتى بما يمجه السمع ولا يعيه القلب فقال المعنى لسنا نعقم
لم تكثر اولادنا بل فينا الكثرة والعز قال وقوله لكنا بنو جد النقال يعني المناقلة في الكلام يريد انهم خطباء
قال والمصراع الثاني ليس من الاول في شي واذا كان كذلك فكان ابو تمام ذكر البيت على رداءته ليستضعف قول
وليتنبه على المسترذل به كما نبه على المستحسن المختار بغيره وهذا القائل لم يرض بذهابه عن الصواب حتى
ظن بابي تمام ما لم يخطر له ببال • تَفَرَّى بَعْضُهَا عَنَّا فَكُنَّا • بَنِي الأَجْلَادِ مِنْهَا وَالرِّمَالِ • هج

وافر

المحاولة طلب الشي بالحيلة

مناقلة الحرب يعني الحرب العوان

تشتش

رفعنا مضى

هج فيما مضى بما اعطاه الله من الظفر بالاعداء وتقدم به من الفطنة والذكاء والنكارة والدهاء بحسن
الصبر على مداوسة الغوصا ويمداوسة الغماء وبمجانبة الهيبة من الحروب واقتحام اصعب الخطوب
واقبل الان يفتخر بالكثرة اذ كان العز فيها فقال تفرى بعضها عنا والضمير في بعضها للارض كما يقال
من الارض خلقنا واليها عودنا وفي القرآن الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وساغ ذلك وان لم يجر لها
ذكر لما لم يلتبس لدلالة الكلام عليه والمعنى تشقق بعض الارض عنا فنحن بنو حزونها وسهولها واغا يبغى
كثرتهم واتساع ديارهم اذ كانت الارض لا ينقسم الا اليها والاجلاد جمع الجلد وهي الصلب من الارض وذكر
البعض مثل وقد تقدم القول في بعض البلد • لَنَا الحِصْنَانِ مِنْ أَجَإٍ وَسَلْمَى • وَشَرْقِيَّاهُمَا
غَيْرَ انْتِحَالِ • وَتَيْمَاءُ الَّتِي مِنْ عَهْدِ عَادٍ • حَمَيْنَاهَا بِأَطْرَافِ العَوَالِي • هذا كالبيان
لما تقدم والكشف عما اجمل الا انه اتبع ما وصف من اخلاقهم وكثرتهم وعزهم بتحصن بلادهم وتمنع جبالهم فقال لنا
جبلا طي اجا وسلمى ونواحي المشرق منهما دعوى صحيحة لا يضعفها انتحال ولا يوهنها كذاب ويقال انتحلت الشي
اذا ادعيته ولم يكن من شانك على هذا قول الاعشى فكيف انا وانتحالي ولم يكن من شانك القوافي بعد المشيب كفى
ذاك عارا • ونحل الشاعر قصيدة اذا رويت عنه ولم يكن من قبله • وانتصب غير على انه مصدر واكد به ما قبله
وعلى هذا قولهم هذا زيد حقا غير شك قوله وتيماء اراد ولنا تيماء التي هذه صفتها حفظها من عنا بينا بها
وهي بلدة بناحية يثرب • وقوله من عهد عاد جعل من بدل منذ لان منذ في الازمنة بمنزلة من في الامكنة فهي
في موضع الظرف والعامل فيه حميناها وقد ذكر امرؤ القيس تيما فقال • وتيما لم يترك بها جذع نخلة • ولا اجما الا مشيدا بجندل
وقال سالم بن وابصة • عَلَيْكَ بِالقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ • إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الخُلُقُ •
قوله عليك مما اغري به وخصص وصار بذلك من اسماء الافعال ويقال عليك كذا وعليك بكذا والمعنى الزمه وخذ
نفسك به والقصد واسطة الامور فما تعداه فهو سرف وما انحط عنه قصور وكذلك قيل لمن ليس بجسيم ولا ضئيل
او ليس بقصير ولا طويل وهو قصد ومقتصد ومعنى البيت عليك باستقامة الطريقة وملازمة الاعدل في القضية
فيما تلابسه وتفعله واترك تكلف ما ليس من شيمتك وسجيتك فانك ان تجشمه صابرا على البلوى فيه نزعت
نفسك قريبا عنه وعدت الى مذهبك الاول فلحقك الذم له • وَمَوْقِفٍ مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ •
أَحْمِي الذِّمَارَ وَتَرْمِينِي بِهِ الحَدَقُ • اي تعجب الناس مني يقال للمكان الذي لا يتاتى لصاحبه ولا يمكنه الاستقرار به تشبيها
هو مثل حد السيف وكذنب الاخر وحد السنان وذمار الرجل ما يجب عليه حفظه ومن حله فمن وذمره اذا كان
منكرا داهية ويقال ذمرت الرجل اذا حضضته وتذامر القوم في كذا اذا تحاضوا والمعنى رب مكان ضيق
دقيق لا تثبت عليه الاقدام انا قمت به حاميا لما يحق علي حمايته والعيون ترمقني والنفوس تتطلع
الى ما يكون مني وتستقسم اخباري فيه وبلاي • وقوله وترميني به الحدق حمل الفعل على التوسع للحدق وانما هو
للناظرين بها الا ترى انه يقال ذما في القوم بابصارهم وموضع احمي الذمار موضع الحال • فَمَا زَلِقْتُ
وَلَا أَبْدَيْتُ فَاحِشَةً • إِذَا الرِّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا زَلِقُوا • يقال استعمت في فعلي
وثبت في موقفي لم اتعثر فيما صرفت القول فيه ولم ازلق عندما حاضرت به ودافعت عنه ولم اقدم
ما يعقب سقطة مني او يشينني اذا تحدث به عني في وقت تكثر زلات الرجال في مطالعة امثاله من المواقف
وتبطل دعاويهم المتقدمة بما يظهر من عجزهم وسوء استمساكهم وجواب اذا فيما تقدم والمعنى اذا زلق الرجال

بسيط

يتولج

يقول

ما زلقت فاحشة
ولا ابديت
اي لا اظهرت
ولا عنيت

في امثاله من المقامات يثبت بالها. وقال طويل
ان اك قصدا في الرجال فانني • اذا حل امر ساحتي لجسيم • قد تقدم القول في حذفنا النون دبعة من اك ومعنى البيت ان كان
في خلقي اقتصاد فلم ابلغ غايات الجسام فان غنائي في النوائب ان نابت واهتدائي لوجوه المخرج
منها اذا خوبت بمكان لي بحالة الرأي. وجسامة الشخص ان الرجل تقليه ولسانه لا بجسمه وجثمانه وفي
هذه الطريقة قوله اذا كنت في القوم الطوال اصبتهم بعارفة حتى يقال طويل. والساحة فضاء بين دور الحي
وكما قيل على التوسع نزل بساحته امر قيل ايضا نزلت بعقوته خطوب. وقال عامر بن الطفيل طويل
قضى الله في بعض المكارم للفتى • برشد وفي بعض الهوى ما يحاذر • الم تعلمي
اني اذا الالف قادني • الى الجور لا انقاد والالف جائر • معنى هذا مماثل
قول الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وفي مثله قال غيركم وجه مطوية لك تحتها اثناء النوائب
ومساءة قد اقبلت من حيث ينتظر المواهب. ويقال قضاة وقضاء وقوله وفي بعض الهوى اراد وفي بعضه
في بعض المحاب ما يحاذر فوضع الهوى موضع المهاب لان كل محبوب يصحبه الهوى كما ان قوله يحاذر موضع العواقب
لكونه في مقابلة الرشد اذ كان الغي من حقه ان يحاذر قوله الم تعلمي ينبئها على مكانه من الرأي وان ظنه يقوم
مقام عيانه عنده والف الاستفهام اذا اقترن بحرف النفي تقريريه فيما يجب ويصح فيقول اذا عرفت من رأيي
وطبيعتي اني لا اتبع الغي ولا انقاد لما يجانب العدل فمتى ساماني الغي هواي وغرتني لا اسقي فيه ابيت عليه
وتركته وما يحاده من الاعتساف فكونه بالجور والضلال وكان يجب ان يقول لا انقاد وهو جائر فوضع الظاهر
موضع المضمر. غزا بحتر الهلالي بني سعد بن زيد مناة فلم يغنم ورجع من غزاته تلك فمر بماء لبني تميم عليه ناس
من بني مجاشع فقتل فيهم واسر فقال فيه طويل
ان امس ما شيخا كبيرا فطالما عمرت • ولكن
لا ارى العمر ينفع • قوله ما شيخا ما زائدة للتاكيد يقول ان ضرب تخاطا غنا في السن ضارعا للنائبة
الدهر مهرقا لسهامه مقرعا بلياليه وايامه فجميع ذلك واجب لان من تعش يكبر ومن يكبر يهرم وطول العمر
لا يجري اذ كان مؤداه الى الضعف ومصارات الموت. وقوله طالما عمرت يجوز ان يكون ما مع الفعل في
تقدير المصدر ويكون حينئذ حرفا عند سيبويه والتقدير فقد طال عمري وعلى هذا يكتب طال منفصلا عن ما
ويجوز ان يكون ما كافة للفعل عن العمل ومخرجا له من بابه ولذلك جاز وقوع الفعل بعده وان كان الفعل
لا يدخل على الفعل وعلى ذلك يكتب متصلا بما لانه منه ومن تمامه ومعنى عمرت بقيت وحييت والعمر قال
الخليل هو الحياة والبقاء ومنه لعمر الله وقول الشاعر • وعمرت حرسا قبل مجرى داحس • لو كان للنفس
اللجوج الخلود • فشهد لذلك. وقوله لا ارى العمر ينفع اراد اتصال العمر وطوله فحذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه وذكر بعضهم ان ابا تمام اخطا في قوله ما لامرئ خاض في بحر الهوى عمر • الا وللبين منه السهل
والجبل لان العمر اسم مدة الحياة باسرها لا يتبعض فكما لا يقال ما لزيد راس الا وفيه شجة كذلك لا يقال
ما له عمر الا وهو قصير وقال وليس قوله ما لهم عيش الا منغصا ولا حياة الا مكدرة مثل قولك ما له عمر الا قصير
لو قلته لان عيش الانسان ليس هو مدة حياته باسرها الا ترى انك تقول كان عيشي بالعراق طيبا وكانت
حياتي بمصر لذيذة ولا تقول كان عمري والذي قال هذا المعترض على ابي تمام يبطله ما حكيته عن الخليل
في تفسير العمر والبيت الذي انشدته الا ترى ان قوله • عمرت حرسا قبل مجرى داحس • يقتضي تبعيض عمره

اذ كان ما بعده من عمره قد افرده عما قبله واذا كان الامر على هذا جاز ان يقال كان عمري قبل مجرى داحس
اطيب من عمري بعده وفي القرآن فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اي بعض عمري فحذف المضاف. مضت مائة
من مولدي فنضوتها • وخمس تباع بعد ذاك واربع • هذا تفصيل لما اجمله من كبره فنضيتها
يقول اتت على مائة سنة من ميلادي فالقيتها وراي كما تلبستها ثم خلعتها واستتبعت بعدها
تسعا توالت فلي عند في ضعف بظهر او كسل يلحق اذ كنت غادر لذات فتوا ومتعوا عوام بادهلها
فنسوا وقوله فنضيتها يروى فنضوتها ويقال نضا ثوبه ينضوا وينضي اذا نزعها لغتان على هذا قول
امرئ القيس نجيت وقد نضت له وثيابها. ويقال انضا سيفه وانتضى بمعنى. وقوله بعد ذاك ان قيل لم يقل
بعد تلك والاشارة به الى قوله مائة قلت لم يراع تانيث المذكور وتذكيره بل اراد بعد ما ذكرت على ذلك قول
ذي الرمة • ومية احسن الثقلين جيدا • وسالفة واحسنه قذالا. الا ترى انه لم يقل واحسنها وقوله وخمس تباع
يقال تبع تباعا فهو مصدر وصف به ويقال ايضا رميته بسهمين تباعا اي ولاء وتتابع بينهما فلان تباعا •
وخيل كاسراب القطا قد وزعتها • لها سبل فيه المنية تلمع • تذكر بما كان منه
عند تعالي سنه وتناهي عمره • مكان منه في ريعان شبابه وعند استكمال قوته وتوالي الاحداث به
فيقول رب خيل تمتد وتتوالى مبادرة الى الملتقى وتسترسل استرسال فرق القطا عند اندفاعها للمورد
انا بعثتها وهيجتها ولها عارض عطر بالموت ويلمع والسبل المطر وروى بعضهم لها اسل وهي الرماح
وقوله وزعتها يجوز ان يكون معناه كففتها عن التعجل • ويجوز ان يكون معناه قسمتها للتعبية والقتال
لانه يقال وزعت الشيء ووزعته جميعا وعنه اوزاع من الناس اي فرق على الوجهين فتدبيرها كان اليه
وقوله قد وزعتها من صفة الخيل لان جوابه رب فيما بعد. ولها سبل في موضع الحال. وقوله فيه المنية
من صفة السبل وتلمع في موضع الحال للمنية والعامل ما يدل عليه الظرف. شهدت وغنم
قد حويت ولذة • اتيت وماذا العيش الا التمتع • قوله شهدت جواب رب
يقول رب خيل على هذه الصفة حضرتها معترا لها ورب غنيمة تغنمتها وتوليت قسمتها ورب لذة
اتيتها ونلت منالي منها ثم اقبل كالمتلفت الى غيره فقال وما العيش الا التمتع بهذه الاشياء ارتفع
العيش على انه عطف البيان كذا لانه جعل العيش كالحاضر فاشار به اليه وان كان القصد الى الجنس
والتمتع الانتفاع بالشيء زمانا طويلا ومنه متع النهار ارتفع ويقال تمتعت واستمتعت وامتعت •
وعاثرة يوم الهيجا رأيتها • وقد ضمها من داخل الخلب مجزع • يقول ورب
امراة في هذا اليوم تمكن الخوف منها وتملك الجزع قلبها رأيتها تعثر لوجهها ولا تستقيم في مشيها
مخافة السباء لها وقد ضمها مجزع اي استولى عليها الحزن والقلق حتى صار يضمها اليه ولا يدعها
لغيره. وقوله من داخل الخلب بين انه منشأ الجزع ومقره والخلب حجاب القلب ومنه قولهم خلبت المراة
فلانا اي صابت خلبه بلطفها وخدعته خلبا ثم يقال هو خلب نساء كما يقال هو زير نساء وهذا على
طريقتهم في النقض والنقض وما اشبهه. لها غلل في الصدر ليس ببارح • شجى نشب والعين
بالماء تدمع • يجوز ان يكون قوله لها غلل في موضع الحال على ان يكون صفة لعاثرة ويجوز ان يكون في موضع
المفعول الثاني لقوله رأيتها واصل الغلل هو الماء يجري بين الشجر فاستعاره لما تداخلها من الشجي

وقال الخليل الغلل تغلغل الماء بين الشجر والغلغلة سرعة السير ورسالة مغلغلة اي محمولة من بلد الى بلد •
ورواه بعضهم لها غلل بضم الغين جمع غلة ولو كان كذا لقال لست بباردة ومعنى ليس ببارد اي بزايل
وموضع قوله شجي نشب رفع على البدل من غلل ويريد بنشب انه علق به كما ينشب الصيد في الحبالة وفي
الكلام المروي نشب فلان منشب سوء اي وقع فيما لا يتخلص منه • وقوله والعين بالماء ترمع في موضع الحال
ولا بد من الواو فيه ليتعلق بذي الحال فيه والعامل فيه قوله شجي نشب ولو كان في الجملة ضمير لكنت في
دخول الواو وسقوطه بالخيار اذ كان الضمير تعلق من الحال بما يعلقه الواو • تقول وقد فرع بها
بين حليلها • تعست كما اتعستني يا مجمع • تقول جلب دب والمراد دب عائش
هذه صفتها في يوم الهيجاء قالت لي بعد ان سبيتها وفرقت بينها وبين زوجها بالقتل سقطت لوجهك
ولا انتعشت من عثرتك يا مجمع والتعس الانكسار والنكس كما لحقتها في وسمي الزوج حليلا والزوجة حليلة لان كل
واحد منهما يحل مع صاحبه • فقلت لها بل تعس اخت مجاشع • وقومك حتى خرك اليوم
اضرع • تقول اجبتها بان قلت بل التعس لك ولقومك حين ضيعوك وفعلوا ما ادى وباله الى
ان صار خدك اليوم ضارعا وخدرك وقوله بل تعس اخت مجاشع تداركه بل دعااها عليه فنقله اليها
لان بل للاضراب عن الاول والاثبات للثاني واجرى تعسا في الاضافة مجرى ويل وذلك ان المصادر التي
قد اشتق الافعال منها اذا دعي بها استعمل باللام غير تقول تبا لزيد وخسرا لعمرو وما لم يشتق الفعل
منه وهو ويل وويح لعمرو وويس اذا كان معها اللام رفعت وصارت باللام جملا واذا افردت عن اللام
اضيفت ونصبت تقول ويل لزيد وويح لعمرو فترفع وويل زيد وويح عمرو فتنصب وهذا الشاعر قال
بل تعس اخت مجاشع فاجراه مجرى ويل والفعل تشتق منه ومجاشع قبيلة فقال اخت مجاشع كما يقال يا اخا
بكر ويا اخا تميم • واضرع بمعنى ضارع ويقال خد ضارع وجبهة ضارعة والضراعة الاستفال في خضوع قال الهذلي
شنانيك الضراعة والكوله • عبات له رمحا طويلا والة • كان قبس يعلى بها
حين تشرع • تقول اخذت تبين كيف تمكنت من قتل زوجها وما ذا اعددت من السلاح له ويقال عبات
الخيل وعباتها اذا هياتها للحرب وعبيتها ايضا وعبات الطيب والمتاع لا غير والمراد هيات له
رمحا طويلا وسنانا لماعا براقا كانما يعلى به نار اذا اشرع للطعن والالة تستعمل في الحربة وتشبه بها
واصل الالة البريق والمراد بها ههنا السنان كما ذكرت وقوله كان قبس يجوز فيه الرفع والنصب والجر
فاذا رفعت فعلى الضمير يريد كانها قبس يعلى بها حين اشرعت والقبس النار • ومن نصب فلانه اعمل
كان مخففة عملها مثقلة يريد كان قبسا ويعلى بها يكون الخبر ومن جر فقال كان قبس جعل ان زائدة
واعمل الكاف كما زيد في قوله لما ان جاء زيد اعطيته وفي قوله والله ان لو جئتني لاكرمتك يريد والله لو جئتني
وكاين تركت من كريمة معشر • عليها الخموش ذات حزن تفجع • تقول بهذا الكلام
على ان ما حكاه من حديث الحانق يوم الهيجاء واقتصه من شان بعلها لم يكن بدعا منه ولا عجبا بل ذلك
دابه مع امثالها قبلها وبعدها • وقوله كاين لغة في كاين وهما جميعا بمعنى كم وهو للتكثير فيقول وكم
امراة كانت كريمة عشيرتها تركتها وهي تخمش وجهها وتتفجع جزعا على قيمها من بعل او اخ او ابن او عم
كان ذلك مني كثيرا • وقوله عليها الخموش الخمش في الوجه وفي سائر البدن مثل الخدش ومعنى عليها وكيها

وعلاها

طويل

وعلاها كما يقال علي فلان دين اي ركبه وعلاه • وقال الاخنس بن شهاب • فمن يك امسى
في بلاد مقامة • يسائل اطلالا لها لا تجاوب • يروى في بلاد مقامه
والمراد من امسى مقامه في بلاد مسائلا اطلالا لتلك البلاد فمقامه اسم امسى وخبره في بلاد • ويروى
في بلاد مقامة على الاضافة ويكون اسم امسى ضميرا من المستكن فيه والمقامة الاقامة والمراد من امسى في بلاد اقامة اي بلاد
يستصلحها للاقامة ويستوطنه ويسائل على الروايتين في موضع الحال وكما يقال هو بلد مقامة يقال هو في ضده هو بلد قلعة
والبلاد جمع بلد وهي القطعة من الارض احتطت فيها ولم يحتط بشهد لهذا قول الاخر قد ترك البرني فاه بلدا اي كان
فيه • وقوله الاخر عرف الديار توهما فاعتادها من بعد ما شمل البلى ابلادها • ومعنى البيت من كان الوقوف على
الاحبة من همه فامسى مقامه في بلاد مسائلا اطلالا فيها لا تجاوبه فامري كنت وكيت وجواب الجزاء فيما بعد وقد تم القول
في حذف النون من يك • فلابنة حطان بن قيس منازل • كما نمق العنوان في الرق كاتب
الفاء في فلابنة يرجع الى صدر البيت الذي يليه جواب الجزاء كانه قال فلهذه المراة منازل انا وقفت بها وقضيت حق
الهوى فيها والمعنى من كان الوقوف على الديار في الهوى من دينه ومذهبه حتى صار يسائل ما لا يجيب قلبي في
الوقوف على ديار ابنة حطان ما يزيد على كل مذهب ويعفي على كل عادة • وقوله كما نمق العنوان من صفة المنازل
ويروى العنيان والعلوان فاما العلوان فهو فعوال من علا الامر اي ظهر • واما عنوان فهو فعوال من عن له
كذا اي عرض واما عنيان فهو فعلان من عناه كذا بعينه وفي هذا القدر من الكلام في هذا الموضع كفاية اذ كنا
قد بسطنا القول في شرح كتاب الفصيح وكان الواجب ان تقول كعنوان نمقه كاتب • وتشبيه اثار الديار بالكتابة
مالوف في طرايقهم لكنه طول الكلام تحقيقا للتشبيه فصار ظاهره كانه شبه الاثار بتنميق الكاتب خطه اذا عنون
كتابا ومنه قول الهذلي • هبطن بطن رهاط فاعتصبن • كما يسقى الجذوع خلال الدور نضاح • الا ترى ان المراد
تشبيه الابل وقد دخلت في السراب بجذوع نخل مسقية في اصولها الماء فجاء ظاهره كانه شبه الابل بسقي النضاح
للجذوع لان معنى كما يسقى كسقي كما ان معنى كما نمق كتنميق • وقفت بها ابكي واشعر سخنة
كما اعتاد محموما بخيبر صالب • تقول وقفت بهذه الاطلال متحيرا بها رسم من ثبت عهده
في الهوى ولم يغيره تقاذف الاحبة والنوى ومظهرا التلهف والتحسر في اثر ما تقدم من ايام الوصال بالبكا
وقد ابطنت حرا اعتاد في منهجي سخنت بها شرقي وحمت لها روعي ومهجتي كما يعتاد الصالب وهي الحمى
التي معها صداع محموما بخيبر • وانما قال ذلك لان خيبر محمة وحماها موصوفة بالشدة ويقال في المثل صاحب
اشتد من نافضك يضرب لمن يشكوا شيئا فيشكى اليه اشد منه وحكى الاصمعي ان اعرابيا ثقلت عليه مؤن
عياله فكثرتهم فحدثتهم نفسه بانه لو نقلهم الى خيبر لنقصهم وباؤه واثر فيهم بالتقليل صالبه فاوردهم
خيبر وانشا يقول ويحك حمى خيبر استعدي هاك عيالي فاجهدي وجدي وباكري بصالب وورد اعانك
الله على ذا الجند • فحموا باجمعهم ثم سلموا او تلف هو من بينهم • وقوله واشعر سخنة فروى بضم السين وكسرها
فالسخنة كالجرعة والسخنة كالجلسة ومعنى اشعر جعل شعاري والشعار ما يلي الجسد من الثياب وتوسع فيه
فقيل اشعر قلبي هما ويقال اشعرت المراة اي معها في شعارها • خليلاي هوجاء النجاء شملة
وذو شطب لا يجتويه المصاحب • موضع قوله خليلاي مع خبره نصب على الحال من قوله وقفت بها
والمعنى بالضمير فيه عن ادخال الواو العاطفة لانه تعلق من الحال الاول كما يعلقها الواو • ومعنى هوجاء انه

فى نجائها وسرعة مرّها هوج واضطراب ويقال نجا اهوج كما يقال عدوّ واله وقد تجاوزوا هذا الحد
حتى قالوا عنان مجنون فى هذا الحدّ وقالوا زمام سفيه والشملة الخفيفة وقوله وذو شطب اراد به سيفا
ذا طرائق لا يحتويه ان لا تكرهه متصلة لجودته وهذا الكلام اشارة الى ان اصحابه خذلوه ولم يروا مساعدته فى
الوقوع على الدار • وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا وَالغُوَاةُ صَحَابَتِي • اُولَئِكَ خُلْصَانِي الَّذِينَ
اُصَاحِبُ • قَرِينَةَ مَنْ اَسْفَى وَقَلَّدَ حَبْلَهُ • وَحَاذَرَ جَرَّاهُ الصَّدِيقُ الاَقَارِبُ •
يذكر ما تعاطاه من البطالة ايام صباه فيقول لقيت زمانا فيما مضى من عمرى طويلا متباعدا لا طراف
والذين اصاحبهم واوثر معاشرتهم اهل الغواية وارباب البطالة والخسارة لا اواخى غيرهم ولا اخالص سواهم
والصحابة مصدر فى الاصل وصف به والخلصان ايضا مصدر كالكفران والسكران فى الاصل ولذلك صلح
ان يقع للواحد والجميع ويقال فلان خالصتى وخلصانى اذا خلصت مودته ويقال هؤلاء خلصانى اى اخلاى
وقوله الذين اصاحب اراد اصاحبهم وحذف الضمير استطالة للاسم بصلته وقوله قرينة من اسفى فالقرينة
الحقيبة الهابة لا جل اسما فهو كالسب والذبيحة والنطيحة ومعنى اسفى دخل فى السفاء والسفاء ممدود
السفه والرجل سفى ومعنى قلّد حبله خلّى واختياره واصله فى البعير اذا ارسل فى المرعى وجعل زمامه
على عنقه ليتصرف كما يشاء ثم نقل الى من وعظ كثيرا حتى اهمل امره تبرّما به ويقال ايضا القى حبله على
غاربه فى هذا المعنى ومعنى وحاذر جرّاه الصديق الاقارب اى تبرّؤا منه خوفا من جرائره التى يجنيها
عليهم وكانوا يسمون مثله الخليع وعلى هذا قول الشنفرى فى صفة نفسه • طريد جنايات تياسرن لحمه عقيرته
لايّها حمّ اول • ومعنى تياسرن اقتسمن لحمه من الميسر وهذا من فصيح الكلام والصديق يوصف به الواحد والجمع
والبيت الثانى شرح لقوله والغواة صحابتى ويفيد من نهايات الغى ما لا يستفاد من ظاهر مطلقه
ويقال هو صديقى وهؤلاء صديقى • فَاَدَّيْتُ عَنِّي مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصِّبَى • فَلِلْمَالِ
عِنْدِي اليَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ • تَرَى رَايَاتِ الخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنَا • كَمِعْزَى الحِجَازِ
اَعْوَزَتْهَا الزَّرَائِبُ • يقول رفضت الان ما كنت اقتضى ومتى عليه واضرفهمى اليه من
سلوك طريق الجهل والجرى فى ميادين اللهو واستبصرت حتى عرفت من الرشاد ما حملنى على رد مستعار الغى
واطراح مستراد البطل فصرت اتحفظ من المال ما كنت اضيعه واصحبت من الحزم ما كلت اخلفه واجمع من
الفرع للحوادث ما نبقيت اهله وافرقه • وقوله اديت عنى حق بدخول عن ان المودى وجب عليه الا ترى انه
لو قال اديت كذا من دون عن لجاز ان يكون لنفسه ادى ما ادى وجاز ان يكون لغيره ولان معناه اديت عنى بحيث
عن نفسى • وقوله فللمال عندى اليوم راع وكاسب به على انه جامع له وحافظ ولم يتشر بقوله اليوم الى وقت
معين لانه اراد حاضر الزمان وموضوعها فاما قوله ترى رايات الخيل فالرايات المختلفات ومنه تمثل الرائد
لا يكذب اهله والمراد ان الذى يتطونه من المال ويقتنونه هو الخيل لا الابل والغنم وانما يختلف فيما بين بيوتهم
لكثرتها لانهم غزاة وارباب غارات يختص لهم مربوطة بالافنية لئلا تبعد عنهم وان الحاجة لتقصد اومنع
وهى فى اختلافها وكثرتها وترددها بين البيوت كمعزى الحجاز • وقد ضاق عنها محابسها ومرابضها
وقوله كمعزى فى موضع الحال من ترى واعوزتها فى موضع الحال مما دل عليه الكاف من قوله كمعزى والاجود ان يضم
معها قد ليقرب بها الماضى من الحال والتقدير تراها مشابهة معزى الحجاز وقد عدمت محابسها فهى تتردد

قال وعاش صاحبه له خلصه ع

وفى هذه الطريقة قول سلمة • يسدّون ابواب القباب بضمّر • الى عنن مستوثقات الاواصر • والزرب
والزريبة واحد ويقال اعوزه الدهر افقره واعوز الرجل ساءت حاله • فَيُغْبَقْنَ اَحْلاَبًا وَيُصْبَحْنَ
مِثْلَهَا • فَهُنَّ مِنَ التَّعْدَاءِ قُبٌّ شَوَازِبُ • يقال غبقته اذا سقيته عبوقا وصبحته اذا سقيته
صبوحا والصبوح ما يشرب غدوا بالغداة والغبوق بالعشى لانهما كالفطور والذرور والسحور فيجوز ان يكون
تعدى فى التقديرين ويجوز احلابا بمعنى اشواط واطلاق يقال احلب فرسك قرنا او قرنين واحلبها
احلابا وحلبات وتشهد لهذا قوله فهن من التعداء قب شوازب وتحقيق الكلام انه جعل صبوحهن
وغبوقهن ان اغرتين فى اول النهار وآخره لتضمر كما قال ابو تمام تغليقها الاسراج والالجام وكما قال
غيره ان المنقى رحلة فركوب والتندية ان تجرى فى الورد بعد السقى شيئا ليعرض الماء عليه ثانية • ويجوز
ان يريد انها تسقى اللبن غدوا وعشيا كما قال نطعمها اللحم اذا عز الشجر يريد باللحم اللبن • ويكون الاحلاب
جمع حلب مصدر حلبت والمراد به المحلوب فجمعه لاختلافه وكيف قوله فهن من التعداء كلاما مستانفا والمعنى
انها تصنع فتستفيد بكل ما يصلحها ويقويها ويعوّدها الجراء والقبّ جمع اقب وقباء والشوازب الضوامر •
فَوَارِسُهَا مِنْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائِلٍ • حُمَاةٌ كُمَاةٌ لَيْسَ فِيهِمْ اَشَائِبُ • قوله من تغلب ابنة
وائل اخبر به انهم لم يتكثروا بغيرهم فليس فيهم خلطاء من سواهم ولا غرباء وانما هم من اصل واحد وهذا كما قال لما
وامسوا احلافا ما نتفرق بينهم على كل ما بين قد وساحر • وهذا خلاف قول الآخر وهو يهجو ولما ان رأيت
بنى جوين جلوسا ليس بينهم جليس • اذا ما قلت انهم لاى تشابهت المناكب والرؤس • لان هذا يصف
اهل بيت بانهم لا يرى فيهم نديم ولا معاشر ولا يغشى وهم جليس ولا مخالط ولا يقصدهم عاف ولا مجتد
ولا يوجهم راج ومعتف انما اكتفى كل منهم بصاحبه وانفرد كل ذى بيت بحسبه وعلى هذا الذى ضربناه يكون من تغلب ابنة
وائل خبرا وكماة خبرا ثانيا والتقدير فوارسها تغلبيون حماة • ويجوز ان يكون من تغلب ابنة وائل فى موضع الحال وحماة
الخبر والتقدير فوارسها وهم من بنى تغلب كماة • وحماة جمع حام وكماة جمع كمى وهذا البناء من الجموع لا يكون الا فى المعتل
والاشائب جمع اشابة وهم الذين جمعوا من شئ الى شئ على دراة فيهم وهجنة تشوبهم • فَهُمْ يَضْرِبُونَ الكَبْشَ
يَبْرُقُ بَيْضُهُ • عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَائِبُ • وَاِنْ قَصُرَتْ اَسْيَافُنَا كَانَ
وَصْلُهَا • خُطَانَا اِلَى اَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ • وصفهم بانهم يطلبون الرؤساء فى الحرب
بالقتل والنكاية دون الاوساط والحجزة والسقاط فهى كقول الاخر من عهد عاد كان معروفا لنا اسر الملوك
وقتلها وقتالها • وقوله يبرق بيضه فى موضع الحال من يضربون وعلى وجهه من الدماء سبائب فى موضع الحال
من قوله يبرق والسبائب الطرق الواحد سبيبة • وقوله وان قصرت اسيافنا مثل قول الاخر اذا الكماة تنحوا
ان ينالهم حد الظباة وصلناها بايدينا • فَلِلّٰهِ قَوْمٌ مِثْلُ قَوْمِي عِصَابَةً • اِذَا اَحْفَلَتْ
عِنْدَ المُلُوكِ العَصَائِبُ • قوله فلله قوم تعجب وتخصيص والكلام فى مثله قد تقدم شرحا وانتصب
عصابة على الحال او على انه تمييز ويجوز ان يكون حالا ايضا • وقوله اذا احفلت اى اجتمعت واذ طرف لما دل عليه قوله
لله قوم مثل قومى اى ناهيك بهم من قوم فى ذلك الوقت والمعنى انه يظهر من عزهم وفخرهم فى مجالس الملوك اما يستحق التعجب منهم
اَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ • وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهْوَ سَارِبُ • يصف عزهم وكرمهم
وعظم حشمتهم فى قلوب من سواهم وان احدا لا يتجاسر على التعرض لاسبابهم والتبسط فى احميتهم فالهم

يقال

فيها ع

ويروى خطانا الى القوم الذين نضارب صح

وان عوبت في مراعيها محمية وسروبهم آمنة اذا كانت لاقوام غيرهم تقيد نحوها تقييدًا متقاربًا وتحفظ مراعيها حفظًا ملاحظًا لمخافة ان يسرب في المرتع وتبعد عن المجمع ويتبعها الانات فيقرب من المغير عليها وتمكن الطامع فيها رايتنا لا نبالي بشيء من ذلك فنخليها ونذهب بها كيف شاءت واني حصلت وتصرفت لامتناعنا عليها والسارب الذاهب في الارض حتى قيل سرب الماء وانسرب ومنه اشتقاق السراب • وقال عديل بن الفرخ العجلي •

وعلمنا بان الغناء بالجهابها دونها ... عنها ويقدر الايدي

طويل

الا يا سلمى ذات الدماليج والعقد • وذات الثنايا الغر والفاحم الجعد •

قوله يا سلمى يريد يا هذه اسلمي فحذف المنادى ومعنى اسلمي دومي سالمة وانتصب ذات الدماليج على انه نداء ثان • ويجوز ان يكون انتصابه على اضمار فعل كانه قال اذكر ذات الدماليج وهذا يجري مجرى الكناية لاكون التنبيه على اسمها والدماليج جمع الدملوج وهو المعضد قال الخليل يقال دملجت الشيء سويت صيغته كما يصاغ الدملج • وقوله ذات الثنايا كان وجه الكلام ان يقول والثنايا الغر لكنه اعاد لفظة ذات ليكون الخطاب افخم واجل قدرا ولشدة اتصال المضاف بالمضاف اليه كانه عدهما اسما واحدا لا يحتمل الحذف عليه ويجري هذا المجرى قول الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون • وقول الشاعر • اما والذي ابكى واضحك • والذي امات واحيا • والذي امره الامر • والعقد القلائد يقال عقدت عقدا ثم يسمى المعقود عقدا فهما كالنقض والنقض والفاحم الشعر الاسود الحسن وقد فحم فحومًا وفحمة •

وذات اللثاث الحم والعارض الذي • به ابرقت عمدا بابيض كالشهد •

اللثات مغارز الاسنان والحم جمع احم وهو الاسود من كل شيء • ويروى الحو وهو جمع احوى وحواء والحوة حمرة تضرب الى السواد والعارض ما يظهر من الثغر عند التطوع من الجانبين • ومعنى ابرقت به اطلعت البرق والبرق وميض السحاب اصله ويقال برق برقا وبريقا وابرق لغة فيه كذلك قال الخليل وقوله عمدا في موضع الحال مصدرا اي ابرقت عامدة ويريد بالابيض رضاب الفم والتشبيه بالشهد قصده الى العذوبة •

كان ثناياها اغتبقن مدامة • ثوت حججا في راس ذي قنة فرد •

الاغتباق شرب العشي وخصه بالذكر لان القصد الى انها عند السحر تطيب نكهتها فاذا تغيرت الافواه وخلقت كان هذه كانها مغتبقة خمرا بقيت سنين في راس جبل انفرد عن الجبال ودوسها بحصانته ومنعته وهذا منه اشارة الى قلعة في قلة جبل شاهق او قصر او حصن شبهه بجبل هذا صفته •

لعمري لقد حرمت بي الطير آنفا • بما لم تكرح اذ غربت الطير من بعد •

كان زجارا فلذلك قال ما قال ولعمري خبره محذوف كانه قال لعمري قسمي ولقد جواب القسم معما بعده والقسم كما يتبع بالمفرد يقع بالجملة وانث الطير لانه اراد بالجماعة فلذلك قال حرمت آنفا انتصب على الظرف ومعنى فيما استئنف من الوقت وانما عاف هذه العيافة التي اشار اليها فيما اورده من قوم الشر وكانه آمن مما اوحشه ووجد الطير في حكمه فلذلك قال بما لم يكن من بعد ومن بعد من صفة اسم لم يكرح وخبره محذوفة لان التقدير بما لم يكرح بد من وقوعه اذ غربت الطير وهذا كما يقال ما جاءني من رجل في اللفظ وان كان التقدير ان مختلفين ومعنى قول القائل لا بد من كذا اي لا اتساع في الاستغناء عنه ويقال رجل بايد وامراة بلداء اذا تباعد حرف الفخذ به من الاخرى وبلدته ابتع اذا خراجة اجزاء في القسم ويقال هاب بدّني اي نصيبي ومنه يقال استبل فلان بكذا اذا اختص •

ظللت اساقي الهم اخوتي الاولى • ابوهم ابي عند المزاح وفي الجد •

يقال ظل ...

يفعل كذا اذا فعله نهارا ثم يتوسعون فيه ويجري مجرى صار يفعل كذا يدل على ذلك قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل • الا ترى ان البشارة بالانثى تتفق كل وقت من ليل او نهار • وقوله اساقي الهم يجوز ان يريد به الغم كانه كان بنات اخوانه واصفيائه لما كان يدور عليه امر عشيرته من الخلاف والمؤدي الى التقاتل والتحارب وما كان يخافه من التفاني عليهم عند التحارب والاولى في معنى الذين الجملة التي بعده من صلته وقوله ابوهم ابي عند المزاح وفي الجد يجري مجرى التاكيد للاخوة والتحقيق للتشابك بالمماتة بالنسبة والمعنى على كل حال اذ لا ثالث لهم او وضع المزاح موضع الهزل ومثل هذا في معنى التاكيد وان لم يكن بلفظ البدل قولهم جاء في بنو تميم صغيرهم وكبيرهم مرحهم ومحنيهم وما اشبههم • ويجوز ان يريد بالهم مصدر هممت به كانه اجتمع مع اخوته ليوافقهم على راي يبنون امرهم عليه مع الفساد والظاهر بين دونه وفضيلته • ويروى المزاح بضم الميم فيكون اسما والمزاح مصدر مازحت •

كلانا ينادي يا نزار وبيننا • قنا من قنا الخطي او من قنا الهند •

كلا اسم مفرد يؤكد به المثنى كما ان كلا اسم مفرد يؤكد به المجموع والمراد به هنا كل واحد منا لذلك قال ينادي والمعنى ان اعتزاء كل من طائفتنا الى اب واحد والشر اذا وقع بين الاقارب كان في عقول ساداتهم اشد تاثيرا وابلغ عند الاشتغال به تحذيرا اذ كان مغالب النسيب للنسيب افظع وكان التقاطع حيث يجب التواصل اشنع وكان عن التشيد بتابعيه وليس الاقارب منهم كالاجانب • وقوله وبيننا قنا من قنا الخطي الواو واو الحال وحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والمراد بيننا اختلاف قنا خطية بالطعن اي ابلغ جهد البلاء بينهم هذا المبلغ وانتهى الى هذه الحالة وقال من قنا الخطي والمراد من قنا الموضع الخطي والمكان فاقام الصفة مقام الموصوف يدل على هذا انه قال بعده او من قنا الهند ويجب ان يكون القنا الاول وان كان جمع قناة متناولا لما هو اقل منه مما يتناوله القنا الثاني حتى يحصل معنى التبعيض بمن والخط جزيرة عمان ويقال في الرماح هي الخطية كانه اسم لها •

وقوم تسامى من نزار عليهم • مضاعفة من نسج داود والسغد •

القروم في الاصل الفحول المصاحب والتي اعفيت من الحمل عليها وتركت للفحلة ويقال اقرمت البعير فاستقرم وعنى هاهنا الابطال الكرام وتسامى اي تعالى في التباري والتماري والاصل في تسامى تتسامى فحذف احدى التائين استثقالا لاجتماعهما • وقوله من نزار في موضع الصفة للقروم والتقدير وقروم نزارية تتسامى • وقوله عليهم مضاعفة في موضع الحال والعامل فيه تسامى ومعنى المضاعفة التي نسجت حلقتين • ومن نسج داود في موضع الصفة للمضاعفة اراد مضاعفة داودية وسغدية وارتفع مضاعفة بالظرف في المذهبين جميعا لوقوع الظرف في موضع الصفة ومثله من مسائل الكتاب مررت برجل معه صقر صائد به غدا •

اذا ما حملنا حملة نبتوا لنا • بمرهفة تذري السواعد من صعد •

وان نحن نازلناهم بصوارم • ردوا في سرابيل الحديد كما نردي •

اما البيت الاول فقد الم فيه بمعنى قول الآخر فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض ابت عيدانه ان تكسرا والمرهفة السيوف المرققة الحد وسيف رهيف وقد رهف رهافة ومعنى تذري تسقط وهي في موضع الصفة للمرهفة ومعنى من صعد من علي وهذا كما قال غيره تقذي بالرعاش عين المولى خصم التارع هذا المختلي • وقوله وان نحن نازلناهم فالنزال يأتونه به ويركبونه في المضايق وحيث لا يتسع في المجال للخيل واذا كان كونهم

الذرع

نحن

فالبيت الاول من صفة الفرسان والثاني من نعت الرجالة وقوله ردوا في سرابيل الحديد كما تردى والردى بان
في الاصل مشي الحمار بين آريه ومتمعكه ولم يتصل تفضيله لاحد الفريقين على الاخر انما القصد الى الانصاف
في اقتصاص ما يجري في الاحوال واما الان الفريقين لما كانتا من اصل واحد جعلهما على سواد من البلاد

كفى حزنا الا ازال ارى القنا ❁ تمج نجيعا من ذراعي ومن عضدي ❁ ولكان ترفع

ازال على ان يكون ان مخففة من ان الثقيلة والمراد انني لا ازال ❁ ولكان تنصبه على ان يكون ان هي الناصبة للفعل
وموضع ان لا ازال على الوجهين جميعا رفع بكفى ❁ وحزنا انتصب على التمييز والمعنى كفى من حزن اني لا ازال
ارى الرماح تصبب دما من ذراعي ومن عضدي يعني اني من قوم ابطش بهم واعتز فهم مني بمنزلة الذراع
والعضد ❁ وهذا في الاستعارة لمن يتقوى به الرجل وقد يعتضد بالمع والشجع ولو تساوت الطريقتان من قول الاخر فان اك
قد بردت بهم غليلي فلم اقطع بهم الا بناني ❁ وقد قيل اخو الرجل عضده والمج اخراج الماء من الفم وتوسعوا فقالوا
للمطر هو مجاج السحاب والنجيع دم الجوف ويقال نجع الرجل تلطخ ❁

لعمري لئن رمت الخروج عليهم ❁ بقيس على قيس وعوف على سعد ❁ وضيعت عمروا والرباب ودارما ❁ وعمروان وذبيان ضيعت عن ود ❁ لكنت كمهريق الذي في سقائه ❁ لرقراق آل فوق رابية صلد ❁

نبه بهذا الكلام على قرب القرابة وتاكد الالتحام فيهم وان تمادح الانتساب
وتواشج الاسباب يوجبان ان طوايف هؤلاء الجموع كطوائف تلك فان اخذ بطلب الخروج عليهم والنكاية
فيهم احتاج ان يخرج بقيس على قيس وسعد على سعد لان عوفا هو ابن سعد واحتاج ان يراغم عمروا ❁
والرباب ودارما وودا وان يضيع حظوظهم وحقوقهم ويفيت نفسه ودونه مأمول الخير من جهتهم
والتكثر والتعزز بمكانهم وذلك اشهر نتايج التقاطع والتدابر والتنازع والتنابذ والتجاذب والتحاذب
هذا الى ما فيه من مجانبة الرشاد والتباعد في طريق الضلال ❁ وقوله كيف اصبر عن ود هو الذي تسميه
النقاد والبصراء بصنعة الشعر وتمييز البديع فيه الالتفات كانه لما ذكر ودا والخلاف عليه ونفض اليد
مما يجمعه واياه وكشف الراس بالمعاداة معه رق للرحم قلبه ❁ وضاق بالحال المتصورة صدره فالتفت
الى من بحضرته فقال كيف يكون صبري عن مثله ثم اخذ يمثل شانه فيما يأتيه ويصوب بنفسه ان اخذ فيه فقال لعمري
ان صرت اذا ركبت هذه الخطة معهم ومثلي فيما اختاره من معاندة الاقارب مع هذا التحقق والتدلي
والاستنامة الى امال متخيلة في الاجانب مثل رجل قد اعد ما تلقيه لوقت حاجته وهو في مفازة متنائية
الارجاء فترقرق له السراب من مكان يتوصل اليه بمشقة تتكلف وزيادة تعب يتجشم فصب ما قد استصحبه
من الماء وشفق النجاة به اغترارا بما تراءى له وتظناه وهو لا يدري هل يقدر على الوصول اليه واذا جاءه
هل يجد له حقيقة اولا وقد ضرب المثل بالسراب لاعمال الكفار واغترارهم بها فقال كسراب بقيعة يحسبه
الظمآن ماء ❁ والرابية المكان المرتفع والصلد الصلب الذي لا ينبت شيئا ❁ والرقراق ما ترقرق مما يتخيل
العين ولمع ويوصف به الدمع والماء الجاري والجارية الرائقة يدل على ذلك قوله ❁ رقراقة لا ذو دق العيون
ولا رمداء ❁ وكلام امرئ القيس يصف الدمع والود ❁ رقراقة المتجرد ❁ وقوله لكنت جواب القسم وبعضهم رواه فكنت
كمهريق وعلى هذا يكون الجواب محذوفا وقد حمل الكلام على المعنى لظهور المراد منه دون اللفظ والاول اكشف ❁

كمرضعة اولاد اخرى وضيعت ❁ بني بطنها هذا الضلال عن القصد ❁ يجوز ان يكون

المرضعة

المرضعة امراة فعلت ذلك فتضرب المثل بها ❁ تشهد لذلك قول الاخر ❁ كمرضعة اولاد اخرى وضيعت بنيها
فلم ترفع بذلك مرفعا ❁ ويقال ان النعام تفعل ذلك لسوء هدايتها فتترك الواحدة منها بيض نفسها وتسوم في
المرعى فاذا ارادت العود اليها لم تهتد لها فتحتضن على بيض غيرها ويشهد لهذا الوجه قول الاخر ❁ فاني
وتركي ندى الاكرمين ❁ وقدحي بكفي زندا شحاحا ❁ كتاركة بيضها بالعراء ❁ وملبسة بيض غيرها جناحا ❁
وقوله لهذا الضلال عن القصد يجري مجرى قوله كيف اصبر عن ود من باب الالتفات ومثلها قول جرير
متى كان الخيام بذي طلوح ❁ سقيت الغيث ايتها الخيام ❁ والشاعر لم يقنعه التشبيه الاول ولم يكتف به
لان الثاني ادل على الحال فيما يروم تصويره واشبه بقصته اذا فعل فعلته والقصد الطريق المستقيم ❁

فاوصيكما يا ابني نزار فتابعا ❁ وصية مفضي النصح والصدق والود ❁ فلا تعلقن الحرب في الهام هامتي ❁ ولا ترميا بالنبل ويحكما بعدي ❁

ويروى مقتضى

جعل وصيته
شاملة لقبائل ربيعة ومضر وهما ابنا نزار بن معد فقال ابذل نصحي لكم وابسط وصيتي فيكم فتابعوها
واعملوا بحسبها فانها ممحوضة لكم عن قلب رجل سليم الغيب نقي الجيب صائب الراي صادق الود ❁ وقوله
مفضي النصح اي واصل نصحه اليكم وصار في فضاء واسعة والمعنى انكشافه وخلوصه وفي القران وقد افضى بعضكم
الى بعض وقوله فلا تعلقن الحرب في الهام هامتي هذا صريح الوصية التي دعا اليها وسامهم العمل بها وجعل
النهي لهامته والمخاطبون هم المنهيون فهو كقولهم لا ارينك هاهنا والمراد لا تكن هاهنا فاراك وتحقيق قوله فلا تعلقن
الحرب في الهام هامتي لا تحاربوا بعدي فتعلق هامتي بين هام الحرب بينكم اي عليكم بالتواصل والتعاضد واياكم
والتقاطع والتدابر فان ذلك يؤدي الى ضعفكم واجتراء الخصم عليكم ان لم يؤد الى التفاني والتهالك وكانت
العرب تقول ان عظام الموتى تصير هاما فتطير وتتنسم اخبار الاحياء ❁ وقوله ولا ترميا بالنبل ويحكما بعدي
يقول دعوا التنافر والتفاخر والتجاذب والتجاذب فان ذلك من اكبر اسباب التغالي والتهاجر وهم
يجعلون المناضلة مثل المفاخرة على هذا قول لبيد ❁ فانتضلنا وابن سلمى قاعد ❁ كعتيق الطير يغضي ويجل ❁
ورميت القوم رشقا صائبا ❁ ليس بالعصل ولا بالمفتعل ❁

اما ترهبان النار في ابني ابيكما ❁ ولا ترجوان الله في جنة الخلد ❁ فما ترب اثرى لو جمعت ترابها ❁ باكثر من ابني نزار على العد ❁ هما كنفا الارض الذا لو تزعزعا ❁ لزعزع ما بين الجنوب الى السد ❁

ذكرهم بما في صلة الرحم من الاجر وما في قطيعتها من الاثم واخذ يرغبهم ويحذرهم فقال اما تخافون ان يحق
عليكم العذاب اذا استهنتم بالوعيد الوارد في القطيعة واستعمال البغي وتعرضتم لسخط الله عز وجل في تجاوز
مأموره واما ترجون ان يحل لكم الثواب الكريم في الصلة واستعطاف اولي المحارم والقربة اذا رعيتم امره والتزمتم
حكمه واستنجزتم موعوده وانما اخرج الخطاب بلفظ التثنية وان كان الوعظ متوجها الى جميعهم لانه قال
فاوصيكما يا بني نزار ❁ وقوله فما ترب اثرى والثرى يجعلان اسمين للارض الا ترى ان اثرى جعل كالعلم لها
ولذلك لم يصرف والثرى الندى وفي المثل التقى الثريان وفسر قوله تعالى وما تحت الثرى على ما تحت الارض ويقال
ثرى يثرى فيراد به التراب الندي وفي الاستكثار قيل هم اكثر من الثرى والشاعر وصف ابني نزار بالكثرة لان
فيها العز والغلبة ثم لم يرض بذلك حتى قال هما كنفا الارض ومعنى لو جمعت ترابها لو احطت علما به وضبطته
ومعنى باكثر من ابني نزار على العد باكثر منهما معدودين فموضع على العد موضع الحال وقطع همزة ابني نزار ضرورة كما قال

الاخر اذا جاوز الاثنين سرفا ته • ويركبون هذه الضرورة في الاكثر الاعم اذ كانت الالف في اسم وذلك
ان الفات الوصل بابها الافعال دون الاسماء حتى يمكن حصرها اذا لم يكن في مصدر واذا كان كذلك
فالمعتاد في الفات الاسماء القطع فعلى ذلك يستحسن قطعها فيها وان كانت للوصل في الضرورة وقوله
هاكنفا الارض فالكنف الجانب والناحية ومنه تكنفهم بنو فلان والمعنى انهم محدقة بهم وقوله
اللذا لو تزعزعا حذف النون استطالة الاسم بصلته وعلى هذا قوله ابني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك
وفككا الاغلالا • والزعزعة التحريك وقوله ما بين الجنوب الى السد يريد ما بين مهب الريح الى سد
ياجوج وماجوج يقال سَدّ وسُدّ لغتان وقيل السَدّ ما يفعله الادميون والسُدّ بالضم ما لا صنع للادمي
فيه ومراد الشاعر ان مساك الارض وجوانبها يا بني نزار فان تزعزعا تزلزلت الارض وهذا الكلام نهاية في بابه •

وَإِنِّي وَإِنْ عَادَيْتُهُمْ وَجَفَوْتُهُمْ • لَتَأْلَمُ مِمَّا عَضَّ أَكْبَادَهُمْ كَبِدِي • لِأَنَّ أَبِي
عِنْدَ الْحِفَاظِ أَبُوهُمُ • وَخَالَهُمُ خَالِي وَجَدُّهُمُ جَدِّي •

تقول انا وان كنت متنكرا لهم
متجنيا وجافيا معهم معاديا ومتحاملا عليهم مناصبا وللعلائق الجامعة بيني وبينه والاواصر
العاطفة ضميري عليهم ولاني ادمي اطرافي من التسبب والنسب تظاهرني وتابى الا التحنن لهم وتضعني
فتمنعني من الانحراف عنهم يسوءني ما يسوءهم واشتكي لشكواهم واتالم مما ينالهم وبحسب ذلك اختار لهم
ما اختاره لنفسي واريد لهم ما اريد بي ولا يتخير علي فذلك هو الذي يدعوني الى استصلاحهم والوصاة
مما يؤدي الى مصالحهم فعل الامين سهمه والاخص نسبة وكيف لا اكون كذلك واذا حافظنا الحقوق
وراعينا الوسائل والحظوظ ثنا سعت الاخوة بيننا والامومة وتلاحمت الاخوة والبنوة • وقالت عاتكة
ابنة عبد المطلب •

سَائِلْ بِنَا فِي قَوْمِنَا • وَلْيَكْفِ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهْ • قَيْسًا وَمَا جَمَعُوا لَنَا
فِي مَجْمَعٍ بَاقٍ شَنَاعُهْ •

هذه الابيات تناسب ما قبلها وتؤدي الى مثل مؤداها لذلك قالت سائل بنا
في قومنا لان ما الم منه كان في عشيرتها ودونها وكان الخطب كان عظيما والشر كان مستخفا شديدا فاخذت
تبعث على التساؤل عنهم في قومهم اذ كان البلاء لم يعدهم • ويجوز ان يريد بسائل بنا سائل بنا عن حالنا فيما بين
قومنا كانه يدعي ان لهم شانا في قومهم ليس لغيرهم وقولها وليكف من شر سماعه توجع مما نالهم واستفظاع
لما اجروا اليه فيما ارادوا انفسهم عليه وظاهره لفظ الامر للسماع وهي في الحقيقة للمخاطب لان المراد واكتف
اذا سالت من الشر بالسماع دون العيان فهو في باب الامر اعني ليكف كقولهم في باب النهي لا ارينك ههنا
اذ كان المراد لا تكن ههنا • فان قيل لم نكر قوله من شر والذي تومئ اليه يجب ان يكون معروفا مشهورا قلت
ان فائدة المنكر مثل فائدة المعرف في مثل هذا المكان الا ترى انك تقول فلان يلبس خزا وقزا والخز والقز
لا تختلف المفهوم منهما وقوله قيسا انتصب على اضمار فعل كانه قال سائل بنا قيسا والجيش الذي جمعوه لنا
في محفل اخبارهم تتحمل وتنشر على مر الاحقاب والايام وشناعته تستفظع وتذكر في المشاهد والاقوام
والشنع والشناعة والشنوع قبح الشيء الذي يطير خبره ويعلو ومنه شنع النجم اذا ارتفع في السماء
والشناع الناقة الخفيفة وشنعت شمرت في السير وجدت وانما قالت وما جمعوا لنا لانها اشارت بما
الى الجنس ويجوز ان يريد والذي جمعوا من انواع المذمومات والجرائم واذا استفرغت الوسع من قوم اخذوا
يتحرمون ويعتدون ما لا يكون جناية جناية •

فِيهِ السَّنَوَّرُ وَالْقَنَا • وَالْكَبْشُ مُلْتَمِعًا قِنَاعُهْ •

كامل

اشاريقوله

اشار بقوله فيه السنور الى ما اشتمل عليه المشهد من العدد والعدة وموضع فيه السنور من الاعراب جر على
انه صفة لمجمع والمراد بالسنور والقنا والكبش اجناسها والسنور الدرع وقيل هو جماعة الاسلحة
والكبش الرئيس ومعنى ملتمعا قناعه بارقا اي عليهم البيض وانتصب ملتمعا على الحال ويجوز ان يكون الاستئناف
بقوله والكبش حينئذ يروى ملتمع بالرفع فيكون خبرا عنه وموضع الجملة يكون نصبا على الحال وقد يسمى البيضة لمعا
لبريقه كما سمي السراب لمعا وفي المثل السراب اكذب من لمع •

بِعُكَاظَ يُعْشِي النَّاظِرِينَ إِذَا
هُمُ لَمَحُوا شُعَاعُهْ • فِيهِ قَتَلْنَا مَالِكًا قَسْرًا وَأَسْلَمَهُ رِعَاعُهْ • وَمُجَدَّلًا
غَادَرْنَهُ بِالْقَاعِ تَنْهَسُهُ ضِبَاعُهْ •

قوله بعكاظ الباء منه تعلق بقوله في مجمع ويجوز
ان يتعلق بملتمعا وشعاعه يرتفع بيعشي والضمير منه يعود الى عكاظ لكون الشعاع به ويجوز ان يعود
الى القناع لان اللمعان له ويقال اشعت الشمس اذا انتشر شعاعها • ويقال لمح ببصره ولمح البصر
ولمح البرق وبرق لماح وقولها قتلنا مالكا الضمير يعود الى المجمع ويجوز ان يعود الى عكاظ ومعنى قتلنا
قسرا اي قصدا لا اتفاقا والقسر القهر على كره يقال قسرته واقتسرته • وقولها اسلمه رعاعه اشارة
الى الطوائف الذين انضووا اليه مخذولين ولم ينفعوا له والرعاع سفلة الناس وسقاطهم الخليل الرعاعة الرجل الذي
لا فؤاد له ومنه رعاع الناس • وقوله ومجدلا انتصب بفعل مضمر بعده يفسره كانه قال وغادرن
مجدلا غادرنه والضمير في الفعل للخيل والمجدل المصروع على الجدالة وهي الارض والقاع المستوي من الارض
وموضع تنهسه نصب على الحال والعامل فيه غادرنه والنهش اخذك الشيء بمقدم فيك ويروى باسنانه وكان
الاصمعي يقول النهس والنهش سواء وهو اخذ اللحم بالفم • وخالفه ابو زيد فقال النهش بالشين اخذك
الشيء بمقدم فمك والضمير في قوله ضباعه يعود الى القاع • وقال عبد القيس بن خفاف احد بني حنظلة •

متقارب

صَحَوْتُ وَزَايَلَنِي بَاطِلِي • لَعَمْرُ أَبِيكَ زِيَالًا طَوِيلًا •

تقول وما ابيك لقد انقضت
من سكر البطالة وفارقني ما كنت اتعاطاه من الصبي والجهالة فراقا ممتدا لا ينقطع بمعاودة
تعرض دونه او بمواصلة تبطله وتزيله • فان قيل كيف وصف الزيال بالطول قلنا الطول في الحقيقة
لوقت الزيال لا له لكنه وصفه على طريق التوسع وهم يستعملون الطول والعرض على ضربين احدهما في
المجسمات وذلك وصف لهما بهما في الجهتين والثاني ان يراد بهما الاتساع للشيء او امتداد الوقت به
وهذا الوجه قد يستعمل في المجسم وغير المجسم واكثر ما يستعمل فيه العرض من دون الطول على هذا قولهم نعمة
عريضة وجاه عريض وقال الله تعالى وجنة عرضها السموات والارض قال عز وجل فذو دعاء عريض وربما جمعوا
بينهما فقد قالوا عشنا زمانا طويلا عريضا والدهر العريض الطويل يراد به الكمال والاتساع وقد قال كثير •
يطابح له نسب مصفى • واخلاق لها عرض وطول • فهذا على التشبيه بالمجسمات والقصد الى الشعر كان الاخلاق
توصف بالسعة والضيق وقد عيب على ابي تمام • قوله • ويوم كطول الدهر في عرض مثله • وقد قيل جعل للزمان عرضا
مع انه لا حاجة به اليه اذ كان بذكر الطول قد استوفى المعنى المقصود وهذا من قائله ظلم لانه سلك مثل طريقة كثير
من التشبيه بالمجسم • وهذا كما قال في الاخلاق لها عرض وطول كذلك قال في الزمان له طول كما في عرض مثله
والافضل وقوله وزايلني باطلي • قال سيبويه يقال زايلت بمعنى باديت ومنه قولهم ما زال فلان يفعل كذا بمعنى ما برح
ويقال زال الشيء من الشيء يزيله زيلا اذا ماره منه وزال زوالا فارق وجواب القسم متقدم عليه •

واصبحت لا نزقا للحاء • ولا للحوم صديقي اكولا • ولا سابقي كاشح نازح
بذحل اذا ما طلبت الذحولا • اجرى اصبحت مجرى صرت والنزق الطياش الخفيف
العقل ويقال نزق ينزق ومنه نزقت الفرس ضربته حتى نزق واللحاء المشاتمة اى استبدلت من الخفة وقارا
ومن العجلة اناءة وسكونا فلا يستخفني النزق لملاحاة الرجال وثلب اعراض الاصدقاء بالا عتاب ويقال
للمغتاب هو اكول اللحوم الناس كالسبع الضاري والنمام هو اضرب من مشى بشقة من قوله مشاء بنميم وفي القرآن
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه • وقوله صديقي اراد به الكثرة لا الواحد وقوله ولا سابقي
كاشح نازح فالكاشح العدو والباطن العداوة والنازح البعيد الدار والنسب • وفي البيت يحتمل
الوجهين يقول اذا سعيت في طلب اصابة الاوتار لم تعش بها العدو البعيد الدار لاني لا اغتنم عن الطلب
وان شعت وبعدت • واصبحت اعددت للنائبات • عرضا بريا وعضبا صقيلا •
ووقع لسان كحد السنان • ورمحا طويل القناة عسولا • يقول وصرت كما لا تنكبت
من مساوى الاخلاق واخذت انعطف على مكارمها اعددت ايضا لحوادث الدهر نفسا نقية من الدنيات
رافضة للمنكرات وسيفا قاطعا مصقولا كانه في وقت مساعدة الاحوال له واقبال الزمان عليه يعلم بهم دون
كما يعلى بحج فيسعى فيما تسلم معه النفس ويطيب به النشر وانما قرن بذكر العرض المعد اسلحة لبيان اكتفائه بها
اذا نابت النائبات كما قال عنترة فلما نات عنا العشيرة كلها انخنا فحالفنا السيوف على الدهر
عند يوم كريهة ولا نحن اغضينا الجفون على وتر • وقوله ووقع لسان يجوز ان يكون من وقعت الحديدة بالمطرقة
اذا ضربتها ومنه حافر وقيع اذا اثرت فيها الحجارة ويجوز ان يكون من وقعت بهم واوقعت ومنه وقائع الدهر
ووقعاته يقول واعددت ايضا لها لسانا مؤثرا تاثيرا شديدا اذا اعترض في ركاب القول نافذا حديدا كنفاذ
السنان وهذا كما قال ولسانا صيرفيا صارما كحسام السيف ما مس قطع • وقيل المرء باصغريه قلبه ولسانه
واذا اشتبت الاعراض حالت الالسنة وكانت الشعراء والخطباء عدة للقبائل كالرجال والاموال
الامتناع بمكانهم والدفاع بالسنتهم اتم واكمل وقوله ورمحا اي واعددت رمحا طويل الخشبة لان يستعمل
طويلا والعسول الشديد الاهتزاز ومنه عسلان الذئب في عسل الذليل في الطريق • وسابغة
من جياد الدروع • تسمع للسيف فيها صليلا • كمتن الغدير زهته الدبور
يجر المدجج فيها فضولا • يقول واعددت له ايضا درعا واسعة من خيار اجناسها
ينبو عنها السيف فلا يعمل فيها لاستحكامها وجودة سردها الا ما يسمع من صليلها عند اصابتها به
صافية كانها صفحة الماء من غدير هبت عليه ريح الدبور فحركته واستخفته فصار على ظاهره
حباب تتدافع واذا لبسها المدجج في السلاح المستعد للكفاح فضل عنه منها فواضل يجرها
وهذا كما قال الاخر تغشى بنان المرء والكف والقدم والقصد في هذا الى الصفة الدرع وجودتها ولو قصد
مدح لابسها لكان يجعلها صدارا او بدنة على ان كثيرا لما انشد عبد الملك قوله على ابن ابى العاصي
دلاص حصينة احاد المسدى سردها واذالها • قال له قول الاعشى لقيس بن معدي كرب احسن من قولك
واذا تجيء كتيبة ملمومة خرصاء تخشى الذائدون نهالها كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب
معلما ابطالها فقال كثير يا امير المؤمنين وصفتك بالحزم ووصفه الاعشى صاحبه بالخرق ولعاقل ان يقول

ان المبالغة

طويل

ان المبالغة في الشعر احسن من الاقتصاد والاعشى اعطى المبالغة حقها فهو اعذر وطريقته اسلم • قالت امرأة
من بني عامر • وحرب يضج القوم من نفيانها • ضجيج الجمال الجلة الدبرات •
انعطف قولها وحرب على نجد وقد تقدمه وليس على اضمار رب بدلالة قولها سيتركها قوم كانه غلبت في ظنها
المارات من امارات الشر بين قومها باستعمالهم البغي واختطابهم الظلم واستبدالهم بالتحاب تباغضا وبالتعاطف
تدابرا والتناصر تخاذلا وهم من جرثومة واحدة انه سيحدث من موتنف الاحوال فيهم احداث ونظر على
مرور الايام لدواعي الهلاك كايات من كذا وكذا وحرب ستساكون من اشتمال ما هم وتناولا بالمشاركة
من عداها منهم ويتجاوز القرباء بعد ذلك الى البعداء فيهم وهذا المعنى اقتضاه قولها من نفيانها لان
اصله ان يستعمل فيما يتطاير من القطر عند سيلان الماء من اعلى الى اسفل في جوانب المصب فشبه ما يتدافع
ويتنشر من اذى الحرب في جوانب القوم به • والجلة المسان من الابل ويعني التي مع التس اضربها الكلب
وجهدها الاستعمال ولزمها الدبر فقالت تضج العشيرة لما تمارسونه من هذه الحرب ضجيج تلك الابل عند
ما تقاسي من العمل وهذا التشبيه الصائب المتناهي في الدلالة على حال المشبه وقد قال الراجز في هذه الطريقة
يصف حربا واعشت الناس الضجاج وصاح فاشى شرها او هجهجا • سيتركها قوم ويصلى
بحرها • بنو نسوة للثكل مصطبرات • جعلت بهذا على استفحال الحرب التي
توعدت بها وتفاقم الخطب فقالت تفتح بها فرقة منهم فينفضون لا يرعتها تفاديا من ملابستها
ويعتزلون عنها طلبا للسلامة من عقباها وحذرا من امتدادها الى غاية لا يملك فيها الاستقالة
منها ويصير فيها اخرى وهم المنهمكون في ايقاد نارها والاصطلاء بحرها المبتغون في اثارة كامنها واذاعة
وافقها الذين لا يبالون بما يفعلونه او يفعل بهم وقد تعودوا الثكل امهاتهم مما تجرعن لقتلهم والف الائمة
نساؤهم فلا يحزن لموتهم • ومعنى للثكل اي من اجله وهذه اللام في هذا الموضع قد تؤدي معنى على فاعلمه •
فان يك ظني صادقا وهو صادقي • بكم وباحلام لكم صفرات • تعد فيكم جزر
الجزور رماحنا • ويمسكن بالاكباد منكسرات • قولها فان يك ظني صادقا يجري
منها مجرى التحذير والوعيد وفيه بعض الاشتفاء لانها اذا رهبت من العظيمة وآذنتها فقد عنت
في القتلة واياتها وقد تقدم القول في صادقا وهو صادقي وفي حذف النون من يك في الجزم مشروحا •
وقوله وباحلام لكم صفرات اي لا خير فيها وقد زالت المسكة عنها ويقال صفر الاناء وغيره صفورا
صفر وصفر وقال الخليل هو صفر صحي على الاتباع اي خال • وقولها تعد فيكم جزر الجزور وجواب الجزاء من قولها
فان يك ظني صادقا كانها ذكرتهم حالة منكرة تقدمتهم فلذلك قالت تعد فيكم والجزر القطع وقيل الجزور
لانها تقطع وتقسم والجزرة الشاة تذبح ويقال ترك بنو فلان جزرا للرماح اي قتلوا واجترتهم السباع
وجعل العادة للرماح على الاتساع • وقوله ويمسكن بالاكباد ويروى بتيح الكسير اي يضبطن ويروى
السيوف وهو ظاهر المعنى وينتصب منكسرات على الحال والمراد انهم يجرون الرماح عند الطعن فيصبن المقاتل •
طويل
وقال عبد بن علقمة • غنيت عن قتل الجناة وليتني • شهدت جناة يوم
صرح بالدم • وفي الكف مني صارم ذو حفيظة • متى ما يقدم في الضريبة يقدم •
فيعلم حيا مالك ولفيفها • باني لست عن قتل الجناة بمحجم • انما قال هذا

لانه كان تستبعد وقوع قتله من جهته اذ كان منه ذا رحم ومحرم مجمع في كلامه هذا من تلهف على فايته
ونمو على شرط عقد به له • فيقول أخرت عن قتل هذا الرجل يوم اصيب ولطخ بالدم فذهبت نفسه فيه
وتغيبت وكنت اود واتمنى ان اكون حاضره وشاهدا وقته وحينه ومعي سيف قاطع ينغمد في الضريبة
اذا اعمل بحقه من المضاء وحقيقته ويأتي على المضروب به بحده وصرامته فيتيقن الجيشان ومن لف
لفهم وانضاف اليهم من اوباش تجمعوا اليهم وقماش تكثروا بهم فانى لست عن قتل هذا الرجل بناهب
ولا ممتنع حتى كأني في حرم • وقوله يوم ضرج من الضرج وهو الحمرة خاصة والاضريج ضرب من الخز احمر
ويقال ضرجت الثوب صبغته بالحمرة خاصة وتضرج الخد عند الخجل • وقوله ذو حقيقة ما يصير اليه
حق الامر ووجبه وتوسعوا فقالوا احاققت فلانا جاذبت حقا بينكما ويقال هو نزق الحقاق اذا جاذب
في صغار الامور • وقوله محرم ويقال احرم الرجل اذا دخل في الحرم ام في شهر الحرام وفسر قول الراعي
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما • على انه كان حرمة الامامة والبلد والشهر لانه قتل في ذي الحجة فانتصب
بفعل على انه جواب التمني • فقل لزهير ان شتمت سراتنا • فلسنا بشتامين
للمتشتم • ولكننا نأبى الظلام ونعتصي • بكل رقيق الشفرتين مصمم •
يقول ابلغ هذا الرجل انكر ان عمدت على ركوب السفه معنا وتعمدت في مجاذبتنا بسبب خيارنا وثلب
اعراضنا فانا نربأ بانفسنا عن مجازاتك في هذا الميدان ومكايلتك بمكيال الشباب • وقوله ولكننا
نأبى الظلام يريد لا نرضى بالدنيات ونمتنع من التزام الظلمات وندافع عن احسابنا بكل سيف رقيق الحديد
نافذ في الضريبة • والظلام والظلامة والمظلمة واحد وهو ما تظالم الناس بسببها بينهم • ويروى الظلام بكسر الظاء
مصدر ظالمته ظلاما • وقوله ونعتصي يقال عصيت بالسيف واعتصيت وعصوت بالعصا وهو يعتصي
على العصا اي يتوكأ عليها والتصميم المضي في الامر • ويقال صمم في عضه اذا امسك • ويجهل ايدينا
ويحلم رأينا • ونشتم بالافعال لا بالتكلم • وان التمادي في الذي كان
بيننا • بكفيك فاستأخر له او تقدم •
افعال الانسان ينسب الى جوارحهم على
المجاز والسعة فلهذا نسب الجهل الى الايدي والمعنى ان ما نذم من افعال العدو لا يكتسبه بوجه بل فينا
الرأي الثاقب والوقار الغالب والاناة الحلم والعلم فاما اليد فاذا بطشنا بها بطشنا جبارين اي نحلم
بجهدنا ومقدار طاقتنا فاذا اخرجنا فخرجنا عن العادة كانت افعال ايدينا افعال الجهال الذين لا دعة تردعهم
ولا رقة يضبطهم • وقوله ونشتم بالافعال نقول نفعل جزاء الشتم والمنقصة وانما نطلب الفعل لا القول اذ كان
القول يذهب ادراج الرياح والفعل يبقى اثره على مر الايام • وقوله ان التمادي في الذي كان بيننا بكفيك
نوعد كقول اي اللجاج والاستمرار فيما نريد ما بيننا فسادا انت قادر عليه ومتمكن من اختياره فان شئت فتقدم
فيه وان شئت فتأخر عنه ويقال استأخر واستقدم واستأخر وتأخر بمعنى واحد • وقالت
طويل
غذوتك مولودا وعلتك يافعا • تعل بما ادنى اليك وتنهل • اذا ليلة نابتك
بالشكو لم ابت • لشكواك الا ساهرا اتململ • كأني انا المطروق دونك
بالذي • طرقت به دوني وعيني تهمل •
اعتد عليها تحشم فيه بعد ان كان
الشيب في ابانه وانشائه وبما اعتمله وتكفل به من ابتداء الطفولة الى انتهاء الشباب واستكمال الفتوة

[illegible]

اذ كان

اذ كان خارجته والقائم بمؤنته على خلاف سنته ويقال غذوتك غذوا والغذاء الطعام والشراب وغلام
يافع ويفاع ويفع وقد ايفع واصله الارتفاع ومنه اليفاع من الارض والجبل وقوله علتك اي انفقت عليك
فتقول ربيتك لما ولدت ومنتك حين ايفعت وفي تلك المدة تستقي العلل والنهل وتطعم الحار والبارد
وتكسى اللين والخشن كل ذلك مما اجمعه لك وادنيه منك وبعد ان اقيك من المحاذر واحفظ دون المتالف
شفقة عليك واهتماما بشأنك فان طرقتك ليلة بشكاة تؤذيك وعارض يضنيك سهرت طول تلك
الليلة لا اهدأ قلقا ولا استنهض لدفع ما اجده سكنا ولا استلين مهادا ولا اتمنى لمقر رأسي وسادا بل اتلوى
واضطرب واتململ على فراشي واتقلب حتى كأني المختص بما اشكاك والملم بما دهاك ولا يجف من معي دمع لا توطي
مضجعي • وقوله تعل بما ادني اليك يجوز ان يكون موضع تعل صفة لقوله يافعا اي معلولا • ويجوز ان يكون خبر
ابتداء محذوف كانه قال وانت تعل وتنهل بما ادنيه • وقوله لم ابت لشكوك فالشكوى والشكوى والشكاة
واحد والتململ القلق وترك الهدو • ويروى تعل بما اجني عليك وهذا كما يقال سعى فلان على ذويه اذا سعى
في مصالحهم • ويقال اجنى اليهم جنيا وجناية • قال الاخطل دان الجناية مونع الاثمار • فلما بلغت
السن والغاية التي • اليها مدى ما كنت فيك اؤمل • جعلت جزاي
منك جبها وغلظة • كأنك انت المنعم المتفضل •
يقول فلما تكاملت
الشباب وتعلقت بك الامال وبلغت المدى المنتظر للانتفاع بك ولاستظهار بمكانك والاضطلاع
بكفايتك وصلحت لان تكون عدة وعددا وباسا مخوفا وطمعا مرجوا اقبلت تجازيني باحساني اليك
اساءة وبما استلنت بجانبي غلظة وبما ترقرق عليك من رحمتي ورقتي نبوا وقسوة حتى كان ما سال
عليك من نعمي كان لك وما اسبل عليك من فضلي وافضالي كان منك لا راجعة في ولا لك تردك ولا ملاحظة
في نعمي بك والجبه ملاقاة الانسان بما يكرهه • فليتك اذ لم ترع حق أبوتي • فعلت
كما الجار المجاور يفعل • تراه معدا للخلاف كانه • برد على اهل الصواب
موكل •
يقول وددت انك لم تتلني ابكار الابناء ولم ترع مني حق الولادة والانشاء
سرت معي بسيرة المجاور والجار والمرافق لرفيقه فان ذلك اذا عد درجات المبادة ومنزلت علو
المجانات وتوصل ذمم القرابة وحرم الصداقة اضعف الاواخي واهون المراقي ثم اخذ ينبه على سوء
اختياره وتمادي لجاجه وتناهي جهله فقال تراه معدا للخلاف اي يحتمل الخلاف على ذوي الرأي وارباب
العقل واولي الجزالة والحلم عزة فكانه وكل بردهم واستقباح المحسن عندهم فان قيل بما دخل هذه الابيات
وما تلوها وهي في معناها في باب الحماسة قلت دخلت فيه للمشاكلة التي بينها وبين ما تقدمها من الابيات
المنبئة عن المنازعة بين العشائر وما يتولد منها من الاحن والضغائن المتلفة للتواشج والتناسب
المنشئة لهتك المحارم المبيحة لسفك الدماء وقطع العصم اذ كان عقوق البنين للاباء وتناسي الحرم فيه مثل
ذلك وهذا ظاهر بين • وقالت امرأة من بني فزارة يقال لها ام ثواب في ابنها يعقها • ربيته وهو
بسيط
مثل الفرخ اعظمه • ام الطعام ترى في جلده زغبا • حتى اذا آض كالفحال
شذبه • اباره ونفى عن متنه الكربا • انشا يمزق اثوابي يؤدبني •
ابعد شيبي عندي تبتغي الادبا • هو
يقال ربيته وربيته بمعنى ومعنى البيت

ولا ملاحظة .... صح

الى

كان ابني حين ولدته في ضعفه وصغره وتساقط قوته وتحلحل بنيته وخاوة مفاصله كفرخ القطاة وتم يسيرك
لعل بزغبه شكيرا ولا يحاول عقن تماسكا فاقلت اربيته واعظم شيء منه بطنه وارقيه في مدارج النشو
والترشيح وهو لا يميز ما ينفعه مما يضره ومترددا في الاحوال التي يجري اليه ويتغير عليه من صباته كاملة وشفقته
بادعة وحفظ متصل واشفاق مطرد وتسميتها البطوء تام الطعام كما قيل للجلدة الرقيقة الملبسة الدماغ
ام الدماغ وكما سمي المجرة ام النجوم وكل ذلك لما في المضاف اليه من الاحتواء والانضمام وقد سمي الشنفرى
تأبط شرا ابا عيال فقال وام عيال قد شهدت نقوتهم اذا اطعمتهم اوتحت واقلت لما كان يجمع من
امر العصابة ويؤلفه ويتكفل برطهم وبرمهم ● وقوله حتى اذا آض كالفحال شذبه حتى وضع للغاية واضيف
الى اذا وما بعده من الجملة التي نشرح اذ انها والمعنى الى هذا الوقت وموضع كالفحال نصب على الحال يقول
لم ازل احوطه في تربيته وتفقده الى ان استكمل شبابه وترعرع نباته وامتد قوامه فصار كفحل النخل وقد قطع
منه متهدم شذبه والمعنى ظهر كربه ليكمل طوله ويتم غراسه والكرب اصول الاعذاق يترك كالاوتاد ليرتقى
بها في النخل والفحال فحل النخل خاصة ولا يقال لغير فحلها فحال ● والاباد والمؤبر الملقح للنخل والفحال الابور
ولكن لما كان يؤبرها النخل اضاف الاباد الى ضميره على عادتهم في اضافة الشيء الى غيره لادنى تعلق بينهما الا ترى
قوله تعالى فاذا جاء اجلهم وقال في موضع آخر فان اجل الله ومعنى آض قال الخليل الايض صيرورة الشيء شيئا
غيره وتحوله عن حاله ● وقوله انشا يمزق اثوابي يؤدبني هو جواب قوله حتى اذا آض وهو العامل في اذا ومعنى انشا
ويقال انشاء الله الخلق وانشا فلان يحدث ثم يقال انشاء يفعل كذا ويقول لما بلغ هذا المبلغ ابتدا يضربني
ويخرق ثيابي مرشدا ومؤدبا ثم قالت وكانها اقبلت على انسان غير لحضرته يخاطبه منكرة ومتعجبة
ابعد المشيب يطلب تأديبي وهذا الكلام منها كالاشارة الى المثل المضروب السائر في الام بن العنا رياضة
الهرم وهو مع ذلك يجري مجرى الالتفات ● اني لابصر في ترجيل لمته ● وخط لحيته في خده
عجبا ● قالت له عرسه يوما لتسمعني ● مهلا فان لنا في امنا اربا ●
ولو رأتني في نار مسعرة ● ثم استطاعت لزادت فوقها حطبا ●
قوله اني لابصر يقال ابصرته وبصرت به والبصر العين ونفاذ القلب وحكى ان معاوية قال لابن عباس وقد كف
بصره مالكم يا بني هاشم تصابون بابصاركم اذا اسننتم فقال هذا كما تصابون ببصائركم عند ● والترجيل غسل
الرأس ومشطه وعجبا مفعول ابصر ويقال امر عجيب وعجب وعجاب اذا تجاوز حد العجب والاستعجاب شدة التعجب
يقال ارى بعدما شاهدته من طفولته وضعف حراكه وتنقل الاحوال به وقتا بعد وقت ونشاه بعد نشئ عجبا
في لمته المرجلة ولحيته المختطة اي يتعجب كيف تحول عن تلك الحالة الى ما اخرج عليه الساعة ثم قالت حاكية عن زوجته
ما كانت تتفوه به سمعة ورياء وتقيم به سوقها حيلة ونفاقا اظهار الخلاف ما ينطوي عليه قلبها ويشتمل عليه
ضميرها كفي عن ايذاء امنا فانا لا نستغني عنها ولا يتمشى امرنا الا بها ولحياتها ومعنى مهلا رفقا لا تعجل
واصل المهل والمهل السكينة والوقار ومنه الامهال في الدين والارب الحاجة ثم صرحت بما عندها من معرفة
بسوء نيتها فيها وحرصها على الزيادة في مساءتها فقالت تكلفت ذلك كما قال ملقا منها ومجاملة ولو جئتني
في نار محرقة ثم قدرت لزادت في وقودها واضرامها ويقال سعرت النار والشر واسعرتهما جميعا وانه
لمسعر حرب ● وقال ابو سليمان ● لعمرك اني يوم سلع للائم ● لنفسي ولكن ما يرد التلوم ● طويل

سلع موضع

سلع موضع واضاف اليوم اليه تعريفا وحكي في سلع انه شق في الجبل ومنه تسلعت رجله اذا تشققت وكان
قولهم هاد سلع من هذا اي يشق اجواز الفلاة شقا ● واللام من لعمرك لام الابتداء وخبر المبتدا
محذوف ولا يجيء في القسم الا مفتوح العين وان كان الفتح فيه لغة ومعناه البقاء ● والتلوم تكلف
اللوم فهو كالتذمم ● يقول وبقائك اني في هذا اليوم لعاتب على نفسي ومفزع لها ولكن ماذا يغني التعتب
والامر فايت ● وقوله ما يرد يجوز ان يراد به ما يرجع ويجوز ان يكون بمعنى ما ينفع ويقال هذا اردّ عليك اي
انفع وموضع ما يجوز ان يكون مفعولا ويجوز ان يكون مبتدأ ● أأمكنت من نفسي عدوي ضلة ●
ألهفي على ما فات لو كنت اعلم ● أأمكنت لفظه الاستفهام ومعناه التقريع والتوبيخ
وهذا الكلام هو صريح لومه لنفسه فيجوز ان يكون حذف قبله لفظ قايل كانه قال اني لايم لنفسي وقائل أأمكنت
ويجوز ان يكون استانف عزل نفسه من بعد ايضا وقوله ضلة مصدر في موضع الحال ● ويجوز ان يكون مفعولا له
اي فعلت ذلك ضالا او لضلالتي واصل الضلال الذهاب عن القصد ويقال ضللت بكسر اللام وفتحها
اذا لم يهتد اليه واضللت بعيري اذا شرد فذهب عنك ● وقوله الهفي على ما فات تحسر وتأسف وهو كلام مستقل
بنفسه ● وقوله لو كنت اعلم تندم على ما قصر فيه من النظر والفحص والكشف عن عقبى الامر واعلم مفعوله محذوف وهو
بمعنى اعرف فيكتفي بمفعول واحد كانه اراد لو كنت اعلم نفعته ● وجواب لو محذوف اي لو علمت ما ندمت وهذه
اللفظة هجيرى كل متوان في الامر حتى يفوته او يكاد المكروه فيه والبيت على ثلثة اضرب كل ضرب منها ينفرد معناه
ومبناه ولا يفتقر الى ما سواه فالاول قوله أأمكنت من نفسي عدوي ضلة كانه يستنكر ما اتى منه ضلة لا فاحش
يستفهم تقريعا وعتابا والثاني قوله الهفي على ما فات وقد تقدم القول في اعراب الهفي والثالث قوله لو كنت اعلم
اي لو علمت لتحرزت ● لو ان صدور الامر يبدون للفتى ● كاعقابه لم تلفه يتندم ●
هذا معذرة فيما سها عنه وتلافاه عما يلي به فتحرك له ● وقوله لو ان صدور الامر على حذف المضاف والمراد
لو ان موديات صدور الامور مستبانة يظهر للفتى كما يظهر له عند اعجازه لم تره نادما على فايت ولا جازعا اثر
هالك ● وفي طريقته قول ابن الرقيات ● في مقبل الامر تشبيه ومدبره ● كانما فيه بالليل المصابيح ●
لعمري لقد كانت فجاج عريضة ● وليل سخامي الجناحين ادهم ● اذ الارض
لم تجهل علي فروجها ● واذ لي عن دار الهوان مراغم ● هذا تنكر الموارد مخلصه
يعني الامر الذي لزمه والبلاء الذي استاسر له ويتحسر في عدوله عن مدارج الحزم فيه وانتهاز الفرصة
في الممكن منه اغترارا بما لم يجز السكون اليه وانتظارا لما لم يصلح الاعتماد عليه حتى تمكن طالبه من مراده فيه
وانسدت الطرق بينه وبين ما يرومه من بعد عنه واحتراز منه فقال لعمري لقد كانت لي سبل
واسعة يمكنني سلوكها لا موانع دونها ولا موانع وليل اسود الطرفين مظلم يسترني اذا ركبته ويباعدني
عن مجانبة ما احذره ولا مجاذب عنه ولا منازع وكان من قوله لقد كانت فجاج هو كان التامة المستغنية
عن الخبر وقوله وليل سخامي والسخام الاسود كانه يريد سواد الشعر ومنه سخم الله وجهه اي سوده والسخامي
منسوب في معناه ومثله الداودي والدوار من قولهم والدهر بالانسان دواري ويجوز ان يريد بسخامي
الجناحين اللين وقلة الافات في جوانبه فان السخام الريش اللين تحت الجناح لان قوله ادهم قد دل على
الظلمة وقوله اذ الارض اذ لما مضى وقد شرح بالجملة التي اضيف اليها ومعنى الجهل عن فروجها اي ثغورها

ومواضع المخافة منها كانت على معالم لا مجاهل فادري كيف اتيها وانتقد في قطعها والخروج منها
لا تهيب ولا اتميز يقال جهل على فلان اذا شق عليك قال • جهلاً علي وجبنا عن عدوهم لبيست
الخلتان الجهل والجبن • وقوله واذلي عن دار الهوان مراغم الاصل في المراغم الهجران يقال فلان مراغم اهله
اتاما ثم يرجع وفي القرآن يجد في الارض مراغماً كثيراً وسعة اي متسعاً بهجرته • فلو شئت اذ بالامر
يسر لقلصت • برحلي فتلاء الذراعين عنهم • عليها دليل بالبلاد نهاره • وبالليل
لا يخطى لها القصد منسم • يخبر عن نفسه بانه انما اتي من تقصيره وتهاونه فيما وجب
من حزمه وتشمره فيقول لو اردت حين كان الخطب يسيراً واسباب المنع اقصر لحقت بي وشمرت في الاشتغال
عن دار المذلة والهوان ناقة سرح في ذراعيها فتل والفتل هو تباعد المرفقين عن الزور لئلا يصيبه
حاراً ولا ناكتاً ولا ضاغطاً • والعيهم والعيهمة الناقة الماضية وكذلك العيهامة وهي الطويلة العنق
الضخمة الرأس وذلك محمود في صفاتها • وقوله عليها دليل بالبلاد نهاره فانه يعني به نفسه وبالبلاد
اراد به في البلاد كما يقال فلان بالبصرة وفي البصرة ويجوز ان يكون اجرى قوله دليل مجرى عارف وعالم
فلذلك اتي بالباء • وقوله بالليل لا يخطى لها القصد منسم لا يخطى منسم بغيره فيزيغ عن القصد وهذا وان جعله
من صفة البعير فالمراد به انها وخرت بالليل اصله فاعل من الدلالة فهو كالدال وقد توسع فيه
وان لم تخلط • وقال الآخر • اعددت بيضاء للحروب • ومصقول الغرار يقصم الحلقا •
وفارجاً نبعة وملء جفير • من نصال تخالها ورقا • واريحياً عضباً وذا خصل •
مخلولق المتن سابحاً تئقا • تملأ عينيك بالفناء ويرضيك • عقاباً ان شئت
او نزقا • يتبجح في هذه الابيات بهمته في جمع الآلة ليوم حاجته فاخذ يذكر الشيء بعد الشيء
من عدته وعتاده على ما تيسر له من الايام في جمعه وجهاده فلذلك هيات لملاقات الابطال ومناوشة
الرجال درعاً لم تشنها صداء او لم يعبها في التسرد خلل سيفاً مسنون الحدين مصقول الصفحتين
يقطع البيض ويقصم الحلق والقصم الكسر بلا بينونة • وقوله فارجاً اي واعددت فارجاً وهي القوس
المتباعد الوتر عن الكبد وكذلك الفرج • وقوله نبعة اي هي قضيب وليست بشقة والنبع اجود الشجر
يتخذ منه القسي وجعله صفة لانه ضمنه معنى الصفات وعلى هذا اسماء الاجناس كقولك هذا خاتم حديد
متى وصفت بها تضمن معنى فعل • وقوله وملء جفير الملء القدر الذي يملأ منه الظرف والملء المصدر
والجفير كنانة النبل اذا كانت واسعة من خشب والحفر في البير منه • وقوله من نصال اراد بها نبالاً وكنت
فيها نصالاً بيضاء تلوح لا فتحسب فقة • وقوله واريحياً عضباً يعني جلداً يرتاح النفاذ في الامر والمضاء
وتهتز والمراد به نفسه • والعضب القاطع وقد تقدم القول في تصرفه • وقوله وذا خصل يعني به فرساً له خصل
من الشعر مخلولق المتن اي مصنوعاً املس المتن شديد الملاسة لان مفعوعل من ابنية المبالغة وعلى
هذا قولهم اعشوشبت الارض وهو عشوشبة والتئق الممتلي نشاطاً وقوله يملأ عينيك بالفناء
في طريقه قول الآخر • يورب البيت سهواً وتشفي قرم الركب • والعقاب جمع العقب وهي الجري بعد الجري
وقال الخليل اذا كان للفرس جمام بعد انقطاع الجري قيل له عقاب • والنزق الخفة في العجلة
الفرس اذا ضربته النزق • وقوله يملأ عينيك اي يشغلها بمحاسنها حتى لا تتسع لغيرها

وقال قتادة

كامل

وقال قتادة بن سلمة الحنفي • بكرت علي من السفاه تلومني • سفهاً تعجز بعلها وتلوم •
البيت على كلام بين وذلك ان المصراع الاول اخبار عن زوجته بسوء عشيرتها وتوجيهها العتب عليه في غير كنهه
والمصراع الثاني رجوع منه عليها فيما انكرت مدخل للعتب عليها لما تحرجت • وقال يلومني في الصدر وفي القرآن
تعجز بعلها وهما واحد على عادتهم في تصريفهم الكلام عند الامن من الالتباس فيقول ابتكرت علي تلومني وتنسبني
الى العجز من السفاه اي مما تصورته سفاهاً من احوالي تحسبه ويسفه قولها فقال سفهاً تعجز بعلها اي تعجيزها لي
وتقريعها اياي لسفهها وجهلها بموارد الامور ومصادرها والسفه والسفاه والسفاهة الخفة والاضطراب يقال
سفهت الريح الغصون اذا حركتها والبكور اصله الابتداء ولذلك قيل لاول النهار بكرة فتلومني في موضع الحال والعامل
فيه بكرت وانتصب سفهاً على انه مفعول له وقد تقدم والبعل اصله النكاح ولذلك قيل للمراة بعلة وقد ابتعلت وتبعلت اذا اطاعت •
لما رأتني قد رزئت فوارسي • وبدت بجسمي نهكة وكلوم • جواب لما قد تقدم وهو
بكرت علي كان هذا الشاعر لاقى اعداءه ومنابذته باصحابه ومعاونيه وكانت الدبرة عليه وعليهم فخرج هو وقتل اولئك
فعدت امرأته تلك الفعلة منه وما اتفق عليه سفاهة وذنباً يستحق بها اللوم فطفقت باكرة عليه بتجريح والنهكة التاثير
يقال بانت عليه نهكة العلة ومعنى رزئت اصبت بهم وتقدم القول في مجي فوارس جمعاً لصفات المذكر ما يغني
عن اعادته • ما كنت اول من اصاب بنكبة • دهر وحي باسلون صميم •
قوله من اصاب نكرة تفيد الكثرة والمراد اول انسان اصابه بنكبة دهر وهذا على عادتهم في نسبة الحوادث
الى الدهر كما قال بعضهم يا دهر قد اكثرت فجعتنا بسراتنا ووقرت في العظم فاما تنكيره للدهر فقد حكي عن ابي زيد
وابي عبيدة ويونس ان الدهر والزمان والحين يقع على محدود وغير محدود وعلى عمر الدنيا من اوله الى آخره
وقال الخليل الدهر الابد الممدود ويجعل اسماً للنازلة ويقال دهر بين الدهر لبعضه كما يقال حين من الدهر •
وقد اشتق منه فقيل انها لداهية الطول اي طويلة جداً • والشاعر اراد بما قاله التجلد للشامت والتسلي
من المصاب وان يظهر لمن لقي التشمع جهل امراته وعدولها عن الصواب • وقوله وحي باسلون صميم فالبسولة
عبوسة الشجاعة والغضب ويقال بسل واستبسل والصميم خالصة الشيء وما به قوامه ومنه قيل صميم الصيف
والشتاء ويقال للرجل هو من صميم قومه اي من محض اصلهم ويوصف بالصميم الواحد والجمع •
فاتلهم حتى تكافأ جمعهم • والخيل في سبل الدماء تعوم • حتى تكافأ جمعهم انكفوا
وانتهوا وهذا من الكف فليك الشيء لوجهه ومنه كفات الاناء قلبته • ويجوز ان يكون من الكفو النظير وكفو المثل
تكافأ فوافى من افنى ومقاومتي اي تساووا وحتى لم يفضل احدهم على الآخر في ذلك وعلى هذا ما يروى في الخبر المسلمون تتكافأ
دماؤهم والسبيل ما سال من المطر والدم ومنه ابل السيل لا زارخاها ومعنى تعوم تسبح وسمي الفرس عواماً
في الجري على التشبيه قالوا النجم تعوم في الفلك ومراد الشاعر اقتصاص الحال وانه قد ادى ما كان اليه من المجاهدة والسعي
عليه • اذ تتقي بسراة المعاعس • حذر الاسنة والسيوف تميم • قوله اذ تتقي
ظرف لقوله تعوم ولابد ان يجعل بينك وبين محذوف كشيئاً يقيك والسراة جمع سري والفعل منه سرو وسري ولم يجئ
في المعتل فعلة في الجمع الا هذا لان هذا البناء يختص بالصحيح نحو فسقة وكتبة فهو بازاء فعلة في المعتل نحو
قضاة ورماة وانتصب حذر الاسنة على انه مفعول له وتميم يرتفع بفعلهم وهو تتقي والتقدير يراد وحين تتقي بسراة هؤلاء ودغراة
القوم تميم حذراً من السيوف والاسنة • لم القو قبلهم فوارس مثلهم • احمى وهن هوادم وهزيم •

يجوز ان يكون عنى بالفوارس اصحابه الذين فجع بهم ويبين انهم لم يوتوا فيما منوا به من ضعف وفشل ولا من تقصير وكسل بل حاموا عن احسابهم جهدهم ودافعوا عن اعراضهم طاقتهم حتى لم يبقوا غاية يتعلق بها حسن المحافظة الا اشرفوا عليها وراموا بجهد الممارسة مجاوزتها ويكون في وصف اصحابه فهو الصفة على الحد الذي عليه في نفسه يقول قاتلهم به حتى تكافا جمعهم ويقول تممت كبشهم بطعنة فيصل اتما يكلف نفسه وعندهم فيما اتفق عليهم ويرى ان ما لزمه واياهم قد اتى بتمامه وان حال المحتوم والمقدر بينهم وبين النجاح ويجوز ان يكون المراد بهم فرسان الاعدا ويكون ثناؤه عليهم على عادتهم في الرفع من الخصم عند اقتصاص الاحوال ونسبتهم فيما تجاذبوه الى الغناء والاستقلال وكمال الشدة والاصطلاع ليكون صورته غالبا ومغلوبا احسن والاعتداد بمجاراته ومجاذبته اوفر وابلغ • فاما قوله احمى فالمراد به احمى منهم فحذف وهذا الحذف من افعل الذي يتم معه يجوز اذا وقع خبرا لا صفة وقد تقدم القول فيه اي لم الق فرسانا مثلهم قبلهم هم احمى منهم هارمين وجهه ومبيح • وقوله وهن هوازم الواو واو الحال والضمير منه لفرق الخيل وطوايفها ولذلك قال هوازم لما كان فواعل يختص بجمع المؤنث الا في الاحرف المعدودة عند الكلام في فوارس ومثل هوازم قولهم الخوارج لان المراد به للفرق ومما انشدنا ابو علي الفارسي للقطامي • فوارس بالرماح كان فيها شواطن ينتزعن بها انتزاعا • قال وجاء في شعر ايضا ما تنام سوافره ثم قال لا يمتنع ان يكون سوافر جمع سافر الذي هو المصدر كما قال الاخر • فقد دأى الراوون غير البطل فجمع باطلا على البطل والباطل مصدر يقول قد قتلت باطلا كما تقول قد قتلت حقا فاما قوله وهزيم • فهو فعيل في معنى مفعول والمراد به الكثرة لان الواحد كانه قال وهي من بين هازمة ومهزومة •

لما التقى الصفان واختلف القنا • والخيل في رهج الغبار ازوم

في النقع ساهمة الوجوه عوابس • وبهن من دعس الرماح كلوم

تممت كبشهم بطعنة فيصل • فهوى لحر الوجه وهو ذميم •

لما هنا علم للظرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره وجوابه يجيء من بعد وهو قوله تممت كبشهم فيقول لما توافقت العينان في مصافهم واشتجرت الرماح بالطعن بينهم والدواب عوابس على لجمها في القتام الساطع متغيرة الالوان لاستداد الشد اللازم كوالح الوجوه لما يقع فيها من الطعن الدراك والدفع بالرماح قصدت رئيسهم بطعنة رجل يتقي الامور وينفصل الكعم فسقط لوجهه وهو مذموم لعثرته وبغيه • وقوله ازوم جمع ازم والازم الامساك والعض وكنى به عن الحمية فقيل نعم الدواء الازم • وقوله في النقع الاجود ان يكون مصدر نقع الشيء الصوت والموت اذا كثر وارتفع وان يعدل به عن الغبار لانه قد قال والخيل في رهج الغبار والمعنى رهج الغبار • والغبار ما اثير من الغبار • وقوله ساهمة الوجوه التسهم تغير اللون مع هزال وسوس • والدعس الطعن وشق الوطء يقال طريق مدعاس اي مذلل ورجل مدعس شديد الطعن • وقوله فهوى لحر الوجه فالحر من كل شيء اعتقه وقال الخليل حر الوجه ما بدا من الوجنة • وحر الذفرى موضع مجال القرط •

ومعي اسود من حنيفة في الوغى • للبيض فوق رؤوسهم تسويم

قوم اذا لبسوا الحديد كانهم • في البيض والحلق الدلاص نجوم •

فلئن بقيت لارحلن بغزوة • نحو الغنائم او يموت كريم •

قوله من حنيفة في موضع الصفة لاسود وفي الوغى ظرف لما دل عليه اسود وتقديره معي رجال اشداء يظهرون الاسود شجاعة واقداما في الحرب حنيفيون • والوغى اصله الجلبة والجوف ثم صار كالاسم للحرب • وقوله للبيض فوق رؤوسهم

ويروى والخيل في نقع العجاج

لتسويم

تسويم التسويم العلامة والتاثير ومنه قولهم الخيل المسومة وكل ذلك من السيماء العلامة ويقال السيمياء ومعناه انه لطول لبسهم للبيض ودوام ممارستهم للحرب قد انحسر الشعر عن جوانب رؤوسهم ويشبه هذا المصراع قول الاخر قد حصت البيضة راسي فما اطعم نوما غير تهجاع • وقول ابي تمام عبوس كساه ابطاله كل قونس يرى اثره فيه وهو افرع انزع • وقوله قوم اذا لبسوا الحديد ارتفع قوم على انه بدل من قوله اسود ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف كانه قال هم قوم وانما يصفهم بانهم مشاهير بحسن البلاء متميزون عن الفرسان اذا احضروا الوقعات بعلاماتهم ومعارفهم التي عرفوا بها وفيها فلا يخفى اياتهم اذا تدججوا ولا تلتبس احوالهم اذا طعنوا بل كانهم النجوم في المناظر والعيون وجعل الحديد كناية عن انواع الاسلحة • والدلاص اللينة الملساء ويقال درع دلاص ودليص • قال الخليل وربما جاء دلاص في صفة الجمع قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة اللام من لئن موطئة للقسم ولارحلن جوابه • وقوله نحو الغنائم ظرف لارحلن • وروى بعضهم نحو الغنائم ويكون صفة للغزوة اي حاوية للغنائم وقوله او يموت كريم او بدل من الا ويموت منتصب بان مضمرة كانه قال الا ان يموت كريم ويعني بالكريم نفسه • وفي طريقته قول لبيد او يرتبط بعض النفوس حمامها • وقال رجل من بني يشكر • الا ابلغ بني ذهل

رسولا • وخص الى سراة بني النطاح • بانا قد قتلنا بالمثنى • عبيدا منكم وابا الجلاح • فان ترضوا فانا قد رضينا • وان تابوا فاطراف الرماح •

مقومة وبيض مرهفات • بترن جماجما وبنان راح •

قوله رسولا اراد رسالة وخص الى سراة بني النطاح اي توصل الى ان تخصهم باداتها والسراة تقدم القول فيه وقوله بانا قد قتلنا الباء زائدة للتاكيد وموضع بانا نصب على انه بدل من رسولا ومثله اعلم بكذا اي ابلغ خبار هؤلاء القوم وامائلهم انا قتلنا بدل الواحد الذي قتلتموه منا اثنين منكم فان رضيتم فرضانا تابع رضاكم وان ابيتم وتسخطتم حاكمناكم الى الطبع السيوف وقطار هفت والى اسنة الرماح وقد قومت وهذا الكلام اعتداد واقتدار وتوعد واستكفاء واكتفاء من قوله فاطراف الرماح بما بعدها جواب الجزاء وارتفع اطراف بالابتداء وخبره محذوف كانه قال واطراف الرماح وبيض السيوف بيننا وبترن في موضع الصفة للبيض ومعناه تسقط والمرهفات المرققات الحد وبراح جمع راحة • وقال جوية بن الاشيم الفقعسي •

فدى لفوارس المعلمين • تحت العجاجة خالي وعمي •

هم كشفوا عيبة العائبين • من العار اوجههم كالحمم •

حمدهم لما من وفائهم وبلائهم فعداهم واثنى عليهم والمعلم الذي شهر نفسه بعلامة لكي يدل بلي عرف بها • والعجاج الغبار وكذلك العجاجة ويقال الف عجاجة على بني فلان اذا اغار عليهم • وقوله خالي في موضع الرفع لانه خبر المبتدا • وقوله هم كشفوا عيبة العائبين العيبة شبه الخريطة من الادم وهذا مثل اي اظهروا من عيب ما كان يطلب عيبهم ما كان خافيا وكذبوهم فيما كانوا يختلقونه ويتنفقون به فكانهم كشفوا عيابهم المنطوية على عيوبهم فاسودت وجوههم بما غشيها من العار حتى صارت كالحمم ويقال فلان عيبة عيوب ومنيف ذنوب ويقال عاب المتاع وغيره اذا صار ذا عيب وعبته اي جعلت فيه عيبا وعلى هذا قول الله تعالى فاردت ان اعيبها والحمم الفحم ويقال جارية حممة اي سوداء •

اذا الخيل صاحت صياح النسور • حززنا شراسيفها بالجذم •

يقول اذا صحت الخيل من الطعن الواقع على نحورها وهمت بالادبار اكرهناها على الصبر والتقدم ومثله قول الاخر يصيحن مثل صياح النسور من اسل وادهار دروعهن

رجز

حزنا قطعنا والشراسيف مقاط الاضلاع والجلم الشباط وقوله صاحت صياح النسور يريد صياحا كصياح النسور واذا ظرف لقوله حزنا ۝ اذا الدهر عضتك انيابه ۝ لدى الشر فازم به ما ازم ۝ هذا مثل والذي اشار اليه بالانياب نوب الدهر واحداثه وقوله فازم به ما ازم اي اعضض به والمعنى صابر والتوسع في الازم والعض على طريقة يقال هذا عضيضي وانا عضيضه اي تتشاكين في الامر واني لعضاض عيش اي صبور على شدته وما ازم ما في موضع الظرف والمعنى اعضض به مدة عضه بك ورواه بعضهم فازم به ما ازم اي اثبت له ما ثبت لك واذا قال فازم به طلبا للمطابقة والموافقة على هذا قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه الآية والثاني ليس باعتداء بل هو جزاؤه وجواب اذا قوله فازم به وهو العامل فيه ۝ ولا تلف في شره هائبا ۝ كانك فيه مستر السقم ۝

في شره اي في شر الدهر يقول لا توجدن فيما تدفع اليه وتمتحن به من نوائب الدهر خائفا متهيبا مستشعرا لليأس من النجاح وانقلاب الامر الى الخير والصلاح فيكون بمنزلة من به داء عضال ولزمه فاعياه مداواته حتى يئس من اقلاعه فجعل يكتمه ويخفي اثره وهو خايف مما يتعقبه ورواه بعضهم مستر السقم اي مظهره وهذا كما روي بيت امرئ القيس لو يسترون مقتلي ومعناه يغتمّ لما يقاسيه ويخاف زوال امثاله فيتحرك وينقطع فعل المريض الوصب اذا اشتكى تمامه ۝ عرضنا نزال فلم ينزلوا ۝ وكانت نزال عليهم اطم ۝ يقول عرضنا عليهم المنازلة فقلنا نزال لما ضاق مجال الخيل عن الطراد فكرهوه ولم ينشطوا له وكانت هذه العرضة بهذه اللفظة اشد عليهم واغلب لهم من كل ما تقدم من الفاظ التداعي والتجاذب وقد تقدم القول في لفظة نزال وبيانه وحقيقته ما فيه كفاية ۝ ومعنى اطم يقال طم البحر اذا غلب سائر البحور ۝ والطامة الخصلة التي تطم على ما سواه والطامة في القرآن القيامة ۝ وقد شبهوا العير افراسنا ۝ فقد وجدوا ميرها ذا بشم ۝ العير الابل عليها الميرة وغيرها وقيل هو من قولهم عاد الشيء ذهب بعير وهي جماعات السفر ووزنه فعل جمع عاير مثل عايد وعود الا ان العين كسرت لتدل على الياء والمير مصدر مارهم اذا نقل اليهم الميرة والمعنى لجهلهم بخصمهم وثقتهم بانفسهم وتمكن البغي من اختيارهم ونظرهم عدونا غنيمة تغنمتم وابلا باحمالها تساق وتقتسم وقد استوبلوا عاقبة غنيمتهم وذاقوا وخامة ميرتهم والبشم الثقل يقال بشمت من الطعام وبغرت من الماء ۝ وقال آخر ۝ وافر

اتاني عن ابي انس وعيد ۝ فسل لغيظة الضحاك جسمي ۝ ولم اعص الامير ولم اربه ۝ ولم اسبق ابا انس بوغم ۝ هذه الابيات اتما ختم به الباب وان لم تكن منه على عادته في اتباع المعنى بضده كثيرا والاغلب في الخلق بقائلها ان يكون قصد بها الهزء والتملح وفي طريقتها قول الآخر ۝ اني اعوذ بروح ان تقربني ۝ الى القتال فيخزي بي بنو اسد ۝ ان المهلب حب الموت ورثكم ۝ ولم ارث نجدة في الحرب عن احد ۝ ان الدنو من الاعداء نعلمه ۝ مما يفرق بين الروح والجسد ۝ ولبعضهم ۝ باتت تشجعني هند وقد علمت ۝ ان الشجاعة مقرون بها العطب ۝ يا هند لا والذي حج الحجيج له ۝ ما يشتهي الموت عندي من له ادب ۝ وللحرب قوم اضل الله سعيهم ۝ اذا دعته الى اهوالها وثبوا لست منهم ولا ارضى فعالهم ۝ ما القتل يعجبني منهم ولا السلب ۝ وابلغ منه قول الآخر ۝ اثنان منا يغلبان واحدا اذا تعاونا وكان راقدا ۝ وقوله فسل لغيظة الضحاك جسمي ۝ فالضحاك اسم ابي انس ومعنى سل ذاب

جسمه من به السلال وهو داء معروف وقال غيظة لانه اراد المرة الواحدة وهذه الهاء يدخل في المصادر على اختلاف فيها لهذا المعنى كالضربة والخرجة والاماتة والاستخراجة ۝ وقوله ولم اربه يروى بفتح الهمزة وضمها والفرق بينهما انه يقال رابه الدهر وضمن واراب انا اريبة والوغم الترة والذحل ولكن البعوث جرت علينا ۝ فصرنا بين تطويح وغرم ۝ وخافت من جبال السغد نفسي ۝ وخافت من جبال خوارزم ۝ وقوله ولكن البعوث جرت علينا يقال ضرب البعث على الجند واجرى البعث عليهم اي بعثوا الى العدو وجمعه فقال البعوث لاختلافه وتكرره وهذا كما يجمع الضرب على الضروب والنبي على العنوله والتطويح التبعيد في الارض والحرب على ركوب المهالك يقال طوحوا وطيحوا جميعا ۝ وقارعت البعوث وقارعوني ۝ ففاز بضجعة في الحي سهمي ۝ فاعطيت الجعالة مستميتا ۝ خفيف الحاذ من فتيان جرم ۝ قوله قارعت البعوث يريد به ساهمتهم والقرعة الاسم ويقال هو قريعي اي مقارعي كما يقال هو خصيمي ۝ وقوله البعوث اراد اصحاب البعوث فحذف المضاف ويجوز ان يكون سمى المبعوث بعثا ثم جمعه وعلى هذا عادتهم في الوصف باسم الحدث ۝ وقوله ففاز بضجعة في الحي سهمي ۝ اي خرج قدحي بالضجاعة اي الخفض ويقال رجل ضجعي بضم الضاد وكسرها وضجعة للعاجز اللازم منزله ومنه قيل للنجوم الثوابت الضواجع ۝ وقوله اعطيت يريد اعطيت الجعل لنائب عني من بني جرم خفيف الحال فقير رضي بالموت وعرض نفسه له لا يسعد بالراحة والسلامة ويشقى بالتعب والهلكة ويقال فلان خفيف الحاذ اي الحال والمؤنة وهما بمعنى واحد اي بحال واحد ۝

انقضى باب الحماسة ۝ والحمد لله رب العالمين ۝
والصلوة على خير خلقه محمد واله اجمعين ۝
وحسبنا الله ونعم الوكيل ۝

وغنم خ

ستهينا اي شجاعا لا يبالي بالموت خ

ويروى فسل لغيظ الضحاك

باب المراثي

قال ابو خراش الهذلي ● حمدت الهي بعد عروة اذ نجا ● خراش وبعض الشر اهون من بعض
ابو خراش خراش مصدر خارشه او جمع خرش وهو الاثر كالخدش ومنه تخارش الكلاب مزق بعضها بعضا
والخراش سمة مستطيلة كاللذعة الخفية ويقال بعير مخروش والمخرش اسم لما يتوبه خشبة كان او غيرها ● فاما
ابو خراشة من بيت الكتاب ● اباخراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع ● وقد روي بفتح الخاء وكسرها
فخراشة يجوز ان يكون من خرش بعياله اي كسب ويكون من باب عمالة وعجالة وما اشبهها وخراشة منه من باب ولاية
ونكاية وما اشبههما ● وابو خراش هذا كان خراش ابنه وعروة اخوه اصطحبا في سفر فطمعا فاسرهما بطنان من
ثمالة بنو رزام وبنو بلال وكانوا موتورين فاختلفوا في الابقاء عليهما وقتلهما ثم مال بنو بلال الى قتلهما وتفاقم
الامر بينهما في ذلك الى ان صار يؤدي الى المقاتلة فتفرد اولئك بعروة فقتلوه وتفرد هؤلاء بخراش فخلا به
واحد منهم منتهزا للفرصة في الاسداء اليه فقال له كيف دليلوك قال قطاة فالقى عليه رداءه وقال انج فهم لطيته
فلما انحرفوا للنظر في امره قال لهم ممسكه انه افلت فطردوه فاعياهم فلما رجع خراش الى ابيه وخبره بما جرى على
عروة وبما انقذه من صاحبه في بابه اقتص قصته في هذه الابيات ● وقد روي فيما حكي عن الاصمعي وابي عبيدة
انهما قالا لا يعرف من مع من لا يعرفه غير ابي خراش ● وقد سلك من شعراء الاسلام مسلكه ابو نواس في ابيات
اولها ● ودار ندامى عطلوها وادلجوا بها اثر منهم جديد ودارس ● مساحب من جر الزقاق على الثرى ●
واضغاث ريحان جني ويابس ● ثم قال ● ولم ادر من هم غير ما شهدت لهم ● بشرقي ساباط الديار
البسابس ● ومر في ابيات لبعض الاغفال فيهما سقاهم فتية تردي سيوفهم لا علم لي غير انه القوم احرار ●
فهذا ما رواه الناس فيها وقد حكى ابو العباس المبرد في الكامل ان خراشا كان في القدماء وان اسره
نزل به ضيف فقام يحتشد له فنظر ذلك الضيف الى خراش وكان ملقى وراء البيت فسأله عن حاله ونسبه
فشرح له قصته وانتسب فقطع اساره وخلاه فلما رجع رب البيت قال اسيري اسيري واراد السعي
في اثره فوتر القوس وحلف انه ان تبعه رماه وقد ذكر ان ملقي الرداء كان مجتازا بعروة فراه بادي العورة
مصروعا ففعل ذلك به فهذا قصته على الاختلاف فيه ● وقوله حمدت الهي دون حمدت الله وقل ما يقع في
الاستعمال الاله معرفا باللام وقد اتى به على اصله اذ كانت العادة جرت باستعمال لفظة الله عز وجل تركه
حتى يجري مجرى الالقاب في ان يكون مقدما وسائر الصفات تتبعه ومعنى اللفظة الذي تحق له العبادة والحمد
يجري مجرى الشكر الا انه يستعمل في مسدي الاحسان وفي من رضيت افعاله وان لم يكن منه احسان فتقال
حمدت فلانا على اصطناعه لي وحمدته على براعته وفضله والشكر لا يستعمل الا فيمن يكون منه اسداء معروف
واخذ باحسان والمعنى اشكر الله عز وجل بعدما انجى من قتل عروة على تخلص خراش وبعض الشر اخف من الاخر
كانه تصور قتلهما جميعا لو اتفق فراى قتل احدهما اهون وهذا الكلام اعني وبعض الشر اهون من بعض دمج
مر في الامثال ● فان قال قائل ليس في الشر هين وافعل هذا يستعمل في مشتركين في صفة زاد احدهما على الاخر
لا تقول زيد افضل من عمرو الا وقد اشتركا في الفضل وكيف جاز ان يقول وبعض الشر اهون من بعض
ولا هين في الشر قلت ان للشر مراتب ودرجات فاذا جئت الى احدها وقد تصورت جملتها ومراتب الاحاد
فيها وجبت كل نوع منها بمضاهاته للغير له حالا في الخفة او الثقل واذا كان كذلك فلا يمتنع ان يوصف شيء منه

بانه

بانه اهون من غيره ولا يشبه هذا قوله عز وجل اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا لانك اذا تصورت
حال اهل الجنة مع اهل النار لم تجد ثم مراتب متقاربة يترقى الواصف في درجها ويتصور اشتراكهم
فيها اذ لم يكن ثم مشاركة البتة بوجه من الوجوه فالجامع بين الاية وبين هذا واشباهه خارج عن الطريقة
والصواب ان يقال في الاية ان المعنى اصحاب الجنة يومئذ احسن حالا واعظم شانا واعلى درجة ومكانا بخير مستقرا
وافضل مقيلا من ان تشبه بشيء او تحد بوصف فحذف منه ما حذف وعلى هذا يحمل قول المسلمين الله اكبر وما روي
عن النبي صلعم وآله انه لما سمع الكفار يقولون اعل هبل قال الله اعلى واجل ● فوالله ما انسى قتيلا رزئته
بجانب قوسى ما مشيت على الارض ● تعلق الباء من قوله بجانب بقتيلا كانه قال ما انسى
قتيلا بجانب قوسى رزئته وموضع رزئته بجانب قوسى جميعا صفة للقتيل وقد دخله بعض الاختصاص بذكرهما ●
وقوله ما مشيت على الارض ما مع الفعل في تقدير المصدر وحذف اسم الزمان معه كانه قال مدة مشيي على الارض وفي
الكلام نية الشرط والجزاء كانه قال لا انسى قتيلا رزئته ان مشيت على الارض ● ومعناه ان بقيت حيا فلذلك وقع الماضي
فيه في موضع المستقبل لان ما مشيت على الارض في موضع ما امشي على الارض وان امش على الارض فاما تذكره له ابدا
فالوجه ان يكون عاما فيما يتعلق بالمتوفى ومن يرثيه كانه لا ينسى اخلاقه وطيب العيش معه ولا الامتاع بمكانه وشرعه
النار الى حيه ولا ينسى ما يلزمه في قضاء ذمامه وطلب دمه ومكافاة اعدائه وما تليه الى غير ذلك ويشهد لهذا الذي
قلناه ما يجيء كثيرا في هذا الباب من قولهم هون وجدي انني لم افعل كذا ويذكرني من فلان كذا وما يجري
هذا المجرى ويجوز ان يكون قال لا انساه تعظيما للمصيبة ● وتعظيما للحال المعترضة فيه وعلى عادة قول الناس
عند النازلة الهائلة والنائبة الكادية لا ينسيني هذا شيء وهو نصب عيني الى ان اموت ومعنى لا ارى اعظم منه ●
على انها تعفو الكلوم وانما ● نوكل بالادنى وان جل ما يمضي ● مثله قول الاحوص
ان القديم وان جلت رزيته ● يمضي فينسى ويبقى الحادث الانف ● وقوله على انها تعفو الكلوم يجري مجرى
الاعتذار منه والاستدراك على نفسه فيما اطلقه من قوله لا انسى قتيلا رزئته مدة حياتي يكشف هذا ان موضع على
انها تعفو الكلوم من الاعراب نصب على الحال والعامل فيه ما انسى قتيلا وهذا كما تقول ما انزك حتى فلان على
ظلمه لي كان التقدير او ديه طالعا فعلى المثال الذي ذكرناه يجيء ما انسى قتيلا رزئته على عفا الكلوم او اذكره
عافيا كلمي كسائر الكلوم ● ونعني بالكلم الحزن عند ابتداء النحمة وانما قال هذا لان الانسان يكون مهدفا
للحوادث عرضا للمصايب والارزاء وموقع الحال بين ما يتجدد له ام يلي مقسم الصبر في اثناء ذلك على ما يحدث
او يتولى فلذلك قال وانما نوكل بالادنى وان جل ما يمضي فهذا بيان كون هذا الكلام اعتذارا وقوله على انها
الضمير للقصة وخبر ان الجملة بعدها ولو قال على انه لجاز وكان الضمير للشان والامر والمراد على ان القصة اذا
اقتضت والصورة اذا تحققت ان الجروح تعفو وانما الجزع للاقرب منها فالاقرب يتسلط فيعلو وهذا كما قال
بعضهم ما اشد الادواء فقال ما حضرك وان برح بك ما غاب ● ويقال عفا الشيء اذا درس عفا وعفوا وعفى
ايضا وعفته الريح وعفا الشيء كثر عفوا وعفوه وقال ابو زيد يقال عفوت صوف الشاة اذا اخذته وعفوته
اذا وفرته فهو من الاضداد وابلغ ما قاله قول الاخر ● فلم ينسني اوفي المصيبات بعده ● ولكن نكا القرح بالقرح اوجع ●
ولم ادر من القى عليه رداءه ● على انه قد سل عن ماجد محض ● يجوز ان يكون
من بمعنى الذي فيكون في موضع المفعول والقى عليه رداءه صلته ويجوز ان يكون استفهاما مبتداء والقى عليه

في موضع الخبر ويكون الجملة في موضع المفعول لكم ادرِ وتحقيق الكلام لم ادر ما تقتضي هذا السؤال الان الذي خفي عليه
ذات الملقي واسم لا فعله • وموضع على انه نصب في موضع الحال كانه قال لم ادره مسئولا من ماجد يخفي ويروى
سواى قد سئل ويكون موضع سوى من الاعراب نصبا على انه استثناء خارج الا ترى انه يتاتى ان يجعل مكانه لكن
والتقدير لا اعرف اسمه ونسبه الا انه ولد كريم بما ظهر من فعله فالمستثنى قد انقطع عن الاول الا ترى انه قد عرفه بالدلالة
وان لم يعرف نفسه وذاته ومعنى البيت ولا اعلم الذي اهتدى لهذه المكرمة في باب ابني خراش لكنه كريم الاصل
شريف الفرع مؤثر لفعل الصنيعة كيف اتفقت لا يراعي وجوبها ولا دم كاها • واصل المجد الكثرة يقال امجلت
الدابة العلف اذا اكثرت له واراد بالمحض صفاء النسب • **وَلَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الفُؤَادِ مُهَيَّجًا • اَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرَّبِيلَةِ وَالخَفْضِ •** وقوله لم يك حذف النون من يكون لكثرة الاستعمال
لهذه اللفظة ومضارعة النون بحروف المد واللين وقد مضى مثله وقوله مثلوج الفؤاد اي بارد الفؤاد غير ذكي
ولا حديد • والمهيج المتورم يقال هيجه بالعصا فهيج وتهيج اذا ضربه بها فانتفخ عليه • والربل ما تفطر من الورق
في آخر الصيف ببرد الليل يقال هم يتربلون والرئبال من اسماء الاسد اذا لم يهمز يجوز ان يكون فيعالا من هذه
الربيلة وعظمه • والخفض الدعة وترك السفر • ومعنى البيت انه رجع الى صفة عروة فقال كان ذكي الفؤاد شهما
نافذا في الامور حتى القلب لا آفة به فيتورم جلده او يتغير لونه ولم يكن ممن ضيع شبابه في التودع وصلاح
البدن حتى كان يترك السفر واكتساب الاحدوثة بما يتهم فيه النفس ويتعرض من اجله للتلف •
وَلٰكِنَّهُ قَدْ نَازَعَتْهُ مَجَاوِعٌ • عَلَى اَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ • يروى صادق النهض لكن المخففة للاستدراك
بعد النفي والمشددة وان كان للتحقيق فيه معناه فلما نفى عنه ما قدمه في البيت الذي يليه استدرك على نفسه اثبات
ما يتضمن هذا البيت له • ويروى ولكنه قد لوحته مخامص اي غيرته والمخامص جمع مخمصة وهي خلاء البطن من الطعام
جوعا وفي الحديث تغدو الطير خماصا وتروح بطانا والمجاوع مثل المخامص • والخصال التي تحمل النفوس على الصبر
على الجوع والمخامصة مخامص ومجاوع فيقول كما انتفى عنه تلك الاوصاف الذميمة حاذبته في مساعيه متصرفاته لمباغيه
الشريفة والمطالبة مجاوع او مخامص يريد خصالا يجوع فيها النفس وتنقطع فيها عن لذيذ الطعام وهو ذو قوة
اذا نهض في الامور صدق فيها ولم يكذب فعل من يأتي الشيء تعذيرا او ريا • وقوله صادق النهض جعل الصدق
للنهض وان كان الفعل له ولذلك كان نكرة تقديره ذو مرة صادق نهضه واصل النهوض البراح من الارض
ومنه الناهض الفرخ الذي وفر جناحاه فنهض للطيران • وقال عبدة بن الطبيب • **عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ قَيْسَ ابْنَ عَاصِمٍ • وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ اَنْ يَتَرَحَّمَا •** حياه بقوله عليك سلام الله ورحمته وهكذا تحية
الموتى بتقديم عليك والمعنى عليك من الله عز وجل السلامة وسلامته فقد مات في توفر الرحمة عليك لذلك قال
ماشاء ان يترحما فاستدام له التحية بقوله ماشاء الله ان يترحم لان الترحم من الله عز وجل دايم لا تصال رحمته في خلقه
فكانه قال توفرت عليك الرحمة ماشاء ان يترحم • وقوله ماشاء ما مع الفعل في تقدير مصدر وهو في موضع الظرف
والمصادر يحذف معها اسماء الزمان كثيرا فالتقدير مدة مشيئته للرحمة • والسلام من اسماء الله عز وجل مصدر
في الاصل والمراد به ذو السلامة وليس من اسمائه تعالى ما هو مصدر الا هذا وقولهم الاله والباقي كله صفات • وقوله
قيس بن عاصم هو على لغة من لا ينون في غير النداء ومن ينون يقول قيس فيبنيه على الفتح •
تَحِيَّةَ مَنْ غَادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى • اِذَا زَارَ عَنْ شَحْطٍ بِلَادَكَ سَلَّمَا • انتصب تحية على المصدر

ومرضع على انه نصب على الحال كانه قال لا ادريه مسئولا نسخه

وتورم والربيلة اصله الرطوبة والسمن يقال رجل ربل وبين ذات ربالة اذا كانت ناجحة الماء في الماشية يسمن عليه صح

مما دل عليه قوله سلام الله عز وجل كانه قال احييك تحية من غادرته ومن غادرته يجوز ان يكون من معرفة في موضع
الذي وغادرته من صلته ويجوز ان يكون من نكرة في موضع انسان كانه قال تحية انسان هكذا فيكون غادرته صفة له
وانتصب عرض الردى على الحال وهو في موضع النكرة وان كان مضافا الى ما فيه الالف واللام لان عرض يتضمن
معنى الصفة كانه قال غادرته منصوبا للردى وهدفا له • وقوله اذا زار عن شحط بلادك سلما يجوز ان يكون
في موضع الصفة لعرض الردى وحالا له ويجوز ان يكون في موضع صفة لمن اذا كانت نكرة ويجوز ان يكون في
موضع الحال اذا جعلت من معرفة ويجوز ان يكون في موضع البدل من غادرته اذا جعلته صلة • وقوله عن شحط
اراد بعد شحط اي بعد يقال شحط شحطا وشحوطا وكانه اشار به الى بعد المزار والعهد جميعا
وقوله سلما جواب اذا • ومعنى البيت احييك تحية الرجل الذي غادرته عرض الردى وتحية انسان هكذا
على التقدير بين اي تركته مهدفا للمهالك والمعاطب ومطرحة الافات والنوايب اشتد ما كان حاجة
اليك لا ناصر له ولا ملتجأ ولا مستغاث ولا معتمد واذا اراد قضاء حقك او زيارتك للتسلي بك فقطع
المسافة بينه وبينك لم يزرك شيئا الا تسليما عليك وهذا الكلام تصريح بالياس منه واظهار
للحاجة اليه • **فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ وَاحِدٍ • وَلٰكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا •**
يجوز ان يروى هلك بالنصب والرفع فاذا نصبت كان هلكه في موضع البدل من قيس وهلك ينتصب على انه
خبر كان كانه قال فما كان هلك قيس هلك واحد بل مات بموته خلق كثير وتقوض ببنيته وعزه بنيان
رفيع واذا رفعته كان هلكه في موضع الابتداء وهلك واحد في موضع الخبر والجملة في موضع النصب على انه خبر كان
ويشبه هذا البيت قول امرئ القيس • فلو انها نفس تموت سوية • ولكنها نفس تساقط انفسا • اذا
رويت تساقط بضم التاء ومثلها وان كان اغمض قول الهذلي • سطا طاة لم يبسطوها وانها لترضى بها
فراطها ام واحد • لان المعنى ان الفراط لما حفروا القبر رضوا بان يضعوا فيه واحدا فاذا هم يدفنون
بدفنه خلقا وصح قوله ولكنه بنيان قوم تهدما في مقابله فما كان قيس هلكه لمعناه الموافق له وذلك
ان البنيان وتهدمها لم يكن الا لموت اربابها • وقال هشام اخو ذي الرمة • **تَعَزَّيْتُ عَنْ اَوْفَى بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ • عَزَاءً وَجَفْنُ العَيْنِ مَلْآنُ مُتْرَعُ •** هشام هذا يخاطب اخاه اوفى
واتى عليه زمان متناسيا الالام الفجيعة به ثم اصيب بعد بغيلان وهو ذو الرمة فيقول تسليت عن الرزية
باوفى اخي بعد ان اصيبت بغيلان عقيبه وجفن عيني مملوء دمعا عزاء فانتصب عزاء على المصدر وهو موضوع
موضع التعزي والفعل من العزاء عزي يعزى عزاء اي صبر ويقال حسن العزوة اي العزاء وبناء تعزى بناء
تكلف والواو من قوله وجفن العين واو الحال والعامل في موضع الجملة تعزيت وفائدة اقتران هذه الحال
بما قبله هو ان يتبين به ضعف العزاء المشار اليه لان العزاء المتكلف اذا صحبه البكاء لم يكن عزاء في الحقيقة
ولا يمتنع ان يكون الجملة التي هي وجفن العين ملآن في موضع الصفة لعزاء لانك اذا قلت رأيت رجلا ومعه عبده
معنى رجلا بهذه الصفة فكذلك يكون المراد عزاء بهذه الصفة وهي ان يصحبه البكاء • ولا يجوز ان يكون العامل في موضع
قوله وجفن العين عزا اذا جعلته حالا لان الاعتماد على الفعل وعزا معمول المصدر وقد تبع الفعل مفعوله
لكونه لا يعمل في غيره ولا فصل معه وقوله مترع افاد الاشتداد وزيادة وهو الانصباب يقال اترعت الاناء
اذا ملأته ملأ يضيق عما يحويه حتى ينصب منه ويقال ترع الاناء واترع بما فيه والمترع الى الشر المتسرع

طويل

طويل

المتحير فيه منه وجعل الاملاء للجفن لانه ممسك الدمع واصل الجفن الحبس ولذلك قيل لقراب السيف جفن •
نعى الركب اوفى حين آبت ركابهم • لعمري لقد جاؤا بشر فاوجعوا • نعوا باسق
الافعال لا يتخلفونه • تكاد الجبال الصم منه تصدع • اتبع ما تقدم باقتصاص نعي
الركبان لاوفى كانه اراد ان تذكر ابتداء المصاب به ليتبين كيف توفر الجزع عليه وكيف انصرف ما انصرف منه
الى ما تعقبه من المصاب الثاني فيقول ذكرا لركبان موت اوفى عند ايابهم ولعمري لقد ذكروا شرا عظيما واوجعوا
قلبا سليما • وقوله نعوا باسق الافعال الفضل اعاد ذكر النعي تفظيعا للشان ويقال نعوا نعيا ونعيا ونعيانا
اي خبروا بالموت وقولهم نعاء فلان لفظة يشهرون بها موت الرئيس • ومعنى باسق الافعال لا يتخلفونه
انهم ذكروا موت رجل علي الشان شريف الافعال رفيع الحكمة هم باجمعهم لا يقومون مقامه فيما كان يتولاه
في الحي من الاحسان اليهم والتحمل عنهم وبسط الخير فيهم والبسوق في الافعال وهو في الاصل للطول
والاستكمال يجوز ان يكون اشارة الى انه لا يدرك غايتها فكل فعل يقع من غيره اذا قيس الى ما يأتيه يتضع
دونه وينحط عن رتبته فلا تعلو علوه ولا يحمل كماله • وعلى هذا قولهم فلان رفيع الفعال على المقال ويجوز
ان يريد بالبسوق امتداد الصيت بها وصعودها في درج تقبل الله تعالى اياها الى السماء وهذا كما يقال قولك هذا
يرتقي الى الملأ الاعلى وهذا الشعر اسلامي فلا يمتنع ان يشير فيه الى قوله عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه • وقوله تكاد الجبال الصم منه تصدع منقطع مما قبله ويجري مجرى الالتفات لانه لما قال نعوا باسق الافعال
لا يتخلفونه كانه اقبل على من حوله فقال يكاد الجبال الصم منه تصدع ويكون الضمير من قوله منه يرجع الى النعي ودل عليه
قوله نعوا وهذا كما يقال من حمل الله تعالى كان خيرا له اي كان الحمل خيرا له • والمراد بالصم الصلاب كانه لا خروق في اثنائها
ولا يخلخل • خوى المسجد المعمور بعد ابن دلهم • وامسى باوفى قومه قد تضعضعوا •
ابن دلهم كان السبب في عمارة المسجد الذي اشار اليه فلما مضى لسبيله صار المسجد خاليا اذ كان هو
المراعي له والمتفقد لصلاح امره واوفى يعني الذي يرثيه كان قوام امر عشيرته به وانتظام شؤونهم بمكانه
فلما ثل عرشه واصيبوا به اضطربت احوالهم وانضعضعت رتباتهم فصاروا بعده كالمسجد المعمور بعد ابن دلهم
اراد ان يشبه تضعضع القوم بموت اوفى بخراب المسجد المعمور بموت ابن دلهم فلم يات بلفظ التشبيه اذ كان
معناه من الكلام مفهوما والضعضعة الخضوع والتذلل • فلم تنسني اوفى المصيبات بعده •
ولكن نكاء القرح بالقرح اوجع • القرح والقرح لغتان في عض السلاح وما يخرج من
الجسد ويقال انه لقرح قريح وقرح قلبه من الحزن • ونبه بهذا الكلام على ان الجزع باوفى لم يزله ما يعقب
من المصايب ولكنه زاده اشتدادا ثم شبهه بالقرح وهو الجرح وقد طلب وييس اذا نكاه وقرح ثانيا
اذا ادمي وقشرت حلبته كما ان القرح اذا فعل به ذلك كان ايجاعه اشد وابلغ فاهلع بموت اوفى
وقد امتد عصاب آخر يكونه اتم واكمل • وقوله اوجع موضوع موضع اشد ايجاعا • فان قيل كيف صلح ذلك وافعل
الذي للمبالغة والتفضيل يتبع ما افعله وكذلك افعل به وفعل التعجب يجب ان يكون من الثلاثي لا غير فعل وفعل
وفعل واوجع ليس منها • قلت ذلك سايغ على مذهب سيبويه اذ كان عنده ان افعل التعجب يكون من الثلاثي
ومما كان على افعل خاصة على ذلك حكي قولهم ما اعطاه للمال وما اتاه للخير واخذهما من الاعطاء والايتاء لانه
الاتي والعطاء وكذلك قولهم ما اشداه للمعروف وذلك لكثرة وجوه الشبه بين فعل وافعل الا ترى انهما يتفقان

في معنى وانه يقال في مفعولهما مفعول وفي فاعلهما فاعل وان كان كل واحد منهما يقع في مطاوعة الاخر الى غير هذا
من الشبه • وكان ابو العباس المبرد يقول ذلك جار على حذف الزوائد يعني بناء التعجب من افعل ويشبهه
بقول الشاعر • يكشف عن جماته دلو الدال • وقوله وجهه هالك من يرجا • ويقوله تعالى وارسلنا الرياح
لواقح • ويجوز مثل هذا في كل ما كان اصله ثلاثيا على بناء حصل وكان يتبع مذهب الاخفش في ذلك • وقال
طويل
متمم بن نويرة يرثي مالكا اخاه • لقد لامني عند القبور على البكا • رفيقي لتذراف الدموع
السوافك • فقال اتبكي كل قبر رايته • لقبر ثوى بين اللوى فالدوانك •
فقلت له ان الشجا يبعث الشجا • فدعني فهذا كله قبر مالك • يقول
استشرف رفيقي بكاي عند القبور واستفظع سيلان الدموع من عيني فقال موبخا امن اجل قبر لك بين اللوى
فالدوانك تبكي عند كل قبر تراه فاجبته بان الجزع يهيج الحزن فاتركني فكل قبر انتهي اليه يذكرني قبر مالك اذ ليس
في قبر مالك الا مثل ما لي في القبور وكلها يريد ان اسباب الحزن ومهيجاته تتشابه فكل منها يقوم مقام الاخر ولاسيما
وقد توافقت في الجنسية • وقوله لتذراف الدموع السوافك اي من اجله يعذله على البكا فيه من الفائدة المتجددة
التنبيه على اجابة الدموع له وانصبابها بحسب ارادة حتى لا جمود من المحاجر في شيء من الاوقات ولا توقف من
السيلان في حالة من الحالات وليس كل باك بهذه الصفة فكانه لامه على البكا من اجل ما يتمكن من اجابة
الدموع السائلة له اذ كان ذلك بالضرر عليه اعود الى بطلان العين بمكانه ادعى • وقوله السوافك السفك
صب الدم والدمع ووصف الدموع بها لانها جعل سافكة والمراد ذوات السفك ويقال رجل سفاك للدماء والسفك
ايضا نثر الكلام وسفاك للكلام اي ينثر الكلام ويصب الدماء • وقوله بين اللوى فالدوانك اكتفى ببين باللوى
وهو مسترق الرمل لوقوعه على اماكن مختلفة ولما اكتفى به جاز ان يترتب عليه فالدوانك ولو روي والدوانك
كان جايزا الا ان اللوى حينئذ لا يتصور شموله البقاع كما يتصور في اسماء الجموع شمولها الكثير نحو القوم والرهط
والعشيرة • والشجى الحزن يقال شجاه يشجوه شجوا وشجي يشجى شجا • ومعنى يبعث يهيج ويثير على هذا قولك
بعثته من منامه والبعث في الجند • وقوله فهذا كله قبر مالك اشار بهذا الى الجنس كما هو كانه اراد جنس القبور
يدل عليه اتباعه اياه بما يفيد العموم وهو قوله كله • ويقال ذرفت عينه ذرفا وذريفا فاما تذراف فهو
من باب ما يكثر فيه المصدر من فعلت وتلحقه الزوائد وتبنيه بناء آخر على غير ما يجب للفعل قصدا الى المبالغة والتكثير •
وقوله الدوانك علم الموضع وذلك فيما اظنه مهمل ومالك بن نويرة قتل في الردة ايام ابي بكر • وقال ابو عطا السندي •
طويل
الا ان عينا لم تجد يوم واسط • عليك بجاري دمعها لجمود • عشية قام النايحات
وشققت • جيوب بايدي ماتم وخدود • افتتح كلامه بالا ثم اخذ يعظم امر الفجيعة ويبين
موقعها من النفوس وشدة تاثيرها في القلوب واشتراك الناس في الجزع لها والهلع عليها فقال ان عينا
لم يسمح بدمعها الجاري على هذا المرثي يوم واسط لجمود الجماح على المصايب شديد البخل بما في شؤونها
من الذخاير والجمود ضد الذوب واستعماله في الدمع مجاز • وقوله عشية قام النايحات بدل من قوله يوم واسط
واسماء الزمان تضاف الى الافعال وهذا توقيت وتحديد الان فيه بيانا لتفظيع الشان وعلى هذا ضبطهم
لمعنى الاوقات في ترتيب النوائب والتنبيه على ما يتقدم من الاحداث او يتاخر • ومعنى قام النايحات تهيؤها
للنوح وهذا قولهم قامت السوق وقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة واصل التناوح التقابل يقال في الجبلين متقابلين

هما يبنا وحان • وقوله شققت جيوب وجلود بايدي مآتم فالمأتم النساء يجتمعن في الخير والشر واصله
من الأتم وهو التقاء المسلكين ايضا ومنه الاتوم في صفة النساء وهذا الكلام وان كان اقتصاص حال ففيه
دلالة على تمكن الجزع بالمصاب من كافة الناس وتناهيهم فيما يستدل به على شدة تأثيره فيهم •

فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا • أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وُفُودُ • فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ
عَلَى مُتَعَهِّدٍ • بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ • الرواية المختارة وربما اقام به

بعد الوفود وفود بالواو وذلك ان الشرط في قوله فان تمس مهجور الفناء جوابه فانك لم تبعد ويصير ربما
اقام بيان الحال فيما تقدم من رياسته وقت توفر الناس على قصده وزيارته والمعنى ان مُتَّ وصرت مهجور
الساحة مرفوض الخدمة فربما كانت الوفود فيما مضى من حياتك تزدحم على بابك وتتلاقى في فنائك فانك
الساعة لم تبعد على من يتعهدك ويرى قضاء حقك واقامة الرسم في واجبك ثم قال مستدركا على نفسه بلى كل
من تحت التراب بعيد فقد بعدت عن ذلك كله ويعني بالوفود طلاب الحاجات والمؤدين لواجبات الشكر
اذ كان في حيوته المقصود والمشار اليه والمصطنع لطوايف الناس فيما يتفرق من احسانه فيهم وقوله على متعهد
يريد متتبع العهود بالحفظ لها ومنعها من الضياع والدروس وكما يقال تعهدت الشيء اي تأملته هل بقي
على ما عهدته • ويقال تفقدت الشيء اذا تأملته هل فقدته فقودا او لا واذا رويت فربما اقام به بعد الوفود وفود
وجعلته جزاء للشرط يصير فانك لم تبعد استئناف كلام ويكون الفاء رابطة لجملة على جملة والمعنى ان هجر فناؤك
الساعة لموتك فيما كان مالوفا للوفود ايام حيوتك وفي طريقته قول الاخر • فقد كان يغشاك الكمي ويتقى • اذ اك
ويرجو انتفاعك المتضعضع • فان قيل ان الشرط والجزاء لا يصحان الا فيما كان مستقبلا الا ترى انه لا يجوز ان يقول
القائل ان خرجت امس اعطيتك فيه درهما لان الوقت وقد انقضى لا يصح تعليق الشرط والجزاء به وانما يعلقان ابدا
بما يستانف من الزمان حتى يصح من الفاعل ايقاع فعله فيه واستحقاقه الجزاء عليه • قلت ان الامر في الشرط على
ما ذكرت الا في لفظة كان لانهم جوزوا ان يقول القائل ان كنت خرجت امس الى موضع كذا اعطيتك اليوم كذا
والمعنى ان ثبت في علمي وقوع الخروج منك امس وجوزوا هذا في لفظة كان لقوتها في العبارة عن الاحداث
فاما الجزاء فلا يجوز فيه مثل هذا الا بلفظة كان ولا بغيره يمتنع ان يقال ان تجيئني اليوم اعطيتك امس على
ان يكون العطية سلفا في جزائه على فعله • فان قيل كيف جاز ان يقول هذا فربما اقام واقام بناء ماض • قلت
ان الجواب في قوله فربما ليس بالفعل وانما هو بجملة من مبتدا وخبر كانه قال ففناؤك ربما اقام به بعد الوفود
وفود فيما مضى والفاء في جواب الجزاء انما يجلب اذا كان الجزاء غير موافق للشرط وهو ان يكون مبتدا وخبرا او افعالا
وفاعلا واذا كان كذلك فقد سلم اللفظ وصار المعنى ان امسى فناؤك مهجورا الساعة فيما كان مالوفا من قبل والعرب تقول
هذا بذاك اي عوض من ذاك فاما وقوع الماضي بعد ان فلا بد ان ينقله بكونه شرطا وهذا كما ينقل له بناء المستقبل الى الماضي
وهذا ظاهر • وقال آخر • لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَا شَرِبْتَ بِهِ • إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخِرَ الْأَبَدِ •
حمار اسم اخيه وكان في حياته يتعزز به ولا يعترض عليه احد فيما يفعله ولا يطمع انسان في اهتضام جانبه و
فيما يخصه فلما اصيب به استلين جانبه واستبيح حريمه حتى انه حتى ماء في حوض ليسقي ابله منه فجاء من زاحمه فيه
واستبق به دونه فقال متلهفا لو كان هذا الحوض حوض اخي حمار ما جسرت على شرب مائه ولا على امتهانه فيه
بل كنت تستأذنه ثم تقدم عليه وقوله آخر الابد ظرف يتعلق بقوله بما شربت به فاما تكريره لفظة حمار فهم يفعلون

ذلك في الاعلام وما يجري مجراها وفي اسماء اجناس ويكون القصد الى التعظيم في التكرير على ذلك قوله تعالى الله
اعلم حيث يجعل رسالاته • وقول الشاعر • لا ارى الموت يسبق الموت شيء • نغص الموت ذا الغنى والفقيرا • وقد قيل
ان حمار المذكور اسم رجل كان يضرب المثل به في الذل فلذلك ذكره ولا يجوز ان يراد به واحد من الحمر لانه لو كان كذلك
لوجب ان يقول في الثاني الا باذن الحمار لان النكرة اذا اعيد ذكرها يجب تعريفه بالالف واللام اشار الى هذا
كتب في اواخر الكتب وقد تقدم في اوائلها سلام عليك والسلام عليك • لَكِنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ
رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ • هذا الكلام فيه تنبيه على شدة فاقته الى من يذب عنه
ويأكد جرعته لما فاته من الصيانة باخوته فيقول لكنه حوض رجل فرق الدهر بينه وبين من كان يعتز به ويدفع
الظلم والهضيمة عن نفسه لمكانه فامسى لا ناصر له ولا دافع دونه كبيضة البلد • وقد قيل في بيضة
البلد انه اراد به بيض النعام لانه سيئة الهداية فيضع بيضها في موضع ثم يتركه ضلولا عنها فتضيع وربما ذهب
ويحضن بيض غيرها تظن انها بيضها وقد ضرب المثل به فقيل كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا •
وقد قيل ان بيضة البلد هي الكمأة البيضاء تنشق عنها الارض وهي الفقع فتطاه الماشية وتنفرع
العافية ولذلك قيل اذل من فقع بقاع وكما ضرب المثل ببيضة البلد في الذل ضرب به المثل في العز ايضا وقد
ذكره وانشدني بعضهم لاخت عمرو بن عبد ود يرثي اخاها وكان امير المؤمنين عليه السلام قاتله • لو كان قاتل
عمرو غير قاتله • بكيته ما اقام الروح في جسدي • لكن قاتله من لا يعاب به • وكان يدعى قديما بيضة البلد •
والمراد اذا مدح بها انه لا نظير لها ولا اخت معها فالنعامة نظيف بها اشفاقا عليها • ومما يحتج به في الذم
قول الاخر • ان ابا نضلة ليس من اصل اباه فهو بيضة البلد • وبيضة البلد جماعتهم ويقال نفى بيضة
الارض عن بني فلان اذا تناسلوا وكثروا وبيضة الخدر قد تقدم القول فيه • لَوْ كَانَ يُشْكَى إِلَى
الْأَمْوَاتِ مَا لَقِيَ • الْأَحْيَاءُ بَعْدَهُمُ مِنْ شِدَّةِ الْكَمَدِ • ثُمَّ اشْتَكَيْتُ لَأَشْكَانِي
وَسَاكِنُهُ • قَبْرٌ بِسِنْجَارَ أَوْ قَبْرٌ عَلَى قَهَدِ • يقصد الى بيان تراخيه بايام حياته فقال
لو جرت العادة بتكلف الاحياء للشكوى الى الاموات وانهاء ما يقاسونه من الجزع فيهم ومن النوائب بفقدهم وبعدهم
ثم كان ينفع ذلك او ينجم اصغاء واجابة وعرفت انا على عادتهم في مباثة اخي والافاضة لشكوى لارضاني
وازال شكواي • وقوله اشكاني يقال شكوته فاشكاني كما يقال طلبت منه كذا فاطلبني وعتبت عليه فاعتبني •
وقوله وساكنه قبر بسنجار او قبر على قهد قدم المعطوف وهو ساكنه على المعطوف عليه هو قبر بسنجار ومثله قوله
عليك ورحمة الله السلام • وانما يحسن هذا اذا كان العامل متقدما وهو في الفعل والفاعل اكثر منه في المفعول
فاما المجرور فلا يجوز ذلك فيه لا يجوز ان تقول مررت وعمرو بزيد اذ كان تقدم المعطوف على المعطوف عليه
وعلى العامل فيه • والكمد حزن وهم لا يستطاع امضاؤه • وقال التبريزي هو مرض القلب من الحزن يقال كمد يكمد
كمدا وارأسه كامد الوجه وكمد الوجه اذا بان به اثر الكمد واكمده الحزن اكمادا • وقال رجل من خثعم • كامل
نَهِلَ الزَّمَانُ وَعَلَّ غَيْرَ مُصَرِّدٍ • مِنْ آلِ عَتَّابٍ وَآلِ الْأَسْوَدِ • مِنْ كُلِّ فَيَّاضِ الْيَدَيْنِ
إِذَا غَدَتْ • نَكْبَاءُ تَلْوِي بِالْكَنِيفِ الْمُوصَدِ • النهل الشرب الاول والشرب الثاني (اذا اتت)
العلل والتصريد تقليل الشرب يقال انا مصرد اذا كان ما يحبه دون الري ويقال صرد له عطاءه اذا نزره
وقصد الشاعر الى بيان تاثير الزمان في الذين ذكرهم حالا بعد حال ووقتا بعد وقت وانه استوفى منهم ما كان

اراد دفعه بعد اخرى وثانية بعد اولى غير مقلل ولا مطفف • وقوله من كل فياض اليدين بدل من قوله من آل عتاب وقد اعاد العامل فيه وهذا يكثر في المجرور وعلى هذا قول الله تعالى قال الملأ الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن آمن منهم الا ترى انه اعاد اللام كما اعاد هذا الشاعر من وهذا التكرير تأكيد للابدال وتنبيه على ان الثاني من الاول والفياض الكثير السيلان وهو بناء المبالغة • والنكباء كل ريح تنكبت عن مهاب الرياح الاربع واذا كثرت النكباوات واشتد هبوبها شمل القحط ويقال انه لمنكاب عن الحق اي كثير العدول عنه والانكب البعير كانه يمشي في شق • ومعنى تلوى تذهب به والكسف الحظيرة من الشجر • والموصد الذي جعل له اصاد احكاما له والاصاد عتبة الباب والجمع الاصد وفسر قوله عز وجل انها عليهم مؤصدة اي مطبقة ويهمز ولا يهمز وقيل الوصيد الفناء • والمعنى ان الزمان الح عليهم وتناول منهم الافضل فالافضل تناولا لا تعليل فيه ولا تعذير فذهب منهم بكل رجل سخي واسع المعروف اذا اشتد الزمان واسنت الناس • وقول الجعدي • سالتني عن اناس هلكوا شرب الدهر عليهم واكل • ليس مما قاله في شيء وانما يريد مر عليهم دهر مديد وزمان طويل فشرب الناس بعدهم واكلوا ونسوا اولئك وهذا مثل •

فاليوم اضحوا للمنون وسيقة • من رائح عجل وآخر مغتدي •
خلت الديار فسدت غير مسود • ومن الشقاء تفردي بالسودد •

قوله فاليوم اشار به الى زمان الحاضر المتصل بما بعده غير محصور بنهاية ولا مضبوط بذكر غاية وهذا كما يقال فلان بالامس كان يفعل كذا وهذا اليوم رئيس لبلد كذا فذكر الامس واليوم لاتصال الوقتين وتقريب المدى بين الماضي منها والحاضر • والوسيقة الطريدة • ونبه بهذا الكلام على ان الدهر بعد جار على عادته المستأنفة معهم في الاخذ منهم والذهاب بهم وقوله من رائح عجل وآخر مغتد بيان لذهاب الواحد منهم في اثر الآخر والعجل المستعجل ويقال عجل بكسر الجيم وعجل ومثله العجلان • وقوله خلت الديار فسدت غير مدافع ويروى غير مسود • ومعنى خلت الديار اي مات الرؤساء الذين لكل واحد منهم بيت ودار ينسب اليه ويشتهر به واذا رويت غير مدافع يكون حالا كانه سادهم ولا منازع له فيهم ولا متأبي عليه واذا رويت غير مسود جاز ان يكون غير مفعولا من سدت فيكون مثل قول الآخر وضع الدهر عليكم بركه فاراه لم يغادر غير قل فيكون المعنى سدت من لا يصلح ان ينسب الى السيادة في حال كان من يتصلح لها او ذكر في عداد الرؤساء اذا عدوا ماتوا وبادوا وجاز ان يكون حالا ويكون المعنى سدت قبل اوان سيادتي اي تقلدت ولم اسود بعد • وقوله ومن الشقاء تفردي بالسودد يؤكد المعنى الذي قد ذكرناه اولا في غير مسود • وانما شقي بزعمه لانه فجع برؤساء عشيرته وفي ذلك ضعفه وتراجع رياسته • وقال محمد بن بشير الخارجي • نعم الفتى فجعت به اخوانه

يوم البقيع حوادث الايام • سهل الفناء اذا حللت ببابه • طلق اليدين مؤدب الخدام •
واذا رأيت شقيقه وصديقه • لم تدر ايهما ذوو الارحام •

المحمود الذي يطلبه نعم بالاختصاص من بين جنسه محذوف كانه قال نعم الفتى فتى فجعت به اخوانه والضمير من قوله به عائد الى المحذوف والجملة من الفعل والفاعل قد خصصته حتى صار كالمعرفة ومثله قوله تعالى نعم العبد انه اواب كانه قال نعم العبد انه ايوب • والحذف في مثل هذا المكان يصلح اذا كان من المحمود مشهور الشان معلوما امره من القرائن جميعا • وقوله سهل الفناء ارتفع على انه خبر مبتدأ مضمر وجعل فناءه للزوار والمجتدين والعفاة سهلا وذلك مثل لكثرة احسانه اليهم وحسن توفره عليهم • ومعنى مؤدب الخدام تنبيه على اقتدائهم بمولاهم في تفقد الوراد واكرامهم

كامل

والمبالغة

والمبالغة في التخفف لهم والسعي في مصالحهم • وقوله اذا رأيت شقيقه وصديقه فالشقيق اشارة الى الاخوان الولادة ومن جراهم مجراه ممن شاركه في نسبه حتى كانه شق منه والصديق اشارة الى اخوان المودة ومن ضرب بسهم في الانصباب اليهم والاعتزاء الى جنبه والاعتماد عليه ثم قال لم تدر ايهما ذوو الارحام تنبيها على مساواتهما في المحل عنده وشمول حسن التفقد لهم حتى ترى كلا منهم يدل بمثل ادلال صاحبه لا تباين ولا تفاوت في قوله • فما زال في اكرامهم وافتقادهم • والطافهم حتى حسبتهم اهلي • واشار بقوله شقيقه وصديقه الى الجنسين وفائدة الكثرة لا الواحد الا ترى انه قال لم تدر ايهما ذوو الارحام اي الحسيين • وقال ايضا • طلبت فلم ادرك

بوجهي وليتني • قعدت فلم ابغ الندى بعد سائب •

قوله بوجهي تعلق الباء منه بطلبت والمعنى سعيت بوجهي كانه تولى الطلب بنفسه وابتذل وجهه وجاهه فيه فلم يدرك المطلوب ومفعول طلبت محذوف دل عليه قوله فلم ابغ الندى والتقدير طلبت بعد سائب الندى ببذل وجهي فلم انله وليتني قعدت فلم ابغه • ولا يمتنع ان يتعلق الباء من قوله بوجهي بادرك وهو المختار عند اصحابنا البصريين ويكون التقدير طلبت الندى فلم ادركه ببذل وجهي • وقوله بعد سائب يجوز ان يكون العامل فيه طلبت وكل واحد من الافعال المجتمعة وهي طلبت وادرك وقعدت ولم ابغ والمعنى بعد موت سائب •

ولو لحأ العافي الى رحل سائب • توى غير قال او غدا غير خائب •

الم في هذا البيت بقول الآخر حتى يكون عيرا من ثنوسهم او ان تبين جميعا وهو مختار • لان معنى من ثنوسهم مقيما فيهم والواحد منهم • يقول ولو التجأ العفاة هاربين من الزمان ونكد الحادثات الى فناء هذا المرثي اقاموا مكرمين معظمين لا يحتوونه ولا يبعضونه ما داموا مقيمين واذا ارادوا الانصراف عنه عندوا غير محرومين ولا بائسين • وانتصب غير على الحال واشار بالعافي الى الجنس ويقال عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه فاعفاه ومنه عافية السباع والطير •

اقول وما يدري اناس غدوا به • الى اللحد ماذا ادرجوا في السبائب •

موضع ماذا ادرجوا نصب على انه مفعول لاقول ويجوز ان يكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد وادرجوا في موضع الخبر ويجوز ان يكون ما وحده اسما وذا خبره بمنزلة الذي وادرجوا من تمامه • والمعنى اقول متلهفا فعل من اعياه الامر فالتحف بالباس وتعلل بكلمة الحسرة بعد الفوات اي رجل ادرج في الكفن والقادمون الى اللحد لا يعلمونه وهذا تفظيع للشان وتعظيم للحادث الوارد • وقوله اناس اشار به الى الجماعة والطائفة والالف فيه زائدة بدلالة قولهم انس واناسي وانس واذا كان كذلك فقوله ناس منه ايضا والالف زائدة وفاء الفعل محذوف ومن ذهب الى ان لفظة الناس ليست من اناس في شيء وان الالف فيه منقلبة عن حرف فاصلي فقد اخطأ والسبائب جمع سبيبة وهي الثوب الابيض العمائم وغيرها وكذلك السب قال الشاعر يهجو ابن سب البرديان المزعفرا •

وكل امرئ يوما سيركب كارها • على النعش اعناق العدى والاقارب •

العدى الغرباء وانتصب كارها على الحال من سيركب وموضع على النعش منصوب على الحال مما في قوله كارها ويجوز ان يكون صفة لكارها كانه قال سيركب كارها حاصلا على النعش اعناق العدى يوما ما وقال الخليل قوم عدا بعدا عنك وغربا ويقال قوم اعدا ايضا بهذا المعنى والعدى العدو لا بعينه • وقال دريد بن الصمة •

نصحت لعارض واصحاب عارض • ورهط بني السوداء والقوم شهدي •
فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج • سراتهم في الفارسي المسرد •

يقال نصحته ونصحت له نصحا ونصيحة ونصاحة ونصاحة وهو ناصح الجيب اي ناصح الصدر •

طويل

طويل

وقوله والقوم شهدى فايدة انهم كانوا لهم حاضرين ومصطرحين من كلامه واشارته وبذله النصح لهم الى مثل ما كان
ادى اليهم مراسلتهم فى ذلك وهم غايبون اذ كان سين لهم منه ما كان سين وقت الحضور • وقوله ظنوا بالفى
مدجج يجوز ان يكون معناه ظنوا كل ظن قبيح بهم اذا غزوكم فى ارضكم وعقر دياركم ويجوز ان يكون ظنوا ايقنوا
لان الظن يستعمل فى معنى اليقين على ذلك قول الله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله سراتهم يعنى به
رؤساهم وخيارهم وقد مضى القول فى بيانه • والفارسى المسرد يعنى به الدروع والسرد سايع الشىء كانه
اراد فى الدروع التى سايع الحلق فى النسج لذلك قيل فى الاشهر الحرم ثلثة سرد وواحد فرد • وقال الخليل السرد
اسم جامع للدروع وما اشبهها من عمل الحلق لانه يسرد فيثقب طرفا كل حلقة بالمسمار وفى القران وقدر فى
السرد اى جعل المسامير على قدر حروف الحلق لا تغلظ المسمار فتنخرق او يدق فيقلق • ومعنى البيتين بذلت
نصحى لهؤلاء القوم بلسانى وقولى فيما صلح فيه التخاطب وباشارتى وتعريضى وهم لى حاضرين يسمعون ويعون
فقلت لهم ان الاعداء لكم مترصدون واليكم قاصدون وعددهم باسه فوسعوا بحال الظن السيئ بهم اذا
تمكنوا منكم او ايقنوا بقصدهم على الطريقتين اللتين بينا • **فلما عصونى كنت منهم وقد ارى غوايتهم واننى غير مهتد** • لما علم الظرف وهو لوقوع الشىء لوقوع غيره فيقول لما اصروا
على ما كانوا عليه واطرحوا نصحى لهم ومشورتى عليهم بعث رأيهم ولم انفرد عنهم وانا ارى جهلهم عنهم
واتصور عاقبة لجاجهم وانى ضال عن الطريق عادل عن الصواب فى اتباعى لهم لكنى لم استصلح لنفسى الخروج
منهم والتباعد عنهم • وقوله كنت منهم من هذه يفيد تنبيه الرفاق وترك الخلاف وان الشانين واحد
لا تمايز بينهم ولا تباين وهم يقولون فى النفى ايضا لست منك اى انقطع ما بيننا فلا خلاط ولا اشتراك
وعلى هذا قول الشاعر • فانى لست منك ولست منى • فاما قولهم انت منى فرسخان • قال شيخنا ابو على
هذا كلام الدليل مع المستدل والمعنى انت فى هذا منى مدى فرسخين والى غايتهما وقد خالف هذه الطريقة
حصين بن المنذر فقال امرتك امرا حازما فعصيتنى فاصبحت مسلوب الامارة نادما • فما انا بالباكى عليك
صبابة • وما انا بالداعى لترجع سالما • **امرتهم امرى بمنعرج اللوى • فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد** • قولهم امرتهم امرى يجوز ان يكون يريد المامور به ويكون الاصل امرتهم بامرى فحذف
الجار ووصل الفعل بنفسه ويجوز ان يكون مصدر امرت وجاء به لتاكيد الفعل • وقوله بمنعرج اللوى تحديد
وتوقيت وبيان فى ان ذلك كان من همه حتى اختار له الموضع الذى كان ارفق عنه والوقت اعود عليهم فيما امرهم
واللوى مسترق الرمل ومنعرج منعطف • وقوله فلم يستبينوا الرشد اى لم يتبينوه فى الحال حتى جاء الوقت
المقدر له وذكر الغد يكثر فيما يتراخى من عواقب الامور اذا اخيل عليه البيان والظهور فيه والمعنى فى المستانف
من الوقت وهذا زاد عليه ضحى لانه من النهار اضوا فكان المعنى لم يبن لهم ما دعوتهم اليه الا فى الوقت الذى
لا لبس فيه ولا اعتراض شك ومثله قول المتلمس عصانى فلم يلق الرشاد وانما • يبين من امر الغوى عواقبه •
وهل انا الا من غزية ان غوت • غويت وان ترشد غزية ارشد • يقال رشد
يرشد رشدا ورشادا ورشد يرشد ولكن تقدم الشين من ترشد وبفتحها • وقوله هل انا هو فى مذهب
النفى وان كان استفهاما ولذلك تبعه الا كانه قال ما انا الا من غزية فى حالتى الغى والرشد فان عدلوا
عن الصواب عدلت معهم وان اقتحموا اقتحمت بهم وغيرة هو هذا • فان قيل انه كرر معنى واحدا فى هذه

الابيات مرتين لان قوله ان غوت غويت قد اشتمل عليه كنت منهم وقد ارى غوايتهم واننى غير مهتد قلت
فى الاول اقتص الحال التى دار عليها معهم وفى كلامه تفنيه وللنصح توجيه وانه اجتهد فى ردهم الى ما هو ارد عليهم
وانفع لهم فلما عصوا فى ذلك امسك عنهم جاريا فى الطريق الذى يسلكونه وان علم الخطا فيه • وقوله وهل انا الا من
غزية بيان لما دفعوا اليه بعد تبيين الرشاد لهم وابتلوا به من مقاساة سوء العاقبة لسوء اختيارهم فقال
وما انا الا شريكهم فيما اثمر لهم جهلهم وغوايتهم كما كنت شريكا لهم لو رشدوا فيما كان يثمر لهم رشادهم ففى
فى الاول ذكر اتباعه لهم بعد النصح ناظرا من ورا رايه بعد ما يدفعون اليه ويمتحنون به وفى الثانى ذكر
انغماسه معهم فيما اعقبتهم اختيارهم وانه شقى بمثل ما شقوا به فى عقبى جهلهم او اشد منه واذا كان كذلك اختلف
الحالتان والاتباعان ثم اخذ يبين محبته فقال • **تنادوا فقالوا اردت الخيل فارسا • فقلت اعبد الله ذلكم الردى • فجئت اليه والرماح تنوشه • كوقع الصياصى فى النسيج الممدد** • يعنى بالخيل الفرسان يقول نادى بعضهم بعضا اسقطت الخيل فارسا
فقلت اعبد الله ذلكم الساقط الهالك وانما دعاه الى هذا القول امران احدهما سوء الظن الشفيق
والثانى انه علم اقدامه فى الحرب وابتذاله النفس وتعرضه للحتف فدعاه الشفقة والاشفاق الى قصده لو قاية بنفسه
فلحقه والرماح يتناوله ويقع فيه وقع الصياصى وهى خشبة الحايك فى نسجه الممدود اذا اراد بين طاقات السدى
بعضها من بعض فكانه سميت بذلك تشبيها بصيصية الديك وهما مختلفان فى ساقه وبصيصة الثور وهو قرنه
وقوله اعبد الله قد سماه معبدا ايضا وهم يفعلون كثيرا فى الاعلام مثل ذلك الا ترى حاتم فى سلمى وانه يسمونه مرة
سليما ومرة سلاما • وقول الاخر صبوت ابا ذيب وانت كبير • يعنى ابا ذويب • وقوله تنوشه من التنوش وهو الطلب
تنوش الاراك وتتناشه اى تتناوله • وفى القران وانى لهم التناوش من مكان بعيد اى التناول •
وكنت كذات البو ريعت فاقبلت • الى جلد من مسك سقب مقدد •
يبين ما اداركه من اخيه لما اراد وقايته والذب عنه فقال كنت كناقة لها ولد فما فزعت فيه لما تباعدت عنه
فى مرعاها فاقبلت نحوه فاذا هو بجلد مقطع وشلو مبدد كانه انتهى الى اخيه وقد فرغ من قتله ومزق كل ممزق
والبو اصله جلد فصيل يحشى ثبنا لتدر عليه فاستعاره للولد • وكذلك الجلد هو ما جلد من المسلوخ والبس
غيره لتشمه ام المسلوخ فتدر عليه والمسك الجلد الفصيل لانه يمسك ما وراءه من اللحم والعظم • والسقب
الذكر من اولاد الابل وناقة مسقاب اذا ولدت الذكران كثيرا • **فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت • وحتى علانى حالك اللون اسود • قتال امرئ اسا اخاه بنفسه • ويعلم ان المرء غير مخلد** • يقول دافعت الخيل يعنى الفرسان عنه حتى انكشفوا والى ان خرجت فسال الدم على وكان
ذلك منى دفاع رجل جعل نفسه اسوة اخيه واختار لها مثل ما سيق اليه عالما بان المرء لا يبقى بل مآله الى الفناء
وان استقتاله لئلا يلحق باخيه خير له من ان يبقى بعده فيشتفى له بالجزع وفيه • ويقال هو يأتسى بفلان اى رضى
ما رضى ذلك لنفسه والمواساة والتاسى والايتسا واحد • وقوله حتى علانى حالك اللون اسود فيه اقوا وكثير
من العلماء يهونون الامر فى الاقواء ولا يعدونه عيبا قبيحا وحكى عن الاخفش انه قال لما انشدنى العرب قصيدة
سلمت من الاقواء طالت او قصرت • ويروى حتى علا فى حالك اللون اسود والضعف فيه ظاهر الا ترى
انه قال حالك وهو الشديد السواد ثم قال لون اسود وفى اضافة لون الى اسود ما لا يرضى واجود من هذا

ان يروى حالك اللون اسود وهو يريد اسودي كما قيل في الاحمر احمري وفي الدوار دواري ثم خفف
ياء النسبة بحذف احدهما وهو الاول وجعل الثاني صلة • فان يك عبد الله خلى مكانه •
فما كان وقافا ولا طائش اليد • قوله خلى مكانه اي مضى لسبيله والوقاف الجبان
المتوقف فيما يعن له عجزا او ضعف قلب ويقال وقافة ايضا والهاء للمبالغة • والطائش الخفيف ومنه الطياش
ويقال هو طائش السهم اذا عدل سهمه عن الهدف ولم يقصد قصده ثم قال هو طائش اليد اذا كان فيما يتولاه
من الاعمال كذلك • يقول ان كان عبد الله توفي وخلى ما كان يسد بنفسه وغنائه من امر العشيرة وسياستهم
فلقد كان متقدما صائب الراي حكيما فيما ياتيه لا يطيش زهوا ولا يوثر على الصواب شيئا • كميش الازار
خارج نصف ساقه • بعيد من الافات طلاع انجد • الكمش والكميش الخفيف السريع
الحركة يقال انكمش في حاجتك اي تخفف واسرع واضاف الكميش الى الازار على المجاز كما يقال عفيف الحجز ونقي
الجيب وقوله خارج نصف ساقه يصفه بالتشمر وقد قيل هو عاري الظنبوب في هذا المعنى قال عاري الظنابيب
ممتد نواشره • وقد يراد بهذا قلة اللحم والهزال • وقوله بعيد من الافات يريد انه لا ادابه ولا عاهة فهو سليم
الاعضاء متين القوى • ومعنى طلاع انجد انه يتصعد في درج السمو ويقال طلاع انجد وطلاع الثنايا ايضا قال طلاع
انجد في كشحه هضم فانجد جمع نجاد ونجاد جمع نجد فاما انجد فالاصل ان يكون للادنى في العدد وقد استعير للكثير
لانه كفلس وافلس وهم كما يضعون بناء القليل للكثير والكثير للقليل في اصل الوضع يستعيرون بناء القليل
للكثير وان كان بناء الكثير قد استعمل ايضا يكشف هذا انهم يقولون درس وارسم فوضعوه للكثير وان كان
في الاصل للقليل وقالوا الغرفات موضع دراهم ودراهم فوضعوه للقليل وقال الله تعالى وهم في الغرفات امنون
يريد اهل الجنة فوضع الغرفات موضع الغرف على الاستعارة • قليل التشكي للمصيبات حافظ •
من اليوم اعقاب الاحاديث في غد • يريد بقوله قليل نفي انواع التشكي كلها عنه على هذا
قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون وقولهم قل رجل يقول ذلك واقل رجل يقول ذاك • والمعنى انه لا سالم للنوائب فتنزل
بساحته والمصائب يتحملها عليه في ذويه وعشيرته وانه يحفظ من يومه ما يتعقب افعاله من احاديث الناس
في غد فهو يتقي الافعال من العيوب ليطيب الاخبار في افواه الناس صبورا على العزاء • تراه خميص البطن
والزاد حاضر • عتيد ويغدو في القميص المقدد • مثل المصراع الاول قول الاخر
يابس الجنبين من غير بؤس • يصفه بقلة الطعم مع اتساع الحال وطاعة الزاد فيقول ترى بطنه منطويا والزاد
حاضر والزاد معد لانه لا يوثر به غيره على نفسه ولانه لا نهم ولا حرص على عمارة البدن ولا على استشراء الثياب
فهو يغدو في القميص المخرق اذ كان يبتذل نفسه فيما يكسبه فخرا وعلوا ويقال عتد فهو عتيد وعتاد واعتده
انا ومنه سمي العتيدة التي يكون فيها الطيب والعتد بفتح التاء وكسرها الفرس المعد للمهمات من الطلب والهرب
وغيرها الذكر والانثى فيها سواء • وان مسه الاقواء والجهد زاده • سماحا واتلافا
لما كان في اليد • يقول وان اتفق عليه اعسار ونفاد زاد وجهد من نكد الزمان واعوان زاده سخاء واتلافا
للمال اجرا على عادته التي الفها لا يهضمه ضر ولا يلفته فقد • ويقال اقوى الرجل اذا نفد زاده ويقال زاد الشيء ضد نقص
فزدته انا فازداد وفي طريقته قول الاخر • قد جعل الله فيك قلبا • ياتي على الشغل ان يضيقا • صبا ما صبا
حتى علا الشيب راسه • فلما علاه قال للباطل ابعد • يجوز ان يكون صبا الاول من الصبي واللهو

وصبا

وصبا الثاني من الصبا بمعنى الفتا فيكون المعنى تعاطى اللهو والصبي ما دام صبيا فلما اكتهل وظهر في راسه
الشيب فاشتغل ونحى الباطل عن نفسه زهدا فيه ورجوعا الى الحق ورغبة فيما يكسبه الاحدوثة الجميلة
من ابواب الصلاح والحق • ويجوز ان يكون المعنى تعاطى الصبي ما يتعاطاه الى ان علاه المشيب فيسقط التجنيس
من البيت وهو يحسن به وما صبا في موضع الظرف على الوجهين جميعا اي مدة الامرين وحتى للغاية • وقوله ابعد
من بعد سعد او اهلك ولو اراد البعد لقال ابعد بضم العين وجرى ابو نواس في هذه الطريقة لما قال •
قد عتق الحب هذا القلب ما صلحا • فلا تعدن وقلبا ان يقال صحا • وطيب نفسي انني لم اقل له •
كذبت ولم ابخل بما ملكت يدي • انني في موضع الفاعل لطيب وليس القصد الى انه لم يقل له
كذبت فقط وانما المراد اني لم اجبه بادون الفاظ الجفاء على ذلك قول الله تعالى في الوصاة بالوالدين وتنزيههما عن قبايح
القول والفعل ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما فاف الاصل في صيانتهما عن الخنا وفحش القول والنهر الاصل في ترك ابعانهما
بالفعل والزجر • فيقول سلاني طاعتي له واحتسابي منه مدة حياته واعظامي اياه في القول عند مخاطبته والفعل وقت
مجالسته ولدى معاملته فاشار الى القول بقوله لم اقل له كذبت والى الفعل بقوله ولم ابخل بما ملكت يدي والمعنى لم ابخل بملك
يدي عليه فحذف عليه كما يحذف المفعول اذا دل عليه الكلام • وقال ايضا • يقول الا تبكي اخاك وقد ارى •
مكان البكا لكن بنيت على الصبر • فقلت اعبد الله ابكي ام الذي • له الجدث الاعلى
قتيل ابي بكر • يقول اجتمعت علي المصائب والرزايا فاستمنتني فاذا دعيت على البكا على اخي
ادى البكا حق له لفاقتي الى حياته وتكامل فضله في نفسي لكني وجدت صبورا اذا كانت عليه سيي واذا صار ديني
ودابي • وقوله مكان البكا بيان استحقاق اخيه البكا عليه وقد فضل البكا والشاعر يقصد المجهود باتفاق من
المذهبين • وفي طريقته قول الاخر • ولو شئت ان ابكي دما لبكيته • عليك ولكن ساحة الصبر اوسع • وقوله
اعبد الله ابكي كشف به عن توالي الرزايا وانه جلل متوزع فيها فكانه قال الى من اصرف البكا ومن اخص به اعبد الله
ام المدفون في القبر الاعلى قتيل ابي بكر بن كلاب • وقوله الاعلى يريد الاشرف ويجوز ان يريد الاعلى في مكانه وموضعه
والجدث القبر وكذلك الجدف وجمعه الاجداث وفي القران فاذا هم من الاجداث وانتصب عبد الله بابكي وقتيل
على البدل من الذي • وعبد يغوث تحجل الطير حوله • وعز المصاب جثو قبر على قبر •
يقول تحجل الطير حوله على انه ترك بالعراء ووقع في الطريق كله فلم يدفن وانما قال تحجل الطير حوله اشارة الى امتلاء
حواصلها وثقلها فهي تحجل حوله ولا تطير والحجل مشي المقيد وتوثب الانسان على احدى رجليه وقد رفع الاخرى
ويروى ان الغراب محجلة • وهذا الكلام تلهف وتحزن • وقوله عبد يغوث وان استانف الكلام به فهو في المعنى
معطوف على ما قبله كانه قال ايهم ابكي وقد كثروا • وقوله وعز المصاب ويروى المصاب بالرفع ويراد بالمصاب
المصيبة ويرتفع جثو على انه بدل منه ويكون مفعول وعز محذوفا كانه قال وعز الشاعر المصيبة جثو قبر على قبر
واذا رويت وعز المصاب وعز المصاب بالنصب يكون المصاب الشاعر وجثو قبر هو الفاعل والمعنى عليه توالي
المصائب عليه • وقوله جثو قبر على قبر اي حصول الواحد في اثر الواحد ويقال جثا على ركبته وفي القران حول
جهنم جثيا اي لازمين لركبهم لا يستطيعون القيام واستعمال الجثو مجاز هنا لان القبر لا يجثو والجثوة
من التراب وغيره ما جمع وبه سمي القبر جثوة وروى بعضهم جثو قبر على قبر فجعل الجثو القبر وانما يجثى عليه كما قال
وما من قلى يحثى عليه من التراب ودفع بعضهم وعزى والمعنى سلي المصاب اي نفسه عن البكا • التحزن توالي الارزاء

علیه كانه تمرز بها فصار نصیر علیها ویكون هذا ملماً بمعنی قول الاخر فقد جعلت نفسي على النای تنطوي وعيني
على فقد الصديق تنام • أبى القتل إلا آل صمة أنهم • أبوا غيره والقدر يجري إلى القدر •
يقول لم يرض القتل الا آل الصمة لانهم الكرام والدهر يأتي في الاختيار ان يكون حظه من غيرهم كما ان آل الصمة
لم يرضوا من احداث الزمان فيهم الا بالقتل اذ كان ذلك عندهم احسن الميتات واكرمها وقوله ابى القتل
الا آل الصمة يشبهه قول الآخر • اري الموت يعتام الكرام • وقوله ابوا غيره يشبهه قول الاخر • ومامات
منا سيد حتف انفه • وقوله والقدر يجري الى القدر يريد كما قدروا للقتل قدر القتل لهم لانهم بما اجتمع
فيهم من الخصال الشريفة التي يختارها الدهر لنوائبه كانهم خلقوا للدهر ولتأثيره الذي هو القتل وكان
القتل لما كان اشرف اسباب الحتف عندهم فاجتووا ومالوا اليه صاروا لذلك كان القتل خلق لهم •
فإما ترينا لا تزال دماؤنا • لدى واتر يسعى بها آخر الدهر • فإنا للحم السيف
غير نكيرة • ونلحمه حينا وليس بذي نكر • جواب اما اول البيت الذي يليه وهو فانا
والفاء من فانا رابطة ما بعدها بما قبلها ولا تزال دماؤنا الى اخر البيت في موضع المفعول لترينا ولدى واتر
لفظ واحد والمراد به الكثرة واخر الدهر ظرف والعامل فيه لا تزال دماؤنا لان المعنى اما ترينا لا تزال دماؤنا
ابدى الدهر لدى واترين يسعون بها ولا يجوز ان يكون المعنى العامل فيه يسعى بها لان فيه ابهاما انهم لا ينالون الوتر
من الواترين سريعا ولكنهم يسعون بها ابد الدهر وهذا الكلام كالاعتذار من كثرة القتل فيهم • فيقول
ان اصل القتل فينا حتى ترى دماءنا ابد الدهر لدى واترين فانا الحينا القتل طعم السيوف حقا غير في انكار
ولا امتراء وكما يتطعم منا فانا نطعمها ايضا من غيرنا فنجعل اعداءنا لحمه غير ذي شك ولا مرية • وقوله غير نكيرة
انتصب على المصدر واكثر ما يستعمل به نكير بغير الهاء فالنكر والنكير والنكيرة كالعذر والعذير والعذرى
ومثل هذا المصدر يؤكد به الكلام الذي قبله ويجري مجرى حقا وما اشبهه ويجوز ان يكون الهاء من النكيرة للمبالغة
وقوله نلحمه حينا فالحين اسم للزمان يتصل فكأنه قال ونلحمه فيما يتصل من الاوقات وليس يريد حينا من الاحيان
وان روى غير نكير على ان يكون الضمير منه يعود الى السيف كانه قال غير منكور له فيجعله حالا للحم فليس بجيد لان
القصد الى تأكيد الكلام بهذا المصدر كما ان في آخر البيت قوله وليس بذي نكر تأكيدا لما قبله كذلك يجب ان يكون
غير نكيرة هكذا ليتقابل الصدر والعجز على حد واحد من التأكيد وحصول هاء التأنيث في نكيرة لا يجب ان ينكر
كما لا ينكر في قولهم نكر ومعرفة وكما لا ينكر الالف في آخر ذكرى وعدوى • يغار علينا واترين فيشتفى بنا
إن أصبنا أو نغير على وتر • نبه بقوله فيشتفى بنا انهم الثار المنيم فاذا اصيب ماؤهم
كان فيها لاعداء الشفاء وانتصب على الحال من الضمير في علينا • وقوله او نغير على وتر يريد على وتر لنا عندهم
فكأنه قال ونغير على واترين لنا وقد سلك الاعشى هذه الطريقة فلم يوف القسمة حقها كما فعل هذا لانه
قال فاطعنت وتركت من دارهم ووتركت من قبلهم لم يقم والمعنى ان عمت الوتر الذي كان لك عندهم من دارهم
على عادتك مع سائر الناس من قبل في ادراك الثار سريعا لان قوله لم يتم ووتركت من قبلهم لم يتم اشارة الى انه لا اهمل
ولا يهمل فوتر لا يتلوم عند الاعداء • قسمنا بذاك الدهر شطرين بيننا • فما ينقضي إلا
ونحن على شطر • اشار بقوله ذاك الى ما تقدم ذكره من ترددهم الى محاربة الاعداء طالبين
ومطلوبين اي وانتصب شطرين على المصدر كانه قال قسمنا الدهر قسمين • ويجوز ان يكون حالا على معنى قسمنا

مختلفا

مختلفا فوقع الاسم موقع الصفة لما تضمن معناه كما تقول طرحت متاعي بعضه فوق بعض كانك قلت متفرقا • والمراد
جعلنا اوقات الدهر بيننا وبين اعدائنا منسوبة قسمين فدهرنا لا ينقضي شيء منها الا ونحن فيه على حال من الحالين
اما تكون لنا الكرة عليهم فندال منهم واما ان يكون لهم الجولة علينا فيدال منا • وقال تأبط شرا وذكر انه لخلف الاحمر
وهو الصحيح • إن بالشعب الذي دون سلع • لقتيلا دمه ما يطل • انما يجوز ان يكون
ذكر الشعب الموصوف لانه قبر ذلك القتيل كان فيه • ويجوز ان يكون ذكره لانه قتل عنده وهو في اللغة ما انفرج
بين جبلين ونحوهما والسلع بفتح السين وكسرها شق في الجبل ومنه سلعت رأسه اي شققته وقولهم هاد
مسلع اي يشق اجواز الفلاة • وقوله دمه ما يطل من صفة القتيل والمعنى اني في طلب ثاره فدمه لا يذهب هدرا والطل
مطل الدم والدية وابطالها قال ازهير ليس ابوك بالمطلول • خلف العبء علي وولى • أنا بالعبء له
مستقل • اراد بالعبء طلب دمه والنيل من عدوه • وقوله انا بالعبء له مستقل تحقيق للوعد بادراك
الثار واظهار اقتدار على النكاية في الاعداء • وقوله من اجل الموتى وانما سمي الثقل عبأ لانه من عبأت المتاع
اعبؤه عبأ ثم يسمى المتاع عبأ فهو كالنقض والنفض وكثر استعماله حتى يستعمل فيما يحمل من الثقل على القلب
ولا يحمل على الظهر • ووراء الثأر مني ابن أخت • مصع عقدته ما تحل • اعطى
فيما اجتمع من الوصف الترتيب حقه وذلك لانه اجتمع مفرد وجملة في صفة ابن اخت فقدم المفرد على الجملة وهذا
وجه الكلام وحقه لان الجملة انما وصف بها لوقوعها موقع المفرد واذا صاحبها مفرد كان الاولى تقديمه واذا كان
كذلك فعقدته ارتفع بالابتداء وما تحل خبره والمصع الشديد المقاتلة الثابت فيها ويعني هنا الخلف
وان كان يصلح للقدام وفي هذا الكلام ضرب من الوعيد كانه يجري مجرى القائل اسمع ورائك • ويريد
وفي طلب الثار من جهتي ابن اخت هذه صفته ويعني به نفسه ويجري هذا المجرى قول الشنفرى • هممت وهمت
واستيقنا واستعدكت • وثمّ مني فارط متمهل • والفارط المتمهل هو الشنفرى • وقوله عقدته ما تحل يجوز ان يريد
ما يعتقد برأيه او بحكمه لا ينقض • ويجوز ان يراد به قوة جلادته ويكون العقدة راجعة الى استحكام خلقه وصبره في الشدائد
مطرق يرشح موتا كما أطرق • أفعى ينفث السم صل • شبه نفسه في اطراقه وسكوته
منتظرا للفرصة ينتهزها في ادراك ثاره بالحية وانه في امساكه يترشح بالموت لعدوه كما ان الحية اذا اطرق نفثت بالسم
والرشح كالعرق والنفث كالقذف والصل من صفة الافعى ويوصف به الداهية وكل خبيث يقال هو له صل اصلال
كما يقال داهية دواه واسماء الحيات وصفاتها يستعان في الدواهي كثيرا والافعى مؤنثة وذكرها الافعوان
وقال الخليل الافعى حية قصيرة عريضة الرأس وتنون فيقال افعى وبعض طي تقلب الفه واوا فيقولون افعو وبعض قيس
تقلبها ياء فيقول افعي ومنه تفعى فلان اذا ساء خلقه • وقال سيبويه صرفه اكثر واجود ويصلح للذكر والانثى والافعو
الذكر لا غير • خبر ما نابنا مصمئل • جل حتى دق فيه الأجل • بزني الدهر وكان
غشوما • بأبي جاره ما يذل • يعني بالخبر نعي المتوفى وقد استعظم وجعله داهية
منكرة حتى علا شانه وجل عن ان يضبط لوصفها او يحمل بعث فلذلك قال جل حتى دق فيه الاجل • ويقال داهية
مصمئلة اذا اشتدت • والاجل تأنيث الجلل والالف واللام فيه بدل من الاضافة النائبة عن من قولهم هو اجل
من كذا ومعناه الجليل • وقوله بزني الدهر اي غلبني واستلبني • وقوله بابي الباء دخلت للتأكيد زائدة كانه
قال بزني الدهر ابيا ومثله قول الاخر • سود المحاجر لا يقرأن بالسور • اي لا يقرأن السور • ويجوز ان يكون

عوى بزنى بالباء لما كان معناه فجعنى وكثير من باب ما عدى بالمعنى دون اللفظ كقوله • اذا تغنى الحمام الورق هيجني
ولو تغربت عنها ام عمار • وقوله جارح ما يدل من صفة الاباء والاباء المصعب المحتمع • والغشم القهر والظلم
وقوله وكان عشوما يعني به الدهر وهو اعتراض بين الفاعل والمفعول ومثله ساكد الكلام • وقوله يمل يروى
بفتح الياء ويدل على انه لم يسم فاعله والمعنى ظاهر وصفه بانه كان عزيز الجار محمي الفناء وانه كان لا يعزم على الدهر سيدا حكا
ما استلبه منه • شامس في القر حتى اذا ما • ذكت الشعرى فبرد وظل • يابس الجنبين
من غير بؤس • وندي الكفين شهم مدل • وصفه بانه ينتفع به في كل حال وزمان وانه
كان عياثا للناس في حالتي السراء والضراء فكان كالشمس عند البرد والظل عند الحر يقال ذكت النار
تذكوا واذكيتها وكذلك اذكيت الحرب ونوء الشعرى بشدة الحر يجي ويقال للشمس ذكا من ذلك وقد جاء مثل هذا
في النسيب يقول ابن الرقيات سخنة في الشتاء باردة الصيف هادئ في الليلة الظلماء • والمعنى انها للضجيع
في الصيف هكذا وفي الشتاء هكذا وقد اتى الاعشى بهذين المعنيين في بيتين وابن الرقيات اتى بهما مع ثالث لهما
في بيت واحد وبيتا الاعشى • وتبرد برد رداء العروس بالصيف رقرقت فيه العبيرا • وتسخن ليلة لا يستطيع
ان ينبح الكلب الا هريرا • واما قوله يابس الجنبين من غير بؤس يريد انه يوثر بالزاد غيره على نفسه وعادتهم التمدح
بالهزال فهو كقول الاخر • تراه خميص البطن والزاد حاضر • عتيد ويغدو في القميص المقدد • وقوله ندي الكفين
اراد به سخي ويقال هو يتندى على اصحابه اي يتسخى والشهم الذكي الحديد ومنه قيل للقنفذ الشهم والمدل الواثق
بنفسه وبآلاته وعدته • ظاعن بالحزم حتى اذا ما • حل حل الحزم حيث يحل •
غيث مزن غامر حين يجدي • واذا يسطو فليث ابل • وصفه بانه يستعمل
الحزم اخذه ظاعنا كان او مقيما واشار بقوله ظاعن الى غزواته واسفاره وغاراته وبقوله حل حل الحزم
حيث يحل اي شدة حذره في اقامته وادام اتقائه من الاعداء حتى لا يتناساهم ولا يغفل عنهم • وقوله غيث مزن غامر
حين يجدي وصفه بان منافعه عامة للخلق والمزنة السحابة البيضاء • والغامر الشامل جدواه وعطيته • وقوله
واذا يسطو فليث ابل الابل الفاجر المصمم الماضي على وجهه لا يبالي ما لقي والمراد انه في الاحسان بالغ اقصى
الغايات وعند السطوة على الاعداء كالليث الكبير الافساد الشديد النكاية • والسطو البسط على الانسان
يقهره من فوق ويقال سطا عليه وسطا به اذا قهره وقال الخليل سمي الفرس ساطيا لانه يسطو على سائر الخيل فيقوم على
رجليه ويرفع يديه • مسبل في الحي احوى رفل • واذا يغزو فسمع ازل • وله طعمان
اري وشري • وكلا الطعمين قد ذاق كل • مفعول مسبل محذوف وصفه بانه في الحي
والحال سلم يسبل ازاره خيلاء وكبرا ويسحبه ذاهبا في الترفه الى رفع التحية وانه اذا غزا فهو كالسمع وهو
الولد بين الذئب والضبع وهو اخبث السباع واعداها • والازل الخفيف العجز وكذا خلقته • وقوله وله طعمان اري وشري
يريد انه للموالين كالاري ويراد به العسل وان كان في الاصل عمل النحل وللمعادين كالشري وهو الحنظل ثم قال وكلا
الطعمين قد ذاق كل اي كل واحد من الطعمين قد ذاقه كل واحد من قبيلي الاعداء والاولياء ومفعول ذاق محذوف
اذا جعلت كلا مبتدا كانه قال قد ذاقه كل والاجود ان يجعل كلا مفعول ذاق ولا يجعله مبتدا ومثله زيدا ضربت
الا ترى انه يختار على زيد ضربت وكلا اسم موحد يوكد به المثنى كما ان كل اسم موحد يوكد به الجمع وهو مقصور كمعا
والفه منقلبة عن واو وهذا مذهب اصحابنا البصريين والكوفيين عندهم انه اسم مثنى • يركب الهول وحيدا •

ولا يصحبه

ولا يصحبه الا اليماني الافل • هذا كقول الاخر • نطل بعوماة ويمسي بغيرها • جحيشا ويعروري
ظهور المهالك • والمعنى انه لا يستانس بالاصحاب اذا هم باقتحام امر عظيم وهو شديد بل يغزو فيه مستصحبا سيفه
الافل وهو الذي قد كثر فلوله بكثرة الاستعمال وانتصب وحيدا على الحال • وقوله لا يصحبه انعطف عليه وهو ضمه للوحيد
وتاكيد للوحدة • وفتو هجروا ثم اسروا • ليلهم حتى اذا انجاب حلوا • كل ماض
قد تردى بماض • كسنا البرق اذا ما يسل • فتو جمع فتى وكان فتى باء من لام قولهم
فتيان لكنه بناه على مصدره وهو الفتوة وهذا المصدر انما جاء على هذا عوضا من حمل بنات الواو على الياء كثيرا
فكانهم ارادوا ان يحملوا ما هو من الياء على الواو ايضا وهو شاذ • ومعنى هجروا ساروا في الهاجرة ويقال جبت
الظلام واجتبته فانجاب وجبت المفازة قطعتها • يريد انهم وصلوا السير بالسرى فلما انكشف الظلام
نزلوا وقد اشتمل هذا الكلام على جواب رب لان قوله حلوا هو جواب اذا انجاب صار جوابا لرب ايضا ويقال
سرى واسرى بمعنى واحد وقوله كل ماض قد تردى بماض يريد ان كل واحد من هولاء الفتيان نافذ في الاعمال
والغزوات وقد تقلد سيفا نافذا في الضريبات واذا انتزع من غمده لمع التماع البرق • ويقال ارتدى بسيفه
وتردى واعتطف به ويسمى السيف الرداء والعطاف • فاحتسوا انفاس نوم فلما • ثملوا رعتهم
فاشمعلوا • قوله رعتهم جواب لما ومعنى اشمعلوا احدوا في المضي ويقال رجل مشمعل اي جاد
خفيف والمعنى انهم ساروا يومهم وليلهم فكل يرجع من نفسه وسلاحه الى ما يرضى ويعتقد به ثم نزلوا وهوموا
وناموا نومة خفيفة مثل حسو الطير ما انتهت بمثبت في نقطتهم تقلدوا منها في عروقهم وفراغها الحقوقهم
وسكونهم فلما صاروا امنها كالسكارى ببهتهم وبغتتهم الارتحال فخفوا وطاعوا • ودل بهذا الكلام على ان
المرثي كان رئيسهم ومدبرهم على زيادة غنائه وذكائه وشهامته ومضائه وانه لما بعثهم حدوا وخفوا غير
مترفعين في امره ولا معتلين على رايه • فلئن فلت هذيل شباه • لبما كان هذيلا يفل • ومتى
وبما ابركها في مناخ • جعجع ينقب فيه الاظل • يقول ان كان هذيل قد تمكنت منه
فكسرت حده وانتقمت منه فبما كان يوثر من قبل في هذيل فيطاحن بها ويكثر قتليها • والعرب تقول هذا بذاك
اي هو منه عوض • واللام من قوله لئن فلت هذيل موطئة لقسم مضمر واللتي في قوله لبما جواب لذلك القسم • والشباة حد الشيء
ويقال اشبى الرجل اذا اتى باولاد نجباء بصير بهم خرجوا كشبا الاسنة ويقال اشبيت الرجل اي وجدت له شباة
حكاه ابو عمرو • ويجوز ان يكون شبوه وهو اسم العقرب من الشبا لابريها • وقوله بما ابركها معطوف على لبما كان • والجعجع
المناخ سوء وهو الارض الغليظ • والاظل باطن خف البعير ومنه ينقب يخفي والمراد وعما كان ينال منهم ويحملهم فيه على
المراكب الصعبة وينزلهم له بالمنازل الخشنة التي توثر في انفسهم واموالهم وهم يحملونه مثل هذا الكلام كناية عن التاثير
القبيح ويشبهه قول الاخر • من يذق الحرب يجد طعمها • مرا وتبركه بجعجاع • وقول الاخر لقد حملت قيس بن عيلان
حربنا على يابس السيساء محدودب الظهر • وقول الاخر وحملناهم على حزن مهلان شلا كالودى الانساء
صليت مني هذيل بخرق • لا يمل الشر حتى يملوا • ينهل الصعدة حتى اذا ما • نهلت
كان لها منه عل • يقول ابتليت هذيل من جهتي برجل كريم يتخرق في المعروف مع الاولياء وبالنكر
مع الاعداء لا يفتر عن النكاية فيهم وعن الاغارة عليهم ما دام لهم ثبات وكان للخراء عليهم محل وقوله حتى يملوا
يريد حتى يملوا وليس المراد قعودهم عن مكافاته ومشاركتهم هيجه وانما يريد انه لا يكف عن الايقاع بهم ولا يمسك

عن التأثير فيهم حتى يسيئوا الشر وحتى لا يبقى فيهم قوة ولا ينهض فيرا صدوا او ينا كدوا • وقوله ينهل
الصعدة يريد الا بانه عن الحالة التى اشار اليها من دوام الحرب وبسط القتل • فيقول يروى الرمح من دمائهم
بالسقية الاولى فاذا ما رويت لم يرضه ذلك حتى يعقبه بمثله من السقية الثانية والمعنى ايصال وقعاته وامتداد
البلاء منه فى صب الغارات • والصعدة القناة تنبت مستوية وجمعها صعدات بفتح العين لانها اسم ثم قيل
فى المرأة المستوية القامة والاتان الطويلة صعدة وهى وصف لهما ويجمع حينئذ على صعدات بسكون العين لكونها
صفة • وقوله صليت منى هذيل بخرق مثل قوله من قبل وورد الثار منى ابن اخت فان الخرق هو لا غيره ويقال
صليت بكذا اى ابتليت بها ومنيت واصله من صلا النار يقال صلا واصطليت اصطلى اصطلاء •

تضحك الضبع لقتلى هذيل • وترى الذئب لها يستهل • وعتاق الطير تهفو بطانا
تتخطاهم فما تستقل •

استعار الضحك للضبع والاستهلال للذئب واصل التهلل
والاستهلال فى الفرح والصياح والمراد رغد العيش لهما واتصال طعمهما باتصال قتله فى هذيل وليس قول
من قال معنى تضحك تحيض بشىء • وعتاق الطير تهفو بطانا مثل قول الآخر فيما تقدم وعيل يغوث تحجل الطير
حوله • ويعنى بالعتاق اكلة الجثث والعافية الجيف منها • وقوله تهفو بطانا اى انها زودت واستلاءت حواصلها
ثقلت فاذا طارت تخطتهم فى الطيران ولا ترتفع فى الجو بل تسف لثقلها • وبطان جمع بطين وتهفو الطير
فيقال هفت الصوفة فى الهواء اى ارتفعت قال الخليل • ويقال الرفارف النساط اذا تحركت تهفو بها
الريح ثم يتوسع فيه فيقال هفا الظليم وهفا قلب فلان فى اثر كذا •

حلت الخمر وكانت حراما • وبلاى ما الممت تحل •
فاسقنيها يا سواد بن عمرو • ان جسمى بعد خالى لخل •
فسقينا كاس حتف هذيل • عقبها خزى وعار وذل •

هذا على عادتهم فى تحريم الخمر وما يجرى
مجراها فى ولوع النفس به والميل اليه اذا قتل لهم قتيل حتى يدركوا ثاره او حربهم امر عظيم يحتاجون فيه الى
مناهضة ومزاولة صعبة كانوا يحرمون على انفسهم تنظيف البدن والاخذ من الشعر وما شاكله وذلك على حسب
ميل الطباع وايثار نظم النفس عن الشىء الذى لا منزل له عندها والقصد فى جميعه حبس النفس على المطلوب تذكيرها
بالقعود لئلا يتناساه او تتشاغل عنه فيقول ادركت الثار فحلت الخمر بعد ان كانت محرمة بالنذر على ويجهد
المت حلالا اشارة منه الى ما قاساه فى طلبه ومعنى بلاى بعد جهد ويجهد على ذلك قوله فلو يا بلوى
ما حملنا غلامنا • وفى هذه الطريقة لامرئ القيس حلت لى الخمر وكنت امرأ • عن شربها فى شغل شاغل • وقول
الآخر فيا ليت ان الغسل ما دمت ايما على حرام لا يمسنى الغسل • وقوله ما الممت يجوز ان يكون ما صلة ويجوز
ان يكون ما مع الفعل بعده فى تقدير المصدر يريد بلاى المت حلالا او المامها حلالا والالمام اصله فى الزيارة
الحقيقة وتوسع فيه فاجرى مجرى حصلت عندى • وقوله فاسقنيها يا سواد بن عمرو ان جسمى بعد خالى لخل اطهر
التشفى بما ناله من الاعداء حتى دعا من خاطبه الى ما كان يتشوفه من سقيه له كما اطهر التوجع لفقد من اصيب
بقوله ان جسمى بعد خالى لخل والخل المهزول • وقوله يا سواد بن عمرو جعل سواد وقد رخمه عن سواده بمنزلة
ما جاء تاما ولم يحذف منه شىء فجعل سواد وابن بمنزلة شىء واحد وبناه على الفتح فالفتحة فى ابن الاعراب والفتحة
فى ابن الاعراب والفتحة فى سواد البناء • ولك ان ترويه يا سواد بن عمرو والضمة فيه الضمة المنادى المفرد فيكون كقولك
يا زيد بن عمرو ويا زيد بن عمرو فاعلمه • وقال سويد الحارثى •

لعمرى لقد نادى بارفع صوته •

متشاغل

كامل

نعى

نعى سويد ان فارسكم هوى • اجل صادقا والقائل الفاعل الذى • اذا قال قولا
انبط الماء فى الثرى •

يروى ان صاحبكم هوى ومعنى صاحبكم رئيسكم كما ان المعنى فارسكم
اى فارسكم ولهذا اقسم وعظم الحال فى نعى الناعى حتى جعله ينادى بارفع صوته فعل النادب المتحسر ثم صدقه فى نعائه
وخبره فقال اجل صادقا اى قلت صادقا واجل هو لتحقيق الاخبار كانه قال ان صاحبكم او فارسكم هوى فقال اجل
انت مصدق ثم زاده ثناء فقال وان الفاعل الذى اذا قال قولا انبط الماء فى الثرى • وقوله ان صاحبكم اراد
بان صاحبكم فحذف الباء ووصل الفعل • وانتصب صادقا على الحال والعامل فيه ما دل عليه الكلام من معنى قلت
والقائل الفاعل عطفه على صاحبكم ويجوز ان ترفعه كانه قال وهو القائل الفاعل والنصب احسن واجود • ومعنى
انبط الماء فى الثرى وصل القول بالفعل الجالب للخير وقرب الغناء من الغناء اللاحق فى الامر وهو بعد ذلك
قبل تحقيق قوله وجعله النجاد بوعده ومعنى انبط الماء اخرجه ويقال نبط ايضا • فان قيل هل يجوز ان يكون التقدير
منه للناعى فى قوله هوى لا غير لانه هو الخبر ويكون هذا كما قال دريد • اعبد الله ذلكم الردى جوابا لقوله اردت
الخيل فارسا قلت لا يجوز ذلك بدلالة قوله والقائل الفاعل الذى لان هذا العطف لا يكون الا على صاحبكم
فكانه صدقه فى الامرين جميعا وزاد من بعده ما زاد وكذلك قول دريد • لا يمتنع ان يثبت الفروسية له مع الاوداء
ايضا فى استثنائه اياهم لما قالوا اردت الخيل فارسا •

فتى قبل لم تعبس السن وجهها • سوى خلسة فى الرأس كالبرق فى الدجى •

وصفه بانه مقتبل الشباب لم يمسه وابل الكبر
وان السن لم تنقص رونق شبابه ولم يرنق ماء بشرته فهو طلق الوجه غير عابس والعبوس ظهور الغضب
فى الوجه ويقال منه يوم عبوس اى شديد • وقوله سوى خلسة فى الرأس استثناء منقطع ويعنى انه ظهر من
الشيب فى رأسه شعلة فهو كالبرق يلمع فى سواد الوجه والخلسة بياض فى سواد وقد اخلس رأسه وشعر
خليس ومنه قيل للمولود بين الاسود والبيضاء والابيض والسوداء خلاسى •

اشارت له الحرب العوان فجاءها • يقعقع بالاقراب اول من اتى • ولم يجنها لكن جناها وليه • فآسى
وآداه فكان كمن جنى •

قوله اشارت له الحرب العوان كانه لم يصبر الى ان دعى ولكن حين
اهتاجت الحرب جاءها فكان الحرب اشارت اليه والعوان الحرب التى قد قوتل فيها مرة بعد اخرى تشبيها بالعوان
من النساء وهى النصف والفعل منه عونت وعانت • وقوله يقعقع بالاقراب يجوز ان يكون المعنى جاءها وتحامى
قعقعة اى صوت لشدة عدوه وحرصه وقد يسمع من جوف العادى النجل وصدرة البهيم الصوت الشديد اذا
استعجل فى الادراك ويجوز ان يكون القعقعة التى ذكرها من السلاح الذى كان عليه • وقوله اول من اتى يجوز ان يكون
من نكرة كانه قال اول فارس طلع فيكون اتى صفة له • ويجوز ان يكون من معرفة واتى صلة له كانه قال اول الاتين
ويكون من موجبا للفظ مجموع المعنى وانتصب اول على الحال فى الوجهين جميعا والعامل فيه جاءها او يقعقع وقوله
ولم يجنها لكن جناها وليه تحقيق ما قلناه من انه لم ينتظر الاستغاثة ولكن لما طلعت له امارات امتحان وليه اساه
بنفسه واعداه على محنته فكان كالجانى وان لم يكن منه جناية بذل اجتهاد وسرعة ايجاد فالبيت الاول •
قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم • طاروا اليه زرافات ووحدانا • والبيت الثانى كقول الآخر • وانى لا ازال
اخا حروب • اذا لم اجن كنت مجن جانى • وقوله اداه اصله اعداه والالف الثانية همزة ابدلت من العين فى الاصل
والمعنى اعانه ويجوز ان يكون من الاداة اى جعل له اداة الحرب وعدتها • وانشد الاصمعى قول الاسود بن يعفر •

ويروى والابيض والسوداء

ما بعد زيد في قناة فرقوا فلاة وسنا بعد حسن ثاد وقال معناه بعد احد الهوادة وقال رجل من بني نصر بن قعين
ابلغ قبائل جعفر ان جئتها • ما ان احاول جعفر بن كلاب • ان الهوادة والمودة بيننا •
خلق كسحق اليمنة المنجاب • قوله ما ان احاول جعفر بن كلاب يجري مجرى القسم في شرح الاسم
الذي اراده وازالة اللبس عنه • والهوادة الحرمة والذمام والصلح والمهاداة والموادعة وتهودت الى فلان تهودا
اي توسلت اليه بوسيلة من قولهم بيننا هوادة ومنه هود الرجل اذا مشى شيا ساكنا • فيقول ابلغ هؤلاء القوم ازدتهم
ان اسباب الصلح والمودة والذمام والحرمة قد خلقت بيني وبينهم وتغيرت عما عهدت فهي تزداد على الايام
دروسا وهو كالخلق البرود المنشق بمرور الايام بلى وانسحاقا فلا تماسك فيها ولا رجاء لصلاحها وعودها
الى ما كانت والثوب السحق وصفها بالمصدر كان البلى سحقه • واليمنة ضرب من برود اليمن والمنجاب المنشق • وهذا
الكلام وعيد يشتمل على ان الطمع من رجوع الامر الى ما كان زائل وان الفساد في ذات بينهم متظاهر لا يقبل صلاحا
ولا يلتفت الى لوم فلاحا • وقوله ان الهوادة في موضع نصب على انه مفعول ثان لابلغ • اذ وابـ اني لم اهبك
ولم اقم • للبيع عند تحضر الاجلاب • يروى لم اهبك من الهبة اي لم اسمح بك كما يتواهب
الناس الشيء بينهم وحكى ابن الاعرابي وهبني الله فداك اي جعلني الله فداك قال ومنه قولهم هبه كذا اي احسبه
ويروى لم اهبك اي لم اتغافل عن طلب دمك استهانة بك • وقوله لم اقم للبيع وقوله للبيع عند تحضر الاجلاب يريد
اني لم اخذ الدية فكنت بايعا لدمك كما يباع الجلب من الاموال اذا سيقت الى الحضر ولم يرد بقوله لم اقم القيام الذي
هو ضد الجلوس انما المراد لم اتشمر ولم اتهيا على هذا قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة • ان يقتلوك فقد ثللت
عروشهم • بعتيبة بن الحارث بن شهاب • باشدهم كلبا على اعدائه • واعزهم
فقدا على الاصحاب • الثل الهدم يقال ثل عرش فلان اذا تضعضعت حاله وانقض
عزه قال الاصمعي وربما قيل ثل عرشه واذا اريد به القتل فليس الا بفتح العين • وقال ذو الرمة • وقد ثل
عروشيه الحسام المذكر • والعرشان لحمتان مستطيلتان من جانبي العنق وفيهما الاخدعان • وقوله
ان يقتلوك وقد كانوا قتلوه يريد ان تبجحوا بقتلك وصاروا يفرحون به فقد اثرت في عزهم وهدمت
اساس مجدهم بما نلت من رئيسهم عتيبة بن الحرث • وقوله باشدهم كلبا جعله بدلا من قوله بعتيبة وقد اعاد
حرف الجر فيه وقد مضى مثله وذكرنا الشاهد فيه من قوله تعالى وقال الملاء الذين استكبروا من قومه للذين
استضعفوا لمن آمن منهم • ومعنى اشدهم كلبا اشدهم تأثيرا ونكاية في الاعداء • ومن كلام الحسن ان الدنيا
لما فتحت على اهلها كلبوا عليها اشد الكلب اي حرصوا اشد الحرص ويقال دهر كلب اي ملح على اهله بما يسوءهم
وقولهم كلب كلب يأكل لحوم الناس فيأخذ منه شبه جنون • وقوله واعزهم فقدا على الاصحاب يريد واشدهم ومنه
استعز اللحم اذا صلب ويعز علي ان لا ترى كذا وانتصب فقدا وكلبا جميعا على التمييز ويقال عز علي كذا اي حق
واشتد ويقولون انحيي فيقال لعزما اي لحق ما • وقال الحرث بن زبين الخيل • الا ابكر الناعي باوس
ابن خالد • اخي الشتوة الغبراء والزمن المحل • فان يقتلوا بالغدر اوسا فانني
تركت ابا سفين ملتزم الرحل • ابو سفين مصدوق مرحجهم لاستيفاء الصدقة
عليهم فاتهم اوس بن خالد بانه ستر بعض ماله طمعا فيما يلزمه من الصدقة فيه وانقطاعا من الواجب عليه
فاخذ ابو سفين بضربه واتقى بما بينهما الحال الى ان ادى الى قتله فصاحت ام اوس فاغاثها قائل هذه الابيات

كامل

طويل

ودي

ودي ابا سفين بسهم نفذ فيه فقتله • وقوله بكر الناعي يجوز ان يكون معناه ابتداء بنعاه لان البكور اصله ذلك
ولذلك قيل في اول النهار بكرة • ويجوز ان يكون بمعنى جاء بكرة • فيقول ابتكر المخبر بقتل اوس بن خالد ملجأ الضعفاء
وثمال الايتام في الشتوة الغبراء القليلة الامطار الشديدة الامحال • والمحل يبس الارض ويقال زمن ماحل
ومحل وارض ماحل ومحل وقد امحل الناس اذا استنوا • وقوله فان تقتلوا بالغدر اوسا يريد ان ابا سفين
هذا كان انطوى على غل لاوس وعداوة كامنة له فتوصل بما ادعى من خيانته في مال الصدقة الى ضربه وقتله لذلك
قال ان تقتلوا بالغدر • وقوله فانني تركت ابا سفين ملتزم الرحل يريد اني اثارت من ابي سفين وجعلته
ملتزما لرحله لا حراك به اي قتلته بدلا من صاحبنا • فلا تجزعي يا ام اوس فانه • تصيب
المنايا كل حاف وذي نعل • اخذ بعد اقتصاص الحال يسلي ام اوس عن ابنها ويطيب نفسها
ويعزيها ان الموت طريق يسلكه الناس على اختلاف طبقاتهم وانه لا محيد عنه ولا معدل وحسن ذلك منه لانه
كان قد ادرك الثار لها وشفى نفسها من داء مصيبتها فاقبل يبرد عليها بوعظ وزيادة في الاهتمام لها
والتوفر عليها • وكان يجب ان يقول كل ذي خف وذي نعل وكل حاف وناعل لكنه لما وضع اسم فاعل ينوب
مناب ذي كذا لم يبال ان يكون احدهما بذي وهذا بين ما يسلكه اصحابنا البصريون في مثل قولهم طالق
وحايض انه على طريق النسبة وفي معنى ذات طلاق وذات حيض ويؤكد صحته • قتلنا بقتلانا من
القوم عصبة • كراما ولم ناكل بهم حشف النخل • ولولا الاسى ما عشت في
الناس بعده • ولكن اذا ما شئت جاوبني مثلي • في هذا الكلام دلالة على اتصال
الشر بينهم حتى قتل من الجانبين جميعا فعن ذلك قال قتلنا بدل قتلانا من القوم عصبة يرجعون الى كرم
والعصبة العشرة من الرجال وقيل ما بين العشرة الى اربعين وكذلك العصابة من الناس والطير والخيل • وهذا
تنبيه على ان الثار الذي ادركه منهم كان منتهاه والاشتفاء من دائه كان به محققا • وقوله ولم ناكل بهم حشف
النخل يريد لم يشتغل عن طلبهم بالاكل وذكر الحشف ازراء بذلك الطعام لو صرفت النفوس اليه مع تضايق
الوقت في طلب الدم • ويجوز ان يريد لم ناخذ منهم ديتهم وجعل الدية حشفا كما قال غيره فلا تاخذوا منهم
افالا وابكرا • واترك في بيت بصعدة مظلم • والافال والابكر لا يوخذان في الدية ولكن حقق امرها • وقوله
ولولا الاسى ما عشت في الناس بعده يريد لولا الصبر والتاسي والاقتداء بهم في المصائب لقتلت نفسي ولم اعش
بعده يعني بعد اوس في الناس ولكن متى شئت وجدت لنفسي نظايرهم فقدوا اعزتهم ففجعوا بهم
ويشبه هذا قول الخنساء • ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي • وقوله ما عشت في
الناس بعده جواب لولا ونائب عن خبر المبتدإ وهو الاسى كانه قال لولا الاسى مانع لي لما عشت في الناس بعده •
وقد تقدم القول في لولا وفيما يتبع فيه بعده • وقال البراء بن ربعي الفقعسي • ابعد بني ام الذين
تتابعوا • ارجي الحيوة ام من الموت اجزع • قوله ابعد لفظه لفظ الاستفهام ومعنى
معنى التوجع والاستفهام بطلب الفعل فيقول ارجي الحيوة ام اجزع من الموت بعد اخواني الذين انقرضوا
وذهب الواحد في اثر الواحد قد زجراه والمعنى ماذا يجوز ان يكون مني بحسب الطمع في الحياة بعدهم ام الجزع
من الموت عقيب الفجع بهم وام هذه يجوز او بعدها لانها المنقطعة الا ترى ان التي تكون عديلة الالف في العطف
من شرطها ان يكون احد الامرين اللذين يسئل عنهما المستفهم قد وقع عنده الا انه لا يدري ايهما هو يقول القائل

وروي خوفي على اخوانهم ح

طويل

ارايت زائدا ام عمرا وهو لا يشك ان احدهما راه الا انه لا يدري ايهما هو والذي في البيت ليس كذلك فتامله
ثمانية كانوا ذوابة قومهم بهم كنت اعطي من اشاء وامنع اولئك اخوان
الصفاء رزيتهم وما الكف الا اصبع ثم اصبع

ذكر ان اخوانه كانوا ثمانية وانهم كانوا رؤساء قومهم وانه بعزهم ومكانهم من قبيلتهم كان يدفع عن نفسه ما يشاء ويقبل منها ما يشاء وفي قوله بهم كنت اعطي ما اشاء حذف ولو اتي به على حده لكان كنت اعطي ما اشاء اعطاه وامنع ما اشاء منعه والمفاعيل يحذف كثيرا لان القراين يدل عليها وانما قال ذوابة قومهم ولم يقل ذوايب قومهم لانه عدهم شيئا واحدا لتناصرهم والتفاقهم اهواءهم والذوابة اسم في الاصل وقد وصف به وكما قيل هو ذوابة قومه وهم ذوايب قومه قالوا في الضد منه هو ذنابة قومه وهم ذنايب قومه وقوله اولئك اخوان الصفاء نبه به على زوال الخلاف وسقوط المراء من بينهم وعلى خلوص نية كل واحد منهم مع صاحبه حتى كان ما يجمعهم تصافيا بلا كدر وترافقا بلا حسد وانهم كانوا في التعاون والتظاهر كالكف الواحدة فكل واحد منهم كالاصبع من تلك الكف فلما تخرموا ومات الواحد بعد الواحد صارت الكف بتراجع سقصان اصابعها حتى صارت لا تعين على البطش بها ولا يعمل عند القبض والبسط عملها

لعمرك اني بالخليل الذي له على دلال واجب لمفجع وانى بالمولى الذي ليس
نافعي ولا ضايري فقدانه لممتع

اقسم بانه مفجع بمن يعز حيوته ويكرم مقامه حتى يرى لنفسه تدللا واجبا عليه وتمكنا مكينا منه وممتع بمن لا رغبة له في العيش معه فليس في بقائه نفع له ولا في ذهابه ضرر عليه وكان الواجب ان يقول ليس نافعي حياته او وجدانه حتى يكون في مقابله وقوله ولا ضايري فقدانه الا انه لما ضاق نطاق البيت عنه لم يبال بالاقتصار على نافعي اذ كان المراد مفهوما واذ كان ضميره في ليس يقوم مقام حياته لو اتي به وسمي من استندت فاقته الى حياته خليلا لاختصاص مكانه من قلبه وعلى عادتهم في تسمية المعتمد عليه خليلا حتى سموا الفرس والسيف خليلا قال يعني الفرس واتقي بهاديه اني للخليل وصول وقال الاخر في السيف ما شئت كفى خليلها وسمي القبيل الثاني مولى اشارة الى ابناء عمه الذين لا غناء عندهم ولا انتفاع له بمكانهم وقال مطيع بن اياس في يحيى بن زياد

يا اهل بكوا لقلبي القرح وللدموع السوافك السفح
راحوا بيحيى ولو تطاوعني الاقدار لم تبتكر ولم ترح

لم يرض بتجرده لتلقي الامر الذي دهمه وبتفرده في الجزع للخطب الملم به حتى طلب من ذويه وعشيرته اسعاده في البكاء لما نابه فاقرح قلبه واساء دمعه وانما فعل ذلك لانه بعدا التعاون فيه والتشارك ادل على تجليل الفجيعة له والابتساء والتساوي اجلب للتخفيف مما به الا ترى ان الله عز وجل يقول في اصحاب النار ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فايا سهم من ان يكون اشتراكهم في العذاب يسليهم او يرجع بضرب من النفع عليهم على العادة في دار الدنيا وقوله قلبي القرح يقال اقرحه الهم فقرح وهو قرح وقريح وقيل في القرح انه هو البثر اذا ترامى الى فساد وقوله السواكب جمع ساكبة ووصف به الدموع على معنى ذات سكوب كما قيل عيشة ناصب اى ذو نصب على التشبيه والسفح جمع سفوح والسفح يراد بها الصب الا ان السفح ابلغ من السكب لذلك ارتقى من السواكب اليه وحكى الخليل ان اهل المدينة يقولون اسكب على يدي ويقال رجل سفاح للدماء ولم يقل سكاب لان السكب لا يبلغ حد السفح وقوله راحوا بيحيى ولو تطاوعني الاقدار يقول سهل على مساس الفاقة الى بقائه وغلبة الياس من الاعتياض منه راحوا ولو اطاعني القدر ما فجعنا بفراقه فكان لا يبتكر لا غاديا ولا رائحا

ويروى ما اشاء وامنع

السواكب جمع السواكب

منسرح

ومن دوى

ومن دوى يالبتاه لم تبتكر جعل الفعل منسوبا الى الاقدار يريد لم تبتكر الاقدار ولم تروح به وانا راض وانما قال ابكوا لان فعل يفيد التكثير من الفاعلين او من تكرير الفعل من واحد حالا بعد حال

ياخير من يحسن البكاء به اليوم ومن كان امس للمدح
قد ظفر الحزن بالسرور وقد اديل مكروهنا من الفرح

انما نادى بقوله قد ظفر الحزن بالسرور وكانه يريد اعلامه تاثير المصاب فيهم وانهم قد استبدلوا بين بالسرور حزنا دائما وبالفرح مكروها دائبا ومن نكره وقوله يحسن البكاء له صفة له فيقول يا خير انسان كان المدح فيما مضى من الزمان اولى به والبكاء عليه في الحال والمستقبل احق به فقد تادى حالنا بعدك الى ان ابدلنا القدر بالفرح ترحا متصلا وبالمحبوب مكروها لازما ومعنى ظفر الحزن بالسرور واديل مكروهنا ان التقلب بهما حتى لا ثبات للسرور والفرح معهما ولا انتياش منهما يبين ذلك انه قال قد اديل مكروهنا اى جعل له على الفرح دولة وقوله من الفرح يريد من المفروح به وهو المحبوب لانه قد طابق الحزن بالسرور في الصدر وطابق المكروه بالمحبوب في العجز وهذا كما يقال لما يسر في بعدنا الامر فرح ومفروح به ومفرح والوصف بالمصدر ووضعه موضع الفاعل والمفعول مشهور وقد خرج في هذا الكلام جواب سائل يقول ما الفرق بين السرور والفرح وكيف اتى بهما وهما بمعنى واحد وقال مطيع ايضا

بسيط

قلت لحنانة دلوح تسح من وابل سحح اني الضريح الذي اسمي ثم استهلي على الضريح
ليس من العدل ان تشحي على فتى ليس بالشحيح

اراد ان يدعوا بالسقيا فجعل بدل الدعاء سؤالا للسحاب وتمنيا لان طريقة الجميع واحد فقال قلت لسحابة فيها رعد فكانها كانت تحن برعدها الى شيء كحنين الناقة الى وطنها او ولدها ودلوح اى ثقيلة ويقال مر البعير يدلح بحمله اى يمشي متثاقلا والسحابة تدلح من كثرة ما بها تسح اى تصب وابل مطر ضخم القطر سحح كثيرة الانصباب شديدة فان قيل كيف جعل السح مرة للحنانة ومرة للوابل والوابل يكون مصبوبا لا صابا بها فاثره في قوله من وابل قلت ان فائدة من للابتداء كانه جعل اول السقيا وبداءة واما قوله سحح فالمراد به الكثرة وهم يجعلونه اذا قصدوا الى المبالغة الفعل الواقع بالشيء له الا ترى انهم يقولون موت مائت وشعر شاعر وهذا كما يقال سيل مفعم والسيل لا يملا انما يملا به الشيء واذا كان كذلك فالسح من الحنانة حقيقة والسح من الوابل مجاز والمراد ما ذكرنا على انه لا يمتنع ان يكون سح من باب فعلته ففعل فقد حكى الخليل سح المطر والدمع وقال هو شدة انصبابهما ويقال من السح فرس مسح اى يصب العدو وارض مسحاح اى تسيل من مطر يسير وقوله اتى الضريح الذي اسمي يريد الذي انص عليه وابينه بذكر اسم صاحبه اذ لم يكن للضريح اسم يتميز به عن القبور فكان بيان الكلام اسمي صاحبه فحذف المضاف وهو صاحب ثم اقام المضاف اليه مقامه فجاء اسميه ثم حذف المفعول من الفعل لطولها فبقي اسمي ومعنى استهلي صبي ويقال اهل السحاب بالمطر واستهل وانهل المطر انهلالا والاهلال والاستهلال الامطار الشديد الانصباب ويجوز ان يكون لما وصف السحابة بالحنانة لرعدها كنى عن المطر بالاستهلال لانه كالحنين وهو رفع الصوت بالتلبية وغيرها فكان الحنين والاستهلال للرعد والمطر كالسؤال والجواب واما قوله على الضريح فتكراره تنبيه على عظم شانه وفظاعة الفجع به والتفخيم بالتكرير يحصل كثيرا والضريح القبر بلا لحد وهو فعيل في معنى مفعول لانه يقال ضرحوا له ضريحا وقال الدريدي سمي ضريحا لانه انضرح عن حال القبر اى انشق فصار في وسطه وقوله ليس من العدل ان تشحي على فتى ليس بالشحيح يريد ليس من الانصاف البخل بما يك وصوبك على فتى كان لا يبخل بماله وما يجتدى منه في حاله وجاهه وهذا ظاهر وفي طريقته قول ابي تمام

وكيف احتمالي للغيوث صنيعة • باسقائها قبرًا وفي لحده البحر • وقال اشجع السلمي • مضى ابن سعيد

طويل

حين لم يبق مشرق • ولا مغرب الا له فيه مادح • يقول تجمع الناس بابن سعيد
حين كمل وترعرع وشمل نفعه فعمّ حتى لم يبق بقعة من جوانب المشرق والمغرب الا وترى لم فيها شاكرًا لنعمه حامدًا
لفعاله مادحًا لفرط احسانه • وانما يعظم الرزء بما تكامل من فضائل المرثي وشمول فواضله • وما كنت
ادري ما فواضل كفه • على الناس حتى غيبته الصفائح • قوله ما فواضل كفه
استفهام وموضع الجملة من الاعراب انه مفعول ادري وقد علق عنه والمعنى ما ادري ما يقتضي هذا السؤال
والفواضل جمع فاضلة وهو اسم لما يفضل من يدي كفه فيتجاوزها الى الناس • ويجوز ان يكون فاضلة مصدرًا
بمعنى فضل او افضال فيكون كالعافية والقايم من قولك قم قائما وبالية من قولهم ما ابالية ثم لاختلافه جمعه
والمصادر يجمع اذا اختلفت على ذلك قولهم العلوم والعقول وما اشبهها واذا جعل كذلك يكون قد عدى
فواضل وهو جمع مكسر الى قوله على الناس وحصل من هذا الكلام ان قوله على الناس يتعلق بفواضل على وجهين
احدهما ان يكون فواضل جمع فاضلة وهو اسم الفاعل والثاني ان يكون فواضل جمع فاضلة وهي مصدر وتعدي مثله
ليس بكثير • وقوله حتى غيبته الصفائح معناه الى ان غيبته الصفائح والصفائح حجارة عراض يسقف بها
قبره • يقول لم ابيّن مقادير احسانه عند الناس ومبالغ اياديه لديهم وفنون بره بهم وانصباب نعمه
اليهم لاختلاف مواقعها وخفاء كثير منها على حسب قصوده في الاحسان ولتباين مواضع الصنيعة منه في التفصيل
والاجمال الى ان حلي بمكانه فظهرت الفاقة على متحملي نعمه وتظاهر الحمد والثناء من الكافة على اختلاف منازلهم
وتباعد مظانهم فحينئذ بان كثرتها لي وتوفرها • فاصبح في لحد من الارض ميتًا •
وكانت به حيًّا تضيق الصحاصح • قوله في لحد موضعه نصب على ان يكون خبر اصبح
وانتصب ميتًا على الحال وكذلك حيًّا انتصب على الحال ولا يجوز ان يكون في لحد في موضع الحال وميتًا خبر اصبح
لان ميتًا من القصد في مقابلة حيًّا من العجز ولا يجوز ذلك الا حالًا فلذلك يجب ان يكون ميتًا والا اختلفا وفسد
المعنى • يقول اصبح وهو ميت يتسع له لحد من الارض وكانت الصحاصح يضيق عنه وهو حي فيجوز ان يكون
يضيق عن جيوشه واصحابه الذين كانوا يحيون نجوته ويسطون على الدهر بعزته ويجوز ان يكون يريد
بالضيق ما كان يبث من احسانه وينتشر من جدواه في اهل الارض ويشملهم من المنافع بمكانه وجاهه
فيكون التقدير انها لو جمعت لكانت الصحاصح تضيق عنه • والصحصح والصحصحان الارض المستوية
وفي طريقته للبحتري • كانوا ثلثة ابحر افضى بها • ولع المنون الى ثلثة اقبر • سابكيك ما فاضت
دموعي فان تغض • فحسبك مني ما تجن الجوانح • ضمن له دوام البكاء ما دامت
الدموع تجيبه وتساعده فان عجزت ونقصت عن المراد انقطعت او ان الحاجة فكانه فيه منه ما تشتمل عليه
جوانحه ويتضمنه صدره معاده • وقوله ما فاضت في موضع الظرف اي مدة فيضها • وقوله فحسبك مبتدا وخبره
ما تجن وقد يتم حسبك بنفسه فلا يحتاج الى خبر فيقال حسبك وحينئذ يتضمن معنى الامر كانه يراد اكتف
ولذلك يستقل الكلام به • ويقال غاض الماء وغضته انا والجوانح الضلوع سميت بذلك لانحنائها والجنوح الميل
فما انا من رزء وان جل جازع • ولا بسرور بعد موتك فارح • قوله ما انا من رزء
تبرؤ من الجزع على الرزء اي ليست كفاجعة وان جل الجازع كما اني لست بسرور به وان عظم فارح •

والمعنى

والمعنى ان المنايا والعطايا تساوت اقدارهما عندي بعدك لانك كنت المرجو عندي والمخوف عليه
لدي فلما افاتتني لقيتهما امنت من الجزع لحادث شر ويئست من الفرح لنائب خير • ولو قال بل جازع
وفارح بجزع وفرح كان افصح واكثر لان فعل اذا كان غير متعد والاجود والاقيس في مصدرهما فعل
وفي اسم الفاعل فعل فان كان متعديا فبابه فاعل وقد قيل في المريض مارض وفي السليم سالم لان الباب يتداخلان
[illegible] • وقوله ولا بسرور اي بذي سرور فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه • كان لم تمت
حيٌّ سواك ولم تقم • على احد الا عليك النوائح • لئن حسنت فيك المراثي وذكرها
لقد حسنت من قبل فيك المدائح • قوله كان مخفف كان واسمه مضمر اراد كانه الامر والشان
لم يمت حي سواك والخطب اذا كان وقع مستغربا كان تأثيره اشد ونكره اوجع منه اذا الف وقوعه وتعود تكرره
فيقول ان المصيبة عظم تأثيرها في النفوس فكان موتك بدع فعلات الدهر وكان الساعة لم تقم على
سواك اذ كانت طوائف الناس على تباينهم وتباعد اقطارهم واختلاف هممهم واوطارهم تشاركوا في
الجزع لك وتشابهوا في استعظام الخطب بك كانهم لم يروا مفقودا ولا قامت النوائح فيهم عند بكائهم
هالكا • وقوله لئن حسنت فيك المراثي مثل قول الاخر • يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان احسن
للمدح • وقد تقدم القول في لام لئن واليمين المضمرة في الكلام والجواب لقد حسنت في موضع يحسن
لان حرف الشرط نقل المضي الى الاستقبال وجواب الشرط بالفاء ههنا وقد حذف كانه قال لان يحسن
الرثاء لك وقبل الان وفي مستقبل الزمان فالمدائح فيما مضى كانت حسنة قبل • وقال يحيى بن زياد الحارثي

طويل

نعانا نعاة عمرو بليل فاسمعا • فراعا فؤادا لا يزال مروعا • يقول خبرا لنا عيان بموت
عمرو ليلًا فابلغا الخبر وهو فظيع منكر فروعا قلبًا لا يزال مفزعًا • وانما قال بليل لانهما لم يصبرا الى الصبح لنهايتهما
استعظاما للخطب لان الليل لما كان اخفى للويل صار نعي الناعيين فيه ادل على استفحال الرزء • وقوله اسمعا
حذف مفعوليه لان المراد اسمعا الناس نعيه وهو يتجرعه من المفعول يستعمل في المكروه كثيرا ولانه اذا
اطلق منهما فالاطلاق في مثل هذا المكان ابلغ وانما قال مروعا ايذانا بان ذلك الروع ثبت في القلب حتى
لا افاقة فيه • ويجوز ان يريد انه مرزأ في الكرام فهو الدهر قلق ولا يسكن وجل ولا يأمن
وما دنس الثوب الذي زودوكه • وان خانه ريب البلى فتقطعا • الدنس لطخ
الوسخ ونحوه حتى في الاخلاق يقال هو دنس المروءة وقد دنس عرضه • ونبه بهذا الكلام على ان زاد المتوفى
من الدنيا كفنه وان ما كفن فيه المتوفى في نقي ظاهر الطهارة نفسه وعنصره وانه كان يحبب بغاده حين لا يؤثر البلى
فيه ولا يسبق الخلوقة اليه وان تأثير ريب الدهر فيه بالتقطع خيانة منه وكل هذا تعظيم للمتوفى وان حاله يخلو
احوال غيره حيًا وميتًا • ومعنى خانه ريب البلى اي نزول البلى قال ابو عبيدة يقال دارت عليه الدهر اي نزله •
دفعنا بك الايام حتى اذا اتت • تريدك لم نستطع لها عنك مدفعا • يجوز ان يريد
بالايام نوائب الايام واحداثها فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه • ويجوز ان يريد بالايام انفسها لاحداث
فسماها اياما كما يسمى الوقعات بها وكما قال الله عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس • ومعنى حتى اذا اتت
تريدك موضع تريدك نصب على الحال اي حرمنة لك وغايرة حتى لغاية كانه قال دافعنا الايام يكو عنا بك الى وقت
مجيئها مريدة لك فحينئذ لم نقدر على دفاعها • وقوله لم نستطع اراد نستطيع فحذف منه تخفيفا لكثرته في الكلام يقال

اسطاع يسطيع بمعنى استطاع يستطيع وقد حكى اسطاع بفتح الهمزة يسطيع بضم الياء • وليس هذا من الاول لان هذا في معنى اطاع
مضى فمضت عني به كل لذة • تقر بها عيناي فانقطعا معا • يقول مضى عمرو لسبيله
فانقطعت عني لذات الدنيا وفارقتني بفراقه فانقطعا مجتمعين ومصطحبين وموضع تقر بها عيناي جر على
ان تكون صفة للذة اي كل لذة تبرد عيناي بها وتسر نفسي بحصولها • وقوله معا في موضع الحال وقوله تقر به عيناي قيل
هو من القرار وقيل هو من القر البرد وهذا اقرب لانه يقال في ضده سخنت عينه وهي سخنة العين •
مضى صاحبي واستقبل الدهر صرعتي • ولا بد ان القى حمامي فاصرعا • هذا في طريقة
قوله فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع • ومعنى استقبل الدهر صرعتي توطين للنفس على انها
بمدرجة الدهر فهو ينتظر ايقاعه بها وكان قد • ومعنى استقبل الدهر صرعتي اي اصابني كما يقال لكل جنب مصرع ومعنى لا بد
لا محالة وهو من البدد الاتساع والتفريج كانه تضايق الامر فيه فلا اتساع فيه ويقال لا بد من ان يكون كذا ولا بد
ان يكون كذا وان يخفف حرف الجر معه كثيرا • وقال ابن المقفع في يحيى بن زياد • رزينا ابا عمرو ولا حي مثله
فلله ريب الحادثات بمن وقع • يقول اصبنا بابي عمرو وهو مفقود النظير معدوم الشبيه • وموضع
ولا حي مثله نصب على الحال والعامل فيه رزينا ثم قال على وجه التعجب لله ريب الدهر باي رجل وقع فقوله بمن وقع منقطع
مما قبله وان كان فاعل وقع الضمير العائد الى الريب المستكن فيه لان قوله لله ريب الحادثات كلام مستقل بنفسه
فيما يفيد من اكبار الشان وتفظيع الحال واضافة الشيء الى الله عز وجل تفخيم وتعظيم على ذلك قولهم بيت الله عز وجل
وان كان المساجد لله ولله دره • وقوله بمن وقع مستقل بنفسه ايضا فيه استعجاب من ان يكون الدهر يعرض لمثله
او يهم به مع فخامة امره وجلالة نفسه ولو قال وبمن وقع فزاد واوا لكان اكشف في المعنى ولا يمتنع ان يكون بمن وقع
في موضع الحال كانه قال لله ريب الحادثات واقعا بمن وقع ومؤثرا او جعا ويكون حالا للريب والعامل فيه ما دل عليه
قوله لله ريب الحادثات •
فان تك قد فارقتنا وتركتنا • ذوي خلة ما في انسداد لها طمع •
فقد جر نفعا فقدنا لك اننا • امنا على كل الرزايا من الجزع • حذف النون من يكن
وقد تقدم القول فيه والمعنى انك فارقتنا والوهي بك لا يرقع والخلة بك لا تسد وحصلت النفس بالطمع
فيك لا يخطر بالقلب ولا يجول بالفكر فقد جلب الينا فقدك نفعا وهو امننا من تسلط الجزع علينا لرزية
مستانفة او نكبة معترضة اذ كان خوفنا عليك وضننا فيك • وقوله ما في انسدادها طمع في موضع الجر لانه صفة
للخلة يريد ما الناظر في تسدد من اجلها وبعدها يحصل وجواب ان تك الفاء مع ما بعدها من قوله فقد جر
نفعا وانما جلب الفاء لمخالفة الجزاء والشرط بكونه مبتداء وخبرا • والمبتداء محذوف كانه قال فالامر والشان
قد جر فقدنا لك نفعا • وقوله اننا امنا اذا كسرت الهمزة من ان يكون على الاستيناف ويكون جملة الكلام تفسيرا
للنفع المستجلب • واذا رويت اننا بفتح الهمزة يكون بمعنى لاننا امنا فيكون الكلام بيانا لعلة حصول النفع •
ويجوز ان يكون موضع اننا نصب على البدل من نفعا • وقوله على كل الرزايا على تعلق بقوله امنا يقال هو امن على
كذا وقد امنت على مالي عند فلان من استداد الايدي اليه اي لا تمتد كذلك قوله امنا على كل الرزايا من الجزع اي
لا نجزع واتى بلفظة العموم فيه وهو كل ايذانا بتساوي الخطوب عند وانحطاطها عن درجة المصاب به
وفيه حتى لا جزع يتجدد بعد لحادث يحدث ولا يجوز ان يتعلق قوله على كل الرزايا بقوله من الجزع لانه
لو كان كذلك لكان في صلته والصلة لا تتقدم على الموصول • وقال بعض بني اسد • يبكي على قتلى العدان فانهم

طويل

طويل

كامل

طالت

طالت اقامتهم ببطن برام • كانوا على الاعداء نار محرق • ولقومهم حرما من الاحرام •
يخاطب امراة والنساء كلهن عند تلك المراة فيقول اكثري البكاء على مقتولين بهذا المكان وقيل العدان
ساحل من سواحل البحر والمدفونين ببطن برام فقد طالت اقامتهم والمراد ان الياس منهم فقد حصل وقوي ولقد غيبتهم
انقطعت فرقت الاطماع من عودهم والاجتماع معهم ثم اخذ يصفهم فقال كانوا على المنابذين والمخالفين كنار هذا الملك لا تبقي
ولا تذر • ومحرق هو عمرو بن هند وكان نذر ان يحرق مائة نفس ففعل فضرب بمثل نباره وكانوا لقومهم حرما مخافة فيه
ولا هضيمة يريد ان قومهم يامنون نزول النوائب بهم في فنائهم وكانوا كمن حصل في الحرم وان اعداءه كانوا يخافهم مكانة
فيهم فكانوا عليهم كنار هذا الملك • وقوله محرق وان كان صفة في الاصل فقد صار بالاشتهار في رجل واحد كالعلم له
وعلى هذا جاء في قوله عليهن فتيان كساهم محرق • وقوله الملك ابن ماء المزن وابن محرق • وقوله حرما من الاحرام نكرة
لا اختلاف الاحرام وهي حرم الله تعالى بمكة والشام • وحرم الرسول صلى الله عليه وآله في المدينة • لا تهلكي جزعا فاني واثق
برماحنا وعواقب الايام • هذا الكلام تسلية لها وان كان امرها بكثرة البكا واذان بانه سيدرك
الثار فهو ينتظر عقب الايام وانتهاز الفرص ونبه بقوله واثق برماحنا على الغناء عندهم وان العناية متوفرة
من جهتهم وانتصب جزعا على انه مصدر لعلة ولا يمتنع ان يكون في موضع الحال يريد جازعة وهذا الجزع الذي
نهاها عنه ليس يريد به الحزن لفقدهم وانما يريد به الحزن لسلامة الواترين عليه على مر الايام لا غير الا ترى انه قال
فانني واثق برماحنا • وقوله عواقب الايام يشير فيه الى تغير الزمان واختلاف الحدثان وان الدهر كما يعطي يرتجع
وكما يولي ينتزع فغيره لا تدوم واحوالنا على حالة واحدة لا تقف • وقال آخر • نعى لي ابا المقدام فاسود
منظري • من الارض واستكت علي المسامع • واقبل ماء العين من كل زفرة
اذا وردت لم تستطعها الاضالع • يقول خبر الناعي موت ابي المقدام فدبرني واصبحت
الدنيا على مظلمة في عيني ووارث خبره صمما في اذني فلا الاذن تاذن للكلام على ما كانت تعمل ولا العين
تدرك المرئيات ادراكها من قبل كل ذلك لتاثير نعيه في الحواس التي هي طرق العلوم وتبتني المشاهدات وبعد ذلك
اقبل الدمع يسيل في اثر زفرات اتصلت وتعاقبت وكل واحدة منها الامتلاء الصدر بها كادت الضلوع تنسعم
لورودها والزفرة ان تتردد النفس في الصدر ثم يمتلي منه وتتوفر به اي ترمي وقد اومى ابو تمام الى هذا المعنى
وان لم يفصح تصريحه في قوله • وما للدار الا كل سمح • بادمعه واضلعه سخي • فاما ابو عبادة ففي قوله وورائهم
صعداء انفاس اذا ذكر الفراق اقمن عوج الاضلع • وقد بالغ في الابانة كل المبالغة • وقوله استكت على المسامع
والمسامع جمع المسمع بكسر الميم وهو الاذن والمسمع بفتح الميم موضع السماع • وقوله استكت من قولهم بين سكوت اذا
كانت ضيقة فاذا اريد الصمم وقيل استكت اذنه مخيفة ضاق صماخها وهو الخرق الباطن المفضي الى الراس •
وقال آخر • قد كان قبلك اقوام فجعت بهم • خلى لنا هلكهم سمعا وابصارا •
انت الذي لم تدع سمعا ولا بصرا • الا شفا فامر العيش اقرارا • قوله فجعت بهم
الجملة في موضع الصفة لقوله اقوام وخلى لنا هلكهم في موضع خبر كان والمعنى قد فجعت فيما مضى من الزمان
باقوام جزعت لهم بل هلعت واقمت الرسم في البكاء عليهم بل اسرفت فبقي الفجع لي ولم يتبعني واقتدى بي السمع والبصر
بعدهم فجنينا الوقت مستمتعين بما سلم من حواسنا وعايشين مع الناس في باقي عمرنا فلما اصبنا بك استنفدت
قوانا فاستنزلتنا عن ذخاير صبرنا فبطلت طرايق العلوم منا وتناهت في العجز عنا حواملنا الا شفا طالت

طويل

بسيط

شقوتنا واقرّ علينا عيشنا والشفا الباقي من الشيء القليل ويقال ما بقي من النهار الا شفا اي مقدار ما بين الليل
والنهار حين غربت الشمس • وقوله لم يرع بالبا هو قياس الزوايتين لان القبله جاءت على خبرها مع الموصول
واذا رويته بالتاء فعلى الخطاب وساغ لان المخاطب والذي مرجعهما الى شيء واحد وقد مضى مثله فاعلم •
وقال المازني • لولا كثرة فجيته لوددته • ومثله • انا الذي سمتني امي حيدره • وقال سمعا وابصارا لان السمع
اسم للجنس فهو كالجمع • وقال نهشل بن حري • بنفسي خليلاي اللذان تبرضا • دموعي حتى
اسرع الحزن في عقلي • تعلق الباء بنفسي بفعل مضمر دل عليه حلية الحال وقرينة الكلام
كانه قال افدي بنفسي من احاله • ومعنى تبرضا افنيا دموعي شيئا شيئا وقليلا قليلا لان التبرض التبلغ
والتطلب من ههنا وههنا وما برض اي قليل وبرضت من ماله برضا اذا اعطاك القليل قال العمر كانني وطلاب
سلمى لكالمتبرض الثمد الظنونا • ومعنى البيت فديت بنفسي صديقي اللذين نصب في البكاء لهما دموعي
وتادى الحزن الى ان عمل في عقلي فان الله في معي وعقلي ستنفدان لتاثير الفجيعة بهما وجعل الفعل في تبرضا
للخليلين وحق الكلام تبرض الحزن لهما والبكاء عليهما دموعي الى ان اسرعا في عقلي فضاروا لها • وقال ابن حميرة
ولولا الاسى ما عشت في الناس ساعة • ولكن اذا ما شئت اسعدني مثلي •
قوله ما عشت في الناس اي مع الناس ومختلطا بهم فموضع في الناس نصب على الحال والكلام جواب لولا وخبر
المبتدا الذي هو الاسى محذوف استغنى عنه بجواب لولا والمعنى لولا ان لي بالناس اسوة في مصابهم فاتهني
ذلك تماسكا وصبرا لقتلت نفسي فلم اعش ساعة من عمري ولكن متى شئت وجدت لنفسي قرانا ان دعوتهم
اجابوني وان استسعدتهم اسعدوني والاسعاد • قال الخليل يستعمل على البكاء خاصة • ومثله • ولولا كثرة
الباكين حولي • على اخوانهم لقتلت نفسي • ويروى على اخوانهم • وقال ايضا • اغر كمصباح الدجنة يتقي
قذى الزاد حتى يستفاد اطايبه • الدجنة الظلمة وليلة مدجان والدجن البأس
الغيم ويقال هو يوم دجن واراد به بقوله اغر كانه كريم نقي العرض ابيض الطلعة فكانه في تلالؤه ونور
وجهه وتهلله مصباح الظلام ومعنى يتقي قذى الزاد انه يتزهد في خبائث الزاد وما يشين اخذه وتطعمه
الى ان يستفيد الطيبات منه ويشير بقذى الزاد الى ما يبقى عليه عذرا وغلولا وخيانة او ابتذالا • ويشير
بالطيب الى ما كان من حله ووجهه لا عار في اكتسابه ولا بغلة في احتجابه • وبعض الناس روى قفي الزاد
والتذى الرائحة الطيبة ويقال تذر رقته اذا كانت طيبة الرائحة كان المراد عنده لا يتشمم الزاد ورائحته
حتى يتيقنه طيبا والاول اجود واصح وذاك انه اراد بالقذى الخبيث وقد طابق الطيب • كما قال الاخر •
وما كان زادي بالخبيث كما زعم • وذكر التذى مستبعد ههنا ولا فائدة في اتفاقه له وتغلب ما في ظني انه تصحيف
وهون وجدي عن خليلي انني • اذا شئت لاقيت امرءا مات صاحبه • اخ ماجد
لم يخزني يوم مشهد • كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه • يقول وخفف وجدي بخليلي
لما اصيبت به انتساء بغيري من الناس لاني متى شئت لاقيت من امتحن بمثل محنتي • ثم قال اخ ماجد اي صاحبي
وخليلي اخ ماجد لم يهتني يوم حفل ولم يخزني اي عند احتشاد وجمع ولا خلب علي في مشهد من المشاهد ما استحيي
منه او اخزى له بل كان لي عند ما ادعوه له مجيبا وفي الشدائد عونا وظهيرا لا يتغيب عني ولا يفتر معي
كمصاحبة عمرو له نفاذ حيث اعمله ومضاء عند ما يهزه لا يخون ولا يرتد فكذلك كان صاحبي • وارتفع قوله

اخ ماجد على انه خبر مبتدا مضمر • وقوله كما سيف عمرو ولو رويت كما سيف عمرو جاز ان يجعل ما صلة وتجر
السيف بالكاف ومثله كما العظم الكسير يهاض حتى يبت العظم شثا وانصداعا وانما يدا انصداعا
تجر العظم بالكاف وان رفعته كان مبتدا وكذلك اذا رفعت سيفه يكون ما من قوله كما ماء الكافة ويكون
مثل ما من قول الله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • والضمير من قوله لم تخنه يرجع الى عمرو
ويجوز ان يرجع الى السيف ايضا • وقال الاسود بن زمعه • اتبكي ان يضل لها بعير • ويمنعها
من النوم السهود • فلا تبكي على بكر ولكن • على بدر تقاصرت الجدود •
الا قد ساد بعدهم رجال • ولولا يوم بدر لم يسودوا • كان السبب
في قول الاسود هذا الشعر ان قريشا كانت حرمت البكاء على انفسهم لقتلى بدر لئلا يشمت
النبي صلعم وكان الاسود قد فجع بابنه زمعة وكان من قتلى ذلك اليوم فاقتدى بالناس في ترك البكاء
عليه فاتفق ان كانت له مشربة فتنزه ومضى اليها فسمع بكاء امراة فقال لاصحابه انظروا فان البكاء
قد حلل حتى نبكي نحن ايضا زمعه فرجع اليه وقيل انه بكاء امراة ضل لها بعير فقال هذا الشعر منكرا البكاء
ومستفظعا وقوله اتبكي ان يضل لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى الانكار • وقوله ان يضل اراد من
ان يضل وهم يحذفون حرف الجر من ان كثيرا والسهود امتناع النوم ورجل سهد اذا كان ذكيا
قليل النوم • ولم يرض بان انكر البكاء عليها وترك النوم لفقدان بعيرها حتى نهاها فقال فلا تبكي على بكر
ولكن على بدر تقاصرت الجدود يريد ان الذي يجب البكاء له ما جرى على رؤساء قريش وارباب الجدود فيهم ببدر
وان الحيف العظيم بخسران الجميع والغبن الشديد في ذلك لا في ضلال بكر • وبدر اسم بير اتفقت الوقعة
عندها • وقوله تقاصرت الجدود من فصيح الكلام وهو تفاعل من القصور والعجز لا القصر الذي هو ضد
الطول كانها تبارت في القصور يدل على ذلك انه يقال قصرت غلاتنا على كذا اذا حبسته عليه ومنعته من النهاب
عنه حتى صار كالعاجز من غيره ويقال ايضا قصرته على كذا اذا رددته الى دون ما اراد ومنه القصر في الصلوة
ويقال تقاصرت الى فلان نفسه ذلا وقصر السهم عن الهدف فهو قاصر ولا يمتنع وان كان الاول هو الوجه ان يجعل
من القصر ويكون ضد تطاولت ويكون على موضوعا موضع الباء كما يقال هم على ماكذا وهم بماء كذا • وقوله الا قد ساد
بعدهم رجال يريد ان اهل السيادة انقرضوا وبادوا في ذلك اليوم فعادت الى من لا يستحقها ولم يكن لها
باهل • ومثل هذا وان كان اغمض منه قول الاخر • ولحقنا الموالي بالصميم • وقال الاسدي في خبره في هنا دمته معروف •
خليلي هبا طالما قد رقدتما • اجدكما لا تقضيان كراكما • قوله طال ما يجوز
ان يكون ما الكافة وقد ركب مع طال تركيبا واحدا حتى صارا معا كالشيء الواحد ويجوز ان يكون
ما منفصلة من طال ويكون مع الفعل الذي بعده في تقدير المصدر كانه قال طال رقودكما فاذا كتب المركب
مع ما يجب ان يوصل احدهما بالاخر واذا كتب الثاني يفصل بين طال وبين ما • واجدكما انتصب على المصدر
ذكره سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله قال ومثله في الاستفهام اجدك لا تفعل كذا كانه
قال اجدا غير انه لا يستعمل الا مضافا فهو يجري في التاكيد مجرى حقا وفي الاضافة جهدك ومعاذ الله والمعنى
اتجعلون فعلكما جدا • وقوله لا تقضيان كراكما كانه لم اتصل رقادهما ودل على حالهما في امتداده • قوله
هبا • وقوله طال ما قد رقدتما جعل النفي بلا ليدل على اتصاله في الاستقبال وان سؤاله عما يجيء لا عما هو فيه •

ولو جعل بدلا لما كان للحال ومعنى البيت يا خليلي انتبها فقد امتد رقادكما واتجهان جدكما في ان كراكما
بعد لا منتهى له ولا انقضا بل يتصل ويدوم وقوله طال ما قد رقدتما يكتفي به اذا كان المتقدم من الكلام يشتمل
على ما قد استطيل وعلى ذلك عما وشدما
الم تعلما ما لي براوند كلها ولا بخزاق من صديق سواكما
قوله الم هو لم ادخل عليه الف الاستفهام والاستفهام كالنفي في انه غير موجب ونفي النفي ايجاب لذلك قرن ما لم عما وشدما
فيما كان واجبا واقعا لانه يتضمن من التحقيق والتثبيت في التقرير وتاكيد المقرر على المخاطب مثل ما يتضمنه القسم لو اتى به
بدله لذلك عقبه بما تعقب به القسم وهو ما النافية وقد تقدم القول في قول القايل الله عز وجل يعلم ويعلم الله تعالى ويشهد
الله جل جلاله والله تبارك وتعالى يشهد ان جميع ذلك يستعمل استعمال الايمان وكذلك قول القائل ولقد علمت لتاتين منيته
ما بعدها خوف علي ولا عدم وقوله ولقد علمت جار مجرى اليمين فيما ذكرت من التاكيد لولا ذلك لما عقب بما يكون جواب
اليمين وقوله الم تعلما اصله تعلمان ودخلت الم للتقرير وقوله ما لي براوند في موضع المفعول لتعلمان لان تعلم هاهنا
في موضع تعرف كقوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت وكذلك لقد علمت لتاتين اصله لتاتين ودخلت
علمت ليوكد بها لانها اخرجت الكلام بها من ان يكون على سبيل التظني او من خبر مخبر فيكون احالة عليه واللام من
لتاتين له الصلة فيمنع علمت من العمل واذا كان كذلك كان موضع لتاتين على انه مفعول علمت ومعنى علمت عرفت
وقوله من صديق في موضع الرفع على ان يكون اسم ما ومن فائدته الاستغراق وسواكما في موضع غير وهو صفة لصديق
والكلام هو استبطا في استمرار رقادهما عنه وغفلتهما عما هو بسبيله وباطنه تلهف وتوجع
أقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي أو يجيب صداكما أصب على قبريكما
من مدامة فإن لم تذوقاها أبل ثراكما يقال اصل مقامي على قبريكما باتصال الليالي
ودوامها فلا ابرح الا ان يجيبني صداكما وقوله لست بارحا في موضع الحال كانه اراد اقيم ملازما ابدا
وطوال انتصب على الظرف والعامل فيه يجوز ان يكون بارحا ويجوز ان يكون اقيم فاما قوله او يجيب فاو بدل
من الا والفعل بعده انتصب بان مضمرة والعرب تقول ان عظام الموتى تصير اصداء وهاما لذلك قال او يجيب
صداكما وقوله اصب على قبريكما من مدامة من افاد التبعيض وموضع من مدامة نصب على انه مفعول اصب
والمعنى لا في اجريكما في المنادمة والشرب مجراكما وانتما حيان فاذا عادت النوبة اليكما اصب بانايكما
من المدام على قبريكما لانه ان لم يبل ريقكما رطب قبريكما وقوله ابل يجوز تنبيه على الفتح والضم والكسر لانك
تدغم وان كان معربا فيلتقي بنقل الحركة عن العين الى الفاء ساكنان ثم يبنى على الكسر لانه الاصل في التقاء الساكنين
او على الفتح لخفته او على الضم للاتباع ولا خلاف في ادغام المعرب بين كل العرب فاما المبني فبعضهم يظهر التضعيف
فيه فيقول له اردد وبعض يقول رد فيدغم وان كان مبنيا الا ان الاصل في الادغام للمعرب ثم حمل المبني عليه فاعلمه
وأبكيكما حتى الممات وما الذي يرد على ذي عولة إن بكاكما قوله وما الذي يرد على
ذي عولة يجري مجرى الالتفات وقوله ان بكاكما اذا فتحت الهمزة يكون موضعه من الاعراب الرفع على ان يكون فاعل
يرد لان ان مع الفعل في تقدير المصدر وان رويت ان بكسر الهمزة كان شرطا وجوابه يدل عليه ما تقدمه
وفاعل يرد ما يدل عليه ابكيكما من مصدره كانه قال وما الذي يرد البكاء على ذي عولة ان بكاكما على ذلك قوله من
كذب كان شرا له ومن صدق كان خيرا له يريد فيه كان الكذب شرا له والصدق خيرا له والمعنى ابكيكما ما ابقى
عمري ثم قال كالملتفت اليهما على طريق الياس وما يغني البكاء على العول ان بكاكما فقوله ما استفهام ومعناه الانكار

طويل

بيت الكتاب

والعويل صوت الصدر ومنه العولة وقد اعولت المراة وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي
وإني لأرباب القبور لغابط لسكنى سعيد بين أهل المقابر وإني لمفجوع به
إذ تكاثرت عداي ولم أهتف سواه بناصر قوله سكنى ان يسكن انسانا
منزلا بلا كراء والمنزل سكن ومسكن وهو مصدر كعدوى وبشرى ومعنى البيت اني اغبط الموتى لحصول
سعيد فيما بينهم فان الجمال الذي كان للاحياء بمقامه فيهم كانه انتقل الى الاموات عنهم واني لمتبين
تاثير الفجع به وشرح فاقتي اليه اذا تزاحم الاعداء وتبا لغوا في قصدي ولا يكون من استنصر عليهم غيره
وقوله سواه في موضع النصب على انه استثناء مقدم ويقال هتف هتفا وهتافا والهتف الصوت الشديد
وفرس هتفي والحمام يهتف وهتف به وصاح به اذا دعاه فكنت كمغلوب على نصل سيفه وقد حز فيه نصل
حران ثائر والنصل اسم جديد السيف لذلك صلح اضافته الى سيفه وان كان قد يستعمل استعمال السيف
الا ترى انه قال وقد حز فيه نصل حران ثائر يقول كان عوني على الدهر وسلاحي على اعدائي فلما فقدته
والاعداء بالمرصاد لي صرت كمن غلب على سيفه وسيف عدوه وقد حز عليه كطالب ثار وكمن حمي
لشرح عداوته والتحكام غيظه يعمل فيه وينفذ في الضريبة منه والمراد كنت كمن غلب على عدته اشد ما كان
حاجة اليها وحين تمكن العدو منه وهو تام الالة مكين القوى في المنازلة أتيناه زوارا
فأمجدنا قرى من البث والداء الدخيل المخامر وأبنا بزرع قد نما في صدورنا
من الوجد يسقى بالدموع البوادر يقول حييناه زائرين فوسع قرانا من الحزن والداء
المتمكن من القلب المخامر له والمخامر ما خفي من الخمر وهو ما واراك من الشجر وغيره واذا كان كذلك وهو ابلغ من قوله
الدخيل لانه يفيد في الموصوف فائدة اكثر من الدخول اذ كان المراد به ذهبه في اثناء القلب والطاقه ودهابه
في اجزايه واضعافه وليس في الدخيل هذا المعنى ويقال امجدت الدابة العلف اذا اكثرت له وقوله وابنا
بزرع قد نما في صدورنا نبه بهذا الكلام على ان حزنه يزيد على الايام فهو كالزرع النامي وان سقياه الدموع
ومعنى البوادر السابقة لكثرتها وغايتها واصل الزرع الانبات والزرعة البذر لذلك قال الله تعالى انتم
تزرعونه ام نحن الزارعون وازدرع اذا زرع او امر به لنفسه خاصة ويقال زرع لفلان بعد شقاء اذا اصاب مالا
بعد الحاجة فان قيل كيف قال امجدنا قرى والميت لا يعمل شيئا قلت لما جعله مرة اقام له قرى لزائره على عادته وهو
حي وهذا المعنى من كلامه ابين واظهر منه من كلام عبدة بن الطبيب لما قال اذا زارعن شحط بلادك سلما
ولما حضرنا لاقتسام تراثه وجدنا عظيمات اللهى والمآثر فأسمعنا بالصمت
رجع جوابه فأبلغ به من ناطق لم يحاور اللهى افضل العطايا واجزلها
والواحد لهية ولهوة ومنه اللهوة التي تلقى في الرحى يقول لما اجتمعنا لنقتسم تركته فيما بيننا لم نجد الا
ما كسبه عطاياه من المآثر الكريمة فاضاف عظيمات الى اللهى والمآثر جميعا وهي جمع مأثرة وهي ما يؤثر من المحامد
والمعالي ويذكر ويجوز ان يريد بالعظيمات المفاخر التي ادخرها له اللهى ويكون اللهى حينئذ الاموال الكثيرة
ويجوز ان يكون المراد بالمآثر الاعلاق الثمينة والنفايس الكريمة التي فرقها في حياته واثر غيره بها وقوله واسمعنا
بالصمت رجع جوابه اي مرجوع جوابه كما قال غيره سل الارض اين من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى
ثمارك فان لم يجبك حوارا اجابتك اعتبارا وكما قال الآخر وعظتك احداث صمت ومثل وكانت في حياتك لي

وافر

عظات فانت اليوم اوعظ منك حيّا • وقالت امرأة من بسان •
وَقَالُوا مَاجِدًا مِنْكُمْ قَتَلْنَا • كَذَاكَ الرُّمْحُ يَكْلَفُ بِالْكَرِيمِ • بِعَيْنِ أَبَاغَ قَاسَمْنَا الْمَنَايَا • فَكَانَ قَسِيمُهَا خَيْرَ الْقَسِيمِ •
انتصب ماجدا على انه مفعول متقدم ومنكم في موضع الصفة له وموضع ماجدا منكم قتلنا الجملة في موضع المفعول لقوله قالوا • وقوله كذلك الرمح جواب لهذا الابتداء كانه قال فاجيبوا الرمح يكلف بالكريم كذلك فاشير بذلك الى الخبر الذي اقتصوه والكاف من كذاك كاف الخطاب لا موضع له من الاعراب وتلخيص الكلام الرمح يكلف بالكرام كلفا مثل ذلك الكلف والعامل فيه في كذاك يكلف والمعنى هناك واقتلنا ماجدا منكم فاجيبوا الرمح يعشق الكرام ويولع بهم مثل ذلك واكثر ما يجيء الجواب في اثر السؤال من واحد وفي القرآن كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار • وقد الم في هذا البيت بقول طرفة • ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد • وقوله بعين اباغ قاسمنا المنايا مثله قول الآخر • وقاسمني دهري بنيّ بشطره • فلما تقضّى شطره عاد في شطري • كانه كان للمنايا نصيب فيهم فقاسمتهم على نصيبها فوقع لها خير النصيبين والمعنى اختارت منهم الامثل فالامثل وغادرت الغفل منهم والمسترذل • وقوله قسيم يكون في معنى مقسوم وقد يكون القسيم للقاسم وليس هذا موضعه • ولك ان تروي قاسمنا المنايا بسكون الميم ويكون المنايا في موضع المفعول ولك ان تفتح الميم منه وتجعل المنايا فاعله • والمعنى فيهما متقارب وكان الوقعة بعين اباغ فلذلك خصه بالذكر وقاسم يقتضي مفعولا آخر كانه قال قاسمنا المنايا الناس والاصحاب • وقوله قسيمها كقولك نصيبها وخير القسيم كقولك خير الانصباء وانشد ابن الاعرابي في هذه الطريقة • اذا المنايا قاسمت بابن مسحل • اخا واحدا لم يرض نصفا قسيمها • فآب بلا قسم وآبت بقسمها • الى قسمة لا قت قسيما نصيبها • كانه كان للمنايا نصيب في اخيه فقاسمته واخذت نصيبه الى نصيبها وآب بلا نصيب ثم دعا على المنية فقال قبضها الله عز وجل لها قسما نظلمها كما ظلمتني • وقال عتبى بن مالك

طويل تقدم

الخليل

أَعَاذِلَ مَنْ لِلْيَعْمَلَاتِ عَلَى الْوَجَى • وَأَضْيَافِ لَيْلٍ بَيَّتُوا لِلنُّزُولِ • أَعَاذِلَ مَا لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ • وَلَا الْخَلِيلِ بَهْجَةٌ بِخَلِيلِ • أَعَاذِلَ مَا وَجْدِي عَلَيْكَ بِهَيِّنٍ • وَلَا الصَّبْرُ إِنْ أُعْطِيتُهُ بِجَمِيلِ •
ناداه مسائلا له على طريق التوجع من حلفت بعدك للوراد وعلى من اعتمدت في تفقد الاضياف • واليعملات النوق السراع • والوجى هو الحفاء • وقال الخليل اليعملة لا يوصف بها الا النوق • وقال ابو سعيد يقال للجمل يعمل اسم له من العمل كما يقال يعملة وانشد • اذا ازال على اقتاد ناجية • صهبا يعملة او يعمل جمل • اراد وجمل يعمل • وموضع على الوجى نصب على الحال كان داره وفناءه كان مالفا للعفاة ومجمعا للاضياف فاذا ارادوا من يؤويهم لم يرثوا مطلنا على قصر ولم يجدوا انطلقا وتوفرا الامن عنده فقال على طريق التحسر من يؤوي الاضياف وقد بهرهم السغب وانعهم الطلب غيرك ومن ينزل السفر وقد اكلهم التعب واطلهم الدأب حتى حفيت رواحلهم وحتى بيتوا النزول ميلوا الى نيل راحتهم • ويقال بيت الامر اذا دبره بالليل وكان راى اجلته بالليل فهو مبيّت وماء بيوت اذا بات ليلة في الاناء وبيت القوم اذا اوقعت بهم ليلا ويقال للهم هو بيوت للتضييع بيوت • وقوله اعاذل ما للعيش بعدك لذة نصفه بانه كان تبليغ لفظه وجميل خلقه وسهولة جانبه ورحابة ناحيته يطيب العيش معه على ما يعرض فيه من مساءة او مسرة اذ كان يتحمل الاعباء عمن يجاوره ويخفف ظهر من ينتصب له او يتسبب بقرابه لديه او يتوكل المخالة عليه فكان لذة الحيوة يوجد عنده وصفو البقاء يحصل معه • وقوله ولا الخليل بهجة بخليل

يعني ان الناس وقد راوا مآل الامر الى الفناء وانقطاع السرور عنهم بعد النماء صار لا ينتهج بعضهم ببعض فلا يسكن الصديق الى صديقه ولا القريب مع قربه لغلبة الياس من الخبر وانقطاع الطمع من الفرج • وقوله اعاذل ما وجدي عليك بهين كرر مناداته دلالة منه على لزوم التوجع وتنبيها على حصول الغناء والاشتكاء بعد التودع ثم قال ليس جزعي عليك بخفيف ولا وجدي بطفيف ولا صبري لو حصل بجميل لان الصبر على فقدك منكر وهون الوصل وحقيقته مستقطع فليس لنا الا الاستمرار فيما يجيء بسبيله من التلهف والحسرة والاستسلام للشقاء والهلكة • وقال ايضا •

بسيط

كَأَنِّي وَالْعَدَاءَ لَمْ نَسْرِ لَيْلَةً • وَلَمْ نُزْجِ أَنْضَاءً لَهُنَّ ذَمِيلُ • وَلَمْ يَلْقَ حِلْسِنَا بَيْدَاءَ بَلْقَعٍ • وَلَمْ نَرْمِ جَوْزَ اللَّيْلِ حَيْثُ يَمِيلُ •
ادخل الالف واللام في هذه المقطوعة على العداء لانه صفة في الاصل فهو كالحسن والعباس وما اشبههما فاذا اثبت ولا الف ولا لام فيه فلانك جعلته علما فصار معرفة بالعلمية واذا ادخلت الالف واللام عليه فانك راعيت حاله وهو صفة ثم جعلته نفس المسمى وادخلت الالف واللام عليه فعلى الاول لا يفيد الاسم في المسمى شيئا اكثر من تمييزه عن غيره وعلى الثاني افاد معنى الوصفية فيه على التمييز فصار كالصفات الغالبة الجارية مجرى الالقاب في التخصيص • وقوله كاني والعداء لم نسر ليلة يريد ان الشيء اذا انقطع فكانه لم يكن والمعنى اني وقد فقدته فكاني واياه لم نصطحب في قطع مسافة ولم نشترك في سوق انضاء من الابل لتحمل كلفة او صبر على مشقة ونبه بهذا الكلام على تبدله كان فيما يكسبه الاحدوثة الجميلة وان تكلف فيه الاثقال العظيمة • والذميل اسراع السير والانضاء جمع النضو وقال ابو الدريدي يقال ذملت الناقة ذميلا وذمالا وهو ضرب من السير اعلى من العنق وناقة ذمول اذا كان التسوق • وقوله ولم يلق رحلينا لو قال رحالنا لكونهما اثنين يجري مثل قوله تعالى فقد صغت قلوبكما كان داخلا في الاستعمال لكنه اتى به على الاصل • والبيداء المفازة والبلقع القفر الخالي • والمعنى على ما تقدم في البيت الذي قبله من الصبر على الشدائد • وقوله ولم نرم جوز الليل حيث يميل اراد حيث يميل الليل وحيث هذا ظرف للزمان يريد فكانا لم نرم بانفسنا جوز الليل وقت ميله يشير الى جنوحه واشرافه على تهوره لان ميله على ذلك يكون ومما جاء فيه وهو للزمان دون المكان عند ابي الحسن الاخفش • قوله للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه المعنى للفتى عقل يعيش به مدة سعيه وحياته ونهوضه بساقه في امره ويجوز ان يكون حيث ظرفا للمكان ويكون المعنى انا نعتسف الطريق حيث مال الليل ملنا معه • ويجوز ان يكون فاعل يميل ما دل عليه ولم يرم من المصدر ويكون المعنى حيث يميل الرمي ونذهب فيه • وقال ابو الحناء

بسيط

أَضْحَتْ جِيَادُ ابْنِ قَعْقَاعٍ مُقَسَّمَةً • فِي الْأَقْرَبِينَ بِلَا مَنٍّ وَلَا ثَمَنٍ • وَرَّثْتَهُمْ فَتَسَلَّوْا عَنْكَ إِذْ وَرِثُوا • وَمَا وَرِثْتُكَ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ •
القعقاع والقعقعان في الذي اذا مشى سمع لمفاصله تقعقع واراد بالاقربين ورثته وبالجياد خيله • فيقول اضحت خيله متفرقة في ورثته وهم لا يعتقدون بها ولا منّا عوّنها فيكون له المنة او الثمن ثم قال ورثتهم فتسلوا عنك اي بشوك اشتغالا بالارث وتسليا عنك بالمال وانا باق على ما كنت عليه من التحزن والاهتمام لا ارث لي غيرهما وهذا كلام متأسف ومستنكر من آثاره ما يراه عليه من نسيانه والسرور بما فازوا به من ماله • والسلو طيب النفس عن الشيء وفي يسلي من التكلف ما ليس في سلا • وقال آخر

طويل

لَنِعْمَ الْفَتَى أَضْحَى بِأَكْنَافِ حَائِلٍ • غَدَاةَ الْوَغَى أَكْلُ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ • لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَيْتَ غَيْرَ مُزَلَّجٍ • وَلَا مُغْلِقٍ بَابَ السَّمَاحَةِ بِالْعُذْرِ • سَأَبْكِيكَ لَا مُسْتَبْقِيًا فَيْضَ عَبْرَةٍ •

يعني الثواب

ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر ● الجواب محذوف كانه قال نعم الفتى فتى اضحى وانتصب اكلا على
خبر اضحى وباكناف حايل ظرف مكان وغداة الوغى ظرف زمان وتعلقا جميعا باضحى ● ويجوز ان يجعل باكناف
حايل الخبر وينتصب اكلا على الحال ولا يمتنع ان ينتصب غداة بما دل عليه باكناف حايل من الفعل المضمر ● ويجوز
ان يكون العامل فيه اكلا لانه ليس بمصدر فلا يعمل مما في صلته فيما قبله ● والاكل الطعم واضافته الى الردينية
لم يفد فيه اختصاصا الا ترى ان فائدة وهو مضاف مثل فائدة لو نون فقيل اكلا للردينية ومثله قيد
الاوابد وما اشبهه ● ومعنى البيت محمود في الفتيان فتى حصل بجانب هذا الوادي غداة الحرب طعما للردينية
التسمر واصل الوغا الجلبة والصوت واللام من لنعم جواب قسم مضمر ● وقوله لعمري لقد اردت غير مزحج
اقبل يخاطبه بعد ان كان يخبر عنه على عادتهم في افتنانهم في الكلام وكان الخطاب ادل على التحسر
والتوجع من الاخبار فلذلك عدل اليه واللام من لعمري لام الابتداء وخبر الابتداء محذوف كانه قال لعمري
قسمي واللام من لقد جواب اليمين ● والمعنى وبقاي لقد اهلكت غير ضعيف ولا جبان وقت المدافعة والممانعة
فيتضيع محفوظا ولا متشدد على تزاحم المجتدين والسؤال باقامة المعاذير من العلاد فيغلق بابا للمتمنح
مفتوحا ● وقوله سابكيك لا مستبقيا فيض عبرة يريد ان بكاه يتصل الى ان يستنفد مواده دمعه وانه
لا يطلب بتكلف الصبر ما يتعقبه من التسلي فقوله بالصبر اراد بتكلف الصبر فحذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه وذاك ان الانسان اذا تصبر فيما تدهمه مرة وتماسك به برهة اداه مرور الايام والليالي الى
ان يتسلى فعاقبة الصبر هو التسلي فاذا تسلى عاد طمعه فيما يرجي وصدره مما يخشى الى ما كان او اشد وذلك
حال من لا هم له ● وقال خلف بن خليفة ● أعاتب نفسي أن تبسمت خاليا ● وقد يضحك الموتور
وهو حزين ● انتصب خاليا على الحال من اعاتب وان تبسمت بفتح الهمزة معناه لان تبسمت ومن اجل
تبسمي ولك ان تكسر الهمزة من ان فيكون شرطا ويكون جوابه ما دل عليه اعاتب نفسي والمعنى اذا خلوت بنفسي ابسط
العتب عليها لما يتفق منها في الملاء من متابعة الناس على تصرفهم في المؤانسة والمضاحكة وطلب موافقتهم
عند المفاكهة والمحادثة هذا وليس ذاك لداعية سرور ولا لباعثة ابتهاج وجود ثم قال وقد يضحك الموتور
وهو حزين يريد ان الموتور وان تناهى حزنه واشتد قلقه وبثه فقد يضحك قطعا لشماتة شامت وتجلدا مع
تكلف او جريا على عادة او استمرارا في اقامة موافقة ولا يعد ذلك منه اخلالا بواجب الهلع ولا اغفالا للوازم
الجزع والضحك ابلغ من التبسم فكذلك انا وان تبسمت لضرب من تلك الضروب فطلبت الوتر والتمام بسببه
الحزن نصب عيني واهم الامور الي ● وبالدير اشجاني وكم من شج ● له دون المصلى بالبقيع
شجون ● ربا حولها امثالها ان اتيتها ● قرينك اشجانا وهن سكون ●
كذا الهجر انا لم يفح لك امرنا ● ولم يأتنا عما لديك يقين ● الاشجان جمع شجن
وهو الحزن في اقل العدد والشجون جمع الكثير ● وقوله ربى حولها امثالها موضعه رفع على انه بدل من قوله
شجون ويعني بها القبور المسنمة وحولها امثالها صفة للربى وما اشار اليه من المماثلة يعني في الصورة
والفناء جميعا وقد الم في هذا بقول الاخر ● فقلت له ان الشجى يبعث الشجى ● فدعني فهذا كله قبر مالك ●
وانما يريد ان قبور احبته بالدير وقبور احبة من يأتسي بهم من المنعي عليهم ببقيع الغرقد لان اولئك
ماتوا حتف انفهم وفي اماكنهم فدفنوا في قبورهم واصحاب الشاعر قتلوا وتغربوا فدفنوا ثم والكلام توجع

وقوله وتلهف

وتلهف ● وقوله دون المصلى تحديد للمقبرة وتقريب لها من المصلى لذلك قال دوين فصغر دون وعلى ذلك تصغيرهم
لقبيل وبعيد وفويق ● وقوله ان اتيتها قرينك اشجانا مثل قول الاخر ● اتيناه زوارا فامجدنا قرى ● من البث
والداء الدخيل المخامر ● واضاف اليه معنى البيت الاخر بقوله وهن سكون وهو اسمعنا بالصوت رجع جوابه ●
وقوله كذا الهجر يجوز ان يشير بذا الى ما قدمه ويجوز ان يكون موضع حرف الاشارة والمشار اليه يجيء من بعد على طريق
التفسير له والترجمة له عليه ● والمراد ما بيننا من انسجام الاخبار وذهاب الالتقاء والاجماع على اتصال التزاور
اذا فعل اشبه شيء بالهجران وذكر ما لم يحصل بيننا في شيء من الاوقات والاحوال وهذا تحسر اخر جديد وتلهف شديد ●
وقال عبيد الله بن ثعلبة الحنفي ● لكل أناس مقبر بفنائهم ● فهم ينقصون والقبور تزيد ●
وما ان يزال رسم دار قد اخلقت ● وبيت لميت بالفناء جديد ● هم جيرة الاحياء
اما جوارهم ● فدان واما الملتقى فبعيد ● تقول على وجه التحزن والتفجع والتوجع
تساوت احوال الناس في مقاساة البلاء ومعاناة الشقاء لا تفاضل فيما بينهم ولا تمايز يرون مصارعهم
بافنيتهم وجنود الموت والفناء متسلطة على طوائفهم تخترم الواحد منهم بعد الواحد بلا حياء ولا رقة
ولا استبقاء ولا رعة وقد رضوا بحكمه واخذه واختياره وقسمه فعسفه عندهم رفق وبطشه رحمة وعدل
يرون فرق احياءهم على مرور الايام الى تراجع وتناقص ومصير مصانعهم ومساكنهم قريبا الى البلى والتعطل
ويجمع عدد الاموات الى تكاثر ومقابرهم الى عمارة وتوافر هذا وقد التزموا ما يجري عليهم التزاما لا سخط فيه
ولا انكار ولا كراهة ولا ملال فلا المجاورة بين الفريقين ينقطع ولا المجاهرة ترتفع ولا الاحوال تتبدل كان العادة
في جميعها تتغير ففي كل قبيلة حدوث مصيبة ونزول بلية وفي كل مجمع تأثير فجيعة ونكاية منية فبماذا يستمسك
ويعتصم من الفناء وعلى ماذا نعول ونعتمد في الرخاء فكيف رضينا ببدار يبطله ثناء وتجاوز بنى على يد ابر وانى
يستقيم البناء والتشييد لمن ملكه النفاد والتشتيت ومتى يحصل التسلي لمن هو بنهج بتجديد المفقود ● وقال ●
لا يبعد الله اخوانا لنا ذهبوا ● افناهم حدثان الدهر والابد ● نمدهم كل يوم
من بقيتنا ● ولا يؤوب الينا منهم احد ● معنى لا يبعد الله لا يهلك الله عز وجل
ويقال بعد الرجل اذا هلك ● فان قيل كيف قال لا يبعد الله وقد عقبه بقوله افناهم حدثان الدهر والابد وهل
الهلاك الا الفناء ● قلت هذه اللفظة جرت العادة في استعمالها عند المصايب وليس فيه طلب ولا سؤال وانما هو
تنبيه على شدة الحاجة الى المفقود وتناهي الوزع في الفجع به الا ترى ان الاخر قال ● يقولون لا تبعد وهم يدفنونني
واين مكان البعد الا مكانيا ● واشار بقوله حدثان الدهر الى النوائب والنكبات وبقوله الابد الى نفس الدهر
لان من سلم من الافات اداه مرور الايام والليالي الى الفناء والهرم اما سمعت قول القائل ● ودعوت ربي
بالسلامة جاهدا ● ليصحني فاذا السلامة داء ● والاموات على اختلافهم لا يخرجهم من هذه الحكمة ●
وقوله نمدهم كل يوم من بقيتنا مثل قولهم ● فهم ينقصون والقبور تزيد ● الا انه زاد عليها قال حين قال ولا يؤوب
الينا منهم احد ● ويجوز ان يريد بقوله من بقيتنا من خيارنا يقال فلان من بقية قومه اي من خيارهم ويكون
مثل قوله ● ارى الموت يعتام الكرام ● وقال العطش القيني ● الى الله اشكو لا الى الناس انني
ارى الارض تبقى والاخلاء تذهب ● اخلاي لو غير الحمام اصابكم ● عتبت
ولكن ما على الموت معتب ● صرف شكواه عن الناس الى الله عز وجل يأسا من معونتهم

طويل

قد اقترنت

طويل

النقد

بسيط

طويل

وانشما، يحصل من جهتهم ولان الله تعالى هو الذي اجرى المقادير بما يأتم منه من بقاء الارض وفناء الاصدقاء ثم قال
اخلاي لو غير الحمام اصابكم كانه اقبل على الذاهبين معتذرا اليهم من الاستسلام للحكم الجاري عليهم ومن عجز نفسه عن
قواهم على نصرتهم فيما اصابهم فقال لو كان القاصد لكم غير الموت لسخطت الحال ولم يكن مني بها رضى ولكن ما على
الموت طريق للعتب ولا فيه رجاء لاعتاب ورجوع باعتذار ● وقوله اخلاي يريد اخلائي على قصر الممدود والاجود
ان يترك مدته على حالته ويخفف الياء من آخره في النداء الا ان الكسرة تدل عليه وقد تم بقوله ● امن المنون
وريبها تتوجع ● والدهر ليس بمعتب من يجزع ● وقال ارطاة بن سهية ● هل انت ابن ليلى ان نظرتك
رائح ● مع الركب او غاد غداة غد معي ● وقفت على قبر ابن ليلى ولم يكن ● وقوفي عليه
غير مبكى ومجزع ● عن الدهر فاصفح انه غير معتب ● وفي غير من قد وارت الارض فاطمع ●
خاطب المرثي مشفقا على مفارقته ومتحسرا في اثر التفايت منه فقال هل تروح مع ركبان الابل ان انتظرتك
وهل تغدوا غداة غد معي ان اقمت لك وهذا تحزن واظهار ياس وبيان انقطاع ما كان بينهما من التالف
والاجتماع والتعاون والاصطحاب ● ومن روى غداتئذ فالمراد غداة اذ والمعنى غداة اذ الامر كذا فحذف
الجملة التي اضيف اذ اليها لينشرح بها كلمة المراد مفهوما ثم اتى من التنوين عوضا من الجملة المحذوفة ليستقل
اذ به ● وقوله وقفت على قبر ابن ليلى فلم يكن وقوفي عليه غير مبكى ومجزع مثل ما تقدم من قول الاخر ● ربي حوبها
امثالها ان اتيتها ● قرينك اشجانا وهن سكون ● وقول الاخر ● اتيناه زوارا فامجدنا قرى ● من البث
والداء الدخيل المخامر ● وقوله عن الدهر فاصفح رجع الى نفسه فاقبل يشير عليه بالرضى بالمقدور وترك التكلف
بالعيب في ارتجاع الموهوب اذ كان ذلك لا يؤدي الى زجر وارعواء ولا الى استدراك من جهته واعتاب ●
وقوله وفي غير من قد وارت الارض فاطمع تصوير لليأس من المدفون وانه لا مطمع في ايابه اذ لم يكن حالة الغيبة
الغائبين فكل ما فيه من غريب وتصريفه قد تقدم القول فيه ● وقال الاخر في اخ مات بعد اخ ● كأني وصيفتا

خليلي بدل من صيفنا ويروى شقيقي

خليلي لم نقل ● لموقد نار آخر الليل اوقد ● فلو انها احدى يدي رزيتها ●
ولكن يدي بانت على اثرها يدي ● فاقسمت لا آسى على اثر هالك ● قدي الان
من وجد على هالك قدي ● يقول لما انقطع ما بيني وبين اخي صيفي بالموت صرت كاني
لم يجمعني واياه اخوة ووصال ولا ولادة ولبان فلم نترافد على ابتناء مكرمة وايقاد نار لطارق ليل طالب
قرى وضيافة ولم نتعاون على اقامة مروة واسداء عارفة ثم قال فلو انها احدى يدي رزيتها ● وموضع احدى
ابتداء ورزيتها في موضع الخبر والشاعر انما يريد بيان توالي المصائب عنده وعليه وتفاقم الخطب لديه فقال
لو اصبت باحدى يدي لكان في الباقية بعض الاجتزاء والاستغناء ولكن تبعت الاولى الثانية فادى
فقدهما الى انقطاع الحيوة وانتقاد العرق في الالات وحذف جواب لو لان المراد مفهوم منه كما قال
لو رأيتني وانا شاب ولو رأيت زيدا وفي يده السيف لان المعنى لرأيت الامر بخلافه والضمير في قوله فلو انها
يجوز ان يكون للقصة ويجوز ان يكون للمصيبة كانه قال فلو ان القصة والشان احدى يدي رزيتها وقوله فاقسمت
لا آسى على اثر هالك معناه حلفت لا اتحزن لعزة في هالك بعد هذا يتجدد لان حزني كان
عليهما وخوفي كان من فقدهما كما كان رجائي فيهما وطمعي معلقا ببقائهما ● وقوله قدي الان معناه حسبي
وقد يراد النون عليه ليسلم السكون في دال اذا كان مبنيا عليه فيقال قدني وان جعلت قد غير مضاف في الحد الصغير

جاز

جاز ويجوز تحريك الدال في الاول لالتقاء الساكنين وفي الثاني لان كل ساكن وقع رويا يجوز اطلاقه بالكسر
والحجة في زيادة النون وحذفه ● قدني من نصر الخبيبين قدي ● فاتى بالوجهين جميعا ● وقوله الان موضعه
نصب على الظرف ولا يجيء الا بالالف واللام ومبنيا معه ومن وجد موضعه رفع على انه خبر المبتدأ الذي
هو قدي ● ويكون قدي على طريق التاكيد والثاني مبتدا مثل الاول وخبره مضمر وهو مثل ما ظهر وصار خبر الاول
ومعنى الان انه اسم للزمان الحاضر ● وقال بعضهم هو الزمان الذي هو اخر ما مضى واول ما ياتي من الازمنة
وانما بنيت لانها وقعت في اول احوالها بالالف واللام وحكم الاسماء ان تكون منكورة شائعة في الجنس ثم يدخل
عليها ما يعرفها من اضافة والف ولام فخالفت الان سائر اخواتها بوقوعه معرفة في اول الاحوال ثم لزم من
مع ذلك موضعا واحدا لان لزومها في هذه الحالة لموضعه قد الحقه تشبيه الحروف واذا كان حكم الحروف لزومها
لمواضعها في اولياتها لا يزول عنها فبني لذلك واختيرت الفتحة لخفتها ● وقال اخر ●

وافر

هوى ابني من علو شرف ● يهول عقابه صعده ● هوى عن راس مرقبة ● ففتت
رجله ويده ● يقول هوى ابني من اعلى جبل يهول الارتقاء اليه والصعود فيه عقاب السموة
وارتفاعه اي اذا همت العقاب بالطيران الى قلته تداخلها منه هول وهيبة وهذا تهويل وتفظيع للشان
واعاد قوله هوى من راس مرقبة تحسرا وتوجعا والمرقبة المحرسة والعلى هو الاعلى ● ويقال صعد يصعد
صعودا وصعدا وصعدا ● وهوى مصدره الهوى والهوي بالفتح والضم وقد تقدم القول فيه والاهوية
البير وما بين اعلى الجبل الى مستقر بطن الوادي وقيل الهاوية كل مهواة لا يدرك قعرها ● وقوله يهول
عقابه صعده في موضع الصفة للشرف ومعنى فتت رجله انخلعت وبانت منه ● فلا ام فتبكيه
ولا اخت فتفتقده ● لم يجعل فتبكيه وتفتقده جوابا للنفي لان الجواب يكون منصوبا
لكنه عطف على ما قبله وهو عطف جملة على جملة ومثله في القرآن ولا يؤذن لهم فيعتذرون لان المعنى لا يؤذن لهم
ولا يعتذرون وكذلك هذا معناه لا ام له فتبكيه لان الجملة المعطوفة مما في القرآن موافقة للجملة المعطوف
عليها لان كل واحدة منهما متركبة من فعل وفاعل والتي عطف عليها هي من ابتداء وخبر والجملة الخبرية
اذا اختلفت مثل هذا الاختلاف يسوغ عطف بعضها على بعض الا ترى ان الله تعالى قال سواء عليهم ادعوتموهم
ام انتم صامتون فعطف انتم صامتون وهو ابتداء وخبر على ما قبله وهو فعل وفاعل لان المعنى
لا يختلف بل يصير كانه قال ادعوتموهم ام صمتم وقد جاء على العكس من هذا لان الشاعر يقول ● اموف بادراع
ام طسه ام نعم ● فعطف نعم وهو من فعل وفاعل على موف وهو ابتداء وخبر لان المعنى ابت موف محمود ام انت
غادر مذموم ● والكلام في لا اخت فتفتقده على ذلك كانه قال لا اخت له فتفتقده ● وقال الخليل تفقدت
امر كذا تعهدته وافتقدته لم اره هالكا وغيبة ● هوى عن صخرة صلد ● ففتت تحتها كبده

نفرت

الام على تبكيه ● والمسه فلا اجده ● وكيف يلام محزون ● كبير فاته ولده ●
اعاد قوله هوى عن صخرة صلد استفظاعا وتحسرا وعدى هوى هاهنا بعن لانه اجراه مجرى ذل
وما اشبهه والصلد من لا ينبت شيئا من الحجارة ومن الارضين ومنه اصلد الزند اذا لم يخرج منه النار
ولم يكن وريا ● وقوله ففتت تحتها كبده تقطعت كبده لما حصل على الارض وشير بالصخرة الى المرقبة ● وقوله
الام على تبكيه والمسه فلا اجده معناه ان الناس يستشفون اتصال البكاء ودوام التحسر في اثره والحاجة

يعني المتمس

تدعوني الى طلبه فلا اظفر به فعند كل طلب يأس يحصل يتعقب فكذا ليأس مني بكاء وتحزن • وقوله المسنا
يعني التمسنا ولمس والتمس والمتمس يتقاربان في معنى الطلب والالتماس الا ترى قوله تعالى وانا لمسنا السماء فوجدناها
ملئت حرسا شديدا وشهبا • وان مسترقة السمع لم يلمسوا السماء ولا طلبوا ذلك وانما راموا السمع
ليسترقوا السمع لا غير واذا كان كذلك فمعنى لمس التمس وطلب وكذلك قول الشاعر • مسسنا من الآباء شيئا
وكلنا • الى حسب في قومه غير واضع • معنى مسسنا منه طلبنا وفتشنا ونظرنا وليس هو من المس باليد في شيء
ويدل على ان معنى قوله المسنا طلبه انه عقبه بقوله فلا اجد وهذا ظاهر • وقوله وكيف يلام محزون كبير
فاته ولده يريد كيف يلام على البكاء والتوجع محزون قد مسه الكبر ومن كان اعتن لحيوته ومماته واعتمد
للنيابة عنه في عياله ومعاشه فقد فاته حتى لا طمع منه في ايابه ولا في معونة من جهته ان استغاث به • وقال آخر •

طويل

اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا • اجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر •
فان ينقطع منك الرجاء فانه • سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر •

يقول اذا امتلت الرأي بين حمل النفس على الاستمرار في الجزع والذهاب في الهلع وبين ضبطها وامساكها والاخذ
بالصبر فيه ثم استدعيت الصبر من جانب والبكاء من جانب فوجدت البكاء يستجيب طوعا من غير تباطؤ
ولا استكراه ووجدت الصبر يتخذل ويتأخر فلا يكن منه دنو ولا مساعدة • وهذا الكلام توجع وتلهف
ثم اقبل الى المرثي فقال ان كان الامل منك منقطعا والرجاء من ايابك متأخرا مستبعدا فان الحزن يبقى
عليك ويتصل باتصال الابد لا يفتر ولا يتغير • وقوله طوعا مصدر في موضع الحال اراد اجاب طائعا غير مجبر •
وقال النابغة ويرثي اخاه من امه •

بسيط
على ابواء

لا يهنئ الناس ما يرعون من كلاء • وما يسوقون من اهل ومن مال •
بعد ابن عاتكة الثاوي على ابواء • امسى ببلدة لا عم ولا خال •

دعاء الفصيح يموت من اصيب به الى ان دعا على الناس كافة بان لا يهنئهم
الله عز وجل ما يرعونه من حمى ويجوزونه من مال ونهي ويسوقونه من اهل وولد ويجمعونه من عتاد
وذخيرة وهذا يدل على شماتة من قوم حصلت عليه حين فجع باخيه فيجوز ان يكون الناس وان كان لفظه
عاما يختص بمن كان منى بعداوته وابتلى بشماتته فقد قيل في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم انه كان رجلا واحدا ولا يمتنع ان يكون عنى الناس كافة كانهم نظروا بعين الحاسدين اليه
ايام حيوته يحسن توفره وكمال براعته وهذا شأن من اعجب بشيء اوتيه فلما فجع ظنهم شمتوا به ولو ادنه كونوا
مرادا لهم في فجعه ولا اختصاص فيه ولا تباين فعمهم بالدعاء عليه • وقوله بعد ابن عاتكة نسبه الى امه
تنبيها على ان الجامع بينهما كانت الامومة • وقوله الثاوي على ابواء يدل على ان قبره كان به • وقوله ببلدة
لا عم ولا خال نبه به على تنائيه عن بلده واقاربه وانه مات في غربته •

سهل الخليقة مشاء باقدحه • الى ذوات الذرى حمال اثقال •
حسب الخليلين نأي الارض بينهما • هذا عليها وهذا تحتها بال •

يصفه بانه كان سهل الجانب حسن
الخلق جبل التعطف وان القحط والجدب على الفقراء والمساكين ضروبا بقداحه على الابل السمان
ذوات الاسنمة الكبيرة اذا حضرت الايسار لشدة الزمان وانه كان ينحل تحت الاعباء الثقيلة
فيحملها على جاهه وماله لذويه وللعفاة الراجين له • وقوله حسب الخليلين نأي الارض بينهما يعني بالخليلين

نفسه والمفقود فيقول حسبنا من البعد وان كان التداني بالجوار حاصلا ان صاحبي تحت الارض يبلى واني
على ظهرها امشي واحيا وقوله هذا عليها وهذا تحتها اشار الى كل واحد منهما بما يشار به الى الحاضر
تنبيها على التجاور والتداني وان البعد انما كان في تعذر الوصال وسقوط التزاور والالتقاء •
وقال مويلك المزموم يرثي امرأته •

كامل

امرر على الجدث الذي حلت به • ام العلاء فنادها لو تسمع •
انى حللت وكنت جد فروقة • بلدا يمر به الشجاع فيفزع •
صلى عليك الله من مفقودة • اذ لا يلائمك المكان البلقع •

يخاطب نفسه ويبعثها على زيادة المفقود والتسليم عليها قضاء لحقها وتجديدا للعهد بها فقال امرر على القبر
الذي دفنت فيه وسلم عليها ان كانت تسمع وهذا توجع وتلهف ويروى فحييها هل تسمع والفرق
بين لو هنا وهل ان لو فائدة الشرط ههنا والكلام به كلام من غلب التوهم عليه من ادراكها تحية
زائرها وهل من حيث كان للاستفهام يصير الكلام به كانه كلام راج او طامع في سماعها وكونه يعني ضيعها
وانظر هل تسمع وقوله انى حللت يعني انى كيف ومن اين وفروقة فعالة للمبالغة وازداد تناهيا بحروفها
المبالغة عليه فيقول مخاطبا لها كيف تأتى منك الاستيطان والنزول في قفر اذا مر به الرجل القوي
القلب تداخله رعب واستولى عليه قلق وذعر وعهدي بك وكنت اضعف الناس قلبا واشدهم
من ذكر المحاذر استيحاشا • وقوله وكنت جد فروقة جدا لا هزلا وحقا لا باطلا والبلد القطعة من
الارض احيطت ام لم تحط • وقوله صلى عليك الله فالصلوة من الله تعالى الرحمة كانه يستعين منها فاقبل
يترحم عليها فيقول انك في شبابك وقرب ميلادك وكمالك في خصالك امثالك لم يلق بك فقدان ولا كان لوقت
فجي الموت يطلبك حتى انتظار ثم كنت من الرقة والنعمة ومساعدة النعمة لك بحيث لا يليق بك الانتقال الى القفر
والتوحش عن الاهل وهذه الابيات غاية فيما تحدث به المتجوع نفسه •

صبية

ولقد أراك صغيرة جرعة • لم تدر ما جزع عليك فتجزع •
فقدت شمائل من لزامك حلوة • فتبيت تسهد ليلها وتفجع •
فاذا سمعت انينها في ليلها • طفقت عليك شؤون عيني تدمع •

تسهد

قوله لم تدر ما جزع عليك فتجزع لم يجعل فتجزع جوابا ولا عطفا على ما قبله
وليس اللفظ على واحد منهما ولا المعنى وانما قوله فتجزع ينوي به الاستيناف فكانه اراد انها من صغرها لا تعرف
المصيبة ولا الجزع لها فهي على حالها تجزع لان ما تأتيه من الضجر والبكاء ويتركه من النوم والقرار فعل
الجازعين وغاية الفاقدين وفي كتاب الله عز وجل ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر
لمن يشاء لكان ان ترفع فيغفر على نية الابتداء كانه قال فهو يغفر لمن يشاء ومثل هذا كثير في القرآن والشعر
على ذلك قوله • فما هو الا ان اراها فجاءة • فابهت حتى ما اكاد اجيب • يرفع ابهت على الابتداء والاستيناف
وقوله فقدت شمائل من لزامك يريد الاخلاق والشكل وجميل المخالطة وقال الخليل الشمال خليقة الرجل
وجمعه شمائل وانشد وهم قومي وقد انكرت منهم شمائل بدلوها من شمالي • فيقول كانت اعتادت
منك توفرا ومداراة وحسن خلق ولين عطف وكرم مخالطة وايناسا في مجاملة فلما انقطع عنها جميع ذلك بالفراق
باتت لا تنام ولا تنيم بل تفجع وتتوجع ومنها ادركت شكواها وبكاها اقبلت تفارق راسي يسيح بالدمع وابلي
عليك ولها • ومعنى طفقت عليك شؤون عيني كقولك اقبلت يفعل كذا وجعلت يقول كذا • وقال قيض بن الاحوص الكناني •

طويل

لا تبعدن ربيعة بن مكدم • وسقى الغوادي قبره بذنوب • نفرت قلوصي
من حجارة حرة • بنيت على طلق اليدين وهوب • قوله لا يبعدن لفظه
لفظ الدعاء والكلام على ما تقدم وكما قيل له بعدا وسحقا لم يقل من بعد يبعد اذا هلك بعدا له وكان
استعمال هذا في الدعاء اوجب فلم يجئ • ومعنى وسقى الغوادي قبره بذنوب انه دعا له بالسقيا
والغوادي هي السحابات التي تنشاء غدوة • والذنوب الدلو بما فيه من الماء قال له ذنوب ولنا ذنوب
وربما جعل الذنوب الحظ والنصيب كما قال للناس من مداك ذنوب • وفي القرآن فان للذين ظلموا
ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم وفي البيت الذي نحن فيه يحتمل الوجهين • وقوله نفرت قلوصي من حجارة حرة فانه
اجتاز بقبر ربيعة وقد نضد عليه حجارة سود فنفرت قلوصه فاخذ تنتقص ما كان اتفق ونكره الحرة
ارض ذات الحجارة • وقوله بنيت على طلق اليدين من الحجارة • ومعنى طلق اليدين انه سخي بذال يطلق
يديه بالمعروف والوهوب الكثير الهبات • لا تنفري يا ناق منه فانه • شراب خمر مسعر
لحروب • لولا السفار وبعد خرق مهمه • لتركتها تحبو على العرقوب •
جعل نفار ناقته كانه كان من المدفون فنهاها عن ذلك ثم اخذ يصفه بالكرم والشجاعة والتقدم
في الشرب والبطالة والمسعر الذي كانه آلة في ايقاد نار الحرب • وقوله لولا السفار وبعد خرق مهمه
كانت العادة في العرب ان الواحد منهم اذا اجتاز بقبر كريم كان ماوى للاضياف ومتمما لقراهم
ينحر راحلته ويطعمها الناس اذا اعوز الزاد ولم يتسع بفعل ذلك نيابة عنه الا ان يمنع مانع من بعد
السفر وتناهي المشقة وما يجري مجراه فقال هذا الشاعر متعففا من ابقائه على راحلته لما اخف
الزاد الذي كان معه ويعجز عن التحجب على بعد المسافة وطول المشقة ومساس الحاجة • ومعنى لتركتها
تحبو على العرقوب اي لعرقبتها والحبو ما يفعله الصبي من الزحف قبل القيام ويفعله البعير المعقول
وهو يريد المشي ومنه الحابي من السهام وهو الذي يسقط ثم يزحف الى الهدف ويقال حبا الخمسين اي
لم يبلغها وقد دنا منها وهو من فصيح الكلام والخرق المكان الواسع ينخرق فيه الريح والمهمه الاملس الواسع
وقال اخر •

اجاري

اجاري ما ازداد الا صبابة • عليك وما تزداد الا تنائيا •
اجاري لو نفس فدت نفس ميت • فديتك مسرورا بنفسي وماليا •
الصبابة الوجد والمحبة والفعل منه صببت بكسر الباء اصب فهو رجل صب وامراة صبة • وقوله اجاري
ليس بندبة لان المندوب لا يكون الا متناولا ولكنه على العادة والرسم ناداه ودعته بقوله لا ازداد على مرور
الايام وتصرم الاوقات الا شوقا اليك ولو عاينت وقوة اسف عليك اذ لم يكن حالي
حال المتحسر في اثر فائت والراجع طمعه من لقاء مايت فيعقبه السلوان يأسا ويريه ما يشاهد
من حال الفناء تناسيا وتسليا وانت لا تزداد الا تنائيا في الانقطاع وتناهيا في الهجر والاعراض •
وقوله تنائيا لم يرد تباعد الاجرام وتراخي المزار لان تجاوز المزار وتصاقبهما كان باقيا على ما كان
في الاصل • وقوله اجاري لو نفس فديت يريد لو كان سبيل الى التفادي بين الاحياء والاموات مسلوكا
وقبول الابدال عند الاستعراض والتعاوض مجابا اليه لوفا لكنت السابق اليه والجاعل في فدائك النفس والمال
وانا بذلك مغتبط وله مغتنم لكن لا مانع لما طلب ولا معول عما حتم • وقد كنت ارجو ان املاك حقبة فحال

قضاء الله

قضاء الله دون رجائيا • الا ليمت من شاء بعدك انما • عليك من الاقدار كان
حذاريا • قوله ان املاك يقال مليت فلانا وتمليته اي جعل لي ان اعيش معه ملاوة
فيبقى لي ممتعا به • والملوان الليل والنهار من هذا يقول كنت ارجو ان امتع بحياتك حقبة • وقال
الخليل الحقبة زمان من الدهر لا وقت له والجميع الاحقاب والحقب والحقب مثله فحجز بيني وبين مرادي
القدر الذي لا يملك معه الا الاستسلام له • وقوله الا ليمت من شاء بعدك • مثل قول الاخر • فما ليت
لا اسى على اثر هالك • وقول الاخر • امنا على كل الرزايا من الجزع • وقالت فاطمة الخزاعية •

كامل

يا عين بكي عند كل صباح • جودي باربعة على الجراح • قوله بكي يجوز
ان يريد به اكثري البكاء ويجوز ان يريد به كرري البكاء لان تضعيف العين اذا لم يكن للتعدية مثل كرم
لانه كاكرم لا فرق بينهما يكون للتكثير او التكرير وذلك كقولك ضرب وقتل وانما قال عند كل صباح لانه يريد
احيلي مبدء انهارك لذلك لانه يريد كان وقت نكايته في الاعداء وشن الغارات على المنابذين فاجعلي
بازاء فعله حينئذ البكاء عليه الساعة • وقولها جودي باربعة ارادت بالاربعة قبايل الراس والدمع
يخرج من الشؤون فارادت جودي بدمعك كله ولا تدخري منه شيئا • وقوله يا عين حذف الياء لوقوعها
موقع ما يحذف في النداء وهو التنوين ولان الكسرة يدل عليه وباب النداء باب حذف ما يجاز •
قد كنت لي جبلا الوذ بظله • فتركتني اضحى باجرد ضاحي • اقبل يخاطب
المرثي على عادتهم في الانتقال عن الخطاب الى الخطاب وعن الخطاب الى الاخبار تفننا واقتدارا
فيقول كنت لي جبلا عزا اوي اليك في الشدائد واعول على حسن دفاعك في النوائب واتكل بظلك
واتحصن بتمنعك فغادرتني بارزا للآفات ومعرضا للحوادث والنكبات لا معقل لي تمايدهم
ولا ملاذ عند ما يهجم والضاحي البارز للشمس والفعل منه ضحي يضحى وقد اتى بهما في البيت والاجرد الاملس
وضرب ذلك مثلا لكونه معورا الا واقي له ولا ساتر ولا محامي ولا مدافع • قد كنت ذات
حمية ما عشت لي • امشي البراز وكنت انت جناحي • فاليوم اخضع
للذليل واتقي • منه وادفع ظالمي بالراح • قوله قد كنت ذات
حمية يقال حميت من الشيء احمي حمية اي انفت وغضبت ورجل حمي الانف لا يحتمل الضيم وحمى انفه
من كذا والمعنى كنت في حياتك انفت متحاما سام من الضيم فاتسخط وبيتسع المقدرة لدفعه والاباء منه والان صار
بدل ذلك التسخط الرضى وبازاء ذلك الانتقام الاستسلام وما عشت في موضع الظرف اراد مدة عيشك لي • وقوله
امشي البراز البراز المكان الفضاء من الارض واذا خرج انسان الى ذلك الموضع قيل برز ومن هذا قولهم برز على اقرانه
اي صار في البراز ظهورا عليهم واقتدارا وكما تصرفوا في هذا على ما ترى تصرفوا في الظاهر وهي الصاحة فقيل ظهر
فلان على فلان اي علا واظهره الله عز وجل وفي القرآن ليظهره على الدين كله واصله امشي في البراز وعلى البراز فحذف
الجار ووصل الفعل فعمل والمعنى كنت لا استتر ولا اكتم تهيبا وتخوفا من شيء • وقولها وكنت انت جناحي
والجناح من الطائر والانسان سواء والمعنى كنت اطير بقوتك وانهض في الامور بصولتك وابطش بالاعداء بسوك
وايدك • وقولها فاليوم اخضع للذليل اراد باليوم متصل وقته من الحال الى الاستقبال والمعنى صرت من طلب السلوة
على الدهر واهله بحيث يطمع في الذليل ويستلين جانبي المهين فاتقي ذا الشوكة ومن لا شوكة له واحذر من يخشى

كبره ومن لا كبير له • وقولها وادمع ظالمي بالراح يريد ادفعه باليد ما اجلا تسيل اليه لا خشونة في تولي
ولا مزاحمة في ركني ولا اعتراضا شديدًا مني في اهتضامه لي ولا محاجة قوته على حد اله اتا اي فعل من لا حول له ولا حيلة
ولا عزة ولا عديد ولا حمى ولا حمية • وإذا دعت قمرية شجنا لها • يوما على فنن
دعوت صباحي • واغض من بصري واعلم انه • قد بان حد فوارسي ورماحي •
قوله وإذا دعت قمرية شجنا كلام اخرجه على ما في اعتقادهم من بكاء الحمام فيقول اذا ناحت حمامة على
غصن وهي تدعو اخوتها ليهتاج بكاؤها وتعيد صياحها فانني اشجى لصوتها واجاوبها داعيًا اصحابي
اي قائلا واصباحاه • وقولها واغض من بصري غض الطرف من فعل الذليل المتحرك كما ان طموحه من فعل
العزيز الناظر من فوق • فيقول اني عارف بمقداري بعدك ومتيقن نكوصي وسقوط حشمتي بذهابك
وكلة حدي وحد اصحابي لفقدانك فاغمض عيني في كثير مما يجري علي والابي مخافة ان اري
ما هو اكبر منه • وقوله واعلم انه الضمير ضمير الامر والشان يريد واعلم ان الامر انقلال فرساني وتقلل
اسنة رماحي وهذا مثل لسقوط القوى واستعلاء العدى وذهاب العدة وتراجع القوة ولا يمتنع ان يريد
بحد فوارسي نفس المفقود وجعله لفرسانه حدًّا اذ كان متقدمهم ومنبههم ولرماحه سنانا اذ كانت
تعمل بقوته وتنفذ ببصارته • وقال آخر • أخوتي لا تبعدوا ابدًا • وبلى والله قد بعدوا •
لو تملتهم عشيرتهم • لاقتناء العز او ولدوا • هان من بعض الرزية •
او هان من بعض الذي اجد • كل ماحي وان امروا • وارد الحوض الذي وردوا •
لك ان تروي اخوتي واخوتا فمن روى اخوتي فانه سكن الياء واصله الحركة لكونه علامة الضمير منطرفا على حرف
واحد فوجب تقويته بالتحريك كما كان سبيل اختيه الكاف والهاء لو وقعا موقعه لكنهم آثروا الفتحة لخفتها ودل
على ان الاصل الفتحة انه لو كان ما قبله ساكنا كان لا يجيء الا مفتوحا وذلك قولك رحاي وعصاي الا انه لما كان
باب النداء باب حذف وايجاز لكثرة استعمالهم له سكنوا الياء • ومن قال اخوتا فر من الكسرة وبعدها
ياء الى الفتحة فانقلبت الياء الفا على ذلك قولهم بادية وباداه وناصية وناصاه • وقوله بابا هما وانت تريد
بابي هما وقوله لا تبعدوا قد تقدم القول فيه فاما استدراكه لقوله وبلى والله قد بعدوا فانه تنبيه منه على
ان تبعدوا وان كان لفظه لفظ الدعاء فهو جار على غير اصله فانه انما هو تحسر وتوجع • وقوله لو تملتهم
عشيرتهم يريد لو بقوا معهم ملاوة من الدهر متمتعين بهم ومقتنين العز بمكانهم واولادهم لو بقوا معهم
نتربوا في حجورهم وتادبوا بسياستهم واحتبوا باردية السيادة في افنيتهم ومحافلهم لهان بعض الرزية •
ولك ان تروي او ولدوا على ان يكون فعلا وواو الضمير بعد حرف الروي يجعل وصلا ويكون المعنى لو اعقبوا وخلفوا
اولادا يورثونه مجدهم ويحيون اسماءهم ويعمرون معالي ابائهم بعدهم • وجواب لو اول البيت الذي يليه وهو هان
من بعض الرزية ومعناه لو تملى الامر على ذلك لخف بعض الرزية الاخفش يجيز زيادة من في الواجب فعلى طريقته
هان بعض الرزية وسيبويه يمتنع زيادة من الا فيما ليس بواجب كالاستفهام والنفي فعلى طريقته يكون المعنى كان
ابتداء الهون لبعض الرزية او من بعض الرزية • وقوله كل ماحي وان امروا ما زائدة ويجوز ان يريد بالحي القبيلة
ومعنى امروا اكثروا والنماء امر الشيء وامره الله عز وجل ويجوز ان يريد بالحي ضد الميت ويكون الضمير من امروا
عائدا الى لفظه كل قبيلة فيقول كل قبيلة وان تناسلوا وتكاثروا فمآل امرهم الى مثل ما آل اليه امر اخوتي ومورده

من الذهاب والفناء مثل مورده اذ كان الموت لا معدل عنه ولا منجا لاحد منه وجواب الشرط في قوله وان امروا
ما دل عليه قوله وارد والحوض الذي وردوا والضمير العايد من الصلة الى الموصول محذوف كانه قال الذي وردوه
الا انهم استطالوا الاسم بصلته • وقالت امراة اخرى • طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك •
ليت شعري ضلة اي شيء قتلك • النجاء النجوة ما ارتفع من الارض حتى لا يصل اليه
السيل ولا يبلغه قال فمن بنجوته كمن بعقوته والمستكن كمن يمشي بقرواح • فجعلها هنا مثلا لما كان
يطلبه من وجه الخلاص من الآفات وكان هذا المرثي المتشعو خوفا من الموت فاخذ ينتقل في البقاع
ويتطلب موضعا يبعد من الآفات فبقي يتردد في ذلك ويتحير فاذا الهلاك قد فاجاه من حيث
لا يحتسب ولا يرتقب وانما ذكر من هلاك لانه جعل كل نوع منه هلاكا ولم يدر ماذا يصيبه • وقوله ليت
شعري موضع شعري نصب بليت وهو يحتاج الى مفعولين لانه في معنى علمي ويقال شعرت شعرة كما يقال
فطنت فطنة الا انه لا يستعمل مع ليت الا وقد حذف الهاء منه • وقوله اي شيء قتلك الجملة كما هي في موضع
نصب لانها نائب عن مفعوليه وخبر ليت مضمر لا يجيء الا كذلك فهو يشبه خبر المبتداء بعد لولا اذا قلت
لولا زيد لخرجت لان لخرجت جواب لولا وخبر المبتداء محذوف لا يجيء الا على ذلك واستغنى ليت
مفعولي شعري عن خبره كاستغناء المبتداء بعد لولا بجوابه عن خبره وضلة انتصب على المصدر
والعامل فيه فعل مضمر وهذا الضلال يجوز ان يكون لنفسه فيما استبهم عليها من حال المرثي فكانه ضل
عن العلم ضلة ويجوز ان يكون المرثي في نفسه كانه عند غيبته وخفاء اثره ضلالا له والمعنى غيبت ان اعلم
اي شيء اهلكك وهذا الضلال عن معرفة حالك وذهابي عن العلم به هذا على الاول وعلى الثاني يكون
المعنى ما الذي قتلك حتى ضللت هذا الضلال فان قيل خبر ليت كيف تجيء في التقدير ولم يظهر في
الاستعمال تقديره ليت شعري واقع اي شيء قتلك اي ليتني علمت او وقع علمي بما يقتضي هذا السؤال لان
الذي تمناه هو ما كان جوابه لا نفس السؤال • أمريض لم تعد ام عدو ختلك •
ام تولى بك ما غال في الدهر السلك • كل شيء قاتل حين تلقى اجلك •
والمنايا رصد للفتى حيث سلك • اي شيء حسن لفتى لم يك لك •
قوله امريض لم تعد هو اعلام منها بانه تغيب فخفي امره فيما اصابه حتى لم يبن له اثر ولا لمرضه نباء وهو يجري
مجرى البيان لقولها اي شيء قتلك فتقول امريضا كنت في غربة ووطن ووحشة فمت حتف انفك لا يعودك
مشفق ولا يتفقدك ممرض او اغتالك عدو فتوصل الى الغيلة في بابك باعمال الختل والحيلة • ويروى
او رصيد ختلك والمعنى اوضعك عن حياتك من كان بالمرصاد لك من اعدائك • وقال الخليل الختل تخادع
عن غفلة • وقوله كل شيء قاتل حين تلقى اجلك يريد الاخبار عن استواء اسباب الموت في الاخذ والظفر
اذا دنا الاجل وان كل سبب ينوب مناب الآخر اذا انتهت المدة • وقوله والمنايا رصد للفتى حيث سلك
يريد به ان البقاع والتحول فيها لا تغني لان حكم الله عز وجل يبحث ويسبق عن المطلوب حيث كان فالموت
راصد للفتى حيث سلك واتى توجه وبعضهم يرويه والمنايا رصّد كانه جمع الراصد لكون المنايا جمعا
والاول افصح واجود • وقوله اي شيء حسن لفتى يصفه براعته وتكامل محاسنه واستتمام آلات الرياسة فيه فكانه
لا يستحسن من الفتيان شيئا خلقا ولا خلقا الا وقد حصل له واجتمع فيه وقد تقدم القول في حذف النون من لم يك لك •

ليت قلبي ساعة صبره عنك ملك صح

ساعزي النفس اذ لم يجب من سالك • ان امرا فادحا عن جوابي شغلك •
طال ما قد نلت في غير كد املك • ليت نفسي قدمت للمنايا بدلك •

طويل

قوله ساعزي النفس اي ساصبرها اذ كنت مع الشاكين وان اختلفوا على حد واحد في ترك مجاوبتهم فعمت ولم تخص وهذا التعزي الذي اشار اليه ليس لتسل عن المفقود ولا لتناس منه ولكنه طيب النفس بتشارك الناس في مساكه عن اجابتهم • وقوله ان امرا فادحا اكتسب اعرا وهو نكرة من النعت الذي هو بعض الاختصاص فلذلك صلح الابتداء به حتى دخل ان عليه الا ترى ان فائدة مع ابهامه كاملة في المراد والمعنى ان اعظما من الامور صرفك عن رسمك ودابك في مباسطتي ومباثتي ولان الكلام قد يحمل على المعنى فيما يستفاد منه فكانه قال ما صرفك وشغلك عن جوابي الا امر عظيم اذ كانت العادة قد مت نسك في حسن التوفر علي والاقبال بالتوجه خطابي نحوك • وقوله طالما قد نلت في غير كد املك ايذان بانه نال من الدنيا كثيرا من ارادته واماناته حين هبت ارواحه وساعدته ايامه وحالاته وانه طالما كان يحصل له المباغي بلا كد لاقبال الدنيا عليه وتسهل له المطالب لاقتران المناجح بمالديه واليه وفي ذلك بعض التسلي للجازعين له والمتوجعين لفنائه وقد تقدم القول في لفظ طالما وبنيت معناه وهجاه في الكتاب • وقال العجير السلولي • تركنا ابا الاضياف

طويل

في ليلة الصبا • بمر ومردي كل خصم يجادله • يروى تركنا ابا الجنا وهو فيما اظنه كنية المرثي وجعله ابا الاضياف لتوفره عليهم ولان داره مكان مثواهم وهم يقولون فلان ابو مثواي ومنه المراة ام مثواي لمن قراهم واشار بليلة الصبا اي بليلة بعينها اتفق فيها على هذا الرجل بمر وهو موضع اجتماع الخصوم حوله والمردي صخرة تكسر بها النوى هذا اصله ثم يقال فلان مردي الخصوم اي يرد ومنه به فيكسرهم • وقوله كل خصم يجادله اراد بالخصم الكثرة كانه حضر من كل قبيل من مخالفيه مردي لهم يجادله عنهم ويجاذبه وقوله بمر منعه الصرف لانه جعله مؤنثا معرفة ولو ذكره لصرفه والواو من قوله ومردي واو الحال والصبا ريح تستقبل القبلة والفعل منه صبا يصبو واضاف الليلة الى الصبا توبيخا وتخصيصا كانه كان للصبا شان في تلك الليلة • تركنا فتى قد ايقن الجوع انه • اذا ما ثوى في ارحل القوم قاتله •
يقول تركنا في ذلك المكان فتى كان ربيعا للفقراء وما لقا للاضياف واذا اشتد الزمان واسنت الناس يقرع الجدب والقحط انه لا يقاره بل يقتله بما يفيضه على الناس من احسانه ويشملهم من تفقده وبره • وقوله قد ايقن الجوع الى البيت من صفة الفتى وفي طريقته قول الاخر • تقاتل جوعهم بمكللات من العربي ترعيها الجميل • وقوله اذا ما ثوى ظرف لقاتله • فتى قد قد السيف لا متضائل •
ولا رهل لباته وأباجله • معنى قد قد السيف انه في نفاذه ومضائه كالسيف والقد القطع طولا ويقال هو حسن للقداي حسن للتقطيع وهو على قدمه اي على قده وهو يقد الامور بالسيف اذا دبرها بالسيف ومعنى لا متضائل لا متجاشع والضئولة الدقة ويقال هو ضئيل الجسم والرهل المسترخي اللحم من السمن يقال فرس رهل الصدر واللبات جمع اللبة وهو الصدر وجمعه على ما حوله او جعل كل قطعة لبة • والاباجل جمع ابجل وهو عرق في الساق والمعنى انه ليس بكثير اللحم على الصدر غليظ الساقين وهم يتمدحون بالهزال ويذمون السمن ويروى وباادله وهو ما بين العنق والترقوة والمعنى انه في قد السيف ومضائه لا يشينه تخاضع ولا هو سمين مسترخي اللحم على الصدر وعلى ما حوله •

ولا متقابل

ولا متضائل ارتفع متضائل على انه خبر مبتدا محذوف كانه قال لا هو متضائل ولباته ارتفع بفعله من رهل • اذا جد عند الجد ارضاك جده • وذو باطل ان شئت الهاك باطله • يسرك مظلوما ويرضيك ظالما • وكل الذي حملته فهو حامله • اذا نزل الاضياف

طويل

كان عذورا • على الحي حتى تستقل مراجله • يصفه بانه كان مستصلحا للهزل والجد فان جد حسن جده وتناهى ارضاؤه والاستحسان له وان هزل الهي هزله على اقتصاد فيه واستطابة له لانه اخذ من مكارم الاخلاق باوفر النصيب فهو ينخرط في كل سلك ويدخل في كل شان وامر • وقوله يسرك مظلوما انتصب مظلوما على الحال يقول ان اهتضمت انتقم لك من ظالمك وان اهتضمت انت غيرك لم يفعل عن نصرتك وهذا على طريقتهم في قولهم انصر اخاك ظالما او مظلوما • وقوله وكل الذي حملته فهو حامله يصفه برحابة الصدر والاغضاء في كل ما يدعى اليه بالصبر وانه يتحمل الاعباء الثقيلة عن ذويه والمنتسبين اليه لا يضجر مما يحل بفنائه ولا يتسخط امرا يعترض عليه او يستنهض اليه • وقال ابو الجناء مولى بني اسد • اعاذل من يرزا الجنا لا يزل كئيبا • ويزهد بعده في العواقب • يقول يا عاذلة من يصب بمثل من اصبت به يتصل اكتيابه ويدوم زهده في عواقب اطهار النساء ومباشرتهن علما بان ذلك الولد لا يعتاض منه وجنا ابنه كانت عاذلته اذنته بتكرير الوصاة عليه وادامة الوعظ له وان ما نابه من التفجع مستشرف ومستقبح لخروجه عن العادة فاقبل بجهلها ويذكر عذره لها وقد صرح غيره بهذا المعنى فقال افبعد مقتل مالك بن زهير ترجوا النساء عواقب الاطهار • حبيبا الى الفتيان

حبيب خ

صحبة مثله • اذا شان اصحاب الرجال الحقائب • انتصب حبيبا على الحال المضمر في قوله بعده وصحبة ارتفع على انه قام مقام فاعل حبيبا • ويروى حبيب الى الفتيان فيكون خبرا متقدما والمبتدا صحبة مثله وجواب اذا ما يدل عليه صدر البيت كانه قال اذا بخل اصحاب الرجال بالزاد فشانهم استلاء الحقائب وقلة الانفاق منها في ذلك الوقت يستحب الفتيان صحبة مثل ابي الجنا لحسن توفره ورحابة صدره وكرم صحابته وجميل تفقده لاصحابه وانما قال صحبة مثله ولم يقل صحبته احلالا له وصيانة لاسمه لا اثباتا لنظيره وعلى هذا قولهم مثل فلان لا يواري بفلان ومثلك لا يفعل كذا وفي القرآن ليس كمثله شيء • نظام اناس كان يجمع بينهم • ويصدع عنهم عاديات النوائب • يريد ان داره كانت مجمعا للناس هو يجمع شملهم ويولف جمعهم فان حزبهم من النوائب عادياتها فرقها عنهم وان احل بفنائهم من اثقال الزمان ما ينهضهم اساهم وتحمل عنهم • وقوله عاديات يجوز ان يكون من العداء الظلم يقال عدا يعدو عداء وعدوا وعدوانا ويجوز ان يكون من العدو يريد مسرعات النوائب وصادماتها • ومعنى يصدع يفرق ومنه تصدعت بفلان الارض اذا انقبض ما رآه • وجربت ما جربت منه فسرني •
ولا يكشف الفتيان غير التجارب • يريد ان ينبه على ما وصفه به لا عن تقليد او تسكن والتباس ولا عن تخمين او حدس وقياس بل عن تجريب واستكشاف على غر الايام فيقول لم ارض عنه بعفو افعاله وما يختاره في مقاصده بل اختبرت استرجعه واتعرف عن مقاله وفعاله بالسبر والنظر فلم ار الا ما سر وآنس وزاد في العلم به فابهج • وقوله ولا يكشف الفتيان غير التجارب تشبيه الالتفات كانه اقبل يقل ما خبر على انسان فقال ان الفتيان تتشابه ظواهر امورهم ولم يخبر عنهم مثل مجرب ولهذا قيل في مثل السائر •

ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل • بَعيدُ الرِّضا لا يَبتغي وُدَّ مُدبِرٍ • ولا يَتصدَّى للضَّغينِ المُغاضِبِ •

قوله بعيد الرضى يريد أنه ليس بسريع الفيئة إذا أسخط لكنه يترك أدنى مجاذبة ومجاورة بحثه ويصبر ما أمكن فإذا أظهر النكير وتلقى ما تزاوله بالضجر الشديد لم يرضه أدنى المعاذير فعل من لا حمية له ولا عزيمة • وقوله لا يبتغي ودّ مدبر وصفه بأنه إن أضرّ بالقوم إذا أحوج إليه غير راغب في الزهد فيه وهذا كما يقال وصال صروم • وقوله ولا يتصدى للضغين المغاضب معنى يتصدى أن ينظر إليه نظر غير محتفل به وكالمعرض عنه حتى يحوجه ذلك إلى ما يطلبه يريد أنه لا يتعرض لعدوه والمضطغن عليه بل يتركه ينطوي على ما في صدره من غل وعداوة ولا يحوجه إلى مبارزة ويكاشفه بل يجري على المداجاة معه منتظرا ما يكون منه ومحاذرا ما يتقى من جهته وهذا كما قال الآخر • أقرم الشر في خرج • وكيف الغرار إذا ما اقترب • وقد ألمّ بقول الآخر • إذا حاربت حارب من تعادي • وزاد سلاحه منك اقترابا •

وكنتُ إذا ما خفتُ أمرًا جنيتُهُ • يُخفِّضُ جأشي ضبثُك المُتراغِبُ • يصفه

بحسن المدافعة عن منتسب إليه ومبالغة النصرة لمن أوى إلى جنبته فيقول إذا خفت جريرة ارتكبتها ثم لذت بفنائك واعتمدت تعصبك سكّن من جأشي وأزال قلقي قبضك الواسع ودفعك المحامي ودبك المبالغ وقوله المتراغب يروى بالغين معجمة وبالعين غير معجمة فإذا روي بالغين معجمة فهو من الرغابة ويقال واد رغيب وحوض رغيب أي واسع ورجل رغيب البطن أي أكول ومن روى بالعين غير معجمة فهو من قولهم سيل راعب يملأ الوادي ومنه حسي متراعب أي واسع لا يملؤه شيء • ومعنى يخفض جأشي يسكن نفسي ويقال هو رابط الجأش قوي النفس وخافض الجأش أي ساكنه والخفض ضد الرفع والتخفيض مدّك رأس البعير إلى الأرض والضبث القبض الشديد ومنه يقال ناقة ضبوث أي سمينة لا يشك في سمنها كأنه فعول في معنى مفعوله أي حبث منها بالبد الكف تحيما • وقال آخر • طويل

إذا ما امرؤٌ أثنى بآلاءِ ميِّتٍ • فلا يُبعِدُ اللهُ الوليدَ بنَ أدهما • فما كانَ مِفراحًا إذا الخيرُ مسَّهُ • ولا كانَ منّانًا إذا هو أنعما • لعَمرُكَ ما وارى التُّرابُ فَعالَهُ • ولكنَّما وارى ثيابًا وأعظُما • ونادى المنادي أوّلَ الليلِ باسمِهِ • إذا أنجمَ الليلُ النجيلَ المذمّما •

الآلاء النعم واحدها ألى ويعني بها صنائعه ومننه عند الناس فيقول إذا ذكر منعم عليه إحسان المنعم عليه وهاديه لديه فشكر ثم جاوز الشكر إلى الثناء فأفرط فلا أبعد الله عز وجل هذا الرجل وهذا الكلام وإن كان دعاء له في موضعه الذي استعمل فيه أبلغ من كل ثناء وأزيد من كل تقريظ وإطراء ولذلك اقتصر عليه ولم يخلط به غيره • وقوله فما كان مفراحا إذا الخير مسه يصفه بأنه لا تطغيه الغنى فيكسبه كبرا وبأوا بل يزداد تواضعا فيما يناله ويتودد إلى الناس على اتساع حاله حتى يشركهم في جدته ولا كان منانا إذا هو أنعما يصفه بأنه لا يكدر نعمه عند غيره بالمن والأذى بل يتناساها حتى يكون في صورة من لم يسبق ولم يصطنع • وقوله لعمرك ما وارى التراب فعاله يريد به أن مكارمه لم تمت بموته ولم تدفن معه في قبره بل هي منشورة في الناس لا تنسى ومأثورة لا تلغى فهي على ممر الأيام تزداد جدة وعند الناس طراءة لأنها تذكر وتتلى ولأن ما سيق فيه من الشعر والمدائح يقرأ ويروى • وقوله ولكنما وارى ثيابا وأعظما الفعل للتراب وهذا إشارة إلى الكفن ونفس المتوفى وفيه من إظهار التوجع ما كفى وأغنى • وقال أبو الأسعب العبسي في خالد بن عبد الله وهو أسير

الشعبي

وما بكم

طويل

في يدي يوسف بن عمر • ألا إنَّ خيرَ الناسِ حيًّا وميتًا • أسيرُ ثقيفٍ عندهم في السلاسلِ •

قوله حيا وميتا يجوز أن ينتصبا على الحال والعامل فيه ما دل عليه خير الناس ويكون الكلام ثناء على المخبر عنه بخير الناس ويجوز أن ينتصبا على التمييز وحينئذ يكون تفضيلا للناس كأنه قال إن خير الناس من الأحياء والأموات أسير ثقيف • وقوله عندهم يجوز أن يكون في موضع الحال ومعناه حاضرا لهم وقريبا منهم ويكون العامل فيه ما دل عليه أسير ثقيف ويكون فائدة الكلام أنه كان يجوز أن يكون أسيرا لهم ولم يكن عندهم فأفاد أنه أسيرهم وحاصل بحضرتهم • وكذلك قوله في السلاسل يجوز أن يكون في موضع الحال ويكون العامل فيه ما عمل في الظرف فيكون تقديره بحضرتهم مقيدا ويجوز أن يكون العامل في عندهم ما دل عليه قوله في السلاسل من الفعل • لعَمري لقد عمَّرتُمُ السجنَ خالدًا • وأوطأتموهُ وطأةَ المتثاقلِ •

هذا الكلام تقطيع للأمر الذي ركبوه وإعلام منه بأنهم أتوا قبيحا من الأمر منكرا عمّ وباله الناس وظهر تأثيره فيهم فهذا فائدة اليمين وجوابها • وقوله عمرتم أي أدمتم سجنه وأطلتم حبسه كأنهم جعلوا خالدا للسجن عمرا • والفعل منه عمّرته كذا وأعمرته أي جعلته له عمره والعمر السنون والحين • ومنه قوله تعالى فقد لبثت فيكم عمرا من قبله • وقوله وأوطأتموه وطأة المتثاقل يجوز أن يكون وطأة مصدرا من أوطأتموه وإن لم يكن من لفظه وهذا كما يجعل العطاء موضع الإعطاء والإجابة موضع الإجابة والمفعول الثاني محذوف كأنه قال أوطأتموه السجن والأرض بطأة المتثاقل أي ثقلتموه بالحديد حتى صار يطأ وطأة المتثاقل • ويجوز أن يريد أوطأتموه فوطئ وطأة المتثاقل أي يفعل فعل المتثاقل وإن لم يكن معه متثاقل هو يطأ عقبه • وقال مهلهل •

كامل

نُبِّئتُ أنَّ النارَ بعدكَ أُوقِدَت • واستبَّ بعدكَ يا كُليبُ المجلِسُ • وتكلَّموا في كلِّ أمرِ عظيمةٍ • لو كنتَ شاهدَهم بها لم يَنبِسوا •

كان كليب ممن لا يوقد مع ناره للضيفان نار في أحيائه وفيما يقرب من منازله وأوطانه بل يتفرد بذلك لا يبارى فيه ولا يشارك وكان إذا حضر مجلسه الناس لم يجسر أحد أن يحارب غيره • أو يفاخره أو يسابه إعظاما لقدره وإجلالا لشأنه وأمره فيقول على وجه التحسر خبّرت أن نيران الضيافة بعدك أوقدت لسقوط احتشامك وأن أهل المجلس تنازعوا الكلام بعدك وتجاذبوه حتى صار بعضهم يسب البعض ويصك في وجهه بالكلام القبيح لا رقبة تردعهم ولا حشمة تدفعهم • وقوله وتكلموا في كل أمر عظيمة يريد أن الكلام منهم فيما يدهمهم من النوب نهبى لأنهم صاروا سدى لا يتبين التابع من المتبوع ولا الرئيس من المرؤوس حتى صار تدبير العظيمة بينهم فوضى قضايتنا هبون إدارة الكلام في دفعها ويتجاذبون إجالة الرأي في رفعها ولو كنت حاضرهم ما جسروا أن يتقدموا بين يديك بارتجال الخطاب وردّ جواب ويقال كلمة فما نبس أي لم يتكلم بحرف وما سمعت للقوم نبسة ولا رجّة • وقوله استبّ يقتضي شيئين فصاعدا وإنما ذكر المجلس لأن المراد به أهل المجلس فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كقوله تعالى واسأل القرية وقول العرب بنو فلان يطؤهم الطريق • وقال آخر •

طويل

لقد ماتَ بالبيضاءِ من جانبِ الحِمى • فتًى كانَ زَينًا للمواكبِ والشَّربِ • تظلُّ بناتُ العمِّ والخالِ حولَهُ • صَوادِيَ لا يَروينَ بالباردِ العذبِ • يُهِلنَ عليهِ بالأكفِّ من الثرى • وما مِن قِلًى يَحثي عليهِ من التُّربِ •

الحمى اسم للموضع الذي فيه الماء والكلأ وقد دفع عنه الناس ويقال أحميت المكان أي جعلته حمى • وقوله بالبيضاء من جانب الحمى توقيت

للمكان الذي وقع فيه الحادثة وذلك اعظام لخطبها وتفظيع لشانها • وقوله كان زينا للمواكب والشرب
يصفه بالرياسة وانه كان يزين المواكب خلفه من حيث كان يستحق التعظيم والتقديم والاتباع لم يرث
ذلك فيهم عن كلالة فهو كما قال الاعشى كلّ سيرضى بان يلقى له تبعا • وقوله والشرب يريد ان
من نادمه واختلط بهم وناهل مجلسه زانه ذلك ولم يشنه لما سلم له من الاعتلاء والفضل والسابقة
في الرياسة والطول • وقوله يظل بنات العم والخال حوله صوادي اراد ان عليلهن وحمي اكبادهن
لا يزول بالبارد العذب من الماء اذ لم يكن ذلك عن عطش ولكن كان لما اهتاج في صدورهن من بوارح
التوجع ولواعج الهموم والتفجع حتى كويت اكبادهن لمواسمها واحرقت احشاءهن من نفح نوائبها •
وقوله يهلن عليه بالاكف من الثرى يريد ان النوائح لما هلن عليه التراب لم تفعلن ذلك عن بغض ولا عن
اهانة ولكن اظهارا لما افضى اليه احوالهن من السقوط في التراب والالتزاق به ولما شملهن من الصغار
والابتذال بعوته ويقال هلت التراب وغيره اهيله هيلا وفي الحديث اتكيلون ام تهيلون قالوا نهيل
قال فكيلوا ولا تهيلوا وحثوته احثوه حثوا والصوادي العطاش والفعل منه صدي يصدى صدى •
وقالت جارية ماتت امها فاضر بها رابتها •

وافر

وَلَوْ يَاتِي رَسُولِي اُمَّ سَعْدٍ • اَتَى اُمِّي وَمَنْ يَعْنِيهِ حَاجِي • وَلَكِنْ قَدْ اَتَى مَنْ بَيْنَ وُدِّي • وَبَيْنَ فُؤَادِهِ غَلْقُ الرِّتَاجِ • وَمَنْ لَمْ يُؤْذِهِ اَلَمٌ بِرَاسِي • وَمَا الرِّيحَانُ اِلَّا بِالنِّتَاجِ • كانها لما تاكد بها
رابتها وتجبت في اهانتها والاضرار بها راسلت اباها تظلمه على ما تقاسي منها وسيّما التعصب لها
رجاء ان يزجرها فلم تر من عطفه عليها ما يرضيها ولا من انكاره فيها ما يردعها فلما استمرت الحال بها
على طريقة واحدة انتضتها شاكية فقالت لو وردت رسالتي على والدتي ومن يهمه امري اهمني
الامر اذا لقلقني وحزنني امي لاقتضتها الشفقة والاعتناء بشاني وعطفتها الامومة على ما اقترحه من
حاجي ولكن وردت على من صرف وده عني وحيل بينه وبين الحنو علي فانسدت طرق الامل فيه واغلقت
ابواب الحنو من جهته فلا اهتزاز لمأربه ولا انبعاث لدفع مضرة ولا توجع لشكوى تظهر ولا تراحم
لبلوى تذكر وما ذلك الا ان علايق الود تستحكم بالنتاج ومعاقد الاشفاق تتوثق بالولاد فبهذا
تفضلت الابوة عن الامومة وضعفت الاسباب الا عن الرضاع والحضانة • وقولها وما الريحان الا بالنتاج
فيه بعض ما في المثل السائر وهو ابنك من دمّى عقبيك يريد من تمت عنه وقت ولادته • وفي المثل الاخر ابنك
ابن بوحك اي الناشي في باحة دارك والباحة عرصة الدار وجمعها بوح والريحان العطف يقال ريحته
ارامه رأما ورءما نا لم يسمى الولد رأما وهو المرؤم قال ابو ذويب كعود المعطف اجري لها بمصدره المادام ردى
وقالت ام الصريح الكندية ترثي اخوتها • هَوَتْ اُمُّهُمْ مَاذَا بِهِمْ يَوْمَ صُرِّعُوا • بِجَيْشَانَ

طويل

مِنْ اَسْبَابِ مَجْدٍ تَصَرَّمَا • اَبَوْا اَنْ يَفِرُّوا وَالْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ • وَلَمْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ
الْمَوْتِ سُلَّمَا • وَلَوْ اَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا اَعِزَّةً • وَلَكِنْ رَاَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ اَكْرَمَا •
هوت امهم اي هلكت والمهواة والهوة والهاوية والاهوية والهواة على فعالة يعني وهو ما بين اعلى الجبل
او البير الى المستقر وفي القرآن فامه هاوية قيل هي اسم لجهنم اي هي ماويهم كما تؤوي الام الولد وقيل هي من هوت
امه وهذه اللفظة تستعمل عند الداهية يشرف عليها الانسان او يقع فيها وفيها معنى التعجب والاستعظام على انكر

اي تكلمتهم وهو لفظ وضع للتعجب والاستعظام كانها قالت سبحان الله اي شيء انقطع بهم من اسباب المجد • منه

قوله هوت امه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يؤدي الليل حين يؤوب • وعلى الاول قول الاخر كنت لمن تقوده
الهاوية • وقيل هوت امهم معناه اهدت وسهم هاوية في الهوة او في النار وتلخيص البيت هوت امهم اي شيء
تصرم بهم من اسباب المجد يوم صرعوا بجيشان وهو علم لبقعة اتفقت الوقعة بهم فيها وماذا ان شئت جعلت
ما اسما مبتدا وذا خبره وان شئت جعلتهما مع ذا اسما واحدا ويكون مبتدا وتصرم في موضع خبره وهذا الكلام
مخرجه على الاستفظاع والتعجب • وقوله ابوا ان يفروا وصف ثباتهم في وجه البلاء وصبرهم على الطعان والقراع
والواو من قوله والقنا في نحورهم واو الحال اي امتنعوا من الاحجام والنكوص فلم يطلبوا وجه المهرب ولا سلكوا
طريق المخلص مع الامكان والتمكن وتمهل المعذرة عند الناس فيما يأتونه والتنصل ومع العلم باستظهار الاعداء
عليهم وقعود العجز عن الوفاء بهم ثم قال ولو انهم فروا لكانوا اعزة اي لو تخلفوا وتأخروا وكفوا لما لحقهم
ذل فيه ولا غضاضة ولا تسلط على غيرهم نقيصة وحقارة ولكن وجدوا الصبر على الموت والاستقلال بعد
اللقاء اكرم في الاحدوثة وانفى للعار والمذمة • وقال الحسين بن مطير الاسدي • اَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولَا

طويل

لِقَبْرِهِ • سَقَتْكَ الْغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعَا • فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ اَنْتَ اَوَّلُ حُفْرَةٍ
مِنَ الْاَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحَةِ مَضْجَعَا • يخاطب صاحبيه لم يسلهما زيارة قبر معن
والابلاغ عنه انه مقيم على ما هو دابه وديدنه من طلب استعماله فواضل الله عز وجل ذلك لك من اسحب التي
تنشأ غدوة ربيعا بعد ربيع والمعنى دامت النضارة لك والطراوة وانما خص الغوادي لان المراد جعلها
غذاء كل يوم • وقوله مربعا يجوز ان يكون ظرفا ويجوز ان يكون مفعولا ويكون المربع والمرتبع المطر نفسه قال الخليل
وقد يسمى الوسمي ربيعا ويكون المعنى سقتك الغوادي مطرا بعد مطر • ويجوز ان يكون مصدرا من قولهم
ربعت الارض اذا اصابها الربيع فكانه قال ربعتك الغوادي مربعا بعد مربع اي سقتك الغوادي
سقيا بعد سقي • وقوله فيا قبر معن انت اول حفرة يحتمل وجهين احدهما ان يكون مثل قول الاخر كان لم يمت
حي سواك • ولم يقم على احد الا عليك النوايح • ويكون الكلام تفظيعا للحال وتنبيها على ان ذلك مما لم يجز
العادة بمثله فهو مستبدع لعظم موقعه في النفوس حتى كانه لم يقبر قبله دفين فيه كرم والاخر ان يكون المعنى
انت اول حفيرة اتخذت ليواري فيه السماحة والسخاوة والمروة فيصير مضجعا لها ويكون المعنى ان السماحة
ماتت بموت معن ودفنت بدفنه فانت اول خطة اختطت للسماحة نفسها • وقوله مضجعا انتصب على الحال •

شملت ورايت ٦

وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ • وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعَا • بَلَى قَدْ وَسِعْتَ
الْجُودَ وَالْجُودُ مَيِّتٌ • وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِقْتَ حَتَّى تَصَدَّعَا • كرر مناداة القبر تفجعا
وتحسرا ثم اخذ يتعجب ويقول منكرا كيف سترت جوده وقد كان ملأ البر والبحر معا وفي طريقته قول
الاخر • عجبا لاربع اذرع في خمسة • في جوفها جبل اشم كبير • فان قيل لم قال مترعا والاخبار عن البحر
والبر جميعا • قلت يجوز ان يكون اغنا وجد لانه نوى التقديم والتاخير كانه قال وقد كان منه البر والبحر
مترعا اي والبحر ايضا مترعا فيرتفع البحر بالابتداء واكتفى بالاخبار عن الاول اذ كان المعطوف كالمعطوف
عليه • ومثله • فاني وقيار بها لغريب • يريد اني لغريب بها وقيار ايضا غريب وهو اسم فرسه • ويجوز
ان يكون لما علم ان المعطوف حكمه حكم المعطوف عليه اكتفى بالاخبار عن احدهما ثقة بان الثاني علم انه في حكمه
ومثله • رماني بامر كنت منه ووالدي • بريا ومن اجل الطوي رماني • وقوله بلى قد وسعت الجود والجود ميت

بلى جواب استفهام مقرون بنفي نحو قولك الم والبس وما اشبهها وهذا الشاعر لما قال متعجبا في مخاطبه القبر ومنكرا كيف واريت جوده على كثرته ووفوره وشموله الاقطار البر والبحر صار بما اعتبر وشاهد من الحال كان القبر قال له انما اسعه انما اواره انما انضمنه على ما به فقال مصدقا له ومثلهفا بلى قد وسعته واشتملت عليه وهو ميت ولو كان حيا لضقت عنه حتى تنقطع وتنشق والصدع الشق في الشيء الصلب وصدع الفلاة والنهر قطعتهما •

فتى عيش في معروفه بعد موته • كما كان بعد السيل مجراه مرتعا •
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى • واصبح عرنين المكارم اجدعا •

قوله فتى عيش في معروفه بعد موته موضعه نصب على المدح والاختصاص به والعامل فيه فعل مضمر كانه قال اذكر فتى هذه صفته • ويجوز ان يكون موضعه رفعا على الاستيناف ويكون خبرا مبتداء محذوف كانه قال هو فتى او من اوتيه فتى • وقوله عيش في معروفه بعد موته يجوز ان يكون اراد من استغنى به وعمه رفقه من المتصلين به والمنقطعين اليه والراجين له • ويجوز ان يكون اراد من عيش من معروفه وحبا بسببه بعده • ويجوز ان يريد انه علم الناس الجود والتكرم فهو مقتدى به آخذا عنه مستن بسنته سلك مسلكه فيما يفعله هؤلاء كانه هو الفاعل له ثم شبهه في ذلك بالغيث يصوب فيحيي العباد ثم يعيش الناس في اثاره بعد انقطاعه ومصبه • وقوله كما كان بعد السيل مجراه ارتفع مجراه بكان وكان الحكم ان يليه فلم يسغ لان الضمير فيه يرجع الى السيل وقد تقدم عليه والاضمار قبل الذكر اوما يجري مجراه لا يجوز فامتنع به رده الى رتبته من ولي العامل به لا لشيء يرجع الى الضمير المتصل به لا لشيء يرجع اليه وتلخيص الكلام كما كان بعد السيل مرتعا بعده • وقوله ولما مضى معن لما يجي لوقوع الشيء لوقوع غيره وهو علم للظرف فيقول حين مضى معن لسبيله وانقطعت حياته نفد الجود وامحت اثاره واصبحت المكارم ذليلة اذا مات من يربها ويعمرها كمن خدع انفه مثلة وعقوبة وارغاما واهانة • ويقال في المثل انفك منك وان كان اجدع والعرنين ما ارتفع من الارض والانف واوايل الشيء واشراف القوم وسادتهم وكما ضرب المثل بجدع الانف في الاذلال ضرب بصيلم الاذن فيه لذلك قال تمشوا باذان النعام المصلم • وقال آخر •

ماذا اجال وثيرة بن سماك • من دمع باكية عليه وباك •
ذهب الذي كانت معلقة به • حدق العناة وانفس الهلاك •

يتول على وجه التعجب والانكار للامر الذي دمع اراقه وثيرة بن سماك من عيون الاسراء باكية عليه وباك يريد ان المصيبة به اثرت في جماهير الناس وطوايف الخلق وانهم لم يملكوا فيما دهمهم الا البكاء واطفاء لنار الوجد واراحة من تعب القلب وماذا يغني العويل وهل الراحة المطلوبة من البكاء اذا حققت الحقيقة الا زيادة في اللوعة وايجاد للمصيبة وقد تقدم القول في ماذا وشرحنا امره • وقوله ذهب الذي كانت معلقة به يريد انه كان يفك الاسراء وينعش الفقراء ضمانا من ابتلى باسر او رمي بفقر فانه لم يعد لفكه ولم يوح لجبره غيره فاعينهم كانت ممتدة اليه وآمالهم كانت متعلقة به واذ قد مضى لسبيله وانتقل الى جوار من هو احق به فقد استبدلوا بالطمع خيبة ومن التعزز ذلة وبقوا في ملكة محنهم لا نفكاك لهم ولا ارتياش من سقطاتهم • وقال اشجع بن عمرو السلمي •

انعى فتى الجود الى الجود • ما مثل من انعى بموجود •
انعى فتى مص الثرى بعده • بقية الماء من العود •

قوله انعى فتى الجود انما اضافه الى الجود

سريع

واثلم الجود به ثلمة • جانبها الايمن مسدود •
[illegible] • وسوقها البخل على الجود •

ابدا انا بان الجود كان يمتلكه فهو فتاه او يريد ان الجود كان يبتهج بكون هذا الرجل من اسرته واصحابه لانه يتفتى في الجود • وهذا كما يقال فلان فتى الحرب وكما قيل لا فتى الا علي عليه السلام في الوغا يقول انه الآن وقد مضى لسبيله فاني انعاه اليه لتتشارك في فقده والجزع عليه ثم قال ما مثل من انعى بموجود • وهذا يشبه الالتفات كانه اقبل على انسان فقال اذكر موت من كان معدوم النظير قليل الشبيه فلن الجود يجد من يخلفه ويعلم ذكره ويقوم باوده فيقيمه فيقال هو فتى الجود ولا نحن نعتاض منه من يجمع شملنا ويجبر كسرنا ويسد مفاقرنا اذا اضر الزمان بنا • وقوله انعى فتى مص الثرى بعده بريد تغيرت الارض عما كانت عليه فيبست اشجارها واغبرت ساحاتها وعمت هذا الموتى فالدنيا مدبرة والاقطار مقشعرة والبوس للناس معانق والخير بنوايبه من الندى اي لتطول الخصب والترطب مفارق • وقال عبد الله بن الزبير الاسدي

رمى الحدثان نسوة آل حرب • بمقدار سمدن له سمودا •
فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا •

السمود الغفلة عن الشيء وذهاب القلب عنه ويقال للماخوذ عن الشيء اترك سمودك وفي القران سامدون اي ساهون ولاهون • وقوله رمى الحدثان نسوة آل حرب فيه ما يجري مجرى القلب لانه لو قال رمى المقدار نسوة آل حرب بحدثان لكان اقرب في المعتاد واجرى على طريق الذين فيقول اجرى المقادير على نسوة آل حرب نوبة من نوايب الدهر اثرت في عقولهن حتى غفلن عن اسباب الزين والدنيا كلها وحتى شيبتهن وبحت وجوههن فرد السود من شعورهن بيضا والبيض من وجوههن سودا وهذا كما حكي عن العريان بن الهيثم لما ساله عبد الملك عن حاله فقال ابيض مني ما كنت احب ان يسود واسود مني ما كنت احب ان يبيض في كلام طويل ثم قال وكنت شبابي ابيض اللون زاهيا فاضحت بعيد الشيب اسود حالكا • وقال مسلم بن الوليد وما نشاؤه

حنين ويأس كيف يجتمعان • مقيلاهما في القلب مختلفان •
غدت والثرى اولى بها من وليها • الى منزل ناء لعينك دان •
فلا وجد حتى تنزف العين ماءها • وتعترف الاحشاء للخفقان •

هذا الكلام شكوى من حاله فيمن اصيب به فيقول الياس حاصل منها اذ كان غائب الموت لا اياب له والشوق اليها غالب حتى كاني ما فقدتها فيا عجبا كيف اجتمع مع الياس رجاء مع اختلاف مقرهما في القلب ومع تنافيهما عند التحصيل والكشف وهل يمكن الانسان فيما اعتيد وعرف من احوال الازمان مبتلى باسباب الخيبة من الشيء ومترددا معها بين علائق الطمع فيه • والمقيل الموضع من قلت وفي القران اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا • وقوله غدت والثرى اولى بها من وليها يحتمل فيقول ابتكرت وهي في ملكة التراب دون ملكه ولينها فالثرى صار اولى بها والانتقال من بيوت الاحياء الى الاموات احق واوجب في امرها • وقوله الى منزل ناء لعينك دان مثل قول الآخر • هم جيرة الاحياء اما جوارهم فدان واما الملتقى فبعيد • وقد الم في قوله غدت والثرى اولى بها من وليها بقول الآخر • صفي الاله عليك من مفقودة • اذ لا يلائمك المكان البلقع • وقوله فلا وجد حتى تنزف العين ماءها بريد لا وجد يعتد به اذا ذكر الهالك على شكله حتى تستنفد العين دمعها لاتصال البكاء بها وحتى تستمر الاحشاء في خفقانها القلب فيذل له ويصبر عليه حتى يصير عادة وسجية • ويقال عرف فلان لكذا واعترف له اذا صبر فيه واعتاده على ذلك قوله على عار فات للقاء عوابس • ويقال نزفت البئر ونزفتها

فيقول يحيي

وافر

فانك لو سمعت بكاء هند • ورملة اذ تصكان الخدودا •
سمعت بكاء باكية وباك • ابان الدهر واحدها الفقيدا •

طويل يتفقان

جميعا • قال العجاج وانزف العبرة من لاقى العبر • وفي المثل احين من المنزوف ضرطا • وقوله ولا حاجب
خبر لا محذوف كانه وجد حاصل او موجود • والخفقان في القلب والجناح الاضطراب ومنه خفق
السيوف والاعلام حتى سمي الاعلام خوافق • قال ابن المعتز تركت عفراء قلبي كانه جناح عقاب دائم الخفقان
وقال مسلم ايضا • قبر بحلوان استسر ضريحه • خطرا تقاصر دونه الاخطار
نفضت بك الاحلاس نفض اقامة • واسترجعت نزاعها الامصار • قوله استسر
بمعنى استر ومثله استعجب بمعنى عجب واكثر ما يرى استسر بمعنى التخفي والتواري على ذلك قولهم في آخر الشهر
استسر القمر ليلة او ليلتين فهو من السرار وهو آخر يوم في الشهر والخطر ارتفاع المكان والحال في الشرف
ثم يقال في الشريف هو عظيم الخطر والضريح القبر يشق وسطه ولا يلحد وارتفع قبر بالابتداء لانه يصفه
وهو بحلوان اقرب من المعارف واستسر في موضع الخبر والمعنى قبر بهذا المكان اشتمل جوفه على عظيم من العظما
رفيع المكانة جليل الخطر يتقاصر عنه كل عظيم جليل • وقوله خطرا اراد ذا خطر فحذف المضاف وكذلك الاخطار
اراد ذوو الاخطار • وقوله تقاصر يجوز ان يكون من القصور العجز اي يعجز ان يبلغ محله الاخطار ويجوز
ان يكون ضد تطاول فيكون من القصر • وقوله نفضت بك الاحلاس نفض اقامة يريد ان العفاة قعدوا
على الاحلاس ينتظرونك باسماعهم يطمع فيه او يرجى خبره فنفضوا احلاس رواحلهم نفض من يقيم في
بلده ويطرح الترحال • وقوله واسترجعت نزاعها الامصار معناه ان من كان على بابه انصرفوا
الى اوطانهم ناقضين ايديهم ممن يتعطف عليهم او يصطنعهم وينظر لهم فكانهم كانوا ودائع الامصار عنده
من منازعهم ببابه فارتجعتهم والنزاع جمع نازع وهو البعيد والغريب جميعا وكذلك النزيع والجمع النزاع
ويجوز ان يكون من نزعت اليه نزاعا اذا حننت فيقول المقيم في موضعه رفض الترحال والمسافر عاد الى بلده
يائسا من كسب المال • فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة • اثنى عليها السهل والاوعار
سلكت بك العرب السبيل الى العلى • حتى اذا سبق الردى بك حاروا • قوله
اذهب لوجهك والاول منشورة وصنائعك محمودة مشكورة واثارك كاثار السحب وقد اغاثت الناس
بامطارها واذا اقلعت ترى اهل السهل والوعر يثنون عليها والغوادي هي السحابات التي تنشا غدوة
وكانه اراد اقطاعا منها واضافها الى المزنة لانها منها تجمعت فكملت مزنة • ويجوز ان يريد بالغوادي
امطارا تصوبت غدوة واضافها الى المزنة • وقوله سلكت بك العرب السبيل الى العلى يريد انك هادي العرب
ودليلهم في اكتساب المعالي وابتناء المكارم فانت قايدهم وهم يطؤون عقبك ويقتدون بك حتى اذا
فقدوا ارشادك تحيروا فلم يهتدوا وضلوا فلم يرشدوا ومعنى سبق الردى بك كانهم كانوا يتشبثون به
ويلزمونه حافظين بقاءه فجاء الردى يطلبه ويختاره فانتهز الفرصة في السبق واجتذبه من ايديهم فالفوز به
من دونهم ومفعول سبق محذوف كانه قال سبقهم الردى بك • وقال ابو تمام في يعقوب بن داود يرثيه
يعقوب لا تبعد وجنبت الردى • فلتبكين زمانك الرطب الثرى
ولئن تعهدك البلاء بنفسه • فلقيته ان الكريم ليبتلى • لم يرض بالجري
على عادة الناس في قوله عند المصاب لا تبعد حتى زاد عليه وجنبت الردى ليكون الكلام ادل على التوجع
وادعى بالتنبيه على حاجة الناس الى بقاء المتوفى • وقوله فلتبكين زمانك الرطب الثرى يشير فيه الى احسانه

كامل

وسطه / قطاتها

الهمة

الصافي ومعروفه الواسع الوافي وانه كان للناس كالحيا يحيي الارض وسكانها فكان ثرى الارض به
رطبا وزمانه خصبا وفيه المام بقوله اذهب كما ذهبت غوادي مزنة • وقوله فلئن تعهدك البلاء
بنفسه افاد قوله بنفسه اكبار الامر وتفظيع الشان في موته وجعل انه كان البلاء لم يرض في الذهاب به
بان يعتمد على نائبه ورسله بل جاءه بنفسه • وقوله ان الكريم ليبتلى بسليه ومعنى تعهدك اي نظر
هل انت على ما عهدك ليرى فيك رايه وفي الكلام المام بقول الآخر • ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي
عقيلة مال الفاحش المتشدد • ويعني بالبلاء الموت وقد يكون في غير هذا النقمة والاحتباء ومنه
قول الله تعالى ليبتلي الله اي ليمتحن • وقوله لئن اللام موطئة للقسم وهي مضمر وجوابه ان الكريم ليبتلى •
وارى رجالا ينهسونك بعدما • اغنيتهم من فاقة كل الغنى •
لو ان خيرك كان شرا كله • عند الذين عدوا عليك لما عدا •
معنى ينهسونك يغتابونك واصل النهس في العظم اذا عرق ما عليه من اللحم وانتصب كل الغنى على المصدر
ووضع الغنى موضع الاغناء على عادتهم في وضع الاسم موضع المصدر والمعنى ارى من احسنت اليه وانعشته
وبعد الفاقة اغنيته يتنقصك ويغتابك سوء محافظة منهم ولدناءة اصلهم ولوم عرقهم ثم قال لو ان
خيرك عندهم كان كله شرا لما جاوز ذلك اي لما جاوز فعلهم بك ومكافاتهم لك بما تراه ومعنى عدوا عليك
ظلموك ومعنى لما عدى لما جاوز ويقال عدا عليه عدوا وعدوا وعدا وعدوانا وارتفع كله على التوكيد
للمضمر في كان ويجوز ان يكون اسم كان وفي قوله لما عدا ضمير للشر ومفعوله محذوف كانه قال لما جاوز الشر
اي جزاء الشر ما ياتونه في تنقيصك والوضع منك وفي الكلام تحسر وتشك من متحاملي صنايع المفقود وذم الدهر
واهله • وقالت صفية الباهلية • ترثي اخاه •
كنا كغصنين في جرثومة سمقا • حينا
باحسن ما تسمو له الشجر • حتى اذا قيل قد طالت فروعهما • وطاب فياهما
واستنظر الثمر • قوله سمقا اي طالا في كمال والجرثومة الاصل فيقول كنا كغصنين خرجا من اصل
واحد فنميا وطالا واستكملا زمانا وبقيا يزدادان على احسن ما تزداد له الاشجار حتى اذا فرعا وانبت
افنانهما ورعا وكثر ورقهما واستطر ظلهما وصارا ينتظر نموهما وقف الامر بهما دون الغاية المرجوة بهما
ودعي احدهما سقما على الآخر المحتوم لهما والفرع من كل شيء ما تفرع اعلاه • والفيء من الظل ما فاء من جانب
الى جانب ومعنى استنظر انتظر ويرواه بعضهم واستنظر اي وجد ناضرا غضا والاول احسن •
اخني على واحدي ريب الزمان • وما يبقي الزمان على شيء ولا يذر •
كنا كانجم ليل بيننا قمر • يجلو الدجى فهوى من بيننا قمر •
قوله اخنى على واحد جواب اذا من قوله حتى اذا قيل قد طالت فروعهما وقوله وما يبقي الزمان اعتراض جعل
بين ما قبله وما بعده من القصة مؤكدا له فيقول لما بلغ الامر بنا ذلك المبلغ اناخ حدثان الدهر على احدهما
فاهلكه واستبد والزمان هذا دابه لا يسلم عليه شيء بل يرتجع كما يعطي ويستلب كما يهب ثم قال كنا كانجم
ليل بيننا قمر وهذا تشبيه ثان كانه نفى الاول وهو كنا كغصنين شبهت نفسها وصاحبها بغصنين
وفي الثاني شبهت العشيرة كلها والمتوفى فيها بنجوم ليل احدقت بقمر استضاء ظلام الليل بنوره فسقط
ذلك القمر من وسطها فعاد الليل كما كان وهذا الكلام فيه تفضيل للمتوفى على اخوته كلهم وانهم كانوا يستكشفون

بسيط

يا دهر ثنيت انك قد مضى منصور نصيري ●
فاحكم فلست ترى علينا بمجير ●

حوادث الدهر من جهته وبمكانه فلما فارقهم عاد السهم خندسا والضياء حندسا ● وقال التيمي في منصور بن زياد
صاحب ليوان ● لهفي عليك للهفة من خايف ● يبغي جوارك حين ليس مجير ●
لهفي مبتداء وهو من لهف مضاف الى ضمير النفس ففر من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت
الفا ولو روي لهفي عليك لجاز ويكون جاريا على اصله وعليك في موضع الخبر واللام في للهفة متعلق
بما دل عليه لهفي فيقول في كآبة بي عليك حسرة شديدة من اجل حسرة رجل نابه من حوادث الدهر ما خشي له
فطلب جوارك والاستعاذة بفنائك وقت لا مجير له ثم لا يجدك ● وقوله حين ليس مجير ظرف يبغي ويبغي
في موضع الصفة لخايف وخبر ليس محذوف كانه قال حين ليس مجير في الدنيا او لنفسه وما اشبه ذلك
واضاف حين الى ليس فبناه لان المضاف غير متمكن فاكتسب البناء من جهته فالفتحة في حين فتحة بناء
ولا يمتنع ان يكون فتحة اعراب كانه اجرى على سلامته ولم يعتد بالاضافة فيه ● اما القبور فانهن
اوانس ● بجوار قبرك والديار قبور ● عمت فواضله فعم مصابه ●
فالناس فيه كلهم ماجور ● يقول فارقت الاحياء وفي كل فرقة من فرقهم غم شامل
وذفرة متصلة فاختلطت بالاموات فالانس الذي كان في الاحياء انتقل بانتقالك الى الاموات فديار
الاحياء ذات وحشة ونفور فهي كالقبور لما حصل فيها من التفجع بك وفارقها من نسيم الروح والراحة ثم انك
وقبور الاموات ذوات انس وقرار لمجاورتها لقبرك ولما يغدو او يروح اليها من زوارك ● وقوله عمت
فواضله فعم هلاكه يريد ان احسانه عم الخلق وصنايعه شملتهم فبحسب ذلك عمتهم الفجيعة به ● فالناس كلهم
مصابون ماجورون قد استوت اقدامهم وتناسبت احوالهم فيما نالهم من الحسرة فيك واضر بهم من تخلل الواقع
في عيشهم بك ● يثني عليك لسان من لم توله ● خيرا لانك بالثناء جدير ●
ردت صنايعه اليه حيوته ● فكانه من نشرها منشور ● يقول عرف الناس
على اختلافهم وتباين اوطانهم فضلك وفواضلك فانطلقت السنتهم في الثناء عليك والحمد لك ومن لم تسد
اليه خيرا منك ولم تشركه في النعمة عندك صار مقتديا بغيره في اطرايك ومدحك وتقريظك وتزكيتك
لانك عندهم كلهم جدير بذلك لا لمكافاة على احسانك ولا لشكر وجب عليهم في تحمل افضالك ● وقوله ردت
صنايعه اليه حياته يقول تذاكر الناس عوارفك لديهم ونشروا محامدك فيهم فكانك حي معهم لم توارك
قبر ولم يقربك موت ● ويقال انشر الله الموتى ونشرهم الله تعالى جميعا وانشر افصح ● وقوله من نشرها اي من نشر
الناس لها فاضيف المصدر الى المفعول ● فالناس مأتمهم عليه واحد ● في كل دار رنة
وزفير ● عجبا لاربع اذرع في خمسة ● في جوفها جبل اشم كبير ●
اصل المأتم النساء يجتمعن في الخير والشر وجعله ههنا المصيبة نفسها والرنة الصوت والزفرة
الغصة منه وانتصب عجبا على المصدر والعامل فيه فعل مضمر كانه قال اعجبت عجبا وانما قال اربع اذرع
في خمسة لان الذراع مونثة في خمسة لانه اراد به الاشبار والشبر مذكر ● ونظيره هذا قوله بلى قد وسعت
الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا ● وقال نهار بن توسعة يرثي اخاه
عتبان قد كنت امرأ لي جانب ● حتى رزيتك والجدود تضعضع ● قد كنت
اشوس في المقامة سادرا ● فنظرت قصدي واستقام الاخدع ● يقول يا عتبان

كامل
قوله لهفي اي التلهف عليك
لتلهف خائف كان يستجير بك
فلان وقد ذهبت فلا مجير له
منه

كامل
قوله سادرا اي لا اهتم لشيء
فنظرت قصدي اي ابصرت
طريقي والاخدع عرق في بعض
العنق
منه

كنت رجلا

كنت رجلا كان لي ملاذ الوذ به وجانبا استنيم اليه واتعزز بعزه الى ان فقدتك والجدود يحط بعد
الارتفاع وتعوج عقيب الاستواء ● وقوله والجدود تضعضع اعتراض لان قوله قد كنت اشوس متصل
بما قبله والشوس هو النظر في اعتراض كنظر الغضبان والكاره للشيء المعرض عنه ● والمقامة المجلس والسادر
الذاهب عن الشيء ترفعا عنه ● ويقال اتى فلان امره سادرا اذا جاءه من غير جهته والسدر ظلمة تغشى
العين وكان السادر منه ● وقوله فنظرت قصدي اراد نظرت حيث اقصد ومكان قصدي واعرابه
يجوز ان يكون نصبا على الظرف وقد حذف اسم المكان معه ● ويجوز ان يكون مصدرا كانه قال فنظرت اقصد
قصدي اي قاصدا قصدي فدل المصدر على اللفظ بالفعل والواقع موقع الحال هو الفعل ومعنى البيت قد كنت
لما في نفسي من الكبر والتعلي على الناس انظر الى اهل المجلس نظر المعترض عليهم المعرض عنهم المستهين بهم لما اخذ
عن قصدي فيهم عجبا واستغناء فلما فقدتك زالت تلك النخوة وانه عني واستقام عنقي من الصور العارض لي
كما اعتدل نظري فزال عنه الشوس الذي كان فيه وتحسن الاوس بمجيء قوله تشاوس يريد انني من امل ●
وفقدت اخواني الذين بعيشهم ● قد كنت اعطي ما اشاء وامنع ● يخاطب
عتبان فيما تقدم ويشكو بثه اليه على عادة الناس في اظهار التلهف عند مخاطبة المفقود والجري في مباثته
على عادته معه في حياته وفي الثاني اخبر عن نفسه بانه مرزأ في اخوانه كانت المصائب كانت متوالية
اليه ملحة في تكرير الفجائع عليه فاخوانه تفانوا واحدا بعد واحد وتداعوا في التتابع سيلا بعد سيل
فقال وفقدت اخواني الذين كنت اعطي ما اشاء اعطاءه وامنع ما اشاء منعه من عيشهم وزمن بقائهم
ويقال عشت عيشا ومعاشا والمعيش والمعيشة والمعاش اسم ما يعاش به ويقال هو عائش اي حاله حسنة ●
فلمن اقول اذا تلم ملمة ● ارني برايك ام الى من افزع ● فليأتين عليك
يوم مرة ● يبكي عليك مقنعا لا تسمع ● يقول فلمن اقول اذا تلم ملمة كلاما من سلبه
الدهر اخوانه وقص جناحه فاعياه طيرانه فمتى طرقه حادث او الم بساحته من الدهر ابتلاء لم يكن له
من يرجع اليه مستشيرا ولا يقتبس من نور درايته مستضيئا ولا وجد من يستدفع به البلاء او تستقل به على
مهتضمه فينصف بقوته عن نفسه العداء فيبقى اسير الفكر وقتيل الفكر ● ومعنى ارني برايك ارشدني
برايك واهدني بنظرك وقد حذف المفعول الثاني من قوله ارني برايك والمراد ارني الصواب او وجه
الامر برايك ويقال رأيت الشيء بعيني رؤية ورأيا ورأيته بقلبي رأيا بالاغير فاما قول زهير ● فقال الذي
ما ترى رأي ما ترى ● اختله عن نفسه ام تصاوله ● والمراد ما ترى رأى اي الامرين ترى ثم اتى سؤال عن جملة
الرأي ورأي ما ترى سؤال على طريق التفصيل وقد بينه بقوله اختله ام تصاوله ● وقوله الى من افزع يقال
فزعت الى فلان اذا التجأت اليه وهو لنا مفزع اي نفزع اليه وفي ضده هو لنا مفزعة اي نفزع منه ويستوي
فيه الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمونث ● وقوله فليأتين عليك يوم مرة خطاب لنفسه وقد تم بقوله الا
واخال اني لاحق مستتبع ● يريد ان اجله قد قرب والانتهاء للروح على ما عارسه ونزل له واشار بقوله يوم
الى وقت المنازلة ويقال فعل كذا مرة ومرتين كما تقول ترة وترتين ● ومقنعا انتصب على الحال من قوله
يبكي عليك مقنعا ومعناه مسجى مستور الوجه ولا تسمع في موضع الصفة لقوله مقنعا اي مقنعا غير سامع
قول الباكي وليأتين جواب يمين مضمرة ويبكي عليك في موضع الصفة لليوم اي يوم يبكي عليك فيه او بكاه عليك

طويل

ان قدرته تقدير المفعول به ومثله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وقد تقدم القول فيه ● وقال زيد بن عمرو الطائي ●
اصاب الغليل عترتي فاساءها ● وعاد احتمام لليلتي فاطالها ● الا من راى
كان رجالهم ● نخيل اتاها عاضد فامالها ● الغليل حرارة الجوف ويقال به
غلة والاحتمام القلق والانزعاج يقال احمني هذا الامر احماما والعاضد قاطع النخل والذي يقطع به يقال له
المعضد فيقول تناهى حمي جمعي وغلة كبدي فاسلت دمي اطفاء لنائرتها وعاد قلق ليلتي وطار النوم عني
وطال له ليلتي ● فقوله احتمام ليلتي اضاف الاحتمام الى الليلة لكونه فيها ولاجتماع الوساوس عليه لتفرده
عما يشتغل به ويروى احتمامي ليلتي وتكون ليلتي في موضع الظرف يريد احتمامي في ليلتي وانما قال عاد احتمام
ليلتي لما كان تقدم من مصابيه في عشيرته ● وقوله الا من راى قومي لفظه لفظ استفهام والمعنى معنى التوجع
وقد يأتي به على الخطاب هل رأيت قومي كان بهذه الرؤية مستنكرة فهو يستثبت ● وقوله كان رجالهم
نخيل شبههم وقد صرعوا بنخيل معضودة وهذا التشبيه ورد مثله في القرآن في قوله عز وجل كانهم اعجاز نخل
خاوية وحملة المعنى كانه يستنكر ان يكون قومه بهذه الصفة فقال مستثبتا على طريق التحسر من راى قومي مقتلين
مصرعين كان ونساءهم نخيل قصدها عاضد فامالها وفائدة امالها على فصاحته في هذا الموضع تصوير حالة
الرجال حين تركوا ● ادفن قتلاها واسو جراحها ● واعلم ان لا ربع عما مني لها ●
وقائلة من امها طال ليلة ● يزيد بن عمرو امها واهتدى لها ● وصف حالته
وما يتبعه في ذويه وعشيرته وكيف تولى من المقتولين دفنهم ومن المجروحين اسوهم لانه اذا احتاج الى تولي
ذلك منهم كان اشفى له واعود بالكمد عليه ● وقوله واعلم ان لا ربع عما مني لها رضى منه بمحتوم القضاء واظهار
التصبر في البلاء وتحسر على ما فاته من القوم في حالتي السراء والضراء والشدة والرخاء ومعنى مني لها
واصله مني فاخرجه على لغة طي لانهم يفرون من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فيقلبون الياء الفا والربع الميل
والانحراف وقوله ان لا ربع ان فيه مخففة من الثقيلة اراد انه لا ربع لي والضمير في انه للامر والشان
ولا ربع في موضع خبر ان ● وقوله وقائلة من امها من امها في موضع المبتدأ وطال ليلة في موضع الخبر كانه قال
الذي امها طال ليلة ويزيد بن عمرو مبتدأ آخر وامها في موضع الخبر وهو استئناف كلام منقطع عما قبله
ويريد يعني نفسه وروى الاثرم هذه الابيات عن ابي عبيدة للنابغة الذبياني واثبتها
في ديوانه وقد غير ابياته ترتيبا ولفظا وقال انما هو زياد بن عمرو ولان اسم النابغة عمرو وزعم انه قالها
في وقعة طي يوم سراف غزاهم حصن بن حذيفة ومعه النابغة فالتقوا بسراف والناسبون كالكلبي
واليربوعي والاصمعي ذكروا ان النابغة هو زياد بن عمرو بن جابر بن ضباب بن يربوع بن غيظ بن مرة وابن الهمام
نسبها الى زيد بن عمرو الطائي وفي الفاظ هذه الابيات على ما رواه ابن الهمام شاهد صدق على انه ليس
للنابغة والله اعلم ومعنى البيت رب امرأة قالت متوجعة ومتحسرة من قصد هولاء المقتولين ووقع في
الاهتداء اليهم فقد اطال ليلة لانه يريه منه ما يحرج القلب ويطيل التسهد ثم قال يزيد بن عمرو انا الشقي الذي
امها واهتدى لها مجيبا للقائلة وفائدة اهتدى لها الموضع الذي قتلوا فيه كالملتبس عليهم وضاد هو
الطالب لها والمهتدي اليه والمنة عليه والجملة قابلة بما جاءت جوابه من امها والجملة في موضع المفعول لقائلة
وقد نقوى قائلة من صفة لها ولكن تركنا ما المحدود قد يتبع موصوفها ● وقال بشامة بن دواجة النهشلي ●

يروى احتمامي

طويل

لبئس نصيب القوم من اخويهم ● طراد الحواشي واشتراء النواضح ● وما زال من
قتلى رزاح بعالج ● دم ناقع او جاسد غير ماصح ● اخويهم يريد صاحبيهم والعرب
تقول يا اخا بكر يريد واحدا من بني بكر والحواشي صغار الابل ومنه الهاء والنواضح التي يستقى عليها الماء
واحدتها ناضحة وسميت بذلك لانه جعل الفعل لها كانها هي التي تنضح الزراعات والنخيل وهم يسمون
الاكار النضاح على ذلك ● قال الهذلي ● هبطن بطن رهاط واعتصبن كما يسقي الجذوع خلال الدور نضاح
فيقول مذموم في انصباء القوم من صاحبيهم لهم ان يقتلا من طرد الابل وسوقها واشتراء البعير التي يستقى
عليها وانما جعل الطراد حواشي الابل وصغارها ازراء بهما كما قالت كبشة اخت عمرو بن معدي كرب
ولا تأخذوا منهم افالا وابكرا ● يعني في الدية وهذا تعريض بمن وجب عليه ان يثأر بطلب دم صاحبيه
فاقتصر من الاعداء بالغارة عليهم وسوقه الابل منهم وفيه تهزؤ ايضا وبعث على طلب الدم ● وقوله وما زال
من قتلى رزاح بعالج دم ناقع فالناقع الثابت ومصدره النقوع والماصح ● قال الخليل هو الراسخ
في الثرى وهو ههنا الزائل الدارس ويقال مصحت الدار اذا درست ومصح الظل قصر ● قال الاعشى ● اذا
الظل مصح ● وهذا الكلام تذكير لهما وتقليدهم ما يطالب والعالج موضع معروف ورزاح قبيلة فيقول ولا يزال
من مقتولي هذه القبيلة بهذا المكان دم ثابت او يابس غير ذاهب والمعنى ان دماءهم بحالتها لم يثأروا
لان غسل تلك الدماء انما يكون بما يصيب من دماء اعدائهم ● وعاد الطرح حتى اقبلت من ضرية
دواعي دم مهراقها غير بادح ● لم يرض بما ذكر في البيت المتقدم من التذكير بهما والتوكيد
حتى بسط القول وهيجهم بان قال وعاد دواعي دمائهم طروقا كما كان للنابتة والحيال المطلة حتى اقبلت من
ضرية وهي اسم بلد يشتمل على جبال عراقي سباعها وطيرها تستدل بها فوقعت عليها تاكل من جيفهم
ويجوز ان يريد بالدواعي النوائح الهاتفة النادبة في الاقطار ● وقوله مهراقه غير بادح اي هو مصبوب في
موضعه لم يزل ولم يحل واعاد المعنى تقطيعا ● ويجوز ان يريد بقوله مهراقه الموضع المصبوب فيه الدم كانه
يستشهد به فقال هو غير بادح ● وقال المهراقة والاصل مهراق فيه وانما هذا الكثير بين هذا وبين قوله دم
ناقع او جاسد غير ماصح ● فصل والكلام يشتمل على ما يطول المصيبة ويهيج الحمية ويصور مصرع القوم
بما ياتيه من عراقي القطر وفيه بعث شديد وحض بليغ على طلب الدم ● عسى طي من طي بعد
هذه ● ستطفئ غلات الكلى والجوانح ● عسى لفظة وضعت للترجي والتاميل الا انها
تؤذن بان الفعل مستقبل مطموع فيه ان سيأتي له ولذا كانت من افعال المقاربة وبهذا يلتبس بلفظ كاد
لمشابهة الفعل فهو يلي الفعل بنفسه تقول كاد زيد يفعل كذا وعسى تحول بينه وبين الفعل ان ثم
هذا انه قال ستطفئ غلات الكلى والجوانح لما كان من شرط عسى ان يجيء بعده ان اذا ما ياتي للاستقبال
جعل هذا يدل على ان السين لانه اشهر في الدلالة على الاستقبال وانما قال عسى طي من طي كان الخطاب الذي
اشار اليه والتفاتا لهما يقطنا منها ● وقوله بعد هذه اشارة الى الحالة الحاضرة الجامعة بكل ما ذكره
والجوانح جمع جانحة وهي الضلوع القصار والمعنى المطموع فيه من اولياء الدم ان يقتلوا الثاني في المستقبل
وان كانوا الخروج الى هذه الغاية فتسكن نفوس وتبرد قلوب وقد الم بهذا الكلام كل الالمام الاعشى
كلامه المتقدم والبلغ من هذا قول الاخر وهي في طريقة ● واني لراجيكم على بطء سعيكم كما في بطون الحاملات رجاء

ويروى ودرآخيها

طويل

وقال سليمان بن قتة العدوي • مررت على ابيات آل محمد • فلم ارها امثالها يوم حلت •
فلا يبعد الله الديار واهلها • وان اصبحت منهم برغمي تخلت •
الآل عند اصحابنا البصريين والاهل واحد ويدل على ذلك ان تصغير الآل اهيل كما ان تصغير الاهل اهيل واخبر الفراء عن الكسائي انه قال سمعت اعرابيا فصيحا يقول اهل واهيل وآل وأويل فقال ابو العباس ثعلب فقد صار المعنيين لاكما قال اهل البصرة وحكى ابو عمرو الزاهد عن ثعلب ان الاهل القرابة تابعا كان او لم يكن تابعا والآل القرابة تابعا قال ولهذا اجود الصلوة على النبي صلى الله عليه وافضلها اللهم صل على محمد وآل محمد وقد ورد فيه التوقيف روى ان امير المؤمنين رض سأل النبي صلى الله عليه كيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد • وقولها فلم ارها امثالها يوم حلت يريد انها قد ظهر عليها من آثار التفجع والمصيبة ما صارت له وحشا نحالها في ظهور الجزع عليها كحالها في السرور ايام حلوها فهي مثل قول الآخر • بكت دارهم من فقدهم فتهللت • دموعي فاي الجان عين الوم • استعبر يبكي من الهون والبلى • ام آخر يبكي شجوه ويهيم • وقد سلك محتبه وحبيب مثل هذا في مديحه له في المأمون اولها طللان طال عليهما الامد درسا فلا علم ولا نضد • لبسنا البلى فكانها بعد الاحبة مثل ما احد • وسلك ابو تمام هذا المسلك فزاد عليهم كلهم لانه قال قد اقسم الربع ان البين فاضح ان لم يحل به عفراء عن عفر • وقوله فلا يبعد الله الديار واهلها فيه دلالة على انه جعل الدار وحالها كالمفقودين واحوالهم اذ كانت لفظة لا يبعد ولا يبعد الله يستعمل في الغائب • وقوله وان اصبحت منهم برغمي تخلت تحسر على اهل الدار والدار جميعا •
الا ان قتلى الطف من آل هاشم • اذلت رقاب المسلمين فذلت •
وكانوا غياثا ثم اضحوا رزية • الا عظمت تلك الرزايا وجلت •
قتلى الطف الحسين عليه السلام ومن معه رضي الله عنهم • وقوله اذلت رقاب المسلمين فذلت كانها لما اذلت بان بغي بعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وولع الغوايل واستحل فيهم المحادم ونيل منهم ما كان محظورا من غيرهم من المسلمين فكيف منهم وقهروا على حقوقهم مستبيحين دماءهم وحرمهم التزمت رقابهم ذلك الذل فاقرت به وخضعت ولبسته لباس من كان ذلك نصيبه من مواليه فصاروا كالراضيين به وان لم يكن ذلك رضا • وقوله وكانوا غياثا يريد انهم كانوا للمسلمين غوثا عند ما ينزل بهم فلا يرجون لملمهم دينا ودنيا غيرهم فلما لم ينل منهم ما نيل صار ما رزيتهم كلهم لانهم بحسب رجائهم كان فيهم وعلى مقدار مكانتهم من قلوبهم صار نوازل الغم يبكي فيهم وفواقر الرزء تكسر ظهورهم • وقوله الا عظمت تلك الرزايا وجلت التفات كانه اقبل مكثرا ومستفظعا على من حوله فقال ما اعظم هذه الرزايا وما اجلها لقد بلغت مبلغا شنيعا واقرت على البلوى اقرارا عظيما فيا لها ما انكاها واوجعها • وقالت قتيلة بنت النضر وكان رسول الله صلى الله عليه قتل اباها صبرا •

طويل

يا راكبا ان الاثيل مظنة • من صبح خامسة وانت موفق •
الاثيل موضع كان فيه قبر النضر بن الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه تاذى به فقتله صبرا وكان من جملة اذاه انه كان يقرا الكتب في اخبار العجم على العرب ويقول محمد صلى الله عليه يأتيكم باخبار عاد وثمود وانا انبئكم باخبار الاكاسرة والاقاصرة يريد بذلك القدح في نبوته وانه ان جاز ان يكون نبيا لانبائه بالقصص عن الامم السالفة فاني وقد اتيت بمثلها رسول ايضا • وذكر ابن عباس في قوله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا انزلت في النضر بن الحرث وكان يشتري كتب الاعاجم

[margin:] أي زمن
[margin:] يعني اذل الاسلام واهله فذل وذلّ اصلى الله عليهم وعلى ازواجهم منتهجه
[margin:] مظنة الشيء موضعه ... الذي ... فيه ومنه يقال موضع كذا مظنة من فلان اي معلم منه مختهه
[margin:] نبي نعم ... مقصده ... محل ... الحيض ... عنه

وفارس

وفارس والروم وكتب اهل الحيرة فيحدث بها اهل مكة فاذا سمع القرآن اعرض عنه واستهزأ به • وقتيلة ابنته لما جاءت الى حضرة النبي صلى الله عليه وانشدت هذه الابيات • رق لها رسول الله وبكى ثم قال لو جئتني من قبلي لعفوت عنه ثم قال لا يقتل قرشي صبرا بعد • فاما قولها يا راكبا فانها دعت واحدا من الركبان غير معين فكل ما كان يجيبها منهم كان هو المدعو والمظنة المنزل المعلم • وقولها من صبح خامسة اي من صبح ليلة خامسة لليلة التي يبتدا منها في السير الى الاثيل وانت على الطريق غير عادل وانما تريد ان تقول اذا كان ابتداء السير في موضعها يكون انتهاؤه في اثيل من سير يحصل في صباح ليلة خامسة لليلتها ومن كل صبح اذا خرجت من هذا المكان فموضع كذا منزل صحوة غد وموضع كذا مظنة من عشية يوم كذا على هذا الوجه وقول الآخر • بسط البيوت لكي يكون مظنة • من حيث توضع جفنة المسترفد • وان كان الاول في الزمان وهذا في المكان •
بلغ به ميتا فان تحية • ما ان تزال بها الركائب تخفق •
مني اليه وعبرة مسفوحة • جادت لمائحها واخرى تخنق •
هذا هو الرسالة التي يريد ان يحملها الراكب يريد يا راكبا بلغ بهذا المكان اذا اتيته مقبورا فيه تحيتي فان التحيات ابدا تخفق بها الركائب وتبلغ اربابها • والخفوق الاضطراب ومفعول بلغ الثاني محذوف لان قولها فان تحية يدل عليه • وقولها مني اليه يتعلق بفعل مضمر دل عليه بلغ كانه قال اوصل اليه مني تحية لان جميع ذلك معناه بلغه عني • وقولها وعبرة مسفوحة معطوف على المفعول المضمر الذي اظهرته والمسفوحة المصبوبة • وقولها جادت لمائحها اي اجابت داعيها • وقولها واخرى تخنق معطوف على عبرة كانه قال واد اليها ايضا عبرة وقد خنقتني وهي في الطريق لم توجد • وهذا الكلام يشتمل على اقتضاء حالها وعلى ما في نفسها من الحسرات والآلام الفجيعة • والركائب جمع الركوبة وهي تجمع مفردة عن الموصوف لانها ناقة ركوبة حلوبة وقتوبة • وقولها جادت لمائحها في موضع الصفة لعبرة كما ان تخنق في موضع الصفة لاخرى والمعنى بلغه عني تحية واعلمه من حالي بكاء يتصل ولا ينقطع ودمعا يساعد ولا يخذل فمن سائل مسفوح وخانق مدفوع وجادت من الجود وكذا ان تروى لمائحها والمنح ابلغ لان المنح الاستقاء والمائح الذي يدخل البير ويملا الدلو والذي يدل على قلة الدمع والجهد في سالته يكون اجود في الرواية •
فليسمعن النضر ان ناديته • ان كان يسمع ميت او ينطق •
قولها ان ناديته شرط وجوابه ما دل عليه فليسمعن وكذلك قولها ان كان يسمع ميت او ينطق شرط وجوابه ما يدل عليه ليسمعن وترتيب الكلام على وجهه ان ناديت النضر وقد اتيته عني فليسمعن ذلك وليجيبنك ايضا لان من صح منه السمع والطاعة فالمفهوم منه اجابتك الى ملتمسك ويريد به الفعل الاسماع سؤاله دون الفعل •
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه • لله ارحام هناك تشقق •
امحمد ولانت نجل نجيبة • من قومها والفحل فحل معرق •
ما كان ضرك لو مننت وربما • من الفتى وهو المغيظ المحنق •
فالنضر اقرب من اصبت وسيلة • واحقهم ان كان عتق يعتق •
قوله ظلت سيوف بني ابيه تنوشه تحسرتها لما جرى على ابيها تريد صار سيوف اخوانه يتناوله بعد ان كانت تذب عنه وتقطع منه ما كانت ترفعه وتبتذل حرماته بعد ما كانت تصونها • ثم قالت كالمستفظعة المتفجعة لله ارحام وقرابات في ذلك المكان قطعت

[margin:] من موضعها
[margin:] احمد هانت ضيق نجيبا ...

اسبابها وهتكت استارها • وقولها هناك ظرف والكاف كاف الخطاب ويشار به الى مكان متراخ •
فان قيل هنالك فتزيد اللام فيه كان اوكد والمشار اليه ابعد والعامل فى هناك يستقر وهو فى موضع الصفة
للارحام • واللام من قوله لله لام التعجب وهم اذا عظموا شيئا نسبوا اليه تفخيما لامره جل شانه • وقوله
احمد ولانت نخل نجيبه نون المنادى المفرد المعرفة ضرورة ولو رد الى القلة فقيل محمد اجازه سيبويه
يختار تركه على البناء وان نونه ضرورة لمشابهة البناء فى هذا المكان الاعراب ولذلك جاز حمل الصفة
عليه ومثل هذا قول الآخر • لا نسب اليوم ولا خلة • اتسع الخرق على الراقع • فنون الخلة والنحة فيه
للبناء لانه مبنى منصوب • ورووى بعضهم احمد ها انت نجل نجيبة • وادخلها التنبيه على الجملة وقد تعرت
من حروف الاشارة وقد جاء مثلها انها عندة الانكو نعت • والواو من ولانت عاطفة للجملة ومفيدة
معنى الحال وكذلك الواو من قوله والفحل فحل معرق والمعنى انت كريم الطرفين معم مخول ويقال هو
عريق فى الكرم اذا كان متناهيا فيها وانما نادته فى هذا البيت واستعطفته مفرطة ومثنية
والمدعوله قوله ماكان ضرك لو مننت وهذا الكلام فيه اعتراف بالذنب والتزام النعمة والمنة
والعفو لو حصل فيقول اى شئ كان يضرك لو عفوت والفتى وان كان مغيظا مضجرا منطويا
على حنق وعداوة قديمة ويعفوا • هذا اذا جعلت ما استفهاما • ويجوز ان يجعلها نافية والاستفهام
فى مثل هذا المكان يفيد معنى النفى وانما قالت ربما لان الحالة التى اشارت اليها بقولها المغيظ المحنق
تقل فيه المنة ورب للتقليل وقولها فالنضر اقرب من اصبت وسيلة تذكر منها بما يجمع النبى صلى الله عليه
واياه من القربى والقرابة وانما يدل بذلك على وجه الاستحقاق والصفح عن الجناية لما يدل به من الاسماء
المتواشجة والارحام المتشاركة • وقولها واحقهم ان كان عتق يعتق ارادت واحقهم بان يعتق
ان كان عتق اى وقع عتق فحذف الباء وحروف الجر مع ان يلقى كثيرا ثم يحذف ان ويرتفع الفعل فهو
كقوله • الا ايها الزاجرى احضر الوغا • وان اشهد اللذات هل انت مخلدى • يدل على ان من احضر
الوغا محذوف وانت عطف عليه بان فقال وان اشهد اللذات وجواب الشرط وهو ان كان عتق مايدل
عليه واحقهم اقرب من اصبت وكان هذه كان التامة فلهذا استغنت عن الخبر والمعنى النضر اقرب
الاسراء الذين اسرتهم اليك واحقهم بالعتق وقع فكان وعتق • وقال النابغة الجعدى •
فتى كان يدنيه الغنى من صديقه • اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر • هذا
مثل قول الهذلى ابى مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه • واحسن منها قول الآخر • اذا افتقروا عضوا
على الفقر حسبة • وان ايسروا عادوا سراعا الى الفقر • وقال ايضا • اذكر فتى كان فيه ما يسر
صديقه • على ان فيه ما يسوء الاعاديا • اذكر فتى كملت خيراته غير انه • جواد
فما يبقى من المال باقيا • لما كان فيه ما يسر صديقه علم ان فى الناس من يحجم الخير خالصا
من دون الشر وخشى انه ان سكت على هذه الجملة ظن به القصور عن التمام والوقوف دون الكمال فلا تكون
فيه النكاية فى الاعداء والاساءة اليهم واذلالهم وارغامهم فتمم وصفه بان قال على ان فيه ما يسوء الاعاديا
وهذا هو النهاية فى الكمال لانه اذا عرف لاوليائه ما يوجب عليه التوفر عليهم وجميل التفقد لهم وعرف لاعدائه
ما يوجب الانتقاص منهم واذلالهم كان فى ذلك الكمال • وقوله فتى كملت خيراته غير انه جواد وهذا الاستثناء

اخلاقه

فنهاية

فى نهاية الحسن فهو كالتأكيد لاول الكلام لان كونه جوادا الا يكون غنيا فخرجه من قوله كملت خيراته
لكنه اذا كان عيبه المستثنى من الخيرات الجود الذى هو موثر عند الله تعالى وعند الناس فخصاله المحمودة
الباقية ماذا ترى يكون فهو استثناء منقطع من الاول كانه قال كملت خيراته لكنه جواد وان تأملت
وجدت البيت الثانى مثل البيت الاول فى انه اتبع ثناء بثناء واردف مديحا بمديح فجمع كل واحد
منهما يؤكد صدره ويزيد مبالغة معنى وتظاهر مبتداء ومنتهى ومثلهما بيت النابغة • ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب • وقوله فتى فى البيتين جميعا على الاختصاص كانه
قال اذكر فتى هذه صفته ولا يمتنع ان يكون موضعه رفعا على ان يكون خبر ابتداء محذوف • فان قيل ما موضع
على ان فيه ما يسوء الاعاديا من الاعراب قلت هو يجرى وان جمعا بين صفتين متضادتين على ان الثانية
كالحال للاول كانه قال فيه ما يسر صديقه مركبا على ان يسوء الاعاديا • وقوله فما يبقى من المال باقيا
تأكيدا للجود وانتصاب باقيا يجوز على ان يكون للمفعول ويجوز ان يكون على المصدر وقد وضعه موضع الابقاء
ومثله • كفى بالنأى من اسماء كاف • وضع كاف موضع كفاية وهو مصدر منصوب حذف فتحة الاعراب من
اجره وان كانت الفتحة مستخفة على طريق من قال كان ايدى بهن بالقاع القرق • وقال ايضا •
واى فتى ودعت يوم طويلع • عشية سلمنا عليه وسلما • رمى بصدور العيس
منخرق الصبا • فلم يدر خلق بعدها اين يمما • فيا جارى الفتيان بالنعم اجزه
بنعماه نعمى واعف ان كان مجرما • انتصب اى بودعت والكلام فيه تعجب على طريق
التفخيم للشان والتفظيع للامر وانتصب عشية على البدل من يوم والمعنى ما اجل شان فتى ودعناه عشية
شيعناه يوم طويلع وقضينا فيما بيننا وبينه بعد حق التوديع بان سلمنا عليه وسلم هو علينا اى قلنا
اصحبك الله السلامة وحفظك حيث كنت وقال لنا مثل ذلك وهذا كانه تنبيه للوداع حينئذ وتذكره
من بعد من الشاعر واسال القول فيه توجع وتحسر • وقوله وسلم يريد وسلم علينا فحذف علينا ويجوز ان يكون
اراد بودعت الوداع الذى لا تلاقى بعده الا ترى انه يقال للمفارق غير مودع اى جعل الله بعده التلاقى
وقد كشف عن هذا المعنى طرفة حيث يقول • فنى لا تنكره هذا تعلة ساعة لبين ولا ذا حظنا من نوالكا •
فاذا جعلت ودعت على هذا انتقل معناه غير معنى سلمنا عليه وهذا ظاهر • وقوله رمى بصدور العيس منخرق
يريد انه توجه فى المفازة حيث ينخرق الريح وصرف رواحله نحوه فلم يعرف له خبر ولا اثر • وقوله اين
يمما انتصب اين بيمما وموضع الجملة من الاعراب نصب على انه مفعول لم يدر كانه قال لم يدر خلق ما يقتضى
هذا السؤال وهذا الكلام نهاية فيما يثير الجزع من مشتق القلوب ويبعد فى شكوى المتوكل الحبيب
لانه اذا لم يمكنه الرجوع الى شئ بعد جولة الوداع والافتراق الا الى صدمة اليأس والاكتئاب فذاك اجلب
للوداع الرزية واحمى لبوادح الشكية • وقوله فيا جارى الفتيان بالنعم اجزه دعاء له والمعنى احسن اليه
بدل احسانه الى خلقك وجزاء انعامه على عبادك وتجاوز عن سيئاته فيما كان ظالما وعن الحق والنصف
عادلا • وقوله كان ظالما اى كان ظالما واصل فى معنى فاعل جاء كثيرا • ومثله فتلك سبيل لست فيها
بأوحد • وجعل فى الثانى شرطا لانه قال واعف ان كان وفى الاول ولم يأت بمثله ليدل على سلامته
من الجود والاهتضام وبراءة ساحته فى غالب ظنه بما يستحق به العقاب والانتقام والكلام وان كان

طويل

أظلى ع

طويل

دعاء فهو محتمل • وانما قلت هذا لان الاستعمال الدعاء يعقب ما ذكر طريق في اظهار الخيبة لا يكاد يعقبها تعاود الاحوال بالسلوة ولا تحول عن سلوكها تعاقب الازمان بالمساءة والمسرة • وقال شبيب بن عوانة

لِتَبْكِ النِّسَاءُ المُعْوِلَاتُ بِعَوْلَةٍ • أَبَا مُحْرِزٍ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ • عَقِيلَةُ دَلَّاهُ لِلَحْدٍ ضَرِيحِهَا • وَأَثْوَابُهُ يَبْرُقْنَ وَالْخَمْسُ مَائِحُ • خُبَتْ بِضِيقِ الشَّرْجِ عَنْهُ كَأَنَّمَا • يُمَدُّ رِكَابِيهِنَّ مِنَ الطُّولِ مَائِحُ •

وقوله لتبك امر من فعل يدل على الحال الا ترى انه وصف النساء المامورات بانهن معولات وان كان في الاكثر يبنى على المستقبل فقد يصح ان يبنى على ما للحال ويراد به الاستدامة والاستمرار في الفعل وعلى ذلك قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله • وقوله بعولة يتعلق الباء منه بلتبك والمراد ان يكون بكاء المعولات ابا محرز والمعولات الصايحات والاسم العويل • وقوله قامت عليه النوائح في موضع الحال وقد مضمرة فكانه قال لتبكه النساء وقد قامت والنوائح ينحن عليه وهذا كله تفظيع للرزية وتنبيه على وجوب البكاء له وان الزيادة في المعولات مسوغة لان فقد مثله غير مشاهد من قبل ولا معتاد • وقوله عقيلة دلاه اقتصاص حال التجهيز والدفن وانها وقعت بمراء منه ومسمع بمزاولتها وكمل بمشاهدتها واراد بالاثواب الاكفان فجعلها تبرق لبياضها والمائح اصله الذي ينزل البير فيغرف الماء في الدلاء اذا قل الماء وههنا الذي يدخل القبر فينظفه ويصلح ما يجب اصلاحه منه ودلي اصله الارسال وتوسعوا به فقيل دلاه بغروره اذا خدعه وتدلى على كذا بالحبل • وقوله عقيلة دلاه هو الذي ارسله للحد القبر والكفان لبياضها ونظافتها تلمع والخمس مائح هو الذي تولى من القبر وكل هذا توجع وتألم وتذكر لما سخنت له العين واحرقت له الكبد • وقوله خبت هو الكامل الخلق التام الاعضاء التوي الشوي لذلك قال تضيق الشرج عنه • وقوله كانما يمد ركابيه وصفه بامتداد القامة وطول الركابين ويحمل من الفرسان ذلك • وقوله كان ما يحاذي ركابيه من بين لطولها الخبت الطويل ويقال ان في لسانك لختبا اي طولا ويقع خبت ضخم شديد • وقال ايضا

لبعض / طويل

أَبَا خَالِدٍ مَا كَانَ أَدْهَى مُصِيبَةً • أَصَابَتْ مَعَدًّا يَوْمَ أَصْبَحْتَ ثَاوِيَا • لَعَمْرِي لَئِنْ سُرَّ الأَعَادِي وَأَظْهَرُوا • شَمَاتًا لَقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خَالِيَا • فَإِنْ تَكُ أَفْنَتْهُ اللَّيَالِي فَأَوْشَكَتْ • فَإِنَّ لَهُ ذِكْرًا سَيُفْنِي اللَّيَالِيَا •

خاطب الموتى فقال متلهفا ما اعظم مصيبة اصيبت بها قبايل معد يوم فجعت بك فاصبحت مقيما في مكان لا تبرح منه يشير الى القبر يقال ثوى بالمكان واثوى جميعا • وادهى يقال دهاه كذا يدهاه دهيا ودهوا اي اثر فيه تاثيرا شديدا وداهية دهياء ودهواء والداهية المنكرة من الامر فيقول ان المصيبة بك ما اعظمها وانكرها فيا لمحب وقد بليت بها • وقوله لعمري مبتدا وخبره محذوف ولئن شرط واللام منه موطية للقسم وجواب لعمري لقد مروا وجواب الشرط ما دل عليه هذا الجواب والمعنى وبقاي لئن كان الاعادي سرهم موتك شامتين بك وعيرتك لفقدك فقد وقعت الشماتة في وقتها وحينها وافاهم الشر بحادثة اعظم موقعه لانهم قد مروا بربعك خاليا منك والمعنى ان ما كان محمودا على حربك واوليائك من دواعي الاعتزاز بمكانك والاعتداد بحبك وحرمة قاصرا زايلا منقطعا وانتصب خاليا على الحال • وقوله فان يك

افنته

افنته الليالي فاوشكت اي اسرعت كانه استقصر مدة علته والكلام في حذف النون من ان يك وقد تقدم في مواضع • وقوله فان له ذكرا سيفني الليالي يريد ان كان عمره قد انقطع فان ذكره متصل بالابد لا يفنيه الايام • ولا يقطعه الاماد بل هو يفني الايام والاماد ووشك البين سرعته العظيمة ويقول لو شكان ذا كما يقول لعجلان ما كان كذا ومثله قوله • فان تنجوا العسرى لا تنجوا اسمه • ولا سبحوا معروفه القبائل

بسيط

وقالت امراة من كندة •

لَا تُخْبِرُوا النَّاسَ إِلَّا أَنَّ سَيِّدَكُمْ • أَسْلَمْتُمُوهُ وَلَوْ قَاتَلْتُمُ امْتَنَعَا • أَنْعَى فَتًى لَمْ تَذُرَّ الشَّمْسُ طَالِعَةً • يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا ضَرَّ أَوْ نَفَعَا •

قولها لا تخبروا الناس تهكم وسخرية يشوبه تعبير شديد اي قد ارتكبتم امرا عظيما بتسليمكم سيدكم فاستروا امركم ولا تنبيئوا الناس به وهذا مخاطبة لقوم خذلوا رئيسهم ولم يثبتوا معه حتى قتل فيقول لو ثبتوا وثابوا لدافع عن نفسه وعنهم • وقولها الا ان سيدكم الا بمعنى غير فهو منقطع مما قبله وهذا الاستثناء من المعنى كانه قال سلمتم الان رئيسكم السلمتم • وقولها انعى فتى لم تذر الشمس طالعة انتصب طالعة على الحال المؤكد لما قبله والكوفيون يقولون في مثله انتصب على القطع وكما ان الحال يجيء مؤكدة لما قبلها • ومثال هذا اعني الحال رأيته في الحمام عريانا فعريانا حال مؤكدة • ومثال القطعة فعلت كذا امس الدابر وذرور الشمس انتشارها في الجو والمعنى اذكر موت فتى لم تطلع الشمس يوما من ايام الدهر عليه الا وهو ضار لاعاديه ناكئ فيهم ونافع لاوليائه مسد اليهم وفي هذا ذهب الى مثل ما قال عربي اذا انت لم تنفع بودك اهله ولم تنك بالبوسى عدوك فابعد • وقالت امراة من بني اسد •

طويل

خَلِيلَيَّ عُوجَا إِنَّهَا حَاجَةٌ لَنَا • عَلَى قَبْرِ أَهْبَانٍ سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ • فَثَمَّ الفَتَى كُلُّ الفَتَى كَانَ بَيْنَهُ • وَبَيْنَ المُزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ •

تخاطب صاحبين لها تسلهما التعريج على قبر اهبان زايرين له ومجددين العهد به • وقولها سقته الرواعد دعاء للقبر بالسقيا والرواعد السحابات التي فيها الرعد وقولها انها حاجة لنا حشو واعتراض وقد وقع موقعا حسنا وفيه استعطاف للمخاطبين واستلطاف فيما كلفتهما ويقال ما عند فلان تعويج اي عطف وعجنا بالمكان اشد العياج والعوج اي عطفنا • وقولها كل الفتى تأكيد وجامع اسباب الفتوة كلها للموصوف فكانها قالت ثم الفتى التام الفتوة حتى لم يغادر شيئا من علويتها واسبابها • قالت كان بينه وبين المزجى والمزجى الضعيف كانه يزجى الوقت في الاعتداد به بين الفتيان • ويجوز ان يكون سمى الضعيف مزجى لتاخر حاجتهم الى ترجيته والتحاية فيما يعن وهذا كما قال المركب الضعيف الغروبية والنفنف المهواة بين الجبلين والارض بين الارضين • وهذا كما يقال بين هذا وبين ذاك بون بعيد فيقول بين الفتى وبين من يزجى في الفتيان مهواة بعيدة حتى لا التقاء ولا تدانى •

إِذَا انْتَضَلَ القَوْمُ الأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ • عَيِيًّا وَلَا عِبْئًا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ •

الانتضال في الرماء ثم يستعمل في المفاخرة توسعا وفي المنافرة ومجاثاة الخصوم لدى المناجزة الا ترى لبيدا قال فانتضلنا وابن سلمى قاعد كعتيق الطير يغضي ويجل • ثم قال • فرمينا القوم رشقا صايبا ليس بالعصل ولا بالمفتعل فتقول اذا تجاذب القوم اطراف التسمر والاخبار وتنازعوا قصص الفرسان والايام ودسوا في اثناء المسافرة ورواح التنح والمكاثرة لم يكن عاجزا فيما بينهم فدما ولا ضعيف التصرف عييا ولا كان تثقيلا على جلسايه بسبب العشيرة يخلطائه بل كان حسن المجلس معهم سهل المنادمة بينهم خفيف

ولاغناء / استقلال

وافر

فان تهلك جوى فان حرباً / كظنك كان بعدك موقدوها ح

الوطاة عليهم • ومن روى ولا ربّا على من تقاعد فانه يريد ولا متكبرا على جليسه فعل ذي الملكة والسلطان والاخذ
على مصطنعه باعتلاء الشان • وقال كعب بن زهير • لقد ولّى أليّته جُوَيّ • معاشرَ
غيرَ مطلولٍ أخوها • كان جوى مادل عليه هذا الكلام حلف في وجه ناكثيه والعاذلين على
قتله انهم لا يستمرون فعلهم ذلك وان عشيرته واصحابه سيطلبون دمه ويدركون ثاره وكانوا عند ظنه بهم
من غير اهمال ولا تضجيع فيقول جعل جوى ولاية يمينه التي اقسم بها الى معاشر لا يطل دم صاحبهم ولا يهدر بل
لا ينامون ولا ينيمون حتى تنالوا الوتر • وقوله غير مطلول اخوها اي دم اخيها فحذف المضاف واقام
المضاف اليه مقامه كما قال وما وهم ليس لها طالب مطلوله مثل دم العذره • وكما قال تالكم هريرة لا تجف دموعها
اهريرليس ابيك بالمطلول • والالية اليمين وجمعها الالايا والفعل منه آليت اولي ايلاء وايتل ايتلاء وفي بعض
اللغات الالوة • فان تهلك جوى فان حربا كظنك كان بعدك موقدوها • خاطب بعد ان اخبر على طريق
التسلية فيقول ان ذهبت لما دعيت له فان الذين شبوا نار الحرب بعدك في التقاضي بك كما ظننتهم
وعند املك فيهم • وقوله موقدوها ارتفع بكان وكظنك في موضع خبر كان وقد تقدم عليه والجملة اعني
كان موقدوها كله من صفة حربا ويجعل خبران محذوفا كانه قال ان حربا هذه صفتها وقعت وبيت
الاعشى محتمل في الوجهين جميعا • وهو ان محلا وان مرتحلا • وان في السفر ما مضوا مهلا • الا ترى
ان لنا محلا وان لنا مرتحلا فحذف الخبر ومحل ومرتحل يكونان • ولا ما سات ظنونك يوم تولي بارماح
وما ساءتْ ظنونك يومَ تولي • بأرماحٍ وفي لك مُشرعوها • ولو بلغ القتيلَ فعالُ حيٍّ
لسرّكَ من سيوفك منتضوها • كأنك كنت تعلم يومَ بُزّتْ • ثيابُك ما سيلقى سالبوها
قوله ما سات ظنونك تسلك للعشيرة وان كان لفظه اعلام جوى ما كان منهم وثناء عليهم فيقول لقد حسن
ظنك بارماح اوفى لك مهزوها ومعلوها يوم حلفك فلا جرم انهم صدقوا ظنونك وحققوا اعتقادك وجدوا
في طلب الدم وانكمشوا حتى برت يمينك وطابت نفوس اوداتك والمنجى عين بك وجعل الباء من قوله بارماح
متعلقا بقوله ظنونك وانما الظن كان بار بابها مجازا واتساعا • وقوله ولو بلغ القتيل فعال حي
يريد لو امكن ابلاغ المقتولين ما يفعل الاحياء منهم بعدهم لتمت في ذلك وقعدت علما بان ما اتاه
قومك اذا تأدى اليك سرك وقوعهم من سيوفك فاضافها اليهم كان اربابها من اسبابه وما للمسبب
مثل ما للمسبب • وقوله كانك كنت تعلم يوم بزت ثيابك اراد بالثياب الدرع وهذا كما قال البز قال
الهذلي • فوفو بزما هنالك ضايع • يعني السيف ومعنى وقر وقع وثوات وهزمات فيه يقال بزه كذا
وابتزه وفي المثل من عز بزاي من غلب سلب • وقال الدريدي البز الدرع يدخل فيه الدرع والمغفر
والسيف • وجعل تعلم بمعنى تعرف ولذلك اكتفى بمفعول واحد كقول الله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم • وما يلقى
بمعنى الذي وما بعده من صلته وحذف المفعول من سيلقى لاستطالته للاسم بصلته اراد ما سيلقاه ويعني بذلك
ما نصيبهم في مكافاة فعلهم عند الايقاع بهم • وقال ايضا • نعى الناعي الزبير فقلت تنعى
فتى أهلِ الحجاز وأهلِ نجدٍ • خفيفَ الحاذِ نسّالَ الفيافي • وعبدًا للصحابة
غيرَ عبدِ • يقول الناعي بموت الزبير فقلت معظما للشان متحزنا للناعي بمكانه انك تذكر
موت فتى يجمع اهل الحجاز واهل نجد ومن كان يحتاج اليه بالاتفاق الاول • وقوله خفيف الحاذ

سمعتها ح للظنون

وافر

طويل

وصفه بالخفة وقلة اللحم على الفخذ وذلك يستحب من الفرسان وقال الخليل الحاذ ان ادبار الفخذين
والاحاذ الجميع وقيل هو الظهر والحال في غير هذا هو الحال والمؤنة • وقوله نسال الفيافي اراد نسال
في الفيافي فاجراه مجرى قطاع الفيافي والنسلان مشية الذئب اذا اعنق واسرع ويقال نسل
الماشي اذا اسرع وفي القران فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون اي يسرعون • وقوله وعبدا للصحابة
غير عبد يصفه بكرم الصحاب وحسن التوفر على الرفاق والصحابة مصدر في الاصل يقال احسن الله
صحابتك ثم استعمل صفة وقوى في الوصفية حتى جرى مجرى الاسماء وتفرد عن الموصوف وكذلك
قولهم صاحب اسم الفاعل من صحب تفرد بنفسه فقوي حتى كانه ليس بمشتق من صحب فلا يكاد يقال
هو صاحب زيدا كما يقال ضارب زيدا ومعنى غير عبد نفي لذل العبودية لان قوله عبدا للصحابة
اراد كرم الخلق وسهولة الجانب وتحمل الاعباء عن رفقائه وقد الم في هذا بقول الآخر • طلباخ
ساعات الكرى زاد الكسل • وقال رقيبه الجرمي • أقولُ وفي الأكفانِ أبيضُ ماجدٌ
كغصنِ الأراكِ وجهُهُ حين وُسِّما • أحقًّا عبادَ الله أن لستُ رائيًا
رفاعةَ طولَ الدهرِ إلا توهُّما • مفعول اقول هو جملة البيت الذي يليه والواو من قوله
وفي الاكفان ابيض ماجد واو الحال وكغصن الاراك في موضع الصفة لما قبله وظروف الازمنة لا يتضمن
الاشخاص والجثث لا تقول زيد اليوم ولكن مثل هذا قولهم الهلال الليلة فلما جاز هذا لان المراد طلوع
الهلال الليلة كذا قوله وجهه حين وسما لان المعنى اول حين وجهه وسم ومعنى وسم جوح تقليلا وحقيقته
انه بمعنى توسم كما ان وجه بمعنى توجه ونبه بمعنى تنبه وقدم بمعنى تقدم ويقال لون الغلام وطرف ووسم
ويقل بالتخفيف في معنى واجاز ابو حاتم يقل بالتشديد ورواه عن الاصمعي ولم يجزم غيره والمعنى اقول
متلهفا وقد كفن عمراي مني شاب مجتمع كريم حسن الشطاط كانه غصن من الاراك ووجهه قد وسم
حسنا والمعنى عتبط ولم يمتع بشبابه ولا امهل لاستكماله واكتهاله فاقول حقا عباد الله ما ارى
وقد الم في هذا المعنى بقول النابغة يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم وكيف بحصن والجبال جنوح
كانه يكذب المشاهدة كما كذب النابغة الاخبار وجعل ذلك لاستفظاع الحال واستعظام الخطب •
واما قوله احقا فانتصب عند سيبويه على الظرف كانه قال افي الحق ذلك • فان قيل وكيف جاز ان يكون
ظرفا قيل لما راهم يقولون افي حق كذا او في الحق جعله اذا بصبوه على الظرف قال افي حق مواساتي
اخاكم بمالي ثم يظلمني السريس • وقال افي الحق اني مغرم بك هائم وانك لا خل هواك ولا خمر • وقوله
ان لست رائيا هذا الفتى ولا متوهما ابدا الدهر • وقوله توهما مصدر في موضع الحال وفائدة قوله
عباد الله انه رجع فيما كان لا يؤمن به ولا يسكن اليه شناعة وقباحة الى الناس كانه يستثبتهم فيه
فأقسمتُ ما جشّمتُما من مُهمّةٍ • تؤودُ كرامَ الناسِ إلا بحثتُما • ولا قلتُ مهلًا
وهو غضبانُ • قد غلا من الغيظ وسطَ القومِ إلا تبسّما • يصف رضاه عنه وحسن
طاعته له وقوة نهضته بكل ما يحمل من الاثقال المتعبة والاراء المثقلة ودوام صبره على جميع ما كلفت
من المهمات الشاقة على كرام الناس لباهظها الى ما كان يوحشه ويعظم قدره فيه ثم قال وانى لي
رفقا اذا احتمى غيظا الا سكن قلبه وكرمت عطفته حتى بدا في ضحكه وتهللت في لقياه غرته هذا

فاقسم ح ملتها

طويل

ومجلسه مشهود وللاقوام حوله قعود ولا يتداخله نخوة ولا يأخذه بالآباء والتشدد عزة وهذا كله تنبيه على تعالي لوعته وتغالي حرقته وفجعته • وقال

ألا لا فتى بعد ابن ناشرة الفتى • ولا عرف إلا قد تولى فأدبرا •
فتى حنظلي ما تزال ركابه • تجود بمعروف وتنكر منكرا •
لحا الله قومًا أسلموك وجردوا • عناجيج أعطتها يمينك ضمرا •

حذف الخبر من قوله لا فتى ولا عرف جميعًا كأنه قال لا فتى في الدنيا بعد ذهابه ولا عرف موجود بعد توفي عرفه وفي وصفه المرثي بالفتى كأنه جمع الفضائل كما أن نفيه العرف والمعروف يدخل تحته كل ما عرف في الاحسان والصلاح ولك أن تنون لا فتى وإن كان الاول أشرف في المعنى وأبلغ فيكون في موضع الرفع بالابتداء وكذلك لا عرف ترفعه وتنونه لكنك تلقي حركة الهمزة من ألا وهي كسرة على التنوين والفصل بين الرفع والنصب أن النصب يفيد الاستغراق لكونه جواب هل من فتى وهل من عرف فلا يمتنع أن يكون السؤال عن واحد من الجنس ويكون الجواب على حده • وقوله ما تزال ركابه من صفة فتى وتجود بمعروف خبر ما تزال وارتفع فتى حنظلي على أنه خبر مبتدإ محذوف ولو نصبه على المدح والاختصاص لجاز وقصد الى أنه أمّار بالمعروف نهّاء عن المنكر ولا يرضى بذلك فيما يليه من البلاد بل يتوخى لركابه أن يطوف به فيأتيهما في الأباعد مثل ما يأتيهما في الأقارب • وقوله ركابه أراد أصحاب ركابه يعني رسله • وقوله لحا الله قومًا أسلموك توبيخ بأن أصحابه خذلوه وتقاعدوا عن نصرته حتى تمكن منه الاعداء فقتلوه • وقوله وجردوا عناجيج أعطتها يمينك ضمرًا بيان لأن الخيل التي جردوها للركض في الهرب مما سمحت يده بها فلم يراعوا ذمته ولم يحافظوا على حرمته ولا راجعوا أنفسهم فيما تنتجه الاحدوثة ويسير به الركب من سيئ المقالة • والعناجيج الخيل الطوال واحدها عنجوج • ومعنى لحاه الله يجوز أن يكون من اللحا السب والذم وأن يكون من اللحي القشر وكيف حصلته فهو دعاء عليهم وتسويد لوجوههم وإلحاق للعار بهم وتقبيح لفعلهم وجزاء على صنيعهم • وفائدة قوله ضمرًا أنهم لم يؤتوا من عجز ولا عدم وإنما أتوا من عجزهم وسوء نياتهم وسقوط هممهم • آخر

بسيط

أضحى أبو القسم الثاوي ببلقعة • تسفي الرياح عليه من سوافيها •

قوله أضحى اتصال للوقت والباء من قوله ببلقعة تعلق بالثاوي وخبر أضحى تسفي الرياح والكلام تحسر وتوجع وأنه استبدل بمجالسة الفضاء من ندمائه وخلطائه الخلاء ومن رفيع كسوته ونبيه فرشه التراب فالرياح السوافي تأتي به إليه وتجمعه عليه • والسفى والسافياء التراب يقال سفت الريح التراب وغيره تسفيه سفيا والريح سافية وقيل السافياء الريح تحمل ترابًا كثيرًا تهجم به على الناس والسفاء اسم لما تسفيه والبلقع المكان الخالي •

هبت وقد علمت ألا هبوب بها • وقد تكون حسيرًا إذ يباريها •

يقول هبت الريح عليه رافعة للحشمة في إتيانها إياه عالمة أنه لا هبوب للريح دونه ولا إنفاذ لأمره ولا استقامة لصوته وقد كانت إذا هبت لمباراته تقف حسيرًا للانخراق لها ولا تجد لذيلها • وقوله أن لا هبوب به أن مخففة من الثقيلة كأنه قال أنه لا هبوب به والضمير للأمر والشأن وإن شئت كان للمرثي ولا هبوب في موضع خبر أن والجملة سدت مسد مفعول علمت •

أضحى قرى للمنايا رهن بلقعة • وقد يكون غداة الروع يقريها •

يقول صار طعمة للمنايا هذا المفقود ومرتهنًا في قبره ولا انفكاك له ولا دفاع به وقد كان وهو حي غداة الروع يقري المنايا من لحوم الأعادي ويجعلهم قراها وطعمها ويقال دبر هذا قول الآخر • وأنا اللحم السيف غير نكيرة • ونلحمه حينًا وليس بذي نكر • وقال عقيل بن علفة

طويل

لتغدو المنايا حيث شاءت فإنها • محللة بعد الفتى ابن عقيل •
فتى كان مولاه يحل بنجوة • فحل الموالي بعده بمسيل •
طويل نجاد السيف وهم كأنما • يصول إذا استنجدته بقبيل •

كأنه أذن لأنواع الموت أن تبتكر حيث شاءت وتنال من الناس من أرادت فقد حللها ذلك بعد أخذها الفتى ابن عقيل لأنه هو الذي يخشى عليه منها ويرجى به وعنه وإذ قد أصيب الناس به فلا خطر على المنايا ولا خوف عن الرزايا ويقال حللته من كذا تحليلًا إذا أطلقته له • وقوله فتى كان مولاه يحل بنجوة فالنجوة المكان المرتفع والجمع النجا وقيل اسم لما إذا أويت إليه نجوت من محلة ك... وقد دخل تحت قوله مولاه ابن العم وكل من ينتسب إليه من ولاء ألا ترى أنه لما أعاد ذكره قال فحل الموالي بعده بمسيل وإنما قال ذلك لأنهم كانوا بأجمعهم يتعززون ويستظهرون على الدهر بحياته فلما أصيبوا به تمكنت الأقدار من التأثير وتسلطت الآفات من كل جانب عليهم وكانوا بمنزلة من نزل بمسيل من الأرض فلعبت السيول به وتهجمت نوب الزمان عليهم وقد كانوا قبل في يفاع لا يرتفع الأتي إليه مرتطمًا ولا يرتفع الأتي فيه وإن استعلى • وقوله طويل نجاد السيف وصفه بامتداد القامة وهذا كما أن الفرس إذا وصف بطول الخد قيل هو طويل العذار ومثله قول أبي نواس سبط البنان إذا احتبى بنجاده غمر الجماجم والسماط قيام • وهذا المعنى مضاد لما وصف به بعضهم تأبط شرًا فكان يلقب بالشعل فسلب ترقيله وتقلد سيفه وكان القتيل حسن الشطاط وتأبط شرًا قصير القامة فطال عليه حمائل السيف المسلوب والحق على الأرض فقال فيه • فويل أم بز جر شعل على الحصا • فوقر بز ما هنالك ضائع • أراد بالبز السيف ومعنى وقر وقع فيه وقرات وهزمات لتأثير الحصا فيها وجعل البز ضائعًا لما ألبسه غير صاحبه • فأما قوله إذا استنجدته بقبيل فنعنى به إذا استعنت به وكماله حتى صار المستنصر له والمستغيث به إذا أجابه وحضره كأنه أجابه قبيل لا رجل والوهم العظيم المطيع المنقاد لصاحبه • وقال مسافع العبسي

طويل

أبعد بني عمرو أسر بمقبل • من العيش أو آسى على إثر مدبر •
وليس وراء الشيء شيء يرده • عليك إذا ولى سوى الصبر فاصبر •

قوله أبعد بني عمرو أسر بمقبل من العيش كأنه قال منكرًا أو مستفهمًا يريد أأسر بعد أن فجعت بهؤلاء القوم بقدر يساعد أو عيش يقبل أو زمن يطاوع أو أحزن في إثر فائت أو أجزع لتولي مدبر والمعنى أن السرور كان يتصل بحياتهم والغم كان يتخذ مخافة أو نكبة فيهم وإذ قد مضوا لسبيلهم فلا شيء من أعراض الدنيا يلتجئ له جود إذا نيل ولا شيء من علائق المنى يحزن له إذا أوفيت • وقوله وليس وراء الشيء شيء يرده عليك رجع إلى نفسه يعزيها ويصبرها فيقول إن من مات فقد فات والشيء إذا تولى فلا شيء يرده عليك أو يرجعه إليك فالاعتصام بحبل الصبر هو الأولى بي والأوجب دينًا ودنيا • فاصبر

سلام بني عمرو وعلى حيث هامكم • جمال الندي والقنا والسنورا • الروع

لما استسلم للجزع وأما أعاده من الهلع وصبر نفسه متسليًا وتتبع أثر المصيبة معقبًا حياهم فقال عليكم التحية من الله يا بني عمرو وحيث قرت هامكم • ويرتفع هامكم بالابتداء وخبره محذوف كأنه قال حيث هامكم حاصلة موجودة والجملة أضيفت إليها حيث ليتشرح بها لأن حيث تقتضي جملتين وهي في الأمكنة مثل حين في الأزمنة ثم قال جمال الندي أي أذكر جمال الندي يوم الحفل وزين السلاح غداة الروع • وانتصب جمال على الاختصاص وذكر لهام على عادة

العرب في زعمهم ان عظام الموتى تصير هاما تطير ۞ والندي المجلس يقال نداهم المجلس اي جمعهم فاسندوا
اولاك بنو خير وشر كليهما ۞ جميعا ومعروف الم ومنكر ۞ قوله اولاك بنو خير
وشر ايذان منهم بانهم كانوا مستصلحين لكل ما يحدث من الخير والشر ويعرض من السراء والضراء
فكانوا بني الخير لاستدرار المنافع من مالهم وجاههم وبني الشر لاستدفاع المنايا بانياسهم ثم كانوا
يسعد مواليهم برهم ويفقدهم ويشقى معاديهم بحدتهم وسطوتهم ۞ وقوله كليهما جميعا انجر كلاهما
على انه بدل من خير وشر ولا يجوز ان يكون توكيدا لهما لان التوكيد لما لا يعرف لا فائدة فيه ۞ والكوفيون
يجوزون توكيد ما يدخله التجزية من النكرات يقولون قرات كتابا كله واكلت رغيفا كله على التوكيد ۞
واصحابنا البصريون يجيزون بمثل ذا ولكن يمنعون من اجراء الاخر على الاول على طريق التاكيد ويجعلونه
بدلا كانه قال بنو كل الخير والشر ۞ وانتصب جميعا على الحال وكل يضاف الى المثنى لان المعطوف والمعطوف عليه
والحرف العاطف الواو بمنزلة الشيء وفائدة قوله ومعروف الم ومنكر ان يصرفا الى النوازل الملمة والحوادث
الطارقة فيكون الخير والشر مقصورين على افعالهما فلذلك قال ومعروف الم ومنكر ليتميز ما يكون من فعلهما
عما يحدث من غير فعلهما ۞ وقال ربيع بن زياد العبسي ۞ اني ارقت فلم اغمض حار ۞ من سيئ
النباء الجليل الساري ۞ من مثله تمشي النساء حواسرا ۞ وتقوم معولة مع الاسحار ۞
يقال لما تساقط الخبر الموجع الساري بليل العظيم شانه الفظيع عنده ووقوعه الى سهرت فلم اغمض
يا حار كانه ذكر ابتداء حاله لابتداء نعيه والارق السهر يقال غمضت عيني وغمضتها بالتشديد
فاغمضت واضاف السيئ الى النباء لانه جعل النباء للجنس فهو كاضافة البعض الى الكل ويقال ساء
ما صنع فهو سيئ وشاني الشر مساءة وسوتني ما فعلته مساءة ومسائية ويقال للسيئ السيئة
كالخطيه وهو بازاء الحسنة والسوى بازاء الحسنى والسوء الاسم الجامع لاصناف الادواء ۞ وقوله تمشي
النساء حواسرا اي تاتي عليها المساء وقد طرحن خمرهن فهن كاشفات الرؤوس مستبدلات الشعور
لا يلبسن ولا يستترن ويقمن مع الصباح صائحات عائدات الى عادتهن في النياحة والبكاء وقيل الامساء
من الظهر الى المغرب وقيل الى نصف النهار من الامساء ۞ وروى بعضهم تمشي النساء حواسرا اي عشيا
متبرزات لا يدفعن عن ذلك حشمة ولا يحجزهن رقبة والاول اجود حتى يكون المسا في مقابلة الصباح
ويكون الشاعر قد ذكر طرفي النهار في اوقاتهن ۞ افبعد مقتل مالك بن زهير ۞ ترجو
النساء عواقب الاطهار ۞ ما ان ارى في قتله لذوي القوى ۞ الا المطي تشد
بالاكوار ۞ هذا فيه ما في قول الاخطل قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم دون النساء
ولو باتت باطهار والى هذا اشار ابو تمام كاس الكرى رضاب الجند العرب وقوله افبعد لفظة
استفهام والاستفهام يطلب الفعل فكانه قال ترجوا النساء عواقب الاطهار بعد مقتل مالك وهو ينكر
ان يكون ذلك ويستجازه وقوعه المراد بعواقب الاطهار مراجعة البعولة ومضاجعة النساء بعد اطهارهن
والتمتع بهن والمعنى ان الامر افظع من ان يتوهم ذلك والخطب في المصاب انكى في القلوب من ان تتذكر لذات
او يتحدث بتناسل ولاداب وقوله ابن زهير جعل عروض الضرب الثاني من الكامل مقطوعة ولو قال
زهير لاستقام له وكان يقول متفاعلن وهم يتخطون على الاعلام التغيير كثيرا لكنه مال الى هذا مع جعله

فعلاتن وقد فعل في اول المقطوعة مثل ذلك لكنه في ذلك اعذر لانه جعله مصرعا ولم يرض بان جعله فعلاتن حين
سكن العين منه وجعله مفعولن ويسمى مقطوعا مضمرا وفعل ايضا مثله في قوله ومجنبات ما يذقن
عذوفا والعذر فيه كالعذر في قوله افبعد مقتل مالك بن زهير ولو قال عذوفة لاستقام له وربما
قالوا الى المزاحف من غير ضرورة على ذلك قول المتنخل ۞ ابيت على معارى فاخرات ۞ بهن ملوب
كدم العباط ۞ روى ان كل العرب يرويه معار فاخرات بالتنوين وانما هو من الضرب الاول من العروض
الاولى من الوافر مفاعلتن مفاعلتن فعولن فجعل مفاعلتن الثانية مفتعلن بالعصب وهو في رجاله هذا
الجائز لكنه لو روى معاري بفتح الياء لسلم ولم يفعل ۞ وقوله ما ان ارى في قتله لذوي القوى اضاف المصدر الى المفعول
والمراد في قتلهم لذلك ويعني بذوي القوى ذوي الراي والعقل والعدد والعدة فيقول لا ارى لمن كان هكذا من اوليا
دمه وطلاب ثاره الا امتطاء الابل وتجنيب الخيول وركوب كل صعب وذلول الا ان ينال من العدو مثل ما نال
منهم فان في ركوب الجد مساعي من الحد ولن ترى العزم اصرح بالفعل الا وثم مطاوعة من القدر ۞ وقوله تشد بالاكوار
يشد بالاكوار عليها فرمى بالكلام ولا مجنبات ما يذقن عذوفا بعد الجد ۞ ومجنبات ما يذقن عذوفا ۞
يقذفن بالمهرات والامهار ۞ ومساعر صدا الحديد عليهم ۞ فكانما تطلي
الوجوه بقار ۞ قوله ومجنبات عطف على الا المطي والمراد اري لهم اعدادهم مطايا وجولة وخيلا
مجنوبة وكذا كانت عادتهم في مقصدهم الغارات وركوبهم الوقعات الابل ويجنبوا الخيل الى
ان ينتهوا الى موضع الغارة وملتقى القوم الى المحاربة فحينئذ يتحولون الابل ويركبون الخيل وهي وادعة لم يلحقها
كثير تعب ولم يمتلكها سامة ضجر فيعملونها كما يحبون وهذا كما قال النابغة ۞ يصف خيل عمرو بن هند مقرنة
بالادم ۞ والعيس كالقطا عليها الخيول مجنبات المراحل ۞ ويقذفن بالاولاد في كل منزل ۞ وتسحط في اشلائها
كالوصايل ۞ ومعنى ما يذقن عذوفا وعذوفة وعذافا اي ذواقا والفعل منه قد يبنى يقال وتعذيه عذوفة ۞ وقوله
يقذفن بالمهرات والامهار اي لما يلحقهن من الكلال والتحامل عليه في طي المنازل بها والترحال ۞ والمساعر جمع
مسعر وهو الذي كانه آلة في اسعاد نار الحرب وايقادها وانما قال صدا الحديد عليهم لاتصال لبسهم الدروع قال
كانما تطلي الوجوه بقار لان المراد ان السموم والحر وقد لفحت وجوههم وغيرت الوانهم لانهم تعودوا واقصد الغارات
وقطع المشاق وجعل الخيل كالفرسان والفرسان كالخيل في الصبر والثبات ۞ من كان مسرورا بمقتل مالك
فليات نسوتنا بوجه نهار ۞ يجد النساء حواسرا يندبنه ۞ يلطمن اوجههن بالاسحار ۞
كانت العادة مستمرة مستحكمة انهم لا يندبون القتيل او يدرك ثاره فيقول من كان فرحا بمقتل مالك شامتا بالنياحة
فلينزع ملابس المسرة وليطرح اردية الشماتة فقد ادركت الاثار وادعت الدماء وشفيت الادواء ولنحضر ساحتنا
في اول النهار ليعلم ان من كان محرما من الرنات قد حل وان الحظر الواقع في البكاء قد رفع ويجد النساء مكشوفات الرؤوس
يذكرنه بما كان من فضايله ويندبنه باشهر اوصافه واعلى مراتبه ومحاسنه فان ذلك متصل من فعلهن غير منقطع في اطراف الليل
والنهار والاصايل والاسحار وبعضهم يرويه من كان محزونا بمقتل مالك والمراد الموالي لما كان المراد بالاول المنابذين
والكثير ممن رايناه كان يروي من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا ورايت الاستاذ الرئيس ابا الفضل بن العميد
يقول اني لا اتعجب من ابي تمام مع تكلفه رتم جوانب ما يختاره من الابيات وعلم دون شنيع الالفاظ كيف ترك
قوله فليات نسوتنا وهذه لفظة شنيعة وكيف ذهب عليه تأمل قوله قلت لقوم في الكنيف تروحوا عشية بتنا عند ماوان رزح

بما وسع امرء فقال ما بدا لك ولم يشترط في الاقامة شيئا • وقوله فمن تقال عن تقتضى فعلا مضمرا كانه قال
اى الامرين انبت عن تقال سنى فحذف الثانى لان الاول يدل عليه وحذف منى ايضا لان فى الكلام دليله
وما بدا لك فى موضع الظرف وبدا ههنا من البدو والظهور ليس من البداء للتحول لان فى المعنى سيرى
من ظهور التسير فى رايك وفاعل بدا التسير ودل عليه سيرى لان الفعل يدل على مصدره كما ان المصدر يدل على فعله •

وكيف وعنى امراة بيس • حياتى بعد فارس ذى طلال • وبعد ابى ربيعة
عبد عمرو • ومسعود وبعد ابى هلال • اصابتهم حميد المنايا • فدى عمى
لمصبحهم وخالى • اولئك لو جزعت لهم لكانوا • اعز على من اهلى ومالى •

اخذ يتعجب من نفسه ومن تطلع انه يقف موقف من نفزعه امراة بفراق فقال كيف يكون ذلك من حياتى
بعد ان فجعت بفارس هذا الفرس وذو طلال اسم فرسه وحياتى انتصب على الظرف اى مدة حياتى وقد حذف
الزمان معه ثم عدد بعد ذكر هذا الفارس من فجع به من عشيرته حالا بعد حال ووقتا بعد وقت فذكر ابا ربيعة
ومسعودا وابا هلال وهؤلاء كانوا حماة العشيرة وفرسان الكتيبة فلهذا خصهم بالذكر وشهر نفسه بالتوجع لهم
ولو كانوا على غير هذه الصفة لما تحسر لنفسه الاعتداد بهم فى الحالة التى ذكرها • وقوله اصابتهم حميد المنايا
انتصب حميد على الحال يريد ان اياهم سلمت من شوب العار وقباحة الذكر وانهم اصيبوا وهم مشكورون
بلسان القريب والبعيد والاجنبى والنسيب • وقوله فدى عمى لمصبحهم وخالى كلام منقطع مما قبله وهو
كالالتفات كانه اقبل على مخاطب فقال افدى مصبحهم وممساهم باطرافى العمومة والخؤولة وذكر المصبح وكان الممسى
منويا معه لان طرفى النهار مذكوران فى الغارة والضيافة وما شبههما من الاساءة والاحسان وقيل الممسى
يتصل باول حد الليل وكذلك المصبح يبتدى من اول حد النهار وقيل ان الممسى يستحقه الى ان ينقضى شطر النهار •
والغرض فى التفدية التى تبرع بها هو اظهار الياس والتفجع فى اثر اوقاتهم وافعالهم فيها • وقوله اولئك لو جزعت
لهم لكانوا اوزار باته لم يوف الجزع فيهم حقه ولو وفى لكان لا يجب عليه الزهد فى العشيرة والاهل والمال وسائر
ما يطيب به العيش وله فالشرط الذى ذكره وليس هو شرط فى كونهم عزيزا لانهم اعزاء عليهم فى كل حال وانما هو
شرط فيما يوجبه التوجيع للمتوفى لو تكلف على وجهه ولكنه فكانه قال لو اعطيت الجزع حكمه لكان حالى
حينئذ بخلاف حال الساعة ولكان لى عذر فى ذلك لانهم اعز على من اهلى ومالى لكنى تركت ذلك اقتداء
بالناس فى جزعهم لمصابهم قد تذكرا التسبيح ان ما يظهر ليس بهم شيئا معنا مما يستحقه وهم يكتفون بذكر
التسبب عن المتسبب وبذكر المسبب عن السبب كثيرا • وقال قتادة بن عوانة • الا ليت شعرى هل

يقولن مخارق • اذا جاوب الهام المصيح هامتى • وذليت فى زوراء تسفى ترابها •
على طويلا فى ثراها اقامتى •

تقدم القول فى ليت شعرى وان خبر ليت محذوف ابدا
كما يحذف خبر المبتداء بعد لولا وان شعرى بمعنى علمى وبصير ما بعده شاذا مسد مفعوليه كما يسد جواب
لولا مسد خبر المبتداء بعده وانما تمنى ان يعلم موقع مصابه من مخارق على حسن تابينه له وجميل تعطفه عليه
وميل منه عيشه اليه فكيف يجزع له ويقلق لفراقه اذا حدث به قضاء الله ودخل فى جملة الاموات وجاوبت
صداه صداهم وهذا على عادتهم كما كانوا يقولونه من ان عظام الموتى تصير هامة حين قال النبى صلعم لا عدوى
ولا هام ولا صفر ويقال صاح يصيح فاذا اريد المبالغة قالوا صيح ويقال سمعت الصيحة فى الغارة وما شبهها

طلال وبالظاء المعجمة ايضا

طويل

وسمعت الصالحة فى صيحة الناحر • وقوله مايقولن مخارق ادخل النون الخفيفة لتؤذن بالاستقبال وموضع
النون الثقيلة والخفيفة للاستقبال وكل ما ليس بواجب واذا ظرف ليقولن وجاوب جملة تضاف اليها
وشرح ادابها • وقوله ودليت فى زوراء تسفى ترابها اى دخلت وارسلت فى حفرة معوجة يعنى القبر
وقوله تسفى ترابها على اى تهال ترابها على اذا دفنت فيها وقد مضى القول فى السافيا والسوافى الا انه
يقال سفت الريح التراب سفيا ثم يقال سفا التراب يسفى والتراب ساف وهو من باب فعل وفعلته وقال
بعضهم كان يجب ان يقال فى التراب مسفى فقيل ساف كقولهم عيشة راضية اى مرضية وقال الخليل اسم ما تسفيه
الريح من التراب وغيره • وطويلا انتصب على الحال والعامل فيه دليت واقامتى فى موضع الرفع على انه فاعل
طويلا والمقبور هكذا مقامه فى الثرى وهذا انتصاص حاله عما تمنى معرفته من جهة مخارق اذا حصلت له من
التلهف والتوجع ثم استمر فى ذكر الحال فقال • وقالوا الا لا يبعدن احتياله • وصولته اذا القروم تسامت •

وما البعد الا ان يكون مغيبا • عن الناس منى نجدتى وقسامتى •

يريد قال الناس مكبرا ما يقع فى مظنة النجيعة لا يبعدن احتياله وصولته يعنى كره وحميته وباسه
وبطشه اذا حصل بين الصفين فتدافعت فحولة الرجال وتزاحمت اركانهم فى القتال والجدال
وقد تقدم القول فى لا يبعد وما شبهه • والقروم جمع القرم وهو الفحل اقرم اى ترك حتى استقرم
وهو المتكرم لا يحمل عليه شئ وانما ترك للفحلة ويقال قرم ومقرم على ذلك قوله • اذا مقرم منا
ذرا حد نابه • تخمط فينا ناب آخر مقرم • وتسامت تبارت فى السمو ذكرا وحالا • وقوله وما البعد
الا ان يكون مغيبا يقال لا انتفاع بهذا القول اعظاما للرزء ليس يقع لان البعد كل البعد فى الموت الذى
تغيب به عن الناس ما شملهم من معونتى ومغوثتى واحسانى وافضالى ويقال رجل نجد وهو ظاهر النجدة
ورجل قسيم وسيم ظاهر القسامة والوسامة كانه اراد بالقسامة ما قسم فى الخلق من طوله وكذلك قولهم رجل
مقتسم الوجه يرجع الى هذا لان المعنى قسم فى اعضاء الحسن فكل عضو بعث بمثل ما بيه والقسامة الجماعة يشهدون
على الشئ ويقسمون مع الشهادة • ابكى كما لو مات قبلى بكيته • ويشكر لى بذلى له وكرامتى •

وكنت له عما لطيفا ووالدا • رؤوفا وأما مهدت فانامتى •

وقوله ابكى هو بيان
ما تمنى معرفته من احوال مخارق له فقال ليتنى علمت هل يوفى الجزع حقه كما لو اصبت به كنت اوفيه ويرثى لى
بمثل ما كنت ارثيه وهل يشكر الاى لديه وافضالى عليه واحسانى اليه مدة حياتى ام لا فحذف ام لا لان
المراد مفهوم وهو يريد ايكون ذلك ام لا وعلى ذلك قول القائل ليتنى علمت ازيد فى الدار اذا سكت عليه فلا بد
من ان يريد ام لا • وقوله وكنت له عما لطيفا اى كنت جمعت له مدة عمرى وما اطرح حسبى فى نفسى بين حدب الآباء
وشفقتهم ولطف العمومة وتوفرهم وتعهد الامهات واستباطهن والمعنى كنت انتقل له فى الاحوال بين ما يأتيه
العم فى وقت لطفه او يأتيه الوالد وقت وفاته او الام وقت تربيتها ولطفها وسادت هذه اللفظة وهى ام
مهدت فانامت مثلا فيما ينشر من احسان الغير الى الغير ويقال ما امتهد فلان عندى مهد ذكراى ما وطد
لنفسه وقد اخرج فى موضع كما مهدت للبعل حسناء عاقر • ورواه بعضهم ويشكرنى بذلى له على ان يكون بذلى
بدلا من المضمر فى يشكرنى • وقال الشجاج بن سباع • لقد طوفت فى الآفاق حتى • بليت

وقد انى لى لو ابيد • وافنانى ولا يفنى نهار • وليل كلما يمضى يعود •

حال • ابكم • نهار

ويروى وقالوا الا لا يبعدن اضاليه

وافر

وَشَهْرٍ مُسْتَهِلٍّ بَعْدَ شَهْرٍ • وَحَوْلٍ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ • وَمَفْقُودٍ عَزِيزِ الْفَقْدِ تَأْتِي • مَنِيَّتُهُ وَمَأْمُولٍ وَلِيدُ •

يقول جلت فى نواحى الارض شرقها وغربها عافيا وطالبا بما يطلب به مثل المال والجاه والعز والفخر الى ان مسنى الكبر وتسلط على البلى والهرم وضعف الامل فى البقاء بحسب قوة الخوف من الفناء فقد ان لى ان الحق بالسابقين اى قدر لى ذلك • وقوله انى يقال انى وآن وفاعله مادل عليه لوابيد والمعنى انى لى البيود اى كتب لى وقضى على • وقوله وافنانى ولا يفنى نهارا جمع بين فعلين على قوله نهار ولكنه اعمل الثانى وهو المختار والمراد اثر فى قواى مضى نهار لا ينقضى وتجدد ليل لا ينصرم كلما مضى واحد عاد بدله اخر وكذلك افنانى اى افنى جرى وغناى شهر ينسلخ بعد الاستهلال له الى وقت استكماله وسنة يتبعها مثلها فلو يعرف قضاؤها ثم ما يحتنى فى اثناء تلك الليالى والايام والسنين والاعوام من فقد من اعتده ليومى وغدى وخلف فتى بعد موتى واستكفيه ولدى واسترعيه اهلى هذا مع كماله فى فضله وبراعته وطوله والاشارة بالتنوية اليه من كل جانب والشهادة بالتبريز له من كل فاصل ومن ولادة طفل يعلق الرجاء بنشيه ويجمع اسباب الطمع فى حياته ويشغل الوقت بتربيته والتوفر عليه عوضا عما كان له من كاسبه وكافله وذخره لبقايه بعد ما كان يعز عليه وعقب منى هنى فيه فلم يهناه واذا تامل الناظر ما اقتصه هذا الشاعر فى هذه الابيات على قلتها من امتحانه بالكبر والسن وتراجع القوة بما اخذ الدهر مع التحول فى البلدان ومقاساة الشقاء فى الحل والترحال والتنقل فى الاحوال ثم مرور الايام وكرورها وغير العيش على العكس مما وصفه امرؤ القيس فى قوله • الا انعم صباحا ايها الطلل البالى • وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى • وهل ينعمن من كان اقرب عهده • ثلثين شهرا او ثلثة احوال • وهل ينعمن الا سعيد مخلد • قليل الهموم ما يبيت باوجال • فتاملها فانها عجيبة الشان • وقال حراز بن عمرو لنبى عبد مناة •

تُبَكِّي عَلَى بَكْرٍ شَرِبْتُ بِهِ • سَفَهًا تُبَكِّيهَا عَلَى بَكْرِ • هَلَّا عَلَى زَيْدِ الْفَوَارِسِ • زَيْدِ اللَّاتِ أَوْ هَلَّا عَلَى عَمْرِو • تَبْكِينَ لَا رَقَأَتْ دُمُوعُكِ • أَوْ هَلَّا عَلَى سَلَفَي بَنِي نَصْرِ •

هذه امراة صاحبة الشاعر وهى من بطانة فى بكر باعه واشترى بثمنه خمرا فبكت فاخذ يذكر حالها وينكر بكاها فقال تبكى هذه المراة على بكر شربت به خمرا اى شربت به خمرا سبات بثمنه ويروى شربت به ويكون اظهر ثم قال بعد ان اخبر عنها كالمتلفت الى انسان بحضرته سفها تبكيها على بكر فانتصب سفها على المصدر وهو المفعول له وتبكيها فى موضع الرفع بالابتداء وعلى بكر فى موضع الخبر اى بسفهها فعلت ذلك لانه لم يبلغ من قدر بكر ما تكلفته ولو روى سفه تبكيها فجعل التبكى هو السفه لم يمتنع وكان خبرا متقدما وعلى بكر يكون لغوا • وقوله هلا زيدا الفوارس الى اخر البيت هلا حرف تحضيض وهو يطلب فعلا وذلك الفعل هو تبكين تخاطبها بان هل تبكين على هؤلاء الجبال التى انهدت والبحور التى غاضت زيد الفوارس وعمرو ثم دعا عليها فقال لا رقا الله دمعكم هلا تبكين على سلفى بنى نصر وانما ثنى السلف لانه اراد العمومة والخؤولة •

خَلَوْا عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَهُمُ • فَبَقِيتُ كَالْمَنْصُوبِ لِلدَّهْرِ • إِنَّ الرَّزِيَّةَ مَا أُولَاكَ إِذَا هَرَّ • الْمَخَالِعُ أَقْدُحَ الْيُسْرِ • أَهْلُ الْحُلُومِ إِذَا الْحُلُومُ هَفَتْ • وَالْعُرْفِ فِي الْأَقْوَامِ وَالنُّكْرِ •

يقول مضوا لسبيلهم وانتقلوا الى جوار من هو املك بهم وتركوا اعباء الدهر على ظهرى فهى تثقل على وتعرضنى لنوايبه واحداثه فانا كالغرض المنصوب له ليس لى من يحمل عنى ولا من يوازرنى ويشد ازرى •

ومعنى خلوا

ومعنى خلوا على الدهر اى صرت مرسلة للدهر فكانهم هم الذين اغروه بى لما ذهبوا بعد ما افردونى وهذه اللفظة تستعمل فى اغراء الجوارح على الصيد • وقوله ان الرزية الى اخر البيت يريد ان المصيبة كل المصيبة هم اولاك اذا اشتد الزمان واسنت الناس واحتيج الى مجامع الايسار لاصلاح امر الفقراء والايتام فلم يوجد من يرجع اليه او يعتمد عليه فى افضاله وتفقده • وقوله ما اولاك ما صلة ومعنى هر احال والمخالع المقامر والمخالعة القمار وانما سمى مخالعا لانه هو المولع بالميسر فهو الذى يخلع مال غيره ويخلع هو ايضا من ماله منافسة وحرصا على الميسر واكثار الحمد فيه وله • وقوله اذا هر هو ظرف لما دل عليه ما اولاك يريد ان الرزية افتقاد الناس لما اولاك فى هذا الوقت ولا يبالون • وقوله اهل الحلوم اذا الحلوم هفت نصفه بالرزانة فيقول اذا دهم من الامر ما يهفو فيه العقول او تزل فيه الاقدام فهؤلاء لاصابة ارائهم يثبتون عند المزاولة ويداوون الامر باتيها من غير طيش ولا سفه ولا تجاوز حد ولا عنت • وقوله والعرف فى الاقوام منازلهم من الموالاة والمداجاة ممن داجى كان له النكر ومن والى كان له العرف • وقال ذو الرمة

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مُؤْثِرًا • أَتَانِي صَرِيخُ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّهُ قَتَلْ •

تقتلنى لاستريحت

يروى صريح بالحاء معجمة لو انه قتل ومعنى الم تر الم تعلم الا ترى قوله عز وجل الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل والنبى صلعم لم ير ذلك فيقول اعلم انى يوم فارقت هذا الرجل ورد على ما يجرى مجرى الموت الصريح الخالص لو انه تقتلنى واتى على ولكنه انه ثبت قرحى فى الاحياء فلم يخلنى للموت • ومن روى صريخ بالخاء استغاثة وقيل بالياء فالمراد اتانى داعى الموت لانه قبلنى كنت لا امتنع من اجابته لما استدعى واغاثته لما كلفه لما بقانى ولم ياخذنى فكانه لما تقتلنى •

وَكَانَتْ عَلَيْنَا عُرْسُهُ مِثْلَ يَوْمِهَا • غَدَاةَ غَدَتْ مِنَّا يُقَادُ بِهَا الْجَمَلْ •

تقدير البيت اذا ازيل ما فيه من هجنة التقديم والتاخير وكانت عرسه علينا غداة غدت منا يقاد بها الجمل مثل يومه والمعنى كانت مفارقة عرسه لنا غداة انتقالها عنا وقد حلت الجمال وقيد بها ظعينتها مثل فقده اى مثل المصاب به فى يوم فقده اى كان ذلك اليوم كانهم كانوا الغوامن مقامها ايام عدتها انسا بها وبقاء دارها على ما كانت قبل فلما رات من التنقل ما رات وخلت الدار منها ومن اسبابها وتغيرت عادة المصيبة على اصحابها جرعا والشر مستحلا •

وَكَانَ عَمِيدَنَا وَبَيْضَةَ بَيْتِنَا • فَكُلَّ الَّذِي لَاقَيْتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَلْ •

اى كان رئيسا والمقصود بالحاجات فينا واصل بيتنا واساس فخرنا وقد تقدم القول فى بيضة البلد وانه يستعمل فى المدح والذم فاما بيضة الخدر فلا يستعمل الا فى المدح وقد صيغ من البيضة هذا فعل حكى ابن الاعرابى فقال احتاجوهم وابتاضوهم اى استاصلوهم • وقوله فكل الذى لاقيت من بعده جلل اى صغير هين فى جنب ما لاقيناه فيه والجلل يستعمل فى الصغير والكبير وقال بعضهم المراد ببيضة البيت الموضع المعروف الذى يرجع اليه فى كل مهم كما يرجع صاحب الادحى الى ادحيه كيف توجه فى المرعى وانى ينجع ويرعى والاجود ان يكون المراد به قد اضيف الى البيت وهو بيت الفخر والعز انه الاصل والحرنية كما يحكى عن ابى بكر رضه انه قال نحن عترة رسول الله صلعم وبيضته التى تفقات عنه • وقال ابن غنمة الضبى فى قتل بسطام بن قيس •

لِأُمِّ الْأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجَنَّتْ • بِحَيْثُ أَضَرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ •

يعظم شان الارض كيف ترشحت لستر بسطام فيها ومن اين صادفت يتسع بطنها ميتا وهى تضيق

عن افعالها حيًّا قال الاصمعي في تفسير ويل انه قبوح ولكن تقول لام فتتبع حركة الهمزة حركة اللام وارتفع
ويل بالابتداء وان كان نكرة لانه علم اي انه دعا فحصل به فائدة المعارف ومعنى لام الارض ويل ثبت
لام الارض وقيل فهو لفظ ما وقع • وقوله ما اجنّت ما استفهام وموضعه مفعول اجنت تقول سترت
رجلا واي رجل اي سترت خليلا من الاملوك رفيع بناء العز واسع بناء الفخر • وقوله بحيث حل حيث
اسمًا ومعنى اضرّ دونا والحسن جل والمعنى بمكان اضرّ السبيل بالحسن فيه او اضرّ به السبيل حتى يكون شلباه
على المذهبين جميعًا • **نُقَسِّمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدْعُوا • أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الأَصِيلُ** •
يقول نقتسم فواضل ما عندنا من غنايم غزواته وما بقاه ولم يقسم فينا لوقت يختاره له فنتّقي بعد
وفي اقتسام تلك الاموال ما يهيج الحسرات لاوقات الغارة في النكرات ثم قال وندعوا ابا الصهباء
اذ جنح الاصيل يشير الى وقت الاضياف وان الحي يصيح في ذلك الوقت صيحة واحدة تلهفا في اثر
الغايب وتذكرًا له وتوجعًا لما فقد في المستأنف من تلك الرسوم واستمرارها ومعنى ندعوا نندبه
ونقول وابسطاماه وانما قال ماله لان ما اجتمع لسعيه وجدّه وباسه وسطوته كان له ومعنى جنح
مال والاصيل العشية وابو الصهباء كنية بسطام • **أَجِدَّكَ لَنْ تَرَاهُ وَلَنْ تَرَاهُ** • لا تراه ح ولن تريه ح
تَخُبُّ بِهِ عُذَافِرَةٌ ذَمُولُ • الم في هذا البيت يقول النابغة يقولونه حصن ثم تأبى عذافرة، ناقة قوية
نفوسهم وكيف بحصن والجبال جنوح كناية لشدة الامر عليه تنكر المشاهدة وتدفع التصديق في الوقت
اما استعظاما للحال واما لآفة تلحق العقل وضعف يخل التحصيل فكانه بعد ما انتقص من الحال ما انتقص
وشرح من الفجع ما شرح وغادرته تلك الحالة اقبل على نفسه يستثبتها وقال اعلى جدٍّ منك والجد جدك
انك في مستقبل الاوقات لا تراه متمكنا منه قريبا على عادتك في حال الامن معه ولا تراه ايضا من بعد في
الغزو يسير به الخبب راحلة قوية وقد ظهر فائدة تكرار حرف النفي لانه لو نفاها في حال الغزو تخب به في موضع
الحال • **حَقِيبَةُ رَحْلِهَا بَدَنٌ وَسَرْجٌ • تُعَارِضُهَا مُرَبَّبَةٌ دَؤُولُ • إِلَى مِيعَادِ** تضمر ح
أَرْعَنَ مُكْفَهِرٍّ • تُضَمَّرُ فِي جَوَانِبِهَا الخُيُولُ • تخب به ناقة من بهذه الصفة
وقد في الحقيبة التي ارتدفها درع قدرها يستر البدن وشرح لما جنب معه من فرس يعارض هذه
هذه الناقة في السير وهي يعرفها وكونها على بها دبت في البيوت ولم تترك هملا وسيرها الذميل
يقال ربيبة وربّبة بالتشديد بمعنى والدالان ضرب من السير والاحتقاب شد الحقيبة من خلف
وكذلك الاستحقاب وقوله الى ميعاد ارعن يريد به جيشا كانه رعن جبل وقيل جيش ارعن له فضول
والرعن انف متقدم من الجبل والجمع الرعان والرعون • ومكفهر مرتفع عال • وقوله تضمر في جوانبه
الخيول اي تقرن الخيل بالابل في جوانبها اذ كان لكل رجل راحلة وفرس يقود معه • ومثل هذا قوله
خصفن باثار المطي الحوافر • يقول يسير به راحلة معها جنيبة الى ميعاد ارعن اي جيش كثير
فمن جوانب رواحلها بالخيول ويروى تضمر بالراء والمعنى تصنع الخيول وتقوى في القربين في جوانبها
والمراد حرسان هذه الكتيبة دابهم ذلك • **لَكَ المِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا • وَحُكْمُكَ**
وَالنَّشِيطَةُ وَالفُضُولُ • اقبل يخاطب المرثي بعد الاضراب على عادتهم في افتنان الكلام
قال ابو عبيدة كان رئيس القوم في الجاهلية اذا غزا فغنم اخذ من جماعة الغنيمة ومن الاسرى والسبي

على اصحابه

على اصحابه المرباع وهو الربع ولذلك قال لك المرباع منها فصار هذا الربع الذي كان للرئيس بالجاهلية
خمسا في الاسلام وكذلك الصفي واحد الصفايا من جماعة الغنايم والاسلاب والكراع قبل القسمة
وهو ان يصطفي لنفسه شيئا جارية او سيفا او فرسا او ما شاء وبقي الصفي على حاله في الاسلام اصطفى
النبي صلى الله عليه وآله سيف منبه ذا الفقار يوم بدر واصطفى جويرية بنت الحرث من بني المصطلق يوم
المريسيع فجعل صداقها عتقها وتزوج بها واصطفى صفية بنت حيي ففعل ذلك بها • قال ابو عبيدة كان
النقيعة ايضا وهو بعير ينحر قبل القسمة فيطعم الناس ذلك قال انا لنضرب بالسيف رؤسهم ضرب القدار
ارنقيعة القدام • وسقط في الاسلام قال وله الحكم وهو ان يبارز الفارس قبل التقاء الجيش فارسا
فيقتله ويأخذ سلبه فالحكم الى الرئيس ان شاء نفله وان شاء ردّه الى المغنم وهذا باق في الاسلام • وله
ايضا النشيطة وهو ما ينشط من الغنايم ولم يوجفوا عليه بخيل ولا ركاب وبقيت في الاسلام فكانت للنبي
صلى الله عليه وآله وبعضهم يسميه النشيطة وهي الناقة او المهر معهما ولدهما فيجعل هي وولدها في ربع
الرئيس ولا يعتد عليه بالولد وسقط النشيطة في الاسلام • وكان له الفضول وهو ما فضل عن القسمة
ويعجز عن عدد الغزاة ولا يتناوله القسم وهذا ايضا سقط في الاسلام قال ابو عبيدة غرائب حديث عن
مجاهد انه قال في قوله عز وجل يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول قال ما شذ من الغنايم كالفضول
بدر بنا عمرو ح وقيل انها منسوخة • **أَفَاتَتْهُ بَنُو زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو وَلَا يُوفِي بِبِسْطَامٍ قَتِيلُ** • افاتته بنو زيد بن عمرو ولا يوفي ببسطام قتيل
فَخَرَّ عَلَى الأَلَاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ • كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ • فات يتعدى الى مفعول
يقول فاتني الشيء فاذا ادخلت عليه الف التعدية يتعدى الى مفعولين فاذا كان كذلك فاحد المفعولين
محذوف كانه قال افاتت الناس بنو زيد بن عمرو بسطاما اي الانتفاع ببسطام • وقوله ولا يوفي ببسطام
قتيل بالباء والمعنى لا يوفي بدمه دم قتيل كان القبيلة بأسرها وان طولبوا بدمه لم يفوا به وهذه الرواية
اقرب الى ما يدل عليه صدر البيت وتشبيه • ويروى قتيل بالباء ويكون الكلام مختصرا والمعنى لا يوفي بدم بسطام
قتيل ويقال اوفى ووفى بمعنى واحد • وقوله فخر على الالاءة اي سقط والالاءة شجرة ولم يوسد وقد يقال وسد
فلان يمينه وانما يريد بحالي المكان به في حالتي الرفع والقتل وقوله كان جبينه سيف صقيل يريد به وجهه
الغريزة ح الهذيل ح الطويل واشراق لونه • وقال الهذيل بن هبيرة • **أَلَا كِنِي وَقُولَا ابْنِ الغَرِيزَةِ عَرْضُنَا • إِلَى خَالِدٍ**
مِنْ آلِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلِ • فَمَا أَبْتَغِي فِي مَالِكٍ بَعْدَ دَارِمٍ • وَمَا أَبْتَغِي فِي دَارِمٍ
بَعْدَ نَهْشَلٍ • وَمَا أَبْتَغِي فِي نَهْشَلٍ بَعْدَ جَنْدَلٍ • إِذَا مَا دَعَى الدَّاعِي لِأَمْرٍ مُجَلَّلِ • نهشل ه
وَمَا أَبْتَغِي فِي جَنْدَلٍ بَعْدَ خَالِدٍ • لِطَارِقِ لَيْلٍ أَوْ لِعَانٍ مُكَبَّلِ • قوله الكني
اعني على اداء الالوكة وهي الرسالة وقد تقدم القول في هذه اللفظة وان اصلها الألكني فقدم
اللام على الهمزة فصار الالكني ثم حذف الهمزة استخفافا والقيت حركتها على اللام فصار الكني • وقوله ابن
الغريزة عرضه معناه اترك عرضه وافرا يقال وفرته افره وفرا فهو موفور والمراد اخصص رسالتي
خالدا واترك لابن الغريزة جانبا لا تذكره قبيحا ولا تؤله مكروها • والرسالة ابتداؤها قوله فما ابتغي
في مالك والشاعر رتب افخاذا وبطونا وذكر ان كل واحد منها كان له رئيس بعد امر عليه ولا طائل
ولا خير عند واحد منهم الا بزاه قال وما ابتغي في مالك بعد خروج بني دارم وما ابتغي في بني دارم

لعدبني نهشل اذا صرخ الصارخ لامر عظيم بعد خروج جندل وما ابتغى في جندل للسار يسري بليل يطلب الضيافة واسير مكبل يطلب من يفك اسره بعد افتقاد خاله كانه كان ياخذ بعضهم بما تماسكه البعض الآخر وذلك البعض تماسك بآخر الى آخر القصة وعلى هذا ما رثيه في نهاية الحسن وقوله ام مجلل اي معظم والكبل القيد ورجل مكبل • وقال اياس بن الارت •

دعوت ابا اوس فما ان تكلما • ولما رايت الصبح اقبل وجهه • وحان فراق من اخ لك صالح • وكان كثير الشر للخير توأما •

لما علم للظرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره وكذلك احتاج الى جواب وجوابه هنا دعوت يقول لما دنا الصبح واقبل وجهه يتفلق ويقبل دعوت هذا الرجل يعني الموتى فما اجاب وانما خص وقت تبسم الصبح لان المريض يخف فيه فكانه على عادته في تمريضه وتحرجه عليه في العارض له دعاه فوجده ثقيلا الاحب ولا ينطلق لسانه فتيقن منه قرب المفارقة والبعاد بعد المفارقة فلذلك قال وحان فراق من اخ لك كان قريب النصاحة صفاء الود وخلوص العقيدة من الغل • وقوله وكان كثير الشر للخير توأما • يعني مناوبة ومساوقة ولم يجعل الفتى حتى يكون مستصلحا للخير والشر فيحل الناس محالهم ويوفيهم مستحقهم ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وقد عمل لطيفة في الصفة الثانية فقال للخير توأما فجعل الخير ولد معه ينشأ بنشئه يقال غلام توأم للذي يولد معه غيره واتأمت المرأة فهي متئم واشتقاقه من الوأم والتاء فيه بدل من الواو كالتاء في تكأة وما اشبهها والجمع توأم وقال في الجمع قليل كان له الولد وأم عزم اي وافق وفي المثل لولا الوئام لهلك الانام وقد استقصينا القول فيه في شرح كتاب الفصيح • وقال آخر •

تتابع قرواش بن ليلى وعامر • وكان السرور يوم مات مذ ماتا •

يريد انهم تداعوا في الذهاب وتتابعوا في الموت فمات الواحد عقب الآخر كانهم دعوا بلسان واحد فاجابوا وكان السرور يوم مات مذموما ملقى مهلكا غير باق لان كل من سمع موته اخذ قسطا من الجزع له فمضى سرور الناس وظهر جزعهم • وقوله مات يعني ابا اوس وهذا من مات ما خص البعض بشيء دون الكل فاعيد ذكره والدمدمة الاهلاك والاستئصال وفي القرآن فدمدم عليهم ربهم • وكان يوم السرور يوم مات مذ تما •

هممت بان لا اطعم الدهر بعدهم • حياة وكان الصبر ابقى واكرما •

انتصب اطعم بان ولو رفع لجاز على ان يكون مخففة من الثقيلة ويكون اسمه مضمرا والفعل مع ما بعده خبره كانه قال هممت بانه لا اطعم الدهر حياة بعدما كنت وطنت نفسي على الزهد في الدنيا والجاه فيها وجعلت قتل نفسي من همي ثم نظرت فكان الايتساء بالناس في مصابهم والصبر على مقاساة البلاء معهم ابقى في الذكر واحسن في الاحدوثة واكرم عند حمد الافضال وعرضها على العقول • ويروى ابقى بالباء لان التاء مبدلة من الواو اي اصون للدين والعرض • وقال متمم الهزاني •

الا يا عين فاحتفلي وبكي • على قرم لريب الدهر كاف • وما للعين لا تبكي لحوط • وزيد وابن عمهما دفاف • وعبد الله يا لهفي عليه • وما يخفى بزيد مناة خاف • وجدنا اهون الاموال هلكا • وجدك ما نصبت له الاثافي •

يقول جاء وقت البكاء فتهيئي له واجمعي دموعك ثم فرقيها فلا مساغ للتقصير ولا مجال للتعذير • والحافل من الغنم التي جمعت اللبن في ضرعها ومعنى بكي اكثري البكاء • والقرم الكريم من الرجال واصله في الفحول

وكذلك

وكذلك المقرم وقد تقدم ذكره وقد حذف احد مفعول كفى كانه كاف الناس ريب الدهر اي بادرات من حوادثه ثم عدد من فجع من اعزته وجب البكاء له ليعلم عظيم شقاته وما اصيب به من اوقاته • وقوله يا لهفي عليه نحا ان يكثر المنادى اللهف ليرى عظيم حسرته وكمال شغوته في حرمه وما يخفى بزيد مناة خاف يعني شهرته في انتشار ذكره ومعرفة الناس به وبفضله • وقوله خاف يجوز ان يكون موضعه رفعا على ان يرتفع بيخفى فكانه قال ما يخفى خاف بزيد مناة فلا يخفى لان الخافي هو زيد وهذا كما تقول لقيت بزيد اسدا • ويجوز ان يكون قوله بزيد هو الفاعل والباء فيه بمثل الباء في قوله عز وجل وكفى بالله شهيدا والمعنى ما يخفى زيد مناة خفاء وخاف في موضع خفاء لكنه لم ينصب كما لم ينصب كان ابن يعرج بالقاع الفرق • وقوله وكفى بالناس من اسماء كاف وقت قائما وعذت بابه عياذا وقد مضى بابه مثله • وقوله وجدنا اهون المال هلكا كانه ينبه على ما كانوا يقيمونه من الضيافة وينفقونه من الاموال في العفاة وابواب البر والاحسان وان اهون المال هلكا على نفوس الكرام واخفها في الصدور والقلوب ما وقع على الاضياف وصرف الى ماكلهم وكذلك من اشبه الاضياف وانتصب هلكا على التمييز ومعنى وجدك وحق جدك • وقوله ما نصبت له الاثافي ما نصبت في موضع مفعول الثاني لوجدنا والاثافي واحدتها اثفية يقال ثفيت القدر واثفيتها فاثفية في لغة فعلية كان الهمزة اصلية من ذلك قوله وان تاثفك الاعداء بالرفع • قال ابو صفيرة البولاني •

زكيرة وابنا امه الهم والمنى • وفي الصدر منهم كلما غبت هاجس • اودهم ودا اذا خامر الحشى • اضاء على الاضلاع والليل دامس • بني رجل لو كان حيا اعانني • على ضر اعداء الذين امارس •

يعني بزكيرة واخويه اولاد اخيه وكان توفي والدهم فصار هو كافلهم فيقول هم الذين اهتم لهم واتمنى خيرهم وبقاءهم واقصر همي على ما يستقيم به احوالهم ويستتب له امورهم ومتى غبت عنهم كان لهم في صدري هاجس من الفكر فيهم وسانح من التوفر عليهم يحول بيني وبين الذهاب عنهم تخشي غائب عنهم وهواي حاضرهم فهذه التي اشار اليها نتائج العناية ومستتبات الرعاية في النيابة عن اخيه فيهم ثم اخذ يذكر ما غرسه الحب قلبه لهم ووعاه صدره من التحنن والشفقة في بابهم فقال اودهم ودا اذا خالط الحشا في ظلم الليل اضاء على الاضلاع وانما قال هذا لان الشيء اذا اشرق بالليل وعند التباس الظلام فهو بالنهار اولى بالاشراق وكان المعنى ان طلائع حبهم في مكان من صدره مضيئة الارجاء نيرة الاكناف في كل حال ووقت • وقوله بني رجل يعني اخاه كانه ذكر ما تقتضيه من امرهم بما يأتيه فاشار الى الدواعي القائمة بينه وبين اولاده فقال اذكر بني رجل لو كان في حياته لاعانني وانصفني من الزمان ودفع عني من معراتهم ومناكراتهم ما يخف معه ظهري ويقوى فيه ظهري وجنبي • وقال الغطمش •

طويل

الا رب من يغتابني ود انني • ابوه الذي يدعى اليه وينسب • على رشدة من امه او لغية • فيغلبها فحل على النسل منجب •

قوله من يغتابني من نكرة ويغتابني في موضع الصفة له وود انني جواب رب فيقول رب انسان يا كل لحمي بظهر الغيب ويتنقصني ومع ذلك يتمنى ان اكون اباه الذي يسمى به وينسب اليه وانما يبعثه على ذلك الحسد والبغضاء • وقوله على رشدة على تعلق بقوله انني ابوه كانه يريد وداني ابوه سواء كان ولد حلال او حرام والرشدة الهيئة التي الرشاد والغية الفعلة الواحدة من الغي وهذا يختار ان يقال هو لرشدة بكسر الراء

ولغيته بفتح الغين ● وقوله فيغلبها نصبها على انه جواب التمني بالفاء والعامل فيه ان وهذا شرح الغيته كانه قال تمني ان يكون ولدي على رشد او يغلبها فحل منجب على التحسل فتاتي به لغيته واراد بالفحل المنجب نفسه ويعني تغلبها على التحسل عليه الشبه ليبريه من هجنتها واذا قال القائل وددت اني احييك فتكرمني فقولك تكرمني انتصب ولم يعطف على احييك لمخالفته آخر الكلام اوله وذكر ان قولك اني احييك متمنى غير واجب وفتكرمني ليس من التمني بل هو واجب فلما خالفه نوى بالاول الاسم واضمر بعد الفاء ان ليكون الفاء عاطفة لاسم على اسم فكانه قال وددت مجيئ اليك واكرامك وكذلك اذا قال الاماء فاشرب يراد لو كان لي مال

فبالخير لا بالشر فارج مودتي ● واي امرئ يقتال منه الترهب ●

كانه اقبل على هذا المعتاب له الكاشح الذي نلقه المراجع له بعداوة كامنة مستحكمة في الصدر فقال هذه المودة التي تظهرها من نفسك لي ارج استمتاعك بالخير لا بالشر لانك ان فعلت ذلك فلما تحتاج الى اصلاح من نفسك فاما اذا كانت المودة صافية والعقيدة خالصة فان صاحبها لا يرجوا بها الا خيرا وكيف يرجوا غير من ثماره وهو نعرس الخير لا الشر وقوله ارج مودتي اي ارج مودتك لي والمصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل ● وقوله اي امرئ يقتال منه الترهب يقتال يحكم وهو يفتعل من القول اي رجل يحتكم عليه ومنه التخوف وترك التشكر والانتهاء اليه اي كيف يطلب وده على الترهب منه ●

اقول وقد فاضت بعيني عبرة ● ارى الارض تبقى والاخلاء تذهب ●

اخلاي لو غير الحمام اصابكم ● عتبت ولكن ما على الموت معتب ●

قوله وقد فاضت بعيني عبرة اعتراض بين الفعل ومعموله وقوله ارى الارض تبقى متصل بقوله وقد فاضت بعيني عبرة وهو من جملة الاعتراض ومفعول اقول البيت الثاني فيريد اقول وقد اتصل البكاء وسالت العبرات من عيني اذا كنت ارى الارض باقية والاخوان الخاص ذاهبة وانا لا املك شيئا اخلاي اني مغيظ مغلوب ماخوذ عن راي لما اتاه الدهر ولكن اذا فكرت وكان سبب اخترامكم الموت الذي يتساوى فيه الاقدام فلا يبقي على شريف ولا وضيع ولا صغير ولا كبير ذكر عن العتب لان الموت لا معتب عليه ولو كان الجاني فيكم والسالب لكم غير الموت لعتبت على الدهر وقلت واكثرت في موضع القول وانتصفت واسرفت في موضع الفعل يقال عتبته فاعتب اي لمته فارضي ● وقوله اخلاي بالقصر واثبات ياء الاضافة واخلاء بالمد وحذف ياء الاضافة وهذا اجود ●

وقالت امراة

الا فاقصري من دمع عينيك ● لن ترى ابا مثله تنمي اليه المفاخر ●

وقد علم الاقوام ان بناته ● صوادق اذ يندبنه وقواصر ●

تنزل متسكلة فدائمة الطمع من ان يكون الجزع يردفا بنا فقالت كفي من دمعك وتنهنهي من عبراتك فانك لن ترى من تعتاضينه من ابنك الذي كان ينتهي اليه المفاخر اذا نافرخصم اي تم غاية المفاخر فهي اليه ينتهي ● وروى تنموا اليه المفاخر فهم اليهم والمعنى ترتقي اليه المفاخر اذا نافر خصم وجاذبه ● وقولها وقد علم الاقوام ان بناته صوادق استشهدت بطوائف الاقوام على اختلافها وذكرت انهم قد علموا ان بنات هذا المتوفي فيما ينبين به اباه هن ويذكرنه من فضائله وافضاله آتيات بالصدق غير الكذب وعاظت عن بلوغ الغاية التي يستحقها بوهو المرثي فان القول لا يحيط بحجم والوصف لا ينظم كنه حقه ● وقال آخر ●

سقى جدثا وارى ابن عسعس ● من الغيث غيث

تسبق الرعد وابله ● ملث اذا القى بارض بعاعه ● تغمد سهل الارض منه مسايله ●

دعاء لقبر المرثي بالسقيا وهو اديب بن عسعس ومعنى من الغيث من السحابات التي تنشا من غير القبلة

وهي اغزر فلذلك خصها ● وقوله يسبق الرعد وابله يطلب به الكثرة والوابل المطر الضخم القطر واذا سبق المطر الرعد كان النوء اغزر ● وقوله ملث اذا القى بارض بعاعه تعمد لم يرض بان يكون سقياه عارضا ولكن جعل الغيث ملثا وهو المقيم ● وقوله اذا القى بارض بعاعه يريد اذا جاء مطره على ارض فوضع اثقالها بها امتلأت اودها وتغمدت المسايل بطون الاباطح السهلة والبعاع الثقل يقال نعج بعج السحاب بعاعا اذا الح بمكان فالقى بعاعه فيه ● فما من فتى كنا من الناس واحدا ● به نبتغي منهم عميدا نبادله ● ليوم حفاظ او لدفع كريهة ● اذا عي بالحمل المعضل حامله ●

وقوله فما من فتى فيه تقديم وتاخير وتلخيصه مثبتا معاد اكل شي الى موضعه ما من فتى من الناس كنا نبتغي عميدا نبادله فعلى هذا قوله من الناس من صفة الفتى وبه يعود الضمير الى الفتى والمعنى كنا نبتغي واحدا منهم اي من الناس عميدا من صفة الواحد لانا جعلنا واحدا مفعولا لنبتغي نبادله اي نبادل به الناس محذوف الجار وقال نبادله على هذا قول عارق الطائي وليس من العوت الذي هو سابقه ● اي سابق به وخبر محذوف كانه قال ما فتى ذا صفته موجود في الدنيا وما اشبهه ● وقوله ليوم حفاظ اللام تعلق بقوله نبادله اي نبادل به لهذا من الشان وهو ان يحافظ على حسب محافظة الكرام ويدافع الكرائه والشدائد لذي الخطاب يخصام في وقت من الزمان يعز على العشيرة بقيته الهضيمة ويرى الناهض بالاثقال المعضلة المؤن والبلوى باعيا بما يحمله فيعتمه داء عضالا واصل العضل المنع والتضييق ويقال عضلت وعضلتها اذا منعتها التزويج وعضلت بولدها اعضلت اذا عسر ولادها ● وذي تدرإ ما الليث في اصل غابه ● باشجع منه عند قرن ينازله ● قبضت عليه الكف حتى تغيره ● وحتى يفي للخوع اخضع كاهله ●

الواو عاطفة والجر في ذي باضمار رب وتدرا يفعل من الدرء وهو الدفع بالشر فيقول رب رجل هكذا ما الاسد في خيره اقوى قلبا منه عند نظيره له في باسه وشدته ينازله فقوله ما الليث الى آخر البيت من صفة ذي تدرإ ● والغابة الاجمة وانما قال في اصل غابة اشارة منه الى دخوله فيها وتمكنه من غابته والمنازلة ان يكون عند تضايق المحال وتداني مواضع اطراف الالتقاء عن الاقدام والاحجام ● وقوله قبضت عليه الكف يقول جمعت عليه فبضك مخنقته عن الانفصال عنك والخروج من اسارك حتى مكنك من الاقتياد منه وحتى عاد كاهله خاضعا للخوع واضنابه والخطاب بجميع هذا للمرثي وانما يصفه بحسن الثبات في معاركة الخصوم ومزاولتهم وانه باق الصبر في استيفاء الحقوق عليهم ● وقوله كاهله يجوز ان يرتفع بقوله يفي ويجوز ان يرتفع على البدل من الضمير في يفي وحينئذ يحتمل ضميرا لذي تدرإ ● واخضع ينتصب على الحال من الوجهين جميعا ويجوز ان يرتفع اخضع فيكون خبرا مقدما وكاهله يكون مبتدا والاخضع الذي في عنقه انخفاض ●

فتى كان يستحيي ويعلم انما ● سيلحق بالموتى ويذكر نائله ● راجع الاخبار عنه ثانيا فيقول هو فتى كان الحيا يملكه ولا يتعاطى ما يقبح في الاحدوثة ولا يسمع منكرا الا الغاه وازاله مستشنعا الا رفضه واقصاه ليطيب مسمع ما يروى عنه ومنظره فيما يشاهد منه ● وقوله ويعلم انه سيلحق بالموتى يقول يتيقن ان يخلد لا مطمع فيه وان الذي له من المال ما يقدمه طلبا لمثوبته وادخارا للذكر وتمه اذا تحدث عنه بها كان ذكرا حسنا وان كان الشخص فينا مغيبا ● قال الضبي ● كامل

كامل

أأُبَيَّ لا تَبْعَدْ وَلَيْسَ بِخَالِدٍ حَيٌّ وَمَنْ تُصِبِ المَنُونُ بَعِيدُ • أأُبَيَّ إنْ تُصْبِحْ رَهِينَ قَرَارَةٍ • زَلِجِ الجَوَانِبِ قَعْرُهَا مَلْحُودُ • فَلَرُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتَ وَرَاءَهُ • فَمَنَعْتَهُ وَبَنُو أَبِيهِ شُهُودُ • أَنَفًا وَمَحْمِيَةً وَأَنَّكَ ذَائِدٌ • إِذْ لَا يَكَادُ أَخُو الحِفَاظِ يَذُودُ • وَلَرُبَّ عَانٍ قَدْ فَكَكْتَ وَسَائِلٍ • أَعْطَيْتَهُ فَغَدَا وَأَنْتَ حَمِيدُ • يُثْنِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَهْلُ ثَنَائِهِ • وَلَدَيْكَ إِنْ هُوَ يَسْتَزِدْكَ مَزِيدُ •

البيت الاول يشتمل على انواع ثلثة من الكلم فقوله لا تبعد ما بدئ به الموتى على اظهار للفاقة الى حياته وقد مر القول فيه • وقوله ليس بخالد حي تشكك وايمان بحتوم القدر وان ذلك يوجب للمصاب الصبر والا يتساء بغرق الخلق • وقوله ومن تصب المنون بعيد تبرؤ من الجزع على عادة الناس في المصايب واعتراف بان الموت يبعد الالتقاء بين الاحياء والاموات فلا تزاور ولا تواسل ولا تخاطب ولا تكاتب وكل هذا تحسر وتوجع • وقوله ابي ان يصبح جواب الشرط اول البيت الذي يليه وهو قوله فلرب مكروب كررت والمعنى ان خليت مكانك من الدنيا وصرت مرهونا في قرارة قبر زلق الجوانب صريعه لا ينعش من رهينه ولا ينفك واسيره لا يتخلص بمن ولا فداء ولزيمه لا يتلمس بوقت وغداء فلربما فعلت كذا وكذا • وقوله قعرها ملحود تصوير للقبر باللحد • وقوله فلرب مكروب يريد رب مضيق عليه اسلمه بنو ابيه لما امتحن به حتى تمكن العدو منه تعطفت عليه وصرفت عنايتك اليه فحققت تقلدها وكفيت عنه ومنعت ودفعت من قومه وذووه وموالية من بني الاعمام وغيرهم حضور لا يرعون له الا ولا يحفظون له عهدا • وقوله انفا ومحمية انتصب على انه مفعول له وما بعده معطوف عليه وفي معناه كانه ذكر العلة الموجبة لما اتاه فقال فعلت ذلك حمية وانفة وان عادتك المدافعة عن كل من يتعلق بحبلك ويتمسك بعروة من عرى عنايتك عرسا كان او نسيبا وهذا تفعله في وقت ينفد الناس في الاحسان لشدة الزمان وترى المحافظ ممسكا والمراعي مهملا • وقوله ولرب عان قد فككت فالعاني الاسير واصله من عنا يعنو اذا خضع على ذلك قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم فيقول رب ماسور اخرجته من ضيق الاسار الى سعة الامان فاطلقت كبله ونزعت غله ورب سايل اجتداك فاعتبته وعن التجول اقعدته فانصرف عنك وهو يثني عليك ويتشكر نعمتك وقد استحققت عليه ذلك ما اسديته اليه ولو عاد اليك لوجد معادا لا صحابه تلحقه ولا ساامة فيك بمحقه وان استزاد زدته لا يمنع من موجود ولا يحال على مفقود • وقال عكرشة يرثي ابنه • قد كان شغب لو ان الله عمره

بسيط

عِزًّا تُزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضَرُ • فَارَقْتُ شَغْبًا وَقَدْ قُوِّسْتُ مِنْ كِبَرٍ • لَبِئْسَتِ الخَلَّتَانِ الثُّكْلُ وَالكِبَرُ •

يعظم شان ابنه وذلك انه قد برع في فضله وورد ابواب الملوك فملأ العيون والقلوب نباهة وحلاوة وتوجها وتقدما فقال لو ان القضاء ابقى شغبا ولم يعاجله عن استكماله وعن الاستمتاع بما يوجد به من فضائله لكان تفاده عزا مستجدا للقبايل مضر كلها تضيفه الى عزها وتتبجح باستزادها • وقوله فارقت شغبا عاد الى ما خصه من الفجع بموته والجزع لفراقه فقال فارقته والكبر قد صار مجنى وحناظهري وانتقض جلدي واوهن قواي ولا امل في ادراك مثله والاستعداد للنهوض باعباء اهله ثم قال متحسرا بيست الخلتان المجتمعتان لكل من لا يعتاض منه ابدا الثكل والكبر لمعتصر للامل والمقرب للاجل • وقال اعرابي في ابنه • لِلَّهِ دَرُّكَ إِذْ فَاتَتْكَ عِشْيَةَ •

طويل

أَمَارَ أَعْهَمُ مَثْوَاكَ فِي القَبْرِ أَمْرَدَا • تُجَاوِرُ قَوْمًا لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ • وَمَنْ زَارَهُمْ فِي دَارِهِمْ زَارَ هُمَّدَا •

قوله لله درك اذ فاتتك عشية دره وان كان مصدرا في الاصل فقد لزم هذا الموضع وجرى الكلمة به لكثرة الاستعمال مجرى لله خيرك فلا يعمل في ظرف ولا في حال ولا في شيء مما يعمل فيه امثاله من المصادر فيقول على وجه التعجب من الذين تولوا دفنه في عشية يومه لله درهم اما افزعهم مقامك في القبر على استقبال شبابك ونضارة غصنك وقرب ميلادك حين لم يجتمع نفسك ولم يتوجه وجهك وفي طريقته قول الاخر • ابا شجر الخابور مالك مورقا • كانك لم تحزن على ابن طريف • وابلغ منهما قول الاخر • أبعد قتيل بالمدينة أظلمت • له الارض تهتز العضاه باسوق • وانتصب امرد على الحال واصل التمرد التملس والانجراد ويقال صخرة مرداء اذا لم ينبت عليها شيء • وقوله تجاور قوم هذا حال الاموات فيما بينهم يتجاورون ولا يتزاورون ومن زارهم الاحياء منا انصرف عنهم بالخيبة والزيادة في الغمة والحرة والهمد جمع هامد وهو الميت واصله من همود النار ويقال للثوب اذا بلي قد همد • وقال لبيد • لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ المُخَبِّرُ صَادِقًا • لَقَدْ رُزِئَتْ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ • أَخًا لِيَ أَمَّا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ • فَيُعْطِي وَأَمَّا كُلُّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ •

طويل

يرثي بهذا اربد اخاه وقوله ان كان المخبر صادقا فقد علم صدق الحديث لكنه لاستعظامه للنبا ونجاته امر المتوفى في النفوس وعنه يرجع الى المخبر بالتكذيب ويدخل الشك على المسموع والمشهود كما قال يقولون حصن ثم تابى نفوسهم والمعنى وبقاي لئن ورد هذا الخبر من صادق بريء من الحسد والتزيد مؤيد لما حققه سماعا وعيانا لقد اصيبت قبيلة جعفر فيما حدث من ريب الدهر بمرزية عظيمة فظيعة • وقوله اخا لي انتصب على رزئت جعفر اي رزئت شقيقا لي هذا صفته وهو ان سماحته وتكرمه كانا يبعثانه على بذل ما يقترح عليه وان سلامته وسهولته يدعوانه الى التجافي عن كل سيئة تسدى اليه • وقالت زينب بنت الطثرية ترثي اخاها • أَرَى الأَثْلَ مِنْ بَطْنِ العَقِيقِ مُجَاوِرِي • مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهْ •

طويل

الاثل شجر وانما قالت منكرة ومستوحشة اذ كان الحلم عندها ان يتغير الامور عن معتادها لموت اخيها ويتحول الاحوال وتتبدل الابدال وتتخشع الجبال وتتقلع الاشجار فلما جرى الامر بخلافه اخبرت متوجعة ومتحيرة فقالت ان بطن العقيق ومكانات اثله بما تحويه مقيم في جواري على ما كان عليه واخي يزيد قد دعاه محتوم القضاء فذهب بعلوه ويقال غالته الغوائل اي اهلكته المهلكات وهذا كما يقال علقت به العلوق وانتصب مقيما على انه مفعول ثان لارى ومجاوري في موضع الجر على انه صفة لبطن العقيق • فَتًى قَدَّ قَدَّ السَّيْفِ لَا مُتَضَائِلٌ • وَلَا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَأَبَاجِلُهْ •

وصفه بانه في خلقة السيف تجردا وانتصابا وعلى خلقه مضاء ونفاذا • وقوله لا متضائل يريد انه شهم حي النفس والقلب حتى المقدم لا يتخاشع لشيء ولا يتخاوف على حدث • والضؤولة اصلها الدقة والرهل المسترخي تهضم لينة اللحم على الصدر والساق • والاباجل جمع ابجل وهو عرق وذكر الاباجل وهو يريد مواضعها كما يقال ضخم العثانين كانه اراد بما حوله • إِذَا نَزَلَ الأَضْيَافُ كَانَ عَذَوَّرًا • عَلَى الحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهْ • العذور السيء الخلق القليل الصبر فيما يطلبه ويهم به • واذا ظرف لقوله كان عذورا وصفه بانه يحمل الحي لامر

فيطاع لسيادته وجلالة محله وانه اذا نزل به الاضياف قام بنفسه في اقامة القرى لهم غير معتمد على احد فيه
وانه يعرض لي في خلقة عجلة يركبها وتشدد في الامر والنهي على جماعة الحي به يصرفها حتى تنصب المراجل
وتهيا المطاعم فاذا ارتفع ذلك على مراده عاد الى خلقه الاول ● والمراجل جمع مرجل وهي القدر العظيمة النحاس
واستعدادها انصابها على الاثافي وحتى تستقل اي اذا استقل وكي تستقل اي كان عنقه لذلك بين الشان ●

> مضى وورثناه دريس مفاضة ● وابيض هنديا طويلا حمائله ●

يقول كما اجاب داعيه مضى لوجهه وورثناه دريس مفاضة وانتصب دريس على انه مفعول ثان ويقال ورثته كذا وورثت
منه كذا فعلى هذه اللغة كان اصله وورثنا منه فحذف الجار ووصل الفعل فعمل ● والدريس الخلق من الدروع
وغيرها لانه فعيل في معنى مفعول والجمع الدرسان ● والمفاضة الدرع الواسعة وابيض اي سيفا ابيض حمله طويل طويل
الحمائل الطول قوامه والمعنى ● انفق ماله فيما ادخر له اجرا ونشر له حمدا وشكرا فلم يكن ارثه الا ما ذكر من السلاح ●

> وقد كان يروي المشرفي بكفه ● ويبلغ اقصى حجرة الحي نائله ●

وصفه بانه كان غزاء شديد النكاية في الاعداء وكان يعطي السيف حقه اذا اعمله ويرويه من دماء مسابقيه ومنابذيه
اذا جرده ويبلغ ابعد ناحية الحي عطاياه وانما قال يروي المشرفي بكفه انه يريد ان نهضته في ذلك
بنفسه خاصة من غير اعتماد على حميم او غريب لانه كان لا يجري الجار على ذويه ثم يتركهم لها ولكن يحمل
ما اتاه ويحتشمه فينتفس لا بغيره ●

> كريم اذا لاقيته متبسما ● واما تولى اشعث الراس جافله ●

قوله كريم ارتفع على انه خبر مبتدا محذوف اراد هو كريم اذا لاقيته متبسما فانتصب
متبسما على الحال وجوابه يدل عليه كريم فيقول اذا لقيته راضيا ساكنا متبسما لاقيت منه طلقة الكرام
وافعالهم وان اعرض عنك وولى وجدته اغبر الراس كثير الشعر لاهتمامه بنفسه في اللباس والمطاعم
وانما الغزو والسعي في اصلاح امر العشيرة وما يكسبه الجمال والشرف ● وقولها اشعث الراس اي اغبر
شعره وتلبده والفعل منه شعث شعثا وشعوثة وهو اشعث وشعث ● وقولها جافله من قولهم اخذت
جفلة من الصوف اي جزة منه وفي كلامهم عن الضانية اجز جفالا ويقال جافل ومجفل ●

> اذا القوم اموا بيته فهو عامد ● لاحسن ما ظنوا به فهو فاعله ●

يجدان يريد بالقوم رجال الحي خاصة ويجوز ان يريد به طوائف الرجال فيكون المراد به الكثرة وانما وصفه بانه مدبر العشيرة
عند ما يدهمهم والمشير فيما يحزبهم فاذا قصدوا حضرته قائلين ما تامر وكيف نصنع ارشدهم وهداهم
وتحمل عنهم ما يثقل عليهم ثم بعد ذلك تعمد الى احسن ظنونهم فيه فيأتيه معهم لا متبرما ولا منكرها بل باسطا
من امالهم وجامعا للحسنى في كل باب لهم ●

> ترى جازريه يرعدان ونارهم ● عليها عداميل الهشيم وصامله ●
> يجران ثنيا خيرها عظم جاره ● بصيرا بها لم تعد عنها مشاغله ●

وصفت لجازريه على عادتهم في ان يسميهم اصحاب المهنى فيهم اثنين اثنين كالبائن والمستعلي في حلب
المانح والقابل في الاستقاء وجعلتهما يرعدان لشدة البرد وانما تعني وقت الجدب وعند المحال
الناس والعداميل العتيق من الخشب الغليظ واحدها عدمول على القياس وعدملي والصامل
اليابس والمعنى اذا اشتد الزمان وشمل القحط وصدق البرد كان له جازران يرعدان ونار
عظيم وقودها من الحطب الغلاظ العتق وترى العفاة وهم وديح بالفناء ينزلون وذوي الحاجة من جانب

الحي

يروى المشرفي

مشرعه من قولك جفل الظلم اذا نشر جناحيه واسرع في عدوه ويمكن ان يكون معناه غير مسترح فيقال شعر جفال اي كثير مجتمع ●

قوله عظم جاره اي خير عظم فيها نصيبه لجاره ومراده بالعظم لحمها

الحي يعترقون وهو يتقسم فيهم بما يرضيهم ● وقولها يجران يعني الجازرين والثني التي ولدت بطنين
وهي مما يضن بها ● وقولها خيرها يريد خير ابدائها ومفاصلها والبدء الذي يجعل لجاره له قد عرفها
فهو بصير بها وبمحالها وليست يعني جارة بعينها انما المراد الكثرة فالجارات على ذلك يحظاها
اشغالها المزدحمة ولا تغض العناية بها الاسباب المتراكمة بل وصى بها وبامثالها فينتقد من
باقر الانضباء عند قسمة الجزر فقال بصيرا بها والفعل للمولى فجرى على غير من هو له لانه تبع الجازر كه
قد عرفها فهو بصير بها هولا ان اسم الفاعل والصفة المشبهة اذا جرى واحد منهما على ما قبله
صفة او صلة او حالا وجزاء لم يحتمل الضمير كما يحتمله الفعل لضعفه وانحطاط منزلته واكثر
اصحابنا على انه لا بد من ذكره حتى ان ابا الحسن الاخفش كان يلحن الكلام اذا لم يجر على هذا النسق ●
والكوفيون وبعض اصحابنا يجوزونه تركا ظاهره وهذه الشاعرة دعتها الضرورة الى وضع المتصل
موضع المنفصل فتركت التفسير ● وقولها لم تعد عنها اي لم تصرف ويقال عدت بيننا عواد اي صرفت
صوارف ● وقال ابو حكيم المري ●

> وكنت ارجي من حكيم قيامه ● علي اذا ما النعش زال ارتدانيا ●
> فقدم قبلي نعشه فارتديته ● فيا ويح نفسي من رداء علانيا ●

النعش سمي بالمحفة كان يحمل عليه الملك اذا مرض ثم كثر حتى سمي النعش الذي فيه الميت نعشا ●
يقول كنت امل في حكيم ابني ان يمهل ويتنفس من عمره فيقوم علي اذا مت ويرتدي بنعشي اذا حملت
ثم بعد ذلك يقضي حقي فيما اخلفه واعتمد على كفايته وخلافته فخاب املي وكذب ظني وقدم قبلي فارتديت
انا نعشه فواويلا نفسي من رداء علاني بنعشه وقد ارتدانيا تفسير لقيامه عليه وقد وضع الماضي
موضع المستقبل اي يرتديني في ذلك الوقت ولو ساق الكلام على نظام لقال قيامه علي وارتداءه اي
اذا ما النعش زال ● ولو روي من حكيم قيامه على الحال لكان قيامه بدلا من حكيم كانه قال وكنت ارجي
من قيام حكيم انه اذا ما النعش زال ارتدانيا اي يرتديني فيكون اذا ما النعش زال ظرفا وارتداني مفعول
ارجي اي ارجو يرتديني اذا ما النعش زال ● وقال سعد الجلدي ●

> الدهر لاءم بين الفتنا ● وكذاك فرق بيننا الدهر ●
> وكذاك يفعل في تصرفه ● والدهر ليس يناله وتر ●

يتسبب ما اتفق عليه وكل مجتبيه الى الدهر فقال الدهر جمع بيننا وسوى الفتنا فلما اراد كل منا ان تفرج بصاحبه
كما يهواه ويتمتع به ويتملاه فرق بيننا وشتت شملنا فعاد ما كنا نامله من التملي والاستمتاع تباينا وتوحشا
ومعنى كذلك فرق مثل ذاك واشار بذاك ما دل عليه من التاليف يريد وكما الف فرق ايضا وكرر ● وقوله وكذلك
مفعل موضع وكذلك مفعول لقوله يفعل في تصرفه يريد ان الدهر في فعاله مثل ما فعل بنا يهب ويرتجع ويولف
ويفرق لا يترك شيئا على حالة الا ريثما يتسلط عليه التغيير ● وقوله والدهر ليس يناله وتر يريد انه يتر غيره
ولا يوتر وينكي فلا يجازي فليس معه الا الاستسلام لحكمه والرضا بمجموعه وهذا الذي جعله الدهر الفاعل له
القادر على كل شيء تعالى عن الاشباه ●

> كنت الضنين بمن اصبت به ● وسلوت حين تقادم الامر ●
> ولخير حظك في المصيبة ● ان يلقاك عنه ولها الصبر ●

كنت الضنين يشكو من الفراق الواقع بينه وبين من يرثيه واظهار لضنته كان به وتنافسه فيقول كنت لا اضيع عنه واعتد الاوقات
التي اراه كهللته في العيش ونقيصه من ذاك الحظ اذ كنت لا ارى طيب العيش الا معه ولا اعرف طعم الحياة

ثني ناقة نتجت بطنين ومعنيه ولدها الفعل واي باد ركاه لنتاج ابصره عظم جاره اي الذي بعده المحاوة صح عظاظها ابدا اي يعطيها ابدا صح ابدا ودارى ●

قوله زال اي جاوز الى حمل نعشه فجعله يحكي ان الرداء على عاتقه ثم جعله على عاتقه مكان الرداء نعني

قوله ارتداء اي حمل نعشه على الاستعارة علي عاتقه

كامل

يروى وكذلك فرق وايضا وكذلك يفعل صح

المعنى الدهر يتر غيره ولا يتره

التقادم ديرينه شدن كار

الا في صحبته فلما افترقنا وتقادم العهد بيننا سلوت عنه حتى كانني لم يجمعني واياه حال وهذا الكلام
استقصار لجرمه واعتراف بانه لم يفعل كنه الواجب عليه عند الرزية • وقوله ولخير حظك يريد خير انصابك
فيما تصاب به وتمنوا له ان يلقاك الصبر عند الصدمة الاولى لتصون به دينك ونفسك وعقلك لان
المرجع اليه والا يتسلى الانسان تسلي البهائم احسن وفي هذه الطريقة قول الخزيمي • واني وان ظهرت
صبرا وحسبة • وصانعت اعدائي عليك لموجع • ولو شئت ان ابكي دما لبكيته • عليك ولكن ساحة
الصبر اوسع • وقالت ابنة الفرار ترثي اخاها قبيصة • لا تبعدن وكل شيء ذاهب •
زين المجالس والندي قبيصا • لا تبعدن قد مر القول فيما تقدم • وقولها وكل شيء
ذاهب تسل كانما قالت متوجعة لا تبعد ثم عقبته بالتسلي فقالت وكل حي منا ميت وكل
امرئ بنا متغير يا زين المجالس والندي يا قبيصة • وقولها يا زين المجالس والندي انما ذكرتها
وهما واحد لانها ارادت بالمجالس مجالسة خاصة اذ اقصد لانزال الحاجات به واستنجاح المطالب
منه وارادت بالندي الحي • انتصب قبيصة على انه عطف البيان لياذين ويجوز ان يكون على تكرير النداء
وقد رخمه فكانه قالت يا قبيصة • وكانه صقر باعلى مرتبة • من كل حي تباء تراه
شخصا • يصف حدة النفس والبصر وادراك ما رام • قوله شخصا من قولهم شخص بصره اذا
احد النظر وافتتح طرفه يسر الشتاء وفارس ذو قدمة • في الحرب ان حام الجبان
محيصا • اليسر واحد ايسار الجزور وخصت بالشتاء لانهم لا يتياسرون فيه وانما يتكلفون
باللبن اهل التحين وانشد السيرافي • قد عرفت مثل اليماني المرهاة • يدفع عن اعناقها بالاعجاز
يعني الميراي لها البان تقري منها الاضياف فقدت بها اعناقها من النحر • يطوي اذا ما الشح
ابهم قفله • بطنا من الزاد الخبيث خميصا • يصفه بقلة الشره وانه لا يرغب
من اعراض الدنيا الا فيما يزين به ولا يشين ويسقطات ولا يستخبث • وقولها اذا ما الشح ابهم
قفله يريد اذا اشتد الزمان فصار كل مالك للشيء يبخل به حتى لا يمكن انتزاعه منه • فاذا رويت ابهم
قفله على ما لم يسم فاعله والمعنى احكم امره وجعل كالغرض الذي لا يحتمل التجوز • واذا رويت ابهم فعل جعل
الفعل للشح كان له قفل يبهم وابهامه ان يجعله على وجه لا يدري كيف يفتح فقال هذا الرجل يطوي
بطنا له صغيرا مضطمرا من الزاد الشيء اذا تملك البخل الناس بشدة الزمان فجعلهم كذلك • وقال عكرشة الضبي
يرثي بنيه • سقى الله اجداثا ورائي تركتها • بحاضر قنسرين من سبل القطر •
مضوا لا يريدون الرواح وغالهم • من الدهر اسباب جرين على قدر •
الاجداث القبور وكذلك الاجداف بالفاء وثبت بها قبور بنيه ودعا بالسقيا وجعل موضعها قنسرين
اجلالا لها وتنبيها • وقوله من سبل القطر مفعول ثان من سقى الله والمعنى سقى الله هذه القبور التي وصفتها
من ماء السحاب ما سال على عجلة وبشدة وخص ذلك لانها اعذب المياه عندهم والقصد في طلب السقيا لها
ان تبقى عهودها غضة محمية من الدروس به لا يتسلط عليها ما يزيل جدتها ونضارتها الا ترى انه
لما اراد ضد ذلك قال فلا سقاهن الا النار تضطرم • وقوله مضوا يريد سادوا ولا يرجون على شيء
ولا يريدون اشياء ولا معاقل يستعجلوا فتعجلوا واهلكهم من احداث الدهر اسباب جارية على قدر

كامل

تمثيل

طويل

يقال راح من اهله والى اهله رواحا اي في وقت العشي اي على تقدير من الله تعالى

فكانهم

بيت الكتاب في المسافات

اي بهم نلت الخير وفيت الشر فكانها عوض
اي واحد منهما بدل منهم

فكأنهم كما دعوا اجابوا وكما بهتوا اخذوا ولا تلوم ولا اختلاف ولا قصور ولا امتناع •
ولو يستطيعون الرواح تروحوا معي وغدوا في المصبحين على ظهر • يقول لو قدروا فيما هموا به من سيرهم
على النزول رواحا لتروحوا معي ولغدوا في اصطباح اليوم الثاني على ظهر الارض ولم يصيروا مع
الاموات في بطنها ماخوذين عن خطوطهم لكنهم استمروا في المفارقة فعل من لا يملك الا ذاك ولا اختيار
فيما يركبه وهذا الكلام منه توجع وتحسر حين اتوا من حيث لم يشعروا به وطولبوا بما لا رجعة فيه ولا استبقاء
وان استنظروا • لعمري لقد وارت وضمت قبورهم • اكفا شدادا القبض بالاسل السمر •
يذكرنيهم كل خير رايته • وشر فما انفك منهم على ذكر • يقول ويقاي لقد اشتملت
قبورهم على فرسان شجعان يملكون بالطعن اكفا شدادا القبض على الرماح وانما قالت
وارت وضمت لان الوارى هو الساتر وساتر الشيء يكون ضاما وغير ضام وانما اراد ان يجعل
القبور موارية وضامة فلذلك جمع بين اللفظتين ثم عقب هذا بان قال يذكرنيهم الامر الذي
انتهى اليها على اختلافها فانها لا تخلوا من ان يكون نافعة او ضارة فان كانت نافعة كانت خيرا
وكانت عملهم من يتسبب اليه لحرصه او بذل ناصره وان كانت ضارة كانت شرا وهو الذي يشفي
من يشاقه او يعانده حتى لا يخليه منه او من ترقبه ساعة فلا ازال ذاكرا له بما اعتبره من معاليها
واحوالها وانتهى اليه فاتاملة من سيئاته في طوائف الناس بعدهم • ويقال ما انفك يفعل كذا بمعنى
ما زال والذكر بضم الذال يكون بالقلب والذكر بكسر الذال يكون باللسان • وقال رجل من بني اسد
يرثي اخاه وكان مرض في غربة فسأل الرجوع به هربا من مرضه فمات في الطريق • ابعدت
من يومك الفرار فما • جاوزت حتى انتهى بك القدر • لو كان ينجي من الردى
حذر • نجاك مما اصابك الحذر • يروى بعدت والابعاد والابعاط يتقاربان
والابعاط الاسراع في السير ويقال ابعطت من الامر اذا هربت منه ويروى اسرعت من يومك الفرار والاول
اشبه واجود لان من يتعلق فيها بابعدت والمعنى فررت باجلك فرارا بعيدا ومعنى من يومك من اجلك •
واذا رويت اسرعت احتجت الى اضمار فعل يتعلق به من ولا يجوز تعلقه باسرعت ولا بالفرار لانه يكون في صلته
وقد تقدم عليه • وقوله فما جاوزت يريد ان الحذر لا يغني القدر وانك وان تحرمت في تقدير الامان كي
تباعدا من المحذور وتنقلب في المنازل هربا من القدر المحتوم فما وجدت فيه واقية لنفسك ولا جاوزت
الوقت الموصى لحينك • وجعل قوله حيث انتهى اسما فهو في موضع المفعول لجاوزت ومثله في القران الله اعلم
حيث يجعل رسالاته ومن فحكي كلامهم وفصيحها هي احسن الناس حيث نظر ناظر يعني وجهها • وقوله لو كان
ينجي جواب لو قوله نجاك والمعنى انك لم توت من تفجيع منك واغفال اعترض دون طالبك فلو كان
يخلص من الموت توق لوقاك ما اخذت به نفسك من الحذر الشديد والهرب البعيد ولكن هو الموت الذي
لا منجاء منه ولا مهرب وكل هذا توجع وتحسر واعتراف بالقصور والعجز لدى مبرم القضية • يرحمك الله
من اخي ثقة • لم يك في صفو وده كدر • فهكذا يذهب الزمان ويفنى
العلم فيه ويدرس الاثر • انتهى • وقوله يرحمك الله استسلام والرحمة من الله تعالى الاحسان
والعفو الجميل والمعنى من اخي ثقة دخل من للتبيين اي من اخ يوثق به وبعونه ويومن غله وبالحسن

واذا صافى فى الوداد وافق باطنه ظاهره ولم يك ذا وجهين تغطيك حضرته خلاف ما تغطيك غيبته • وقوله فهكذا يذهب الزمان يريد ان ما راه واصابه ليس بمستبدع من حدثان الدهر ونوايبه بل استمراره قديما وحديثا على وجه واحد يتعرض اهله كما اتاه ويفنى فيه كل معلوم حواه ويدرس كل اثر اقتناه ووعاه وهذا الكلام اظهار الياس من المفقود وتضعيف الطمع فى بقاء الموجود • وقالت ام قيس الضبية

بسيط

مَنْ لِلْخُصُومِ اِذَا جَدَّ الضِّجَاجُ بِهِمْ • بَعْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَمَنْ لِلضُّمَّرِ القُوَّدِ •

قولها اذا جد الضجاج بهم اى صار ضجاجهم جدا ويقال ضج يضج ضجيجا والاسم الضجاج قال العجاج يصف حربا • واعشت الناس الضجاج الاضججا • وصاح خاشى شرم وهجهجا • وقولها من للخصوم لفظها لفظ استفهام والمعنى توجع واستفظاع فيقول من يفصل بين الخصوم اذا اشتد بهم النزاع وطال الجدال والدفاع فاحتيج الى من يرد الجامح ويلين الكاشح حتى يرجع كل منهم الى ما يقرب مسمعه ولا يبعد عن النجح منزعه انفذ قضيته فقطعها الا بلغتهم عن القبول مراجعة ولا يحاجهم عن الالتزام مماتنة او مدافعة بعد ابن سعد ومن للضمر القود بعده اى من اصحاب الخيل المضمرة يريد من يبد فهم عن اشتطاطهم اذا جاوا واتوا او موتودين • ويجوز ان يريد به انه كان غزاء فمن لها بعده والضمر جمع ضامر والقود الطوال الاعناق •

وَمَشْهَدٍ قَدْ كَفَيْتَ الغَائِبِينَ بِهِ • فِى مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِى النَّاسِ مَشْهُودِ •

فَرَجْتَهُ بِلِسَانٍ غَيْرِ مُلْتَبِسٍ • عِنْدَ الحِفَاظِ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَزْؤُودِ • يقول رب مشهد عظيم الشان يسال عن حال حاضره ويستمع الى ما ينشر من محاسن منافرته تكلفت فيه عن نفسك ونبت عن الغائبين من متعلقى حبلك واليوم يوم مشهود ورؤساء الناس واماثلهم فيه شهود ثم كشفت الغمة واثبت الحجة بكلام واضح لا يلتبس وجدال لا يخيل ولا يغمض وقلب ثابت لا يرتع اذا استنهض ولا ينتكس اذا استقدم • وقولها نواصى الناس اى اشرافهم والمقدمين فيهم وهذا كما وصفوا بالذوايب يقال فلان ذوابة قومه وناصية قومه • وقولها بلسان تريد بكلام وفى القرآن وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وتسمى الرسالة لسانا قال انى اتتنى لسان لا اسر بها • وقولها غير مزؤود فالزؤود الذعر والفعل منه زئد فهو مزؤود • وقولها عند الحفاظ اى فعلت ذلك عند المحافظة على الشرف والاحتماء من العار فى الخصومة والعيب • اِذَا قَنَاةُ امْرِئٍ اَزْرَى بِهَا خَوَرٌ •

هَزَّ ابْنُ سَعْدٍ قَنَاةً صُلْبَةَ العُودِ • ذكر القناة مثل للاباء والامتناع وان ما كره لا يحوج منهم الخضوع والانقياد الا ترى قول سحيم بن وثيل • وان قناتنا مشظت سطاها • شديد متنها عنق الغمز • ويقال مشظت يدى لمشط مشظا والشظية من العصا كالليطة منها يدخل فى اليد فتمشط منها وهذا مثل عمرو بن كلثوم • وان قناتنا يا عمرو اعيت • على الاعداء قبلك ان يلينا • فذكر الاخير عليهم فقال • ولنا قناة من ردينية صدقة زوراء حاملها كذلك ازور • وقال النابغة الجعدى

أَلَمْ تَعْلَمِى أَنْ قَدْ رُزِيتُ مُحَارِبًا • فَمَا لَكِ مِنْهُ اليَوْمَ شَيْئًا وَلَا لِيَا • وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ رُزِيتُ بِوَحْوَحٍ • وَكَانَ ابْنَ اُمِّى وَالخَلِيلَ المُصَافِيَا • فَتًى كَمُلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ اَنَّهُ • جَوَادٌ فَلَا يُبْقِى مِنَ المَالِ بَاقِيَا • فَتًى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ • عَلَى اَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الاَعَادِيَا • يخاطب صاحبته ام محارب ومحارب ابنه • وقوله

ويروى الناطقين ح

شيئا ولا ليا ح

الم تعلمى ظاهره تقرير وانما هو تحسر وتوجع لذلك قال فما لك منه اليوم شىء ولا ليا اى قد فجعنا به فاصبحنا خلوا من الاستمتاع بحياته والانتفاع بمكانه ثم ذكر انه قد فجع قبله باخيه ايضا وكان نسيبا قريبا وصديقا مصافيا حبيبا • وقوله فتى كملت خيراته يجوز ان يكون فتى فى موضع النصب على المدح والاختصاص اى اذكر فتى هذا صفته ويجوز ان يكون فى موضع رفع على انه خبر مبتدإ محذوف كانه قال هو فتى • وقوله غير انه جواد استثناء منقطع وقد تقدم الكلام فى مثله وان من كان عيبه المستثنى من خصاله المحمودة ما بعد غير فناهيك به رجلا كاملا • وقوله فتى تم فيه ما يسر صديقه مثله قد تقدم فى مواضع وشرحناه • وقال رجل من بنى هلال

طويل

ضيافة القينة

اَبَعْدَ الَّذِى بِالنَّعْفِ مِنْ آلِ مَاعِزٍ • يُرَجِّى بِرَانَ القِرَى ابْنُ سَبِيلِ • لَقَدْ كَانَ لِلسَّارِينَ اَىَّ مُعَرَّسٍ • وَقَدْ كَانَ لِلغَادِينَ اَىَّ مَقِيلِ • بَنِى المُحْصَنَاتِ الغُرِّ مِنْ آلِ مَالِكٍ • يُرَبِّينَ اَوْلَادَ الخِيَارِ حَلِيلِ •

يقول على وجه الانكار اترجى ابن السبيل القرى عمران بعد المدفون بالنعف من آل ماعز اى لا يكون ذلك لان من كان يشتمل خيره ويرتجى النزول به مكرما ضيفه قد مات • والنعف من ناعفك من الجبل اى استقبلك وقيل هو الخدر عن السنخ وخلط فكان فيه صعود وهبوط ذكره الدريدى قال وجمعه نعاف • وقوله لقد كان للسارين معرس فيهم محذوف والتعريس النزول عند الصبح والمقيل موضع القيلولة فيقول من سرى ليلة ثم طلب من ينزل به كان هذا الرجل معرسا له كريما اى معرسا وهذا الكلام فيه تعجب وتفخيم وكذلك من ارتحل غدوة ثم اراد الرواح كان فناؤه له مقيلا طيبا اى مقيل • وقوله بنى المحصنات جمع الى ذكره ذكر اخوته فقال اذكر قوما كرام الاطراف امهاتهم من الحصانة والشرف والطهارة فى اعلى محل وابعد رتبة ويربين اولاد البعول الاولى بهم علو منصب وزكاء منسب وتقدما فى الافضال وبراعة فى جميع الاحوال • وقال كبد الحصاة العجلى

اى القليل ينزلون منفردين من الناس ح

اَلَا هَلَكَ المُكْسِرُ يَا آلَ بَكْرٍ • فَاَوْدَى البَاعُ وَالحَسَبُ التَّلِيدُ • اَلَا هَلَكَ المُكْسِرُ فَاسْتَرَاحَتْ • حَوَافِى الخَيْلِ وَالحَىُّ الحَرِيدُ • افتتح كلامه بالاشارة بالا ثم اخذ يعظم الخطب ويقطع الشان فقال مات هذا الرجل فمات بموته الكريم العميم والشرف الصميم • وقوله يا آل بكر استغاثة فيما دهاه وقد مر القول فى هذا اللام والفصل بينها وبين لام التعجب من قوله يا للبكر ومعنى اودى هلك والباع ههنا الكرم يقال باع الرجل يبوع اذا مد باعه وتبوع وكذلك تبوع البعير اذا مد ضبعيه • والحسب الشرف واصله من الحساب لان الحسيب يعد لنفسه مآثر فتلك المآثر حسب كما يقال نفضته نفضا ثم يسمى المنفوض نفضا • والتليد والتالد ضد الطريف والطارف والتالد ما ولد عندك من مالك والواو اصل هذا التاء الواو • وقوله الا هلك المكسر كرره لتفظيع الامر ومعنى استراحت حوافى الخيل وصفه بانه كان سعد فلو يبقى على الخيل وان حفيت فلما مضى نالت الراحة وتودعت • وقال حوافى الخيل على ان يصفها بما كان الا امرها اليه بعد الغزو • وكذلك قوله الحى الحريد هو المتفرد المتباعد عن غيره لانه لا يسلم عليه وان حذر وتباعد ويقال كوكب حريد اذا طلع فى افق السماء متنحيا عن الكواكب ورجل حريد المحل اذا لم يخالط الناس ولم ينزل معهم قال اما بكل كوكب حريد وقال حريد المحل غويا عميدا • وقال ابن اهبان الفقعسى • يرثى اخاه •

طويل

عَلَى مِثْلِ هَمَّامٍ تَشُقُّ جُيُوبَهَا • وَتُعْلِنُ بِالنَّوْحِ النِّسَاءُ العَوَائِدُ • فَتَى الحَىِّ اِنْ تَلْقَاهُ فِى الحَىِّ اَوْ يُرَى • سِوَى الحَىِّ اَوْ ضَمَّ الرِّجَالَ المَشَاهِدُ • عظم الرزء بموت همام فلو فجأ الجوع

ولا مصطبر ولا اسرارًا للاتباع ولا متحرٍ وان يكون للسماع به معدل الى التجمل والتجلد وقد فقد به من يستباح
من ندبته كل محظور ويستجاز في الرثاء له كل منكود فلا منع من شق الجيوب وصدع الاكباد والقلوب واعلان
النياحة وامتداد المأتم في الاعوال الى كل غاية • وقوله على مثل همام تذكر المثل والمقصود نفسه لا غير صيانة له فقراءة
على ذلك قول القائل مثلك لا يحسن به كذا معناه انت لا يحسن بك ذلك لكثرة الغرض ما ذكرته • وقوله بالنوح يراد به
مصدر ناح وقد يراد به في غير هذا الموضع النساء النايحات • وقوله فتى الحي ان تلقاه جعل له الفتوة والرياسة
مسلّمة في كل حال وعلى كل وجه الا ترى انه قال هو الفتى بين رجال الحي وعند لقائك اياه فيهم فمعنى ان تلقاه
هو الفتى ان تلقاه في الحي ووقت تلقاه في الحي • وقوله او يرى سوى الحي اي في مكان آخر وفي قوم آخرين الا من الحي
لانك اذا قلت عندي رجل سوى زيد معناه عندي رجل مكان زيد وبدلا من زيد • وقوله اوضم الرجال
المشاهد معناه وهو الفتى اذا حصلت وفود القبائل بالسنتهم ورؤساؤهم في مجامع الملوك الاعاظم ومشاهد
السادة الاكابر • وقوله اوضم محمول على المعنى يريد وهو الفتى لان ضم الرجال والتسمية بمراتبها فقد استوفيت الاحوال
كلها •

إِذَا نَازَعَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ • عَيِيًّا وَلَا عِبْئًا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ •
طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ يُصْبِحُ بَطْنُهُ • خَمِيصًا وَجَادِيهِ عَلَى الزَّادِ حَامِدُ •

وصفه بالبراعة وتمام الالة وانه سهل الخلق سهل الجانب يباسط منازعه في الاحاديث ويطاوله
لا عييٌّ تقصر حديثه ولا كبر تتعزز قعيده فهو طيب المجلس خفيف الملتزم واذا تاملت خلقته كان حسن
القوام تام الجسم طويل حمايل السيف هذا في الحي ما اقام وفي السفر تراه يوثر غيره بالزاد فبطنه خميص
ويجتديه سايله المعول عليه حامد له شكور وابلغ من قوله طويل نجاد السيف قول مسلم يطول ع الرمح الرديني
قامته ويقصر عنه طول كل نجاد • وقال ابن عمار الاسدي •

ظَلِلْتُ بِجِسْرِ سَابُورَ مُقِيمًا • يُؤَرِّقُنِي
أَنِينُكَ يَا مُعِينُ • وَنَامُوا عَنْكَ وَاسْتَيْقَظْتُ لَمَّا • دَعَاكَ الْمَوْتُ وَانْقَطَعَ الْأَنِينُ •

اصل الظلول المكث في النهار لكنه يتوسع فيه فيجعل للاوقات كلها على ذلك قول الله تعالى واذا بشر
احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وذلك لا يختص بالنهار دون الليل وهذا الكلام اقتصاص حالة معه
في تمريضه وتوليه منه ما تفرد به وفيه التسلي مما قاساه وتجرع الغصص عنه • يقول بقيت مقيما بذلك
المكان يسهدني تالمك وانينك ونام كل من صحبنا واستيقظت انا متوجدًا فيك ومتحملا ما امكن
تحمله عنك الى ان اجبت داعيك لو طلقت من اسار الانتظار باعيك فانقطع الانين وحل مني لفقدك
العويل • وقال ابو وهب القفعسي يرثي ابنه •

أَرَابِحُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا وَأَجْمِلِي • فَفِي الْيَأْسِ نَاهٍ وَالْعَزَاءُ جَمِيلُ •
فَإِنَّ الَّذِي تَبْكِينَ قَدْ حَالَ دُونَهُ • تُرَابٌ وَقَوْرَاءُ الْمَقَامِ دَحُولُ •

سلك فيما قاله مسلك اوس بن حجر حين قال • ايتها
النفس اجملي جزعا • ان الذي تحذرين قد وقعا • والمرأة المخاطبة فيما اظن ام الموتى • وقوله
مهلا بعض هذا انتصب بعضا باضمار فعل كانه قال دعي قفا كفي بعض ما تاتينه واحسني العزاء ففي الياس
مما قد مضى ناه لك عن الاسراف في الجزع والافراط في الالتياع والهلع والصبر جميل كيف كان فان من تبكينه
حجز بينه وبينك تراب مهيل ولحد مقعر وحفرة معوجة وهوة هايلة فلا طمع في الالتقاء والرجوع
والانكفاء • وقوراء المقام اي معوجة الموضع الذي يقام فيه منها • وقوله دحول يقال بير دحول اي ذات تلجف •

وروى ولا الغبا ح

وافى

جسر سابور قرية على يوم من واسط ح

طويل

بير اسفلها اوسع من راسها والدحول الهوة ح

من المنى ح

نَجَاهُ لِلَحْدٍ زِبْرِقَانُ وَحَارِثٌ • وَفِي الْأَرْضِ لِلْأَقْوَامِ قَبْلَكَ غُولُ • وَأَيُّ فَتًى وَدُّوهُ
ثَمَّتَ • أَقْبَلَتْ أَكُفُّهُمُ تَحْثِي مَعًا وَتُهِيلُ •

اللحد ما حفر في عرض القبر ويقال الجدث
القبر والجدثة وقبر ملحود وملحد والاجداء ذو لحد يقال دلاه للحد قبره هذان الرجلان من العادة
مستمرة في فناء الامم السالفة قبلنا لان الارض لا تخلوا مما يعتاد الاحياء ويهلكهم والغول الهلكة
ويقال غاله الموت قال • وما يبقيه ان منها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غولها • والكلام فيه
تعزٍ وتاسٍ بعد ان اقتص دفنه ومن تولى ذلك منه • ثم قال على وجه التعجب اي فتى غيبوه ودفنوه
ويعظم امره وتفخم شانه • وقوله ثمت اقبلت التاء من ثمت علامة التانيث وهو تانيث الخصلة
وكما يتصل هذه العلامة بالاسم نحو امرئ وامرأة بالصفة نحو قائم وقائمة يتصل بالاسم والفعل هما
موضعها الا انها تبدل في الاسم منها الهاء في الوقف • وينتقل الاعراب عن آخر الاسم اليها وفي
الفعل تسكن الا ان تلاقيها ساكن آخر ويكون تاء في الوقف والوصل جميعا وفي الحرف يقال دخولها
فاذا دخل حرك بالفتح نحو ربت وثمت ويبقى تاء في كل حال • وقوله تحثي معا انتصب على الحال
والحثي ان ترفع يدك بالتراب او غيره فتفرقه في الجو قال • الحص ادني لو تابيته • من حثيك
الترب على الراكب • والحاثيا تراب تجمعه اليربوع من هذا والهيل ان تحرفه من غير ان ترفع
اليد به ويقال هلت التراب واهلته وفي المثل محسنة فهيلي • ويقال جاء بالهيل والهيلمان
اي بالشيء الكثير • ويجوز ان يكون من هذا لان المعنى جاء بما اجتمع هيلا الاكيلا • وفي الطريقة
التي سلكها من اقتصاص الحال في الدفن والحثي قد احسن من قال الم ترني اني على الليث بينة
واحثي عليه الترب • لم اتخشع كاني ادلي في الحفيرة باسلو عقيرا ينوء للقيام ويضيع تحامل
ثقلا بالروح فيه لقربه بعهد الحياة وهو ميت مقنع • الا ترى كيف صور التهيب فيه والاعظام
له في تلك الحالة •

وَظَلَّتْ بِيَ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ كَأَنَّمَا • تَصَعَّدُ بِي أَرْكَانُهَا وَتَجُولُ •
وَشُقَّ إِلَى الطَّرْفِ مَنْ كَانَ طَرْفُهُ • بِعَهْدِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ كَلِيلُ •

يقول لما شاهدت من امره ما انكرت واسودت الارض في عيني وصارت على سعتها كانها جمعت حولها
فاصعد فيها وهي تجول فلا تهدا وتدور فلا تقر • وشق الى الطرف اي نظر الي بشزر وتحديق
وفي الحديث قيل لابي مخذورة وشد اذانه اما خشيت ان ينشق مريطاؤك ويقال شزرنا
على بني فلان وشزرنا بهم اي قويناه • والطرف تحريك الجفن في النظر يقال شخص بصره فما يطرف • وقوله
من كان طرفه كان هذه هي التامة والمعنى من وقع طرفه وجلت طرفه في زمن عبيد الله وبعهده وهو
كليل يريد من كان لا يملا عينه مني في حياته تهيبا صار ينظر الي شزرا ونظرا شديدا وانا قوله
تجاسرا وما حدث له وفي تقديره من منيه استجدها وقوة عادته فاستظهرتها • وقوله وهو كليل
الواو واو الحال •

لَئِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ خَلَّى مَكَانَهُ • عَلَى حِينِ شَيْبِي بِالشَّبَابِ بَدِيلُ •
لَقَدْ بَقِيَتْ مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيبَةٌ • وَإِنْ مَسَّ جِلْدِي نَهْكَةٌ وَذُبُولُ • وَمَا حَالَةٌ
إِلَّا سَتُصْرَفُ حَالُهَا • إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى وَسَوْفَ تَزُولُ •

اللام من لئن موطئة
للقسم المضمر وجوابه لقد بقيت مني وخلى مكانه اي ترك مكانه من العيون والقلوب خاليا ويجوز ان يريد

بترك مكانه من دياره على حين شيبي اي في وقت استبدلت بالشباب شيبا وبالقوة ضعفا لقد بقي
مني اباء شديد ولجاج على من تنصبا خصامي بليغ فقناتي صليبة على غامزها ممتنعة على
مثقفها وان كانت المصيبة بادت مني فنحل جسمي وذبل جلدي وحال لوني وتحول عما كان عليه
امري وشاني • وقد تقدم القول في القناة وطريقتهم في استعارتها وجعلها مثلا • وقوله وما حالة
الا ستصرف حالها يريد وما حالة الا ستحول صورتها الى صورة اخرى ما بقيت وامهلت ثم بعد
شرف تزول فلا تبقى وتحول عن المعهود فتفنى والمعنى ان شيئا من اسباب الدنيا واعراضها لا يدوم
على حد ولا يستمر على طريق وحد لكن يتسلط عليه التغير والتبدل فيزول عما كان عليه وتراجع
هذا اذا سلم ومن بعد سوف يكون مصيره مهلكه ومدبره متأخر • آخر • وقاسمني دهري
بني بشطره • فلما تقضى شطره عاد في شطري • الا ليت امي لم تلدني وليتني
سبقتك اذ كنا الى غاية نجري • كان رواية الناس برهة وقاسمني دهري بني
بشطره مضافا فلما تقضى شطره بالضاد وارتفاع الشطر فجاء شيخ لنا فرواه بشطره فلما تقضى
شطره وكان يقول هذه ضالة انا وجدتها وهما مما حكاه ابو زيد من قولهم بنوا فلان شطره
اذا كان ذكورهم لعدد اناثهم يريد نا صفني • ومعنى تقضى شطره بلغ اقصاه واستوفاه والذي
اختاره ان يروى بشطره على الاضافة ومن الظاهر تقضى احسن من تقضى في اللفظ وابلغ في المعنى
ومعنى بشطره كان الدهر ادعى انه قسيمه في بنيه وان له منهم الشطر وهو النصف فقاسمه على ذلك
فلما استوفى حظه اقبل يأخذ من نصيبه الذي كان اقر له به وساهمه عليه وانما اخترت بشطره
على شطره لان شطره لم تستعمل في الانصباء والسهم والشطر في النصف معروف مستعمل ومنه شاة
شطور اذا يبس احد خلفيها وكذلك قولهم حلب الدهر اشطره اذا جرب الامور واصله من حلب اي
حلب شطرا من الخير وشطرا من الشر حتى تبصر وعرف موضع النجاة من مواضع العطب والهلكة •
وقوله الا ليت امي لم تلدني تمنى الشقاوة بان كان لا يخلق ولا يخترع فينجو من الابتلاء وملابسة
انواع البلاء والتردد بين السعادة والشقا ثم تمنى بعد ان اوجد وخلق الا يكون فاقده والمعزى به
بل كان السابق له والمتقدم عليه سيما وهما جاريان الى غاية من العطب لا محيص عنها ولا متقدم منها •
وكنت بها اكنى فاصبحت كلما • كنيت بها فاضت دموعي على نحري •
وقد كنت ذا ناب وظفر على العدى • فاصبحت لا يخشون نابي ولا ظفري •
جرى على اعتيادهم في تحويل الكلام عن الاخبار الى الخطاب وصرفه عن العموم الى تخصيص بعضهم الا ترى
انه اخبر في قوله وقاسمني دهري ثم قال وليتني سبقتك فرجع الى خطاب واحد منهم ثم قال وكنت به
اكنى فاخبر عن احد بنيه والمعنى كنت اكتنيت به حبا للذكر واسمه وتفاؤلا ببقائه ودوامه فبقي
الاسم والشخص مفقود فلا جرم اني متى ما كنيت به تجدد لي حزن افاض عبرتي واغاض ماء عيشتي •
وقوله وقد كنت ذا ناب وظفر يريد اني كنت تام السلاح بهم موفور العدد والعدد بمكانهم
محمي الجانب لا يطمع في استنزالي عن جهة اركبها وشبهة اتعلق بها وذكر الناب والظفر مثل به
لسلاحه والالة التي كان يدفع الخصوم بها وتقهر الاعداء باستعمالها • وقوله الا يخشون نابي ولا ظفري

ابهم

كليل

طويل

يريد لا ناب لي يعدهم ولا ظفر فيخشى فهو مثل ولا تنخ الصب بنجا • وقالت امرأة ترثي اباها •
اذا ما دعى الداعي علينا وجل بني • اراع كما راع العجول مهيب • وكم من سمي
ليس مثل سميه • وان كان يدعى باسمه فيجيب • تقول متى قرع اذني دعاء
داع باسم والذي اذ عروا قلق كما يدعو الثكلى مهيب وهو الداعي والثكلى تفزع لادنى صيحة
يرهقها او قرعت صدم قلبها ويجوز ان يريد بالعجول ناقة ولدها بنحر او بموت فهي في حنينها
تنفر من اخفض اهابة وادنى بعث وازعاجة ويقال لامثالها من النوق المعاجيل ايضا وحد هي تريد
على كل واحد لذلك قال • فما وجدنا اظار ثلث روايم • اصبن مجرا من حوار ومصعا • يذكرن ذا البث
الحزين بتبثه • اذا حنت الاولى شجعن لها معا • او حصى • وقولها وكم من سمي يقول ليس التوافق
في الاسماء مما يوجب التعادل والتشابه في المسميات لان الاعلام لا تفيد في المسمين شيئا لكن التشابه
انما يكون الاوصاف الحاصلة والمعاني المماثلة واذا كان كذلك فالتشارك في الاسماء وان حصلت به الاجابة
عند الدعاء لا يوجب تقارب المسمين ولا تناسبهم • وقال رجل من كلب • لحا الله دهرا
شره قبل خيره • ووجدا بصيفي نأى بعد معبد • بقية اخواني الى الدهر
دونهم • فما جزعي امي كيف عنهم تجلدي • فلو انها احدى يدي رزئتها
ولكن يدي بانت على اثرها يدي • فاليت لا اسى بعدهم اثر هالك • قدي
الان من وجد على هالك قدي • لحى الله دعاء على الدهر الذي وصفه وقد تقدم
القول في حقيقته ومعنى شره قبل خيره اي ما كان يخشى من شره في الاحبة سبق ما كان يرجى من
خيره بهم ثم دعا على وجد تحمل له بصيفي بعد وجد كان تقدم له في معبد كانه لا يأمن احداث
الدهر فيما مضى وانعم عليه في اخوة كرام تناسقوا في الولادة والوداد وتماثلوا في جوار تعلق الرجا بهم
عند الحفاظ فيخاف على ذلك يغلب في نفسه وعلى قلبه سلو منهم وتبا وهم وحسن الظن بالواهب وشرح طمع
في الموهوب فيسكن ولا يهاب فلما جرى الامر على خلاف ما ظن زعم ان شر الدهر سبق خيره فدعا عليه •
وقوله ووجدا بصيفي يقول ولحى ايضا جزعا تحدد بصيفي بعد معبد وهذا تبرم منه بما قاسى من الدهر
وكابد من جزع بعد جزع وفيه اشارة الى معنى قول الاخر يوكل بالادنى وان جل ما يمضي • وقوله بقية
اخواني يجوز ان يكون المراد خيار اخواني كما يقال فلان من بقية الناس ويجوز ان يريد انه كان في اخوانه
وفور فقل منهم عدة وجعل يانس ببقيتهم فاتى الدهر عليهم ايضا • وقوله فما جزعي كانه كان لا يعتد
بالجزع لهم ومن اجلهم لقصوره على الواجب ووقوعه دون اللازم فلم يقطع من نفسه في مسكة يتعلق بها
او سلوة يتكلفها اذ كان الخطب اعظم والرزء احكم • وقوله فلو انها احدى يدي رزئتها جواب لو محذوف
يريد لو اصيب ببعضهم لسهل ما تفقد وخف ما ثقل ولكنهم تجاوبوا الدعوة وتتابعوا في النقلة فعظمت
المصيبة وجلت الرزية • وقوله فاليت لا اسى يريد حلفت لا اسى بعدهم في اثر هالك فحذف لا ولم يخف
التباسه بالواجب اذ كان للواجب صيغة مفردة باللام واحدى النونين الثقيلة او الخفيفة وقد تقدم مثله •
والمعنى ان خوفي كان فيهم واذ قد اصبت بهم فاني لا اجزع الغايب فحسبي ما بي من الوجد على الهالك حسبي •
وقال قدي لو قال قد بني فاتي بنون العماد ليسلم سكونه قد لحاز قال قدني من نصر الخبيبين قدي فاتى بهما جميعا •

وقال اعرابي • لحى الله دهراً شره قبل خيره • تقاضى فلم يحسن الينا التقاضيا •
فتى كان لا يطوى على البخل نفسه • اذا ائتمرت نفساه في السر خاليا •
تقدم القول في بيان الدعاء على الدهر وشرحه وفي معنى قوله شره قبل خيره • فاما قوله تقاضى فلم يحسن
فالمعنى طالبنا برد ما منحنا فلم يحسن في التقاضي لاسراعه في الفعل واستعجاله في الرد واعتسافه في
الاخذ ولان العواري قد ترتجع والمنائح تسترد على وجه لا يخل فيه بالاجمال ولا ينسد ما قد تقدم
من الافضال • وقوله فتى كان لا يطوى على البخل نفسه يريد ان اجتداه المجتدي لا يرى لنفسه ان تنطوي
على البخل والامساك والصح بما في يده عليه اذا ائتمرت نفساه ان تشاورت فيما بينه وبينهما فاقبلت
واحدة تامره بالبذل والاخرى تشير بالامساك ففي ذلك الوقت يصمم على ترك الائتمار للآمر بالبخل ويخرج
من طاعته الى العطاء والبذل والائتمار التشاور ههنا • فاما قوله وقعدوا على الامر يأتمرون • فالمراد به
ما يجعله من همه وامره فيقول اذا ائتمر الامر لغيره ماليس برشاد فانه يعود عليه فيهلكه • وهذا كما قيل
من حفر مهواة وقع فيها • وقال الابيرد اليربوعي • ولما نعى الناعي بريداً تغولت
بي الارض فرط الحزن وانقطع الظهر • يقول لما اخبر المخبر بموت بريد تلونت الارض
في عيني فابيضت تارة واسودت اخرى لشدة حزني وانقطع ظهري وتساقطت قواي • وقوله تغولت
اشتقاقه من الغول وهم يعتقدونه في هذا القبيل الحي انهم يتصورون بما شاءوا من الصور ويقال غولتهم
الغول وتغولتهم اذا توهمتهم وانتصب فرط الحزن على انه مفعول له والكلام تشكى من غير الدهر
وتأثير المصيبة فيه حتى كانه انكسر فقاره ظهره واختل ما كان قويماً من امره • عساكر تغشى النفس
حتى كانني • اخو سكرة دارت بهامته الخمر • العساكر جمع عسكرة وهي الشدة قال
طل في عسكرة من حبها • يقول غشيت نفسي انواع من البلاء فزال عقلي لها حتى كاني صرت سكران دبت
الخمر في عقله ودماغه حتى دارت هامته وزال تماسكه وقوته • ولكان تروى دارت بهامتي الخمر لانه لما كان
اخو السكرة نفسه جاز ان يجعل الضمير الراجع اليه ضمير نفسه وهم يفعلون في الصفات والصلات كذلك
على هذا قوله انا الذي سمتني امي حيدره • ولم يقل امه وان كان وجه الكلام • واذا رويت دارت بهامته
الخمر فهو الصفات المختارة • فتى ان هو استغنى تخرق في الغنى • وان قل مالا
لم يضع متنه الفقر • فتى لا يعد الرسل يقضي ذمامه • اذا نزل الاضياف او تنحر
الجزر • الاول يشبه قول الهذلي ابو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه قوله تخرق
في الغنى اي تكرم في غناه وتوسع وهو تفعل من الخرق الكريم من الرجال الذي يتخرق بالمعروف
وقوله وان قل مالا اراد ماله ومعنى لم يضع متنه الفقر اي لم يورثه اقلاله تخضعاً وتخشعاً حتى تطاطا
طرفه وانخفض شخصه • واذا رويت وان قل مالا بالنصب جاز ويكون فاعل قل ما استكن فيه من ضمير
الفتى وانتصب مالا على التمييز كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا • وقوله فتى لا يعد الرسل يقضي ذمامه
يريد اذا نزل الاضياف به لا يعد اللبن قاضياً ذمام قراهم ولا كافياً فيما يجب عليه لهم حتى ينحر جزره
ويوسع مطاعمه • وقوله او تنحر الجزر او بدل من الا وانتصب الفعل باضمار ان • وقال سلمة الجعفي يرثي اخاه لامه
اقول لنفسي في الخلاء الومها • لك الويل ما هذا التجلد والصبر •

الم تعلمي

طويل
بريدا

احقا عباد الله ان لست رائيا
بريد طوال الدهر ما لالا الغفر
وقبل الطي الشي
هذا البيت ليس له شرح
في كتاب الاصل

الم تعلمي ان لست ما عشت لاقيا • اخي اذ اتى من دون اوصاله القبر •
يقول اني استخط ما اتمه من الهلع فيما اصبت به حتى ارجع الى نفسي اذا خلوت بها باللوم والتعنيف
واقول لك الويل ما الذي يظهر منك من تكلف الجلد والصبر فيما بليت به اما علمت اني مدة عيشي لا التقي
اخي وقد حجز بيني وبينه الثرى • وقوله الومها في موضع الحال ولك الويل في موضع المفعول لاقول وما هذا التجلد
استفهام على طريق التقريع والتوبيخ وارتفع التجلد على انه عطف البيان • وقوله الم تعلمي تقرير فيما هو واجب
لان حرف الاستفهام قد ضامه حرف النفي والاستفهام غير واجب فهو كالنفي ونفي النفي ايجاب • وقوله
ان لست ان مخففة من الثقيلة واسمه يجوز ان يكون ضمير الرجل اراد انى لست ويجوز ان يكون ضمير الامر
والشان وما عشت في موضع الظرف ولاقيا خبر ليس واذ اتى ظرف له والاوصال جمع وصل وهي اسم
الاعضاء المتصل بعضها ببعض ويقال وصل ووصل بالفتح والكسر • وكنت ارى كالموت
من بين ليلة • فكيف ببين كان ميعاده الحشر • وهون وجدي انني
سوف اغتدي • على اثره يوماً وان نفس العمر • قوله كالموت جعل الكاف
حرفاً اسماً وكان ابو العباس يتبع الاخفش في جوازه وقوعه اسماً في غير الضرورة وانشد • اتنتهون
ولن ينهى ذوي شطط • كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل • ويجعل الكاف في موضع فاعل ينهى وسيبويه لا يرى
ذلك الا في الضرورة كانه قال ارى مثل الموت ولا يمتنع ان يكون كالموت صفة لموصوف محذوف كانه قال وكنت
ارى شيئاً وامراً مثل الموت • وقوله من بين ليلة دخل من للتبيين والمعنى كنت اعد مفارقتي له في ليلة
كالموت اوقاسي مثل الموت من اجل مفارقة ليلة منه فكيف يكون حالي وقد فرق بيني وبينه بين موعد الالتقاء
بعد يوم القيامة ومثل قوله من بين ليلة قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ولك ان تجعل من بين في موضع
المفعول لارى وتجعل من زائدة على طريق الاخفش في جواز دخوله زائدة فيكون كالموت في موضع المفعول
الثاني • وقوله كان ميعاده الحشر وضع الماضي موضع المستقبل ان يكون ميعاده والهاء ترجع الى البين كان وعد
الى الزوال والالتقاء معه من بعد في يوم الحشر • وقوله وهون وجدي انني موضع انني رفع لانه فاعل هون
والمعنى خفف وجدي وقلقي انني ذاهب في اثره ويحل بكاني من الدنيا بعد قوماً وان اطيل عمري ونفس
في اجلي • فتى كان يعطي السيف في الروع حقه • اذا ثوب الداعي وتشقى به الجزر •
فتى كان يدنيه الغنى من صديقه • اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر • يريد
ان المرثي كان اذا حضر الوغى يصور للسيف عليه حقاً فجاهد نفسه في توفير ذلك الحق عليه اذا اعلن الداعي
وكرر بالاعلان مراراً والتثويب في الاذان معروف • وقوله وتشقى به الجزر يريد وقت نزول الاضياف وانه
كان لا يرضيه اقرب المنازل في نزول الضيف بل كان يرتقي الى اعلاها وهذا المعنى قد مضى قريباً وكذلك
البيت قد مضى مثله • ومعنى يدنيه الغنى من صديقه انه يعد الغنى بالتفرد لوماً وكان يشرك اصدقاءه فيه
كما يعتني في حال الاضافة والفقر يبعده من الاصدقاء كالتوقي لخيرهم فيصعب عنهم • وقال عمرو الخثعمية ترثي ابنيها
لقد زعموا انى جزعت عليهما • وهل جزع ان قلت وابابا هما • الزعم يستعمل
اكثر فيما لا حقيقة له لذلك قالت فيما حكت عن القوم زعموا • كانها استشرف الناس جزعها وعلمها
قبل ان كروا امرها فيما بينهم اظهرت الانكار والتكذيب فيما توهموه فقالت وهل جزع ان قلت وابابا هما

طويل

ولفظة وا نالكم وتشتك وهي حرف الندبة ووابا باهما ارادت بابيهما ففرت من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة
فانقلبت الفا على لغة قولهم يا داة ويا صاه • وهل جزع ارتفع جزع سيبويه وعلى مذهب الاخفش يرتفع
بالظرف • وروى بعضهم بابا هما اي افديهما بنفسي وبابا هو ضمير المرفوع وقد وقع موقع المجرور كقولهم هو كانا
وانا كهو • هما اخوا في الحرب من لا اخا له • اذا خاف يوما نبوة فدعاهما •
اللغة في هذا بقولها اذا ما احد كنت نحي جانبه يقول كانا ينصران من لا ناصر له من القوم اذا خشي نبوة من نوائب
الزمان فاستغاث بهما وقولها هما اخوا في الحرب من لا اخا له فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف فلذلك
حذف النون من اخوان فهو كقوله كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج • ففصل بقوله من
ايغالهن • وقولها من لا اخا له نوت الاضافة ثم ادخلت اللام تأكيدا للاضافة التي قصدتها لذلك اثبتت
الالف في اخا له لان هذه الالف لا تثبت الا في الاضافة اذ كان في الافراد يقال اخ وخبر لا محذوف كانه قال لا اخا
موجودا في الدنيا ولو قلت لا اخ له لكان له خبرا للا على ذلك قولك لا ابا لك ولا اب لك وانما قلت ادخلت اللام
لتوكيد الاضافة التي قصد بها لان الاضافة غير معتد بها ههنا فلا يتعرف الاخ واللام يبطل الاضافة في
الاصل وهذه اللام لا تدخل الا في بابين احدهما باب النفي وهو ما نحن فيه والثاني باب النداء في مثل قولك يا بؤس
للحرب لان المراد يا بؤس الحرب • هما يلبسان المجد احسن لبسة • شحيحان ما اسطاعا
عليه كلاهما • وصفتهما بانهما يلبسان المجد يتمتعان به احسن تمتاع واجمل اكتساب وانهما
يضنان به حيث طرف وطلع فلا يتركانه لاحد ما داما يستطيعان كسبه والفوز به • وانتصب احسن
لبسة على انه مصدر وارتفع شحيحان على انه خبر مقدم والمبتدا كلاهما وما اسطاعا في موضع الظرف واسم الزمان
محذوف معه واسطاع منقوص من استطاع وتقدير الكلام كلاهما شحيحان به ما استطاعا عليه اي مدة قدرا
عليه • ومعنى يلبسان المجد اي يتحليان به ويتمتعان به قال لبست اني حتى تمليت عمر وبليت اعمامي وبليت خاليا •
شهابان منا اوقدا ثم اخمدا • وكان سنا للمدلجين سناهما • ارتفع شهابان
على انه مبتدا وجاز الابتداء به لكونه موصوفا فان منا واوقدا في موضع النعت والمراد انهما لم يمهلا للتمام
والكمال بل كانا كنار اوقدت ثم اتبعتا بالاخماد والكلام توجع وتلهف • وقولها وكان سنا للمدلجين
يريد بازائهما الموقد للضيفان والطراق بالليل وانهم كانوا يستضيئون بهما فرد نية قناة مستمسكين
ارماقهم بهما متخلصين من البرد والجوع وشقة السفر اليه ولا يمتنع ان يرتفع شهابان على انه خبر مبتدا محذوف اي هما
شهابان • اذا نزلا الارض المخوف بها الردى • يخفض من جاشيهما منصلاهما •
يصفهما بالصبر في دار الحفاظ وانهما اذا نزلا مكانا مخوفا لا يؤمن الردى فيه يسكن من قلبهما سيفاهما
وهذا فيه اعلام بانهما لا يعتمدان في الشدة تنزل بساحتهما على غيرهما وانهما كانا يتمادون لا اتكال الا بانفسهما
فلا صاحب لهما يتكل عليه ولا معين يسكن اليه الا السيف كقول الآخر • ولم يرض الا قائم السيف صاحبا •
اذا استغنيا حب الجميع اليهما • ولم ينأيا عن نفع الصديق غناهما • يقول
واذا نال الغنى وساعدهما الحال حبب جماعة الحي والمتعلقين بحبلهما اليهما فازداد توفرا عليهم وتفقدا لهم
ولم يبعد غناهما من انتفاع الغرباء والاجانب ومن يتسبب بود وصداقة اليهما وقولها حب الجميع اليهما
مقصور على النسب وآخر البيت مصروف الى القديم الغريب وساغ ان يراد بالجميع الحي كلهم لاجتماعهم حوله

والجميع والجمع المجتمعون والجماع المتفرقون قال من بين جمع غير جماع • اذا افتقرا لم يجثما خشية
الردى • ولم يخش رزءا منهما مولياهما • يريد انهما اذا مسهما الفقر وضاق بهما
الامر لم يلزما بيوتهما تاركين للغزو والتجوال في طلب المال خوفا من الهلاك وميلا الى الراحة عن التسيار
لكنهما يسعيان للاكتساب ويتجلدان من المشاق ما ينالان به مناهما ويقيمان به العذر عند من يراعي
احوالهما • وقولها ولم يخش رزءا منهما يريد انهما لا يستحلان من مولييهما عبأ من فقرهما ولم يضعا انفسهما
في موضع الارتزاء منهما وجبر الحال بجاههما ويسارهما وهذا كقول الآخر • ابو مالك قاصر فقره على نفسه • وقولها
لم يجثما من جثم الطائر وهم يسمون من رضي بفقره وصار لبنيه كبعض احلاسه الضاجع والضجعي لان الضجعة
خفض العيش والى هذا المعنى يشير القائل في ذمه قوما • اولئك معشر كبنات نعش خوالف لا تغيب مع النجوم •
ويروى ولكن انتصب خشية الردى على انه مفعول له • وقولها مولياهما ليس يراد به التثنية بل المراد به الكثرة
وعلى هذا قولهم لبيك وسعديك • لقد ساءني ان عنست زوجتاهما • وان عريت بعد
الوجى فرساهما • ولن يلبث العرشان يستل منهما • خيار الاواسي ان يميل غماهما •
يقال عنست وعنست بالتشديد اذا قعدت بعد بلوغ النكاح اعواما لا تنكح ويستعمل في الرجل ايضا قال الحطيئة
اشمط عانس كانهما كانا تزوجا بامرأتين ولم يجر لاهما فلما اتفق عليهما ما اتفق بقيتا على حالهما وهذا في
النكاح بعدهما وعلما بالاعتياض منهما فيقول زاد ذلك في مساءتي وزاد فيهما ايضا تعرية فرسيهما من الاسراج
والالجام بعد ان كانا يستعدان على ما يعترض لهما من الحفاء في غزو الاعداء وغيره وانما ساءه ما حصل من الامنة
في الجوانب التي كانا يقصدانها ويوقعان بها بعد الرقبة الشديدة وما علمت انهم وجدوه والى قوم من الشماتة واظهار
الفرح والمسرة • وقولها ولن يلبث العرشان جعلت لكل واحد عرشا به كان مثبت ويقوم فيقول العرش انما يقوم
بعمد فاذا انتزع خيارها منه فلم يلبث ان يميل سقفه فيسقط وهذا مثل ضربته لعز ذويهما واذ قد مضيا
فيوشك ان ينثلم وينخفض والاواسي جمع آسية وهي الاساطين والغماء بكسر الغين والمد سقف البيت والغماء
بفتح الغين والقصر لغة • وقال آخر • صلى الاله على صفي مدرك • يوم الحساب ومجمع
الاشهاد • نعم الفتى زعم الرفيق وجاره • فاذا تقصبص آخر الازواد •
يروى ومجمع الاشهاد بالجر ويعطفه على الحساب ويكون مجمع في معنى جمع ويروى ومجمع بالنصب ويكون ظرف
مكان معطوفا على يوم الحساب والصلوة من الله تعالى الرحمة والمراد رحم الله مدركا صفيا في الوقت رحمة تاتي من وراء
ذنوبه ويعفي على سوابق فرطاته يوم القيمة اذا احضر الشهود ووضع الحساب على تحاكم الخصوم وقام الجزاء من الثواب
والعقاب على المطيعين والعصاة • وقوله نعم الفتى الممدوح محذوف كانه قال نعم الفتى مدرك قال وليست هذه
الشهادة مني من جهتي ولا من جملة من جرى على عادة الناس في مرائي الهلاك ولكنها مما اداه وكثر رفقاؤه
وجيرانه في الحضر فهي حكاية السنتهم ومؤداة قضيتهم • وقوله واذا تقصبص آخر الازواد معنى تقصبص قرب
من النفاد ونعم الفتى هو في ذلك الوقت لانه يؤثر غيره بالطعم على نفسه وتلخيص الكلام نعم الفتى مدرك في المرافقة
والمجاورة وعند نفاد الزاد • والاشهاد جمع الشاهد واكتفى بالرفع بالفاعل في اللفظ لان مفعوله دل الكلام
عليهما • واذا الركاب تروحت ثم اغتدت • حتى المقيل فلم تجح الجياد •
يريد ونعم الفتى هو اذا وصلت الركاب السير بالسرى فلم تعطف لا تزاف وازورار ولم تعوج لاصلاح

كامل

شان لكنها استمرت وحدت لما ادعجهم وبعثهم على استدامة التشمير وتعجيل الحركة قدرك التقصير وطي
المنازل واستقصار المراحل ومعنى تروحت فالرواح العشي وراحت الابل رواحًا سارت عشيًا
والاراحة رد الابل عشيًا من المرعى يقال سرحتها بالغداة وارحتها بالعشي ومعنى غدت حتى المقيل
سارت غدوًا الى وقت القيلولة اي كان في هذه الحالة بما يستحق به المدح من اصحابه وفقاته لكرم
صحابته وحسن رفاقته ومعنى لم تعج لم تعطف يقال عاج عوجًا وعياجًا • والجياد الاعراض عن السير للنزول
والفعل منه حاد ويقال ما لك عن كذا تحيد حيدانًا وحيادًا • حثوا الركاب تؤوبها انضاؤها
فنزها الركاب مغنيان وحادي • لما راوهم لم يحسوا مدركًا • وضعوا اناملهم
على الاكباد • وصف قراد فناية بعد فنايه ورقة اربيته طلبًا للحياة فيقول استعجلوا واخذهم
وحضوها على قصدها والوصول الى بابه ومهازلها التي قد اثر بعد الشقة فيها وانضاؤها تؤوب اليها
اذا نزلت اي تسير النهار كله حتى يتصل سيرها بالليل طلبًا للتلاحق معها واستحثوها ونشطوها مغنيان
بالحداء وسابق يحدوها حتى وصلوا فلما راوا انفسهم قد فقدت مدركًا يعني المرثي امسكوا على اكبادهم
خوفًا من تصدعها اذ لو امدركوه حيًا لم يكن بينهم وبين الغنى الاملا لا بعد حاجزًا ولا مانعًا • وان قيل
لم جاز لما راوهم والفاعل هم المفعولون وانت لا تقول ضربتني ولا ضربتك بل تاتي بدل ضمير المنصوب
بالنفس تقول ضربت نفسي وضربت نفسك قلت ان افعال الشك واليقين جوز ذلك تقول حسبتني وانك
وعلمتني لمخالفتها سائر الافعال في دخولها على المبتدا والخبر • وقوله تؤوبها انضاؤها في موضع الحال
من الركاب • وقال الشماخ في عمر بن الخطاب رض • جزى الله خيرًا من امير وباركت •
يد الله في ذاك الاديم الممزق • فمن يسع او يركب جناحي نعامة • ليدرك
ما قدمت بالامس يسبق • يقول جزاه الله خيرًا من بين الامراء وباركت نعم الله
واحسانه في اديمه الممزق يعني جلد عمر رض حين طعنه ابو لؤلؤة فتى المغيرة بن شعبة واصل البركة
النماء والثبات ومنه بركا البعير بعد كا القتال حيث يتركن اي يحثون على ركبهم • وقوله فمن يسع
يريد ان ساواه في الايالة واستصلاح الرعية وتفقد مصالحهم لا يدرك فمن اراد بلوغه والارتقاء
الى غايته بقي حسيرًا مسبوقًا ولو ركب جناح نعامة يريد لو اسرع اسراعها • وقوله بالامس ذكر
على تقريب الامد • وقوله يسبق هو جواب الجزاء • قضيت امورًا ثم غادرت بعدها
بوائج في اكمامها لم تفتق • يقول احكمت امورًا اصابت نظرك وجميل رايك وحسن
تاملك ثم اعجلت فتركت بعدها دواهي وخطوبًا عظيمة هي في اغطيتها لم تكشف عنها ولم تظهر والفتق
ضد الرتق وكل متصل مستوي رتق فاذا انفصل فانكشف فهو فتق • والبوائج الدواهي العامة
يقال باجهم الشر اي عمهم قال فتحه واهله بشر • والاكمام الاغطية ومنه كم القميص ويقال لكل شجرة
كم وهو غطاؤه • ابعد قتيل بالمدينة اظلمت • له الارض تهتز العضاه
باسوق • قوله ابعد قتيل لفظه استفهام ومعناه التفظيع والانكار وحرف الاستفهام
يطلب الفعل فكانه قال افيهتز العضاه على سوقها بعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض وهذا
عجب • وقوله اظلمت له الارض من صفة قتيل يريد كيف لم تخرب الدنيا بعده والمعنى ان حصول هذا الامر

يروى تؤدهم وتؤبه وتامه

طويل
جناحي
عمر الرعية

اشارة الى ما كان بعد عمر
من الفتن ولم تكد يكون
في عهده حتى ... منه

وجرانه

وجرانه على ما كان منكر فظيع بعدما اتفق على قتيل هذا صفته ما اتفق • والعضاه شجر واحدها عضة قال
ومن عضه ما ينبتن شكيرها وقد مضى القول في مثل هذا البيت وتشبيهه قول الاخر • ابا شجر الخابور ما لك
مورقا • كانك لم تجزع على ابن طريف • تظل الحصان البكر تلقي جنينها • نثا خبر فوق
المطي معلق • وما كنت اخشى ان يكون وفاته • بكفي سبنتى ازرق العين
مطرق • الحصان العفيفة وقد احصنت حصنت والبكر التي حملت اول حملها فهي بكر
والولد بكر والاب بكر • والنثا يستعمل في الخير والشر ويقال نثوت الكلام نثوًا اذا اظهرته فيقول
ترى الحصان الحامل تسقط حملها ما ينتشر من خبر سارت به الركبان وتناقلته الاقطار استفظاعًا
لوقوعه واستشعارًا الكل بلاء وخوف منه • وقوله وما كنت اخشى يقول اني وان لم آمن الحدثان عليه وقد
ارقب جمع اسباب الردى فيه حتى ظننت المشفقات مستدفعًا للافات عنه فانه لم يخطر ببالي ان من يكون
في جلالته وارتفاع محله يرديه عبد جسور لئيم جريء ازرق العين مسترخي الاجفان وانما حكى قاتله
بهذه الحلية تنبيهًا على حقارته في نفسه ودمامة اصله وفرعه واعلامًا بان الصغير من الرجال يجني
الكبير من الاموات وان ما لا يقع في الوهم استبعادًا لكونه يشاهده الانسان لقرب من كل قريب ثم
لا يملك الا الاستغراب وقضاء العجب منه والتزام الجزع فيه • والسبنتى النمر اصله في النمر ويستعمل
في الجري المقدم قال الدريدي المطرق الغليظ الجفون الثقيلة • وقال صخر بن عمرو • وقالوا الا تهجوا
فوارس هاشم • وما لي واهداء الخنا ثم ما ليا • ابى الهجر اني قد اصابوا
كريمتي • وان ليس اهداء الخنا من شماليا • يقول قال الناس باعثين لي
على هجاء من اصابني في اخي معوية وبحث اثلتهم وذكر اعراضهم الا تنتقم منهم بالقول الى ان يتسهل الانتقام
بالفعل منهم فتذكر معايبهم وتكشف عن ستور مخازيهم ومجهول مقابحهم ومساويهم فاجبتهم وقلت ما لي
وذكر القبيح واهداء الفحش ثم ما لي اما تعلمون ان ما بيني وبينهم اقذع من الهجاء وان جزا من اصاب كريمتي
اقطع من الاهجار وانه ليس قول القبيح وتنقص الناس من عادتي وطبيعتي اذ كنت اربا بنفسي عن الوقوف
موقف المعتابين والطاعنين في الانساب والاعراض • وقوله واهداء الخنا انتصب اهداء بفعل مضمر
وتكريره لما لي دلالة على استقباحه لما بعث عليه ودعي اليه والخنا هو الفحش كانه قال ما لي الابس الخنا
واتكلفه • وقوله اصابوا كريمتي فالكريمة اخرج اخراج المصادر على ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه
اذا اتاكم كريمة قوم فاكرموه • ويجوز ان يكون الهاء للمبالغة • وقوله وان ليس اهداء الخنا وقال ان مخففة
من ان الثقيلة واسمه مضمر والجملة التي بعده في موضع الخبر وموضعه ان رفع بكونه معطوفًا على اني قد اصابوا
واني فاعل ابى الهجر • اذا ما امرؤ اهدى لميت تحية • فحياك رب الناس عني
معاويا • لنعم الفتى ادى ابن صرمة بزه • اذا راح فحل الشول احدب عاريا •
يقول اذا رحل حيا ميتًا فتولى الله عني تحيتك يا معوية والتحية من الله تعالى هو الاكرام والاحسان
والتفضل عليه لما هو اهله • وقوله لنعم الفتى المحمود بهذا الكلام محذوف كانه قال لنعم الفتى الذي اصفه
وقوله ادى ابن صرمة بزه اراد سلاحه وآلته • وقوله اذا راح ظرف لما دل عليه نعم الفتى اي محمد في هذا الوقت
اذا اشتد الزمان واجدبت الارض وانفرد فحل الشول من رعاه عاريًا من اللحم مهزولًا لكثرة اضعافه

الكاسر به للتركبان في الاقطار

طويل
اي لكونه قد بيل ... لعني
وعاذلة قامت ... بابا
... في اللوم
الا لا تلوميني

يعني لنعم الفتى هو اذا راح فحل الشول

وحسن تفقده واتصال برّه ممن يجمعه اليه سبب ونسب • والشول النوق القليلة الالبان وابن هرمة يجوز ان يكون القائل لمعونته اي المعين عليه • وطيّبَ نفسي انني لم أقُلْ له • كذبتَ ولم أبخلْ عليه بماليا • وذي اخوة قطّعتُ أقران بينهم • كما تركوني واحداً لا اخا ليا •
تسلّى فيما اوجعه من الرزبان يكن جفاه وهي حق قولاً ولا فعلاً ثم تسلّى ايضاً بانه كما فرق بينه وبين اخوته وترك فريداً وحيداً قد تولّى مثل ذلك من معاديه فرب اخوة متناصرين صادت كلمتهم واحدة واهواءهم متفقة وهم في تألفهم وتشابههم وتلاحمهم وترافدهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين رأسها انا قطعت علائق بينهم ووصل نظامهم فتفرقوا وتفاقدوا حتى صاروا في التشتّت مثلاً كما كانوا في التجمع مثلاً وهذا بازاء ما فعل بي وفي مقابلة ما نيل الى مني والدهر تارات من يرَ يوماً يُر به • وقدم الحول في قوله لا اخاليا وانتصب واحداً على الحال من تركوني ولا اخا ليا صفة له كانه قال تركوني وحيداً فريداً وقوله اقران بينهم اي وصل بينهم واصل الاقران الحبال الواحد قرن يريد اني قطعت الاسباب الجامعة بينهم بتبلبلهم وتفريقهم وبين جعله اسماً وفي القرآن لقد تقطع بينكم • وقالت اخت المقصص • يا طولَ يومٍ بالقليب فلم تكَدْ • شمس الظهيرة تتّقي بحجاب • ومرجّمٍ عنك الظنون رأيته • ورآك قبل تأمّل المرتاب • قولها يا طول يومي لفظه نداء ومعناه تعجب واشتكاء من يومه وانما استطالته لانه كان يوم نحس ومكروه فيقول يومي بالقليب امتد وطال حتى كادت الشمس لا تحتجب عن الابصار بحجابها المعلوم فيا له من يوم ما اطوله والقليب موضع واضاف الشمس الى الظهيرة كانه قال لما قام قائم الظهيرة وقفت حيرى فلم تكن تجنح الى المغيب ولا كانت تسير فتهوي للغروب • وقولها ومرجم وصفته بان الآفاق على بعدها كانت قريبة لما ابدته من العزم وسهّلته وفي نفسه من وعورة التسيير فيقول رب كاشح لك على تنائيه عنك وتحرّزه معك واستظهاره بابعاد الدار منك يرجم الظن فيك ويوسوس اليه ما عرفه من ابعادك في الغزو وقلة احتفالك فيما تركبه بلواحق التعب وعوارض الخطر انك بعقصه وتوقع به امراً ما كان منك وهو في وسواسه تحدث لنفسه بتأمل ما وقع في خلده ولا بالكشف عما ارتاب له اذ اتيته من حيث لا يحسه واجتحت حريمه واستغنمت ماله • وقولها قبل تأمل المرتاب يجوز ان تريد به قبل تأمله فيكون المرتاب هو المرجم الكاشح ويجوز ان يكون فضلة مثلاً وقد الم بهذا المعنى ابو تمام في قوله • اسرت لك الآفاق عزمة همّه • حصلت على ان الميس تنام • فأفاتِ أدماً كالهضاب وجاملاً • قد عُدْنَ مثل علائقِ المقصاب • لكم المقصّصُ لا لنا إن انتم • لم تأتكم خيلٌ ذوو احساب • يقول غزوة فجعلت ماله فيئاً وغنيمة نوقاً كالجبال سمناً وذكوراً عظاماً ضخاماً عدن كالتي تسمنها الجزار للنحر وقولها المقصص لا لنا تقول ان لم يأتكم خيل اذا طلبوا الثار طلبوه عن امتعاض وشرة انفة وحق في الامر واجتهاد فعل الحسيب الكريم الذي لا يغض على قذى ولا يصبر فيما يحق له على اذى فانتم اولياء دمه من دوننا والمالكون له سوانا وقد تركناه لكم وفزتم بما اصبتموه واستمرأتم ما طعمتموه • وقولها آفات من الغيء الغنيمة لا من الرجوع والجامل موحداً للفظ موضوع للجمع ويراد به الابل لكنه مشتق من لفظ الجمل كالباقر من البقر • والعلائق جمع العلوفة وهي ما يسمن في البيوت • ويقال شاة مسمنة اي معلفة ومقصاب

بناه

بناه بناء ما يكون الة كالمفتاح لا بناء ما يكون للحرفة والمزاولة والواجب ان يكون القصاب من القصب القطع والفصل لانه يقصب الشاة اي يفصلها • وأبو اليتامى يَنبتون ببابه • نَبتَ الفراخ بمِكلِئٍ مِعْشابِ • فكِهٌ الى جنب الخِوانِ اذا غدت • نكباءُ تقلع ثابت الاطناب •
قولها وابو اليتامى اي من كان يكفلهم ويعولهم ويشفق عليهم ويتحنن حتى كانه ابوهم وارتفع ابو اليتامى خبر مبتدأ محذوف كانه قال وهو لليتامى اب ومعنى ينبتون ببابه ويروى فناه وانتصب على انه اخرج الى باب الظروف كما فعل ذلك بمقعد القابلة ومناط الثريا وما اشبههما • والمعنى انهم يتربون في فنائه ويتنعمون برّه في فراخ الطير بمكان كثير العشب والكلأ ويقال اكلأ الموضع اذا صار ذا كلأ والمعشاب الكثير العشب وقولها فكه الى جنب فالفكه الكثير المزاح واللعب تأنيساً للضيف وتنشطاً منه كما قال الآخر • احدثه ان الحديث من القرى • وقولها اذا غدت ظرف للفكه يريد بفاكهة الضيف عند الاكل على الكلال لى يستأنس ويتسع الوقت فيستوفي • والى من قولها الى جنب الخوان تعلق بفعل مضمر دل عليه قولها فكه كانه مع قرب الخوان يفكه واذا غدت نكباء يريد وقت البرد وهبوب الريح الباردة المزعزعة للبيوت القالعة لاوتادها وحبالها بفعل ذلك والنكباء الريح التي تنكب عن مهاب الرياح الاربعة واطناب البيوت حبالها ومنه اطناب الخيم والعشي والجمع الاطانب قال بركض قد قلقت عقد الاطانب • وقالت عمرة بنت مرداس ترثي اخاها عباساً • اعينيّ لم اختلكما بخيانة • ابى الدهر والايام ان اتصبّرا • وما كنتُ اخشى ان اكون كانني • بعيرٌ اذا ينعى اخي تحسّرا • ترى الخصم زوراً عن اخي مهابةً • وليس الجليس عن اخي بازورا • يقول يا عيني لا اقول انكما لم تجزعا ولم تنزفا ولم تخلطا بدمع دماً فاكون قد خنتكما بخيانة قد استعملتها معكما وكيف لا تكونان كذلك والايام والليالي امتنعت عليكما ان يتصبرا فيها اذ كانت حملتكما من اعباء الرزية ما استنفد وسعكما واستغرق طوقكما حتى نزفت دموعكما وتوقفت على الاجابة شؤونكما فما بقي منهما الا شفا • وقولها وما كنت اخشى يقول كنت قبل هذه الرزية واثقاً بتوقي وصبري وسكني وعقلي حتى لا اخشى اذا خطرت ببالي احداث الدهر في تأثيرها في الاحبة والاهل سوء احتمال فيها وضعف منة عنها الى ان نعي اخي فورد له على نفسي ما ابلني بالتماسك تهالكاً وبالتثبيت تساقطاً حتى صرت كاني بعير الح عليه فتحسّر ودنح في مبركه بالعجز فما برح • وقولها ترى الخصم جعلت الخصم للجمع فلذلك قالت زوراً والمصدر اذا وصف به بقي على حاله فلم يثن ولم يجمع ولم يؤنث وقد قيل خصمان وخصوم لما غلبت عليه الوصفية وكثر في الاستعمال واجري عليه حكم الصفة والمعنى ترى بينا بني اخي منحرفين عنه وعن كل متصل له مسالمين له ولم اعلق حبله بحبله اعظاماً وتهيباً واكباراً وتخوفاً وترى جلساءه وندماءه مباسطين ومستأنسين به لا ينتابهم منه رعب ولا يقبضهم عنه تجبّر وكبر • والختل المكر وقال الخليل هو تخادع عن غفلة وانما قالت الدهر والايام لانه اراد بالايام الاحداث وهذا كما قيل الوقعات الايام واغا صغرت الاخ لتلطيف المحل وعلى هذا قولهم صديقي • والتحسر الضعف عن الاعياء ويقال تحسر وتحسّر ايضا وحسرت الناقة فهي حسير والجميع حسرى وكان تروى اخيّ وهو الاصل واخي فيحذف ياء واستثقالاً لاجتماع اليائات وتنبيهاً على الفتح لانه اخف الحركات وانتصب مهابة لانه مفعول له • وقالت ريطة بنت عاصم •

كامل

طويل

يحذر العير اذا تعرى...

طويل

وقفت فأبكتني بدار عشيرتي • على رزئهن الباكيات الحواسر • غدوا كسيوف
الهند وردا حومة • من الموت أعيا وردهن المصادر • فوارس حاموا
عن حريم وحافظوا • بدار المنايا والقنا متشاجر • ولو أن سلمى نالها
مثل رزئنا • لهدت ولكن تحمل الرزء عامر • تقول دعاني ما اصيبت به في
عشيرتي الى الوقوف بدارهم فشجيت لشجو النساء النوادب الحواسر حتى بكيت لكما بكت على حادث
الرزء فعرب ابادهن في الهلع والحزن • وقولها غدوا كسيوف الهند اخذت تصف حال عشيرتها
فقالت ابتكروا وهم في خلقهم وتجردهم وصفائهم ونفاذهم كسيوف الهند فوردوا حومة من الموت
اعجزهم الصدر عنها • والحومة معظم الحرب وغيرها وحومة الحرب والبحر اكثر موضع منه قتالا وماء وكذلك
حومة الحوض • ويقال حام الطائر على الماء يحوم حوما اذا دار عليه في الطيران • وقولها فوارس وصفتهم بانهم
حفظوا ما وجب عليهم حفظه من حرمهم وفي المثل لا بقيا للحمية بعد الحرم اي عند الحرمة والحرمة ما لا يحل انتهاكه
وكذلك المحارم واحدتها محرمة ومن ذلك قيل حريم الدار لما كان من حقها • وقولها وحافظوا بدار المنايا
اي ثبتوا في دار الحفاظ ودافعوا وصبروا ولم ينتقلوا عنها طلبا للسلامة وحرصا على نيل الخصب في الامنة
ومن هذه الطريقة قول الاخر • ونحل في دار الحفاظ بيوتنا زمنا ويظعن غيرنا للامرع • وقولها والقنا متشاجر
الواو منه واو الحال فاشارت بذلك الى قيام الحرب بينهم وانتصاب الشر فيهم وان للطعن تلاحما كأن القنا
في الاختلاف تداخل • وقولها فلو أن سلمى نالها فسلمى احد جبلي طيء والمعنى لو أن ما نزل بنا من الرزء مثله
نزل بهذا الجبل لانهد ولكن الانسان صبور شديد يتحمل كل ما حمل وان ضوعف عليه وسعه وثقل • وقالت عاتكة بنت
زيد بن نفيل • آليت لا تنفك عيني حزينة • عليك ولا ينفك جلدي اغبرا •

طويل

فلله عينا من رأى مثله فتى • أكر وأحمى في الهياج وأصبرا • اذا شرعت
فيه الاسنة خاضها • الى الموت حتى يترك الموت أحمرا • روى بعضهم
ان عليا استأذن عمر رضي الله عنهما في مكالمة عاتكة بنت زيد وهي يومئذ زوجته فقال عمر لا غيرة منك
يا ابا الحسن فقال علي رضي الله عنه ما رحمك انت القائلة • آليت لا تنفك عيني قريرة عليك ولا ينفك جلدي
اصفرا فقالت لم اقل كذا وعاودت حزنها وجزعها • ومعنى لا ينفك لا يزال • وقولها فلله عينا تعجب وهم
في تعظيم الشيء ينسبونه الى الله عز وجل وان كانت الاشياء كلها لله تعالى وفي ملكته • وقولها أكر اي اكثر
كرا واحمى يجوز ان يكون من الحماية ويجوز ان يكون من الحمية والمعنى لله عينا رجل رأى مثله اكر واحمى فقوله من يكون
يريد رجلا وانسانا ورأى مثله فتى صفة لمن • وقولها اذا اشرعت فيه الاسنة تريد في الهياج ويجوز ان تريد
في المرثي اي قبله والهياج يجوز ان يكون مصدر هاج ويجوز ان يكون جمع هيج والمراد به الحرب وقد هاجت
فتريد اذا هيئت الرماح لطعنه اقتحمها وتلقاها لا يحيد عنها حتى تخوض الموت بها فتتركه احمر اي شديدا
ويقال منية حمراء وسنة حمراء وسنون حمراوات ويقولون الحسن احمر اي طالب الجمال يتحمل فيه المشاق • وقالت

طويل

امرأة من طيء • تأوب عيني نصبها واكتئابها • وحنت نفسا راث عنها ايابها •
اعلل نفسي بالرجيم غيبة • وكاذبتها حتى أبان كذابها • اصل التأوب والتأويب
سير النهار كله حتى يتصل بالليل وقد فسر ابن الاعرابي قول النابغة • وليس الذي يتلو النجوم بآئب •

على انه

على انه من هذا الامر الاوبة الرجوع والنصب من قولهم انصبه المرض والحزن اذا اثر فيه قال نصاك من اميمة منصب
ويقال نصبه ايضا ذكر الله بمعنى • والاكتئاب الحزن والمعنى انه سهر عيني وواظب عليها من السهر والكآبة
والهم الناصب ما اثر فيها وعلقت رجاي بنفسي غائبة عني قد استعجمت اخبارها علي فابطأ رجوعها
الي • وقولها اعلل نفسي تريد ازجي وقتي وارضي نفسي بظن ورجم وامل وحق وحديث مؤلف وتمويه
مزخرف فيما لا حقيقة يعتمد عليها ولا امارة يتأكد الطمع فيها ويقال رجم بالغيب اذا تكلم بما لا يعلم •
وقولها وكاذبتها اي استعملت معها ملفق الاحاديث ومموه الاباطيل الى ان برح الخفاء وانكشف عن جلية
الامر الغطاء وتجلى دعوى الكذب عن مصدقة الخبر والمكاذبة تكون من اثنين كأنه كان يكذب نفسه في شيء فتعود
وتزيد عليه • الهفي عليك ابن الاشد لبهمة • اقر الكماة طعنها وضرابها •
متى يدعه الداعي لبيه فانه • سميع اذا الاذان صم جوابها • هو الابيض
الوضاح لو رميت به • ضواحٍ من الريان زالت هضابها • وصف الشجاع
الذي لا يدري كيف يدفع وانى يتقي ويفزغ وقد طرد الشجعان ذعرا شدة مطاعنته ومضاربته وقال الخليل
افزه افزعه واستفزه اخرجه من داره او خدعه حتى القاه في الجهل وفي القرآن وان كادوا ليستفزونك
من الارض ليخرجوك منها • والبهمة تقع على الواحد والجماعة وههنا هي للواحد بدلالة قولها متى يدعه
الداعي اليه انه اذا دعا الداعي لمبارزة هذه البهمة ومنازلته فانه كان يسمع ويجيب في وقت تستك
فيه المسامع لشدة الامر والباس والخوف وجعلت الصمم للجواب مجازا وانما تصم الاذان عن السماع فتنقطع
الجواب • وقولها هو الابيض الوضاح تريد به خلوص النسب وذكاء المنصب • وقولها لو رميت به ضواحٍ
تريد نفاذه وحسن خروجه مما يدخل وشدة صدمته للامور وتجاحه في ابرامها فيقول لو رميت بوادر

كامل

هذا الجبل لنزعها وهدم جوانبها • وقالت العوراء ابنة سبيع • ابكي لعبد الله اذ حشت
قبيل الصبح ناره • طيان طاوي الكشح لا يرخي لمظلمة ازاره • يعصي البخيل اذا
اراد المجد مخلوعا عذاره • تريد انها تذكرت حال المرثي فيما كان تجري امره عليه وتأخذ
نفسه بها عاودها البكاء والنحيب ومعنى حشت ناره ضم ما تفرق من الحطب اليها واوقدت وانما تريد نار
الضيافة • ومعنى طيان صغير البطن مهضوم الجنبين قليل الطعم • وقولها طاوي الكشح اي يمضي في الامور
لوجهه ولا يعرج على شيء ولا ينثني ويقال انطوى كشحا فيصير من باب تصغيت عرقا قال الاخر قد طوى
كشحا واب لينتحيا • وقولها لا يرخي لمظلمة ازاره تريد انه اذا نابته النوائب تجرد لها وفيها وهو مشمر
الازار مقلص الذيل فداواها بدوائها ونهض بنهض المقتدر عليها الفاضل لها • وقولها يعصي البخيل
يقول واذا اراد اكتساب المجد اهان ماله للفقراء والعفاة في اصلاح امر العشيرة وعصى المشير عليه

رمل

بالامساك والبخل فخلع ربقة طاعته وعذار احتشامه • وقالت عاتكة بنت زيد • من لنفسٍ
عادها احزانها • ولعين شفها طول السهد • جسد لفف في اكفانه •
رحمة الله على ذاك الجسد • فيه تفجيع لمولى غارم • لم يدعه الله يمشي
بسبد • قولها من لنفس تفجع وتشكك واستغاثة وعادها اي اعتادها قال عاد قلبي من
الطيبة عيد والمعنى من لي من نفس مما اعتادها من الاحزان واجتمع عليها في رزئها من الاوصاب.

الكشح البطن

وروى بنفسي حزينة

ولالام ومن لعين آذاها طول الارق ودوام السهر • وقولها جسد لفف بما ببرع صفة للجسد فرحمه الله
بما ببرع اعتراض من الاوصاب لان قوله فيه تفجيع صفة ايضا والكلام مختصر وتلهف فيقول رحم الله جسدا
جهز بما يجهز به الموتى وتفجع به مواليه الذين كانوا يعيشون في فنائه فاذا الحق احدهم غرم وتضايقت
حاله عن احتماله وسع له في جنابه واعانه على دهره بماله • وقولها لم يدعه الله تريد افقره فلم يبق له
شيئا ويقال ماله سبد ولا لبد فالسبد الشعر واللبد الصوف • وقالت امراة من بني الحارث •

رمل

فارس ما غادروه ملحما • غير زميل ولا نكس وكل • لو يشا طار به ذو ميعة
لاحق الاطال نهد ذو خصل • غير ان الباس منه شيمة • وصروف
الدهر تجري بالاجل •

قولها فارس ما غادروه ماصلة والكلام فيه تفخيم لامر
الموتى وتعظيم لشانه يريد تركوا فارسا رفيع المحل ملحما اى طعمة لغوا في السباع والطير
قال قد الحمتني المنايا السبع والرخما • وقولها غير زميل فالزميل والزميلة والزمال الرذل
الضعيف • كانه زمل في العجز كما يزمل الرجل في الثوب • وقولها ولا نكس فالنكس المقصر عن غاية
النجدة والكرم واصله في السهام وهو الذي انكسر فجعل اسفله اعلاه فلا يزال ضعيفا • والوكل
الجبان الذي يتكل على غيره فيضيع امره • وقولها لو يشا طار به ذو ميعة حكت الحال والمراد لو شاء
لانجاه فرس له ذو نشاط • وقال الخليل ميعة الحضر والنشاط اولهما وجدتهما • وقولها لاحق
الاطال والاطل تريد ضامر الجنبين نهد غليظ • ذو خصل اى من الشعر • وقولها غير ان الباس
منه شيمة يقول ثبت ولم ير لنفسه الانقباض والاحجام لان الصبر في الشدة والباس عادة منه ولان
صروف الدهر تجري الى النفوس باجالها ولكن لكل حي وقت من يوم معلوم فاذا انتهى العمر
الى ذلك الوقت انقطع • وقال يرثي قيس بن ضرار • وباكية من ناى قيس وقد نات

طويل

بقيس نوى بين طويل بعادها • اظن انهمال الدمع ليس بمنته
عن العين حتى يضمحل سوادها • وحق لقيس ان يباح له الحمى
وان تعقر الوجناء ان خف زادها •

قوله وباكية من ناى قيس الم فيه بقول الاخر
وكنت ارى كالموت من بين ليلة • فكيف ببين كان ميعاده الحشر فيقول رب امراة باكية لبعد
قيس عن مقر عزه ومسكن فخره • وناى قيس الساعة لمنتوى بعد طويل والنوى وجه القوم الذي
ينوونها وهي مؤنثة واضاف النوى الى البين وهو الفراق لان الغرض في تلك النوى كان مفارقة الاحباب
والنقل الى دار القرار فالبين سببها ومقتضاها • وارتفع بعادها بطويل والضمير فيها يعود الى النوى
والواو من قوله وقد نات واو الحال • وقوله اظن انهمال الدمع يريد اوقات البكاء متصلة وامداد
سيلان الدموع غير منقطعة والعين وشؤونها لا يثبت ولا يتوى به فلا شك ان سوادها سيبطل
وذلك ان مستقات الاشياء انما تتوى وتدوم بتوقر اسبابها ومقتضياتها فما دام سبب البكاء وهو الحزن
والهلع يملك الباكي ويعود زمامه فالدمع سائل ذارف وسواد العين مشفق على البطول هالك • وقوله
وحق لقيس ان يباح له الحمى الاصل في الحمى الماء والكلاء ولما كان العزيز منهم يستبيح الاحمية ويحفظ
حمى لنفسه ويمنع منه كل احد واذا قال احميت هذا المكان اى جعلته حمى كان يتجنب ويتحامى له

جلدله

جلدله وخوفا منه استعير من نعت القلب وما يمتلك منه الحب او الحزن او غيرهما ومالا يملك منه
فيصير كانه حمى لعقل فيقول حق لقيس ويصاب به ان يباح له من القلوب ما كان حمى ولا ينزل
به غم ولا يمتلكه سرور اى حق للجزع به ان يبلغ من القلب حتى لا يبلغ منه شي • وقد اخرجوا هذا
المعنى في معارض لانه معنى صحيح حكيم شريف فقال كثير في الحب يصف امراة • اباحت حمى
لم يرعه الناس قبلها • وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت • يريد يلعب من القلب هذا المبلغ
واحسن منه عبد الله بن الصمة القشيري فقال • محلت محلا لم يكن حل قبلها • وهانت مراقيها
لنا وذلت • واحسن ابو نواس • فقال مباحة ساحة القلوب لهم مرتع منها اطايب الثمر والفرج
على وجه آخر فقال • لهم حمى حيث لم نغض ماؤه • ولم تحصه اعين الناس • فنقل الى الجد وغض
كما ترى • وقال آخر يصف ناقة حمراء منها ضخمة المكان • يريد عظيمة المكان من القلب ذكره الاصمعي
وابوها محسنه وقد قيل فيه غير هذا • وقوله وان تعقر الوجناء ان خف زادها كان الواحد
منهم اذا قربقبر رئيس وهو في صحبته اراد ان ينوب عن المقبور في الضيافة فاذا لم يساعده
من الطعام ما يدعو الناس اليه عقر ناقته اكراما له لذلك قال وان تعقر الوجناء ان خف زادها
والوجناء الناقة اخذ من الوجين وهو الارض الصلبة فمن روى ان خف بفتح الهمزة فالمراد
لان خف زادها ومن روى بكسر الهمزة فهي للشرط وقد اعتذر بعضهم من ترك ذلك فقال • لولا
السفار وبعد خرق مهمه • لتركتها تحبو على العرقوب • يعني ناقته • وقد حكى ابن الاعرابي في المعنى
الاول حكاية مليحة فقال كان رجل يواصل امراة فخرج في سفر له فعاد وقد استبدلت به
فاتاها لعادته فقالت • الم تر ان الماء بدل حاضرا • وان شعاب القلب بعدك حلت •
فاجابها • فان تك حلت فالشعاب كثيرة • وقد نهلت منها قلوص وعلت • تم باب
المراثي مع الشرح بعون الله وحسن توفيقه
فالحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد وآله اجمعين
على يد محمد رشدي
القسطموني
عفي عنه

طويل

باب الادب • قال مسكين الدارمي

وفتيان صدق لست مطلع بعضهم • على سر بعض غير اني جماعها • قوله وفتيان
صدق اضاف الفتيان الى الصدق كما يقال فتيان خير والمعنى انهم يصدقون في الود ولا يخونون وقال الخليل
يقال رجل سوء واذا عرفت قلت الرجل السوء ولم تضف بل تجعله نعتا وتقول عمل سوء وعمل السوء
وقول صدق وقول الصدق ورجل صدق ولا تقول الرجل الصدق لان الرجل ليس من الصدق فتقول
رب فتيان هكذا استناموا الي واستودعوني اسرارهم فكنت انا نظامها لا يفوتني من خبيات
صدورهم شيء ثم افردت كلا منهم بالوفاء له وكتمان ما اودعني من سره لا اطلع بعضهم على ما استكفني
البعض الاخر بل اصونه من الاذاعة واحفظه من النشر بالطي وللصيانة وذاك لان حفظ السر يجري
مجرى اداء الامانات فهو في الدين والدنيا ماخوذ به ومبعوث عليه • وقوله جماعها هو كما يقال نظام
لان النظام اسم لما ينظم به الشيء فهو كالوثاق والرباط وكذلك الجماع اسم لما يجمع به الشيء والضمير من جماعها
يرجع الى الفتيان ويجوز ان يرجع الى ما دل عليه الكلام من ذكر الاسرار وانتصب غير على انه استثناء منقطع •

لكل امرئ شعب من القلب فارغ • وموضع نجوى لا يرام اطلاعها • يظلون
شتى في البلاد وسرهم • الى صخرة اعيا الرجال انصداعها • قوله لكل امرئ
يريد به لكل رجل منهم جانب من القلب وشق قد فرغ له وخص بموضع سره ونجواه لا يطلب الاطلاع عليه
والكشف عنه لما عرف من محافظتي ووفائي والنجوى يجري على احكام المصادر الدعوى والعدوى والفها
للتانيث ويوصف به الامر المكتوم ويقال نجوته فهو نجي وقد وصف بالنجوى والنجي الواحد والجمع وفي القران
خلصوا نجيا واذ هم نجوى وما يكون من نجوى ثلثة • ويقال تناجوا وانتجوا • وقوله يظلون شتى في
البلاد يريد انهم يفارقونه فيتغيبون في اقطار الارض وسرهم مكتوم محصن كانه اودع صخرة اعجز
الرجال صدعها ويقال شت الامر شتا وشتاتا وهو شتيت وشت وهم اشتات وشتى فاشتات
جمع شت وشتى جمع شتيت • ويروى اعيا الرجال انصداعها والمعنى ان هذه الصخرة لاشراقها وثبوتها
في موضعها لو رام الرجال حطها لاعجزها ذلك وقوله الى صخرة اي صموم الى صخرة فتعلق بفعل مضمر دل عليه الكلام

طويل

وقال يحيى بن زياد • لما رايت الشيب لاح بياضه • بمفرق راسي قلت للشيب مرحبا •
ولو خفت اني ان كففت تحيتي • تنكب عني رمت ان يتنكبا • ولكن اذا
اذا ما حل كره فسامحت • به النفس يوما كان للكره اذهبا • قوله لما رايت
الشيب لما علم للظرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره • وجوابه قلت للشيب مرحبا وكان الواجب ان يقول قلت له
مرحبا ولكنهم يكررون الاعلام واسماء الاجناس كثيرا والقصد التكرير التفخيم والمعنى لما وجدت الشيب اشتعل راسي
ببياضه طيبت نفسي بطلوعه وقلت له اتيت رحبا وسعة • وقوله مرحبا انتصب على المصدر • ويقال رحبت بلادك
رحبا ورحابة وحكى رحبت بلادك بكسر الحاء ترحب رحبا والرحبة والرحبة واحد وهما ساحة المسجد ويريد
بحيث رحبت وهم يضعون كل واحد من الرجاء والخوف موضع الاخر الا ترى قوله تعالى انهم كانوا لا يرجون
حسابا اي لا يخافون فنقول لو رجوت اذا انكرهت الشيب وسخطته وكففت على اظهار الرضاء به والتسرر
بطلعته فارقني وانحرف عني للزمت ولكن اذا حل ما يكرهه قطعا وعت نفسه به وتلقاه بالصبر عليه كان ذلك

امرء

يروى كان الصبر للكره اذهبا خ

اعون

اعون على زوال الكراهية فيه والا اجتمع وجهان مما يشق نزوله به واغتمامه له • وقوله فسامحت به النفس اي سهلت
ومنه قيل عود سمح اي لا اثر فيه ومما يجري مجرى المثل • اذا لم تجد عزا فسمح • اي لن وهن • وقوله كان للكره
اذهبا كان الحكم ان يقول اشد اذهابا لان الفعل منه ليس بثلاثي ولكن على طريقة سيبويه يجوز ان يبنى فعل
التعجب مما كان على افعل ايضا وان كان الباب على الثلاثي وقد يمكن ان يقال انما قال اذهبا على حذف
الزوائد الا ترى قوله • فانا وجدنا العرض احوج ساعة • الى الصون من برد يمان مسهم • والفعل من الفقر لم يجي
الا افتقر فكانه نوى حذف الزوائد ورده الى فقر وعليه جاء فقير وان لم يستعمل الفعل منه • وقوله ولكن اذا لكن
جاء في هذا المكان لترك قصة الى قصة وهي اذا جاءت عاطفة كانت لاستدراك بعد نفي وجواب لو في قوله لو خفت
رمت ان يتنكبا وجواب اذا من قوله اذا ما حل كره كان للكره اذهبا ويوما انتصب على الظرف والعامل فيه حل
واسم كان ما دل عليه • قوله سامحت كانه قال المسامحة اذهب للكره • وقال المرار بن سعيد • اذا شئت يوما

طويل

ان تسود عشيرة • فبالحلم سد لا بالتسرع والشتم • وللحلم خير فاعلمن مغبة •
من الجهل الا ان تشمس من ظلم • جواب قوله اذا شئت قوله فبالحلم والمعنى ان السيادة لها
الات واليها مراق ودرجات فمن اتاها من وجهها وما تاها عنت له وذاك ان منها استعمال الحلم وترك التعجل
وكظم الغيظ وتسهل الجانب والاحتمال في النفس والمال والجاه الى غير ذلك مما يطول ذكره فمن صبر في طلب الرياسة
وحصول سيادة العشيرة على هذه الخصال فهو حقيق بادراكها وان اخذ يخشن جانبه ويقطب وجهه ويغلظ
كلامه ويتسرع غيظه ويفظ قلبه ويعجل الطاعة نفرت العشيرة منه ونبا عنه لذلك قال من قال • فان كنت سيدنا
سدتنا • وان كنت للخال فاذهب فخل • قوله وللحلم خير فاعلمن مغبة على التمييز • وقوله فاعلمن حشو • فان قيل
كيف اختير هذا البيت بهذا الحشو والمتكلم اذا استعمل في كلامه مع المخاطب اعلم واسمع وما يجري مجراها عد
ذلك عيا قلت ان هذه اللفظة في هذا المكان يحتاج اليها في عمدة المعنى المقصود وان ما انكرت اليه
انما يكون زوائد وفضولا لا يحتاج اليها فاذا وصل المتكلم بها كلامه مستغنيا بها عد منه خطلا وعيا
وهو في هذا المكان وصاة بالفكر فيما اورده والتبين له ومعرفة الحلم ووقته حتى يدري كيف ياخذ به
فقوله فاعلمن اي فاعرفن ومفعوله محذوف والمراد فاعلمن الحلم ومغبته • وقوله الا ان تشمس لما قال وللحلم
خير من الجهل مغبة فاطلق رجع فيما اشار اليه مطلقا واستثنى في كلامه فقال الا ان تنفر من ظلم يركبك به
راكب وهضيمة تنالك فان الجهل في ذلك الوقت انجح في الاختيار من الحلم اذ كان صدم الشر بالشر اقرب
ودفع الجهل بالجهل احكم • ويقال غبت الامور اذا صارت الى اواخرها وان لهذا الامر لمغبة محمودة اي
عاقبة • وقوله تشمس يقال انه لذو شماس شديد اذا كان عسرا وشمس لي فلان اذا تنكر وهم بالشر

بسيط

وقال عصام بن عبيد الله • ابلغ ابا مسمع عني مغلغلة • وفي العتاب حياة
بين اقوام • ادخلت قبلي قوما لم يكن لهم • في الحق ان يلجوا الابواب قدامي
قوله مغلغلة اي رسالة يغلغلها الى صاحبها وهو من قولهم تغلغل الماء اذا دخل بين الاشجار
وغلغلته انا • وقال الليث الغلغلة دخول الشيء في الشيء • وقال الخليل الغلغلة سرعة السير يقال تغلغلوا
ومضوا ورسالة مغلغلة محمولة من بلد الى بلد • وقوله وفي العتاب حياة بين اقوام اعراض وقرع القول في فائت
الاعتراضات والمعنى انهم ما داموا يتعاتبون فان بينهم تعاود الصلاح ومراجعة واذا ارتفع العتاب

من بينهم الطوت صدورهم على الاحن والضغاين وظهر الشر على صفحات اقوالهم وافعالهم فاهتاجت الحميات وانتجت من سوء عقايدهم البليات وفي طريقته قال ابو تمام ان الدم المغتر تحرسه الدم • وقال غيره القتل انفى للقتل فاما قول الله تعالى ولكم في القصاص حيوة • فان بلاغة القران لا يدانيها بلاغة وكل كلام وان علا ينحط دونه والرسالة • قوله ادخلت قبلي قوما والمعنى انك قدمت علي في الاذن والدخول قوما لم يكن من حقهم ان يتقدموا علي اذا وردنا الابواب ولا بلغت من محالهم ومراتبهم ان ترفع على ما تقسم لي في مجالس الكبار • وقوله ان يدخلوا الابواب قدامي حقه عند سيبويه ان يقال ان يدخلوا في الابواب فجعله مما يتعدى في الاصل بحرف الجر ثم يحذف الجار من اللفظ تخفيفا ومسئلة الكتاب دخلت الباب وغيره يذهب الى انه مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر وفي انهم يتولون دخلت في الامر فيتعدى بفي لا غيروا ان ضيع وهو حجة سيبويه في تعديته بحرف الجر بان يقبح قول سيبويه •

لو عد قبر وقبر كنت اكرمهم • ميتا وابعدهم من منزل الذام • فقد جعلت اذا ما حاجتي نزلت • بباب دارك ادلوها باقوام •

قوله لو عد قبر وقبر المراد به الاصل فيه لو عدت القبور قبرا قبرا الا انه اختصر وحذف القبور ودفع قبرا على ان تقوم مقام الفاعل فلما رفعه وازاله عن سنن الحال في نحو قولهم بعت الشا شاة شاة وقبضت المال درهما درهما وصمت رمضان يوما يوما دد حرف العطف وانما قلت هذا لانه من مواضع العطف لكنهم اتسعوا في الحال لعلم المخاطب • وقال سيبويه ان الغالب على هذا الباب كله ان يكون انتصابه من احد الجهتين الحال او الظرف لان الاتساع منهم على هذا الحد والجواز لم يكن الا فيهما فالظرف كقوله لقيته يوم يوم وصباح مساء وما جاء نسبهما قال والا واد في هذا الباب لا يجوز حمله على المعنى الذي يتضمنه التكرار • فان قيل هل يجوز على ما بينت لو عدت القبور قبر قبر على البدل وكذلك بين حسابه بابا بابا قلت لا يجوز ذلك لان القصد والغرض من الكلام قد اجري على ما تقدم من التفصيل والتتابع ومن الابدال على ما ذكرت لا يتبين ذلك ومع ذكر القبور بحذف الواو من الاسمين المترجمين على الحال بعدم لا يجوز بعت الشاء شاة شاة وكذلك هذا على ان بابي الحال والظرف يحتملان من التوسع ما يضيق عنه اكثر ابواب الاعراب وتجروا وان كان كذلك لم تجز تجاوزهما بالاتساع فيهما الى غيرهما الا ترى انه قال لو عد قبر ان كنت اكرمهما ميتا لم يجز ولم يتبين منه ذلك المعنى وان كان المعطوف والمعطوف عليه اذا قلت جاني رجل ورجل بمنزلة جاني رجلان ومعنى البيت لو عدت القبور متنوعة مفصلة وانما يعني اسلاف من قدم عليه في الاذن والدخول خولة وعمومته لكنت اكرمهم اباء واسرفهم بيوتا فكني على البيت والمنصب بذلك • وقوله وابعدهم من منزل الذام اي منزل العيب لان الذام والذيم بمعنى يقال ذامه يذيمه كما يقال ذمه يذمه وحيث يحصل العيب يحصل الذم اظهر ولم يظهر • وقوله فقد جعلت يريد جعلت طفقت واقبلت يقال جعل يفعل كذا والمعنى اني قصرت عنك وتركت زيارتك واذا اتفق مالا بد لي منك ومن معونتك من حاجة او عارض سبب فاني معتمد على غيري في التنجز والاستسعاف ومعنى ادلوها من قولك دلوت الدلو اذا اخرجتها من البير اي اتسبب بغيري واصون من التبذل عرضي • وقال شبيب بن البرصا المري •

واني لتراك الضغينة قد بدا • ثراها من المولى فما استثيرها • مخافة ان تجني علي وانما • يهيج كبيرات الامور صغيرها • يقول اني احابر

موالى واحتمل اذاهم واعفي على فرطاتهم ما وجدت سبيلا الى الصبر فاترك ضغاينهم تبعدوا وايلها وتظهر مخايلها ولا اكشف عنها ولا اطلب نثر انها مخافة ان يستفحل الشر ويرجع الصغير منه كبيرا وسهله عسيرا فان اوايل الامور كلها ضعيفة فاذا اتفق لها من يهيجها ويزيد في موادها قويت واشبعت والتراك بناء المبالغة وهو الكثير الترك للشيء وليس هو باسم الفاعل من ترك • والضغينة والضغن والضغن واحد وهي الحقد والعداوة ويقال ضغن علي واضطغن • وقال الخليل الضغن في الدابة عسرها والتواؤه ودابة ضغنة اذا نزعت الى وطنها والثرى الثرى والفعل منه ثرى والمراد به هنا ما يستدل به على الكامن من الحقد يقال ثار الارنب من موضعها واستثرتها انا وقوله مخافة انتصب لانه مفعول له • وان يجني في موضع المفعول منها وقد اضافها اليه وقوله صغيرها يريد الكثرة اي صغار هو • لعمري

لقد اشرفت يوم عنيزة • على رغبة لو شد نفسي مريرها • تبين اعقاب الامور اذا مضت • وتقبل اشباها عليك صدورها •

قوله على رغبة اي على رغوب فيه كانه كان ظهر له من الفرص في صاحبه ما لو انتهزها ولم تغفل عنها لكان فيها الاشتفاء منه ودرك المطلوب في بابه فلما لم يفعل واصر صاحبه على مساءته اخذ يتحسر • وقوله لو شد نفسي مريرها يريد لو قوى نفسي عزمها وحصيف رايها والمرير المبرم المحكم يوصف به الحبل لذلك • ويقال استمر مرير فلان اذا استحكم رايه واستحصف وعنيزة موضع • وقوله تبين اعقاب الامور مثله قول القطامي ولا يعلم الغيب امرؤ قبل ما يرى • ولا الامر حتى تستبين الدواير • واكشف منه قول حميد بن ثور اشتبه عنه الامر ما دام مقبلا • ولكنما تبيانه في التدبر • واعقاب الامور اواخرها • ويروى تبين ادبار الامور اذا انقضت يراد به تتبين وانتصب اشباها على الحال •

اذا افتخرت سعد بن ذبيان لم تجد • سوى ما ابتنينا ما تعد فخورها • الم تر انا نور قوم وانما • تبين في الظلماء للناس نورها •

يقول مفاخر سعد ومباني مكارمها على ما اسسه قديما وعمره حديثنا فمتى استعرضت المساعي في منافرة الخصوم لم يجد بنو سعد ما يعتمد فخورها ويكاثر به خصيمها الا ما شيدناه على مر الايام وتعاقب الاحوال • وقوله سوى ما ابتنينا استثناء مقدم وما يعد في موضع مفعول لم يجد • وقوله الم تر تقرير لمن يعرزه مخاطبا فيقول اما علمت انا لاهل قوم بمنزلة النور للابصار فهم بنا يهتدون وعما لينا يقصدون ولمراسمنا يقتفون وبسناء نارنا يستضيئون لولا ذلك لكانوا يتفرقون في مراشدهم ولا يقصدون ويتحيرون في ارائهم فلا يعضون كما ان الناس لولا ما يعد النور به ابصارهم في رواكد الظلم حتى يتبينوا المرئيات ويتميزوا الاشباح المتكاثفة على حقايقها لو قفوا حيارى لا يتقدمون ولا يتاخرون • ومفعول تبين محذوف وهو الضمير والضمير من نورها يعود الى الظلماء لما كان يتعقبها وهم يضيفون الشيء الى الشيء لادنى تناسب بينهما • وقال معن بن اوس •

لعمرك ما ادري واني لاوجل • على اينا تعدو المنية اول •

لعمرك مبتداء وخبره مضمر وفيه معنى القسم وقد تقصى القول فيه • وقوله واني لاوجل مما جاء فيه افعل ولا فعل له كانهم استغنوا عن وجلاء ويقال وجلت اوجل وآجل جلاء فهو وجل واوجل وقلبي من كذا اوجل واوجر بمعنى • ويروى تعدوا المنية وتعدوا ومعناهما ظاهر • واول بني على الضم كما فعل

حتى يستبين دوايره ٢

تخوزها اي فاخرها

طويل

طويل

ان تجني جرم

ذلك بقبل وبعد وذلك انه لما كان اصله افعل الذى تتم بمن واضيف من بعد جعل الاضافة فيه بدلا
من من والمضاف اليه من تمامه ثم حذف المضاف اليه لعلم المخاطب به وجعل فى نفسه غاية وكان معرفة
كما كان قبل وبعد كذلك وجب ان يبنى كما بنى وموضعه نصب على الظرف ومعنى البيت وبقائك
ما اعلم اينا يكون المتقدم فى عدو الموت عليه وانتهاء الاجل به وانى لخايف مترقب • وموضع اينا
نصب لانه مفعول ما ادرى • والذى لا بد به مقتضى هذا السؤال • وقوله انى لاوجل اعراض •
وانى اخوك الدائم العهد لم اجل • ان ابزاك خصم او نبا بك منزل • احارب
من حاربت من ذى عداوة • واحبس مالى ان غرمت فاعقل • يقول انى
ودك الذى يدوم عهده ويتصل فلا يزول على تقلب الاحوال وتبدل الابدال • ولا يحول
ان غلبك خصم او بطش بك عدوا وضاق عنك منزل فاحتجت الى التحول عنه والاستبدال به
وقال الخليل يقال ابزيت بفلان اذا بطشت به وقهرته وحكى الله يعنى بزاه يبزوه بزوا اذا قهره
وانشد • جارى ومولاى لا يزى حريمهما • وصاحبى من دواعى الشر مصطحب • ويبنى يكون مستقبل
بزى وابزى جميعا والله اعلم • ويجوز ان يكون ابزى منقولا بالالف عن بزى يبزى بزى فهو ابزى
وامرأة بزواء وهو دخول الظهر وخروج الصدر ويكون المعنى ان خفض منك خصم او طأطأ من اشرافك
عدو وحملك من الثقل ما يبزى له ظهرك فلا تطيق الثبات تحته والنهوض به • وقوله احارب
من حاربت هو تفسير دوام عهده وثبات وده • والمعنى تحدث دايبا عنك واقفا معك ارصد
الشر لاعدائك واداقهم دونك وان اصابك غرم حبست مالى عليك فاحتملت فيه الثقل عنك
وكان الواجب ان يقول فاعقل عنك لانه يقال عقلته اذا اعطيت ديته وعقلت عنه اذا غرمت
ما لزمه فى ديته • وقال الخليل الغرم لزوم نايبة فى مال من غير جناية • والمال اذا اطلق يراد به
الابل ويجوز ان يكون معنى فاعقل اشدها يعقلها بفنائك لتدفعها فى غرامتك •
كانك تشفى منك داء مساءتى • وسخطى وما فى ريثتى ما تعجل •
قوله مساءتى يريد مساءتك اياى وكذلك سخطى يريد سخطك على فاضافهما الى المفعول ويقال مساءة
ومساية والسخط والسخط لغتان • ومثله السقم والسقم والعدم والعدم وهو نقيض الرضا •
ويقال سخطته وتسخطته اذا لم ترض به وان كان فى التفعل فصل تكلف • ومعنى البيت انك تستمر فى اساءتك
الى وسخطك على حتى كان بك داء ذاك شفاؤه وما يطلبه من عجلتى لا تحرم فى بطوءى اى ما تقدره
تستعجل لك من المكاشفة بينى وبينك واستثارة الحقد الكامن فيك لا يحصل لك منى متباطئا ايضا والمعنى
انى اصابرك واتوكل على مداجاتك • وان سؤتنى يوما صفحت الى غد • ليعقب يوما
منك اخر مقبل • ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى • يمينك فانظر اى كف تبدل •
قوله وان سؤتنى يوما يقال سؤت فلانا وسؤت له وجهه مساءة ومساية • والمعنى انى لا اواخذك
بما يظهر من مساءتك بل اقابله بصفح جميل عنك انتظارا لفيئة تظهر منك فى مقتبل امرك ومراجعة
تعفى على قبيحك فان لم تتفوح منك عقبى حسنة تنسى ولا تكن بل تتابع بين سيئات القطيعة
ومن جنايتها بما تظهره من الجفاء والعقوق فيما يجمعنى واياك فانك تقطعها خاهر فى نظاهرتك

والانطواء

والانطواء على مساعدتك والدخول تحت طاعتك فى كل ما يغق ويعرض لك بمنزلة يدك اليمنى
فانظر من بعد من تعتاض فيه وعلى من تقول اذا اصارمته وانتصب اى كف يتبدل • وقوله ليعقب
يوما يجوز ان يكون من قولهم اعقب هذا ذاك اى صار مكانه ويكون المعنى ليصير مكان يوم من ايامك
مذموم يوم اخر منها مقبل محمود وهذا حسن • ويجوز ان يكون اعقب غير متعد ويكون من اعقب
الامر عقبانا وعقبى اى صار له عاقبة ويرتفع اخر بيعقب ويكون قوله يوما منك ظرفا • ويكون المعنى ليصير
ما يقبل من امرك يوما ذا عقبة محمودة • ويجوز ان يكون من اعقب فلان غزا اى ابدل ويكون المعنى
ليعقبنا يوما منك محمودا او اخر مؤتنف ورأيت من يرويه لنعقب يوما منك آخر بفتح الياء ويكون
من قولهم عقب فلان فلانا اذا خلفه وهما عقيبان وقد اعتقبا وتعاقبا ويكون المعنى ليخلف يوما منك اخر مقبل •
وفى الناس ان رثت حبالك واصل • وفى الارض عن دار القلى متحول • اذا انت
لم تنصف اخاك وجدته • على طرف الهجران ان كان يعقل • ويركب حد السيف
من ان تضيمه • اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل • قوله وفى الناس
ان رثت حبالك واصل اظهار الزهد فى ودانه اذا لم يستقم معه • ويقال رث الثوب يرث رثوثا
ورثاثة • وقال ابو زيد وابو عبيدة رث المتاع وارث جميعا • وانشد لعيرى • ارث جديد الوصل
من ام معبد • وفى طريقه ما قاله قول لبيد • واحب المجامل بالجزيل وصرمه باق اذا ضلعت وزاغ قوامها •
وقال اوس وان قال لى ماذا ترى يستشيرنى يجدنى ابن عم مخلط الامر مزيلا • فيقول اذا رغبت
عن مواصلتى وتقطعت حبال الود بينى وبينك ففى الناس من اواصل غيرك واذا نبا بك جوارك وضاق
عنى ارضك وديارك ففى جوانب الارض سعة ومرحل عنك سيما • والتحول عن دار البغض والتبوى
عادة اعتادها وسنة اسيرها ولا اعدل عنها • واعلم انك اذا لم تعط صاحبك النصفة ولم توفه
حقوقه متوخيا المعدلة ولم توجب له عليك مثل ما توجبه لنفسك عليه الفيته هاجرا لك مشارفا
قطيعتك مستبدلا بك وعوا خاتك ان كانت به مسكة او ممكنة عقل ومعرفة ثم لا يبالى ان يركب من الامور
ما تقطعه تقطيع حد السيف ويؤثر تأثيره فيه مخافة ان يدخل عليه ضيم او يلحقه عار واهتضام متى
لم يجد عن ركوبه معدلا ومعولا وكما قال هذا دار القلى قال غيره دار الهوان لمن رآها دارم • وقوله
من ان تضيمه معناه بدلا من ان تضيمه • ويجوز ان يريد بركوب السيف الصبر على الحرب والموت وشفرة
السيف حده والشفير حرف كل شى منه • وكنت اذا ما صاحب رام ظنتى • وبدل
سوءا بالذى كنت افعل • قلبت له ظهر المجن فلم ادم • على ذاك الا ريث
ما اتحول • اذا انصرفت نفسى عن الشى لم تكد • اليه بوجه اخر الدهر
تقبل • يقول اذا رأيت صاحبى يتجنى على ويتجرم ويتطلب على ما ينتج ظنه ويولد تهمة
وطفوح نفثة اذاى وبدل حسنانى اتخذته عدوا وقلبت له ظهر المجن وهو الترس متقيا منه
ومدافعا له ولم ادم على تلك الحال المتفرقة معه الا قدر ما اتحول وبطء ما انتقل • فقوله رام ظنتى
اى رام ايقاع التهمة على • وقوله بالذى كنت افعل اى افعله فحذف الضمير استطالة لصلة الذى •
وقوله اذا انصرفت نفسى يريد اى امد نفسى التصبر ما امكن فاذا اعجزتنى الحال العارضة عن الاحتمال

منسرح

انفرقت مالكما عنانى • ثم لا يثنينى على ما اعرضت عنه شئ ابدا الدهر • وقوله اليه بوجه لباء تعلق بقوله يتبل اى لم تكد تقبل اليه بوجه من الوجوه وعلى لون من الالوان • وقال عمرو بن قميئة • يا لهف نفسى على الشباب ولم • افقد به اذ فقدته امما • اذ اسحب الريط والمروط • الى ادنى تجارى وانفض اللمما • لا تغبط المرء ان يقال له • امسى فلان لعمره حكما • ان سره طول عمره فلقد • اضحى على الوجه طول ما سلما • يتحسر على ما فاته من الشباب وحسن ايامه ونضارة العيش به فقال يا حسرة نفسى على مقتضى الشباب ومتوليه فان ما فاتنى منه لم افارق به امرا قريبا وشيئا هينا لكنى فقدت به صحة بدنى وروعة وجهى وطيب عيشى وقوة روحى حين كنت اجر ريطى وهو الازار الذى ليس بملفق ومروطى وهى جمع مرط وهو ملحفة تؤتزر بها الى اقرب الخمارين الى وانفض شعر راسى اعجابا به واستحسانا وطربا تداخلنى فى جميع اسبابى معه ثم قال مزريا بالشيب وبما يكتسبه المرء اذا علاه من اكبار الناس له وتقديمهم فى المجالس اياه من الرجوع الى قوله واستشارتهم فيما يعرض من الخطوب رايه • فقال لا تغبطن الرجل ولا تر سنوح ولا تجعلن محسدا اذا قيل فيه صار فلان حكما فى عشيرته لكثرة تجاربه وامتداد عمره ودوام مزاولته للامور واتصال الفاقة للناس وممارسته لهم وفيهم لانه ان سره امتداد عمره وتنفس عيشه فلقد ظهر فى نفسه من ضعف وانحناء وعلى وجهه من ذبول وسهوم الى غيرهما مما يدل على طول سلامته التى هى الداء التى لا دواء له • ومثله قول الشاعر • وحسبك داء ان تصح وتسلما • وقول الآخر • فدعوت ربى بالسلامة جاهدا • ليصحنى فاذا السلامة داء • وقوله ان يقال له اراد لا يغبط لان يقال له ومن اجل ان يقال له • وقوله ادنى تجارى اظهار الفلوة فى سباء الخمر وسرفه ثم تبجح باضافتهم الى نفسه • وقال اياس بن القائف • يقيم الرجال الاغنياء بارضهم • وترمى النوى بالمقترين المراميا • يفضل الغنى على الفقر ويبعث على طلبه وارتياده فقال ترى الموسرين يتودعون ويطول اقامتهم فى دارهم وارضهم يتمتعون والفقراء تراهم ترمى بهم البلدان النائية وتقذف النوى بهم المقاذف البعيدة والمهالك المستصعبة فلا يهرون ولا يعرون والنوى وجهة القوم التى ينتوونها والمرامى جمع مرمى وهو المكان لا غير ههنا لانه قابل الاغنياء بالمقترين وارض الاغنياء بمرامى الفقراء لانهم لا تدنوا بهم دار ابدا فمجال التسيارهم لكسبهم وتقرقهم كدورا ولذلك لم يعمل بكثير اسما للحدث من زمانه ومكانه • فاكرم اخاك الدهر ما دمتما معا • كفى بالممات فرقة وتنائيا • اذا زرت ارضا بعد طول اجتنابها • فقدت صديقى والبلاد كما هيا • يقول احسن صحبة اخيك وصاحبك وتناوله بالاكرام طول الدهر ومدة العمر فان المنايا كفتك ومبعدة • وقوله الدهر انتصب على الظرف وما دمتما انتصب على انه بدل من الدهر وانتصب معا على انه خبر ما دمتما • ومعنى ما دمتما معا مدة بقائكما مجتمعين • وقوله كفى بالمنايا موضع المنايا رفع على انه فاعل كفى وانتصب فرقة على التمييز او يكون فى موضع الحال كانه قال كفى بفرقة المنايا فرقة والتقدير كفى فرقة المنايا من فرقة اى كفى المنايا مفرقة ونائية • وقوله اذا زرت ارضا هذا الكلام توجع وتشك من نوائب الدهر يقول ارى الاخوان يخترمهم

وافر

المنايا فهم بين فقدون وبلادهم وارضوهم على ما كانت عليه فمتى زرت مكانا بعد طول العهد به وجدت اصدقاى مفقودين واماكنهم كما كانت وقد تقدم القول فى اعراب كما هيا • وقوله صديقى يراد به الكثرة لا الواحد • وقال ربيعة بن مقروم • وكم من حامل لى ضب ضغن • بعيد قلبه حلو اللسان • ولو انى اشاء فقمت منه • بشغب او لسان تيحان • كم لفظة وضعت للتكثير كما ان رب وضع للتقليل الا انه اسم ورب حرف وله موضعان الاستفهام والخبر وهو من باب الخبر ههنا • والضب الحقد • قال مجاز الت رقاك تسل ضغنى وتخرج من مكامنها ضبابى • واضافه الى الضغن لان الضغن العسر فكانه حقد عسر وبحاج فيقول كثير من الرجال يحملون الضغاين لى ويسرون لى البغضاء وقد خلق منطقهم جريا على سنتهم فى المداجاة وبعد قلوبهم منى استمرارا فى طريق الشنان لى والمعاداة ولو شئت لانتقمت منهم بالفعل او بالقول فان لسانى عريض ويدى عالية يتأتى لى مكافاة كل الناس على مقدار فعله وبمثل ما ينطوى عليه لى من خير او شر ويقال نقمت عليه اى انكرت عليه فعله ونقمت منه عنى انتقمت ونقم ونقم لغتان • التيحان لا يكسر تاؤه وقد مضى القول فيه • ولكنى وصلت الحبل منى • مواصلة بحبل ابى بيان • وضمرة ان ضمرة خير جار • علقت له باسباب متان • هجان الحى كالذهب المصفى • صبيحة ديمة يجنيه جانى • قوله ولكنى وصلت يقول ابقيت على من يعادينى ولم اعجل مؤاخذته باساءته واضراره وتماديه فيما اكرهه ولحاجة لانى قد واصلت ابا بيان وعلقت حبلى بحبله وكذلك احتشمت ضمرة لانه خير جار وقد استحكمت بينى وبينه اواصر حفظها عن القطيعة واجب ولان العصم المتينة التى يجمعنا تلزمنى الوقوف فيما يكرهانه وترك مالا يرضيان من انتجاشهما وهما مع ذلك كرام الحى لا غائلة لهما ولا شبهة فى مصافاتهما وحسن عقيدتهما فما وددها الا كابريز الذهب المصفى وما يظهر فى معادن الذهب صبيحة مطرة تكشف عن عروق الذهب فيجتنيه المجتنون اى يلتقطه الملتقطون وهذا الذى وصفه يقال انها تكثر فى نواحى اليمن واليمامة وتسمى تلك المعادن معادن اللقط فاذا امطرت وانكشفت الصبوات والغبار عنها وجه حجارتها يظهر من عروق الذهب فى صفايحها مثل ما وصفه او احسن • وقوله هجان الحى ارتفع على انه خبر مبتداء محذوف كانه قال هم هجان الحى وهجان جمع وواحد هجان ايضا لان فعيلا وفعالا يشتركان فى الجمع كثيرا فجاء جمعا من هجان واحدا كظراف من ظريف • وقوله كالذهب المصفى فى موضع الحال • وكذلك قوله يجنيه جانى حال من الذهب المصفى • وقوله مواصلة يجوز ان يكون مصدرا فى موضع الحال اى مواصلا ويجوز ان يكون موضوعا موضع صلة فيكون مصدرا من غير لفظه مثل قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا • وقوله يجنيه وضعه موضع يلقطه • وقال سلمى بن ربيعة • ان شواء ونشوة • وخبب البازل الامون • يجشمها المرء فى الهوى • مسافة الغائط البطين • والبيض يرفلن • كالدمى فى الريط والمذهب المصون • والكثر والخفض امنا وشرب المزهر الحنون • من لذة العيش والفتى للدهر والدهر ذو فنون • واليسر كالعسر والغنى كالعدم والحى للمنون • هذه المقطوعة خارجة

طويل

بسيط

من البحور التي وضعها الخليل بن احمد واقرب ما يقال فيها انها تجيء على السادس من البسيط وليس هذا
موضعا لبسط الكلام فيه والنشوة الخمر والسكر • والخبب ضرب من السير والبازل الذي قد استكمل
تسع سنين تناهى قوتها والامون الموثقة الخلق وضبرات في قوله من لذة العيش • وقوله يجشمها المرء
من صفة البازل والمعنى يكلفها صاحبها قطع المسافة البعيدة فيما يهواه والمسافة ماخوذة من السوف
وهو الشم وكان الدليل يفعل ذلك اذا اشتبه عليه الطريق • والغائط المطمئن من الارض • والبطين
الواسع الغامض • وقوله والبيض يعني به النساء ويرفلن اي يتبخترن في الريط وهي الملاء الواقعة
والمذهب المصون يراد به الثياب الفاخرة المطرزة بالذهب وتعلق من قوله والريط يرفلن وكان الذي
في موضع الحال والمعنى والنساء البيض يتبخترن في المصونات من الثياب الكريمات وهن مشبهات
للصور • والكثر انعطف على البيض كما ان البيض انعطف على وجنب البازل الامون • والمراد بالكثر
كثرة المال ومساعدة الحال وضد القل • وقال الخليل كثر الشيء اكثره وكذلك قله اقله • والخفق
التودع • وانتصب ايمنا على الحال وانعطف وشرع على الخفض فيقول ان لذات الدنيا من ماكول
ومشروب وملبوس ومركوب وقد استعمله صاحبه فيما يهواه وكلفه قطع المسافات فيما تدعوه اليه
نفسه والنساء البيض بالصفة التي ذكرها والغنى والراحة في الامن والملاهي جميع ذلك من لذة
العيش • وقوله وشرع المزهر الحنون يريد ذي الاوتار واحدها شرعة والمزهر العود والحنون
يريد به الصوت من الحنين فكانه اشار الى المزهر منقرا بنقرة الملهي فانقر فانه جمع كل ما يلتذ به
النفس وجعلها تامة بما قرن به من حال الامن لان جميع ذلك اذا عري من الامن لم يستطب ولم يمرأ
ثم قال والفتى للدهر الواو واو الحال • وذو فنون اي ضروب يريد ان كل ذلك مما يلتذ العاشق به
لكن الفتى يهدف للدهر والدهر ذو تارات كما يهب يرتجع وكما يسلم يعل وكما يودع يتعب
وكما يصفي يكدر وبعد ذلك قال واليسر كالعسر يريد ان شيئا من هذه الاحوال لا يدوم ولا يريث
ما يسلط عليه العوارض والمغيرات فاليسار اذا حصل كالاعسار في ان واحدا منهما لا يبقى والغنى
النفس كفقرها ثم انتهى كل ذلك بالحي منا الى الموت الذي لا غاية وراءه وليس يتخلص منه بحيلة تنفذ
او بقوة تعمل • وقال • أَأَنتَ امرُؤٌ إمَّا ائتمنتُكَ خاليًا • فَخُنتَ وإمّا قُلتَ
قَولًا بلا عِلمِ • فأنتَ منَ الأمرِ الذي كانَ بيننا • بمنزلةٍ بينَ الخيانةِ والإثمِ •
يقول انت رجل اما وثقت بك في شيء تحتاج الى اداء الامانة فيه وقد خلوت معك واظهرت السكون
اليك فخنتني واما استنيم الى ناحيتك في الخبر فكذبت علي وخبرت بما لا علم لك به فانت بما بيني
وبينك واقف في محل بين الخيانة فيما ائتمنت فيه والاثم فيما رجع اليك في الكشف عنه وقوله ايتمنتك
هو افتعل من الامانة ولكنه لما خفف الهمزة وابدل منها ياء ولكن ان تعوض من الهمزة تاء فتدغم في التاء
التي بعدها فتقول اتمنتك • وخاليا نصب على الحال وذو الحال يجوز ان يكون الشاعر والمعنى جعلتك
موضعا للامانة وقد خلوت بك لئلا يتجاوزنا السر الذي اودعتكه ويجوز ان يكون حالا للمخاطب
والمعنى منفردا • ويروى ان رجلا اتى عبيد الله بن زياد فاخبره ان عبد الله بن همام السلولي شتمه
واسرف جهارا لا حشمة تردعه ولا رقبة تمنعه فارسل عبيد الله الى ابن همام واحضره ليقابله

الشرع الوتر وجمعه شرع والشراع جمع الجمع منه

طويل

بالرجل

بالرجل وبيتين من حضورهما صحة الخبر فاتاه ابن همام فلما استقر به المجلس قال عبيد الله بن زياد يا ابن همام
ان هذا يزعم انك قلت كذا وكذا فاقبل ابن همام على الرجل وخاطبه بقوله انت امرؤ البيتين فان قيل
ما موضع اما ايتمنتك من الاعراب قلت هو في موضع الرفع على ان يكون صفة لامرئ واما هذه هي التي
تقع في حروف العطف والكلام خبر يريد انت رجل لا تخلو فيما يتصل به وجهي من احد الامرين اللذين
اذكرهما فهو كما تقول انت رجل اما صالح واما طالح • وقوله فخنت انعطف على ايتمنتك كانه قال
فانت رجل اتامنك فتخونني واما قائل قولا بلا علم لك به فقوله واما الواو فيه العاطفة واما
كاو في انه لاحد الامرين الا ان او يبنى الكلام فيه على غير اليقين وهذا الذي قلناه قال الحذاق
اصحابنا انه ليس من حروف العطف وكيف يكون منها وهو يجيء قبل ما انعطف عليه او مع حرف العطف
تقول رايت اما زيدا واما عمرا • فاما الاولى سابق المعطوف عليه وهو زيد واما الثانية معها
الواو العاطفة • وقوله فانت مبتدأ وخبره بمنزلة وبين الخيانة صفة للمنزلة والمعنى انت مما سعيتنا
في موقف يشتبه بك اما على الخيانة فيما ائتمنت فيه • واما على الاثم فيما يستشهد فيه فتقول بما لا علم لك به • وقال
شبيب بن البرصاء • قُلتُ لِغَلّاقٍ بِعُرنانَ ما تَرى • فَما كادَ لي عن ظَهرِ واضِحَةٍ
يُبدي •
عرنان اسم واد • وقوله عن ظهر واضحة يجوز ان يريد عن ظهر خصلة بينة
والمراد بالمشترة وقد حصلنا بعرنان ارسلك فلم يكد يكشف لي عما يفتح المراد به او يمكن الاعتماد
عليه • ويجوز ان يريد بالواضحة السن والمعنى لم يكد يتهلل ويكشف عن اسنانه ضاحكا او كالح
ولكن استعمال الواضحة كما قال طرفة • كُلُّ خَليلٍ كُنتُ خاللتُهُ • لا تَرَكَ اللهُ لَهُ واضِحَه • وقوله
وقوله تبسم كرها يدل على الوجه الثاني • تَبَسَّمَ كُرهًا واستَبَنتُ الذي بِهِ • مِنَ الحُزنِ
البادي ومن شِدَّةِ الوجدِ • إذا المَرءُ أعراهُ الصَّديقُ بَدا لَهُ • بأرضِ
الأعادي بعضُ ألوانِها الرُّبْدِ •
انتصب كرها على انه مصدر في موضع الحال يقول
تبسم لي كارها فتبينت الذي به من حزن ظهر عليه ومن وجد استكن في قلبه ويقال استبنت وتبينت
بمعنى واحد • وبسم وابتسم وتبسم بمعنى واحد الا ان في تبسم زيادة معنى التكلف كانه تكلف ما تكلف
على كراهية • وقوله اذا المرء اعراه الصديق يريد اذا الرجل خذله صديقه وقعد عن نصرته وتركه
بالعراء في ارض الاعداء بدا له من الوان الارض اذا اسود بعضها وهذا التفصيل والتبعيض دل
على ان اسوداد الارض يكون من وجوه عدة وللحالة التي اشار اليها ما يختص بها وجب ان يكون اشدها
وهذا لان ما يرد على النفس من المكاره مراتب فاسوداد الارض عليها على حسب مقاديرها في انفسها •
وقال سليم بن ربيعة الاسدي • أُحِبُّ الفَتى يَنفي الفَواحِشَ سَمعُهُ • كأنَّ بهِ عن كُلِّ
فاحِشةٍ وَقرا • سَليمُ دَواعي الصَّدرِ لا باسِطًا أذًى • ولا مانِعًا خَيرًا ولا قائِلًا
هُجرا •
يقول الحب من اخلاق الفتى ان يكون منكرا اذا طرق اذنه ذكر الفواحش فلا يعيها
ولا يحملها من نفسه بالحق كان به صمما عن انواع الفواحش كلها • وقوله سليم دواعي الصدر ارتفع
سليم لانه خبر مبتدا محذوف كانه قال هو سليم ويكون ما بعده صفات له ويريد بالدواعي ما يتعلق به الاعتبار
منه لا ما يخفيه في نفسه الا ترى انه فسره بقوله لا باسط اذى ولا مانع خيرا ولا قائل هجرا وكل ذلك للغير

طويل

طويل

[illegible]

لا للنفس ويكشف هذا انه اذا بسط اسباب الاذى عاد الضرر على المنادى لا عليه • واذا منع خيره كذلك
عاد الضرر على الممتنع به وعلى هذا اذا قال هجرا والهجر الفحش يقال اهجر الرجل اذا اتى به وقد كان من فلان
هاجرة على كذا قوله اذا ما شئت نالك هاجاتي • ولكن ان تنصب سليم بما بعده فيكون في موضع الحال
وما يتبعه صفات له وهو لا باسطا اذى ولا مانعا خيرا ولا قايلا هجرا • اذا ما اتت من صاحب
لك زلة • فكن انت محتالا لزلته عذرا • غنى النفس ما يكفيك من سد
حاجة • فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا • يقول واعطا ومهدا اذا انفقت من
صديق لك ذلة او وقوف موقف تهمة محسن امره في ذلك واحمله على ضرب مما يبسط عذره فيه بل كن انت المحتال
لعذره ولا تحوجه الى تكلف الاعتذار • وقوله غنى النفس يقول خذ من دنياك ما تسد به فقرك فان غنى النفس
ما يضع الكفاية فان زاد قليلا عاد ذاك بزيادتك فيه فقرا وذاك ان الدواعي انما تكثر وتتسع بتوسع
الاسباب وكثرتها وما ينفصل عن الكفاية يبعث كل جزء منه عادته صاحبه فلا يكاد يكتفي ببعضه الا وما عداه
يبعث بمثل ما اتاه واذا صار الامر على ذلك فكل منزلة ينتهي اليها طالب الفضل تدعوه الى ما فوقها فيبقى
ابدا متعبا فقيرا • وقوله فان زاد شيئا انتصب شيئا على المصدر لانه واقع موقع زيادة وزادها هنا
بمعنى ازداد فلا يتعدى وانتصب فقرا على الحال • وقال آخر • كم من لئيم ودّ اني شتمته
وان كان شتمي فيه صاب وعلقم • وللكف عن شتم اللئيم تكرما • اضر له
من شتمه حين يشتم • اللئيم الذي اجتمع فيه خصال مذمومة في نفسه وابويه فيقول كم من
رجل دني النفس والاصل يتمنى ان اتخذه نظيرا اكايله وزنا بوزن واكافيه لفظا بلفظ وان كان
في هجوي وشتمي اياه ما يجري مجرى الصاب والعلقم في المرارة والصاب شجرة لها لبن فاذا اصاب العين
حلبها والعلقم الحنظل قال الخليل يقال علقم الحنظل اذا اشتدت مرارته ثم قال ولا مسالي عن مشاتمة
اللئام آخذ بالكرم اصون لعرضي واعود عليهم بالضرر من كل هجو وذم وانتصب تكرما على انه مصدر
في موضع الحال اي متكرما ويجوز ان يكون مفعولا له اي للتكرم • وقال عقيل بن علفة المري • طويل
وللدهر اثواب فكن في ثيابه • كلبسته يوما اجد واخلقا • وكن اكيس الكيسى
اذا كنت فيهم • وان كنت في الحمقى فكن مثل احمقا • ذكر الاثواب مثلا وانما يريد
تلون الدهر باهله وتقلبه باحداثه ونادراته وغيرها واللبسة اسم حال اللابس اي البس حالة لبسته او مخلقا
وان اجد واخلق لان الحال يتضمن معنى الجزاء والقصد الى توصية المخاطب بان يطلب موافقة الناس في دهرهم
ويتخلق باخلاقهم • ومعنى اجد جعل ثوبه جديدا وكذلك اخلق جعل ثوبه خلقا ويقال اخلق الثوب
نفسه فهو مخلق وهذا اشبه من الاول وقد قيل في الدعاء للابس الجديد ابل واجدد يراد به فعل مثله
في المستانف واتصال عمره وقد صرح عن المعنى فيما بعده لانه قال وكن اكيس الكيسى والمعنى تكيس مع
الاكياس بل اجتهد ان تفوقهم في كيسهم وان ابتليت بحمقى فتحامق معهم وقوله كن انت انت توكيد
للمضمر في كن واحمقا يجوز الا يريد به افعل الذي يتم بمن • ويكون المعنى تحامق ويجوز ان يكون افعل الذي
يتم بمن وقد حذف منه من لانه خبر فجاز ذلك فيه ويدل على هذا انه قال كن اكيس الكيسى وقد قيل ما احمقه
لانه ليس من المخلق في شيء الا ترى ان صاحبه يوبخ على ما ياتيه منه فاما قوله الحمقى ففعلى جمع فيما يكثر بلاء وفيه انه

طويل
وذاك لان المشاتمة تجمع النظراء

احد لبس الجديد واخلق لبس المخلق

على ذلك الجرحى والمرضى فشبهت الحماقة به ثم حمل الكيسى عليه لانهم يحملون النقيض على النقيض كثيرا • وقال
بعض الفزاريين • اكنيه حين اناديه لاكرمه • ولا القبه والسوءة اللقبا
كذاك ادبت حتى صار من خلقي • اني وجدت ملاك الشيمة الادبا •
يصف حسن عشيرته لصاحبه وجليسه ومواخذة نفسه بصيانته واكرامه فيقول اذا خاطبته خاطبته باحب
اسمائه اليه وهو الكنية واعدل عن نبزه ولقبه لاني على هذا ادبت حتى به تطبعت فصار خلقا ثابتا لي
وان كان اصله تخلقا اني وجدت الادب ملاك الاخلاق والملاك اسم لما يملك به الشيء فهو كالرباط والنظام
وما اشبههما • وقوله ولا القبه والسوءة اللقبا نصب السوءة ونصب اللقب من القبه وتنتصب السوءة على انه
مفعول معه فيكون من حد البرد والطيالسة والتقدير لا القبه اللقب مع السوءة ويجري هذا المجرى قوله تعالى
فاجمعوا امركم وشركاءكم لان المعنى مع شركائكم • ويكون المراد لا اجمع بين اللقب وما يسوءه من فحش الكلام
فهذا وجه للنصب ويجوز ان يكون انتصاب السوءة على المعنى قال ولا آتي السوءة فعمل فيه معنى لا القبه فيكون
على هذا من باب • ياليت بعلك قد غدا • متقلدا سيفا ورمحا • وعلفتها تبنا وماء باردا • ويجوز ان يكون
السوءة مفعولا به وقد عمل ما قبل الواو فيه كما تقول مازلت وزيدا حتى فعل كذا اي مازلت بزيد وتقدير الباء
في هذه اكشف من تقدير مع وان تقارب معنياهما كانه قال لا القبه اللقب بالسوءة ويقال سميته كذا وبكذا
ولقبته كذا وبكذا قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وان رفع فارتفاعه يجوز ان يكون بالابتداء ويكون الخبر مضمرا
كانه قال والسوءة ذاك يعني ان لقبته فالفحش منه • ويجوز ان يكون مبتداء وخبره اللقبا ويكون مصدرا كالجزى
والوكرى وما اشبههما • والمراد والفحش استعمال اللقب معه ويكون تفظيعا للامر لو فعل ويجوز ان يكون خبر
مبتداء محذوف كانه قال لا القبه اللقب وهو السوءة وهذا اقرب والسوءة الفعلة القبيحة • وقال الشاعر
بالقوم للسوءة السوءاء • ويسمى الفرج السوءة لقبحه • وفي القران فبدت لهما سوآتهما • ويقال سوءة لفلان
دعاء عليه • وقال رجل من بني قريع • متى ما يرى الناس الغنى وجاره • فقير يقولوا
عاجز وجليد • وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى • ولكن احاظ قسمت
وجدود • اخرج هذا الكلام مخرج الانكار لما تعوده الناس في الحكم على الاغنياء والفقراء
فيقول فيما يقضي به الناس على الغني والى جنبه فقير ان يقولوا هذا من عجزه اتى فقره وهذا بجلادته اغنى وهذا
خطاء لان الغنى والفقر مما قدره الله تعالى واجرى به قسمه في خلقه وليس المعتمد فيه على احتيالهم وسعيهم
واجتهادهم لكنها حدود وحظوظ درجوا عليها وخلقوا لها على ما عرف الله عز وجل من مصالح خلقه وجواب
متى ما يرى قوله يقولوا وارتفع عاجز على انه خبر مبتداء محذوف كانه هذا من عاجز وجليد • اذا المرء
اعيته المروءة ناشيا • فمطلبها كهلا عليه شديد • وكاين راينا من غني مذمم
وصعلوك قوم مات وهو حميد • قوله اذا المرء بعث وتحضيض على النهوض في طلب
المعالي في ابتداء النشو وحين كان في القوة فضلة وفي العمر مهلة حتى يتلافى اوايل عمره واواخره
في طلب الرياسة واقامة المروءة وانه ان دافع بما عليه في ذلك وماطل انتظار الاحوال تجتمع له فاكتهل
ولما تساعده تلك الاحوال فانه حينئذ يتعذر عليه طلبها ويشتد عليه ادراكها وانتصب ناشيا على الحال
والعامل فيه اعيته ويقال فتى ناشئ اي شاب • وقال الخليل ولا يوصف به الجارية والناشية اول الوقت

بسيط
وزرعه بالكنية

طويل
وقال المعلوط القريعي

من هذا وينتصب كهلا على الحال ايضا والعامل فيه مطلبها لان المعنى مطلبه لها وهو كهل فالمصدر مضاف
الى المفعول او مطلبه لها اذا كان كهلا ومثله هذا تمرا اطيب منه بسرا • وقوله وكاين رانيا كاين بمعنى
كم وكانه اخذ يفضل الفقر اذا جرى صاحبه فى محمود الطريق من التجمل والاكتفاء والتعفف على الغنى وصاحبه
بطر وطغى واشر ثم لا يودى حقا لنعمة عليه فقال كم من غنى ساعفته الدنيا والاقدار ثم اصبح من بما حيه
لم يلتزم شروط محمود الغنى وكم من فقير قوم لما جرى فى ميدان العفاف والتجمل والرضا بماله والتشكر مات
وهو حميد الطريقة رضى السيرة والصعلوك الفقير ويقال صعلكته اى ذهبت بماله كله • وقال بعضهم

اضحت امور الناس يغشين عالما • بما يتقى منها وما يتعمد •• جدير بان
لا استكين ولا ارى • اذا الامر ولى مدبرا اتبلد •

قوله يغشين عالما اى يغشين
منى عالما لان العالم هو المخبر عنه والمعنى انى باشرت الامور العظيمة ولابست الخطوب الجليلة فصرت
بطول تجاربى واتصال ممارستى عالما من امور الناس اذا وردت اخبارهم على بما يتحامى منه ويحذر
وبما يتمنى منها فيطلب فلا جرم انى خليق بالا اضرع عند نوايب الدهر ولا اخضع ولا ارى اذا فاتنى
امر فولى اتحسر فى اثره وقد ولى واضرب بليد احدى كفى بالاخرى توجعا وتلهفا اذا كنت واثقا بان
الامور على كلها التغيير وان الغايات تتلاقى فلا يدوم شىء على حال الا ريث ما يتسلط عليه انتقال •
وقال التبلد يقال تبلد الرجل اذا تحير فى امره فاقبل يضرب بليده نحوه بين وبلد الرجل الخ النعم
وما حواليها • وقال التبلد نقيض التجلد وهو استكانة وخضوع وبلد الرجل اذا انكسر فى العمل وضعف

وانك لا تدرى اذا جاء سائل • اانت بما تعطيه ام هو اسعد • عسى سائل
ذو حاجة ان منعته • من اليوم سولا ان يكون له غد • وفى كثرة الايدى
لذى الجهل زاجر • وللحلم ابقى للرجال واعود •

هذه الابيات تشبه قوله
الآخر • واكرم كريما ان اتاك لحاجة • لعاقبة ان العضاة تروح • وقول الآخر • لا تهين الفقير
علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه • وقوله اانت بما تعطيه ام هو اسعد تقديره اانت اسعد
بما تعطيه ام هو وام هذه هى المتصلة المعادلة لالف الاستفهام وانعطف هو به على انت وقد يجىء
الخبر فى مثله مكررا كقول الشاعر • بات يقاسى امره امبرمه اعصمه ام السحيل اعصمه • فيكون التكرار
فيه على طريق التاكيد ويجرى بين هذا المجرى فى نحو قولهم بيع زيد وبيع عمرو وخلاف ولو لم يكون
بين لكان الاول والشاعر يقول اذا نزل سائل فتوفر عليه ولبى قولك وحاببك له فانك لا تعلم اانت
اسعد بما تناله منك ام هو • واعلم ان المحتاج اليك ان منعته سوله وطلبته فهو حقيق بان ينال ما منعته
فى غد • وقوله ان يكون له غد فى موضع خبر عسى والضمير من له يعود الى السائل والمعنى عساه ان منعته
سوله من يوم كان عليه ان يكون غد ذلك اليوم له ولهذا قال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس
فقد يرتفع بيكون وله فى موضع الخبر • وقوله فى كثرة الايدى يريد استبقى اخوانك وذويك واعلم ان فى
فى التكاثر بهم مزجرة للجاهل والتعاون ايديهم مدفعة لاذى المتغلب الجاهل ومع ذلك فالحلم ابقى شانا
واعود للرجال واردّ عليهم وانفع لهم وهذه الوصاة اشتملت على امرين احدهما اكتساب مودات
الاخوان لكى يكونوا اذا احتيج اليهم عونا • والثانى استعمال الحلم مع الاعداء والجميع معهم على ضد لا تخرجهم

طويل

لا تهين

الى المكاشفة ولا يحوجهم الى خرق الهيبة • وقوله سولا يقال اعطى فلان سوله فيهمز ولا يهمز • وقال آخر

اياك والامر الذى ان توسعت • مداخله ضاقت عليك المصادر •
فما حسن ان يعذر المرء نفسه • وليس له من ساير الناس عاذر •

انتصب والامر بفعل مضمر واياك نايب عن احذرك فكانه قال احذرك ان تلابس الامر الذى ان توسعت
مواجه ضاقت عليك مخارجه والمعنى تامل كل ما تلابسه واعرف اواخره وان اشتبهت كما تعرف اوايله
وان تبينت لانه يقبح بالمرء ان يكون فيما يقتحمه عند نفسه معذورا وعند الناس ملوما • وقوله فما حسن
ان تعذر المرء نفسه فى اعراب ان يعذر وجوه احدها ان يرتفع بالابتداء وخبره متقدم عليه وهو حسن
لان ما النافية اذا تقدم خبره على اسمه تبطل عمله ويجوز ان يكون موضعه رفعا بفعله وفعله حسن ويرتفع
حسن بالابتداء ويستغنى بفاعله عن خبره وجاز الابتداء بحسن وان كان نكرة لاعتماده على حرف النفى
والمعنى ما يحسن عذر المرء نفسه فيما يتولاه وليس له من الناس عاذر • ويجوز ان يرتفع ان يعذر بانه
خبر المبتداء الذى هو حسن وهذا اضعف الوجوه • ويروى ان توسعت سوارده • وقوله من ساير الناس
اى من باقى الناس وهو من السوّر ومن وضعه موضع الجميع فقد اخطاء • وقال العباس بن مرداس

ترى الرجل النحيف فتزدريه • وفى اثوابه اسد مزير • ويعجبك الطرير
فتبتليه • فيخلف ظنك الرجل الطرير •

ينبه بهذا الكلام على ان الرجال
ليسوا بجزر يطلب عظمها وسمنها لان المرء باصغريه قلبه ولسانه • فيقول ترى الرجل النحيف المهزول
الدقيق فتحقره لضؤولته واذا فتشت عنه واستشففت ما وراء ظاهره وجدته اسدا
مزيرا والمزير هو الجلد الخفيف النافذ فى الامور • ويروى يزير وليس بجيد من طريق المعنى فكان
اصله يزءر فنقلت الحركة الى الزاى وابدل من الهمزة ياء كما يقال المراة والكماة فى المرأة والكمأة
وانما ضعف من طريق المعنى لان تشبيهه اياه بالاسد لا فائدة لذكر الزئير معه اذ لا يدوم حاله على ذلك
ووجهه على ضعفه ان يكون مورد يزير تاكيدا للتشبيه كما يستعار صفة المشبه به للمشبه وان كان
حصوله لو حصل ذم ما فيه تاكيدا للتشبيه على ذلك قوله ازل ان قيد وان قام نصب • والازل من صفة
الذيب • ومثله قول الآخر • صكاء علبة اذا استدبرتها • والصكك من صفة النعام • وقوله ويعجبك
الطرير فالطرير الشاب الناعم ذو الكدنة فيقول وتنفق فى الرجال من يعجبك خلقته فاذا بلوته
وامتحنت اخلاقه وجدته لا يصدق ظنك فيه بل يخلف ويخالف فى كل ما تعتمد عليه او تكله اليه •

فما عظم الرجال لهم بفخر • ولكن فخرهم كرم وخير • ضعاف الطير اطولها
جسوما • ولم تطل البزاة ولا الصقور • بغاث الطير اكثرها فراخا •
وام الصقر مقلات نزور •

صرح عن الغرض المقصود فيما تقدم فقال انما يحمد
من المرء كرمه وفضله وكثرة محاسنه وخيره وكل ذلك يرجع الى الاخلاق لا الى الخلق فلا اعتبار بالعظم
ولا فخر بالبسطة اذا حصلت فى الجسم خاصة من دون العلم ثم اخذ يتمثل فقال ترى الطير ضعافها
كالكركى وطير الماء اطولها جسوما ... ها اعناقا وسوقا ثم كرايمها كالبزاة والصقور لا طول لها
وهى بقصد تام فيه يتضاعف على قدرها كما ان طوله وعرضه تتزائد على طولها وعرضها ثم بغاثها

طويل
سوارده ح

وافر

الطرير الشاب الناعم ح

وهو صغارها ومصطادها اكثر فراخا واوسع نسلا وام الصقر قليلة الفراخ مقلات لا يبقى لها ولد ايضا ما تفرخه وانتصب حسوما وفراخا على التمييز والمقلات مفعال من القلت وهو الهلاك • والنزور القليلة الاولاد من النزور وهو القليل •

لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ • فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ •
يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ لِكُلِّ وَجْهٍ • وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ •
وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوَى • فَلَا غِيَرٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ •

لما ضرب المثل بذوات الاجنحة والماشية على رجليه عاد فذكر من ذوات الاربع مثل ذلك فقال ترى البعير مع عظمه وقوته وصبره على النهوض بالاعباء الثقيلة والاحمال العظيمة لما لم يصحب عظمه اللب وقوة التمييز لم يستغن بما اعطى من ذلك بل تراه محتقرا لان تدبيره الصبي الصغير على كل وجه من وجوه التذليل ويحبس زمامه على كل خسف وهضم حتى ان الوليدة تضربه اشد الضرب فلا انكار منه ولا ذهاب عنه ولا تغيير اليه ولا نكير لديه • وقوله الهراوى جمع هراوة ووزنه فعايل هرائى لان فعيلة وفعالة يشتركان في هذا البناء من التكسير تقول صحيفة وصحايف ورسالة ورسايل الا انهم فروا من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فصار هرآءا فاجتمع همزة والفان فكانه قد اجتمع ثلث الفات او ثلث همزات وابدلوا من الهمزة واوا فصار هراوى فان قيل هلا ابدلت منه الياء كما فعلته في مطايا وما اشبهها قلت ارادوا ان تظهر في الجمع الواو كما ظهر في الواحد ليتميز بنات الياء عن بنات الواو •

فَإِنْ أَكُ فِي شِرَارِكُمُ قَلِيلًا • فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمُ كَثِيرُ •

يقول ان كثرني شراركم وارذلكم لوفور عددهم وكوني واحدا فيهم فاني اكثر خياركم واغلبهم لقلتهم وكثرتي وذاك اني انوب عن جماعة اذا عدت الاخاير ويجوز ان يريد انه لا اضاد لكم فانا وان كنت واحدا من حيث العدد كثير اذا طلب الخيار منكم اذ لم يكن لكم خيار وقد مضى القول في غير موضع في حذف النون من لم اك وان اك • وقال بعضهم

أَعَاذِلَ مَا عُمْرِي وَهَلْ لِي وَقَدْ أَتَتْ • لِدَاتِي عَلَى خَمْسٍ وَسِتِّينَ مِنْ عُمْرِي •
رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا • أَخَا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي •
مُقِيمِينَ فِي دَارٍ نَرُوحُ وَنَغْتَدِي • بِلَا أُهْبَةٍ لِلثَّاوِي الْمُقِيمِ وَلَا السَّفْرِ •

قوله ما عمري استفهام على طريق التحقير والتقليل وكان المعاذلة كانت عتبت عليه في تبذير وانفاق وخوفته العواقب وما تؤدي اليه بانفاق فاخذ يجيبها ويقول يا عاذلة اي شيء عمري وكيف يدوم بقائي حتى اخوف بالفقر وهل لي عمر وانا قد اتى اقراني يعدون خمسا وستين سنة ثم اخذ ينبه الحريص على الدنيا واعراضها ويحقق ما يستوي فيه اقدام الخلايق من ارصاد الفنا لها فقال رأيت صاحب الدنيا وان كان مودعا مقيما كالمسافر يسار به وهو لا يعلم وذاك لان له اجلا يساق اليه ومنتهى من العمر يحال عليه فالايام تنقص من عمره وتأخذ منه فهو كالمسافر قد انتوى نية فما يقطعه من المسافة يقربه من مقصده ويعجل وصوله الى امره • وقوله مقيمين انتصب على الحال من قوله اخا الدنيا لانه اراد به الكثرة فهو كاسماء الاجناس • وقال نروح ونغتدي لانه من اخوان الدنيا فادخل نفسه فيهم • وقوله بلا اهبة الثاوي لا يريد لا نأمل البقاء في الدنيا فادخل نفسه فيهم • وقوله بلا اهبة الثاوي الخ يريد لا نأمل البقاء في الدنيا ولا نأمن الفناء فلسنا كالثاوي نتأهب اهبته ولا كالمسافر فنعد عدته واراد بالثاوي المقيم الكثرة لا الواحد وقد تقدم القول في حقيقة العمر •

وقال بعضهم

وقال بعضهم • لَا تَعْتَرِضْ فِي الْأَمْرِ تُكْفَى شُؤُونَهُ • وَلَا تَنْتَصِحْ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قَابِلُهْ •
وَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى إِذَا مَا مُلِمَّةٌ • أَلَمَّتْ وَنَازِلْ فِي الْوَغَى مَنْ يُنَازِلُهْ •

طويل

يخاطبه بان تعرض عن الامر الذي لا يعنيه ويترك الاعتراض فيه والا يتنصح الا لمن يرجو قبول النصح منه وبالا تخذل مولاه وابن عمه اذا نزلت به نازلة بل ينازل من ينازله ويناوي من يناويه وهذا على طريقتهم في قولهم انصر اخاك ظالما او مظلوما واصل الوغا هو الجلبة والصوت • وقوله في الامر تكفى شؤونه يريد تكفى اسبابه وجوانبه والضمير من قابله لما دل عليه قوله لا تنتصح وهو النصح • وقال منظور بن سحيم •

لَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ • عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِي وَأُبْكِي الْبَوَاكِيَا •
فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ • فَحَسْبِيَ مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا •
وَإِمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ • وَإِمَّا لِئَامٌ فَادَّكَرْتُ حَيَائِيَا •

يصف نفسه بالتعفف عن المطامع الدنية والمطاعم الذميمة فيقول لا اهجو بسبب القرى وهو ما يقدم الى الضيف ولا اشكو اهل دار فابكي على ما يفوتني من زادهم وابكي غيري معي • وقوله ابكي لا بكاء ثم وانما اراد تفظيع التأسف فيريد لا آسف على ما ادى من حرمان اسف من يبكي ويبكي غيره تهالكا على مال غيره وتوجعا لشره نهمته • وقوله فاما كرام فصل بين حرف الجزاء والفعل بقوله كرام فارتفع بفعل مضمر دل عليه الفعل الذي بعده كانه قال اذا ما نقصد كرام موسرين • وقوله فحسبي في موضع الابتداء وما كفاني في موضع الخبر والفاء مع ما بعده جواب الشرط • وقوله من ذي عندهم اراد من عندهم والعرب يقول هذا ذو زيد تريد هذا زيد وهذا من اضافة المسمى الى الاسم • وقال الكميت اليكم ذوي آل النبي تطلعت • يريد يا اصحاب ذا الاسم • وقال الاعشى • فكذبوها بما قالت فصبحهم ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا • اي العسكر الذي يقال له آل حسان • ويروى من ذو عندهم ويكون ذو بمعنى الذي عندهم في صلته وذو هذه طائية والمعنى لا يخلو من اقصده وانزل به من وجوه • اما ان يكونوا قوما يرجعون الى كرم ويسار فيتوفرون على حسب ما تقتضيه كرمهم واكتفي من الذي عندهم بما يكفيني واما ان يكونوا كراما مضيقين اثر الدهر فيهم فاعذرهم لاضاقتهم وعلى بخالهم فقوله واما كرام معسرين بيانه واما نقصد كرام معسرين عذرتهم في تقصيرهم واما ان يكونوا قوما لئاما في اخلاقهم دناءة وفي اعراقهم نذالة فتذكرت حياي وصيانتي لنفسي فلم ابذل لهم وجهي ولم ابتذل بتقاضيهم ومطالبتهم جاهي •

وَعِرْضِيَ أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً • وَبَطْنِيَ أَطْوِيهِ كَطَيِّ رِدَائِيَا •

بسيط

قوله ابقى ما ادخرت ذخيرة في موضع الحال كانه قال عرضي من ابقى شيء ادخره ذخيرة اي اكتسبه ذخيرة فعلى هذا ينتصب ذخيرة على الحال المؤكدة لما قبله وادخر افتعل من الذخر لكنه ابدل من التاء دالا فادغم الذال فيه فلك ان تقول اذخر ولك ان تقول ادخر وهذا الكلام بيان ما يأخذ به نفسه من الصيانة والقناعة وسلوك طرايق الانقباض عما يشين ان لا يؤتى من الانبساط الى اللئام فكانه قال ابقى على عرضي لانه اعز الذخاير لي واطوي بطني على المآكل المودية كما اطوي ردائي اذ كان التزهد فيما يخزي اولى بي عندي • وقال سالم بن وابصة •

وَرُبَّ مَنْ مَوَالِي السُّوءِ ذِي حَسَدٍ • يَقْتَاتُ لَحْمِي وَمَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمِ •
دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غِمْرُهُ حَقِدًا • مِنْهُ وَقَلَّمْتُ أَظْفَارًا بِلَا جَلَمِ •

الغمر الضغينة والعداوة وقوله ورب ذي حسد اراد وذي الصديق ما يجري مجراه اذا وصف به اما ان يكون على حذف المضاف واما ان يجعل الموصوف نفس الحدث

لكثرة وقوعه منه فيقول رُبّ ذي نيرب حسود من موالي السّوء يغتابني بظهر الغيب ويأكل لحمي ولا يشفيه من ذلك من قوم والقرم شهوة اللحم والمعنى أنه لا يكفيه ما يتناول منّي وان كان لا يالو اجهادًا في قلبي وجواب رُبّ قوله ذا وبيت من البيت الثاني ويقتات يفتعل من القوت وهو فعل المطاوعة يقال قاته كذا فاقتاته ومعنى داويت صدره اي صابرته على مداجاته لي وانطويت على حقدي فما افضت شرّه عن نفسي بطول مداراتي وتلطفي حتى بتوكت كاشفته حتى لم يجد الي اثاره كامن غمره طريقا واحتاج الى الامساك عن اذاي لدوام تمسكي بمجاملته شاء ام ابا وقوله حقد اهو اسم الفاعل من حقد وهو لغة في حقد ويقال حقد يحقد فهو حقود وحقد يحقد فهو حقد • بِالحَزمِ وَالخَيرِ اَسْبِيهِ وَالحِمَةِ • تَقوَى الاِلَهِ وَمَا لَم يَرعَ مِن رَحِمِ •
فَاَصْبَحَت قَوسُهُ دُونِي مُوتَرَةً • يَرمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيرَ مُكتَتِمِ • الباء من قوله بالحزم تعلق بقلمت او داويت من البيت المتقدم • والخير الكرم وقيل هو الهيئة والطبيعة يقال هو كريم الخير والخير جميعًا • وقوله أسديه والحمه خبران لقاحدهما بالاخر فقوله تقوى الاله يرجع الى اسديه وما لم يرع من رحمي يرجع الى الحمه والمعنى داويت صدره اي مكنون صدره وقلمت ظفره باستعمال الحزم والخير معه ثم جعلت تقوى الله تعالى سدي ما بيني وبينه والحمه رعاية ما ضيّعه من الرحم فلا جرم انه كف من شاه وشره وغرب عداوته واقبل في الظاهر يعادي من يعاديني فقوسه الان موترة دوني ترمي منها اعداى باسهم النصرة مجاهرة لا مكاتمة • اِنَّ مِنَ الحِلمِ ذُلًّا اَنتَ عَارِفُهُ • وَالحِلمُ عَن قُدرَةٍ
فَضلٌ مِنَ الكَرَمِ • نبّه بهذا الكلام على ان تحلّمه عن اذاته كان عن قدرة لا عن عجز وتقيصة ولو شاء لانتقم منهم وانه لم يكسبه امساكه عن مجاذبتهم ذلا ولو كان تقتضي الحال به الى ذلك لما فعل فتحلّمه كرم وابقاؤه على ما يجمعه واياهم من قربى وقرابة تقى وتفضل وقوله فضل من الكرم يريد انه نوع من التفضل يتعين من خصال الكرم ومثل هذا قول الاخر • جهولا اذا ازرى التحلم بالفتى • حليم اذا ازرى بذي الحسب الجهل • وقال بعضهم • وَاُعرِضُ عَن مَطَاعِمَ قَد اَرَاهَا • فَاَترُكُهَا وَفِي بَطنِي انطِوَاءُ •
فَلَا وَاَبِيكَ مَا فِي العَيشِ خَيرٌ • وَلَا الدُّنيَا اِذَا ذَهَبَ الحَيَاءُ • يماثل هذا قول الاخر • ولقد ابيت على الطوى واظله • حتى انال به كريم الماكل • وقوله واظله يريد اظل عليه فحذف حرف الجر كما قال • لولا الاسى لقضاني • يريد لقضى علي • وقال نافع بن سعد الطائي •
اَلَم تَعلَمِي اَنِّي اِذَا النَّفسُ اَشرَفَت • عَلَى طَمَعٍ لَم اَنسَ اَن اَتَكَرَّمَا • وَلَستُ بِلَوَّامٍ
عَلَى الاَمرِ بَعدَمَا • يَفُوتُ وَلَكِن عَلَّ اَن اَتَقَدَّمَا • يقول اما علمت من اخلاقي الكف عن كثير من المباغي الحالية لقالة الناس وتقريعهم في الحكم عليه وله واني اذا امكنني الفوز بالمطامع العزيزة والماكل الهنية فاشرفت منها على تحصيلها لم انس اخذ النفس بالنظر فيها واستعمال الكرم في ترك ما يجمع علي عارًا منها وقوله على طمع اي على مطموع فيه ومنه قيل لارزاق الجند اطماعهم وقوله لست بلوام يقول اذا فاتني امر لا ارجع على نفسي باللوم الكثير تحسرًا في اثره لكني حقيق بان اتقدم في تحصيله قبل فوته ان كان مما يهتم • وقوله ولكن عل هو اصل لعل وهو حرف موضوع للطمع والاشفاق واسمه مضمر كانه قال لعلني ان اتقدم وهو يجي بان وبغيران فاذا كان معه ان افاد فائدة عسى واذا جاء بغيران كان الفعل اقرب وقوعًا لان ان للاستقبال ولعل وان كان حرفا يعد مع افعال المقاربة

اى يكنون اى مكنوز

جهلا ج
ضرب ج

وانشد

طويل

وهي عسى وكاد ولوام بناء المبالغة وليس هو مبني على اللوم لان المبني عليه فهو ملوم • وقال بعض بني اسد •
وَاِنِّي لَاَستَغنِي فَمَا اَبطَرُ الغِنَى • وَاُعرِضُ مَيسُورِي عَلَى مُبتَغِي قَرضِي •
وَاُعسِرُ اَحيَانًا فَتَشتَدُّ عُسرَتِي • فَاُدرِكُ مَيسُورَ الغِنَى وَمَعِي عِرضِي •
وَمَا نَالَهَا حَتَّى تَجَلَّت وَاُسفِرَت • اَخُو ثِقَةٍ مِنِّي بِقَرضٍ وَلَا فَرضِ •
يعتد في هذه الابيات عاداته في حالتي الغنى والفقر فقال اني انال الغنى فلا يكسبني اشرا ولا بطرا لكني اشكر الواهب وابقى على حالتي الاولى بل يقربني ما اناله من المتصلح الى تسبيب من الاسباب فاعرض ما تيسر لي على طلوب قرضي واشرك من يمت الي في الخير المتاح لي وقد يتعقب الايسار اعسار في الوقت بعد الوقت فاصبر وان اشتد عسرتي واسبل على نفسي جناح تجملي وتعففي حتى ادرك ميسور الغنى ونفسي معي لم ابتذلها ولم ادنسها بتعريض او تصريح لمفضل الطلب بهما عبس مطمحًا او اجتلب من عيبا وقوله وما نالها يريد وما نال تلك العسرة اخ لي يوثق بوده ولا بعارية ولا عطية الى ان انكشفت وفارقت وقوله ابطر الغنى معناه ابطر في الغنى حتى اذهب عن سنن الشكر فاتجاوزه واخلفه واري غمطا للنعمة او جهلا بحق الصنيعة وقال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها • وقوله أعرض ميسوري وضعه بلفظ المفعول للمصدر يريد اليسر ومثله ماله معقول وضع حمل عليه وهو العسر فقيل معسور وانما قال ومعي عرضي لانه اذا صانه عن القبائح ولم يتسلط عليه من يملكه بهبة او صلة فكانه معه لم يفارقه ولو اجراه على غير هذا لكان مفارقا له وداخلا في ملكه غيره •
وَلَكِنَّهُ سَيبُ الاِلَهِ وَرِحلَتِي • وَشِدَّةُ حَاذِيمِ المَطِيَّةِ بِالغَرضِ • الهاء من قوله ولكنه يعود الى ميسور الغنى واستدرك النفي من قوله وما نالها بقوله لكن يريد لكن الغنى المتجدد هي عطية الله تعالى وتقلبي وارتحالي وشدي حاذيم المطايا بالغروض كانه ذكر الاسباب التي يسرت لي الغنى وانها لم تخرج من تفضل الله تعالى واجتهاده وقوله المطية اراد بها الجنس لذلك قال حاذيم والسيب العطاء والمعروف وكثر في الاستعمال حتى سمي الكنوز سيوبا وقيل لما يخرجه المعادن سيوب والغرض والغرضة البطان وهي للبعير بمنزلة الحزام للدابة والمغرض منه كالمحزم • وَاَستَنقِذُ المَولَى
مِنَ الاَمرِ بَعدَمَا • يَزِلُّ كَمَا زَلَّ البَعِيرُ عَنِ الدَّحضِ • وَاَمنَحُهُ مَالِي وَوُدِّي وَنُصرَتِي •
وَاِن كَانَ مَحنِيَّ الضُّلُوعِ عَلَى بُغضِي • يقول اني انعطف على ابناء عمي فاخلصهم من الشدائد واخذ باضباعهم اذا زلت اقدامهم فاقيمهم بعد ان كانت زلتهم كزلة البعير عن المزلقة وانما خص البعير لان سقطته افظع واسرع في المزال يقال مكان دحض ومدحضة وقد دحضت رجل البعير عن الدحض • ومنه قول الله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم اي لا تثبت ودحضت الشمس عن كبد السماء اذا زالت • وقوله وامنحه مالي يريد اني بعد استنقاذي اياه اتوفر عليه ببذل المال واخلاص الود وتوهيب النصرة وان كان منطويا على العداوة والبغضاء • وقوله محني الضلوع اي معطوفها يقال حنيت الشيء وحنوته حنيا وحنوا فهو محني ومحنو • وقال حاتم الطائي • طويل
وَمَا اَنَا بِالسَّاعِي بِفَضلِ زِمَامِهَا • لِتَشرَبَ مَاءَ الحَوضِ قَبلَ الرَّكَائِبِ •
وَمَا اَنَا بِالطَّاوِي حَقِيبَةَ رَحلِهَا • لِاَبعَثَهَا خِفًّا وَاَترُكَ صَاحِبِي •

طويل

يقول لا اجتذب الى نفسي الفضل مع خلطاى وشركاى فى الشرب وغيره فلا اتسرع فى الورود واستعجل براحلتى لاشرب بالحوض قبل ورود ركابهم ومعنى قوله بالشاعى بفضل زمامها اسابق بما اعطى راحلتى من زمامها وهذا مثل والركايب جمع ركوب وهو اسم ما يركب ويقال ركوبة وهى كالحلوبة والحمولة ويقع للواحد والجمع • وقوله وما انا بالطاوى يقول واذا كان لى رفيق فى السفر وشعت جنابى لـه ولا اتركه يمشى وقد خففت حقيبة رحل ناقتى طلبا للابقاء عليها ولكنى اردفه واركبه والحقيبة ما يشد خلف الرحل قال والبرخير حقيبة الرحل والفعل منه احقب واحتقب واستعير فقيل احتقب اثما قال •

فاليوم اشرب غير مستحقب • اثما من الله ولا واغل • وقال آخر •

طويل

وانى لانسى عند كل حفيظة • اذا قيل مولاك احتمال الضغاين • وان كان مولا ليس فيما ينوبنى • من الامر بالكافى ولا بالمعاون •

يصف نفسه بان الحقد ليس من طبعه ولا عادته فيقول انى اشفق على مولاى حتى اذا اتفق لواحد منهم ما يحتاج منى الى معونة نسيت سيئته ولم احتمل ما فى صدرى له ضغنه فاحذت بيده واعنته على دهره وان كان فيما ينوبنى ليس بكاف لى ولا معين اذ كنت اوجب له بكونه مولى مما يسى تباغضه وجفاه • والحفيظة الخصلة التى تحفظ لها الانسان اى تغضب ويقال اهل الحفايظ اهل الحفاظ لانهم يحامون من وراء اخوانهم وانتصب احتمال بانسى • والضغاين جمع ضغينة وقدم ذكرها • وقال آخر •

طويل

وانى لعف عن مطاعم جمة • اذا زين الفحشاء للنفس جوعها • قد مضى له نظاير • وقال آخر •

طويل

ومولى جفت عنه الموالى كانه • من البوس مطلى به القار اجرب • رئمت اذا لم ترام البازل ابنها • ولم يك فيها للمبسين محلب •

يقول رب ابن عم زهدا قاربه فى الاحسان اليه فاطرحوه وانسوا عن التكرمة والتوفر عليه نبوا عنه وعن اصطناعه فاثر فيه البوس واحاط بجوانبه الشقاء والفقر حتى صار كالبعير الجرب وقد طلى بالقار هيئة ولونا وضؤولة وانخزالا وتباعدا عن الناس وتجافيا انما عطفت عليه واشركته فيما وهب الله لى فى وقت من الزمان لا يووى احد من اهله غيره لشمول القحط وغلبة الضر والفقر حتى ان النوق تو ثرالتباعد عن اولادها فلا ترامها وترى الذين يبسون بذوات الالبان عند الحلب لا يجدون فى ضرعها خيرا ويقال بس بالناقة وابس بها اذا دعاها للحلب • ومن امثالهم لا افعل كذا ما ابس عبد بناقة اى دعاها للحلب ويقال رئمت ربما نا اذا عطفت • وقال عروة بن الورد •

طويل

دعينى اطوف فى البلاد لعلنى • افيد غنى فيه لذى الحق محمل • اليس عظيما ان تلم ملمة • وليس علينا فى الحقوق معول •

يخاطب عاذلة له فيما هم به من الترحال فى طلب المال فقال اتركينى وما اختاره من التجوال والتنقل فى البلدان طمعا فى خير استفيده او غنى استجمعه لكى اذا نابنا ذو حق وجد عليها لنا محملا وعلينا فى التزام واجبه متكلا لان من جال نال ومن قرع بابا وجد ولوجا واول درج الحرمان الوقوف على ادين الهيين واخرها الرضا بادوع العيشين وقوله اليس عظيما يريد تعريرها على فظاعة الفقر والفاقة وقباحة امساك الناس على تعليق الرجاء بهم والطماعة فقال الا يستعظم ان تنوب الحى نائبة فلا يعولون علينا فى الاحتمال عنهم ولا يرجون منا تعطفا عليهم لاتضاع حالنا وتاكد الياس من نيلنا • وقوله افيد بمعنى استفيد واليس بقرته فى الواجب الواقع وان تلم فى موضع الرفع باليس • وقال ـــــــــ آخر ••

تناقلت

طويل

تناقلت الا عن يد استفيدها • وخلة ذى ود اشد بها ازرى •

هذا فى طريقة ما تقدم والمعنى ابا طوه عن المطلوب والتباطى كلها الا اذا اتفق مصنع عند حر فانى اسرع اليه واتحفف فى تحصيله مخافة ان يفوز به غيرى ولان اعتقاد المنن فى اعناق الرجال الاحرار غنيمة تغتنم وذخيرة تدخر والاصداقة اخ ودود اعتمدها فى مدافعة شر واشتد ازرى فانى اجمع يدى عليها ولا اصير على ترك احمه فيها ويقال وشد فلان ازره اذا شد معقد ازاره ويقال لا ازره على امره اذا ظاهره وعاونه عليه • وقال عبد الله بن الزبير •

بسيط

لا احسب الشر جارا لا يفارقنى • ولا احز على ما فاتنى الودجا • وما نزلت من المكروه منزلة • الا وثقت بان القى لها فرجا •

يصف حسن ثقته بربه وجميل ظنه بفضله وانه قد جرب وتبصر وعرف من اعقاب الامور ما جعله لا يذل لنائبة ولا يتخشع لنازلة فلا يظن الشر اذا بلى به ضربة لازب لا يخالف وجار سوء لا يفارق يقول واذا فاتنى امر وان جل لا اهلك اسى فى اثره ولا اقتل نفسى جزعا لفوته ولا انزل من مظان المكاره منزلة الا وثقت بتلقى الفرج وتعجله على اقرب مسافة منى والودجان عرقان تقطعهما الذابح ويقال ودجت الدابة اذا اصبت ودجها • وقال ملحة الجرمى •

طويل

انبيت والايام ذات تجارب • وتبدى لك الايام ما لست تعلم • بان ثراء المال ينفع ربه • ويثنى عليه الحمد وهو مذمم • وان قليل المال للمرء مفسد • يحز كما حز القطيع المحرم • يرى درجات المجد لا يستطيعها • ويقعد وسط القوم لا يتكلم •

قوله والايام ذات تجارب اعتراض وقع بين انبيت ومفعوليه وهما فى قوله بان ثراء المال تنفع ربه لان انبيت ونبيت واخواتهما كل منها الى ثلثة مفاعيل • وقوله وتبدى لك الايام اعتراض ثان وان عطف على ما قبله والمعنى ان الايام والليالى تفيد اربابها تجارب بما يحدث فيها من الحوادث ويتحول من الاحوال وتعلمهم بما ينكشف عنها ويشتمل عليها من غوامض الامور وخفياتها ما لا يخطر لهم على بال ولا يؤديه اليهم رسم ولا مثال فيقول اخبرت والايام هذه حالها ان كثرة المال والتوسع فى الحال يرجحان بالنفع على صاحبها فيصور بصورة المحمود والمشكور وان كان عند التحقيق والتحصيل مشكوا امذموما وان فى قلة المال مفسدة لحال المقل وجاهه ونفسه حتى تبريه وتقطعه برى السوط الجديد الذى لم يلين بعد المضروب به فتراه يتجمع نفسه ويتخشع للاقيه والناظر اليه ويلزم السكوت فى نادى الحى فلا يبس تهاونا وتصاغرا اذ كان قد علم من نفسه انه لا يستطيع الترقى فى مدارج الفضل والافضال وانه يقعد الحال به عن النهوض بما ينهض به اماثل الرجال فهو يسلم الامر لهم ويتبرا من التدبير اليهم • وقوله بان ثراء المال تعلق بانبيت فيقول انبيت بان الامر كذا وان الامر كذا والقطيع السوط والمحرم الذى لم يمرن بعد • وقال محمد بن بشير •

بسيط

لان ازجى عند العرى بالخلق • واجتزى من كثير الزاد بالعلق • خير واكرم لى من ان ترى نعم • معقودة لليام الناس فى عنقى •

يصف رضاه باليسير الحظ من الدنيا وعفافه عن كثير ما يستغنى عنه فيقول لان ابتلغ عند التعرى باكتساء الخلق واكتفى من الزاد الكثير بما يكمح منه سد الفاقة اصون لى واردّ على من ان ارى منتا معقودة فى عنقى منقلة لظهرى باقية على اعقاب الزمان لليام الناس عندى • والعلق جمع العلقة وهى اليسير من الشى يتبلغ به ويعلقه المحتاج اليه ويجوز ان يكون من علق يعلق اذا رعى ومنه الحديث ان ارواح الشهداء تعلق فى الجنة وتكون

يدفعه عن الكمال

[illegible]
[illegible] معقودة

العلقة كالقرفة والطعمة وما اشبههما • وقوله لان ازجى اللام لام الابتداء وان ازجى مبتدا وخبر قوله اضو واكرم لى •

اِنّى وَاِنْ قَصُرَتْ عَنْ هِمَّتِى جِدَتِى • وَكَانَ مَالِى لَا يَقْوَى عَلَى خُلُقِى • لَتَارِكٌ كُلَّ اَمْرٍ كَانَ

يُلْزِمُنِى عَارًا • وَيُشْرِعُنِى فِى الْمَشْرَعِ الرَّنِقِ • نبه عن تمام اللطف والعفاف اذا اخذبه

الانسان فيقول لانا وان عجزت عزيمتى عما توجبه همتى وكان فى حالى قصور عما يدعوا اليه خلقى معرض

عن كل امر اذا نلته رجع منه عار على ذكرته ويوردنى فى مشارع الكدر فاذا صدرت عنها لم انتفع بشربى

منها وكذا ان تروى فى منهل الرنق فيكون المنهل مضافا الى المصدر ولكان تروى فى المنهل الرنق بكسر النون

فيكون صفة له والمنهل موضع النهل والناهل يكون العطشان والريان جميعا والوجل والجذع مصدر و

فى المال ويقال شرعت فى الماء اذا خضت واشرعنى فيه وشرعنى ايضا ويقال فى المثل اهون الورد التشريع • وقال •

مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرَّوْحَاتِ وَالدَّلَجَا • اَلْبَرُّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْكَبُ اللُّجَجَا • وَكَمْ فَتًى قَصُرَتْ

فِى الرِّزْقِ خُطْوَتُهُ • اَلْفَيْتَهُ بِسِهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا • قوله ماذا لفظه الاستفهام

ومعناه الانكار ويجوز ان يكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد مبتدا ويكلفك خبره ويجوز ان يكون ما وحده اسما

وذا فى موضع الخبر ويكلفك من صلته كانه قال فى الاول اى شىء يكلفك وفى الثانى ما الذى يكلفك السير

فى الليل والنهار متصلا لا تفتر تركب البر تارة والبحر اخرى • والروحات جمع الروحة وهو يريد به السير

رواحا والدلج والدلجة السير بالليل وقوله طورا انتصب على الظرف والبر انتصب بفعل مضمر دل عليه الفعل

الذى بعده واشتقاق الطور من قولهم لا اطور به ومن طوار الدار وهو ما كان ممتدا معها • وقوله وكم فتى

افاد كم التكثير والكلام خبر والمراد كثير من الفتيان تودعوا فى منازلهم وقصرت خطواتهم للسعى فى طلب

ارزاقهم الفوا وقدنا لو اما غلبوا به المجد فى الطلب المتعب نفسه فى التنقل ومعنى فلج غلب وسهام

الرزق يريد به قداح الرزق كانه قال لما اخرج له عند الاحالة بما غلب به مقاصره وزاحمه ويجوز ان يريد

بسهام الرزق ما حظ له من الحظ واسهم له وقسم فى الرزق • اِنَّ الْاُمُورَ اِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا •

فَالصَّبْرُ يَفْتُقُ مِنْهَا كُلَّمَا ارْتَتَجَا • لَا تَيْأَسَنَّ وَاِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ • اِذَا اسْتَعَنْتَ

بِصَبْرٍ اَنْ تَرَى فَرَجَا • يقول استعن بالصبر فى كل ما تزاوله وتراوده فان الامور اذا انسدت

طرقها واعيت الحيل فى تحصيلها فان الصبر يسهل مدارجها وتوسع مولجها ويفتح ما انغلق منها ويفتق

ما ارتتق من اسبابها ولا يتسلطن عليك من الياس ما يفتر عزمك او ينقص سعيك وان دامت مطالبتك

واتصلت مواظبتك واعتقد ان الفرج يتلقاك والنجح باقرب المنازل منك فانك اذا فعلت ذلك فزت

بكل ما ترومه وتحصل لك ما تهواه وقوله ان ترى فى موضع المفعول من تايسن • وقوله فالصبر تفتق جواب اذا

وخبر ان الامور فى الشرط والجواب • ويقال رتجت الباب وارتجته اذا اغلقته وباب مرتج ومرتوج والرتاج الباب

نفسه • اَخْلِقْ بِذِى الصَّبْرِ اَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ • وَمُدْمِنِ الْقَرْعِ لِلْاَبْوَابِ اَنْ يَلِجَا •

اَبْصِرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا • فَمَنْ عَلَا زَلَقًا عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا • يقول ان مديم

الصبر فى الامور وملازم التثبت والتلوم عند الخطوب حقيق بان يظفر بطلبته وينجح السعى فى مرامه

وبغيته كما ان من دام قرع ابواب مداخله وغمز مفاصل ارابه حقيق بولوجه ووصوله ومعرفة منتج ما يرجوه

وعرجه ثم قال واذا سعيت فى امر فاعرف مواطئ قدمك قبل ان تنقلها ومواقع خطوك قبل ان تعدوها فمن اقتحمها

بين نظرك

بين نظرك واختيارك وتحقيقك وحرسك فان من ركب غرلقا عن غرة وغفلة يوشك ان يسقط

لليدين والفم وتزل به قدمه الى قرار هلكه وحينه • والزلج السرعة فى المشى والسقوط وغيره وفرس

زلوج سريع السير وكذلك يقال زلوج وزلاج ومزلاج الباب الخشبة التى يغلق بها • وقال آخر •

لَجَجْنَا وَلَجَّتْ هٰذِهِ فِى التَّغَضُّبِ • وَشَدِّ الْحِجَابِ دُونَنَا وَالتَّنَقُّبِ • تَلُومُ عَلَى مَالٍ

شَفَانِى مَكَانُهُ • اِلَيْكِ فَلُومِى مَا بَدَا لَكِ وَاغْضَبِى • كان هذا الشاعر اطلع

من احوال ايتام اخيه على ما ساءه وانفقه ثم دعاه التحنن والاشفاق مما يتداوله الناس فى مجالسهم

من احاديث البر والعقوق وتفرقهم فى صرف المقت الى مستحقه والحمد الى مكتسبه الى ان امر عبيده

الراعيين بازاحة ما رد الى فنائه من مسارح ابله عليهم فاغتاظت امراته من ذلك وانكرت فعله

وخوفته فى اثناء ملاومها بالفقر وهجرته فاخذ يقتص ما كان منها ومنه فقال تمادت امراتى فى الغضب والهجر

واللوم والاحتجاب وكل ذلك فى مال شفانى موضعه الذى وضعته فيه ومصرفه الذى صرفته اليه ثم اقبل عليها

مستهينا بها وبفعلها فقال اليك فلومى ما بدا لك والمعنى احجبى مرك واستمرى فى عتبك وغضبك ما بدا لك

فان لا رشاد فيما اثرته والصلاح فى قرار ما اخترته واليك اسم من اسماء الافعال هنا كما يكون عليك وعندك

ولذلك عطف عليه قوله فلومى • وما بدا لك فى موضع الظرف وقد تقدم القول فى امثاله • رَاَيْتُ اَلِيَتَامَى

لَا تُسَدُّ فُقُورُهُمْ • هَدَايَاهُمُ فِى كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ • فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا اَرِيحَا عَلَيْهِمِ •

سَاَجْعَلُ بَيْتِى مِثْلَ اٰخَرَ مُعْزِبِ • عِيَالِى اَحَقُّ اَنْ يَنَالُوا خَصَاصَةً • وَاَنْ يَشْرَبُوا

رَنْقًا اِلَى حِينِ مَكْسَبِ • يعنى باليتامى اولاد اخيه المتوفى فيقول رايتهم لا تسد مفاقرهم

ولا يقيم محل احوالهم تحف توجه اليهم وهدايا تحمل نحوهم فى قعاب مشعوبة يشير بذلك الى ما كانت امراته سوء

وتاتيه من برهم وتفقدهم قبل ذلك وفى قوله هداياهم فى كل قعب مشعب ازراء بصنيعها وبالالبان المنقولة

اليهم وظروفها وجمع الفقور لاختلاف وجوهها • وقوله فقلت لعبدينا يعنى راعيينه اللذين امرهما

بسوق الابل المردودة من المراعى الى فنا اولاد اخيه وانما ثنى على عادتهم فى تثنية من اولى الاعمال كالبانى

والمستعلى فى الحلب وما اشبههما • وقوله ساجعل بيتى يريد مثل بيت اخ قد عزبت ابله وتباعدت فان عيالى

ولهم كاسب غيرى احق بمزاولة الفقر ومقاساة العيش والصبر على المشرب الرنق الى ان اكسب لهم ما تعود به

حالهم الى ما القوم من الخصب والسعة والخفض والدعة • ويقال اعزب الرجل اذا عزبت ابله فى المرعى •

ذَكَرْتُ بِهِمْ عِظَامَ مَنْ لَوْ اَتَيْتُهُ • حَرِيبًا لَاٰسَانِى لَدَى كُلِّ مَرْكَبِ • اَخُوكَ الَّذِى

اِنْ تَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ • يُجِبْكَ وَاِنْ تَغْضَبْ اِلَى السَّيْفِ يَغْضَبِ • يقول تذكرت بهذه

الاولاد اباهم الذى لو اتيته محروبا مسلوبا متعبا باعباء الفقر مبهوظا الفقر لضمنى الى صدره وشملنى بتضاعيف

بره وجعلنى اسوة نفسه فى كل ما ادركه واسعفنى بطلبتى عند جميع ما اخطبه لان الاخ الكامل الاخوة هو الذى يشد

ازرك ويحمى ظهرك وان دعوته لنائبة تنوب اجابك سريعا وان اعملت اعمل سيفه معك حثيثا • وقال

المقنع الكندى • يُعَاتِبُنِى فِى الدَّيْنِ قَوْمِى وَاِنَّمَا • دُيُونِى فِى اَشْيَاءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدَا •

اَسُدُّ بِهِ مَا قَدْ اَخَلُّوا وَضَيَّعُوا • ثُغُورَ حُقُوقٍ مَا اَطَاقُوا لَهَا سَدَّا • وَفِى جَفْنَةٍ

مَا يُغْلَقُ الْبَابُ دُونَهَا • مُكَلَّلَةٍ لَحْمًا مُدَفَّقَةٍ ثَرْدَا • وَفِى فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ

مدفقة

وان قصرت من التقصير وهو ...

بسيط

طويل

طويل

حجابا لبيتي ثم أخدمته عبدا • كان قومه ينعون عليه سرفه في الانفاق وتخرقه في افضاله وبخافونه ما انتشا عنه به حاله ويتسع له ذات يده الى الاستقراض وبذل الوجه في الاديان فقال كثرت لايمتهم فيما يركبني من الديون وانما هي مصروفة الى وجوه مؤنها علي وجمالها لهم وقضاؤها في انفسها يلزمني ومحامدها موفرة عليهم ثم اخذ يعدد فقال من تلك الوجوه ان ما ينوبهم من الحقوق فيعجزون بها ويضيقون عجزا عن الوفاء بها وبواجبها انا اسد ثغورها واقيم فروضها ومنها ان لي دار ضيافة قدورها مشبعة موفرة وجفانها مترعة منصبة لا يمنع منها طالبها ولا يحجب عنها رائدها فلحمانها كالاكليل على رؤسها وثرائدها قد تموج تدفيقها • ومنها ان يقتني فرسا مربوطا قد اعد للمهمات على عادة امثالي من الاكابر والرؤساء وكرمه وما يتوفر عليه من اكرامي اياه قد صار كالحجاب لباب بيتي وقد شغلت بخدمته عبدا يتفقده براي مني لا اهمله ولا اغفل عنه • وقوله مدفقة اي مملوءة والاحسن ان تكون معه ثردا بفتح الثاء ويروى مدفقة ثردا بفتح الثاء والمراد مثردة ثردا دقيقا والنهد الجسيم المشرف من الخيل •

وان الذي بيني وبين بني ابي • وبين بني عمي لمختلف جدا • فان ياكلوا لحمي وفرت لحومهم • وان يهدموا مجدي بنيت لهم مجدا • وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم • وان هم هووا غيي هويت لهم رشدا • وان زجروا طيرا بنحس تمر بي • زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا •

ذكر بعد ما عدد معاذيره فيما انكر عليه ان اخوته وابناء عمه يحسدونه ويأتمرون الغواية له وهو يصابرهم ويجاملهم ويتغافل معهم فقال ان ما بيني وبينهم في طرفي نقيض وعلى لون من الخلاف عجيب فانهم ان اغتابوني ونطقوا الحمى امسكت عنهم وتركت اعراضهم موفورة لم يتحيفها مني اذاية ولا ثلب واعراقهم محفوظة لم يتحيفها تحامل ولا غض وان سعوا في نقيض ما ابرمته من سعادة كريمة وهدم ما اسسته من خطة مجد عليه جازيتهم باتباع شرفهم مستحدث واعلاء شانهم مستانف وان اهملوا غيبي فلم يراعوه بحسن الدفاع عنه واسباغ ثوب المحاماة عليه حفظت انا غيبهم وارصدت الغوائل لمن اغتالهم وان اجنوا الى الغواية والتسكع في الضلالة والبطالة احضرت لهم المراشد وهويت في مباغيهم المناجح وان تمنوا الى المنحسة وزجروا من بوارح الطير او سوانحها في المشامة جعلت عيافتي لهم فيما تمر بهم بها المسعدة والطرق الحميدة • وقوله سعدا صفة لطيرا •

ولا احمل الحقد القديم عليهم • وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا • لهم جل مالي ان تتابع لي غنى • وان قل مالي لم اكلفهم رفدا • واني لعبد الضيف ما دام نازلا • وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا •

ثبت لنفسه الرياسة عليهم في هذا البيت والمعنى انه متى استعطفوه عطف عليهم واذا استقالوه اقالهم واسرع الفيئة لهم غير حامل الضغن واللجاج معهم ولا معتقدا انتهاز الفرص فيهم لما اكتمن من عوادي الحقد عليهم • وقوله وليس رئيس القوم يجري مجرى الالتفات كانه اقبل على مخاطب فقال اني لا احمل بترك مؤاخذتهم واطراح الحقد في مسافهتهم فان الرئيس يجب ان يتبعه ذلك عليه في شروط الرياسة • وقوله لهم جل مالي يريد ان تواصل الغنى لي شاركتهم في معظمه من غير امتنان ولا تكدير وان يحيف مالي حادث يلم او عارض يحدث لم انتظر من جهتهم معونة ولا كلفتهم فيما يخف او يثقل مؤونة • وقوله واني لعبد الضيف اراد ان يبين ما عنده للغريب الطارق والضيف النازل بعد ان شرح حاله مع مواليه وخصاله في مرافقة

ذويه فقال وابلغ في خدمة الضيوف مبالغ العبيد فيها ثم اكد ما حكاه بقوله وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا فانتصب غير على انه مستثنى مقدم وذاك لانه لما حال بين الصفة والموصوف بمنزلة شيء واحد • وقوله تشبه العبد تريد تشبه شيم العبيد فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فليتامل الناظر في هذا الباب هذه الابيات وتصرف قائلها فيها بلا اعتساف ولا تكلف وسلاسة الفاظها وصحة معانيها فهي عفو القريض وصفو الطبع • وقال رجل من بني فزارة

الا يكن عظمي طويلا فانني • له بالخصال الصالحات وصول • ولا خير في حسن الجسوم ونبلها • اذا لم تزن حسن الجسوم عقول • اذا كنت في القوم الطوال اصبتهم • بعارفة حتى يقال طويل •

يقول ان لم يكن في طولي امتداد ولا في خلقي بسطة وكمال فاني لا ازال اصل نقص جسمي وامتد قصر قامتي بما اتولاه من الافعال الكريمة واختاره من الخصال الحميدة حتى امحو سمة الازدراء عن نفسي ومن اوتي الفضل في خلقه ونفسه وعاداته وشيمه خير ممن اوتي الفضل في خلقه والبراعة في جسمه وفضيلة من حسن وجهه ونبل منظره اذا لم يزينه عقل وافر ومخبر رائق ومتى حصلت بين اقوام طوال القامات قابلت طولهم بطول يدي فيهم وانلتهم معروفي حتى عظمت في اعينهم وامتلأت من جهتهم لي وميلهم الى قلوبهم فانساهم طول باعي بالعطية قصر قامتي بين قاماتهم • وقوله حتى يقال طويل ارتفع طويل على انه خبر مبتدا محذوف كانه قال هو طويل اي يلحقني فضيلة الطول عندهم • وكم قد راينا من فروع كثيرة • تموت اذا لم يحيهن اصول • ولم ار كالمعروف اما مذاقه • فحلو واما وجهه فجميل •

هذا مثل ضربه للخصال المجتمعة في الانسان وانها لا تعد فضائل الا اذا اقترنت بخصال اخر هي كالاصول لها ومثال ذلك ما قدمه من ذكر عبالة الخلق اذا عريت من نباهة الخلق وما شاكلها من صباحة الوجه اذا خلت من صحاحة العقل ثم قال ولم ار شيئا كاسداء المعروف وبث العطايا والاحسان فانه من ذاقه استحلاه ومن راه استحسنه وارتضاه وهذا تاكيد ما ذكر من قوله اصبتهم بعارفة حتى يقال طويل • وقال عبد الله بن معوية • ارى نفسي تتوق الى امور • ويقصر دون مبلغهن مالي • فنفسي لا تطاوعني ببخل • ومالي لا يبلغني فعالي •

قد مضى له امثاله ومعناه ظاهر ويروى لا يقوم له فعالي • وقال مقرس بن ربعي • انا لنصفح عن تجاهل قومنا • ونقيم سالفة العدو الاصيد • ومتى نخف يوما فساد عشيرة • نصلح وان نر صالحا لا نفسد •

يصف صفاء نياتهم لقومهم وانهم يسلكون معهم طرائق ما يعود على المسود بالصلاح وعلى السائد باستكمال الرياسة والارتفاع فقال اذا جهلوا علينا صفحنا عنهم وابقينا على الحال بيننا وبينهم واستفانا اقاتهم ورجعتهم كل ذلك ليلا ينغرو فيزداد ما بيننا وبينهم تفاقما فاما الاعداء فانا نكسرهم ونستل منهم كبرهم ونخزوانهم ونلين اعناقهم حتى ينقادوا على صغر منهم والسالفة صفحة العنق والصيد ميل في العنق من الكبر كما يكون الصعر في الخد وكما ان الصادي يستعمل في الناظر • وقوله نخف يوما يريد انا نسعى في صلاح ذات بينهم ولا نتعهم سدا بدرق ويتضاعف لان عز الرجل بعشيرته ان رايناهم على حد من الصلاح ردنا في قوة نياتهم وحملناهم على ما يزداد به استقامة واستمرارا • واذا غنوا صعدا فليس عليهم • منا الخبال ولا نفوس الحسد • ونعين فاعلنا على ما نابه • حتى يتمم لفعل السيد • يقول واذا ارتقوا

في درجات العز وبنوا منازل الفضل لم يحسدهم ولم نضيق عليهم طرائق مقاصدهم فيه ثم
ذكر خبالاً وفتوراً والتساعي منهم اذا جل في اقامة ما نبي به من الحقوق اعناه على اتمام ما نشيد
والزيادة فيما يوتيه حتى يبلغ به فعل السيد علياً بان رفعتهم لنا وجمالهم جمالنا • ومجيب

دَاعِيَةَ الصَّبَاحِ بِثَائِبٍ • عَجِلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ الْمُسْتَنْجِدِ • فَنَفُلُّ شَوْكَتَهَا
وَنُفْثِئُ حَمْيَهَا • حَتَّى تَبُوخَ وَحَمْيُنَا لَمْ يَبْرُدِ • وَنَحُلُّ فِي دَارِ الْحِفَاظِ بُيُوتَنَا
زَمَعَ الْحَبَائِلِ فِي الْقَدِيعِ الْأَسْوَدِ •

قوله ومجيب يريد واذا استغاث بنا من اغير عليه
صباحاً من ذي محرم او جار او منتسب بآل وقرابة اجبناه سريعاً بجيش سريع الركوب لدعوة
المستصرخ فنكسر شوكة المغيرين ونخمد نائرتهم ونسكن حماهم حتى يبرد وحمانا لم يسكن ولم يبرد
وجعل الشوكة كناية عن السلاح والقوة جميعاً • وقوله نفثاء هو من فثأت القدر اذا سكنت غليانها
وقوله حتى تبوخ يقال باخت النار اذا طفئت ومعنى ونحل في دار الحفاظ بيوتنا نصير في دار المحافظة
على الشرف اذا اشتد الزمان واذا قصد غيرنا الخصب وطلب الانتجاع اقمنا مرتقين في الدرين ما لنا
ولا نمكن من ارضينا وحمانا اعدانا والدرين اليابس من الكلأ والقائم العهد وجعله اسود لقساده
وطول قدمه • ويروى ونحل في دار الحفاظ بيوتنا وانتصب زمع الحبائل على انه مصدر في موضع الحال وقبله
قول الآخر ونحل في دار الحفاظ بيوتنا • زمناً ويظعن غيرنا للأمرع • وقال المتوكل الليثي • إني إذا

مَا الْخَلِيلُ أَحْدَثَ لِي • صَرْماً وَمَلَّ الصَّفَاءَ أَوْ قَطَعَا • لَا أَحْتَسِي مَاءَهُ عَلَى رَنَقٍ •
وَلَا تَرَانِي لِبَيْنِهِ جَزِعَا •

يقول اذا اعوج صديق لي والتوى وطلب الخلاف على فاحدث لي
نبواً وجفاءً وتبرم من مصافاتي فاقبل يحتني على فاني لا اروم منه العود ولا اعرض عليه الرجوع بل
اصارمه ولا اتجرع ما الود بيني وبينه على كدر فاحتمل مكروهه ولا اظهر جزعاً لاستحداث فراق منه
او تنكر ينطوي عليه فاحدث له لاني وصال صروم اصافي من يصافيني واجامل من يجاملني واداجي من يداجيني

أَهْجُرُهُ ثُمَّ تَنْقَضِي غِيَرُ • الْهِجْرَانِ عَنَّا وَلَمْ أَقُلْ قَذَعَا • أَحْذَرُ وَصْلَ اللَّئِيمِ إِنَّ لَهُ
عَضْهاً إِذَا حَبْلُ وَصْلِهِ انْقَطَعَا •

الغير البقايا واحدتها غبرة ويقال تغبرت الناقة
اذا احتلبت غبرتها وغبر الليل ما وخيره قال فاصبح يمتش غبر الليل مصعداً • ينمو نشاة ذا العقاد
الموشح • والقذع والقذيعة الفحش يقال قذعته اذا رميتا بالقذع واقذع الرجل اذا اتى بالفحش
وكلام قذع ويتوسع فيه فيقال للقذر القذع حتى يقال قذع ثوبه بالبول او غيره يقول اقطع العلائق
بيني وبينه وانفرد عنه هاجراً او تنقضي مدة الهجران عنا ولم اعتبه ولا قلت له فحشاً ولا ذكرته بزلة
كانت منه ثم قال احذر مواصلة اللئيم ومواخاته لانه اذا انقطع حبل وصله وانفرم ما يجمعك واياه من
وده يتكذب عليك ويختلق من الافك فيك ما لم تكسبه لا بيدك ولا بلسانك وهذا كانه لما نفى عن نفسه
في البيت الاول ما نفى بين في البيت الثاني انه لا يفعل ذلك لكونه من افعال اللئام • والعضه ذكر القبيح
كذباً وزوراً ويقال عضهته اذا رميته بالزور واعضه الرجل اتى بالعضيهة وهي الافك ومن كلامهم
يا للعضيهة ويا للافيكة • وقال بعضهم • خَلِيلَيَّ بَيْنَ السَّلْسَلَيْنِ لَوَ انَّنِي • بِنَعْفِ اللِّوَى
أَنْكَرْتُ مَا قُلْتُمَا لِيَا • وَلَكِنَّنِي لَمْ أَنْسَ مَا قَالَ صَاحِبِي • نَصِيبُكَ مِنْ ذُلٍّ إِذَا كُنْتَ خَالِيَا •

النعف

منسرح

طويل

النعف ما انا عنك اي عارضك من الجبل والمكان المرتفع واللوى مسترق الرمل وجواب لو انكرت وكان
نعف اللوى كان ارضه وديارة فيقول لو كنت في ارضي ومعي عشيرتي واهلي ثم سمتماني ما سمتما لانكرته
ولم اقبله ولكنني لم اذهب عما وصاني به صاحبي من قوله الزم نصيبك من الذل اذا كنت في دار غربة
متباعداً عن نصارك والمشفقين عليك وانتصب نصيبك باضمار فعل • وقال قيس بن الخطيم •

وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارٍ • يُهَانُ بِهَا الْفَتَى إِلَّا بَلَاءُ • وَبَعْضُ خَلَائِقِ الْأَقْوَامِ دَاءٌ •
كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ • يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مُنَاهُ • وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يَشَاءُ •
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيٍّ • سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ •

قوله وما بعض الاقامة
انما بعضها لانه اشار الى الاقامة التي اوائلها تنزاح معها العلل ويسهل في اختيارها الانفصال
والترحل واواخرها يتغير بما يعرض فيها حتى يشق لها التلوم والتلبث وارتفع بلاء لانه خبر المبتدأ
وهو بعض الاقامة ويهان بها الفتى في موضع الصفة لقوله في ديار فيقول اذا امكن الارتحال عن دار
الهوان ولا دافع ولا مانع يوجبان الصبر فالاقامة بها بلاء ويجب على الحي طلب الانتقال منه وروم
الخلاص من اذاه • وقوله وبعض خلائق الاقوام يريد ان بعض ما يتخلق به الناس يتعذر مفارقته
ومداواة ازالته فهو كالداء الذي يكون بالانسان وقد استحكم من بطنه انه يريد ان ما اعتاده الانسان من
الاخلاق يصير اذا اتت الايام عليه وقوي الالف له كالخلقة او ما يجري مجراها • وقوله يريد المرء ان يعطى
مناه معناه ان الانسان يتمنى ان يحصل له ما يتعلق به شهوته ويرتاح هواه وارادته ويمنع الله الا ما
بمشيئته ويعرفه من مصالح خليقته • وقوله وكل شديدة يريد ان الشيء ما يدوم على حال فالشدائد اذا
نزلت يتبعها الخير ورخاء العيش وسعته لان لكل امر امداً يمد له الوقت فاذا تناهى انقطع •

فَلَا يُعْطَى الْحَرِيصُ غِنًى لِحِرْصٍ • وَقَدْ يَنْمِي عَلَى الْجُودِ الثَّرَاءُ • غِنَى النَّفْسِ مَا عُمِّرْتَ غِنًى
وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عُمِّرْتَ شَقَاءُ • وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ • وَلَا مُزْرٍ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ •
وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاهُ • وَدَاءُ النُّوكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ •

قوله فلا يعطى
الحريص يريد ان حرص الانسان في طلب الغنى لا يجري عليه نفعاً ولا يقرب منه بعيداً لان ميسر
العسر والغنى هو من له الخلق والامر واليه الابرام والنقض • وقوله وقد ينمي الى الجود يريد ان الثروة
والكثرة ينميان مع الجود وانما يتوجه بهذا الكلام في البخل والامساك وان زيادة المال وبقاءه لا يحصلان
لهما وبهما • وقوله الى الجود الى بمعنى مع تقول هذا الى ذلك • وقوله غنى النفس يقول ان غنى النفس خير من كثرة
المال لان من كان راضياً بماله غنياً عن غيره بما يحصل في يده تراه باكتفائه اغنى الموسرين وفقر النفس
وان ساعده المال واطاعه القدر يزداد على مر الايام وزيادة الحال حرصاً ونهمة وشقاءً • وقوله وليس
بنافع ذا البخل مال يريد ان البخيل لا ينتفع بماله لانه يجمعه ويتركه لغيره والسخاء لا يقصر بصاحبه بل يرفع
منه ويكسبه الحمد والاحدوثة الجميلة • وقوله وبعض الداء ملتمس شفاه جعل الداء للجنس فيناب عن الجمع فقال
بعضها يعرف شفاؤه فيطلب ازالته وداء الحمق لا شفاء له ولا يجد لصاحبه عنه • وقوله شفاه قصر
الممدود وهذا الاخلاق في جوازه بين المذهبين • وقال يزيد بن الحكم • يَا بَدْرُ وَالْأَمْثَالُ
يَضْرِبُهَا • لِذِي اللُّبِّ الْحَكِيمِ • دُمْ لِلْخَلِيلِ بِوُدِّهِ • مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَدُومُ •

وافر

كامل

قوله والامثال يضربها اعتراض دخل بين قوله يا بني رويدا ويبين دم للخليل من البيت الثاني ونبّه بهذا الاعتراض على
ان وصيته وصية حكيم وان اللبيب العاقل يأخذ بها ويتأدب ومعنى قوله دم للخليل بودّه اي بودك له فاضافه
الى المفعول والمصدر كما يضاف الى الفعل يضاف الى المفعول • وقوله ما خير ود استفهام على طريق الاستثبات
والقصد الى النفي والمعنى ان الود اذا لم يصف ولم يدم فلا خير فيه • وقوله لا يدوم صفة لود وتخصيص اي شيء خير في ود غير دائم
وَاعْرِفْ لِجَارِكَ حَقَّهُ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمْ • وَاعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَوْمًا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومْ •
وَالنَّاسُ مُبْتَنِيَانِ مَحْمُودُ الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمْ • يقول اعرف حق الجوار لجارك فان الكريم
هو الذي يعرف حق مثله وقوله والحق يعرفه الواو واو الحال وهو واو الابتداء ولو رويته بالفاء كان اجود ويعني
اعرف حق الجار لان حقه يعرفه الكرام واذا رويته بالواو يكون حالا لقوله حقه كانه اعرف حقه معروفا للكرام او هو
معروف للكرام • وقوله واعلم بان الضيف يقول علمت كذا وكذا وهذه للوصاة بالضيف وقد عللها بقوله سوف
يحمد او يلوم والمعنى احسن اليه وتفقده عالما بان نزوله بك يجلب حمدا ان احسنت اليه او لوما ان اسأت اليه
او قصرت في حقه • قوله محمود البناية اتى بالبناية غير مبني على مذكر حصل من قبل ثم ادخل تاء التأنيث عليه
فهو كالبناية اسم الحبل والشقاوة والرعاية والغباوة ولو كان مبنيا على مذكر لكان البناءة لان الواو والياء
اذا كانا طرفين في اعراب بعد الف زائدة يبدل منهما الهمزة على ذلك الدعاء والكساء والرداء والباب كله • ومعنى البيت
ان افعال عقلاء الناس لا يخلوا من ان يكون مما يستحق به حمد او ذم فهم يبنون مبانيهم ويكتسبون مكاسبهم
على احد هذين الركنين وذلك لان الافعال تابعة للاغراض وغرض العاقل اليهما ينقسم فانظر ماذا تجلب على نفسك
بما تبتنيه من فعلك وتدخره من كسبك وارتفع محمود على انه بدل من مبتنيان او خبر مبتدأ محذوف كانه قال هما
محمود البناية او ذميم • **وَاعْلَمْ بُنَيَّ فَإِنَّهُ بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمْ • إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا مِمَّا يَهِيجُ لَهُ الْعَظِيمْ •**
وَالتَّبْلُ مِثْلُ الدَّيْنِ تَقْضَاهُ وَقَدْ يَلْوِي الْغَرِيمْ • وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمْ •
قوله بني ان ضممته فهو منادى مفرد وان كسرته فهو منادى مضاف وقد حذف ياء الاضافة واذا كان ياء
الاضافة في المنادى يحذف في نحو يا غلام لان الكسرة تدل عليه وهو واقع موقع ما يحذف في هذا الباب
وهو التنوين وباب النداء باب حذف لكثرة الاستعمال فهو في بني اولى بالحذف لاجتماع الياءات والكسرات
في آخرها • وقوله فانه بالعلم الهاء ضمير الامر والشان والجملة اعتراض بين اعلم ومفعوله والمراد استعمال
العلم وذلك ان من علم طرق الرشاد ثم لم يسلكها كانت معرفته بها وبالا عليه • وقوله ان الامور مفعول واعلم
ودقيقها مبتدأ وما بعده خبره والجملة خبر ان ولك ان تكسر فتقول ان على الاستيناف ويكون اعلم معلقا ويعني
ان الشر يبدؤه اصغره كما ان السيل اوله مطر ضعيف وهذا الكلام يبعث على النظر في ابتداءات الامور وتصور
عواقبها • والتبل الذحل ومعنى يلوي يمطل ومصدره اللي والليان وفي الحديث لي الواجد يحل عقوبته
وقد روي يلوي ويُلوي فاذا رويت يُلوي فمعناه يذهب بالحق يقال الوى بالشيء اذا ذهب به ويَلوي هو بناء
ما لم يسم فاعله ولوى اذا مطل والغريم اسم لمن له الدين وللذي عليه الدين • واصل الغرامة اللزوم ولكون
كل واحد منهما ملازما لصاحبه الى ان ينقضي ما بينهما اجري الاسم عليهما والمعنى ان الذحل والوتر كالدين على
الواتر فهو بعرض المطالبة به كالغريم قد يقضي وقد يمطل فلا يكتسبنه لان العداوات وخيمة الاواخر
المبادي • وقوله والبغي يصرع اهله يقول واذا كان لك خصم فلا تستهين به ولا تستعمل البغي معه فان من بغي عليه

معرض للنصرة والباغي معرض للتلف والهلكة ولا تظلم فان الظلم ذميم المرتع ونيله وقطيع المسمع قبيح يقال ظلمته
ظلما بفتح الظاء وهو المصدر وظلما بضم الظاء وهو الاسم • **وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْغَرِيبُ أَخًا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمْ •**
وَالْمَرْءُ يُكْرَمُ لِلْغِنَى وَيُهَانُ لِلْعُدْمِ الْعَدِيمْ • قَدْ يُقْتِرُ الْحُوَّلُ التَّقِيُّ وَيُكْثِرُ الْحَمِقُ الْأَثِيمْ •
يُمْلِي لِذَاكَ وَيَبْتَلِي هَذَا فَأَيُّهُمَا الْمُضِيمْ • قوله ولقد يكون معناه ان الوفاء قد يكون في
الغريب اذا اخترته والخيانة يتقي من القريب اذا صافيته فانظر لنفسك اذا اخترت ولا يعتمد القربى
والقرابة فان المواخاة مبنية على الاصول الزكية والنفوس الوفية لا على الانساب والاسباب • وقوله
والمرء يكرم يقول ادخر المال واسع في طلب ترفيهه وجمعه • واياك واستعمال التبذير فيه فان التيسير فيه
مع حسن التدبير تتصل بقاؤه وكرامة المرء مترتبة على غناه كما ان هوانه في قران فقره • وقوله والمرء
ارتفع على الابتداء وخبره يكرم وقد عطف على هذه الجملة جملة مخالفة لها من الفعل والفاعل وهي قوله ويهان
للعدم العديم ولولا ما بين الجملتين من التقارب لما صلح ذلك • ومثله قول الآخر • أعوف بأذراع
ابن طبية ام ندم • وعلى العكس من هذا قول الله تعالى ادعوتموهم ام انتم صامتون لان هذا اعطف فيه المبتدأ
والخبر على الفعل والفاعل • وقوله قد يقتر الحول فالحول الكثير الحيلة وصح بناؤه ولم يعل اخراجا له على
وتنبيها على ان ما علّ من نظايره كان حكمه ان يجيء على هذا ومما جاء على القياس من نظايره رجل مات وما
وما اشبههما وكذلك هذا كان يجب ان يقال هذا حال والمعنى ان الكثير الحيل الخراج الولاج وهو من سلك طرائقه
قد يفتقر فيكون مقلا وان المائق الناقص في عقله المكتسب بجهله المرتكب للاوزار بحرصه قد يستغني فيكون مكثرا اذا
كانت القسم والحظوظ لا تقف على كيس المرء وخرقه ولا على تقاه وفسقه • وقوله يملي كذلك اشار بذاك الى الحمق
الاثيم وبهذا الى الحول التقي وقد طابق بذاك وهذا فيقول املى لذاك الجاهل وارخى له الحبل فنال ما نال وابتلى
هذا الحول التقي حتى شقي وحرم فايهما المظلوم والمعنى ان ذلك من قسمة من عرف مصالح خلقه وعلم ما يتأدى اليه
حال كل منهم فاختار الاحكم في التدبير والاصلح للصغير والكبير • **وَالْمَرْءُ يَبْخَلُ بِالْحُقُوقِ وَلِلْكَلَالَةِ مَا يُسِيمْ •**
مَا بُخْلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُونِ وَرَيْبِهَا غَرَضٌ رَجِيمْ • وَيَرَى الْقُرُونَ أَمَامَهُ هَمَدُوا كَمَا هَمَدَ الْهَشِيمْ •
يقول ترى الرجل يسوف ما يلزمه من اداء الحقوق فيبخل باخراجه وادائه فيموت عما يجمعه ويبخل به ويتركه
لكلالته والكلالة هم الورثة وقد خلوا من الوالد والولد واصله من كلله النسب اذا احاط به
وقد قيل هو من الكلال الاعياء كان بعد النسب كلّه • وقوله ما يسيم يجوز ان يكون مصدرا كانه قال
فاسامته ماله للغير لا لنفسه • ويجوز ان يكون ما بمعنى الذي وقد حذف الضمير العايد اليه من يسيم كانه قال
وللورثة ماله الذي يسيمه والاسامة اخراج المال الى المرعى يقال اسمت البعير فسام ومنه السائمة للمال
الراعية • وقوله ما بخل من هو استفهام على طريق الانكار فيقول لما تغني بخل من هو للحوادث كالغرض المنصوب
للرامي فاذا علم من نفسه انه غير مخلد بل هو منقول من دار الفناء الى دار البقاء فلما ذا يمسك فلا ينفق ويجمع
فلا يفرق هذا وقد رأى الامم الخالية قبله ماتوا وفنوا فعادوا رمما كما يهمد النبات فيصير بعد نضارته
حطاما هشيما وهو اليابس المتهشم والاسود لطول القدم والمنون يكون اسما للدهر فيذكر ويراد به المنية
فيؤنث وهو من المن فكأن ان تردى وريبه وريبها جميعا ويعني بريبها نزولها قال ابو عبيدة راب عليه الدهر
اي نزل وقد يراد بريب الدهر احداثه وصروفه الرائبة • **وَتَخَرَّبُ الدُّنْيَا فَلَا بُؤْسٌ يَدُومُ وَلَا نَعِيمْ •**

كُلُّ امرِئٍ سَتَئِيمُ مِنهُ العِرسُ اَو مِنهَا يَئِيمُ ❊ مَا عِلمُ ذِي وَلَدٍ اَيُثكِلُهُ اَم الوَلَدُ اليَتِيمُ ❊

يقول اذا كانت الدنيا مبنية للفناء لا للبقاء وللخراب لا للعمارة وكذلك اعراضها مخلوقة للزوال لا للدوام فقرب الامن في الاستمتاع بالمعار لا للاملاء فلا ذا يفرح الانسان بما ينال او يجزع لما يفوت وكل بايد غير ثابت ومستلب غير موقر وقوله كل امرئ يقول ان الا لفين فيها لا بد من فقدان احدهما الى الاخر فالبعل يموت فيبقى العرس منه ايما لتقدم موته والعرس تموت فيبقى هو منها ايما لتقدمها ❊ ويقال رجل ايم وامراة ايم وقد امت تئيم ايمة وكذلك ذو الولد لا يدري ايموت فيتيم الولد ام يهلك الولد فيثكل الوالد فان سكان الدنيا موعودون لا حال منتظرة من عون لا حول موقع ❊ وقوله ما علم ذي ولد استفهام معناه النفي والمراد لا يعلم الوالد ما يكون منه ومن ولده في الامهال والاستعجال اي لا يدري اي الامرين يقع وقد عطف قوله ام الولد اليتيم وهو جملة من ابتداء وخبر على ايثكله وهو فعل وفاعل جاز ذلك لما قدمته ❊

وَالحَربُ صَاحِبُهَا الصَّلِيبُ عَلَى تَدَلُّلِهَا العَزُومُ ❊ مَن لَا يَمَلُّ ضِرَاسَهَا وَلَدَى الحَقِيقَةِ لَا يَخِيمُ ❊

وَاعلَم بِاَنَّ الحَربَ لَا يَستَطِيعُهَا المَرِحُ السَّئُومُ ❊ وَالخَيلُ اَجوَدُهَا المَنَاهِبُ عِندَ كَبَّتِهَا الاَزُومُ ❊

الصليب القلب ذو الصلابة والكثير تل الشدايد ويقال ثلثه اذا حركه يقول وصاحب الحرب الصبور على شدايدها القوي العزم في مصادفتها الحاجي للسكة على نوايبها فلا يمل عضاضها ولا يخيم عند حقايقها ومعنى يخيم يجبن ❊ وقوله من لا يمل ضراسها في موضع الرفع على ان يكون بدلا من قوله الصليب ❊ والضرس العض واصله اصابة الشيء بضرسه ثم قال واعلم ان الحرب لا يطيقها الملول النزق العجول الطرف لان مبانيها على الصبر والثبات والتدبير الشديد ❊ والحذر الشديد واستعمال الاقدام في وقته والاحجام لدى موجبه ❊ وقوله لا يستطيعها يريد لا يستطيعها ❊ والماضي منه اسطاع بكسر الهمزة واصله استطاع فحذف التاء ❊ وقوله والخيل اجودها يريد بخير الخيل ما ينتهب الارض انتهابا في سعيه ❊ وقال الخليل المناهبة المباراة في الجري والحضر ومعنى عند كبتها اي حملتها ❊ وسئل رجل كيف طعنت فتلك فقال طعنته في الكبة طعنة في السبة فانفذتها من اللبة وكل ما جمعته فقد كببته ومنه كبة الغزل ❊ والازوم العضوض وكني به عن الاحتماء فقيل نعم الدواء الازم فكانه اراد بالازم ههنا الصبر والثبات ❊ وقال منقد الهلالي ❊

اَيُّ عَيشٍ عَيشِي اِذَا كُنتُ مِنهُ ❊ بَينَ حِلٍّ وَبَينَ وَشكِ رَحِيلِ ❊ كُلُّ فَجٍّ مِنَ البِلَادِ كَاَنِّي ❊ طَالِبٌ بَعضَ اَهلِهَا بِذُحُولِ ❊ مَا اَرَى الفَضلَ وَالتَّكَرُّمَ اِلَّا ❊ كَفَّكَ النَّفسَ عَن طِلَابِ الفُضُولِ ❊ وَبَلَاءُ حَملِ الاَيَادِي وَاَن تَسمَعَ ❊ مَنًّا تُؤتَى بِهِ مِن مُنِيلِ مُعطِي ❊

قوله اي عيش استفهام مبتدا والمعنى الارزاء به والتزم له واذا تعلق بما دل عليه عيشي والمراد اذا كنت من عيشي بين سفر متواصل ونزول وارتحال متتابع فلا انال دعة ولا احصل خفضا وراحة فكانه لا عيش لي ❊ وقوله كل فج من البلاد كاني قد سلك ابو تمام مثل هذا المسلك في قوله كان به ضغنا على كل جانب من الارض او شوقا الى كل جانب ❊ والمعنى اني لا اقتصر على قصد مثوى ودمي نفسي في جانب من الارض مرمى ولكني اتنقل في اطراف الارض وافاقها واضرب في عراض البسيطة واعماقها كاني الطلب بعض اهلها بترة فهو في الهرب وانا في الطلب ❊ وقوله ما ارى الفضل ينبه به على ان سعيه في اصلاح عيشه وترك ما لا يعنيه من شانه فقال ليس التفضل والعفاف حبس النفس فيما بينك وبين الناس على التكرم

والكفاف

والكفاف الا اذا زممت نفسك عما يتجاوز زم الحال ووقفت عندها يمكن الاكتفاء به من المعاش نحو البلاء العظيم تحمل النعم عن المفضلين وسمعك امتنان المنيلين وهذا داتي فيما التزمه من التعب واحمل نفسي عليه من التجوال في البلاد والتقلب وارتفع بلاء على انه خبر متقدم والمبتدا حمل الايادي ❊ وقوله تؤتى به من صفة المن ❊ وقال الحمدي ابي سجاد ❊

اِذَا اَنتَ اَعطَيتَ الغِنَى ثُمَّ لَم تَجُد ❊ بِفَضلِ الغِنَى اُلفِيتَ مَا لَكَ حَامِدُ ❊ اِذَا اَنتَ لَم تَعرُك بِجَنبِكَ بَعضَ مَا ❊ يَرِيبُ مِنَ الاَدنَى رَمَاكَ الاَبَاعِدُ ❊

قوله اذا انت جوابه الفيت وهو الفعل الواقع فيه لان اذا يتضمنه للجزاء يطلب جوابا وهو يكون ظرفا له فيقول اذا انلت الفساد الغنى ومكنت من اطماع الدنيا فملكتها ثم لم تسمح بما فضل من وجدك وحصت لا يثني عليك حامد ولا يحفظ عليك ذائد وفي الثناء الباقي على الدهر خلف من نفاد العمر فان لم تكتسبه بما تناله لحقك الذم من الحاظهم سهام والفاظهم سهام ❊ وقوله اذا انت لم تعرك جوابه رماك الاباعد كما بعث في البيت الاول على الافضال وذم الامساك مع القدرة بعث في هذا البيت على مصابرة العشيرة واستبقائهم وترك مؤاخذتهم بما ينفق من هفواتهم وترك محاسبتهم على بوادرهم وزلاتهم فقال لا يومنك اقبال الدنيا عليك من ادبارها عنك ولا دولة لك من ادالة منك ❊ واعلم انك اذا لم تعف عما يريبك من ادانيك ولم تحتمله في عفوك وحلمك احتراء عليك الاباعد فرموك بما لا صبر لك عليه من اذاهم ومكروههم ❊ ويقال عركت كذا بجنبي اي احتملته وحملته منى بطرة ❊ وللعرك والدلك بمعنى ❊ وقال بعض ما يريب من الادنى اشارة الى ما يكون فيه على الحلم محمل لانه ليس كل ما يريب يحسن التجافي عنه حسنا ❊

اِذَا الحِلمُ لَم يَغلِب لَكَ الجَهلَ لَم تَزَل ❊ عَلَيكَ بُرُوقٌ جَمَّةٌ وَرَوَاعِدُ ❊ اِذَا العَزمُ لَم يَفرُج لَكَ الشَّكَّ لَم تَزَل ❊ جَنِيبًا كَمَا استَتلَى الجَنِيبَةَ قَائِدُ ❊

قوله اذا الحلم جوابه لم تزل فيقول يحلم في كثير مما يعروك ويطرقك فانظر ان تكون لك الغلبة على جهلك والتملك لاحتدادك وصولك فانك ان لم تستعمل الاناة في معارضاتك وتسرعت لم تنتفع بغيره واجتمعت عليك البروق والرواعد مما يعرض لك وعليك وهذا مثل لانواع الاذى والمكروه والتنوع بضروب القول وفنون الفعل ❊ وقوله اذا العزم لم يفرج جوابه لم تزل جنيبا والمعنى انظر لنفسك فيما تشرف عليه طالبا للحزم ثم اعزم ودع التشكك والتلوم فيما يريك رايك والا بقيت تابعا لغيرك متوقفا فيما يمسك كما يستتبع قائد الخيل مجنوبا له وهذا بعث على اقتحام الامور واستعمال الاستبداد فيما بعد النظر والتحزم في الظاهر وترك التعريج على قول مانع او دفع مزاحم او منذر بعاقبة كما وصى في البيت الذي قبله في الرفق في الامور التي تكسب العداوات واستعمال الصبر فيما يجلب الضغاين ويهيج الترات ❊

وَقَلَّ غَنَاءً عَنكَ مَالٌ جَمَعتَهُ ❊ اِذَا كَانَ مِيرَاثًا وَوَارَاكَ لَاحِدُ ❊ تَحَلَّلَت عَارًا لِلاِزَالِ لِشَتمِهِ ❊ سِبَابُ الرِّجَالِ نَثرُهُم وَالقَصَائِدُ ❊

المراد بذكر القلة ههنا النفي لا اثبات شيء قليل وانتصب غناء على الحال اي مغنيا عنك فيقول لا يغني عنك مال تجمعه اذا ذهبت عنه وتركته لورثتك فان ما تملكه هو ما تنفقه ايام حياتك وتصرفه فيما يدخر لك اجرا او يكسب لك ذكرا وحمدا واما اذا استرك من يلحد فتركك فما تتركه بغيرك لا حظ لك فيه ولا نصيب بل تكتسي عارا منه لا يزال يوقد ناره ويرفع في المحافل ذكره سباب الرجال من النثر تارة ومن النظم اخرى لان الباخل مذموم

طويل

خفيف

في الاصل البرم السئوم المناهبة المبارزة كبتها زجرتها في نحب

طويل

بكل لسان حيًّا وميتًا وفي كل زمان مفقودًا وموجودًا ثم تراه كالجاني على كل من يعرفه فهم يذمّونه
بظهر الغيب ويتدعونه في الحضور فلا يزال يسبّ بما كول اللحم مهجورًا • وقال • ويل ام لذات
الشباب معيشة • مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندي • وقد يعقل القل الفتى
دون همه • وقد كان لولا القل طلاع انجد • لفظة ويل اذا اضيفت بغير اللام
فالوجه فيها النصب تقول ويل زيد والمعنى الزم الله زيدًا ويلا فاذا اضيفت باللام فعيل ويل لزيد
فحكمه ان يرفع فيصير ما بعد جملة ابتدئ بها وهي نكرة لان معنى الدعاء منه مفهوم ومعنى الويل ثابت
لزيد كانه عزم يحصل له كما يقال رحم الله زيدًا فيجعل اللفظ خبرًا واذا كان حكم ويل هذا وقد ادتم في قوله ويلم
لذات الشباب فمع الظاهر ان اصله ويل لام فحذف من ام الهمزة واللام من ويل وقد القى حركة الهمزة على اللام
الجارة فصار ويلم وقد قيل ويلم كما قيل الحمد لله والحمد لله اتباعًا لاحدى الحركتين الاخرى وقصد الى مدح
الشباب وجعل الثناء بين لذات المعاش وقد طاع لصاحبه الكثر وهو كثرة المال فاجتمع الغنى والشباب له
وهو سخي متبذر فيما يكسبه ذكرًا جميلا وصيتًا عاليًا ثم قال وقد يحبس قلة المال صاحبه دون ما يهتم له
او يهتم به وقد كان لولا اضافته وقلة ذات يده طلاعًا للترقي في درجات الفضل والافضال طلوعًا على عوالي
الرتب والنهايات وانتصب معيشة على التمييز • وقالت حرقة بنت نعمان • بينا نسوس الناس
والامر امرنا • اذا نحن منهم سوقة نتنصف • فاف لدنيا لا يدوم نعيمها • تقلب
تارات بنا وتصرف • بينا كلمة يستعمل في المفاجاة وهي من ظروف الزمان وقد يقال
بينما كانهم ارادوا ان يصلوها بدلا مما كان يضاف اليه من قبل بما او بالالف والمراد بين الازمنة التي يجري
علينا ونحن نسوس الناس وندبر امرهم بما نريد وطاعتنا واجبة واحكامنا نافذة اذا الامر انقلب
فاتضعت الاحوال وتسلطت الابدال وصرنا سوقة نخدم الناس • والتنصف في اللغة الخادم والسوقة
من دون الملك ومعنى والامر امرنا اي لا يد فوق ايدينا والعامل في بينا ما دل عليه قولها اذا نحن منهم
سوقة واذا هذه ظرف مكان وهي للمفاجاة وقد تقدم القول فيه • وقولها فاف فيه لغات عدة يضم
ويكسر ويفتح وينون في كل ذلك وينزل التنوين فيه وهو اسم من اسماء الفعل واسماء الفعل اكثر ما يقع
في الامر والنهي وفي باب الخبر يقع قليلا فمنها اف هذه وواها وهيهات واحرف اخر ومعنى اف التحقير
كانها قالت حقارة لدنيا نعيمها يزول وحالها لا تدوم بل تتقلب باهلها وتتحول وتتصرف بطلابها
وتتبدل فمن فتح فلخفة الفتحة ومن كسر فلالتقاء الساكنين لان الكسرة فيه اولى ومن ضم فلاتباع
الضمة الضمة والتنوين فيه امارة للتنكير وترك التنوين امارة للتعريف • وقال الحكم بن عبدل •
منسرح
اطلب ما يطلب الكريم من الرزق • بنفسي واجمل الطلبا • واحلب الثرة الصفي
ولا اجهد • اخلاف غيرها حلبا • يقول مطالبي جمة اعني على حظي من استعمال الكرم
والتعفف ولا يزري نظر الناظر الى لاني اذا طلبت اجملت واذا سدت مفاقري اكتفيت ثم لا اعول
فيما اراوله الا على نفسي مستهماسعي عزمي وكل ذلك ابقاء على مراعاة العفاف والكفاف • وقوله واحلب
الثرة الصفي يقول اعلق طمعي بمن اذا استدر حلبه كان غزيرًا الا اسف للمطامع الدنية ولا اضع
نفسي في المواضع الخسيسة • والثرة الغزيرة ويقال عين ثرثار اذا كانت كثيرة الماء والصفي الجامعة

بين حلبتين في حلبة • وقوله ولا اجهد اخلاف غيرها حلبا انتصب على انه مصدر في موضع الحال ومعنى اني
لا اطلب التزهيد الحقير النقد ولا استبرك البكر القليل الدر والحلب قد يراد به المصدر ويراد به المحلوب •
اني رايت الفتى الكريم اذا • رغبته في صنيعة رغبا • والعبد لا يطلب العلاء
ولا يعطيك شيئا الا اذا رهبا • مثل الحمار الموقع السوء • لا يحسن شيئا الا
اذا ضربا • قوله اني رايت الفتى يقول ان من تكرم عروقه وتركوا اصوله اذا دعوته
الى اصطناع صنيعة وهززته لاقتناء مكرمة اجابك حريصًا على استغنائه وترى الدني الخسيس الهمة
والنفس لا يطلب ارتفاعًا ولا يكسب ادخارًا ولا يسمح بشيء الا عن رهبة فعل من لا يبتغي في مصارفه حمدًا
ولا يقتني ليومه وغده خلاف فهو كالحمار السوء الذي يظهر اثار دبره وقد ذلل في العمل لا يجيئه او لا يتحث
حتى يضرب بلادة منه وكسلا • وقوله لا يحسن موضعه من الاعراب نصب على الحال وارتفع شيئًا على انه خبر مبتدأ
مضمر • وقوله مثل الحمار الموقع يجوز ان يراد به الذي يظهر به اثر الاكاف والدبر • ويجوز ان يراد به المذلل
كما يقال طريق موقع • ويجوز ان يكون من وقعت الحديدة اذا ضربتها بالميقعة كانه لبلادته يضرب كثيرا •
ولم اجد عروة الخلائق • الا الدين لما اعتبرت والحسبا • قد يرزق الخافض
المقيم • وما شد بعنس رحلا ولا قتبا • ويحرم المال ذو المطية والرحل
ومن لا يزال مغتربا • قوله لم اجد ان مسالك الخلائق الشريفة ووثائق عراها انما هي
اذا اعتبر المعتبر في الدين وعمارته والشرف وتحصيله كانه جعل طلب الحسب للدنيا والسبب بها والاعتلاء فيها وجعل
الدين للاخرة وتقديم ما يفوز به من رضاء الله تعالى والثواب الجسيم • وقوله قد يرزق الخافض المقيم سلك فيه
مسلك الآخر في قوله ماذا يكلفك الروحات والدلجا • البيتين وقد تقدما • والخافض الوادع الذي لم يكلف
نفسه بتجوال وارتحال فيقول قد ينال الرزق الواسع من لا يؤثر على الاقامة في وطنه شيئًا وقد يرى قاطع
المشقة البعيدة وصاحب الرحل والمطية الصابر على الغربة محرومًا مضيق العيش مكدود العمر • والرحل
مركب البعير والرحالة نحو وهو السرج ايضا • والقتب الاكاف هذا ذكره الخليل • وقوله ذي المطية والرحل
الرحل مصدر رحلت البعير اذا شددت عليه الرحل • وقال آخر • يا ايها العام الذي قد رابني
كامل
انت الفداء لذكر عام اولا • لم تبق نحسا ولا بين الاحبة زيلا •
يفضل ايامه الماضية على ايامه الحاضرة فقال كالمخاطب لها ايها العام الذي قد اتى بما ريبني جعل الله فداء العام
اول من عاش تعقب بما ساءني • وقوله عام اول انما الفه لكثرة الاستعمال ووصف بصفة لم يوصف بها نظائره
اعتمادًا على التعارف والمراد بهذا انه لم يقل شهر اول ولا حول اول ولا سنة اولى وانما خص بذلك لكثرة
الاستعمال ولان دلالة الحال وتعارف المتكلمين به سوغ الحذف والاجراء على ما الف فيه • وقوله انت الفداء
يريد تكرير الدعاء على التضجر بحاضر وقته وعامه والتنبيه على ما رابه منه فيقول جعلك الله فداء الذكر عام
لم يعد بمنحسه ولا حكم بين الاحبة بفرقة وانما قال لذكر عام وقد تقضى لا يصح فيه التفدية والنحس ضد السعد
وقد يوصف به الغبرة والامر المظلم وفي القرآن في ايام نحسات وقيل رجل منحوس اي محرون • وقال الفرزدق •
وافر
اذا ما الدهر جر على اناس • حوادثه اناخ باخرينا • فقل للشامتين بنا افيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا • يقول اذا صروف الدهر اناخت على قوم بازالة نعيمهم وتكدير عيشهم

نجت عليهم اذيال التشرو التغيير ودرست اثارهم ومحت دولهم تراها تنتقل الى اخرين لانها كما تهب
ترتجع وكما تولى تستلب ثم قال قل لمن شمت بنا فيما راى من اثر الزمان فينا انتبهوا من رقدتكم واصحوا من
شماتتكم فستلقون كما لقينا وتمتحنون كما امتحنا لان حياتنا وجميع ما في ايدينا عوار والعوارى تسترد
وان طالت المهلة ❁ وقال الصلتان العبدي ❁

متقارب

اشاب الصغير وافنى الكبير ❁ كر الليالي ومر العشي
اذا ليلة هرمت يومها ❁ اتى بعد ذلك يوم فتي
نروح ونغدو لحاجاتنا ❁ وحاجة من عاش لا تنقضي

ذكر في هذه الابيات ما يدور عليه دواير
الايام وصروف الزمان وانها لا تقف عند غاية فلا يعرف فيما يجري فيه مقر نهاية وان من عاداتها تغيير الامور
وفي تقضيها وقضاياها تحويل الاحوال فقال ان كرور الايام ومرور الليالي والاوقات تراها تجعل الصغير كبيرا
والكبير حقيرا وتجعل الطفل شابا والشيخ فانيا فكلما خلقت جدة يوم جاء بعدها يوم آخر فتي جديد ونحن فيها
نداب في حاجاتنا فلا نحن نمل ولا حاجاتنا تفنى او تقل ولا الوقت بنا يقف ولا احد منا ينتظر او يتوقف اذ كان
ذو العيش مآربه متصلة كما ان اوقاته دائرة متتابعة ومعنى هرمت يومها ضعفته مسلما للزوال ويقال هو ابن هرم
ابيه كما يقال هو ابن عجزة ابيه لاخر الاولاد كانه من الهرم والهرمي من الخشب ما لا دخان له لعتقه وذهاب قوته ❁ والفتي
مصدر الفتاء وبضده الزكاء ويقال فتا فلان بين الفتاء كزكا فلان ❁

تموت مع المرء حاجاته ❁ وتبقى له حاجة ما بقي
اذا قلت يوما لمن قد ترى ❁ اروني السري اروك الغني

قوله تموت مع المرء حاجاته يريد ان المرء ما دام حيا فمآربه وشهواته تتجدد بتجدد الاوقات واما نيته تتصل
ما اتصل عمره فاذا جاء اجله وتناهى امله انتهت مآربه ووقفت مطالبه ❁ وقوله اذا قلت يوما لمن قد ترى
تريد وان سالت كل من تقع عينك عليه من المميزين عن سراة الرجال وكرامهم احالوا على المثرين وان ضعفت
رغباتهم في اكتساب الخير واجتذاب الحمد والشرود سخاء في مروءة يقال سرى الرجل يسرى فهو سري
من قوم سراة وكان هذا سلك مسلك الاخرين قال وان ثراء المال ينفع ربه البيت ❁

الم تر لقمان اوصى بنيه ❁ واوصيت عمروا ونعم الوصي
بني بدا خب نجوى الرجال ❁ فكن عند سرك خب النجي
وسرك ما كان عند امرئ ❁ وسر الثلاثة غير الخفي

معنى الم تر اعلم وبريد التنبيه على انه له في وصاته ابنه اقتداء بالحكماء قبله فلما ساغ للقمان ان يوصي ابنه ساغ
للصلتان ان يوصي عمروا ولدي المحمود في قوله نعم الوصي محذوف كانه قال ونعم الوصي هو وهذا ترغيب منه لعمرو في
الاحتذاء بما رسم له ❁ وقوله بني بدا خب فالخب بكسر الخاء والخب بفتحها المكان ومثله صب والنجوى مصدر
وهو يستعمل فيما يتحدث فيه اثنان على طريق التستر والكتمان فتقول اذا ناجيت صاحبا لك فكن خبا
فيما تودعه من سرك فان نجوى الرجال اذا بدا خبيها ومكر اربابها فيها عادت وبالا وفضيحة والنجي يقع على
الواحد والجمع وكذلك النجوى وفي القران واذ هم نجوى ❁ وقوله وسرك ما كان عند امرئ ذهب فيه مذهب من قال
اذا جاوز الاثنين سر فانه بنث وتكثير الوشاة قمين وقد قيل في الاثنين من هذا البيت انه اراد به
الشفتين وكان من فسر هذا التفسير يريد لا تفش سرك الى احد ❁ تم باب الادب
بحمد الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد واله اجمعين

حسبنا الله ونعم الوكيل

ما بقي مدة بقائه ،
لا قوام تراهم ،
اخبه الجذع والمجذاع
طلب وصيه لقمان

الطويل

باب النسيب

وقال الصمة بن عبد الله القشيري

حننت الى ريا ونفسك باعدت ❁ مزارك من ريا وشعباكما معا
فما حسن ان تاتي الامر طايعا ❁ وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا

اسمعك الشوق

الحنين تالم من الشوق وتشكل وريا اسم امراة ❁ فان قيل هلا قيل روى لان فعلى اذا جاء اسما من
بنات الياء باؤه واوا على هذا قولهم الفتوى والشروى والتقوى والبقوى قلت انه سمي منقولا عن الصفة
وفعلى صفة تصح فيه الياء على هذا قولهم خزيا وصديا وريا كانه تانيث ريان في الاصل كما يقال عطشان
وعطشى ثم نقل من باب الصفات الى باب التسمية بها فترك على بنائه ❁ وقوله ونفسك باعدت الواو
واو الحال وهي للابتداء ومعنى باعدت بعدت وهو كما يقال ضاعفت وضعفت وفي القران باعد بين اسفارنا
والمزار اسم مكان الزيارة والشعب شعب الحي يقال التام شعبهم اي اجتمعوا بعد تفرق وتشتت شعبهم
اذا افترقوا بعد تجمع ❁ وقوله وشعباكما الواو واو الحال ايضا والعامل في ونفسك باعدت حننت
وفي قوله شعباكما معا باعدت ومعنى قوله معا مجتمعان ومصطحبان وموضعه خبر المبتدا ❁ وقوله فما حسن
ان تاتي الامر طايعا في حسن وجوه يجوز ان يكون مبتدا وجاز الابتداء به وهو نكرة لاعتماده على حرف النفي
وان تاتي في موضع الفاعل بحسن فاستغنى بفاعله عن خبره والتقدير ما يحسن اتيانك الامر طايعا وانتصب
طايعا على الحال من ان تاتي ويجوز ان يرتفع حسن على انه خبر مقدم وان تاتي في موضع المبتدا ويجوز
ان يرتفع حسن بالابتداء وان تاتي في موضع الخبر وهذا اضعف الوجوه لكون المبتدا نكرة والخبر معرفة ❁
وقوله وتجزع ان داعي الصبابة اسمعك صوته ودعاك ومعنى البيتين شكوت شوقك الى هذه المراة وانت
آثرت البعد عنها بعد ان كان حيا كما مجتمعين وليس يجمل اختيارك للامر طايعا غير مكره وجزعك بعد
لان داعي الشوق والغاير منه اليك اسمعك وحرك منك ❁

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى ❁ وقل لنجد عندنا ان يودعا
وليست عشيات الحمى برواجع ❁ عليك ولكن خل عينيك تدمعا ❁

يخاطب صاحبين له يستوقفهما ويكلفهما توديع نجد معه والنازل
بالحمى معه ثم استانف فقال ملتفتا وقل لنجد وساكنه منا لان حقهما اعظم من ذلك ولكن لا نقدر على
غيره والحمى موضع فيه ماء وكلاء يمنع منه الناس يقال احميت المكان اذا جعلته حمى وحكى ابن الاعرابي انهم يقولون
للمكان وقد ابطل واباح ولم يحم يهيج وانشد ❁ تخيرت بين حمى ويهيج ❁ ما بين احوار الى وادي الشجي ❁
وقوله ان يودعا في موضع الفاعل لقل ومعنى قوله وليست عشيات الحمى برواجع انك وان افرطت في الجزع
فان اوقات المواصلة بالحمى مع احبابك لا تكاد تعود ولكن ادم البكاء لهائج التوجع في اثرها تجد فيه راحة وفيه الملام يقول الاخر ❁ فقلت له ان البكاء لراحة ❁ به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا ❁
وقوله تدمعا جواب الامر ولو قال تدمعان لكان حالا للعينين ❁

ولما رايت البشر اعرض دوننا ❁ وحالت بنات الشوق يحنن نزعا
بكت عيني اليمنى فلما زجرتها ❁ عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا ❁

البشر جبل واعرض دوننا ابدى عرضه وحالت بنات
تحركت ويقال استحلت الشخص اذا نظرت هل يتحرك ومنه لا حول ولا قوة الا بالله والمعنى لما تباعدنا
عن نجد وحجز بيننا وبينه البشر تحركت بنات الشوق نوازع كثيرة الحنين مظهرة ضعف الصبر وحلت
قوله بكت عيني اليمنى واراد ببنات الشوق اسبابه وهذا كما قال الآخر ❁ يفهم الى الليل اطفال حبها ❁

كما ضم ازرار القميص البنايق • فاطفال الحب كبنات الشوق والنزع الاشهر فيه ان يكون جمع نازع بمعنى كاف
فوضعها موضع نوازع واللفظتان المتواخيتان لكونهما من اصل واحد يستبعد ما لاصلها الاخر وانما قال
بكت عيني اليمنى لانه كان اعور ممتعا بعينه اليسرى والعين العوراء لا تدمع فيقول بكت عيني الصحيحة فاجتهدت
في زجرها عن تعاطي الجهل بعد ان كنت تحملت وتركت الصبى فلما تكلفت ذكرها اقبلت العوراء ترمع معها
تبكي ونبه بهذا على عصيان النفس والقلب وقلة ائتمارها له وانهما اذا زجرا ابديا قاعن مواردها زاد على المنكر •

تلفت نحو الحي حتى وجدتني • وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا • واذكر ايام الحمى ثم انثني • على كبدي من خشية ان تصدعا •

يقول اخرت في سيري الما ابصرت حال
نفسي في تأثير الصبابة فيها تلفتا الى ما خلفته من الحي وارض نجد حتى وجدتني وجع الليت وهو صفحة العنق
والاخدع وهو عرق فيها لطول اصغائي ودوام التفاتي كل ذلك تحسرا في اثر الفائت من احبابي وديارها
وتذكر الطيب من اوقاتي معهم وفيها وقد قيل فيه ان من رموزهم ان من خرج من بلد فالتفت وراءه رجع
الى ذكر البلد وانشد فيه ابيات منها قوله • عيل صبري بالتغلبية • لما طال ليلي وملني قرناي • كلما سارت
المطايا بنا ميلا تنفست والتفت وراي قالوا التفت كي يقضي له الرجوع لكونه عاشقا وانتصب ليتا
لانه تمييز وهذا من باب ما نقل الفعل عنه كان الاصل وجع ليتي واخدعي ولما شغل الفعل عنهما بضميره
اشبها المفعول فنصبهما ومثله تصببت عرقا وقرت عينا • واذكر ايام الحمى يقول واتذكر اوقاتي بالحمى
لما كان من اسباب الوصال تساعد وبين دور الاحبة تقارب وللتراسل امكان ومع الحبيب في الوقت
بعد الوقت تلاق واجتماع ثم انعطف على كبدي فاقبض عليها مخافة تشققها وخروجها من موضعها
شوقا الى امثالها وحسرة في اثر منقطعها وقد ذكر هذه الابيات ابو عبد الله بن المنجم في جملة الغزل
من كتابه المعروف بالترجمان فذكر بيتين منها في باب الصبابة وهما حننت وانما حسن وقال في
تفسيرهما يقول الحرب بينك وبين قومها تمنعك من قربها ولقائها وذكر مع البيتين قول عنترة •
علقتها عرضا واقتل قومها زعما • لعمر ابيك ليس بمزعم • ثم جاء الى باب الحنين فذكر باقي الابيات واذكر
ايام الحمى وليست عشيات الحمى وبكت عيني اليمنى الابيات وقال في تفسيرها هذا كان بجماعة الاحبة
وهم منتجعون نحو الحمى فنشأت عين والعين سحابة تجيء من ناحية القبلة فنشأت من عن يسار
القبلة فارتاع لذلك وحشي الفرقة اذا اتصل الغيث فذلك معنى قوله بكت عيني اليسرى كناية عن السحاب
وحملها كثرة مطرها وجعل ارتياعه منها زجرا لها ثم نشأت اخرى من عن يمين القبلة فايقن حينئذ
بالفراق فذلك معنى قوله اسبلتا معا ثم قال معترفا بالبين خل عينيك ترمعا يعني السحابتين وقال
جرير ان السواري والغوادي غادرت للريح مخترقا بها ومجالا • هذا كلامه في كتابه وقد حكينا على
ما اورده لا زيادة فيه ولا نقصان واظن انه تذكر ابياتا غير هذه ثم تصرف في تفسيرها وذكر هذه الابيات
في اثناء تفسير ما ذكره ولم يأت بها وقد احسنت الظن مستظرفا فعله والله • وقال آخر • ونبئت ليلى

ارسلت بشفاعة • الي فهلا نفس ليلى شفيعها • اأكرم من ليلى علي فتبتغي • به الجاه ام كنت امرأ لا اطيعها •

يعني يحتاج الى ثلثة مفاعيل وقد حصلت الى قوله ارسلت
بشفاعة الي وقوله هلا نفس ليلى هلا حرف تحضيض وهو يطلب الفعل وقد وقع بعده في البيت جملة

طويل

اي انا له

من مبتداء وخبر وفارق هلا هذه اختها لولا في قوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي
المقنعا • وذاك لان تاثير الفعل بالنصب بعد لولا من البيت دل عليه فاما في اضمار الفعل بعد قوي
وهذا لم يصلح له ان ينصب النفس بعد هلا ارسلت نفسها شفيعها لان العوامل مرفوعة فجعل ما بعد مبتدأ
لما لم يأت له ما تأتي لذاك وقد يفعلون هذا في الحروف المختصة بالافعال اذا كان في الكلام دلالة على المضمر
من الفعل الا ترى ان لو يطلب الفعل ثم جاء قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية
الانفاق • وعلى ذلك جاء ان الجازمة الدالة على الشرط في وقوع الاسم بعده وان كان يطلب الفعل عاملا فيه
بالجزم وذلك نحو ان زيدا تاتي اكرمه فيصير هلا في ذلك اجري في بابه من ان يكون ارتفاعه بالابتداء • قلت
ان قولك ان زيدا تاتي اكرمه ارتفع زيد بفعل هذا الظاهر تفسيره واكرمه جواب ان فساغ فيه ما لم يسغ
ههنا لانه ليس ههنا شيء يكون تفسيرا لذلك الفعل وانما جاء بدل الفعل المفسر شفيعها ويكون خبرا لا غير
واذا كان كذلك لم يمكن حمل هذا عليه • ومعنى البيت خبرت ان ليلى ارسلت الي ذا شفاعة في بابها تطلب بها
جاها عندي بتكلفه عن ذكرها في الشعر وعن اتيانها وما يجري مجراه ثم قال هلا جعلت نفسها شفيعا •
فقوله بشفاعة حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والفعل الذي يقتضيه هلا دل عليه شفيعها ولو قال
هلا نفسها شفيعها لكان اقرب في الاستعمال الا انه قصد الى التفخيم بتكرير اسمها ثم قال اأكرم من ليلى
علي فاتى بلفظ الاستفهام والمراد التقريع والانكار كانه انكر منها استعانتها بالغير عليه وطلب الشفيع
فيما ارادت لديه • وقوله فتبتغي في موضع النصب على ان يكون جواب الاستفهام بالفاء • وقوله ام كنت
هي ام المتصلة كانه قال اي هذين توهمت طلب انسان اكرم علي منها اما انها مهانة لطاعتي لها
وخبر اكرم على محذوف كانه قال اأكرم منها موجودا في الدنيا • وقال آخر •

اما يستفيق القلب الا انبرى له • توهم صيف من سعاد ومربع • اخادع عن اطلالها العين انه • متى تعرف الاطلال عينك تدمع • عهدت بها وحشا عليها براقع • وهذي وحوش اصبحت لم تبرقع •

استفاق وافاق بمعنى صحى وانبرى تعرض واراد بالصيف وقوله من
سعاد اراد من دار سعاد وارضها واما هي ما النافية ادخل عليها الف الاستفهام تقريرا وانكارا
والمراد لا تحقق بالسلو والافاقة فيما تداخله من علاقة حب هذه المراة وتشبث بها فالها عن كل
شيء الا اعترض له تذكر مصيف ومربع من ارضها بعد التوهم كانه كان يقف على منازلها فيتوهمها
بآياتها وعلاماتها لتقادم عهدها واكثر ما يذكرون التوهم في الديار ويعقبونه بالعرفان دون العلم
وهذا اصل ما ينفصل به بين العلم والمعرفة لهذا واشباهه يمتنع من ان نصف الله تعالى بانه عارف
لذلك قال زهير فلايا عرفت الدار بعد توهم • واشباهه كثير وقوله توهم صيف حقيقته انه حذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه كانه قال توهم موضع صيف فالصيف مصدر وصفا بمكان كذا الصيف به صيفا • وقوله
ومربع يجوز ان يكون مثل صيف في انه مصدر ويجوز ان يكون اسم المكان • وقوله اخادع يريد اني اداوقت
على آثارها وجوانب محلها دمت خدع النفس والعين عن تأملها تفاديا مما يتسلط من
الوجد بها ويتجدد لي من الصبابة نحوها ولئلا اتذكر بما اتفرس فيها احوالي قبلها لان العين اذا وقعتها
وكفت بالدمع والنفس اذا تبينتها شقيت بالوجد • وقوله عهدت بها وحشا هذا تحسر فما راى

طويل

الدار عليه من الاستبدال باهلها وحوشًا فقال عهدت بها سناء مبرقعة يشير بذلك الى عفافها وقلة تبرجها كالوحش تحاكا وحسنا ونفورًا عن الريب وارى الان وحوشًا تختلف فيها غير متبرقعة وفي هذه الطريقة قول الاخر تعوّضتُ عنها ان ترى عوض الدمى بجا فاته هام وبوم وهجرس • وقوله عليها براقع صفة الوحش وكذلك اصبحت لم تبرقع • وقال آخر

طويل

فيارب ان اهلك ولم تروَ هامتي • بليلى امت لا قبر اعطش من قبري
وان اك عن ليلى سلوت فانما • تسليت من يأس ولم اسلُ من صبر
وان يك عن ليلى غنًى وتجلد • فرب غنيّ نفس قريب من الفقر •

حذف الياء من يا رب لوقوعها موقع ما يحذف في باب النداء البتة وهو التنوين ولان الكسرة تدل عليه ولان باب النداء باب حذف وايجاز لكثرة تردده في الكلام وقوله امت جواب الشرط • وقوله لا قبر اعطش من قبري الجملة في موضع الحال وقد روي تروِ بفتح التاء ويكون الفعل للهامة وتُروَ بضم التاء والفعل لله عز وجل فيقول متى لما من بوح الصبابة وعطش الاشتياق وشتكيًا الى الله تعالى يا رب ان امت ولم انل شفاء من دائي وريًّا من عطشي الى هذه المرأة مت وقبر لعاشق اشد عطشًا من قبري وانما قال ولم تروها متي لانهم كانوا يزعمون ان عظام الموتى تصير هامة فتطير والاصل في هذا المكان ان يكون جعل نفسه متسلّة بحبها ومعنى لم تروها متي لم تطلبه حتى من قاتلي تبق هامتي اعطش من كل هايم وكانوا يقولون انه يخرج من راس المقتول هامة فتصيح وتقول اسقوني الى ان يدرك ثاره وانما اثرت هذا لتوحيد هامة والروايتان في تروَ وتُرو ومعناهما ظاهران • وقوله وان اك عن ليلى سلوت قد تقدم القول في حذف النون من اك وجواب الشرط قوله فانما بما بعد والمعنى ان اك في الظاهر حصل لي سلو عنها لمن يتأمل حالي فانما تكلفت ما ظن بي سلوًّا لغلبة الياس منها علي فاما نفسي فهي كما كانت ذاهبا فيها وولوعا بها وقوله سلوت معناه طبت نفسًا وتسليت معناه تكلفت ذلك والتفعل لا يكون الا عن تكلف في اكثر الاحوال وكذلك التفاعل فاتى بسلوت بناء على ظنهم واعتقادهم وبتسليت بناء على حاله • وقوله وان يك عن ليلى غنًى يريد وان كان ظاهر امري اني استغنيت عنها بتجلد قلبي من حبها واني اتجلد للوهن العارض في الاشتياق اليها فرب غني نفس يقرب من الفقر اذا حصل وتؤمّل ومن دوى امره من الفقر فالمعنى ظاهر والفاء من فرب مما بعده جواب الشرط وفائدة رب التقليل كانه استقل الحالات التي تشبه حاله فلذلك اتى برب • وقال آخر

بسيط

يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي • والعقل متّله والقلب مشغول •
ثم انصرفت الى نضوي لابعثه • اثر الحدوج الغوادي وهو معقول •

انتصب يوم باضمار فعل كانه اراد اذكر يوم هذا الامر والشان واضاف الفعل الى اليوم تشهيرًا له وتعظيمًا لما اتفق فيه وذلك انه باغته حديث الفراق وماهم به المجتمعون معه في التخفة من الارتحال فلاح ودخ عليه مالم يحتسبه ولم تحدث نفسه به قوله وخولط حتى صار لا يدري ماذا يأتي عند ماهم به من تشييعهم والتهيؤ للكون معهم فقال اذكر يوم اقبلت اضع الرحل على الناقة قبل البرذعة وعقلي فاسد وقلبي مشغول بما دهمه من الحال • وقوله متله هو مفتعل من الوله اصله موتله فابدل من الواو تاء كما تقول في اتقى واتجه وما اشبههما ثم ادغم احدى التائين في الاخرى ويروى مختبل ومخبل الفساد • وقوله ثم انصرفت الى نضوي تتميم لبيان حاله فيما انعكس عليه من قصده وفسد من همه فقال

ثم رجعت الى بعيري لاتبعه في اثر الظعاين الباكرة وهو مشدود بعقاله لم اخله وهذا غاية ما يقال في التخلل العقل واسترخاء المسكة وسوء الضبط وانقلاب القلب ومعنى ابعثه اهيجه والنضو البعير المهزول والحدوج مراكب النساء وانما اراد لابعثه في اثر النساء الظاعنة وانتصب اثر على الظرف وقد سلك ابو تمام هذا المسلك فقال • نات فظلت لو شك البين مقلته • تذري نجيعًا وتذري جسمه سقمًا • اظله البين حتى انه رجل لو مات من شغله بالبين ما علما • وقال جران العود ايضا •

طويل

فيا كبدًا كادت عشية غرّب • من الشوق اثر الظاعنين تصدّع •
عشية ما فيمن اقام بغرّب • مقام ولا فيمن مضى متسرّع •

يروى يا كبدًا والمراد يا كبدي على الاضافة ففر من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفا ويروى تاكيدًا والمراد به كبد وان فكرها بدلالة انه وصفها بقوله كادت عشية غرب البيت وهذه الصفة لم تحصل الا لها والمراد انه تالم مما دهمه من امر الفراق بعد الاجتماع الحاصل في مواضع الانتجاع وكان المجتمعين تحزبوا احزابا ارتحل احدهما وصاحبه معهم واقام احدهما للتهيؤ والاستعداد وهو فيهم فالمتقدمون ليس فيهم متسرع لانتظارهم للمتخلفين والمتخلفون لا مقام لهم لاستعجالهم اللحاق بهم تشكا الحالة الواقعة في اثناء ذلك وهو مع ذلك يتحرج ويشتاق وغرب موضع واضاف العشية اليه تخصيصًا وفصل بين كاد والفعل الذي يتناوله بالظرف على ما اتصل به وانتصب على الظرف من الشوق وعشية من البيت الثاني بدل من العشية الاولى وكما اضاف الاولى الى غرب تبيينا اضاف الثانية الى قوله ما فيمن اقام بغرب تبيينًا وهما عشية واحدة وان اختلف مبينهما • وقال الحسين بن مطير الاسدي •

طويل

لقد كنت جلدًا قبل ان توقد النوى • على كبدي نارًا بطيئًا خمودها •
وقد كنت ارجو ان تموت صبابتي • اذا قدمت ايامها وعهودها •

يقول كنت قوي النفس ثابت القلب راجح العقل صبورًا على الشدائد قبل ان بليت بفراق الاحبة فلما اوقدت بينهم الى شوق نار الصبابة على كبدي فابطا سكونها ضعفت عن الثبات لها وظهر عجزي عن تحمل اعبائها وقد كنت اؤمل اذا اتت الايام عليها اقاسيه واستمر بين التنفس في التاتم تارة وفي التصبر اخرى ان ينتقض ذلك صبابتي وان قدم الايام وانمحا العهود يؤثر في تسكين فائرتها ويبطل ما تسلط علي من اذاها ومكروهها • وقوله اذا قدمت ظرف لتموت صبابتي •

فقد جعلت في حبّة القلب والحشا • عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها •

صبابته يريد ان ما كان يرجو من سكون صبابته وقد ازداد لانها صيرت في حبة القلب واحشائه انتظار الهوى تجدّد وتتبع بوليّ من الشوق يردّها كما كانت وانتصاب عهاد على انه مفعول اول لجعلت وتولى بشوق في موضع المفعول الثاني ويعيدها في موضع الصفة للشوق ومعنى تولى تمطر الولي والولي المطرة الثانية لان الاولى منها يسمى الوسمي والعهاد جمع العهد وهو المطر الذي يجيء ولما تقدمه عهد باق لم يذهب وحبة القلب هي العلقة السوداء في جوفه ويروى عهاد الهوى بالرفع تولى بالياء بشوق يعيدها بالياء فيكون معنى جعلت طفقت واقبلت ويكون غير متعد ويرتفع عهاد بجعلت ويعيدها يتم تمام فاعل يولى فيكون المعنى قد طفقت واقبل هواها عطر لعبدها بشوق يجددها • بسود نواصيها وحمر اكفها • وصفر تراقيها وبيض خدودها •

مُخَصَّرَةُ الأَوْسَاطِ زَانَتْ عُقُودَهَا • بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عُقُودُهَا • عُنَيْقَتَنَا حَتَّى تَرِفَّ قُلُوبُنَا • رَقِيفُ الخُزَامَى بَاتَ طَلٌّ يَجُودُهَا • الباء من قوله بسود يجوز ان يتعلق

بقوله تموت صبابتي ويجوز ان يتعلق بجعلت اذا ارتفع عهاد الهوى به يريد اذا جعلت العهاد فتفعل ذلك بسبب نساء هكذا وانما جاز ان يجمع سود وحمر وغيرها وان ارتفع ما بعدها بها لان هذه الجموع لها نظائر في الاسماء المفردة ولو كانت جموع سلامة او مالا نظير له في الواحد لما جاز جمعه تقول مررت برجال ظراف اباؤهم لو قلت ظريفين اباؤهم لم يجز وقوله مخصرة الاوساط يريد انهن دقيقات الخصور غير واسعة الجنوب وان قلائدها وحليها تكتسب من التزين بها اذا علقت عليها اكثر مما يكتسبه منه اذا تحلت بها وقوله عنيقتنا يصف لطافتهن في مواعيدهن وتقريبهن امر الوصال بينه وبينهن وانها لا تزال تمنى وتضمن من حسن الاجابة ما يصير القلوب بروح ونضارة كبرد الخزامى اذا بقي لبلية يطل بالجود والرقيف كثرة الماء في النبات ونضاوتها ومعنى ترف الى ان ترف • وقال ابن صخر الهذلي • أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي • أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ • لَقَدْ تَرَكَتْنِي أَحْسُدُ الوَحْشَ أَنْ أَرَى • أَلِيفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذُّعْرُ •

تكريره للذي ليس بتكثير الاقسام لان اليمين يمين واحدة بدلالة ان لها جوابا واحدا ولو كانت ايمانا مختلفة لوجب ان يكون لها اجوبة مختلفة وفائدة التكرير التفخيم والتهويل وعلى هذا اذا قال القائل والله والله والله لقد كان كذا فاليمين واحدة وما في القرآن من قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى وشبهه على ان ما في البيت من اختلاف الافعال الداخلة في الصلات جعل الكلام احسن والتفخيم ابلغ وجواب القسم لقد تركتني وفاعل تركتني ضمير المرأة المسكوت فيه والمعنى اني اذا تاملت الوحوش وهي تاتلف في مراعيها ومتصرفاتها اثنين اثنين لا يفزعهما رقيب ولا يدخل فيما بينهما تنفير حسدتها وتمنيت ان تكون حالتي مع صاحبتي كحالتي في الالفة • وقوله احسد الوحش في موضع الحال وان ارى في موضع البدل من الوحش وقوله لا يروعهما في موضع الصفة لاليفين لان ارى من رؤية العين ويكتفي بمفعول واحد هو اليفين • فَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ • وَيَا سَلْوَةَ الأَيَّامِ مَوْعِدُكِ الحَشْرُ • عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا • فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ •

تحكم في الهوى وادعى اللذاذة به حتى استزاد من افراد الجوى الحاصل له وهو داء الجوف ما يتضاعف بتجدد الاوقات واستبعد التسلي منها حتى جعل الموعد بينهما يوم الحشر وهذا غاية التفنن في الهوى والتصبر على الردى • وقوله عجبت يجوز ان يريد سرعة تقضي الاوقات مدة الوصال بينهما وانها لما انقضى الوصل عاد الدهر الى حالته في السكون والبطء وهذا على عادتهم في استقصار ايام السرور والتهو واستطالة ايام الهجر والفراق ويجوز ان يريد بسعي الدهر سعاية اهل الدهر وانتقادهم ما دار بينهما بالنمائم والوشايات وانه لما فترت اسواقهم بالتهاجر الواقع منهما وارتفع مرادهم فيما طلبوه من الفساد بينهما سكنوا وكما اراد بسعي الدهر سعي اهل الدهر كذلك اراد بسكون الدهر سكون اهل الدهر • وقال آخر • كأنه • بِيَا الَّذِي شَعَفَ الفُؤَادَ بِكُمْ • تَفَرُّجُ مَا أَلْقَى مِنَ الهَمِّ • وَتَيَقَّنِي عَيْنِي وَهْيَ نَازِحَةٌ • مَا لَا يَبْقَى بِعَيْنِ ذِي الحِلْمِ • الذي شعف الفؤاد بهم من زعمه هو انه تمكنا ومعنى

شعف

طويل

كامل

شعف اصاب شغفته وشغفته كل شيء اعلاه • وقوله بكم اراد بحبكم ويقال فلان مشغوف بكذا اذا شغل قلبه به واصيب وارتفع تفريج بالابتداء وخبر بيد الذي على طريقة سيبويه وعلى مذهب ابي الحسن الاخفش ارتفع تفريج بالظرف والمعنى بيد الله الذي ابتلاني بكم وشغل قلبي بحبكم كشف ما اقاسيه من الهم وهذا التشاغر في الهوى على الضد مما تقدم ذكره لان شكواه في نهاية القوة والعلو كما ان التذاذ ذاك في نهاية الجد والغلو • وقوله وتيقني عيني يريد انه يسترح فيها على بعدها منه ما لا يستريه عاقل وانما نبه بهذا على شدة تمنعها وعلى قوة ياسه منها حتى انه مع البعاد اذا اخطر بباله شيئا من احوالها التي يتشاد به فيها عن موهبة منها واستمتاعا بها وقد شرح ذلك فيما بعده وقد روى بعضهم بعين ذي الحلم بضم الحاء وليس بشيء •

إِنِّي أَرَى وَأَظُنُّ أَنْ سَتَرَى • وَضَحَ النَّهَارِ وَعَالِيَ النَّجْمِ • لكان تروى اني وتجعله في موضع الرفع مما لا يقر ولكن ان تكسر ان كانت قسما نفرشرح ما تقدم وتفصل ما اجمل وتكثير المعنى تيقني عيني اني ارى بياض النهار وعالي الكواكب بالليل وهو اضوءها واعلاها واظن انها تشاركني في ذلك فافرح بذلك وهذا مما لا يفرح به عاقل ولا يعتد لذة ويروى والمعنى ما بينته على غير هذا وان الذي ساظن ان سترى وضح النهار وعالي النجم فيرتفع وضح على ان يكون خبر ان واني تعالى النجم على اصله مضم الماء منها والمعنى ذلك المعنى الا انه زاد الظن تراخيا بادخال التشبيه عليه • ويروى اني ارى واظن ان سترى وضح النهار وعوالي النجم • فينتصب وضح على الظرف وعوالي على انه مفعول ارى ويعني اني ارى الكواكب طرا فيما اقاسيه من برح الهوى واظن انها ستمتحن في حبها لي بمثل ما امتحنت في حبي لها وان اسباب الهوى تعاودني وتعود اليها فترى ما ارى فافرح بذلك ويطيب لي نفسي وهذا مما لا يفرح عاقل • وَلَلَيْلَةٌ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا • فِي غَيْرِ مَا رَفَثٍ وَلَا إِثْمِ • أَشْهَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ نَزَحَتْ • مِمَّا مَلَكْتُ وَمِنْ بَنِي سَهْمِ • نبه بهذا الكلام على تهالكه في هواها وتناهي صبابته بها وان اليسير اذا عاد عليه منها عده كثيرا وتحفظه العفاف في لواه وانه يتمنى ما يتمنى فيها حلالا لا حراما فيقول وليلة من اوقاتها تحصل لنا في غير فحش نذكر به او اثم نكتسبه الذ الى نفسي واطيب في قلبي من ملكي كله ومن عشيرتي باسرهم • وقوله اشهى الى نفسي في موضع خبر المبتدا وهو الليلة منها • وقوله ولو نزحت شرط فيما تمنى حصوله وقد فصل به بين اشهى الى نفسي وبين ما ملكت اي وان بعدت تلك الليلة فعادت الى اولى احوالها في التمنع علي والتقضي مني • قَدْ كَانَ صَرْمٌ فِي المَمَاتِ لَنَا • فَعَجِلْتِ قَبْلَ المَوْتِ بِالصَّرْمِ • وَلَمَّا بَقِيتُ لَيَبْقَيَنَّ جَوًى • بَيْنَ الجَوَانِحِ مُضْرِعٌ جِسْمِي • فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ • ثُمَّ افْعَلِي مَا شِئْتِ عَنْ عِلْمِ • عاد الى مخاطبتها

بعد ان تالم مما تالم فقال يعتب عليها قد كان في الموت لنا قطيعة وافتراق ولكنك لم تصبري الى حين وقوعه ولم ينتظري نزوله فتعجل الصرم قبل الموت فلا جرم ان بين جوانحي داء يبقى مدة بقائي فيها ويذيب جسمي ويكسف بالي • وقوله ولما بقيت ادخل اللام الموطئة للقسم على ما بقيت وهو مصدر في موضع الظرف لما يتضمن من معنى الشرط • وقوله ليبقين جوى جواب للقسم المضمر والكلام كانه قال لئن بقيت ليبقين جوى لان المعنى ولمدة بقائي ليبقين جوى فمحصول الكلام يعود ذلك • وقوله فتعلمي تضمون تعلم موضع اعلم الا ان المخاطب ليس له في الجواب ان يقول قد تعلمت لكن يقول علمت والمعنى اعلمي

تذيل

كامل

كلفي بكم وانحطاطي في هواكم وكثرة ما اقاسيه في حبكم ثم اثرى في باقي ما اردت بعد علمك بالحال لان الذي
اطلبه رضاك تملاد بما يلحقني من بقاء وفناء وسراء وضراء • وقال آخر • إِنَّ الَّتِي زَعَمَتْ فُؤَادَكَ
مَلَّهَا • خُلِقَتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوًى لَهَا • بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا
بِلَبَاقَةٍ فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا • يقول ان المرأة التي ادعت عليك ملال قلبك منها
واعراضك عنها ونيتك في استبدالك بها خلقت هوى لك كما خلقت انت هوى لها والمعنى ان دعواك
تجنٍّ منها وسخط لما يظهر من شغفك بها فهي لك لا انكاك لقلبك من عشقها كما تدعي انك لها بهذه
المنزلة فانت بهواها كما ان تلك بهواك لا مرية في ذلك ولا شك وقوله بيضاء يريد انها نشأت في النعمة
والنعمة وان خفض العيش رباها وحسن خلقتها بحذف ولباقة فجعل محاسنها مرتبة بين ما يستحب دقته وبين
ما يستحب فخامته ومعنى باكرها سبق اليها في اول احوالها لان البكور اسم لابتداء الشيء على ذلك باكورة الربيع
واللباقة الحذق يقال هو لبق ولبيق اي حاذق ومعنى ادقها واجلها اتى بها دقيقة جليلة فما يستحب دقته
مثل الانف والعين والثغر والخصر وجعلها جليلة وهذا كما قال الآخر • فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَكَرَّتْ • فلوجئ
انسان من الحسن جنة • وكما قال الآخر • يمانية تلم بنا فتبدي • دقيق محاسن وتكن غيلا •
حَجَبَتْ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي • مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقَلَّهَا • فَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ
سَلْوَةٍ • شَفَعَ الضَّمِيرُ لَهَا إِلَى فَسَلَّهَا • كانه لما لامه في ملالة وظهور التسلي منه
هجرة واقبلت لا يقبل تحيته ولا ترد جوابها فيقول لما اعرضت وحجبت عن رسلي واظهرت اطراحه وذي
قلت متأسفا ومتعجبا ما كان اكثرها لنا حين كانت متوفرة علينا وما اقلها لنا الساعة وقد زهدت
فينا هذا الزهد المسرف وضجرت بنا هذا الضجر المفرط والذي استكثره واستقله هو بذلها وبخلها
هذا اذا جعلت الضمير من اكثرها واقلها راجعا الى المرأة • ويجوز ان يرجع الضمير الى التحية والمراد ما كان
اكثرها لنا لو حصلت اذ كان فيه مساك ارماقنا وحياة قلوبنا وما كان اقلها في نفسها وهذا كما قال
الآخر • إِنَّ مَا قَلَّ مِنْكِ يَكْثُرُ عِنْدِي • وَكَثِيرٌ مِمَّنْ يُحِبُّ الْقَلِيلُ • وقوله واذا وجدت لها وساوس يبين به
استحكام حبها في قلبه وانه كلما تداخله وضجر بدلالها وتابيها فحدثت نفسه بالتسلي عنها والتصبر دونها
اقبلت دواعي الميل اليها والاسباب المتسلطة على قلبه والمشتملة على لبه ولها تشفع وتعصب فتنزعت
ما خطر بالبال من ذلك وصارت شوافع الضمير اغلب على تدبيره واملك لمتصرفاته حتى يصير الحكم لها والغلب
لقضاياها • وفي طريقته قول كثير • أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا • تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ • وقال آخر • طويل
أَمَا وَالَّذِي حَجَّتْ لَهُ الْعِيسُ وَارْتَمَى • لِمَرْضَاتِهِ شُعْثٌ طَوِيلٌ ذَمِيلُهَا • لَئِنْ نَائِبَاتُ
الدَّهْرِ يَوْمًا أَدَلْنَ لِي • عَلَى أُمِّ عَمْرٍو دَوْلَةً لَا أُقِيلُهَا • افتتح كلامه بالاقسام
اقسم بالله تعالى لان الذي قصدت العيس بيته وطلبت الحجاج الغبر الوجوه الطوال الذميل
مرضاته هو الله تعالى واللام من لئن هي الموطئة للقسم وجواب القسم لا اقيلها والمعنى والله لئن جعلت
نوائب الدهر لي دولة على ام عمرو لعدت ذلك ذنبا لها لا اقيلها منه فالضمير من لا اقيلها يرجع الى الدنيا
كان لذنبة كانت في الهوى وان يكن لي ملك عليه البسطة في الامر والتمكن من التصريف فيما يسوءه او يسره فاذا
تغير الامر عن ذلك عزم شفاء وضررا وافادها وهذا الوجه احسن • ويجوز ان يكون الضمير يعود الى المرأة فيكون

ترغمي اي تتصاعد

المعنى

المعنى اني ان صارت لي اليد عليها وجعلت املك من امرها مثل ما تملك من امري جازيتها حينئذ بما تعاملني
كيل الصاع بالصاع وتركتها لا انعشها من صرعتها ولا اقيلها عثرتها وهذا المعنى ذا قايسته الى ما تقدم
ذكره كان منحطا عنه وواقعا دونه وفيه اظهار التبرم عن مكابدة الصبابة والتصريح بسوء الملكة ومثل هذه
الطريقة • لا يرتضيها ارباب الهوى والحكام على من يتعاطى العشق وطرقه ومعنى ادلن لي اي جعلن لي دولة ويروى
ادرن لي وينتصب دولة على انه مفعول به والدايرات كالدايلات لا فضل ومن روى ادلن لي انتصب
دولة على المصدر فيكون موضوعا موضع الادالة ويقال اداله الله من عدوك وعلى عدوك اي جعل لك عليه
دولة • وقال • وَكُنْتَ إِذَا أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا • لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتْعَبَتْكَ الْمَنَاظِرُ • طويل
رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ • عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرُ • الرائد الذي
يتقدم القوم فيطلب الماء والكلاء لهم ولذلك قيل في المثل الرائد لا يكذب اهله لانه ان كذبهم هلك معهم فيقول
انك اذا جعلت عينك رائدا لقلبك تطلب له مصب هواه ومقر لهوه وصباه اتعبتك مناظرها
في مطالبك واوقعتك مواردها في اشق مكارهك وذلك انها تهجم بالقلب في ارتيادها له على ما يصير في
بعضه على فراقه مع مهيجات اشتياقه ولا يقدر على التسلي عن جميعه مع تذكر غرايب الحسن منه فهو الدهر ممتحن
ببلوى ما لا يقدر على كله ولا يصبر عن بعضه والجناية فيها للعين لكونها قائدا للفؤاد الى الردى وسايقا
وهاديا لدواعي الحب اليه وحاديا وقد الم بهذا المعنى ابو تمام حيث يقول • لَمْ تَطَّلِعِ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ فيه
عيني خلال الخلد شمس تغرب • لاعذبن جفون عيني انها • لجفون عيني جل ما اتعذب • وابين منه
هذا قول الآخر • أَلَا إِنَّمَا الْعَيْنَانِ لِلْقَلْبِ رَائِدٌ • فَمَا تَأْلَفُ الْعَيْنَانِ فَالْقَلْبُ آلِفُ • وقوله رائدا
انتصب على الحال وجواب اذا ارسلت اتعبتك المناظر وقد حصل خبر كنت فيه ومعه وقوله رأيت الذي
تفصيل لما اجمله قوله اتعبتك المناظر • وقال الصمة بن عبد الله القشيري • أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعِيسُ
تَهْوِي • بِنَا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ وَالضِّمَارِ • تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ • فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ
مِنْ عَرَارِ • العيس بياض في ظلمة خفية والعرب تجعله في الابل العراب خاصة والمنيفة موضع
او هضبة مرتفعة ومنه اناف على كذا اشرف وقولهم مائة ونيف والضمار مكان او واد منخفض بقرب السابق
فيه قال الاعشى • نوانا اذا اضمرتك البلاد • نجفى وتقطع منا الرحم • ومنه قيل العرض المسوقة
الضمار وقال وعينه كالكالي الضمار نزهه بان حاضره كغايبه يقول اني جازي رفيقي وايانا وقصدنا
والرواحل تسرع بين هذين الموضعين واقول في اثناء ذلك مستلهفا استمتع بشم عرار نجد فانا نعدمه
اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنابته والشميم مصدر واكثر ما يجئ فعيل مصدرا في الاصوات
كالصهيل والشحيح ومثله الغدير والنكير ويقال تمتعت من كذا وبكذا والعرار بقلة ناعمة صفراء طيبة
الريح والواحد عرارة وقال الخليل العرارة البهارة البرية وقيل هو شجر وقد شبه بها لون المرأة قال
الاعشى • بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعرارة • وقوله من عرار من لاستغراق الجنس وموضع
من عرار نجد رفع على ان يكون اسم ما والواو من قوله والعيس تهوى بنا واو الحال وموضع تمتع من شميم نصب
لانه مفعول اقول • وقوله بين المنيفة فالضمار احد الروايتين بين المنيفة والضمار لان بين يدخل بالشيئين
يتباين احدهما عن الآخر فصاعدا واذا كان كذلك لا يكتفي بقوله المنيفة فيرتب عليه الضمار بالفاء العاطفة

طويل

وافر

اللهم الا ان يحمل بين الامراة المنيفة فيصير المنيفة كاسم الجمع نحو القوم والعشيرة وما اشبههما وعلى هذا
حمل قول امرئ القيس بين الدخول فحومل وكان الاصمعي يرده ويرويه بالواو • الا يا حبذا نفحات
نجد • وريا روضة بعد القطار • واهلك اذ يحل الحي نجدا • وانت على زمانك
غير زار • شهور ينقضين وما شعرنا • بانصاف لهن ولا سرار • الا حرف
افتتاح الكلام والمنادى في يا حبذا محذوف كانه قال يا قوم او يا ناس حبذا نفحات نجد وارتفع
نفحات بالابتداء وخبره حبذا كانه قال محبوب في الاشياء نفحات نجد وهي تضوع الرياح بالنسيم
الطيب ويقال له نفحة طيبة وخبيثة • وقوله ريا روضة يراد بها الرائحة ههنا وارتفع قوله واهلك
عطفا على ريا وهما جميعا معطوفان على نفحات وكانه قال وحبذا زمان اهلك حين كانوا كلهم
نازلين بنجد وانت راض من الزمان لمساعدته اياك بما تهواه وتريد فلا تعيبه ولا تشكوه
ويقال زريت عليه اذا عبته وازريت به اذا قصرت به • وقوله وانت الواو واو الحال وارتفع شهور
على انه مبتدا وهو تغير الزمان الذي حمد وتلهف على انقضائه • وقوله ينقضين خبره ويجوز ان يرتفع
شهور على انه خبر مبتدا محذوف وينقضين حينئذ يكون صفة له • وقوله وما شعرنا اي ما علمنا ويقال
شعرت به شعرة وشعرا وشعورا • ومنه الشعر ويقال شعر الرجل اذا قال الشعر فشعر بكسر العين اي صار
شاعرا وسرار الشهر اخره لان القمر يستسر فيه وقد حكي كسر السين فيه وليس بكثير • والمعنى يا قوم
محبوب فيما يقتضي نسيم ارواح نجد وروائح رياضه عقب اتيان المطر عليه وهي الريح لنباتها ومحبوب
ايضا زمان اهلك واقامتهم لا تشعر بانصافها ولا باوائلها واواخرها لاشتغالك بلهوك وذهابك
في غفلتك وهم يستقصرون ايام السعادة والسلامة ومواصلة الاحبة وغفلة الدهر والاقدار عنهم
كما يستطيلون ما كان على خلافه من الشهور والاعوام • وقال الاخر • ومما شجاني انها يوم
اعرضت • تولت وماء الجفن في العين حائر • فلما اعادت من بعيد بنظرة
الى التفاتا اسلمته المحاجر • تولت ملمّا بالمعنى الذي شرحه ابو تمام حين قال •
لا اودعنك ثم تدمع مقلتي • ان الدموع هي الوداع الثاني • ومما حزنني وصار نصب عيني وحلف
قلبي تذكره الاحوال فلا انساه وتمثله لناظري الاوقات فلا انقاه انها حين يوم الفراق
عند الوداع اعرضت لي ودمعها يترقرق في جفن عينها ويتحير لامتلائها به الا انها كانت تحبسه
فلا تسكبه فلما اعادت التفاتها الي بعد اعراضها عني بنظرة حددتها اسلمت محاجر عينها ما اجتمع
فيها من الدمع فتحدر في مدامعها لان ذلك كوداع ثان منها وكمتعة متعتني بها فزيادة زادني الحب
وتعنيها فقوله انها مبتداه ومما شجاني خبره ويقال شجاه يشجوه شجوا وشجي يشجى شجى وهو شج
وحار الدمع والماء اذا تحير في موضعه وقد ملاه فلا موضع له • وقوله اعرضت اي ابدت عرضها وخبر
ان تولت • وقوله فلما اعادت يجوز ان يكون التفاتها ناظرة من بعيد الى اسلمته وجواب لما اسلمته والى
تعلق بنظرة ولا يجوز ان يتعلق بالتفات لانه اذا جعل كذلك يكون صلة المصدر وقد قدمت على الموصول • ويجوز
ان يكون بنظرة في موضع المفعول لاعادت والباء ان شئت جعلتها زائدة وان شئت جعلتها مؤكدة كما جاء
في قول الاخر • سود المحاجر لا يقران بالسور • ويصير التفاتا مصدرا في موضع الحال والتقدير لما اعادت

نظرتها

وافر

نظرتها من بعيد الى ملتفتة اسلمته والهاء من اسلمته للدمع كما قدمته والمحاجر جمع المحجر وهو ما يبدو من نقاب
المرأة اذا تنقبت والكلمة حول العين يقال لها التحجير ويقال حجر القمر اذا استدار حوله خط دقيق • وقال
ولما رايت الكاشحين تتبعوا • هوانا وابدوا دوننا نظرا شزرا • جعلت
وما بي من جفاء ولا قلى • ازوركم يوما واهجركم شهرا • الكشح ما بين الخاصرة الى
الضلع والكاشح العدو الباطن العداوة ويقال هو بين الكشاحة والمكاشحة ويقال طوى فلان كشحه على
كذا اذا استمر عليه وهذا كلام مبني على المحبوب كانه لا يستشار الغالة فيهما مختار لاستتار الهوى بينهما
فيقول لما رايت الوشاة يتتبعون احوالنا بالنميمة وافتشاء واحد وانظرون الينا نظر الاعداء بتحديق
شديد واستكشاف لما خفي من امرنا بليغ اقبلت احترز واقصر اشواطهم فيما يتجنبه من تنا والقيام
والقعود بذكرنا فانا امر غزيا ربكم شهرا واوافيكم يوما هذا ولا اقصد جفاء ولا اضمر بغضا وانما ابتغي
مضي ايامنا بالسلامة منهم ورد كيدهم في نحورهم ولئلا يجدوا مقالا فيركبوا عليه قصصا وانباء • وقوله نظرا
شزرا يقال هو ينظر بشزر الطرف الي اذا نظر نظرا منكرا يتبين فيه العداوة قال اوس • اذ ينشزرون الي
الطرف عن عرض • كان اعينهم من بغضتي عور • فقوله جعلت لا يحتاج الى مفعول لانه في معنى
طفقت واقبلت وانتصب يوما وشهرا على الظرف وتتبعوا هوانا في موضع المفعول الثاني لرايت • وقال بعض
الرشيين • بينما نحن بالبلاكث فالقاع • سراعا والعيس تهوي هويا
خطرت خطرة على القلب • من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا • قلت لبيك
اذ دعاني لك الشوق • وللحاديين حثا المطيا • قد تقدم القول في بينا وبينما
جميعا وانهما يستعملان في المفاجأة وانتصب سراعا على الحال لانه جعل بالبلاكث مستقرا والواو من قوله والعيس
واو الابتداء وهو للحال ايضا • وقوله خطرت خطرة هي الحالة التي فاجأته وانتصب وهنا على الظرف ومعناه
بعد ساعة من الليل وقوله خطرت يقال خطر ببالي خطورا وخطر البعير بذنبه خطرانا ويقال سنح لي سانح
وهجس بي هاجس وخطر خاطر فكانه اجرى خطرت خطرة مجرى قوله دعت دعوة من ذكراك لقوله قلت لبيك
اذ دعاني لك الشوق والشاعر وصف ما هو عليه من طاعة الهوى وانه في ملكته اذا دعا اجاب حتى لا يتلبث الا على
ذاك فيرى بينما نحن بهذين الموضعين نسير مسرعين والرواحل تهوي بنا في ابنائهما وبواطنهما نقطع
المسافة بينهما خطرت ذكره ببالي وقد مضى من الليل ساعة فتحيرت حتى لم اقدر على التوجه في المقصد
الذي كنت اوممه حتى لم املك الا اجابة داعي الشوق بالبلك بالتلبية والوقوف له وبعد ذلك قلت للحاديين
انصرفا واعطفا برؤوس مطيكما فقد منع ما طاعته اوجب ودفع في صدرنا من امره انفذ وقد تقدم الفرق بين
الهوي والهوي • وقوله بالبلاكث فالقاع رتب القاع على البلاكث بالفاء العاطفة كانه ارتقى منها اليها ويجوز ان يكون
البلاكث اسما لبقاع مختلفة لان بناءه بناء الجمع وقوله لبيك هو من الب بالمكان اذا اقام الا انه لا يتصرف كما ان
سبحان الله لا يتصرف والكلمة مثناة عند سيبويه والمراد عند اقامة للداعي تتبعها اقامة ودوام على طاعته
ومتابعة يتقرب بها سعديك والمعنى مساعدة بعد مساعدة واستمرار على متابعة يحصل التكثير والاتصال
فيه بالتثنية كما حصل التكرير في قولك ادخلوا الاول فالاول قال سيبويه حدثنا ابو الخطاب انه يقال للمداوم
على الشيء لا يقلع عنه ولا يفارقه قد الب عليه وانشد للتثنية فيه قول الشاعر • دعوت لما نابني مسورا • فلبى فلبي

خفيف

يدي مسور • هكذا روايته وانشاده عن العرب بهذا اللفظ وحكى عن بعضهم لبّ بالكسر يجعله صوتًا
مثل غاق وعند يونس انه موحد لبى وانقلبت الفه ياء كما انقلب على ولدى عند الاضافة الى المضمر وعلى مذهبه
يجب ان يكون فلبى يدى كما ان على ولدى اذا اضيفت الى الظاهر لا يتغير الفها تقول اذا زيد والى زيد • وقال الآخر

بسيط

استبق دمعك لا يودي البكاء به • واكفف مدامع من عينيك تستبق
ليس الشؤون وان جاءت بباقية • ولا الجفون على هذا ولا الحدق •

قوله لا يودى البكاء به
يجوز ان يكون جواب الامر ويجوز ان يكون نهيًا وهو احسن وان لم يكن معه حرف العطف وذاك لانه قد ذكر بعد
واكفف مدامع ولم يأت له بجواب كانه امره باستبقاء الدمع ونهاه عن انهالك فى البكاء فيفسد عليه
آلته ثم امره بكف المدامع وهى تستبق واذا كان الكلام نهيًا بعد امر وامرًا بعد نهى كان ابلغ ومعنى اودى
بكذا اى اهلكه والاستباق فى المدامع مجاز لان الذى تستبق فى التحقيق هو الدمع والمدمع مجرى الدمع ويجوز
ان يكون المدمع اسمًا للحدث الذى هو التسيلان كانه موضوع موضع الدمع وهو مصدر دمعت ويكون المراد به
ايضا العين الذى هو الجارى لان الاستباق لا يقع الا فيه • وقوله ليس الشؤون يريد انك ان ادمت البكاء
استهلكت منابع الدمع ومجاريها واطباق العين وحماليقها لان شيئا من هذه الآلات وان سمحت بالاجابة مدة
لا يدوم على فعالك ولا يقوم لتكليفك • وقوله على هذا اشار بهذا على فعله وعلى يتعلق بباقية وهو مضمر دل عليه
الباقية المذكورة كانه قال ولا الجفون باقية على هذا وجعل الا من قوله ولا الجفون بدلا من ليس والجفن فى اللغة المنع
والحبس لذلك سمى علاف السيف الجفن • وقال آخر •

طويل

قد كنت اعلو الحب حينا فلم يزل • بى النقض والابرام حتى علانيا •

يقول بقيت ازاول الحب واجاذبه وهو معى مترددٌ بين ان اعلوه
تارة فادفعه عن نفسى بجهدى وبين ان يعلونى فيغلبنى على مرادى ويأخذ مقرعه من فوادى فلم يزل بيع
النقض والابرام انقض عليه وهو يمر وينقض على وانا امرّ الى ان صار الغلبة له وهذا الذى اشار اليه
جال الحب اذا لم يكن عن اعتراض لذلك قال ابو تمام • هوى كان خلسًا ان من ابرد الهوى • هوى جلت فى
افنائه وهو خامل • كانه يرى المحبوب فيتفكر فى محاسنه حالا بعد حال ووقتا بعد وقت ويتخيلها شيئا
بعد شىء الى ان يصيرها فى قلبه قادح ونازع فيدفعه عن نفسه بان يزيف تلك المحاسن ويتناسى ويبدأ
فى صدد ذلك التمادح من الهوى ويتنافى وكلما قدر انه قد تخلى عاوده الوسواس جذعًا فلا يزال بين التبول
والامتناع والتماسك والانهيار ومدافعة الداء بالدواء الى ان يصير القلب للهوى والمعرض من الهوى هو الذى
تنبع عن اول مهلة فنستقى القلب فى دفعه واصرع الا ان تركه اسرع كما ان اخذه اسرع على ذلك قول الاعشى •
علقتها عرضا • وما يجرى مجراه فيرتفع سريعا ويرجع سريعا وانشد ابن الاعرابى • تمنى فى قسمة الهوى
نعم انه قد لا يأتى له وان قايله لا يعرف وهو • ثلثة احباب فحب علاقة وحب تملاق وحب هو القتل
يعنى ما يكون عن تأمل وطول تمهل • وكم ارمتلينا خليلى جنابة • أشق على رغم العدو
تصافيا • يقول بهذا الكلام على تمانع المجانبة واستعمال الحذر واستدفاع الشر الرقباء والحافظين
بترك الورود والصدور وافساد سوق الوشاة والنمامين باخاد نايرة الخبر تصافى كل واحد منا
صاحبه حتى لا خلل فى الهوى ولا فساد ولا استزادة فى الحب ولا عتاب ولا تسلط تهمة لعارض نسل او خرول
عن عهد وانما قال على رغم العدو استهانة بهم وهو من الرغام التراب فاذا قيل ارغم الله انفه فمعناه اذله

واسخطه وانتصب تصافيا على التمييز • وقوله خليلى جنابة انتصب على انه بدل من خليلينا واشد مفعول ثان لارى

طويل

خليلين لا نرجو اللقاء ولا نرى • خليلين الا يرجوان التلاقيا •

ذكر ان اليأس
قد استقر فى قلب كل واحد منهما من ملاقاة صاحبه والتصافى بينهما هواه ذلك من كمال البلاد اذ لا يوجد
خليلان غيرهما الا وهما على شفاء الرجاء فى الاجتماع ورفقة من الطمع فى الالتقاء والاستمتاع واليأس الذى
اشار اليه كانه لارتفاع منزلة المحبوب عن منزلته لكثرة اوليائه وقوة عشيرته او لعفافه وتالهه وما يجرى
مجراه • وقال الآخر • وكل مصيبات الزمان وجدتها • سوى فرقة الاحباب هينة الخطب •
موضع سوى فرقة الاحباب نصب على انه مستثنى مقدم لان تقديمه على صفة المستثنى منه كتقديمه عليه نفسه • وقال
الحين بن مطير • فيا عجبا للناس يستشرفوننى • كان لم يروا بعدى محبا ولا قبلى •
قوله يستشرفوننى اى ينظرون الى وتطمح ابصارهم نحوى ويودون انى على شرف من الارض لا يكون منظرهم
والشاعر اخذ يتعجب من احوال الناس فيما رواه عليه واستطرافهم لحالته فى حبه واستشرافهم لما يشاهدونه
عليه حتى كانه بدع من الحوادث لم يشاهدوا مثله ولم يقع فى نفس احد جواز صورته فقال يا عجبا للناس فى حال
استشرافهم لى واستطلاعهم من جهتى ما انا عليه وافراطهم فى التعجب مما يجدوننى مبتلى به ومرهونا له كانهم
لم يشاهدوا قبل مشاهدتهم لى ولا بعد مشاهدتهم لى محبا وكان الحب شىء انا ابتدعته وكان سببا به
لم يتوصل قط الا الى ولسى لامر كذلك لان الدنيا واهلها اذا تؤملت احوالهم فيها لم يعوز تقديرا او تحصيلا
من حاله حال مثلى فيه زائدا على ما انا عليه او قاصرا عنه هذا اذا جعلت لم يروا بمعنى لم يشاهدوا فان جعلته
بمعنى لم يعلموا كان المعنى اكشف وابين الا انه يكون بمعنى يعرف فيكتفى بمفعول واحد • وقوله بعدى اى بعد
رؤيتهم لى فحذف المضاف وكذلك قوله ولا قبلى يريد ولا قبل رؤيتهم لى • وقوله يا عجبا يجوز ان يكون منادى
مضافا ويجوز ان يكون مفردا وقد تقدم القول فيه وفى اشباهه • يقولون اصرم يرجع العقل كله •
وصرم حبيب النفس اذهب للعقل • يقول يشير الناس على بالتسلى عنها والاخذ فى
مصارمتها حملى النفس على الانفكاك منها فان ذلك بزعمهم اذا تدرجت فيه مراجعة العقل كاملا وانتزاع
ربقة العذل عاجلا واذا تأملت حالى فى قبول ما يشيرون به وركوب الحق فى قطيعتها والحيلولة بين النفس
فى مرادها فيها وجدت ذلك ادعى الى زوال العقل كله وان كان الباقى منه شفافة واجلب لهلاك النفس
وحرج الصدود وان كنت عايشا بصبابته • وقوله اذهب للعقل قد تقدم القول فى ان سيبويه يجوز بناء التعجب
بعد الثلاثى مما كان على افعل خاصة واذا جاز ذلك فبناء التفضيل يتبعه • ويا عجبا من حب
من هو قاتلى • كانى اجزيه المودة من قبلى • يتعجب من حال نفسه فى مقاساته ما يقاسى
منها وبقائه على حبها فيقول انى اداوم اعتقاد الجميل لها وقيام القلب بعمارة الهوى بينها حتى كانى
اجازيها على قتلها اياى بان ازيد فى حبها واخلوص العقيدة لها وقوله من قبلى اراد من قتلها لى والمصدر
يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل وكذلك قوله من حب من هو قاتلى اى من حبى من هو قاتلى لان من
فى موضع المفعول وقوله يا عجبا يجوز ان يكون الالف بدلا من ياء الاضافة ويجوز ان يكون الف الندبة وزيدت
ليمتد الصوت بها ويكون يا عجبا بعد ما مفردا وامتداد الصوت يدل على عظم البلية وتفخيم امر التعجب •
ومن بينات الحب ان كان اهلها • احب الى قلبى وعينى من اهلى • يقول من ايات حبى

البينة وشواهد الصادقة على تكاملها وتناهيه في استحكامها انّى اوثر اهلها على اهلي وانّ رتبتهم في العين والقلب اعلى من رتبة عشيرتي عندي وقد خلص هذا المعنى عنترة حيث يقول ● عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا ● زَعْمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ ● لانّ في قضية الهوى والعقل ان حبها مع عداوة اهلها ليس بمتسق ولا مستتب بل يتنافى كل صاحبه وانّ الواجب انها اذا كرمت عليه فكل متسبب اليها بسبب ومنتسب بتسبب يجب ان يكون مؤثرا عنده بمكان في حكمه وابين من ذلك كله قول الآخر ● وَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَبًا لَهَا ● ذِئَابَ الْفَلَا حُبَّتْ إِلَيَّ ذِئَابُهَا ● وقوله ان كان اهلها ان مخففة من الثقيلة اراد انه كان اهلها ولها من ضمير الامر والشان وقد تقدم مثله وموضع ان بما بعده رفع بالابتداء وخبره قوله ومن بينات الحب ● وقال عمر بن ابي ربيعة ● وَلَمَّا تَفَاوَضْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْفَرَتْ ● وُجُوهٌ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا ● فَقُلْتُ لِمُطْرِيهِنَّ وَيْلَكَ إِنَّمَا ● ضَرَرْتَ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا ● قوله لما يحتاج الى جواب لانه لوقوع الشيء لوقوع غيره اذا كان علمًا للظرف فيقول لما تنازعنا الحديث وانبسطنا فيه واشرقت وجوه تلالؤا او نورًا استخف اربابها الحسن الحايل في جوانبها ومنعها من ان يسترها بقناع عجبًا بها والتذاذا بخوض عيون الناس في محاسنها قلت للمثني عليهن ان ثناءك يضرنا لتنبيهك على كثير مما لعله يخفى عليهن من دقايق الجمال ولطايف الكمال اذ كان ذلك يزيد في الاعجاب بانفسهن ويكسب الكبر في اخلاقهن فهل تقدر بدل ذلك على ما ينفعنا معهن ● وجواب لما ان شئت جعلته فقلت على ان تكون الفاء زائدة وان شئت جعلته محذوفًا كانه قال لما فعلنا ذلك كله توافقنا او ما يجري مجراه وقد تقدم القول في انّ لو ولما وحتى يحذف اجوبتها ويكون ابهامها بحذفها ابلغ في المعنى يقال اطرى فلانا اذا مدحه باحسن ما قدر عليه ● وقوله تسطيع منقوص عن تستطيع ويح قال الاصمعي هو ترحم اذا اضيف بغير اللام ينصب ويكون العامل فيه فعلًا مضمرًا كانه الزمه الله ويلًا وانتصب فتنفعا بان مضمرة وهو جواب الاستفهام بالفاء ومعنى زهاها الحسن استخفها ويقال زهت الامواج السفينة والرياح النبات ● وقوله ان تتقنعا اراد من ان تتقنعا وهم يحذفون الجار من ان كثيرًا ● وقال ابو الرئيس التغلبي ● هَلْ تُبْلِغَنِّي أُمَّ حَرْبٍ وَتَقْذِفَنْ ● عَلَى طَرَبٍ بِيُوتَ هَمٍّ أَقَاتِلُهْ ● مُبَيَّنَةٌ عِتْقٌ حَسَنٌ خَلْقٌ وَمِرْفَقًا ● بِهِ جَنَفٌ أَنْ يَعْرُكَ الدَّفَّ شَاغِلُهْ ● قوله على طرب يجوز ان يتعلق بتبلغني ويجوز ان يتعلق بو تقذفن والفعلان جميعا على قوله مبيّنة عتق وهي ناقة والاختيار عند اصحابنا البصريين ان يرتفع بالاقرب وهو وتقذفن ويجوز ان يرتفع بتبلغني وعلى هذا جاءني واكرمني زيد ● والطرب خفة تلحق لنشاط وحزن واهتمام وجزع وبيوت هم فعول من قولك بات بيت كانه هم جاءه ليلا فلازمه وعلى هذا قيل في الصقيع البيوت وانتصب حسن خلق على التمييز والجنف الميل ورجل اجنف في خلقه ميل وقيل هو الطويل المنحني والعرك الدلك والغمز وقوله جنف في موضع النصب لانه صفة للمرفق وشاغله صفة لجنف واضافته على طريق التخفيف فهو نكرة والتنوين منوي كانه شاغل له ويريد بقوله جنف ان المرفق متباعد عن الزور لان الناقة فتلاء ولولا بعده عنه لكان يكون حازًا او ناكتًا او ضاغطًا او ناقرًا وذلك عيب يمنع من ادامة السير فيقول على وجه التمني هل راني راكب ناقة توصلني الى هذه المراة نشيطة طربة وتطرح عني ثقل همّ ازاوله واُدافعه وهو يلازمني بالليل ولا يفارقني وهذه الناقة لها شواهد توجب عتقها وكرمها من حسن الخلق وكمرفق المتجافي عن الزور

مطارة

مَطَارَةُ قَلْبٍ أَنْ ثَنَى الرِّجْلَ رَبُّهَا ● بِسَلْمِ غَرْزٍ فِي مُنَاخٍ تُعَاجِلُهْ ● هذا يرجع الى صفة الناقة والمراد انها زكية الفؤاد شهمة النفس فكان بها لنشاطها وذكائها جنونا اطار قلبها وازال نسكها ● وقوله ان ثنى الرجل جواب الشرط فيه ● قوله تعاجله واصله تعاجله اللام ساكنة للجزم لكنه نقل اليها حركة الهاء وهو ضمير يرجع الى ربها ومثله قول طرفة ● لَوْ أُطِيعُ النَّفْسَ لَمْ أَرْعِهْ ● يريد لم ارعه فنقل والمعنى انها لخفتها وحدتها متى هم صاحبها بركوبها فثنى رجلها اي عطفها بغرزها الذي هو كالسلم وهو الركاب عاجلته فنهضت به قبل تمكنه من كورها واستقراره على ظهرها وقد سلك هذا المسلك ذو الرمة في البائية التي اولها ● مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ ● وحدثت عن الكسروي علي بن مهدي الاصفهاني عن شيوخه ● انّ ذا الرمة انشد هذه القصيدة كثير عزة فلما انتهى الى قوله حتى اذا ما استوى في غرزها تثب قال له اهلكت والله راكبها هلا قلت كما قال الآخر وهو الراعي ● تراها اذا قمت في غرزها كمثل السفينة او اوقر فهذا ما روي لنا وقد ذكر الراعي في موضع آخر فقال ● وكان ريّضها اذا ياسرتها كانت معاودة الرحيل ذلولا ● وحكى لي ابن سعيد سلم الباهلي قال قرانا هذه القصيدة على الاصمعي من شعر الراعي فلما انتهينا الى البيت رواه كان ريضها اذا باشرتها فقلت ما معنى باشرتها فقال ركبتها من ابا شرح فسالنا ابا عبيدة عنه فقال ضعف والله انما هو اذا ياسرتها اي لم اعاذها ولم اعسرها ومثله قوله اذا ما ركبت كانت وقورا ادبية ● ونحسبها ان عوقرت لم تؤدب ● يُبَادِرُ بِهَا الْقَوْمَ النَّوَافِخَ فِي الْبُرَى ● قَلِيلُ النُّزُولِ أَغْيَدُ الْخَلْقِ عَاطِلُهْ ● مُرَاجِعُ نَجْدٍ بَعْدَ فِرْكٍ وَبِغْضَةٍ ● مُطَلِّقُ بُصْرَى أَصْمَعُ الْقَلْبِ جَافِلُهْ ● يقول يعارض بهذه الراحلة التي وصفتها رواحل طوال الاعناق تنفخ في براها لنشاطها رجل قليل النزول عنها ناعم الخلق عاطله يعني نفسه اي انه يجد في السير ويديمه وقوله مراجع نجد اي انه بعد ان فارق نجدا وابغضه كخلوه من حبيبه يريد ان يراجعه ويتنقل عن بصرى وهي قرية بالشام تطبع فيها السيوف البصرية ويطلقها ومعنى اصمع القلب جريء جافله اي مسرعه ويقال اجفل الظليم وجفل اذا انشر جناحيه ومر يعدو وكل ما دب من شيء فقد اجفل عنه والظليم مجفل وجافل جميعا وذكر المراجعة والتطليق استعارة للانتقال والتخلية وقد فضل ابو تمام مثل هذا فقال وطلقت السرى ثلاثا الا ان ما قاله هذا الشاعر ● احسن حين زاوج التطليق بالمراجعة ● وقوله النوافخ اي المتنفسات نفخا لنشاطها ● والبرى الحلق التي في انوفها ● وقوله اغيد الخلق اي مثنيه ● وعاطله اي بعطله من الزينة ويعطله عن النعمة وكل مهمل متروك فهو معطل وعاطل ● وقال عبد الله بن عجلان النهدي ● دَرٌ وَجُحْنَةُ مِسْكٍ مِنْ نِسَاءٍ لَبِسْتُهَا ● شَبَابِي وَكَأْسٍ بَاكَرَتْنِي شَمُولُهَا ● جَدِيدَةُ سِرْبَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا ● سَقِيَّةُ بَرْدِيٍّ نَمَتْهَا غُيُولُهَا ● قوله وجحنة مسك كناية عن امراة جعلها لطيب رياها كظرف مسك ومعنى لبستها تمتعت بها قال ابن احمر لبست ابي حتى تمليت عيشه وبليت اعمامي وبليت خاليا ● وموضع قوله شبابي نصب على الظرف والمعنى زمن شبابي ومدة شبابي والمصادر تحذف منها اسماء الزمان كثيرًا ● وقوله وكاس انعطف على وجحنة مسك والعامل فيها رب والواو واو العطف وليس بنائبة عن رب بدلالة انه لو كان كذلك لوجب ان يدخل الحرف العاطف عليه فيقال وجحنة مسك والشمول الخمرة التي لها عصفة كعصفة الشمال ● وقد قيل هي التي تشتمل على العقل فتملكه وتذهب

وقوله صيبغ سربال الشباب ادخل الهاء على صبيغ والاكثر ان يقال ملحفة جديد وطريقة سيبويه فيه انه صفة مذكر تنعت مؤنثا وينوى في ذلك المؤنث ما يكون لفظه مذكرا كانه ينوي بالملحفة ازارا وما يجري هذا المجرى وبعضهم يذهب الى انه فعيل في معنى فاعل فالحقه الهاء قياسا فهو كظريف وظريفة لان الفعل منه جدّ الثوب بجدّ جدة وبعضهم ذهب الى انه فعيل في معنى مفعول كان ناسجها جدّها اي قطعها فلهذا يستنكر الحاق الهاء بها ومعنى صبيغ سربال الشباب انها في عنفوان شبابها وان عليها غضاضة الحدوث ونضارة النشء فكانها سقية بردى والسقية في معنى مسقية جعلها اسما فهي كالبنية واللقيطة وشبهها بها لزيادة خلقها وحسن نبتتها الا ترى انه قال اغنتها غيولها والغيول مع الغيل وهو الماء الذي يجري بين الاشجار وقال التدريبي الغيل الماء الذي يجري بين الحجارة في بطن واد • والغيل بكسر الغين الماء الذي يجري بين الاشجار وربما سموا الشجر الملتف غيلا ويشبه هذا قول الآخر • بردية سبق النعيم بها اقرانها وغلا بها عظم • وفي طريقته قول الآخر • لم يلتفت للذاتها ومضت على غلوائها • وانما كنه ذلك من نتائج الترفه ولواحق النعمة • وقد ظهر معنى البيتين بما ذكرته لانه نبّه بتعاطيه الصبى واللهو وشرب الخمر مرح الصبى وايام الشباب • وَمُخْلِيَةٍ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونِ ثَوْبِهَا • تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطِّوَالُ تَطُولُهَا • كَأَنَّ دِمَقْسًا أَوْ فُرُوعَ غَمَامَةٍ • عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا •

قوله ومخلية من جملة صفاتها وان عطفها بالواو فعلى هذا الكلام يقول مررت برجل فاضل عاقل واديب ومعنى ومخلية ان اعضاها تساوت في ركوب اللحم اياها وظهور السمن والبدن عليها فكان اللحم جعل خملا لها وفائتا من دون ثوبها انها ملؤ درعها فهي سمينة المعدى والى هذا اشار الاعشى في قوله صفر الوشاح وملؤ الدرع بهكنة وقوله تطول القصار يريد انها ربعة فاذا حصلت في القصار طالتها واذا حصلت في الطوال طلتها يشير الى التوسط الذي هو المختار في كل عقل ولذلك قيل خير الامور اوساطها ولان الغلو والافراط مذمومان كما ان القصور والتفريط مذمومان وتطول في البيت متعدى لانه بمعنى تغلب في الطول فهو من طاولته فطلته • وقوله كان دمقسا الدمقس الحرير الابيض وفروع الغمامة اشار الى اطرافها وجوانبها والشمس تحتها لان تلك الاطراف لشعاع الشمس تشرق ابدا • والمعنى انها لينة المحس براقة اللون كان الحرير او اطراف الغمامة استكنت الشمس تحتها على متنها وقوله حيث استقر جديلها تخصيص لما عمه قوله على متنها والجديل هو الوشاح او ما تشد المرأة في حقوها من الادم المضفور وليس هذا من عادات العرب واذا كان من لونين فهو البريم وهذا يشد في احقي الصبيان يدفع به العين • وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمي • وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَهَا • خَمِيصُ الْحَشَا تُوهِي الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهْ • قَلِيلُ قَذَى الْعَيْنَيْنِ نَعْلَمُ أَنَّهُ • هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُلْقَ عَنَّا بَوَائِقُهْ •

قوله لما لحقنا جوابه اول البيت الثالث وهو عرضنا واراد بالحمول الظعائن واثقالها وقوله ودونها خميص الحشا يريد تمهد فنقول لما دعانا الشوق الى اللحوق بالظعائن بعد تشييعنا لها والى تجديد العهد بها فادركناها ودونها رجل قليل اللحم على بدنه لطيف على البطن مديد القامة حتى ان عواتقه وهي النواحي من عاتق الانسان تكاد ان توهي قميصه • وهذا مما يتمدح به العرب لان السمنة عندهم مذمومة وقد كشف عن هذا المعنى قول الآخر • فتى لا يرى قد القميص بخصره • ولكنما يفري الفري مناكبه • وقوله قليل قذى العينين يصفه متغاضيا وقلة صبره على دد

العار ويقال فلان لا يغضي على قذى اذا لم يحتمل ضيما • وقوله نعلم انه هو الموت يصفه بشدة الحمية عند غضبه وان نائرة لا تصطلى بها اذا غار على حرمه والمعنى انا مع تعرضنا له نخشى مخافة ان يحمي لتحققنا ان شره يتعاظم اذا سطا والبوائق جمع بائقة وهي الخصلة المنكرة في شمولها فيقال باقتهم بائقة والبوقة الدفعة الشديدة من المطر منه • قال رؤبة بن مالك الوشمي نضاح البوق • وقوله تلق عنا اي يصرف ومعنى تلق عنا عن الالقاء • عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهًا • عَلَيْنَا وَتَبْرِيحٌ مِنَ الْغَيْظِ خَانِقُهْ • فَسَايَرْتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي • بِكُرْهِيَ لَهُ مَا دَامَ حَيًّا أُرَافِقُهْ •

ما دمت

قوله لما لحقنا بالظعائن عرضنا لهن وسلمنا على بعلهن والمحامي دونهن فاجابنا جواب الكاره لنا والمنكر لتسليمنا وقد خنقه غيظ مبرح ويقال الحمت به لحقته وانتصب كارها على الحال والتبريح التشديد ويقال برّح بي كذا ومنه قول الاعشى • فابرحت ربا وابرحت جارا • ويقال هو في برح من الشوق بارح وقوله خانقه يريد انه امتلأ صدره من الغيظ فارتقى الى ما فوقه حتى خنقه • وقوله فسايرته مقدار انتصب مقدار على الظرف ومعنى سايرته صاحبته في السير ثم قال وليتني ارافقه ما دام حيا على كره مني لانه استطاب صحبته لما له من اللذة في النظر اليهن والسكون الكون معه لما يخاف على نفسه منه الا انه غلبه الالتذاذ وما دام حيا انتصب على الظرف وارافقه في موضع خبر ليت في قوله بكرهي له نصب على الحال والعامل فيه ارافقه • فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وِصَالَ وَأَنَّهُ • مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سُرَادِقُهْ • رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ • لَبُلَّ نَجِيعًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهْ • وَلَمْحٍ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَمِيضَهُ • وَمِيضُ الْحَيَا تُهْدِي لِنَجْدٍ شَقَائِقُهْ •

قوله ان لا وصال ان فيه مخففة من الثقيلة يريد انه لا وصال الآتي انه عطف عليه وانه مدى الصرم وانتصب وصال بلا وخبره محذوف كانه قال لا وصال بيننا والجملة في موضع خبر ان والضمير في انه الاولى والثانية ضمير الامر والشان • وقوله مدى الصرم في موضع الابتداء ومضروب علينا خبره وسرادقه ارتفع بمضروب لانه قام مقام فاعل • وقوله رمتني بطرف جواب لما كانه لما تاملت حالة في مسايرته وضيق الوقت عن محادثته لما كان يحول بينهما من مراقبته ثم رأت تغيظ الرقيب وكراهته مع معرفتها بمتاع ضجيع نظرت الى الشاعر نظرا انكار استدل منه على ضلالته فيما ياتيه وسوء توفيقه فيما يلج فيه فكانه رمته بسهم لو لم يكن نظرا بل كان سهما رمى به شجاع في معركة لاصيب مقتله فكان يقتل نحره وبنائق قميصه نجيعا والنجيع دم الجوف ويقال تنجع به اي تلطخ • وقوله ولمح بعينيها انعطف على قوله بطرف واللمح النظر ويستعمل في البرق والبصر وكذلك الطرف وهو النظر هنا كان الرمي بالطرف كان انكارا منها واللمح بالعينين مواعدة وتوجيه بجميل بعد المطلوب • والومض والوميض اللمح وامضت فلانة له بعينها اذا برقت لذلك شبه وميض لمحها بوميض الحيا وهو الغيث المحيي للارض واهلها وقد هذبت اي ارشدت شقائقه وهي قطع سحابة لنجد كانه جعلها قائلة في رميها محيية بالحيا والشقيقة البرقة اذا استطارت في عرض السحاب وتكشفت ايضا • وقال ابو الطمحان القيني • أَلَا عَلِّلَانِي قَبْلَ صَدْحِ النَّوَائِحِ • وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَانِحِ • وَقَبْلَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ • إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ •

يريد يا لهف نفسي من غد والصدح شدة صوت الديك والغراب وغيرهما والصدحى الشديد الصوت والجوانح ضلوع الصدر وارتقاء النفس فوقها كما يقال بلغت نفسه التراقي فيقول عللاني بالمقترح عليكما

قبل ان اموت فيقوم النوايح على بنيّ بتني وقبل ميقات اجلي وان تخلفني عن اصحابي وقد راحوا عني لنزول العذر المقدورين ● فان قيل كيف قدّم ذكر صدح النوايح على ذكر الموت وانما تكون بعده ● قلت ان العطف بالواو لا يوجب ترتيبا الا ترى ان الله تعالى قال واسجدي واركعي والركوع قبل السجود في ترتيب افعال الصلوة وقوله اذا راح اصحابي يجوز ان يكون اذا في موضع الجر بدلا من غد والبدل اذا جاء مؤكدا للمبدل منه ومفصلا جملة لا يستغني عن المبدل منه واذا كان كذلك فليس لا حد ان يقول في شرط البدل ان يلقى المبدل منه ويجعل هو مكانه واذا كان كذلك لم يجز ان يلي العامل في غد وهو على او من في الروايتين جميعا على ان ابا العباس قد جوز وقوع اذا في موضع المجرور والمرفوع ويجوز ان يكون نصبا وبدلا من موضع او على غد مع العامل والمعمول جميعا لان موضعهما نصب على المفعول مما دل عليه ● قوله يا لهف نفسي وهو التلهف من غد وانما جاز ان يودع البيتين باب التشبيب لرقتهما ولان المتعلل به كان لذة من اللذات وهذا عادته في اوان اختياره ● وقال آخر ●

طويل

هل الوجد الا ان قلبي لو دنا ● من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر ● افي الحق اني مغرم بك هايم ● وانك لا خل هواك ولا خمر ● فان كنت مطبوبا فلا زلت هكذا ● وان كنت مسحورا فلا برئ السحر ●

قوله هل الوجد استفهام لفظا ومعناه النفي بدلالة وقوع الا بعده كانه قال ما الوجد فليس الوجد الا هذا الذي بي وهو ان قلبي لو قرب من الجمر حتى لا يكون بينهما الا قدر رمح تغلب ناره نار الجمر فكان الجمر يحترق ● وقوله الوجد مبتدا وخبره الا مع ما بعده وانتصب قيد الرمح على الظرف ● ويقال بيني وبينه قاب قوس وقيد رمح وقدى رمح وغلوة سهم وحكى بعض اهل التفسير في قوله قاب قوسين ان لكل قوس قابين وهو ما بين المقبض والسية ● واهل اللغة على ما قدّمته ● وقوله افي الحق اني مغرم بك هايم فالمغرم الذي قد لزمه الحب يقال حبه غرام اي لا تقضي منه ومنه عذاب غرام والهايم المتحير والهيام الجنون من العشق ومنه الهيم الذي لا يهدي بالشيء ويكثر ذكره ويعني انه لا يدخل في الحق ووجوهه وانواع قسمه ان يكون حبي لك غراما وحبك لا يرجع الى معلوم ولا يحصل على محصور ويقال ما هو بخل ولا خمر والمعنى انه ليس بشيء يخلص ويتبين ● وقوله فان كنت مطبوبا فالطب السحر والعلم جميعا وهو طبيب وطبيب اي عليم وفي الحديث حين طُبّ اي سُحر وهو مطبوب اي مسحور ومعنى البيت ان كان الذي بي وقاسيته داء معلوما يعرف دواؤه فلا فارقني فاني التذ به وهذا هو الغاية في الهوى والتحلد على البلاء وان كنت مسحورا يريد وان كان الذي لا يعلم ما هو واعيا الوقوف عليه الاطباء والعلماء بالادواء حتى يسلم للسحر فلا فارقني ايضا وانما قال هذا من عادة العامة لانهم كذا يعتقدون في الاوصاب والعلل ولا يجوز ان يكون معنى مطبوبا مسحورا الا انه يصير الصدر والعجز بمعنى واحد ● وقال آخر ●

طويل

تشكى المحبون الصبابة ليتني ● تحملت ما يلقون من بينهم وحدي ● فكانت لنفسي لذة الحب كلها ● فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي ●

هذا كلام من يحلد في الهوى وادعى التلذذ به وان برح به واثر فيه فيقول شكا المحبون جناية الصبابة عليهم وجريرة العشق لديهم وبودي اني تحملت اعباها كلها وحدي وخلص للضمير فيها ولها عفوي وجهدي فكانت نفسي تنال لذة مجموعها ومتفرقها وتنفرد بحكاية مجهولها ومعروفها فانوز بادعائها وتسقط المشاركة بيني وبين اربابها ممن سبقني بتقدم زمانه او تاخر عني لتاخر ميلاده ● وقال شبرمة بن الطفيل ●

ويوم

طويل

ويوم شديد الحر قصّر طوله ● دم الزق عنا واصطكاك المزاهر ● لدن غدوة حتى اروح وصحبتي ● عصاة على الناهين شم المناخر ● كان اباريق الشمول عشية ● اوز باعلى الطف عوج الحناجر ●

قوله ويوم اي رُبّ يوم من ايام الصيف شديد الحر جعل طوله قصيرا ما اشتغلنا به فيه من الشرب المقصف واراد بدم الزق الخمر وباصطكاك المزاهر موافقة اوتار البربط بعضها لبعض بالضرب ويقال ازهر الرجل اذا فرح فيجوز ان يكون العود سمي مزهرا منه ● وقوله لدن غدوة انتصب غدوة على النون من لدن ولا ينتصب به غيره فهو شاذ والمعنى باكرنا الشرب فلما رحنا كان اصحابي قد سكروا واكتسبوا كبرا ونبلا ودها انا عما نُهي به الناهي والمسدد ● وقوله كان اباريق الشمول شبهها وانى الخمر وقد فرغت واسيلت بطيور ماء اجتمعت عشية باعلى الساحل معوجة الحناجر بحلوق وادخل هذه القطعة في باب النسيب لرقتها ودلالتها على اللهو والخسارة ● وقال جابر بن الثعلب ●

طويل

ومستخبر عن سرّ ريّا رددته ● بعمياء من ريّا بغير يقين ● فقال انتصحني انني لك ناصح ● وما انا ان خبرته بامين ●

ويروى استصحني انني ذو امانة وهذا في كتمان امر المحبوب والمحافظة على النمام والحرم يقول رب مستدرج لي فيما بين ريّا وبيني طالب الوقوف على المكتوم من امرها وامري رددته عن نفسي بقصة عمياء لا يهتدى فيها للمطلوب ولا يرجع فيها الى تعيين فلما لم يمكنه ازالتي عما حاولته قال انتصحني اي ادخلني في امرك واجرني مجرى نصحائك فاني امين لا دغل في نيتي ولا خيانة في شاني ولو خبرته بما التمس واطلعته على ما اقترح كنت انا غير امين فكيف اصير معه موتمنا وذلك اني ان بحت بسرها فقد ضيعت امانتها والسر اذا جاوز الاثنين من ان يكون سرا ومثل هذا قول جرير ● ولقد يسقطني الوشاة فصادفوا ● حصرا بسرك يا اميم ضنينا ● وقال نفر بن قيس وينو يغني رهط الطرماح ●

وافر

الا قالت بهيشة ما لنفري ● اراه غيرت منه الدهور ● وانت كذاك قد غيرت بعدي ● وكنت كانك الشعرى العبور ●

كانت المراة ازدرته وانكرت شحوبته وهزاله وتغيّره عما عهدته فصرفت ذلك الى انه من مقتضيات الكبر ومسببات التقشف وقالت مستفهمة ما لنفري ارى الايام اثرت فيه والاحداث اضعفته وهزلته فاجابها من طريق الكادها وقال ذاك ان كان من عقب الايام فانها لم تغفل عنك ولم تهمل تغييرك ايضا فما انكرته مني موجود فيك وظاهر على شخصك ولونك فقد كنت كالشعرى العبور اشراقا وتلالؤا وقد حلت وتغيرت والعبور قيل فيه من عبرت النهر اذا جزته وقيل هو من عبرت به اذا سقطت عليه كانها اذا طلعت تغير المال الراعية نحوها واذا سقطت فيبردها وقوله وانت كذاك الكاف الاولى للتشبيه وذا اشارة الى ما انكرت منه والكاف الاخير للخطاب ولا موضع له من الاعراب فهو حرف ● وقال برج بن مسهر الطائي ●

وافر

وندمان يزيد الكاس طيبا ● سقيت اذا تعرضت النجوم ● رفعت براسه وكشفت عنه ● بمعرقة ملامة من يلوم ●

الندمان والنديم من ينادمك على الشراب ومثله في البناء سلمان وسليم وحمدان وحميد ورحمان ورحيم ومعنى يزيد الكاس طيبا اي يحسن عشرته وادب مجالسته يزداد شرب المدام وادارة الكاس معه لذة والمعنى رب نديم على ما وصفته سقيته اذا تعرضت

النجوم اى ابدت عرضها للمغيب ويقال تعرضت الجبل اى اخذت يمينا وشمالا فيه ولم استقم فى الصعود
وقال الشاعر • تعرضى مدارجا وسومى • تعرض الجوزاء للنجوم • هذا ابو القسم فاستقيمى ومعنى
رفعت برأسه انبهته من منامه وازلت عنه ما كان تداخله من الغم بلوم اللاحين اياه على معاطاة الشرب
وادمانه التهويل سقيته معرفة وهى القرف من الخمر وقيل هى القليلة المزاج • ويقال تعرقت الخمرة اذا مزجتها
واعرقه الساقى سقاه معرقا وقوله اذا تعرضت النجوم يسير به الى الاصطباح • فلما ان تنشى قام
خرق • من الفتيان مختلق هضوم • الى وجناء ناوية وكاست • وهى
العرقوب منها والصميم • انتشى ونشى بمعنى سكر والنشوة السكر واراد بالخرق
نفسه وهو الكريم المتخرق بالمعروف والمختلق التام الخلق والهضوم قال الاصمعى هو المنفاق فى الشتاء
وقال غيره هو الكريم الخلق المفضال كانه يهضم ماله بان يخرج منه اكثر من الواجب فيه والوجناء هى الناقة
الغليظة الوجنتين وقيل بل هى الصلبة ماخوذا من الوجين وهى الارض الغليظة • قال الخليل وقل ما يقال
للجمل اوجن والناوية السمينة • وقوله وكاست اختصر الكلام والمراد فعرقبها فكاست والكوس المشى على ثلث
قوايم واراد بالصميم العضو الذى به القوام يقال هذا صميم الراس وصميم الوظيف والعرقوب عقب موتر
خلف الكعبين فوق العقب من الانسان وبين مفصل الوظيف والساق من ذوات الاربع وعرقبته
قطعت عرقوبه • وقوله وهى العرقوب اظهار للعلو فى كوسها والوهى الشق والخرق وفى المثل غادر وهية
لا ترقع اى فتقة لا يطاق اصلاحها ورتقها والمعنى لما اقيم رسم الاصطباح وانتشى الندمان قام هو
الى ناقة بهذه الصفة فعرقبها • كهاة شارف كانت لشيخ • له خلق يحاذره
الغريم • فاشبع شربنا وجرى عليهم • باربقين كاسها وذوم • ثم
تراها فى الاناء لها حميا • كميتا مثل ما فقع الاديم • ترنح شربها حتى تراهم
كان القوم ينزفهم كلوم • الكهاة الناقة الضخمة كادت تدخل فى النتق وكذلك
الكهاة والشارف المسنة وقوله كانت لشيخ كان الكريم منهم المحسان الى عشيرته المفضال على ندمائه
وندمائه يتعمد اذا نحرهم فى الشرب وعند السكر ان يفعل ذاك فى غير ملكه ليستام مالكه الجزور بها
اغلى الاثمان فيغرمه ويعتق ذلك الغرم غنما والصبر على سوء خلقه وانكاره التبسط فى ملكه بغير اذنه
كرما الذلك قال له خلق يحاذره الغريم يريد البخل منه والاستقصاء وقد سلك هذا المسلك طرفة فقال
ووفى المعنى حقه وكانه صب فى قالب هذا الشاعر • وبرك هجود قد اثارت مخافتى • نوادبها امشى
بعضب مجرد • فمرت كهاة ذات خيف جلالة • عقيلة شيخ كالوبيل اليلندد • يقول وقد تر الوظيف
وساقها • الست ترى ان قد اتيت بموئد • وقال الا ماذا ترون بشارب • شديد علينا بغيه متعمد
فقال ذروه انما نفعه له • والا تكفوا قاصى البرك يزدد • فظل الاماء يمتللن حوارها • ويسعى علينا
بالسديف المسرهد • وقوله فاشبع شربه يعنى من الناقة المعقورة وجعل الجارى عليهم باربقين وكاس
ملى يقطر لان شربهم كان بدارا ثم وصف الخمرة فقال لها سورة شديدة ولونها حمرة متناهية ومعنى
فقع حسن وصفا ويقال احمر فاقع ويروى مثل ما نصع والمراد خلص والحميا مصغر لا مكبر له وقد تقدم القول
فيه وكميت مصغر مرخم والمراد به تكبيره وهو اكمت لذلك جمع على كمت ومثله فرس قدح ثم قيل ضل قدح

لانه ادير به افعل وما جاء مصغرا قولهم كميت وهو طاير وجميل والثريا والغبيرا والمريطا والمجيمين
وهنين • وقوله ترنح شربها اى تشتد بها تزيل قواهم فكانهم تساوى نزفت دماؤهم ويقال ضربت
حتى رنحته اى غشى عليه • فقمنا والركاب مخيسات • الى فتل المرافق وهى كوم •
كانا والرحال على صوار • برمل خزاق اسلمه الصريم • يروى محبسات
اى معقولات مناخة بالفناء وهو الوجه وروى بعضهم مخيسات اى مذللات لكن اذا ركبت اللهو وحال
السكر كما فعله هو لا لم تعسف ركبانها ولم تات العرضية فى سيرها • والفتل جمع افتل وهى البعيد المرفق
عن الزور والكوم العظام الاسنمة وقال الخليل الكوم العظم فى كل شىء وقوله كانا والرحال شبه ركابهم
بقطيع من البقر بالرمل المذكور اسلمه الصريم الى الصيادين والكلاب فخفت وعنقت والصريم يستعمل
فى الصبح والليل جميعا لان كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه وقت السحر وانما ركبوا بعد الاصطباح للتنزه وفى
بطالة حضرتهم • فبتنا بين ذاك وبين مسك • فيا عجبا العيش لو يدوم •
وفينا مسمعات عند شرب • وغزلان يعل لها الحميم •
يتبجح بانهم نالوا اكثر انواع اللذات من شرب وقصف وتنزه ولهو ومعاشرة وطرب وتسمح وافضال
وتنزل على الندماء واكرام وسرف وتعطر وتمتع وتغزل • وقوله فيا عجبا انما تعجب من استمرار الوقت بمثل
العيش الذى وصف وكيف سمح الزمان به ثم غفل عنه حتى اتصل والمسمعات المغنيات والسماع الغناء وذكر الحميم
لتنعمهن ولان بلادهن كانت صرودا وعلى هذا قال عمرو بن كلثوم • مشعشعة كان الحص فيها • اذا ما الماء
خالطها سخينا • قال ابن الاعرابى سخينا جاء بمعنى مسخن لان البرد اقتضاهم بذلك الماء وقوله فبتنا بين ذاك
يريد ان حاضر وقتهم كان ذلكم ثم تغير • نطوف ما نطوف ثم ناوى • ذوو الاموال منا
والعديم • الى حفر اسافلهن جوف • واعلاهن صفاح مقيم • يقول يكثر
الواحد منا التطواف على اللذات والتجوال والاطراف لطلب البطالات وليس مال الجميع مفترنا وعيينا الا
الى حفر يعنى القبور بها ثم وصفها بانها جوف الاسافل للحود ها وان اعاليها نصبت عليها حجارة عراض
كالسقوف لها وهى دائمة على هذا ابدا • وقوله نطوف ما نطوف اى مدة تطوافنا ويقال اوى الى كذا اويا • وقال
ابا من الارت • هلم خليلى والغواية قد تصبى • هلم نحيى المنتشين من الشرب •
نسل ملامات الرجال برية • وننفى سرور اليوم باللهو واللعب • قوله والغواية
قد تصبى اعتراض وكرر هلم على طريق التاكيد والفايدة فى هذا الاعتراض تحقيق القصة المدعو اليها وللعرب
فى هلم طريقان منهم من يجرى به مجرى اسماء الافعال وحينئذ يقع للواحد والجمع والمونث والمذكر على حالة واحدة
والقران نزل به لانه قال تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا • ومنهم من يجعل الفتحة هاء التنبيه ضم اليه
لم وهو فعل جعلا معا كالشىء الواحد فيثنيه ويجمعه ويؤنثه فكان الفراء يقول هل ام تركتا معا وليس هل
فى الكلام الا موضعان احدهما وهو الاكثر ان يكون للاستفهام ولا معنى للاستفهام ههنا والثانى ان يكون بمعنى قد
على ذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان وليس لمعنى قد مدخل فى هذا واذا كان كذلك فما قاله فاسد •
وقوله والغواية قد تصبى يريد ان الغى يدعو صاحبه الى امور كثيرة مختلفة وقد تحمله على الصبى واللهو فى
الوقت بعد الوقت وطلب من صاحبه مساعدته على تحية الشرب والدخول فى جملتهم وتسلية النفوس عن ملاومات

طويل
ويميل به تصبى اى تهيج الصبابة

من يدعوا الى الرشاد ويحمل على سلوك طرق الصلاح والسداد بشرب دنه وهي الكاس المملية خمراً وقطع وقت الشر والغم باللهو واللعب وقوله تسل في موضع الجزم لانه جواب الامر وبغو معطوف عليه • ويقال فرست الاديم اذا قطعته للصلاح وافريته اذا قطعته للفساد • اِذا ما تراخت ساعةٌ فاجعلنها • لخيرٍ فانّ الدهر اعصل ذو شعب • فان يك خيرا او يكن بعض راحة • فانك لاقٍ من غموم ومن كرب • قوله اذا ما تراخت في طريقته ما انشده ابن الاعرابي اذا كان يوم صالح فاقبلنه • فانت على يوم الشقاوة قادر • والعصل اعوجاج الانياب • وقال الخليل ولا يقال اعصل الا لكل معوج فيه صلابة وكزازة والمعنى ان ما يعض عليه الدهر لا يمكن انتزاعه منه كما لا يمكن انتزاع الشيء من الناب التي فيها عصل • والشعب تهييج الشر ويقال رجل مشعب وقوله فان يك يريد ان الدهر لا يصفوا احواله من الكدر ولا عطاياه من الاذى والتعب فلا تعقه على نفسك واجتهد في اصلاح ما يفسد والغاء ما يشق منه • وقوله فانك لاقٍ من غموم من زائدة على مذهب الاخفش كانه قال انك لاقٍ غموماً وسيبويه لا يرى زيادة من في الواجب وطريقته في مثله انه صفة لمحذوف كانه قال انك لاقٍ ما شئت من غموم • وقال آخر • اُحبّ الارض تسكنها سليمى • وان كانت توارثها الجدوب • وما دهري بحب تراب ارضٍ • ولكن من يحل بها حبيب • يذكر حنينه الى محل سليمى ومكانها وميله اليه وان كان قفرا مترددا في الجدوبة متناهيا اقطاره في اليبوسة وان ذلك عز عليه لكونها به فاما حب الارض مجردة فليس من دابه وعادته • وقوله وما دهري بحب تراب ارض جعل الحب للدهر على طريقتهم في قولهم نهار صائم وليل قائم والمعنى ليس حب الارض مني بعادة في دهري • وقوله ولكن من يحل بها حبيب يشبهه قول الآخر • الا يا بيت بالعلياء بيت • ولولا حب اهلك ما اتيت • يريد ان البيوت في الموضع الذي جئت منه قد كثرت ولكني قصدتك لحب اهلك • وقوله توارثها الجدوب اراد تتوارثها فحذف احدى التائين استثقالا وقد مضى مثله • اعاذل لو شربت الخمر حتى • يكون لكل انملة دبيب • اذا لعذرتني وعلمت اني • لما اتلفت من مالي مصيب • كانت عاذلة افرطت في لومه على ما يبذل منه من الشرب ويذهب فيه من طرق اللهو فقال لها لو شربت الخمر واخذت منك ودبت في عروقك ومفاصلك وجمعت المسار لك وكشفت انواع الغم عنك لعرفت من لذتها ومنافعها وحدوث الطرب والجذل في النفوس لها واستمتاع الروح بنشوتها وقواها ما يبعثك على بسط عذري في الولوع بها والثبات على هواها ولعلمت اني راكب نهج الصواب وغير عادل عن الواجب في انفاق المال ومعنى لما اتلفت من اجل ما اتلفت ويروى بما اتلفت والمعنى اني مصيب فيه ومن اجله • وقال ابو صخر الهذلي • فما نطفة من حب مزن تقاذفت • به حسن الجودي والليل دامس • فلما اقرته اللصاب تنفست • شمال لاعلى متنه فهو قارس • باطيب من فيها وما ذقت طعمه • ولكنني فيما ترى العين فارس • قوله به حسن الجودي رواه البرقي به حزن الجودي وكثير من الناس يرويه به حنبتا الجودي وقيل في حسن انه قطعة متصلة بالجودي والجودي جبل وقال صاحب العين حسن اسم رجل لبني سعد وذكر البرقي ان الحزن والحزن من الارض والدواب ما فيه حشونة والفعل منه

حزن

حزن حزونة ورجل حزن سرش وقوم حزن • ومن روى به حنبتا الجودي فالمراد به الكنف والناحية وبعضهم استدل على ان قول الناس فلان في حنبة فلان ليس بشيء وانما الصواب في حنبة الناس بسكون النون استدلالا بهذا البيت وقد روى الاصمعي الناس في حنبه ولنا حنبا فيقول ما ما اجتمع من حب مزن وهو البرد لان المزن اسم يجمع انواع السحاب فهو كالغيم تراءت به جوانب هذا الجبل والليل مظلم الى ان زال رنقه وانقطع كدره وخبر ما قوله باطيب ثم وصف الماء بانه لما حصل في القرارات بعد تقطعه ينضد الحجارة وجوانب التذانب في الاودية فزال عنه اكثر شوبه هبت عليه شمال لينة فصفته وبردته يريد ما ماء سارية بهذه الصفة باعذب من رضاب فم هذه المرأة ولا اقول هذا عن ذواق واختبار ولكن صدق فراسة واعتبار مشاهدة وفي طريقته قول الآخر • يا اطيب الناس ريقا غير مختبر • الا شهادة اطراف المساويك • واللصاب جمع لصب وهي شقوق في الجبل • والقارس البارد وقوله فارس واراد به المتفرس ويقال هو فارس على الخيل بين الفروسية فاذا كان يتفرس في الاشياء ويحسن النظر فيها قلت هو فارس بين الفراسة • والدامس المظلم ويقال اتيته دمس الظلام • وقال الحرث بن خالد المخزومي • اني وما نحروا غداة منًى • عند الجمار تؤودها العقل • لو بدلت اعلى مساكنها • سفلا واصبح سفلها يعلو • لعرفت مغناها بما ضمنت • مني الضلوع لاهلها قبل • اقسم بالقرابين التي ينحرها الحجيج عند المحصب عند غداة منى وهي معقولة انه لو غيرت ديار هذه المرأة عن خططها المعهودة ورسومها المشهورة حتى جعلت اعاليها اسافلها واسافلها اعاليها لعرفت مغناها المختص بها ومثواها الجامع لاسبابها لما انطوت عليه محاني ضلوعه من ود اهلها ايام مواصلتها حتى كان لا يلتبس عليه شيء منها ومعنى تؤودها تثقلها وجواب اليمين لعرفت والمغنى المنزل يقال غنينا بمكان كذا نغنى به غناء وجواب لو بدلت مني ما هو جواب القسم وهو لعرفت • وقال آخر • مريضات اوبات التهادي كانما • تخاف على احشائها ان تقطعا • تسيب انسياب الايم اخصره الندى • فرفع من اعطافه ما ترفعا • التهادي المشي بين اثنين يقال رايته يهادى بين اثنين ويتهادى تصفها بالنعمة والرقة وضعف حركتها لثقل ردفها ودقة خصرها وترقتها الممسكة لاعضائها وحواملها فيقول اذا تهادت بين اثنين فعطفا حركاتها مرهفة وبهضات اندفاعها بطيئة فكانها تجلب اعاليها اسافلها تخاف على خصرها التقطع ان تبسطت في المشي او تسرعت في القصد • وقوله تسيب انسياب الايم فالايم الجان من الحيات ويروى الاين ايضا وهي الحية والحية لا تصبر على البرد لانه اذا اثر فيها يبس جرمها فتكسرت فيقول هي تنساب اي تسرع في مشيها تدافع الحية وقد اثر فيها الندى فخصرت فاخذ من جرمها واعطافها ما اطاعها وامكنها كان الحية وقد خصرت شق عليها ما نالها من خصر الثرى وبرده فهي في انسيابها تتجافى عن الارض جهدها ويقال ساب وانساب بمعنى واحد وفي القران ولا سائبة • قال الله يعني يقال ساب الماء اذا جرى • وقال آخر • ابت الروادف والثدي لقمصها • مس البطون وان تمس ظهورا • واذا الرياح مع العشي تناوحت • نبهن حاسدة وهجن غيورا • لف في البيت الاول خبرين ثم دل بتفسيرها جملة ثقة بان السامع يرد الى كل ما له وذاك لانه

قال ابن الرواف والثدي تجمع بين ما يكون خلفا وقداما من الردف والثدي وهو يريد ان يصفها
بانها ناهدة الثديين دقيقة الخصر لطيفة البطن وانها عظيمة الكفل والردف فالثدي يمنع
القميص ان يلتصق ببطنها والردف يمنعها ان يلتصق بظهرها فبين في التفسير في عجز البيت
ما لفه في صدره كما ترى • وقوله واذا الرياح مع العشي تناوحت يريد واذا دنت الاصل وهبت
رياح الصيف فتقابلت رياحان كالشمال والجنوب او الصبا والدبور واتردت هذه التصق
من درعها ببطنها وظهرها ما كان يمنعه ثديها وردفها قبل هبوبها وظهر من محاسنها ما ينبه
الحاسد ويهيج الغيور كان ما خفي منها ظهر للعيون والمناظر والغيور يكره والحاسد ينتبه •
وقوله وان تمس جاز انعطافه على تمس البطون لكون العامل والمعمول فيه في موضعه ومعناه فالبطون
في موضع المفعول لان المصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل فالبطون مع لفظه مس كظهور
مع ان تمس • وقال بكر بن النطاح • بيضاء تسحب من قيام فرعها • وتغيب فيه
وهو وحف اسحم • فكانها فيه نهار ساطع • وكانه ليل عليها مظلم •
وصف شعرها بالطول وكثرة الاصول فاذا قامت سحبته واذا ارسلته سترها فتغيب فيه وهو
مع ذلك شديد السواد مسترسل في جعودة وارد في جثولة فكانها لشدة بياضها اذا تغشاها
نهار يسطع من خلل ظلام وكان شعرها لشدة سوادها عليها ليل مظلم تغشى بياض نهار • وقال
تأملتها مغترة فكانني • رأيت بها من سنة البدر مطلعا • اذا ما ملأت
العين منها ملأتها • من الدمع حتى انزف الدمع اجمعا • يقول نظرت
اليها على غرة منها اختلستها بغفلة ترصدتها فكانني رأيت بها بدرا طالعا وسنة البدر اراد
وجهه ويقال اغترّ فلان اذا فوجئ عن غرة • وقوله اذا ما ملأت الارض يقول اذا ارويت
عيني من حسنها فنظرت في اعطافها امتلأت فتحيرت من جمالها كما تتحير طرف الماء اذا امتلأ
منه وانما قال ملأتها من الدمع لانه كان تنقطع وصل تجمله وتنحل عقد تجلده وجدا بها وتحسرا
فيها والذي يدل على ان نظره لم يكن عن اتفاق انه قال تأملتها مغترة ومعنى نزف الدمع
افنيته كله نزفت الماء وانزفته بمعنى واحد • وقال كثير • وددت وما تغني الودادة
انني • بما في ضمير الحاجبية عالم • فان كان خيرا سرني وعلمته • وان كان
شرا لم تلمني اللوائم • يقول تمنيت اني عالم بما ينطوي عليه قلب هذه المرأة لي
وما ينفع التمني اذا لم يساعد القدر فقوله وما تغني الودادة اعتراض بين وددت ومفعوله وهو
انني ويقال وددت ودادة ووداده بفتح الواو وكسرها فان كان خيرا يريد فان كان ما تضمر لي
وتخاصا فيه وميلا ناصحا سرني ذلك وسكنت اليه فلا ذهب ما اكلفه في هواها باطلا وان كان
ما تضمر وتنطوي عليه اعراضا خالصا وجفاء مرا قتلت نفسي واردتها من لوم اللائمات • وقوله
وعلمته اكتفى بمفعول واحد لانه بمعنى عرفته • وما ذكرتك النفس الا تفرقت •
فريقين منها عاذر لي ولائم • يقول لها اخطرتها ببالي على ما اقاسي فيها ويوافيني
من ما تراحها وتهزها الا تفرقت نفسي فريقين فريق يعذرني وفريق يلومني وتقول

وتقول انى في مثلها في حسنها وكمالها وظرفها وحسبها ومنصبها وشرفها ويمرها يصبر على
كل اذى يعرض في اكتسابها ويعتلق على جميع علو تها احتفالا باسمها في العشاق وتكثرا بمكانها
بين ذوي الاهواء • وفريق يلومني وتقول انك جاهل بما لك وعليك مبتذل النفس في هوى من لا يشفق
عليك ولا يرفق بك ولا يرجع الى شيء مما تؤثر وان امتداد هوى ذهابها عنك وهذا قاله على عادة
الناس فيما يهمون به وترددهم بين ما يقوى العزم عليه وبين ما يضعفه فجعل كل واحد منهما كانه
نفس على حيالها • وقال ايضا • وانت التي حببت شغبا الى بدا • الي واوطاني
بلاد سواهما • وحلت بهذا حلة ثم اصبحت • بهذا فطاب الواديان كلاهما •
خاطبها في البيت الاول معتدا عليها بانه كما اثرها على اهله وعشيرته آثر بلادها على بلاده فذكر طرفي
مجالها فقال احبب لكونك فيه شغبا الى بدا وبلادي بلاد غيرهما ثم اخبر عنها في البيت الثاني فقال
ونزلت بهذا يشير الى شغب نزلة ثم اصبحت بذا فطاب الواديان وتضوعت رباها ومثله قول الاخر
استودعت نشرها الرياض فما يزداد الا طيبا على القدم • ومثله ايضا قوله • تضوع مسكا بطن نعمان
ان مشت • به زينب في نسوة عطرات • وقال نصيب • لقد هتفت في جنح ليل حمامة •
على فنن وهنا واني لنائم • كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا • لما سبقتني
بالبكاء الحمائم • هتفت صاحت في جنح ليل اي فيما مال من الليل والفنن الغصن
وهنا بعد ساعة من الليل يقول لقد جدت لي حمامة بتغريدها وجدا وصبابة وهي على غصن فيما مال
من الليل واني لساكن نائم ولو كنت عاشقا وحق بيت الله لما سبقتني الحمام بالبكاء لكنني كاذب
في دعواي متزيد وهذا كلام مستقصر فيما هو عليه مستزيد لنفسه فيما يجري اليه بصورة المتكلف المتشبع
بما ليس فيه وهذه الطريقة زائدة على طريقة المتلذذ بالهوى وقوله لما سبقتني على عادتهم فيما يعتقدون من سجع
الحمام لذلك • قال ابو تمام الطائي • لا تشجين لها فان بكاها ضحك وان بكاك استغرام وسلك
مسلك نصيب عدي بن الرقاع فيما اظن فقال • فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسبعى شفيت النفس
قبل التندم • ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا • بكاها فقلت الفضل للمتقدم • وقوله لما سبقتني اشتمل
على جواب اليمين وجواب لو • وقال الشماطيط الغطفاني • ارار الله مخك في السلامى
الى من بالحنين تشوقينا • فاني مثل ما تجدين وجدي • ولكني اسر وتعلنينا
وبي مثل الذي بك غير اني • اجل عن العقال وتعقلينا • قوله ارار الله مخك
يخاطب ناقته ووجدها تحن فقال داعيا عليها جعل الله مخك ريرا والرير الرقيق من المخ والقصد في
الدعاء الى ان جعلها الله نضوا مهزولا وخص السلامى لانها والعين اخر ما يبقى فيه المخ عند الهزال لذلك
قال الشاعر • لا تشتكين الماثما افقين • ما دام مخ في سلامى او عين • وقوله الى من بالحنين تشوقينا
يجوز ان يكون انكارا منه على الناقة في حنينها ويجوز ان يريد تفخيم شان المشتاق اليه كانه قال تشوقيني
بحنينك الى انسان واي انسان ويكون من اسماء نكرة ويكون الكلام خبرا وفي الاول يكون استفهاما وانما
انكر صنيعها لانه لم يرد احتيها الى ولد او صاحب • وقوله فاني مثل ما تجدين وجدي يجوز ان يكون وجدي في
موضع النصب على ان يكون بدلا من المضمر في اني ويكون مثل في موضع خبر ان وكانه قال وجدي مثل ما تجدين

ويجوز ان يكون وجدي في موضع الرفع على الابتداء ومثلي خبر له مقدم والجملة في موضع خبر ان كانه ابن وجدي
مثل ما تجدين ✱ وقوله ولكني أستر وتعلمينا يريان عقلي يمسكني وان كان وجدي مثل وجدك ويرجح مثلي رجل
عن اظهار التالم وفي القلب ما فيه وانت تعلمين ذلك ويقبح ✱ وقوله وبي مثل الذي بك يقول ان نزاعي مثل
نزاعك فما يومن مني ان اهيم على وجهي اذ كنت اضبط نفسي بما اعطيت من تمييزي وابقاي وانت تعقلين
مخافة ان تهيمي على وجهك اذ لا مسكة بك ولا رقية لك ولا حياء يردعك ولا دعة تمسكك ✱ وقال

طويل

وَلَمَّا أَبَى الاجماحا فُؤَادُهُ ✱ وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلِ ✱ تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا
فَإِذَا الَّتِي ✱ تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَى وَلَا تُسْلِي ✱ يقول لما عصاه قلبه وتأبى

الاجماحا في لحاجة وخروجا عن طاعة ولم يشغله عن ليلى شغله بتثمير مال وترفيه عيش ولا بارضاء اهل
واستصلاح عشيرة اخذ يطلب التسلي عنها في مواصلة غيرها من النساء وشغل القلب بحبها دونها فاذا
التي طلب التسلي بها تبعث على الرجوع الى ليلى وتحض على ترك الايثار عليها لانه يظهر من زيادات محاسنها
وانواع ما توحدت به من فضايلها ما يدعوا الى التثبت بها وعمارة هواها وجواب لما ابى تسلي والجماح من قولهم
جمح الفرس اذا جرى جريا غالبا لراكبه ✱ وقوله فاذا التي تسلي بها اذا هذه هي التي للمفاجاة ومن الظروف المكانية
لا الزمانية وما بعده مبتداء وخبر فانه لم يجعل مستقرا ✱ وقال آخر ✱ عَجِبْتُ لِبُرْءٍ مِنْكَ يَا عَزُّ بَعْدَمَا

طويل

عَمَرْتُ زَمَانًا مِنْكِ غَيْرَ صَحِيحِ ✱ فَإِنْ كَانَ بُرْءُ النَّفْسِ لِي مِنْكِ رَاحَةً ✱ فَقَدْ بَرِئَتْ
إِذْ كَانَ ذَاكَ مُرِيحِي ✱ تَجَلَّى غِطَاءُ الرَّأْسِ عَنِّي وَلَمْ يَكَدْ ✱ غِطَاءُ فُؤَادِي يَنْجَلِي
لِسَرِيحِ ✱ يقول قضيت العجب من انصراف قلبي عنك وبرءه من الداء فيك بعد ما بقيت
زمانا مبتلى النفس في هواك عليل القلب بوجدك مبرحا بي حبك فان كان برء النفس يعقب لي
راحة منك وفي هواك فقد بريت والراحة منتظرة ان كانت من نتايجه وسببا له ثم قال تجلى غطاء الراس
يريد شبت واستبدلت بلون راسي وسواد شعري لونا اخر حسنا فكان المتقدم كان كالغطاء عليه اي
تكشف بالثاني ولم يكد ما يغشي قلبي من حبك ينكشف بالهوينا ✱ فان قيل في ظاهر هذا الكلام تناقض
لان القائل اذا قال كدت افعل كذا معناه شافهت فعله وشارفته ولا يكون قد فعله واذا قال لم يكد
فلان يفعل كذا معناه لم يقرب وقوع ذلك منه واذا كان كذلك فقد نفى عن نفسه ما اثبته بقوله تجلى
غطاء الراس كقوله ولم يكد غطاء فؤادي ينجلي لكان الامر على ما قلت لكنه لما قال لسريح بين انه لم يكن
عن سهولة ومعجلة وقلة تعب ومشقة فنفيه في الحقيقة لقلة التعب والسهولة لا للانجلاء واذا كان
كذلك يكون الغطاء قد انجلى عن القلب لكنه انجلى بعد طول غزاوله نفيسة معاساة كمد وعرشة تفاقم
وبلاء متلاذم ويقال في الدعاء للمراة اذا طلقت عند الولادة اللهم اجعله سرحا سهلا فالسراح والتسريح
والتسريح كلها في طريق واحد وهو السهولة والعجلة ويقال سرح الله للخير اي وفقه له وعجله وفي مثل
السراح من النجاح ✱ وقال عروة بن اذينة ✱ إِنَّ اللَّذَانِ يُعَنِّيهِمَا التَّبْيِينُ فَوْقَهُمَا ✱

بسيط

وَلَا يَمَلَّانِ طُولَ الدَّهْرِ مَا اجْتَمَعَا ✱ مُسْتَقْبِلَانِ نَشَاصًا مِنْ شَبَابِهِمَا ✱ إِذَا دَعَا
دَعْوَةً دَاعِي الْهَوَى سَمِعَا ✱ لَا يَعْجَبَانِ بِقَوْلِ النَّاسِ عَنْ عُرُضٍ ✱ وَيَعْجَبَانِ
بِمَا قَالَا وَمَا صَنَعَا ✱ التبيين تقع على وجوه احدها ان يكون مصدر بان يبين بينا

وبينونة

وبينونة والثاني ان يكون ظرفا تقول بين القوم كذا ومعناه لشيئين يتباين احدهما عن الاخر فصاعدا والثالث
ان يفيد معنى الوصل على ذلك قوله تعالى لقد تقطع بينكم الا ترى ان معناه تقطع وصلكم ولا يصح ان يكون
المراد تقطع افتراقكم لفساد المعنى وعلى هذا قولهم سعى فلان لاصلاح ذات البين من عشيرته لان المراد اصلاح
الوصل لا الافتراق والذي في البيت هو الثالث لان المعنى هما متحابان قد الف كل واحد منهما صاحبه والذي
يهمهما ويعنيهما للوصل ما يخشى تعقبه له من الفرقة نحو فيهما منها وفكرهما فيها ولا يكتسبا ملالا من اتصال
الاجتماع طول الدهر ✱ وقوله مستقبلان نشاصا فالنشاص اصله السحاب اذا ارتفع من قبل العين حتى يشاء علوا
فاستعير هنا لما يقتبل من الشباب وايام اللهو كانه يمطرهما النشاط والسرور كما يمطر السحاب الغيث وجعل ذلك
منهما بحيث يسمعان في بيادعاء منادي اللهو ويجيبانه لان الوقت وقت التصابي والبطالة والى هذا اشار
ابو نواس في قوله ✱ قد عتب الحب هذا القلب ما صلحا ✱ فلا تعدن ذنبا ان يقال صحا ✱ وقوله لا يعجبان بقول الناس
عن عرض اي عن ناحية والمعنى انهما لا يعجبهما من مقال الناس ومقالهم شيء ولا ياخذ قلبهما وعينهما حديث
ولا ابلاغ ممن كان عن ناحية وشق لكن الحسن عندهما فيما يتفاوضانه والاعجاب يتعلق بما يصنعانه
ويوثرانه اذ كان كل منهما قد صار في ملكة هوى صاحبه وفي رفاق سبيله فلا يبصر الا بعينه ولا يسمع الا باذنه ✱

طويل

وقال آخر ✱ وَلَمَّا بَدَا لِي مِنْكِ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَى ✱ سِوَايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكِ بَدِيلُ ✱ (عوض)
صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمِيُّ تَطَاوَلَتْ ✱ بِهِ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَهْوَ قَتِيلُ ✱ قال سيبويه
معنى سوى بدل ومكان تقول عندي رجل سوى زيد ومكان زيد فعلى ما فسره يكون معنى البيت ولما بدا
ميلك مع الاعداء بدل ميلك الي ومكان ميلك الي ولم يحدث بديل بمكانك وعوضا منك اعرضت عنك
اعراض المرمي من الصيد المصاب بسهم الصياد وهو قتيله لان الاصابة عملت عملها لكن المدة تطاولت به
فهو رهين باصابته يريد صددت عنك صدود يائس لا صدود مدلة وانا اعلم ان هواك قاتلي كهذا الرمي
لا يشك في كونه قتيلا وان طال نفس مهلته ومد من امد منيته ✱ وقال ✱ أَحُبًّا عَلَى حُبٍّ

طويل

وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ ✱ وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَا يُحِبُّ بَخِيلُ ✱ بَلَى وَالَّذِي حَجَّ الْمُلَبُّونَ بَيْتَهُ ✱
وَيَشْفِي الْهَوَى بِالنَّيْلِ وَهْوَ قَلِيلُ ✱ وَإِنَّ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ لَغُلَّةً ✱ إِلَيْكِ كَمَا بِالْحَائِمَاتِ
غَلِيلُ ✱ الالف من قوله أحبا لفظه للاستفهام ومعناه التوبيخ وانتصب حبا
باضمار فعل كانه قال اتجمعين على حبا على حب وانزيد بيني حبا بعد حب مع بخلك وآثار زهدك
وعند الناس وفي احكامهم واعتقادهم ان البخيل لا يكون محبوبا كانه عاتبها وقرعها من الامر الذي بينهما وانهما
من اجله في طرفي نقيض وفي لون من العشق طريف وذلك ان معاملتها معاملة من لا يبتدي عليه ولا يرحم
ويستحي بشيء له وان حذ بها اياه بالهوى وجذب الناس جذب من لا يكتفي معه بعفوه حتى يجهد ويزيد
وجدا على وجد والما بعد الم قال هذا حالي معك وفي عادات الناس ان القلوب جبلت على حب المحسنين
اليها وذلين لا المسيئين الباخلين ثم استدرك فقال بلى والله المحجوج بيته المعظم حرمه المداوي من داء
الهوى باليسير الخفيف من النيل ان البخيل ليحب ودل على المقسم له بقوله وان بنا لو تعلمين لغلة وهي
حرارة العطش كما يكون غلة الحايمات وهي الطيور التي تحوم على الماء وتدور من شدة العطش ثم تقع
عليه وقد يكون العطاش انفسها وقوله وانت بخيلة الواو واو الحال وقوله لا يحب بخيل ان شئت جعلت

ان الناصبة للفعل فنصبت تحب به وان شئت جعلته المخففة من الثقيلة فيرتفع تحب به لانه لا يجب
ثم قال بلى وهو جواب الاستفهام المقرون بالنفي على ذلك قول الله تعالى الست بربكم قالوا بلى كأنه قيل له
استفهاماً منه ايحب البخيل المتمسك فقال بلى واقسم ايضاً تأكيداً والحج القصد والنيل مصدر نلته ونوله
لو تقلبين كالحدرلها وقد اما مه مستعطفاً بصفها بانها لو علمت ما به كانت لا تستجيز ما تجري عليه •
وقال آخر • اذا كنت لا يسليك عمن تودّه • تناءٍ ولا يشفيك طول تلاقِ •
فهل انت الا مستعير حشاشة • لمهجة نفس آذنت بفراقِ • يخاطب نفسه
متوجعاً لها ومستوحشاً من الحالة التي منى بها فيقول اذا لم تستوفق مع من تحبه التباعد عنه واخذ النفس
بالتقصي منه ليورثك سلواً دونه ولم يقرب شفاك من الداء فيه طول الاجتماع معه والاتصال لتزوده منه والمتوقف
في العرف والعادة اذا اشتكى من دواء عولج به ونقل الى ما يضاده فان لم ينفع سلم لعلته فكذلك انت اذا
لم تنفعك فيما تقاسيه لا التنائي ولا التداني فما ذال الا غرام وما انت فيه الا مستعير حشاشة وهي روح
القلب وبقية حياة النفس وقد آذنت بالمفارقة والمهجة خالصة النفس ومنه لبن امهجان • وقال عبد الله بن الدمينة
الا يا صبا نجد متى هجت من نجدِ • فقد زادني مسراك وجداً على وجدِ • أإن هتفت ورقاء
في رونق الضحى • على فنن غض النبات من الرندِ • بكيت كما يبكي الوليد ولم تزل
جليداً وابديت الذي لم تكن تبدي • الصبا القبول يقال صبت الريح تصبو صبواً
ومتى هجت اى ثرت واهجت يقال هاج الفحل والريح هياجاً وهم يخاطبون الريح والبرق اذا كان من نحو ارض
المحبوب فيقول متى اهججت من ارض نجد فقد زادني مسراك شوقاً وجدد لي هبوبك على ما كنت كابدت من الوجد
وجداً • وقوله أإن هتفت يخاطب نفسه مبكتاً فيقول أإن صاحت حمامة ورقاء في اول الضحى واقفة على غصن
غض من شجر الرند بكيت بكاء الصبي اذا اعياه مطلوبه واظهرت العجز عما حملته وعهد الناس بك فيما مضى
من ايامك ولم تزل ثابت القدم فيما ينوبك دائم الصبر على بلواك ان هذا منكر • وقد زعموا ان المحب
اذا دنا يمل • وان النأي يشفي من الوجد • بكلٍّ تداوينا فلم يشف ما بنا • على ذاك
قرب الدار خير من البعد • على ان قرب الدار ليس بنافع • اذا كان من
تهواه ليس بذي عهد • يقول زعم الناس ان الاستكثار من المحبوب والتداني
منه يكسب المحب ملالة وان الاستقلال من زيارته والتنائي عن محله وداره ينتج له سلواً فداوينا بكل
واحد من ذلك فلم ينجع الا انه على الاحوال كلها وجدت قرب الدار منه خيراً من بعدها عنه لما توسوسه النفس
في الوقت بعد الوقت من طمع فيه ويتطلع المجاورين له ويجدد الحديث عنه الى كثير مما يعدم في البعاد ثم رجع
فيما اعطى فقال على ان تقارب الديار لا يكاد ينفع اذا كان المحبوب لا ود له ولا ميل معه ويروى ليس
بذي عهد اى لا يبقى على ما عهد عليه • وقال آخر • اذا ما شئت ان تسلى حبيباً • فاكثر
دونه عدد الليالي • فما سلى حبيبك مثل ناءٍ • ولا بلّى جديدك كابتذال •
معناهما ظاهر بما تقدم ويقال سليت عنه سلوت قال لو اشرب السلوان ما سليت • وقال آخر •
الا طرقتنا آخر الليل زينب • عليك سلام هل لما فات مطلب • وقالت
تجنبنا ولا تقربنا • فكيف وانتم حاجتي اتجنب • يقول انتاهن المراة

سحراً فقلت مسلماً عليها عليك سلام ثم هل لما فات من ايام الوصال والاقبال على بالاحسان مطلب لي
ما سئله فقالت لي مجيبة جانبنا ولا تدنون منا فقلت انى يكون منى مجانبة وانتم في الدنيا حاجتي ومناي
ولا اختيار مع الضرورة كما انه لا غنى مع الفاقة هذا هو ظاهر الكلام وقد رأيت من يفسره على ان المراد بالليل
آخر ايام الشباب وكان يروي عليك سلام الله بفتح الكاف ويجعل الخطاب في التسليم من المرأة للرجل ويقول
انما حيته بتحية الموتى لتولي ايامه وتناهي عمره • وقولها هل لما فات مطلب من كلامها معاتبة كأنها
انكرت لتعرضها وقد فاته دالة الشباب وشفاعة النضارة والاقبال والاولى ما قدمته • يقولون
هل بعد الثلاثين ملعب • فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب • لقد جل خطب الشيب
ان كان كلما • بدت شيبة يعرى من اللهو مركب • المعنى فيه يقولون المتعصبون
للمرأة والناس يريد عشيرته في تعاطي الصبي واللهو واللعب بعد تقضي الثلاثين من ايام عمري فقالوا اكنت
هل بعد الثلاثين ملعب اى لا ينبغي اللهو لمثلك فقلت لهم وهل قبل الثلاثين ذلك والمعنى ان من عقل ما دون
الثلاثين فهو في عداد الصبيان لا يعرف اللذات ولا يصلح للبطالات ويجوز ان يكون المراد وهل تسهل لي شيء
من مباغي اللهو واللعب قبل الثلاثين وتنكر مني طلبي اياه • وقوله لقد جل خطب الشيب لقد جواب يمين
مضمرة وكلما روي بان كنت كلما والمعنى لان كنت كلما ولك ان تكسر الهمزة فيكون ان المخففة للشرط والمراد
ان كنت كلما في رأسي لمعة من الشيب يلزم منها ان اعرى مركباً من مراكب اللهو فلقد عظم خطب الشيب ويكون
جواب ان في قوله لقد جل خطب الشيب وكلما في موضع الظرف • وقال كثير • وادنيتني حتى اذا
ما فتنتني بقول • يحل العصم سهل الاباطح • تناهيت عني حين لا لي حيلة
وغادرت ما غادرت بين الجوانح • يقول توفرت علي ولطفت لي في المقال
والفعال على تطلق من وجهك وهشاشة ظاهرة منك حتى اوقعتني في حبالك وخبيت قلبي بكلام
ينزل العصم من معاقلها الى الاباطح وهذا مثل والمعنى كلمتني بكلام يقرب البعيد ويسهل العسير
ويونس النافر ويطوع الياس فلما استكمل ودادك في صممت اطرافك اليك وقبضت ما انبسط من املي
فيك والعصم جمع اعصم وعصماء وهي الوعول الجبلية التي في قوائمها بياض وجواب اذا تناهيت عني والمعنى
بعد ما كسبتني خبالاً وجلبت عقلي وقلبي فساداً كففت عني وتباعدت مني وقت اعيتني الحيل في
الانفكاك وتأدى تمازج الهوى بي وتماسكه من الانسلاخ وتركت بين جوانحي ما تركت من وجد متصل
وحزن دائم • فان قيل ان كثيراً علم في النسيب فلم لم يومئ باظهار التوجع من المعاملة والتألم من التهاجر
والقطيعة حتى اعتد على صاحبته ذنباً ونسب اليها خيانة وغدراً لان الذي وصف من افتتانها بها
في افتتان الرجال ليس من شان العفائف قلت ان كثيراً لم يصف صاحبته الا بصفة العفائف الم تسمع
قول الآخر • يزرن عفافاً فاصبحن تستراً • وشيب بقول الحق منهن باطل • فذو الحلم مرتاب
وذو الجهل طامع • وهن عن الفحشاء حيد نواكل • كواسي عوار صامتات نواطق • بعف الكلام
باذلات بواخل • فتأمل ما قاله فانه غاية في استقامة الطريقة وان هلكت نفوس وخبلت قلوب وحدثت
عن ابن حاتم عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء عن راوية كثير قال كنت مع جرير فانشدته حتى انتهيت
الى قوله وادنيتني حتى اذا ما فتنتني الابيات قال جرير لولا انه لا يحسن بشيخ مثلي النخير حتى يسمع هشام على سرير

طويل

وقال آخر • تعرّض مرمى الصيد ثم رميننا • من النبل لا بالطايشات الخواطف
ضعايف يقتلن الرجال بلا دم • فيا عجبا للقاتلات الضعايف • وللعين ملهى
في البلاد ولم يقد • هوى النفس شيء كاقتياد الطرايف • قوله مرمى

الصيد موضعه نصب على الظرف اى تعرض لنا وبيننا وبينه غلوة سهم فعل المتعرض للصيد اذا اراد
رميه ويراد بالصيد المصيد كما يراد بالخلق المخلوق • وقوله ثم رميننا يريد ثم نظرت الينا وعرضت محاسنها
علينا وتلك التي لا تخف فتعدل ولا تخطف فتنقص والخاطف من السهام الذي يقع على الارض ثم يحبو
الى الهدف فكانه يخطف من الارض شيئا والطايش الخفيف الذي لا يستقيم ومنه الطيش والطاش كانه يرى
لخفته عادلا عن سواء السبيل ومفعول رميننا الثاني محذوف كانه قال رميننا لا بالطايشات ولكن
بالصايبات النافذات والنافذ الذي ينفذ الهدف • وقوله ضعايف يقتلن الرجال بلا دم يريد بلا ترة ودخل
والضعف الذي اشار اليه يريد في الخلق والخلق اي يقتلن الرجال وان ضعفن عن جنايتهم كيدا وفعلا ثم قال
يا عجبا لمن يقتل القوي على ضعفه ويا عجبا يجوز ان يكون على طريق الندبة ويكون منادى مفردا الحق به الالف
ليمتد به الصوت ويدل على فرط التشكي • ويجوز ان يكون نداء مضافا فتح من الكسرة وبعدها يا فانقلبت
الفا واللام من قوله للقاتلات هي التي تفسر بانها لام العلة كانه علل تعجبه بقوله للقاتلات وارتفع
ضعايف على انه خبر مبتدا محذوف • وقوله وللعين ملهى في البلاد يريد ان للعين لهوا ومراحا اذا
نظرت في البلاد الرايق المعجب والتلاد ما قدم ميلاده وملكه ولم يجلب هوى النفس شيء كما يجلبه الطرائف
وهي المحدثات وهذا كما يقال لكل جديد لذة وما اشبهه • وقاد واقتاد بمعنى واحد • والملهى كما يجوز ان يراد به

طويل

الحدث ويراد اللهو يجوز ان يراد به موضع الحدث ووقته • وقال آخر • لئن كان يهدى برد انيابها
العلى لافقر مني انني لفقير • قوله يهدي ويجوز ان يكون من الاهداء الاتحاف ويجوز ان يكون
من الهدا الزفاف • وقوله انيابها العلى يريد الشريفة العالية الشان ويجوز ان يريد بالعلى الاعالي
من الاسنان لانها موضع القبل ويعني ببرد الاسنان عذوبة الرضاب عند المذاق • وقوله انني فقير فعيل
بنا المبالغة ولا سيما اذا اطلق الحال فلا يقال فقير الى كذا فيخصص والمعنى ان كان يتربص عشيق مضحكها
وواضح مقبلها وطيب رضابها وبرد اسنانها لمن هو افقر مني اليها فاني الفقير مطلقا والمعنى لا غاية وراء
فقري ومما يجري مجرى فقير اذا اطلق قولهم سقيم الا ترى الى قول الآخر • ليس ليس المعزى بداء موسل تعاني
داء انني لسقيم • يريد المتناهي في السقم حتى لا غاية وراءه وافقر كانه بني على فقر المرفوض في الاستعمال
وانما قلت هذا لان فقيرا كان حكمه ان يكون فعله على فقر ولم يجئ منه الا افتقر وشرط فعل التعجب وما يتبعه
من بناء التفضيل ان لا يجئ الا من الثلاثي في الاكثر وما كان على افعل خاصة واذا كان كذلك فافقر لا يصح ان يكون
مبنيا على افتقر ولكن على فقر فهذا طريق ولكان يقول بني على حذف الزوايد كما جاء ذلك في قولهم المراد ملقح وما اشبهه

طويل

مما اكثر الاخبار ان قد تزوجت • فهل ياتيني بالطلاق بشير • قوله ان قد تزوجت
اراد بان قد تزوجت وحذف الجار مع ان كثير وموضعه من الاعراب معقول من قوله الاخبار والاخبار
جمع خبر ووضع خبرا موضع الاخبار كما يوضع الطاعة موضع الاطاعة ثم عداه وهو جمع ومثله مواعيد عرقوب
اخاه بيترب الا ترى انه انتصب اخاه عن جمع وهو مواعيد ومعنى البيت كثر في افواه الناس الاخبار بتزوجها

واشتغالها

واشتغالها ببعلها عن غيره مثل يا ليتني مبشر بطلاقها وهذا ليس باستفهام وانما هو تمنٍ • وقال آخر •
يقر بعيني ان ارى رملة الغضا • اذا ما بدت يوما لعيني قلالها • ولست
وان احببت من يسكن الغضا • باول راجي حاجة لا ينالها • اضاف

الرملة الى الغضا تشهيرا لها وقوله يقر بعيني هذه الباء تزاد كثيرا مع اقر والاصل يقر عيني فزيدت الباء
تاكيدا تقول قرت عيني واقرها الله وقوله ان ارى في موضع الفاعل ليقر والمراد اذا بدت يوما لعيني
قلال الغضا وهو جمع القلة وهي اعلى الجبل فتقر عيني في ان ارى رمالها ايضا وبطحاواتها ثم قال
على طريق الياس من ذلك ولست باول من رجا مؤملا وابتغى مقتدا ثم لم يحصل منهما على طايل بريد
ولا عزو ان كنت احببت سكان الغضا ان يكون هذا حالي معهم كانه كان بين اهل الغضا وبين قومه

طويل
اثنان

عداوة او حالة ما نعته من المجاورة والمواصلة فلذلك قال ما قال • وقال آخر • سلي البانة الغناء
بالاجرع الذي • به البان هل حييت اطلال دارك • وهل قمت في اظلالهن
عشية • مقام اخي الباساء واخترت ذلك • ليهنك امساكي بكفي على الحشى
ورقراق عيني رهبة من زيالك • سلي اصله اسلي فحذفت الهمزة تخفيفا

والقيت حركتها على السين فصار اسلي ثم استغني عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها فحذفت فصارت سلي
وهذا كما يقول في الاحمر اذا خففته لحمر ومن قال الحمر يقول اسلي فيبقي الف الوصل ويروى البانة الغيناء
والغناء الملتفة الكثيرة الورق والاغصان فاذا ضربتها الريح غنت وهذا كما قال الآخر • للترى
تحتها سبات • وللماء خرير وللغصون غناء • والاجرع من المكان السهل المختلط بالرمل والغيناء
هي العظيمة الواسعة الظل من قولهم غان عليه كذا اذا سترة عليه وبه سمي السحاب الغين وانما قال
الذي به البان لانه كان منبته واستشهد بالبان على انه هل قضى حق منزل الاحبة لما وقف عليه
وهل حيا اطلاله تحية المتقرب اليها والقاضي لوازمها وهل قمت في اطلال البان لها مقام الفقير
البايس والكسير الرازح تذللا لها وتلوما بها وهل كان ذلك كله عن اختيار وقصد وكما اتفق •
ثم قال ليهنك امساكي كانه لما وقف على الدار وتذكر العهود فتصور له ما كان درس من اثارها
وتحدد ما اخلق منها تخشى على كبده لتصدع فامسك بكفه على حشاه تثبيتا لها وتقوية وبكى
وترقرق الدمع في عينه ثم سال فقال هناك انه ذلك كله مني وانتصب رهبة كانه مفعول له وهذا
من باب التجلد في الهوى والزيال مصدر زايل وفي هذه الطريقة قول الآخر يرفع عيناه الى ربه يدعو وفوق
الكبد اليسرى • وقال آخر • تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن • عليك شجى في الصدر

طويل

حين تبين • فان هي اعطتك الليان فانها • لغيرك من خلانها ستلين
وان حلفت لا ينقض النأي عهدها • فليس لمخضوب البنان يمين • يسم

تصف النساء واخلافهن في الانقياد والتاتي اذا زردن واستمالهن الوفاء من بعد وعليه هوع
ويوصي باستيقاد المقاربة معهن وترك التوثق بمحاسنهن والرضا بالميسور من مصافاتهن فيقول
عليك بالاستمتاع بهن مدة انقيادهن لك واسعافهن بالمراد من جهتهن ولا يشجونك تركهن
وبينونتهن اذا عدلن عنك واعلم ان الواحدة منهن اذا لانت لك وهي بعرض ان تلين لغيرك فلا تعتمد

عليهم وان حلفت لك انها تفي وتبقى على عهدها معك فاعلم انه لا عيب لمثلها يستوثق بها ويستنام اليها وفي طريقته قول بشار لا يؤيسنك من مخبأة • قول تغلظه وان جزعا • عسر النساء الى مياسرة الصعب يمكن بعدما جمحا • وقال العباس بن مرداس

طويل

قليلة لحم الناظرين يزينها • شباب ومخفوض من العيش بارد •
ارادت لتنتاش الرواق فلم تقم • اليه ولكن طأطأته الولائد •
تناهى الى لهو الحديث كأنها • اخو سقطة قد اسلمتها العوائد •

الناظران عرقان في موضع العينين يصفها بانها ليست بجهمة الوجه لكنها اسيلة الخدين ويزينها شباب مقتبل ورفاهة من العيش ودعة ويقال عيش خفض وخفضت عيشه وعيش مخفوض والبارد الثابت ويقال برد لي على فلان حق اي ثبت وقوله ارادت لتنتاش فالانتياش التناول يصفها بانها مخدومة لا تبتذل نفسها في مهنة ولا عارض خدمة حتى انها اذا ارادت تناول رواق البيت والرواق ما قدم البيت من ستارة ولم يترك القيام اليه ولكون فترة الولائد وامكنها حتى نظرت الى ما وراءه فاذا كانت في مثل هذا تودع وتكفى فما هو اثقل منه ابعد من استعمالها فيه • والطأطأة خفض الرأس وغيره عن الاشراف ويقال للفارس اذا ضبط فرسه بفخذيه ثم حركه للحضر طأطأ فرسه • وقوله تناهى الى لهو الحديث اراد انها تنصبت من كل احوالها الى اللهو وينتهي اليه اذكارها ما عدا اللهو قد كفيت فهي منعمة لا تتعلل الا باللعب والهزل فكانها عليل يترفق عليه ويشفق حتى يترك لا يهمه شيء ولا يشغله شان يعني انها في توفرها على الحديث والملاهي على نعمتها وكسلها كذلك العليل في توفره على مقاساة ما به • وقال آخر •

طويل

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني تربة وصفائح •
لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدى من داخل القبر صائح •
واغبط من ليلى بما لا اناله • الا كل ما قرت به العين صالح •

من جانب الجو

يقول لو ان هذه المرأة سلمت علي وقد مت فحال بيني وبينها صفائح القبر وثرى اللحد لتسرعت الى جوابها وقابلت سلامها ببشاشة مني لها وطلاقة وجه لتلقيها واجابتها فان حصل منع دون المراد صاح اليها صدى من داخل قبري يكون جوابا عني وهذا على اعتقادهم كان ان عظام الموتى تصير هاما واصداء • وقوله واغبط يقول انني مغبوط ومحسود من عرفت بليلى وان لم انل منها مطلوبا ولا حصلت من الشقاء بها طائلا ثم قال الا كل ما قرت به العين صالح يريد اني قرير العين اذا ذكرتها وتعرفت بي دون طلابها وهذا القدر نافع وان تخرج مما سواه • وقال آخر •

طويل

فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها • فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا •
فهلا منعتم اذ منعتم حديثها • خيالا يوافيني على النأي هاديا •

يقول ان حلتم بيني وبين ليلى ومنازعتها الكلام والتأنس بحديثها وحبس النفس على التزود منها ومن معادلتها فانكم لا تقدرون على ما انتم بصدده من البكاء لها وحبا فيها ومن قرض الشعر في التشبيب بها واذ قد منعتم حديثها والدنو منها فهلا حبستم عني خيالا عارفا بالطريق على البعد بيني وبينها حسن الاهتداء الى حيث ذهبت عينه يزورني في المنام فيطرحني من الشوق ما اخلق ويعيد ما درس وهذا الكلام تحسيرهم وتشهير كيدهم

وتذكير بما يسوءهم واعلام ان العهد بينها رعي والهوى مما تقدم فيه من الجانبين محفوظ بلا له انه لو استحفها لامتنع حالها لزوال نومه وذهاب هجوده الاترى الاخر يقول • دكان يزورني منه خيال فلما ان حفا منع الخيالا • وقال نصيب •

وانى

كأن القلب ليلة قيل يغدى • بليلى العامرية او يراح •
قطاة عزها شرك فباتت • تجاذبه وقد علق الجناح •

يقول لما احسنت بالليلة التي وسمت بوقوع الفراق في صبيحتها او في وقت الرواح من غدها تيقنت ان المتواعد به حق والمتحدث به واقع صار قلبي في الخفقان والاضطراب كقطاة وقعت في شرك فحبسها فبقيت ليلتها تجاذبه والجناح علق لا تتخلص له نشب لا تنتزع منه وكمثل ذلك قلبي قلق في حشاه علق عند بلواه وارتفع قطاة على انه خبر كان وعزها في موضع الصفة لقطاة يريد غلبها وانتصب ليلة على الظرف مما دل عليه كان القلب من التشبيه ولا يجوز ان يعمل ظرفا القيل لانه بما بعده مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف • وقوله تجاذبه والمفاعلة تكثر في الاكثر من اثنين فلانه جعل منع الشرك للقطاة من التخلص جذبا منه • وقال ابو حية النميري •

طويل

رمتني وستر الله بيني وبينها • ونحن باكناف الحجاز رميم •
فلو انها لما رمتني رميتها • ولكن عهدي بالنضال قديم •

رميم اسم المرأة وارتفع لانها فاعلة وقد بنى على رمتني واراد بستر الله الاسلام فيقول نظرت الى رميم فكانها رمتني بسهم ونحن مقيمون باكناف الحجاز والاسلام حاجز بيني وبينها يمنع من مغازلتها ومراودتها ومثل هذا قول الهذلي • فليس كعهد الدار يا ام مالك • ولكن احاطت بالرقاب السلاسل • وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل • سوى الحق شيئا واستراح العواذل • كنى عن الاسلام في منعه عن القبائح وانواع الفحش والظلم بالسلاسل في الاغلال المحيطة بالايدي والاعناق وقوله فلو انها لما رمتني جواب لو محذوف والمراد لو تعرضت لها وقابلتها في عرض محاسنها بمثل ما يكون للشباب بمنزلة الشفعاء عند النساء يحق الامر وكان القدر يجري الى القدر ولكني قد شخت وكبرت فعهدي بمناضلة النساء قديم • وقال آخر •

طويل

اسجنا وقيدا واشتياقا وغربة • ونأي حبيب ان ذا لعظيم •
وان امرأ دامت مواثيق عهده • على مثل ما قاسيته لكريم •

طويل

انتصب سجنا باضمار فعل كانه قال اتجمع على حبسا وتقييدا واشتياقا الى حبيب وبكاء مع بعد بيني وبينه ان ذلك امر منكر فظيع يتضايق نطاق الصبر على احتماله والبقاء معه واشار بذا الى اجتماع هذه الاشياء عليه ونبه على عجزه في احتمالها لولا كرم عرقه واستحكام عقده الا ترى انه تحمل بحاله واعتقد على حبيبه بقاءه على العهد له ودوام وده على اجتماع هذه الاحوال عليه فقال ان امرأ دامت مواثيق عهده يريد ان دخلا بث على اولية شانه ومبادي مواثيقه مع ما يقاسيه من تراحم هذه البلاء على قلبه لكريم العهد نبيه الشان وثيق العقد ويروى سجن وقيد بالرفع والمراد اتجتمع هذه الاشياء على طريق التقطع والتهويل • وقال آخر •

طويل

دعاك ضمان الله يا ام مالك • ولله ان يشفيك اغنى واوسع •
يذكرنيك الخير والشر والذي • اخاف وارجو والذي اتوقع •

اشار بقوله ضمان الله الى ما في القرآن من قوله تعالى ادعوني استجب لكم فقال انا ادعوا بان يشفيك الله عز وجل يا ام مالك وقد ضمن الاجابة للداعي فرعاك ضمانه ثم قال ولله ان يشفيك

يحذف حرف الجر والجار بحذف معان كثيرا اظهر غناء واوسع قدرة ونبه بهذا الكلام انه في كلته الامر الى الله
عز وجل الغني القادر اعتمد ما لا بد من وقوعه • وقوله يذكرنيك الخير والشر يريد انه لا ينساها في
شيء من الاحوال والاوقات فيما ينقلب فيه من خير ناكر او شر طارق فهو يذكرني وكذلك ما تخاف وقوعه
او ترجو ولم تصر منهما على يقين يذكره ايضا وكذلك ما صار منه على تيقن فهو يشوقه يذكره ايضا واذا تاملت
حوادث الدهر وجدتها لا تنقسم الا الى قسمة لانها لا تخلو من ان تكون مكروها او محبوبا او واقعة
او منتظرة او مخوفة او مرجوة • وقال الحكم البصري • تساهم ثوباها ففي الدرع رادة •
وفي المرط لفاوان ردفها عبل • فوالله ما ادري أزيدت ملاحة •
وحسنا على النسوان ام ليس لي عقل • معنى تساهم تقاسم ولذلك قيل سهمه خلاف
من هذا كذا اي قسمته ونصيبه • ويجوز ان يكون اصله من التساهم بالقداح التي تجال بين الخصوم اذا تقارعوا
ليستبق كل ما يخرج بقسمته ونيته وفي القرآن فساهم فكان من المدحضين فكانه استعار وان كان اصله
ما ذكرت للتقاسم اذ كان يفعل للقسم وما يشبهه لا غير فيقول القسم جسم هذه المرأة بين درعها
وازارها ففي درعها بدن ناعم وخصر دقيق وفي مرطها فخذان غليظان وردف ضخم • وقوله فوالله
ما ادري يريد ان الحيرة قد ملكته في امرها لما يرى من ميل قلبه اليها وشدة افتتانه بها فهو لا يدري
أزيدت ملاحة وحسنا على نساء الدنيا كلها ام هو قابل الرأي في الاختيار مخبول العقل في الاعتبار
ضعيف التصرف في الارتياد والتخير والرادة والرودة الناعمة واللفاء الكثيرة اللحم والعبل الفخم و
العبالة • وقال آخر • اروح ولم احدث لليلى زيارة • لبئس اذا راعي المودة
والوصل • تراب لاهلي لا ولا نعمة لهم • لشد اذا ما قد تعبد في اهلي •
كان من صحبه من اهله التجلو عن زيارة ليلى فيقول منكرا ومتقطعا اروح من غير ان اقضي حقها
او احدث الالمام بها لبئس راعي المودة والمواصلة انا وحذف المذموم ببئس لان المراد مفهوم ومثله
في القرآن نعم العبد انه اواب والمراد نعم العبد ايوب فحذف الممدوح بنعم لكون المراد مفهوما واذا جاوب وجاء
وكانه حشا به الكلام ليعلم ان ما يقوله جواب لما سمع والكلام من لبئس تمام الابتداء وارتفع راعي
المودة به • وقوله تراب لاهلي دعاء عليهم وتحقير لهم واستخفاف بهم وجاز الابتداء بقوله تراب وهو نكرة
لان معنى الدعاء منه مفهوم • ومثله قوله • فترب لافواه الوشاة وجندل • والمراد في الدعاء طلب
الذل لهم وقوله لا ولا نعمة لهم يجوز ان يكون المنفي بلا الاولى حذف لما دل عليه الكلام فكانه قال لاهله
التراب لا عز لهم ولا نعمة ويجوز ان يكون لا ردا لما عرضوا عليه • وهذا كما يقال للانسان افعل لفلان
كذا وكذا فيقول لا ولا كرامة له اي لا افعل ذلك ولا اكرم من يسومنيه • وقوله لشد اذا ما تعبد في اهلي
تعبد واستعبد بمعنى واحد اي استذله ولشد ما هو كما يقال لعز ما والمعنى الانكار فيما عرض عليه ودعي اليه
وانهم تجاوزوا كل حد في امتهانه حين عرضوا عليه مثل ذلك وهذا الكلام يشتمل على الخلاف وقلة الاحتفال
ويجوز ان يجري شد مجرى نعم وبئس • وقال ابو دهبل الجمحي • أأترك ليلى ليس بيني وبينها
سوى ليلة اني اذا لصبور • قوله أأترك لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى الانكار كانه
انكر من نفسه ان يترك التعريج على ليلى وبينهما مسيرة ليلة فقال أخل بزيارتها فاداوم اجتنابها مع قرب

الدرع قميص المرأة

طويل

طويل

طويل

المسافة

ك

المسافة بيني وبينها اني اذا لمتناه في الصبر عن الاحباب كسول عن التبدي بذوي الاذمة والاسباب
وانما قال هذا باعثا لصحبه على مساعدته وطالبا منهم تمكينه من مراده لذلك قال • هبوني
امرأ منكم اضل بعيره • له ذمة ان الذمام كبير • وللصاحب المتروك اعظم
حرمة • على صاحب من ان يضل بعير • عفا الله عن ليلى الغداة فانها •
اذا وليت حكما علي تجور • قوله هبوني معناه احسبوني واجعلوني وهو
يتعدى الى مفعولين وحكى ابن الاعرابي وهبني الله فداك بمعنى جعلني الله فداك • وقوله اضل بعيره ويقال
في الشيء الزائل عن مكانه اذا فقدته اضللته فاذا ثبت في مكانه ولم يهتد له قلت ضللته وقوله ان الذمام
كبير كالالتفات وقوله اضل بعيره في موضع الصفة لامرأ وكذلك له ذمة صفة اخرى ومعنى منكم من خاصتكم
وبطانتكم وهو يفيد معنى الوصف ايضا والمعنى اجروني مجرى رجل منكم ذله بعيره وله ذمام الصحبة
والنسب والقرابة فان الذمام وحرمة المرافقة كبيرة ودعوني اقضي من حق ليلى واجبه ولا تستجلوني
في ذلك ولا تمنعوني عنه ثم قال فانكم اذا تركتموني ولم توقفوني على ما اهم به فيما يختص بي لها كنتم تركتم رفيقا لكم
وضيعتموه اشد ما كان حاجة اليكم وللرفيق اعظم حرمة في صاحبه المتروك من ضلال بعير يريد واذا عد ترك
الاستثناء بمن اراد يشدد ان الضلالة تجوز في المحافظة وتعديا في حكم المرافقة كان مثل ذلك اذا فعل من يروم
تجديدا لعهد بروحه والاستبعاد على ليلة اعظم في الجناية واقبح في الاحدوثة • وقوله عفا الله تشكل وتالم من سوء
معاملتها وانها متى تحكمت فيه وفيما يتعلق به جارت ولم تنصف وهذا الكلام منه ايذان بانها تستعظم الصغير
اذا وقع منه بلى تعده كبيرة وتغلظ العقوبة عليها والمؤاخذة بها • وقال آخر • أآخر شيء
انت في كل ليلة • واول شيء انت عند هبوبي • مزيدك عندي ان آتيك
من الردى • وود كما المزن غير مشوب • قوله في كل هجعة العامل فيه
آخر وكذلك عند هبوبي العامل فيه واول شيء يقول ولا اخلو من ذكرك ساعة لاني ان دمت
كان خيالك سميري عند هجوعي وان استيقظت كنت لزيم ذكراك مدة يقظتي فانت في النوم اخر شيء
معي وفي اليقظة اول شيء لي ولا فاصل بين الحالين ثم قال والذي يريك من عندي الا اشهرك ولا ابوح
بسرك ولا اعلن النسيب بك سمعك اذ كان في جميعه تشهيرك وتعريضك للذي فيه فضيحتك فانا اتقيك من ذلك
وانا اصفي الود لك حتى لا يشركك في قلبي احد فيصير ثاوي الود مشوبا وصافي الهوى مكدرا ويجوز ان يكون
المراد مزيدك عندي ان ادعو الله تعالى بالصيانة لك وتوفر الحياطة عليك من كل ما تكرهينه او تؤدي الى
شينك فيما ترومينه والذي يشهد لقوله من الردى ان المراد به الفضيحة قول امرئ القيس • صرفت الهوى
عنهن من خشية الردى • ولست بمقلي الخلال ولا قال • الا ترى انه كان ملكا لا يخاف معارضا فيما يتعاطى
من اللهو ويختاره من الصبى والبطالة مع من كان وفيمن اتفق فكيف ما يتقاه من طلب الغوايل لكنه
عف انتشار الحديث فيه وقيام الناس وقعودهم بذكره هلاكا وعطبا • وقوله ان آتيك من الردى في
موضع خبر المبتدا وهو مزيدك وانعطف عليه قوله وود كما المزن • وقال آخر • اما انصفت ذلفاء
اما دنوها • فهجر واما نايها فيشوق • تباعد ممن واصلت وكانها •
لآخر ممن لا يود صديق • قوله جارت على هذه المرأة في حكم الهوى ولم تنصف لاني ان طلبت التداني

طويل

طويل

منها هجرتني واطّرحتني وان رمتُ التنائي عنها شوّقتني وهاجتني واذا كانت من مواصلها متباعدةً
ولمراد ذها مهاجرةً فكانها يصادق معاديها ويخالص منابذها من دون مواصلها ومقاربها وهذا
عجيب من شانها • وقوله امّا دنوّها فهجر المعنى امّا في دنوّها فتهجر الا ترى انّه قال واما نابها فيشوق
الا انّه جعل فعلها منسوبًا الى دنوّها وبانها • وقال عبد الرحمن الزهري • ولمّا نزلنا منزلًا
طلّه الندى • انيقًا وبستانًا من النور حاليا • اجدّ لنا طيب المكان وحسنه
منًى فتمنّينا فكنت الامانيا • جواب لمّا قوله اجدّ لنا فيقول لمّا خرجنا الى ظاهر
محالّنا متنزّهين ونزلنا موضعًا رياضه ركبها الطلّ بالليل فتبا رعنها القطر بالغدوات ونباته
شرقت بالريّ بعد الصحو وضاحكت الشمس بعد الشروق وبساتين تحلّت بالازاهير وتحفّت من
بركة الله باثار الصنع دعتنا نفوسنا الى ان يتذكّى لطيب المكان ومساعدة الوقت والزمان ما يكمل به
السرور ويتمنّى ما اليه تتناهى في الاقتراح العيون والقلوب فوجدنا الاماني كلّها لا يتعلّق الّا بك
لا تحوم فيما يجال فيه ويتراود عنه الا عليك ذهابًا فيك وشعفًا بك ونيال طلبت الارض فهي مطلوبه
ولا ينوّ المعجب ونيال الحلي بكذا وتحلّى بكذا بعيني • وقال آخر • صفا ودّ ليلى ما صفا لم نطع به
عدوًّا ولم نسمع به قيل صاحب • فلمّا تولّى ودّ ليلى لجانب • وقوم تولّينا
لقوم وجانب • وكلّ خليل بعد ليلى يخافني • على الغدر او يرضى بودٍّ مقارب •
سلك في هذا مسلك ذي الرمّة حين قال فيا مي هل يجزى بكاي بمثله مرارًا وانفاسي اليك الزوافر وقد
زيّف النقاد هذا وقالوا ذو الهوى لا يستدعي بهواه المكافاة على ما يتحمّله فيه وقد عاب ابن ابي عتيق على
كثيّر قوله • ولست براضٍ من خليلي بنائل قليل ولا راضٍ له بقليل • وقال هذا كلام مكافي لا كلام محبّ •
وقوله ودّ ليلى يجوز أن يكون الودّ مضافًا الى المفعول والمراد ودّنا لليلى فينتصب موضع قوله ما صفا بكونه
ظرفًا والمعنى صفا ودّنا لليلى مدّة بقائه خالصًا ممّا يشوبه ويُفسده من طاعة عدوّها او اصغاء الى
قول ناصح ينتصح فيها ويجوز ان يكون المراد صفا ودّنا لليلى مدّة صفاء ودّها لنا فحميناه من قدح الاعداء
فيه والاصغاء الى قول اللائمين وعتبهم له ويدلّ على هذا التفسير قوله من بعد فلمّا تولّى ودّ ليلى لجانب
البيت • فان قيل كيف زعمت انّ المعنى ما صفا ودّها لنا وقد ذكرت انّ الودّ مضاف الى المفعول • قلت
انّ المضمر في الثاني هو ودّ ليلى والمصدر كما يضاف الى المفعول يضاف الى الفاعل ايضًا واللفظ واحد
فاذا كان كذلك صحّ ان ينوى في قوله ما صفا عود الضمير الى ودّ ليلى ويكون ليلى فاعلة لانّ اللفظ ذلك
اللفظ فيكون التقدير صفا ودّ ليلى ما صفا ودّ ليلى والمعنى صفا ودّنا لليلى ما صفا ودّها لنا اي صافيناها
ما دامت تصافينا ويجوز ان يكون ودّ ليلى اضاف الودّ الى ليلى وهي الفاعلة لكنّه حذف المضاف واقام
المضاف اليه مقامه والمراد صفا جزاء ودّ ليلى منّا ما صفا هو في نفسه لنا وقد روي لم نطع بها عدوًّا فيعود
الضمير اليها وكذلك ولم نسمع بها واذا رويت به يعود الضمير الى الودّ • وقوله فلمّا تولّى يريد ودّ ليلى لنا
والمعنى لمّا مالت الى جنبة غير جنبتي وقوم غير قومي نقضت بوعدي من الاعياد لها واخليت قلبي من
هواها وصرفت نفسي الى جنبة اخرى غير جنبتها وطائفة اخرى غير طائفتها الا ترى كما اصل اقطع وكما
اخالط ازايل ولست ممّن يقتل في اثر من لا يبين في اذا تولّى عنّي • وقوله تولّى يجوز ان يكون من التولّي

الاعراض والذهاب ويجوز ان يكون من الولاء والطاعة • وقوله وكلّ خليل يريد انّ الناس لمّا راوا
ولوعي بليلى وصفا عقيدتي في الميل اليها والبقاء على العهد معها ثمّ راوه بعد انصرافي عنها في
اقرب المدد ولادنى التسبّب صار كلّ خليل فيما بيني وبينه يخافني على الغدر ويتّهمني في الودّ فلا يطلب
منّي التناهي فيما يجمعني واياه خوفًا من الاعراض عنه او يرضى معي ومن جهتي بودٍّ قريب لا يسرف فيه
ولا يشتطّ • وقال آخر • الا ليت شعري هل ابيتنّ ليلةً • وذكرك لا يسري
اليّ كما يسري • وهل يدع الواشون افساد بيننا • وحفر لنا العاثور من
حيث لا يدري • هذا كلام متبرّم بالهوى مستثقل من الوشاة وافسادهم متشاكٍ من تحريشهم
والبهم متمنٍّ ان ينقطع اسباب الهوى وينقلع اغراس الودّ • وقوله ليت شعري نصب لانّه اسم ليت • وقوله
هل ابيتنّ سدّ مسدّ مفعولي شعري لانّ معناه علمي وتعدّى تعدّيه وخبر ليت مضمر لا نظهر والتقدير
ليت علمي واقع وما يجري مجراه والمعنى اتمنّى ان اعلم هل انا ابقى ليلةً من ليالي الدهر وخيالك لا يسري
اليّ كما يسري الساعة وهل ارى نفسي سليمةً من رمي الوشاة وطلبهم افساد ما بيني وبينك وحفر المهواة لنا
اذا غبنا عنهم من حيث لا نشعر ولا نتّقي فنتّقيه ونحذره • فان قيل كيف جاز ان يكنّي عن الخيال بالذكر حتّى
قال وذكرك لا يسري قلت انّ الخيال في المنام لا يكون الّا عن التذكّر في اليقظة يشهد لذلك قول ابي تمّام الطائي
ثمّ فما زارك الخيال ولكنّك • بالفكر زرت طيف الخيال • فهذا ظاهر وعليه مباني وصف الخيال والعاثور
مصيدة للبهائم ويجعل اسمًا للمتالف وهو فاعول من العثار والعثور وكذلك استعير للنقص في الحسب
لانّ صاحبه يفتر به عن غاية السابق وانتصب قوله العاثور من المصدر الموضوع وهو حفرًا واقوى ما يكون
المصدر في العمل اذا كان منوّنًا اذ كان فيه شبه الفعل فيه اقوى • وقال بعض اصحاب المعاني انّما تمنّى
ان تملكها على حدّ يسقط بسوق المنسرح فيه ويامن التبعة معه ويرتفع العشق والهوى من بينهما • وقال
ان كان هذا منك حقًّا فانّني • مداوي الذي بيني وبينك بالهجر • ومنصرفًا
منك انصراف ابن حرّة • طوى ودّه والطيّ ابقى من النشر • يقول ان كان
هذا الذي يظهر منك موافقًا لما يبطن وهذا الاعراض عن جفاء وقلى لا ذلال وهوى فانّي ساداوي ما بيني
وبينك بالتهاجر وقاعد عنك قعود حرٍّ لا يصبر على الجفاء والتدابر ولا يرضى من ودّ بالمماذقة
دون الصفاء فاطوي ودّي معه واصونه عن النشر لانّ الطيّ اوقى له وصيانته عن الابتذال ادعى له وانّما
قال ابن حرّة والقصد الى الكريم من الرجال الذين يصونون نفسه ونفس صاحبه فلا يوحشه مع التهاجر ولا يفحش
مع التشكّي والتباغض لكنّه يلزم المجاملة والمساترة في كلّ حال لانّ الامّ اذا كانت مملّكة تبعها الولد
في الرقّ وان كان عبدًا مملوكًا لكنّه يكون هجينًا غير عربي خالص • وقال آخر • وفي الجيرة الغادين
من بطن وجرة • غزال كحيل المقلتين ربيب • فلا تحسبي انّ الغريب الذي نأى
ولكنّ من تناين عنه غريب • كان شعبًا الشاعر وصديقته مجتمعين ببطن وجرة
زمانًا فوقعت الالفة بينهما ثمّ افترقوا فقال متاسّفًا في اثرها ومتلهّفًا لما فاته من الاجتماع
بينهما وفي الخلطاء الباكرين من هذا المكان امرأة كانّها غزال مكحل العينين وتربّى في البيوت
منعّم بالاقتناء ملك قلبي ثمّ قال مخاطبًا لها لا تظنّي انّ الغريب من بعد عن سكنه ونأى عن الفه

وطنه ولكن الغريب هو من تبعد عنه وفي يدك قيادة فعلى البعد تخل بينه وبين مراده ثم نعينه
فيضاق عنه مكانه حتى صار فيه كمن نأى عن اهله وحصل في غير ارضه ومنزله • بنفسي واهلي من اذا

طويل

عرضوا له • ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب • ولم يعتذر عذر البرئ ولم تزل
به سكتة حتى يقال مريب • تعلق الباء من قوله بنفسي بفعل مضمر كانه قال افدي
بنفسي وعشيرتي انسانا ويعني به محبوبه اذا اجتمع عليه اللوام وتفرقوا في فنون العشق منه والعتب عليه
فاذ وقلبه وضيقوا صدره ارتبك في الجواب وحار ولم يدر لغرارته بماذا يجيب ولسوء اهتدائه
لوجوه الحيل كيف يتخلص فلا عذر عنده من لا جناية له ولا سكتة سكوت بين لا اشتغال بهم معه فهو
في اطرافه وخفوته اذا فضيتهم نفذت فيه بانه من بسعر تكيب ولما رمي به مكتسب استدة لا بسكوته على
الذنب وبامساكه عن اقامة المعاذير على صحة القرف • وقال آخر • ارى كل ارض دمنتها

طويل

وان مضت • لها حجج يزداد طيبا ترابها • الم تعلمي يارب ان رب دعوة
دعوتك فيها مخلصا لو اجابها • يقول ارى كل مكان اقامت فيه هذه المراة زمنا
فاثرت فيه اثرا يزداد على استمرار السنين ولاحقاب ترابه طيبا وان لم يكن لاقامتها اوان ممتدة فزمان
متصل فقوله يزداد في موضع المفعول الثاني لارى و دمنتها فعل مبنى من الدمنة اثر الدار وما سود بالزمان
وغيره فكان معنى دمنتها اثرت فيها بالاقامة وانتصب طيبا على التمييز وقد نقل الفعل عنه لان الاصل
تزداد طيبة ترابها فجعل الفعل للتراب فاشبه طيبا المفعول وعلى هذا قرت به عينا • فان قيل هل في هذا
دلالة على صحة قول المخالف كسيبويه في جواز تقديم التمييز اذا كان الفعل عاملا فيه وهل تفصل بين هذا
البيت وبين ما استدلوا به من قول الآخر • وما كان نفسا بالفراق تطيب • قلت لا دلالة في هذا الذي
نحن فيه وان كان البيت الذي اوردته امكن التعلق به حتى ذكر اصحاب سيبويه ان الرواية على غيره وهو ما كان
نفسي بالفراق تطيب وذاك ان طيبا لم يتقدم على العامل وهو الفعل وانما قدم عليها صار فاعلا واذا كان
كذلك لم يصح الاحتجاج به لان الموضع المختلف فيه هو جواز تقدمه على العامل فيه وامتناعه منه لا غير فاما ما دام متقدما
بعد الفعل فلا يستدل به على موضع الخلاف • وقوله الم تعلمي يارب ان رب دعوة هي مخففة من ان الثقيلة
والتقدير انه رب دعوة وفي رب لغات احدها التخفيف وكانه يتضرع في هذا الكلام الى خالقه ويستغيث به
فيما يقاسيه ويتعرض في الدعاء عليه انه قد ضمن الاستجابة في قوله تعالى ادعوني استجب لكم فقال انك تعلم يارب اني
قد اخلصت دعاءك في اوقات كثيرة لطلبتي لو اقترن بالدعاء اجابة واسعاف وضمانك الاصح الا وفي
فاستجب وفيه ايضا ما يجري مجرى الاستزادة اذا توصل الى غيره تعالى وانتصب مخلصا على الحال • وقوله لو اجابها يريد
لو اجاب فيها • واقسم لو اني ارى نسبا لها • ذئاب الفلا حبت الى ذئابها •
لعمر ابي ليلى لئن هي اصبحت • بوادي القرى ما ضر غيري اغترابها • قوله اقسم
جملة تنوب عن اليمين والجواب حبت الى ذئابها معلقا بالشرط المذكور وهو ان يكون مناسبة لها وطلب
لو هاهنا جوابا لليمين وكذا يقع الشرط والجزاء بعدها يقول والله لئن حيتني لاكرمتك ويروى حبت
بفتح الحاء والاصل حببت وفعل في المضعف قليل ويروى حبت بضم الحاء وهو بناء لما لم يسم فاعله ويقال
حببته فهو محبوب لغة في احببته • وقوله لعمر ابي ليلى اقسام بابيها تعظيم لها وتنبيه على محله من قلبه

وانه منصب

وانه منصب الى من يجمعه واتاها علقة وان ضعفت فكيف ابوها والمختص بها وفي هذا زيادة على ما قاله
الاخر وهو • ومن بينات الحب ان كان اهلها • احب الى قلبي وعيني من اهلي • واللام من لئن موطئة
للقسم وجواب القسم ما ضر والمعنى ان عادت هذه المراة الى موضعها من وادي القرى لم يضر غيري البعد والاغتراب

طويل

عنها • وقوله اغترابها يريد اغترابي عنها ويجوز ان يريد تباعدها • وقال آخر • لعمرك ما ميعاد
عينيك والبكا • بداراء الا ان تهب جنوب • اعاشر في داراء من لا اوده •
وبالرمل مهجور الي حبيب • اذا هب علوي الرياح وجدتني • كاني لعلوي
الرياح نسيب • يقول وحياتك ما الموعد بين عينيك وبين البكا وانت بداراء
الا عند هبوب الجنوب وانما قال هذا لان الجنوب كان مهبها من ارض صاحبته فعلى هذا التاويل يكون
والبكاء في موضع الجر عطفا على عينيك ولا يمتنع ان يكون المراد ما ميعاد عينيك مع البكاء بهذا المكان الا اذا
هبت الجنوب فيكون مفعولا معه وانما قال ذلك لانها تهب عليه اريجها او يعتقد انها رسولها فيجدد ذكرها
وتطري الوجد بها فيبكي شوقا اليها • وقال الخليل الميعاد لا يكون الا وقتا او موضعا واذا كان كذلك فالميعاد
مبتداء وخبره ان تهب والمراد وقت هبوبها حتى يكون الاخر هو الاول الا انه حذف المضاف • وقوله اعاشر

طويل

في داراء من لا اوده شكوى من الدهر حين جمع بينه في داراء وبين من لا هوى له معه وفرق بينه وبين محبوبه
فجعله بالرمل • وقوله اذا هب علوي الرياح يريد اذا هبت الريح من نحو عالية نجد فكاني يجمعني واياها
نسب لاهتزازي لها وارتياحي لهبوبها فانا انتظرها ترقب المسافر وقد نامو افانه • وقال آخر • هل الحب
الا زفرة بعد زفرة • وحر على الاحشاء ليس له برد • وفيض دموع العين يامي
كلما • بدا علم من ارضكم لم يكن يبدوا • الاستفهام هنا في معنى النفي كانه حاجة
صاحبته وانسان آخر او غيرهما فيما يدعيه من الحب فقال رادا عليه حين كذبه في دعواه ما الحب الا
تتابع الزفرات وتحسر والتهاب يوجد في الاحشاء لا يعقبه ابتراد وسيلان دمع من العين لا يرقيه

طويل

انقطاع في كل وقت ظهر في مراي العين له جبل من اعلام ارضكم لم يكن يبدوا من قبل وجميع ذلك اعتاده من
نفسي وبيته كمن يتامل حالي وتصدقه المشاهدة مني • وقال ابن ميادة • كان فؤادي في يد
ضبثت به • محاذرة ان يقضب الحبل قاضبه • واشفق من وشك الفراق
وانني • اظن لمحمول عليه فراكبه • الضبث القبض على الشيء ومنه ناقة ضبوث
اي لا تشك في سمنها اذا ضبثت على سنامها وانتصب محاذرة لانه مفعول لها وموضع ان تقضب
نصب من محاذرة فيقول كان قلبي لخفقه يقبض قابض عليه لخوفي من ان يقطع الوصل قاطعه من البين ومع ذكر
اخاف من وقوعه سريعا التوسم الامارات وتتابع المخيلات المنذرات وانما قال لمحمول عليه والظن
بمعنى اليقين فهو مثل قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم • وقوله لمحمول عليه ايذان بانه ليس يتبع عن انفاق
معه او مشاركة في تدبير وظن مفعوله الاول والثاني يستدل عليه لان المراد ذلك في ظني او على فهو ملغى
والقضب القطع ومنه سيف مقضب وقضاب ووشك الفراق سرعة القطيعة ويقال وشكه هذا ان يكون اي اسرع •
فوالله ما ادري ايغلبني الهوى • اذا جد جد البين ام انا غالبه • فان استطع
اغلب وان يغلب الهوى • فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه • يقول شارحا

تذودونهم واقبض فذودكما هيا ۝ ويا ليت ان الله ان لم الاقها ۝ قضى بين
كل اثنين الا تلاقيا ۝ البيت الاول دل به على ضيق صدره بحاله وشرح ضنه
بصاحبته عن عاربة ان تنقبض فتذودا اليه ان لم يتقدم بينهما مرافاتها او التحاما وتتوفاها بالموت
ليأس ان يملك امرها غيره وهذا يدل على شدة غيرة فيه ومضايقة للناس كافة في شيء يتمناه ثم يقصر عنه
فاما قوله كما هيا فموضعه من الاعراب نصب على الحال وما من قوله كما يجوز ان يكون بمعنى الذي ويكون هو
خبر المبتداء محذوف كانه قال كالذي هو هي ويجوز ان يكون ما كافة للكاف عن عمل الجر ويكون هي في
موضع المبتداء والخبر محذوف والمعنى اقبضها كما هي عليه والبيت الثاني وهو ۝ يا ليت ان الله دل به
على حسيس شديد منه وقلة رضا عسى عن العقد في شيء يحتم المشاركة فيه ۝ وقوله يا ليت يريد يا قوم
ليت والمنادى محذوف والكلام بعده تمن في الا يحصل الاجتماع بين محبين ان لم يرزق مثله في صديقه ۝
وقوله الا تلاقيا ان فيه مخففة من الثقيلة والمعنى انه لا تلاقي لنا فخبر لا محذوف والجملة في موضع خبر ان
والضمير المقدر ضمير الامر والشان وخبر ان الله قضى وقد حصل في الجملة جواب الشرط وهو ان لم الاقها
وضربت ۝ وقال اخر ۝ وقفت لليلى بالملا بعد حقبة ۝ بمنزلة فانهلت
العين تدمع ۝ واتبع ليلى حيث سارت وودعت ۝ وما الناس الا آلف
ومودع ۝ كان زماما في الفؤاد معلقا ۝ يقود به حيث استمرت فاتبع ۝
يقول وقفت من اجل ليلى بمنزلها بالملا بعد زمان ممتد ودهر متصل فتجدد لي من الوجد ما هيج
بكا وطرى لي عهودا فاني اسير هواها ومتبع للبلوى فيها فقلبي معها حيث ضعنت واقامت ۝
وقوله ودعت معناه ودعت ثم قال وما الناس الا آلف يريد ان الناس من بين آلفها لكونه مسافرا
معها ومرافقا لها في طريقها ومنصرف عنها بعد توديعها وتشييعها وانا على خلافهم كلهم لاني لازم لها
في كل حال وقد كشف عن هذا الغرض بما بعده في قوله كان زماما في الفؤاد البيت يريد طاعة قلبه وانقياده
ومثل ودعت ومودع يسمى التجنيس الناقص ۝ وقال ... الجعدي ۝ خليلي عوجا بارك
الله فيكما ۝ وان لم تكن هند لارضكما قصدا ۝ وقولا لها ليس الضلال اجازنا
ولكننا جرنا لنلقاكم عمدا ۝ يخاطب خليليه له متلطفا بهما وسائلا تعريجهما
على ديار هند وان لم تكن مسامتة لقصدهما وان يبلغاها اذا التقيا معها انا تعمدنا زيارتك طلبنا
لقضاء ذمامك وتجديد العهد بك ولم يكن العدول اليك عن ضلال ملل فيادنا وصرفنا عن وجه رشادنا
ليقع الاعتداد منها بتجشمنا وفعلنا ۝ وقال ايضا ۝ وما في الخلق اشقى من محب
وان وجد الهوى حلو المذاق ۝ تراه باكيا في كل حين ۝ مخافة فرقة
او لاشتياق ۝ فيبكي ان ناوا شوقا اليهم ۝ ويبكي ان دنوا خوف الفراق ۝
فتسخن عينه عند التنائي ۝ وتسخن عينه عند التلاقي ۝ وفي هذه
الابيات صحة القسمة واقام شرط المقسوم على حد المالوف من التجزئة فيقول ليس فيمن خلقه الله من البشر
ادنى شقاء واعظم بلاء من المحب وان استحلى ذواق الحب واستلذ محنته اذ كنت تجده كل وقت
متألما من حاله ضجرا بعيشه وذلك انه لا يخلو من احدى الحالتين اما ان يكون مجتمعا مع محبوبه فيخاف الافتراق

طويل — طويل — طويل

فوالاحبة بالدلايل اللايحة واحلف بالله ما اعلم من حالي اذا وقع اجزع ام اصبر ۝ وقوله اذا جد جد
البين يجوز ان يكون المراد اذا ازداد جد جدا كانه يظهر من حقيقته امره ما يزول اللبس والشبهة
معه ويجوز ان يريد اذا صار هزله جدا فسماه باسم ما يؤول اليه كما يقال خرجت خوارج وربيع دموعه
والمراد انه التبس عليه اذا باغته الفراق حاله معه فلا يدري اي الامرين يقع ايغلبه الهوى فيسلبه التجمل
ويلجئه للتهتك ام يغلب بدوام سكنته وكمال شيمته الهوى فيستمر حال التسلي به ثم قال كالمستسلم
والمنقاد لحالته الكاينة فان اطقت وكان في مقدوري اذا اجتهدت غلبت الهوى فهو المراد واحرى العقد
بخلوته فتلك ما اقاسيه بغلبة عادته وتجذبه الى ما يكره وعذر لائح ۝ وقال اخر ۝ فيا اهل ليلى
كثر الله فيكم ۝ من امثالها حتى تجودوا بها لنا ۝ فما مس جنبي الارض الا ذكرتها ۝
والا وجدت ريحها في ثيابيا ۝ بنى الكلام على ان عشيرتها والمالكين امرها
انما ضنوا بها لانها معدومة النظير فيهم فاقبل يستعطفهم ويدعو لهم بان يكثر الله امثالها
واشباهها فيهم حتى يتركوا المنافسة فيها ويحتمل قلوبهم الجود له بها ۝ وقوله فما مس جنبي الارض يريد
ما اضطجعت للمنام خاليا بنفسي الا امتنع النوم فقام ذكرها مقام خيالها ثم صرت من التشوق والتخفي
اتصورها معي فاجد ريحها في ثيابي وهذا المعنى مخالف لمعنى الانس بالخيال ۝ وقال اخر ۝
يقول العدى لا بارك الله في العدى ۝ قد اقصر عن ليلى ورثت وسائله ۝
ولو اصبحت ليلى تدب على العصا ۝ لكان هوى ليلى جديدا اوائله ۝
يروى ورثت وسائله والمراد بالعدى الوشاة والمنفسون واصل البركة الثبات ومعناها النماء ومنه
مبرك الابل ومبركاء القتال ويقال اقصر عن الشيء اذا كف عنه وهو يقدر عليه وقصر عنه اذا عجز عنه
وقصر اذا فرط يقول ادعى الوشاة اني قد كففت عن ليلى وزال ولوعي بها ورثت وسائلي لديها
قد اخلقت وتقطعت فلا بارك الله فيهم فانهم ادعوا باطلا واختلقوا افكا ومرادهم افساد قلبها
وصرفها عن الانطواء على الجميل لي وفي ثم ذكر ما دل به على بقائه على العهد واستمراره في عمارة الود وعلى
بطلان قولهم فيما صنفوه وبهتهم وعوبهم فيما نسبوه اليه ووصفوه فقال لو شاخت ليلى حتى تصير
مشيها دبيبا وهي متوكئة على عكاز لكان هواها في قلبي جديدا اوائله شديدا اركانه وقواعده ۝
وقال حفص بن عليم ۝ اقول لحلمي لا تزعني عن الصبى ۝ وللشيب لا تذعر علي الغوانيا ۝
طلبت الهوى الغوري حتى بلغته ۝ وسيرت في نجديه ما كفانيا ۝
يصف انهماكه في البطالة وتماديه في الغواية والتذاذه للصبى واللهو فقال اقول لحلمي تباطأ عني
ولا تعاجلني فتكفني عما اهواه وقصر شغلك علي وللشيب تراخ ولا تبادر فتروع النساء وتنفرهن
علي وهذا الكلام وان كان ظاهره تلطفا وسؤالا فانه يجري مجرى التمني في استدامة ما كان يشتهيه
ويولع به ۝ وقوله طلبت الهوى الغوري يريد تفننت في الهوى فانجدت طورا وغرت طورا الى ان تناهيت
وبلغت اقصى الغايات وموضع ما من قوله ما كفانيا نصب على المصدر من سيرت يريد سيرت في نجديه
ما كفانيا ومعنى سيرت اكثرت السير وكررته والغواني من النساء اللاتي يستغنين بجمالها عن التحلي وقيل
الغانية التي تستغني بزوجها عن الرجال ۝ فيارب ان لم تقضها لي فلا تدع ۝ قذور لهم

طويل — طويل — طويل

واتقى

او كونه بعيدًا منه فيكثر الاشتياق ولا حالة ثالثة للاجتماع والافتراق وهو سخين العين في كل منهما قليل
التوقع في عقبهما • وقوله وان وجد الهوى جواب الشرط منه في قوله ما في الحلق اشقى من محب • وقوله شوقا
اليهم انتصب على انه مفعول له وكذلك قوله خوف الفراق ومخافة فرقة الا ترى انه عطف عليه او لاشتياق فحمل حرف
الجر فيه اللام • وقال ابن الطثرية • عُقَيلية اما مَلاثُ ازارها • فدِعصٌ واما خصرها
فبتيل • تَقَيَّظُ اكنافَ الحمى ويُظِلُّها • بنعمانَ من وادي الاراكِ مقيل •
الملاث الموضع الذي يدار به الشيء ويقال لثت على واسي العمامة لوثا ومنه قوله كانوا ملاويث فاحتاج
الصديق لهم اي كانوا الذين يدار بهم ويطاف عليهم ويرجى خيرهم والمراد بالملاث ههنا العجز وشبهها
بالدعص وهو الرمل المجتمع لكثرة اللحم عليها واكتنازه • والبتيل الهضيم الدقيق واصل البتل القطع
ومنه قول الله تعالى وتبتل اليه تبتيلا وصف المرأة بالنعم والنعمة وطاوعة الخبر لها والسعة فيقول هي دقيقة
الخصر جليلة العجز وهي في فضول سنتها تنتقل في المواضع الطيبة المخصبة لا تكابد ضيقا ولا تعاني جهدا
وتقيظ بالمكان اقام قيظه فيه • ونعمان وادي الاراك واصل تقيظ تتقيظ فحذف احدى التائين •
أليسَ قليلاً نظرةٌ ان نظرتُها • اليكَ وكلّا ليسَ منكِ قليلُ • فيا خُلّةَ النفسِ التي
ليسَ دونها • لنا من اخلّاءِ الصفاءِ خليلُ • ويا من كتمنا حبَّه لم يُطِع به
عدوٌّ ولم يُؤمَن عليه دخيلُ • أما من مقامٍ اشتكي غربةَ النوى • وخوفَ العدى
فيه اليكِ سبيلُ • قوله أليس تقرر به في الواجب الثابت وكذلك الم وألا وذاك ان حرف
الاستفهام يضارع حرف النفي ونفي النفي ايجاب فاذا قال القائل الم احسن اليك يجب ان يكون قد احسن
فتقرره به فيما وقع وثبت وفي القرآن الست بربكم • فكأنه قال مذكرا بما يقاسيه فيها ويتحمله من اجلها اليس
قليلا نظرة منك اذا حصلت لي ثم استدرك على نفسه راجعا فيما اطلقه وناقضا لما اعتقده فقال كلا وهو
حرف ردع ونفي لا قليل منك ومثل هذا قول الآخر • هل الى نظرةٍ اليكِ سبيلُ • فيُروّى الظما ويُشفى الغليلُ
انَّ ما قلَّ منكِ يكثرُ عندي • وكثيرٌ ممن يحبُّ القليلُ • فقوله القليل ابتداء وكثير ممن يحب خبره • وقوله فيا خلة
النفس في هذا الكلام اعتداد في المناداة بما يتوخاه معها فيقول يا صديقة النفس التي تفردت بملكها
واحتجبت بها من ابي خطابها فغازت بها قلبي لنا خليل ممن يصافي في المودة من دونها ويا من سترنا حبه
عن الناس كافة صيانة عن الانتشار والابتذال فلم نطع فيه واشيا فيفسد ذات بيننا ولا مفرنا ولا نأمن
عليه دخيلا يزاحم في حماه فيصير موضعه مشتركا اما عندك مقام لي فيه اليك سبيل اشتكي غربة النوى
وخوف العدى والمنادى له قوله اما من مقام اشتكي • فديتُكِ اعدائي كثيرٌ وشُقّتي
بعيدٌ واشياعي لديكِ قليلُ • وكنتُ اذا ما جئتُ جئتُ بعلّةٍ • فافنيتُ علّاتي
فكيفَ اقولُ • فما كلَّ يومٍ لي بارضكِ حاجةٌ • ولا كلَّ يومٍ لي اليكِ رسولُ •
الشقة بعد مسير ارض الى ارض بعيدة وانما لم يقل بعيدة لان فعيلا كثيرا ما يقع للمذكر والمؤنث على
حالة واحدة حملا على النسيب او على مفعول يقول فديتك نفسي في اعداي بحضرتك وفي الطريق اليك كثرة وفي
المسيرة بيني وبينك بعد ومشقة وفي انصاري بحضرتك قلة وكنت متى جئتك من قبل ولم تبلغ بنا
الحال هذا المبلغ اقيم معذرة وانصب لفعلي علة وقد كثر ذلك مني حتى افنيت المعاذير والعلل فلا ادري

تتقيظ

اي لا احد تعالى ما احد فيه سبيلا اليك فاشتكي فيه خوف العدى وشدة الفراق

ما اقول

ما اقول ومن اين اتوصل وبأي شيء اتبلغ وعلى ماذا اعول ومع ذلك فالحاجات بارضك لا تكاد
تعرض كل يوم فتذكر والرسل لا توجد فتتعاطى فاذا تؤمل حالي فاني حبيس على المكاره اسير في ايدي
النوائب ضيق المجال والمشاو في الزيارة موفور الحظ من الاسباب القائدة عظيم المحنة فيما اجتمع
علي من انواع البلاء ومواقع القضاء • وقوله فكيف اقول يريد كيف اقول ما اقوله فحذف المفعول ويجوز
ان يكون المراد باقول اتكلم فيستغني عن المفعول كقول الآخر • بحاجةِ نفسي لم تَقُل في جوابها •
فتُبلِغَ عذرًا والمقالةُ تُعذَرُ • اي لم تتكلم في جوابها • وقال آخر • أبعدَ الذي قد لجَّ
تتخذينني • عدوًّا وقد جرّعتِني السمَّ منقعا • وشفّعتِ من يبغي عليَّ ولم اكن •
لارجعَ من يبغي عليكِ مشفَّعا • الالف للاستفهام بطلب الفعل وان كان المراد به هنا
التقريع والمعنى اتتخذينني عدوا بعد ما لج من الحب فيك والهوى وغلب من عصيان القلب والاسى وبعد
ان سقيتني جرع السم المنقع واذقتني مرارة المتيح الجامد فوجدتني صابرا على الاذى منتصبا اليك بانواع
القصى لا يخلى عهده وان خلى ولا يكدر صفاء وده وان دوقع المنقع المبيت يقال انقع له الشر حتى
يسام • وقوله وشفعت من يبغي اي رددت الباغي علي مشفعا بما جاء له في معناي وطلبه وبقيت انا
لا اقبل نصح النصاح ولا اصدق قول الوشاة ولا ارضى الشفيع عني منجحا ولا امرض الباغي عليك مظفرا •
فقالت وما همّت برجعِ جوابنا • بل انتَ ابيتَ الدهرَ الّا تضرُّعا • فقلتُ لها
ما كنتُ اوّلَ ذي هوًى • تحمّلَ حِملًا فادحًا فتوجّعا • يقول اجابتني بعد ان كانت
في صورة من لا يعبأ بما يسمعه فلا يجيب ولا يرق لمن يشكو اليه فتجيب بل انت تأبى الا ضراعة
وتوجعا وتخزا وتألما هذا عادتك المألوف من طرائقك فالى متى هذه الشكوى واني يكون مني
في مقابلة عتبك العتبى فقلت في جوابها ما انا ببدع في الهوى ولست باول من حمل ما لا يطيقه
او ثقل عليه ما كلفه فتشكى والفادح المثقل يقال دين فادح وقد فدحه غرم والتضرع التصاغر
والتذلل يقال رجل ضرع وضارع وقوم ضرع ويقال الضرع ضارع وجنبه ضارع • وقال آخر •
أبى القلبُ الّا امَّ عمرٍو وحبَّها • عجوزًا ومن يُحبِب عجوزًا يُفنَّدِ • كسَحقِ
اليمانيِّ قد تقادمَ عهدُهُ • ورُقعتُهُ ما شئتَ في العينِ واليدِ • انتصب عجوزا
على الحال والتفنيد والتوبيخ والسحق الخلق من الثياب الذي قد انسحق وانجرد واضافه الى اليماني
اضافة البعض الى الكل هذا اذا جعلت اليماني البرد ولك ان تجعله للناسج صاحب البرد فيكون الاضافة
اليه والمعنى ابى قلبي الا هذه المرأة وحبها في حال تعجزها ومن صرف وده الى العجائز وبخ لكنها في
النساء كخلق البرد اليماني في الثياب وقد تقدم عهده اي معهوده وإذا استسنته او نظرت اليه وجدت
رقعته رائعة على كل رقعة دقة ومتانة ومنظره رائجا على كل منظر حسنا وجودة فكذلك منظر ام عمرو
ومخبرها • وقوله وحبها اضاف المصدر الى المفعول • وقوله ما شئت يريد ما شئته فحذف المفعول من الصلة
تخفيفا • وقوله في العين يريد في النظر واليدين عند اللمس • وقال آخر • هجرتُكِ اياما بذي الغَمرِ
انّني • على هجرِ ايامٍ بذي الغمرِ نادمُ • واني وذاكَ الهجرَ لو تعلمينَه • كعازبةٍ
عن طفلِها وهي رائمُ • الكلام اعتذار مما خالفه بزيارتها وهي انه لعارض عرض

بذي الغمر ثم اظهر شفقته على ذلك وانه مع هجره في وجد بها وشفقته عليها وتشوفه لها كما حيل بينها
وبين طفل لها وهي بعيدة عنه بنفسها وبعيانها اي عطفها متوفر عليه • قال وكذلك كنت في انقطاعي
بالنفس وتوفري بالقلب شبه نفسه بالعازبة والمحجوم بالطفل • فان قيل انما قال واني وذاك الهجر
فيقتضي كلامه ان يكون التشبيه متناولا له وللهجر • قلت يجوز ان يريد اني مع ذاك الهجر وهذا كما تقول
ان الرجال واعضادها والنساء واعجازها اي مقرونا به لان المراد مع اعجازها ومع اعضادها
ويجوز ان يكون اراد بالهجر المهجور لان المصادر يوصف بها • ويجوز ان يكون ذكر الهجر لما كان من سببها
ما المراد تلك • وقوله لو تعلمينه الضمير منه يعود الى الهجر والمراد ما ذكرته • والعازبة البعيدة يقال عزب
عنه عقله والعازب ايضا الكلاء البعيد المطلب • وقال آخر • ما احدث النأي المفرق بيننا
سلوا ولا طول اجتماع تقاليا • خليلي الا تبكيا لي استعن • خليلا اذا انزفت
دمعي بكى ليا • كأن لم يكن بين اذا كان بعده • تلاق ولكن لا اخال تلاقيا •
قوله ما احدث النأي يصف ان الوجد الذي به قد صار غراما فلا البعد منها يحدث سلوا عنها والاجتماع
معها يوجب ملالا منها ولكنه في الحالتين جميعا على حد واحد من تباريح الهوى ثم اقبل على صاحبيه يحالهما
اسعاده في البكاء واتهامهما متى لم يسعفاه بمطلوبه استعان بغيرهما حتى اذا نزف دمعه بكى له نائبا عنه •
وقوله كان لم يكن بين شبه البين اذا تعقبه المواصلة والاجتماع بما لم يكن لكنه زعم انه يائس لا يطمع في تسهل
التلاقي عنه وبين محبوبه واقعا ولا طول اجتماع ارتفع بفعل مضمر كانه قال ولا احدث طول اجتماع •
وقوله خليلي الا تبكيا تألم وتشكي من زمانه حين لم يكن له من يساعده في شرة ورخاء ويتحمل عنه ثقلا
في مسرة او مضرة • وقوله كان لم يكن بين كان هذه هي الثانية والمراد كان لم يقع بين وكان مخففة
من كان الثقيلة في التشبيه ووقع على محذوف كانه قال كانه الامر والشان لم يكن بين اذا حصل بعد البقاء
وقوله لا اخال تلاقيا المفعول الثاني محذوف كانه قال لا احسب تلاقيا بعده وساغ ذلك لتقدم ذكره
فهو في حكم الملفوظ به • وقال جميل • وحارب النجد الذين منهم بثينة • تفرق اهلانا بثين فمنهم
فريق اقام واستقل فريق • فلو كنت خوارا لقد باح مبسمي • ولكنني صلب
القناة عتيق • كأن لم نحارب يا بثين لو انها • تكشف غماها وانت صديق •
قوله اهلانا اراد شعبيهما وقال الخليل اهل الرجل اخص الناس به واهل البيت سكانه واهل الاسلام من
يدين به وبثين نداء مفرد مرخم وقوله فمنهم فريق تفصيل لما اجمله في تفرق وانما افترقوا حين ارتحل قوم
واقام قوم للخلاف الواقع بينهما • وقوله فلو كنت خوارا تنبيه على كراهته لما حدث والظهار ان ميلهم اهل
بثينة فقال لو كنت ضعيف المسكة منحل العقدة لكان مبسمي قد باح اي ذال التجاوز به وكتب حميته
بما اقاسيه واشاهده حالا بعد حال من عوارض الدهر ونوائب الزمان ولكني عتيق النبع صليب القناة
وهذا مثل ضربه لاباته ونقائه على طريقته واحرته في العهد والوفاء ثم اعتذر بعد ذلك فقال كان لم نحارب
يا بثين يريد ان جميع ما يجري عليه يخف ويهون اذا بقيت له على ما فارقها عليه وتعاقد له حتى كانه
لم يقع تجاذب بين الحيين ولا تحارب بين الاهلين اذا انكشفت الغيابة الحاصلة وارتفعت الغمامة
الراكدة وتلك باقية على المصافاة ويقال بات الناريخا وبوخا اذا خمدت • والغمى هي الظلمة المظلمة

دمعاء

طويل

وكلما تروي تكشف بالرفع تريد تتكشف فحذفت احدى التائين استثقالا لاجتماعهما وانما عدل عن الادغام
الى الحذف لانه كان يحتاج عند الادغام لسكون اول الحرفين الى جلب الف الوصل والف الوصل لا يدخل على
الفعل المضارع ولكان تروي تكشف على ان يكون البناء للماضي وجلب لو في قوله كان لم نحارب والواو من
وانت واو الحال وذكر صديق لان المراد ذات صداقة ولو قال صديقة لجاز • قال اذا الناس ناس والزمان
بعزة • واذ ام عمار صديق مساعف • وقال آخر • شيب ايام الفراق مفارقي • وانشزن
نفسي فوق حيث تكون • يقول شيب ايام الفراق مفرقي فابدلتني بالشباب شيبا وبالجزع
والقوة خلوقة ووهنا شديدا وازعجت نفسي من مقرها فارتفعت من مركزها الى ما فوقها فالشيب
وان جاء قبل حينه يؤذنني باقتراب المهل ونشوز النفس يبشرني بدنو الاجل هذا الى ما اعانيه من
حوادث الفراق ولواذع الاشتياق • وقوله فوق حيث تكون جعل حيث اسما واضاف فوق اليه وحيث في
الامكنة بمنزلة حين في الازمنة ولذلك احتاج الى جملتين ويكون مستقبل كان التامة ومعناه تقع وتحصل ويقال
للرجل اذا ارتفع عن مجلسه وارتفع فوق ذلك نشز نشوزا وانشزته انشازا • وقوله ايام الفراق
مفارقي يسمى التجنيس الناقص وفوق الرأس ومفرقه واحد • وقال آخر • الا ان ايام الحمى ثم لم يكن
من العيش شيء بعدهن يلين • يقولون ما ابلاك والمال غامر • عليك وضاحي
الجلد منك كنين • فقلت لهم لا تعذلوني وانظروا • الى النازع المقصور
كيف يكون • حمد ايامه بالحمى اذ كان فيه اجتماع مع الاحبة ومساعفة من المقدار والاقضية
ثم تعقب بزعمه ما صعب منها وخشن لما حدث من البعاد فيه فاستنكر فلم يستوفق بعدها شيئا ولا
ولا ارتضى حالا من الاحوال لتعسر العيش ونكد الفراق • وقوله يقولون ما ابلاك يريد ان الناس متعجبون
من شاني وامري ويستنكرون ما يشاهدونه من حؤولي وضمري فيرجعونني بالسؤال علي ويقولون ما الذي ابلاك
وهزلك وانضاك وفي مالك وفور والضاحي من جلدك بالكسوة مستور فلا تبتدل للحر ولا اعتزال
ولا اضافة في المعاش تغشاك قال فاجبتهم بان اصرفوا عني العتب والملام واعتبروا حالي بالنظر الى
البعير الحان الى وطن مع انه اغلظ ما خلق الله كبدا واثبت على الشدائد نفسا وجلدا كيف يفتح ولوعا
كيف يهيم على وجهه ويند واعلموا ان ما بلغ به تلك الحالة من النزاع على ما به من النجدة والغباوة حقيق
بان يكمد مثلي مما نوحت به من التمييز والتحصيل والفراق بين احياء الامور وبحاتها وقد اخذ ابو تمام
هذا المعنى فنقله الى الديار وقد خلت من السكان فقال • ان شئت ان لا ترى صبرا لمصطبر • فانظر على
اي حال اصبح الطلل • وقال ابو هبل الجمحي • اقول والركب قد مالت عمائمهم •
وقد سقى القوم كاس النعسة السهر • يا ليت اني باثوابي وراحلتي • عبد
لاهلك هذا الشهر مؤتجر • اول البيت الثاني وهو البيت اني باثوابي في موضع المفعول
لاقول والواو من قوله والركب واو الابتداء وهو للحال وقوله قد مالت عمائمهم يريد لغلبة النوم عليهم وتجاهد
السير والسرى فيهم وطول تمهم السهر حتى كانهم سقاهم كؤوس النعاس فسكروا والمعنى اني اقول على معاناة
هذه الاحوال يؤدي اني استعبد لاهلك طول الشهر الذي نحن فيه موتجرا بكسوتي وزادي وراحلتي لا اكلفهم
مؤونة ولا احملهم مؤذية كل ذلك رغبة في التقرب اليك والاستسعاد بخدمة اهلك والفوز بالتصحيح

طويل

مكنون

بسيط

ويروى تجمر متحنا بالاجرة مكترا

على محلك ومرتحلك • وقوله ياليت المنادى محذوف كانه قال يا قوم ليت اني • إن كان ذا قدرًا
يعطيك نافلةً • منا ويحرمنا ما انصف القدرُ • جنية او لها جن يعلمها
رمي القلوب بسهم ما له وتر • جواب الشرط في قوله ما انصف القدر على ارادة
الفاء • وقوله يعطيك نافلة في موضع الصفة لقدرًا واشار بذا الى ما بينه وبين محبوبه يعني اذا كان
ما يرى بيننا ويشاهد صدقًا وقدر الله تعالى يعطيك منا ما تستغنمه وتستفضلينه ثم يمنعنا مثل
ذلك منك فلا يوجب لنا فيما اعطانا النصفة في القضية ولا سار بالسيرة المحمودة في الحكومة وقوله جنية
يريد ان فعلها مباين لفعل الانس وكذلك شكلها وحسنها فاما ان يكون من الجن او لها من الجن من يعلمها
افتتان العقول واحتيال الافئدة من الصدور • وقوله بسهم ما له وتر يريد سهمًا لا يفرق به الوتر على القسي
بل يصيبه مقل العيون ونواظر الفتون لاصابة حبات القلوب وانتظام غرائب النفوس • وقال توبة بن الحمير
يقول اناس لا يضيرك نايها • بلى كل ما شف النفوس يضيرها • أليس يضير
العين ان تكثر البكا • ويمنع منها نومها وسرورها • يقال ضاره يضيره
في معنى ضره يضره وشف النفوس اي اذلها واذابها والمعنى ان الناس يطيبون قلبي ويرومون بمحاجتهم
تسليتي ويقولون ان بعدها لا يورثك ضيالًا ولا يكسبك ضررًا ووبالًا بل يعقبك سلوة ولا يبدلك من
التانس بالاجتماع معها تفرقة فاثبت ما نفوه وابطلت ما ادعوه وقلت بلى ان كل ما يذيب النفس ويهزلها
ويسلبها القرار ويقلقها فهو عايد بكمال الضرر عليها ثم رددتهم الى الشاهد ستدلا بانه يقلب ليس العين
اذا ادام البكاء بها ومنعت النوم وما يلتذ به من مسارح اللهو والسرور يضرها ذلك كذلك النفس
اذا جمع عليها ما لا تهواه وفرق بينها وبين ما يلتذ وترضاه • وقال ابن ابي دباكل الخزاعي
يطول اليوم لا القاك فيه • وحول نلتقي فيه قصير • وقالوا لا يضرك نأي
شهر • فقلت لصاحبي فمن يضير • يقول ان السنة الكاملة اذا اتصل لا لتقاء
بيننا فيها استقصرها واحرص على الاستزادة فيها التذاذًا بها وبعدًا من الملال لها وان اليوم
الواحد اذا حال بيني وبينك فيه استطيله تعاليًا له وتفاديًا منه وكراهية لامتداده والناس يقولون بلى
ان بعد الشهر لا يجلب عليك ضررًا فقلت لصاحبي فمن يضير اذا استبعادًا للاجل المضروب ويروى
فقلت لصاحبي فمن يضير والمعنى اذا لم يضرني القطع عما لم ار نومه فمن المضرور اذا • وقال عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة • شققت القلب ثم ذررت فيه • هواك فليم فالتام الفطور •
تغلغل حيث لم يبلغ شراب • ولا حزن ولم يبلغ سرور • يصف استحكام
امر الهوى وشدة تسلطه على قلبه وتمكنه من عقله فيقول شققت قلبي وجعلت هواك ذرورًا فيه •
في سح في جوانبه بعد ان دب في مسامه وولجه ثم جمعت قوته حتى التامت شقوقه فتوصل الهوى منه الى
حيث اعجز كل سرور وحزن والمعنى ان الهوى ملك مجامع قلبي فاحمى منه ما كان يحرمها على غيره • وقوله ليم
اصله لئم فابدل من همزته ياء فانكسر اللام لها والتغلغل التوصل على مقاساة تعب وشدة لا يقال
لمن توصل والمذهب سهل تغلغل ويقال ذر الشيء اذا فرقه وذر الحب في الارض • وقوله التام الفطور
اراد الفطور منه فحذف تخفيفًا لان المراد معلوم والفطر الشق ومنه تفطر العرق • وقال ابن مياده •

وما انس

وما انس مل اشياء لا انس قولها • وادمعها يذرين حشو المكاحل • تمتع
بذا اليوم القصير فانه • رهين بايام الشهور الاطاول • الجزم انس بما
وموضعه نصب على المفعول من انس والمعنى ان انس شيئًا من الاشياء لا انس قولها فلا انس مجزوم
على انه جواب الشرط • وقوله مل اشياء اصله من الاشياء وحصل الحذف بدلًا من الادغام لما تعذر اتيانه في المتقاربين
وقدمر مثله مستقصى • وقوله يذرين يريد يسقطن اراد انها تحلا وكان الدموع حين ذرف صحبة الكحل
وقوله تمتع بذا اليوم القصير موضعه من الاعراب نصب على انه مفعول من قولها اي لا انسى قولها وقد شافهتنا
الفراق من يوم التوديع والتشييع وهي تبكي تمتع بيومك القصير لكونه يوم اجتماع فانه مرتهن بايام الفراق من الشهور
الطويلة لكونها ايام التباين اي مثل هذا اليوم لا يخلو من الارتهان ولا يحصل الا بعد تقضي تلك الايام المستطالة
وقال محمد بن بشير • بيضاء آنسة الحديث كانها • قمر توسط جنح ليل مبرد • موسومة
بالحسن ذات حواسد • ان الحسان مظنة للحسد • وترى مدامعها ترقرق
مقلة • سوداء ترغب عن سواد الاثمد • وصف المرأة باشراق اللون ومعنى آنسة
ذات انس لان الحديث يونس ولا يا نس فهو كقولك هم ناصب والمراد منصب ثم شبهها بقمر توسط السماء في جنح
من ليل كان فيه غيم وبرد والقمر اذا خرج من خلل الغمام في ليلة مطيرة كان اضوأ واحسن ويجوز ان يكون قوله ليل
مبرد يراد به ليل ذو برد ويكون من باب اشملنا اي دخلنا في الشمال واشتينا دخلنا في الشتاء ويقال بردت الارض
اذا امطرت البرد وهي مبرودة وابردنا اي دخلنا في البرد او في البرد وكذلك قوله شملنا اصابتنا ريح الشمال
واشملنا دخلنا في الشمال • وقال الخليل يقال ابرد القوم اذا صاروا في وقت القر في آخر النهار والابردان
طرفا النهار • قال الشاعر • اذا الارطى توسد ابرديه • خدود جوازئ بالرمل عين • يصف بقرًا وحشية
تتوسد غصون الارطى التي تلي المغرب بالغداة فاذا دارت الشمس دارت معها الى ناحية المشرق فتوسدت
الغصون التي مالت الشمس عنها وقوله موسومة بالحسن يريد انه جعل سيماها الحسن فهي موسومة به موسومة
واصل السمة العلامة ومنه السيماء ومعنى ذات حواسد اي من يراها من النساء يحسدها لان الحسان معلم
للحسد وهذا كما يقال ان الحسد يتبع النعم • وقوله وترى مدامعها فالمدامع مسايل الدمع من القبايل في الراس
ومعنى ترقرق اي ترقرق الدمع في مقلة والرقراق الدمع الذي يترقرق في العين ولا يسيل قال • او الدر رقراقه
المتحدر • والمعنى انها كحلاء وان الدمع يتجمع في مقلة لها مستغنية عن سواد الكحل لكحلها • وقال آخر
صفراء من بقر الجواء كانما • ترك الحياء بها رداع سقيم • من محذيات اخي الهوى
جرع الاسى • بدلال غانية ومقلة ريم • وقصيرة الايام ود جليسها • لو دام
مجلسها بفقد حميم • وصفها بانها درية اللون وان فيها مشابه من بقر الجواء وانها
خفيفة قليلة الحركات لنعمتها قليلة الكلام لفرط حيائها فكان بها نكس سقم لما الغته من الكسل • وقال
الخليل الردع والرداع النكس ورجل مردع وقيل الرداع الوجع في الجسد • فاما قول الاعشى • بيضاء ضحوتها
وصفراء العشية كالعرار • فجعل لها لونين بياضًا في اول النهار وصفرة في آخره حتى كان لونها لون
العرار يريد انها تقيل النوم بها الى آخر النهار والقائم من نومه ابدًا يكون متغير اللون ومثل قوله ترك الحياء بها
رداع سقيم • قول الآخر • كان لها في الارض نسيًا تقصه • على امها وان تكلمك تبلت • وقوله من محذيات

اخي الهوى بهيا انها من النساء اللاتي يستعين الشبان وارباب الهوى جمع الاسى بهيا انها تفتنهم
بمحاسنها ثم لا تنيلهم شيئا ويقال احذيته اذا اعطيته شيئا وهي الحذيا والحذية والاسى الحزن • وقوله
بهلال غانية تعلق الباء منه بمخبليات والغانية التي تستغني بجمالها عن الحلي والريم الظبي الخالص البياض
والمعنى انها تفتنه بعينها وكلامها وغنجها • وقوله وقصيرة الايام بهيا انها لا تمل فالايام في ملازمتها
قصيرة حتى ان مجالسها يود ان يدوم مجلسها له وان فقد اقاربه والقصد الى انها طيبة الحديث مؤنسة
المجلس مصرفة الملازم في اصناف الملاذ حتى ينسى كل شيء غيرها ويستسمج جميع المناظر سواها وقال بفقد
حميم والباء فيه تفيد معنى العوض فهو كما يقال هذا لك بكذا اي عوضا منه • وقال آخر • وَنَارٍ كَسِحْرِ الْعَوْدِ

طويل

يَرْفَعُ ضَوْءَهَا • مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِّيَاحِ الصَّوَارِدُ • أَصُدُّ بِأَيْدِي الْعِيسِ عَنْ قَصْدِ
أَهْلِهَا • وَقَلْبِي إِلَيْهَا بِالْمَوَدَّةِ قَاصِدُ • شبه النار في حمرتها وتضرمها بسحر العود
والسحر الرئة وما تعلق بالحلقوم ويقال لمن نزت به البطنة انتفخ سحره كما يقال عدا طوره واكثر ما يقال ذلك
لمن جبن عن شيء والعود الجمل المسن وقيل عود اي نيب والجميع العودة وفي لغة العيدة ويستعمل العود في
السؤدد القديم والطريق العادي • وقوله يرفع ضوءها يريد ان هبات الرياح الباردة تهيجها فكانها
ترفع من ضوئها في ظلام الليل معه • والصوارد البوارد وهي من صفة الهبات • وقوله اصد بايدي العيس
جواب رب ويشبه البيت الثاني قول الآخر • بابيات عاتكة التي اتعزل • حذر العدى وبه الفؤاد موكل •
ومثل البيت الاول قوله • تنورتها من اذرعات واهلها • بيثرب ادنى دارها نظر عال • وهذا منهم
على التشوق والتحقي الا انهم كانوا يتعللون بما كان من نحو ارض الحبيب • وقال الحسين بن مطير •

طويل

وَكُنْتُ أَذُودُ الْعَيْنَ أَنْ تَرِدَ الْبُكَا • فَقَدْ وَرَدَتْ مَا كُنْتُ عَنْهُ أَذُودُهَا • خَلِيلَيَّ
مَا بِالْعَيْشِ عَتْبٌ لَوَ انَّنَا • وَجَدْنَا لِأَيَّامِ الْحِمَى مَنْ يُعِيدُهَا • يقول كنت اصبر
النفس فيما ركبه وثقل عليه من الوجد واحبس العين عما ترومه من البكاء فعيل الصبر وتسلط الحزن
وغلب البكاء فقد وردت عيني المورد الذي كنت اخليها منه وادفعها عنه • وقوله خليلي رواه بعضهم
ما بالعيش عتب وذكر العتب احسن ههنا والمراد انه لا معتب على العيش لان صفاءه بان يتصل له ايام
كايام الحمى فلو وجدنا من يعيد امثالها فساعدنا فيها قرب المزار وامكان الوصال لطاب وصفا كما كان من قبل
فلا ذنب للعيش انما الذنب لما يكتنفه ويشجيه بالمكاره • قال آخر • وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصُّدُودِ

طويل

مِنَ الْجَوَى • كَنَظْرَةِ ثَكْلَى قَدْ أُصِيبَ وَلِيدُهَا • هَلِ اللهُ عَافٍ عَنْ ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ •
أَوِ اللهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا مُعِيدُهَا • يقول قذيت عيني بما حصل من صدود الحبيب
فلي نظرة بعده بجوى القلب وبحوف كنظرة ام اصيبت بولدها فثكلته ثم قال متمنيا هل يعفو الله
عما سلف لنا من ذنوب او يعيد لنا تسهيل امثالها والتمكين من اقتراف مشابهها ان ضاق عفوها
عنها وهذا كله من حرج صدره مستقبل امره واستلذ قلبه من التأسف على ما تنومستدبره • وقال سوار بن المضرب •

بسيط

يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ هَلْ تَنْهَاكَ مَوْعِظَةٌ • أَوْ يُحْدِثُ لَكَ طُولُ الدَّهْرِ نِسْيَانَا • إِنِّي
سَأَسْتُرُ مَا ذُو الْعَقْلِ سَاتِرُهُ • مِنْ حَاجَةٍ وَأُمِيتُ السِّرَّ كِتْمَانَا • عتب على قلبه
في عصيانه واطراحه مواعظه وولوعه المستمر على تطاول الدهر وتقادم الامر فقال هل لين الواعظ ينك

اواحدث

اواحدث مواصلة الايام واستمرارها نسيانا لك فتكف عما يكره منك او تتقبل بعض ما تدعى اليه من رشدك •
وقوله او يحدث زاد النون الخفيفة في المعطوف من غير ان حصل في المعطوف عليه وهو تنهاك مثله وساغ ذلك
لانهم الفوا زيادة احدى النونين فيما ليس بواجب من الافعال فكانه قدر ان الاول حصل فيه النون فزاد في الثانية
لتوهم مثله في الاولى ولاستمرار العادة بزيادته وهذا كما عطف في بيت امرئ القيس • فظل طهاة اللحم من بين منضج
صفيف شواء او قدير معجل • قوله او قدير معجل وهو مجرور على صفيف شواء وهو منصوب لانه حذف التنوين وحمل
الاضافة بدلا منه في منضج هو قوله اني سأستر وصف نفسه بحسن التماسك فيما يأتيه واستعمال العقل في ستر ما يجب
اخفاؤه من حاجاته وضبطه للسر وقوة كتمانه حتى يصير السر كالميت الذي لا اثر له ويشير بذلك كله الى دوام وفائه
واتصال عهده وكتم ما يجري بينه وبين محبوبه وانتصب كتمانا لانه مفعول له ويجوز ان يكون في موضع الحال كانه قال كاتما له •
وَحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ بِهَا • جَعَلْتُهَا لِلَّتِي أَخْفَيْتُ عُنْوَانَا • إِنِّي كَأَنِّي أَرَى
مَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ • وَلَا أَمَانَةَ وَسْطَ النَّاسِ عُرْيَانَا • يريد رب حاجة عرضت بها
واظهرتها وفي النفس خلافها لاني جعلت المظهر في التوصل الى المضمر كعنوان الكتاب الذي يظهر وما ينطوي عليه
الكتاب مستور يصف نفسه بالذكاء وجودة الفطنة وحسن التاتي والاهتداء فيما يرومه للمحيل اللطيفة كل ذلك
لئلا يقف موقفا يوجه اليه الظنون الفاسدة ويجلب عليه القالة المنكرة • والعنوان يجوز ان يكون فعوالا من عن لي
الشيء اذا اعترض ويجوز ان يكون فعلانا من عناه كذا وفيه لغات وكلام طويل اثبت في شرح الفصيح • وقوله
اني كأني ارى من لا حياء له يريد من خلع ربقة الحياء واطرح حشمة الناس وعرض الامانة للضياع والمروءة للزوال
فحكمه حكم من اظهر عورته وهتك لعاينيه ستره ورضي بما نيل منه وتحيف من عرضه ودينه • وقال آخر •

طويل — كل عين

أَهَابُكِ إِجْلَالًا وَمَا بِكِ قُدْرَةٌ • عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا • وَمَا هَجَرَتْكِ النَّفْسُ
أَنَّكِ عِنْدَهَا • قَلِيلٌ وَلَكِنْ قَلَّ مِنْكِ نَصِيبُهَا • انتصب اجلالا لانه مفعول له
جعله علة في تهيبه لها ويجوز ان يكون في موضع الحال فيقول احتشمك بظهر الغيب واخافك ليس لاقتدار
سلطانك منك علي وامتلاكك لقدرتي ونفعي في يديك ولكن رفعا منك واكبارا لقدرك ولان العين تمتلئ
ممن تحبه استكبارا واستعظاما لانه يحجزها والضمير من حبيبها للعين وان جعلتها للمرأة اي بما تحبه ورضاه ملء
العين جاز والملء القدر الذي يمتلئ منه الشيء والملء بفتح الميم مصدر ملأت • وقوله وما هجرتك النفس يريد
ان الاخلال بالزيارة والتأخر عن اقامة العادة ليس لزهد ولا استقلال للحال وازدراء بالحق ولكن قل حظي
منك ودام اعراضك عني وفوت رضاك عني في البعد عنك وترك التثاقل عليك • وقوله ملء عين جاز الابتداء به
وان كان نكرة لحصول الفائدة في تعليق الخبر به • وقال ابن الدمينة • أَلَا لَا أَرَى وَادِي الْمِيَاهِ

طويل

يُثِيبُ • وَلَا النَّفْسَ عَنْ وَادِي الْمِيَاهِ تَطِيبُ • أُحِبُّ هُبُوطَ الْوَادِيَيْنِ وَإِنَّنِي
لَمُشْتَهِرٌ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ • قوله يثيب اي يجعل لي ثوابا ونسيم لي لتوفري عليه وداء
ونفعا ويجوز ان يكون من قولهم يثوب بئرها ثائب اذا كان ماؤها ينقطع احيانا ثم يعود فيكون لها ثائب يعني
صار لها ثائب كان الوادي كان اتفق منه مواصلة بينه وبين محبوبه ثم انقطع وكان لا يثوب خيره وهذا الذي
قلناه في ثائب ذكره ابو زيد ويجوز ان يكون ذكر الوادي كناية عنها فيقول ليست تسلو نفسي عن وادي
المياه وما يتصل به وعن احبتي فيها واراه لا يوجب لي مثل ما اوجبه له ولا يرضخ لي بجواد عليها احتمله

وانا أحبّ النزول بالواديين والانغماس بزهارتهما لكنني شنهتهما غريب لا ناصح لي فيهما فاحتاج الى احاذر
الرقباء خوفا على نفسي وتنادينا تماما يلحق صاحبي من المكروه والاعتاب بسببي • أحقًّا عبادَ الله
إن لستُ واردًا • ولا صادرًا إلا على رقيبُ • ولا زائرًا فردًا ولا في جماعةٍ •
من الناس إلا قيل أنت مريبُ • هذا شرح للاشتهار الذي احمله والاعتراب الذي
اشتكي منه وقوله أحقًّا في موضع الظرف كأنه قال افي حق وان لست ان مخففة من الثقيلة وموضعها مع ما بعدها رفع
موضع المبتدا واحقا في موضع الخبر • وقوله فردًا انتصب على الحال والعامل ما دل عليه ولا زائرا من الفعل فيقول
في حق يا عباد الله اني لا ورد الواديين يعني وادي المياه وما ذكره فيما بعد من ذكر الكثيب الفرد ولا اصدر منهما الا
وعلى رقيب محافظ يعد لحظاتي وانفاسي ويتأمل قصوري وارادتي ولا ازورهما منفردا ولا في صحابة الا
وسلطت على التهم وشيب فيما اتعاطاه الى الريب حتى ضاق على الحال واظلم لي المسرح والمطاف • وقوله
الا قيل في موضع الحال اي لا ازورها الا مقولا فيه ذلك وموضع انت مريب الجملة رفع على انه قام مقام فاعل قيل •
وهل ريبةٌ في أن تحنّ نجيبةٌ • الى الفها او ان يحنّ نجيبُ • وان الكثيبَ
الفردَ من جانب الحمى • اليّ وان لم آته لحبيبُ • قوله هل ريبة لفظه استفهام
ومعناه النفي فيقول لا ريبة في حنين احد المتآلفين الكريمي العهد الى الآخر ولا استكثار فيما ينطوي
عليه النفس من الهوى والود ولا محاسبة فيما يوجب التحاب ويؤثرانه من المصافاة على البعد وان موضع
لحبيب من جانب الحمى قلبي موكل وان لم آزره اذ كان مجانبتي اياه او تأخري عنه لا تقاء على الحال
بيني وبينه من الحشمة ولا تنادي صيانته من تحدث الوشاة فيه لا لغيره • وقال آخر • لك الله
اني واصلٌ ما وصلتني • ومثنٍ بما اوليتني ومثيبُ • فلا تتركي نفسي شعاعًا
فانها • من الوجد قد كادت عليك تذوبُ • واني لاستحييك حتى كأنما
عليّ بظهر الغيب منك رقيبُ • قوله لك الله يجوز ان يكون دعاءً لها والمعنى احسان الله
وحفظه مشتمل عليك • ويجوز ان يكون قسما كما يقال اعطيك آلله وجوابه اني واصل وكأنه اقسم لها ودعا
بانه يبقى على العهد لها مدة دوام مواصلتها وبقائها على المصافاة والايثار له وانه يوجب من اعظامها والثناء
عليها ومكافاتها بالحسنى فيما تسديه اليه وتوليه ما ينتفي عنه سمة التقصير والاقصار ووجه الدعاء لها انتعطف
قلبها ويكون كالتثبيت من التسائل وقوله فلا تتركي نفسي شعاعا فالشعاع المنتشر وكذلك الشع
والفعل منه شع • ويقال تطاير القوم شعاعا اي متفرقين فيقول احفظي نفسي عن الانتشار والزوال فانها شارفت
التزود لتسلك وجدا بك وشافهت التلف والبوار شوقا اليك ثم قال واني مستحييك على البعد اعظاما لك
وتهيبا منك حتى فان لك رقيبا معي في كل حال فانعفف عن المنكرات واتنزه عن ذميم المقالات فكوني
على ما يوجبه صحبتي وتقتضيه قصتي ومثل هذا قول الآخر • واني لاستحيي فطيمة طاويًا • خميصًا واستحيي
فطيمة طاعمًا • واني لاستحييك والخرق بيننا • مخافة ان يلقى اخاكِ لائما • وقال آخر • تحمّل اصحابي
ولم يجدوا وجدي • وللناس اشجانٌ ولي شجنٌ وحدي • احبكم ما دمتُ حيًّا
فان امت • فوا كبدا ممن يحبكم بعدي • الشجن الحاجة والجمع الاشجان والشجون
قال • والنفس شتى شجونها • وموضع وحدي نصب على المصدر وهو موضوع موضع الايجاد يتولد دخل

اصحابي

طويل

اصحابي ولم ينلهم من الوجد ما نالني وفي نفوس الناس حاجات وقد اوجدت نفسي بحاجتها ايجادا
ثم اقبل على المحبوب مفسرا الشجنة التي تفرد به فقال احبكم مدة حياتي واذا مت فواكبدا ممن يلي
حبكم بعدي وهذا تحسر في اثر ما يفوته من الهوى اذا فارق الدنيا ويروى من ذا يحبكم بعدي وقد عيب
الشاعر بهذا فقيل لم يرض بان جعل لها محبا حتى صار يتحزن له • وقال اصحاب المعاني من هذا ظلم
للشاعر وذاك ان غرضه في التماسه محبا لها اشادة ذكرها واعلاء قدرها وتشهرها عند الناس حتى
يصير لها الجاه عند السلاطين قال وكثير من نساء العرب طلبن التشبيب من الشعراء مع العفة
كعزة وليلى ومية والخلفاء بني امية واقرانها من الامراء معهن مجاورات ويروى عن بعض السلف الصالح
انه حج فلما قضى نسكه قال لصاحب له هلم نتم حجنا الم تسمع قول ذي الرمة • تمام الحج ان تقف المطايا
على خرقاء واضعة اللثام • والطريقة في نصرته وتحسين قوله ما قدمته واشنع من هذا قول الآخر •
أهيم بدعدٍ ما حييتُ فان امت • أوكّلْ بدعدٍ من يهيم بها بعدي • وقد قيل في هذا ايضا انه لو قال
فلا صلحت دعدٌ لذي خلةٍ بعدي • لكان صوابا سالما مما يعيبه • وقال ابو حية النميري •
رمته اناةٌ من ربيعة عامرٍ • رقود الضحى في مأتمٍ اي مأتمِ • فجاء كخوط البان
لا متتابعٌ • ولكن بسيما ذي وقارٍ ومبسمِ • انه اصله وناة لانه من الوني الفتور
والكسل والواو المفتوحة لم تبدل منها الهمزة الا في احرف قليلة وهي اناة في صفة المرأة الناعمة واحد
صفة واسما للعدد وما جاء في الحديث من قولهم اي مال اديت زكاته فقد ذهبت ابلته يراد وباله •
وقال ابو زيد الابلة في الطعام اصله الوبلة • ويقال اجم احوما في وجم فهذه الاحرف جاءت على هذا النحو
وقوله رقود الضحى وصفها بالترفه وانها مكفية الخدمة فهي تنام القيلولة وهذا كما قال امرؤ القيس •
نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل • والمأتم النساء يجتمعن في الخير والشر يقول نظرت الى هذا الرجل
امراة طلعت عليه في جملة نساء مترفة منعمة سمينة تنام عن شؤونها اوقات الضحى لان لها من يكفيها كل
ما تهتم له ففتنته ثم اقتص كيف نصبت الحبالة له ومن اين وقع فيها حتى اصطادته فقال جاء الرجل وكانه
غصن بان في الحسن ونشاطه وطراوته شبابه لا متهافت في مشيه وتصرفه ولا خفيف طائش في وروده
وصدره ولكن بعلامة ذي سكون ومبسم صلاح وهدو والتتابع يوصف به الحيران والسكران اذا رمى
بنفسه وتتابع البعير في مشيه حركه الواحه حتى كانه يتفكك والمأتم اصله من الاتم وهو ان تلتقي الخرزتان
فيصيرا واحدا • وقوله كخوط البان نصب على الحال من جاء والخوط الغصن الناعم لسنه • وقوله لا متتابع
ارتفع لانه خبر مبتدا محذوف كانه قال هو متتابع وقوله ولكن استدراك بعد نفي اي جاء غير متتابع ولكن
بهن اتيما • فقلن لها سرًّا فديناكِ لا يرُحْ • صحيحًا وان لم تقتليه فألممي •
فألقت قناعًا دونه الشمس واتقت • باحسن موصولين كفٍّ ومعصمِ •
وقالت فلما افرغت في فؤاده • وعينيه منها السحر قلن له قم • قوله سرا يجوز
ان يكون مصدرا في موضع الامر كانه قال سارّنه مسارة فوضع السر موضع المسارة ويكون على هذا قوله
لا يرح جواب الامر الذي دل عليه سرا ويجوز ان يكون سرا مصدرا في موضع الحال ويكون لا يرح مجزوما بلا النهي
وجعل النهي في اللفظ للرجل والمراد هي المنهية كما تقول لا ارينك ههنا والمعنى لا تكن ههنا فاذا ال

طويل

منتهاء

والمراد انه يروح صحيحا يقول قال للنساء المحتفة بالاناة المذكرة لها اشيري اليه في الستر اشارة تفتنيه وعرضي
عليه من محاسنك ما يختل قلبه بعد تعرضه لنا في سمته ووقاره حتى لا يروح عنا صحيحا وان لم تبالغي في استغوائه
وفتنه عن رشاده واهلاكه فكوني منه على ادنى محل فاتيمت لهن والقت قناعا وراءه اي وجه اشرقه كاشراق الشمس
فرضت وجهها ثم سترته فابدت كفها ومعصمها وهو موضع السوار من يدها ايضا وتكلمت بكلام كالمنكرة من نفسها
ما اتفق عليها المستحيية المزتمة من حالها فاما علم النساء انها افرغت في فؤاده بالكلام وفي عينيه بالكف والوجه
السحر اي صبت قلب الشاب بعد تعرض ثم عفا فانكر لما بك وانت لا تعلم والسحر اخراج الشيء في احسن معارضة حتى تفتنه
لذلك قيل للرائق المعجب هو السحر الحلال ويقال سحرت الفضة اذا طليتها بالذهب ان قيل اين مفعول قالت قلت انه
هنا في معنى تكلمت فاستغنى عن المفعول ومثله قول عمر بن ابي ربيعة ● بحاجة نفس لم تقل في جوابها اي لم تتكلم ●

تود بجدع الانف لو ان صحبه ● تنادوا وقالوا في المناخ له نم ●

عنهن وهو يتمنى ان جدع انفه في وقت ماهم بالخروج اليهن ومنعه اصحابه من التعرض لهن وقالوا له في المناخ نم
ولا تبرح ويجوز ان يكون معناه وددت ان يتركه صحبه ويقولوا له نم في المناخ ولا تتبعنا وان انفه قطع ● والباء من قوله بجدع
هي التي تفيد معنى العوض يقول هذا بذا اي عوض من ذلك ● وقوله تنادوا يجوز ان يكون معناه من الندى وهو المجلس
ويجوز ان يكون من النداء اي تداعوا وقالوا له ذلك ● وقال آخر ● نظرت كاني من وراء زجاجة ●

الى الدار من فرط الصبابة انظر ● فعيناي طورا تغرقان من البكا ● فاعشى وحينا تحسران فابصر ●

يقول وقفت بدار الاحبة فتوهمت آياتها ثم عرفتها فتمثل لي من كان بها وتطري
ما كان دار بيني وبينهم فيها فاغرورقت عيناي من الدمع تحسرا وتوجعا وبقيت اذا نظرت الى الدار كاني انظر
من وراء زجاجة فلا اتبين الآثار واذا انهملتا عما فيهما عدت في صحة الادراك بهما الى ما كنت عليه من قبل
وقد فرغ القول في حقيقة النظر فاما تحسران فيجوز ان يكون من قولهم حسر البحر اذا نضب الماء عن ساحله ويجوز
ان يكون من حسرت القناع ويكون على هذا مفعوله محذوفا والاول احسن ومن الثاني قولهم امراة حسنة المحاسر
كما يقال حسنة المعاري وتلخيص البيت الاول كاني من فرط الصبابة انظر الى الدار من وراء الزجاجة والطور التارة
ويقال الناس اطوار اي على احوال شتى ● وقال آخر ● فما شنتا خرقاء واهيتا الكلى ●

سقى بهما ساق فلم يتبلّلا ● باضيع من عينيك للدمع كلما ● توهمت ربعا او تذكرت منزلا ●

الخرقاء التي لا رفق لها في الاعمال ولا بصيرة والشنة اراد بها
هنا الدلو الخلق وهي السقاء البالي في الاصل ويقال لقطرات الماء من الشنة شيئا بعد شيء الشنين ثم يستعمل
في الدمع قال ● يا من لدمع دائم الشنين ● ولم يرض بان جعل الدلو خلقا حتى جعلها لامراة لا تحسن عملا من
خرز وغيره فكانت تصلحها ثم جعل ساقيا لا يمهل بل قبل تبللها وانسداد خرزها وتقبلها فيقول ما دلوان هذه
صفتهما باشد اضاعة للماء من عينيك للدمع كلما توهمت دار الحبيب وهو ما هو له او تذكرت منزلا من منازل
سفرها وهي منتجعة ● وقوله باضيع من عينيك كان الواجب ان يقول اشد اضاعة للدمع فجاء به على حذف
الزوائد على طريقة سيبويه في جواز بناء التعجب مما كان على افعل مما زاد على الثلاثة خاصة ● وقال ابو الشيص ●

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ● متاخر عنه ولا متقدم ● اجد الملامة في هواك لذيذة ● حبا لذكرك فليلمني اللوم ●

يقول لحسني الهوى في المواضع التي تستقرين فيه

فالزمها

فالزمها ولا افارقها فانا معك مقيم وطاعة لا اعدل عنك ولا اميل الى سواك ومن لامني فيك استلذ لومه محبة
لذكرك ووصلا باسمك فليستمر اللوم مني في اقوالهم ولتدم عظاتهم علي وانكارهم فانهم لا يجدون مني
اتباعا ولا رجوعا ولا ضلالا ولا فتورا ● وقوله حبا لذكرك انتصب لانه مفعول له وبيان لعلة لذته لما يجلب
على غيره ضجرا وهو اللوم ومثل هذا قول الآخر ● واستل عنها الركب عهدهم عهدي ● بريبانه يستلذ ذكرها ●
وقوله حيث انت خبر المبتدأ وهو انت محذوف كانه قال حيث انت واقفة لان حيث في الامكنة بمنزلة حين في
الازمنة في حاجته الى جملتين والمتاخر والمتقدم بمنزلة التاخر والتقدم فهما مصدران ● اشمت بي

اعداي فصرت احبهم ● اذ صار حظي منك حظي منهم ● واهنتني فاهنت نفسي صاغرا ● ما من يهون عليك ممن اكرم ●

يقول وافقت في معاملتي اعدائي اخزا
فيما اكرهه واسخطه ودها بما احبه وارضاه لان حظي منك فيما اروم يماثل حظي من اعداي فيما اسومهم فاشرب
قلبي حبهم وانصببت الى جانبهم والميل معهم لمشابهتك لهم ومماثلة فعالك لفعالهم واذ للتني فاذللت نفسي على صغر
مني اقتداء بك ومجانبة للخلاف عليك ولان ارى كرامة من تزين هوانه ولا ارضاه من تزين استخاطه وانتصب
صاغرا على الحال من اهنت ● وقوله ممن اكرم العائد الى الموصول محذوف كانه قال ممن اكرمهم ● وقوله حظي منهم
يريد التشبيه كانه قال فحظي منهم ومنك في موضع الحال ولكنك منهم ● وقال آخر ● ولا غرو الا ما يخبر سالم ●

بان بني استاهها نذروا دمي ● ومالي من ذنب اليهم علمته ● سوى انني قد قلت يا سرحة اسلمي ● نعم فاسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي ● ثلاث تحيات وان لم تكلمي ●

معنى لا غرو لا عجب وخبر لا محذوف كانه قال لا غرو في الدنيا موجود وموضع ما يخبر رفع على انه بدل
من موضع لا غرو وانما قال بني استاهها لانه يريد انهم يخرون لا مولودون فيقول منها فقال لا عجب الا
ما يخبر به سالم بان سقاطها والذين لا عقول لهم فيها قالوا انه علينا سفك دمه ثم قال ارى هذا اعتقادهم
واقوالهم ولا جناية لي عليهم ولا ذنب مني اهتدي اليه فيهم سوى قولي يا سرحة ادام الله سلامتك وكان جعل
سرحة كناية عن امراة فيهم نعم قد قلت واقوله مكررا اسلمي اسلمي يغايظهم ويناكرهم بهذا المقال ● وقوله سوى
انني موضعه من الاعراب استثناء خارج ويا سرحة اذا ضممته فالضمة الاصل في استعمال المنادى المفرد المعرفة
واذا فتحته فلاعتيادهم الترخيم في مناداة ما في آخرها هاء التانيث اتموه ونووا الترخيم فجعلوا حركته حركة
المرخم منه وهي الفتحة وقوله نعم وان كان في الاصل حرفا يوجب به ويجاب في الاستفهام المحض فقد يتوصل به
الى بسط الكلام وصلته ● وقوله ثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل دل عليه قوله اسلمي كانه قال احييك
تحيات وان لم ترجع الجواب الي والسرح من العضاة ويكبر ذو وحه محلا لا يحل الناس تحتها في الصيف ويقال القراد
كل شجرة لا شوكة فيها وفي سرحة ذهب الى الشرح وهو التسهل ● وقال ابن هرمة ● وكنى بها عن امراة ● سقى السرحة
المحلال دون سويقة نجاد الثريا مربعا هطولها ● وقد تسمى المراة سرحة ● وقال خويلد يمدح العباس بن محمد ●

اما والراقصات بذات عرق ● ومن صلى بنعمان الاراك ● لقد اضمرت حبك في فؤادي ● وما اضمرت حبا من سواك ● اطعت الآمريك بصرم حبلي ● مريهم في احبتهم بذاك ● فان هم طاوعوك فطاوعيهم ● وان عاصوك فاعصي من عصاك ●

اقسم بالحجيج وبرواحلهم التي ترقص بهم في السير من جهة

بوادي عرفة وذات عرق الى بيت الله عز وجل واضاف نعمان الى الاراك لكثرتها بها وجواب اليمين في قوله لقد امترت
حبك والمعنى انه اقسم ان وده لها مكتوم انطوى عليه قلبه وخالص فيها قد اكنه ضميره لا يشاركه فيها عول
ولا يجاذبه بسببه وانما يتحمل عليها بحفظ السائد وتخليص العقيدة وشغل القلب والعقل بعمارة الهوى لها
ثم اقبل عليها فقال يخاطبها اعلمت الذين يشيرون بقطيعتي والتنكر لي وحل الاسباب والمواثيق بينك
وبيني كرمي عليهم ستدرجهم وحاجة بنصحهم وامرهم في احبتهم عمل ما امروك في فان وجدتهم سامعين لك
وصابرين الى القبول منك فخذي انت ايضا ما خذهم والتزمي طاعتهم وان وجدتهم متابين عليك
مخالفين لك فاعصي من عصاك ودعي الاستنامة الى من لا يرى لك مثل ما يراه لنفسه وكان الواجب في قصته
سياق الكلام ان يقول وان عاصوك فاعصيهم فعدل عن الاتيان بالضمير الى ذكر الظاهر ليبين فيه ما يتبع
عليهم وليظهر السبب الموجب للاغراء بهم والانحراف عن رايهم ولو قال فاعصيهم لم يبن ذلك فيهم • وقوله
اريت اصله ارأيت فخفف الهمزة منه خففا كما يخفف في يرى وترى • وقال ابن القمقام الاسدي •

أَقْرَأْ عَلَى الوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ • كُلُّ المَشَارِبِ مُذْ هُجِرْتَ ذَمِيمُ • سُقْيًا
لِظِلِّكَ بِالعَشِيِّ وَبِالضُّحَى • وَلِبَرْدِ مَائِكَ وَالمِيَاهُ حَمِيمُ • لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ
مَنْعَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ • مَا فِي قِلَاتِكَ مَا حَيِيتُ لَئِيمُ •

الوشل ههنا ماء معروف
في ارض محبوبته وقال الدريدي الوشل موضع بعينه والوشل الماء القليل يترقرق على وجه الارض وقال
صاحب العين هو كل الماء القليل يتحلب من صخرة او جبل يقطر منه قليلا قليلا والواشل القاطر يقال جبل واشل
يقطر منه الماء والشاعر اهدى اليه التحية ويدله ان المشارب كلها مذمومة عنده منذ تحول عنه وتركه وروده
ثم دعا لظله بالسقيا فقال سقيا لظلك في الظل يكنز للشجرة وعن ها بالغداة والفيء يكون بالعشي وكان في
الواجب ان يقول سقيا لظلك بالغداة ولفيئك بالعشي الا ترى قول الآخر • فلا الظل من برد الضحى
يستطيعه • ولا الفيء من برد العشي يذوق • الا انه سمى الفيء ظلا لتشابههما في منظرة العين وللعنا
فلما تساويا اجرى عليهما معا لفظة الظل وكان الواو يفيد الجمع من دون الترتيب لم يبال ان يقول
بالعشي والضحى فيتقدم بالعشي وان كان الظل اليق بان يلي بالضحى لوجوده ولم يشبه هذا قول
القائل فلان اشعر الجن والانس لكثرته فيما يتقدمه من معطوف ومعطوف عليه طلب موافقة ومطابقة الا ترى
ان الوجه في هذا ان يقال فلان اشعر الانس والجن ليصح لفظ الاول ويضاف اشعر الى ما هو بعضه ثم يجيء
الثاني وان قولك سقيا لظلك وقد نوبت اجزاء الظل للفيء ايضا صار حكمه حكم اللفظة الموضوعة لشيئين فاذا
كان كذلك فانهما اوليته من العشي والضحى فقد وقع الى جنبه ما يطابقه ويوافقه فان قيل لو سلم لك ما تقوله
وتدعيه من الاستعارة لما سلم الكلام المتنازع فيه من انه جاء الى غير حقه وذاك ان الظل يكون في الضحى حقيقة
وفي العشي مجازا واخذ الكلام على حقه ان يتقدم ما يكون حقيقة على المجاز قلت ان الظل فيما حكاه تخليل ضد
الفتح ويقال افاء الظل ونفيئا وفي القرآن تتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل فهو ظل قبل التفيؤ وبعد
وانما نسخه للشمس هو الذي صاريه فيئا واذا كان كذلك لم يكن من باب ما يكون حقيقة في شيء ومجازا في اخر
وهذا بين • وقوله والمياه حميم قالوا وفيه للابتداء وهو واو الحال • وقوله لو كنت املك منع مائك وجوابه
هو قوله لم يذق وهذا الكلام ما ظاهره الضنانة بالماء المذكور واستمراره في الجسد الى كل حر معلوم بسببه

طويل
انت التي اح
انت التي ٢
انت التي ٤

حتى كان يزعمه يمنع عنه اللئام مترحيا به ويعني به اربابه فيما يظنه لانهم اعداؤه والقلات جمع القلت
وهي حفرة في الجبل يستنقع فيها ماء المطر • وقال ابن الدمينة وكتب بها الى امامة • وَأَنْتِ الَّتِي
كَلَّفْتِنِي دَلَجَ السُّرَى • وَجُونُ القَطَا بِالجَلْهَتَيْنِ جُثُومُ • وَأَنْتِ الَّتِي قَطَّعْتِ قَلْبِي
حَزَازَةً • وَقَرَّفْتِ قَرْحَ القَلْبِ فَهْوَ كَلِيمُ • وَأَنْتِ الَّتِي أَحْفَظْتِ قَوْمِي فَكُلُّهُمْ
بَعِيدُ الرِّضَا دَانِي الصُّدُودِ كَظِيمُ •

قوله دلج السرى فالسرى سير الليل والدلج السير في بعض
الليل ويقال سار دلجة اي سار ساعة من اول الليل فلذلك اضاف الدلج الى السرى فجرى مجرى اضافة البعض
الى الكل والشاعر يعدد عليها ما ناله حالا بعد حال من ضروب المشقات والمتالف فيها ويقول تحملت فيك
كل عظيمة وبلية فانت التي كلفتني السرى والسير في ركوب الخطر بالليل والطيور ساكنة في عششها لم تبرح
وانت التي قطعت جوانحي وصدعت جوانب كبدي حزازة بدوام تمنعك وتشددك واتصال جفائك
واطراحك والحزازة وجع في القلب من اذى يصيبه فنكات الكلم من قلبي قبل اندماله وقشرت جلبته عنه وعرضته
والتيامه فاراه ابدا داميا الظاهر فاسد الباطن وانت التي اغضبت علي معشري واقسدت علي رهطي واغريتي
فكل واحد منهم اذا خفوا استكشف بعيد الرضا عني قريب الهجران لي ممتلئ الصدر من بغضي يكظم غيظه
بتجلد ويسر فكره تصبرا • وقوله جون القطا جمع جون قال الجوني كحصاة القسم • وهذا كما يقال عزني
وعرب وهذا الجمع كالجمع الذي ليس بينه وبين واحده في اللفظ الا طرح الهاء نحو تمرة وتمر وما اشبهه
وجثوم جمع جاثم وجثم الطائر اذا الصق صدره بالارض ويستعمل في السبع وغيره ومنه الجثمان الجسم وقال الاصمعي
الجثمان الشخص والجثمان الجسم والجلهة ما استقبلك من الوادي ومعنى قرفت قشرت ولم يكن قد برا وتعالى
كظم غيظه اذا جرعه وكظم البعير جرته اذا ابتلعها والكظم مخرج النفس ويقال المحرون انه لمكظوم كظيم •
قالت ابنة اوابة • وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي • وَأَشْمَتَّ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ •
وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِي • لَهُمْ غَرَضًا أُرْمَى وَأَنْتَ سَلِيمُ • فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا
يَكْلِمُ الجِسْمَ قَدْ بَدَا • بِجِسْمِي مِنْ قَوْلِ الوُشَاةِ كُلُومُ •

اخذت تعاتبه بمثل الذي
ابتداها وتعدد من جناياته عليها كفاء ما عدده وعصبه برأسها فقالت ان ما ارتكبته مني انتبع
وما احلتنيه وقتا بعد وقت افضع لانك الذي نكثت عهودي ونقضت مواعيدي واشمت بي كل
ناصح فيك وصوبت مقال كل لائم بسببك وظنوني بك كاذبة وطنوني النصائح واللوائم مصدقة ثم
جعلتني مضغة في افواه الناس واكلة لمجامعهم يتعللون بحديثي ويتبلغون عندا على بغضتي وقصدت
كالغرض المنصوب لكل قدح مبرئ والعلم المقصود لكل هشاء بغيم يغري بي من كان لي مسالما ويوقع لي
من الى لي محيا وانت سليم من المكاره بعيد تعرض بجنب ما عشني وتبقى نغلة الاكتراث ما شجني
لان نار الوشاية اعقادها بالاحراق في النساء ابلغ منه في الرجال وعار الشناعة الصق بهن منه
منه بجوانب امثالك فلو ان كلاما كلم جسما لبدت بجسمي ندوب ومنافذ وجروح بانياب العتابين
وبنبال الرماة المراصدين وقد عدل في هذه الابيات وتمما تقدمها في صلات الذي والتي عن الاخبار
الى الخطاب وقد مضى القول في جوازه مشروحا وبينا كيف ساغ تعري الصلة من الضمير العائد الى الموصول •
وقال عقيل بن علفة الاسدي • إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ حَزْمِ سُوَيْقَةٍ • أَبْكَيْنَ عِنْدَ فِرَاقِهِنَّ عُيُونَا •

التخضي ٧

طويل

كامل

غيض من عبراتهن وقلن لي • ماذا لقيت من الهوى ولقينا • بل لو يساعفنا
الغيور بداره • يومًا لقد مات الهوى وحيينا • الظعينة المرأة لانها تظعن
اذا ظعن زوجها اي يشخص وقيل الظعينة الجمل التي تركبه سميت به كما قيل للمزادة راوية والحزم ما غلظ
من الارض وانما وصف حالهن عند التوديع ووقت الفراق فقول انهن بكين وابكين فجهد منهن كفف
الدموع وحصص ما علا من النشيج ثم قلن متحسرات اي شيء لقيت انت وقاسيت من حادثات الهوى
واسبابه وقاسينا نحن ولو ساعدنا الغيور ودانانا بداره يومًا لقضينا من اوطارنا ما نحيا به
نفوسنا وقلوبنا ونموت له كلفتنا وهوانا وذكر موت الهوى كما قال الآخر • فلما التقى الحيان القيت العصا
ومات الهوى لما اصيبت مقاتله • وقوله غيض اي قللن ويقال هذا من ذاك غيض من فيض اي قليل من كثير
والمعنى مسحنه باصابعهن تسترًا واخذه ذو الرمة هذا فقال • ولما تلاقينا جرت من دموعنا • دموع
وزعنا غربها بالاصابع • ونلنا سقاطًا من حديث كانه جنى النحل ممزوجًا بماء الوقايع • ومعنى يساعفنا
الغيور بداره يقاربنا بمحله والاسعاف قضاء الحاجة وادناها ولك ان تجعل ماذا بمنزلة اسم واحد
فينتصب بلقيت ولك ان تجعل ذا بمعنى الذي ويكون ضمير العايد من الصلة محذوفًا كانه قال لقيته ولقيناه • وقال جميل

(طويل)
وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا • سوى ان يقولوا انني لك وامق • نعم صدق
الواشون انت كريمة • علينا وان لم تصف منك الخلايق • ماذا في موضع
المبتدا كانه قال اي حديث عسى الواشون يتحدثونه سوى قولهم انني لك محب كقولهم اي ضرب عسى
ان يضرب به زيد وسبيله سبيل المصدر والمضاف الى المصدر اذا ابتدي بهما ولا يجوز ان ينتصب بيتحدثوا
لانه في صلة ان فلا يعمل فيما قبل الموصوف ولا يجوز ان يكون ذا منه بمنزلة الذي لان عسى لا يصلح لكونه غير واجب
ان يقع صلة له وكذلك اخوات عسى الا ترى ان الاستفهام والنفي واخواتهما لا يقعن صلات اذا كانت
الصلات انما تكون من الجمل الخبرية الواجبة والمعنى انهم لا يقدرون في وشايتهم على اكثر من قطع القول
بانني لك محب وعاشق ثم اوجب بنعم فقال قد صدقوا فيما ادعوا ولفقوا انت تكرمين علينا وان لم يعد
علينا منك خير ولا صادفنا من اخلاقك صفاء ولين كانه يبري ساحتها ويرى ان ميله وهواه لا يشينها
مع سلامة طريقتها واستحكام عفافها • وقال آخر

(كامل)
واذا عتبت على تبت كانني • بالليل
مختلس الفؤاد سليم • ولقد اردت الصبر عنك فعاقني • علق بقلبي من هواك
قديم • يبقى على حدث الزمان وريبه • وعلى جفائك انه لكريم • يقول اليسير
من اذكارك ولومك يعظم عندي ويصعب على حتى ابقى له ليلي ساهرًا معنًّى وساهمًا قلقًا كاني لديغ
حية او سليم لعارض علة ولقد رمت التسلي عنك فما تصبرت منك فدفعني عن المراد ما علق بقلبي
من هواك قديمًا وملك قيادي لك حتى لا اجد دونك منصرفًا ومحيدًا ثم وصف العلق اللازم له وبحث
الغالب عليه فقال انه يبقى على تغير الزمان وتلون الحدثان فلا يعرض له فتور ولا نكوص وعلى ما يتجدد
عليه في كل حال من جفاء فيك شديد واعراض اليم فلا يبدو له قصور ولا سو ان هذا لعلق كريم المحتد
محكم العقد ثابت الاساس والبناء متقدم الذكر في صحف الوداد والصفاء وهذا الكلام اعني قوله انه
لكريم نسي الالتفات • وقال آخر

(كامل)
الم على دمن تقادم عهدها • بالجزع واستلب الزمان جمالها •

ورسم لقاتلة الغرانق ما به • الا الوحوش خلت له وخلا لها • ظلت تسايل بالمتيم
اهله • وهي التي فعلت به افعالها • الالمام الزيارة الخفيفة يخاطب صاحبا له
ويسأله مساعدته في زيارة دار احبته فقال زر آثار دار سعاديه وتعهد ساكنها كانها مسلوبة
الجمال لتاثير نوايب الزمان فيها بالجزع وهو منعطف الوادي وروى بعضهم جلالها وحكي هذا الحكاه
الاصمعي من انه لا يقال الجلال الا في الله عز وجل ولانه وان جاء في غير جل وعز فهو قليل في العرف والاستعمال
وقوله ورسم لقاتلة الغرانق ابتداء كلام اي ثمّ رسم دار لامرأة كانت تصيد الغرانق وتقتلهم بالحب
والغرانق الشاب الناعم الحسن التام وجمعه بفتحها ومثله الغرانق والعراعر والجوالق والجوالق وقد تبدل
باهلها وحوشًا فهي خالية لها وهي وانعة فيها لا تعدل عنها وقوله ظلت تسايل يعني المرأة اي بقيت نهارها
تسأل عشيرة العاشق عنه وعن استهتاره وعلته وهي اعرف الناس باخباره اذ كانت المتولية لتنغيصه
وضلاله والمتيم المعتد ويقال تيمه الحب اي عبده واستعبده وقوله خلت له في موضع الصفة للرسم • وقال آخر

(طويل)
وما برح الواشون حتى ارتوا بنا • وحتى قلوب عن قلوب صوادف • وحتى راينا
احسن الوصل بيننا • مساكتة لا يعرف الشر قارف • قدر القول في ما برح
وانه في معنى ما زال فيقول لم تنفك السعاة عن الوشاية والتقاط الاحاديث للنميمة واستدراج المختلطين بنا
واستشفاف المتلقين باخبارنا واخبار غيرنا حتى فرقوا بيننا فاقبلوا يرمي بعضهم بعضا بمصاير امعنا وحتى
صدفت القلوب عن القلوب فمال كل من عشيرتنا الى الاستبدال بموضعه والانتقال عن جوار صاحبه والى ان راينا
احسن المواصلة ملازمة السكوت واطراح الابحاث والرموز توقيا من فرقة تتوجه وتفاديا من تهمة تتسلط هذا
اذا رويت لا تعرف بالفتح ولا تعرف الشر يروى بكسر الفاء ويكون في موضع الجزم جوابًا للامر الذي يدل عليه • وقوله
مساكتة لانه في هذا الوجه مصدر في معنى الامر والجملة في موضع النصب على ان يكون مفعولا ثانيا لقوله راينا
والمساكتة لا تكون مواصلة لكنها تجعل بدلا منها ويكون هذا مثل قول الآخر • تحية بينهم ضرب وجيع • ويكون المعنى
راينا احسن المواصلة تراضينا بان نسكت الاحبة ومن يختلف بيننا وبينهم لا تعرف الشر قارف وفي الوجه
الاول يكون مساكتة مفعولا ثانيا والمعنى سكوتا من الجانبين اي كفا فلا نتوكد منه قرف ولا تهمة ويكون قوله لا يعرف
الشر تفسيرا للمساكتة وبيانا لاختيارهم لها ويروى صوارف بالراء والمعنى قلوب تصرف الود والميل عما تأتيه وتستعمله
عن القلوب الاخر • قال آخر

(طويل)
فان ترجع الايام بيني وبينها • بذي الاثل صيفًا مثل صيفي ومربعي
اشد باعناق النوى بعد هذه • مراير ان جاذبتها لم تقطع • رجع هذا متعدٍّ
لانه بمعنى رد يقال رجعته رجعا فرجع رجوعا وصيفا انتصب على المفعول من قوله ترجع وكان الواجب ان يقول
صيفا ومربعا مثل صيفي ومربعي او يقول بذي الاثل صيفي ومربعي اي اياما كاياما فلما لم يلتبس المراد قال
صيفا مثل صيفي ومربعي • وقوله اشد باعناق النوى اشدد في موضع الجزم لانه جواب الشرط ولك ان تضم الدال
منه اتباعا للضمة وان تكسرها لالتقاء الساكنين وان تفتحها لان الفتحة اخف الحركات والمعنى ان ردت الايام
التلاقي بيني وبينها ربيعا مثل مربعي معها وصيفا مثل مصيفي معها استظهرت على النوى بان اوثق واحكم
واقر حبالها التي اربطها بها حتى ان جاذبتها قاومتها فلم تنقطع وهذا مثل والمراد اني احكم اسباب التالف
والجمع بما يؤمن معه تعقب الارداد بالمزايلة والافتراق • وقال كلثوم بن كعب

طويل

دعا داعيا بين فمن كان باكيا • معي من فراق الحي فليأتني غدا • فليت غدا يوما سواه وما بقي • من الدهر ليل يحبس الناس سرمدا • لتبك غرانيق الشباب فانني • اخال غدا من فرقة الحي موعدا •

كان شعبا هما متجاورين في النجعة فلما تقضي ايامها وهموا بالانصراف الى المنازل وجوانب الدعى دعا داعي الفراق في كل شعب منهما وبعثوا على التهيؤ لذلك ثني فقال داعيا بين • وقوله فمن كان باكيا يريد فمن المه ما احتق به من النوى واز عجه ما عزم عليه من شتى عصا الهوى واراد اسعادي على البكاء فليحضر في غد فانه اليوم الموعود والمشهد المشهود • وقوله فليت غدا يقول بودي ان يكون بدل يوم غد يوم اخر غيره تفاديا مما يجري ويحدث وليت بدل الليلة الحايلة بيننا وبين غد ما بقي من الدهر كله فيحبس الناس عن التزايل والافتراق دائما وقوله ما بقي لغة طيء كانهم فروا من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفا • وقوله غرانيق الشباب فالغرانيق جمع واحدها غرانق • وقال الخليل يقال شباب غرانق • وانشد • الا ان تطلاب الصبي منك زلة • وقد فات ريعان الشباب الغرانق • وقال ايضا الغرنوق الشاب الابيض الجميل والجميع غرانيق ومراد الشاعر ليبك كل مستصلح للصبي من الشبان ارباب الهوى فان غدا فيما اظن واتيقن يوم مواعد الحي بالزيال • منصوب وانتصب موعدا على الظرف ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف كانه قال احسبا سرمدا • وقال بعض بني جميل بن بادية

بسيط

يا حبذا انت يا صنعاء من بلد • ولا شعوب هوى مني ولا نقم • ولن احب بلادا قد رأيت بها • عنسا ولا بلدا حلت به قدم •

صنعاء مدينة اليمن وشعوب ونقم موضعان باليمن وعنس وقدم حيان من اليمن • وقوله لا حبذا انت ذا اشير به الى لفظة الشيء والتقدير لا محبوب في الاشياء انت يا صنعاء من بين البلاد كما انت نسبت لمحبوب الحي وكذلك شعوب ونقم ليسا بهوى مني اي لا اهواهما ولا احن اليهما • وقوله ولن احب بلادا يريد ولن احب ايضا منازل هذين الحيين كانه كره المواضع باهلها فاحتواها وذمها • وقوله بلادا قد رأيت بها عنسا ضم الى لفظة بلاد من الصفة ما يخصصها • وقوله حبذا فعل في الاصل حب وذا اشير به الى الشيء ولذلك وقع المذكر والمؤنث على حالة واحدة فقلت حبذا زيد وحبذا هند لان لفظة الشيء يشمل المذكر والمؤنث والواحد والجمع فهو كما وضع للجنس • اذا سقى الله ارضا صوب غادية • فلا سقاهن الا النار تضطرم •

لما كان المقصد في الدعاء بالسقيا بقاء المدعو له على نضارته والزيادة في طراوته واستمرار الايام به سالما مما يؤثر في عنفوان حسنه وتغيره وزين ما به جعل عليكم الدعاء على المذموم عند السقيا بالنار لكون النار ضدا للماء ومميتا لما يحييه فيقول اذا طال الله تعالى حق تنعيم ارض بما يقيم من خصبها ويديم من رفاهتها ويزيد في فاهتها بتأتي الامطار عليها وتكثر الغوادي نحوها فلا سقى هذه البلاد الا نارا تهيج ضرامها ويوهج لهبها وسعارها لتبيد خضرها وتفيت حسنها وزهرتها • وقوله تضطرم في موضع الحال للنار •

وحبذا حين تمسي الريح باردة • وادي اشي وفتيان بهم هضم • الواسعون اذا ما جر غيرهم • على العشيرة والكافون ما جرموا • والمطعمون اذا هبت شامية • وباكر الحي من صرادها صرم •

قوله وحبذا جعل ما تناه من لحب والحمد عما تقدم ذكره من البلدان ثابتا لوادي اشي ولاهله ونبه على انهم في اوان الجدب والقحط يشركون

غنم

غيرهم من العشيرة في خيرهم ويستنفرون الاموال التي يتنافسون فيها فيما يجلب الحمد ويطيب النشر اذا هبت الريح باردة واقشعرت البلاد دهامة حتى يصير وسعهم مبذولا ولا يتوسعون فيه اذا جر غيرهم الجرائر على عشيرته وذوي لحمته ثم من اكتسب جريمة منهم تكلفوا باستنفاده منها وافاوا ظل الحماية والصيانة عليه فيها • وقوله والمطعمون حذف مفعوله وانما يصفهم بانهم مقيمون القرى للاضياف اذا هبت الريح شمالا وغادى الحي السحايب البارده طوايف وفرقا • وقوله هضم جمع هضوم وهي المنفاق في الشتاء • وقوله هبت شامية انتصب على الحال • وقوله الواسعون مأخوذ من الوسع وهو الطاقة ويقال لا يسعك كذا اي لست منه في سعة والقدح اصله في اقطاع الابل فاستعار •

وشتوة فللوا انياب لزبتها • عنهم اذا كلحت انيابها الازم • حتى انجلى حدها عنهم وجارهم • بنجوة من حذار الشر معتصم •

فللوا كسروا واللزبة السنة المجدبة وجعل الانياب لشدايدها والكلوح بدو الاسنان عند العبوس والازم جمع ازوم وهو العضاض • وقوله وجارهم بنجوة اي في عز ومنعة والنجوة المرتفعة من الارض لا يبلغها السيل فضربه مثلا للملاذ الذي آووا اليه في فنائهم حذرا من الشر فيقول رب شتوة دفعوا اذاها ومعرتها عن العشيرة اشد ما كانت مما قاموا به من صلاح امورهم وازالة ضرها عنهم الى ان انكشف حدها عنهم وجارها معتصم فيهم بالحمى بمكان وامنع عز ومنعة •

هم البحور عطاء حين تسألهم • وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم • وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها • فوارس الخيل لا ميل ولا قزم •

انتصب عطاء على التمييز ويجوز ان يكون مفعولا له وارتفع بهم بالابتداء وخبره في اللقاء ومفعول تلقى محذوف كانه قال اذا تلقى بهم الاعداء والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذي لا يدري كيف يؤتى له لاستبهام شانه وتناهي شجاعته ومعنى هم البحور اذا اجتداهم المجتدي لكثرة عطايهم اي لا تنفد عطاوهم على كثرة الاجتداء كما لا ينفد ماء البحر على كثرة الغتراف وهم بهم في اللقاء اذا لقيت بهم الاعداء ولئن ركب الفرسان الخيل وثبتوا في كواثبها والكاثبة قدام المنسج منها ففرسانها لا اللئام صغار الاجسام ولا ما يكون عن وجوه الاعداء والميل جمع اميل وهو الذي يعرض عن وجه الكتيبة عند الطعان وقيل هو الذي لا يثبت على ظهر الدابة • ويقال حال في ظهر دابته اذا ركبها وارتفع ميل على ان يكون معطوفا على فوارس الخيل ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف كانه قال لا هم ميل ولا قزم وقد مضى القول في فوارس وشذوذه •

لم الق بعدهم حيا فاخبرهم • الا يزيدهم حبا الي هم • كم فيهم من فتى حلو شمايله • جم الرماد اذا ما اخمد البرم •

يقول لم اخالط ولا في اهم حيا من الاحياء فاخبرتهم الا وازدادوا في عيني ورجحوا اذا قستهم بسواهم في قياسي ونظري بكمال آلة وتناهي رياسة وتوفر على من يناسبهم من سخاء وبخلة او ميل بغواية وارتفع هم الاخير بيزيدهم وقد وضع الضمير المنفصل موضع المتصل لانه كان الوجه ان يقول الا يزيدهم حبا الي وهذا كما يوضع الظاهر موضع المضمر والمضمر موضع الظاهر اذا امن الالتباس وانتصب فاخبرهم لانه جواب النفي بالفاء والعامل ان مضمرة بين الفعل والفاء وقوله كم فيهم من فتى فكم للتكثير وموضعه رفع بالابتداء وخبره من فتى ومعنى جم الرماد اي كثير الاضياف لان الرماد انما يكثر بحسب اتساع ضيافته وكثرة غاشيته والبرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ومفعول اخمد محذوف والمراد اذا ما اخمد البرم النار لبخله

ولشدة الزمان ونكون فحمل الفتى حلو الشمايل وهى الطبايع لان الضيافة انما تكرم وتشرف بحسن خلق المضيف
وخفته فى الخدمة وملاطفته لضيوفه وتحفيه وبره بهم • تحت زوجات اقوام حلايله •
اذا الانوف امترى مكنونها الشبم • وصف النساء بهم بحسن التوفر على اشباههن
وكمال التفقد عايهديهن اليهن اذا قلت الهدايا واشتد الزمان وبلغ البرد حتى يستخرج مكنون
الانوف من الرعال فيقول زوجات الابرام ومن يشبههم من ذوى الحاجة والمتمتعين من المسرفين
ازواج هؤلاء الفتيان اذا المحل الزمان واشتد القحط والجدب بحسن تعطفهن عليهن وصرف العناية
وجميل التفقد اليهن وامترى استخرج والشبم البرد واراد بالمكنون المخاط والحلائل النساء المتزوجات
سمين بذلك لانها تحال ازواجها اى ينزل معها والواحدة حليلة وفعيلة بمعنى فاعلة كعقيق وجليسة •
ترى الارامل والهلاك تتبعه • يستن منه عليهم وابل رذم • كان اصحابه بالقفر
يمطرهم • من مستحير غزير صوبه ديم •
الارامل جمع الارملة والارمل الا انه يقع
على الذكر والانثى وهم الذين قد انقطع زادهم وضاقت الاحوال بهم والهلاك هم الفقراء الذين اشرفوا
على الهلاك وانما قال تتبعه لانهم كانوا يتفيئون بظله ويعيشون فى فنيته من خيره وقوله يستن ضرب
مثلا لما كان ينصب عليهم ويجرى ويدوم من احسانه لهم لان الحيا يحيي الارض كما ان معروف هؤلاء
كان يحييهم • والرذم السايل ومعنى يستن ينصب سننت الماء واسننت بمعنى والوابل المطر الضخم
القطر • وقوله كان اصحابه يريد انهم فى دورهم ومحلهم ذاك فعلهم مع عشيرتهم ومع زوارهم وتولعهم
فاذا سافروا ترى الصحابة فى المكان الخالى يمطرهم من نواله ما يجرى مجرى الصوب من سحاب متحير
ممتلئ ماء غزير النوء دائم التسبيل والديم جمع الديمة وهى المطر يدوم بسكون والمستحير والمتحير
بمعنى واحد وهذا التحير انما هو كناية عن الامتلاء ويقال استحار شبابه • غمر الندى لا يبيت
الحق يثرمه • الا غدا وهو سامى الطرف مبتسم • الى المكارم يبنيها ويعمرها •
حتى ينال امورا دونها قحم •
الغمر الواسع العطاء ومعنى يثرمه يكثر عليه حتى يفنى
ما عنده والماء المثمود المزدحم عليه حتى ينزف نزفا وقوله وهو سامى الطرف اى لا يكسبه اشتداد العطاء
منه ودوام الاحسان غضاضة طرف وانكسار نشاط بل يرى بعقبه ضحوكا عالى النظر • وقوله لا يبيت
الحق يثرمه الا غدا يشتمل على معنى الشرط والجزاء اى كلما بات الحق يثرمه ما عنده غدا ساميا الطرف مبتسما
وقوله يبنيها ويعمرها فى موضع الحال اى بانيا عامرا • وقوله الى المكارم اتصل الى بقوله الا غدا والقحم
الشدائد واحدتها قحمة والمعنى انه بذلك سجيته المعروف لا يبيت تورد الحقوق بحرمه تستغرق
ما لديه الا ابتكر وهو ضحاك عالى النظر الى ابتناء المكارم على العادة والفاها وهو يعمرها ويصل جوانبها
بامثالها حتى يصيب امورا تحول بينها وبين من يريد نيلها والوصول اليها شدائد وتكاليف وقحم
الطريق ما صعب منها وفى الحديث ان للخصومة قحما اى تقحم على المهالك • تشقى به كل مرباع
مودعة • عرفا يشيتوا عليها تامك سنم • ترى الجفان من الشيزى مكللة •
قداما زانها التشريف والكرم • ينوبها الناس افواجا اذا نهلوا • علوا كما عل
بعد النهلة النعم •
المرباع التى من شانها ان تضع ولدها فى الربيع وهو المحمود من النتاج
الابل •

تبسّم خ

لذلك

لذلك قال افلح من كان له ربعيون • مرباع بناء المبالغة والمودعة المكرمة الموقرة على التناسل لا يعمل
ولا تحمل والعرفاء التى لسمنها صار لها كالعرف والتامك السنام المشرف والسنم العالى ويقال
بعير سنم اى مشرف السنام والمعنى تبقى شتوتها سمينة لا يغيرها الجدب والقحط وانما قال تشقى
وهو من الغنى لان المراد لا ينحر من الجزر الا ما يتنافس فيه من مثل نامه هذه صفتها وقوله ترى الجفان يريد
ان الجفان المعدة للاضياف عليها كالاكليل من قدر اللحم وقد زينها كرم بارع وتشريف فاخر وهذا
بما يستعمله من اللطف والتانيس مع الاضياف ومن توفر حرمة الخدم عليهم ولكمال بهاء المجلس وكونه
مشحونا بما يروق ويعجب • وقوله ينوبها الناس اى ينتابونها طائفة بعد طائفة وفوجا بعد فوج فاذا
تناولوا النهل رجعوا ثانيا عقبوه العلل كما يفعل ذلك النعم عند ورود الماء وانتصب افواجا على الحال والنعم
يقع على الازواج الثمينة والغالب عليها الابل • زارت رويقة شعثا بعدما هجعوا •
لدى نواحل فى ارساغها الخدم • وقمت للزور مرتاعا وارقنى • فقلت اهى سرت
ام عادنى حلم • وكان عهدى بها والمشى يبهظها • من القريب ومنها النوم والسام •
يصف الخيال فيقول زار خيال هذه المراة قوما غبرا انضاء فرقها بعدما ناموا عند ابل ضوامر هزل
سدت مهازيل سيور القد لشدة سيرها وتاثير الكلال فيها فقمت من مضجعى للطيف الزائر خائفا
وطار النوم عنى واخذنى القلق ووساوس النفس والريع فتمثلت الفكر بين شيئين احدهما زارتها
بنفسها والثانى حلم نائم اعتادنى فاراننيها وصرت اراجع نفسى واقول كيف يجوز مجيئها وكنت اعهدها
وقطع المسافة القريبة كانت تتكلفه بشق النفس وتحمل الثقل والكد هذا والغالب عليها الملال
مما يتعب وان خف وطلب الراحة بالنوم لتيسر الخطب منها ببالى ولو قل وانتصب مرتاعا على الحال
وقوله انت عادنى الحلم ام هذه هى المعادلة والمعنى اى هذين الامرين كان وقوله اهى سرت اسكن الهاء
من هى مع الفاء لا ستفهام لانه اجراها مجرى واو العطف وفائه وقد يسكن معها لانها لا يقوم
بنفسها ولا يستقل لذلك اسكن مع الالف ومعنى يبهظها يثقل عليها ويشق وقوله والمشى يبهظها
خبر كان فيه • وقوله عهدى بها الواو واو الحال من قوله اهى سرت • وما التكاليف تاتى بيت جارتها •
تمشى الهوينا وما تبدو لها قدم • سود ذوائبها بيض ترائبها • درم مرافقها
فى خلقها عمم •
يترك وتما عهدتها عليه انها كانت تاتى بيت جارتها قضاء لذمام اودا
لواجب حق بعد الجهد والشدة ومداراة النفس على ادنى الكلفة والمشقة ومشيتها الهوينا اى على
رفق لا استعجال فيها ولا تهافت ولا تقاذف فى اعضائها ولا تتايع ولذيلها على الارض سحب
وجر فقدمها لا تبدوا ووقارها المتسبب من عجبها وكبرها لا يهفوا والهوينا تصغير الهونا
والهونا تانيث الاهون وموضعها من الاعراب نصب على المصدر وقوله يمشى الهوينا فى ضمنه ما يوصف به
مثلها من الترفة وفرط الحياء كما قال • كان لها فى الارض نسيا تقصه • على امها وان تكلمك تبلت •
وقوله سود ذوائبها تصفها بانها فى عنفوان شبابها ففرعها اسود وصدرها ما جرى عليه ابيض وفى خلقها الحجم
وخلقها تام لا ستكمالها • ذو نوق الى وما حج الحجيج له • وما اهل بجنبى نخلة الحرم •
قوله وما حج الحجيج يجوز ان يكنى عن الذى كانه اقسم بالبيت الذى حج اليه الحاج وباهلال الحرم وهو رفع الصوت

بالتلبية بجنبي نخلة وهو كان بقرب مدينة الرسول صلعم يقال له بطن نخلة ويجوز ان يكون ما موضعا موضع
من على ما حكى ابو زيد من قولهم سبحان ما سبح الرعد بحمده ويكون الله تعالى المقسم به وقوله وما اهل يريد وما اهل
ايضا فحذف لتقدم ذكره وطول الكلام به ويجوز ان يكون ما حج في موضع المصدر كانه اقسم بحجهم واهلالهم
ويكون الضمير من له يعود الى الله تعالى وان لم يجر ذكره لان المراد مفهوم اي حجوا له اقامة لطاعته وابتغاء
لمرضاته وجواب القسم في قوله لم ينسني ويقال احرم الرجل بالحج فهو محرم وقوم حرام وحرم ومحرمون
لم ينسني ذكركم مذ لم القكم ● عيش سلوت به عنكم ولا قدع ● ولم تشاركك
عندي بعد غانية ● لا والذي اصبحت عندي له نعم ● حلف بما حلف انه
لم تشغله عن ذكرهم منذ حصل الفراق بينهم لا عيش استطابه لمساعدة الزمان له بما سره فتسلى عنهم
ولا تلهى بما كان يستحسن كل واحد من الوصل بهم وتذكار عهودهم تقادم ايام فتنا ساهم ولا شاركها
في مستوطن هواها ومقر حبه لها امرأة غانية فتضايق عنها حماها ثم ثنى اليمين توكيدا فقال لا والله الذي
اصبحت له عندي نعم مقابلتها الشكر واحسبه لا امر كما قلت فحذف لان المراد مفهوم وقوله لم ينسني
جواب اليمين من حروف النفي بما ولكنه اضطر فوضع لم ينسني موضع ما انساني ولا يمتنع ان يفرد القسم
الاول به جوابا ويكون جواب القسم الثاني ولم يشاركك لانه ضرب ثان فقدم المقسم له على المقسم به كما تقول لها فعلته
والله ● متى ادرج على الشقراء معتسفا ● خل النقا بمروح لحمها زيم ● والوشم
قد خرجت منه وقابلها ● من الثنايا التي لم اقلها ثرم ● قوله متى ادرج
استبعاد واستعجال بما يتمناه من العود الى هذه الاماكن التي ذكرها وذكر بعضهم ان الرواية حتى ادرج
وبتعلق حتى بقوله لا والذي اصبحت عندي له نعم اي حصلت له نعم عندي كي امر ولا امر لان حتى
موضعين والفعل بعدهما منصوب احدهما ان يكون بمعنى كي والثاني ان يكون بمعنى الى ان تقول حتى لك
حتى تكرمني والمعنى لان تكرمني وكي تكرمني وتقول انتظره حتى تخرج والمعنى الى ان تخرج والشقراء ● قال
الاصمعي يعني فرسه وعلى هذا تكون الشقراء والمروح فرسا واحدا والباء من بمروح متعلق بقوله معتسفا
وعلى امر ويكون في موضع الحال اي راكبا الشقراء وانتصب معتسفا على الحال والاعتساف الاخذ على غير هداية
ولا دراية ويقال فلان يعتسف الناس اي ياخذهم بغير الحق والخل الطريق في الرمل والنقا الرمل والمروح
النشيط ● وقوله زيم اي متفرق ووشم وثرم موضعان والثنايا العقاب ويروى من العقاب التي
لم اقلها ثرم وهي جمع ثرمة وهي صدع يكون في الثنية ومنه قولهم فلان اثرم اذا سقط بعض ثناياه فصارت
بينهما فرجة ولم اقلها لم ابغضها وقد قيل في الشقراء انه موضع وهضبة وانعطف الوشم عليه ويكون حينئذ
متعلق الباء منه بحتى امر ● وعلى الوجه الاول تنصب الوشم وتعطفه على خل النقا ● يا ليت شعري
على جنبي مكشحة ● وحيث تبني من الحناءة الاطم ● عن الاشاءة هل زالت
مخارمها ● وهل تغير من آرامها ارم ● وجنة ما يذم الدهر حاضرها
جبارها بالندى والحمل محتزم ● قوله يا ليت يا حرف النداء والمنادى محذوف
وهذا الكلام يحتسر في اثرما فاته من امر الاماضيع المذكورة وشعري اسم ليت وخبره مضمر لا يظهر
البتة ومفعولا شعري قوله هل زالت مخارمها ● وقوله عن جنبي مكشحة بيان ما تعلق علمه في اي جانب هو

وروى

وروى عن جنبي مكشحة وحوث والجنع جانب الوادي ومكشحة ارض وحوث لغة في حيث وان فيه اربع
لغات حيث وحيث وحوث وحوث فالضم تشبيها له بالغايات قبل وبعد والفتح لخفته ومحاذاة
ارض والاطم الحصن وكل بناء مرتفع والجميع آطام وقوله عن الاشاءة فان كان الاشاءة موضعا يعني ما يقع
عليه نكشحة فانه بدل من جنبي مكشحة وقد اعيد حرف الجر معه وان كان النخلة فانه يجوز ان يريد يقعها
فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ولا يمتنع ان يكون اراد وعن الاشاءة فحذف العاطف كما تقول رايت
زيدا عمرا خالدا وانشدنا ابو علي الفارسي ● كيف اصبحت كيف امسيت ● مما يزرع الود في فؤاد الكريم
فيقول ليت علمي كان واقعا باحوال هذه المواضع وهل هي باقية على ما عهدتها من قبل وهل تغيرت اعلامها
وزالت مخارمها وانما يدل على حنينه اليها وتاسفه على البعد عنها ● وقوله وجنة يريد وعن جنة حاضرها
يرضى عن الدهر ويحمده فلا يتسخط ايامه ولا يذم عوارضه والجبار من النخل ما فات اليد طولا وقوله بالندى
والحمل محتزم تنبيه على الخصب فيها وعلى غضارة عيش سكانها والاحتزام كالالتفاف ويروى جبارها بالندى
والخير ● فيها عقايل امثال الدمى خرد ● لم يغذهن شقا عيش ولا يتم
بنابهن كرام ما يهم بهم ● جار غريب ولا يؤذيهم حشم ● مخدمون ثقال
في مجالسهم ● وفي الرحال اذا صاحبتهم خدم ● قوله فيها اي في الجنة عقايل اي
نساء كريمات كانهن الصور المنقشة حسنا ونعمات لم يشبههن فاقة ولا جهدن بايام ادبرت
عنهن ولا شقين بمناكد عيشهن ولا اصبن عوزا كافلهن او يتمهن عفيفات حييات لا يعرفن
منكر الاخلاق ولا مايشين من الافعال فهن ربايب النعم وغذاء الزمن منذ الدرن العشاير والتشكي
وقوله بنابهن كرام مدح الرجال عطفا على مدحهن فقال يدبر هؤلاء النسوة رجال كرام اعزاء يحمدهم
الجار الغريب لوفائهم له بالعقد وحسن تعطفهم عليه عند البلاء والجهد ويرضى عنهم الخليط النسيب
لجمال عشرتهم وكرم اخلاقهم لا كبر فيهم ولا ترفع معهم ثم ترى حشمهم يسالمهم القاصي والداني لعزهم
وحميتهم ونفرتهم ودهاء صيتهم وهم في مجالسهم في الحضر دار سادة يخدمهم من يغشاهم وفي السفر
خفاف لطاف يكرمون الصحابة والموافقة ويخدمون الغاشية والمجاورة ويتحلون في احوالهم اللون المحققة
وفي اموالهم النوب المثقلة والحشم خدم الرجل ومن يحتشم له اي يغضب عند النازلة ويدافع دونه الطوارق
النايبة ● وقوله بنابهن يروى يابابهن يفتعل من الاياب ● بل ليت شعري متى اغدوا
تعارضني ● جرداء سابحة او سابح قدم ● نحو الاميلح من سمنان مبتكرا
بفتية فيهم المرار والحكم ● ليست عليهم اذا يغدون اردية ● الا جياد
قسي النبع واللجم ● بل حرف يدخل للاضراب عن الاول والاثبات كانه لما صرف
عما كان فيه وشغله بغيره اتى ببل ايذانا بذلك فيقول ليت علمي واقع بما يقتضي هذا السؤال وهو متى ابكر
من سمنان نحو الاميلح وهما موضعان وتعارضني في السير تجري قصيرة الشعر تسبح في عدوها او ذكر سابح
يسبق اصحابه ويتقدمها من حيث جرى ومعي فتيان فيهم هذان المذكوران ثم وصف الفتيان بانهم
لا يهمهم الا الفروسية وركوب الخيل واعداد الات الحرب والصيد والطرد ● وقوله الا جياد رفعه والوجه
الجيد النصب لانه منقطع مما قبله لكن بني تميم يرفعون مثل هذا على البدل وهذا يشبه بدل الغلط لهذا

المخففة ط

التغرية التنبيه الى اللحم
التهيم تنبيه

المصيد حين يصيده

اضعف في الاعراب والبيت يشبه قول لبيد ۞ فرط وشاحي اذ غدوت لجامها ۞ وانتصب متنكرا على الحال
وقسي مقلوبٌ واصله قووس ويروى قياس النبع والمران قيل هو اخبث والحكم ابن عمرو ذكره الاصمعي ۞
مِنْ غَيرِ عُدْمٍ وَلٰكِنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ ۞ لِلصَّيْدِ حِينَ يَصِيحُ القَانِصُ اللَّحِمُ ۞ فَيَفْزَعُونَ إِلَى جُرْدٍ
مُسَحَّجَةٍ ۞ أَفْنَى دَوَابِرَهُنَّ الرَّكْضُ وَالأُكُمُ ۞ قوله من غير عدم تعلق من
بقوله ليست عليهم اذا يغدون اردية والمعنى ان اخلاقهم بلبس الاردية وتركه استترابها والتانق فيها
لا للفقر وفاقة لكن لولعهم بالصيد وتبذلهم له في الوقت الذي يصيح الصائد القوم الى اللحم الى اصحابه
في اختيار مواضع الصيد وافتقاره لقلته ويروى حين ينادي السائق اللحم قال الاصمعي يريد بهن
بقيهم ويجم خيلهم اذا انكروا الا همّ لهم غيره ۞ والسائق الذي يحوش الصيد على اصحابه اي ينادي
اصحابه باعثا على الاخذ ومحذرا من الفوت ۞ وقوله فيفزعون الى جرد مسحجة اي يلتجئون الى خيل
قصيرة الشعر نشيطة قد سحج بعضها بعضا بالعض والاسنان ويجوز ان يريد آثار العمل والكد
سحجها الا ترى انه قال افنى ما خرج من حوافرها ركض الفرسان لها واستحثاثهم اياها وتأثير الاكام
في حوافرها لان جريها كان عليها ويقال اكمة واكم واكام واكم ۞ يَضْرِجْنَ صُمَّ الصَّفَا في
كُلِّ هَاجِرَةٍ ۞ كَمَا تَطَايَرَ عَنْ مِرْضَاخِهِ العَجَمُ ۞ يَغْدُو أَمَامَهُمُ فِي كُلِّ مَرْبَأَةٍ ۞
طَلَّاعُ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضَمُ ۞ اصل الفرح الرمي وانما وصف الخيل
بصلابة الحوافر وانها تكسر ما تطاه من صلاب الصفا اذا سارت في الهاجرة ثم شبه ما يتطاير
من حوافرها من الحصى بما يتطاير من النوى عن مرضاخه والمرضاخ الحجر الذي يكسر عليه النوى والنوى به
ومعنى تطايح تطاير وقوله يغدو امامهم يعني في الصيد والمرباة المحرسة وقوله طلاع انجدة جمع
نجد كفرخ وافرخة ولا يمتنع ان يكون انجدة جمع نجاد ونجاد جمع نجد فيكون انجدة جمع الجمع ويقال
طلع الجبل اذا علاه ۞ والهضم انضمام الضلوع يصف خفته وشهامته واتذاله نفسه في الصيد
والفروسية ۞ وقال عمرو بن ضبيعة الرقاشي ۞ تَضِيقُ جُفُونُ العَيْنِ عَنْ عَبَرَاتِهَا ۞
فَتُسْفِحُهَا بَعْدَ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ ۞ وَغُصَّةُ صَدْرٍ أَظْهَرَتْهَا فَرَفَّهَتْ ۞ حَرَارَةَ
جَمْرٍ فِي الجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ ۞ العبرة الدمعة وقد استعبر اي جرى عبرته ويقال لامه
العبر واراه عبرة عينه اي سخنة عينه وما ابكاه فيقول تمتلي العين دمعا حتى تضيق جفونها
عن احتباسه فتنضحها بعد تجلد منها في الاخفاء وتصبر على مدافعة البكاء وقوله وغصة صدر
يعني غمة اغتص بها القدر فاظهرتها بعد ان كانت لا تسوغ بتنفس الصعداء فسكنت تقطع لوعة
تمكنت من الجوانح والصدر والحرارة وجع في القلب من اذى تصيبه ۞ والجوانح الاضلاع القصيرة
الواحدة جانحة وقوله رفهت وسعت وعيش رافه ۞ أَلَا لِيَقُلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا
يُلَامُ الفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الأَمْرِ ۞ قَضَى اللّٰهُ حُبَّ المَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ ۞
عَلَيْهِ فَقَدْ تَجْرِي الأُمُورُ عَلَى قَدْرِ ۞ الا افتتاح كلام واللام من ليقل لام
الغائب وقد يدخل في فعل الحاضر على ذلك ما روي عن النبي صلعم انه قرأ فبذلك فلتفرحوا ۞ وقوله
ما شاء اراد ما شاء ان يقوله فحذف المفعول وكذلك قوله من شاء محذوف المفعول اي من شاء القول

طويل

فان

فان الملام يستحقه الفتى فيما يطيقه ويدخل تحت مقدوره ثم لا يفعله فاما ما لا يطيقه فقد سقط
اللوم عنه فيه وقوله قضى الله يريد حتم الله عليك واوجبه فتكلف الصبر فيه فقد تجري الامور على
قدر اي على تقدير تضيق السبل عن الانفكاك منه فلا حيلة فيه الا التزامها وهذا التسلية منه لنفسه
وبعث لها على الرضا بما قسم له وقضي عليه ۞ وقالت وجيهة بنت قيس الضبية ۞ وَعَاذِلَةٍ
تَغْدُو عَلَيَّ تَلُومُنِي ۞ عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَمْحُ الصَّبَابَةَ مِنْ قَلْبِي ۞ فَمَا لِيَ إِنْ أَحْبَبْتُ
أَرْضَ عَشِيرَتِي ۞ وَأَبْغَضْتُ طَرْفَاءَ القُصَيْبَةِ مِنْ ذَنْبِ ۞ يقول رب لائمة همها
مقصور على لومي وعتبي فيما اهواه واميل اليه واعلق نفسي به فيشتفيه فلم يودي عتبها الى طائل لها
لان نصحها مردود ووعظها مدفوع ولا الى طائل لي اذ كان لا تزداد الصبابة في قلبي الا تمكنا وثباتا
والاشتياق الملازم لي الا ازديادا ودواما وانا اذا احببت ارض عشيرتي وهي مهبطي وموطن اصحابي
واهلي ومسقط راسي وحيث حل الشباب تميمتي وابغضت القصيبة منبت الطرفاء ارضا لم اقض بها ارنا
ولا اوجدت منية فيها فلا ذنب لي الام فيه ولا جريرة مكتسبة فاعتب عليها وقولها من ذنب في موضع الرفع
لانه اسم مالي وجواب الجزاء من قولها ان احببت ارض عشيرتي في قولها مالي من ذنب جواب يستقوله لم يمح الصبابة ۞
فَلَوْ أَنَّ رِيحًا بَلَّغَتْ وَحْيَ مُرْسِلٍ ۞ حَفِيٍّ لَنَاجَيْتُ الجَنُوبَ عَلَى النَّقْبِ ۞ فَقُلْتُ لَهَا أَدِّي
إِلَيْهِمْ تَحِيَّتِي ۞ وَلَا تَخْلِطِيهَا طَالَ سَعْدُكِ بِالتُّرْبِ ۞ فَإِنِّي إِذَا هَبَّتْ شَمَالًا سَأَلْتُهَا
هَلِ ازْدَادَ صَدَّاحُ النُّمَيْرَةِ مِنْ قُرْبِ ۞ الوحي مصدر وحيت لك بخبر اي اخبرت
ويستعمل اوحى ووحى في معنى البعث والالهام والايحاء والايماء والاشارة فيقول لو ان ريحا ادت
خبر مرسل وبعث ملح منعد لسارت ريح الجنوب على الطريق والحفي المكثر الملح والمكثر اللطيف ومعه الحفاية
والنقب الطريق في الجبل ولقلت يا ريح بلغيهم تحيتي وصونيها عن الاذالة وخلطها بالتراب اطال الله
سعادتك وقوله طال سعدك دعا لها وهو من الاعتراضات المستحسنة ومثله قول الآخر ۞ لنا ملكتنا
دام الجميل عليكما ۞ بثهلان الا ان تزم الاباعر ۞ وقوله ۞ ان الثمانين وبلغتها ۞ قد احوجت سمعي
الى ترجمان ۞ وقوله فاني اذا هبت شمالا يريد هبت الريح شمالا وانتصابه على الحال وساغ ذلك
فيه لكونه صفة لا اسما على هذا الجنوب والقبول والدبور يجوز في جميعها ان يقع احوالا لكونها صفات
وكان الجنوب كانت تهب من نحو ارضه مستقبلة لديار احبته فلذلك جعلها رسوله وكانت الشمال تهب
من ناحية ارض حبيبه مستقبلة بلاده فلذلك زعم انه يسائلها عما اشتمل عليه من اخبارهم قال ابن الاعرابي
مهب الجنوب عان من قبل اليمن وقلما تهب بالليل وهي مباركة والشمال شامية فهي اكثر الرياح هبوبا وهي
صاحبة الشتاء وصداح النميرة الصدح الصوت يقال صدح الديك والغراب اذا صوتا ويعني حملة الصوت
ونداء داعيهم والمنادي بالرحيل فيهم كانه ينتظرهم لحضور وقت اجتماعهم وانفضاضهم وكان يتعرف ذلك
ليستبشر به ۞ وقال العرداس بن همام الطائي ۞ هَوِيتُكِ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُنِي الهَوَى ۞ وَزُرْتُكِ
حَتَّى لَامَنِي كُلُّ صَاحِبِ ۞ وَحَتَّى رَأَى مِنِّي أَدَانِيكِ رِقَّةً ۞ عَلَيْكِ وَلَوْلَا أَنْتِ مَا لَانَ
جَانِبِي ۞ أَلَا حَبَّذَا لَوْلَا الحَيَاءُ وَرُبَّمَا ۞ مَنَحْتُ الهَوَى مَا لَيْسَ بِالمُتَقَارِبِ ۞ بِأَهْلِي
ظِبَاءٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ ۞ عِذَابُ الثَّنَايَا مُشْرِفَاتُ الحَقَائِبِ ۞ يقول بلغت الغاية

طويل
من البسيط

اي جعلنا التهتك في الهوى

القصوى في كل ما كان منك ولكن تحملت نفسي من اعياء الهوى وطلب التنائي فيه ما كاد يأتي على اعقاب
ذلك واجبًا لك أوديه وفرضًا من حقوقك اقيمه وآتيه ثم ادمنت الزيادة حادمًا وترددت في التعرف
والاستعطاف متقربًا حتى توجه الى اللوم من اصحابي واستشرفني في اكبر حيرتي واودى والى الاطرافية بكمه
شفقتي عليك ورقتي ووضح ما اشتهر به امري عندهم وعرف ولولا انت لبقيت على ما جبلت عليه من صيانة
النفس واكرامها وبتبعيدها عن المراكب الشائنة المؤدية الى ابتذالها فلم يلن جانبي ولم يزل جماحي وصعوبتي وقوله
الاحبذا المحبوب محذوف كما حذف المخصوص في قوله تعالى نعم العبد انه اواب والمراد حبيب الى التهتك في الهوى
وتجاوز المألوف فيه الى المستشنع القبيح لولا الحياء على انني ربما منحت الهوى مما لا مطمع في بلوغه ودنوه وهذا
كما قال ابو تمام عالى الهوى مما يرقص هامتي ● أزرية الشغف التي لم تشهل ● وقوله يا اهلي ظياء جمع
منه الى استلذاذ الهوى وانظار التجلد فيه فيقول أفدي باهلي نساء من ربيعة عامر غزلان البلد باسم حسان
الثغور والمضاحك عظيمات الاكفال مشرقات الارداف هو الحقاب جمع الحقيبة وهي عجز المرأة والرجل
جميعًا ويقال امرأة نفج الحقيبة والقصد بالتفدية في قوله يا اهلي ظباء الى صاحبته وان كان لفظه عامًا لها ولغيرها ●
وقال بعض بني أسد ● تَبِعْتُ الهَوَى يَا طَبْيُ حَتَّى كَأَنَّنِي ● مِنْ أَجْلِكَ مَضْرُوسُ الجَرِيرِ قَؤُودُ ●
تَحَرَّفَ دَهْرًا ثُمَّ طَاوَعَ أَهْلَهُ ● فَصَرَّفَهُ الرُّوَّاضُ حَيْثُ تُرِيدُ ● وَإِنْ زَادَ لِلْحُبِّ
عَنْكَ وَقَدْ بَدَتْ ● لِعَيْنِي ثَنَايَاتُ الهَوَى لَشَدِيدُ ● يقول لما عطيت الهوى
مقادي فيك تبعته حيث جرني لا امتنع عليه ولا اطلب معدلًا الى حتى صرت كاني بعير قد عضه
الحبي بفلان وانقاد والجرير حبل مضفور من ادم والفرس العض والقؤود فعول في معنى مفعول فهو القنوت
والركوب والهمزة فيه بدل من العين ● وقوله تحرف اي اخذ غير القصد زمانا لانه كان صعبًا ثم تذلل
ودخل في طاعة من اقدم وهذا مثل ضربه للنفس في ابتداء هواه وانه تأبى عليه مترفع فتردد بين جرح
وهزله واقتساره وليانه حتى ركب منه كل مركب واستوطأ ظهره كل امتطاء فهذا معنى فصرفه الرواض
حيث يريد وقوله وان زاد التجنب عنك يريد ان دواع جنه عنها وصرفه عيش صعب وقد بدت ايات
الهوى والمعنى ان للهوى علامات حيث مالت بالانسان ذهب معها فيعدل الغي رشدًا ويرى الهالك
فيه حبوة ولو رام دفع حبه عنه وكف نفسه دونه لتعذر وامتنع ● وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ مِنِّي مُظْهَرًا
وَلَا كُلُّ مَا لَا تَسْتَطِيعُ تَذُودُ ● وَإِنِّي لَأَرْجُو الوَصْلَ مِنْكِ كَمَا رَجَا ● صَدَى الجَوْفِ
مُرْتَادًا كُدَاهُ صَلُودُ ● يقول ليس جميع ما يشتمل عليه صدري وتشتمل بتحمله في الهوى جوانحي
ممكنا اظهاره ولا كل ما لا تطيقه النفس اولا ينهض به يسهل دفعه فانا اسير الهوى وتبيعه متردد
في بلواه لا اجد منه مخلصًا ولا استطيع عنه ملجأ ومناصًا ● وقوله واني لارجو الوصل منك تقول وعلى
ما اصفه من حالي فيك ارجو وصالك رجاء انسان شديد العطش يطلب الماء من موضع حفر فاكدى اي
بلغ كدية وهي حجر يعرض في البير عند الاحتفار فيمتنع قطعه بالمعاول وجمعها كدى وهذا مثل ومعنى انه
رجاي في خيرك مع حاجتي رجاء رجل عطشان يطلب الماء من بير هكذا والصلود اليابس ويقال
للبخيل اصلد وصلد وصلود تشبيهًا به ● وكذلك زند صلود اذا لم تورد والمرتاد الطالب ومفعوله محذوف
ويجوز ان يعني المرتاد المطلوب فيه اديه وقد اقام الصفة مقام الموصوف وعلى الوجه الاول ينتصب على الحال ●

وكونه

وَكَيْفَ طِلَابِي وَصْلَ مَنْ لَوْ سَأَلْتُهُ ● قَذَى العَيْنِ لَمْ يَطْلُبْ وَذَاكَ زَهِيدُ ● وَمَنْ لَوْ رَأَى
نَفْسِي تَسِيلُ لَقَالَ لِي ● أَرَاكَ صَحِيحًا وَالفُؤَادُ جَلِيدُ ● نفس تخلها وعنها
يقول كيف استجيز طلب وصال انسان لو سألته ازالة قذى العين لم يجبني اليه وذلك قليل فيما يسال
ويلتمس فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كما قال الآخر ● يا ضخر وراد ماء قد تناذره ● اهل
الموارد ما في ورده عار ● فحذف المضاف ويجوز ان يريد لو سألته الا لقذى العين كما تقول سالت
فلانا ضربه فلان اي باستوهبته ضربه لم يطلبني ويجوز ان يريد لو سألته تافها لا خطر له ولا اعتداد به
فضرب المثل بالقذى والمعنى لو سألته ما يقذي العين ● وقوله ومن لو راى نفسي عطفه على من لو سالته يريد
ولو رأى دمي تسيل لقال لقسوة قلبه على اراك صحيحًا لا داء بك ولا افة وقلبه جليد لا يرق لي ولا يرحمني
والمراد على هذا بالقلب قلب المرأة ويكون الواو في والفؤاد واو الحال ويجوز ان يكون من تمام الحكاية ومن كلام
المرأة والمعنى انها تقول مع ما ترى من سيلان دمي اري نفسك صحيحة وقلبك ثابتا ماضيًا لا افة بك ولا غائلة ●
فَيَا أَيُّهَا الرِّيمُ المُحَلَّى لَبَانُهُ ● بِكَرْمَيْنِ كَرْمَيْ فِضَّةٍ وَفَرِيدِ ● أَجِدَّكَ لَا أُمْسِي
بِرُمَّانَ خَالِيًا ● وَعَضْوَرَ إِلَّا قِيلَ أَيْنَ تُرِيدُ ● كانه استعطفها وذكر اشتهاره بها
ويوجه التهم اليه بسببها حتى ضاق بهذين الموضعين مجاله وتنفس عليه وان تفرد فيهما امساؤه واليوم
الظبي الخالص البياض والمحلى لبانه اي ترايبه بكرمين اي بقلادتين والفريد الدر والكبان الصدر وقوله
وفريد ان جعلته معطوفا على فضة يكون قواه ولكن ان رفعه بالابتداء والخبر محذوف كانه قال وفريد فيهما
ويروى كرما فضة وفريد فيعطف الفريد على كرما ويكون الكلام على الاستيناف لا الابدال كانه قال هما
كرما فضة وفريد وهذا اصح واجود وقوله اجدى يريد على جدّ مني هذا الامر وهو اني لا امسي منفردًا
بنفسي برمان وعضور الا قيل اين مرادك ومرادك واجدى في موضع المصدر والفعل العامل فيه محذوف وذكر
الامساء والمراد الامساء والاصباح جميعا لكنه اكتفى بذكر احدهما لعلم الناس بانه حاله فيما ذكر يستوي فيه
الليل والنهار ● وقال رجل من بني الحرث ● مُنًى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ المُنَى ● وَإِلَّا
فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدَا ● أَمَانِيُّ مِنْ سُعْدَى حِسَانًا كَأَنَّمَا ● سَقَتْكَ بِهَا
سُعْدَى عَلَى ظَمَإٍ بَرْدَا ● المنى جمع منية وموضعه من الاعراب رفع على انه خبر
مبتداء محذوف كانه قال هي منى فيقول هذه الخصال التي نعد بها انفسنا في هذه المرأة ونعللنا بها
لا يخلو من ان تكون صادقة او كاذبة فان جاءت صادقة محققة فهي احسن الاماني واوفقها للنفس
وان كانت كاذبة فانا نعيش بذكرها منتظرين لها زمنا ممتدًا وعيشًا رافها واسعًا ● وقوله اماني
من سعدى حسانا انتصب باضمار فعل كانه قال اذكر اماني من سعدى وكرر لفظ سعدى تلذذًا لا سيما
وقد تقدم القول في ان الاعلام واسماء الاجناس يفعل بها ذلك والمعنى اذكر اماني من هذه المرأة جميلة في حسنها
اوقاتها وكان موقعها من قلوبنا موقع الماء البارد من ذي الغلة الصادي ● وقوله زمنا رغدًا الرغد السعة في
العيش ويقال عيش راغد ورغيد وانتصاب رغدًا على ان يكون صفة لمصدر محذوف كانه قال عشنا عيشًا
رغدًا بها زمنا ولا يمتنع ان يكون صفة لقوله زمنا كانه قال عيشًا واسعًا ● وقوله على ظماء بردا يريد ماء ذا برد ●
وقال آخر ● وَخُبِّرْتُ سَوْدَاءَ القُلُوبِ مَرِيضَةً ● فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمِصْرَ أَعُودُهَا ●

فوالله ما ادري اذا انا جئتها ۞ أأبريها من دائها ام ازيدها ۞ قوله ضربت يتعدى
الى ثلثة مفاعيل وعريضة المفعول الثالث ۞ وقوله اعودها في موضع الحال من اقبلت ويجوز ان يريد بقوله
سوداء القلوب انها تحل من القلوب محل السويداء منها كانت القلوب على اختلافها تميل اليها وينطوي على
حبها ويجوز ان يكون كان اسمها سوداء واضافها الى القلوب كما قال ابن الدمينة فقلبها أميم القلب يقضي
تحية وتشكو الهوى ثم افعلي ما بدا لك ۞ ويجوز ان يكون المعنى انها قاسية القلب سوداء تجمع القلب
بما حوله فقال القلوب او لانها كان لها مع كل متيم قلبا فقال القلوب على ذلك فقال تبينت انها تالمت من
عارض علة فاقبلت من اهلي مع عايدها والله احلف ما ادري اذا حصلت عندها اصير شفاءها
او ازيد في شكواها لتبرمها بي كانه ظن بها تنكرا وحؤولا عن العهد ۞ وقوله ام ازيدها يريد ام ازيدها
داء فحذف لان المراد مفهوم ۞ وقال آخر ۞

بسيط

اني واياك كالصادي راى نهلا ۞ ودونه هوة تخشى بها التلفا ۞
راى بعينيه ماء عز مورده ۞ وليس يملك دون الماء منصرفا ۞

يقول مثلي في مسائس حاجتي اليك وتناهي رغبتي في وصلك والنيل منك وفي
احتجازك وامتناعك مني مثل رجل عطشان وشاهد ماء وقد حال بينه وبين وروده وهدة عميقة
تخشى من اقتحامها الهلاك فالماء بمرأى منه وقد علمه المانع منه ليس يقدر على انصرافه من دونه لغلبة
العطش عليه وشدة الفاقة اليه وكذلك انا وانت ۞ وقوله راى نهلا في موضع الحال وقد مقدرة في الكلام
لان راى بناء للماضي والنهل والمنهل الماء وموضع الماء ۞ وقوله ودونه هوة في موضع الصفة للنهل
كما ان عز مورده في موضع الصفة للماء وانما قال راى بعينيه فذكر العين تاكيدا للرؤية ومثله قوله ولا طائر
يطير بجناحيه وما اشبهه ۞ وقال آخر ۞

الا بابينا جعفر وبامنا ۞ نقول اذا الهيجاء سار لواؤها ۞
ولا عيب فيها غيرها خوف قومه ۞ على نفسه ألا يطول بقاؤها ۞

قوله الا بابينا الجملة في موضع المفعول لقوله نقول والباء بابينا تعلق بفعل مضمر والمراد نفدي
بابائنا وامهاتنا جعفرا اذا سار الخميس وحمل لواء الجيش قاصدا الى الهيجاء واضاف اللواء الى ضمير
الهيجاء لحاجتها اليها ۞ وقوله ولا عيب فيه يريد ان جعفرا بريء من العيب الا من مخافة قومه على نفسه
الا تطول مدتها ولا تتنفس مهلها وليس ذلك بعيب وانما يشفقون مما ذكرنا تنافسا في حياته ورغبة
في الانتفاع بمكانه لكنه اراد ان من ذلك معيبه فكيف يكون مرضيه ۞ فان قيل لم ادخل هذا في جملة النسيب
وليس هو منه قلت للطافة لفظه وحلاوة معناه ومناسبته بذكر النسيب ادخله في هذا الباب وقد نقل
لمثل هذه العلة مثل هذا فيما تقدم ونبهنا عليه ۞ وقال آخر ۞

طويل

واني على هجران بيتك كالذي ۞ راى نهلا ريا وليس بناهل ۞
يرى برد ماء ذيد عنه وروضة ۞ برود الضحى فينانة بالاصائل ۞

يقول اني على ما اجري عليه من تعذر لبيتك ومهاجرتي لفنائك
ولما اتقي به من مكاشفة الرقباء على تربصهم بالمكروه لك واختلافهم في السقاط حديثي وحديثك
كالعطشان وقد راى ماء مرويا كثيرا باردا شهيا فمنع منه وشاهد روضة باردة الظل عند
الضحى كثيرة الافنان والغصون اذا هبت رياح العشاء فحيل بينه وبينها والنهل الماء والناهل
الريان ههنا ويكون العطشان ايضا في غير هذا وذيد عنه اي منع منه والفينانة الكثيرة الافنان

وهو فنعال

وهو فنعال والفنن الغصن والاصائل العشيات وقوله يرى برد ماء يقول يرى ماء باردا لان البرد
لا يدرك بالعين وان شئت قلت جعله للمبالغة في الوصف كالمحسوس ۞ وقال آخر ۞

مرا على اهل الغضا ان بالغضا ۞ رقارق لا زرق العيون ولا رمدا ۞
اكاد غداة الجزع ابدي صبابتي ۞ وقد كنت غلاب الهوى ماضيا جلدا ۞

يخاطب صاحبيه يسالهما ان يجوزا باهل
الغضا لان فيها نساء يترقرق ماء الشباب فيهن لا زرق في عيونهن ولا رمد ويقال فتى رقراق وفتاة
رقراقة والمراد به ابتداء الشباب وذكر بعضهم ان المراد مياه رقيقة وان الزرق الصافية والرمد المتغيرة
الالوان والاول اقرب لان الرمد لا يستعمل الا في الحاسة ولان الغالب في كون مياه بالغضا على هذه
الصفة قليلة وقصد الشاعر فيما كلف صاحبيه ان يجددا عهدا باهل الغضا ويتعرفا من اخبار
محبوبته ما يسكن نفسه اليه ۞ وفي قوله ان بالغضا رقارق اذا جعلت الرقارق بسبب بها وصل حبها
وقوله لا زرق العيون اثبت لهن كحل العيون وسلامتها من الافات بنفي عنها وهذا التحليل الشيء
بالسلب ۞ وقوله اكاد غداة الجزع يصف ما ناله غداة يوم البين وانه مع ثباته في الشدائد وصبره
على النوائب وحسن تماسكه عند جواذب الهوى كاد يفتضح ويظهر عليه من الاكتئاب والوجد ما يستدل
على مستكناة صبابته وخفيات احواله ۞

فلله دري اي نظرة ذي هوى ۞ نظرت وايدي العيس قد نكبت رقدا ۞
يقربن ما قدامنا من تنوفة ۞ ويزددن مما خلفهن بنا بعدا ۞

قوله لله دري يجري مجرى لله خيري ومن عادتهم ان ينسبوا ما يعجبهم الى الله
ذكره وان كانت الاشياء كلها في الحقيقة له وقد فارق دري بالاستعمال على هذا الوجه المصادر فلا يتعلق
شيء من متعلقاتها ۞ وقوله اي نظرة ذي هوى تعجب وانتصابه بنظرت وكانه لما صبر عندما راى من ايات
الفراق ولوازع البين وصار بمرأى منه ومسمع من التهويل تحال ومن تدبير عوارض الشوق عن ذلك من نظره
وجلب شيئا عجيبا ومعنى نكبت رقدا تنكبت رقدا وهو موضع كان يجمعهم به ويجوز ان يريد بذلك نظرة في
اثر الظعاين تحسرا وصاحبته معهن كما قال الآخر ۞ بعيني ظعن الحي لما تحملوا ۞ لدى جانب الافلاج
من حيث تنمرا ۞ وقوله ولما بدا حوران في الال دونها ۞ نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا ۞ ويكون على هذا
قوله نكبته رقدا اخبر عنه وتركه لكونه مفرق الطريق وقوله يقربن ما قدامنا من تنوفة وصف العيس
بالسرعة والتنوفة المفازة والمراد ان ما يقطعه غيرها في يومين تقطعها في يوم والكلام تحسر وتوجع
لتباعدهم عمن هواه معهم ومثله قول الآخر ۞ اذا نحن قلنا قد دنت قرد ضحى ۞ غدا عطين حتى قرد هو فرق ۞
وتعلق الباء من قوله بنا بقوله يزددن وبعدا انتصب على التمييز ۞ وقال ابن هرمة الطائي ۞

طويل

اني على طول التجنب والنوى ۞ ووشاية الواشي بها عندي ۞
لاحسن رم الوصل من ام جعفر ۞ بحل العوافي والمنوقة الجدد ۞

يصف حسن ثباته
في عمارة الهوى وحفظ الحبيب وبليغ لطفه في تلافي ما يخاف انقطاعه من علائق الوصل وانتكاثه من وثائق
العهد وشاية واش او تقريب مفسد او قدح ساع بالنمام متوسط فيقول اني على مطاولة العادي ومعاونة
الوشاة بالتحريش والافساد لاحسن عمارة للحال بيني وبينها ورم ما يسترم من جوانب وصلها مما انظمه
من الشعر واحكمه من عقد السحر في رسائلي وارده من الرسل المتوجهين اليها على رواحلي وقيل

في الحذر انها الابيات المنافرة وقيل هي الخفيفة الوزن اللطيفة السبك وقيل انها المستقلة بانفسها
ويقال بيت احذ اذا لم يكن مضمنا والنوقة المروضة المذللة من التوق كذا قال الخليل والجمع النياق
يقال نجا اجرد وقال الضرب للنجاء الاحرج وخبران في قوله لا احسن ثم الوصل • وأتخبر
الاخبار من نحو ارضها • واسأل عنها الركب عهدهم عهدي • فان ذكرت فاضت
من العين عبرة • على الجيبي نثر الجمان من العقد • قوله واتخبر الاخبار
يجوز على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمراد واتخبر ذوي الاخبار من نحو ارضها ويجوز ان يكون
يريد ارجع فيما اعرف من اخبارها فيما بيني وبين نفسي حالا بعد حال لاستخراج زيادة فيها وستمتعا بما يكون
حاصلا منها فكاني اتخبر نفس الخبر وقوله واسأل عنها الركب عهدهم عهدي مثله قول الاخر • وذكرتك
من بين الحديث اريد • المحلاء لاسمها وتلذذا بذكرها • وقوله فان ذكرت تقول واذا وقع سمعي ذكرها
بكيت شوقا اليها ووجدا بها فسال الدمع من عيني وانتثر ما على لحيتي منه نثر الجمان من قلادة
لم ينعقد نظامها وخان سلكها وسائر حبابها وانتصب نثرا على المصدر من غير لفظه فهو كقولك تبسمت
ومض البرق • وقوله عهدهم عهدي الجملة في موضع الحال من سائل • وقال عمرو بن حكيم • خليلي
امسى حب خرقاء عامدي • وفي القلب منه وقرة وصدوع • ولو جاورتنا العام
خرقاء لم نبل • على جدبنا الا يصوب ربيع • جعل امسى لا يقال الوقت وخرقاء
اسم امرأة وقوله عامدي جعل يضني يقال اي شيء يعمدك اي يوجعك والوقرة الهزمة والاثر ويقال وقر الشيء اذا جعل
فيه وقرات • قال الهذلي فوقر بزما هنالك ضابع • يعني يا ابن سيفا تقول يا خليلي ان حب خرقا امسى يقدح
في قلبي فقد صار فيه من اجله صدوع واثار وشقوق ولو اتفق في هذا العام معها اجتماع لم نبال وان اجدبنا
الا يقع مطر اذكارها لتبرك بها والاستسعاد بالشامل بمكانها يقوم مقام كل خصب وقوله لم نبل حذفه مرتين
لانه كان نبالي فدخل الجازم عليه فحذف له الياء فصار لم نبال ثم اسكن اللام بعد ان طلب تخفيفه لكثرته
في الكلام فالتقى ساكنان الالف واللام فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار لم نبل ومثل هذا لا ينقاس
وقوله على جدبنا في موضع الحال تقديره مجدبين ويقال صاب المطر يصوب اذا وقع والربيع المطر ويقال ما بالت
كذا وكذا بالة وبالية اي لم نبال بان ينقطع الامطار علينا ما بنا من جدب • وقال اخر • الما على الدار
التي لو وجدتها • بها اهلها ما كان وحشا مقيلها • وان لم يكن الا معرج ساعة
قليلا فاني نافع لي قليلها • يأمر صاحبيه بزيارة دار حبيبه ولو كان ساعة وخص
الدار بقوله التي لو وجدتها ما هو له ما كان موضعها وحشا اي خاليا موحشا لكثرة اهلها وكثرة غواشي
النعم فيها وفي الحديث قالوا للنبي صلعم واله انا لا اكرم مقاما واحسن مقيلا اي موضعا فانزل الله تعالى اصحاب
الجنة يعني النبي صلعم واصحابه يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا • ويقال بات فلان وحشا اي خالي البطن
وتوحش للدواء وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة يريد الا تعريج ساعة وعطف ساعة ولم يرض بان اضاف
المعرج الى الساعة حتى وصفه بقوله قليلا وهذا على التقرير يكثر من الصفات المؤكدة لا المفيدة كما يجي
الحال كذلك ولا يمتنع ان يريد تعريجا قليلا في ساعة فيكون الصفة مفيدة • وقوله فاني نافع لي قليلها
يجوز ان يرتفع قليلها بنافع ونافع خبر ان كانه قال فاني ينفعني قليلها • ويجوز ان يكون قليلها مبتدأ

طويل

مطر والجمع الاربعاء
كخميس نبي وانبياء

طويل

ونافع خبره مقدم عليه والجملة في موضع خبر ان والتقدير اني قليلها نافع لي وانتصب معرج على انه خبر
لم يكن اراد وان لم يكن الالمام الا معرج ساعة • وقال اخر • ماذا عليك اذا خبرتني
دنفا • رهن المنية يوما ان تعودينا • او تجعلي نطفة في القعب باردة •
وتغمسي فاك فيها ثم تسقينا • قوله دنفا اي مشرفا على الهلاك وانتصابه على
انه مفعول ثالث من خبرت • وقوله ماذا عليك لفظه استفهام ومعناه تقريع وبعث وانتصب رهن
المنية لانه صفة لدنفا ومعناه في ضمن المنية وملكتها وكالرهن عندها ان شاءت اغلقته وان شاءت
فكته والمراد اي شيء عليك من ان تعودينا اذا اخبرتني عليلا فقوله عليلا تقتضي فعلا وذلك الفعل
يعمل في ان تعودينا وقد حذف حرف الجر منه اي لا عار عليك ولا ضرر من عيادتنا ولا من مداواتنا
بماء هذه صفته فهلا فعلت وقوله يوما ظرف لخبرتني وقد تقدم القول في ماذا في موضع اخر • وقال
جميل بن عبد الله • بثينة ما فيها اذا ما تبصرت • معاب ولا فيها اذا نسبت اشب
لها النظرة الاولى عليهم وبسطة • وان كرت الابصار كان لها العقب
اذا ابتذلت لم يزرها ترك زينة • وفيها اذا ازدانت لذي نيقة حسب
تبصرت اذا استقصي النظر اليها والكشف عن حالها والمعاب العيب والاشب الخلط فتقول انها
عند التشير والنظر والكشف والتأمل نقية من العيب بريئة من الشوب فلها عند المبالغة في البحث النظرة
الاولى ولها البسطة وهي النظرة الثانية ويعني بها ان يبسط التمييز على ما يتجلى من امرها وتسلط
التنقير على كثير مما يخفى من احوالها قال ولها العقب ايضا وهو النظر بعد النظر وفي موضع اخر الجرى
بعد الجري والعرب تقول النظرة الاولى حمقاء فلهذا قال النظرة الاولى ولها الكشفة الثانية
وهي البسطة ولها التجربة الثالثة وهي تعقب التجربتين بتجربة ثالثة • وقوله اذا ابتذلت يقول اذا
تركت التزيين واكتست البذلة لم تنقصها وان تزينت كان فيها للمتانق الكفاية من جميع ما يطلب
نفسا وخلقا • وقوله لم يزرها اي لم يزر بها ويقال زريت عليه وازريت به لكنه حذف الجار وقوله حسب
اي كاف فهو مبتدأ على هذا يقول حسبي الله ومثل هذا قول جرير • اذا جليت فالحلي منها بمعقد
مليح والا لم يشنها عواطله • وقال الحارثي • سلبت عظامي لحمها فتركتها
مجردة تضحى اليك وتخصر • واخليتها من مخها فكانها • قوارير في
اجوافها الريح تصفر • يقول اذبتني بهواك فانحسر اللحم عن عظامي وتعرت
فهي بارزة في النهار للشمس وعند الليل للبرد اذا اوتيت او اسادت واليك موضعه بالفعل الذي
تنتصبه نصب على الحال وانما قال هذا لان المهزول الحر والبرد اليه اسرع واشق تأثيرا فيه ويقال ضحي
يضحى ضحا اذا اصابه حر الشمس ولغة ضحا يضحو ضحوا وضحوا • وقوله واخليتها من مخها يريد انها
اذا هبت النحى من العظام ايضا فعظمها تحللت من مخها واستشفت فهي كالقوارير الخالية لو هبت
الريح تصفرت بها بتخللها من الريح صفيرها • وقوله في اجوافها الريح تصفر الجملة في موضع
الصفة للقوارير وموضع تصفر نصب على الحال ان جعلت الريح يرتفع بالظرف وكذلك
مجردة في موضع الحال ويروى فكانها انابيب في اجوافها الريح والاول احسن •

بسيط

ان تعوديني
ثم تسقيني معا

اي مشرفا على الهلاك

طويل

العقب نابه

طويل

إذا سمعت باسم للفراق تقعقعت • مفاصلها من هول ما تتنظر • خذي بيدي
ثم انهضي في تبينتي • بي الضر إلا أنني أتستر • جعل الأحبار عن العظام وإن كان
ما وصفه حالا للجملة لا لها وحدها لقوله سلبت عظامي لحمها والمعنى أن ذكر الفراق يبلغ منها هذا المبلغ العظيم
وهو أنها لارتعادها تتداخل مفاصلها ويتحلل بعضها ببعض حتى يسمع لها قعقعة وذاك لهول ما ينتظر
لوقوعه في نفسه واستعظامه للخطب فيه • وله وقوله خذي بيدي أراد أن يريها ما يستبعد من وصف حاله
بالخير مشاهدة فقال خذي بيدي مستنهضة بي بين لك أمري ويظهر المكنون فيك من ضري والمجلوب
علي من هزالي والمستور عنك من سوء حالي • وقوله إلا أنني أتستر استثناء منقطع من الأول كأنه
قال لكني أتستر بتجلد أظهره أو تصبر أتقي الناس به وفي البيت طباق بقوله تبينني وأتستر وأصل
تبينني تتبينني فحذف إحدى التاءين • انقضى باب التشبيب بحمد الله ومنه • والصلوة
على رسوله محمد المصطفى وآله أجمعين •
وسلم تسليما •
حسبنا الله ونعم الوكيل

باب الهجاء

كامل

وقال موسى بن جابر الحنفي • كانت حنيفة لا أبا لك مرة • عند اللقاء أسنة لا تنكل •
فأرى حنيفة ما رأت أشياعها • والريح أحيانا كذاك تحول •
هذا الكلام تهكم وسخرية ولا أبا لك بعث وتخصيص وليس بنفي للأبوة وخبر لا محذوف لأن النية في لا أبا لك
الإضافة ولكن ثبت الألف في أبا فكأنه لا أباك موجودا في الدنيا وقد مضى القول فيه مشروحا فيقول كانت هذه
القبيلة فيما مضى من الأيام ويقتضي من المراد عند لقاء الأعداء وفيما باشروه من الأحوال والأمور أسنة لا تكبو
ولا تضعف نفاذا في العزائم ومضاء ولا تنبو ولا تقف كلولا في القرائح ونكولا فقد عادت الآن مقتدية بأشياعها
وآخرة أخريهم في الارتداد والنكوص عن الإحجام والنبو والريح تتحول أحيانا كذلك مرة تكون شمالا ومرة تكون
جنوبا وقوله كذلك موضعه من الإعراب نصب على المصدر من تحول لما أراد والريح تتحول أحيانا تحولا كذلك أي كما عرفته •

طويل

وقال وداك بن حيش • لقومي أدعى للعلى من عصابة • من الناس يا حار بن عمرو تسودها •
وأنتم سماء يعجب الناس رزها • بآبدة تنحي شديد وئيدها • تقطع أطناب
البيوت بحاصب • وأكذب شيء برقها ورعودها • فويلمها خيلا بهاء
وشارة • إذا لاقت الأعداء لولا صدودها • يقول لقومي أحسن رعاية
وتفقدا وأوفر عناية وتكسبا لأسباب العلى وحفظ أواخيها وموادها من طائفة من الناس أنت تسوسها
وتدبرها وما أشبهكم في كثرة دعاويكم وقلة فعالكم إلا بسحابة تكثر بروقها ورعودها وتعجب متأملها
وتستمتع بها وهبوبها بريح تعد آبدة أي أعجوبة أو داهية تنحي على الأرض بشدة الحفيف قطاعة
لحبال البيوت بما يجيء منها بالحصباء ثم تراها مخلفة فيما وعدت به من المطر فأكذب شيء برقها التماع

ورعدها النتاج والباء من قوله بآبدة تعلقت بقوله يعجب الناس أي يعجب رزها بآبدة أي ومعها آبدة
وقوله ويلمها خيلا انتصب خيلا على التمييز • وحذفت الهمزة من أم في قوله ويلمها لكثرة الاستعمال وليس
الحذف هنا بقياس واللفظة تفيد التعجب وبهاء انتصب على أنه مفعول له فيقول ساخرا ويلمها من خيل
لكمال بهائها وحسن شارتها عند لقاء الأعادي لولا انهزامها وإعراضها • وروى لقومي أدعى للعلى
بالذال والأول أحسن وأصوب والعصابة الجماعة وقوله يا حار بن عمرو والترخيم في قول من يقول
في النداء يا حارث بن عمرو فيضم وينون في غير النداء فيقول هذا زيد بن عمرو وأحسن منه في قول من
يقول يا حارث بن عمرو فيفتح ويجعل الأول ساطا وقوله وأنتم سماء فإنهم يسمون السحاب سماء وكذلك
المطر الا ترى إلى قوله • إذا سقط السماء بأرض قوم • رعيناه وإن كانوا غضابا • والرز والوئيد
جميعا الصوت ومعنى تنحي تقبل وقوله لولا صدودها جواب لولا في صدر البيت وقد تقدم القول في

طويل

المبتدأ بعدم ويجيئه بلا خبر • وقال عارق بن عقيل • من مبلغ عني عقيلا رسالة •
فإنك من حرب على كريم • ألم تعلم الأيام إذ أنت واحد • وإذ كل
ذي قربى إليك مليم • وإذ لا يقيك الناس شيئا تخافه • بأنفسهم إلا الذين
تضيم • تظلمهم اليوم • تمنى أن يتفق له من يبلغ عنه عقيلا رسالة فأتى بلفظ الاستفهام والرسالة
أنك من حرب على كريم وما بعده وبنى كلامه على الاستعطاف ثم أخذ في التقريع ومعنى قوله أنك من حرب على
كريم أنك تكرم علي من جملة من ينتسب إلى بني حرب وقوله ألم تعلم الأيام تذكير له بتخلف عشيرته إياه وتفرده
بما كان يقاسيه فيقول تذكر حين كنت فريدا وحيدا لا ناصر لك وإذ كان كل قريب ونسيب لك مليما
عندك والمليم الذي يأتي بما يلام عليه وحين لا واقي لك من شيء تخافه إلا الذين تظلمهم أنت التباعة
وقوله إلا الذين استثناء بدل ويجوز أن يكون في موضع النصب على الاستثناء المطلق والضمير العائد إلى الذي
من الصلة محذوف استطالة للاسم والتقدير تضيمهم أي تظلمهم • وقوله ألم تعلم الأيام لم يقودون فيما
وقع ويروى الأيام بالرفع والأيام بالنصب فإذا رويت الأيام بالنصب يكون الخطاب للمقتول ويكون تعلم
بمعنى تعرف والمعنى أما عرفت الأيام التي كانت حالك فيها ما ذكرت واستلني تلك الأيام التي كانت
والمراد بالأيام حوادث الدهر وقوله إذ أنت ظرفها وإذا رفعت الأيام يكون المعنى ألم تعرف الأيام حالك
وقصتك والمعنى أهل الأيام وأصحاب الأيام حين كنت كذا فيكون الكلام على حذف المضاف • أترقع
وهي الأبعدين ولم تقم • لوهيك بين الأقربين أديم • فأما إذا عضت بك
الحرب عضة • فإنك معطوف عليك رحيم • وأما إذا آنست أمنا
ورخوة • فإنك للقربى ألد خصوم • قوله أترقع لفظه استفهام ومعناه التوبيخ
فيقول أتسعى في استعطاف الأباعد وأدنائهم وإصلاح الفاسد من أحوالهم رجاء التيام أمرك
وقد أفنيت نفسك حظك من أقاربك ومن يحدبهم عليك لسعيك في إفساد أحوالهم ونحت أثلتهم
وتضييع عيبهم وهذا رأي فايل وتوفيق سيء وقوله لم تقم لوهيك يريد للوهي الذي يحصل بك وشلك
وإعتابك وذكر الأديم مثل أي لا تبتغي أصلا لتمزيقك ولا تثبت صحة لتخريقك ويقال فلان صحيح الأديم
وفلان نغل الأديم وفي المثل أو سعت وهيا فارقعه وقوله فأما إذا عضت بك الحرب عضة يريد

اذا نابتك نائبة واصابتك من ازمات الدهر وعضاته ازمة والجاتك من مصارف الدهر ضغطة فانك تستعطف على ذويك وعشيرتك وتعتمد رحمتهم وتطلب شفقتهم والاخذ بالفضل فيك
وقوله رحيم هو فعيل في معنى مفعول اى انك معطوف عليك مرحوم • وقوله واما اذا انست يقول واما
اذا امنت ووجدت من مضايقك رخاء ومن شدايدك لينا على حسب عادة الدهر في تلونه فانك تجيء
خصمًا لهم تطلب اغلاق الحجج عليهم وسد ابواب الخير دونهم وتصرف مناهج الرشد عن وجوههم وطرقهم
وهذا غاية اللوم وسوء الاختيار • والالد الشديد الخصومة العسر الانقياد وهو الالد والالندد والالنددي
والخصوم بناء للمبالغة وهو ابلغ من خصيم لانه اشتق تباعدًا من ابنية اسماء الفاعلين • وقال ارطاة
ابن سهية المري • تمنت وذاكم من سفاهة رايها • لاهجوها لما هجتني محارب •
معاذ الاله انني بقبيلتي • بنفسي عن ذاك المقام لراغب •
محارب بفعلها تمنت هذه القبيلة لما تحككت بى وهجتني وسبقت مقابلتي اياها بمثل ما فعلت وذلك
لخفة رايها وتناهي جهلها فقوله وذاكم الواو واو الابتداء وهي للحال وذاكم ابتداء ومن سفاهة خبره وتلخيص
البيت تمنت محارب لما هجتني لان اهجوها وذاكم من سفاهة رايها والمراد حرصت منيتها لهجوي لها
ومثله اريد لانسى ذكرها وفي القران يريد الله ليبين لكم وقوله معاذ الاله انتصب على المصدر اى اعوذ بالله
معاذًا من ان اتي ذلك لانني ارغب بنفسي وارباء باصلي عن الوقوف في ذلك المقام واصون شرفي وارفع
عقلي عن مساوقتهم لفظا بلفظ وفعلا بفعل • وقال زميل • اني امرؤ اطوي لمولاي شرتي •
اذا اثرت في اخمص عيك الانامل • خلقت على خلق الرجال باعظم • خفاف
تطوى بينهن المفاصل • وقلب جلت عنه الشؤون وان تشا • يخبرك
ظهر الغيب ما انت فاعل • يصف نفسه في البيت الاول بانه يكف اذاه عن مولاه
وانه اذا اجمع اهل الراى على انه مخاطبة الى الغدر والخيانة والشر فاشاروا باصابعهم اذا
ومئوا الى قفاه فقالوا هذا قفا غادر ستر فانه يطوى شرته في ذلك الوقت عن مولاه ومكروهه
فلا يعنت نسيبًا ولا يؤدي جارًا قريبًا ولا غريبًا • وقوله خلقت على خلق الرجال يمدح في هذا البيت
بانه شخت من الرجال قليل اللحم مديد القامة فخلقته خلق الرجال لا خلق النساء فلا يشينه سمنه ولا يثقل
ولا يقعد به آفة ولا كسل فاعظم خفاف ومفاصله بينهما مطوية مخمصة لطاف • وقوله وقلب عطفه
على باعظم يريد وبقلب هذبه الامور وكشف عنه الطبع والزمن مزاولة الشؤون فهو بتجاربه يصور
ما لم يكن بصورة ما قد كان ومتى شئت اخبرك بخبره ومعرفته وفطنته ومما رسه وتمييزه وحسن نظره
وبصيرته بما انت فاعله بظهر الغيب وانتصب ظهر الغيب على الظرف وما انت ما بمعنى الذي وانت
فاعل من صلته وقد حذف الخبر معه كانه قال يخبرك ما انت فاعله ويقال خبرته كذا وخبرته بكذا وحدثته
كذا وحدثته بكذا • ولست بمثل مثلك احتملت بها • عوان نات عن خلها وهي
حائل • فجئت ابن احلام النيام ولم تجد • لصهرك الا نفسها من تقابل •
كان دواية الناس قبلنا احتملت والصواب احتملت بها لانه قوله فجئت ابن احلام النيام والنزل السمح
الرطب فقد تقدم ذكره وتصاريفه والعوان النصف من النساء والفعل منه عونت ويقال عانت البقرة

عونًا

عونًا صارت عوانا وحرب عوان قوتل فيها مرة بعد اخرى فيقول لما لست بمثل مثلك احتملت
امراة عوان بعد عهدها بحليلها وهي معتلية سنًا فجاءت من احتلامها بك والمعنى انه
لاولد لك الا الامارات اتتك عند شدة علمتها من احتلامها فانت شر مع تخي لزينه وسني وعلم لم تجد
لصهرك اى لمن تصاهره فيك اى تخالطه وقال الخليل الصهر حرمة الختن وختن القوم صهرهم وحكى
عن ابي الرقيش اصهر بهم الختن اى صار فيهم صهرًا فيقول لم تجد ختنًا الا نفسها اذ كان ذلك الاحتلام
لم يتجاوزها واذ كان مباعلة النفس على ما وصفه انما حصلت عن شبق ولزوم ذكر الجماع في اليقظة والا
نفسها مستثنى مقدم • وقوله ابن احلام النيام نصب على الحال لان احلام النيام لا تختص فلا يصير المضاف اليه
معرفة • وقال طرفة بن العبد • ففرق عن بيتيك سعد بن مالك • وعموًا وعوفًا ما تشي
وتقول • وانت على الادنى شمال عرية • شامية تزوى الوجوه بليل •
وانت على الاقصى صبا غير قرة • تذاءب منها مرزغ ومسيل • واعلم علمًا ليس
بالظن انه • اذا ذل مولى المرء فهو ذليل • قوله ما تشي في موضع الفاعل لفرق
وما ان شئت جعلته بمعنى الذي وصلته تشي والضمير العائد من الصلة اليه محذوف كانه قال ما تشيه
وتقوله وان شئت جعلت ما حرفا ويكون مع الفعل في تقدير مصدر ولا يحتاج الى ضمير من الصلة يعود اليه
لكونه حرفًا ويكون التقدير وشايتك وقولك ويعني ببيتيك اخواله واعمامه فيقول فرق عن بيتيا هلك
وذويك من قبل ابيك وامك ما تاتيه من بلاغات تقولها ونمائم تختلقها وتصنعها سعد بن مالك
وعمرًا وعوفًا وانما يعني بهم افخاذا وبطونًا كان ضلعهم معهم فلم يزل يسعى بالتحريش ويمشي بالنميم
حتى فرق جمعهم بما اوقع من الشر فيهم • وقوله وانت على الادنى شمال عرية فالعرية الباردة ونحوهم
عرواء الحمى فيقول انت على اقاربك في سوء اعتقادك لهم وسوقك الشر اليهم وحركك الجرائر عليهم بمنزلة
ريح الشمال الباردة والمحرقة للوجوه اذا هبت في الشتاء وتصحبها بلل من المطر ونري تقبض الجلد
وتجلد المفصل والوجه وانما قال شامية وان كانت الشمال لا تهب الا من ناحية الشام تاكيدا والصفات
كما يجيء غير ممتزة تجيء ايضا مؤكدة لا تفيد في الموصوف اكثر مما عرف فيه وعلى هذا قد تجيء الاحوال
ايضا لكونها صفات في الاصل • وقوله وانت على الاقصى صبا غير قرة يريد انك على الاجانب في تعطفك
عليهم والانطواء على الجميل لهم بمنزلة ريح الصبا تهب ولا برد معه وقد تذاءب منها اى تستقبل واضطرب
من اجلها والوثب فيجمع هجرم منه اشتق لانه كلها طرد من جانب يستهل ويحصل من جانب لتحول وحمة
والمرزغ الذي ياتي بالرزغة وهو الوحل والمسيل المذيب للجامس والمعنى انت للاجانب بمنزلة القبول
الذي تزرغ الارض في مهابها وتسيل التلاع وتبث الخير وتوسع الخصب وقوله واعلم علمًا المكان لفظة
العلم قد تطلق على الظن الغالب القائم مقام ما هو علم في الحقيقة اكد من قوله واعلم علمًا ليس بالظن وتبرع بها
الكلام الخطا فيما ياتيه المخاطب وانه اذا افات نفسه حظه من اقاربه وعشايره بسوء معاملته فانه لا يستفيد
من الاجانب ما عند الحاجة يغني واذا اذل اتباعه ولم يستبقهم لنفسه فالذل لاحق له ومحتف به وتهور
الخطاب ينعي عليه فعله ويبين له سوء التدبير فيما اختاره وفعل الغواية فيما اعتقده واعتاده والضمير
من قوله انه للامر والشان كانه قال وان الامر والشان اذا ذل ابن عم المرء فهو ذليل • وقال بشر بن ابي خازم •

لا له التعرد لاذنب له

طويل

أتخطر للأشراف يا قرد خنبر ۞ وهل يستحق القرد للخطران ۞ أبى قصر الأذناب
أن تخطروا بها ۞ ولؤم بني قرد بكل مكان ۞ لقد سمنت معدى أنكم آل حذيم ۞
وأحسابكم في الحي غير سمان ۞ قوله أتخطر لفظه لفظ استفهام والمعنى التبكيت
والمكان المخاطب من بني قرد جعله قردا في الحقيقة والخطر أصله إشالة الذنب من الفحل عند هياجه
ومصاولته الفحل أخرى فاستعاره لفعل هؤلاء المخاطبين لما حدثوا أنفسهم بمباراة الأشراف ومساجلتهم
فيقول تحدثك نفسك على باعك الضيق وذنبك القصير بمجاذبة الأشراف ومخاطرتهم حتى تفعل ما تفعله
الفحل في صياله أنى لك ذلك والقرد لا ذنب له يتناول به ويخطر وهذا مثل وفيه مع الازدراء تهكم وقوله
أبى قصر الأذناب أن تخطروا بها رجع الضمير إلى القبيلة بأسرها ۞ وقوله ولؤم بني قرد الواو للابتداء
ومفيد للحال والمعنى اشتهارهم باللؤم حتى لا يخفى أمرهم في جوانب أرضهم وعند أعلام معارفهم
وقوله أبى قصر الأذناب تفسير لما أنكر بقوله وهل يستحق القرد للخطران وتفسير لما أبهم ۞ وقوله
لقد سمنت فالقعد أن جمع القعود وهي الناقة تقتعدها للركب ۞ وقوله آل حذيم إضافة الآل
إلى حذيم إضافة البعض إلى الكل وكذلك قوله يا قرد خنبر يكشف له أنه قال ولؤم بني قرد بكل مكان
وإنما يتبجح أنه تعقدهم لأموالهم وسواها لهم لحسبهم فقد سمنت إبلهم بحسن رعيتهم لها
وتوفرهم على إصلاحها وترفيه عيشهم بتثميرها وتكثير نسلها وأن أحسابهم مضيعة مهملة من التفقد
لا ترعى ولا تضبط أصولها ولا تحفظ بحسن المراعاة من السقوط ۞ وقال أبو منازل يحيى ابنه

طويل

جزت رحم بيني وبين منازل ۞ جزاء كما يستنزل الدين طالبه ۞ وما كنت
أخشى أن يكون منازل ۞ عدوي وأدنى شاهدي أنا راهبه ۞ تربيته حتى
إذا آض شيظما ۞ يكاد يساوي غارب الفحل غاربه ۞ تخمّل حقي ظالما ولوى يدي
لوى يده الله الذي هو غالبه ۞ قوله جزت رحم دعا على ابنه منازل وجعل فعل
الجزاء للرحم والجاني هو الله تعالى لأنه السبب في الجزاء هو الرحم ولكن الشكوى أبلغ فيقول جزى الله
منازلا على الرحم الذي بيني وبينه وقد قطعها ولم يقم بحقها جزاء يستوفي له وعليه ما يجب كما يستنزل
طالب الدين ممن عليه الدين حقه ثم أخذ يقتص ما دار بينهما وما أوجب عليه الغرض الذي ضمنه فقال
ربيته طفلا وناشئا حتى إذا صار شابا طويل القامة يكاد غاربه يساوي غارب الفحل أي بلغ تمامه فإنه
الفحل والغارب مقدم السنام والشيظم القوي الطويل الغليظ ويروى لو ربيته ويكون اللام قسم أنطوى
عليه الكلام ويقال ربيته وتربيته بمعنى حتى إذا آض إلى أن صار وإذا جواب به ۞ قوله تخمّل حقي بمنت المكر المبالغ
هذا المبلغ ستر حقي ولم يف به متعقبا طوعي بما أحسنا إليها استوجبته عليه بالولادة والتربية
فلما جاذبته لبسا في منع حقي فلوى يدي أي فتلها وأزالها عن حالها وهيئتها ثم قال داعيا عليه
لوى يده الله أي أشلها وأبطلها وهو القادر على ذلك منه والغالب له عليه ۞ وقال عارق الطائي ۞

كامل

والله لو كان ابن جفنة جاركم ۞ لكسا الوجوه غضاضة وهوانا ۞ وسلاسلا
يثنين في أعناقكم ۞ وإذا تقطع منكم الأقرانا ۞ ولكان عادته على جاراته ۞
مسكا وريطا رادعا وجفانا ۞ لهذه الأبيات قصة طريفة وأنا أذكرها بإعراض

من السهو

من السهو فيها ذكر هشام الكلبي أن عمرو بن المنذر بن ماء السماء وأمه هند بنت الحرث الملك كان
عاقد طيئا ألا يغزوا ولا يفاخروا فاتفق أن غزا تميم واليمامة فرجع منغصا ثم بلطيئ فقال
زرارة بن عدس أبيت اللعن أصب من هذا الحي شيئا فقال ويلك إن لهم عقدا فقال وإن كان
فإنك لم تنكب العقد لهم كلهم فلم يزل به حتى أصاب نسوة وأذوادا فقال في ذلك قيس بن جروة
الأجائي ۞ ألا حي قبل البين من أنت عاشقه ۞ ومن أنت مشتاق إليه وشائقه ۞ ونسجي الأبيات
في هذا الباب من الاختيار من بعد لكن في آخرها قوله ۞ لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم ۞ لأنتحين للعظم
ذو أنا عارقه ۞ فلقب حينئذ بعارق فلما بلغ عمرو بن هند هذا الشعر قال له زرارة أبيت اللعن
إنه ليتوعدك على انتقامه بن عمه فقال عمرو لترملة بن شعاب الأجائي أيهجوني ابن عمك ويتوعدني
فقال أنت ما هجاك ولكنه قال ۞ والله لو كان ابن جفنة جاركم ۞ ما إن كساكم غضة وهوانا ۞ وسلاسلا برق
في أعناقكم ۞ وإذا تقطع تلكم الأقرانا ۞ ولكان عادته على جيرانه ۞ مسكا وريطا رادعا وجفانا ۞ يعني
بابن جفنة عمرو بن الحرث أراد ترملة أن ينتج عليه فعلته ومع ذلك يذهب سخيمته على ابن عمه فقال عمرو
والله لأقتلنه فبلغ ذلك عارقا فقال ۞ من مبلغ عمرو بن هند رسالة ۞ إذا استحقبتها العيس تنضى
من البعد ۞ ونسجي من بعد إن شاء الله ۞ قال الشيخ أبو علي وإذا تأملت ما اقتصصته بان لك أن هذه
الأبيات التي أولها ۞ والله لو كان ابن جفنة جاركم ۞ ليس بهجو لابن جفنة ۞ وإنما هو مدح له وتعريض
بذكر عمرو بن هند وأنه لما تولى من طيئ ما تولاه عمرو بن هند كان معاملته إياهم بخلاف ما عاملهم
هو فتصور أنها هجو لابن جفنة وجعل بدل ما إن كساكم لكسا الوجوه وبدل قوله وإذا تقطع تلكم
الأقرانا وإذا تقطع منكم الأقرانا ۞ وبدل قوله ولكان عادته على جيرانه على جاراته ومع هذه التغييرات
ليس تخلص هجوا وأنا أعود إلى عادتي من تفسيرها وشرح معانيها فقوله غضة فعلة من غض والغضاضة
والغض الفتور في الطرف ونصب قوله ۞ وسلاسلا حمل على المعنى فهو من باب قول الآخر ۞ يا ليت بعلك قد غدا
متقلدا سيفا ورمحا ۞ لأن السلاسل ليس من كسوة الوجوه فكأنه قال ما إن كساكم غضة ولا قلدكم
إذا غللكم سلاسل تبرق في أعناقكم ۞ وقوله يثنين معناه يعطفن ويلوين وإذا رويت تبرق فالمعنى
ظاهر ويشير إلى ما لحقهم من جهة عمرو بن هند ۞ قوله وإذا تقطع تلكم الأقرانا فالأقران الحبال والواحد
قرن وأجاب بإذن كما أجابه باللام من قوله لكسا الوجوه وبناء على الأصل الأول والمعنى لتقطع تلكم الأقرانا
أي لو كنتم ما سويتم لكان ما يغلكم ويقطع تلك الحبال صارت إسارا لكم ۞ وإذا يروى وإذا تقطع
منكم الأقرانا كان معنى البيت لشدكم في السلاسل وبدد جمعكم ۞ وقوله ولكان عادته على جيرانه
يريد أنه يفعل خلاف ما فعله عمرو بن هند لأن عادته في الجيران أن يحميهم ويصلهم ويبرهم ويخلع عليهم
ويقويهم ويعونه وعلى الرواية الثانية يرميه ويقذفه بالجارات والمعنى ظاهر والرادع المتغير اللون
بالطيب والخلوق ويقال تردع بالخلوق إذا تلطخ ۞ وقال آخر ۞ زعمتم أن إخوتكم قريش

وافر

لهم إلف وليس لكم إلاف ۞ أولئك أومنوا جوعا وخوفا ۞ وقد جاعت
بنو أسد وخافوا ۞ يخاطب بني أسد ويكذب في دعواهم وانتمائهم إلى قريش ونسبتهم
بالقربى والقرابة فيهم فيقول ادعيتم أن قريشا إخوتكم ورمتم الكذب ظاهره على هذه الدعوى

لان لقريش ايلافًا في الرحلتين عمرو فنيين للتجارة وليس لكم وقد امنهم اسلكنا من الجوع والخوف وانتم خائفون جائعون وانما يشير الى السورة المنزلة لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف الى آخرها

ويقال أَلِفَ يأْلَفُ أَلْفًا وإِلافًا وآلَفَ يُؤْلِفُ إيلافًا ● وقال آخر ● طويل

إِنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا ● مِنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا ●

صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ ● وَإِنْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا ●

جَهْلًا عَلَيَّ وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّهِمُ ● لَبِئْسَتِ الخَلَّتَانِ الجَهْلُ وَالجُبْنُ ●

انتصب فرحًا على انه مفعول له وكان الواجب ان يقول يطيروا بها فرحًا لانه لا يجوز ان يعمل حرف الشرط في الشرط بالجزم ويجعل الجواب مغلوبًا ما ضيًا في الكلام وان كان يجوز في الشعر ومعنى البيت الاول انهم اذا راوا حسنة كتموها واذا راوا سيئة اذاعوها واظهروها ● وقوله مني اراد جهتي ومعنى طاروا بها اي كثروها في الناس واذاعوها ووصلوا القيام بالقعود في نشرها وهذا ضد ما ذكره من الدفن في قوله وما سمعوا من صالح دفنوا في المعنى ● وقوله صم اذا سمعوا خيرًا ارتفع صم على انه خبر مبتدا محذوف كانه قال هم صم اي متصامون عما انسب اليه من الخصال الصالحة ويقال للمعرض عن الشيء هو اصم عنه على ذلك قوله ● اصم عما ساءه سميع ● قال ومعنى ذكرت بشر اي ذكروا بشر وعلوم ويقال اذن لكذا يأذن اذنًا قال بسماع يأذن الشيخ له ● ويجوز ان يكون اشتقاقه من الاذن الجاسة وانتصب جهلًا لانه مصدر وعلة ينسبهم الى انهم مع الاقارب يستعملون الجهل والحسد عليهم معهم وانهم جبناء عن الاعداء ضعفاء عجزة اذا المليت كفايتهم لا يصلحون لدفع مكروه ولا لجلب محبوب ثم سوا عليهم فعلهم فقال لبئست الخلتان الخصلتان جهلهم على اقاربهم وجبنهم على اعاديهم وهذا تاكيد في التعيير ومبالغة في التقريع

وقال مضعف بن مسجاح ● طويل

ثَأَرْتُ رِكَابَ العَيْرِ مِنْهُمْ بِهَجْمَةٍ ● صَفَايَا وَلَا يُقَالُ مَنْ هُوَ ثَائِرُ ●

مِنَ الصُّهْبِ أَثْنَاءً وَجُذْعًا كَأَنَّهَا ● عَذَارَى عَلَيْهَا شَارَةٌ وَمَعَاصِرُ ●

قوله ركاب العير يروى ركاب القوم واراد بالعير السند وكان استيق لن عيسهم ابل فادحج بدلا منها عليها وصفه ومعنى ثارت ركاب العير اي ادركت الثار فيها منهم بان اخذت هجمة من الابل وهي المائة وما دانا ها غزارًا سمينات والثاير ليس من حقه ان يبقى والاصل في الثاير القاتل او موضع الواتر المنتقم يقال ثارت فلانًا وثارت بفلان اذا قتلت قاتله ● وقوله من الصهب اثناء وجذعًا هذا تفسير للهجمة وتفصيل للجملة يريد من الابل الصهب والصهبة حمرة يعلوها بياض وثلث من يعتزله بالهجمة واثناء جمع ثني ● والجذع جمع جذع وهو كخشب وخشب والحجة في ان العير السيد قوله زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولاء وهذا احد الوجوه الذي قيل فيه ● وقوله كانها عذارى يعني حسنها ● المعاصر جمع المعصر وهي من النساء التي قد شارفت الادراك والبلوغ قال قد اعصرت او قد دنا اعصارها ● والشارة الهيئة الحسنة يقال رجل صير شير من الصورة والشارة ● طويل

فَإِنْ تَلْقَ مِنْ سَعْدٍ هَنَاتٍ فَإِنَّنَا ● نُكَاثِرُ أَقْوَامًا بِهِمْ وَنُفَاخِرُ ●

لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ وَفَيْتُمْ لِجَارِكُمْ ● لِحًى وَرِقَابٌ عُرْوَةٌ وَمَنَاخِرُ ●

يقول ان الذي ادرك منهم ما اصابكم بنو سعد وهذا الكلام تهكم وسخرية كانه يريد ان اتقوى من سعد الزلة والسقطة المنكرة بعد السقطة فانا على ذلك نكاثر الاعداء ونفاخر بمكانهم ثم اقبل عليهم

وقد نقل

وقد نقل الكلام عن الاضمار الى الخطاب فقال لو ومنتم الوفاء لجاركم ولم تطمعوا في ماله القرب ذات عليهم فان آلات الوفاء معترة فيكم لحى موفورة ورقاب غليظة ومناخر واسعة منتفخة ● وقال العجاس الضبي ● طويل

وَاللهِ مَا أَخْشَى حَكِيمًا وَرَهْطَهُ ● وَلَكِنَّمَا يَخْشَى أَبَاكَ حَكِيمُ ●

وَجَدْتَ أَبَاكَ تَابِعًا فَتَبِعْتَهُ ● وَأَنْتَ لِعُهَّارِ الرِّجَالِ لَزُومُ ●

رمى المراة المخاطبة وقد نهى بحكيم فقال لها معيرًا ومشنعًا بها اني لا اخاف صاحبك حكيمًا ولا عشيرته ولا احتشمهم فيك ولكن حكيم يخشى اباك لاجتماعه معك على الفاحشة ثم قال بعاطيك الفجور وانه لانك وجدت اباك في الابنة تابعًا السالفة فيها فاقتديت به فهو يطلب من يشفيه من دائه وانت ايضًا شديدة الالزام للزناة والفساق والولد يتقبل اباه ● عائذ

عَلَى كُلِّ وَجْهٍ عَائِذِيٍّ دَمَامَةٌ ● يُوَافَى بِهَا الأَحْيَاءُ حِينَ تَقُومُ ●

وَأَوْرَثَهَا شَرَّ التُّرَاثِ أَبُوهُمُ ● قَمَاءَةَ جِسْمٍ وَالتُّرَابُ أَدِيمُ ●

نعتاهما الى فضيلتهما بل قبيلتهما فقال على وجه كل رجل من بني عائذة قبح وعيب وخزي اذا قامت احياء العرب في اسواقهم ومجامعهم يوافيهم به والمعنى انهم مشهورون باللوم ودناءة النفوس فوجوههم مسودة بالعار ممسوحة بسوء الفعال عند القبائل فمتى وافوا يومًا مجموعًا فيه الناس وجد اثار الخزي وغضاضة الطرف للخزاية يلوح على صفحات وجوههم ودمامة والوجوه ضربها مثلًا لذلك واورثها يريد ان اللوم فيهم وراثة وقد عرفوا ذلك من انفسهم واعترفوا به فترى اجسامهم في المحافل والمشاهد قمية تصاغرًا وتذللًا وتقاصرًا وتخشعًا وقد رداهم الله برداء اعمالهم من الغدر والخيانة والغلول والسفاهة فرد وهم مذمومون في الالسنة عند الخاصة والعامة ● ويجوز ان يكون المراد ان سيماهم كالرداء عليهم فهم منسوبون لها وعليها ● ويروى والترواء ذميم يعني قبح الطلعة وذميم اسم الفاعل من ذممت ذمامة وفعلت في المضاعف قليل والرواء يجوز ان يكون فعالًا من الرؤية ● ويجوز ان يكون من الري ●

كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ ● إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعًا وَتَمِيمُ ●

مَتَى تَسْأَلِ الضَّبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ ● يَقُلْ لَكَ إِنَّ العَائِذِيَّ لَئِيمُ ●

لما كان يوصف الوقور المتثبت في الامور اذا حصل مع اشباهه من اهل الاناة والرفق والرزانة وسكون الجاش في منتدياتهم وتناجوا وتشاوروا وحضروا في مجلس محتشم فتجاذبوا وتناظروا القولهم كان على رؤوسهم الطير وهذا التشبيه انما حصل على انهم من السكون ومفارقة التعجل بمنزلة من على رأسه طير فيخاف في تحركه ذهابها وطيرانها وكان هذا الشاعر يهجو بني عائذة ويهزأ بهم جعل بدل ذكر الطير كان خروء الطير فوق رؤوسهم ● وقوله اذا اجتمعت قيس معًا وتميم بيان لاختلاطهم باهل الحل والعقد ووجوه القبائل ورؤساء المحافل وكان يحكم ان يقول اذا اجتمعت قيس وتميم معًا فقدم لان العاطف يتبه على موضع المعطوف ● وقوله متى تسأل الضبي عن شر قومه ● ويروى عن شر قومه وهو حسن والمعنى انهم لئام باعتراف من قومهم به واتفاق منهم عليه لكنهم يسترون امرهم ويخفونه ● وقال محرز بن مكعبر الضبي ● طويل

أَبْلِغْ عَدِيًّا حَيْثُ صَارَ بِهَا النَّوَى ● فَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ ●

كُسَالَى إِذَا لَاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ ● يُلَهَّى بِهِ المَتْبُولُ وَهْوَ عَنَاءُ ●

أَخَيَّرُ مَنْ لَاقَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمُ ● وَلَوْ شِئْتُ قَالَ المُنْبِئُونَ أَسَاؤُوا ●

يقول اذا الى بني عدي

رسالتي حيث استقرت بها النوى بان زمن طلوب الاوتار فيما عليهم من ادراك الثار وقد تقبل وامتد فليس ينقطع لكسلهم عن السعي في رد المغار عليهم واستبطائهم وركب العجز عن نصرته غيرهم واعتمد حالية من الفعل يعربون بها واقوال من خرقة عند الالتقاء يبذلونها اذا اعتمدها الموتور انصرف بها معرفة افكانت عند السامعين لها ضلالا وبعدا وعناء للقلوب والجوارح لا يجيء منه بطائل ولا يرجع على احد بعائد هذا وانا احتث امركم واقول لمن يسئل عن اخبارنا واخباركم انهم قد وفوا بالعهد وادوا ما لزمهم من التصرع بحق الجوار والعقد لكن للامور اوقات وللاقضية آجال وآماد فينفي الذم عنكم ويحط الغار دون فنائكم ولو شئت لقال السامع والسائل اساؤا حين بدلوا الخفارة بالاخفار وضيعوا الحقوق بالتقصير والاقصار ● وقوله ان قد وفيتم انه مخففة من الثقيلة واسمه مضمر وهو ضمير الامر والجملة في موضع الخبر ● وقوله غير منطق انتصب على انه استثناء خارج وتلهي به من لهوت عن كذا ولهيت الهو الهوا والهى لهيا اذا انصرفت عنه والمسؤل المصاب بدخل او تبل ● لهم ريثة تعلوا صريمة امرهم ● وللامر يوما راحة فقضاء ● واني

لراجيكم على بطء سعيكم ● كما في بطون الحاملات رجاء ● الريثة الضعف والصريمة ما يقطع من العزيمة وتجزم امضاؤه بعدا لعقيرة فيقول مصورا حالهم في التوثيط والاهمال متى هموا انفاذ عزائمهم وتشديد شكائمهم وانجاز ما يتنجز عليهم من مواعدهم او يهمون لرحض درن العار عن شيمهم واخلاقهم وسد طريق العاب والتغيير عن مذاهبهم ما فعالهم علا هممهم فيهم وهن وفشل وملك قيادهم ويعودهم ضعف وكسل ثم اخذ يتهكم ويهزأ فقال والمرء في امره يمضي يوما ويكف يوما فما يجبر كسر التعب الا ما يعقبه من الراحة ● وقوله فاني لراجيكم على بطء سعيكم يريد انهم على تباطؤهم وتاخر فعالهم عن مقالهم يرجون كما ان الحاملات على تاخر وضعهن يرجون فانا ناظر في اعقاب الامل متى يتحقق ● وقوله فقضاء اي فقضاء يوما آخر وقوله كما في بطون اي ارجوكم مثل ذلك الرجاء ● فهلا سعيتم سعي عصبة مازن ● وهل كفلائي في الوفاء سواء ● لهم اذرع باد

نواشر لحمها ● وبعض الرجال في الحروب غثاء ● كان دنانيرا على قسماتهم ● وان كان قد شف الوجوه لقاء ● هذا الكلام بعث وتحضيض وهلا حرف اغراء وتحريض وذكر بني مازن تحريكا منهم وليوجههم بتفضيل غيرهم عليهم ● وقوله وهل كفلاي فالكفيل الضامن للشيء وهذا المصراع التفات كانه لما هجى فعلهم وقرعهم واطرى غيرهم مؤثرا عليهم التفت الى من حوله فقال وهل ضمناي يستوون في الوفاء فاجراهم مجرى واحدا وهذا ابلغ من كل نكير ومن كل هجو قطيع وسواء وان كان في الاصل مصدرا فقد صار ههنا كاسماء الفاعلين لنيابته عنها لذلك صح ان يعمل في الظرف قبله وهو قوله في الوفاء لان المصادر لا تعمل فيما قبلها الا اذا امرتها كقولك ضربا زيدا او اذا اجرى هذا المجرى ● وقوله لهم اذرع صفة للعصبة المازنية وهم يمدحون بالهزال والنواشر عروق ظاهر الذراع ● وقوله وبعض الرجال في الحروب غثاء تعريض بالآخرين وهو توعد تجي والغثاء ما يعلوا السيل من الغثر والزبد والمعنى بعضهم لا غناء عنده ولا كفاية فتراه كيبس النبات وقد احتمله الماء ● وقوله كان دنانيرا على قسماتهم القسمات الوجه

وقيل هي مجاري الدموع ويقال وجه مقسم اي حسن والقسامة الحسن ومرجعه الى القسم كانه منح كل جزء من الوجه بقسم من الجمال فتساوت الاجزاء وحسنت ● وقوله وان كان قد شف الوجوه لقاء تعريض ايضا والمعنى ان وجوههم تشرق في الحرب وتضيء اذا صارت وجوه غيرهم مشفوفة متغيرة ● وقال شمعلة بن الاخضر ● وضعنا على الميزان كوزا وهاجرا ●

طويل

فمالت بنو كوز بابناء هاجر ● ولو ملئت اعفاجها من ربيئة ● بنو هاجر مالت بهضب الاكادر ● ولكنما اغتروا وقد كان عندهم ● قطيبان شتى من حليب وحازر ● هذا الكلام هزؤ وسخرية فيقول نظرنا فيما بين كوز وهاجر بالمقياس التام والميزان الحاكم فوجدنا كفة بني كوز ارجح واوزن ولو علمت بنا وبفعلنا الكوز بطونها من الربيئة فوادت رقتها على هضاب الاكادر لكنها اصيبت غفلتها وفوجئوا بالوزن قبل الشرب والامتلاء والتحرز للامر والاستعداد وكانت الحال مساعدة وانواع الحليب ممكنة وذاك اجلب لحسرتهم وادعى الى ندامتهم والاعفاج الامعاء والواحد عفج ويقال اغتر فلان اي اخذ على غرة والقطيب الممزوج والحازر الحامض ● والربيئة المجموع من الحازر والحليب قدرماهم بان طعامهم ذلك لا غيره ● وقال مرة

كامل

نبئت ان عقالا ابن خويلد ● بنعاف ذي غدم وان الاعلما ● ينمي وعيدهما الي وبيننا ● شم فوارع من هضاء ويلملما ● يرمرما الاجود في القلم وقوف بلابن والابنة مضافين الى العلم او ما يجري مجراه ترك التنوين فيه وقد نون هذا الشاعر عقالا واذ قد فعل ذلك فالاجود في ابن خويلد ان يجعل بدلا ويجوز ان يجعل صفة على اللغة الثانية والنعاف جمع نعف وهو المكان المرتفع في اعتراض واعلا كل شيء منه ومنه مناعف الجبل والاعلم اسم رجل واعاد معه ان توكيدا والخبر قوله ينمي والعامل فيه ان الاولى لان الثانية لا يعتد بها عاملا وان كان مؤكدا ومثل هذا قول الاخر ● ان العزاء وان الصبر قد غلبا ● ويكتب على هذا الالف في غلبا ضمير المثنى والشم الجبال المرتفعة والفوارع العوالي ● ويلملم علم لجبل ● ويروى يرمرما ● غضبا الوعيد فما الوم لموعدي ● فنصا ولا اكلا له متخضما ● ضبعا مجاهرة وليثا هموسة ● وثعيلبا خمرا اذا ما اظلما ● لا تسأمالي من رسيس عداوة ● ابدا فليس بمستيمي ان تسأما ● يقول اقصرا ليكما من تهددكما فاني لا احتفل بكما ولا بوعيدكما ولا اصطاد بارعادكما وابراقكما ولا امير ما كلة لاحد فياكلني لقمة كلة خضما كما يوكل الرطب اللين لا قضما ثم اخذ يعدد مخازيهما فقال عند المكاشفة والملاقاة تجبنان وتحمقان خبث الضبع وحماقته وعند الاصطلاح والهدو تشجعان وتقدمان اقدام الاسد وشجاعته وفي ظلام الليل تسرقان وتحتالان على الناس وتراوغان مراوغة الثعلب وسرقته والخمر ما واراك من شجر وغيره واذا ما اظلما اي دخلا في الظلام والعامل في اذا ما دل عليه مجاهرة وقد تقدم ● وقوله لا تسأما يقول لا تملا مداجاتي وطلب الغوائل لي في الستر وبظهر الغيب فاني لكما على مثل حاليكما فلا تفترا عنه فاني لا افتر ولا امل وان مللتما ايضا فان مداوكما لا يكسبني فتورا ولا امساكا والرسيس ادخالك الشيء تحت الشيء وهو الاخفاء وفي القران ام يدسه في التراب والداسوس والجاسوس يتقاربان ●

ويروى من رسيس عداوة ويكون مثل رسيس الحمى والهوى ورسّها لما يبدأ منهما وموضع ان تشاما
من الاعراب رفع على ان يكون اسم ليس كأنه قال ليس غسيمي ساءتكما فهو كقولك ليس بمنطلق عمرو • وقال سويد
ابن مشنوء • ذَرِي عَنكِ مَسعُوداً فَلا تَذكُرِنَّهُ • الَيَّ بِسُوءٍ وَاعرِضِي بِسَبِيلِ •
نَهَيتُكِ عَنهُ فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى • وَلا يَنتَهِي الغَاوِي لِاَوَّلِ قِيلِ • قوله ذري
اي دعي والامر يبنى على المستقبل وهو يذر وقد استعمل فاما وذر فمن المرفوض استعماله استغناء عنه بترك •
وقوله لا تذكرنه كسر الراء منه لانه مخاطبة مؤنث والاصل تذكرنين فحذف النون الاولى للجزم ثم حذف الياء
لالتقاء الساكنين فصار تذكرنه والمعنى لا تنتهين ذكره الي ولا يتجاوزن ذكره الي بسوء فعدى
تذكرن تعدية يتجاوزن الى حمله على المعنى ومما جاء على هذا قوله • اذا تغنى الحمام الورق هيجني •
ولو تغربت عنها ام عمار • ويروى هيجني تعدية ذكرني لانه في معناه وهذا كما يحملون في التعدية
النقيض على النقيض كقوله • اذا رضيت علي بنو قشير • لعمر الله اعجبني رضاها • عدي رضيت
تعدية غضبت لانه نقيضه كما عدى هيجني تعدية ذكرني لانه نظيره وكما حكي قد قتل الله زيادا عني عدى
قتل تعدية صرف • وقوله نهيتك عنه تقول كنت احذرك عنه فيما سلف من الزمان ونعض لكن الجاهل
لا يرتدع للزجرة الاولى حتى يردع مرة اخرى • وهذا مثل اعني قوله ولا ينتهي الغاوي لاول قيل وقوله
واعرضي بسبيل اي اعرضي الى طريق غيره واذكريه بسوء ويقال لا تعرض عرضه اي لا تذكره • بسوء •
وقال المعدان بن عبيد • عَجِبتُ لِعُبدَانٍ هَجَونِي سَفَاهَةً • اَنِ اصطَبَحُوا مِن شَائِهِم
وَتَقَيَّلُوا • بِجَادٌ وَرَيسَانٌ وَفِهرٌ وَغَالِبٌ • وَعَوفٌ وَهَيثَمٌ وَابنُ صَفوَةَ
الاَخيَلُ • فَاَمَّا الَّذِي يُحصِيهِم فَمُكثِرٌ • وَاَمَّا الَّذِي يُطرِيهِم فَمُقَلِّلُ • مدحهم
يقال عبد واعبد وعباد وعبيد وعبدى ومعبدا ومعبدة وعبد فبعض هذه الاسماء مما صيغ
للجمع وبعضها جمع في الحقيقة وانتصب سفاهة لانه مفعول له وهم يكنون عن اللئام بالعبيد والعبدان
وبالقزم والقزمان وان اصطبحوا اي بان اصطبحوا اي شربوا الصبوح وهو ما يشرب صباحا والقيل
هو شرب نصف النهار وكما قال تقيلوا يقال تصبحوا ايضا • والمعنى عدوا طورهم فهجوني لانهم
زروا بانفسهم ما لم تعهدوه وطغوا عند الغنى واصابوا من شائهم الصبوح والقيل بعد ان كانوا كلا
على غيرهم ثم ذكرهم باسمائهم تخصيصا وتشنيعا وترتفع بجاد ان شئت على الاستئناف يريد هم بجاد
وريسان وان شئت على البدل من المضمرين في قوله اصطبحوا وقال من بعد من يعدهم يكثر لوفور عددهم
ومن يثني عليهم يقلل لقلة من يستحق الثناء فيهم ومنهم من يجوز ان يكون ان من قوله ان اصطبحوا ان المفسرة
كانه فسر لم طغوا فهجوا • وقال يزيد بن قنافة • لَعَمرِي وَمَا عُمرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ •
لَبِئسَ الفَتَى المَدعُوُّ بِاللَّيلِ حَاتِمُ • غَدَاةَ اَتَى كَالثَّورِ اُحرِجَ فَاتَّقَى •
بِجَبهَتِهِ اَقتَالَهُ وَهُوَ قَائِمُ • كَاَنَّ بِصَحرَاءِ المُرَيطِ نَعَامَةً • تُبَادِرُهَا جُنحَ
الظَّلَامِ نَعَائِمُ • اَعَارَتكَ رِجلَيهَا وَهَافِي لُبِّهَا • وَقَد جُرِّدَت بِيضُ المُتُونِ
صَوَارِمُ • قد مضى الكلام في لفظة لعمري وقوله وما عمري علي بهين تحقيق لليمين
وان عمره ليس يهون عليه فيحلف به كاذبا وفي الكلام ازدراء بالمخبر عنه • وقوله المدعو بالليل

كثير

كثير من النحويين يذهبون في مثله الى انه بدل لا صفة لان نعم وبئس يرفعان من المعارف ما فيه الالف
واللام ودل على الجنس بما يدل على الجنس لا يتاتى فيه الوصفية والصواب عندي تجويز كونه صفة له
بدلالة انه يثنى ويجمع فتقول نعم الرجلان الزيدان ونعم الرجال الزيدون والتثنية والجمع ابعد
الاشياء من اسماء الاجناس الا اذا اختلفت فكما يجوز تثنيته هذا وجمعه لدخول الاختلاف فيه
كذلك يجب ان يجوز وصفه لمثل هذه العلة ولا فصل واذا كان كذلك كان قوله المدعو بالليل صفة
للفتى كانه قال مذموم في الفتيان المدعوين بالليل حاتم وهذا ظاهر وذكر الليل لشدة الهول
فيه • وقوله غداة اتى كالثور يعني حاتما وانما يهزا به ومعنى احرج ضيق عليه واحرج من عادته فاحرج
الى ان نعت والاقتال الاعداء والاقران والواحد قتل فيقول متهكما جاء كالثور الهائج غضبا
وحمية وقد بان له من طلاقه به ترك الابقاء عليه فجعل بينه وبين اقرانه قرنيه يتقيهم بهما ويحدهم الشر با
عمالها فهو ثابت القدم متهيئ للقتال كان حاله في المجيء فلما جاء وقت الدفاع والمصادمة والقراع
والمكافحة انهزم فكانت نعامة سابقتها حين جنح الظلام نعائم الى اذا حيتها اعارت حاتما رجليها وطاير
قلبها وهو بعد واذ عورا ويطلب النجا مغلولا وقد جردت السيوف من اغمادها وصار الامر في الطلب
والهرب جدا وانما قال اعارتك رجليها لانه نقل الكلام عن الاخبار الى الخطاب • وقال عارق وهو قيس بن
جروة الطائي • مَن مُبلِغٌ عَمرَو بنَ هِندٍ رِسَالَةً • اِذَا استَحقَبَتهَا العِيسُ تُنضَى مِنَ
البُعدِ • اَيُوعِدُنِي وَالرَّملُ بَينِي وَبَينَهُ • تَبَيَّن رُوَيداً مَا اُمَامَةُ مِن هِندِ • ام عمرو
وَمِن اَجَاءٍ حَولِي رِعَانٌ كَاَنَّهَا • قَنَابِلُ خَيلٍ مِن كُمَيتٍ وَمِن وَردِ •
كان عمرو بن هند غزا اليمامة على ما حكيت من قصته فيما تقدم فاخفق ورجع منفضا فمر بطيئ وكانوا
في ذمته بكتاب عقدا كتبه لهم وعقدا حكمه معهم فقال زرارة بن عدس له ابيت اللعن اصب من هذا
الحي شيئا قال ويلك ان لهم عقدا لا يجوز تخطيه فاخذ زرارة يهون امر العهد عليه ويحسن الايقاع
بهم فلم يزل يفتل في الذروة والغارب معه بشيء حتى اصاب اذوادا ونساء فهجا عارق عمرو بن هند
بابيات يعصب راسه فيها بالغدر الذي كان منه فوقعت الابيات الى عمرو بن هند فتوعد عارقا
وحلف انه يقتله فاتصلت مقالته بعارق فقال هذه الابيات ومعنى استحقبتها حملتها في الحقائب
وجعل الفعل للعيس اتساعا ومعنى تنضى تهزل لبعد المسافة • وقوله ايوعدني استفهام على طريق
التقريع لعمرو واستعظام منه للامر والمعنى انه لا يبالي مع حصانة جبلي وداري ولا يتمكن مني على بعد
طرقي وارضي فلينظر برفق وليميز بين امه واتي وليكن التعلي والتوعد بمقدار فضله وقدرته وذكر
الام اظهار لقلة المبالاة به وانه يجسر على تناول الحرم منه باللسان • وقوله من اجاء حولي رعان اجاء
اجبل طيئ والرعان جمع رعن وهو انف يتقدم من الجبل والمراد بيان حال جبلي طيئ في وثاقتهما
وامن من ينزل بهما وان رعانه كانه جماعات خيل احاطت بالجبل واحدقت فمن تذبب عنها كميتا ووردا
وذكر القبائل بالتشبيه والعز بها [illegible] • غَدَرتَ بِاَمرٍ كُنتَ اَنتَ اجتَذَبتَنَا
اِلَيهِ وَبِئسَ الشِّيمَةُ الغَدرُ بِالعَهدِ • وَقَد يَترُكُ الغَدرَ الفَتَى وَطَعَامُهُ • اِذَا هُوَ
اَمسَى حُلبَةً مِن دَمِ الفَصدِ • يروى [illegible] اجتذبتنا وهو افتعل من الجذب والتسوق

واجند بتنا من الجذب ويروى انت دعوتنا والشاعر يشير الى ما كان فى بطى بن عقد الجوار وكتاب
العهد فيقول كنت انت البانى لذلك والمؤسس لمناره فابيت الآن تنقضه وبئس العادة الغدر
مع العقود ونكث عرى العهود والفتى قد يؤثر الاقامة على الوفاء مع الاضافة وشرة الغاية ويطلب
اكتساب المحمدة وان كان مسكينا ذا متربة حتى اذا امسى يكون جل طعامه فصيد الدم ويروى اذا هو امسى حلبة
من دم الفصد والاول احسن ويرتفع جله على انه مبتدأ ثان والجملة خبر المبتدأ الاول وهو طعامه
وينتصب اذا من قوله جلبة من دم الفصد لانه الدال على جوابه • وقال آخر • لعمرى وما عمرى على

طويل

بهين • لقد ساءنى طورين فى الشعر حاتم • ايقظان فى بغضائنا وهجائنا •
وانت على المعروف والبر نائم • بحسبك ان قد سدت اخزم كلها • لكل
اناس سادة ودعائم • فهذا اوان الشعر سلت سهامه • معابلها والمرهفات
السلاجم • اقسم بحياة نفسه وخبر المبتدأ محذوف والمراد لعمرى ما اقسم به لان اللام
منه لام الابتداء وجواب القسم لقد ساءنى • وقوله ما عمرى اعتراض وقطع القول فى فائدته والطور التارة
اى تعرض لى مرتين بما ساءنى ثم اقبل عليه فقال ايقظان والمعنى انت يقظان اى متنبه فى هجونا وبغضنا
وعداوتنا ونائم عن الخير والاحسان وابتداء المعروف والبر والافضال ثم اخذ يهزأ به فقال بحسبك
والمراد حسبك لكنهم يزيدون الباء فى المبتدأ نحو قولك بحسبك ان يفعل كذا وفى الخبر ايضا يزيدونه
نحو قوله ومنعكها بشىء يستطاع اى شىء يستطاع وهذا احد ما قيل فيه وقال آخر بحسبك فى القوم ان يعلموا
بانك فيهم غنى مضر • والمعنى كافيك ان ترأست على اخزم واخزم رهط حاتم ثم ازرى برياسته وبهم
ولكل طائفة من طوائف الناس رؤساء وعمد وهذا يجرى مجرى الالتفات كانه بعد ما قال ذلك
التفت الى من حوله يؤنسهم ويقول ليس ذا بمنكر فلكل قوم من يسوسهم ويدعمهم • وقوله فهذا اوان
الشعر سلت سهامه يعنى شعره فيقول لكل زمان شىء يظهر فيه ويغلب زماننا هذا مع قوضك للشعر
زمان الشعر وقد انتزعت سهامه من كنائنها بعد ان نثرت فجردت للرمى بها معابلها وهى العراض
وسلاجمها وهى الطوال والمرهفات المرققات الحد والمراد بهذا التنويع فنون الشعر واساليبه اى
انت فيه ذو فنون والمعبل الذى فيه معابل وعبلته اصبته بعبلة • وقال رجل من طيىء • وان امرأ

طويل

يعطى الاسنة نحره • وراء قريش لا اعد له عقله • يذودون لى الدنيا وقد ذهبوا بها •
فما تركوا فيها لملتمس ثغلا • طغا به وصف الاقوام الذين اشار اليهم بسوء المحافظة وذهابهم
عن معرفة الحقوق ومراعاتها وانزال المواليين منازلهم فيها فقال ان من يعترضكم بعد هذا الوقت واعتمدكم
فيبذل نفسه ودركم للتالف ويركب فى هواكم المعاطب لا عقل له ولا رأى ثم بين ما اشكاه منهم وسوء معاملتهم
فقال يذودون الدنيا الى يزهدونى فيها وفى الاخذ منها وقد فازوا بها حتى لم يبقوا فيها فضالة لاحد
اى ثمرة ولا كل مطلوب فيها ولم يبقوا فى ضروعها شيئا حتى لم يتركوا ثغلا فيها ايضا وهذا مثل والثغل
هو اللبن الزائد والسنن الزائرة ويقال ثغلت ستة وشاة ثغول لها ثغل وذكر بعض اهل اللغة ان
الثغلول من الشاة التى يمكن ان يحلب من ثغلها ايضا وقوله وراء قريش يكون وراء بمعنى خلف وقدام
والاولى به ههنا ان يكون بمعنى قدام • وفى القرآن وكان وراءهم ملك • وقال رويشد بن مالك •

وموقع

متقارب

وموقع تنطق غير التسداد • فلا جيد جرعك يا موقع • فما فوق ذلتكم ذلة •
ولا تحت موضعكم موضع • موقع قبيلة يريد انهم لا يتكلمون الا بالفحش وغير الصواب
لسفههم وسوء تمييزها ثم دعا عليها فقال لا مطرها ثنك ونفاد واديك بالجود ولا اصابكم خصب
وقوله فما فوق ذلتكم ذلة طابق بتحت وفوق فيه وهو غريب حسن يريد لا مرتبة فى الذل اعلى من مرتبتكم
فانها الغاية القصوى ولا موضع اشد تأخرا وانحطاطا فى العز من موضعكم فانه المنزل الاخس الادنى
وقوله غير التسداد يريد به تنطق النطق غير التسداد ويقال جيد جودا فى المطر وتوسع فيه فقيل جاد من صيبا بات

متقارب

الكرى ويقال جيد جوادا اذا عطش • وقال جابر • اجلنوا النعال باقدامكم • اجلنوا
فويها لكم جرول • وابلغ سلامان ان جئتها • فلا يك شبها لها المغزل •
يكسى الانام ويعرى استه • وينسل من خلفه الاسفل • يترك النجو والنعال
لاقدامكم او فى اقدامكم استجيدوها يا جرول وفيها لكم وانما كرر الامر تأكيدا للقول ويقال فى الدعاء انل
واجلد وويها اسم من اسماء الافعال يقوى به ولا يجىء الا منونا وذلك علامة لتنكيره وانما قلنا هذا لان
فى اسماء الافعال ما يعرف وينكر ومنه ما لا يجىء الا منكورا ومثل ويها ايها ويستعمل فى الكف وواها
للتعجب وكل ذلك يجىء منونة منكرة • وجرول اسم رجل وجعل اول الكلام خطابا لجماعتهم ثم خص
بالنداء واحدا منهم وجعله المأمور بما اراد الا ترى انه قال وابلغ سلامان وهو قبيلة ومثل هذا التخصيص
قول الهذلى • احيا اباكن يا ليلى الاماديح • فقال اباكن ثم قال يا ليلى وهذا التخصيص مثل التخصيص فى قوله تعالى
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وما اشبهه • وقوله فلا يك شبها لها المغزل لو قال لكم
لساغ لانهم يفتنون فى مثل هذا الموضع بين الخطاب والاخبار على هذا قول الله تعالى واذا اخذنا ميثاق
بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله قرئ بالتاء والياء فالتاء للخطاب والياء للاخبار والرسالة التى يريد
ابلاغها • قوله فلا يك شبها لها المغزل والمعنى لا يكن سبيلكم سبيل من ينفع الغير ويضر بنفسه كالمغزل
الذى يكسى الخلق ويجعل استه عريانة وهذا مثل وكما ضرب المثل بالمغزل لهذا المعنى ضرب له بالسراج
فقيل • ولا تكونن ذبالة نصبت • تضىء للناس وهى تحترق • فاما قوله وينسل من خلفه الاسفل
فانه كان يروى من خلفه بالفاء وليس يصح له معنى • والمستقيم كما روينا من خلقه الاسفل وذلك ان المغزل
ينسل اسفله بان يخلع كسته وهذا ظاهر وكانت سلامان كانت بغتهم اهو الاعنيها بصبر لغيرها وعرضها
يعوزها فلذلك جعل المغزل مثلا لها • وان بجيرا واشياعه • كما تبحث الشاة
اذ تنزال • اثارت عن الحتف فاغتالها • ممر على حلقها المغول • واخرج
لها موثق • غلبوا وجنع لها مبقل • قوله كما تبحث الشاة محمول على المعنى
لان المعنى ان بحث بجير واشياعه كبحث الشاة فى ذا لانها وهو حبس من عروقها وذاك لانه يشبه
الحدث بالحدث والذات بالذات واذا كان كذلك فقوله ان بجيرا حذف المضاف منه لان القصد
تشبيه البحث بالبحث وفى المثل الشاة حتفها تحمل ضان باظلافها وكما تبحث الشاة عن مديتها
ولا تكن كالباحث عن الشفرة وانما ينهى بهذا من حنى على نفسه فيما يأتيه ويسعى فى هلاكه برجله فيقول
لا تكونن سبيله سبيل الشاة التى كشفت عن المدية وقد استترت عن الذابح بظلفها حتى ذبحت بها

ومعنى اثارت من الحتف اثارت عن المدية ثم كان الحتف فقيه توسع وهم يقيمون السبب مقام المسبب
كثيرًا واغتال افتعل من الغول وهو الهلاك والمغول السكين وقد اشتهرت بها اذا جعلت في وسط
الشوط فصار كالغلاف لها • وقوله واخر عهدها مونق غدير يعني الشاة بعد اثارتها السكين وهو
اظهارها اياها فيقول كان اخر عهدها المعجب لها روضة قد بقلت وغديرًا امتلأ ماءً وكان شيعه
مدية منهما فنطرت واثارت عن حتفها حتى هلكت ولكان تروى مونق بالرفع فيكون صفة لاخر عهدها
ومونق بالجر فيكون للعهد وجعل الايناق للعهد لان المراد بالعهد المعهود وهو المرعى المعجب • ويجوز
ان يجعل المونق من صفة الغدير وقد تقدم عليه وجعل هو بدلًا منه ويكون التقدير واخر عهدها غدير
مونق وجزع مبقل ويقال ابقل المكان فهو باقل ومبقل وافعل فهو فاعل شاذ ليس بكثير • وقال
اياس بن الارت •

كانت مُرجّى امكم اذ دبت • عقربة يكومها عقربان •
اكليلها زول وفي شولها وخز • اليم مثل وخز السنان •
كل عدو يتقي مقبلا • وامكم سوءتها بالعجان •

قوله كانت مرعى امكم يجوز ان يكون مرعى
اسمًا لها وامكم بدلًا منه • ويجوز ان يكون لقبها الشاعر بذلك وسئل الاحنف عن شيء من امور الرجال
والنساء فقال الرجال حمى والنساء مرعى فعدت من سقطاته ومثل قوله عقربة يكومها عقربان • قول
الاخر • كالخلفليج ركبا ذو حوجا • دمامة ومنظرا سمجا • والعقربان ذكر العقارب والكوم السفاد وقوله
اكليلها زول كنى عن قرني العقرب بالاكليل والزول الخفيف الظريف • وقوله في شولها وخز اي فيما تشول
العقربة به من ذنبها وزاد الهاء في عقربة توكيدًا للتأنيث وهذا كما يقال جمل وناقة وكبش ونعجة ورجل
وارويّة الحق الهاء توكيدًا وتحقيقًا للتأنيث ولو لم يلحق لم يحتج اليها وقد حكى عجوزة والوخز الطعن
الشديد الموجع وانما يعني شوكتها اذا ضرب بها فشبه تأثيرها بتأثير السنان • وقوله كل عدو يتقي
مقبلا اراد ان يذكر السوءة منها استهزاء بها واستهانة بذكرها فقال كل عدو يتقى شره اذا اقبل
وامكم يتقى شرها اذا ادبرت والعجان يريد به الدبر وهو في الاصل ما بين الخصية اي شر الدبر والسوءة
الوثبة • وقال ادهم بن ابي الزعراء •

بني خيبري نهنهوا عن قنافذ • اتتنا من لديكم وانظروا ما شؤونها •
فكاين بنا من ناشص قد علمتم • اذا نغرت كانت رطيئا سكونها •

هذا الكلام توعد واستهزاء فيقول يا بني خيبري
كفوا عن ابيات هجاء وفحش جاءتنا من عندكم وانظروا كيف نسلونها وماذا شؤونها حتى اهتاجت
وجاءت والقناذع اصله الفحش ويقال للدبوب القنذع • وقوله فكاين بنا كاين لغة في كم
اي عندنا ناشص اصله في المرأة يقال نشصت على زوجها ونشزت اذا تمنعت فاستعاره للشعر
والهجو يريد كم من قافية اذا نغرت كانت بطيئا سكونها وهذا توعد والمراد انا نمسك عن
القول ما امكن فاذا تكلمنا استمر القول بنا فيبطئ سكوننا لان للاحتمال غاية وللسكوت نهاية
اذا بلغناهما فقد اقمنا العذر وما وراء ذلك نبلغ فيه الاقصى ولا نرضى بالمنزل الادنى والكناية
عن القصايد والقوافي بالعروس والهدي مشهور وقد قيل المراد بالناشص الحرب وقيل اراد به
امراة سيئة الخلق والعشيرة يعجبها بنفسها كانه لما جاءهم خاطبا زهد في نسائهم ترفعا عنه

سريع

طويل

تنافذع الكلمات الفاحشة

والصواب

والصواب فيما بدأت به •

وبالحجل المقصور خلف ظهورنا • نواشئ كالغزلان نجل عيونها •
وانا لمحقوقون حين غضبتم • باعة عبد الله ان نهينها •
فلست لمن ادعى له ان تفقأت • عليها دماميل استه وحصونها •

الحجل جمع حجلة والمقصور المرسل عليه الستور والنواشئ النساء الشواب وقصد الشاعر الى تحييرهم
ويعقر لتشبيبهم وبهيتهم حين عدوا طورهم فخطبوا غير كفوهم فقال ان عندنا نساء كالغزلان
في جيدها وبقر الوحش في عينها مخدرات في الحجال ممتعات حوالي بيوتنا زنًا باقدارها عن مواجهتكم
فتحشروا وارجعوا عنا مقدوعين من كليح فانا احقاء حين غضبتم بسبب باعة عبد الله فينا
عن مناكحته بالا يستعظمها بل نهونها ونقل فكرنا فيها • وقوله ان نهينها ان مخففة من الثقيلة
والمعنى انا لمحقوقون بانا سنهينها لا محالة ومثل هذا قول الاخر • فما اكبر الاشياء عندي حزازة •
بان ابت مرزيا عليك وبان دبا • وقوله فلست بحرى مجرى اليمين اي للوالد الذي انسب اليه ان نكح عبد الله
فينا وتشققت خراجات استه عليها وهذا الكلام ازراء به واحتقار له بذكر السواة منه وذكر
الدماميل تشنيع للحال وان الغريزة بلغت به هذا المبلغ لزهد الناس في مناكحتهم وقال دماميل
لانه اشبع كسرة الميم فاحدث عنها ياء ومثله نفي اليد الدراهم تنقاد الصياريف والاصل الدراهم والصيارف
وقال حريث بن عتاب •

بني ثعل اهل الخنا ما حديثكم • لكم منطق غاو وللناس منطق •
كانهم معزى قواصع جرة • من العي او طير بخفان تنفق •
ديافية قلف كان خطيبهم • سراة الضحى في سلحه يتمطق •

قوله بني ثعل اهل الخنا يجوز ان يكون على نداءين اراد يا اهل الخنا يا بني ثعل • ويجوز ان يكون اهل
الخنا انتصابه على الذم والاختصاص كانه قال يا بني ثعل اذكر اهل الخنا وقوله ما حديثكم يريد
ما لغتكم ويفسره قوله بعد لكم منطق غاو وللناس منطق ينسبهم الى انهم نبط وان لغتهم ذات
غواية وزيغ ويعني بقوله وللناس منطق العرب ويجوز ان يكون معنى ما حديثكم ما شانكم المستحدث
وما امركم ينسبهم الى انهم لا قديم لهم ولا حديث • وقوله كانهم معزى يقول انهم لغيهم اذا تكلموا
كانهم معزى تجتر او طير تنفق يعني بالطير الغراب ليكون اشأم والقلوب من ذكرها انفر ويقال
قصع البعير بجرته اذا دفعها من جوفه • وقوله ديافية دياف ارض بالشام وقصد الى ان يخرجهم
من ان يكونوا عربًا وجعلهم غلفًا الحاقا لهم بالعجم والغلفة والغرلة والقلفة يتقارب رجل اغرل
واغلف واقلف • وقوله كان خطيبهم اي الفصيح منهم والمعد ليوم فخارهم والنيابة عنهم في
نفارهم كانه يتمطق في سلحه والتمطق تذوق الشيء بضم احدى الشفتين على الاخرى بصوت
بينهما وجعلهم كذلك في سراة الضحى اي انهم يتباطون في كل حال حتى لا يقوموا من فرشهم الا في
ذلك الوقت • وقال شعيب بن كنانة •

ازجو اخيي ان يجيء صغارها • بخير وقد اعيا عليك كبارها •
اذا النجم وافى مغرب الشمس اجحرت • مقاري حيي واشتكى لعدر جارها •

اجود ارتوا بيتين ازجو احيا
كانه يخاطب انسانا ويلومه في تعليقه الرجاء برشاد صغار حيي وقد اعياه كبارها ويعني

نداءين ط

طويل

طويل

انهم لا يفلحون ابدًا واذا كان رؤساؤهم واهل الحل والعقد منهم مجرين في دعائهم اياهم الى الخير والصلاح فرذالهم اولى بذلك واذا رويت اترجوا حيًّا كانه يجعل الفعل للقبيلة باسرها اي انهم وحالهم ذلك في ضلال اذا رجوا من صغارهم فلاحًا وحالهم مع كبارهم ذلك • وقوله اذا النجم اشار الى الثريا وهم يقولون طلع النجم غدية • وابتغى الراعي شكية • فهذا يكون في القيظ وعند اشتداد الحر وطلع النجم عشاء • وابتغى الراعي كساء • وهذا يقال في شدة البرد فيقول اذا طلع النجم عند غروب الشمس يشير الى تجرد المحل وتكشف الجدب أخوت مقاري هذه القبيلة وصارت تنادي يا من الضيافة وهي يا من الضيفان • والمقاري جمع مقراة وهي ما يقرى فيه الضيف من الجفان والمراد انه لا مقراة ثم لانهم في الشتاء يضيفون ويستضيفون فاذا عطلت جفانهم في ذلك الوقت فلانه لا قرى عندهم ولا مقاري • وقوله اشتكى الغدد جارها ينبههم الى ان اساءتهم مقصورة على الجار وطعمهم فيه ومنعهم جري مجراه فعند الحاجة لا يشتكي بهم الا جارهم وجواب اذا النجم اجحرت ومغرب الشمس يجوز ان يكون مفعولا وان يكون اسمًا لموضع الغروب ويكون وافى من الموافاة ويجوز ان يكون ظرفا ويكون وافى بمعنى طلع • وقال آخر •

فما كنانة في خير بخايرة • ولا كنانة في شر باشرار • يقال خايرته

فخرته خيرًا فانا خايره اذا كنت خيرًا منه واستخرت الله فخار لي وهذه خيرتي اي التي اختاره والمعنى انهم لا يرجعون الى حال تعتد بهم لها ويعتمد بمكانهم عليها فلا عند الخير ويعد اهله يفوزون لسهمه ولا في الشر ويعد اهله يحصلون على خطة • وقال حريث بن عتاب •

بسيط

فولا الصخرة اذ حل الهجاء بها • عوجي علينا يحييك ابن عتاب • هلا نهيتم

عوى يجا عن معاذعتي • عبد المقذ دعيًا غير صياب • مستحقبين سليمى

ام منتشر • وابن المكلف ردفا وابن جناب • قوله يحييك يجوز

ان يكون في موضع الحال اي عوجي محييًا لك هذا ومثله هب لي من لدنك وليا يرثني اي وارثا ويجوز ان يكون في موضع الجزم جوابًا لقوله عوجي واجرى المعتل مجرى الصحيح ومثله • الم ياتيك والانباء تنمي • بما لاقت لبون بني زياد • وهذا الكلام تهكم وسخرية وانما يخاطب صاحبين له فبعثهما على ان يبلغا بني صخرة ويبعثا هاوقت تهيجها بالهجاء وكون نفرهم فيه جدًّا منهم وهما لهم على ان يعطفوا عليهم ليسلم ابن عتاب عليهم يعني نفسه وذكر التحية هاهنا هزؤ منه وهذا كما قال الآخر تحية بينهم ضرب وجيع • الا ان هذا في الافعال وابن عتاب جعلها في الاموال وقوله هلا نهيتم تقريع ولوم وتنكير لسوء تاتيهم وقبح فعلهم فيقول هلا كففتم عن مفاحشتي عوي يجا وهو رجل منهم وجعله عبد المقذ اي لئيما ودعيا فيهم غير خالص النسب والمعاذعة المفاحشة ويقال اقذع الرجل اذا اتى بفحش وانتصاب عبد المقذ يجوز ان يكون على البدل ويجوز ان يكون على الذم ويجوز ان يكون على الحال والمقذ منتهى منبت الشعر من مقدم الرأس ومؤخره ويقال فلان عبد القفا وعبد المقذ ويراد بالمقذ القفا ايضا وهذا كما قيل في ضده هو حر الوجه وكريم المحيا والصياب الخالص كانه يهجنه وقال الخليل الصياب والقيناب اصل كل قوم •

وقال ايضا

وقال ايضا القنباب الخيار من كل شيء • وانشد • يحل من كندة في القنباب • وقوله تحقبتم المحشي فيه اي جئتم لما هاجاني وقد استحقبتم هذه المرأة وابن المكلف معها ردفا وابن جناب كانه يرمي سليمى بهما او يعدهم جميعًا من مخازيه وهذا هزؤ ايضا اي جار تموني بمح هو شيئكم وجعلتم عيوبكم بمرأى ومسمع اذا كان غيركم يخفي امره ويستره يريد انه يهتم بهؤلاء وسليمى كانت لها قصة والاستحقاب شد الحقيبة من خلف وكذلك الاحتقاب وكنى عن العجز بالحقيبة لذلك •

طويل

يا شر قوم بني حصن مهاجرة • ومن تعرب

منهم شر اعراب • لا يرتجي الجار خيرًا في بيوتهم • ولا محالة من شتم

والقاب • ينسبهم الى انهم شر قوم هاجروا الى الامصار وبقوا في البدو وبني حصن يجوز ان يكون انتصب على النداء كانه قال يا شر قوم يا بني حصن وانتصب مهاجرة على الحال ناداهم في هذه الحالة اي انتم شر قوم في مهاجرتكم ومثله يا بؤس للحرب ضرارًا لاقوام ويونس يجيز وقوع الحال بعد النداء قولهم يا زيد دعاء حقًّا فاذا ساغ ان يتبع المصدر بعده تاكيدًا فكذلك الحال • وقوله ومن تعرب فيه معنى التكلف لان تفعل يجيء كذلك كثيرًا وصرف الكلام عن الشتم الاول وجعله استيناف خبر ويجوز ان يكون انتصب بني حصن على الذم والاختصاص • وقوله لا يرتجي الجار يريد ان جارهم مستذل فيهم يائس من خيرهم ما دام معهم وملقى من جهتهم بالاستخفاف والتلقيب والشتم القبيح واجرى قوله ولا محالة مجرى قولهم لا بد كانه اراد الجار لا يرجوا خيرًا فيهم ولا بد له من شتم يقصد به ولقب يعرف بذكره • قال الخليل ويقولون في موضع لا بد لا محالة ويقال حال حولا وحيلة اي احتال وما فيه حيلة اي حيلة • وقال آخر •

بني اسد الا تخلوا نطاكم • منا سم حتى تخطوا وجوافر •

وميعاد قوم ان ارادوا لقائنا • مياه تحاماها تميم وعامر •

وما نام ميتاح البطاح ومنعج • ولا الرس الا وهو عجلان ساهر •

يقول يا بني اسد خلوا الطريق وتباعدوا عنها فانكم ان لم تفعلوا ذلك وطئتكم الابل والخيل فحطمتكم ينسبهم الى القلة والضعف ويتهكم مع ذلك بهم • وقوله وميعاد قوم يعني بني اسد وانصارهم والميعاد والوعد واحد واذا كان كذلك كان المعنى وموضع الوعد لمن اراد الالتقاء معنا مياه يتحاماها بنو تميم وبنو عامر يعني حميتهم فلا تجسر على ورودها وان كثروا فحذف المضاف وهو الموضع وقوله وما نام ميتاح البطاح فالميتاح الذي يمتح ماء الركية واراد بالبطاح ومنعج والرس موارد الماء والرس البير القديمة جعل المستقي من هذه الابار يمتح واراد بمتاح الكثرة لان اكل موضع من المواضع المذكورة ماتحة والمايح الذي ينزل الى اسفل البير ليغرف الماء في الدلاء اذا قل الماء والمتح الاستقاء يريد متحوا اولا ثم ماحوا الكثرة الواردة واغاق وصف سكان هذه المواضع وهم جيشهم بوفور العدد وان سقاتهم بهذه الصفة من العجلة والسهر • وقوله ما نام الا وهو عجلان ساهر يريد نومهم ترك النوم والاستعجال في السقي وهذا كما قال الآخر • فان المندى رحلة فركوب • وكقول ابي تمام تعليقها الاسراج والالجام •

تضاءلتم مناكما ضم شخصه • امام البيوت الخارئ المتقاصر • ترى الجون
ذا الشمراخ والورد يبتغى • ليالى عشرا وسطتنا وهو عاير • قوله تضاءلتم
اى تصاغرتم منا وانزويتم لفشلكم وذهاب منتكم كما يفعله المتغوط امام البيوت اذ المتوقى
عليه لخجل للمارين من قضاء الحاجة فهو يتقاصر ويخفى شخصه لئلا يرى وهذا التشبيه
فى المستخزل وقد مسه الخجل والحياء غاية • وقوله ترى الجون ذا الشمراخ يريد به ذا الغرة
السايلة على الانف والشمراخ من نجبل المستدق الطويل على التشبيه والعاير المختلف والسهم
العاير من هذا تقول انا لكثرتنا واتساع منا دحنا واقطارنا لو افلتت فينا فرس ادهم
ذو غرة سايلة وجعله كذلك ليكون اشهر اسما واقل خفاء وفرس به ذا غرا يضا لم طلب عشر ليالى
فيما بيننا لما ظفر به • ولما رأيناكم لنا ما ادقة • وليس لكم مولى من الناس ناصر
ضممناكم من غير فقر لبكم • كما ضمت الساق الكسير الجباير •
وصف حالهم القديمة معهم وكيفية اتصالهم بهم وانعطافهم عليهم حتى ابطرهم ذلك فاستعصوا
عليهم ووسوست نفوسهم لهم بالاستغناء عنهم والاكتفاء من دونهم فيقول لما رأيناكم ادنياء فى
انفسكم ادقاء فى احوالكم لا ناصر لكم ولا مدافع دونكم تعطفنا عليكم لنرفع خسيستكم رحمة لكم وضممناكم
الى انفسنا من غير حاجة اليكم ولا تكثر بكم بل لنجبر كسركم ونرتق فتقكم كما يضم العصايب التى
يعصب بها الكسر والجباير التى يسوى بها العظم الكسير المجبور وهذا من التشبيه الصايب والكلام
المتخير والادقة جمع الدقيق وهو الرجل القليل الخير والفعل دق دقة • وقال الكسير والساق مؤنثة
لانه فعيل فى معنى مفعولة وعند اصحابنا البصريين هذا الاسقاس بل يتبع فيه المحكى عنهم • وقال
الصغير • اتهجونا وكنا اهل صدق • وتنسى ما جناك بنو براء • هم تحوك
تحت الليل سقبا • خبيث الريح من خمر وماء • وهم جهلوا عليك بغير جرم
وبلوا منكبيك من الدماء • يخاطب رجلا من عشيرته ويقرعه على ما كان
منه من ثلبه وهجوه فيقول اتذم تتابع احساننا اليك وكوننا اهل صدق لك فى حفظ صفاء ووداد
معك وتنسى ما كان منك حين تعرضت لبنى براء مثل تعرضك لنا وما بلوك به من عطية وحباء وحسن
مكافاة وجزاء على فعلك وقد كان فى الحكم ان يرد بك ذلك ويردعك وينبهك على رشادك
وصلاحك ويمنعك من معاودة شبهه ويقمعك ثم اخذ يفسر الحباء الواصل اليه من جهتهم والجزاء
المعدله فقال هم نحوك تحت الليل سقبا اى ولدوك ليلا سقبا خبيثا وهو فى الاصل الذكر من
اولاد الابل يقال اسقبت الناقة وهى مسقاب والمعنى ضربوك حتى سلحت شيئا منكرا والذكر اردؤا
النتاجين فلذلك خصه وقال تحت الليل لان الليل اخفى للويل • وقوله وهم جهلوا عليك يريد
انهم فعلوا ذلك بك ومن قبل ذاك اسلفوك بلا جناية كانت منك عندهم ولا جريرة سبقت
عنك اليهم الى ان جرحوك حتى بلوا منكبيك من الدماء السائلة عليك • وقال الطرماح
ان يعش ان فخرت بمخزاة • وفى غيرها تبنى بيوت المكارم • متى قدت
يا ابن الحنظلية عصبة • من الناس تهدى بها فجاج المخارم • هذا الكلام

وافر

طويل

هزؤ وسخرية بقول ان تفتخر بنى معن فانهم فى موضع ذاك لكونهم مجمع الفضايل لكن مبانى
الكرم يوسس فى غيرهم ثم اقبل عليهم فقال اخبرنى متى حدثت نفسك بان يكون قايد طايفة
من الناس يتقدمهم وتهدى بهم الطرق وهم يطوون عقبك ويدورون على مرادك لقد رأيت
ما لم تومله ونلت ما لم ترتق اليه همتك والفجاج الطرق والمخارم جمع مخرم وهو منقطع انف
الجبل وهذا مثل اى تصرفهم حيث اردت وتوجههم كيف شئت • اذا ما ابن جد
كان ناهز طىء • فان الذى قد ضربه تحت المناسم • فقل بزمام بظر
امك واختفر • بايرابيك الغسل كراث عاسم • ابن جد يريد به صاحب
جد وحظ فى الدنيا فيقول اذا اتفق لمتقدم بنفسه محدود ولا اولية له خارجى ان يكون ناهز طىء
اى مقدمهم وكبيرهم والذى ينزع الدلو من البير اى ينزعها كانه اراد الذى يقوم بامرهم عند السلطان
ويتحرى عليه حاجاتهم ومهماتهم فقد انقلب الدهر والحط الاعالى وصارت الاشراف اذلاء
لانه لا يتقدم الوضيع الا بتأخر الرفيع وحكى غير واحد من اهل اللغة انه يقال هو ناهز القوم
اى كاسبهم والساعى لهم • وقوله فقل بزمام استهزاء وازراء بهم وقلة احتفال بتناولهم التبيح
من ذكرهم لذلك سمى السوءة من طرفيه • والغسل الرذل والغسل الضعيف وهما روايتان وعاسم
موضع • وقال الكروس بن زيد • الا ليت حظى من عطائك اننى • علمت وراء
الرمل ما انت صانع • فقد كان لى عما ارى متزحزح • ومتسع من جانب
الارض واسع • وهم اذا ما الجبس قرهمه • طلوع اذا اعيا الرجال
المطالع • يقول تمنيت ان يكون الذى حظيت به من عطائك كى انى علمت وانى
وراء الرمل ما انت فاعله وقد قدمت عليك فقوله وراء الرمل ظرف لعلمت وانى علمت خبر
ليت كانه وددت ان يكون بدل حظى من العطاء علمه بما يفعله فكان اختيار بحسبه ولا يجوز ان يكون وراء
الرمل يتعلق بصانع فانك ان جعلت ما موصولة فالصلة لا يتقدم على الموصول ولا على شىء مما يتعلق بها
وان جعلت ما موصوفا فالصفة لا يتقدم على الموصوف ولا على ما يتعلق بها وان جعلت ما استفهاما
فما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله واذا كان كذلك ظهر فساد تعلقه به على الوجوه كلها من طريق
الاعراب ومن طريق المعنى فالصحيح ما قدمته الا ترى انه قال فقد كان لى عما ارى متزحزح
ومتسع وهذا يدل على قدومه عليه والمتزحزح المتعدى كان جانب من الارض واسع متزحزح
فيه عما اراه واردة عليه وكان لى همّ طويل ممتد الشأو ينهضنى اذا كان همّ الجبس
قصيرا طلوع الى اعالى العز وذراه اذا اعجز الرجال مطالع العز والجبس هو الثقيل الجافى الذى يقصر همه
نفسه فيرضى بالحاصل له • وقوله اذا ما الجبس ظرف لما دل عليه همّ واذا اعيا ظرف لطلوع ولا يمتنع
اذا ما الجبس ظرفا للطلوع ويجعل اذا اعيا بدلا منه لان المعنيين يتقاربان والاول اقرب واجود •
وقال وضاح بن اسمعيل • من مبلغ الحجاج عنى رسالة • فان شئت فاقطعنى
كما قطع السلا • وان شئت فاقتلنا بموسى رميضة • جميعا فقطعنا بها
عقد العرا • وان قلت لا الا التفرق والنوى • فبعدا اداما الله تفرقة النوى

طويل
اقتلنا لعمى فقطعنا صح

فاني ارى في عينيك الجذع معرضا • وتعجب ان ابصرت في عيني القذا • هذه
الابيات ذهب الناس من طريق الرواية والمعنى فيها مذاهب طريفة والصحيح ما اورده وذاك انه رتب ما بينه
وبين الحجاج مراتب ثلثا خيره فيها بالشروط المبينة فالشرط الاول قوله ان شئت فاقطعني كما قطع السلا
وهذا يحتمل معنيين احدهما انه يريد ان شئت خصصتني بقطيعة لا وصال يتبعها كما ان السلا وهي الجلدة التي
يلتف فيها الولد عند خروجه من بطن امه اذا قطع عنه لم يعد اليه ويجوز ان يكون المعنى اقطعني قطيعة لا يرجى
معها وصل لان السلا اذا انقطع في بطن الحامل لم يمكن استخراجه ولا يرجى الخلاص معه ولهذا ضرب مثل به
في الشدائد فقيل انقطع السلا في البطن والمراد في هذه القطيعة المذكورة ان تبقى العلايق التي بيننا على
ما حصلت وثبتت لا تغير منها شيء • والشرط الثاني وان شئت اقتلنا بموسى رميضة يقول وان شئت
اقتل كل منا بموسى محدده فقطعنا بها الاواصر التي بيننا وهذا مثل والمعنى ان لنا الاسباب التي تواصلنا بها
فصارت مثل الانساب حللنا عقد العرى الوثيقة فيما تواشجنا فيه حتى يصير كالاجانب لا وصل يجمعنا
ولا اواخي تنظمنا الا ما طوى البعاد بيننا من قرب الجوار والدار • والشرط الثالث وان قلت لا الا التفرق
يقول وان قلت لا ارضى بذلك ايضا حتى يحصل التفرق بالابدان معها فتكون النوى مبددة شملنا
فلا يلتقي في شعب ومسلك ولا يتحاذى في منزل ومجمع ولا يتجاوز في محل ومقر فانا نبعد بعدا كما تحتما
وادام تفرقة النوى بيننا ولا جمع ما تشتت منها ويقال سكينة رميض حادة وكل حاد رميض ومنه
ارتمض من كذا اذا اشتد عليه واغضبه • وقوله فاني ارى في عينيك الجذع يقول ان العداوة بيننا
قد رسخت وثبتت واستحكمت من جهتك فلا استبقاء معك ولا اصبر على ادنى مضض منك حتى تتعجب لادنى
شيء يحرك وتستعظم اصغر ما يحدث ويبدو وانا ارى الجذع يعترض في عينيك فلا انكر ولا احاسب عليه
ولا اضيق كما يقال في المثل تبصر القذاة في عين اخيك وتدع الجذع المعترض في حلقك • وقال جواس الكلبي
من بني عدي بن جناب • ضربنا لكم عن منبر الملك اهله • بجيرون اذ لا تستطيعون
منبرا • وايام صدق كلها قد علمتم • نصرنا ويوم المرج نصرا موزرا • فلا تكفروا
حسنى مضت من بلائنا • ولا تمنحونا بعد لين تجبرا • يخاطب بهذا الشعر
بني مروان ممتنا عليهم وذاك ان معوية بن سفيان لما هلك استعمل ابنه يزيد فبايع الناس خلا بني قيس
فانهم قالوا لا نبايع ابن الكلبية فوقعت الحرب بين امية وقيس وجيرون باب من ابواب دمشق واولئك كان
مستقرهم بالشام ويعني بقوله اهله بني هاشم وبالملك الخلافة • وقوله اذ لا تستطيعون منبرا اي ارتقاء منبر او صعوده
فحذف المضاف والمراد انا نصرناكم في طلب امر كان لغيركم لا لكم يجيرون حين لا تقدرون على صعود منبر ولا تستقيم
لكم قناة ملك ونصرنا ايضا يوم مرج راهط واياما اخر قبله وبعده صادقناكم فيها ونصرناكم نصرا قويا فلا تجحدوا
نعمنا فيها فكفران النعم ذميم ولا تتكبروا علينا بعد لين منكم فان التكبر منكم عظيم • وقوله حسنى مضت مصدر
في معنى الاحسان وليست بتأنيث الاحسن لان تلك تلزمه الالف واللام • فكم من امير قبل مروان
وابنه • كشفنا غطاء الغم عنه فابصرا • ومستسلم نفسن عنه وقد بدت
نواجذه حتى اهل وكبرا • اذا افتخر القيسي فاذكر بلاءه • بزراعة الضحاك شرقي
جوبرا • فما كان في قيس من ابن حفيظة • يعد ولكن كلهم نهب اشقرا • قوله

قوله كم من امير

قوله كم من امير اراد به معوية واشياعه اي ذببنا دونه وعنه وان لنا ما كان تراكم عليه من رواكد الظلم حتى ابصر
رشده وعادت اليه بصيرته بعد ان كان تحير في امره والتبس عليه ما تنقل فيه فلا يعرف ما عليه وماله • وقوله
ومستسلم عطفه على من امير والضمير في نفسن للخيل ولم يجر لها ذكر لكن عرف منه المراد يريد وكم من منقاد لما دهمه
مستسلم للشر المفاجيء له والمحيط به نفسن عنه خيلنا بعد ان كان يبس ريقه وتقلصت شفتاه فظهرت نواجذه
لما مني به من شدة البلاء وجهد الباساء حتى اهل اي رفع بالحمد لله صوته واظهر شكره وعظم وكبره لما اعقب
من الامن عقيب الخوف والسلامة بعد الهلاك ويروى كشفنا غطاء الموت ويروى ومستلحم نفست عنه وقد بدت
مقاتله والمعنى فيهما ظاهر • وقوله اذا افتخر القيسي فاذكر بلاءه يعيرهم ما كان منهم من التقصير والقصور في
ذلك الموضع واخرج الكلام مخرج الهزء لانهم قصروا ولم يبلوا لذلك قال اذكر بلاءه والزراعات مواضع
الزرع كالملاحات والزريع العثري الذي يسقى من السماء وكل ناعم زريع تشبيها به وجوبر ونصب
شرقي على الظرف ويعني ما ولي المشرق منه والضحاك كان على شرطة معوية ثم صار مع ابن الزبير بعد موت يزيد
وفي جملة هذه الابيات فلو كنت من قيس بن عيلان لم اجد افتخارا ولم اعدل بان انتصرا • ويتبع صدرهم
كما ترى وقوله فما كان من قيس من ابن كريهة يعد يعني بعيب اشقر فرس طفيل بن مالك وكان فرارا يقول
كانما انتهبهم طفيل في ذلك اليوم وكان اسم فرس طفيل قرزلا لذلك • قال الاخر • يعدوا بهم قرزل ويستمع
الناس اليهم ويخفق اللجم جعل فرس كل واحد منهم كقرزل لما هربوا • وقال جواس الكلبي • طويل
اعبد المليك ما شكرت بلاءنا • فكل في رخاء العيش ما انت اكل • بجابية
الجولان لولا ابن بجدل • هلكت ولم ينطق لقومك قايل • يعاتب عبد الملك
ابن مروان وذلك انه لما قتل ابن الزبير وسكنت الحرب وصفا له الامر قيل يتألف قيسا وهم اعداؤه
ويوحش بني كلب وهم انصاره حتى انتهى به الحال الى ان عزل كثيرا ممن استعمله من كلب على اعماله وجعل
ابدالهم من قيس فقال جواس يا عبد الملك ما حمدت بلاءنا في نصرتك ولا قابلت انقطاعنا اليك وسعينا لك
ببعض ما وجب لنا عندك فكل من دنياك في سعة الامن وظل الهدو وما انت اكله لا مدافع لك ولا معترض
عليك فلولا ابن بجدل وقيامه بامرك بجابية الجولان لهلكت ولم ينطق لقومك قائل اي لم يكن خليفة
يخطب على منبر فيدعوا ويدعى عليه وتعلق قوله بجابية الجولان بقوله ما شكرت بلاءنا فهلكت جواب لولا
وخبر المبتدا محذوف وقد مر امثاله • فلما علونا الشام في راس باذخ • من العز لا يستطيعه
المتناول • نحت لنا سجل العداوة معرضا • كانك مما يحدث الدهر جاهل •
يقول فلما ملكت بنا المطلوب وادركت بنا المأمول واستويت على الشام في راس باذخ وحل صاعد
لا يقدر على تسنمه ولا يمثله احد بامل او همة اطرحتنا واعرضت عنا مطيعا سجل العداوة لنا كانك مما احدث
الدهر لك من الرياسة جاهل اي اغتررت فكانك استحدثت جهالة ويروى كانك عما يحدث الدهر
جاهل فجاهل يجري مجرى غافل وهذا يجري مجرى الوعيد اي لا تامن غير الايام ومعاودتك ما يحتم عليك
من الفقر الينا ثانيا • وفي هذه الطريقة ما انشده لمحمد بن غالب • فتى مشيع اشتر مسيع • بحيث
التسوداء والناظران • ملكت فاسجح وزع بالزمام • وخف ما نوديه الدايران • وكنت اذا
اشرفت في راس رامة • تضاءلت ان الخائف المتضائل • فلو طاوعوني يوم بطنان اسلمت

شاهين ٤

تلقيح

لقيسٍ فروجُ نساءٍ منكمُ ومقاتلُ ● رأته هضبة يذكره ضيق اقطار الارض عليه
فيقول انك حينئذ متى اشرفت فى راس هذه الهضبة تخاشعت وتذللت لاستشعارك الخوف
الشديد واستظهارك بالاتقاء من اعدائك البليغ والخايف هذا دابه وعادته على انهم يعنى اصحابه
لو طاوعونى فى هذا اليوم وقبلوا نصحى وعملوا برأيى لاسلمت لقيس فروجكم وهى مواضع المخافة ومقاتلكم
والمعنى كنا نخذلكم ونسلمكم حتى يتمكن القتل منكم وتعلوا سمة الذل على احوالكم وانما قال هذا لان العبسية
كانت تدعوا الى ابن الزبير وكلب تدعوا الى المروانية وكان الناس يومئذ انما يعرفون بالبحدلية
اصحاب مروان والزبيرية وهم انصار ابن الزبير لذلك قال عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان ● وما الناس
الا تحدنى على الهوى ● والا زبيرى عصا فتزبرا ● وقال جواس ايضا

كامل

صبغت امية فى
الدماء رماحنا ● وطوت امية دوننا دنياها ● اامى رب كتيبة مكروهة ●
صيد الكماة عليكم دعواها ● كنا ولاة قراعها وطعانها ● حتى تجلت عنكم
غماها ● يقول انتصرنا امية ودافع الاعداء بنا وعرضنا للقتل والقتال والضراب
والطعان حتى رويت قناتنا من دماء محاذبتهم والمتكرهين لايامهم ودولهم فلما وضعت الحرب
اوزارها وارتفع الهيج والفتن من ايجابها ومقاصدها استبدوا بطيب الدنيا وزينتها والفوز بها
وباعراضها من دوننا ثم اخذ يخاطبها فقال يا امية رب كتيبة مجهولة الشان لم تدر كيف تدفع
فى وجهها ومن اين يصرف شرها متكبرين الابطال بهم الشجعان دعواها عليكم لا لكم ودفاعها
فيكم لا عنكم توكلينا مطاعنتها ومكافحتها وافترضنا على انفسنا دفعها ويجوز ان يكون المراد بقوله
مجهولة انا لا نعرفها ولا مجاذبة بيننا وبينهم ولا معاملة فهى مجهولة لنا اتخذناها كالاعداء لنا فى
هواكم ونصرتكم فاما صيد الكماة فانما جمع فقال صيد حملا على معنى الكتيبة ولو حمل على اللفظ
لقال صيد الكماة والصيد يستعمل على وجهين يقال ملك اصيد اى متكبر لا يلتفت الى الناس يمينا
وشمالا ● وحكى الخليل ان الصيد ذباب يدخل فى انف البعير فيقلق له فيظل رافعا راسه فشبه الملك
ذو الزهو به فهذا وجه والوجه الاخر ان يراد بالاصيد الذى لا يستطيع الالتفات من دائه ● وقوله
حتى تجلت عنكم غماها يقال هم من امرهم فى غمى اى فى شدة والتباس شديد عليهم ومعنى حتى الى ان
والولاة جمع الوالى وهو المتولى للشيء والفاعل له ولا يمتنع ان يريد به الملوك كانهم ملكوا تدبير
الحرب فصاروا كالولاة لها وفيها ● وء

فالله يجزى لا امية سعينا ● وعلى شددنا
بالرماح عراها ● جيتم من الحجر البعيد نياطه ● والشام تنكر كهلها وفتاها ●
اذا اقبلت قيس كان عيونها ● حدق الكلاب واظهرت سيماها ●
يقول الان وقد جحدت امية نعمتنا عندها وبعدت عن الصلاح بكفرانها فان الاعتماد على الله تعالى حرم
فى ان يتولى سعينا ويعرف لنا ما انكرته امية من بلائنا وعلى معاقل احكمنا وثايقها وشددنا عراها
وعلى بيتها فتوجب لنا من اثابة الله عز وجل عليها ما يكون فيه عوض من كل فايت ● وقوله جيتم من الحجر
اراد بالحجر الجنس والمعنى جيتم من المكان الكبير الحجر ومن بلاد الحجر يعنى الحجاز ومعنى البعيد نياطه
البعيد متعلقه يقال نطت الشيء انوطه نياطا ونوطا اذا علقته ويروى بعضهم من الحجر بالزاى وقال يريد

الحجاز

الحجاز فهذا كما قال فى التهامة التهم ● قال نظرت والعين مبينة التهم ● والحاجز والحجاز والحجر
واحد ● قال وسمى الحجاز حجازا لانه ينفصل بين الغور والشام وبين البادية ● وقوله والشام
تنكر كهلها وفتاها اى لم يكونوا من اهلها فاستغربتهم وهذا كما قال فى المقطوعة الاولى رب
كتيبة مجهولة ● وقوله اذا اقبلت قيس اذ ظرف لقوله جيتم من الحجر اى جيتم وقت اقبال قيس ويجوز
ان يكون ظرفا لقوله تنكر كهلها اى تنكر فى ذلك الوقت ويروى قد زبرت قيس كان عيونها اى صار
هواها زبيريا ● وقوله كان عيونها حدق الكلاب قصد الى الذم ولكن ان نظرهم نظر الكلاب
لكنه جرد التشبيه اولا ثم قال واظهرت سيماها اى اظهرت سيما الكلاب فى اقبالها فترك لفظ
التشبيه وصار كانه يخبر عن حقيقته ● وقال عبد الرحمن ابن الحكم ●

طويل

لحى الله قيسا قيس
عيلان انها ● اضاعت ثغور المسلمين وولت ● فشاول بقيس فى الرخاء
ولا تكن ● اخاها اذا ما المشرفية سلت ● انهزمت لحى الله يجوز ان يكون بمعنى قشر الله
ويجوز ان يكون بمعنى سب الله ● وقوله انها اضاعت يروى بفتح الهمزة والمعنى لانها اضاعت ويروى
بكسرها على الاستيناف ومعنى ولت انهزمت واعرضت وقوله فشاول بقيس اى خاطر غيرك
ورافعهم بهم فى الرخاء والسعة والامن والدعة واياك والاعتماد عليهم ومواخاتهم فى الحرب
وعند استلال السيوف فانهم يسلمونك وينهزمون ويخذلونك ولا ينصرونك ويقال شاول

نواله

الفحل الفحل وخاطره اذا هاجه ● وقال ابو الاسد فى الحسن بن رجا ● فلو نظرت الى الجبال
واهلها ● والى منابرها بطرف اخزر ● ما زلت تركب كل شيء فانتم
حتى اجترأت على ركوب المنبر ● قوله بطرف اخزر تعلق الباء منه بقوله فلو نظرت
والمراد بنظر يميل الى ناحية اى بنظر بغض وشنان لكونه متوليا لها والمعنى هانت فى عينى وصغر قدرها عندى
فصرت انكرها وابغض اهلها وكورها ومواضع الدعوة منها مذ صرت اميرها ومدبرها ● وقوله ما زلت
تركب معناه ظاهر ● وقال آخر ●

طويل

عجبت من الساربن والريح قرة ● الى ضوء نار بين
فردة والرحى ● الى ضوء نار يشتوى القد اهلها ● وقد يكرم الاضياف والقد
يشتوى ● فلما اتونا فاشتكينا اليهم ● بكوا وكلى الشحنين مما به بكا
بكى معوز من ان يلام وطارق ● يشد من الجوع الازار على الحشا ●
يقول تعجبت من العصبة التى سرت ليلا الى ضوء نار اوقدت فى مكان متوسط فردة والرحى وهما موضعان
والرواية المشهورة على كل وجه بين فردة والرحى بالواو وقد روى فالرحى وهذا هو ما كان ينكره
الاصمعى فى بيت امرئ القيس وهو بسقط اللوى بين الدخول فحومل وقد مر القول فيه ومن جنابه وفى هذا
وفى حكم بين ومقتضاه وان الاسم الذى يليه يجب ان يكون كاسم الجمع فى تناوله اكثر من واحد حتى يصح
ترتيب الفاء عليه فى العطف وقوله والريح قرة اى تهب شمالا بردا شديدا والواو منه واو الحال
وقوله الى ضوء نار يريد الى ضوء نار تمما فى البيت الاول باعادة حرف الجر معه ويعنى نارا لقوم
مضرورين لا خير عندهم ولا طعام تغنيهم مضطرين الى شيء القد لانهم اعوزهم ما هو خير منه
فتعجب وقد استضافهم هؤلاء السارون ثم قال وقد يكرم الاضياف مع مجاهدة الفقر ومن اوله

القرى اذ كان المضيف لطيف الحيلة رفيع الهمة ويقال شويت اللحم واشتويته فاستوى هو وحكى سيبويه
في بناء المبالغة اشتوى ايضا • ومثله نظمت الشيء وانتظمته فانتظم هو وقوله فلما اتونا يقول فلما حصلوا
عندنا تباعدنا وتباكينا فكل واحد من الحيين شكا الى الاخر دهره وانهى اليه في اضافته امره وقوله بكى
معوز هذا بيان وجه العلة في البكاء يقول بكى فقير مخافة ان يتهم ولا يصدق ظاهر حاله فيما ينطق به
من ضرع وان تلحق به اللائمة اذا ذكر واجبات ضيفه والضيف الصادق بكى لما مسته من نائبات دهره
ولما يظهر من مساس حاجته ويقيم به العذر في المامه حتى شد حشاه لخلاء جوفه • فاطلقت عيني
هل ارى من سمينة • تدارك فيها نيء عامين والقرا • فابصرتها كوماء
ذات عريكة • هجانا من اللائي تمتعن بالصوى • فاومات ايماء خفيا
بحبتر • ولله عينا حبتر ايما فتى • وقلت له الصق بايبس ساقها
فان يجبر العرقوب لا يرقاء النسا • قوله اطلقت عيني اي نظرت بعيني نظرا
لطيفا هل ارى في ابل المستضيفين ومراحلهم ناقة سمينة ابحرها لهم واذا ردت الجائي ماتها
اعوض صاحبها خيرا منها واغرم بعد ذلك ما ارضيه به ويقال الطفت اخي بكذا اذا اتحفته
بما يعرف به برك ولطفك والطفت الام بالولد وام لطيفة اي كريمة وبرة • وقوله ابصرتها
كوماء والكوماء الطويلة السنام الغليظة وقيل الكوم العظم من كل شيء والعريكة السنام اذا عركه الحمل
وناقة عروك لم يكن في سنامها الا اليسير من الشحم والهجان الكريمة يقال ناقة هجان ونوق هجان وقد مر
القول في وقوعه للواحد والجمع على صورة • وقوله تمتعن بالصوى فالصوى الاعلام والحجارة اي رعت
الحزن والسهل ومعنى تمتعن امتعن بها ويقيمن حتى استمتعن ويقال متع الماء الشجر اذا انشاها ونخلة
ماتعة اي طويلة ويروى من سمينة تدارك فيها ني عامين والقرا والني الشحم والقرى حبس الابل في
المرعى ومنه سمي الماء الذي قد طال انقاعه في موضع القرى ويروى والقرى وهو الاحسان اليها
والابقاء عليها • وقوله فاومات ايماء خفيا لحبتر فحبتر اسم ابنه وانما رسم له عرقبتها في السر
بعد ان اختارها مخافة ان يمتنع صاحبها مما هم به فيها • وقوله ولله عينا حبتر اعتراض وانتصب
ايما فتى على الحال كانه احمد حين حسنت فطنته وتسرع الى مراده ويقال مررت برجل ايما رجل
تجعله صفة للنكرة وبزيد اي رجل فيصير حالا للمعرفة وعلق المدح بعينيه لانه ادرك بهما ايماءه واذا
عظموا الشيء نسبوا ملكه الى الله تعالى • وقوله الصق بايبس ساقها الايبس ما قل عليه اللحم من الساق وغيرها
والسيف اعمل فيه • وقوله فان يجبر العرقوب عقبة موترة خلف الكعبين فويق العقب من الانسان وبين موصل
الوظيف والساق من ذوات الاربع والمعنى اصب ساقها فان العرقوب ان امكن التلافي فيه بالجبر والعلاج
والشد فان نساه لا ينقطع الدم منه فصاحبها يايس منها عند ذلك والمعنى اضربها ضربة لبس في البرء
منها مطمع ليرضى صاحبها بالتعويض منها ويستقيم امر الضيف والضيافة وان الحقنا غرم فيها •
فاعجبني من حبتر ان حبترا • مضى غير منكوب ومنصله انتضا • كاني وقد اشبعتهم
من سنامها • جلوت غطاء عن فؤادي فانجلى • فبتنا وباتت قدرنا
ذات هزة • لنا قبل ما فيها شواء ومصطلى •
قوله غير منكوب اي غير مدفوع

في صدره ويقال حافر منكوب ونكيب اذا اثر فيه ما يطاه من حصى او حجر • وقوله ومنصله انتضى اي جرد
سيفه وانتصب منصله لانه مفعول متقدم • وقوله جلوت غطاء يقول كنت مهتما قلقا فلما شبعوا
مما اعددت لهم وتحللت من اجلهم سكنت فكانه كان على قلبي غطاء من الغم وران عليه فانجلى وذهب
وقوله فبتنا وباتت قدرنا خبر بتنا • وقوله قبل ما فيها شواء ومصطلى ارتفع بالابتداء يريد بتنا لنا
قبل ما اودع القدر شواء واصطلاء بالنار كانه طال عليهم انتظار ادراك القدر فعمد الى الطائب
الجزور وشوى • وقوله ذات هزة خبر باتت قدرنا اي لها هزيز بالغليان • ويجوز ان يريد اللحم
فيها اهتزاز واضطراب كما قال ترى بيتيه يهتز مركبها وهذا الذي اقتضته من حاله وحالهم بيان اهتمامه
بامر الضيف وحسن التاني وتفقده • واصبح راعينا بريعة عندنا • بستين انفتها
الاخلة والخلا • فقلت لرب الناب خذها ثنية • ونابا علينا مثل نابك في الحيا
يقول اصبح راعينا بريعة رد ابلنا من مرعاها وهي ستون قد انفتها اي جعل لها انفا الاخلة وهي
جمع خلال وهو ما اختلى واحتز من العشب وهو اخضر والخلا الرطب • وقال بعض اصحاب المعاني لا يقال
انفيت الناقة ولا انفاها علفها انما يقال انفت هي وقال • لا تشتكين الماء ما انفين • ما دام مخ في
سلامى او عين • وقال غيره يجوز ان يكون انفى هنا معدى ويكون على ما فسرته وهو انه يقال انفيته
فانفى كما يقال اماتت الله اهم فامات هي بمعنى سمنته وجعلت له نفيا نسميه واحتمل قال البرقي
الرواية الفصيحة عندي ابقتها الاخلة اي ابقتها على البرد والجدب لانا كسا ها وخلينا لها وروى
بعضهم الاجلة بالجيم قال ويقال الجل وجلال واجلة اي لم تدعها للبرد ولم يهملها بل البسناها لتبقيها •
وقوله وقلت لرب الناب اي حكمت صاحب الناب التي عرقبتها في ان يختار من ابلي ثنية على ما تشتهيه
وتصطفيه عينه وتلتقيه • وقلت مضيفا الى العوض الواجب لك علينا ناب مثل نابك في السمن والحيا
من باب ما يسمى باسم غيره اذ كان منه بسبب فالحيا المطر لانه يحيي العباد والبلاد ثم يسمى النبت حيا
لانه بالمطر يكون ويسمى الشحم حيا لانه عن النبت يكون وهذا الباب واسع كثير • وقال جزء اقوم في ذلك
بني قطن ما بال ناقة ضيفكم • تعشون منها وهي ملقى قتودها • غدا ضيفكم
يمشي وناقة رحله • على طنب الفقماء ملقى قديدها • وبات الكلابي الذي
كان يبتغي القرى • بليلة نحس غاب عنها سعودها •
اخذ يسائلهم
عما غيرهم به تهكما ومعنى الكلام الانكار يقول لم تعشون من ناقة ضيفكم وكيف انتحرتم ذلك حتى صارت
قد القي قتودها وهي مطبوخة ماكولة والقتود لا واحد لها عند اصحابنا البصريين ثم قال مفتتحا الصورة
ابتكر ضيفكم يمشي وراحلته قد نحرت وقددت لحومها وشمست على طنب الفقماء وهذا تقطيع للشان
والطنب حبل من حبال الخيمة والفقماء يعني بها امراة الراعي لقبها بذلك • وقوله وناقة رحله رواها
المفضل ناقة رحله كانه لما قال غدا ضيفكم يمشي قال وناقة رحله ربما لناقته التي كانت تحمل رحله
ومن روى رحله لم يقل لما قال وهي ملقى قتودها قال وناقة رحله اي الرحل الملقى • وقوله وبات الكلابي يعني
بات المستضيف الطالب للقرى عندكم بليلة شؤم قد فارقها السعود لانكم غصبتم ناقته ولم ينل القرى عندكم •
امن ينقص الاضياف اكرم عادة • اذا نزل الاضياف ام من يزيدها •
اضياف

كأنكم إذ قمتم تجزرونها • براذين مشدود عليها لبودها • ثم افتح الأبواب
من باب سوءة • بني قطن إلا وأنتم شهودها • يعيرهم على تقبيح ما كان
منهم فيقول خبروني أي العادتين أقرب إلى الكرم وأجرى في وفاء الشيم إعادة من يستنزل الأضياف
عن أموالهم وينقص ما توفرهم أم عادة من يزيدهم ويثمر حظوظهم • وقوله عادة انتصب على التمييز وإذا
نزل ظرف لقوله أمن ينقص الأضياف وكرر لفظ الأضياف ولم يأت بالضمير على عادتهم في تكرير الأعلام
والأجناس وقد مضى مثله • وقوله كأنكم إذ قمتم تجزرونها براذين شبههم في العجز والثقل وقلة الغناء
والتباطؤ والبلادة بالبراذين وهم يقربونها شللاً للمذموم وجعلها سدت اللبود عليها تقبيحاً
لصورها • وقوله ثم افتح الأقوام من باب سوءة يقول لا يسبق طوائف الناس ونوقهم إلى خصلة مذمومة
أو سوءة مشوهة منكرة إلا وبنو قطن حضروها أي لا تمكن الأغراب في المخازي عليهم لأنهم السابقون
في البدار إلى كل عار والأولون عند الولوج في كل باب والحاضرون لكل نكر وغاب • فأجابه الداعي

طويل

ماذا ذكرتم من قلوص عقرتها • بسيفي وضيفان الشتاء شهودها • فقد علموا
أني وفيت لربها • فراح على عنس بأخرى يقودها • قريبا لكلابي
الذي يبتغي القرى • وأمك إذ تخدي إلينا قعودها • الرواية الجيدة
ماذا نكرتم ثم يقال نكرت الشيء وأنكرته واستنكرته بمعنى فأما ذكرتم فمراده ماذا عيرتم فذكرتم من ناقة
لغيري عقرتها حين غربت إبلي لضيفان بحضرتهم وبمرأى منهم وقد جرى رسم الكرام بمثل ذلك إذا
دعت الحال إليه موطنين أنفسهم للغرامة فرد الاثنتين بدل الواحد على الخصم فيه وقد علموا استشهد
بالضيفان فيقول حضروا وتيقنوا أني وفيت لربها بمثلها وزدته أخرى فراح راكباً أحدهما
وقائداً الأخرى معهما ثم اقتص ما دعاه إليه فقال قريبا لكلابي المبتغي للقرى وقربت أمك يعني
أم خنزر بن أرقم المعير المنكر • والخدي ضرب من السير والقعود البكر إذا بلغ الإثناء والذي
يتفرع الداعي فيركبه ويحمل زاده عليه قعوداً أيضاً • وفي ذكر الأم وأنه أضافها مع الكلابي بعض
الإيهام • رفعنا لها نارا يثقب القرى • ولقحة أضياف طويل ركودها
إذا أخليت عود الهشيمة أرزمت • جوانبها حتى تبيت تذودها • إذا نصبت
للطارقين حسبتها • نعامة حزباء تقاصر جيدها • يروى رفعنا لها
مشبوبة يهتدى بها ومعنى يثقب تذكى وتضاء وقيل الكوكب الثاقب ويحسب الثاقب للضوء واللؤلؤ
ومعنى للقرى لإقامة القرى واللقحة يراد بها القدر وأصلها في الناقة الحلوب وجعل ركودها طويلاً
لثقلها وكبرها ولأنها لا تترك إلا للغسل ثم تعاد والجفنة الركود الثقيلة الممتلئة • وقوله
إذا أخليت أي جعل الحطب لها بمنزلة الخلاء للناقة فأوقد تحتها ويروى إذا خليت أي إذا جعل
الحطب لها بمنزلة الولد فهو لها كالولد وهي كالناقة الخلية وهي التي تعطف على ولدها فترأمه
والهشيمة اليابس من الشجر وغيره وأرزمت صاحت بغليانها لكبرها حتى تبيت تسكن منها وإذا
نصبت على الأثافي لزوار الليل يعني الأضياف حسبتها لإشرافها نعامة حزباء والحزباء الأرض
الغليظة المرتفعة شبه القدر بالنعامة لأنها تكثر رفع رأسها ووضعه لجنبيها ونفورها فكذلك

القدر

القدر ترفع المحال وتخفضها لشدة غليانها وقال تقاصر جيدها كما قال الآخر غضوب كحيزوم
النعامة أحمشت • تبيت المحال الغر في حجراتها • شكارى مراها ماؤها
وحديدها • بعثنا إليها المنزلين فحاولا • لكي ينزلاها وهي حام حيودها •
فباتت تعد النجم في مستحيرة • سريع بأيدي الآكلين جمودها •
المحال فقار الظهر والواحد محالة وجعلها غراً لسمنها والحجرات النواحي وجعلها شكارى لامتلائها
ودكاً ويقال شاة شكرى إذا كانت غزيرة اللبن وضرة شكرى أي ممتلئة وشكر النبت من ذلك لأنه به
يستدام ويغزر الزيادة ويروى سكارى بالسين غير معجمة والمراد مثل ذلك لأن السكر من الامتلاء
يكون ومعنى مراها استخرج دسمها ماؤها أي عرقتها وحديدها مغرفتها • وقوله بعثنا إليها
المنزلين إنما ثنى ليرى أن الواحد لا يطيقها ولا ينهض بتحريكها واللام من قوله لكي ينزلا
يجوز أن يتعلق بقوله بعثنا كأنه قال بعثنا المنزلين إليها لكي ينزلاها فحاولاها فحذف
مفعول حاول وكي هذه هي الناصبة للفعل لذلك دخلها اللام الجارة والمحاولة مطالبة
الأمر بالحيل ويجوز أن يتعلق بحاولا والحيود الجوانب أي إذا أرادا إنزالها وفي جوانبها
بعد حمي استعجالا • وقوله فباتت تعد النجم في مستحيرة أخبر عن أم خنزر بن أرقم
والمستحير المتحير لامتلائها أي في مرقة أو ودك قد تحيرت فهي من صفائها وكثرة دسمها
ترى فيها نجوم السماء وقيل شبه الراعي النفاخات التي كانت على رأسها من كثرة الدسم بالنجوم
ويجوز أن يكون أراد أن هذه القدر مرتفعة الشأن عالية الأمر فأمه كانت تعد النجوم فيها لما طمعت
منها كأنه بلغت النجوم في علوها لأنها لم تر مثلها قط وهذا هو الوجه عندي لكنه قد عرض
من أمه جزاء على ما قاله وأنكره • وقوله حيودها ارتفع بحام وكذلك جمودها ارتفع بسريع ويجوز ويروى
سريع بالرفع على أن يكون خبر المبتدأ وقد قدم عليه والمبتدأ جمودها • وقال رجل من بني أسد •

بسيط

دببت للمجد والساعون قد بلغوا • جهد النفوس وألقوا دونه الأزرا •
فكابروا المجد حتى مل أكثرهم • وعانق المجد من أوفى ومن صبرا • لا تحسب المجد
تمراً أنت آكله • لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا • يقول تباطأ
سعيك للمجد ولما سعيت كان سعيك دبيباً وطلاب المجد قد جهدوا أنفسهم وألقوا الأزر دونه
تخفيفاً عن أنفسهم وتشميراً في طلبهم وهذا مثل والمراد أن ما يفعله الساعي في سعيه إذا طلب شيئاً
من التجرد والتخفف ليدرك مطلوبه قد فعلوه ثم أخذ يفصل مجهودهم من بعد فقال كابروا المجد أي
جاهدوه ليبلغوه قسراً لا اختياراً فمن صبر وأوفى ناله واحتواه ظافراً به معانقاً له ومن مل وقصر
وهم الأكثر خاب وأخفق ورجع نادماً لاهياً عنه • وقوله لا تحسب المجد تقريع والمراد لا تظنن المجد
يدرك بالسعي القصير واستعمال التعويم وعلى ملازمة الراحة دون توطين النفس على الكد الشديد
والمجاهدة فإنه لن ينال إلا بتجرع المرارات دونه واقتحام المعاطب بسببه ويقال لعقت الصبر
لعقاً واسم ما يلعق هو اللعوق • آخر •

طويل

وتستعجل بالحرب والسلم حظها •
فلما استثيرت كل عنها محافرة • وحارب فيها بامرئ حين شمرت •

اخلاقه

من القوم مجاز لئيم مكاسره • فأعطى الذي يعطي الذليل فلم يكن • له سعي صدق
قد مضى اكابره • يقال استعجل بالشيء اذا طلب عجلته ولم يصبر الى وقته واناه
فيقول رب امرئ يتعجلك من هيج الحرب له ونصب الشر بينك وبينه فتراه يرتقي في الايذاء والمكاشفة
الى اعلى درجات التصعد وحطه في ان ينال ما لم تكنه نسبؤ تاتيه ونقص ختيار الى المنفعة الا تربصها
لما يتوهم عاقبته وتعجيل شره فلما هيجت الحرب له واجيب في اثارتها وايقاد نايرتها الى مراده
منها عجز فيها عن الايفاء والاستيفاء وكل عن مباشرة الورد والصدد واستعان فيها برجل ركاب
لرواحل العجز لئيم المكسب والمختبر ضيق العطن والمبرك ويعني به نفسه وهذا كما يقال اذا لقيتني
لقيتني قرنا باسلا • ويعني بالقرن نفسه • وقوله حين شمرت يريد حين كشفت الحرب عن ساقها
وابدت اعجازها وهواديها فتعلل فعل الذليل واعطى من الانقياد ما يعطيه الضعيف المزيد ولم يكن
سعيه سعيا مصروفا فيه ولا وقوفه وامساكه امساكا يعتذر له فتراه عند الاماثل من جملة الاراذل
طلاب الخير متقحما في الشر ومعنى قد مضت اكابره اسلافه واماثل قومه • وقال اسمعيل بن عمار •

طويل

بكت دار بشر شجوها اذ تبدلت • هلال بن مرزوق ببشر بن غالب • وهل هي
الا مثل عرس تبدلت • على عزها من هاشم في محارب •

شجوها انتصب على انه مفعول له والشاعر يفضل بشرا على هلال ويقول ان الدار التي كان يستوطنها بشر
لما ارتحل عنها وصار فيها بدلا منه هلال بكت وتحسرت وحق لها ذلك فما هي في استبدالها الا
كعروس زوجت في هاشم ثم انتقلت الى محارب ومحارب قبيلة فيها ضعة وخمول حتى قال بعض الشعراء
وهو يحلف فصيرني ربي اذا من محارب • وقالت امراة تقتل زوجها •

طويل

متى تردوا عكاظ
توافقوها • باسماع مجادعها قصار • اجيران ابن ميّة خبروني • اعين
لابن ميّة ام ضمار • تجلل خزيها عوف بن كعب • فليس لخلفها منه
اعتذار • وانتم وما تخفون منها • كذات الشيب ليس لها خمار •

عكاظ واد للعرب معروف فيه سوقهم تجتمع فيها طوايف الناس من جميع الاحياء فيتعادون فيها
ويتعللون بالاخبار بعد التذاكر بها والتنسم لها وبينهم المواعدات والمقابضات والاحن
والترات والمنافرات والمناقضات فكل فرقة يتحمل للاخرى وتود ان تسمع فيها ما ليس
عندها من حسن وقبيح وحمود ومذموم الى غير ذلك من الانباء السايرة والاوابد العايرة التي
يتهادونها ويستطرفون وقوعها ويتبلغ باستماعها وادايها فيقول متى وردتم عكاظ وافيتموها
اذلا قد اكتسبتم عارا يخزيكم ويلازمكم فتصيرون كالمثلة عليكم وكان اذانكم قد استوعبت صلمها
عقوبة لكم لما عاملتم به جاركم من اخفار ود واسلامه حتى قتل في جواركم واستبيح حرمها انه في ذمتكم
ثم قالت مستهزية ومعيرة يا جيران ابن ميّة انبيوني في انفرتكم له عين ام ضمار ووفاكم
بما عقدتم له حق ام كذاب والعين ما يحضر ويشاهد ولذلك قيل في مثل ترع العين وتتبع
الاثر والضمار الغائب الذي لست منه على ثقة • قال الاعشى • تراها اذا اضمرتك البلاد • تجفى
وتقطع منا الرحم • وقوله تجلل خزيها يريد لبس خزي هذه الغدرة وتغطى بردتها قبايل

عوف بن كعب

عوف بن كعب كلها لا انتم فحسب فليس لاعقابها بعدها عذر يقبل ولا تنصل يسمع وقوله وانكم
وما تخفون منها يريد شكلكم في ستركم امرها وتقديركم اخفاءها على انتشارها وذهابها في الناس
وعلى تفشيكم بدرنها واستقذار الناس لكم لوسخها مثل امراة شاب راسها ولا خمار لها فتخمر به مثلها
الى ان لا يرى شيبها والمعنى ان الامر انعدت اظهر من ان يكتم او يدفن • وقال •

طويل

تولت قريش لذة العيش واتقت • بنا كل فج من خراسان اغبرا •
فليت قريشا اصبحت ذات ليلة • تعوم بها موجا من البحر اكدرا •

هذا كلام رجل قد حرمه الوالي وتبرم بغربته وشقي بالتباعد عن اهله ووطنه فيقول تفردت
قريش بالتنعم والتلذذ واستاثرت بالعيش الطيب والرتعة الهنية ورمت بنا مرامي متكره لا راحة
معها ولا طائل فيها وسدت بنا طرق المفاوز الغبر التي لا تسلك ولا تعبر بيننا وبين اهل المشرق
ونود ان تبيت قريش على ليلة تقضي بها صبيحتها الى ان تسلمها الى موج اكدر يجري فيها
الى البحر ويغرقها وهذا مثل والمعنى تمنى ان يشملها بلية يغنيها ويريح العباد والبلاد منها
والكدر نقيض الصفاء يقال عيش اكدر وقد كدر وجعل الموج كذلك تهويلا وتكثيرا لماء يجوم وقوله
ذات ليلة يريد الساعة التي تكون فيها الليلة المطلوبة وعلى هذا قولك فعلت كذا ذات العشاء تريد
الساعة التي فيها العشاء والمعنى اصبحت منها على هذه الحالة قريش اي حصلت من ليلتها على صباح هكذا •
وقالت امراة • حلفت فلم اكذب والا فكل ما • ملكت لبيت الله اهديه حافيه •
لوان المنايا اعرضت لاقتحمتها • مخافة فيه ان فاه لداهيه • فما جيفة الخنزير
عند ابن مغرب • قتادة الا ريح مسك وغاليه • فكيف اصطباري يا قتادة بعدما
شممت الذي من فيك اناي صماخيه • قولها ولم اكذب في موضع الحال اي حلفت
صادقة في خبري والا فما املكه اهديه لبيت الله يعني لمن حول بيت الله فحذف المضاف اهديه اليه
حافية لا احذ لي فقولها اهديه يجوز ان يكون في موضع خبر المبتداء كانها قالت والا فما املكه اهديه
لبيت الله حافية اي في هذه الحالة ويقال اهديت الى البيت وللبيت هديا اذا تقربت فيه بقربان
واللام من لبيت الله على هذا يتعلق باهديه • ويجوز ان يكون لبيت الله خبر المبتداء واهديه ان شئت
كان مستانفا وان شئت كان خبرا ثانيا وان شئت كان بدلا • وقولها لو ان المنايا اعرضت اي امكنت
من النظر الى عرضها اي الجانب الذي تحوه منه لاقتحمتها اي لوقعت فيها وصرت في مقحمها وانتصب
مخافة على انه مفعول له • وقولها فما جيفة الخنزير الا ريح مسك لان الحدث نسبته بالحدث والعفن
بالعفن • وقولها فكيف اصطباري يا قتادة تريد كيف اتكلف صبرا على مجاوبتك والكون معك بعد
ما بليت به من بخرك من بين فيك الذي افسد على آلة الشم والسمع • ومعنى اناي صماخيه اي افسد
والصماخ ثقب الاذن الذي يفضي الى الراس وآلة الشم الانف دون الاذن ولكن يريد انه فسد مجاورته

متقارب

وقال عبد الله بن اوفى • نكحت ابنة المنتضى نكحتا • على الكره ضرت ولم تنفع • فلم تغن
من فاقة معدما • ولم تجد خيرا ولم تجمع • منجدة مثل كلب الهراش • اذا هجع الناس
لم تهجع • مفرقة بين جيرانها • فما تستطيع بينهم تقطع • يقول رايت لما لا ترى • وقيل

سمعت ولم تسمع

يصفها بانها تمشي بالنميم

قوله على الكرم في موضع الحال لئن نكحت • وقوله ضربت من صفة نكحتها وكذلك ما في البيت الثاني من الجمل كلها في موضع
الصفة لها فيقول نكحت هذه المرأة مكرهها نكحة ضارة غيرنا فعة في شيء من الوجوه فما اغنت من العدم عنها ولا انالت
خيرا ولا جمعت شملا وحذف مفعول ولا تجمع لان المراد مفهوم وقوله متخذ من التاجذ وهو ضرس الحلم والنواجذ اربعة
اضراس فقال بعضهم هي الضواحك محتجا بحديث النبي صلى الله عليه وآله انه ضحك حتى بدت نواجذه ويقال نجذ
فلان نالنا منها ومنه وملت • وقوله مثل كلب الهراش يعني في خلقها وخلقها ومعنى اذا هجع الناس لم تهجع يصفها
بانها تمشي بالنمائم ولذلك قال الآخر • قوم اذا دمس الظلام عليهم • حدجوا قنافذ بالنميمة تمزع • لان القنفذ
لا ينام بالليل فيقول هي بوشايتها تفرق بين الخلطاء وتقطع الوصل والاواصر بينهم ولك ان تنصب
متخذ ومفرقة على الحال ولك ان ترفعهما على الاستيناف • وقوله وما تستطيع شرط وجزاء ومفعول محذوف
فهو كقولك ما تطق تفعل فاما قوله بقولي رأيت وقيل سمعت فالباء يتعلق بقوله تقطع والمعنى انها تباهت
وتكابر وتتزيد في القول وتجاهر فتدعي مشاهدة ما لا تشاهده وسماع ما لا تدركه وهذا زائد على ما قاله
الآخر حين نفى في هذه الطريقة وهو لبيست من اللاي يكون حديثها امام بيوت الحي ان وانما ورواه بعضهم
يقول رأيت لما ترى • وقالت سمعت ولم تسمع والذي روينا تلد وما واقرب • فان تشرب الزق
لا يروها • وان تأكل الشاة لم تشبع • وليست بتاركة محرما • ولو حف بالأسل
الشرع • ولو صعدت في ذرى شاهق • تزل به العصم لم تفزع • فبيست قعاد الفتى
وحلها • وبيست موفية الاربع • محرما اي حراما والحرمة ما لا يحل انتهاكه
وكذلك المحارم وفي المثل لا بقيا للحمية بعد الحرام اي عند الحرمة وهو ذو محرم وحرمة في القرابة والشرع جمع شارع
يقال اشرعت الرمح قبله فشرع وصفها بالنهمة وشدة الحرص على تناول المحرم ولو انتزعته من بين الاسنة ثم وصفها
بالتجلع وحسن التفتح والحذق في التوصل الى الممنوع ولو احتاجت الى ان ترتقي في مصاعد الجبال ومدارج الهضاب
المعجزة للعصم • وقوله فبيست قعاد الفتى وحدها انتصب قعاد وموفية على التمييز لانه وان كانت معرفة في
اللفظ فلا اختصاص فيه • ويروى بالرفع في الموضعين فاذا نصبت فهو كقولك وبيست رجلا البيت هند
واذا رفعت فهو كقولك بيست دار الكافر النار وفي القرآن ولنعم دار المتقين والمذمومة ببيست في
الوجهين محذوفة وانتصب وحدها على المصدر فيقول هي مذمومة في النساء تفردت او اجتمعت مع ثلث
آخر والقعاد والقعيدة واحد ويقال قعيدة تقعدة اي امرأة تعرفه اي تزيل عربته وحكي ان الاصمعي
الفى على اصحابه يوما هذا البيت وهو واحده اعضلكم شانها فكيف لو قمت على اربع يعني النساء •
وقال بعض المهلب • قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم • واستوثقوا من رتاج الباب والدار •
لا يقبس الجار منهم فضل نارهم • ولا تكف يد عن حرمة الجار • معناهما ظاهر
ولا اعراب فيهما والقبس الشعلة من النار والقابس طالب النار وآخذها ويقال قبست النار واقتبستها
واقتبسنيها فلان والمقباس يجيء من القبس والرتاج الغلق ويقال رتجت الباب وارتجته • قال الآخر
كاثر بسعد ان سعدا كثيرة • ولا تبغ من سعد وفاء ولا نصرا • ولا تدع سعدا
للقراع وخلها • اذا امنت وبغتها البلد القفرا • يروعك من سعد بن عمرو جسومها
وتزهد فيها حين تقتلها خبرا • كاثر امر من كاثرته اذا غالبته بالكثرة ويقال

طويل

حتى يجيء بها

كاثرة

كاثرته فكثرته اكثره بضم العين وعلى هذا يجيء هذا البناء سواء كان مفتوحا في الاصل او مضموما او مكسورا
الا ان يكون البناء معتلا فانه يترك على حاله يقال باكيته فبكيته ابكيه لا غير وذلك لئلا يلتبس بنات الياء
ببنات الواو • وقوله وبغتها البلد القفر يصفهم بالسلاقة في حال الامن وبحسن تصرفهم في فنون
القول وان لهم المنظر الحسن دون المخبر ثم لا وفاء لهم في الذمم والعهود ولا نفع في الدفاع
عند الحروب ومعنى يروعك يعجبك يريد اعطوا البسطة في الاجسام فاذا خبرتهم صغرهم فاورثك
الزهد فيهم ويقال لي بهم خبر وخبرة • وقال آخر • اعاريب ذوو فخر بافك •
والسنة لطاف في المقال • رضوا بصفات ما عدموه جهلا • وحسن القول
من حسن الفعال • يقول انهم يفتخرون بمفاخر ما فوكة مكذوبة ولهم السنة يلطفون
القول ويصفون الباطل في مفاخرهم بصورة الحق فهم اصحاب مقال لا فعال وارباب كذب
وزور لا حق وصدق ولجهلهم يرضون من انفسهم ولها بان يصفوها بغنى عن الفعل وان الخبر
يكتفى به عن الخبرة وان الكرم في الدعاوى لا في الحقائق • وقال الحكم بن اسماء • لو كنت احمل
خمرا حين زرتكم • لم ينكر الكلب اني صاحب الدار • لكن اتيت وريح المسك
تفغمني • وعنبر الهند مشبوبا على النار • فانكر الكلب ريحي حين ابصرني
وكان يعرف ريح الزق والقار • قوله تفغمني اي تسد خياشيمي وتملؤها
ويقال الريح الطيبة تفغم المزكوم • وقوله مشبوبا على النار يقال رأيت شبت النار اي اشتعالها
وقد شببتها ويتوسعوا فقالوا فلانة تشبها فرعها اذا اظهر بياض وجهها سواد شعرها وانتصب
مشبوبا على الحال ومعنى الابيات ظاهر • وقال آخر • هجوت الادعياء فناصبتني
معاشر خلتها عربا صحاحا • فقلت لهم وقد نبحوا طويلا • على فلم اجبهم نباحا
امنهم انتم فاكف عنهم • وادفع عنكم الشتم الصراحا • وحسبك تهمة ببري
قوم • يضم على اخي سقم جناحا • والا فاحمدوا رأيي فاني • سانفي منكم
التهم القباحا • هذه الطريقة في ذم الادعياء غريبة حسنة جدا وقد قال ابو العتاهية
في والبة بن الحباب ما هو مستبدع ايضا وهو ما بال من اباؤه عرب الالوان اصبح من بني قيصر • لكنا اظنت
ابا اسامة ام لو نمت سالفتيك بالعصفر • واخذه ابو نواس فقال ايضا وابن الحباب صليبة زعموا
ومن المحال صليبة اشقر ومصدر الدعي الدعوة والدعاوة وناصبتني اي عادتني ويقال ناصبت فلانا
الحرب والعداوة ونصبنا لهم حربا ويقال العرب العرباء اي الخالصة والعرب المستعربة الذين دخلوا
فيهم بعد • وقوله عرب الالوان مثل قولهم سروح خز الصفات وعربا صحاحا اي صحاح الانساب
والنباح يستعمل في صوت التيس عند التسفاد وفي الهدهد والظبي ويستعمل في الشاعر على طريق الذم
ويقال نبحه ونبح عليه قال الهذلي ولو نبحتني بالشكاة كلابها والمراد بقوله لهم نباحا لم اجب نباحهم
ولهم بتبييعه • وقوله امنهم انتم في موضع المفعول من قلت وانتصب فاكف باضمار ان وهو جواب
الاستفهام بالفاء • والصراح الخالص من كل شيء وكذلك الصريح والقرح ورجل صريح • ضد هجين
من قوم صرحاء • وخمر صراح لم تشب بمزاج وقوله وحسبك تهمة ببري قوم ارتفع على الابتداء

وافر

بسيط

وافر

طويل

ويكتفى به لان فيه معنى الا وان اكتف وانتصب تهمة على التمييز ومعناه الابيات ظاهر وقال ملك ابن حصين

لقد كنت ارمي الوحش وهي بغرة ۝ ويسكن احيانا الى شرودها
فقد امكنتني الوحش منذ رث اسهمي ۝ وماضرّ وحشا قانص لا يصيدها
فاعرضت عن سلمى وقلت لصاحبي ۝ سواء علينا بخل سلمى وجودها

جعل الوحش كناية النساء وانما يذكر ايام شبابه ووقت صباه ولهوه فيقول كنت اتعرض النسا وهي مغترة وفي غفلة عني فاصيبها بمحاسني واصطادها والشاردة منها النافرة من الريب تسكن الي وتميل نحوي وقتا بعد وقت وحالا بعد حال هذا فيما مضى من عمري والان قد شحنت فسهامي رثت ولاني كلت وانما يريد محاسنه عندهن من قبل وانها قد بارت وما كان ينفقه عندهن من نقود نضاله عند الرماء فيهن كلت قال فالوحش تمكنني وانا لا ادميها وتكشف لي وانا غافل دونها ومعنى تمكنني ان النساء تنبسط الي فلا تنقبض وتستليم فلا تنفر لا منها من توجه الريبة قال والقانص لا يضر الوحش اذا لم يصدها يعني نفسه وهذا الكلام يجري مجرى الامثال والمعنى انهن لا ينفرن مني وقد سكن الي وامن ريبتي ۝ وقوله فاعرضت عن سلمى يقول تركت صاحبتي التي كنت اولع بها واستلذ ذكرها زاهدا فيها وقلت لقريبي ورفيقي ان البغي بخلها وجودها يستويان علي مع اعراضي وضعف حاجتي وكلال حدتي وعجز قدرتي وتسلط دثيات الشيب علي وتمكن ابدال الكهولة مني ۝ وقوله سواء علينا سواء مصدر في الاصل وقد وصف به

فلا تحسدن عبسا على ما اصابها ۝ وذم حياة قد تولى زهيدها
تشبه عبس هاشما ان تسربلت ۝ سرابيل خز انكرتها جلودها

كان الوليد وسليمان ابنا عبد الملك امهما عبسية فارتفع شان بني عبس بها واختلطوا بمدبري الخلافة وسواس الرعية والذابين عن المملكة فيقول مخاطبا لصاحب له لا تحسدن بني عبس على ما نالته من الملك والرياسة وذم زمانا ساعدهما على ذلك واهلها له وحبوة قد تولى زهيدها في الشقاء بها ومكان الاوابد منهم فيها والزهيد القليل الخير ويقال رجل زهيد وامراة زهيدة وهما القليل الطعم يريد ان امرهم خلسة من خلس الدهر سينقطع منكرة ويعود الى ما دون ما يجب له ۝ وقوله تشبه عبس هاشما يقال شبهته كذا وكذا وتشبه زيد كذا وكذا يقول انهم تنعموا بلذات الدنيا وزخارفها وشاركوا ارباب الخلافة وولاتها في ملابسهم التي تنكرها جلودهم ومطاعمهم التي لم تذقها افواههم فحدثوا انفسهم بانهم امثالهم ووسوس الشيطان اليهم مماثلة حالهم لاحوالهم عند الحفل في الخلوات ۝ وقوله ان تسربلت يريد لان تسربلت كانهم لمساعدة الاحوال لهم فعلوا ما فعلوا وانما قال انكرتها جلودها لانهم لم يعتقدوها من قبل ومثله قول الاخر ۝ الخز من عوف وانكر جلده ۝ وعجت عجيجا من جذام المطارف

فلا تحسبن الخز ضربة لازب ۝ لعبس اذا ماماتت عنها وليدها
فسادة عبس في الحديث نساؤها ۝ وقادة عبس في القديم عبيدها

هو ذي تسلى صاحبه عما تداخله من الغيظ على زمان بلغ بني عبس ما بلغ فيقول لا تظنن ان هذه الامور تجري على ما تشاهدها سليمة من الحوادث وان الدولة تمتد لبني عبس وتصير كالواجب لها بريئة من القوارف نقية من الشوايب وان كل ذلك يعرض الزوال والتغير متى فات من تقدموا به وهو الوليد بن عبد الملك

وحكى

بسيط

ولا عقل صح

طويل

عند الذبيحة والقدر احجم

طويل

وحكى عن الحصين بن المنذر انه قال لبعض بني عبس وقد تنازعا في شيء انما انتم يا بني عبس بحر فان ابتل ابتللتم وان يبس يبستم ۝ وقوله فسادة عبس نساؤها يعني ام الوليد والمتصلات بها هذا في الحديث زعم قال وفي القديم كانوا بالعبيد ويعني به عنترة بن شداد لانه عبسي وكان هجينا ولذلك قال ۝ اني امرؤ من خير عبس منصبا ۝ شطري واحمي سايري بالمنصل ۝ وقال انا الهجين عنترة كل امرئ يحمي حره اسوده واحمره وهو احد الفرسان الذين جل امرهم وعظم شانهم ۝ وقال الاخر

اقول حين ارى كعبا ولحيته ۝ لا بارك الله في بضع وستين
من السنين تملاها بلا حسب ۝ ولا حياء ولا قدر ولا دين

احوى جمع السلوة

فجاء اعرب اخرج مجرى جمع التكسير وقد جاء ذلك كثيرا على ذلك قول الاخر وقد جاوزت راس الاربعين ۝ وقوله ۝ اني ابي ابي ذو محافظة ۝ وابن ابي ابي من ابيين ۝ وجعل نونه ذلك باقيا لمثل ذلك سبقني كلها وقد سبقني ۝ وقوله من السنين تعلوح بقوله في بضع والبضع مختلف فيه فمنهم من يقول بين واحد ما بين الثلثة الى العشرة كله ومنهم من يجعله للنصف من ذلك والاول هو الصحيح وقيل في قوله عز وجل فلبث في السجن بضع سنين انها سبع سنين وقد حكى الفتح في الباء منه ايضا واصله من القطع ومعنى تملاها عاش بها ومتع بها والملاوة تكسر ميمه وتضم ومنه الملي من الدهر وقولهم تمليت حبيبا ۝ وقال عوف القوافي

وما انتم تحت الخوافق والقنا ۝ بشكلي ولا زهراء من نسوة زهر
الستم اقل الناس عند لوائهم ۝ واكثرهم عند الغنيمة والقدر

وصفهم بانهم يتصوتون فلا يبتذلون انفسهم في الحروب فانا تهم لا بشكلهم تحت الاعلام اذا اخفقت والرماح اذا اشرعت ۝ وقوله ولا زهراء من نسوة زهر اي ليست هي كريمة في نفسها وهذا ضد قول الاخر ۝ امك بيضاء من قضاعة يريد بياض الكرم لا بياض اللون ۝ وقوله الستم اقل الناس يعيرهم على لومهم وتاخرهم في الحروب وقلتهم عند خفوق البنود وعند عقدها للرياسات وعلى انهم يكثرون في المادب ويتزاحمون على الذبايح وانما يعيرهم بالبس وبالم ومما اشبهه في الواجب لان الاستفهام كالنفي والنفي اذا دخل في النفي صار واجبا وقد مر الكلام فيه فيما تقدم ۝ وقال اخر

ونبئت ركبان الطريق تناذروا ۝ عقيلا اذا حلوا الذناب فصرخدا
هو فتى يجعل المحض الصريح لبطنه ۝ شعارا ويقرى الضيف عضبا مهندا

قوله تناذر اي انذر بعضهم بعضا وموضعه من الاعراب نصب على ان يكون مفعولا ثالثا لنبئت والذناب وصرخد موضعان والمعنى ان السفر والسابلة والمارة قد عرفوا عقيلا بالغدر والخيانة والطمع في مال الضيف والجار والحليف فاذا نزلوا هذين الموضعين وهما مما يقارب محل عقيل وما له حذر بعضهم بعضا وتواصوا بالاحتراز منه ثم قال هو فتى ملأ بطنه من خالص المحض فالمحض شعار بطنه يليه ويشحنه ويلتبس به وجعل القرى ضيفه سيفا والاصل في الشعار ما يلي الجسد من الثياب ثم توسع فيه فقيل اشعر قلبي هما اي بطنه وحكى بعضهم هندت السيف شحذته واحددته والمشهور نسبته الى الهند وقد استعمل القرى غير على هذا فقال وهو ابو حية

ذاك ليوم لا وعى قوم رأيتهم يقرون ضيفهم والملوية الجيد يعني البساط • وقال آخر • وافر

أناخ اللؤم وسط بني رياح • مطيته فأقسم لا يريم • كذلك كل ذي سفر

إذا ما • تناهى عند غايته مقيم • يقال انخت البعير فبرك ولا يقال فناخ

وهذا من باب ما استغنى عن غيره به ومعنى لا يريم لا يبرح • وقوله كذلك في موضع الحال لان كل

ذي سفر مبتداء وخبره مقيم كانه قال وكل مسافر فاذا ما انتهى الى غايته يلقى عصاه ويحط رحله

كذلك اي مثل اقامة اللؤم فيهم وهذا المعنى قد نقله البحتري الى المدح فقال اوما رأيت المجد القى

رحله في آل طلحة ثم لم يتحول • وقال آخر • وافر

إذا كلبية ولدت غلاما • فيا لؤما لذلك من غلام • يزاحم في المآدب كل عبد • وليس لدى الحفاظ بذي زحام

قوله يا لؤما لفظه لفظ نداء والمعنى معنى التعجب اي ما اشنع من لؤم ومثله قوله تعالى يا حسرة

على العباد وقول الشاعر فيا شاعرا يا شاعر اليوم مثله جرير ولكن في كليب تواضع •

وقوله يزاحم في المآدب يشبه قول عويف لستم اقل الناس عند لوائهم واكثرهم عند الذبيحة

والثريد • وان كان زاد عليه لما جعل مزاحمته على الطعام مع العبيد • وقوله من غلام

اي لذلك الغلام من بين الغلمان وواحد المآدب مادبة والفعل منه ادبت • وقال آخر • وافر

ردي ثم اشربي نهلا وعلا • ولا يغررك اقوال ابن ذيب • فلو كان القليب على لحاهم • لاسهل وطؤها شفة القليب

يشجعها على الورود والقصد وشرب العلل بعد النهل وعلى ان لا تحتفل بتهدد ابن ذيب وارعاده وابراقه فانه قوله لا فعل

معه • وقعقعة لا وقع بعدها وكان التخاصم في بير فلذلك قال لها ما قال • وقوله فلو كان القليب

على لحاهم استخفاف بهم واهانة ومعنى اسهل وجدها سهلا ويعني بوطئها وطء الابل وتحجرها

ذكر ولكن المراد مفهوم والمعنى كانت تجد حرف البير سهلا لا حزنا يقول لو كان موضع البير

لحاهم ما جسروا على المنع ولا على التمانع ولا كان يتعقب ورودها انكار ولا وبال • وقال اعرابي • بسيط

إن تبغضوني فقد اسخنت اعينكم • وقد اتيت حراما ما تظنونا • وقد ضممت الى الاحشاء جارية • عذبا مقبلها مما تصونونا

يقول لا ملام عليكم في بغضائكم لي فقد نلت منكم ما استخففت به ذلك وانتصب حراما على الحال من اتيت وما تظنونا

في موضع المفعول والضمير العائد من الصلة محذوف وقال مما تصونونا ولم يقل ممن لان القصد

الى الجنس وما للصفات والاجناس ولما دون الناطقين • واما قوله تظنون فيجوز ان يكون

من غالب الظن ويجوز ان يكون من التقيح • وقال المرني • بسيط

يا قبح الله اقواما اذا ذكروا • بني عميرة رهط اللؤم والعار • قوم اذا خرجوا من سوءة ولجوا • في سوءة لم يجنوها باستار

المنادى في قوله يا قبح الله محذوف كانه قال

يا قوم قبح الله اقواما اي ابعدهم الله وبني عميرة انتصب على البدل من قوله اقواما والمعنى في

قوله اذا ذكروا اي وقت ذكروا فابعدهم الله ورهط اللؤم انتصب على الذم والاختصاص

والعامل فيه فعل مضمر كانه قال اذكر رهط اللؤم • وقوله قوم ارتفع على انه خبر المبتدا اي هم قوم

اذا خرجوا من سوءة وقعوا في اخرى اي من اكتسابها وفعلها دخلوا في مثلها او اسوأ منها واخرى لا يستترون

فيها ولا يستحيون منها • وقال آخر يهجو اهل الحضر • سريع

جواب بيداء بها عروف • لا يأكل البقل ولا يريف • ولا يرى في بيته القليف • الا الحميت المفعم المكشوف • للجار والضيف اذا يضيف • والحضري مبطن معلوف • للفسو في اثوابه شفيف • اعجب بيتيه له الكنيف • او طاية مبقلة وسيف •

قوله جواب بيداء يصف به البدوي اي قطاع مفاوز بليغ المعرفة بها ويقال

رجل عروف وعروفة وعريف اي عارف ويقال من العرف بكسر العين وهو الصبر عارف وعروف اي

صبور فيجوز الوجهان فيه وروي جواب بيداء عروف والاية الصيت التيقظ الحي القلب النفس

والبيد جمع بيداء • وقوله لا يأكل البقل اي هو قوي صلب العرف لان البقول ترخي الاعصاب

ولا يريف لا يدخل الحضر والريف الخضرة • وقال النهدي الريف ما قارب السوق من ارض العرب والحي

ادم ما في يريف وتريف القوم وراقوا دنوا من الريف • وقوله ولا يرى في بيته القليف اي طعامه

طعام البدو من اللبن والتمر لا الخبز والاقنه الخبز والقليف الذي يلزق منه بالتنور • وقوله

الا الحميت بدل من القليف وهو نحي السمن والمفعم المملو وجعله مكشوفا للجار والضيف ليدل على

سخائه بما فيه ولا ستر عليه ولا حجاب دونه فاللام من قوله للجار يتعلق بالمكشوف • وقوله والحضري

مبطن معلوف اي بطنه ما يأكله ويدفع فيه فنهم فيه ويتجاوز حد واكل الناس حتى يصير معلوفا

كما تعلف الدواب للسمن والمبطون الموسع البطن وقد بطن بطنا اي عظم بطنه واصابته البطنة

وفي المثل البطنة تذهب الفطنة اي كثرة الاكل تحدث البلادة ورجل بطين ومبطان عظيم

البطن والمبطن الخميص البطن قال فاتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل

وقال متمم فتى غير مبطان العشيات اروعا والشفيف برد ريح في ندوة واسم تلك الريح

الشفان • وقوله اعجب بيتيه اي الذي يأكل فيه والذي يحدث فيه والكنيف جعله اعجب اليه لكثرة

الحيافة والطاية الارض الفضاء الواسعة والسيف ساحل البحر وابقل المكان كثر بقله • وقال

ريعان • طويل

إذا كنت عميا فكن فقع قرقر • والا فكن ان شئت اير حمار • فما دار عمي بدار خفارة • ولا عقد عمي بعقد جوار

يعني بالفقع الكماة

ويضرب بها المثل في الذل ويقال اذل من فقع بقاع وذلك لانه يجتنيها من يشاء واضافه الى قرقر

منبته ويقال قاع قرقر اي مستو واتى بالقنفة لان المراد مفهوم والمعنى اذا كنت عميا ذليلا كالفقع

او شيئا فاحشا يتحامى ذكره ومنظره كذلك العضو والخفارة مصدر خفرت الرجل اذا اجرته وخفرته

وخفارة واخفرته اذا نقضت عهده والمعنى ظاهر وجعل الاسم من قوله ولا عقد بدلا من ما ولذلك ادخل الباء

في بعقد • وقال آخر • وافر

اراني في بني حكم غريبا • على قتر ازور ولا ازار • اناس يأكلون اللحم دوني • وتأتيني المعاذر والقتار

قوله على قتر

اي على حرف ويقال قتر وقتر يقول ليس لي فيهم تمكن لغربتي والقتر والقطر الحرف والجانب

يتقارب وقد استعمل الحرف استعمال القتر بل هو اشهر في هذا المعنى واكثر تصرفا يقال هو على حرف

من ارم اى الحراف وانحرفت بهم دنياهم ومالى عن كذا محرف اى مصرف ومنتحى ومن الناس من يعبد الله
على حرف وانما وصفهم بان من جاورهم يسيئون عشرته ولا يرون له ما يراه لهم من قضاء ذمام
وايجاب حق بل يطرحونه ويهملونه وقوله وتأتيني المعاذر اراد ريح عذراتهم وافنيتهم فحذف
المضاف والقتار اى وتأتيني ريح اللحم المشوى وقيل في المعاذر انها جمع معذرة والاول ابلغ
والعاذر والعاذرة والعذرة الحدث وقد اعذر اى احدث ويرتفع اناس على انه خبر مبتدا
محذوف كانه هم اناس وقد وصفوا بجملتين وكان يجب ان يقول وياتيني المعاذر والقتار منهم
فحذف الضمير ويجوز ان يكون وتأتيني على الاستيناف • وقال آخر • وما انا في الحريش ولا عقيل • وافر
ولا اولاد جعفر من كريم • ولا البرص الفقاح بني غبر • ولا العجلان زائدة
الظليم • اولئك معشر كبنات نعش • خوالف لا تسير مع النجوم •
يعني بزائدة الظليم الخف لانه لا يكون للطير اى هم زيادة في الناس بمنزلة تلك الزائدة في الظليم • وقوله
اولئك معشر كبنات نعش يريد انهم لا ينهضون لاكتساب مكرمة ولا يقومون لاحراز منقبة فهم
لا خير فيهم يلزمون مضاجعهم كسلا وقصر همة ورضى بادنى المعيشة واسقط العين من العرب
تسمى من كان كذلك ضاجعا وضجعيا وضجعة وبنات نعش ليست من النجوم السايرة فلذلك شبههم بها
وقال رجل من جرم • دلفت الى ضيمك بالقوافي • عشية محفل فهتمت فاكا • وافر
وصدق ما اقول عليك قوم • عرفت اباهم ونفوا اباكا • الصميم
الخالص من النسب والفخر جعل له ذلك على طريق الهزء فهو كقول الله تعالى ذق انك انت العزيز
الكريم يقول ما كان من حسبك خالصا ومن نسبك صافيا لا شوب فيه ولا لبس دونه ابطلته
بقوافي وزيفته حين اختلفنا في الجمعة بمرائي فهتمت اسنانك واخرستك في دعاويك والهتم
كسر الثنية من الاصل وجعل الفم كناية على الفم اى جعلتك بحيث لا تعض لكم ومشهدنا مشهود
واهل التمييز حضور وصدقني من له المعرفة والنسابة عليك وانت تعرفهم وتعرف اوليتهم وهم
ينكرون سلفك ويبطلون دعاويك • وقال زياد بن الاعجم • ومن انتم انا نسينا من انتم • طويل
وريحكم من اى ريح الاعاصر • وانتم اولى جيتم مع البقل والدبا • فطار
وهذا شخصكم غير طائر • فلم تسمعوا الا بمن كان قبلكم • ولم تدركوا
الا مدق الحوافر • قوله انا نسينا من انتم يجوز ان يجعل من استفهاما
وقد كرره وعلق نسينا قبله وان لم يكن من افعال الشك واليقين لانه اجراه مجرى نقيضه كثيرا
وقد تقدم له نظاير ويجوز ان يجعل من بمعنى الذى وقد حذف بعض صلته كانه قال انا نسينا
الذين هم انتم والاول اوجه ونظير الثاني عند اصحابنا البصريين قوله تعالى لنعلم اى الحزبين
احصى وفي باب الذي قوله تعالى تماما على الذي احسن لان المعنى من هو احسن • وقوله من اى
ريح الاعاصر فالاعاصر جمع اعصار وهو الغبار الساطع المستدير وفي المثل ان كنت ريحا
فقد لاقيت اعصارا • وانما خصها بالذكر لانها لا تسوق غيثا ولا تدر سحابا ولا تلقح شجرا
يضرب المثل بها لهم لقلة الانتفاع بهم وهذا كما قال الآخر • وانت على الادنى شمال عرية •

شامية

شامية تزوى الوجوه بليل وهم يجعلون الريح كناية عن الدولة فيقال فلان هبت له ريح
فكانه جعل دولتهم لا تجدى ولا ترجى نفعا بل توبى وتجنى شرا • وقوله وانتم اولى جيتم
يريد الذين جيتم مع البقل والمعنى ان شرفكم حديث ومثله قول الآخر • تموتون هزلى في السنين
وانتم • اساريع تحيى كلما نبت البقل • وقوله فطار وهذا شخصكم غير طاير تفجع بهم وتعجب
من بقائهم وعتب على الزمان في استبقائهم • وقوله فلم تسمعوا الا بمن كان قبلكم يريد ان
كل من يذكر لكم وعندكم فهو سابق لكم متقدم عليكم بالزمان والفضل فانتم على الساقة لم تدركوا
مع احرز قصبات السبق الا مدق الحوافر في مواطئ الاقدام فجعلهم نساكا ومتاخرين
عن الفضائل • وقال عمرو بن الهذيل • نحن اقمنا امر بكر بن وائل • وانت نباج
ما تمر وما تحلى • وما تستوي احساب قوم تورثت • قديما واحساب
نبتن مع البقل • نباج اسم ماء وما تمر وما تحلى اى لا تأتى بحلو ولا مر
يصف بعجزه وضعفه وقعوده عن المعونة او ان الحاجة وقول زهير على ضد امرها ما يمر وما يحلى
فامر فيه بمعنى صار مرا ويقال في هذا امر ايضا وقولهم في المثل ما امر فلان وما احلى فهو مثل
المعنى الذى في البيت والمعنى ما اتى بحلو ولا مر ومراد الشاعر في البيت الثاني ظاهر وهو معنى
المتقدم وقوله وما تستوى احساب قوم تستوى بمعنى تساوى وتماثل وقد يكون استوى بمعنى
استعلى على ذلك قولهم قد استوى بشر على العراق • وقالت كثيرة ام شملة • الا حبذا اهل
الملا غير انه • اذا ذكرت مى فلا حبذا هيا • على وجه مى مسحة
من ملاحة • وتحت الثياب الخزى لو كان باديا • الم تر ان الماء
يخلف طعمه • وان كان لون الماء ابيض صافيا • اذا ما اتاه وارد
من ضرورة • تولى باضعاف الذى جاء ظاميا • كذلك مى في الثياب اذا بدت
واثوابها يخفين منها المساويا • فلو ان غيلان الشقى بدت له
مجردة يوما لما قال ذا ليا • لقول مضى منه ولكن لوده • الى غير مى
او لا صبح ساليا • وحبذا اسم لفظ حتفا اشير به الى الشى وهو مع حب
بمنزلة الرجل من نعم الرجل الا انه اجرى معه مجرى الامثال لا يغير ولا يفصل بينهما وعنى بمحبوب
في الاشياء اهل الملا غير مى فانها اذا ذكرت لا تستحق مدحا ولا اختصاصا ولا ثناء ولا اطراء
فلا نعطى هذا القول ولا تذكر عند الدعاء بالسقيا ولا تدخل عند الحب والحمد في الذكرى • وقوله
فلا حبذا هيا جعل الف ذا على انفصالها تأسيسا لان الروى من اسم مضمر وهو هى • وقوله
على وجه مى مسحة يريد ان ظاهرها حسن كان الله تعالى قد مسحها بالجمال مسحا ويكون اصله
من مسح الشى باليد وقد استعمل في الدعاء فقيل للمريض مسح الله ما بك من علة وقيل ايضا
هو ممسوح الوجه اى مستوى الخلقة • وقولها وتحت الثياب الخزى يريد ان ما سوى البادى
منها مما هو موارى من بدنها مستور من ثيابها قبيح • وقوله لو كان باديا جواب لو قد تقدم
عليه اراد لو ظهر الخافى منها كان خزيا ثم شبهها بالماء بتناهى صفائه ولونه ويرى الناظر

طويل

زرقة ورقة ويحسب عذبا سلسالا فاذا هو ملح اجاج حتى اذا ورده الوارد فنظر اليه صار كانه يعدع من نفسه بظاهر عذوبة فاذا طعم يخلف ولا يغني بل يعطيه مرارة وهذا اذا روي يخلف لانه من لخلف في الوعد قد روي يخلف فيكون من الخلوف للتغير وفي الحديث خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك والمراد ان ظاهر هذه المرأة كظاهر هذا الماء وباطنها كباطنه مكان وارد هذا الماء وقد اضطره العطش وساقه حرارة الخوف والغلة يصدر وقد تضاعف ظماه وتزايدت حرته كذلك هذه المرأة للكاشف عن امرها والذائق بعد الاغترار بها • وقوله باصعاف الذي جاء يريد جاء عليه فحذف الجر ووصل الفعل بنفسه فصار جاءه ثم حذف الضمير من الصلة استثقالا واستطالة لكون اربعة اشياء شيئا واحدا الموصول والفعل والفاعل والمفعول ومن جوز حذف الجار والمجرور من الصلة فالامر عنده اقرب وانتصب ظاميا على الحال • وقوله فلوان غيلان الشقي يعني به ذا الرمة لانه كان ينسب بمية وكان يسميها مرة ميا ومرة مية فيقول لو انها تجرت له لتبرأ منها وتندم على ما سيره فيها من التشبيب وانتصب مجردة على الحال واشار بذا من قوله لما قال ذا ليا الى تجرد مية اي لما حدث نفسه بانها له وبروى لما قال اليا وهذا يتعلق بما بعده اراد لما قال كقوله فيما سلف ذا ليا والياء اي مقصرا عند نفسه في دعواه وصرف تشبيبه الى غيرها او التسلي عن النساء راسا وزهد فيهن مستثنيا عاليها واليا من قوله لا الو اي كذا اي لا اقصر وينتصب على الحال • وقوله لوقه اللائم جواب يمين مضمرة وذكر بعضهم ان معنى ليا حالفا اي كان لا يقسم بها وهذا خطاء لانه كان يجب ان يكون موليا لا انه يقال الية في اليمين ابلاء وقيل الا انه توجع فهو كاوه والمعنى لم يقل لما يستحق من الزهد فيها ايها متاوها ومتوجعا وهذا كما يقال في الامر وقد كا في موليه شقاء الى بكاء واشقى لي وابكى لي وجدا بها فعلى هذا يكون الى حكاية صوت موضعه رفع بالابتداء ولي خبره والاول اوجب عندي • وقال ابو العتاهية

كامل

جزى البخيل على صالحة • عني لخفته على ظهري
اعلى واكرم عن يديه يدي • فعلت ونزه قدره قدري
ورزقت من جدواه عافية • الا يضيق بشكره صدري
وغنيت خلوا من تفضله • احنوا عليه باحسن العذر
ما فاتني خير امرئ وضعت • عني يداه مؤونة الشكر •

يقول لجزى الله البخيل على بماله خصلة صالحة فقد خف محمله على ظهري لسقوط منته عني وذاك انه اعلى عن صنيعته واكرم محلي اذا خلاني من عارفته وصان قدري حين لم يبتذله لعطيته ورفع يدي وكرمها حين لم تستنها بموديته فرزقني الله عافية من ضيق الذرع بشكره والتطوق بافضاله واستغنيت عنه خاليا من بره متعرفا من تفضله متعطفا عليه ببسط عذره حين لم يجد علي ولم يتلق اقبالي عليه بقوله لي ولما قال اعلى فعلت كان الاحسن في مقابلته ان يقول ونزه قدري فتنزه ويقال فلان فوقه كريم اذا كان بعيدا من اللوم • وقوله الا يضيق ولك ان ترفعه وان تنصبه فالنصب على ان يكون ان الناصبة للفعل والرفع على ان يكون مخففة من ان الثقيلة ويكون اسمه مضمرا كانه قال انه لا يضيق والجملة خبره والعافية

مصدر كالعافية ومثله ما ابالية بالية وقم قائما ولا خلاف في ان اسم الفاعل يكون اسما للمصدر وان اختلفوا في بناء المفعول وموضع الا يضيق نصب بكونه بدلا من قوله عافية وانتصب خلوا على الحال وجملة المعنى انه لم يعتبني احسان رجل لم يلزمني له شكرا فضال ولم يجب بفعله علي اعتداد • وقال ابن عبدل

كامل

اضحى عراجة قد تعوج دينه • بعد المشيب تعوج المسمار
واذا نظرت الى عراجة خلته • فرحت قوائمه باير حمار •

اراد ان يظهر انه يحتشر على تشبيهه بالسوءة ومذهب الخنا والفحش مثلا له في هجوه فاما المعنى فظاهر وانما شبه تعوج دينه على كبرته وسنه بتعوج المسمار في العمل وقد عجز عما حمل فان اكره على النفاذ انكسر وان طلب نزعه ليحمل اقوى منه بدله تعتبر فكذلك عراجة في اعوجاج دينه وتفقده والتوائه لا صرفه يرد عن حكمه ولا احتماله عليه مسوغ • وقالت ام عمرو

كامل

ان انتم لم تطلبوا باخيكم • فذروا السلاح ووحشوا بالابرق
وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا • نقب النساء فبئس رهط المرهق
الهاكم ان تطلبوا باخيكم • اكل الخزير ولعق اجرد امحق •

يقول ان ضيعتم دم اخيكم وقعدتم عن الانتقام له لتقصيركم في طلب ثاره فضعوا السلاح واطرحوه بالابرق ويقال وحش بثوبه وبسيفه اذا رمى به بعيدا وفي الحديث وحشوا برماحهم اي رموا بها ويجوز ان يريد بوحشوا توحشوا اي صيروا مع الوحش حياء من فعلكم وهاجروا الناس وجانبوهم والعرب تقول اذا اظلم الليل تانس كل وحشي وتوحش كل انسي يريدون يتانس ويتوحش استانس واستوحش ومثل وحش بمعنى توحش قدم بمعنى تقدم ونبه بمعنى تنبه وعلى هذا يحمل قول امرئ القيس • وانا المنبه بعدما قد نوموا • وانا المعالن صفحة النوام • لانه ان لم يحمل منبه بمعنى متنبه يصير عجز البيت كصدره فيما تبين المعنى واحد وقال بعضهم وحشوا بمعنى اطلبوا الوحش وتقوتوه وهذا يرجع معناه الى ما ذكرناه لان معناه فارقوا الناس والكون معهم وخص الابرق لانه مما كان وليتهم وهو المكان الذي فيه حجارة سود وبيض وقيل الجبل ابرق اذا كانت طاقاته سودا وبيضا • وقوله خذوا المكاحل يريد اجعلوا بدل السلاح الات النساء والمجاسد جمع المجسد وهو الثوب المشبع صبغا والجساد الزعفران والنقب جمع نقبة وهي ازار يجعل حجزته كحجزة السراويل تلبسه المرأة قال بيضاء مثل الثعلب في نقبة واثب والاثب القميص والمعنى ان لم تثاروا بصاحبكم فتزيوا بزي النساء فانكم اناث وبيس رهط المرهوق المضيق عليه انتم وحذف المذموم ببيس وهو انتم لان المراد مفهوم وهذا الكلام بعث وتحضيض على طلب الدم وهو كقول اخت عمرو بن معدي كرب حين بعثت عمرا على طلب دم اخيه عبد الله فقالت فان انتم لم تثاروا باخيكم فمشوا باذان النعام المصلم ولا تردوا الا فضول نسائكم اذا ارتملت اعقابهن من الدم • وقوله الهاكم ان تطلبوا باخيكم تهييج واغراء والخزير حساء يحسى والاجرد الامحق يراد به نحي او زق دبس والامحق القليل كانه يصير لكم محقا لا يبارك الله فيه والمحق من باب افعل الذي لا فعل له واللعق لما هو في النحي لا له فيتسع فيه • وقالت امراة من طيء

كامل

فلو ان قومي قتلتهم عصابة • من السروات والرؤوس الذوائب
صبرنا لما ياتي به الدهر عامدا • ولكنما اثارنا في محارب

تَبِيلُ لِئَامٍ اِنْ ظَفِرْنَا عَلَيْهِمْ • وَاِنْ يَغْلِبُونَا يُوجَدُوا شَرَّ غَالِبِ • العمارة
حتى عظم بطيق الانفراد وقد يفتح العين منه فيقال العمارة لغة ومثله العميرة وقيل هما جميعا البطن
والسروات الرؤساء والذوائب الاعالي وهو جمع ذؤابة واستعملوا الذنائب في خلافه وهو جمع
ذنابة وهما اسمان في الاصل وصف بهما وانا رجع الثار فيقول هم الذين اباروا علي ذلتهم وجنتهم
فالبلاء اعظم وفرح القلب اوجع ولو اصابنا غيرهم كان الخطب ايسر والصبر عليه اوسع وهذا كما يقال
في المثل السائر لو ذات سوار لطمتني وقولها اقبيل لئام هو تفصيل ما اجمله • وقولها ان ظفرنا عليهم
عدت ظفرنا تعدية علونا لانه في معناه وهم يحملون النظير على النظير والمعنى الاشتفاء في الانتقام
منهم اذا نيلوا ولا ينيمون طلاب الاوتار اذا ثاروا وجواب الشرط وهو قوله ان ظفرنا متقدم يشتمل
عليه قولها قبيل لئام لان فيه معنى الفعل ومثل قولها وان يغلبونا يوجدوا شر غالب قول امرء القيس
وبي يغلبك مثل مغلب الا انه في النسب • وقالت اخرى • اِذَا مَا الرِّزْقُ اَحْجَمَ عَنْ كَرِيمٍ •
فَاَلْجَاَهُ الزَّمَانُ اِلَى زِيَادِ • تَلَقَّاهُ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ • كَاَنَّ عَلَيْهِ اَرْزَاقَ الْعِبَادِ •
الاحجام النكوص على العقب هيبة له وقد توسع فيه هنا وضع الاقدام ويقال نكص على عقبيه والمكفهر
المستقبل بكراهة وتقبض وجه ويقال سحاب مكفهر اذا تراكم ووجه مكفهر ويروى بوجه مقشعر
والاصل في الاقشعرار تقبض الجلد وانتصاب الشعر ثم يتوسع فيه فيقال اقشعرت الارض والنبات
والسنة والمعنى ظاهر وهو ان العافي اذا ورد عليه تلقاه بعبوس كانه اجتمع عليه لو وجد واحد من
الناس ارزاق الخلق كلهم وجواب اذا قوله تلقاه • وقال ابو محمد اليزيدي • عَجَبًا لِاَحْمَدَ وَالْعَجَائِبُ
جَمَّةٌ • اَنَّى يَلُومُ عَلَى الزَّمَانِ تَبَذُّلِي • اِنَّ الْعَجِيبَ لَمَا اَتَاكَ اَمْرُؤٌ • مِنْ كُلِّ مُثْلُوجِ
الْفُؤَادِ مُهَبَّلِ • وَغِنًى يَلُوكُ لِسَانَهُ بِلَهَاتِهِ • وَتَرَى صَبَابَةَ قَلْبِهِ لَا تَنْجَلِي •
مُتَصَرِّفٍ لِلنَّوْكِ فِي غُلَوَائِهِ • زَمِرِ الْمُرُوءَةِ جَامِحٍ فِي الْمِسْحَلِ • وَاِذَا شَهِدْتَ بِهِ مَجَالِسَ
ذِي النُّهَى • وَبَلَتْ سَحَابَةَ بَنُوكِ مُسْبِلِ • غَلَبَ الزَّمَانُ بِجَرْيِهِ فَسَمَا بِهِ • وَكَبَا
الزَّمَانُ لِوَجْهِهِ وَالْكَلْكَلِ • قوله والعجائب جمة اعتراض بين احمد وقصته التي عجب
منها ويقال امر عجب وعجاب وعجيب وعاجب وابلغ هذه الابنية العجاب وانتصب عجبا على المصدر
تقول اتعجب لاحمد كيف انكر خلقي وطريقتي حتى لامني وتبذلي على تنكر الايام وتغيرها ومن اين استطرف
وما راى من حالي وقضي بمقتضى الوقت وموجب حكمه لا يدعوان الى غيره ثم اقبل يخاطب احمد بعد الاعتبار عنه
فقال ان العجب ما اطلعك عليه واباثك فيه واكشف لك مستوره وخافيه من كل رجل بطيء الفهم مثبت الخاطر
مدعو عليه بالهبل لثقله وعجزه غبي عيي ان حدث ادار لسانه في فيه بمضغ كلامه وان او تمن خان وكان
ذا لونين لنفاقه وكان قلبه قد بنى عليه لما يضمر من غل فعليه لكل احد ضبابة لا تصفو نيته ولا تخلص
طويته متصرف في غلو الجموح وارتفاعه وانتهائه قليل المروءة زمر الحية يركب راسه فيما يعن ويعدل
عن القصد فيما فيه يجد ويعضي قدما في الشر فلا يقدع ويعلو على ازاجره فلا يرجع ولا يقف وان كبح
بلجام المنع كما لا يرعوي وان اوذن بالهلك ثم ان حضرت به مجالس اهل الفضل والعقل سالت
سحابة جهله بجموح تلتطم امواجه وتتدافع بصوبه اركانه وعلى ما به من النذالة والجهالة رزق جدا

كامل

نخطي وغلب اهل زمانه بما قسم له فعلي وذل له الدهر فكبا لصدره ووجهه صاغرا وانقاد لامره ونهيه
صاغرا حتى ادرك ما شاء ممتدا في شاوه مشرفا في شانه آخذا في ميدانه قصب السبق وان تعجبت
فالعجب هذا وان استنكرت فالنكير ههنا وروى غلب الزمان بجده وسما به فكبا الزمان فيجعل الفعل
للزمان ويكون معنى سما به رفعه ثم اخذ يدعو على الزمان فقال سقط لوجهه وكلكله حين اختار
مثله لاحسانه وهذا حسن جدا والوغد الدني من قولك وغدت القوم اذا خدمتهم والنهي العقول
والواحد نهية والنوك الحمق والمسحل حلقتا شكيم اللجام والجميع المساحل ومعنى على الزمان اي على
تصاريف الزمان فحذف المضاف وقوله انكا امرء اي اجل امرء مما ثبت وتحزن له والمثلوج الفؤاد
البليد الخالي من الذكاء والحذق والنوك الصنع • وَلَوْ سَمَوْتُ بِهِمَّتِي وَسَمَا بِهَا • طَلَبِي
الْمَكَارِمَ بِالْفِعَالِ الْاَفْضَلِ • لَا نَالَ مَكْرُمَةَ الْحَيَاةِ وَمَنْ عَمَا • عَنْ الزَّمَانِ بِنِعْمِ الزَّهَاءِ
الْحُوَّلِ • فَلَئِنْ غَلَبْتُ لَتَمْضِيَنَّ صَرِيعَتِي • كَلْبَ الزَّمَانِ بِعِفَّةٍ وَتَحَمُّلِ •
رجع الى صفة نفسه على شكو الزمان له فقال اني وان لم يساعدني الحال ولا يقوم لما انوي المال
فلي همة رفيعة ونفس ابية يسمو بهما ارتقاي في درجات الفضل وطلبي المعالي باحسن الفعل
لا عيش لي مكرها مصونا فلا يغويني سلوة الدين والمروءة وان فاتني الزيادة في الحال وتعذرت
والتهم قد يعثر بالرجل اللئام المنكر المورد القوم والحول لجهله بموضع الصنيعة فان غلبني على حظي
وتخطاني عند القسم الى غيري فطبيعتي يسليني ويرضيني ومعرفتي بمن عندهم المال والعتاد يصرف
الهم عني فيتحمى اثار الحدثان وغرامة الليالي والايام بعفاف استعمله وتحمل التزمه لئلا يشمت عدو
او يفرح حسود • تم باب الهجاء بعون الله ولطفه • والحمد لله رب العالمين • والصلوة على خير خلقه محمد
واله اجمعين • ويتلوه باب الاضياف •

باب الاضياف والمدائح

طويل

وَمُسْتَنْبِحٍ بَاتَ الصَّدَى يَسْتَتِيهُهُ • وقال عتيبة بن بجير • يُسْتَجِيبُهُ مُسْتَمِعًا
اِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهُوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحُ • مائل • يعني بالمستنبح الضيف الجاه الضلال عن
الطريق ليلا او دعاه ضيق الوقت وجهد المسير منقضا الى ان يتكلف نباح الكلب وحكاية لنجاوبه
كلاب الحي المتوهم نزولهم في سمته ووجهته فيهتدي اليهم بصاحبها ويستعين بهم على ضره وحيرته
وهكذا وكان يفعل الضال والمضرور في ظلام الليل وكانوا اذا قربوا من البيوت المظنونة دونها
او المعلوم حلولها وتما حملوا رواحلهم على الرغاء والبغام ايذانا بانفسهم ولذلك جاء في الامثال
السائرة كفى برغائها مناديا واصله ان بعض المتعرضين للقرى ارغى طروقا بعيره وعاد نوى في العدا
حتى تكنفا وقوله بات الصدى يستتيهه الصدى صوت يرجع اليك من جبل وما يجري مجراه فيرجع
الصوت يريد لما استنبح صار الصوت الراجع اليه يحمله على ان يتيه الى كل صوت يدركه متبينا الصدى
من غير الصدى لكي يؤديه ما يتبعه له الى مطلوبه من حي او ما يبيله سبيلهم فجعله في الرحل مائلا لغلبة

النوم عليه ولتهيؤه لادراك الصوت ويقال جنح يجنح جنوحًا اذا مال ومعنى يستتبه الى كل
صوت جعل الفعل مضافًا الى الصدى لغلبته عليه واعتقاده في كل صوت انه هو فقد سار نابها
اليه ● فقلت لاهلي ما بغام مطية ● وسار اضافته الكلاب النوابح ● فقالوا
غريب طارق طرحت به ● متون الفيافي والخطوب الطوارح ● رجع الى اهله
في التعرف لما غشيه بغام بعير الطارق فقال سائلًا ما بغام مطية وما يستفهم به عما دون الناطقين
وعن صفات الناطقين فكانه سال عن صفة الساري وعما ادركه من صوت المطية وجعل الكلاب
مضيفة للساري لاستباحته لها ولاجابتها اياه وقوله غريب طارق وهو بيان ما ساله عنه من صفة
الساري واكتفى بوصفه لان البغام وان سئل عنه ايضا فهو من توابع الساري ومعنى طرحت به
رمت به ومتون الفيافي جمع متن وهو ما ارتفع وغلظ من الارض وكل صليب غليظ متين ويقال ما متنت
الرجل اذا فعلت ذلك ما يفعله ومتن بالمكان اقام به ● وقوله طرحت به المتون والخطوب فيه دلالة قوية
على ضلاله وضره وانفاضه ويروى طوحت به والخطوب الطوائح وكان يجب ان يقول الخطوب المطوحات
في الجمع بالالف والتاء لانه اسم الفاعل من طوح مطوح لكنه اخرج الطوائح على حذف الزوائد
من الفعل ومثله قوله عز وجل وارسلنا الرياح لواقح لان اصله ان يجي ملاقح او ملقحات لكونها
ملقحة للاشجار والفعل منه القح فاخرجه على حذف الزوائد فصار لقح ولواقح وكذلك الطوائح فيه
ان يكون اذا عدل عن الجمع بالتاء مطاوح وارتفع غريب على انه خبر مبتداء محذوف كانه قال هو غريب
طارق ومعنى طوحت به حملته على ركوب المهالك والطائح الهالك والذاهب الفاني ويقال تطاوحنا الامر بيننا
كما يقال تطارحنا ● فقمت ولم اجثم مكاني ولم تقم ● مع النفس علات البخيل الفواضح
ونادیت شبلا فاستجاب وربما ● ضمنا قرى عشر لمن لا نصافح ● يقول
لما بدا لي امر الضيف الطارق قمت من مكاني مستعجلًا غير متلوم حرصًا على اصلاح امره وتوطيد محله
ويقال جثم مكانه وفي مكانه بمعنى والجثوم اصله الالصاق الصدر بالارض ولزومها ويستعمل كثيرا في الطير
والسباع والجثمان الشخص منه اشتق ومعنى لم تقم مع النفس علات البخيل يريد ان نفسي لما تهيأت للضيافة
وتشمرت لم تقم معها العلات التي تفضح اربابها والمعاذير التي يحسن التفريط في اللوازم عند استعمالها
وجعل العلات تفضح لما يتعقبها من ذميم القالة وتضييق المعذرة وتجاوب الناس في الانكار اذا كانت
العلل كاذبة ووجوه التنصل مسودة ● وقوله ونادیت شبلا فاستجاب يعني بشبل ابنه يستعين
فيما يقام من خدمة الضيف فذكر انه استجاب وتخفف معه وذكر استجاب هنا احسن من ذكر اجاب
وذلك ان قول القائل دعوت زيدًا فاجابني كقوله دعوته فاطاعني ● وقوله دعوته فاستجاب لي اي تقبل
ما قلته وطاوعني فيه وعلى هذا يفسر اصحاب المعاني قوله تعالى فليستجيبوا لي وكذلك بيت كعب بن سعد
وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب ● اي لم يقم على دعائه احد ويقال
استجبته واستجبت له ● وقوله وربما ضمنا قرى عشر اي التزمنا قرى عشر بسنة ولا معرفة بيني وبينهم
سابقة ولا ما يوجب عند الالتقاء مصافحة والقصد بقوله ضمنا الى توطينهم النفس على تشييع القرى
لمن لا حرمة له سوى حرمة الضيافة ولا يمتنع ان يريد بقوله قرى عشر عشر ليال فهم وان ما رادوها يا

حين سمعت ذلك القول

نصافحه ابدا

يقلبون التأنيث قال سيبويه ويقول سار خمس عشرة ليلة وقوله من بين يوم وليلة توكيد بعدما وقع
على الليالي لانه قد علم ان الايام داخلة الليالي وعندهم ان الليل قبل النهار فلهذا يؤنث خبرها
ويقول اعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية لا غير لاختلاطهما قال سيبويه وقد يجوز في القياس خمسة
عشر من بين يوم وليلة وليس على حد كلام العرب ● وقوله لمن لا نصافح يجوز ان يكون من المصافحة بمعرفة
ويجوز ان يكون من صفحت الناس اي نظرت في احوالهم ● فقام ابو ضيف كريم كانه ● وقد جد
من فرط الفكاهة مازح ● الى جذم مال قد نهكنا سوامه ● واعراضنا فيه
بواق صحائح ● يعني بابي الضيف نفسه وهذا كما يقال هو ابو مثواي وهي ام مثواي
وجعله كالمازح الفاكه لما اظهره من التطلق والبشاشة واظهار السرور بما ياتي من توفر الضيافة
والاحتفال فيه وايناس الضيف والبسط منه محتفيًا بالضيافة وارتفع مازح على انه خبر كان وموضع
وقد جد في موضع الحال كانه قال يشابه المازح من فرط الفكاهة وهو جاد لانه قاض ذمام وباني
مكارم ويقال فاكهته بملح الكلام وهي النكيهة والفكاهة وقوله الى جذم مال تعلق الى بقوله قام
ويريد بالقيام غير الذي هو ضد القعود وانما يريد به الاشتغال له بما يؤنسه ويرحب منزله ويطيب
قلبه على ذلك قوله عز وجل اذا قمتم الى الصلوة لانه لم يرد القيام المضاد للقعود بل اراد التهيؤ والتشمر
والجذم الاصل ومعنى نهكنا سوامه اثرنا في السائمة من المال بما عوقناها من النحر والتفريق وتعاور
نهكه المرض اذا اضر به ● وقوله واعراضنا فيه بواق صحائح اي نفوسنا باقية على حدها من التلف والضيافة
لم تشنها الافعال الذميمة ولا كسرتها التكاليف المخلة فهي سليمة لا آفة بها ولا عار يكسفها وان كانت
اموالنا مستغرقة معرقة ● جعلناه دون الذم حتى كانه ● اذا عد مال المكثرين
المنائح ● لنا حمد ارباب المئين فلا يرى ● الى بيتنا مال مع الليل رائح ●
الضمير من قوله جعلناه للمال اي وقينا به انفسنا من لوم اللائم ودون الغائب وقوله كانه المنائح
يريد ان ابلنا وان كانت ملكًا لنا فهي كالعواري عندنا لما يتسلط عليها بافعالها من التفلة والتغيرات
والمنائح جمع منيحة وهي الناقة تدفع لينتفع بلبنها ما دام بها لبن واذا انقطع لبنها ردت واذا عد مال
المكثرين اشار به الى قلة ماله والمكثر صاحب المال الكثير اي ما لنا في جنب مال المكثرين كذلك ● وقوله جعلناه
دون الذم يريد صيرناه دون الذم فعلى ذلك يحتمل ان يكون دون ظرفا ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا فيكون
معنى دون الذم قاصرًا عن الذم فيبعد الذم عنا ولا يلحقنا ما الناه يحول بيننا وبين الذم ومعنى لنا حمد
ارباب المائين اي نكتسب بما لنا القليل حمد ارباب المال الكثير اي الحمد الذي يكتسبه اولئك هذا ولا يرى مال
يروح الى بيتنا مع الليل لانها على قلتها بادئة بالغناء معترة للنوائب والحقوق ولم تلبث ما يصيبها
منها سارحة ورائحة وباركة بالفناء وسائمة ● وقال عمرو بن محكان التميمي ● يا ربة البيت
قومي غير صاغرة ● ضمي اليك رحال القوم والقربا ● في ليلة من جمادى ذات
اندية ● لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا ● لا ينبح الكلب فيها غير واحدة ●
حتى يلف على خرطومه الذنبا ● جمع طناب ، خاطب امرأته وبعثها على القيام
للاحتفاف بالنازلين من الاضياف وقوله غير صاغرة يقال صغر يصغر صغارًا اذا ذل وهان

بسيط

وصغر يصغر صغراً ضد كبر والقرب جمع قراب وهو جراب واسع يصان فيه السلاح والثياب • وقوله
في ليلة ان شئت جعلت الجار متعلقاً بقضى وان شئت جعلته متعلقاً بقومي والاجود في الجمع بين الفعلين
في باب الاعمال ان يعمل الثاني حرف العطف كقول الله تعالى قم فانذر وقولك ادن واكتب وما اشبهه وهذا
قال قومي غير صاغرة ضمي اليك ولم يأت بالعاطف فيه وهو جائز وانتصب غير على الحال وجعل الليلة
من ليالي جمادى لانها من شهور البرد والمراد في ليلة من ليالي جمادى ذات انداء وامطار وكانوا
يجعلون شهر البرد جمادى وان لم يكن جمادى في الحقيقة كان الاسماء وضعت في الاصل مقسمة على عوارض
الزمان والحر والريح والبرد والمطر وتبدل الفصول ثم تغيرت فصارت تستعار • وقوله ذات
اندية تكلم الناس فيه لان جمع الندى انداء قال الشاعر • اذا سقط الانداء صينت واشعرت حبيرا
ولم تدرج عليها المعاوز • وكان ابو العباس المبرد يقول هو جمع ندي المجلس • وكان اماثل الناس
واغنياؤهم اذا اشتد الزمان وحل القحط والجدب يجلسون مجالس يدبرون امر الضعفاء ويفرقون
فيها ما يحصل عندهم من فضل الزاد وينصبون الميسر وينحرون الجزر متبارين فيها ومتباهين فيريد
في ليلة توجب ذلك وتقضي به وقال غيره هو جمع ندى كانه جمع فعلاً على فعال ثم جمع فعالاً على افعلة كانه
ندى ونداء واندية ككساء واكسية ورواق واروقة وقيل ايضا هو شاذ استعير ما للممدود
للمقصور وهم يفعلون ذلك في المباني كما يفعلون في الالفاظ قالوا ومثله قفا واقفية ورحى وارحية
وهذا مما حكاه الكوفيون وقال بعضهم هو افعلة بفتح العين كانه جمع فعلاً على افعل كما قيل زمن
وازمن فجاء ندى واندٍ ثم الحق الهاء توكيداً لتأنيث الجمع كما تقول بعولة وحجارة فصار اندية
ويكثر في هذا الوجه شاذاً ايضاً • وقوله لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا فيه مبالغة في وصف الظلمة
وتراكمها والطنب حبل البيت والكلب قوي البصر بالليل فاذا بلغ امرها الى ما وصفه فذلك لتناهي الظلام
وامتداده لذلك قول الاخر • اناس اذا ما انكر الكلب اهله • حموا جارهم من كل شنعاء معضل • وقد قيل في
هذا البيت وجه آخر وموضع الجملة على الصفة لليلة فهو جر وساغ ذكر فيها لاحتماله ضميرها وكذلك
قوله لا ينبح الكلب فيها غير واحدة وانتصب غير على انه مصدر اراد غير نبحة واحدة ولما لم يجئ الا مضافا
ولم يكن له معنى الا المخالفة لما يضاف اليه جاز ان يجيء فاعلاً ومفعولاً وحالاً وظرفاً ووصفاً واستثناء
ومصدراً • وقوله حتى يلف انتصب الفعل باضمار ان وحتى بمعنى الى كانه قال الى ان يلف الذنب على خرطومه
اي لا ينبح الى ان يلف الذنب الا نبحة ولو رفعت الفعل فقلت حتى يلف لجاز ويراد به الحال والمعنى ان يكون
الفعل الثاني متصلاً بالاول اي لا ينبح الا نبحة فهو يلف الذنب وعلى هذا قولك سرت حتى ادخلها فقرن السير
بالدخول ومعناه انه خرج من السير الى الدخول الا انه يخبر في حال دخوله فمعناه كمعنى الفاء اذا قلت سرت فانا
ادخلها اي هذا متصل بهذا • ماذا ترين اندنيهم لارحلنا • في جانب البيت ام نبني لهم قببا
للمرمل الزاد معنى بحاجته • من كان يكره ذماً او يقي حسبا • الكبل
يشاورها ويستثبتوا الرأي من عندها ويبغيها على تعرف الحال منهم فيما يوافقهم ولا يخرج عن
مرادهم ورضاهم وقد تقدم القول في لفظة ماذا مشروحاً وترين اصله ترأيين لانه تفعلين فحذفت
الهمزة استخفافاً بعد ان القي حركتها على الراء فصار تريين ثم قلبت الياء الاولى الفاً لتحركها وانفتاح

ماقبلها

ما قبلها فاجتمع ساكنان وحذفت الالف منها فصار ترين والمعنى اخبريني بعد رجوعك اليهم
ماذا تأتين في شأنهم وما الذي ترينه في اقامتهم وظعنهم فان ارادوا اطالة اللبث بيننا اهم قبابا
يتفرقون فيها فذلك انس لهم وابقى لحشمتهم وان ارادوا تخفيف اللبث خلطناهم بانفسنا
وادنيناهم من رحالنا في جوانب بيوتنا لان الصبر مع خفة التلوم منهم على ما يعترض من الاحوال
ممكن • وقوله للمرمل الزاد تعلق اللام بقوله ماذا ترين كانه اعاد الذكر فقال وذا السؤال والاستشارة
من اجلهم ولمكانهم والمرمل الذي قد انقطع زاده • ويجوز ان يكون للمرمل الزاد بدلاً من الضمير في
نبني لهم وقد اعاد حرف الجر معه وقوله من كان يكره ذماً موضعه رفع بمعني كانه قال ذاك معنى
لمنقطع به معنى بحاجته من كان كارهاً الذم الناس وصائناً لشرفه كانه يتبع العلة في العناية •
وقمت مستبطناً سيفي فاعرض لي • مثل المجادل كوم بركت عصبا • فصادف
السيف منها ساق متلية • جلس فصادف منه ساقها عطبا • زيافة
بنت زياف مذكرة • لما نعوها لراعي سرحنا انتحبا • انتصب مستبطناً
على الحال من قمت والمعنى شغلت رتبة بعيني بما رأيت من امرهم وقمت انا حاملاً سيفي ومتقلده
ويقال استبطنت فلاناً دونك اي خاصصته وتبطنت كذا دخلت فيه حتى عرفت باطنه وقوله واعرض لي
اي ابدى لي عرضها نوق كانهن قصور كمال الجسم وبلوغ سمن والكوم جمع اكوم وكوماء وهي العظام
الاسنمة • وقوله بركت انما ضعف عينها الفعل على التكثير او التكرير وجعل ابله فرقاً باركة لشدة
البرد كما قال ابو ذؤيب واعصوصبت بكراً من حرجف ولها وسط الديار رذيات مراديح • انتصب
عصباً على الحال وهي جمع عصبة • وقوله فصادف السيف منها ساق متلية اراد عرقب ناقة منها
والمتلية هي التي لها ولد يتلوها وقيل هي الحامل والجلس القلعة المشرفة وقيل هي الواسعة الاخذ من
الارض ومعنى صادف منه اي من السيف والمعنى ان السيف والساق تصادما فابان السيف الساق
منها والزيافة هي التي تزيف في مشيتها وتبختر وجعلها بنت زياف واستكرامها لعرقها وجوهرها
والمذكرة التي تشبه الذكور في خلقتها وقوله لما نعوها الفاعلون هم الناس ولم يجر لهم ذكر لكن
المراد مفهوم فاضمر اي لما ذكر الناس ما جرى عليها لراعي سرحنا اي داعي النا الشارحة بكا بكاء
فيه تحيب وصوت ضناً عنها وتحزناً لما فات منها ولان لبنها كان يبقى على مجاردة الابل وتشنج
الازمنة والعطب الهلاك ويقال عطب البعير اذا انكسر • امطيت جازرنا اعلى سناسنها
فصار جازرنا من فوقها قتبا • ينشنش اللحم عنها وهي باركة • كما تنشنش
كفا قاتل سلبا • يسلب المقتول اي الصلاح يقال امطيت البعير اذا ركبت مطاه وهو الظهر وامطيته
غيري وانما يصف اشراف الناقة التي نحرها اذا كان اعلى سنامها لم تصل يد اليه فصار منها لما علاها
بمكان القتب حين كانت مقتبة والسناسن اعالي السنام والخارج من فقار الظهر واحدتها سنسنة
ومعنى تنشنش اي يكشف ويفرق وقيل النشنشة معاشرة الشيء حتى تأخذه كما تريد تقول ركب مطاها
لما لم يبلغ منها سنامها لعظمها ولم يمكنه ان يكشط الجلد عنها فاقبل يقطع اللحم عنها وينتزعه منها
فعل السالب لثياب المقتول وسلاحه وهذا تشبيه حسن جاء على حقه ورواه بعضهم كما تنشنش كفا قاتل

سلبنا قال شنشنة نشنشة بشنشنة قال الجبل بن التلب وهو نبات يخرج على صورة الشمع وعلى قدره
فيجز ويقتل منه الجبل وبابه ويتخذها السلاقب هكذا حكاه ابو حنيفة الدينوري والرواية الاولى
اجود واكثر مشابهة ● وقلت لما غدوا اوصي قعيدتنا ● غدي بنيك فلم تلقيهم حقبا ●
ادعى اباهم ولم اوقف بأمهم ● وقد عمرت ولم اعرف لهم نسبا ● انا ابن محكان
اخوالي بنو مطر ● انمى اليهم وكانوا معشرا نجبا ● قوله لما غدوا اي مضوا لا من الاغتدال
غدوا لان لما علم للظرف واوصي في موضع النصب على الحال وتقديره موصيا قعيدتنا ومفعول قلت
قوله غدي بنيك والمعنى بالتغدي تفقد اصنافك في هذه الغداة فان لقاهم يستأخر زمانا ممتدا
والحقب السنون واحدتها حقبة والمعنى عودي الاحسان اليهم نهزة تفترصينها وتزادين الاحسان
تتخيرينها فانه لا يدرى متى تظفرين بامثالهم وهل يكون فيما بقي من الزمان لهم عودة الينا وانما قال
ادعى اباهم لانه يقال للضيف ابو المثوى وللمضيفة ام المثوى ● وقوله لم اوقف بأمهم اي لم اتهم
والفرقة التهمة ومعنى عمرت بقيت حينا وقصد الشاعر ان ينبه على انه لا عواطف بينهم ولا اواصر
تجمعهم وقد التزم لهم ما التزم تكرما واصطناعا ثم نبه على طرفيه فقال اخوالي بنو مطر انمى اليهم
وهم منجبون واعمامي بالفضل والافضال معروفون ونحل الجود بحيث يبتغيه ● وقال آخر ●
ومستنبح قال الصدى مثل قوله ● حضاءت له نارا لها حطب جزل ● وقمت
اليه مسرعا فغنمته ● مخافة قومي ان يفوزوا به قبل ● فاوسعني حمدا
واوسعته قرى ● وارخص بحمد كان كاسبه الاكل ● قوله ومستنبح قال الصدى
مثل قوله رب رجل يا كرم الزمان في سفره او لم ينشأ عن الحال فيه على هوة فاستنبح كلاب الاحياء
ليهتدي بها اليهم فاقبل الصدى يحاكيه ويؤدي اليه مثل صوته ومعنى حضأت له فتحت عينها لتتلهب
وترتفع وتبدو وقدت بغلاظ الحطب وكبارها فقمت الى الضيف متجلدا واستغنمت خدمته مسارعا
لئلا ابادر اليه فيغتنمه غيري ويفوز به سابقا لي وقوله حضأت له نارا جواب رب وانتصب
مسرعا على الحال ومخافة قومي مفعول له اي فعلت ما فعلت لهذه العلة فاكثر الضيف من اطرائي
في تكيتي وشكري وتقريظي واكثرت القرى له محتفلا ومتكثرا ومتوددا ومتكرما وما ارخص حمدا
جالبه الاكل وكاسبه الطعام ● وقوله كان كاسبه الاكل جعل النكرة اسم كان والمعرفة خبرا والابهام الحاصل
من التنكير في هذا الموضع ابلغ في المعنى المستفاد ومثله قول النابغة كان مدامة من بيت راس يكون
مزاجها عسل وماء وان شئت رويت وارخص بحمد كان كاسبه الاكل وارى الاكل اظهر ● وقال آخر ●
تمنت ضاني نودّ الذيب راعيها ● وانها لا تراني آخر الابد ● الذيب يطرقها
في الدهر واحدة ● وكل يوم تراني مدية بيدي ● قوله تود الذيب راعيها
ان نعول عدى تود الى مفعولين ويسوغ ذلك وفيه انه عطف على مفعوله الاول قوله وانها لا تراني
آخر الابد ويكون التقدير لكشفه وتود انها لا تراني ابدا ويشهد لهذا قول الآخر وددت وما تغني
الودادة انني بما في ضمير الحاجبية عالم الا ترى ان وقوع ان بعده يقرب الامر في تعديته الى مفعولين
وان يجري مجرى افعال الشك واليقين كما تقول ان زيدا منطلق واصحابنا النحويون بمثل هذا

الاستدلال

الاستدلال حكموا على علمت بانه يتعدى الى مفعولين ان يكون راعيها في موضع الحال والمراد راعيا لها
ويتعدى تود حينئذ الى مفعول واحد والمعنى ان ضاني تتمنى ان يكون مدبرها في الرعية اعدى
عدوها وتخرج من ملكتي وملكي حتى لا اراها آخر الدهر وذاك ان عدوها يمنع معه الحذر
بل لا يكاد يتمكن من الاضرار بها طول الدهر الا مرة واحدة وذاك لعارض اهمال او اتفاق سبب اغفال
او لما هو عادة الزمان في انتهاء الاصاد بين الارصاد وهي لا تحترز متى اذا اردتها وانا اجتهدت
ولا تطيق دفعها لي وانا احتفلت ● وقوله الذيب يطرقها هو بيان سبب تمنيها وكشف العلة في
تفاديها من ان يكون في ضمن سياسته لها وانتصب واحدة على الظرف اي مرة واحدة ويجوز ان يكون
صفة لمصدر محذوف كانه اراد طرقة واحدة ● وقوله كل يوم ظرف لقوله تراني مدية بيدي وموضع
مدية بيدي نصب على الحال اي تراني حاملا مدية لها ومتهيئا بالة ذبحها وان شئت رويت
مدية ويكون بدلا من المضمر في تراني وهذا البدل بدل الاشتمال اي ترى مدية بيدي ● فاما وجه
الرفع فالضمير الذي في بيدي استغنى عن الواو والعلقة للجمل بما بعدها وهي صفات واحوال لان
الضمير يعلق كما يعلق العاطف في الوجه الثاني وهو البدل قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه ●
اللهم جنبني من القتل ومن آفات الدنيا كلها ● وقال آخر ● وما انا بالساعي الى ام عاصم ●
لاضربها اني اذا لجهول ● لك البيت الا فينة تحسنينها ● اذا حان من
ضيف علي نزول ● قوله لاضربها اللام منها لام كي فان قيل كيف يكون كذلك
وفي صدر الكلام ما النافية ولم لا يكون لام الجحود قلت لام الجحود تقع بعد ما كان وما تصرف منه كقول
الله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب ● وقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وكقولك ما كنت
لاشتمك لانه جواب قول قائل كنت شتمتني فاجبت ما كنت لاشتمك ولهذا لم يظهر معه ان الناصبة
للفعل وان جاز ظهورها مع لام كي واذا وقع لغوا لافتقار ما قبلها الى ما وقع بعدها والجهول الكثير
الجهل وبناؤه للمبالغة وهذا الكلام خارج على سبب كانه قال راى انسانا يضرب امراته ويجور بينها
وبين تدبيرها دارها فنفى عن نفسه مثل ذلك بعد ان اعتقد فيه انه يقتدي به حتى كانه اجاب من
قال له اكنت تضرب ام عاصم فقال ما انا بالساعي لذلك وبين ان ذلك يفعله المتناهي في الجهل والغباوة
وقوله لك البيت الا فينة حكى ابو زيد انه توهم فينة مما يعتقب عليه تعريفان احدهما بالوضع والآخر
بالالف واللام ومثله شعوب والشعوب والمراد به المنية كان المراد بالفينة الوقت كانه اقبل على
امراته فقال اليك تدبير البيت ولك الامر فيه نافذا الا وقتا تحسنينه فيه وهو وقت يحين نزول الضيف
فيه علي لانه يجب من اجله ان تحسني اليه وتدبري له لا عليه لان البيت كانه له ونحن من حوله وقوله
تحسنينها فيقدر الظرف تقدير المفعول الصحيح كما قال ويوم شهدناه وما اشبهه وروى بعضهم الا فينة
تحسنينها اي تظنين فيها انه لغيرك لا لك ويكون على هذا وقد حذف مفعولا تحسب وشغل بضمير الفينة
والمعنى في ذلك الوقت تخلين النظر له والتجمل والاحتفال بشانه وانتصب الا فينة على الاستثناء من
واجب كانه قال لك البيت كل وقت وساعة الا ساعة كذا وهذا الاستثناء من معنى لك البيت ومما انطوى
عليه فحوى الكلام ● وقوله اذا كان من ضيف علي نزول موضعه نصب على انه بدل من فينة وانما قال

طويل

وجه الطويل / ثم تنتقل يأتي بالنقل

اذا قال لان الاستعداد والاحتشاد يتقدمان النزول • وقال بعض بني اسد •

وسوداء لا تكسي الرقاع نبيلة • لها عند قرات العشيات ازمل • اذا ما قريناها قراها تضمنت • قرى من عرانا او تريد فتفضل •

اراد بالسوداء قدرًا ولا تكسي الرقاع في موضعه لصفة لها وفي طريقته قول الاخر اذا النيران البست القناعا جعلها تكسي قناعا لان الرقعة والرقعتان لا يكفي في سترها لعظمها وانما تستر القدور لشدة الزمان بل تعطل رقة وضيق الاحوال وقصور الايدي عن المراد مع اتساع الغاشية وتردد الطلاب وتشبيه ما ذكر من جمع الرقاع لعظم القدر قول الاعشى وقد وصف امراة بعظم العجيزة تشد اللفاف عليها ازارًا اي تلفق بين ثوبين حتى يتسع ازارها ويجوز ان يريد انها كبيرة لا يمكن سترها بالرقاع ولا تستر كما قال • ولا ترى الضب بها ينجحر • والمعنى لا ضب هناك فتنجحر • وقوله نبيلة اي عظيمة الشان وخص قرات العشيات لانها وقت الاضياف والمراد لها عند العشيات القرة ازمل وهو الصوت والمراد غليانها والقر والقرة البرد • وقوله اذا ما قريناها قراها يريد اذا ملأناها قدرًا واصلا تضمنت لنا الكفاية لمن نابنا من حي او نانا من ضيف او تريد عن المطلوب فتفضل على غيرهم ممن لا يعد في الوقت ولا يذكر ويروى فتفضل بفتح الباء وهو ظاهر المعنى والاول احسن وجعل المطبوخ في القدر قرى ليطابق قوله تضمنت قرى من عرانا وعادتهم في طباق الالفاظ ووفاقها في النظام معروفة • وقال حاتم الطائي •

سلي الطارق المعتر يا ام مالك • اذا ما اتاني بين قدري ومجزري • ايسفر وجهي انه اول القرى • وابذل معروفي له دون منكري •

الطارق الآتي ليلا وسلي اصله اسئلي فحذفت الهمزة والقيت حركتها على السين ثم استغني عن الهمزة المجتلبة لتحرك السين بالفتح فحذفت والمعتر المتعرض ولا يسال يقال عره واعتره بمعنى وفسر في التنزيل قوله فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر على ذلك لان القانع قيل هو السائل والمعتر هو الذي يتعرض ولا يتكلم وقال الاصمعي عراه واعتراه وعره واعتره اذا اتاه طالبا لمعروفه • وقوله اذا ما اتاني بين قدري ومجزري يريد انا اتاني في موضع الضيافة ووارها بين مسقط الجزر ومنصب القدور والمعنى سلي اضيافي عن اخلاقي معهم وكيفية اكرامي لهم في مثواهم وهل اتدرج في مدارج الخزية واتوصل بانواع التودد والقربة من ابتداء نزولهم الى انتهاء ذهابهم عني وخفوقهم وانما خاطب امراة على عادتهم في نسبة الملامات بسبب التبذير والاسراف والتوسع في الانفاق الي النساء واقامة الحجاج والجدال في الانصباب الى جوانب الخسارات معهن • ويجوز ان يكون التبجح عندها بما يجمل من خصاله فلذلك خصها بالخطاب • وقوله ايسفر وجهي في موضع المفعول الثاني لسلي وقد اكتفي به لان في الكلام اضمارا ولا وساع حذفه لما يدل عليه من قرائن اللفظ والحال • وقال سيبويه لو قلت علمت ازيد في الدار لاكتفي به من دون اضمار ولو قلت سواء علي وما ابالي لم يكن بد من ذكر ام لا بعدهما ومعنى قوله انه اول القرى يريد ان اظهار البشاشة للضيف وتطلق الوجه معه واظهار السرور بقصده ومثواه من اوائل قراه ثم الترحيب • وايناسه من بعد حتى كانه كان ينتظر كما ينتظر الغائب الآيب ثم اتباعه في الانزال وحط الاثقال واظهار سعة الرحل والمكان الى غير ذلك مما يبسط منه ويزيل الحشمة والانقباض عنه لذلك قال وابذل

معروفي له دون منكري لان قوله معروفي دخل تحته كل محمود من الافعال والرسوم كما ان قوله دون منكري اشتمل على نفي كل مذموم من الخصال والامور وقيل ان المنكر هو ان يسل عن حاله ونسبه وقصده في شغوره وكيفية مأتاه حتى نزل به لان جميع ذلك مما يجلب عليه حياء ويوسعه نفورا واستكانا والضمير من قوله انه اول القرى لما يدل عليه • قوله ايسفر وجهي لان الفعل يدل على مصدره والمراد ان الاسفار اول القرى وعلى هذا قولهم من كذب كان شرا له وما اشبهه • وقال آخر •

طويل

وانا لمشاؤون بين رحالنا • الى الضيف منا لاحف ومنيم • فذو الحلم منا جاهل دون ضيفه • وذو الجهل منا عن اذاه حليم •

قوله انا لمشاؤون ابانة عن حسن خدمتهم للضيف وعن قرب محطه من رحالهم ومعارفهم وقوله منا لاحف ومنيم يريد ومنا منيم فحذف لان المراد مفهوم وفي القران منها قائم وحصيد واللاحف والمنيم انما ينهضان بعد تقضي الاطعام والايناس الا ترى قول الاخر • احدثه ان الحديث من القرى • وتعلم نفسي انه سوف يهجع • وقوله فذو الحلم منا جاهل دون ضيفه في هذا البيت بعض ما في قول الاخر • وابذل معروفي له دون منكري • وانما يتجاهل الحليم دون ضيفه اذا اوذي عند طلب ثار من جهته او تحسين جانب له بكلام او فعال • وقوله وذو الجهل منا عن اذاه حليم يريد وان اخذ الضيف يوذينا نرى الجهول يحتمله ويغفر زلته ولا يطلب مواخذته ومكافاته • وقال ابن هرمة •

طويل

اغشى الطريق بقبتي ورواقها • واحل في نشز الربى فاقيم • ان امرا جعل الطريق لبيته • طنبا وانكر حقه للئيم •

يتاركي ما قاله قول الاخر بسط البيوت لكي يكون مظنة من حيث توضع جفنة المسترفد • وقول الاخر • وياني لذم اني كريم • وان محلي القبل اليفاع وذلك ان الكرام ينزلون الروابي والاكام ويتوسطون الناس في ايام الجدب وعند اشتمال القحط لكي يهتدي اليهم السابلة والمارة ويشترك في خبرهم الداني والقاصي واللئام ينزلون الاهضام وبطون الاودية ويتغردون عن الناس ابقاء على زادهم وضنا بطعامهم وتفاديا من ان يعرف اماكنهم فيكثر قصدا ابناء السبيل ووطؤهم اياهم ويتضم بالطوايف والفرق والقليلة الى الجميع لتعيش بعيشهم فيقول اني انزل على الطريق وابني عليها قبتي وقد مد رواقها ورفع سمكها لتمتد العيون اليها ويغشاني ذو الحاجات فيها وكذلك احل التلاع والنشاز تشهيرا لمكاني وتعرضا لتعليق الامال بي اذا اشتد الزمان واوتر المحول والاندفان والقباب يتخذها الرؤساء فلذلك خصها بالذكر ولم يرض بذلك حتى جعل لها رواقا ممدودا وموضعا له من الطريق مغشيا وموطئا ولمثل ذلك قال ابو تمام • لولا بنو جشم لن بكر فيكم • رفعت خيامكم بغير قباب • والنشز ما ارتفع من الارض والربى جمع ربوة ولم يرض بالحلول حتى وصله بالاقامة • وقوله ان امرا جعل الطريق لبيته اراد جعل الطريق موضع طنب بيته فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ويجوز ان يكون على القلب اراد طنب بيته للطريق مما يليه ثم لم يقم بحقه ولم يلتزم ما يجب عليه فيه للئيم وانما اجاد هذا الذكر تاكيدا لما ياتيه بالواجب فيه والاطناب حبال البيوت قال تقطع اطناب البيوت بحاصب • وقد سمي عروق الشجر اطنابا على التشبيه وهذا كما سميت اذنابا واشطانا من الواردات الماء بالقاع تستقي باذنابها قبل استقاء الحناجر

طويل

وقال آخر اشطانها في ذناب • وقال آخر •

ومستنبح يستكشط الريح ثوبه • ليسقط عنه وهو بالثوب معصم • عوى في سواد الليل بعد اعتسافه • لينبح كلب او ليفزع نوّم •

كشط واستكشط بمعنى فهو كعجب واستعجب والكشط يقارب الكشف يقال كشط الجلد عن الجزور ويستعمل في الجزور خاصة كثيرا وان اجرى على غيره ايضا والجلد يقال له الكشاط يقال ارفع عنه كشاطه والمعصم والمستعصم والمعتصم واحد وهو المستمسك بالشيء وانما اراد ان يصور حال المستنبح وما هو ممنو به من البرد والريح وقوله عوى في سواد الليل اي نبح وصاح وفي المثل السائر لولا عويتُ لم اعوِ واصل المستنبح اجابة الذئب ويقال فلان ما يعوي ولا ينبح اذا استضعف ويقال للداعي الى الفتنة عوى تشبيها له بالكلب وازدراء به • فاما قولهم للخادم ما ينهى ولا يعوي والمعنى لا يثني ولا يرد وعويت الشيء ولويته لمعنى والاعتساف الاخذ في الطريق على غير هداية وانما قال لتفزع نوّم لانهم اذا انتبهوا الصوته اجابوه وتلقوه او رفعوا النار له وذلك على حسب مكانه منهم في البعد والقرب وجواب رب عوى •

مجاوبه مستسمع الصوت للقرى • له مع اتيان المهبّين مطعم • يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا • يكلّمه من حبّه وهو اعجم •

يعني بمستسمع الصوت الكلب يقال استسمع بمعنى سمع فهو كعجب واستعجب وانما قال مع اتيان المهبين مطعم لسعة عيش الكلب فيما ينحر للاضياف والمهبون الاضياف فيقال له هب من نومه واهببته وقوله يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا يكلمه اي يكاد الكلب يكلم الضيف حبا له اذا اقبل على عجمته وانتصب مقبلا على الحال والكلب مما يوصف به حبه للضيف لذلك قال الآخر حبيب الى كلب الكريم مناخه بغيض الى الكوماء والكلب ابصر وحبه للظاعن لذلك وقيل في المثل احب اهل الكلب اليه الظاعن وحبه لوقوع الآفات في المال لذلك قيل في المثل نعيم كلب في بؤس اهله • واللام من قوله للقرى يجوز ان يتعلق بقوله مجاوبه اي لهذه العلة جاوبته ويجوز ان يتعلق بقوله مستسمع الصوت • وقال سالم بن قحفان •

لا تعذليني في العطاء ويسّري • لكل بعير جاء طالبه حبلا • فاني لا تبكي على افالها • اذا شبعت من روض اوطانها بقلا • فلم ار مثل الابل مالا لمقتن • ولا مثل ايام الحقوق لها سبلا •

كانت امرأته عاتبته وانكرت منه تبذير المال وقلة الفكر في عواقب الامور وحاضري العيال وقال لها اطرحي اللوم معي فيما تعودته واجرى عليه من البذل والسخاء وهيئي لكل بعير جاء طالب له حبلا يقتاده به حتى تكوني شريكا له في العطاء ومعينا واعلمي اني ان ابقيت على مالي وسعيت في توفيرها وتثميرها واهنت نفسي باعزازها فانها لا تبكي على افالها اذا مت وقد طال لها المرتع من قبل فشبعت من بقول الرياض وسمنت بالتوديع وحسن الارعاء ولا تذكرني بجميل وانما يفعل ذلك من احسنت اليه في حياتي واصطنعته باسداي واثرته باتخاذ الايادي به واكمال النعم عليه • وقوله لم ار مثل الابل مالا لمقتن فالمقتني الذي يتخذها قنية للنسل • والمراد انها اذا لم يتخذ للاقتناء خير منها فلا طريق تصرف اليه اصلح من طرق الحقوق الراتبة فيها وانتصب سبلا على التمييز وانما قال لا تبكي على افالها وهي الصغار منها والواحد افيل لرداتها اذا صارت ارثا ولم يدخل تحت ما فوقه في النوائب الطارقة والفروض الواجبة • وقال آخر •

الاترين

بسيط

الاترين وقد قطعتني عذلا • ماذا من البعد بين البخل والجود • الا يكن ورق يوما اجود به • للمعتفين فاني لين العود •

يخاطب امرأة ويعيرها على ما انكرت عليه في السخاء والبذل ويريها ان الصواب فيما يختاره ويجري عليه من انتياب الحمد ببذل ما يملكه يداه وابتناء المكرمات بالتخرق في العطاء يقول قد قطعتني لوما وحرقتني توبيخا وعذلا ومتى راجعت نفسك وناجيت عقلك وحاورت تجربتك عرفت التفاوت بين الامساك والبذل وبين التسخي والبخل وبان لك ان الصواب فيما اختاره وعلى تغير الاحوال اراجعه واعتاده وان الخطاء فيما يبعثين عليه وتسوقين اليه ثم قال ان كان في مالي قصور عن المراد وقعود عند حضور المرتاد فان نفسي سمحة مجيبة وعلى ما يقصر الحال عنه متحسرة وسيعود عودي مرتعا فحينئذ ارتاع للعفاة بورق غضا طريا وازل معروفي موفورا هنيئا ويقال رحت له اراح اي ارتحت وقيل الاريحي افعلي من هذا وذكر كناية عن المال كثير الورق في كل جهم قال زهير وليس مانع ذي قربى ولا رحم يوما ولا معدم من خابط ورقا • لما استعار الورق للمال وصله بالخابط تشبيها للمعطي تحسينا للكلام وكذلك هذا لما كنى عن معروفه بالورق وصله بالعود واذا لان العود اهتز وعن الاهتزاز للخير يحصل التندي وكرم الطبع • وقال قيس بن عاصم •

طويل

اني امرؤ لا يعتري خلقي • دنس يفنّده ولا افن • من منقر في بيت مكرمة • والفرع ينبت حوله الغصن • خطباء حين يقوم قائلهم • بيض الوجوه مصاقع لسن • لا يفطنون لعيب جارهم • وهم لحفظ جواره فطن •

قوله يفنده اي يخجله والفند الخجل ويقال افند الرجل اذا اتى بالخجل والافن اصله في استخراج اللبن من الضرع حتى يخلو منه ثم قيل افن الرجل فهو مافون اذا زال عقله والمعنى اني رجل لا يتسلط على خلقي ما يدنسه ويخجله من تغير وتبدل وتسرع الى الشر وتلون وذوال عن المعهود وذهاب في طرايق المافون المعتوه ولكنني ابقى على حالة واحدة محمودة ولا احول ولا ازول ثم انني من بني منقر في بيت من الكرم قد تفرعته والفرع من شانه ان يلتف باغصانه النابتة حوله وهذا مثل ضربه للمحتفين به من اقاربه والاخذين اخذه في طبايعه ومذاهبه ثم وصفهم فقال هم خطباء اذا قام قائلهم مبين عن نفسه وعن عشيرته كرام لا يسود وجوههم عار في الاصل ولا شين مكتسب على وجه الدهر مصاقع جمع مصقع واصل الصقع الضرب وكما يوصف به اللسان وصف بالسلق والصلق فقال خطيب مصقع ومصلق ومسلق سلاق وفي القران سلقوكم بالسنة حداد واللسن جمع اللسن ويقال لسن يلسن لسنا اذا تناهى في البلاغة والفصاحة ويقال لسنت فلانا اذا ضايقته فيما يجاذبه من الكلام على هذا قوله واذا تلسنني السنها وقوله لا يفطنون لعيب جارهم يقول وهم يلابسون الجار على ظاهر امره لا يتجسسون عليه ولا يتطلبون مشائنه ومعايبه وان اتفق له ما يوجب عليهم حفظ لعقد الجوار فطنوا له وحافظوا عليه وانما قال هذا لما سار في الناس وجرى مجرى الامثال من ان التكرم مكيال ثلثاه سوء الفطنة • وقال عنقاء الفزاري •

طويل

رآني على ما بي عميلة فاشتكى • الى ماله حالي اسر كما جهر • دعاني فآساني ولو ضن لم الم • على حين لا بادٍ يرجى ولا حضر • فقلت له خيرا واثنيت فعله • واوفاك ما اسديت من ذم او شكر •

يقول داعي حالي

اعطى

عُميلة وتأملها عليها بها فانهى رثاثها واحتلالها الى حالة متحملًا الشكوى منها على قلبه ونفسه ظاهرًا
وباطنًا ومُسرًّا ومُعلنًا لا يشوبه مداجاة ولا نفاق ولا يتخلل فعله مخاتلة ولا رياء بل اعنى بها عن خلوص
نيّة واهتمام باحسانٍ مع بقاء طوية • وقوله دعاني فاسانى يقول ابتدانى في تغيير حالى وازالة ما مسّنى
من فقرى من ذات نفسه فخبرنى وانتاشنى ولو سعى سعى غيره من البخل لم يلحقه منى عتب فى وقت وقد يساوى
الناس فى المنع واطراح الحقوق حتى قدوا البدو حى لنفيين ولا ذو الحصر وقوله ولاحصر حذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه وهذا كما يقال الجود حاتم يراد به جود حاتم وكان الوجه ان يقول ولا خاص
مع البادى ليكون الكلام اشد التئامًا او يقول فلا بدو بحى مع قوله ولاحصر وقوله فقلت له خيرًا
يقول شكرته على اصطناعه واثنيت على فعله وكثرت فى الناس ما تكلفه لى وتبرع بى وتشرّه وقد وفاك
حقك فى الاسداء من حمدك وكما وفاك فى المكافات من اساءت اليه اذا ذمتك وكان وجه الكلام ان يقول
واوفاك ما اسديت واساءت من ذم او شكر فاقتصر على الاسداء وان كان يستعمل فى الخير لا غير واصله من
السدى وهو ندى الليل خاصة يقال سدت ليلتنا اذا كثر نداها والايكاه يستعمل فى النهار وقال
فانت الندى فيما ينوبك والسدى وقيل اصله من السدو وهو التزيد فى المشى واتساع الخطو يقال
سدا البعير واسديته والاول هو الصواب ومثل قوله واوفاك ما اسديت من ذم او شكر • قول الآخر
فما ادرى اذا يممت امرًا اريد الخير ايهما يلينى • لان المراد اريد الخير واتجنب الشر فاكتفى بذكر احدهما
الا ترى انه قال من بعد الخير الذى انا ابتغيه ام الشر الذى هو يبتغينى • وقوله واثنيت فعله اصله على
فعله فحذف الجار ووصل الفعل بنفسه • غلامٌ رماهُ اللهُ بالخيرِ مُقبِلًا • لهُ سيمياءٌ
لا يَشُقُّ على البَصَرِ • كأنَّ الثريّا عُلِّقتْ بجبينِهِ • وفي أنفِهِ الشِّعرى وفي خَدِّهِ
القَمَرْ • إذا قيلتِ العوراءُ أغضى كأنّهُ • ذليلٌ بلا ذُلٍّ ولو شاءَ لانتصرْ •
قوله رماه الله بالخير معناه كساه الخير وسمه به مقبلًا فيه ولا مُدبرًا وقد كشف معنى الرمى من قوله سيمياء
لا يشق على البصر يريد ما عليه من حسن القبول والتمكن من النفوس والقلوب حتى ان مبصره لا يجد فراحة
فى النظر اليه فلا تملها العيون ولا تنطبق دونها الجفون ومثل قوله رماه الله بالخير فى باب الاستعمال
قوله تعالى والقيت عليك محبة منى والسيمى اصله العلامة ومنه الخيل المسومة ويقال سيمى وسيمياء جميعًا وانتصب
مقبلًا على الحال وتحقيق معنى له سيمياء اى قد وسمه الله تعالى بسيمى حسنة مقبولة يلتذ الناظر بالنظر اليها
وقوله كان الثريا علقت فوق نحره يريد انه قد غشى من كل جانب بما يتقه فالثريا فوق نحره والشعرى
يعنى العبور مركزة فى انفه والقمر متلالئ فى خده فهو نعمة على نعه وقوله اذا قيلت العوراء اغضى
كانه يصف فيه جوابه للخنا والفحش واطراحه بقبح القول ورفضه لانواع الهجر فمتى ذكرت فحشاء اطرق
مغضيًا عاركًا بجنبه متحملًا فكانه ذليل لتغابيه وتركه المحاسبة فيه ولو شاء لانتقم وهذا غاية
ما يكون من حسن الاحتمال ومصابرة الناس على اذاهم مع التعزز والاقتدار • وقال آخر
سَأشكُرُ عَمرًا ما تراختْ منيّتي • أياديَ لم تُمنَنْ وإنْ هيَ جلّتِ • فتىً غيرُ محجوبِ
الغِنى عن صديقِهِ • ولا مُظهِرُ الشكوى إذا النعلُ زلّتِ • رأى خَلّتي من حيثُ
يَخفى مكانُها • فكانتْ قذى عينيهِ حتى تجلّتِ •
يقول انى ساشكر

آى يحبه كل من يبصره

ولمّا رأى المجدَ ابـ • زيادة
ـتردّى دِفاءً واسعَ الذيلِ •

كريمٌ نمتهُ للمكارمِ •
مجادٌ ولا يبخلُ لديهِ فلاحهِ •

طويل

الا عمرو نعمه عندى ان تنفس من عمرى وتراخت غاية المقدر من منيتى فانها صافية من المن
والاذى على جلالتها وفخامتها وقوله لم تمنن يجوز ان يكون المراد لم يقطع وان عظمت وقال الا ان الايادى
السنية لا يكاد يتناساه ويقال حبل منين ومنون وفى القرآن لهم اجر غير ممنون ويجوز ان يراد به لم يخلط
بمن • وقوله فتى غير محجوب الغنى اخذ بصفه وارتفع فتى على انه خبر ابتداء محذوف والمعنى هو فتى يشرك
صديقه فى غناه مدة مساعدة الزمان له فان تولى الامر وزلت النعل تراه لا يتشكى ولا يتالم وهذا
مثل قول الاخر • ابو مالك قاصر فقره على نفسه • ومشيع غناه • ويقال فى الكناية عن نزول الشر
وامتحان المرء زلت القدم به كما يقال زلت النعل به • وقوله راى خلتى من حيث يخفى فكانها زايد على
ما تقدم من قول ابن عنقاء الفزارى وهو رانى عمايى عميلة فاشتكى الى ما له حالى اسر كما جهر وذاك
لان هذا قال راى خلتى من حيث يخفى مكانها فكانه ادرك الحال من طريق الاستدلال والاهتمام بمبعوث من
جودة التفطن وان كان صاحبه يتعفف عن السؤال ويتجمل وابن عنقاء شاهد الحال عيانًا فاشتكى الى
ماله سرًّا وجهرًا وقال هذا بازاء الاشتكاء وكانت قذى عينيه اى من حسن الاهتمام ما جعله كالداء الملازم له
حتى تلافاه بالاصلاح واذا كان كذلك فموضع الزيادة فى كلامه وقصد ظاهر • وقال آخر • ان اجر
علقمة بن سيف سعيه • لا اجزه ببلاء يوم واحد • لاحبنى حب الصبى
ورمّنى • رمّ الهدى الى الغنى الواجد • ولقد نضحت مليلتى فتمنيت •
من آل عتاب بماء بارد • يقول ان رمت القيام بواجب سعى علقمة لدى واديت
المفروض لحسن بلائه عندى لم اقابله على صنيعة واحدة ولا حادثة لبلاء نعمة فاردة لان اياديه عندى
كثيرة متظاهرة والاءه لدى متواترة متناصرة فوالله لقد احبنى كما يحب الصبى واصلح من اموري ما يصلح
من شان العروس اذا دفت الى الغنى الموسر فضاعف من نهاها وتزايد التكاليف فى هداياها وتحياتها وقوله لاحبنى
جواب يمين مضمرة وانما قال حب الصبى لانه تخلط المحبة زيادة الشفقة وكفالة الترفق عليه والمرحمة
وقد سئل بعض حكماء العرب عن احب اولاده اليه فقال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والعليل حتى
يبراء واذا تاملت وجدت حال الغائب والعليل الضعيف فيما ذكرت فلذلك جمعها فى قرن الذكر
وقوله ولقد نضحت مليلتى يريد لقد رششت غليلى من آل عتاب وما امتلا نار وجدى من حشاى
وصدرى بماء بارد فسكنت وزال حميمها حتى كانها لم تكن وانما قال ذلك لان آل عتاب كانوا
وتروه فاعانه على ادراك الثار علقمة بن سيف وشفاه من دائه واذا تؤمل ما عدده من اياديه
حصل فيه الميل والاكرام والبر والانعام واصلاح الحال والمواساة بالمال والشفاء من الداء
والانتقام من الاعداء وذلك ما فريد عليه • ومعنى تمششت تزلت وتقويت ويقال تمششت الشىء اذا مصصته
والنضخ بالخاء المعجمة اغلظ من النضح • وقال ابن زيادة • له نار تشب بكل واد •
إذا النيرانُ ألبستِ القِناعا • ولم يكُ اكثرَ الفتيانِ مالًا • ولكن كان
أرحبَهُم ذِراعا • قوله تشب اى توقد وموضع الجملة من الاعراب رفع على انه يكون صفة
لنار والمعنى ان نار ضيافته توقد بكل واد ينزل به اذا النيران فى الآفاق سترت وحجبت عن
الاستدلال مخافة طروق الاضياف وجواب اذا متقدم عليه كانه قال اذا النيران جعلت كذلك فله نار

كامل

وافى

توقد بكل وادٍ من اوديته فنايه وداره اذا اخمدت نيران الناس فلذلك قال تشبّ لكل وادي وهذا يكثر منهم كما تمامهم الا يسارا وثنيا بتهم عن غيرهم اذا عدم الشركاء وقوله ولم يك اكثر الفتيان قد تقدم الكلام في حذف النون من يك في غير موضع وانتصب مالا على التمييز وكذلك ذراعا والمعنى ان ما حمله وتكلفه لم يكن لسبب غنيه اليسار وكثرة المال ولكن كرم الطبايع وعرقه الزاكي • وقال الفرزدق •

طويل

هينون لينون ايسار ذووا يسر • سوّاس مكرمة ابناء ايسار • ان يسألوا الخير يعطوه وان خبروا • في الجهد ادرك منهم طيب اخبار • وان توددتهم لانوا وان شهموا • كشفت اذمار شر غير اشرار •

العرندس في اللغة الاسد العظيم وكذلك الجمل ويقال هو هيّنٌ وليّنٌ وهيْن ولين والتشديد الاصل والتخفيف على عادتهم في الهرب من ثقل التضعيف وما يجري مجراه والمعنى انهم يلزمهم السكينة والوقار في مجالسهم ويقال جاء يمشي هونا وهو مصدر والايسار جمع اليسر وهم الذين يجتمعون في الميسر على الجزور عند الجدب والقحط فيجيلون القداح عليها ثم يفرقونه في الفقراء وارباب الحاجة والفقر ويقال يسر الرجل اذا اجال قدحه فهو ياسر ويَسَر قال • اذا يسروا لم يورث اليسر بينهم • فواحش ينعى ذكرها بالمصايف • وقال ابو ذويب • فكانهن ربابة وكانه يسر يفيض على القداح ويصدع • والمعنى انهم يرجعون الى سماحة خلق وسلامة طبع موقّرون في مجالسهم متكرمون في عاداتهم وسنّوتهم متعطفون على الفقراء من الجدب يسوسون المكارم ويعمرونها بعدا بتنائها ولا يغفلون عنها وان هذه الخصال لم يرثونها عن كلالة وان اباهم على ذلك درجوا وتقضّوا ثم قال ان يسئلوا الحق يعطوه يريد انهم لا يتقاعدون عن البذل في الحقوق والنوائب ولا يحوجون الى استخراج ذلك منهم بالعنف والاستقصاء بل يخرجون منها الى اصحابها والمطالبين بها وان خبروا عند جهد البلاء واشتمال الشدة والباساء وحملوا اكثر ما يلزمهم واثقل ما ينهض به حالهم طابت افعالهم وحسنت انباؤهم والاحاديث عنهم ومن اقتضى التقرب اليهم او تودّدهم لانوا له وانقادوا لما يريده من جهتهم وان اوذوا واخرجوا انكشفوا عن اذمار شر وهو جمع الذمر وهو الشديد لا يطاق وان كانوا في انفسهم وسجاياهم غير اشرار الا انهم اذا حزبوا واحيجوا زادوا على الاشرار • وقوله شهموا اي هيجوا ويقال فرس شهم اي حديد نشيط ذكي ومنه الشهم ويقال شهم الرجل اذا ذعر ايضا ويرجع في المعنى الى الاول •

فيهم ومنهم يعد الخير متلدا • ولا يعد نثا خزي ولا عار • لا ينطقون على الفحشاء ان نطقوا • ولا يمارون ان ماروا باكثار • من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم • مثل النجوم التي يهدي بها الساري •

وصفهم بالخير موجود من جهتهم ومعدود في خصالهم قديما وحديثا وسلفا وخلفا ولا يعد في افعالهم ما يجري ذكره والتحدث به او يجلب عارا عليهم لدى الكشف عنه والتأمل له وذكر لخلوص مناقبهم عما يشين ولا يزين وحسن قصودهم فيما يتصرفون فيه فيقنا ولونه بالنقض والابرام ثم ان تكلموا فليس عن فحشا يتضمنونها ولا عن نكراء ينطوون عليها فكانت الاقوال توافق الضماير ويقفوها والظواهر تطابق السراير وقلوا بل يولون الكلمة العوراء اذا ادركوها العقول عنها والاغضاء على القذا فيها تحملا وتعففا وان جادلوا

عبرهم وحملوا على اللجاج في نزاعهم عرفت نهاية حد الهم ونكبوا فيما يدلون به من حججهم فقولهم فصل وامساكهم قصد وعدل لا اكثار فيه ولا اسراف اذ كان من اكثر الهجر ومن اسرف الفحش ولان عادتهم الاقتصاد فيما يخافون اداءه الى القبيح والامتداد الى ابعد الغايات فيما يحسن سمعه عند ذوي التحصيل وقوله من تلق منهم يريد ان النباهة تشملهم فكل منهم يتسم بسيماء الرياسة ويتصور بصورة السادة وهم في الاشتهار والتميز عن طوايف الناس كالنجوم المعروفة النيرة التي يهتدي بها السائلة والمارة وتتفقد المعروفة بها في طلوعها وافولها اولو النحل والممارسات وقوله فيهم ومنهم يعد الخير متلدا يريد ما يلزمهم من الخصال وما يتعداهم وانتصب متلدا على الحال ويقال تلد وتليد بمعنى والنثا يستعمل في الخير لا غير ويقال نثا الخبر ينثو نثوا • وقال آخر •

طويل

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره • وما فوق شكري للشكور مزيد • ولو ان شيئا يستطاع استطعته • ولكن ما لا يستطاع شديد •

يقول عجزت عن شكر بره وعجز حوالي نعمه فاعترفت بالقصور والقعود عن الوفاء باداء الفروض وجعلت يدي مرتهنة بالعجز ولساني معقولة عن التصرف في الشكر وان كان لا مزيد على ما اتولاه منه لمبالغ في الحمد ولا فوق اجتهاد ذي غاية يرتقي اليها في النشر والثناء ورتق فاني لم اوت من تقصير مني واقصار مع قدرة تمنعني ولكن لكونه منه معجزة غير داخلة تحت استطاعتي وما لا يطاق تحمله منيع والنهوض به عسير شديد • وقال الحسين بن مطير •

طويل

له يوم بؤس فيه للناس ابؤس • ويوم نعيم فيه للناس انعم • فيمطر يوم الجود من كفه الندى • ويمطر يوم البؤس من كفه الدم • فلو ان يوم البؤس خلى عقابه • على الناس لم يصبح على الارض مجرم • ولو ان يوم الجود خلى يمينه • على الناس لم يصبح على الارض معدم •

يقول ايام هذا الممدوح منقسمة بين انعام وانتقام واحياء واهلاك وافضال واعدام فله يوم بؤس يشقى اعداؤه ويوم نعيم يحيا به ويسعد اولياؤه فيوم جوده يعم نداه مؤمليه وعفاته ويوم بؤسه يعم اهلاكه منابذيه وحساده ولو اراد في اليوم المخصوص بالانتقام ان يجعل عقابه مخلّى يتناول طبقات الناس لم يبق في الارض مجرم عليه ولا حسود يضمر سوءا له ولكن ابى عفوه الا ابقاء كما انه لو خلى يوم جوده منافع يمينه يعم طوايف الناس لم يبق في الارض فقير ولكن ابى ذلك بعده عنهم وقصور معرفته بهم ويجوز ان يكون المراد بقوله لم يصبح على الارض مجرم انه كان يفني الخلق لا يبقي مجرم وغير مجرم • وقال ابو الطمحان •

طويل

اذا قيل اي الناس خير قبيلة • واصبر يوما لا توارى كواكبه • فان بني لام بن عمرو ارومة • سمت فوق صعب لا تنال مراقبه • اضاءت لهم احسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه •

يقول لو عمم الناس بالسؤال عنهم فقيل ايهم خير اصلا وسلفا وايهم اصبر يوما ومشهدا ترى كواكبه ظهرا لكان يجيء في جواب هذا السؤال بنو لام بن عمرو ولان لهم منصبا عاليا شرفا باذخا وعزا شامخا لا تدرك مراقيه ولا تنال مطالعه والغرض من هذه الجملة تفضيلهم على جميع الخلق والارومة الاصل الثابت الراسي وانتصب قبيلة على التمييز وكذلك يوما ويعني بذكر اليوم الوقعات والحروب وعلى ذلك قولهم يوم جبلة ويوم الكلاب وما اشبههما وقوله لا توارى كواكبه ان شئت فتحت التاء فرددت

الا توارى كواكبه والمعنى لا تتوارى كواكبه فحذف احدى التائين تخفيفا ومعنى لا توارى بضم التاء لا تستتر والاصل
فى هذا وما يجرى مجرى الامثال يوم حليمة وذلك انه سترت عين الشمس فى ذلك اليوم بالغبار الثائر فى الجو
فرئيت الكواكب ظهرا فقيل ما يوم حليمة بسر وصار الامر الى ان قيل فى التوعد لاريتك الكواكب ظهرا واصل
الصبر حبس النفس على الشر لذلك قيل قتل فلان صبرا ● وقوله سمت فوق صعب يشق الارتقاء اليه والمراتب
هى المحارس واحدتها مرقبة وكل ذلك امثال ● وقوله اضاءت لهم احسابهم ووجوههم يريد طهارة انفسهم
وزكاء اصولهم وفروعهم فهم بيض الوجوه ونيرو الاحساب فدجى لياليهم تنكشف من نور احسابهم حتى انه
ثاقبه يستهل نظم الجزع فيه لناظمه وهذا مثل ايضا والهاء من ثاقبه يعود الى ما دل عليه ● قوله اضاءت لهم
احسابهم والثقوب الاضاءة ويقال نار ثاقبة وكوكب ثاقب وحسب ثاقب وقد ثقب اذا اشتد ضوءه
وتلألؤه ونظم حمل على النظم واتئد فهو بمعنى انتظم ومثله كرم واكرم والضمير من ثاقبه يدل على ظاهر صدر
البيت فهو مثل قولهم من كذب كان شرا له ومن صدق كان خيرا يريد كان الكذب وكان الصدق وكذلك
هنا كانه قال حتى نظم ثاقب حسبهم الجزع لناظمه ● وقال آخر ● يا ايها المتمنى ان يكون فتى ●
مثل ابن زيد لقد خلى لك السبلا ● اعدد نظائر اخلاق عددن له ● هل سب
من احد او سب او بخلا ● يقول يا من يود ويشتهى ان تكون فتوته مثل فتوة عروة بن
زيد الخيل لقد خلى لك الطرق فى اكتساب مناقب الفتوة وادخار اسبابها وموجباتها فاسع والطلب لان
مباغيك ان قدرت معرضة لك وغير ممتنعة عليك وسبلها غير منسدة ولا محجوبة عن ذهابك واحترافك
ثم قال هات خصالك واعدد نظائر اخلاقه المعدودة له وانظر هل انت فى اشتمال الكرم والتحاق الغريجيث
لا تسب احدا تعليا وارتفاع منزلة فى نقاء الجيب وطهارة الاصل والفرع بحيث لا يسبك احد توقيا
وتعففا وهل يقف موقفا يتعدى فيه ويتنزه عن ان يقال ما تحل بما فى يدك ولا منع احدا على رجاء به فانه
حينئذ يبين لك تفاوت ما بينك وبينه ● وقال آخر ● ولم ار معشرا كبنى صريم ● تلفهم
التهايم والنجود ● اجل جلالة واعز فقدا ● واقضى للحقوق وهم قعود ●
واكثر ناشئا مخراق حرب ● يعين على السيادة او يسود ● قوله تلفهم التهايم
اى تجمعهم وانتصب جلالة على التمييز وكذلك فقدا ولا يجوز ان يكون مصدرا اعنى قوله جلالة لان افعل
هذا لا يؤكد بالمصدر فهو من باب شعر شاعر وموت مائت لان اصله ماخوذ من جلالة جليل وانتصب اجل
بفعل مضمر كانه قال لم ار اجل جلالة منهم لكنه اختصر وحذف ● وقوله تلفهم التهايم موضعه نصب لانه صفة لقوله
معشرا والتقدير لم ار معشرا تلفهم الاغوار والانجاد كبنى صريم ولم ار اجل جلالة منهم ايضا وتهامة من الغور
بل هو اعمها ثم بين ما فضلهم فيه بعد ان ابهم وفصل ما اجمل فقال هم اتمهم رياسة وافخمهم فخامة واشدهم
على الناس فقدا واحسنهم فى قضاء الحقوق الواجبة عليهم اداء هذا وهم قعود وانما قال ذلك لان الرئيس
ينفذ امره فى مطالبه وان لم يبرح مكانه واعز فقدا يريد شدة حاجة الناس الى حياتهم لوفور فضائلهم
وافضالهم وقوله واكثر ناشئا يريد به الشاب المستعى فى اكتساب ما يعتلى به ويفوق اقرانه فيه وانتصاب
ناشئا على التمييز والمخراق بناء الالة فهو كالمفتاح يريد انه يتخرق فى الحرب ويسعى سعيا بليغا واصل
المخراق هو ما يتلاعب به الصبيان من منديل يفتلونه او زق ينفخونه وما يجرى مجراها ويتضاربون به ويسمى

مخراقا

مخراقا لانه يخرق الهواء فى استعمالهم اياه ولذلك قال الكاس سرى بالسيف مخراق لاعب ● وقوله يعين على السيادة
او يسود جمع بين الامرين وذلك لان الفضلاء اذا قسموا ودرجوا فى مراتبهم فمنهم من يليق ستيد بقوم
بنفسه ويحمل بخصاله ومنهم من هو معين على السيادة يصلح لان يكون تابعا لا متبوعا ومسودا لا سيدا ●
وقال شتران ● لو كنت مولى قيس عيلان لم تجد ● على لانسان من الناس درهما ●
ولكننى مولى قضاعة كلها ● فلست ابالى ان ادين وتغرما ● يقول لو كان ولاى
فى قيس عيلان لاقتديت بهم واستننت بسنتهم فى الكف عن الانفاق وحبس النفس على شرائط الانقباض والامساك
فكنت ارى خفيف الظهر فى جميع ما يعرض فيه الصدد بكل ما يعن ويسنح لم يركبنى دين فاستنزل ولا عيب على
من متقاض فافتضح ولكن ولاى فى قضاعة كلها فانبسط فى اخذ العروض اذا استغرقت ملك يمينى واتوسع
فى اضافة ما اعترى الى ما لى ثقة بانهم يتحملون عنى الاثقال اذا حملتهم وانهم يعدون الغرامة غنما اذا احلت
عليهم فلا ابالى كيف تخرقت وفى اى وجه من وجوه البر انفقت وان كانت معلومة من لازم حق ودية
وعارض مكرمة او قيمة لكل ما يكون التبجح به مشتركا واكتساب الفخر والاجر فيه مشتملا وقوله فلست
ابالى اصله من البلاء النعمة وقد تقدم القول فى شرحه وما حصل بالاستعمال عليه ● اولئك قومى
بارك الله فيهم ● على كل حال ما اعف واكرما ● ثقال الجفان والحلوم رحاهم
رحى الماء يكتالون كيلا غذمذما ● جفاة المحز لا يصيبون مفصلا ● ولا ياكلون
اللحم الا تخذما ● اشار بقوله اولئك قومى الى قضاعة ثم اخبر عنهم بانهم كثروا وطابوا
ونموا بما جعل الله من البركة فيهم فازدادوا وقوله على كل حال تعلق بقوله بارك الله فيهم وموضعه من الاعراب
نصب على الحال اى بارك الله فيهم متحولين فى ابدال الدهر وتصاريفه من عسر ويسر وسعة وضيق
وقلة وكثرة وانحطاط وارتفاع ثم قال مستانفا ما اعفهم واكرمهم اى تمت عفتهم وكملت اكرومتهم
فى حالتى الاعسار والايسار والاضافة والاتساع والاقلال والاكثار ● وقوله ثقال الجفان اى هم
مطاعيم فى الخصب والجدب فجفانهم ثقيلة وافنيتهم بالورود والطراق ماهولة معمورة وحلومهم ثابتة
قائمة لا يستخفها جزع ولا يطغيها فرح وترى رحاهم لكثرة غاشيتهم وحشم دورهم رحى الماء اذا
ابى الاكتفاء بيسير الزاد مع العدد الجم والخير الدثر والنعم الغمر واذ كان سائر الارحاء لا يستغنى
ولا يفى بالمطلوب منه دورانها ثم اذا كانوا اكتالوا واسعا لا استقصاء فيه ولا مضايقة وهو يجرى مجرى
ما يهال هيلا او يوخذ جزافا لا كيلا والغذم الاكل بسرعة ومنه الغذغذم وان حضروا مقسم الجزور
وتكرموا بتولى قسمها وجدتهم يوسعون الحز ويخطئون المفصل اذ لم يكن فعل ذلك من عادتهم وطباعهم
لكونهم ملوكا ولانهم متى تاخر الخدام عنهم لم يحسنوا التصرف فى شىء من وجوه المهن ولا دروا كيف
تسلخ الجزر وتقسم الاعضاء واذا اكلوا اللحم على موائدهم لم يتناولوه الا قطعا بالسكاكين لا نهسا
بالاسنان اقامة للمروات وذهابا عن سنع العادات ● وقوله الا تخذما انتصب تخذما على انه
مصدر فى موضع الحال والخذم سرعة القطع وفى التخذم زيادة تكلف ويقال سيف خذوم ومخذم
وقوله يكتالون كيلا وضع كيلا موضع الاكتيال كما وضع النبات موضع الانبات فى قول الله عز وجل انبتكم
من الارض نباتا ● وقال ابو دهبل الجمحى ● ان البيوت معادن فنجاره ● كرم وكل بيوتة ضخم ●

بسيط

وافر

طويل

كامل

عقم النساء فما يلدن شبيهه • ان النساء بمثله عقم • متهلل بنعم بلا متباعد •
سيان منه الوفر والعدم • نزر الكلام من الحياء تخاله • ضمنا وليس بجسمه سقم •
المعادن جمع المعدن وهو من عدن بالمكان اذا اقام عدنا وعدونا وقيل بل هو من عدنت الحجارة اذا قلعته
لان المعدن يقلع منه ما ضمن ويرتجع منه ما اودع وفي القرآن جنات عدن اي جنات اقامة والمراد ان بيوت
الناس واصولهم مختلفة المسير متفاوتة المخبر متفاضل المعادن ونجار هذا الرجل افضل النجر فهو كالذهب
الابريز ويقال هو من نجر كريم ونجار كريم اي اصل كريم • وقوله وكل بيوته ضخم اي هو من اطرافه اعمامه واخواله
عظيم الشان ثنية وانما قال ضخم لان المراد بكل الاتحاد اي كل واحد من بيوته ومثل كل كلا لان كل يراد به
مرة الجميع ومرة الاتحاد وكذلك كلا يراد به مرة التثنية ومرة الاتحاد وقد ذكرت امرهما مشروحا
في غير هذا الكتاب • وقوله عقم النساء العقم المنع يقال عقمت المراة وعقمت الرحم عقما بضم العين
فعقمت بناء على عقمت وعقيم بناء على عقمت ولهذا جمع عقيم على عقم لانه فعيل بمعنى فاعل ولم يلحق به
التاء للمؤنث لان المراد به النسبة فهو كقولهم طالق وحائض ولو كان عقيم كجريح وضريع في انه فعيل بمعنى
مفعول لوجب ان يقال في الجمع عقمى كما قيل جرحى وصرعى ويقال رجل عقيم وريح عقيم والدنيا عقيم
والملك عقيم ومعنى البيت ان هذا الرجل لا شبيه له فضلا وتفضلا وكمالا وتبرعا لان النساء منعن
ان يأتين بمثله فعقمن اي صرن كذلك • وقوله متهلل بنعم يريد بلفظ نعم وهو متهلل اي ضاحك مستبشر
وقوله بلا متباعد اي متباعد عن كل احد بان يضحك في وجهه فيما يطلب نيله منه بان يقول لا جعله كالاسم
فنعم كانه اسم الاسعاف ولا كانه اسم المنع والدفاع • وقوله سيان منه الوفر والعدم اي مثلان عنده الغنى
والفقر لا يخل بالمعهود منه ولا يترك عادته فيه • وقوله نزر الكلام من الحياء اي هو قليل الكلام حتى كانه
ملجم لغلبة الحياء عليه وحتى يظن من لا يعرفه انه لافة به يترك الكلام ولا افة ثم اتماما نفى ما يتكلم من حياء
متموج بالكرم ولعلة رضاه عن نفسه في كل ما يرتضيه او يأتيه اذ كانت طباعه لا ترضى بشيء يسلبه فالحياء
يمسكه والكرم يسكنه لا يحمل منه ولا يبجح ولا يتشحب ولا يتعلى ومثله قول الاخر • راح اتخالهم مرضى من الكرم
والضمن الزمن ومصدره الضمانة • وقالت ليلى الاخيلية • يا ايها السدم الملوي راسه • كامل
ليقود من اهل الحجاز بريما • السدم والسادم والنادم الحزين وقيل بل التسادم مأخوذ
من المياه الاسدام وهي المتغيرة لطول المكث والسدم ايضا الفحل العظيم الهائج والسدم ايضا اللهج
بالشيء وحكى ابو حاتم قال قلت للاصمعي يوما انك تحفظ من الرجز ما لم يحفظ احد فقال انه كان همنا
وسدمنا والبيت يحتمل الوجوه الثلثة فيه والملوي راسه يجوز ان يكون مثل قول الراجز • غاو ذراه سنه
والمراد كانه ملكه التجبر فهو يلوي راسه وتلوية الراس كما يكون من الفكر والتحير فقد يكون من الكبر والتجبر
وقلة الاحتفال بالمختص كقوله تعالى فسينغضون اليك رؤوسهم ويقولون متى هو فالتنغض كالتلوية
وان كان التنغض اقرب الى الحقيقة • وقوله ليقود من اهل الحجاز بريما فالبريم اصله خيط يفتل من قوى
بيض وسود ويقال قطيع بريم اذا كان فيه خلطان ضأن ومعزى وقال الندري كل لونين اجتمعا مثل
السواد والبياض فهو بريم وانما يتخذون البريم من الخيوط ليشد في احقي الصبيان فيدفع به العين
والمراد به ههنا جيش متفاوتون ادنيا كالبريم وهو الخيط المبرم من عرق الواني والقصد فيما ذكر

الى الانكار على المخاطب فيما يأتيه وتوبيخه فيما حدثت به نفسه من قود جيش الى عمرو ابن الخليع كما صله •
أتريد عمرو بن الخليع ودونه • كعب اذن لوجدته مرؤوما • ان الخليع
ورهطه في عامر • كالقلب البس جؤجؤا وحزيما • يقول متعجبا منه منكرا لما
من مخاطبه وموبخا اتقصد بما هممت به من جمع الجموع الحجازية عمرو بن الخليع وحوله بنو كعب اذا لوجدته
معطوفا عليه محفوظا منك ومن لفيفك اما علمت ان الخليع وعشيرته من بني عامر مكان القلب والنفس قد اكتنف
الصدر والحزيم وحماه الحشا والجوف والحزيم والمخنم موضع الحزام من الصدر يقال للرجل اذا ارتبط يشد
حزيمك للامر وحيازيمك وحيزومك والحيزوم وسط الصدر والمعنى ان مكانه من الحي مكين ومحله من
جانب المنع منه والدفاع دونه عزيز مصون ويقال وامته ارامه رأما ورئمانا والمعنى كيف يقع في نفسك
نزاعهم وتتصور في وهمك غلبهم ثم اخذ يحتج فقال لا تغزونهم ولا تستشرق ذكرهم فيهم •
لا يغزون الدهر الا مطرفا • لا ظالما ابدا ولا مظلوما • قوم رباط الخيل وسط
بيوتهم • واسنة زرق تخال نجوما • ومخرق عنه القميص تخاله • وسط البيوت
من الحياء سقيما • حتى اذا رفع اللواء رأيته • تحت اللواء على الخميس زعيما • يقول متعجبا
نهاه عن غزوهم على كل حال وانتصب ظالما على الحال منه لا نتصفهم طالما فيهم ومجاوزا لهم لا منتقما
فانك لا تطيقهم اذ كان همهم الغزو ومربط خيولهم وسط بيوتهم يضمرونها ويتفرسون على ظهورها ولا يأمنون
عليها في سياستها وصنعتها الا انفسهم فلا ترى الا من يهذب آلته للحراب ويصلحها فمركوبه صنيع وسنانه ورمحه
مجلو سنين ونفسه مبتذلة تمام ما يحصل به المروءة لا يهتم بمطعوم ولا ملبوس ثم لفرط حيائه وتناهي كرمه يحسبه
وسط بيوت الحي سقيما قلة كلام ولين جانب وضعف مجاذبة فاذا نصب لواء الجيش مجتهد الطلب وتر
وانتواء عزم ومحاماة على ولي او سد ثغر رأيته مهيبا للزعامة معتمدا للسياسة والرياسة غير مزاحم ولا مدافع •
وقالت ايضا • نحن الاخايل ما يزال غلامنا • حتى يدب على العصا مذكورا • كامل
تبكي السيوف اذا فقدن اكفنا • جزعا وتعلمنا الرفاق بحورا • ولنحن اوثق
في صدور نسائكم • منكم اذا بكر الصراخ بكورا • الاخايل جمع وهي قبيلة ويقال
للشاهين الاخيل وللجميع الاخايل فاما قول الشاعر له بعداد راح وراح واخيل فهو الخيلاء والفعل
منه اختال ومراد الشاعر نحن المعروفون المشهورون كما قال ابو النجم • انا ابو النجم وشعري شعري • اي نحن اصحاب
هذا الاسم النبيه الخطير ولا يزال غلامنا اي الغلام منا وفينا من وقت ترعرعه الى وقت دبيبه معتمدا على عكازة
رفيع القدر والذكر عالي الشان تقدما وتكرما فالسيوف اذا فقدت ايدينا بكت حنينا اليها وجزعا
على ما يفوتها منها والمرافقون في الاسفار لنا تعلمنا بحورا لما يقسم لهم من افضالنا ويعمهم من تفضلنا وحسن توفرنا
على الوراد والقصاد ويعم صحبتنا على الاداني والبعداء • وقوله ولنحن اوثق في صدور نسائكم يريد انهن اذا صبحن
بالغارة فارتفع لما يبدأ خلفهن من الرعب الصراخ ولانهن خوف السباء وما يلحق من العار فقلن واصباحاه
او واسوء صباحنا واسم ذلك الصوت الفرخة وفي المثل لهم صرخة الحبلى ومعنى البيت انا في ذلك الوقت اوثق
في اعتقاد النساء وما يشتمل عليه ظنهن ويعقد استنامتهن منكم لما عرفن من ذبنا وحمايتنا واشتهارنا به من غيرتنا
وحميتنا • وقال آخر • يتشبهون سيوفا في صرامتهم • وطول انضية الاعناق والامم • بسيط

كامل

اذا غدا المسك يجري في مفارقهم • راحوا تخالهم مرضى من الكرم • يقال سبهته كذا وبكذا كما يقال نفحت لك ونضحتك والكرايم العزايم الواحد كريمة وقال الخليل القريمة احكامك الامر وعزمك عليه وكان اصله من القرم وهو القطع والانضية جمع النضي وهو مركب النصل في السيف في الاصل والمراد به ههنا مركب الرأس في العنق ونضي السهم قدحه وهو ما جاوز من السهم الريش الى النصل وانشد خليل في ذلك • فمر نضيّ السهم تحت لبانه • وجال على وحشيه لم يعتم • والامم جمع الامة وهي القامة يقال ما احسن امته • وقوله راحوا تخالهم مرضى من الكرم اي من الحياء وصفهم بالقراءة والنفاذ في الامور مكانهم السيوف وبطول القوام وحسن الشطاط وباستعمال العطر وكرم النفس وشدة الحياء بعد الشرب وبتمام الابهة والمروة في مجالس الانس وهذا وان لم يصرح به فهو مستبين من فحوى اذا غدا المسك راحوا فكانهم مرضى على ذلك وسم الاصطباح وعادة كرام شراب الراح • وقال بعض طيء • فان تكن الحوادث حرقتني • فلم ار هالكا كابني زياد • هما رمحان خطيان كانا • من السمر المثقفة الصعاد • تهال الارض ان يطأ عليها • بمثلهما تسالم او تعادي • يقول ان كانت نوايب الزمان اثرت في واذالت تحملي بالصبر وتجلدي لريب الدهر فاني لم ار فيمن شاهدتهم هالكا كهذين الرجلين وابنا زياد لم يكونا منه بسبيل لا قربى ولا قرابة ولا اصر ولا وسيلة فيكون الكلام تابينا والشعر مرثية وانما كانا من جملة من تأذى بهم وساقوا الشر اليه لسفههم لكنه شهد لهما بما شهد به الحق وتابعا الصدق وهو بالمدح اشبه منه بالمراثي اذ كان الرثاء من شرطه التوجع والتحزن وقد عريا هنا والثناء على العدو ثناء على نفسه ويجوز ان يكون المراد لي بهما على فضلها ونفاذهما وتقدمهما اسوة في الرضا بما قدر لي والصبر على ما حكم به علي ولان الارض لو هانت ماشيا على ظهرها لكانت تهاب هذين لما اوتيا من قدرة وابلغا من عز وقوة وشبههما برمحين استواء خلقة وامتداد قامة وسرعة نفاذ وحسن توجه والسمرة في الوان الرماح محمودة والصعدة القناة تنبت مستوية • وقولهم من السمر المثقفة الصعاد سوى بينهما في التشبيه حتى لا مخالفة بينهما على ما يقصد من المبالغة وتناهي البراعة • وقوله تهال الارض ان يطاء عليها اي لان يطاء فحذف الجار يريد ان قوتهما بالغة وشانهما شديد فالارض لشدة وطئهما له في هول عظيم وزلزال فظيع ويجوز ان يريد بالارض اهل الارض فحذف المضاف ثم قال بمثلهما تسالم او تعادي يريد انهما اهل الصلاح والفساد والخير والشر والعداوة والصداقة واو من قوله او تعادي للاباحة وقد تنقل الى الخبر • وقال آخر • كريم يغض الطرف فضل حيايه • ويدنوا واطراف الرماح دواني • وكالسيف ان لاينته لان متنه • وحداه ان خاشنته خشنان • يصفه بان خصال الكرم قد اجتمعت فيه فلتناهي حيايه تراه يكسر طرفه عند النظر فعل من عمل ما يستحيا منه او لزمه منه منعم توالى نعمه عليه او قصر في اداء واجب فيخاف عتبه فيه ولكمال حميته في الحرب يقتحم على الشر فلا يزداد والرماح شارعة نحوه الا قربا منها وتهجما عليها ثم هو في طباعه كانه السيف متى لاينته وجدت اللين منه في صفحته عند لمسه ومتى خاشنته وجدت القطع والخشونة في حديه ومضربه ومثل هذا قول الآخر • ضربا تري منه القلام الشطا • اذا احس وجعا او كربا • دنا فما يزداد الا قربا • تحكك الجرباء لاقت جربا • وقد مر مستقصى شرحها في باب الحماسة • وقال العير السلولي •

طويل

ان ابن عمي لابن زيد وانه • لبلال ايدي جلة الشول بالدم • طلوع الثنايا بالمطايا وسابق • الى غاية من يبتدرها يقدم • افتخر بابن عمه وبمكانه من قرابته ذاكرا اسم ابيه ومكتفيا به لاشتهاره ثم وصفه بانه اوان القحط والجدب وعند اشتات الناس وقت طروق الاضياف يعرقب الابل السمان فيبل ايديها من دماء عراقيبها وقد احسن لبيد كل الاحسان في قوله لما سلك هذا المسلك ممن تحلوا باطراف الندى دلس الا سوق بالعضب الافل • وقوله طلوع الثنايا بالمطايا يريد انه يعلوا العقاب ويشرف عليها مرهقا فيها او نافضا طرق الصيد عليها ومثله قولهم طلوع مرقبة وطلاع انجد الا ان هذا زاد عليها قالوا القوله بالمطايا وقوله وسابق الى غاية مثله قول تابط شرا سباق غايات مجد في عشيرته وقوله من يبتدرها يقدم في موضع الصفة لغاية والمعنى من يبتدر مثل تلك الغاية تقدم في اقرانه ونظرائه وسلم السبق له • من النفر المدلين في كل حجة • بمستحصد في جولة الرأي محكم • جديرون ان لا يذكروك بريبة • ولا يغرموك الدهر ما لم تغرم • يقال ادلى بحجته اذا اظهرها وقام بها وادلى دلاه في البير ليستقي ودلاه فتدلى على كذا قال الهذلي تدلى عليها بين سب وخيطة • وتوسعوا فقالوا دلاه يغرور فيقول هذا الرجل من القوم الذين اذا ارادوا حجة قوموها براي محكم الفتل فيما يجول من الراي محصف والنفر يقع على ما بين الثلثة الى العشرة ولذلك صلح ان يقال ثلثة نفر واربعة نفر ونافر الرجل بنو ابيه الذين يغضبون لغضبه قال لو ان حولي من علمي نافر ما علبتني هذه الضياطرة • وقوله جديرون الا يذكروك بريبة يريد انهم احقاء بالا يغتابوك اذا غبت عنهم لسلامة صدورهم من الدغل والغش والخيانة ولا يقذفوك بريبة لشينك او يتبع في الاحدوثة بها عنك وبالا يجتروا ابدا جريرة يشغل وطأتها عليك فتحتاج ان تغرم لها ما لا تطيب نفسك به ولا تسمح بتحملها في مالك • وقال ايضا • اقول لعبد الله وهنا ودوننا • مناخ المطايا من منى فالمحصب • لك الخير عللنا بها علّ ساعة • تمر وسهواء من الليل يذهب • فقام فادنى من وسادي وسادة • طوى البطن ممشوق الذراعين شرجب • بعيد من الشيء القليل احتفاظه • عليك ومنزور الرضا حين يغضب • هو الظفر الميمون ان راح او غدا • به الركب والتلعابة المتحبب • وهنا اي بعد ساعة من الليل مثل الموهن ومفعول اقول اول البيت الثاني وهو لك الخير وموضع ودوننا مناخ المنايا موضع الحال فيقول اخاطب عبد الله وقد تقضى من الليل بعضه وموارد الابل من منى فموضع الجمار منه بقرب سلكت الخير وكتبت السعادة عللنا في هذه الارض باحاديثك نعلل ساعة تمر ترجع الينا انفسنا وطائفة من الليل تمضي نطوي بها على بعض مرادنا ولان التعلل بالاحاديث وقطع الاوقات به للنفس فيه راحة ولها به اعتبار وقوله وسهواء اي طائفة ويروى وسهواء ويقال لقيته بعد سهواء من الليل اي بعد مضي صدره وزنته يجوز ان يكون فعلاء من السهو ويكون همزتها للحقة • ويجوز ان يكون فعوالا ويكون همزتها مبدلة من الواو فلا سهوان ان كانه اريد به الوقت الذي يسهو فيه الناس عن مباغيهم وعلى ذلك يحمل السهواء وفي المثل ان الموصين بنو سهوا الذين يسهون عن الحاجة يحتاج معهم الى التوصية ولا يمتنع ان يكون سهوان في الوقت مأخوذا من الشاهية

طويل

وسهواء ح

سرجب طويل

الظفر المظفر

وهو ما استطال واتسع من الارض من غير حمرة يرد العين فنقل من المكان الى الزمان اى طائفة من الليل ممتدة واسعة وقوله فقام فادنى من وسادى وساده جمع بين فعلين قام وادنى فيجوز ان يكون قوله طوى البطن يرتفع بالاول منهما وهو قام ويجوز ان يرتفع بادنى وقد اضمر فى قام على شريطة التفسير فاعله والمعنى فقام به او منه رجل هكذا فقرب مجلسه من مجلسى والشرجب الطويل والطوى البطن الضامر خلقة والممشوق الطويل القليل اللحم وجارية ممشوقة حسنة القوام قليلة اللحم • وقوله بعيد من الشئ القليل احتفاظه اى غضبه يريد انه سهل الجانب لا يكاد يحتمى من الشئ القليل الخطر والموقع من النفوس لكنه قليل الرضا اذا غضب لا يكاد يرجع اذا ذهب عنك باهو بيا وذكر البعد هنا يفيد النفى وهذا كما يستعمل القليل والاقل ويراد بهما النفى والمعنى لا يحتفظ من الشئ القليل ولا يؤاخذ بصغار الذنوب • وقوله هو الظفر الميمون يصف اقباله فى متصرفاته وان المناجح والسعادات فى رفاقه ولاحقة لمطالبه ومباغيه والبا من يتوقق على جوانب اراائه واهوائه ثم هو حسن البشر لين العريكة ضحاك لعوب والاحتفاظ افتعال من الحفيظة والحفيظة الغضب والتلعابة عابنائه التفعالة والتلقامة والهاء فى آخره للمبالغة ويقال نزرت الشئ نزرا ثم قيل للمنزور هو نزر • وقال ابو دهبل • ماذا رزينا غداة الخل من رمع • عند التفرق من خيم ومن كرم • ظل لنا واقفا يعطى واكثر ما قلنا و قال لنا فى وجهه نعم •

الخل الطريق فى الرمل ورمع موضع وقيل هو جبل من اليمن يقول اصبنا وفجعنا غداة اجتماعنا للتوديع الفراق بعظيم نعيه من الكرم والخيم وهو سعة الخلق وقوله ظل لنا واقفا يعنى الازرق اى بقى نهاره واقفا ونحن محتفون به ومجتمعون حوله واكثر ما قلناه فى وجهه خاطبناه وقال لنا فى جوابه نعم كان القوم المعترين اكتفوا بعرض نفوسهم عليه من ذكر حاجاتهم لتمام كرمه وكمال فطنته وهو يعدهم الخير ويقرب لهم الاسعاف والبذل ويقول لكل منهم نعم عالما بما يعترض ضامنا لما يطلبه وماء الوجه فى مواضعها لم يهرق ونعم حرف ايجاز ويعطى موضعه نصب على الحال • ثم انتحى غير مذموم واعيننا • لما تولى بدمع ساكب سجم • تحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر اجلى ليلة الظلم • وكيف انساك لا نعماك واحدة • عندى ولا بالذى اسديت من قدم •

يقول اعتمد بعد الوقوف لنا والنظر فيما راينا الوجهة وهو ممدوح بالاسنة محبب فى الصدور والافئدة واعيننا للتوادع نفوسنا لما ولى سيالة بدموعها ومعنى ساكب ذو سكب اى ذو انصباب والسجم جمع سجوم وقوله تحمله الناقة الادماء معتجرا يريد ملتفا والاعتجار لف المعجر وهى العمامة فى الراس من غير ادارة تحت الحنك وقيل بل المعجر ضرب من ثياب اليمن وشبهها بالبدر فى تلالؤه ونوره الا ترى انه قال اجلى ليلة الظلم • وقوله وكيف انساك يريد ان اياديه عندى لا انها كثرت وغمرت فلا يعرج على منقبة الا كانت منه ولا يرد نظرة فى ذخيرة الا وكان السبب فيها ولم يات الايام والليالى عليها متقادم عهدها وحال النسيان دونها بل هى بعد غضة طرية تنادى على نفوسها وتموج الحرة على صفحاتها وتحيى من الدروس ذكر موليها وقوله لا نعماك واحدة فى موضع الحال من ان لا انساك وقد تقدم القول فى الاسداء واصله • وقال ايضا • ما زلت فى العفو للذنوب • واطلاق لعان بجرمه غلق • حتى تمنى البراة انهم • عندك امسوا فى القد والحلق •

الجزء الثانى ٢٠٥ (?)

قوله فى العفو فى موضع النصب على انه خبر ما زال والجار منه تعلق بفعل مضمر كانه قال ما زلت آخذا فى العفو وداخلا فيه الى ان تمنى من لا جرم له ان يكون جارما عليك حتى يتوفر عليه نظرك واحسانك والتم ابو تمام بهذا المعنى فقال وتكفل الايتام عن ابائهم حتى وددنا اننا ايتام ففى كثير من اصحاب المعانى خطاءمنه وقالوا جعله لا يعرف مواضع الصنيعة اذ صار الناس يتمنون منزلة الايتام عنده وحرمانهم لديه حتى ينالهم افضاله ولو ساغ هذا القول فيما قاله لساغ ان يقال مثله فيما قاله ابو دهبل وهو تمنى البراة ان يكونوا اسراء مصفدين لديه حتى يلحقهم احسانه اذ لا فرق بين الموضعين ولم ينكر احد من المتقدمين والمتأخرين ما قاله ابو دهبل ولا قدحوا فيه وقد احكمت القول فى التسوية بينهما فى رسالة الانتصار من ظلمة ابى تمام ان المعنى الذى ابتجاه سليم من العيب صحيح والعانى الاسير والغلق المتروك لا ينفك • وقال الفرزدق • اذا راته قريش قال قائلها • الى مكارم هذا ينتهى الكرم • هو الذى تعرف البطحاء وطأته • والبيت يعرفه والحل والحرم • يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم •

فائدة الى فى قوله الى مكارم هذا الانتهاء والجملة فى موضع المفعول لقال والمعنى ان الكرم اذا انتهى الى درجة مكارم هذا وقف لانها الغاية السامية والمرتبة التى لا متجاوز منها الى ما هو اعلى ثم قال هذا يعنى على بن الحسين عليهما الذى تعرف البطحاء وطأته من بين وطأة الناس اذا مشوا عليها وفيها والبطحاء ارض مكة المنبطحة وكذلك الابطح وبيوت مكة التى فيها للاشراف بالابطح والتى هى فى الروابى والجبال للغرباء واوساط الناس والحطيم الجدار الذى عليه ميزاب الكعبة وكانه حطم بعض حجره والابطح والبطحاء وان كانا صفتين فانهما قد لحقا بالاسماء لذلك جمع على الاباطح والبطحاوات وانتصب عرفان على انه مفعول له اى يكاد يمسكه ركن الحطيم لان عرف راحته ويستلم بمعنى يلمس الحجر الاسود يريد انه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله الذى شرف به هذه المواضع فهى عارفته به واذا جاء الى المستلم يكاد يمسك به الركن تمييزا لراحته عن راحة غيره واصله يستلم تناول الحجر باليد او بالقبلة او مسحه بالكف فكانه من السلام بحجارته • وقال الخليل ولم يسمع احد لفردها • اى القبائل ليست فى رقابهم • لاولية هذا اوله نعم • بكفه خيزران ريحه • عبق من كف اروع فى عرنينه شمم • يغضى حياء ويغضى من مهابته • فما يكلم الا حين يبتسم •

يريد ان طوائف الناس مغمورون بنعمه ونعم سلفه يعنى النبى والوصى صلى الله عليهما لانهم اهتدوا ابدعائهم وفارقوا الهلك والضلال بارشادهم ودلالتهم فلا قبيل الا ورقابهم قد شغلت بما قلدت من نعمهم وذممهم قد رهنت بما حملت من عوارفهم • وقوله بكفه خيزران يعنى به المخصرة التى يمسكها الملوك بايديهم يتعبثون بها • وقوله ريحه عبق اذا فتح الباء فمخرجه مخرج المصادر كانه نفس الشئ او على حذف المضاف والاصل ذات عبق واذا كسرت فهو اسم الفاعل ومعناه اللاصق بالشئ لا يفارقه يريد ان رائحة تبقى تشم الدهر من كف اروع وهو الجميل الوجه والشمم الطول والعرنين الانف وما ارتفع من الارض واول الشئ ويجعل العرانين كناية عن الاشراف والسادة واذا قرن الشمم بالعرنين او الانف فالقصد الى الكرم لذلك قال حسان بن ثابت شم الانوف من الطراز الاول وقوله يغضى حياء اى لحيائه يغض طرفه فهو فى ملكته وكالمتخزل له ويغضى من مهابته اى ويغضى منه مهابة له

فمن مهابته في موضع المفعول له كما ان قوله يغضي حياء انتصب حياء لمثل ذلك والمفعول له لا يقام مقام الفاعل
كما ان الحال والتمييز لا يقام واحد منها مقام الفاعل فان قيل فاذا كان الامر على هذا فاين الذي
يرتفع بيغضي قلت يقوم مقام الفاعل المصدر كانه قال ويغضي الاغضاء من مهابته والدال على الاغضاء
يغضي كما انك قلت سير بزيد يوم يوم لك ان تجعل القائم مقام الفاعل المصدر كانه قيل سير السير
بزيد يومين وهذا احد الوجوه التي فيه فاعله ● وقال آخر ● اذا انتدى واحتبى بالسيف بسيط
دان له ● شوس الرجال خضوع الجرب الطالي ● كانما الطير منهم فوق هامهم
لا خوف ذل ولكن خوف اجلال ● انتدى جلس في نادي القوم وهو مجمعهم ● وقوله
احتبى بالسيف اي حضر لعقد جوار او فصل امر حرب او ايقاع حلف او تسويد رئيس او ما يجري هذا
المجرى وذلك ان السيف في امثال هذه الاحوال ربما مست الحاجة اليه لذلك قال الشاعر وهو جرير ●
ولا يحتبي عند عقد جوار ● بغير السيوف ولا يرتدي ● وفي غير هذه الاحوال انما يحتبون بالاردية وامثالها
ودان له اي خضع وشوس الرجال جمع اشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه عداوة او كبرا وانتصب خضوع
الجرب على انه مصدر من غير لفظه لان معنى دان له خضع له ومثله ● قد رضت فذلت صعبة اي اذلال ● لان
معنى رضت اذللت فانتصب اي اذلال عنه وخص الجرب لانها اذا هنئت بالطلاء طابت لها وطاعت
لطالبها لذلك قال امرؤ القيس ● كما شعف المهنوءة الرجل الطالي ● وقوله كانما الطير منهم فوق هامهم
اراد ان مجالسهم مهيبة وان خاصرها لا موجودة ولا يتخففون بل يتوقرون ويسكنون فكان على رؤوسهم
الطير فان حركوا رؤوسهم طارت اعظاما وتبجيلا لصاحبها ● وقوله لا خوف ظلم وانتقام ولكن خوف جلالة
واحتشام وتوقير واعظام ودل على يخافونه حقا انتصب عنه لا خوف ظلم ● قوله كانما الطير منهم فوق هامهم
ولما كان غير هذا الشاعر اراد التهكم والسخرية قال في وصف قوم كان حموا الطير فوق رؤوسهم وقد قرّ ذكره ●
وقال ● ● فاني ●
قريح ● ●
قوله لم اكد اتيك من قولهم اعطاني الامير ما لم يكد يعطي وسمح بما لم يكد يسمح يقول لم اكد ازورك وقد ذكر
تطير برحلي راحلة وثيقة الظهر لينته قد اخذت من التسنم والتقرع بالتنصيب لا وفر برق الظهر بنغرج
الغراب اذا وقعت عنها برذعتها فنظر الى ظهرها لانه ينقرها ويدميه ان ترك ● وقوله رادة الاصلاب
من راد يرود اذا جاء وذهب للينه والاصل رائدة فخففت الهمزة تخفيفا كما قيل في شائك شاك
السلاح ويجوز ان يكون فعلة بنيت منه وعلى ذلك قولهم رجل مال كانه مول وبعضهم رواه رادة
الاصلاب وزعم ان عينه ياء واحتج له بقول الاخر التشاق مني باردبات الريد ● والرادة والرتو المخ
وليس القلب بموضع فتح فاعله ومثله على الوجه الاول في صلبه مثل العنان المؤدم الا ترى انه شبه بالعنان لللينه ●
وقال العرباني ● مررت على دار امرئ السوء حوله ● لبون لعيدان بحائط بستان ● طويل
فقال الا اضحت لبوني كما ترى ● كان على لباتها طين آفدان ● فقلت عسى ان يحوي
الجيش سربها ● ولا واحد يسعى عليها ولا اثنان ● يعني بامرئ السوء البخيل
الملوم الذي لا هم له الا تثمير ماله وحفظها ومنعها من الحقوق الواجبة فيها واللبون اراد به الجنس

لذلك

لذلك قال حوله لبون واصل اللبون الابل ذوات الالبان والعيدان النخيل الطوال واحدتها
عيدانة وهو فيعال من عدل بالمكان اذا اقام ومثله غيداق من غدق ويعني بها الراسيات الثابتات
على مر السنين وعنى بالحائط موضع شجر والبستان النخل والاصل في الحائط انه اسم الفاعل من حاط يحوط
واستعمل استعمال اسم الفاعل الذي لم يشتق من الافعال ومثله من جنسه قولهم والد وصاحب ومن المصادر لله
درك وشبه الابل بالعيدان لطولها ومثل قول الآخر طيبة الانفس بالثد تغس كانها حائط نخل مغتبش ●
وقوله فقال الا اضحت لبوني كما ترى اخبر بتبجح عنده بوفور ماله وسمنها وتراكم اللحم للسمن على لباتها بطين
قصور طينت به فالابل كالقصور وما قذف به من زيادة اللحم كالطين وهذا كقول القطامي ● كما بطنت
بالفدن السياعا ● وقوله فقلت عسى ان يحوي الجيش هذا امنية تمناها اراد كابدته وقلت عسى ان يقيض
الله لها جيشا يحويها ويحول بينك وبين التمتع بها فلا يسعى عليها مالك واحد ولا اثنان لكنها تصير
مقسمة في التبايع ويجوز ان يريد لا ينفقها مصلحا لها واحد ولا اثنان لكنها تساق وتذال في الغارة والنهب ●
وزرت الى دار امرئ الصدق حوله ● مرابط افراس وملعب فتيان ● ومنحر ميناث
يجر حوارها ● وموضع اخوان الى جنب اخوان ● فقلت له اني اتيتك زائرا ● بلا علة
واني امرؤ عاني ● فقال الا اهلا وسهلا ومرحبا ● جعلتك مني حيث اجعل اشجاني ● كاجاني
فقلت له جادت عليك سحابة ● بنوء يبدي كل فغو وريحان ● وقلت سقاك الله
خمر سلافة ● بماء سحاب حائر بين مصدان ● قوله دار امرئ الصدق ضد قولهم
امرئ السوء والمعنى فيهما نعم الرجل وبئس الرجل واذا قصد الى الوصف فتح فقيل الصدق ويقال رجل صدق
ونساء صدقات والسوء يوصف به فيقال الرجل السوء وقال الخليل الصدق بفتح الصاد الكامل من كل شيء
فيقول عدلت رائحا الى دار الرجل الكريم الممتدح بالالسنة المرضي المحبب الى كل طائفة المرائي في ماله
المنفاق على اضيافه وزواره وحوله روابط الخيل وفناؤه ملعب الفتيان اذ كان همه الاشتغال بالفروسية
وما يكتسب به فنون الذكر الجميل وضروب المحمدة وندماؤه الفتيان ذوو الكرم والحرية والافتنان في اللعب والشطارة
ويقرب داره مدارج الكرامات ومنتوا الضيافات ومجزر النوق العشار الفصيحات الرابعات تجر حوارها
اذا بعجت عنها بطونها لكثرة ما يريد ان يضن بامثالها ويتنافس فيها هو بتبتيلها ويستهين بها لدار
ندامه ووفادة تنصب فيها الموائد وقد رتب عليها الاخوان على سنن الدوام لا يقع فيها خلل ولا تخون
ولا فتور ولا تخون ● وقوله فقلت له اني اتيتك راغبا يريد تعرضت له وارتبه رغبتي في معروفه وعرفته اي
قصدته على ناقة سريعة من مكان بعيد فقد دميت اخفافها وخفيت واني رجل مضرور اسير فاقة وفقر
محتاج من جهته الى غاثة ومواساة فقال في جوابي اتيت اهلا لا غرباء ونزلت سهلا من الجوانب لا حزنا واحرزت
رحبا لا ضيقا فانت من قلبي وصدري بحيث اجعل مهماتي وحاجاتي تشملك عنايتي ويسعك افضالي فكن
كالشريك فيما لنا لا تمايز ولا تباين ولا تمانع ولا تضايق فقلت له في مقابلة ما اورده داعيا وشاكرا هنأك
الله ما اعطاك ومطر ارضك ربها وان يجود من سحابة تنشأ دت بنوء يجيء كل نبت وريحان بكل ارض ومكان
وقلت ايضا داعيا له بالسقيا سقاك الله خمرة صافية رقيقة ممزوجة بماء مطر حائر بين المنابع والغدران
بعد ان تقاذفته المرابع والمسلان وتقطع ما دونا دالحجر ويغلغل في جوانب الحزن والمصدان جمع مصاد

وهي شقوق الجبال • وقال الخليل المصدان الهضاب واحدها مصاد وفي ادنى العدد امصدة ومنه سمي
المعقل مصادا والفغو ماله رايحة طيبة من النبات وكذلك الفاغية والذعلبة يوصف بها النعامة والناقة
الشديدة السريعة ويقال ادلعب البعير اذا اسرع وسلافة الخمر اولها يخرج من عصيرها واضافة الخمر
اليها على طريق التبيين وهذا كما يفيد من قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان • وقال آخر •

طويل

لمست بكفي كفه ابتغي الغنى • ولم ادر ان الجود من كفه يعدي • فما انا منه ما افاد ذوو الغنى • افدت واعداني فاتلفت ما عندي •

قوله ابتغي الغنى في موضع الحال وافدت بمعنى استفدت يقول لما زرته صافحته واضعا كفي في كفه وملتمسا الغنى من عنده وراجيا نيل الخير في قصده ولم اعلم ان السخا يعدي من يدنو منه فلو انا استفدت من جهته ما استفاده الاغنياء منه واعداني لمس كفه للجود فاهلكت ما عندي ايضا وقوله ما افاد في موضع المفعول من قوله افدت • وقال آخر •

وافر

اذا لاقيت قومي فاسأليهم • كفى قوما بصاحبهم خبيرا • هل اعفو عن اصول الحق فيهم • اذا عسرت واقتطع الصغارا •

يمدح قائله عند المرأة التي خاطبها بسهولة جانبه وترك المناقشة في استخراج حقوقه وسماحة نفسه بما يملكه فيقول اذا رأيت قومي فارجعي اليهم سائلة عني مستخبرة حالي ومعتمدة على ما تسمعينه من قصتي وامري فكفى بقومي عالما باتي وباخلاقي • وقوله كفى قوما بصاحبهم مقلوب وكان الواجب ان يقول كفى بقومي خبيرا بصاحبهم ويعني بصاحبهم نفسه • والخبير ذو الخبرة التامة والمعرفة الكاملة وانتصابه على الحال ان شئت وان شئت على التمييز وقد وضع خبيرا موضع خبراء ومثله في القرآن وحسن اولئك رفيقا وفاعل كفى قبل القلب بقومي وهذا كقوله تعالى كفى بالله شهيدا والباء زائدة وقوله هل اعفو عن اصول الحق فيهم يريد سليهم هل اسامح بما يجب لي من اصول حقي وهل اترك الاستقصاء في استخراجها وهو اعنف بهم اذا تعسرت عندهم وهل احتمل صدر ما يحل لي ويجب راضيا به وغير معرج على اواخره واعجازه لئلا اكون مناقشا في الاستقصاء مضايقا ويكون هذا مثل قول الآخر • انا اذا شاربنا شريب له ذنوب • فان ابى كان له القليب • وقيل معنى واقتطع الصغار اراد به مودات الصدور فحذف المضاف وقيل بل اراد بالصغار الرؤساء والمراد من البيت اني اسامح في معاملة اوساط قومي لا املكهم بذلك واجعل رؤساهم منصبين الي ومايلين بحوي كاني اقطعهم عن غيري واعدلهم عمن سواي • وقال عمرو بن الاطنابة •

طويل

اني من القوم الذين اذا انتدوا • بدؤا بحق الله ثم النائل • المانعين من الخنا جاراتهم • والحاشدين على الطعام النازل • والخالطين فقيرهم بغنيهم • والباذلين عطاءهم للسائل • والضاربين الكبش يبرق بيضه • ضرب المهجهج عن حياض الابل •

يفتخر بانه من القوم الذين اذا قعدوا مجلسا للنظر في احوالهم واحوال الجيران لتشرع الزمان ولاصلاح الامور في جوانب الحي عند فسادها وكان اليوم مشهودا والتوفر على المصالح في الاباعد بعد الاقارب شديدا ابتدؤوا باخراج حق الله تعالى الواجب عليهم في اموالهم ثم كروا على النائل من بعد ويريد بالنائل العطايا التي لا تجب في فرائض الدين ونوافله وانما يقيمون بها المروات ويطلبون بفعلها وجوه التجمل والتشكر وقوله المانعين من الخنا جاراتهم وقصد فيه الى تعداد خصال لهم ومراتب سيرهم مع الافضال التام والبر العام فقال يمنعون جاراتهم من الفحش ويصونونهم من دنس الريبة

وفتح

وفتح القالة واذا نزل بهم نازل حشدوا الطعام له والحشد ما لا تكلف فيه من ذلك ليكون ادنى للانبساط وادعى الى اقامته ولو قال بدل الحاشدين المحتشدين والمحتشد لكان لا بد له من اقتران الكلفة بما ياتونه. وتعلق على من قوله على طعام النازل بالحاشدين كانهم يجتمعون على اعداد الطعام له ويتعاونون في ازالة الوهم في انه زيد على الحاضر منه ليكون اهناء وعلى المجموع له احفى • وقوله والخالطين فقيرهم بغنيهم يريد انهم يسوون بين طوايف الاقارب فترى الفقير منهم لا يتميز على المغنى ولا ينحط في الاكرام عنه فينقبض او ينقص ثم ينيلون الاجانب والغرباء فواضلهم وقد ادهم لا يدخرون مقدورا عليه ولا يتعللون بما لم يكن سببا في حرمانهم والمعنى ان احسانهم ليس بمقصور على من يدلي بقربى وقرابة بل يشترك فيه الكافة والضاربين الكبش يصفهم بانهم يقاتلون الرؤساء متى حصلوا في السلاح فيضربونهم ضرب المدافع غرايب الابل عن حياض الابل والآبل صاحب الابل الكثيرة • وقوله يبرق بيضه في موضع الحال والمهجهج الزاجر بقوله هج هج وجه جه وقد حذف مفعول قوله ضرب المهجهج ويقال فلان آبل من فلان اي احذق برعي الابل وتثميرها •

والقائلين لدى الوغا اقرانهم • ان المنية من وراء الوائل • خزر عيونهم الى اعدائهم • يمشون مشي الاسد تحت الوابل •

قوله والقائلين لدى الوغا اقرانهم اصل الوغا هو الجلبة والصوت ثم كثر استعماله فصار كناية عن الحرب فيريد انهم يقتلون نظراءهم من الكماة والابطال في الوغا ومن وال من اعدائهم في حال من الاحوال فالمنية من ورائهم لانهم يمهلون ولا يهملون ويطلبون اوتارهم ولا يضيعون • وقوله خزر عيونهم يريد انهم يتخازرون اذا نظروا الى اعدائهم فعل المتكبر فلا يملؤن اعينهم منهم ولا يشوقون النظر اليهم بل يبين في نظرهم ما تنطوي عليه قلوبهم واذا مشوا رأيتهم كالاسد تحت المطر الشديد وهي تبادر الى مواضعها من العرين •

والقائلين فلا نعاب كلامهم • يوم المقامة بالقضاء الفاصل • ليسوا بانكاس ولا ميل اذا ما • الحرب شبت اشعلوا بالشاعل •

اجرى قوله القائلين مجرى المتكلمين والناطقين ولذلك عداه بالباء ومثله قول عمر بن ابي ربيعة   بحاجة نفسي لم تقل في جوابها   فتبلغ عذرا والمقالة تعذر اي تكلم ومما يدل على ذلك قوله فلا نعاب كلامهم ولم يقل قولهم ويقال فلان يقول بالامامة اي يدين بها ويعتقدها ومن هنا فيجوز ان يكون قوله على هذه الطريقة وانما مدحهم بانهم خطباء مفوهون يفصلون الامور عند التجامع بالحكم العدل والقضاء الفصل فلا يتجاوز مرسومهم ولا يعاب مقضيهم ثم اذا حضروا الحرب واوقدوا نارها فليسوا فيها بضعاف العقد والانكاس جمع النكس والنكس اصله في السهام فتنكس فيجعل اسفلها اعلاها فيضعف والميل جمع اميل وهو الذي لا يستقيم على الدابة • وقوله اشعلوا بالشاعل تقول اوقدوا وهيجوا والشاعل يجوز ان يراد به سير الانقاد والاشعال له تقوية والتاء منحمة والمراد اشعلوا الشاعل وقووه وزادوا فيه ويجوز ان يكون المراد بالشاعل ذا الشعل والاشعال ويكون معناه المشعل كما يقال لابن وتامر حينئذ يكون التاء داخلة على حرم والمعنى اشعلوها بالمشعل ويقال اشعلت الخيل في الغارة فشعلت وهي شاعلة واشتعلت النار في الحطب واشعلت • وقالت جنيبة •

كامل

الا الفتى بن تلكاء ناقتي • فكسا مناسمها النجيع الاسود • اني ورت لي لو افضت الي منى • بجنوبه بكه هل يهيج مقلدة • اولي على هلك الطعام الية • ابدا ولكني ابين واتشدد •

يقول اسلكا ناقتي اي تحبس وتبطؤ فحذف احدى التائين تخفيفا لان الادغام ممتنع هنا وبرئ اسم الممدوح والمعنى والانكار والاستقطاع وان كان اللفظ على الاستفهام وانجزم على البدل من لعني والمراد ان ذلك لا يكون ثم دعت على ناقتها بالعرقبة فقالت ان تأخرت او تلومت في المسير فعقرها الله حتى يسيل دم اسود تخيخ على مناسمها فيصير كاللباس لها والتخيخ في الاصل دم الجوف ويقال تخيخ به اي تلطخ به وقولها التي قربت الراقصات الى منى قسم بالله مالك رواحل الحجيج وهي يسير الى منى من جوانب الحرم وفيها الهدى المقلد والهدى ما يهدى الى البيت وكانوا يقلدونه ويجعلون في عنقه لحاء الشجر والصوف المفتول ليكون علامة لاهل ابها ● وقولها ولي على هلك الطعام الية هو جواب القسم اي لا اولي تحذف حرف النفي ولم يخف الالتباس لانه لو اريد الايجاب لوجب ان يقال لاولين باللام واحدى النونين والمعنى لا احلف على ان اصون طعامي ولا اطعمه الناس متوهما انه قد نفد وهلك ولكني اظهره وانشد من اطعمه ● ويجوز ان تريد بانشد اقول للزائر والمار بي انشدك الله ان تفارق حتى تطعم ● وقولها هديتي معلقة في موضع الحال للراقصات واكتفى بضميرها في الجملة عن ادخال الواو عليه لان الضمير يعلق الحال بما قبله كما يعلق حرف العطف ومثله في القرآن سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم والمراد بهذه التكثير لا الواحد ابدا في المستقبل بازاء قط في الماضي ●

وصى بها جدي وعلمني ابي ● نفض الوعاء وكل زاد ينفد ●
فاحفظ حميتك لا ابا لك ● واحترس لا تعرقنه فارة او جرجل ●

يريد ان هذه الافعال التي ذكرتها هي موروثة عن الاسلاف ومأخوذة عن عاداتهم جدي وصى بها ابي وابي علمنيها فهم قدوتي وهذه دأبي وسجيتي اصب الزاد صبا وانفض وعاءه بعدما اخليه نفضا والزاد كله لا يبقى وان بخل به فلما ذا يكتسب الذم به ثم اقبلت على من تنته وتنحله فقالت منه تهكما وساخرة منه احفظ تحي سمنك لا ابا لك وهذا بعث وتحضيض واحفظ عليه الفار والجرجل لا يقطعه وقطع القول في قولهم لا ابا لك واعرابه والفار مهموز يقال مكان فئر اذا كثر فاره ● وقال ملك بن معبد التغلبي ●

ابلغ صلهما عني وسعدا ● تحيات ماثرها سفور ●
فانك يوم تأتيني حريبا ● تحل علي يومئذ نذور ●
تحل على مغرهة سناد ● على اخفافها علق يمور ●
لامك ويلة وعليك اخرى ● فلا شاة تنيل ولا بعير ●

يقول على وجه الازراء بالمخاطب والقصد منه ابلغ عني هذين الرجلين تحيات ماثورة منها وعنها ويتحدث بها يتسع لها فيستغرقها سفور اذا اكتنيت وسحت والسفور جمع سفر واسفار وسفور وفي القرآن يحمل اسفارا والماثر واحدتها ماثرة ويجوز ان يريد بمكارمها التي يوثر اي تروى وتنسب واضحة كسفور الصبح ويقال سفر الصبح واصبح وكان الاصمعي يأتي الا اسفر ● وقوله فانك يوم تأتيني حريبا اي سليبا وانتصابه على الحال ويوم مضاف الى تأتيني على وجه التبيين وهو ظرف لقوله تحل علي يومئذ نذور وانتصب يومئذ على البدل من يوم تأتيني وكان الشاعر عراه سائل فحرمه ووعده بما لم يف به له فقال ان اتيتني حريبا وصرت الى عافيا فما كنت بلي وعلي نذور يلزمني الوفاء بها متى اصبحت التي من ابتلك على الحالة الداعية الى الالمام بي والقصد الي ومعنى تحل علي تجب وتحل والمغرهة الناقة التي تلد القرة من الاولاد والسناد القوية ويقال المرتفع في قبل جبل سند وسناد اي اعقر في جملة النذور لك ناقة هكذا فيمور اي يسيل العلق وهو الدم على اخفافها ● وقوله لامك ويلة دعاء عليه مصرحا بالذم وذاكرا الحرمة بقوله لامك ويلة وقوله وعليك اخرى اي ويلة اخرى بطل اللوم وعلى هذا

يتعادى بأن نفى المعنى ● وقوله فلا شاة تنيل ولا بعير على الاستيناف كانه قال ولا بعير مطموع فيه منك ولا معول ولكن ان تدفعهما جميعا ويكون مفعول تنيل محذوفا والمراد لا يرجى من جهتك شاة ولا ما فوقها ويقال نلت الشيء فهو منيل نيلا اذا كنت تتناوله بيدك وليس هو من التناول لان التناول من النوال ويقال منه نلت انيله من الاول قوله تعالى ولا ينالون من عدو نيلا ومن الثاني قولك نولك اي يفعل كذا ● وقال عبد الله الجحلي ●

لما تعينا بالقلوص ورحلها ● كفى الله كعبا ما تعبنا به كعب ●
دعونا له قينا رفيقا بعيبه ● يجزئها فينا كما يجزأ النهب ●

يقال عييت بالامر وعييت بالامر والقلوص في الابل بمنزلة الجارية في الناس يقول لما اعيا كعبا مزاولة القلوص وشد الرحل عليها كفاه الله امرها لانا دعونا لها جزارا حاذقا بالسكين لينحرها ويقسمها فينا كما يقسم النهب اي المال المنهوب والقين الحداد في الاصل فاستعاره وهم في ذوي المهن واسماء الصناع يفعلون هذا الا ترى قول الاخر ● وشعبتا ميس براها اسكاف ● والرحل مصدر رحلت البعير وانما اعيا كعبا ما اعياه منها لنشاطها وعرضتها في سيرتها والضمير من قوله ما تعبنا به راجع الى ما ويقال تعيا بالامر عليه كذا اي اعياه ● وقال اوس تعيا عليه طول مرتى تصلد ●

لعمري لقد ضيعت يا كعب ناقة ● يسيرا عليها ان يضربها الركب ●
موكلة بالاولين فكلما ● رأت رفقة فالاولون لها نصب ●

يقال الامر وعست بالامر وذاك انه كان كثير شكوى منها فيقول ويقال لقد ضيعت ناقة يا كعب تحف عليها ونعلي في قومها اضراد القوم بها في الحمل والركوب والاستحثاث في السير فلا تبالي بما تحمل او تكلف حتى انها كالموكلة بالسابق المتقدم فكلما رأت رفقة فالهوادي منها نصب عينها حتى يلحق بها ويتقدمها ومعنى التضييع انها لم تكن سمينة ولا مستصلحة للنحر وانما كانت للعمل لا غير ● وقال نجبة بن خالد ●

سمعت بفعل الفاعلين فلم اجد ● كمثل ابي قابوس حزما ونائلا ●
فساق اليه الغيث من كل بلدة ● اليك فاضحى حول بيتك نازلا ●
فاصبح منه كل واد حللته ● من الارض مسفوح المذانب سائلا ●

يقول بلغني سعي طالبي الحمد ومتحري الشرف والمجد وما عليه ملوك الارض في مصارفهم ومباغيهم وحزمهم ومساعيهم فقست بعضه ببعض فلم اجد كحزم ابي قابوس حزما ولا كنائله نائلا ثم دعا له بالسقيا ومحله بالخصب والحيا فقال جمع الله لك وفي فنائك ما هو متفرق في اطراف الارض وجوانب الافق من سواكب الغيث فصار حوالك فاي واد نزلته من الارض جعله ممطور التلاع والمذانب مخصب المسائل والمدافع سائلا بصوبه معمورا بنداه وكمثله وانتصب حزما على التمييز والكاف من كمثل زائدة ● ومثله لواحق الاقراب فيها كالمقق ● اراد فيها المقق كما ان هذا يريد لم ار مثل ابي قابوس وفي القرآن ليس كمثله شيء ويروى فسيق اليه الغيث من كل بلدة اليك وكانه اخبر في صدر البيت ثم خاطب على عادتهم ● وقوله من كل بلدة اليك اي اليك امرها وتدبيرها فصرت تتولاها وهذا كما يقال جعل بلد كذا الى فلان والمراد من البيت على هذه الرواية جعل الله الدنيا تحت امرك ومنوطة بتدبيرك ثم ساق الغيث من افاقها وانظارها كلها الى ما حولك فصار محتفا ببيتك ومشتملا على محلك فاين تنقلب ونزلت صحبك الخير وانساق معك الغيث وعلى هذا يكون قوله من كل بلدة عاما في اقطاع الارض وبلادها ● ويروى ايضا فسيق الغمام الغر من كل بلدة وهو ظاهر

المعنى • وقوله فاصبح منه اى من الغيث وتركل واد وصفه بقوله حللة وانتصب مسفوح المذانب على انه خبر اصبح •
متى تبغ الباس والجود والندى • وتصبح قلوص الحرب جربا حائلا • فلا ملك
ما يدركنك سعيه • ولا سوقة ما يمدحنك باطلا • يقول بقاء السخاء والمروة
وتقوى الاله والشرة متصل ببقائك لانك شيمك وطبايعك فانت تقيمها وتربيها وتحفظها عن الذهاب
والدروس وتحرسها فان هلكت فقد هلك جميعها وتصبح الاستسلام والانقياد للهضيمة والتشاجر
للناس فلا يكون بهم دونها امتناع ولا اباء منها ولا دفاع وتصير قلوص الحرب سيئة الحال يقتطعها الحيال
عن اللقاح ويمنعها ما ينفسها من الجرب الضعف عن النزو والجذاب وهذا مثل لما يفارق الناس من العز
والاقتدار ويلازمهم من الذل والاكتئاب وضد هذا قول زهير • فتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم • فتنتج لكم
غلمان اشام كلهم كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم • وقوله فلا ملك ما يدركنك سعيه يصفه بانه لا غاية وراء
غايته لمريد ولا فوق نهايته نهاية لمعتل فكل ساع من الملوك يقف دونها وينحط عن درجتها وان
التسوق وان اسرفوا وافرطوا فى التقريظ والاطراء يقصرون عن بلوغ حده بالوصف وتصوير كنهه
عند النعت بل احسن احوالهم ان يقولوا بعض ما فيك من الحق وادخل النون الثقيلة فى يمدحنك ويدركنك
لما فى الكلام من معنى النفى ولان ما الزائدة للتاكيد لفظ ما النافية ومثله فى عضة ما ينبتن
شكيرها وبالم ما تختننه • وقوله ما يمدحنك باطلا اراد به مدحا باطلا فانتصب باطلا على انه
صفة للمصدر محذوف ومثل البيت الاول قول النابغة فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس
والشهر الحرام • ونأخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام • وقول الآخر • فاذا ولى ابو دلف
ولت الدنيا على اثره • وقال آخر • ومستنبح تعقد الحدق دعوته • بشقراء مثل
الفجر ذاك وقودها • فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا • بموقد نار تحمد
من يرودها • نصبنا له جوفاء ذات ضبابة • من الدهم مبطانا طويلا ركودها •
فان شئت اثويناك فى الحى مكرما • وان شئت بلغناك ارضا تريدها •
يعنى بالمستنبح طالب ضيافة وقد تقدم الكلام فيه ومعنى دعوته بشقراء اى دفعت له نارا شقراء وربما قيل
صفراء لانها اوقدت خالية من طرح اللحم عليها فاشتعلت شقراء ولو كنت عليها لالتهبت كميت
اللون من اجل دخانها لذلك قال الاعشى واوقدتها صفراء فى متنصب وللكميت اودى للنزيل واتبع
وذاك وقودها اى مضى ايقادها • وقوله فقلت له اهلا وسهلا انتصب بفعل مضمر والباء من قوله
بموقد نار يحمدها من يرودها ومعنى تحمد من يرودها اى يصادف الحمد من يطلبها ويقال احمدت فلانا
كما يقال احببته واجللته وقوله نصبنا له جوفاء يعنى به قدرا كثيرة الاخذ واسعة الجوف والضبابة
ما يتعقب المطر من الظلمة الرقيقة والسحاب الركيك وذكرها ههنا مثل ويعنى ذات الضبابة وهى البقية
اى يفضل ما فيها من الاكلين لعظمها والدهم السود والمبطان العظيم البطن ومفعال بناء المبالغة وجعلها
طويلة الركود لانها اذا نصبت لم تنزل الا بعد لاى لكبرها ولانه لا يخف محلها فيقتنا ولكل وقت وقوله
فان شئت اثويناك هذا تخيير منهم للضيف بعد اطعامه ويقال ثوى بالمقام اذا اقام واثواه غيره وانتصب
مكرما على الحال والمعنى ان اردت الاقامة اقمت مكرما معظما وان اردت التوجه فى مقصدك ولا تحال

طويل

لطيبك

طويل

لطيبك بلغناه تراك محبا متيما • وقال آخر • ومستنبح تهوى مساقط راسه •
الى كل شخص فهو للسمع اصور • يصفقه انف من الريح بارد • ونكباء ليل من
جمادى وصرصر • حبيب الى كلب الكريم مناخه • بغيض الى الكوماء والكلب ابصر
يعنى بالمستنبح الضيف ومساقط راسه جمع مسقط ويعنى به المصدر لا اسم المكان ومعنى تهوى تقصد
وتسرع ويقال فى الفرس انه تساقط العدو سقاطا واسقط علينا اى اقصدنا وقال تساقط عنه
روقه ضاربانها سقاط حديد القين اخول اخولا • اى نزيلها يبعدها ومعنى تهوى مساقط راسه اى
تساقط راسه الشخوص سقاطا سريعا • وقوله فهو للسمع اصور اى مايل والسمع مصدر سمع ومعنى البيت رب
مستضيف بنباحه يسرع مثل راسه ومهواه الى كل شخص مثل له فهو مائل للسمع ومنتظر حتى يجيبه
الكلاب او يتلقاه من ينزله وقوله يصفقه اى يضربه ولا انف من الريح اوله ومنه استانفت الامر وكلا انف
اذا لم يرع • وقوله ونكباء ليل يريد وريح تنكب عن مهاب الرياح الاربع فى ليلة من ليالى جمادى وصرصر
اى وبرد شديد والصر والصرصر بمعنى وليس من بناء واحد لان صرصر رباعى وذاك ثلاثى وجمادى
يراد به شهر من شهور الشتاء وان لم يكن جمادى فى الحقيقة وانما وصف ما قد اشرف عليه المستنبح من اذى
الريح والبرد والمطر ليكون ذلك عذرا فى الاستنباح وطلب النزول • وقوله حبيب الى كلب الكريم مناخه
يجوز ان يرتفع حبيب على انه خبر مقدم والمبتدا مناخه ويجوز ان يكون صفة للمستنبح وقد جعل خبر مبتدا
مضمر فيرتفع مناخه على انه مفعول لم يسم فاعله من حبيب ويقال انخت البعير اناخة ومناخا وبرك
واستغنى ببرك عن ناخ وانما حبب مناخ الضيف الى الكلب لانه يسعد بنزوله ويشركه فى القرى
المهيا له وانما اضاف الكلب الى الكريم لان كلب اللئيم يعقر السائلة والمارة ولا يعرف الاستضافة والانزال
وقوله بغيض الى الكوماء لانها تنحر والكوماء العظيمة السنام وقوله والكلب ابصر تمام وقع فى احسن موقع وشرف
المعنى به وجاد البيت • حضأت له نارى فابصر ضوءها • وما كاد لولا حضأة النار
يبصر • دعته بغير اسم هلم الى القرى • فاسرى يبوع الارض والنار تزهر •
فلما اضاءت شخصه قلت مرحبا • هلم وللصالين بالنار ابشروا •
قوله حضأت له نارى جواب رب المضمرة فى قوله ومستنبح ومعنى حضأت رفعتها وهيجتها له فابصرها
واستدل بها ولولا رفعى النار وتهييجى اياها لكان لا يبصر الطريق ولا يرى مستدلا به وفصل بين كاد وخبره
بقوله لولا احضاة النار وفيه ضمير المستنبح لولا ذلك لما جاز ان يقال زيد كاد يخرج لان الفعل لا يلى الفعل
وقوله حضاة ارتفع بالابتداء وخبره محذوف واستغنى بجواب لولا عنه وجواب لولا فى قوله وما كاد يبصر
لولا احضاة النار • وقوله دعته بغير اسم يريد دعت الضيف النار كانه تمنى استدلاله بها وتصور النار له
دعاء منها واجابة من الضيف • وقوله بغير اسم نكره ولم يقل بغير اسمه لان المدعو قد يدعى باسمه وكنيته
وبلقب له وباسم جنسه وبصفة له كقولك يا رجل ويا فتى ويا مقبل ويا راكب ويا فلان يا با فلان
والنار لم تدع الضيف بشىء من ذلك فلذلك قال بغير اسم اى بغير اسم يدعى به مثله ويجوز ان يكون قال
ذلك لان دعوتها لم تكن بكلام وانما كان علامة واستدلالا لما كان الاجابة كان قصدا واسراء وكذلك
قوله هلم الى القرى من ذلك لان النار لم تتكلم بهذا الكلام وهلم يجوز ان يكون اصله هاء التنبيه

ولَمْ فعلُ وعلى هذا يثنى ويجمع ويجوز ان يكون اسمًا للفعل وحينئذ لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وهذا
افصح اللغتين وفي القران والقائلين لاخوانهم هلم الينا • وقوله اسرى يقال سرى واسرى بمعنى وبوع
الارض اي قطعه بخطو واسع وحركة سريعة يقال بعت ابوع بوعًا في هذا وفرس بيع اي واسع الخطو وكما
استعمل البوع في هذا استعمل الذرع ايضا ومنه ناقة ذرعة اذا كانت واسعة الخطو • وقوله والنار تزهر
الواو واو الحال وتزهو اي تضيء في صعود • وقوله اضاءت شخصه قلت مرحبًا اي لما دنا مني وتراءى لي
شخصه بضوء النار تلقيته بالترحيب والاستيناء وقلت لمن حول النار من المصطلين ومن الاصل والخول انتشر
بالضيف فقد طرق ويراد نارا فانه قد حصل ويقال صليت بالنار اي دنوت منها اصلى صُلِيًّا • وقوله
مرحبًا هلم كلامان ولم يتوسطهما العاطف لان مرحبًا تسليم عليه وهلم امر بالدنو منه فكانه استانف
بهذا الكلام بعد التسليم ولم يجمعها اللفظ في حالة واحدة • فجاء ومحمود القرى يستفزه •
اليها وداعي الليل يصفر • تأخرت حتى لم تكد تصطفي • القرى على اهله والحي
لا يتأخر • يقول جاء الضيف وما هيئ له من القرى المحمود يحتدبه ويهديه الى النار
الموقدة له والديك يصفر مؤذنا باصباح الليل وانما قال ومحمود القرى لان طعام الكرام لا يستنكف منه
ويستطيبه كل متناول ويستمرئه كما يستكرم المثوى عندهم كل نازل بهم • وقوله انك تاخرت من اول
الليل حتى كانك لم تكد تطلب اختيار صفو القرى على النازلين او مع النازلين ونحن وان فعلت ذلك
فلك الواجب من حقك والمفروض من قسطك ولن نتاخر ان تاخرت والمعنى انا نستانف لك ونحتفل
ونقيم الراس ونتكلف ونعذرك بما يجب لك وان تقدمك من تقدم والهاء من قوله على اهله يعود الى القرى •
وقمت بنصل السيف والبرك هاجد • بهازرة والموت بالسيف ينظر • فاعضضته
الطولى سناما وخيرها • بلاء وخير الخير ما يتخير • يقول قمت مجردا
السيف ومتجرد العقر الناقة والابل الباركة بفناي نائمة ساكنة عظام سمان والموت ينظر في سيفي انتهابها
المعتلة والموعودية وانما قال والبرك هاجد ولم يقل هاجدة ردا على لفظه لان لفظ لفظ الواحد وان اريد
الكثرة وبهازرة على المعنى لا على اللفظ والهجود النوم وقال الخليل هجدوا اي ناموا هجودا وتهجدوا
استيقظوا والبها زرة النسمان الصفايا وواحدها بهزار في القياس والواو من قوله والموت واو الحال
وقد حسن موقع هذا العجز من صدر البيت ويجوز ان يكون المعنى والموت المركب في سيفي ينتظر ماذا يكون
مني • وقوله فاعضضته الطولى سناما اي عرقبتها به وجعلته يعض عليه وانتصب سناما على التمييز وكان
الواجب في مقابلة الطولى ان يقول والحوري بلاء اي وخورها بلاء • يعني في العمل والولادة وغزارة الدر
وقوله وخير الخير ما يتخير يريد ان البرك كلها خيار ثم اني اخترت من بينها خيرها اكراما للضيف وخير الخير
ما يتخير من الخير • فاو فضن عنها وهي ترغو حشاشة • بذي نفسها والسيف
عريان احمر • فباتت رحاب جونة من لحامها • وفوها بما في جوفها يتغرغر •
قوله فاو فضن عنها يريد ان البرك لما جرى مني على صاحبتها التي اخترتها ما جرى من العرقبة نفرن وتفرقن
عنها وهي يعني المعقورة ترغو بروحها حشاشة وقال بذي نفسها يريد خالصة نفسها والحشاشة البقية
من مائها وقال الخليل الحشاشة روح القلب وهي بقية من حياة النفس وانتصابه على الحال ويجوز

ان ينتصب

ان ينتصب على التمييز فتكون مما نقل عنه الفعل كانه كان وهي ترغو حشاشتها فنقل الفعل اليها
فصار تمييزا كقولك طبت به نفسا وما اشبهه • وقوله والسيف عريان احمر يريد انه متجرد من
غمده ولم يصرف عريان ضرورة وجعله احمر مما تلطخ به من دمها • وقوله فباتت رحاب يعني القدر
ويقال رحيب ورحاب كما يقال طويل وطوال وعجيب وعجاب وهي الواسعة والجونة السوداء
وقوله من لحامها خبر باتت كقولك انت مني والمعنى باتت مملوءة من لحامها • وقوله وفوها يتغرغر
اي يسيل بما في جوفها يعني عند غليانها على النار ومثله اذ لا تزال الكم مغرغرة تغلي واعلى لونها كثر
الكلثر السنام ويكون ابيض اللون • وقال آخر • وما يك في من عيب فاني • جبان
الكلب مهزول الفصيل • انما قال جبان الكلب لانه عود ان يسالم الطراق لئلا
يتاذى به الضيوف اذا وردوا فقد ادب لذلك ودرب عليه ولانه يطول اعتياده لنزول القائلة
بهم الغنم فصار لا يستنفر منهم وقال مهزول الفصيل لانه يوثر بلبن امه غيره وينحر عنه ومثله قول الآخر
ترى فضلاتهم في الوردهزلى • وسمن في المقاري والجبال • وقال غيره • ساقدح من قدري
نصيبا لجارتي • وان كان ما فيها كفافا على اهلي • اذا انت لم تشرك رفيقك
في الذي • يكون كفافا لم تشاركه في الفضل • ساقدح اي ساعرف
من قدري نصيب الجارة وان كان ما فيها كفافا على اهلي اي لا يفضل عنهم ولا ينقص من حقهم وفي طريقة
قول الآخر يقتسم ما فيها فان هي قسمت • فذاك وان اكرمت ومن اهلها تكرى • قسمت بمعنى تقسمت ومثله
نبه بمعنى تنبه ووجه بمعنى توجه ومعنى اكرت نقصت يريد انها توفر نصيب الغريب ولا تنقص منه بل تجعل
النقصان في نصيب العيال وكذلك قول الآخر • ليس العطا من الفضول سماحة • حتى تجود وما لديك قليل
يريد والذي لديك قليل • وقال الراعي اني اقسم قدري وهي بارزة اذ كل قدر عروس في ذات جلباب
اي مستورة معطاة لشدة الزمان • وقال عمرو بن الاهتم • ذريني فان الشح يا ام هيثم •
لصالح اخلاق الرجال سروق • ذريني وحطي في هواي فانني • على الحسب الزاكي
الرفيع شفيق • يقول اتركيني على اخلاقي وان انكرتها فان ما يتضمن عليه من الامساك
والابقاء على المال هو البخل والبخل مزر باخلاق الرجال الكريمة ومتهلك منحيف لها وواضع من عوالي
رتبها ذريني وحطي اي اتركيني واحفظني من كلامك ووصاتك فيما اهواه واوثره وكرر ذريني على طريق
التاكيد ومظهرًا التبرم بافراطها والمراد ازلني عن مراكبك في اللوم واتبعي هواي فانني مشفق على
الحسب الذي رفعت بناءه اذ كانت الاحساب متى لم تتعهد بالعمارة استرم بناؤها وتهدمت وبادت
اخيرا • ذريني فاني ذو عيال نوائب • يغشى ذروها وحقوق • وكل كريم
يتقي الذم بالقرى • وللحمد بين الصالحين طريق • لعمرك ما ضاقت بلاد
باهلها • ولكن اخلاق الرجال تضيق • يقول اتركيني واختياري فاني قد منيت
بمساعي يقتضيني مراعاتها واسست مباني تدعو الى استكمالها وبعثت على الزيادة فيها وعودت
الناس مني عادات توجب الصبر عليها وعليها وتغشاني نوائب تنوبني وحقوق تلزمني الخروج منها
ثم ان الكرام يتقون ببذل القرى واقامته على اشرف وجوهه ذم النزال وشكو الطراق والعفاة واجتاب

طويل

طويل

طويل

بالذي

ذو عيال نوائب هي الصحيح

الحقوق في الكرم والمروة طريق مسلوكة معروفة متى اخل بها ولم تعمر باستطرافها والنظر في مصالحها
والانفاق في استبقائها درست وخفيت وبروى وللحمد بين الصالحين طريق والمعنى وكسب الحمد والمعنى
يغشى رزؤها اى تغشانى رزؤها مخذف المفعول وانتفاعهم بى ويقال هو مرزاء اذا كان سخيا ينال الناس
افضاله • وقال عروة بن الورد • انى امرؤ عافى انائى شركة • وانت امرؤ عافى

طويل

انائك واحد • اتهزأ منى ان سمنت وان ترى • بوجهى شحوب الحق والحق جاهد •
اقسم جسمى فى جسوم كثيرة • واحسوا قراح الماء والماء بارد •
قوله عافى انائى شركة اى ياكل معى عدة يشاركوننى فيما فى الاناء وانت رجل تاكل وحدك فعافى
انائك واحد واصل العافى من عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه واعفاه اى اعطاه كما يقال طلبه
فاطلبه ومنه عافية الطير والسباع وانشد بعضهم فيه لغز علينا ونعم الفتى مصيرك يا عمرو وللعافية
اى السباع والطيور وقيل بل اراد العواد قال ومثله قول حاتم • يرى البخيل سبيل المال واحدة • ان
الجواد يرى فى ماله سبلا • لان قوله سبيل المال واحدة يريد انفاقه على نفسه دون غيره • وقوله اتهزأ
منى ان سمنت اى لان سمنت ولان ترى بوجهى شحوب الحق واضاف الشحوب الى الحق لان سببه كان توفره
على اقامة الحقوق وادائها فى وجوهها وهم يضيفون الشىء الى الشىء لادنى مناسبة بينهما فكانه قال
الشحوب الذى كان سببه توفرى على الحق وتوفيرى الازواد على طلابها • وقوله والحق جاهد يريد القيام
بالحق فى الشدائد وادائه يجهد النفوس ويغير الالوان وينضى الابدان • وقوله اقسم جسمى اراد قوت
جسمى وطعمته لانى اوثر به الغير على نفسى واجتزى بحسو الماء القراح وهو البحت الذى لا يخالطه شىء
من اللبن وغيره والماء بارد اى والشتاء شات والبرد متناه • وقال بعضهم المهزول يجهده الماء اكثر
مما يجهد السمين وانشد عاقت الماء فى الشتاء فقلنا بل رديه تصادفيه سخينا • اى سمنت فرديه
تصادفى حارا اما صادفته باردا قال ويدل على انه كنى عن الهزال ببرد الماء قوله اتهزأ منى ان سمنت البيت • وقال آخر

طويل

اجلك قوم حين صرت الى الغنى • وكل غنى فى العيون جليل • وليس الغنى الا غنى
زين الفتى • عشية يقرى او غداة ينيل •
يقول لما استغنيت عظمت فى عيون
الناس فاجلوا قدرك ورفعوا مكانتك وكذا الاغنياء مواقعهم من النفوس عظيمة ومحالهم من الافئدة والقلوب
جليلة رفيعة واقدارهم موقوفة على سعة احوالهم ومحدودة الى مقادير قدرهم لكن الغنى المحمود المتفق على فضله
عند التحصيل هو ما يزين الفتى ولا يشينه ويكسب له الحمد والذخر فلا يزال عشيته ينزل الاضياف فيكرم مثواهم

كامل

او غدوته ينيل العفاة ويوسع فى فنائه ماواهم • وقال المتلمس بن رباح • بكر العواذل بالسواد يلمننى •
جهلا يقلن الا ترى ما تصنع • افنيت مالك فى السفاه واغنا • امر السفاهة ما امرتك
اجمع •
يقول بكر اللوايم فى سواد الليل ولم تصبر الى وقت الاصباح حرصا على ما فى نفوسهن من تعريجى
وتوبيخى لجهلهن وضعف رايهن وقصور بصايرهن عن معرفة ما لهن وعليهن يقلن لى مستفظات لما آتيه
ومستنكرات لما انفقه وافرقه الا ترى ما تفعل الا ترى ما تاتى وما تذر وانما صلح ان يقول بكرن بالسواد لان
البكور الابتداء فى الشىء ومنه باكورة الربيع والبكر فى النساء وهذا كما قال غدو الا بكرت عرسى بليل تلومنى •
وقوله اهلكت مالك هو تفسير ما ابهم • قوله الا ترى ما تصنع والمعنى صرفت مالك فيما هو سفه وضلال وغباوة

وضياع

وضياع ثم قال واذا تومل الحال فيما يراود ونك عليه فالامر بالسفاهة ما امرتكم كله جعل يخاطب نفسه
بذلك ويقال امرتك كذا وبكذا قال امرتك الخير فافعل ما امرت به فجمع بين الوجهين وفى القرآن فاصدع
بما تؤمر وقد يجوز ان يكون معنى امر السفاهة الامر الذى تولد عن السفاهة وتكون الاضافة فيه اضافة المسبب
الى السبب كانه جعل السفاهة فيهج ومنهج • وقوله ما امرتك ما مع الفعل فى تقدير المصدر واجمع توكيد له
والسفاهة والسفه الخفة والطيش ويقال زمام سفيه كما يقال زمام عيار وسفهت الريح الغصن حركته
وتسفهت الرياح اضطربت وتلمننى فى موضع الحال وجهلا • يجوز ان يكون مفعولا له ويجوز ان يكون فى موضع
الحال والا ترى ما تصنع فى موضع مفعول يقلن وما من قوله ما تصنع يجوز ان يكون بمعنى الذى وقد حذف المفعول
من صلته يريد تصنعه ويجوز ان يكون منصوبا مقدما لتصنع المعنى اى شىء تصنع • وقتود ناجية
وضعت بقفرة • والطير غاشية العوافى وقع • بمهند ذى حلية جردته •
يبرى الاصم من العظام ويقطع •
قوله وقتود ناجية الجر باضمار رب
وجوابه وضعت بقفرة والواو من قوله والطير واو الحال فيقول رب رحل ناقة سريعة وضعته بمكان
خال وتركته لانى عرقبتها والطير عوافيها تغشاها وتقع عليها واكثر ما يجىء المجرور برب يجىء موصوفا
ثم يجىء الجواب وههنا لم يصفه وقوله غاشية العوافى وجب ان يكون فيه ضمير للناقة حتى يكون بين ذى الحال
وبينه تعلق فحذف ذلك الضمير لان المراد مفهوم ولو اتى به لكان والطير غاشية العوافى اياها وقع عليها
والعوافى جمع عافية وهو من قولهم عفاه واعتفاه وقد مر ذكره وقوله بمهند تعلق الباء منه بقوله وضعت بقفرة
لانه لم يحط الرحل عن الناجية ولم يضعها بالقفرة الا وقد عرقبها فكانه جعل وضعت بقفرة دلالة على
العقر والعرقبة • وقوله ذى حلية يريد انه كان ملطخا بالدم فجعل ذلك الدم كالحلية لها وقوله يبرى
الاصم من العظام ويقطع يعنى بالاصم ما ليس باجوف وذلك اصلب فاذا يبرى الاصم فهو للمجوف ابرى
لتنوب نائبة فيعلم اننى • ممن يعز على الثناء ويخدع • انى مقسم ما ملكت
فجاعل • اجرا لآخرة ودنيا تنفع •
قوله لتنوب نائبة تعلق اللام بفعل مضمر
دل عليه ما تقدم كانه قال فعلت ذلك لكى اذا نابت نائبة علمت انى انهض فيها واطلب لاحدوثة الجميلة
فى دفعها وانى اجعل على العود واخدع عن المال بالثناء والشكر ثم قال انى اقسم ما املكه بين امرين متجر
للآخرة ومنتفع به فى الدنيا وجعل قوله لآخرة ودنيا نكرتين وقد جاء فى غير هذا المكان دنيا فى صورة
المعرفة قال فى سعى دنيا طال ما قد مدت ووجه التنكير فيهما وفى آخرة ان يراد اجر عايد فى امد من آماد الآخرة
ومنفعة فى مثله من الدنيا وكان الواجب ان يقول ومنفعة لدنيا حتى يكون لفق الاول فيما ساقه من الكلام وتغيرا
لما قسمه من مصارف المال الا انه رمى بالكلام على ما ترى لما لم يلتبس • وقال ابو الغوج المقسم •

وافر

اوى الخلان بعد ابى حبيب • وحجر فى جنابهم جفاء • من البيض الوجوه بنى سنان •
لو انك تستضىء بهم اضاؤوا • هم شمس النهار اذا استقلت • ونور ما يغيبه العماء •
هم حلوا من الشرف المعلى • ومن حسب العشيرة حيث شاؤوا •
الجناب ناحية القوم
ويقال فلان ادحب الجناب كانه استحق تنوهم فعتب عليهم ثم اخذ يمدحهم ويستعطفهم فيقول احل الاصدقاء
بعد هذين الرجلين يجفو جنابهم عنى وينبو جانبهم وهم من القوم الكرام الغر الوجوه اذكر بنى سنان • وقوله

وافر
وحجر نخ

بني سنان يجوز ان ينتصب على المدح والاختصاص ويجوز ان يجعل مجرورًا على البدل من لبيض الوجوه وانما وصفهم
ببناء الحسب وانتفاء العار والعيب من الذم قال فلوا استضاءت بنور وجوههم لاضاؤا في بهم الظلم
فلهم من نور الكلم مثل شمس النهار اذا ارتفعت وعلت ومثل نور الليل الذي لا يستره ظلام ولا يخفيه غمام
وهو الغيم الرقيق وهم حلوا من الشرف الذي اكتسبوه وبحميد افعالهم شيدوا المعلى يعني المرتفع الى ابعد الغايات
واقصى النهايات ويجوز ان يكون اراد القدح المعلى لانه اشرف القداح واكثرها انصباء فجعله مثلا لارفع
المدارج واسنى المراتب وقوله ومن حسب العشيرة يريد به المتوارث اي نزلوا منه حيث اختاروه واحبوه ومراده
انه جمع لهم بين المكتسب والمتوارث من الشرف والحسب واضاف الحسب الى العشيرة لانهم شركاء في التليد منه
وازيد مما قصد في قوله من لبيض الوجوه بني سنان قول الاخر • اضاءت لهم احسابهم ووجوههم • دجى الليل
حتى نظم الجزع ثاقبه •

بُناةُ مكارمٍ وأُساةُ كَلْمٍ • دماؤُهم من الكَلَبِ الشِّفاءُ •
فأمّا بيتُهم إن عُدَّ بيتٌ • فطالَ السَّمْكُ واتّسعَ الفِناءُ •
وأمّا أُسُّه فعلى قديمٍ • من العاديّ إن ذُكِرَ البِناءُ •
فلو أنّ السماءَ دنتْ لمجدٍ • ومكرمةٍ دنتْ لهمُ السماءُ •

البناة جمع بانٍ والاساة جمع آسٍ وهذا الجمع يختص بالمعتل كما ان فعلة نحو كفرة وظلمة يختص بالصحيح
والآسي مداوي الجراحات والكلم الجرح وهذا مثل لشدة الاهوال واضطراب الاحوال والمعنى اذا تفاقمت
الامور وجرحت بما اجتمعت فيها الصدور فانهم يلافونها بلطفهم او عنفهم وهم ملوك ففي دمائهم
شفاء من عض الكلب وهو الذي يكلب باكل لحوم الناس فياخذه من ذلك شبه جنون فلا يعض انسانا
الا كلب ويقال ان من عضه يلبح نبح الكلاب فينتظر به سبعة ايام فان بال هنات على خلقة الكلاب
برأ والا مات بزعمهم ويقولون انه لا دواء له انجع من شرب دم ملك ومثله قول الفرزدق • ولو شرب
الكلبى المراض دماءنا • شفتها وذو الخبل الذي هو ادنف • وقوله فاما بيتكم يقول اذا عدت البيوت
فبيتكم طويل السمك ثابت الاس فسيح الساحة والفناء واسع الاقطار والارجاء والسمك اعلى البيت
الداخل فاما اعلاه الخارج فانه القهوة والعادي القديم نسب الى عاد فيريد بناء شرفكم قديم ومكانه
وسيع وسموقه رفيع ورسوخه عميق • وقوله فلو ان السماء دنت لمجد يريد لو ملكت السماء الدنو والانحطاط
عن موضعه الذي سمك فيه لكي ترتقي اليها بمجدهم ولتشارك الارض في اقلالهم وايوائهم والاحتواء على
مكارمهم لفعلت ذلك ولكنها عاجزة عن ذلكه • وقال ارطاة بن سهية •

ولو أنّ ما نُعطي من المالِ نبتغي • به الحمدَ نُعطي مثلَه زاخرُ البحرِ •
لظلّتْ قراقيرُ صِيامًا بظاهرٍ • من الضَّحْلِ كانتْ قبلُ في لُجَجٍ خُضْرِ •

قوله نبتغي نصب على الحال وموضع نعطي مثله الجملة
رفع على انه خبر ان وقد حذف الضمير العائد الى ما من قوله نعطي كانه قال لو ان الذي نعطيه من المال مبتغين به
الحمد يعطي مثله طامي البحر ومرتفعه لظلت سفن راكدة واقفة بظاهر من الماء قليل كانت من قبل في معاظم
من البحر خضر كثيرة • وقوله لظلت جواب لو وقوله كانت قبل من صفة القراقير وهي السفن والواحد قرقور
وقد فصل بين الصفة والموصوف بخبر لظلت وهو قوله صياما يريد ان السفن التي كانت من الماء في لجج
تعود بمثل العطايا منه الى ان يكون واقفة في ضحل اذ كانت ماؤه لا يقوم مع الاغتراف منه لما يقوم له ما لنا
على الاسراف العظيم فيه والضحل الماء القليل والجمع الضحول واتان الضحل صخرة بعضها في الماء مغمور وبعضها

طاهر مكشوف وبادٍ ش واللجج جمع لجة وهي معظم الماء ويقال اللج البحر والضيام القيام والزاخر من البحر
الطامي الماء المرتفع الموج واذا جاش القوم ليغيروا وحرب قبل زخروا • ولا نكسر العظم
الصحيح تعززًا • ونغني عن المولى ونجبر ذا الكسر • غلبنا بني حواء مجدًا
وسؤددًا • ولكننا لم نستطع غلب الدهر • مكسور
يصف كرمهم في عشيرتهم وانهم
يتعطفون على الضعاف الفقراء منهم ويتجملون فيجبرون كسرهم ويسدون مفاقرهم وينظرون للغني
عن مواليهم ولا يصلحون احوال انفسهم بهم بل يوفرونهم عن مصالح اعدهم ويخلونهم واختيارهم
في مباغيهم ومكاسبهم ومن كان مستقيم الامر واسع المراد يقوم برم عيشه وينهض بتدبير تجمله
لا يلجئون عليه في نوائبه ولا يضاعفون المؤن في مصارفه متوصلين بذلك الى الغض منه وحط
من قدره وحاله ومكانهم لحسدهم واستعلائهم وقوله غلبنا بني حواء مجدا يريد انا قهرنا الناس على مفاخرهم
وتباين منازلهم رياسة وشرفا فلما جاء الدهر يغلبنا على ما يريد من استبقاء وبقاء واستصلاح
وصلاح لم نستطع دفعه ولم نطق غلبته ومنعه وانتصب قوله تعززا على انه مصدر في موضع الحال
ولا يمتنع ان يكون مفعولا له • وقال حجر بن حية •

ولا أُدِيمُ قِدْري بعدما نَضِجتْ • بُخلًا لتمنعَ ما فيها أَثافيها •
لا أحرِمُ الجارةَ الدنيا إذا اقتربتْ • ولا أقومُ بها في الحيّ أُخزيها •
ولا أُكلِّمُها إلّا علانيةً • ولا أُخبِّرُها إلّا أُناديها •

قوله لا اديم يريد لا اطيل ادامة قدري بعد ادراكها على الاثافي بخلا بما فيها ولتمنعها على طلابها
اثافيها جعل المنع للاثافي لانها لما لم تعرف ما دامت منصوبة على الاثافي جعل الفعل لها كانها هي المانعة
وانتصب بخلا على التمييز او على الحال ان شئت ويقال ادمت الشيء اذا سكنته ودومته ايضا والماء الدائم
الساكن الذي لا يجري وكان البخيل فيهم يفعل ذلك ليرى ان العذر لم يدرك وما فيها لم ينضج انتظارا لمن
تأخر عنه ويوجب الحال حضوره • وقوله لا احرم الجارة الدنيا اذا اقتربت يريد انه يشركها في فضل
نعمتها بعد دنوها من داره وانه لا يطلب عثرتها ولا يتتبع اثارها فلا يقوم بذكرها في الحي مخزيا لها وقال
بعضهم اراد لا احكي عليها قبيحا ويقال قام بني فلان وقعد اي شاعني قبيحا • وقوله اخزيها يجوز ان يكون الى
النقل دخل على خزي خزيا من الهوان ويجوز ان يكون دخل على خزي خزاية من الاستحياء وذلك لانها اذا ذكرت
بالقبيح او شهرت بما تستره من احوالها وكشفت وقد تستحيي كما تذل وتذل كما تستحيي وقوله ولا اكلمها الا
علانية وانتصب علانية على انه مصدر في موضع الحال وكذلك قوله الا اناديها الجملة في موضع الحال ونظام الكلام
يقتضيه ان تقول ولا اخبرها الا منادَاةً الا انه لما كان الغرض الا مناديا لها باب الفعل عن المصدر ولا يجوز في
علانية ان يكون تمييزا بدلالة ان المصدر يجب ان يكون حكمه حكم المجرور من الظاهر اناديها في موضع الحال والمعنى
انه لا يقف لسلامة طريقته وتكامل عفته الجارة في مواقف التهمة فلا يخفي مكالمتها ولا يخاطبها مخبرا لها الا
برفع صوت ونداء عال كل ذلك هربا من فرقة تحصل او تهمة تتوجه وهذا هو الغاية في العفاف والديانة
الناصعة في التوقي من العار • وقال المساور بن هند •

فدًى لبني هندٍ غداةَ دعوتُهم • بجوِّ وبالٍ النفسُ والأبوانِ •
إذا جارةٌ شلّتْ لسعدِ بنِ مالكٍ • لها إبلٌ شلّتْ لها إبلانِ •

خبر المبتدا الذي هو فدى قوله النفس وجو وبال اضاف الجو الى الوبال وهو

اسم ماء واغا دعا لبني عبد بالتعزية لانه وجدهم عند الظن بهم لما استنصرهم على اعدائه بنجرٍ وبال وقوله
اذا جارة طرف لقوله شلت وهو جوابه وتلخيص الكلام اذا شلت ابل الجارة لسعد بن مالك شلت بسببها
ولمكانها ابلون وذلك لكرم محافظتهم وللعز اللاحق في معاقرة جوارهم ومعنى شلت طردت شلًا
وقد فصل بين المرتفع به وهي ابل وبينه بقوله لسعد بن مالك ولولا ان حكمه حكم الظروف وقد توسعوا
فيها لكان ذلك غير جائز لان للفصل بين الفعل وبين المبنى عليه بالاجنبي لا يجوز عندنا الا تراهم استقبحوا
من جوار قول القائل كانت زيدا الحمى تاخذ وان جوزوا كان في الدار زيد وامنا لكون الحائل هنا ظرفا
وفي ذاك غير ظرف فاما قوله لها ابل فموقع لها يجوز ان يكون بعد ابل لانه صفة لها والصفة لا تتقدم على الموصوف
لكنها قدمت على ان يكون حالا والحال كما يتاخر يتقدم اذا لم يمنعه مانع فهو كقول الآخر لمية موحشا طلل
كان رسومها الخلل وقد تقدم لها على ابل كتقدم موحشا على طلل وقولهم ابل اسم صيغ للجمع وتناول الكثير
دون القليل وقد ثني ههنا على معنى وقتان فقيل ابلان وهذا كما يقال قومان وعشيرتان واهلان وقوله
شلت بها اي من اجلها وبسببها ويروى شلت لها ابلان ويرجع معناه الى معنى الباء وذلك لانه في معنى
المفعول له اي شلت عوضا كما شل منها فيكون لها الاولى في موضع الحال كما قلت لكونه صفة متقدمة وضميرها
يرجع الى الجارة لا غير اي ابل متملكة لجارة لقبيلة سعد بن مالك ولها الثانية تكون في موضع المفعول له
والضمير منها يعود الى الابل ان شئت وان شئت الى الجارة فاعرف الفصل بينهما • اذا عقدت افناء
سعد بن مالك • لها ذمة عزت بكل مكان • اذا سئلوا ما ليس بالحق فيهم •
ابى كل مجني عليه وجان • ودار حفاظ قد حللتم مهانة • بها نيبكم
والضيف غير مهان •
قوله اذا عقدت افناء سعد بن مالك يصفهم بحسن التعاون
والترافد فيما بينهم وانتفاء التخاذل والتباين عن سيرهم واخلاقهم فهم يد واحدة على من سواهم
لا استبداد للكثير فيهم ولا انحطاط للصغير منهم بل كل يرضى بفعل صاحبه واختصاص النفر منهم في
الامور كفعل الجمهور فمتى دخل واحد من افنائهم في الامر العظيم وتكفل به اعانه الرؤساء حتى يخرج منه
لا يهملونه ولا يستهينون بشانه وان عقدت اوساطهم والمتاخرون منهم ذمة لها عزت تلك الذمة وغلبت
في الاماكن كلها ووجب الوفاء عليهم باسرهم لا اعتلال منهم في دفعها ولا انفكاك لهم في من يلاذ منها • وقوله
اذا سئلوا ما ليس بالحق فيهم يريد انهم اذا سيموا خطة الضيم اجتمعوا على اجترائها والتسخط لها
واتربين كانوا او موتورين وطالبين كانوا او مطلوبين لما يعرضونه على انفسهم من اباء الدنية والتشارك في
طروق البلية الى ان تنقضي بمدافعتهم لها وبالانتقام من جالبيها • وقوله ودار حفاظ قد حللتم يعني انهم
اذا نزلوا دار المحافظة على الشرف ومراغمة الاعداء لزمهم الصبر على التكلف وحسن ثباتهم وكرم بلائهم فطابت
اخبارهم وكثرت غاشيتهم لانهم يهينون كرائم اموالهم ويعزون مقام ضيوفهم وهذا كما قال الآخر • ودار
حفاظ حللنا المقام بها • فحللنا محلا كريما اذا كان نقضهم للهوان خليط صفاء وامارة وما قال الغر
جزى الله خيرا غالبا من عشيرة • اذا حدثان الدهر نابت نوائبه • فكم دافعوا
من كربة قد تلاحمت • على وموج قد علتني غواربه •
يقول متشكرا وداعيا
جزى الله غالبا من بين العشاير خيرا اشد ما كان حاجة الى من يكافئه على مستحدث بلائه الحسن اضيق

اوقات

طويل

اوقات النوب فكم مرة دافعوا دوني واستلوني من كرب انضمت الي واطبقت لها الدنيا بظلامها
لدي فكاني غريق تتلاعب الامواج بي وتقامسني في غمارها وتراد بي في لججها • وقوله حدثان الدهر
مصدر حدث والكربة الاسم من الكرب وهو الغم الذي ياخذ بالنفس والمتلاحم الملازم بعد ان كان
منبا منا ويقال التحم وتلاحم بمعنى والغارب على الموج واعلاه الظهر ومنه قولهم حبلك على غاربك وكم موضعه
من الاعراب نصب على الظرف والمعنى مرارا كثيرة دافعوا دوني • اذا قلت عودوا عاد
كل شمردل • اشم من الفتيان جزل مواهبه • اذا اخذت بزل المخاض سلاحها
تجرد فيها متلف المال كاسبه •
يقول اذا عرض على كل واحد من بني غالب
معاودة الحروب والكر وفيها عاد منهم كل رجل تام الخلقة ممتد القامة كريم النفس كثير العطية واصل
الشمم ارتفاع الانف ولكان تروي اشم جزل فالرفع على كل والجر على شمردل والشمردل الطويل والشمم كناية
عن الكريم • وقوله اذا اخذت بزل المخاض سلاحها فالمراد بسلاحها محاسنها وامارات عتقها
وكرمها كانها تتحلى بتلك المحاسن في غير اربابها حتى تحلى فيصير ذلك سببا للضن بها وقوله متلف المال
كاسبه هو كقولهم هو مفيد مفيت ومخلاف متلاف ومخلف ومتلف والبازل المتناهي قوة وشبابا والبازل
البزل الشق والمخاض النوق الحوامل وهو اسم موضوع للجمع كالقوم والنسوة ومعنى تجرد فيها اي تشمر في عقرها
ونحرها يريد ان حسنها بسلاحها في عينه لا يجري عليها نفعا ولا يدفع عنها مكروها لما به من الكرام الضيوف
ويوجب على نفسه من قضاء الحقوق • وقال آخر • • ايا ابنة عبد الله وابنة مالك •
ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد • اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له •
اكيلا فاني لست آكله وحدي • اخا طارقا او جار بيت فانني •
اخاف مذمات الاحاديث من بعدي • واني لعبد الضيف ما دام ثاويا •
وما في الا تلك من شيمة العبد •
حسن تكرير ابنة وان كان المراد واحدة لاختلاف
المضاف اليه والقصد الى تعظيم شانها وتفخيم امرها والذي يدل على ان المراد واحدة قوله اذا ما صنعت الزاد
فالتمسي ويعني بذي البردين عامر بن احيمر بن بهدلة وكان من حديث البردين حتى لقب به انه وفود العرب
اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء وهو المنذر بن امرئ القيس وماء السماء امه تنسب اليها لشهرتها وقيل
ماء السماء لقبت به لصفاء نسبها وقيل لنقاء لونها يراد انها كماء السماء لم يحتمل كدورة فاخرج المنذر
بردين يوما يتلوا الوفود وقال ليقم اعز العرب قبيلة فلياخذهما فقام عامر بن احيمر فاخذهما فاتزر باحدهما
واتزر بالاخر فقال له المنذر انت اعز العرب قبيلة قال العز والعدد في معد ثم في نزار ثم في مضر
ثم في خندف ثم في تميم ثم في المنذر ثم في سعد ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهدلة فمن انكر هذا فلينافرني فسكت
الناس فقال المنذر في هذه عشيرتك كما تزعم فكيف انت في اهل بيتك وفي نفسك قال انا ابو عشرة وخال
عشرة وعم عشرة وما انا في نفسي فهذا شاهدي ثم وضع قدمه على الارض فقال من ازالها عن مكانها
فله مائة من الابل فلم يقم اليه رجل من الحاضرين وفاز بالبردين وقوله اذا ما صنعت الزاد يريد اذا فرغت
من اتخاذ الزاد واعداده فاطلبي له من ياكلني فاني لم اعود نفسي التفرد في الاكل وهذا الذي انف
منه حتى تبرا من الرضا به قد مدح في الخير ما تقوى استقباح العرب له وترتيبهم اياه فيما يختارونه

واشم جزل صح

اذا ما طبخت صح

وما انا بحر

من كرم الطباع وآفات المروات ألا ترى انه روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ألا أخبركم بشر الناس
من أكل وحده ومنع رفده وضرب عبده وموضع وحده من الاعراب نصب على المصدر والتقدير لست
اكله وحدا وحدت نفسي في اكله ايحادا فوضع وحده موضع الايحاد والكوفيون يجعلون وحده
في موضع الحال وان كان لفظه معرفة يجعلونه من باب جاؤا بقضهم وقضيضهم وكلمته فاه الى
في وما اشبهه وجواب اذا قوله فالتمسي له اكيلا والاكيل الرجل وشريبه ونديمه وجليسه مثال كل منها
فعيل عرف بالصفة لا يقال لمن اكل مع صاحبه مرة واحدة هو اكيله ولا لمن شرب معه هو شريبه وعلى
ذلك قولهم هو جليسه لا يطلق الا على من عرف بهذه الصفة فتكررت منه • فان قيل كيف نكره وقال التمسي له
اكيلا وهلا قال اكيلي • قلت لا يمتنع ان يكون قد عرف بمواكلته عدة فاراد التمسي من اجله بعدها هاته
واحدا من المعروفين بمواكلتي الا ترى انه قال مفصلا لما اجمله وشارحا لما ابهم اخا طارقا او جار بيت
فابدل من الاول وهو اكيلا ما ابدل والمراد التمسي اكيلا من احد هذين النوعين طارقا اخبناه
او جار بيت باسطناه • وقوله فانى اخاف مذمات الحديث الاحاديث معا من بعدى بيان علة امتناعه
من التفرد في الاكل يريد احتى بنا ما يلحق من العار في الاكل منفردا اذا افتقدت او ذكرت احوال
الناس واستعرضت عاداتهم فاستهجن المهجن منها واستكرم الكريم • والمذمة بالفتح الذم وجمعها
مذمات والمذمة بالكسر الذمام واضاف المذمات الى الاحاديث ليرى ان خوفه مما يبقى من الذم
فيما يتحدث به بعده • وقوله وانى لعبد الضيف ما دام ثاويا يروى نازلا يقال ثوى بالمكان واثوى بمعنى
يريد اني اتكلف من خدمة الضيف مما يتكلفه العبيد لا استنكف ولا انف وليس في من اخلاق العبيد
وطبايعهم الا تلك الخدمة او تلك الخليقة وموضع ما دام نصب على الظرف اي مدة دوام ثوابه عندي وموضع
من شيم العبيد رفع على ان يكون ما وخبره نفي والا للاستثناء مقدم وفايدة من التبيين فهو كمن اسم الذي
في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان لان الاوثان كلها رجس وليس يريد التبعيض نكون من كثرة المراد
اجتنبوا الرجس من هذا الضرب اذ كان الاهم فيما يجب اجتنابه • وقال آخر • ليس فتى

طويل

الفتيان من جل همه • صبوح وان امسى ففضل غبوق • ولكن فتى الفتيان
من راح او • غدا لضر عدو او لنفع صديق •

يقول ليس المختار من الفتيان والكامل الفتوة
فيهم من اذا اصبح كان معظم همه ما يشربه صباحا واذا امسى كان معظم همه ما يشربه مساء والصبوح ما يصطبح
اسمى له والغبوق ما يغتبق به يريد ان الفتوة ليس في اعداد الاطعمة والاشربة واعطاء النفس مناها منهما لكن
الفتوة هي السعي غدوا ورواحا في حضور على منابذ مراح او جلب نفع الى مناصح مواخ • وقال آخر •

متقارب

لنا ابل لم نهن ربها • كرامتها والغنى ذاهب • هجان يكافا فيها الصديق • ويدرك
فيها المنى الراغب • ونطعن عنها نحور العدى • ويشرب منا بها الشارب •

قوله لنا ابل لم نهن ربها كرامتها يريد انا نوثر اكرام نفوسنا وصيانتها على اكرام المال وصيانته لان المال
اذا لم يجعل وقاية للنفس جلبت العار وكسبت الشنار فنخرج بهيئتها ونبتذلها صونا للنفس ولذا نكون
المال كالمالك لنا اذا كان عمر الفتى عارية مستردة فهو هالك وان امهل مدة وما نتهم بذكره فصيانة
مروتنا من ان ترث او تهون احرى واوجب من صيانة المال وتثميرها والضن بها وقد اعترض بقوله والغنى

ذاهب

ذاهب بين الصفة والموصوف لان قوله هجان من صفة الابل كما ان لم نهن ربها من صفتها ايضا
ولولا تاكيد الجملة به لكان يقبح ما فعل لكون الاعتراض اجنبيا مما قبله وبعده والهجان يقع على الواحد والجمع
وذلك ان فعالا كما يكون جمعا لفعيل نحو ظريف وظراف وكريم وكرام وكبير وكبار كسروا عليه فعالا ايضا
فقالوا ادرع دلاص وادرع دلاص وبعير هجان وابل هجان لان فعيلا وفعالا متواخيان في انهما من الثلاثي
وفي موقع الزائد منهما وفي عدد حروفهما فيتشاركان في احكامهما دائما واذا كان كذلك فهجان وهو للواحد
كضناك وكناز وما اشبههما وهجان وهو للجمع كظراف وكبار • قال سيبويه بذلك على ان هجانا لكسر المصادر
التي وصف بها نحو ضيف وجنب وزور وما اشبههما انك تقول هجانان فتثنيه واذا كان مرصدا للتثنية
فهو للجمع كذلك ومعنى يكافا فيه الصديق تماثل من الكفوء المثل في المال والحسب وغيرهما والمراد بالصديق
الجنس يريد يتساوون فيها الاستيثار منا بشيء منها دونهم ولا نتفرد بل كل منا من الاصدقاء يتصرف
فيه على حسب مراده نافذا امره وبالغا حكمه • وقوله ويدرك فيها المنى الراغب اراد الراغبين اي العفاة
وطلاب الخير اذا نزلوا بساحتنا نالوا امانيهم منها كاملة ولا يتخللها حزم ولا يتسلط عليها لوم • وقوله
ونطعن عنها نحور العدى لما عدد الوجوه التي ذكرها انهم يصرفون اموالهم اليها ويقسمونها فيها ذكر في اثنائها
انهم يدافعون عنها الاعداء فعليها حافظ من محافظتهم ودونها مانع من مدافعتهم لا نطمع الاعداء في الاغارة
عليها ولا في احتجاز شيء منها بل يتملكها وجهان مثوبة او صنيعة • وقوله ويشرب منا بها الشارب اراد
انهم يستباؤن بها الخمر ويجعلونها في اثمانها فهو في هذا وفيما سلكه كقول الآخر • نحابي بها اكفاءنا ونهينها
ونشرب في اثمانها ونقامر •

وتولفها في السنين الكحول • اذا لم يجد مكسبا كاسب
ولم تك يوما اذا روحت • على الحي يلفى لها جادب • حبانا بها جدنا والاله
وضرب لنا خذم صائب •

قوله وتولفها في السنين الكحول يعني بالسنين الاعوام
التي تقل الامطار فيها ويشمل الناس الآفات ولهذا يقال اصابتهم السنة وقد اسنت الرجل اذا اصابه القحط
والجدب واراد بالكحول من كان كلا على صاحبه وعيا لا لعيلة لا يحسن التوجه لكسب ولا يهتدي
لارتزاء خير او ترقيع عيش كالايتام والارامل وذوي العاهة وقوله اذا لم يجد مكسبا كاسب بدل من قوله
في السنين اي اذا استد الزمان وتضايقت الخطوب بما يعم من القحط واعوز الكاسبين كسبهم فلو نوا
متاعهم يا بسين من اقبال الزمان واهله جعلنا ابلنا يالفها كلولا الزمان فينالون منا ويعيشون فيما يعود
عليهم من البانها ومنافعها • وقوله ولم تك يوما اذا روحت يريد واذا ردت من مراعيها رواحا فوردت
على الحي لم يوجد لها عائب يعيبها اي لم يوجد لاربابها من يعيبهم فيرميهم بالبخل والامساك وانما قال
يلفي لها لانه يريد يلفي من اجلها والجادب العايب كان المراد انفاق الناس على حمدهم ونفي العيب على العلات
كلها عن اخلاقهم وتسليم الفضل والافضال لهم • وقوله حبانا بها جدنا والاله اشار بالجد الى استسعادهم بالزمان
فهم محظوظون فيه وان الله تعالى خصهم بالغنى لما عرفه من استحقاقهم ومن طولهم اذا تمكنوا وملكوا وقال والاله
فاتى به على الاصل وقل ما يعدلون عن لفظة الله تعالى الى الاله اذا صار جاريا مجرى الاعلام بعد لزوم الالف
واللام له عوضا من المحذوف واشار بقوله وضرب لنا خذم صائب • الى ما نالوا من الاعداء وابقاء الغارات
بهم والخذم القطع ويقال سيف مخذم وخذوم ومعنى صائب ذو صواب فاخرجه مخرج النسب ويجوز

ان يكون من صاب المطر اذا وقع صوبًا فان جعلته من الصواب كان المعنى ضرب يقع على حده من الاستحقاق في القصد
وان جعلته من الصوب فالمعنى واقع موقعه عند الحاجة اليه وهذه الابيات تربي تفاصيلها على جملها عند
الفحص عنها وقد وقع دون غايتها قول الآخر وقد سلك مسلكه في تعداد مصارف اموالهم ثلثة اثلاث فانا جعلنا
واقواتنا وما نسوق الى القتل • وان اختلفت الطريقتان دكل يدعوا الى نفسه في حسنه وشموله واستيفائه •
وقال منصور بن سحاح • ومختبط قد جاء اوذي قرابة • فما اعتذرت ابلي اليه ولا نفسي • طويل
حبسنا ولم نسرح لكي لا يلوموننا • على حكمه صبرًا معودة الحبس • فطاف كما طاف
المصدق وسطها • يخير منها في البوازل والسدس • اصل الاختباط في الورق
ويقال خبطت الورق واختبطته اذا نفضته من الشجر والمنفوض خبط ومختبط وكما يستعار الورق
فيكنى به عن المال يستعار الخبط فيكنى به عن طلبه على ذلك قول زهير وليس مانع ذي قربى ولا رحم يومًا
ولا معدم من خابط ورقا • وكان الاختباط يختص بفعل من يسل عن عرض لا يقف على تحرم وتوسل
او تذرع ويكون يكون بالسؤال وبذل الوجه كيف جاء وفي الافتعال زيادة تكلف فلذلك اختص هذا
الاختصاص وعلى هذا قولهم الاكتساب والكسب وقوله اوذي قرابة خص من يمت بالنسب والسبب
فيقول رب سائل تعرض لنا اوذي نسب اعتمدنا فلا نفسي احتجزت عنه بمنع ولا ابلي اعتذرت عليه
بعذر كان عند الابل تاخرها عن مباتها او ذكر وقوع آفة فيها او تسلط جدب عليها واحتجاز النقي
تحلها واقامة المعاذير الكاذبة دونها وما يجري هذا المجرى • وقوله حبسنا ولم نسرح جواب رب
مختبط وبيان ما تلقاه به عند استقباله من القبول ويقال سرحت الماشية بالغداة اذا اخرجتها الى
مراعيها وارحتها بالعشي اذا رددتها رواحًا الى افنيتها ومفعول حبسنا قوله معودة الحبس ومفعول
لم نسرح محذوف اي لم نسرحها • وقوله على حكمه تعلق بحبسنا وانتصب صبرًا على انه مصدر من غير لفظه لان
معنى حبسنا وصبرنا واحد وتقدير البيت حبسنا على حكم هذا المختبط العافي اوذي النسب ابلًا جعل
على عادتها الحبس بالفناء صبرًا ولم نخرجها الى المرعى لئلا يجد طريقًا الى لومنا فيما يقدم عندنا
ويجوز ان ينتصب صبرًا على ان يكون مصدرًا لعلة اي لصبرنا على ما نؤتيه ونتجمله للعفاة فعلنا ذلك ويجوز
ايضًا ان يكون انتصابه على الحال لان المصادر تقع مواقع الاحوال اي صابرين على ذلك لهم • وقوله فطاف
كما طاف المصدق يريد ان هذا الطالب بكماه من ابلنا المحبوسة في الفناء فطاف فيها متخيرًا منها في
خيارها وكرائمها واذا كان مخيرًا في بوازلها وسدسها وهي اكرم الابل واقواها فما دونها اولى ان يكون
مخيرًا فيها وتشبيهه اياه بالمصدق وهو طالب الصدقة تحقيق لتحكمه وتبسطه وسمحه يريد ان
ادلاله ادلال من يستخرج حقًا واجبًا لله تعالى • وقوله يخير منها اعرابه نصب في موضع الحال من طاف
الاول ومعنى يخير يجعل له الاختيار بينها وهذا التحكيم ثان سوى ما سوغت له نفسه بالاول • وقال
عامر بن حوط • ولقد علمت لتأتين عشية • لا بعدها خوف علي ولا عدم • كامل
وازور بيت الحق زورة ماكث • فعلام احفل ما تقوض وانهدم • فلقد تركت
الشاملين حياضهم • ولاحبسن على مكارمي النعم • قوله ولقد علمت
يجري مجرى القسم لذلك اجابه بلتأتين ويعني بالعشية آخر النهار من يوم موته فيقول تيقنت والله

تأتي

تأتي عليها عشية من يوم قد تخليت فيه من الدنيا وانقطعت الاسباب بيني وبينها فلا اكون من الفقر
على دقبة ولا من حوادث الدهر على جيفة وازور القبر الذي هو بيت الحق واضاف البيت الى الحق
لانه لا سكنى بعده فكانه الموضع الذي يؤوي اليه الحق ويقضي اليه من انزله الموت ناقلًا من دار الى
دار • وقوله زورة ماكث اي ازوره زيارة المقيم المنتظر الذي لا محالة به فلما ذا ابالي اهتمامه له
ايام حيوته ويقال لا احفل كذا ولا احفل بكذا وعلام ما في الاستفهام اذا اتصل بحرف الجر يحذف
الالف من اخره وقد مضى مثله مشروحًا امره وهذا الاستفهام هو على طريق الانكار اي لم احفل والاحوال
في كون البيت عامرًا او عامرًا تتساوى عندي وقوله فلقد تركت الشاملين حياضهم الشامل الصلح
والمعنى اني ارفض حال من همته مقصورة على تثمير ماله وعمارة حياضه والفكر في موارد ابله ومصادرها
ومن سمل الحوض سمي الماء الذي يبقى في اسفل الحوض السملة قال • ممغوثة اعراضهم ممرطلة • في كل
ماء آجن وسملة • والمراد اهجر من هذا همته من عيشه واحسن تمي على عمارة المكارم وتنفق ما يشيد
من المعالي والنعم يقع على الازواج الثمنية والغالب عليه الابل وهو منكر يقال هذا نعم وارد وحبسه
على المكارم هو ان تصرف منافعه الى المستحقين من الوفاد والزوار مقصورة عليهم ومشغولة بهم • وقال ربيع
الفوادين • اقلي علي اللوم يا ابنة منذر • ونامي فان لم تشتهي النوم فاسهري • الم تعلمي • طويل
اني اذا الدهر مسني • بنائبة زلت ولم اتترتر • التمحل • تخاطب لائمة تبرم بلومها
فقال قللي من لومك علي ونامي عني فان تعذر النوم عليك ضجرًا بالحالة التي تجمعنا فاسهري
فليس لك من عتبك ما يرد نفعًا لا علي ولا عليك ثم احتج بعذرها على قلة احتفاله بما ياتي به
الدهر فقال اما علمت ان الزمان اذا مسني بحدثانه ذهب عني ولم اتردد في حيرته ولم انتكس في
لواحق شره ونوبته بل امضي قدمًا على ما يمسني منه ويخطئني راضيًا بما يقسم لي من عفوه وملتزمًا ما يرد
منه عند جهده وقوله زلت استعارة حسنة كان صبره على الشر وثباته في وجه المحنة نزول النوب
عنه كما يزل الماء الذي بعلى الصخر ويقال فيه زلول كما يقال للشيء السريع الدوران دوار •
والتترتر التحلحل وكان المراد زلت النائبة ولم تستخفني فكنت اعجل واتحول عما كنت عليه •
يراني العدو بعد غب لقائه • خليا نعيم البال لم اتغير • بقوله واذا ما سئت من العدو
مضارة ومناكرة فيما يتجاذبه ويحاحشه يراني بعد يوم لقائه بيوم وكانه ما مسني اذى ولا نالني
مكروه لانه يجد في خليًا منعم البال لم اتغير عما عهدت عليه قبل الامتحان به ولم ابتذل وقوله نعيم البال
هو من الطوال التي وجدت الان وذا كان فعيلًا وهو في معنى مفعل معد ومحصو قد ذكرته في غير هذا
الموضع وتقصيته ونعيم البال من ذاك يقال انعم الله بالك وبال منعم ونعيم ولا يمتنع ان يكون نعيم فعيلًا
من نعم او نعم عيشه واكثر ما يستعمل مصدرًا تقول هو في نعيم لا يزول واذا كان كذلك فهو غريب ان جعلته
اسم الفاعل كقدم فهو قديم او حزن فهو حزين او فعيلًا في معنى مفعل كفرس حبيس ومحبس وباب
ربيص ومتربص وانتصب خليًا على الحال من يراني وهو الذي لا هم له وفي المثل ويل للشجي من الخلي
وقد في غير هذا الموضع المخلي • ووكرت عيني طويل صيامها • قسمت على ضوء من
النار يبصر • طرقوا فلم احتش وقسمت لحمها • اذا اجتنب العافون نار المقتر

في البيت محصور والفعل محصر

ووكرة عيني
بر تقبر
كما ناديها

بالنعم اكرم انحل

يعني بالراكدة قدرًا لانصبابها وبيانها على الاثافي ويقال ماء راكد اي ساكن وجعلها عقبى لغليانها
كانها تعتب وتشكوا وهذا من عتب عليه من الموجدة يقال عتبت عليه فاعتب ويروى غرثى فيكون
من الفزع لان صاحبها يحث قسمته غليانها بغليان الغيرى وفي الحديث ردوا الى اهلي غيرى نغرة
والصيام القيام ووصفه بالطول فقال طويل صيامها لكبرها كانه لاتنزل قريبًا اذا نصبت • وقوله قسمت
على ضوء من النار مبصر جعل الضوء مبصرًا لما كان الابصار فيه على ذلك قوله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة
وجعل قسمة القدر وهو يريد قسمة مرقها وما احتوت عليه ليلًا وبضوء من النار لشدة الزمان وتناهي
البرد ولانه وقت طروق الضيف • وقوله لم افحش اي لم ات بفحش لا فعلًا ولا قولا ولم اقترف ما يقبح
في الذكر ويستنكر في السمع • وقوله اذا اجتنب لعافته ظرف لقوله لم افحش وطروقا ظرف لقوله لم افحش
وطروقًا ظرف لقسمت على ضوء ويكون تقدير البيتين وذاكرة طويل القيام قسمت مرقها طروق وقت طروق
العفاة والاضياف وبدت لحمها فلم آت بفحشاء في وقت تتسرع الضجر من كثرة الورّاد وازدحام
الاشغال الى من كان سيئ الخلق سريع التغير حتى اجتنب نارة وزهد في ضيافته وجعل النفسه قسمين
كان احدهما للمرق على التردد والثاني لقدر اللحم وعلى الاول لقول الآخر • وتبع بمدك ماء اللحم تقسيمه • وقال

كامل

الهذيل بن مشجعة • اني وان كان ابن عمي غائبًا • لمقاذف من خلفه ووراءه •
ومفيده نصري وان كان امرأً • متزحزحًا في ارضه وسمائه • يصف كرم محافظته
وحسن نيابته عن غياب اهله وذويه فيقول اني لمدافع مرامٍ دون ابن عمي فاذبّ من قدامه وخلفه
والمعنى اني اقاتل دونه كنت هاديًا له وقد تخلف عني او حاديًا له وقد تقدم مني فقوله من وراءه من البيع
الظاهر انه لمعنى القدام وقد ذكر معه خلف واشتقاقه من المواراة وهي المساترة ولذلك صلح وقوعه موقع الخلف
والقدام وفي القرآن وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبًا وموضعه من خلفه نصب على الحال اي متقدمًا
ومتخلفًا • وقوله ومفيده نصري اي لا امسك عن معونته وان تباعد عني في ارضه وسمائه والمعنى اني نظهر الغيب
لا اخذله وان اشتغل عني بمصادر حياته في بلاده واوطانه وعطف على ارضه السماء تاكيدًا لتنائيه عنها
واشتغاله دونه بما غبه كانه لما جعل له ارضًا مباينة لارضه جعل لارضه سماءً مباينة لسماء ارضه ولا يمتنع
ان يكون جعل ذلك مثلًا لاختلاف احواله كما يقال انقضت نهايم فلان ونحوه والمعنى حرثيه وكشفت عن
احواله وعلى هذا قولهم ضربت ضحي فلان ودحاه والمعنى سره وجهره • ومتى اجئه في الشديدة
مرملًا • الق الذي في مزودي لوعائه • واذا تتبعت الخلائف مالنا •
خلطت صحيحتنا الى جربائه • يقول ومتى زرته في شدائد الزمان فوجدته منقطعًا
لم احوجه الى السؤال وبذل الوجه واستحال المفاقر عنه لكني القيت في وعائه ما في مزودي اي ادم حاله في السفر
من غير ان يلجئه جحل وعمية تعب • وقوله واذا تتبعت الخلائف يقول واذا تعاونت الآفات والسنون على اموالنا
وتتبعت الازمان معترضة في احوالنا فقشرتها ولحتها واثرت بالتسوية فيها خلطنا ما سلم من مالنا بالمعيب
من ماله وذكر الصحيحة والجرباء مثل والمعنى اصلحنا فاسد حاله بصالح حالنا وتحملنا اوزار الايام الكثيبة عنه بما خف
من ظهورنا والخلائف جمع الخليفة وهي الاعوام المجدبة واصل الخلف العشر يقال خلفت لدنه اذا اقشرت الطلع عنه
واذا اتى من وجهة بطريقة • لم اطلع مما وراء خبائه • ويروى من وجهه والمعنى من حيث

ما يوجه له كاسبًا للمال • وقوله من وجهه هو اسم وليس بمصدر ولذلك سلم فاؤه والمصدر الجهة اعتدكما اعلى
فعله على ذلك العدة والزنة والوعد والوزن اذا بنيت اسمًا والطريقة اراد ما المتطرف من المال او المحدث
لكن القصد فيه ههنا الى ما يستحسن من الاعراض لكونه طرفة • وقوله لم اطلع مما وراء خبائه اي لم اتعرض له تعرض
المتتبع لحاله المتطلع على سرائر امره ووراء ههنا بمعنى خلف ويجوز ان يكون المعنى لم اعرض نفسي عليه
متعرفًا فاجاءه لبشر كتي في طرفه ويجعلني اسوة نفسه • واذا اكتسى ثوبًا جميلًا لم اقل •
يا ليت ان علي حسن ردائه • يصف طيب نفسه بما يناله صاحبه من الخير ويفرد به
من زيادة تجمل او ظهور اثر نعمة وقلة حسده له وانه لا يشتمل صدره فيه على غل ولا ينطوي قلبه له على مكتوم حقد
لما يرى به من ظهور غنًى واتساع امر حتى يتمنى مكانه ويختار الاستبداد بما اوتيه او مشاركته فيه • وقوله
يا ليت المنادى محذوف وموضع يا ليت نصب على انه مفعول لم اقل كانه قال لم اقل يا ناس ليت علي رداءه

كامل

وقال حسان بن حنظلة • تلك ابنة العدوي قالت باطلًا • ازرى بقومك قلة
الاموال • انا لعمر ابيك يحمد ضيفنا • ونسود مقترنا على الاقلال • انتصب باطلًا
على انه مفعول قالت ومن شرط القول ان يحكى ما بعده اذا كان جملة تقول قال زيد عمرو خارج فان كان
ما بعده معنى جملة ولم تكن جملة كاملة انتصب على ان يكون مفعوله كقولك قال زيد حقًا وقال كذبًا وصدقًا
وموضع قوله ازرى بقومك قلة الاموال نصب على البدل من قوله باطلًا ويجوز ان ينتصب باطلًا على انه صفة
لمصدر محذوف كانه قال قالت قولًا باطلًا ويكون ازرى بقومك في موضع المفعول لقالت وقد حكاه بكونه
جملة • وقوله قالت باطلًا رفع على انه خبر المبتداء وابنة العدوي زورًا من القول وباطلًا لعدتها بقومك
فقرهم وقلة مالهم واعراض الدنيا عنهم فاجبتها بقولي انا لعمر ابيك يحمد الضيف ويشكرنا الزائر والمجتاز
والمعنى ليس الاعتبار بكثرة المال واتساع الحال فانا وحق ابيك يحمدنا ضيوفنا اذا نزلوا بنا فينصرفون حامدين
وترى مقلّنا ينال السيادة على اقلاله ولا يوخره ذلك عن رتبة امثاله وحذف من قوله انا لعمر ابيك
فاجبتها او قلت لها ومثل هذا يحذف من الكلام كثيرًا على ذلك قول الله عز وجل واما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم اي يقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم • غضبت علي ان انتسبت بطيئ •
وانا امرؤ من طيئ الاجبال • وانا امرؤ من آل حية منصبي • وبنو جوين فاسألي
اخوالي • يقول انكرت مني هذه المرأة انتسابي الى طيئ وتأثلي فيهم واعتزائي اليهم
وتعصبت لتحولي الى تميم وتحولي فيهم وذلك بعيد لا يقع في الوهم كونه ولا يستجاز حصوله وذاك
اني رجل من طيئ خرجت وفي عشها درجت وعلى طرائقهم وشيمهم تخرجت اذ كانوا الاصل الذي منه
تفرعت وعليهم اذا ذكرت المناسب نسبي ادرجت • وقوله وانا امرؤ من آل حية منصبي ذكر طرفيه تزعم ان آل
حية عمومته التي تؤويه وان بني جوين خؤولته التي تدنيه والقصد الى مراغمة تلك وتشهير نفسه بما تنكره منه
وقوله من طيئ الاجبال يعني سلمى واجاء وهذه الاضافة على طريق التخصيص والتبيين وذاك لان طيئا في قنان
وفرقة تنزل السهل من جبالهم وفرقة تنزل العلو • وقوله منصبي يجوز ان يكون من آل حية • وقوله فاسألي
قد توسط المبتداء والخبر ومفعوله محذوف • واذا دعوت بني جديلة جاءني • مرد على جرد
المتون طوال • اخلاق فمنا تزن الجبال رزانة • ويزيد جاهلنا على الجهال •

بسيط

إنّي على ما ترين من كِبَري • أعرف من أين تؤكل الكتف

اِنّني على بما لم تكذبين به • يا بكر أيّ فتًى للضيفِ والجارِ • إنّي أجاورُ ما جاورتُ في حَسَبي • ولا أفارقُ إلّا الطيّبَ الدارِ •

قوله بما لم تكذبين به اى لا تصادفين بذكره كاذبة يقال خبّرني فاكذبته اى وجدته كاذبا والمعنى ليكن ثناؤك على حقًّا وبما لا يستشرف سامعه ولا يستنكره مخبره ثم علّمها فقال قولي يا بكر اىّ فتًى كنت للجار اذا التجأ والضيف اذا استضاف • وقوله انّي اجاوره ما جاورت في حسبي يريد انّ من صاحبته مجاورا له يحلّ في حسبًا في فعالي كذا في معانى هذا من حق الجوار ثم ان فارقته والدار تنطق بالثناء على فاخبارى يستطاب في السماع اذا غبت كما ان اخلاقي يستماح اذا شهدت وفي هذه الطريقة اذا كنت في دار تحاولت تركها فدعها وفيها آثار حميدة معاد • وقوله في حسبي اى مع حسبي فموضعه نصب على الحال فاذا جاوز ومعه حسبه منعه مما لا يحسن الا ترى قوله تعالى في صفة المؤمنين واذا مرّوا باللغو مرّوا كراما اى الكرم منعهم من التعريج على اللغو ويقال جانا فلان في درع اى وعليه درع والعامل في موضع حسبي اجاوز وكذلك الا الطيب الدار انتصب على الحال والعامل فيه لا افارق • وقوله اىّ فتًى مبتداء وخبره مضمر كانه قال اىّ فتًى انت وقد جعل الطيب كناية عن الكرم على ذلك قوله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها اى كرمتم •

كم من لئيمٍ رأيناه كان ذا إبلٍ • فأصبح اليوم لا مُعطٍ ولا قاري • فلو يكون على الحدّاد يملكه • لم يَسقِ ذا غُلّةٍ من مائه الجاري •

كم موضعه نصب على المفعول من رأينا يريد كثيرا رأينا من اللئام كانوا يملكون نفائس الاموال وكرائمها ثم ما لوا عنها او زايلت نعمهم وحيل بينهم وبينها فصاروا من بعد لا هم معطون ولا قارون اى قادوا وقد تغيرت حالهم فلا يرجى ذلك من جهتهم وقوله فاصبح اليوم وكان ذا ابل كل ذلك مرد ود على لفظ لئيم وان كان من حيث المعنى يفيد الكثرة وقوله ولو يكون على الحداد يريد ولو وُلّى قبض الحدّاد وهو اسم نحو ممتلكا له ايام غناه لما برّد غليل صاحب حيران ولا سقاه ماءً لفيه لبخله وقسوة قلبه ومعنى على الحداد اى متوليا له ومدبرا امره يقال من عليكم اى من يأمر عليكم ويليكم واذا كان كذلك فقوله على الحداد يتم الكلام به لانه خبر يكون ويملكه في موضع النصب على الحال • وقوله لا معطٍ في موضع خبر المبتداء كانه قال لا هو معطٍ والكلام بعث على البذل والسخاء وانّ المال في الدنيا بعرض الحوادث وملقى على طريق النوائب فلا يبقى لمالكه كما انّ مالكه لا يبقى له فيما تبقيه في احلاف شكر واكتساب اجر هو الباقي له دون ما يخلفه فيقتسمه الورّاث بعده فا يربح به وذا منزلة • وقال حسان ابن ثابت •

بسيط

المالُ يغشى رجالًا لا طباخ لهم • كالسيل يغشى أصولَ الدِّندِنِ البالي • أصونُ عِرضي بمالي لا أُدنّسه • لا بارك الله بعد العِرضِ في المالِ • أحتالُ للمال إن أودى فأكسبه • ولستُ للعِرضِ إن أودى بمحتالِ •

قوله لا طباخ لهم اى لا خير عندهم ويقال هذا لحم لا طباخ له اى لا دسم له وشاب مطبخ املؤ ما يكون شبابًا وارواه وطبخ الغلام اذا ترعرع وعمل والدندن المسود من الكلاء لقدمه ويبسه والمعنى انّ المرء لا يؤتى الغنى لفضل فيه وغناء لديه وانما ذلك لمقادير قدّرت وعلى حسب ما عرفه الله تعالى وهو الذي يغني ويفقر بمصالح خلقه واذا كان كذلك فقد يتفق حصول المال عند من لا يستحقه بفضل او نية او قيام وجبلة بل يكون كالسيل يمتد من المذانب والتلاع حتى يغشاه اصول يابس الكلاء ومسوّدة في انه لا ينتفع الدندن البالي

يمتنع الذبذبة

بنو جديلة من طيء اراد ان يبين انه كما يعتزي اليه ويقبلونه ويتحجون بكونه منهم وينصرونه فمتى استغاثهم واستغاثتهم على دهر او عدو اعانه رجال مرد على خيل جرد فانتموا اليه وانتصفوا من اعدائه • وقوله احلام تزن الجبال مدح نفسه وقبيلته والمراد انهم من الوقار والتسكن والرزانة والهدوّ في المنزل الاعلى والمكان الاقصى لا يتجاهلون للنوائب ولا يتضعضعون للشدائد هذا ما لم يحرجوا واحرجوا فان استجهلوا من بعد واستجروا الى الشر وجدنا هلهم يربي على الجهال قهرا وثانيا ما استطالا في الحكم وتصعبا وانما افتخر بان حلمهم موجود ثابت ما لم يساموا خسفا فان عمل بهم على طريق النصفة واروا في معاملتهم عسفا كان جهلهم معتنا وزايدا على كل ما يعتد فيعد عتا • وقوله تزن الجبال الوزن مثقال كل شيء ثم كثر حتى قيل هو راجح الوزن اى راجح الراي والعقل وهو يزن كذا اى على وزنه وهو افذن قومه اى يهوازن جمعهم واوجههم • وقال اياس بن الارت •

طويل

وإنّي لَقَوّالٌ لعافيّ مرحبًا • وللطالبِ المعروفِ إنّك واجدُهْ • وإنّي لممّا أبسطُ الكفَّ بالندى • إذا شنجت كفُّ البخيلِ وساعدُهْ •

قوله عافيّ اصله عافوي لكن الواو والياء اذا اجتمعا فايهما سبق الآخر بالسكون يقلب الواو الياء ثم يدغم الاول في الثاني وكسر الفاء لمجاورته للياء وانتصب مرحبا على المصدر وقد وقع وهو يجري مجرى الجمل لكان العامل فيه معه موقع المفعول من قوله قوّال وانعطف عليه قوله وللطالب المعروف انك واجده واقع في مثل موقع قوله مرحبا والمعنى ان العفاة وطلاب المعروف اذا نزلوا بي تلقيتهم بالترحيب والاكرام وتلطف القول في الانزال واقول انكم تجدون ما تطلبون لا منع ولا حرمان ولا دفاع ولا مطال لاني اذا انقبضت اكف البخيل فلم تنبسط وقصرت سواعدهم عن الامتداد في البذل فلم تطل تندّت وعلت على اكف السؤال كفي فبسطت لان معروفي دار وخيري مبذول • وقوله لمما ابسط الكف اى لمن الامر انّي ابسط الكف بالندى فابسط شرح المبهم بلفظ ما واذا شنجت ظرف لابسط ويشير الى زمان السوء وشمول القحط وظهور البخل •

لعمرُكَ ما تدري أُمامةُ أنّها • تُثنّي من خيالٍ ما أزالُ أُعاوده • فشقّت على صحبي وعنّت ركائبي • وردّت على الليلِ قرنًا أكابدُه •

لعمرك مبتداء وخبره محذوف وقد مضى القول فيه فيما تقدم فيقول وبقائك ما تعلم هذه المرأة ان خيالها يأتيني ثنا اى مرة بعد اخرى وفي الحديث لا ثنا في الصدقة اى لا تؤخذ في السنة مرتين وقوله ما ازال اعاوده يريد اني ممنحو مجيئه لانها تراجعني فتصرفني عن اسبابي وتعوقني عن مهماتي والمعنى انها غافلة عما اكابد من خيالها في المنام من علاقة ذكرها الى عند لا انتهاء لانها لا تجد مثل وجدي فلا الذكرى يهيج الشوق ولا الفكر لتجديد الطيف وهذا الكلام تشك منه وتعتب على صاحبته يدل عليه قوله فشقّت على صحبي يعني الخيال وذاك لانه لما سهرهم بعث اصحابه على النهوض معه والانبعاث في السير مساعدين له فهذا معنى المشقة عليهم • وقوله وعنّت ركائبي جمع ركوبة وهي من العناء يجري مجرى الاسماء في انفرادها عن الموصوف ولا يقال ناقة ركوبة والمعنى انعبت رواحلي لاني ازعجتها للسير وبعثتها من القرار وحلت بينها وبين الراحة • وقوله وردّت على الليل قرنا اى اوله واجاذبه واكابده اى اشاقه وانا صبه من الكبد في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد اى في شدة ومشقة • وقال الخليل كابدت ظلمة الليل اى جابرت شديدا اى عملا بين شديد وكل هذا الكلام تبجح منه انما تملكه على غفلتها عنه وانفراده بالبث فيه فجاها الخرقة التعريف الذي صنعه وانتصب قرنا على الحال • آخره

انتهى

بما يغشى اصوله من ماء المطر وفي مثل هذا قول الراعي ● وخادع المجد اقوام لهم ورق ● راح العضاه به والعرق
منخول ● وقد اخذ ابو تمام هذا المعنى فقال واحسن ● لا تنكري عطل الكريم من الغنى ● فالسيل حرب
للمكان العالي ● وقوله اصون عرضي بمالي يريد اني اجعل المال واقية لنفسي وحسبي فاصونه ولا ادنسه
بتثميره وتوفيره وان تقلدت العار له واكتسبت الاثم الفاحش فيه قوله بارك الله في المال بعد الغنى لان المال
يحتاج اليه لينتفع النفس به ولتتنزه عن المعايب والمقاذر بانفاقه فاما قوله بارك فاصله من اللزوم ومنه
برك البعير اذا لزم مكانه فمعنى بارك الله فيه ثبته الله وعلى ذلك قول المسلمين تبارك الله اي بقي ودام فهو تفاعل
في معنى فعل لا تكلف فيه تعالى الله عن ذلك ● وقوله احتال للمال ان اودى فاجمعه يريد ان المال اذا استهلكه
منفقه امكن الاعتياض منه وتعذر الاحتيال في جمعه وتثميره واذا اهلك العرض فلا طريق الى رده الى ما كان عليه
ولا استطاعة في تنقيته من درن العار وقد جعل وقاية للمال ● وقال عبد العزيز ● دعوت اليها

طويل

فتية باكفهم ● من الجوع في برد الشتاء كلوم ● اذا ما اشتهوا منها شواء سعى لهم به
خذاريان للكرام خدوم ● والا اكن عين الجواد فانني ● على الزاد في الظلماء غير لئيم
والا اكن عين الشجاع فانني ● اردّ سنان الرمح غير سليم ● اليها يعني الى
راحلته وجعل الفتية مكلومي الاكف عند ما ينالونه من قسمة الجزور وتفصيل اوصالها لانهم لا يهتدون
الى المفاصل ولم يزاولوا نحو الابل وجزرها قبل ذلك فيقول اجمعت على قسمة ناقتي فتيانا قد تكلفوا ما دعوتهم
اليه تكرما وان لم يكن ذلك من شأنهم ولا صار منهم ببال لكن شدة الزمان وتناهي تاثير الفقر في الجيران
وطوائف الناس وضع على امثالهم تحشم فعله لهم وحسن تولّيه فيهم ● وقوله اذا ما اشتهوا منها شواء يريد واذا
انبسطوا للتناول منها وتواضعوا اظهروا في المعاونة اهتزازهم فنشطوا سعى في اتخاذ الشواء لهم
وتهيئته رجل خفيف السعي كثير الالطاف حسن الخدمة للكرام عارف برسومهم في اكتساب المكرمات ويعني به
نفسه ● وقوله فالا اكن عين الجواد يريد ان لم اكن كل الجواد والجامع لاسباب السخاء فانني لا استئثم
في الظلماء بعلة الزاد وحبسه من مرمل وان لم اكن حق الشجاع والتام الالات في المصاع فاني احمر الرمح في
المطعون وارد سنانه كسيرا وليس الجود والشجاعة الا ما ذكره ولكنه اراد ان يكون دعواه قاصرة عن الغاية
الموسومة لكنه احسن في الاصدقة وادخل في العقل واقرب في الذكر وقد ضرب القول في مثله في باب الحماسة اجمع
من هذا والهنبهان والهيذار الكثير الكلام فيما يحمد والهذر والمهذار الكثير الكلام في كل باب ● وقال الاخر ●

بسيط

وسّع بمدك ماء اللحم تقسمه ● واكثر الشوب ان لم يكثر اللبن ● وسّع به وتلفّت
حول حاضره ● ان الكريم الذي لم يخله الفطن ● قوله بمدك مصدر مددت
القدر اذا اكثرت مرقها ويقال مددت الدواة ايضا اذا اكثرت ماءها وامددت الجيش اذا اتبعته
بمدد يكثره ويقويه فيقول كثر مرق قدرك ليتسع لغاشيتها واكثر خلط اللبن ان لم يكثر في نفسه
ولم يتسع لمن تزاد والشوب مصدر شاب يشوب اذا خلط وهذا مثل ما سار به المثل وهو مثل الماء خير من الماء
يريد ان المشوب من الماء القراح ومثله قول الاخر ● نمدّ لهم بالماء من غير هونهم ● ولكن اذا ما ضاق شيء توسع
وقوله وسّع به وتلفّت حول حاضره يريد كثره والتفت فيمن حولك من جار ومحتاج ولا تنتظر مانعة السؤال
والطلب ولكن ليكن من نفسك باعث على تمييز المحتاج والنظر والافضال عليه لان الكريم هو الذي لا يخليه فطنة

والتغافانة

والتغافانة ونظره اللوم سوء التغافل وهذا كما قال الاخر ● ان الكريم من تلفّت حوله ● وان اللئيم
دائم الطرف اقود ● وقال الاخر ● اذا هي لم تمنع برسل لحومها ● من السيف لاقت حده

طويل

وهو قاطع ● ندافع عن احسابنا بلحومها ● والبانها ان الكريم يدافع ● ومن يفتقر
خلقا سوى خلق نفسه ● يدعه وترجعه اليه الرواجع ● قوله اذا هي لم تمنع

ويروى الى الرواجع

يعني الابل فيقول اذا لم يكن في النوق لبن تحمي به نفوسها من العقر عند نزول الضيف لاقت حد السيف
وهو يجزرها ويقطعها ومنه قول الاخر ● وان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها ● على الضيف يجرح في عراقيبها
نصلي ● وابلغ منهما قول الاخر ● فتى لا يعد الرسل يقضي ذمامه ● اذا نزل الاضياف او تنحر الجزر ● وقوله ندافع
عن احسابنا بلحومها يريد باطعام لحومها وسقي البانها لان عادتنا تفرض علينا المدافعة عن الكرم والمحاماة
على الشرف وذلك خلقنا الذي نشأ عليه ونثبت فيه ومن يتعاط خلقا مستحدثا مخالفا لما الفه وتعوده
يفارقه ويرجع اليه الخلق الاول ومثله قول الاخر ● كل امرئ راجع يوما لشيمته ● وان تخلّق اخلاقا الى حين ●
والعرف يكون من الذنب والجرم ● يقال هو يعترف ذنبا اي ياتيه ويفعله ويقال ايضا هو يعترف لعياله اي
يكتسب واقترف حسنة اي اكتسبها ● وقوله وترجعه اليه الرواجع يقال رجع فلان من موضع كذا رجوعا
ورجعته انا رجعا ومثله صدّ وصددته وكسب وكسبته ● وقال مضرس بن ربعي ● واني لادعو

طويل

الضيف بالضوء بعدما ● كسا الارض نضاخ الجليد وجامده ● لاكرمه ان الكرامة
حقه ● ومثلان منه عندي قريبه وتباعده ● ابيت اعشيها السديف واني
بما قال حتى يترك الحي حامده ● يقول اني ادعو الضيف بايقاد النار واعلاء
ضوئها عند اشتداد البرد واكتساء الارض من جامد الماء ومنتضح الجليد اي ناله الذي حبسه البرد لاقضي
حقه باكرامه والطافه والنضح والنضخ واحد الا ان النضخ له اثر والعين تنضخ بالماء وكذلك الكوز والنضيح
العرق لان جسم الانسان ينضح به ويسمى ابو ذويب الهذلي ساقي النخل نضاحا كما سمي البعير الذي يستقى
عليه الماء الناضح فقال كما يسقي الجذوع خلال الدور نضاح ● ومثلان عندي قريبه وتباعده يريد مني
اي ويستوي عندي تزاحمه وتواشجه وتنابيه وتباينه لان الواجب له علي اقيمه لا تحامل بذلك عليه
لان اكرام الضيف فرض على ذي المروءة ومسقط الفرض على نفسه لا يستحق من الناس اعتدادا ● وقوله
ابيت اعشيه السديف والسديف شحم السنام والمراد ابقى ليلتي مطعما له خيار ما عندي ومحض في من شطب
السنام ثم ان اقترح علي شيئا اعترف نعمه بتحكمه لتستوجب مني حمدا وشكرا عليها وذلك له طول مقامه
الى ان يفارقني ويترك عشيرتي ● وقال حماس بن ثامل ● ومستنبح في لج ليل دعوته

طويل

بمشبوبة في راس صمد مقابل ● فقلت له اقبل فانك راشد ● وان على النار
الندى وابن ثامل ● المشبوبة النار وتوسعوا فيه فقيل شبت الحرب كما قيل شببت النار
ولج الليل معظم ظلمته ● وكذلك لج البحر والصمد الجبل او الارض المرتفعة جعل ناره في يفاع مقابل لسمت الضيف
فدعاه بها لما اعلاها ورفعها حتى اهتدى لها وهذا مثل ما قد شرحته ● وقوله فقلت له اقبل فانك راشد
اي قويت نفسه في النزول وارتيه استبشاري له وانتظاري اياه الا ترى انه قال وان على النار الندى وابن ثامل
ولولا اشتهاره بالطول والافضال لما قال ذلك ومثل هذا قول الاعشى ● وبات على النار الندى والمحلق ● وقال رجل من باهلة

طويل

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الهُدُوِّ كَأَنَّمَا ● يُقَاتِلُ أَهْوَالَ السُّرَى وَتُقَاتِلُهْ ● دَعَا بَائِسًا
شِبْهَ الجُنُونِ وَمَا بِهِ ● جُنُونٌ وَلٰكِنْ كَيْدُ أَمْرٍ يُحَاوِلُهْ ● يعني بالداعي ضيفا
طلب بعدما مضى من الليل قطعة من يغيثه ويستنقذه من هول الليل وبلاد القفر حتى كانما كان يقاتل
اسباب السرى لشدة الامر عليه ولقاتله اى بلغ الحال به حدا اى السرى تغالبه عن نفسه وتضارعه عنها
وقوله دعا بائسا يعني كلبا ذا بوس لطرد المحط به ويكون على هذا مفعولا ويجوز ان ينتصب على الحال لكدا عي
اى دعا وهو ذو بوس ويجوز ان يريد دعا دعاء عن بوس يشبه الجنون فاما تكون من للدعاء فهو لتهويل
الامر وتفظيع الشان وانتصب شبه الجنون اى دعاء يشبه الجنون فهو صفة للمصدر المحذوف قال وليس به
جنون لكنه يكايد امرا ويعاني مشقة وضرا فهو يطلب تخلصا من محنة لا طريق للتخلص منها الا على ذكر الوجه
وتحقيق الكلام ليس به جنون ولكن به كيد امر يطلب دفعه والسلامة منه ● فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ
نَادَيْتُ نَحْوَهُ ● بِصَوْتِ كَرِيمِ الجَدِّ حُلْوٍ شَمَائِلُهْ ● فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَثْقَبْتُ ضَوْءَهَا
وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهْوَ فِي البَيْتِ دَاخِلُهْ ● يقول جعلت في تلقيه واغاثته من الاسباب
التي يستنزل بها الضيف ويستقبل بها الجيران لاشالته من صرعته واستنقاذه من محنته فناديته بنفسي
على رفع من صوتي وهو صوت رجل كريم الاصل حلو الشمائل سهل الجانب حسن الاشتمال على الضيف
وجعلت ناري في براز وهو المرتفع من الارض ومثل البراز البرز ● قال بطل على البرز اليفاع كانه قال ثم اثقبتها
بثقوب يرتفع الضوء له ويقوى به واخرجت كلبي من مقره وهو لشدة البرد ملازم للبيت لا يخرج كل ذلك
فعلته تقريبا للامر على الضيف وتسهيلا لهدايته وقوله وهو في البيت داخله في البيت موضعه خبر الابتداء وليس
بلغو وداخله خبر ثان والهاء من داخله يعود الى البيت كانه قال وهو مستقر في البيت داخل فيه ولا يمتنع
ان يكون داخله في موضع البدل من قوله في البيت ويكون كقولك زيد داخل البيت او خارجه ●
فَلَمَّا رَآنِي كَبَّرَ اللّٰهَ وَحْدَهُ ● وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بَلَابِلُهْ ● فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
رَشَدْتَ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أُسَائِلُهْ ● يقول لما رآني هذا الضيف قال الله اكبر استبشارا
واعتبارا طالبا لما تعجل له من الفرج وفرج قلبا كانت غمومه مجتمعة عليه يائسا من الخير في مثل مكانه وطمعا
فيما يستبقه من حياته فقلت له اتيت اهلا لا غرباء ووجدت سهلا لا حزنا من الافنية وتعمدت
رحبا من الاماكن لا ضيقا وصحبت الرشاد في عدولك الى الخلا الضلال ووافقت السعادة لا الشقاء
والهلكة ولم اقعد له مسائلا عن اخباره وعما اداه الى ارضي في انتقالاته بل عمدت الى الاحتفال لقرى قطرات
سعيه على ما يقتضي انزاله وعلى تهيئة القرى والانزال له وانتصب وحده على المصدر لانه موضوع موضع الايجاد
اى اوحد الله ايحادا ● وَقُمْتُ إِلَى بَرْكٍ هِجَانٍ أُعِدُّهَا ● لِوَجْبَةِ حَقٍّ نَازِلٍ أَنَا فَاعِلُهْ ●
بِأَبْيَضَ خَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكَتْ ● مِنَ الأَرْضِ لَمْ تَخْطَلْ عَلَيْهِ حَمَائِلُهْ ● ويروي لم يحمل عليه
يقول وقمت الى ابل باركة بالفناء كريمة بيض اعددت لواجب حق ينزل بي وزاد الهاء في وجبة للمرة
الواحدة ويجوز دخولها لهذا المعنى في المصادر كلها وقد شرحت القول في لفظة هجان ووقوعه بلفظه
للواحد والجمع وقوله بابيض تعلق الباء منه بقوله قمت واللام من قوله لوجبة حق يتعلق بقوله اعددها
وموضع الجملة صفة للبرك كما ان قوله انا فاعله صفة لحق والمعنى قمت وقد تقلدت سيفا مصقولا تخط

على حمائله

جريرة جفنه في الارض اذا ادركته خطا وليس ذلك لان حمائله اضطربت عليه وقصرت قامتي عن احتمال
لطولها ولكن تخط حيث تدرك لارتفاع ارض او عارض حائل والحمائل جمع حمالة فاذا طال النجاد
حطل على لابسه واضطرب وافتخارهم بامتداد القامة وطول الحمالة معروف والنعل الحديدة التي تغشى بها
اسفل الجفن عاذلك وقوله طويل النجاد ليس بجيد ● فَجَالَ قَلِيلًا وَاتَّقَانِي بِخَيْرِهِ ● سَنَامًا
وَأَمْلَاهُ مِنَ النِّيِّ كَاهِلُهْ ● بِقَرْمٍ هِجَانٍ مُصْعَبٍ كَانَ فَحْلَهَا ● طَوِيلِ القَرَى لَمْ يَعْدُ
أَنْ شَقَّ بَازِلُهْ ● قوله جال قليلا انتصب قليلا على الظرف اى زمنا قليلا وفاعل جال
هو البرك ويجوز ان ينتصب قليلا على انه صفة لمصدر محذوف كانه قال جال جولانا قليلا فاقام الصفة مقام
الموصوف لان المراد مفهوم والمعنى لما نفر البرك بي ثارت من مباركها لما تغشاه من الحروف المعتادها
واضطربت ثم اتقتني اى جعلت بيني وبينها وقاية باتمها سناما واملاها من النى كاهلا والنى الشحم
والتحم وانتصب سناما على التمييز وارتفع قوله كاهله بفعل مضمر دل عليه واملاه كانه لما قال واملاه من النى
قال امتلا كاهله ويشبه هذا قول الآخر في اضمار الفعل ● وان كان هدانا صبا وذاك رافعا ● وهو اضرب منا
بالمشيوف القوانسا ● فانتصاب القوانس بفعل مضمر دل عليه واضرب منا كما ان ارتفاع الكاهل بفعل دل
عليه واملاه وقوله بقرم هجان اعاد حرف الجر فيه وهو بدل من قوله بخيره سناما ومثله في اعادة حرف الجر
قوله سبحانه وتعالى قال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن امن منهم والهجان وصف به الواحد هاهنا فهو
في زنة قولهم ناقة دلاث وازار وخمار وفي قوله برك هجان وصف به الجمع فهو كظراف وحسان والمصعب
الفحل الكريم الذي لا يبتذل في العوارض بل يقتصر على الفحلة ● وقال الخليل هو الذي لم يركب قط ولم يمسسه
حبل ويقال اصعب الفحل فهو مصعب وبه سمي الرجل اذا كان مسودا مصعبا وقوله كان فحلها رجع الضمير الى البرك
اى كان هذا القرم فحل هذا البرك وهو طويل الظهر لم يتجاوز ما له ان انشق اللحم عنه يعني انه كان في غاية
ما يراعى من شبابه وقوته والبزول يكون في السنة التاسعة والمعنى انه لم يعد هذه الحالة التي يراها فكان بضعف ●
فَخَرَّ وَظِيفُ القَرْمِ فِي نِصْفِ سَاقِهِ ● وَذَاكَ عِقَالٌ لَا يُنَشَّطُ عَاقِلُهْ ● بِذَلِكَ أَوْصَانِي
أَبِي وَبِمِثْلِهِ ● كَذَلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيمًا أَوَائِلُهْ ● خر سقط يخر خرورا وخر الماء
خريرا وفي الكلام اضمار كانه قال اتقاني بخيره فعرقبته فخر وظيفه ويروى فخر وظيف القرم في نصف ساقه
وفاعل خر يكون السيف اى عقرتها فعمل السيف في وظيفه وانتدره من نصف ساقه وذلك شد عاقله لا ينشط
اى لا يحتاج الى احكامه وابرامه لانه لا يتبع الامر بها ويقال نشطت العقد تنشيطا اذا احكمته وانشطته اذا حللته
وعقد عليه بانشوطة اذا جعله مهيئا للحل مقربا امره فيه ومما يجرى مجرى المثل كانما انشط من عقال وذكر
بعضهم ان الشاعر سها فوضع ينشط في موضع انشط لان المراد ذلك عقال عاقله لا يحله ولا ينقض ما يبرم منه
وكلام الشاعر سليم من العيب وتوهم والمعنى فيه ما ذكرت ● وقوله بذلك اوصاني به وبمثله يعني في امر الضيف بدا الفعل
الذي وصفته وصاني ابي وبما يماثله ثم قال كذلك اسلافه اوصوه قديما وموضع كذلك نصب على الحال وانتصب
قديما على الظرف والمعنى اني لم ارث ذلك عن كلالة واغما ورثناه ابا عن اب وخلفا عن سلف ● وقال النابغة الذبياني
لَهُ بِفِنَاءِ البَيْتِ دَهْمَاءُ جَوْنَةٌ ● تَلَقَّمُ أَوْصَالَ الجَزُورِ العُرَاعِرِ ● بَقِيَّةُ قِدْرٍ مِنْ قُدُورٍ تُوُرِّثَتْ
لِآلِ الجُلَاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ ● تَظَلُّ الإِمَاءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحَهَا ● كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدٌ مِيَاهَ قُرَاقِرِ ●

اعضاء

اراد بالسوداء قدرًا اي الفخمة الضخمة تلتهم بحتوى وتبتلع لعظمها اعضاء الجزور وموقرة والعراعر
الضخم السمين وجمعه عراعر بفتح العين ومثله جوالق وجوالق وعرعرة الجبل معظمه فيقول لهذا الرجل بازاء
القوم وفناء الدار منهم قدر هذه صفتها من العظم وتضمن اعضاء الجزور موروثة لم تنتقص وهي ثابتة قدر
تورثت من اسلافهم ال الخلاج كبيرًا بعد كبير رئيسًا بعد رئيس ولم يوجد كابر ومعنى كبيرًا في هذا المكان
وقد بين بذكر اللفظ بعد ان عن قولهم كابرًا يعني بعد كابر فكان ابو علي يقول قولهم كابرًا ليس باسم الفاعل
كالفاعل والقائم والجالس وانما هو اسم صيغ للجمع كالباقر والجامل والمراد كبراء بعد كبراء وقوله تظل
الاماء يبتدرن قديحها يريد وقت القسمة اي يستبقن طول النهار الى تناول الغرفات منها استباق
بني سعد مياه هذا المكان وقرار موضع فيه بل يفوز به السابق اليه فشبه تبادر الاماء نحو القدر بتبادر
بطون سعد الى تلك المياه والقديح فعيل بمعنى مفعول وهو المرق المقدوح ● وقال الفرزدق ● وداع بلحن الكلب
يدعو ودونه ● من الليل سجفا ظلمة وغيومها ● دعا وهو يرجو ان ينبه اذ دعا
فتى كابن ليلى حين غارت نجومها ● بعثت له دهماء ليست بلقحة ● تدر اذا
ما هب نحسا عقيمها ● قوله داع بلحن الكلب يعني مستنبحا تكلف نبح الكلب في صوته
ولحن لحنه وفعل ذلك ادخال بنيه وبين المناظر ستران من الظلم والتباس الغيوم وانما قال سجفا ظلمة وغيومها
تأكيدًا كما قيل ظلمات بعضها فوق بعض ولهذا لم يرض بذلك حتى اضاف ظلمة السحاب اليه ايضا المغطية للكواكب
وقوله دعا وهو يرجو ان ينبه اذ دعا يقول المستنبح ان ينتبه لدعائه وينبعث فتى كغالب ابي حين غارت
نجوم الليل والاهوال متراكمة وظلم السحاب والليل متراكبة واستترت وجوه السماء وآفاق الجو كان الضيف
يتمنى ان يتفق له اجابة كاجابة غالب وهو ابن ليلى فاتفق ان هيئ له اجابة الفرزدق يستشهد لذلك ● قوله
بعثت له دهماء يعني به قدرًا وكشف عن مراده بقوله ليست بلقحة اي ليست هي بناقة وانما هي قدر تدر
بمرقها اذا هبت عقيم الرياح بالنحس ويعني بها الدبور لانها لا تلقح شجرًا وبها اهلكت الامم السالفة وجواب
رب المضمرة في قوله وداع قوله بعثت له دهماء وقد اعترض بينهما ● وقال ● كان المحال الغر في حجراتها
عذارى بدت لما اصيب حميمها ● غضوبا كحيزوم النعامة احمشت ● باجواز خشب
زال عنها هشيمها ● محضرة لا يجعل الستر دونها ● اذا المرضع العوجاء جال بريمها ●
جعل المحال وهي فقر الظهر والواحد محالة في نواحي القدر وحجراتها لسمنها وبياضها مع تضمن القدر
السوداء لها واحاطتها كابكار النساء وقد لبسن ثياب الشدائد لما اصبن بحميمهن فبرزن بيض
الوجوه سود الثياب وقد احكم القول في اصل عذارى في غير هذا الموضع وقوله غضوب يريد غليانها
وهزتها ثم شبه اشرافها بحيزوم النعامة كما قال الاخر ● نعامة حزباء تقاصر جيدها ● وقد اوقد تحتها
النار بحطب جزل اوقد عنها دقاقها وما تهشم من حرقها والقصد في هذا الى تعظيم النار الموقد تحتها
لكبرها ● وقوله محضرة لا يمنع منها احد ولا يتمنع بما يسترها عن العيون اذا امحل الزمان واشتد القحط وصارت
المراة المرضع قد اعوج خلقتها فجال عليها وشاحها لانحسار اللحم عنها وتأثير الهزال فيها والبريم خيط
يفتل من صوف ابيض واسود يشد في احقي الصبيان لتدفع العين به عنه ومثل ما وصف قول الراعي ●
اني اقسم قدري وهي بارزة ● اذ كل قدر عروس ذات جلباب ● وقوله اذا المرضع العوجاء ظرف لقوله محضرة

اولقوله

طويل

طويل

او لقوله لا يجعل الستر دونها وفيها جواب اذا ● والحجرات النواحي واحدتها حجرة ويقال فعد حجرة فيجعل
ظرفا واحاشتني النار الهابها واحمشت القدر اذا اشبعت وقود النار تحتها حتى تغلي ومنه حمش الشر والغضب
اشتد وقوله باجواز خشب جوز كل شيء وسطه وانما اراد الغلاظ من الحطب ● وقال شريح بن الاحوص ●
ومستنبح يبغي المبيت ودونه ● من الليل سجفا ظلمة وكسورها ● رفعت له ناري
فلما اهتدى بها ● زجرت كلابي ان يهر عقورها ● فبات وان اسرى من الليل
عقبة ● بليلة صدق غاب عنها شرورها ● يريد ورب مستضيف بالنباح يطلب
لنفسه مكانا يبيت فيه وقد سقط عنه كلف السير ولبابا بالجهد وقد حجز بينه وبين الليل سجفا ظلمة
وكسورها فالسجف الستر وبكسر السين منه ويفتح والكسور جمع الكسر وهو جانب قال الخليل الكسر والكسر
الشقة السفلى من الخباء يرفع احيانا ويرخى احيانا وكذلك من كل قبة وغشاء حتى يقال للناحيتين الصحن
كسراها ولما استعار السجف لتراكم الظلمة استعار الكسور ايضا كانه جعل الليل كالبيت لاظلامه وقد ارخى
سجفاه والبس كسراه فاظلم داخله وجواب رب ● قوله رفعت له ناري والواو من قوله ودونه واو الحال
وقوله فلما اهتدى بها يريد لما رفعت النار فابصرها واقبل يحوي منعت كلابي من ان تهر عقورها
في وجهه والعقور يريد به السيئة الخلق منها المولعة بالعقر وان قيل ولم جعل في كلابه العقور حتى
احتاج الى زجره عن ضيفه قلت كانه كان في الكلب ما لم يكن يلزم الفناء وانما يكثر مع الراعي في
السرح للحفظ واتفق ان حضر مع كلاب الحي فلذلك احتاج الى زجره وقوله فبات وان اسرى من الليل
عقبة خيرمات بليلة صدق وجواب ان الجزاء ما اشتمل عليه البيت فيقول مكث الضيف عندي في ليلة
صدق لا نحس فيها ولا شر والراحة تعاوده والسعادة تلزمه وتتلقاه وان كان قد سرى عقبة
منها اي طائفة وانتصب عقبة على الظرف واصلها ان يتعاقب اثنان على البعير فاذا ركب احدهما مشى
صاحبه ثم كثر استعماله فاجري مجرى النوبة والفرصة فيقال سار عقبة كما يقال سار نوبة وقال الخليل
العقبة فرسخان وهما يتعاقبان الركوب بينهما وقوله ان يهر في موضع النصب على البدل من كلابي وقد تقدم
القول في ليلة صدق وما اشبهه ● وقال مسكين الدارمي ● كان قدور قومي كل يوم
قباب الترك ملبسة الجلال ● كان الموقدين لها جمال ● طلاها الزفت والقطران
طالي ● بايديهم مغارف من حديد ● اشبهها مقيرة الدوالي ● جعل قدور
قومه منتصبة بها منصوبة في كل وقت وجعلها لكبرها مشبهة بخركاهات الترك وقد جللت والبست
قد اغطيت سودا وقوله كان الموقدين بها جمال يريد المزاول لها في نصبها وانزالها وطبخها وتهيئتها
والموقد المشرف على الشيء العالي له وانتصب ملبسة الجلال على الحال وشبه الموقدين في سواد ثيابهم
وتدنسها بالغمر وتلطخها بالدرن بجمال مطلية بالقطران والزفت هو القار ● وقال الدبيدي
اصله معرب وقد تكلمت العرب به كثيرا وفي الحديث نهى عن الدباء والمزفت ● ويقال طلاه كذا وبكذا
فهو مطلي ● وقوله بايديهم مغارف من حديد جعل القدور كالانهار والبحور والمغارف سودا لما علق بها
عند الممارسة من سواد القدور والنار ومن زهومة اللحم والشحم ● وقوله اشبهها مقيرة الدوالي يقال
شبهته كذا وبكذا وموضع الجملة رفع على الصفة للمغارف ● وقال ———— الفكلي ●

بها اصح

اعامر

طويل

اعاذل يبكيني لاضياف ليلة ۞ تزور القرى امست بليلٍ شمالها ۞ اعاذل مهلاً لا تلمني

ولا تكن ۞ خفياً اذا الخيرات عدت رجالها ۞ يبكيني اى اكثر البكاء لى وكربه ل

من اجل اضياف ليلة قليلة القرى لامساك الناس عن الانفاق واعوازهم الزاد وقد امسيت ريح الشمال

فيها ذات بلل مشفان للندى والبرد فاذا فردوا افتقدوا احسن تفقدى لهم وتوفرى عليهم ۞ وقوله اعامر

مهلاً جمع على نفسه لايمة ولايماً فيقول يا عامر رفقاً فى عتبك على ولومك اياى واقتدى بى فى طلب السمو

والاستعلاء على الاقران فاما انتقاله على ذكر اللايمة الى مذكر فمثله قول تابط شرا ۞ يا من لعذالة خذالة ۞

اشب حرقت باللوم جلدى ۞ اى تحرق ثم قال عاذلنا ان بعض اللوم معنفة وهو متاع وان انفيته باقى

والمراد بيان تعاون العشيرة فى اللوم والانكار وتساعد رجالهم ونسائهم على الوعظ والاعذار ۞

وقوله ولا تكن خفيا يريد اتخذنى اسوة واعمل على ان تكون سامى الذكر عالى الصيت حتى لا تخفى اذا عدت

رجال الخيرات امرك ولا يتمجى اذا بانت آثار الصالحين اثرك واشار بالخيرات الى الخصال الصالحة

والخلال الشريفة واحدتها خيرة وليست هذه التى تكون فى موضع افعل من كذا ومعناه كقولك فلان خير

من فلان بل هى الواردة فى قوله عز وجل فيهن خيرات حسان وفى قول الشاعر ۞ وامهاخيرة النساء على ما خان

منها الدخاق والامم ۞ ارى ابلى تجزى مجازى هجمة ۞ كثير وان كانت قليلاً افالها ۞

مثاكيل ما تنفك ارحل جمة ۞ ترد عليهم نوقها وجمالها ۞ قوله ارى ابلى تجزى

مجازى هجمة يقول ارى ابلى تقضى عنى وتحصل فى النيل منها وتورد الحقوق اياها محاصل هجمة وهى القطعة

من الابل ما بين الستين الى المائة والجزية من هذا اخذ وهى الخراج الموضوع لانها قضاء لما عليه اخذ

وفى القران واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا اى لا تقضى ولا تغنى وفى الحديث كان رجل يداين

الناس وله كاتب ومتجاز ۞ وقوله وان كانت قليلاً افالها يريد وان كانت ضعيفة النسل قليلة العدد

والافال صغار الابل واحدها افيل وانما قلت افالها لذهاب التثمير والزكاء عنها ولكونها محبسة

بالافنية مقصورة على الحقوق ومصروفة الى ارزاق تشهد لذلك قوله مثاكيل وهى جمع مثكال التى تثكل

اولادها كثيرا لان ربها يفصل دائما بينها وبين اولادها بالنحر تارة وبالهبة اخرى وقوله لا تنفك

ارحل جمة اى لا تزال الرحل جماعة من الناس وهى جمع الرحل اى مثواهم ومنقلبهم ويقال عاد الى رحله

اى منزله ۞ وفى الحديث اذا ابتلت النعال فالصلوة فى الرحال ۞ وقال جابر بن حباب ۞ وان يقتسم

مالى بنى ونسوتى ۞ فلن يقسموا خلقى الكريم ولا فعلى ۞ اهين لهم مالى واعلم اننى

ساورثه الاحياء سيرة من قبلى ۞ فما وجد الاضياف فيما ينوبهم ۞ لهم عند

علات الزمان ابا مثلى ۞ يقول انى اقتسم مالى اولادى وازواجى وبناتى وفازوا

بما اخلفه فيهم فلن يقتسموا ما تفردت به من خلق كريم اعرف لزوارى وفعال شريف اقيم لعفاتى

وادبه لمن تعلق حبله حبلى او تتصل سببه بسببى وقوله اهين لهم مالى يريد انى ابذله وابتذله

لعلمى بان ما ابقيه للاحياء سيرة من تقدمنى فليس عال لى وان الذى يختص على هو ما اوتى توفيقه

واتفاقه فى الوجوه المحمودة عندى وانتصب سيرة على المصدر مما دل عليه قوله ساورثه الاحياء كانه

قال اسير فيما اتركه من مالى سيرة اسلافى والناس قبلى يقال سار سيرة حسنة يشار بها الى الحالة

فى السير المعتاد ثم اجرى مجرى الشيم والعادات وقال القطامى ۞ وسارت سيرة يرضيك منها يكاد

وشيحها يشفى الصداعا ۞ وقوله وما وجد الاضياف فيما ينوبهم عند الزمان وتغيره وامكان العلات

فى البخل لا هله ابا مثله اذا فقدوه وجعل نفسه ابا على عادتهم فى تسمية المضيف ابا المثوى على ذلك

قول ابو العيال الهذلى ابو الاضياف والايتام ساعة لا يعقاب ويجوز ان يكون المراد بعلات الزمان تحوله

وتنقله ۞ وقال حاتم ۞ وعاذلة قامت بليل تلومنى ۞ كانى اذا اعطيت مالى اضيمها ۞

اعاذل ان الجود ليس بمهلكى ۞ ولا مخلد النفس الشحيحة لومها ۞

قوله وعاذلة انجر باضمار رب وجواب يجوز ان يكون قامت على وتلومنى فى موضع الحال ۞ ويجوز ان يكون الجواب

محذوفا كانه قال قلت لها اعاذل ان الجود ليس بمهلكى لان قامت على من صفة العاذلة ۞ وقوله كانى

اذا اعطيت مالى اضيمها اعتراض وقع بين رب وجوابه والمجرور برب اكثر ما يجى موصوفا ويجوز

ان يكون قوله كانى اذا اعطيت مالى اضيمها الجواب ثم اقبل عليها يخاطبها وهذا التشبيه يجرى مجرى تصوير الحال

فى اخراج الخفاء الى البيان فيقول رب لايمة تعتب وتوبخ كانى ابخس حظا لها اذا ما بذلت مالى واعطيه

حقا من حقوقها لننا هى طلا منها قلت لها ان ما اعتزم من البذل والسخاء لا يقرب منيتى عن امدها

ولوم النفس البخيلة لا يديم بقاها فى دنياها فاذا كان الجود لا يفنى والبخل لا يغنى ولا يبقى كان فى السخاء

اقامة المروة واكتساب الاكرومة وادخار الشكر والاقتناء الاجر فالعقل يوجب الاخذ به والحزم يقتضى الرغبة فى غيره ۞

وتذكر اخلاق الفتى وعظامه ۞ مغيبة فى اللحد بال رميمها ۞ ومن يبتدع ما ليس

من خيم نفسه ۞ يدعه وتغلبه على النفس خيمها ۞ يقول ان اخلاق الفتى

مذكورة بعد موته مترددة فى المجالس مع اسمه فان حسنت عند الفحص حمدت وان قبحت فى السمع

ذمت هذا وعظامه بالية قد صارت رمة فى لحده ومغيبة عن المشاهد ضمن قبره ومن تكلف ما ليس

من خلقه واستبدع خيما ليس من شانه فارقه المستحدث وعاوده المستقدم ومثله ومن يبتدع خلقا سوى خلقه

نفسه يدعه ويرجعه الى الرواجع ويقال فلان كريم الخيم اى الطبيعة ۞ وقال ابو عبيد هو فارسية معربة ۞ وقال

اكف يدى عن ان ينال التماسها ۞ اكف صحابى حين حاجاتنا معا ۞ ابيت هضيم

الكشح مضطمر الحشى ۞ من الجوع اخشى الذم ان اتضلعا ۞ يقول اذا اجتمعت

مع اصحابى على طعام لم تراحم كفى اكفهم بل اوثرهم بما يروق من الزاد فتقبله العين واصطفاه وانقبضت

ليستاثروا به دونى اذ كانت حاجاتنا متوافقة وايدى الاكلين متواردة وابقى ليلتى صغير البطن ضامر

الجنب والزاد ممكن والمشتهى مساعد فلو اتضلع شبعا خشية من ذم يلحق وعار يلزم ۞ وقوله ان اتضلعا

اى مخافة ان اتضلع ويقولون هو يحصن ان يرام ويرادهو الذى يحصن من ان يرام ۞ قال لبيد ۞ وهم العشيرة

ان يبطى حاسد ۞ اى تعاشروا وتعاونوا مخافة ان يبطئهم حاسد وحرف الجر يكثر مع ان وقوله حين حاجتنا

معا حاجاتنا مبتدا ومعا سد مسد الخبر وان كان فى موضع الحال لان المصادر اذا ابتدى بها وقعت

الاحوال اخبارا لها كقولك ضربى زيدا قائما وكذلك المضاف الى المصدر كقولك اكثر ضربى زيدا قائما وانتصب

حين على الظرف وقد اضيف الى الجملة بعده والعامل فيه اكف يدى ۞ وانى لاستحيى رفيقى ان يرى ۞

مكان يدى من جانب الزاد اقرعا ۞ وانك مهما تعط بطنك سوله ۞ وفرجك لا منتهى الذم

طويل

حرق

طويل

اهلوني

طويل

خلقا سوى خلقه

اجمعا

وصف حسن ادبه في مواكلة رفيقه وانه لا يستأثر بما يعجبه من الزاد ولا يظهر منه نهمة وحرصا بل يستحيي ان يرى
ما يليه من الزاد خالي المكان وليس لاحد ان يقول ان انقباضه يؤدي الى انقباض اكيله وذلك مذموم وانما
المحمود ان ينبسط في الاكل ويبسط من اكيله وذلك انه قد بين الغرض في البيت الذي يليه لانه قال وانك
مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا فبين ان اتقاءه جانبه من الزاد مشغولا ليس مع حاجته
اليه ولا عن امساك يؤدي الى ما ذكرته فيصير ذلك نسيئا في انقباض من يواكله وانما يريد ما يجري به عادة كثير
من الناس في اظهار الشره والدهاب فيه الى حد الشره حتى تمتد يده الى ما يلي غيره ويتخطى ايدي الناس وهذا
ظاهر وموضع اجمع من الاعراب جر على ان يكون تأكيدا للذم وهو الى التأكيد احوج من قوله منتهى لانه متناول للجنس
والعموم وما يتبين في الجنس اولى وقوله نالا منتهى الذم كان الاجود ان يأتي بالمضارع في جواب الشرط
وقد حصل مضارعا وظهرت الجزمية فيه لكنه اتى به ماضيا للضرورة وقد الم بهذه الطريقة المرقش فقال في
الغزل ● واني لاستحيي فطيمة جائعا ● خميصا واستحيي فطيمة طاعما ● واني لاستحييك والخرق بيننا مخافة
ان تلقي اخا لي لائما ● الا ترى انه احمل ما فصله هذا الشاعر في قوله استحيي طاعما وجائعا هذا مع البعد بينه
وبين صاحبته ويجوز ان يريد بقوله مكان يدي من جانب الزاد اقرعا انه يكثر الزاد حتى يسعه وجماعتهم
ويفضل ايضا والاول احسن واصل القرع ذهاب شعر الرأس من داء ويحكى انه قيل لنعامة تسمن الا قرع تلك
قبل نعامة قرع والشول يجوز ان يكون من سئلت اسال لغة هذيل في سال ويجوز ان يكون لين همزته واصله الهمز
ويجوز ان يكون من سولت نفسه كذا اذا زينت له وسول له الشيطان كذا اذا ادخل حيلة فيه وفي القرآن ان
الشيطان سول لهم وقال الهذلي سح نجاء الحمل الاسول ● فوصف السحاب بالسول لتدليه ● واسترخائه لكثرة مائه ● وقال
اما والذي لا يعلم السر غيره ● ويحيي العظام البيض وهي رميم ● لقد كنت اختار طويل
القرى طاوي الحشى ● محافظة من ان يقال لئيم ● واني لاستحيي يميني وبينها ●
وبين فمي داجي الظلام بهيم ● اقسم بالله تعالى المطلع على الضمائر العالم بخفيات الامور
المحيي للاموات بعد ان رمت عظامها وبليت يوم النشور بانه يختار اطعام الضيف وايثاره بالزاد وهو
محتاج اليه قد اضطر حشاه من الجوع لئلا ينسب الى اللؤم وليحافظ على الشرف القديم ويروى لقد كنت اختار
الحوى والحوى خلاء الجوف من الطعام وخلاء الدار من السكان فاما من روى اختار القرى فمعناه ظاهر ويريد
اختار اقامة القرى فحذف المضاف وبعضهم رواه لقد كنت اختار القوى وزعم انه مقصور من القواء القفر وليس
بشيء وقوله واني لاستحيي يميني وبينها وبين فمي داجي الظلام فقد زاد فيه على ما تقدم في المقطوعة قبله لانه
ذكر انه يستحيي من نفسه ويده وهو لا ثاني له في الليلة الظلماء وانما يريد تعوده ما يستحسن في الاكل و
ما يختار في الاطعام واذا توقع جرى على عادته اذا اجتمع وانتصب محافظة على انه مفعول له وطاوي الحشا انتصب
على الحال ويجوز ان لم يوف الضيف فيما اتيه عند الاكل كالظلام الشامل ولم يكن له ما اترك فاني استحيي من يدي
فلا احتج ولا استر والاول احسن والبهيم المظلم واصله الذي لا شية فيه ولا وضح اي لون كان واراد به
هنا تأكيد السواد لان قوله داجي الظلام افاد الاظلام ● وقال رجل من العرب ● باتت تلوم وتلحاني بسيط
على خلق ● عودته عادة والجود تعويد ● قالت اراك بما انفقت ذا سرف ● فيما فعلت
فهلا فيك تصريد ● قلت اتركيني ابع مالي بمكرمة ● يبقى ثناي بها ما اورق العود ●

انا اذا ما اتينا امر مكرمة ● قالت لنا النفس حرتية عودوا ● تقول باتت هذه المرأة
ليلتها تعتب علي وتنهاني في عادة نشأت عليها وخليقة تخلقت بها من الجود عادة والف وقوله والجود تعويد
اعتراض دخل في اثناء الحكاية عنها فقالت لي اراك تسرف في الانفاق وتجري الى ما يقوم له مالك في التقدير
ولا يفي به وجدك عند التحصيل فهلا فطمت نفسك عنها وجريت على سنن يساعدك عليه حالك ولا يعجز عنه
مقدرتك والاصل في التصريد تقليل الشرب يقال سقاه وسقية مصردة وقوله قلت اتركيني اي اجبتها بان خليني
وابتياع المكارم بمالي ليبقى ثناء الناس علي بها ابدا ومدة ايراق الشجر فما اورق في موضع الظرف وقوله ثنائي بها
اضاف المصدر الى المفعول به المراد ثناء الناس علي وقال ابع مالي والمال من المبيعات لان المتبايعين كل منهما
بيع ومشتري وقوله انا اذا ما ابتنينا امر مكرمة يقول من شأننا انا لا نرضى في ابتناء المكارم واسداء المعروف
والصنايع بالاختصار فيها والاكتفاء بالوتر عند فعلها ولكنا نشفع ونعاود ونتبع الاكرومة باختها فتطابق قوله
عودته عادة على المصدر لانه وضعت موضع التعويد كما توضع الطاعة موضع الاطاعة يدل على ان ذلك هو
المراد قوله والجود تعويد ويقال تعودت كذا واستعدته واعتدته واعدته بمعنى ومحل معيد ومعاود اي معتاد
للطراد وانما قال انفس حرتية تمجحا باسلافه واظهارا بان كل من كان منهم يأبي عرقه ويحرج الا الكرم ● وقال ابو كلدة
العجلي ● يا ام كلثوم مهلا لا تلوميني ● اني كريم وان اللوم يؤذيني ● بسيط
فان بخلت فان البخل مشترك ● وان اجد اعط عفوا غير ممنون ● يخاطب
حليلته وقد تضجر بلومها ولذعها انكارها وعتابها فيقول رفقا بنا وسكينة وكفا عما اولعت به فاني نشأت
على الكرم فلومك يؤذيني ولا يغني عنك شيئا لاني اقابله بالقبول وقد يؤدي الافراط في القول الى الزيادة
في الولوع ولاني ان بخلت فالمبخول به مشترك بيني وبين ورثتي وان اجد اعط مالي عفوا اي تسمح نفسي به
فلا اكون مجهودا ولا امتن على من يأخذه لاني اقضي بالبذل لازما لي ومأدبة وامضي هوى لي في مصارفي
ومنية وبتصيير المال مستخلصا لي من شركة غيري ومغتنما في وجوه ارادتي وبذلي ● وقوله فان البخل
مشترك ان شئت جعلته على حذف المضاف ويكون المراد فان ذا البخل وان شئت جعلته المفعول كما يقال الخلق
والمراد المخلوق وضرب الامير والمراد مضروبه والممنون يجوز ان يكون من المن وهو القطع اي دائم ذلك ادامة
من يتصرف في ملكه لا من يتصرف في مشتركه ويجوز ان يكون من المن والاذى ● وقال بعضهم اراد بقوله ان البخل
مشترك ان الناس اكثرهم بخال فيكفيني لي شركاء وهذا كلام معتذر من البخل لا كلام داع ومع ذلك فيحتج البيت
يبعد عنه ولا يلايمه وقد ابان عما ذكره فيما يليه لانه قال ● لست بباكية ابلي اذا فقدت ●
صوتي ولا وارثي في الحي يبكيني ● بنى البناة لنا مجدا ومكرمة ● لا كالبناء من
الاجر والطين ● يقول لا ابقي على ابلي ولا ابقي منها الا ما يفضل عن افضالي فاذا
مت عنها وفقدت صوتي في زجرها والامر بتفريقها فانها لا تبكيني وكذا وارثي لا يحصل شيئا من ارثي
فلن تراه يندبني ويرثيني ثم قال ان اسلافي بنوا لي مجدا وكرما فاحتاج ان اقتدي بهم واعمر خططهم
وان لم يكن كالبناء المبني من الطين والاجر لان المكارم تسترم فتدعو الى تعهدها بخلاف ما تستغني به
المصانع اذا استرمت ● وقال عتبة بن بجير ● لحافي لحاف الضيف والبرد برده ● ولم يلهني عنه طويل
غزال مقنع ● احدثه ان الحديث من القرى ● وتعلم نفسي انه سوف يهجع ●

يقول اذا نزل الضيف فاني اوثره باشرف مكان من بيتي واعز فراش لي ولم يشغلني عنه لا الاهل ولا
الولد فاخدمه واونسه وانبسط منه واحرثه وكل ذلك من شرط القرى وان لم يكن طعاما ومع ذلك تعلم
نفسي وقت هجوعه فلا املّه ولا اتعبه ولا اشغله عن راحة ولا اضجره فان قيل كيف تحمل بقوله ان الحديث
من القرى وقد قال عرج في انزال الضيف ولم اقعد اليه اسايله لان ذلك اشار احدثه مما انتفى منه ذلك
في قوله ولم اقعد اليه اسايله لان ذلك اشار ابتداء النزول وذاك وقت الاشتغال بالاحتفال له اولى
وهذا يريد انه يحدثه بعد الاطعام كانه يسامره حتى تطيب نفسه فاذا رآه يميل الى النوم خلّيه قال
الاصمعي من سنة العرب ان الغريب منهم اذا نزل فصادف هشاشة وفكاهة ايقن بالتكرم وحسن
التفقد وان رأى اعراضا والتواء عرف ابتذالا وحرمانا فلذلك قال ان الحديث من القرى ● وقال عمرو
ابن الاهتم ● وَدُهمٍ تصاديها الولائد جِلّةٍ ● اذا جهلت اجوافها لم تحلّم ● ترى كل طويل
هرجابٍ لجوجٍ لهمّة ● زفوفٍ بشلو الناب هوجاء عيلم ● اراد بالدهم قدورا
سودا ومعنى تصاديها تداريها وتمارسها في النصب والانزال واعداد الالات لها والولائد
الجواري والجلة الكبار العظام وقوله اذا جهلت اجوافها يريد اذا غلت وارزمت وقد ذلك
جهلا منها وقال اجوافها جمعا على ما حوله وقوله لم تحلّم اراد لم تسكن بالهويا لعظمها وقوله
يرى كل هرجاب الهرجاب الضخم الثقيل واللجوج هي التي اذا استعرت النار لجّت في اللهمة الكثيرة التي
تلتهم الاوصال الموفرة والاعضاء الموزنة ● وقوله زفوف بشلو الناب لسعتها ترى جوانبها باشلاء
الناب وتزف بها والزفيف ضرب من السير والهوجاء التي كان بها هوجا وجنونا والعيلم الواسعة
الكثيرة الاخذ من الموق كالعيلم من الابار ● لها لغط جنح الظلام كانه ● عجارف غيث رايح
متهزم ● اذا ركدت حول البيوت كانما ● ترى الال يجري عن قبايل صيّم ●
اللغط الصوت يعني هزيزها في الغليان وانتصب جنح الظلام على الظرف يريد انها تغلي اذا جنح الظلام
بالعشي وذاك وقت الضيافة وكان لغطها صوت رعد من غيث ذي تجرف والعجارف شدة وقوع المطر
وتتابعه يريد انه هبت الريح فيه وصار له هزمة اي صوت شبه صوت القدر في غليانها بصوت الرعد من سحاب
هكذا وقوله اذا ركدت حول البيوت رجع الى صفة القدور كلها فيقول اذا نصبت فثبتت على الاثافي حول
البيوت وقد اشبعت وحفلت باللحوم والدسوم تراها تبرق اها لها وتلالؤ لالاء الال وقد جرى
عن متون خيول واقفة فشاع بريق السلاح والقبايل الجماعات من الخيل واحدها قبيلة ● والصيم جمع
صايم وهو القايم والصوم قيام بلا عمل وصام الفرس على المعلف اذا لم يعتلف ● وقال الاعشى طويل
الَيتُ لا اخفي اذا الليل جنّني ● سنا النار عن سارٍ ولا متنوّر ● فيا موقدي ناري
ارفعاها لعلها ● تضيء لسارٍ آخر الليل مقترِ ● يقول احلفت على نفسي موليا
ومقسما اني لا اخفي اذا الليل سترني بظلامه ضوء ناري عن سار يبغي مبيتا ولا ناظر الى نار ليهتدي بها
ثم ترك الاخبار عن نفسه واقبل يخاطب موقدي ناره فقال ارفعاها اي اجعلاها في يفاع ومكان مشرف
فعسى ان تضيء لسار مرمل فقير في آخر الليل وقد كابد مما كابد من اوله مخلص الينا واهتدى بنارنا والمتنور
الناظر الى النار وانما قال فيا موقدي ناري على عادتهم في جعل زوالي الامور اثنين اثنين على ذلك قول الآخر

● يُرى جازرُه بِرِعدانِ ● وكما قالوا في الحلب البابن والمستعلي وفي الاستقاء القابل والمستقي ولعل يعد
من افعال المقاربة وان كان حرفا والمقتر الفقير ويقال قتر واقتر بمعنى وقد يجعل المقتر نقيض المكثر ●
وماذا علينا ان يواجه نارنا ● كريم المحيّا شاحب المتحسّرِ ● اذا قال من انتم
ليعرف اهلها ● رفعت له باسمي ولم اتنكّرِ ● فبتنا بخير من كرامة ضيفنا ●
وبتنا نهدّي طعمة غير ميسر ● قوله ماذا علينا يريد اي ضرر يلحقنا في ان يتوجه
الى نارنا رجل كريم الوجه هزيل المعرّى قد طها ثر الضر على متحسّره اي حيث يحسر الثوب عنه كالوجه
وسايرها لا يغطيه اللباس ● وقوله كريم المحيا ضد قولهم لئيم المقذ لان المحيا هو الوجه فاضيف الكرم
اليه والمقذ منتهى الشعر من القفا فاضيف اللؤم اليه وقد قيل حر الوجه وعبد المقذ وعبد القفا ايضا
وقوله اذا قال من انتم يريد انه يتعرف لينظر هل على النار من يكرم قراه ويطيب النزول عليه ● وقوله رفعت له
باسمي جواب اذا اي عرفته اسمي اذا سال ولم البس نفسي خمولا ثقة بانه يرضاني لنزوله ولانهم كانوا
يعدون المستضاف عما يحته بالكلام لينظر واما اذا يكون منه من استهلال واهتزاز وازورار
وانقباض ● وقوله فبتنا بخير من كرامة ضيفنا يريد احتلفنا لضيفنا فشركناه في الخير المعجلة ونقينا
ليلتنا نهدي الى الجيران من فواضل الطعام والزاد عنا وعن ضيفنا وذلك غير ميسر اي لم يكن
مما ضرب عليه بالقداح وتياسرناه اي اقتسمناه بل كان مما يحتشم للضيف لا يشركنا فيه احد ● وقال عروة
ابن الورد ● اري امّ حسان الغداة تلومني ● تخوّفني الاعداء والنفس اخوف ● طويل
لعل الذي خوفتنا من امامنا ● يصادفه في اهله المتخلف ● يقول لما هممت
بالسفر وجعلته مني ببال اعترضت هذه المراة واقبلت تلومني وتخوفنا الاعداء في الوجه الذي ارادت
تيممه ونفسي اشد خوفا لانها خساسة حذرة لكني تجلدت لها واجبتها بان الذي انذرتنا من تقدامنا
والسمت الذي هو تيقنا وطمعنا لعله يلقاه المتخلف عن السعي في طلب الرزق المقيم في اهله راضيا بادون
العيش لان الحذر لا يغني عن القدر وقد يوتى الانسان من ناحية امنه ويصادف فيه ما لا يصادفه الخايف
من ناحية خوفه وقوله خوفتنا حذف الضمير العايد الى الذي منه استطالة للاسم بصلته وقوله من امامنا يريد
من حيث نامّه والوجه الذي نتوجه اليه وذاك قدّامه لا شك وموضع يصادفه رفع على ان يكون خبر لعل وفي اهله
تعلق الجار منه بفعل مضمر وموضعه نصب على الحال اي يصادفه المتخلف مقيما في اهله ● اذا قلت قد جا
الغنى حال دونه ● ابو صبية يشكوا المفاقر اعجف ● له خلة لا يدخل الحق دونها ●
كريم اصابته حوادث تجرف ● يقول اذا اتفق لي في مقصد من مقاصدي ما اقدر
فيه حصول الغنى وجواز الاعتماد عليه في مساعي الدنيا وعدت نفسي ومن احله بالاكتفاء عند التكفي في معترك الهبال
حال بيني وبينه احتداء صاحب عيلة ووالد صبية ظاهر الفقر سيء الحال يشكوا زمانه وتاثير الفقر فيه
وعليه مما يتالم منه شواهد تمنع دخول حق دون خلته وتابى ان يقال في شيء من الفاقة هو اولى منه وكانه
يعني بالحق شيئا او جارا او منحتها يحبه لانه متى ما قويل حاله بحال من ذكر لم يوجب تقديمه عليه ولم يحسن
العدول عنه اليه هذا من طريق الوجوب له ثم هو في نفسه يرجع الى كرم ومروة ويسقطه بعنوان نعمة وترفه
وقد نابته نوايب تجحف المال اي تذهب جملة لا تزيله شيئا بعد شيء كما يكال الشيء او يوزن فهو مع به تجريب الوقوف

بقول لسلمى العواذل اقصرن لشأنها ●
ولم تعذر أنّى لهمّام أخيف ●

عليه متعين مفروض فاذا التزمت له واجبه واثرته بصرف ما في يدي اليه عدت محتاجا كما كنت وساعيا
في الطلب كما ابتدأت وقوله كريم من صفة ابو صبية وقد تابع بين صفات من مفرد وجملة • وقال يزيد بن الطثرية

طويل

إذا رسلوني عند تقدير حاجة • أمارس فيها كنت خير ممارس • ونفعي نفع
الموسرين وإنما • سوامي سوام المقترين المفالس • يقول اذا رسلوني اي
ارسلني عشيرتي في مهم لهم يقدرون ارتفاعه بي وسعي ويؤملون انتفاعهم به عند اجتهادي
فاعتمد وامزاولتي ووثقوا بالنجاح لدي ممارستي كنت فيه حق الممارس ولا اضجع فيه ولا افرط ولا اقتر
ولا اقصر بل زدت على ظنهم بي وتجاوزت الغاية التي يقفون فيها من رجائي فنفعي فيهم نفع المكثرين
وان كان مالي لواعيه مال المقلين المقترين • وقوله المفالس الافلاس لفظة عربية وان كثر التداول لها
في السنة العامة وكان الاصل في افلس الرجل ان يصير صاحب فلوس بعد ان كان صاحب اموال وتفليس
الحاكم معروف وهو من هذا كانه ينسبه الى ذلك وهو كالتعديل والتفسيق والسوام من قولهم سامت
الماشية تسوم فهي سامية والمراس مزاولة الشيء ويقال مرس الحبل اذا نشب في البكرة عند الاستقاء
ويقال للمن يرده الى موضعه امرس ثم يقال للصبور في طلب الشيء القوي هو ممارس وشديد الممارسة
والمراس وقوله أمارس فيها في موضع الحال على ان يكون وصفا للحاجة • وقال آخر
لقد بكرت أم الوليد تلومني • ولم اجترم جرما فقلت لها مهلا • فلا تحرقيني بالملامة واعطي
لكل بعير جاء طالبه حبلا • فاني لا ابكي على ابلها اذا شبعت من روض
اوطانها بقلا • فلم ار مثل الابل مالا لمقتن • ولا مثل ايام الحقوق لها سبلا •
يقول ابتكرت هذه المرأة لائمة لي وعاتبة علي من غير جناية جنيتها واكتسبتها ولا جريمة اجترمتها
وقدمتها فقلت لها رفقا في قولك لا حرفا وصبرا على خصمك واقتصادا ولا تحرقيني بنار عتبك وسلطان
غيظك ولكن ابتغي مرادي واهتدي بهديي واثقة بان الصواب في فعلي وقولي وجامع الحبل متروكة
بعفوي وجهدي واجعلي لكل بعير نصصت عليه لسائل حبلا ليقتاده به مشاركة لي في الكرم وابتغاء
الصلاح وموافقة فيما اوثره من وجوه الاصطناع لا يظهر منك تكره ولا استنطاط وتسخط واعلمي انني
لم ار مالا مثل الابل لمن يقتني خيرا او يتخذ ذخرا ولا مثل اوقات العطاء سبيلا لها وممرا ويجوز ان يريد
بقوله مالا لمقتن اي لمن يجمع ما يقتنيه ويجعله الاصل في يساره وغناه وبعد ذلك فتحويلها الى العفاة
برمتها اعظم عليهم واورد وابقى في حالهم واعنى والاقتناء اتخاذ الشيء للتفرع لا للبيع ويقال هذه قنية
وهو مال قنيان لما يتخذ للنسل لا للتجارة ويقال قنا يقنوا وقني يقني لغتان ومن الثانية قولهم اقني
حياءك ومن الاولى قوله كذلك اقنوا كل قط مضلل فمتت اليه بجارها • آخر • ومتت اليه امراته بجارها •
وقالت صبية حبلا لبعضها وانشأت تقول • حلفت يمينا يا ابن قحفان بالذي • تكفل
بالارزاق في السهل والجبل • تزال حبال مبرمات اعدها • لها ما مشى يوما على
خفيه جمل • فاعط ولا تبخل اذا جاء سائل • فعندي لها عقل وقد زاحت العلل •
يقول اقسمت يمينا بالله الذي تضمن الارزاق لمرتزقها وفطر الخلق الذي اخترعهم في سهل الارض
وحزنها لا تزال من جهتي حبال مستحصدة معدة لابلك التي صرفتها في مصارف بذلك مدة الدهر

امتنانك

امتنانك ودخولك تحت طاعتك والمتكفل بالارزاق هو الله تعالى فاطر الارض وقد تقدم
بتفضله والتعيش من فضله وقوله هل تزال حبال حذفت حرف النفي منه لانها من الالتباس وقد مر
القول فيه في غير موضع وقولها فاعط ترغيب منها وتحضيض اي توسع في البذل منها ودع البخل بها
فلا اعتراض عليك ولا مراده معك والعقل من جهتي معدة والعلل معي مرتفعة ويقال ازحت العلة
في كذا فزاحت اي ازلتها فزالت وحكى التهذيبي زاح الشيء يزيح ويزوح زيحا فهو زيحانا
اذا تحرك عن مكانه وازحته فانزاح وازحته فزاح وهو مزيح ومزاح • وقولها ما مشى يوما
في موضع الرفع العامل فيه لا يزال حبال • وقال الاقرع بن معاذ • ان لنا صرمة تلفى

بسيط

مخيسة • فيها معاد وفي اربابها كرم • تسلف الجار شربا وهي حائمة •
ولا تبيت على اعناقها قسم • ولا تسفه عند الحوض عطشتها • احلامنا وشريب
السوء يحتدم • الصرمة القليل من المال ويريد بالمخيسة انها مناخة بالفناء لا تسام
في المرعى • وقوله فيها معاد اي انها تحتمل ما تحمل من مؤن العفاة عودا على بدء • وقوله وفي اربابها كرم
اي وفي ملاكها سعة صدر وحسن صبر على ما تعتريهم من حقوق السؤال والمجتدين • وقوله تسلف الجار
شربا وهي حائمة الحائمة العطاش يقال هو يحوم حول الماء اذا دار حوله وهو حائم لابد اذا اشتد
عطشه وحام حول الماء فيقول تقدم الجار على انفسنا عند سقي الابل وان كانت ابلنا عطاشا كانا
نجعل الزيادة على نصيبه كالسلف عنده ويقال اسلفت وكذا وسلفت جميعا • وقوله ولا تبيت على اعناقها
قسم يعني الايمان التي يؤكدها المعاذير والعلل عند المنع والبخل فيقول لا تبيت صرمتنا وقد لزمها كفارة
يمين احتجزت بها على البذل ولكن ان تروى تسلف الجار بالتاء حتى يكون الاخبار في العجز والصدر عن الابل
والحال لا تلتبس في ان ذلك كله لاربابها • وقوله ولا تسفه عند الحوض عطشتها اي لا يستخف حاجتها
الى الماء احلامنا فنبطش بشرب كائنا في العدد ونفعل ما يفعله المتعزز والمقتدر من الهضيمة في الشرب
لان شريب السوء هو الذي يتحفظ فيحتدم والاحتدام شدة الاحماء قال الاعشى وهاجرة حرها
محتدم • وقال يزيد بن جهم • لقد امرت بالبخل ام محمد • فقلت لها حثي على البخل

طويل

احمدا • فاني امرؤ عودت نفسي عادة • وكل امرئ جار على ما تعودا • •
يقول امرتني هذه المرأة بالامساك عن البذل والابقاء على المال فقلت لها حثي على البخل وابعثي عليه انسانا
احمد لك وارضى بوعظك مني فيكون احمد مفعولا وقد نابت الصفة عن الموصوف ويروى حثي على الجود احمد
ويكون قوله احمد منتصبا باضمار فعل كانه لما قال حثي على الجود نوى ائتي ما هو احمد وهذا كما يقال وراءك
اوسع لك واتق الله اعوذ عليك في القرآن انتهوا خيرا لكم ومن روى حثي على البخل يجوز ان يكون احمد
اسما علما لولدها او قريب منها فقال ابعثي ذلك على البخل من دوني لانني لا اصغي اليك ولا ائتمر لك
وقد تعودت منذ كنت عادة قطعني عنها ومنعني منها يتعذر ويبعد وكل رجل يجري على عادته وما هو
من هجيراه وشيمته • اجين بداني الرأس شيب • واقبلت الي بنو شيبان مثنى
وموحدا • رجوت سقاطي واعتلالي ونبوتي • وراءك عني طالقا وارحلي
غدا • الف الاستفهام وان كان المراد بها التوبيخ والتقريع بطلب الفعل وهو حوت

فيقول ارجوت مني بعد اشتغال الشيب في رأسي اتباعي لك وقبولي منك وبعد ان الف الناس مني
طريقة اجري عليها وقد اقبلت بنو غيلان شرعا يحوي اثنين اثنين وواحدا واحدا من طرق مختلفة
ووجوه متفرقة وقد علقوا اماهم بي يكونوا مني نبوة عنهم واعتدال عليهم وزوال عن السنة المعروفة فيهم ومعهم
الى عزها • وقوله سقاطي بعد ما جلل الرأس شيب وصلع • والمعنى كيف املت مساقطتي عن هذا الدأب
مع اجتماع هذه الاحوال ومع تجربتي وكمالي اذهبي عني نائية وارحلي غدا • قوله وراك ظرف في الاصل
وقد جعله اسم الفاعل والمراد ابعدي عني وعطف عليه وارحلي وهو فعل وهذا يبين قوة الظروف اذا
جعلت اسماء للافعال لانه لولا نيابتها في النيابة عن الافعال والاستغناء بها عنها لما جاز عطف الفعل
عليها وذاك ان المعطوف والمعطوف عليه في حكم المثنى والتثنية لا تحسن الا بين متوافقين وكذلك العطف
ومثنى وموحد مما عدل في النكرة فلا ينصرف في المعرفة والنكرة جميعا لكونه معدولا عن اسماء الاعداد
وعن الافراد الى التكرير وطالقا انتصب على الحال من قوله وراك عني ولم يكن طالقة لانه اخرجه مخرج النسب •

وقال آخر • اني وان لم ينل مالي مدى خلقي • فياض ما ملكت كفاي من مال •
لا احبس المال الا ريث اتلفه • ولا تغيرني حال الى حال •

يقول وان كان مالي لا يقوم بمروءتي وكان عاجزا عن غاية خلقي وقاصرا دون بذلي وافضالي فاني
اصب بما يملكه يداي فيفيض فيضا لا امنعه طالبا به كيف يتوسل وبما ذا يتوصل اذ كنت لا احبس المال
ولا احرزه ابطاه الا قدر الوقت في اتلافه وتفرقته ولا تنقلني حالة تعرض عن حالي الاولى فيما اعتاده
والفه يريد انه مستمر فيما يجري كيف واتاه الزمان وادارته الاحوال وقوله الا ريث في موضع الظرف بين لا احبس •

وقال سوادة اليربوعي • لقد بكرت مي علي تلومني • تقول الا اهلكت من انت عائله •
ذريني فان البخل لا يخلد الفتى • ولا يهلك المعروف من هو فاعله •

يقول اعتدت هذه المرأة لائمة وقائلة لقد هلكت من تكفله وتمونه اذ كنت تعرض الفقر لتضييعك ما تملكه وسرفك
بما تبذله فاجبتها وقلت اتركيني على عادتي فان البخل بالمال لا يبقي صاحبه والبذل لا يميت معتاده وتدبر مقتضى
هذا • وقال حطايط بن يعفر • يقول ابنة العتاب رهم حربتنا • حطايط لم تترك لنفسك مقعدا •
اذا ما اصبنا صرمة بعد هجمة • تكون عليها كابن امك اسودا •

رهم ارتفع على البدل من ابنة العتاب وحطايط منادى مفرد يقولون ما ترك فلان لكم مقاما ولا مقعدا
اي لم يبق لك ما يمكنك الاقامة والقعود له وبه والصرمة القليل من الابل والهجمة الكثير منها لانها تقع على
الثلثين او الاربعين فيقول عابتني هذه المرأة في نفاقي وافضالي وقالت افقرتنا يا حطايط وازلت
تحملنا وجنيت على نفسك ايضا اذ لم تترك من المال ما تكتفي به وتستغني عن السعي والتجوال معه فتريح
نفسك من الحال والترحال في طلبه وتقعد عن التصرف وتحمل المشاق في جمعه واحتجانه لانني متى
استفدنا قليلا من الابل بعد ما نفيتنا الكثير منها تعود عليها ساكنا طريق اخيك الاسود بن يعفر فتفنيه
وتخليناه منه وانما قال تكون عليها لانه لما لم يسع في تثميرها كان عليها لا لها وقد جمع الشاعر بين سيرين في
جنبه بقوله تكون عليها كابن امك • فقلت ولم اعي الجواب تبيني • اكان الهزال داء زيد
واربدا • اريني جوادا مات هزلا لعلني • ارى ما ترين او بخيلا مخلدا •

بسيط

طويل

طويل

اذا ما افدنا

لنفسك

حتف زيد

وقوله ولم اعي

قوله ولم اعي الجواب يقال عييت بالامر وعييت به عيا ورجل عيي وعي وعيي عن حجته عيا اي اجبتها
ولم اعجز عن محاجتها تأملي وانظري هل كان الفقر والهزال سبب موت من مات من عشيرتنا واريني
سخيا اماته الفقر منا او من غيرنا لعلني اهتدي بهديك واعتقد مذهبك واتم لك فيما ترينه رشادا
او بخيلا بقي في الدنيا وعاش ما اراد لنطلب بموافقته ما حصل له من الدوام وانفرغ عنه من الشقاء
والفناء • وقوله اريني جوادا اي دليني عليه وعرفيني مكانه وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وارنا مناسكنا اي
علمنا ويروى لانني ارى ما ترين وهو بمعنى لعلني ويقال ائت السوق لانك تشتري لنا شيئا اي لعلك ويقال
ايضا انك تشتري وهذا كما يقال علك ولعلك ويقال في هذا المعنى لعنك وينشد بيت ابي النجم واغد
لعنا في الرهان نرسله وبعضهم ينشد لانا اي لعلنا وابدال الهمزة من العين والعين من الهمزة كثير لا ينكر •

كامل

وقال المقنع الكندي • نزل المشيب فاين تذهب بعده • وقد ارعويت وحان
منك رحيل • كان الشباب خفيفة ايامه • والشيب محمله عليك ثقيل •
ليس العطاء من الفضول سماحة • حتى تجود وما لديك قليل •

يعظ نفسه ويذكره ما انتهى اليه حاله في عيشه وتصرفه فيقول قد مسك الكبر فاي طريق تسلك واي مذهب تذهب وقد حبت
عن جهالتك وارتدعت عن كثير مما كنت تلابسه بغباوتك وقرب منك التحول من دار البقاء وقد كانت
ايام الشباب طيبة المر خفيفة المستقر وايام الشيب البادي كريهة الظهور ثقيلة الاعباء والحمول
فعليك بما يجمع لك اي الحمد ذخرا والى ثناء الناس وشكرهم اجرا واعلم ان البذل مما يفضل عنك ليس بسماح انما
الجود ان تعطي من قليلك وتنفق من كفايتك وقوله وما لديك يجوز ان يريد والذي لديك ويكون ما مبتدأ
ولديك صلة وقليل خبره ويجوز ان يكون ما نافية وقليل ما اسم ولديك خبره والمعنى حتى تجود بكل شيء لك فلا يبقى

بسيط

قليلة ايضا • وقال جرية بن النضر • قالت طريفة ما تبقى دراهمنا • وما بنا سرف فيها
ولا خرق • انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا • ظلت الى طرق المعروف تستبق •

يقول اشتكت هذه المرأة الحال في سرعة نفاد ما يحصل عندهم من الورق والمال وهم لا يسرفون في الانفاق
ولا يخرقون في الاتلاف فيقال لا بركة مع سوء التدبير ولزوم التضييع والتفريق وينسب قلة تلومه وخفة
بقائه الى ضعف النظر وعجز التدبير وارهاق التعجل ونقض التبصير فقلت لها ان دراهمنا اذا اجتمعت
تسابقت الى منافذ المعروف وتلاحقت في مصارف الاحسان المألوف فلذلك بسبب سرعة فنائها وعجلة
ذهابها لا غير فقوله اذا اجتمعت ظرف لقوله ظلت الى المعروف تستبق يوما ظرف لاجتمعت • وقال زرعة بن عمرو

واثق
ويروى نقض اي كسر

وارملة تنوء على يديها • من الضراء او قصص الهزال • خلطت بنفسها سمني فاضحت
شريكة من يعد من العيال •

يقول رب امرأة منقطع بها سيئة الحال ضعيفة الحراك
اذا ارادت النهوض تعتمد على يديها لتأثير الضر فيها او لاقتصاص الهزال اياها وهو دنو الموت منها
ويقال اقصه كذا من الموت اي ادناه انا خلطت بفقرها غناي وبما رق من حالها كثافة حالي
فصارت تعد في جملة العيال ومشاركة فيما اقتنيه من المال لا اتمايز بنظيرها ولا تبايني بوجب
انقباضها وقوله تنوء على يديها اي تنهض وهو في موضع الصفة لارملة وجواب رب خلطت بنفسها سمني
ويقال لحم غث بين الغثاثة والغثوثة اذا كان مهزولا وقيل كلام غث على التشبيه اي لا طلاوة عليه •

وأفنتني الليالي أمّ عمرو • وحلّي في التنائف وارتحالي • وتربيتي الصغير إلى مداه • وتأميلي هلالا عن هلال •

تقول أفنتني قوى نوائب الدهر وتصاريف الليالي والأيام وتنزّلي في المفاوز والقفار وتنقّلي في مختلفات الأسفار وتربيتي الطفل الرضيع الى أن يبلغ ويحتلم واليافع الكبير الى أن يعلو ويتكهّل وتعليقي الأمل بشهر مستهلّ بعد شهر وحول مؤتنف بعد حول وإنما يصف ما عاناه وامتحن به حالا بعد حال وتردّد فيه فقاساه وقتا بعد وقت الى أن تقضّى عمره ونفدت قوّته ويشبه هذه الأبيات قول الآخر • لقد طوّفت في الآفاق حتّى • بليت وقد أنى لي لو أبيد • وأفناني ولا يفنى نهار • وليل كلّما يمضي يعود • وشهر مستهلّ بعد شهر • وحول بعده حول جديد • ومفقود عزيز الفقد تأتي • منيّته ومأمول وليد • وإن كان هذا أحسن استيفاء • وقوله وتأميلي هلالا عن هلال أي بعد هلال ومما جاء فيه عن بمعنى بعد قولهم شادوكابرا عن كابر لأنّ معناه كبير بعد كبير والمراد شغله أمله بما يتاح له في مؤتنف الأيام من الخير والتمكّن من المراد • وقال عبد الله بن الحشرج •

ألا بكرت تلومك أمّ سلم • وغير اللوم أدنى للسداد • وما بذلي تلادي دون عرضي • بإسراف أميم ولا فساد •

يقول خاطبتني هذه المرأة تعيب عليّ واستعمال غير اللوم أقرب في تسديدي وإرشادي إذ كان اللوم ربما يعود إغراء ولا سيّما إذا تكلّف فيما لا يستحقّ فيه فيما إعطاي مالي القديم في وقاية نفسي بسرف فينكر ولا إفساد فاعتب وقوله تلومك في موضع الحال أي لائمة لك وخاطب نفسه في البيت الأول ثم نقل الخطاب الى الإخبار على عادتهم في كلامهم • فلا وأبيك لا أعطي صديقي • مكاشرتي وأمنعه تلادي • ولكنّي امرؤ عوّدت نفسي • على علّاتها جري الجياد • محافظة على حسبي وأرعى • مساعي آل ورد والرقاد •

أخذ يخاطبها مجيبا عن كلامها ومخبرا عن طريقته وأخلاقه فيقول أنا وحقّ أبيك لا أرضى صديقي بأن أكشر في وجهه إذا لقيته والكشر إبداء الأسنان بالضحك ثم أمنعه مالي وأحرمه خيري • وقوله وأمنعه عطف على أعطي فرفعه والمعنى لا أكشر للصديق ولا أمنعه تلادي يريد لا أضاحكه باسطا من أمله وقابضا يدي عن بذله ومثله في القرآن هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون لأنّ المعنى لا يؤذن لهم ولا يعتذرون ولو روي وأمنعه بالنصب لكان جائزا ويكون انتصابه بأن مضمرة ويكون كقولهم لا يسعني شيء ويعجز عنك والمعنى لا يسعني شيء عاجزا عنك فكذلك هذا وتقديره ما أعطي صديقي مكاشرتي مانعا له تلادي أي لا يجتمع هذان في شيء العجز لك والسعة لي فكذلك لا يجتمع على صديقي منّي الكشر والمنع ويجوز في رفع أمنعه وجه آخر وهو أن يكون على الاستئناف والانقطاع مما قبله ويكون المعنى لا أعطي صديقي مكاشرتي وأنا أمنعه تلادي ومثله قول القائل لا تأتيني وتحدّثني والمراد ما تأتيني وأنت الآن تحدّثني والرفع أجود ألا ترى أنّ القائل إذا قال ما جاءني زيد وعمرو وكان دون قوله ما جاءني زيد ولا عمرو لأنّ الأوّل يجوز أن يريد أنّهما لم يجتمعا النفي فلا يجيء على حال من الأحوال وكذلك البيت لو كان يتكرّر فيه حرف النفي لكان يمتنع حصول الكشر والمنع جميعا على كلّ وجه وجه الرفع عليه يرود وقوله ولكنّي امرؤ عوّدت نفسي يريد أنّي جبلته من عادتها على ما يعرض لها من حوادث أن يجري في مكرماته أي في اكتساب مكرماته

حوى السمين

حوى السمين لا الكوادن البطاء وقوله محافظة انتصب على أنّه مفعول له فيقول أفعل ذلك لأحافظ وأراعي أو محافظة على الشرف ورعيا لمساعي آل ورد والمساعي واحدتها مسعاة وهي السعي في تحصيل الكرم والجود ويقال هو يسعى لعياله أي يكسب لهم وقيل السعي العمل في الكسب • وقال رجل من بني سعد •

ألا بكرت أمّ الكلاب تلومني • تقول ألا قد أبكأ الذرّ حالبه • تقول ألا أهلكت مالك ضلّة • وهل ضلّة أن ينفق المال كاسبه •

يقول لامتني هذه المرأة وقالت قد قلّ اللبن من حلب الإبل ومعنى بكاء الدرّ أي أتى به بكيا ويجوز أن يريد صادفه بكيا كما يقال أحمدت فلانا وأبلك قلّة اللبن يقال ناقة بكيئة وهي ضدّ الغزيرة وأنت في ضلال ما دام تضييع المال منك بالا فأجبتها وقلت منكرا عليها ورادّا لكلامها فهل يسمّى جامع المال إذا فرّقه ضالّا وكاسبه إذا أنفقه فيما يريد ويهواه مضيّعا وانتصب ضلّة على المصدر وهو في موضع الحال ويجوز أن يكون مصدرا لعلّة فيكون مفعولا له وإنما أعاد قوله تقول إيذانا بتفنّنها في اللوم وتوسّع مجالها في الكلام وقوله وهل ضلّة ضلّة خبر مقدّم وأن ينفق المال في موضع المبتدأ والتقدير وهل إنفاق كاسب المال له ضلال • وقال مزعفر •

وإنّي لأسدي نعمتي ثم أبتغي • لها أختها حتّى أعلّ وأشفعا • وأجعل نعمى ما فعلت ذمامة • عليّ وآبي صاحبي حيث ودّعا •

قوله لأسدي نعمتي يقول إذا اصطنعت عند إنسان صنيعة وأوليته لاتصال رجائه لي عارفة لم أرض بإفرادها ولكنّي أطلب لها توابع ولواحق حتّى يصير النعم عنده شفعا لا وترا والإحسان لديه مكرّرا لا بدعا كلّ ذلك تلذّذا بالإفضال وشهوة في إسداء العرف والإحماد ويقال شاة شافع إذا كان معها ولدها والعلل الشرب الثاني والنهل الشرب الأوّل فاستعاره لاتباع الصنيعة بمثلها وأجعل نعمى ما فعلت ذمامة يعني أجعل إسمي من قول الله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا ويجوز أن يكون بمعنى صيّر كأنّه يعتقد في الإحسان أنّه إساءة والذمامة الذمّ والذمام بكسر الذال الحرمة والمعنى أتذمّم من نعماي عند غيري لأنّي بالغا ما بلغت أكون لنفسي مستقصرا ولفعلي مستزريا فلا أعتدّ بما أسديه ولا أتمدّح بالإنعام فيه ولكنّي أعرض كالوصمة التي تذمّم منها وقوله وآبي صاحبي حيث ودّعا يريد أنّ من يستغيث بي أجيبه وأغيثه أشدّ ما كانت حاجته الى حين ودّع أهله وعشيرته ليأسه من الدنيا وتوطينه النفس على الهلك والردى فإنّي مستنقذا ومحاميا ومنعشا ومراميا وقوله حيث ودّعا يجوز أن يكون للزمان والمكان جميعا وقد تقدّم القول فيه وودّع يعني مات وبيت متمّم يشهد له وهو وقد بان محمودا أخي يوم ودّعا • وإنّي بما يكفي من الزاد أهله • أقابل بذل المال حلساه أجمعا •

يقول إنّي أقابل بما يكون فيه كفاية الأهل من الزاد بذل حلسي المال كلّه وقوله حلساه في موضع الجرّ على أن يكون بدلا من المال ويكون على لغة من يجعل المثنّى بالألف في موضع النصب والجرّ وأجمعا في موضع الجرّ ويكون تأكيدا للضمير المتّصل بحلساه ولكن يجعله تأكيدا للمال وأجود أن يجعل حلساه مرتفعا بقوله بذل فيكون فاعلا وقد أضاف الى المفعول كقولك أعجبني ضرب زيد عمرو ويجعل الحلس بادلا وإن كان الفعل لصاحبه على السعة ويكون التقدير إنّي أقابل بما يكتفى به من الزاد أن يبذل حلسا المال الجميع ما يحويانه ويكون على هذا أجمع تأكيدا للضمير المتّصل

طويل

بجلساء لا غير والمعنى اذا حصلت الكفاية لاهل الزاد فانى انقض الوعاء الجامع للمال وافرق كل
ما فيه اى اقتصر على الكفاية وما تعداه اعده فضلاً والجلس الواحد من احلاس البيت قال الخليل
هو ما يبسط تحت حر المتاع من مسح وجوالق ونحوهما ● وقال عارق الطائى ● الا حى قبل البين
من انت عاشقه ● ومن انت مشتاق اليه وشائقه ● ومن لا تواتى داره
غير فينة ● ومن انت تبكى كل يوم تفارقه ● افتتح كلامه بالامر قال جدد
عهدك بصاحبك وسلم عليه قبل ان تحول النوى بينكما فيهيج شوقك تعشقك له وبعد الدار منه
ويهيج شوقه لمثل ذلك لان جميع ما اقوله من مقتضيات صفاء المحبة واستحكام المحبة وقوله ومن لا تواتى
داره غير فينة الاحسن ان ترفع الدار بتواتى يريد من لا يقاربك داره غير فينة معناه الا ساعة
ولا تطوعك الزيارة الا فيها والفينة الوقت ويكون معرفة ونكرة وقد قدم القول فيه وانه يجرى مجرى الصفات
فى ذلك اذا جعلت اعلاماً كالحرث والعباس ولك ان تنصب داره والمعنى لا تقدد على مواتاتها والالمام بها
الا ساعة ● وقوله ومن انت تبكى يريد ومن انت تبكيه وتبكى عليه وكذلك قوله تفارقه يريد تفارق فيه فحذف
مفعول الفعلين ولا يمتنع ان يجعل كل يوم مفعول تبكى تتاسف على كل يوم تفارقه فيه فتبكيه شوقاً اليه
ان كان للتوديع جمعك واياه فيه ويكتفى فى هذا الوجه بالضمير العايد من تفارقه فاما اضمار فيه فى تفارقه
فلا بد منه وقوله ومن وقد كرره فى البيتين جميعاً مراراً يجوز ان يكون بمعنى الذى والجمل بعده فى صلته
كانه قال حى الذى انت عاشقه والذى انت مشتاق اليه وشائقه والذى انت كذا ويجوز ان يكون نكرة
فى معنى انسان ويكون الجمل بعده صفات له يريد حى انساناً هذه صفاتها فاما تكريره له فهو على طريق
التفخيم والتعظيم وهكذا العادة فيما يهول امره من مرجو او مخوف ● تحث بصحراء الثوية
ناقتى ● كعدو رباع قد امحت نواهقه ● الى المنذر الخير بن هند تزوره ●
وليس من الفوت الذى هو سابقه ● يقول تسير ناقتى الحبيب وهو ضرب من العدو
فى هذه الصحراء تحثى عدو فرس او غير قد اربع والارباع بينه وبين القروح سنة فكانه اراد استحكام شبابه
وقوته اذ ليس بينه وبين النهاية وهى القروح الا سنة وقوله امحت نواهقه اى قد اطاعه العلف والمرتع
فصار لعظامه مخ والنواهق عظمان فى الساق وفى غير هذا المكان ما يكتنف الخياشيم من الدابة
والواحدة ناهقة وقوله الى المنذر تعلق بتحث والخير من صفته وهو الذى تاتيه خيره ولا يمتنع ان يكون
مخففاً من الخير كما يقال لين ولين وهين وهين وتزوره فى موضع الحال ويريد المنذر بن ماء السماء وقوله وليس
من الفوت الذى هو سابقه اراد سابق به وفى الكلام وعيد ولهذا الشعر قصة وهو ان هذا الملك كان
غزا ارضاً فاخفق وفى منصرفه عثر بطائفة من طيئ كانوا فى ذمته وعهده فاراد واصحابه فقال بعضهم ما لم
تغنمهم واوقع بهم فقال انهم فى ذمتى فلم يزل يقرب الامر فيه معه حتى استباحهم لذلك توعد فقال ما يلحقه
لا يفوت تداركه ● فان نساء غير ما قال قائل ● غنيمة سوء وسطهن مهارقه ●
ولو نيل فى عهد لنا لحم ارنب ● وفينا وهذا العهد انت مغالقه ● اكل خميس
اخطا الغنم مرة ● وصادف حياً دائناً فهو سائقه ● قوله غير ما قال قائل يجوز
ان يكون صفة للنساء وقوله غنيمة سوء يرتفع على ان يكون خبر مبتدا كانه قال هن غنيمة سوء ويكون حكاية

لكلام القائل الذى ذكره واضافة الغنيمة الى السوء يكون على طريق الازراء والاستحقار وقوله وسطهن
مهارقه الجملة فى موضع خبر ان فيكون المعنى ان نساء مخالفة صفتها لما قاله قائل يعنى من حسن فى عين
فى عين الملك الايقاع بهن هن غنيمة سوء معهن كتب العهد والذمة اللذين يخرجن بهما عن كونهن
غنيمة ويجوز ان يكون غنيمة سوء خبر ان اى ان نساء وسطهن مهارقه غنيمة سوء غير قول القائل المحسن
الايقاع بهن وتجرى هذا مجرى قولهم هذا ولا زعماتك اى هذا هو الحق لا ما تزعمه ويكون المعنى ان نساء
معهن عهدك ولا اقول ما قاله قائل حسن الايقاع بهن غنيمة سوء لا غنيمة صدق والمهارق جمع
المهرق وهو فارسية معربة وكانت العرب تصقل الثياب البيض وتكتب فيها كتب العهود
وما ارادوا ابقاءه على الدهر وقوله ولو نيل فى عهد لنا لحم ارنب وفينا يقبح عهد ما ارتكبه منهن
فيقول ولو اصيب لحم ارنب فيما تشمله ذمتنا لوفينا به ثم انت ايها الملك تغالق هذا العهد وتحيى
لحطيه وتستحسن نقضه وترك الوفاء به وقوله لحم ارنب ذكره تحقيراً ولانه صيد مستباح وقوله انت مغالقه
ان تروية معالقه والمعنى وهذا العهد الذى معهن تنتهك وفى رقبتك حتى خرج منه ومن روى مغالقه
بالغين معجمة يكون من غلق الرهن اى انت مفسده ومحتبسه تاركاً للوفاء به ● وقوله اكل خميس لفظه
استفهام ومعناه تقريع فيقول اكل جيش اخفق فى وجهه فقد الغنم فيه وصادف فى منصرفه حياً فى
طاعته يسوقه ويوقع به اى ان ذلك غير مستجاز فى السياسة والديانة ولا مستحسن فى المروة والغدر
ذميم وعاقبته قبيحة ذميمة ● وكنا اناساً دائنين بغبطة ● يسيل بنا تلع الملا وابارقه
فاقسمت لا احتل الا بصهوة ● حرام عليك رمله وشقائقه ● وقوله دائنين
وقوله دائنين اى خاضعين بالطاعة ومغتبطين بما لنا من الذمة ويكون نغبط فى موضع الحال ويروى دائبين
وهو من الدؤوب والمعنى انا كنا نسير مغتبطين امنين فرحين حيث شئنا ويسيل على
قوله يسيل به تلع الملا وابارقه وانما يقص حالهم قبل معاهدته لهم ومعاقدة الذمة بينه وبينهم
والملا الصحراء والتلعة مسيل ماء وجمعه تلع كجوزة وجوز والابارق جمع الابرق وهى المواضع التى
قد البست حجارة سوداً ومنه جبل ابرق اذا كان ذا لونين سواد وبياض وقوله لا احتل الا بصهوة يقول
حلفت لا ازال الا بعيداً من ارضك وخارجاً من ملكتك فى صهوة او فى مكان عال تحرم عليك جوانبه
وافاقه والشقائق جمع شقيقة وهى رملة بين ارضين ورمله يرتفع بحرام اى حرم عليك ولك ان تروى
حرام عليك رمله بالرفع فيكون خبراً مقدماً ورمله مبتدا والجملة فى موضع الصفة للصهوة ● حلفت
بهدى مشعر بكراته ● تخب بصحراء الغبيط دراقه ● لئن لم تغير بعض ما
قد صنعتم ● لانتحين للعظم ذو انا عارقه ● يقول اقسمت بقوابين الحرم
وقد اعلمت بكراته بعلامة الاهداء والاشعار هو ان يطعن فى سنمتها فيسيل الدم عليها فيستدل
بذلك على كونه هدياً وجعل الهدى دالاً على الجنس وما بعده صفته وقوله تخب بصحراء الغبيط درادقه
يريد سوقها نحو البيت والدرادق صغار الابل والخبب ضرب من السير وجواب القسم لانتحين ولئن
فيما بين القسم والمقسم له موطئة للقسم فيقول اليت ان لم تغير ايها الملك بعض صنيعتك ولم تتدارك
ما فاتنا من عدلك ووفائك لاقصدن فى مقابلتك كسر العظم الذى صرت اعرقه فينزع العظم منه جمل كراه

وتقبيحه لما اتاه كالعرق وهو انتزاع اللحم وما بعده ان لم تغير معا ملته تأثيرًا في العظم نفسه وقد احسن
في التوغل وفي الكناية عن فعله وعما يهمّ به بعده • وقوله ذو لغتهم وهو في معنى الذي وانا عارفه من صلته
وقد مضى الكلام في مثله • وقال البريح بن مسهر • طويل

سَرَتْ مِنْ لِوَى المَرُّوتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ • إِلَيَّ وَدُونِي مِنْ قَنَاةَ شُجُونُهَا •
إِلَى رَجُلٍ يُزْجِي المَطِيَّ عَلَى الوَجَا • دِقَاقًا وَيُشْقِي بِالسِّنَانِ سَمِينَهَا •
فَلِلْقَوْمِ مِنْهَا بِالمَرَاجِلِ طَبْخَةٌ • وَلِلطَّيْرِ مِنْهَا فَرْثُهَا وَجَنِينُهَا •

اللوى مسترق الرمل والمروت فعول من المرت وهو الذي لا ينبت شيئًا وقال الدريدي هو المكان القفر
وقناة موضع وشجونها جوانبها المتقاربة ونواحيها والشجون ايضا الاشجار الملتفة المتداخلة والشواجن
واحدتها شاجنة وهي المواضع التي فيها الشجون ومن التداخل والالتفات قولهم الحديث ذو شجون وانما يجبر
على خيال زاده فقوله الى رجل تعلق الى بقوله سرت وعني بالرجل نفسه ويزجي المطي اي يسوقها والوجا
الحفا اي لا يبقي عليها مما يهلكها ودقاقا انتصب على الحال اي ضوامر مهازيل ويشقي بالسنان
سمينها • اي بالسنان له فحذف الضمير لانه لا يتخيل والمعنى انه ينحر سمان الابل للعفاة والضيوف وقوله
فللقوم منها بالمراجل طبخة منها رجع الضمير الى قوله سمينها • لانه اراد بها الجنس وهذا اخبار عن حالتها
وقد جزرت فيقول للورّاد منها طبخة في المراجل وللطيور فرثها والولد الذي في بطنها • وقال بلعاء الجرمي طويل

فَتًى عُزِلَتْ عَنْهُ الفَوَاحِشُ كُلُّهَا • فَلَمْ تَخْتَلِطْ مِنْهُ بِلَحْمٍ وَلَا دَمِ •
كَأَنَّ زُرُورَ القُبْطُرِيَّةِ عُلِّقَتْ • عَلَادِيُّهَا مِنْهُ بِجِذْعٍ مُقَوَّمِ •

يمدحه بالنزاهة والعقل ونقاء
الجسم من العيب وصفاء النسب والنسب من الفحش ومعنى عزلت نحيت منه في جانب ويقال هو بمعزل
من الامر والاصحاب فيقول تعدّت عنه الفواحش كلها وصرفت وحصل بينه وبينها حاجز حتى لا تمازج
ولا تخالط ولا تداني ولا تشابك والقبطرية جنس من الثياب رفيع ومعنى البيت انه طويل القامة
معتدل الجسم فكان زرور القميص من هذا الجنس من الثياب علقت منه على جذع مقوم اراد ان طوله
طول جذع هكذا وهم يمدحون بامتداد القامة والقوام والبسطة في الاجسام • عملس اسفار

إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ • سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلَثَّمِ •
إِذَا مَا دَعَى أَصْحَابُهُ بِجَبِينِهِ • سُرَى لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ لَمْ يَتَهَكَّمِ •
كَأَنَّ فُؤَادِي زُورَهُ طَبَعَتْهُمَا • بِطِينٍ مِنَ الجَوْلَانِ كُتَّابُ أَعْجَمِ •

العملس الجري المقدام ويوصف به الذئاب وكذلك السمع ويوصف به الخبيث
من الذئاب والكلاب ويقال هو عملس دلجات اي قوي على السير وزاد الكلام في قوله اذا استقبلت له
تاكيدا والاصل استقبلته وجواب اذا قوله لم يتلثم وهو العامل فيه فيقول هو في السفر بهذه الصفة مبتذلا
نفسه لا يتوقى من السمايم ولا يخشى من انواع المهالك فاذا قابلته السموم المحرقة احراق النار لم يصن وجهه
منها ولا جعل على محياه لثامًا واللثام رد المرأة قناعها على انفسها وقد تلثمت وتلثم الرجل بعمامته
والملثم ما حول الفم وقيل ايضا هو مثل اللثام لا فرق بينهما وقوله اذا ما دعى اصحابه بجبينه اراد انهم
قدموه ليهتدوا به وهم يسرون في ليلة شديدة الظلام هايلة لم يتحير ولم يتكذب وكمن تقدمهم وقادهم
على عادته ولكان تروى اصحابه بالنصب ويكون فاعل دعى سرى ليلة الظلماء والمعنى اذا اتفق من وجوب
السير بالليل ما الزمه تكلفه وسبق باصحابه اليه ليتبعوه ويطاوا عقبه تحمل تلك الكلفة ولم يعتمد على غيره

والكان

ولما كان السري هو الداعي الى ذلك للحادث الملم بهم جعله هو الرامي بجبينه الى الاصحاب
وهذا احسن من الاول واجود وقوله كان فؤادي زوره طبعتهما وصفهما بالصغر ثم شبههما
بطا بعين من طين الجولان ويقال انه اسود تولى طبعهما كاتب من كتاب العجم وخصهم لانهم حينئذ
كانوا احذق بالكتابة واليها بها وهم يتمدحون بالهزال وقلة اللحم والطبع الختم والطابع الخاتم ويحكى هذا
طبعان الامير اي طينه الذي يختم به والتهكم التكذب وقيل هو التندم في اثر الفايت • وقال بعضهم رجز إنشاء

أَتَتْكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ نِعْمَ الفَتَى • وَنِعْمَ مَأْوَى طَارِقٍ إِذَا أَتَى •
وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الحَيَّ سُرَى • صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى •
إِنَّ الحَدِيثَ جَانِبٌ مِنَ القِرَى • ثُمَّ اللِّحَافُ بَعْدَ ذَاكَ فِي الذُّرَى •

يخاطب بهذا الكلام عبد الله بن جعفر بن محمد
الصادق صلوات الله عليهما فيقول نعم الفتى انت اي محمود في الفتيان انت ومحمود دارك وفناؤك في مأوى
الطراق اذا وردوا وقوله مأوى طارق اضافه الى النكرة لان القصد بطارق الى الجنس واسم الجنس في مثل
هذا المكان وان تنكر فائدته فائدة المعارف واذا كان كذلك كان قولك مأوى طارق بمنزلة مأوى الطراق
والمحمود هو المخاطب ويجب ان يكون نعم الفتى ضمير يعود الى المخاطب وقد اشتمل عليه قوله نعم الفتى ونعم مأوى
طارق لان فائدة نعم الرجل محمود في الرجال فكأنه قال انك محمود في الفتيان يا ابن جعفر وقد قيل في قول
القائل زيد نعم الرجل انه لما كان القصد بالرجل الى الجنس وكان زيد منهم اكتفى بكونه منهم من ضمير يعود
اليه وقوله رب ضيف طرق الحي السرى اي ليلًا لان السرى لا يكون الا بالليل والسرى في موضع الظرف
واسم الزمان محذوف معه وهو كقولك جيتك مقدم الحاج وما اشبهه فيقول رب ضيف اتى الحي راجيا
وجود القرى عند انزاله مصادف في فنائك زادًا عتيدًا وحديثا مونسًا واكرامًا مبرًا • وقوله ما اشتهى
في موضع الظرف فهو كقوله احينه ان الحديث من القرى وتعلم نفسي انه سوف تهجع • لان في قوله ما اشتهى
المعنى الذي اشتمل عليه قوله تعلم نفسي انه سوف تهجع • وقوله ان الحديث جانب من القرى يقول تأنيس
الضيف يملح من الحديث من اسباب القرى وشرائطه وخصاله التي تكمله وتفضله وقوله ثم اللحاف بعد ذاك
في الذرى اشارة الى اكرامه بما يفترش له ويمهد به موضعه والذرى الكنف • وقال الشماخ • طويل

وَأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ السِّفَارُ قَمِيصَهُ • وَجَرَّ شِوَاءٍ بِالعَصَى غَيْرِ مُنْضَجِ •
دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي • كَرِيمٌ مِنَ الفِتْيَانِ غَيْرُ مُزَلَّجِ •

ضعيف يصف مصطنعا والاشعث
الذي يبتذل نفسه ولا يصونها عن التعمل فيصير مقطوع القميص في السفر لتحمله عن اصحابه اثقال المهن
حتى يتشعث ظواهره وتغير شعره وترث ثيابه ويختل امره وقوله وجر شواء اشارة الى توليه
من خدمة الضيف والرفقاء والاصحاب ما لا يكون من عمله وجعل الشواء غير منضج لتعجله وحرصه
على تقديم امرهم والتسرع في اطعامهم ويجوز ان ينتصب غير على ان يكون حالا للنكرة وهو اجود
للروايتين حتى لا يكون قد فصل بين الصفة والموصوف وقوله دعوت الى ما نابني اي استغثت به
وطلبت منه الاعانة على ما نابني من حدثان الدهر فاجابني منه كريم من الفتيان غير ضعيف المنة
ولا موقف عن الغاية البعيدة واصل التزليج من قولهم قدح زلوج اي سريع في الاحالة اي لا ذا وقف
على حق يكونه واشرف على الفوز عنقبة لم يزلج عنه ولم يدفع منه لان الزلج التسرعة في المشي وغيره

فكل زالج سريع ومنه غلاج الباب للخشبة التي يغلق بها ❁ فتى عِلادُ الشيزى عَرُوى سنانُهُ
ويضربُ في رأسِ الكمي المدجَّج ❁ فتىً ليس بالراضي بعيشٍ دنيَّةٍ ❁ ولا في بيوت
الحيِّ بالمتولِّج ❁ (كامل)
يقول هذه المدعو المستغاث به فتى علاء الجفان المتخذة من
الشيزى للضيوف والرفقاء ويروى سنان رمحه من دماء الاعداء واذا بارزه في الحرب القرن التام
السلاح الكمي بين الصحاب غلبه وركبه واتى غلبته فاسقطه هو فتى لا يرضى لنفسه في دنياه باقرب
الهمتين وادون المعيشتين ولكن يطلب غايات الكرم ونهايات الفضل ولا يداخل بيوت الحي
والمجاورة ولا يخالط النساء للريبة والمغازلة يصفه بالعفة والجد وصيانة النفس وارتفاع
الهمة والهم عما يزيل الحشمة ويدنس المروءة وقوله ولا في بيوت الحي جعل في بيوت تبيينا وقد حصل
الاكتفاء بقوله والمتولج للتعريف لا بمعنى الذي ولا يحتاج الى تقدير الصلة في الكلام وقد مر نظايره ❁
وقال يزيد الحارثي ❁ واذا الفتى لاقى الحمام رأيته ❁ لولا الثناء كانه لم يولد ❁
وأتيت أبيض سابغاً سرباله ❁ يكفي المشاهد غيب من لم يشهد ❁ يقول
اذا اخلى الفتى مكانه من الدنيا وانقضى عمره فانتقل من الاولى الى الاخرة فلولا ثناء الناس عليه
وذكره بالجميل الذي قدمه ويسديه لنسي وقته وامره وصار حكمه حكم من لم يولد فيعرف يومه
وغده لكن باقي الذكر ونامي العهد والرسم بما ينشر من حديث حسن وقصة وتجمل من عادة وسنة
هو الذي يصير به في حكم الحي الذي لم يمت والمشهود الذي لم يفت وقد توصل بهذا الكلام الى
اطرائه من يتشكره والثناء عليه وهو قوله واتيت ابيض سابغا سرباله يريد مزورت رجلا حرا
كريما نقي الحسب من العيوب واسع العطاف والقميص اي لباسه لباس الرؤساء والسادة وقوله
يكفي المشاهد يريد انه ينوب في مجالس الكبار عمن لا يحضرها فيحسن المحضر ويقصر لسان المغتاب
ومثله قول الآخر ❁ انا لنذكر والرماح تنوشنا ❁ تحت العجاجة ما يقال ضحى الغد ❁ وقال دريد بن الصمة ❁
تراه خميص البطن والزاد حاضر ❁ عتيد ويغدو في القميص المقدد ❁ وان مسّه
الاقتار والجهد زاده ❁ سماحا واتلافا لما كان في اليد ❁ قصير الازار خارج نصف
ساقه ❁ صبور على العزاء طلاع انجد ❁ قليل التشكي للمصيبات حافظ ❁ من اليوم اعقاب الاحاديث
في غد ❁ وقد مرت هذه الابيات مشروحة ❁ وقال آخر ❁ كريم رأى الاقتار عارا فلم يزل ❁ (طويل)
أخا طلب للمال حتى تمولا ❁ فلما افاد المال جاد بفضله ❁ على كل من يرجو نداه
مؤملا ❁ الاقتار نقيض الاكثار ويقال فلان مكثر وفلان مقتر وكذلك التقتير عقيب
التكثير ويقال قتر على اهله واقتر اذا ضيق عليهم في الانفاق وفي القرآن والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا روي بضم الياء وفتحها على اللغتين يقول لما رأى في ماله القصور والعجز عن مدى همته
راى ذلك عارا ومنقصة فلم يزل يمتطي المراكب الشاقة طالبا للمال ويديم الحل والترحال في كسبه
وجمعه حتى اذا استغنى ونال مناه لم يستفرد به دون مؤمليه ولم يجعله مقصورا على لذاته ومباغيه
ولكن عاد يتفضل عليهم واقبل يشركهم فيه ويعطيهم ويقال افاد بمعنى استفاد والجدى والجدوى العطية
لما اتى يزيد بن عبد الملك بآل المهلب قام كثير بين يديه ❁ وقال كثير ❁

حليم

حليم اذا ما نال عاقب مجملا ❁ اشد العقاب او عفا لم يثرب ❁ فعفوا امير المؤمنين (طويل)
وحسبة ❁ فما تحتسب من صالح لك يكتب ❁ اساؤا فان تغفر فانك اهله ❁
وافضل حلم حسبة حلم مغضب ❁ يصفه بكرم النفس وكظم الغيظ واستعمال
الحلم في وقته والانتقام من الاعداء باشد في اوانه وحينه فيقول اذا نال الجاني عليه والعدو الكاشح له
عاقبه وهو مجمل اي لا يشتط ولا يسرف ولكن ينتهج طرق العدل في الانتقام ويقصد الحق في اقامة الحد
عند التمكن والالتئام وذلك اشد ما يعاقب به مثله او عفا عنه غير موبخ على ذنبه ولا مكدر نعمته في عفوه
وقال ابو عبيدة في قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم لا تخليط ولا فساد وقال غيره لا توبيخ ولا تغيير وقوله
فعفوا امير المؤمنين طلب وسؤال وانتصاب عفوا على المصدر فيقول اعف وقد قدرت واحتسب
عند الله بما تأتيه فهو مكتوب لك الى يوم فاقتك ومتخرا الى مجازاتك فكما تعفو يعفى عنك ❁ وقوله اساؤا
فان تغفر اعتراف بالذنب واستعطاف بالعفو فيقول ان تجافيت اساءتهم واستعملت ما انت اهله
من العفو عنهم فان ذلك هو المرجو منك والمعتاد من نظرك وافضل الحلم احتسابا واجرا حلم المغيظ
المحنق والمغضب المتملك فروي ان يزيد لما قرع سمعه هذه الابيات قال لولا انهم قدحوا في الملك لعفوت
عنهم ❁ وقال يزيد بن الجهم الهلالي ❁ تسائلني هوازن اين مالي ❁ وهل لي غير (وافر)
ما انفقت مال ❁ فقلت لها هوازن ان مالي ❁ اضر به الملمات الثقال ❁
اضر به نعم ونعم قديما ❁ على ما كان من مال وبال ❁ يقول تباحثني هذه
القبيلة عن حالي وتسائلني عن وجوه غناي ومصارف مالي وهذا اخبار عنهم وعن مباحثتهم
واستكشافهم في انكارهم وقوله وهل لي استفهام على طريق النفي كانه قال وما لي مال الا ما انفقته وضيعته
حيث اخترته وهذا اعتراض بين الابتداء من هوازن في السؤال وبين ما اتى به في الجواب ❁ وهو قوله
فقلت لها هوازن وانتصب غير على انه استثناء متقدم كانه لم يعتد بما فضل له عن مادته وبقي عنده
في جواب مطالبه والمعنى انه لا مال له الا ما انفقه وقدمه لا ما يسئل عنه وقوله فقلت لها هوازن يريد
اجبتهم وقلت لهم مالي افناه ما نزل به من الملمات الفادحة والنوائب المجحفة واضر به قولي في جواب
السؤال والوراد نعم ايجابا لهم واسعافا بمقترحاتهم وهذه اللفظة وبال على الاموال معروف
فيما تقادم من الازمان وانتصب قديما على الظرف والعامل فيه ما اشتمل عليه قوله على ما كان من مال وبال (وافر)
ونعم حرف وضع للايجاب ونقيضه لا وقد جعله الشاعر على هيئته منقولا الى باب الاسماء فهو فاعل
لاضر ومبتداء في قوله ونعم قديما والخبر وبال فاما قول ابي تمام تقول ان قلتم لا لا مسئلة لا ام كم
ونعم ان قلتم نعما فقد عيب عليه قوله نعما وليس كما ظن لانه لما نقلها وجعلها اسما نصبها بقلتم
على حق قولك قلت خيرا وقلت شرا ويجوز ان يكون قد نعما انتصب على الصفة المتقدمة اي نعم وبال
قديم على الاموال فلما قدم نصبه ومثله لمية موحشا طلل قديم ❁ وقال اعرابي ❁ الا فتى نال
العلى بهمته ❁ ليس ابوه بابن عم امه ❁ ترى الرجال تهتدي بأمه ❁
قوله الا فتى تمن والف الاستفهام دخل على لا النافية لهذا المعنى ولذلك حذف التنوين من فتى ومعنى نال
العلى بهمته اي صرف همته وشغل نفسه بما ابتنى العلى وعمه مكارم قومه وذويه ❁ وقوله ليس ابوه

يا بن عم انه هو المعنى الذي ورد الخبر به اغتربوا لا تضووا لانهم كانوا يعتقدون ان الولد اذا حصل
بين متشاركين في النسب متقاربين جاء ضاويا وقوله ترى الرجال تهتدي بآرائه اي تراهم يطلبون عقبه
ويقدمونه فيهتدون بقصده ويقتدون برسمه لرياسته وفضله ٭ وقال ابن المولى ليزيد بن حاتم ٭

كامل

وإذا تباع كريمة أو تشترى ٭ فسواك بائعها وأنت المشتري ٭ وإذا توعرت
المسالك لم يكن ٭ منها السبيل إلى نداك بأوعر ٭

يقول اذا قامت سوق المكارم وثار رهج المغانم بين طلاب المعالي وتجار المحامد فغيرك من حاضريها يزهد في جود
المكرمات ويرتفع عنها فكأنه يبيعها وانت تحصلها وتجمع يدك عليها وتفوز بابتياعها وان كان
باغلى الاثمان واثقل التسليم فلا رغبة اذا نظرنا في مجامع الحمد واعتبرنا فيها دواعي طلاب الثناء والحمد
كرغبتك وقوله تباع او تشترى اوقعت الواو فهو كما يكسب في العقود وكل حق داخلا وخارج وقوله
واذا توعرت المسالك يريد واذا اشتد الزمان واستدت الطرق الى من ينتدى ويشتهى بفضل المعروف
لشمول القحط وامحال الناس فعادت مسالك الجود وعرة لا يمكن قطعها ولا الوصول الى اسباب الخير
منها كنت قريب المأخذ سهل الانتقاد حسن الاقبال على مجتديك جميل الاشتمال على قصادك فمن زائريك
فلا تستحرب ارضك ولا تستوعر جنابك وتوعرت من قولهم طريق وعر اي غليظ وقد وعر يعر ووعر
يوعر وطريق اوعر من هذه اللغة ٭

وإذا صنعت صنيعة أتممتها ٭ بيدين ليس نداهما بمكدر ٭
وإذا هممت لمعتفيك بنائل ٭ قال الندى فأطعه لك أكثر ٭
يا واحد العرب الذي ما إن لهم ٭ من مذهب عنه ولا من مقصر ٭

قوله واذا صنعت صنيعة يقول واذا احدثت عند انسان يدا وازللت اليه نعمة فانك لا تخرجها
ولا تترك تربيتها لكنك تكملها وتقوم بحاجتها مصونة من المن والتكدر صافية من الشوائب والتغذير
ومتى نويت لمجتديك الافضال عليه انتضاك كرمك والندى الذي هو همك وسجيتك وقالا وانت تطيعهما
وتوجب مرسومهما اكثر له ليستغنى عن غيرك ويخلص المن لك وقوله يا واحد العرب يجوز ان يتصل بمخاطبة
الشاعر والقصد في الدعاء التخصيص والاطراد والمعنى انه واحد العرب لا نظير له فهو المنظور اليه
من بينهم فلا معدل عنه في المهمات ولا مقصر دونه في الملمات والمقصر الكف والامساك ٭ وقال المعذل ٭

طويل

جزى الله فتيان العتيك وإن نأت ٭ بي الدار عنهم خير ما كان جازيا ٭ ويروى جزى
هم خلطوني بالنفوس وأكرموا ٭ الصحابة لما حم ما كنت لاقيا ٭

كان المعذل اخذ بجرم فكفل عنه النهس بن ربيعة العتكي وكان حيث كفل عليه دفع اليه نجلة على
فرس وبغل وامره ان ينجو به واسلم نفسه مكانه فقال المعذل اختر ان امتدحك او امتدح قومك فاختار
امتداح قومه فقال تولى الله عني جزاء فتيان العتيك فقابلهم بخير ما يجازي به مستحقا الجزاء وان بعدت
عنهم ونأت داري عن دارهم ثم اخذ يفصل ما عومل به فذكرهم وقال هم الذين خلطوني بانفسهم
واسقطوا الحشمة بيني وبينهم فجعلوني مشاركهم في خيرهم ولا تفرد بالخير فيهم ثم انهم صاحبوني
مصاحبة كريمة لما قدر لي ما كنت القاه فضموني الى انفسهم متكلفين بي مصابرين على المكروه
دوني ثم فكوا اسري والحقوني مأمني فان قيل ما فائدة قوله وان نأت بي الدار عنهم قلت اراد انه لا يشكرهم

معارضا

معارضا ولا طامعا فيؤثر فيما هو الغرض فيه قرب الدار وبعدها بل يؤدي حق نعمة ويقضي لازم
فريضة وقوله لما حم يجوز ان يكون ظرفا لخلطوني ويجوز ان يكون ظرفا لاكرموا ومعنى حم قُدّر ٭

هم يفرشون اللبد كل طمرة ٭ وأجرد سباح يبذ المغاليا ٭
طعامهم فوضى فضا في رحالهم ٭ ولا يحسنون الشر إلا تناديا ٭
كأن دنانيرا على قسماتهم ٭ إذا الموت للأبطال كان تحاسيا ٭ من يحسو

ذكر ما شاهدهم عليه في مجالسهم ويجرون عليه في عاداتهم ومصادفهم ويتنقلون فيه اوقات حفلهم وعند خلواتهم فيما ينوبهم من نائبة
تخصهم او تعمهم ٭ وقوله هم يفرشون الياء مضمومة اي يجعلون اللبد فراشا لظهر كل رمكة وثابة
وكل فحل كريم سباح في عدوه غلاب لمباريه في الغلو سباق في الرهان يحوز قصب التقدم والعلو
ويقال فرشت الفراش وافرشته فلانا وافترشت الارض والمرأة وروى بعضهم يفرشون بفتح الياء
وقال اراد يفرشون اللبد على كل طمرة فحذف الجار قال ويقال فرشت ساحتي بالآجر والاجر وقوله
يبذ المغاليا ان ضممت الميم جاز ان يراد به السهم نفسه او فرسا يغاليه وجاز ان يراد به الدافع
يدفع بالسهم يريد به اقصى الغاية ويقال بيني وبينه غلوة سهم كما يقال قيد رمح وقاب قوس
وان فتحت الميم يكون جمعا للمغلاة وهي السهم يتخذ للمغالاة والمعنى يسبق السهم في غلوته ومراد
الشاعر ان سعيهم مقصور على تفقد الخيل وحفظها والتعرض على ظهورها وقوله طعامهم فوضى
فضا من فوضت الامر اليك والفضاء من فضت الارض اذا اتسعت ومنه الفضاء وافضيت اليه بكذا
والمعنى ان الطعام عندهم وفيهم لا يكال ولا يوزن ولا يقتسم ولا يفرق بل يأكله في رحالهم كل من احتاج
اليه غير ممنوع منه ولا مدفوع عنه وقوله ولا يحسنون الشر الا تناديا اي لا ريبة في اقوالهم وافعالهم فيخفضوا
الصوت عما يتخاطبون به فعلى هذا يكون تناديا مستثنى ويكون التقدير لا يحسنون الشر لكنهم يتنادون
ويجوز ان يكون تناديا في موضع الحال ويكون من باب تحية بينهم ضرب وجيع ٭ واعتبوا بالصيلم
وما اشبههما وقوله كأن دنانيرا على قسماتهم فالقسمة الوجه ويقال وجه مقسم اذا وفي كل جزء منه حظه
من الحسن ويريد ان الشدائد لا تكسر شوكتهم ولا تغض من ابصارهم ولا تغيض مياه وجوههم بل تزيد
على طول المراس والجذاب حسنا ونشاطا فكأن سحناتهم بالدنانير اشراقا ونورا في وقت يتحاسى
الابطال الموت فيه وهذا مثل للشدة وقد وطنت النفوس عليها وذللت لها اي يشرب الشجعان كؤوس الموت
حسوات ٭ وقال بعض الاعراب ٭

طويل

وزاد وضعت الكف فيه تأنسا ٭ وما بي لولا أنسة الضيف من أكل ٭
وزاد رفعت الكف عنه تعففا ٭ إذا أنشد القوم القليل من الثقل ٭
وزاد أكلناه ولم ننتظر به ٭ غدا ان بخل المرء من سوأة الفعل ٭

يصف وفور عقله وحسن تأتيه في تقليب الاحوال به وذهابه مع الكرم اي اعتمد ومع من تعرف فيقول
ورب زاد وضعت كفي فيه ايناسا للمجتمعين عليه وتأنسا بمواكلتهم ولكي ينبسط بكوني معهم
ويطرحوا الحشمة لانضمامي اليهم لولا ذلك لكنت غير محتاج اليه ولزهدت في التناول منه وقوله
أنسة الضيف يقال أنسة وأنس كما يقال بعد وبعد وشقاء وشقاوة ومنزل ومنزلة ودار ودارة
ورب زاد امسكت عن اكله وانقبضت عن الاجتماع مع اكيله موثرا لغيري به وتوسعا على مثنا وليه

بسيط

وفي وقت من الزمان يرى القوم يستغنون الى القليل من سقط الزاد لعوزه وشدة حاجتهم اليه وبعد عهدهم باطايبه ورب زاد افنيناه وتوسعنا فيه غير مفكر في حدثان الزمان ولا خايف من عواطف الحدثان ولو بقيناه لعد ذلك من فعلنا بخلا به والبخل من اسواء افعال المرء واقبحها وانتصب تانسا على انه مصدر في موضع الحال وقوله من اكل في موضع الرفع لانه اسم ما والنفي ما تنا وله من حيث لولا وكذلك قوله تكرما في موضع الحال واذا ابتدر ظرف لو نفت وهو جوابه • وقوله لم ننتظر به غدا اي لم ننتظر باستبقائه غدا اي مجي الوقت الذي نسميه غدا • وقال آخر • لقل عارا اذا ضيف تضيفني • ما كان عندي اذا اعطيت مجهودي • جهد المقل اذا اعطاك نائله • ومكثر في الغنى سيان في الجود •

اللام من لقل جواب يمين مضمر وفاعل قل ما كان عندي وعارا انتصب على التمييز وهو مما نقل الفعل عنه كانه قال لقل عار ما كان عندي فنقل قل وجعله لقوله ما كان واشبه عارا المفعول فنصبه وقوله اذا اعطيت ظرف لقوله قل ما كان عندي واذا ضيف تضيفني ظرف لقوله اذا اعطيت مجهودي وتلخيص الكلام لقد قل عار ما كان عندي اذا اعطيته منه مجهودي اذا ضيف تضيفني والمعنى لا عار في القليل الذي عندي اذا اعطيت مجهودي في الوقت الذي يتضيفني الضيف ومثل هذا البيت فيما اجتمع فيه من الظرفين قول الآخر علام يقول الرمح يثقل ساعدي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت • وقوله جهد المقل مبتداء وعطف مكثر على المقل فقد حذف المضاف منه والمراد وجهد مكثر في الغنى فاكتفى بالاول عن الثاني وسيان خبر المبتداء كانه قال جهد المقل اذا اعطاك ما عنده وجهد مكثر في الغنى مثلان في احكام الجود وشرائطه لان كل منهما فعل مجهوده وانما قلنا هذا لانك ان لم تقدر في قوله ومكثر المضاف تكون قد جمعت بين الحدث • وهو جهد المقل وبين الذات وهو مكثر فجعلتهما سيين والشرط ان يضم الحدث الى الحدث والذات الى الذات • وقوله في الغنى في موضع الصفة لمكثر كانه قال ومكثر غني وهذا كما تقول جاءني رجل لابس جبة وقد تبين من البيت الثاني معنى البيت الاول واعتذاره من القليل الذي يعطيه اذا اضافه ضيف • وقال خلف بن خليفة • عدلت الى فخر العشيرة والهوى •

طويل

اليهم وفي تعداد مجدهم شغل • الى هضبة من آل شيبان اشرفت • لها الذروة العلياء والكاهل العبل • الى النفر البيض الذين كانهم • صفايح يوم الروع اخلصها الصقل • الى معدن العز المؤيد والندى • هناك هناك الفضل والخلق الجزل •

قوله والهوى اليهم مبتداء وخبر قد اعترض بين الصدر صدر البيت وعجزه والواو واو الحال والمعنى وهواي معهم لان الى بمعنى مع كما يقال هذا الى ذاك ويجوز ان ينعطف والهوى على فخر العشيرة وهواي معهم وتركت لان في عد مجدهم واحصائه ما يشغلني عن غيره ثم كرر الى مفخما ومعظما فقال الى هضبة من شانها والى النفر الذين من شانهم كذا والى معدن العز الذي من امره كذا والمراد بجميع ما ذكر العشيرة وان اختلفت العبادة عنها وقوله اشرفت لها الذروة العليا يعني هضبة العز فيقول علت هذه الهضبة ذروة شامخة وكاهل ضخمة يريد عظم الهضبة وسموقها وانساع جوانبها وقوله الى النفر البيض يعني الشبان وذكر غرهم وكنى عنهم

بالهضبة

بالهضبة والقصد الى انهم الملجا والمعقل والاولاء في معنى الذين وما بعده من صلته وتمده وتقصر فيقال الاولاء والاولى واراد بالبيض الكرام المنقى الاحساب وقوله كانهم صفايح يوم الروع يجوز ان يضيف صفايح الى يوم الروع ويريد تشبيههم في نفاذهم وقدودهم بالسيوف المعدة ليوم الروع لا المعاضد وما يبتذل في العوارض سوى الحرب ويمكن ان تنصب يوم الروع على الظرف تريد صفايح مصقولة جردت يوم الروع واعملت وانفذت على الوجهين جميعا يكون اخلصها الصقل من صفة الصفايح وقوله الى معدن العز المؤيد المقوى بمواده التي تصرف اليه لحسن مراعاتهم ومحافظتهم على المجد ويمكن ان تجعله معطوفا على العز ويصير هناك مكررا والفضل مبتداء وهناك خبره وقد كرر الخبر تفخيما وتعظيما وكما يكرر المبتداء تقول زيد زيد العاقل وزيد عاقل عاقل ويمكن ان تجعل والندى مبتداء ويكون هناك الاول خبره والواو واو الحال ويكون هناك الفضل مستانفا وقوله والخلق الجزل الجزالة مستعملة في الراي والخلق وفي القران وانك لعلى خلق عظيم فاستعمل العظم ايضا • احب بقاء القوم للناس انهم • متى يظعنوا عن مصرهم ساعة يخلوا • عذاب على الافواه ما لم يذقهم • عدو وبالافواه اسماؤهم تحلوا • عليهم وقار الحلم حتى كانما • وليدهم من اجل هيبته كهل • اذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم • وان آثروا ان يجهلوا عظم الجهل •

قوله احب بقاء القوم بالمصر يصف به كثرة خيرهم وعموم النفع بمكانهم في مقامهم وسكون الناس اليهم ومقام مروءاتهم وسياساتهم في اوطانهم ومظانهم فيقول احب لبثهم في دورهم ومواضعهم فانهم متى ارتحلوا عن مصرهم ساعة خلا وصار في حكم ما لم يختط من البلاد ولم يؤهل بالقطان والسكان لان عمارته كانت بهم ودخل في عداد الامصار لسكناه والجزم يخلوا لانه جواب الشرط وهو متى يظعنوا لكنه اطلق فزاد ما يلحق للاطلاق في قوله يخل قالوا وهنا ليست التي كانت لام الفعل وانما هو كالواو التي في قولك ايها الخيام ومثل هذا تقول في لم يرمي ولم يخشا اذا وقعت في القافية فتصير الالف الحرعاء والياء كياء الايامي وعلى هذا القول في ايها الليل الطويل الا انجلي الياء فيه للاطلاق فاما من قال الم ياتيك والانباء تنمي • ولا ترضاها ولا تملق ومن هجو زبان لم يهجو ولا يدع • فالياء والواو والالف لامات بقيت في موضع الجزم لان المحذوف للجزم عنده من هذه الافعال واشباهها حركات كانت في النية استثقل اللفظ بها في موضع الرفع مع حروف المد ثم خففت حروف المد فيكون الفعل مجزوما انقص لفظا منه وهو غير مجزوم فعند الفرزدق اثبتها ولم تكن مخطيا اذا لم يكن سقوطها اعرابا ويكون على هذا القول الياء في لا تخلي لام الفعل ايضا وقوله عذاب على افواه العداة لان اخلاقهم تشمس عن الاعداء فيحسن جانبهم لهم ويمر مذاقهم على افواههم اذا ذاقوهم وقد جمع بين الطعم والذكر في البيت لذلك اعاد ذكر الافواه فقال وبالافواه كانه قصد في الاول الانباء عن كرم طبعهم ولين اخلاقهم عند التجربة وفي الثاني يستحلى ذكرهم فيطيب في المسمعة لشمول احسانهم وكثرة محاسنهم فتقوم الشهادات بفضلهم في الحالتين وقوله عليهم وقار الحلم اراد انهم يحلمون في المعاملات ويتوقرون مع من تجري الجرائر عليهم وضعفاؤهم هيبتهم في النفوس كالهول من غيرهم

وان حملوا على جهل في وقت بان يصير مجازيهم عادياً طوعهم لم يفارقهم الحلم ايضاً بل كافئوا المسيء
على قدر اسائته ثم ان آثروا استعمال الجهل لامر يوجب ذلك واستمروا فيه واشتطوا اعظم البلاء بهم فلم يطاقوا
ويقال آثرت وأثرت بمعنى • هُمُ الجَبَلُ الأَعْلَى إِذَا مَا تَنَاكَرَتْ • مُلُوكُ الرِّجَالِ
أَوْ تَخَاطَرَتِ البُزْلُ • أَلَمْ تَرَ أَنَّ القَتْلَ غَالٍ إِذَا رَضُوا • وَإِنْ غَضِبُوا فِي مَوْطِنٍ رَخُصَ
القَتْلُ • لَنَا فِيهِمُ حِصْنٌ حَصِينٌ وَمَعْقِلٌ • إِذَا خَوَّفَ النَّاسَ المَخَاوِفُ وَالأَزْلُ •
لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ يَدْعُوا صَرِيخَهُمْ • إِذَا الجَارُ وَالمَأْكُولُ أَرْهَقَهُ الأَكْلُ • وصفهم
بعلو الشأن وارتفاع المكان فقال هم الركن الارفع والطود الامنع وقت مداهاة الرجال بعضهم
بعضاً وتناكرهم الاحوال حالاً فحالاً فلا يغالب رأيهم ولا يحلل عقدهم ولا يبلغ غورهم ولا يستنقص
مكرهم فقوله تناكرت تفاعلت من النكر الداهية وهو حسن ويجوز ان يكون تفاعل من الانكار فيكون
تناكرت ضد تعارفت اي ينكر بعضهم بعضاً لما ينطوي عليه كل لصاحبه من سوء الرأي واضمار الشر •
وقوله او تخاطرت البزل هو تفاعل من الخطران وهو اشالة الاذناب وادارتها عند الهياج وهذا اشارة
الى المحاربين المتجاذبين اذا تدافعوا باركانهم كما ان قوله تناكرت ملوك الرجال يريد اذا تداهوا بمكايدهم
فيريد يعلوا رؤساء الناس قولاً وفعلاً ومكراً ودهياً • وقوله الم تر ان القتل غال اذا رضوا يريد ان من اوى
اليهم والتمس الجاه بهم فاستعطف هواهم وحصل رضاهم امن وعز فلا يلحقه قصد ويسلم على الدهر
فلا يجري عليه جور ومن عدل عنهم واستن في سنن عصيهم عرض بنفسه وتعجل العطب من كل احد فيهم
فقتله يسهل ويرخص اذا قتل المتعزز بهم تصعب ويغلوا ثم قال لنا فيهم حصن حصين في وقت تعلق
الناس فيه لاستيلاء الخوف عليهم واستعلاء القحط والبلاء فيهم والازل الضيق وقوله لعمري لنعم الحي
المخصوص بنعم محذوف كانه قال اذا استغاث بهم الصريخ وهو المستغيث فاستنصرهم ودعاهم اجابوه
ونصروه فنعم الحي هو وقد دعوا اذا الجار ماكول ومطموع فيه واذا اشتد الزمان ففني الزاد وعز
الطعام وقوله الجار مبتدأ وارهقه الاكل في موضع الخبر واكتفى بالاخبار عنه وان كان عطف المأكول عليه
كانه قال اذا الجار الاكل والمأكول كذلك وشبهه قول الآخر في الاخبار عن المعطوف عليه دون المعطوف
فاني وقيار بها لغريب وقد مر مثله ومعنى ارهقه الاكل ضيق عليه وغشيه وقد قيل اكلت فلاناً اذا
غلبته وقهرته وكنى عن المستضعف باللحم والشحم فقيل ترك فلان لحماً على وضم وفلان شحمة لمبتلع
وقال الشاعر فلا تحسبني يا بن ازنم شحمة • تزدردها طاهي شواء ملهوج • سُعَاةٌ عَلَى
أَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ • وَتَبْلُ أَقَاصِي قَوْمِهِمْ لَهُمُ تَبْلُ • إِذَا طَلَبُوا ذَحْلاً فَلَيْسَ الذَّحْلُ
فَائِتٌ • وَإِنْ طَلَبُوا الأَكْفَاءَ تُبْطَلُ الذَّحْلُ • مَوَاعِيدُهُمْ فِعْلٌ إِذَا مَا تَكَلَّمُوا
بِتِلْكَ الَّتِي إِنْ سُمِّيَتْ وَجَبَ الفِعْلُ • تَجُودُ تِلَاداً فِيهَا بِجُودٍ غَزِيرَةٍ • إِذَا ذَاخَرَتْ
قَيْسٌ وَإِخْوَتُهَا ذُهْلُ • قوله سعاة على افناء بكر بن وائل السعي يشتمل على وجوه
وكذلك السعاية ويقال للمصدق الساعي والمصدر السعاية وهي يسعى على قومه اذا قام بامرهم والمسعاة
في الكرم والجود والشاعر يريد انهم يذبون عنهم ويسعون في مصالحهم ويحفظ ذحمهم وقوله وتبل
اقاصي قومهم لهم تبل يؤكد ما قدمه والمعنى دخل الاباعد من قومهم في كنف المحتمين بهم لانهم يشتركون في الاشغال

اذا ترك خ

ولا مقدار

والانتصار فيها على حي واحد وقوله اذا طلبوا ذحلاً فليس بفائت يقال طلبت عند فلان ذحلاً
اذا رمت مكافاة على عداوة منه وجناية واراد انهم ان وتروا لا يفوتهم ادراك الوتر وان وتروا
غيرهم من اكفائهم وظلموهم لم ينتصف منهم ولم يدرك الثار من جهتهم وقوله مواعيدهم فعل اراد انهم ينجزون
الوعد ويصدقون الاقوال بالفعل وان هذا دأبهم في الخصال التي اذا سميت موعوداً بها وذكرت
قال الناس يجب مع القول فعلها استبعاداً للوفاء بها وقوله تجود تلاداً فيها بجود غزيرة يريد انهم
في انفسهم كالبحور كثرة وسماحة وانتشاعاً وعزة فاذا لا فتهم بجود قيس وذهل واخوتها فتلك
الامر وتناهى العز واطرد الماء وطمى للتبادر حتى كابطاله • وقال آخر • عَادُوا فَرَدُّوا فِتْنَنَا
فَضْلَ سَعْيِهِمْ • وَلِكُلِّ بَيْتِ مُرُوَّةٍ أَعْدَاءُ • لَسْنَا إِذَا ذُكِرَ الفِعَالُ كَمَعْشَرٍ
أَزْرَى بِفِعْلِ أَبِيهِمُ الأَبْنَاءُ • يشتبه قول الآخر • لا يعلكون عداوة من حاسد
وحق لكل مروة حساده • وقول الآخر • ان العرانين تلقاها محسدة • ولا ترى للئام الناس حساداً •
وقوله وضل سعيهم اي نسب الى الضلال لما لم يلحقوا شأوهم وقوله لسنا اذا ذكر الفعال كمعشر
يريد لا نعتمد على ما نسبنا على ما تقدمه اسلافنا من المفاخر والمساعي لكنا نخبر بما شيده ونعتمد بفاعل الناس
ما نقويه ونكثره ولا نصير مزدرياً به • وقال اعشى ربيعة يمدح عبد الملك بن مروان ويقال انه دخل عليه فقال يا ابا
ما بقي من شعرك فقال لعبد الملك ثم ذهب على التي اقول ثم انشد هذه الابيات • وقال آخر • وَمَا أَنَا فِي حَقِّي
وَلَا فِي خُصُومَتِي • بِمُهْتَضَمٍ حَقِّي وَلَا قَارِعٍ سِنِّي • وَلَا مُسْلِمٍ مَوْلَايَ عِنْدَ جِنَايَةٍ
وَلَا خَائِفٍ مَوْلَايَ مِنْ شَرِّ مَا أَجْنِي • قوله في حقي اي فيما استحقه من الناس كافة من الصيانة
والتمييز بما توحدت به من فضل ومزية • وقوله بمهتضم حقي يريد به حقوقه عند الناس فيقول اني فيما اتجاذب
فيه الغير وانا زعيم في طلب حق اذا اهملت لي عندهم وفيما يجب لي عندنا المنازلات والمحاكمات من
التبجيل عليهم لا انخدع ولا اظلم ولا ادفع ولا اهان وقوله ولا قارع سني يريد انه لا يأسى من تشتغل عني
باسبابه ومصادره ولكن يكثر اجهاداً خائفاً مني مشفوقاً بي وحذراً من الايقاع به • وقوله ولا مسلم مولاي
عند جناية يريد بقوله مولاي اجناس ما يسمى مولى من حليف ونسيب وعم وابن عم وقريب وبعيد فيقول
اني لا اخذ لها ما منهم عند جناية يجنيها او جرم يجترمها بل ابقو واستقرع كيف ما امكن سهل
او تعدد ثم اني لا اجير الجار عليهم فيأخذوا بي وما اكتسبه يدي لان ما يرجع الي من النوائب يقوم في
وجهه واحتال في نقضه ودفعه سواء على حق ذلك بمالي او بنفسي • وَإِنَّ فُؤَادِي بَيْنَ جَنْبَيَّ
عَالِمٌ • بِمَا أَبْصَرَتْ عَيْنِي وَمَا سَمِعَتْ أُذُنِي • وَفَضَّلَنِي فِي الحُبِّ وَالشِّعْرِ أَنَّنِي
أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ وَأَعْرِفُ مَا أَعْنِي • فَأَصْبَحْتُ إِذْ فَضَّلْتُ مَرْوَانَ وَابْنَهُ • عَلَى النَّاسِ
قَدْ فَضَّلْتُ خَيْرَ أَبٍ وَابْنِ • يقول اني اكتسب من مشاهداتي والاخبار المؤلفة الي الصادقة
في مواردها الي ما تدرع على النيل حملها ما صار قلبي به عالماً ومميزاً فلا تلتبس علي وجوه الحق وكتمه
ولا صنوف الصدق وفنونه فاذا قلت الشعر قلته عن علم بموافقه واساسه ومعرفة بمقدار المقول فيه ويحقه
فلا اكذب في الاخبار ولا اتزيد في الاوصاف ولكن اعطي كل مفعول حقه من القول والوصف واقسم لكل
منزوم به قسطه من التفريط والمدح فمن اجل ذلك اصبحت اذ فضلت مروان وابنه عبد الملك على الناس

كامل

كامل

طويل ح

ولا قارع فرقي خ

من اعني خ واصبحت خ

فقد فضلت خير والد وولد فلا يقال كذبا واخطاء او اشتبه عليه او شبّه له فلم يأت بالحق ولم يقتصر
على الصدق وقوله وان فؤادا جعله نكرة لانه باتصال قوله بين جنبي اختص حتى علم انه قلبه بين القلوب
وقال ايضا في سليمن بن عبد الملك • اتينا سليمن الامير نزوره • وكان امرا يحبي ويكرم طويل
زايره • اذا كنت في النجوى به متفردا • فلا الجود مخليه ولا البخل حاضره •
كلا شافعي سواله عن ضميره • على البخل ناهيه وبالجود امره • يقول قصدت بهذا
الرجل وكان لحسن تعطفه وكرم نائله وكمال اصطفائه بزائره وجمال اقباله على عفاته وتجدد نيل الحيا
مؤمليه على البلغ مايعلق الرجا فيه وبه وقوله اذا كنت في النجوى به متفردا فالنجوى المسارة ففيقول اذا وقعت
في خاطره وتفردت بمناجاته فالجود نصب عينيه والبخل غايب عن همه لا يحتاج الى باعث وشافع
ولا مذكر ولا عاطف وقوله كلا شافعي سواله من ضميره وجعل للسوال من سلامة فكره وحال اصطلاح شافعين
وزعم ان كلا منهما ينهاه عن البخل ويامره بالافضال والبذل وهذا على طريقتهم في ان الانسان له نفسان
عند ما يحصل من الفعال والمقال فاحدهما يامر بالفعل والاخر ينهاه ويبعثه على الترك فقال هذا الشاعر
ان نفسي هذا الممدوح هما يشفعان لمرتاد حضرته ووراد سبيله ومطرح فكل يدعوا الى الاسعاد اليه
ويبعث على الافضال عليه ومثله اذا ابتدرت نفساه في النسر خاليا والنجوى مصدر يستعمل صفا فيقع
على الواحد والجميع وقد مضى القول فيه • وقال المتوكل • مدحت سعيدا واصطفيت ابن خالد • طويل
ولكنه اسباب بها يتوسم • فكنت كمحتش بمحفار الثرى • فصادف عين الماء
اذ يتنسم • يقول اخترت من بين الناس ابن خالد وقرظت في شعري سعيدا والخير
حدود وجوه يتبين وسم وعلامة فكنت في اصطفاى اياهما وصرف ثناى اليهما كرجل يطلب الماء
بمحفارة من ثرى الارض فصادف عينه ومنبعه اذا تتبع اثره ووسمه والمعنى اصبت في القصد والاختيار
ووضعت الثناء موضعه من الايثار فسيق الخير الى من مطلبى وحصل التوفر على من مقصودى فاما من
روى محتش بالحاء فهو مفتعل من الحش والمحفار اسم الالة التي يحفر بها كالمعول وما اشبهه وهذا
مثل واستعارة ومن روى محتبس بالجيم فهو مفتعل من الجس والتجسس والتجسس يتقاربان ومعنى يتنسم يتبع
رسومه • فان يسئل الله الشهور شهادة • تنبئ جمادى عنكما والمحرم •
بانكما خير الحجاز واهله • اذا جعل المعطي يمل ويسام • يصف دوام بذلهم
في فصول السنة واتصال الجود واهم في شهود الضيق والسعة وفي الجدب والخصب وعند شمول الحر والبرد
وجمادى من ازمان القحط والقر والمحرم من الاشهر الحرم فيقول ان استشهد الله تعالى اوقات السنة
واهلة الشهور شهدت لكم واخبرت عنكم بانكما خيرا اهل الحجاز نيلا وافضالا واحسن تفقد
واحسانا في الوقت الذي ترى المعطي يمل الاعطاء ويتبرم بالسوال فيصير ذلك داعية له الى الامساك
والكف وقوله اذا جعل المعطي اذا ظرف لما دل عليه قوله خير الحجاز وجعل بمعنى طفق واقبل فلا يتعدى
والسامة فوق الملال • والله ما يدري امرؤ ذو جنابة • ولا جار بيت طويل
اي يوميك اجود • ايوما اذا الفية ذا يسارة • فاعطيت عفوا منك او يوم
تجهد • اقسم بالله عز وجل انه لا الغريب الجوانب ولا القريب المجاور يعلم اي يومي هذا

الممدوح

الممدوح اكثر سخاء واتم افضالا وجعل الجود لليوم على طريقة قوله بل مكر الليل والنهار لما كان
فيهما وعلى حد قول الناس نهاره صائم وليله قائم • وقوله ايوما اذا الفيته تفضيل لما اجمله ومعنى الفيته
الفيت فيه فحذف الجار وجعل اليوم مفعولا على السعة • وقوله ذا يسارة كما يقال ذو كرم وذو كرم
ومكان ومكانة وقوله ام يوم والمعنى لا يعلم الغريب المتناء عنك ولا القريب المتداني منك
اي وقتيك اكثر سخاء وخيرا ايوم تلقى فيه موسرا فتعطي ما تعطيه عفوا ام يوم توجد فيه
معسرا فتعطي ما تعطيه متعبا مجهودا يريد انه لا يتبين احد وقتيه من الاخر كما لا يتبين احدى
حالتيه من الاخرى ويروى ايوما اذا الفيته ذا يسارة ام يوم تجهد ويكون هذا مردودا
على المعنى لانه لما اراد بقوله اي يوميك اجود اي جوديك افضل قال ايوما اي اجودك في يوم اذا
الفيت فيه موسرا ام جودك في يوم يكون فيه مجهودا معسرا • وان خليليك السماحة والندى
مقيمان بالمعروف ما دمت توجد • مقيمان ليسا تاركيك لخلة • من الدهر حتى
يفقدا حين تفقد • جمع بين السماحة والندى لان السماحة هو سهولة الجانب في
الاعطاء وطيب النفس به وقوله مقيمان اي ثابتان من قوله تعالى الا ما دمت عليه قائما ومنه قام بالمكان اي
جعل لنفسه ثباتا ومنه قوام الامر اي دوامه وما دمت ظرف فيقول السماحة والندى يقيمان بسبب معروفك
وله ويدومان ما دمت ثابتا وقائما وانما قال بالمعروف كما يقال فلان مقيم بمكان كذا اي يجعل قيامه بها
وثباته فكذلك جعل قيامه بالمعروف على هذا الوجه وقوله مقيمان ليسا تاركيك لخلة يريد هما مقيمان بسبب
معروفك وثابتان لك ولكنك لا يفارقانك لخلة من خلات الدهر تعرض ولا الفقر يحصل الى ان يفقدا وقت
فقدك • وقال امية بن ابي الصلت • اأذكر حاجتي ام قد كفاني • حياؤك ان شيمتك وافر
الحياء • وعلمك بالحقوق وانت فرع • لك الحسب المهذب والسناء • خليل لا يغيره
صباح • عن الخلق الكريم ولا مساء • قوله اأذكر حاجتي ام قد كفاني يقول اي الامرين
اعتمد منك لان ام هذه هي المعادلة لالف الاستفهام والمعترة بأي فيقول القي اليك حاجتي قبلك
وانهي قضى المرفوعة اليك ام اعتمد اكتفاى بكرم فطنتك وذكاء معرفتك وحسن التفاتك الى التطلع
بحالك والراجين لخيرك وفضلك لان ملاك خلقك الحياء واذا توصل نابعك بعرض وجه عليك صار
ذكر مهيجا لحيائك وداعيا الى الفكر فيما احوجه اليك وسائقا الى قضاء ماربه لديك ولان محافظتك على
اولى المروات والحرم تبعثك على صيانتك وتحميهم من ابتذال لحقهم اذ كنت الفرع لا صل يجمع الى الحسب المنتقى
والمجد المزكى علو همة وارتفاع منزلة • وقوله خليل ارتفع بانه خبر ابتداء مضمر كانه قال انت خليل لا تغيره الاوقات
عما الف من بره وعهد من كرمه واشار في قوله الصباح والمساء وهما طرفا النهار ووقتا الغارة والضيافة
الى انه لا يتغير على علات الزمان ولما يتغير له الانسان من عارض ملم لحادث او تفجع بصارف امر مهاج •
وارضك كل مكرمة بنتها • بنو تيم وانت لها سماء • اذا اثنى عليك المرء يوما • ارض مكرمة
كفاه من تعرضه الثناء • قوله وارضك يريد ما توطد له من مبانى المجد والشرف وبنوه
وفضيلته فجعله كالارض له وجعل رعاته له من بعد وتوفره على ما يشيده بنفسه كالسماء له وقد علم
ان حياة الارض واضاءتها بما ياتي عليه من حياء السماء وسنيها فيريد ان عمارة مكارم آبائه كانت

ترته لها وبالمواد التي عودها بها فلذلك زكت وربت وثبتت على مر الايام وعلت وقوله اذا اثنى عليك
المرء يوما يقول ان المثني عليك لا يحتاج الى قصدك به لانه متى نادى يا لبيك بناؤه انالته احسانك فاغنيته
عن التعرض والقصد وقطع المسافة دونك وتحمل المشاق والجهد • تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرُمَةً وَجُودًا •
إِذَا مَا الكَلْبُ أَحْجَرَهُ الشِّتَاءُ • يقول يدوم عطاؤك ويتصل كانك تباري الريح في
هبوبها اوان الجدب والقحط وحين يقل صبر الكلب عن الاعتساس والطوف حتى يصير رابضا
في البيوت ومستدفئا بجوانب الاخبية والكسور وقوله اذا ما الكلب ظرف لتباري اي تفعل ذلك في
مثل هذا الوقت ومكرمة انتصب على انه مفعول له ويجوز ان يكون في موضع الحال • وقال ابن عبدل الاسدي •

كامل

بَيْنَاهُمُ بِالظَّهْرِ قَدْ جَلَسُوا • يَوْمًا بِحَيْثُ يُنَزَّعُ الذَّبَحُ • فَإِذَا ابْنُ بِشْرٍ فِي مَوَاكِبِهِ •
تَهْوِي بِهِ خَطَّارَةٌ سُرُحٌ • فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ • أَوْ حَيْثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ قُزَحُ •
بينا يستعمل في المفاجاة وكذلك بينما وكان شيخنا ابو علي رحمه يقول هو ظرف زمان وكان الاصل بين الاوقات
فحذف المضاف اليه والظهر موضع ويوما انتصب على البدل ما بيناهم ويريد به المتصل من الاوقات كما يقال
فلان يفعل كذا وكذا وكان بالامس يفعل بكذا والذبح نبت له اصل يفتش عنه ويخرج كالجزر ويقشر
عنه جلد اسود وهو حلو يوكل فهذا اعني قوله بحيث ينزع الذبح بيان للمكان المشار اليه وقوله فاذا
ابن بشر في مواكبه الفاء زائدة لان بينا وبينما يجيئان ولا فاء فيما يقع فيهما على ذلك قوله فبينا نعيشا
حوى عقاب من العقبان خائنة طلوب فاما اذا فقد ذكر سيبويه خاصة ان اذ يقع بعدهما ولم يذكر
اذا تقول بينما نحن نسير اذا قبل زيد وكثير من النحويين ينكر هذا ويقولون لا حاجة الى اذ واذا
ويستشهدون بقوله ذو بينا تعنقه الكماة وروعه • يوما اتيح له جريء سلفع • واذا رجعنا
الى الوجود فيما يختارونه هو الاكثر واستشهد سيبويه بقوله بينما نحن بالكثيب ضحى اذا اتى راكب
على جمله والبيت الذي نحن فيه جاء باذا فهو اغرب ومعنى تهوي به تسرع والخطارة الناقة تخطر بذنبها
نشاطا فعل الفحولة او تخطر في مشيها والسرح السهلة اليدين فيقول بين اوقات الناس جالسون
بهذا المكان حيث يقتلع هذا النبت اذا ابن بشر وخلفه مواكبه تسرع به نجيبة هكذا فكانما نظروا
الى قمر لما اجتاز بهم شبهوه في اشراقه ونوره وبهاء مواكبه بالقمر او نظروا الى حيث يتراءى للناظرين
قوس قزح فقوله او حيث يجوز ان يكون معطوفا على قمر فيكون المعنى نظروا الى قمر او الى مكان قوس قزح
ونكر قمرا لان فائدة المعرفة والنكرة اذا وقع في مثل هذا المكان لا يتغير ويجوز ان يكون حيث في موضع
الظرف كانه قال نظروا الى قمر او نظروا حيث علق قوسه قزح وجعل قزح فاعلا لعلق على اعتقاد
من يعتقد ان قزحا اسم شيطان لهذا اخبر على المضاف اليه من قولهم قوس قزح وقد ورد في الخبر النهي
عن هذا وهو مشهور وقال الخليل حكاية عن ابي دقيش تعزيح طرائقه والواحد قزحة والجمع قزح وذكر
في الخبر ان فيه امانا من الغرق ويروى على قوسه قزح من العلو وعند النحويين ان قولهم قوس قزح
كجار قتان وما اشبهه واذا كان كذلك لم يصلح الاخبار عن المضاف اليه وذكر بعضهم انه يقال للقوس
قزح قوس قزيع وهو من تقزع الفرس اذا تشمر للعدو وخف • وقال حاتم •

طويل

مَتَى مَا يَجِئْ يَوْمًا إِلَى المَالِ وَارِثِي • يَجِدْ جَمْعَ كَفٍّ غَيْرَ مَلْءٍ وَلَا صِفْرِ • •

ما يجمع الكف

يجد فرسا

يَجِدْ فَرَسًا مِثْلَ العِنَانِ وَصَارِمًا • حُسَامًا إِذَا مَا هُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالهَبْرِ • وَأَسْمَرَ خَطِّيًّا كَأَنَّ
كُعُوبَهُ • نَوَى القَسْبِ قَدْ أَرْمَى ذِرَاعًا عَلَى العَشْرِ • قوله جمع كف هو القدر الذي
يجمع عليه الكف من المال وغيره ويقال للمراة الحامل هي بجمع وكذلك للبكر منهن والصفر الخالي من الشيء
فيقول متى جاء وارثي بعد موتي يجد قدرا من المال لا يوصف بالكثرة ولا بالقلة يجد فرسا ضامرا كالعنان
في ادماجه وضمره وسيفا قاطعا اذا حرك في الضريبة لم يرض بالقطع ولكن يتجاوزه ويخرج الى ما وراءه
ورمحا اسمر في لونه وذلك اصلب محمولا من الخط وهو اسم جزيرة تجلب منها الرماح والكعوب
العقد شبهها في صلابتها بنوى القسب والقسب ضرب من التمر ردي غليظ النوى صلبها • وقوله
قد اربى ذراعا على العشر وصفه بانه لم يكن طويلا ولا قصيرا حتى لا يكون مضطربا ولا قاصرا بل يجري
مع الاعتدال وقال الدريدي القسب البسر اليابس ونوى القسب يشبه به ايضا ما في جوف الجافي
من التسور قال له بين حوامه تسور كنوى القسب • وقصد الشاعر الى ان ما يحصل بجوده به فاذا
مات لم يبق له الا ما ذكره من آلات الحرب والغزو • وقال آخر •

بسيط

آلُ المُهَلَّبِ قَوْمٌ خُوِّلُوا • شَرَفًا مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَا وَلَا كَادَا • لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ حِدْ عَنْهُمْ وَخَلِّهِمُ • بِمَا احْتَكَمْتَ
مِنَ الدُّنْيَا لَمَا حَادَا • إِنَّ المَكَارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا • آلُ المُهَلَّبِ دُونَ النَّاسِ
أَجْسَادَا • وصفهم بانهم اعطوا مجدا لم ينله عربي ولا قرب من ان يناله وهم منفردون به
لا ينبغي لغيرهم ثم قال لو قيل للمجد حد عنهم يريد انهم للمجد موضع ومقر حتى لو كان ينتقل ثم سيم تركه اياهم
واخلاله بهم بما يحتكم من الدنيا ويقترحه من اعراضها لما تجنبهم ولا عدل عنهم وذلك لان المجد رضيهم محلا
ورضواهم بسكناه اهلا والقدر يجري الى العدد وقد الم بهذا المعنى البحتري في قوله او ما رايت المجد
القى رحله • في آل طلحة ثم لم يتحول • ويقال خالى قبيلته اذا تركهم وتحول عنهم • قال النابغة قالت بنو عامر
خالوا بني اسد • يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام • معناه تاركوهم وفارقوهم وقوله ان المكارم ارواح جعل
آل المهلب كالاجساد والمكارم لها كالارواح كما جعلهم في الاول دارا والمجد سكانا والروح لا يثبت
الا في جسم على صفة كما ان الجسم لا يتصرف الا بالروح الحاصل فيه مع القدرة فيريد انهم متعارفون للمكارم
مصرفون في اكتساب المعالي فالمكارم بهم تثبت وتبقى كما ان تصرفهم واقتدارهم من بين الاجسام بها
ولها • وقالت اخت النضر •

بسيط

الوَاهِبُ الأَلْفَ لَا يَبْغِي بِهَا بَدَلًا • إِلَّا الإِلَهَ وَمَعْرُوفًا
بِمَا اصْطَنَعَا • يقول انه يفرق ما يفرق من ماله لا لطلب عوض ولا اجتلاب نفع او احتلاب
محمدة ولكن يريد به التقرب الى الله تعالى وان تفعل المعروف بما يصنعه ويتلذذ بفعل المعروف وباحتساب
الاجر عند الله تعالى • وقالت صفية •

وافر

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي قُرَيْشًا • فَفِيمَ الأَمْرُ فِيكُمْ وَالإِمَارُ •
لَنَا السَّلَفُ المُقَدَّمُ قَدْ عَلِمْتُمْ • وَلَمْ تُوقَدْ لَنَا بِالغَدْرِ نَارُ • وَكُلُّ مَنَاقِبِ الخَيْرَاتِ فِينَا •
وَبَعْضُ الأَمْرِ مَنْقَصَةٌ وَعَارُ • الرسالة التي تطلب ابلوغها وتراد من يضعها
على لسانه فيحملها قولها ففيم الامر فينا وما في الاستفهام اذا اتصل بحرف الجر تحذف الالف من ذلك
تقول فيم وبم وقد يقضي القول فيه من قبل كان هذه المراة تستبطئ قبيلتها قريشا فتقول من يبلغهم
عني لماذا كان الامر فيهم والتشاور والاقتداء والترافع حتى صار الناس لنا تبعا وما لكم تنقبضون فيما يجب

عليكم التشبي فيه ولنا الشرف الرفيع والسلف القديم وقد علمتموه علماً خالياً من الشك بريئاً من الشبهة
ولم يعرف لنا غدر بحاداً ودى محرم فاوقدت من اجله لنا نار وكان العرب اذا ارادت تشنيع غدر
غادر حتى يحتنبه الناس اوقدت ناراً في يفاع هضبة ونصبت لواءً عند مجمعهم او سوق عظيمة وينادون
هذه نار فلان الغادر ولواؤه يشهرون امره ويفتضحون صعدة على هذا يحمل قول زهير • وتوقد نار كم
شرراً • ويرفع لكم في كل مجمعة لواءُ • ولا يمتنع ان يراد بايقاد النار قيام الناس وقعودهم وتفاوضهم
للغدرة اذا ظهرت من الغادر فيكون هذا مثل قول ابى ذويب فيما يثور من الفضيحة والذكر القبيح من
تحرق نارى بالشكاة ونارها • والاول اشهر وقولها وكل مناقب الخيرات فينا • تريد ان معالم الخير
ومواسم الفضل فيهم لا يدفعه دافع ولا يختلط بها منقص من غائب ومنقبة مفعلة من النقابة وهي المعرفة
فمعقول فينا انواع الخير والشر معلومةً للناس وبعض ما يذكر من الامور عار على صاحبه ونقص في شانه اذ كان
لا يسلم على المجاذبين • وقال المتوكل الليثي • لسنا وان احسابنا كرمت • ممن على
الاحساب يتكل • نبني كما كانت اوائلنا • تبني ونفعل مثل ما فعلوا •
يقاربه قول الآخر • لسنا اذا ذكر الفعال كمعشر • وقد مضى القول فيه مشروحاً • وقال طريح بن مسهر •
طلبت ابتغاء الشكر فيما صنعت • بي فقصرت مغلوباً وانى لشاكر • وقد كنت
تعطيني الجزيل بديهة • وانت لما استكثرت من ذاك حاقر • فارجع مغبوطاً
وترجع بالتي • لها اول في المكرمات واخر • يقول غمرني احسانك وعلبني برك
واعتياد ك لا جرم انى لما طلبت مقابلتك بالشكر على صنيعك بي صرت كالمفرط مغلوباً وانا
مجتهد في الشكر بالغ الى اقصى الغايات في النشر لكن احسانك كثرني وخلفني بالبعد من غايته لا بل كنت
تعطيني الكبير من المال مبتدئاً لا عن سؤال تقدم ولا عن فكر في نفسك تردد ومع ذلك كنت تستحقر
عطاياك وتزدريها وانا استكثرها واعجز نفسي عن ضبطها واحصائها وابلغ بها مبالغ المكثرين
المتكلفين ثم ارجع مغبوطاً عنك مرموقاً ومحسداً في الناس مذكوراً وترجع تحصل الكرم والسبق الى
الغاية المطلوبة التي لها عند طلاب المكارم اول مبتداء به واخر منتهى اليه • وقال حبيب بن عوف •
فتى زاده السلطان في الحمد رغبةً • اذا غير السلطان كل خليل • يقول
لم يبطره الغنى ولم تطغه السلطة ونيل اسباب العلى في الدنيا لكنها زادتك رغبة في الخير واكتساب
الحمد من الناس اذا غير مساعدة العقد ومطاوعة الحق والجرى كل خليل لصاحبه والسلطان في غير هذا
التحجج وقيل اشتقاقه من السليط الزيت • وقال ابن الزبير الاسدى • لا يحعلن سمتاناً ذا سرة
ضخماً سرادقه وطى المركب • كالعير يتخذ السيوف سرادقاً • يمشي برايته كمشي
الانكب • قوله سمتاناً اى سميناً عظيم البدن ويروى منتناً وهو عظيم الشفوة وعلى ما يقتضيه
بناء الفعل يكون شفوة مقلوبة والاصل ثذ نوة بفتح الاول والهمزة فهو بناء اخر فكانه يخاطب انساناً
اخر فقال لا تجعلن صاحبك همته في الاكل وتسمين البدن وتحسين الهيئة والسحنة فترى مركبه
وطيئاً وسرادقه ضخماً وحاله باهراً ومنظره رايعاً كرجل كريم سرادقه ظلال السيوف وقد غشيت
بما تغري عليه ثم يمشي قدام اتباعه واصحابه برايته مشي الانكب والانكب الذي احد منكبيه اشرف من الآخر

وهذا

وهذا تصوير في التشبيه وانما يحمل الراية بنفسه اذا لم ياس عثرة حامله واسقاطه اياها
عند ما يغشاه من الذعر فهو يمشي بها لينظر اصحابه اليها فيثبتون معه ويجادون على مراده وهواه •
فتح الاله بنيّة فتكتها • ما بين مشرق اهلها والمغرب • جمع ابن مروان
الاغر محمد • بين ابن اشترهم وبين المصعب • يقال فتح الله لها على يدي
وبما توجه من فضله وتسعيه وحسن ما بين اقاصي الشرق والغرب بجملة حملها في جوانبها ثم جمع
بين قتل الاشتر ومصعب بن الزبير فاراح العباد والبلاد منهما واراح عن الاسلام والمسلمين
شرهما وفتنتهما وانما قال الشترة لما تحمل وترادف عن الامور في نهضاته وتسرع وترادف
من كسر الجمهور عند ما تكلفت من بدواته • وقوله اشترهم اضافة الى من كان يدين له ويدخل تحت
طاعته وهواه • وقال الكميت في مسلمة • فما غاب عن حلم ولا شهد الخنا •
ولا استعذب العوراء يوماً فقالها • يدوم على خير الخلائق ويتقي •
تصرفها من شيمة وانفتالها • وتفضل ايمان الرجال شماله • كما فضلت
يمنى يديه شمالها • يقول ما اخل هذا الممدوح بالاخذ بالحلم وترك السفه والجهل في
من المشاهد وعند حضور امر من الامور ولا استحسن الفاحشة فرضي بها او تولاها ولا استطاب
اللفظ بالكلمة القبيحة فنطق بها يوماً او توخاها لكنه يدوم على الخصال المحمودة والاخلاق الشريفة
انصرافه عن شيمة زكية عرف بها وذهابه عن طبيعة رضية فيقال سخطها او رفضها فهو في درجات
المجد يسمو ويصعد وعلى مطالع الشرف يعلو ويغلب والانفتال مطاوعة فتلته فتلاً وهو الانصراف
والالتواء والعوراء الكلمة القبيحة والعورة السوءة وكل ما يستحيا منه • وقوله وتفضل ايمان
الرجال شماله يقول يزيد في الفضل والافضال شمال هذا الرجل على ايمان الرجال كلهم ويعلو عليها
كما غلبت اليمنى من يديه الشمال والضمير من شمالها يرجع الى اليمنى اى كما غلبت يمينه شماله ايمان
الرجال كلهم ويكون هذا كقول الآخر • وما فضل الجواد على اخيه • اذا اجتهدا وكل غير آل • ويروى بها
الا كفضل اليمين من اليدين على الشمال فهذا وجه والاجود ان يجعل الضمير من الشمال عائداً الى الرجال
فيكون المعنى كما فضلت يمناه شمال الرجال كلهم يريد ان زيادة شماله على ايمانهم في الظهور مثل زيادة
يمينه على شمائلهم في الظهور • وما اجم المعروف من طول كره • وامراً بافعال الندى
وافتعالها • ويبتذل النفس المصونة نفسه • اذا ما راى حقاً عليه ابتذالها •
قوله ما اجم اي ما كره فعل المعروف حتى كان يتصرف عنه وان كان تكرره على يديه ودام اكتسابه له بل ازداد
على مر الايام رغبة فيه وولوعاً ويقال فلان اجم من الطعام كذا اذا عافه وانصرفت نفسه عنه • وقوله
امراً بافعال الندى عطفه على المعروف ويريد ولم يأجم الامر بفعل الندى واكتسابه له كانه كان يبعث
الغير عليه ويتولى فعله بنفسه • وقوله ويبتذل النفس المصونة نفسه تنصب نفسه على البدل من النفس
ويكون المعنى انه اذا راى ابتذال نفسه المصونة واجباً عليه وحقاً لازماً له ابتذلها ولا يصونها وانما يريد
انه يفعل ذلك في الشدائد وعند احتماء البأس وهذا كما روى في الخبر كنا اذا اشتد بنا الامر تقينا
برسول الله صلى الله عليه وسلم واله ويرمى نفسه بالوغى ويكون فاعل يبتذل ويريد بالنفس المصونة كرائم اصحابه.

واموالهم فيكون المعنى انه لا يبقى ذخيرة من ذخايره اذا اوجبا انفاقها ولا يصون نفيسًا عن نومة عليه من كرايم اذا اوجب
ابتذالها ● بلوناك في اهل الندى ففضلتهم ● وباعك في الابواع قدمًا فطالها ●
فانت الندى فيما ينوبك والسدى ● اذا الخود عدت عقبة القدر مالها ●
يقول خبرناك في جملة من يدعى الندى وذويهم ففضلتهم وسبقتهم كما بلونا بسط يدك واتساع باعك
عند البذل في الابواع كلها قديمًا ففضلتها في الطول وقوله فضلتهم هو للمبالغة فقال فاضلته ففضلته
افضله ولذلك تعدّى وان كان فضل الشيء اذا زاد لا يتعدى ومن شرط فعل المغالبة اي يجعل
مستقبله على يفعل اذا كان صحيحًا واذا كان في الاصل يجي مفتوح العين او مضمومه او مكسوره وكذلك
قوله فطالها انما تعدّى فطال الذى هو ضد قصر لانه من طاولته فطلته والمعتل في هذا المعنى يجيء
على اصله يقال باكيته فبكيته اذا غلبته في البكاء فطاولته فطلته ان غلبته في الطول وانما لم يغير
المعتل لئلا يلتبس بنات الواو ببنات الياء ولا يجيء هذا في كل فعل ● وقوله فانت الندى فيما ينوبك
والسدى يريد ترطبه للمعروف وتندي كفه في العطاء بعد يبوس المحل واشتداد الجدب والندى
والسدى هما بمعنى واحد وقد قيل الندى بالنهار والسدى بالليل وقوله اذا الخود عدت
يريد انه يفعل ذلك في الوقت الذى يعد عقيلة الحي وكريمة القوم مالها الذى يعيش منه ويعتمد
ما يرد عليها من المرق في القدر اذا استغيرت وهذا كانوا يفعلونه في تناهي القحط وفي شدة
الزمان وعند اسنات الناس وكما سمي المردود في القدر عقبة سمي عاقبًا قال الكميت ● وحالت
الريح من تلقاء مغربها ● وضن من قدره ذو القدر بالعقب ● وقال آخر فلا تسليني واسلي
ما خليقتي اذا رد عافي القدر من يستعيرها ● وخص الخود لكرمها ونعمتها وكرامتها في ذويها
وقال الخليل الخود المرأة الشابة ما لم تصر نصفًا ● وقال الدريدي الخود الفتاة الناعمة ولم يبن
وافر
منه فعل ● وقالت ● اخ لك لا تراه الدهر الا ● على العلات بسامًا جوادا ●
اخ لك ليس خلته بمذق ● اذا ما عاد فقر اخيه عادا ● المذق اللبن الممزوج بـ
الماء فاستعاره للمودة ويقال فلان يمذق الود وهو مماذق فيقول لصداقة هذا الاخ صافية من الشوايب
لانه لا ينطوي لك على غل ولا حقد ولا سوء خلة ولا فساد طوية واذا اعطى اغناه فان راجعه الفقر لكثرة
مؤنه وترايد غاشيته او لتحامل نوايب الزمان عليه وحدّ على خلقه وماله محمدًا فعاد بالاحسان اليه
ثم لا تراه على تغير الزمان واختلاف الاحوال الا ضحوكًا طلق الوجه جوادًا طيب النفس وبسام بناء المبالغة
ولم يبن على تبسم لان البناء على بسم باسم ويقال بسم وابتسم وتبسم ● وقالت امرأة من بني مخزوم ●
سريع
ان تسألي فالمجد غير البديع ● قد حل في تيم ومخزوم ● قوم اذا صوت يوم
الوغى قاموا الى الجرد اللهاميم ● من كل محبوك طوال القرى ● مثل
سنان الرمح مشهوم ● قولها غير البديع انتصب على الحال وانما تخاطب امرأة
فقالت ان سالت الناس عن مقر المجد ومسكنه فقد حل غير مستبدع ولا مستنكر في بني تيم ومخزوم
وهم قوم اذا تداعى الابطال يوم النزال وصاح المستغيث بناصره عند القراع قاموا الى خيل
قصار الشعور عراب سراع ولهاميم الخيل جيادها ولهاميم الابل عزازها ولهاميم الناس اسخياؤهم

وقولها

وقولها من كل محبوك طوال القرى يريد من كل فرس محكم الخلق مشرف طويل الظهر خفيف نافذ
في العدو كانه سنان رمح والمسهوم الذى قد اثر الغزو فيه ولوحه سموم الحرب والحر هذا اذا
رويته مسهوم غير معجمة ومن رواه مشهوم بالشين معجمة فمعناه حديد القلب ومنه الشيهم اسم
طويل
القنفذ للشوك الذى في ظهره ● وقالت ايضًا ● الا ان عبد الواحد الرجل الذى
ينيلك ما طالبت والوجه وافر ● يقول يعطي قبل ان يسئل ويبذل الوجه له
ويشبهه قول الآخر اهناء المعروف ما لم يبتذل فيه الوجوه ويقال نلت الشيء اناله نيلا
وانا انيله فلانا والنيل والنول يتقاربان في المعنى وان كان بناءاهما مختلفين يقال نلته انوله
نولا فهذا من النوال ونولته فتناول الشيء وما كان نولك ان تفعل كذا اي ما كان ينبغي لك ● وقالت
سريع
الخنساء ● دل على معروفه وجهه ● بورك هذا هاديًا من دليل ●
تحسبه غضبان من عزه ● ذلك منه خلق ما يحول ● ويل امه مسعر حرب اذا
القي فيها وعليه الشليل ● قولها دل على معروفه وجهه تريد طلاقة وجهه
وتهلله عند تعريض السايل له وفرحه وبشاشته اذا حصل عنده ثم قالت بارك الله في هذا الدليل
من بين الادلاء تعني وجهه واصل البركة النماء والزيادة وقيل هو من اللزوم والثبات ومنه برك
البعير وانتصب هاديًا على الحال وقولها تحسبه غضبان من عزه وهم اعني العرب يشبهون
الحيي الكريم بالمتشكي من علة والعزيز المنيع بالمتغضب من عزة ولا غضب في هذا كما انه لا علة
ثم وانما يراد في العزيز اباء النفس وابهة النبل كما انه يراد في الحيي لين الجانب والانخزال مع
الكرم وقولها ذلك منه خلق ما يحول ارادت انه طبع على ذلك فلا يزول عنه ولا يتحول منه وقولها
ويل امه مسعر حرب انتصب مسعر على التمييز وقد تقدم القول في ويل امه والكلام تعجب وتعظيم ومسعر
من ابنية الالات يراد انه كالآلة في ايقاد نار الحرب اذا القي فيها وقد تقدم في التدرع والشليل
بسيط
الدرع ● وقالت امرأة من اياد ● الخيل تعلم يوم الروع اذ هزمت ● ان ابن عمرو
لدى الهيجاء يحميها ● لم يبد فحشًا ولم يهدد لمعظمة ● وكل مكرمة تلقى
يساميها ● يعني بالخيل الفرسان يريد قد تيقنوا انه اذا اتفق عليهم كسر وانهزام
ردع يوم حرب لا يدفع عنهم ولا يذب دونهم الا ابن عمرو فهم ساكنون اليه ومعتمدون عليه عند اشتعال نار
الروع والاصطلاء بحرها لانه جابر كسرهم ومحمي حريمهم وقولها لم يبد فحشًا تريد انه لا يعرف القبيح
فلا يظهر في افعاله واقواله ما يستهجن او يستفحش ثم اذا مني بخصلة فظيعة لا يهتز لها ولا يجار
فيها بل يصبر ويثبت ويحسن حديثه في افواه الناس بخروجه منها ويعف وكل مكرمة تسنح وما ترى
على القرب والبعد يسبق ويعرض تراه تطمح عينه اليها ويحرض نفسه على جمع يرغ عليها العلو همته وكمال
خصاله وقولها يساميها في موضع الحال اي مساميًا لها ولك ان تروي تلقى بالقاف وبلقى بالفاء ومعناهما
قريب ● المستشار لامر القوم يحزبهم ● اذا الهنات اهم القوم ما فيها ●
لا يرهب الجار منه غدرة ابدًا ● وان المت امور فهو كافيها ●
وصفته بجزالة الراي وبراعة النفس والعقل وان المرجع فيما يدهم القوم اليه والمعتمد عند ما يهجم

فيهم عليه فهو يستضيئون بتدبيره في ظلم الخطوب ويستكشفونه ما يتغشاهم من دواهي الامور
والهنات جمع هنة وهي كناية عن المنكرات ولا يستعمل في الخير البتة وقولها اهم القوم اي جعل
من همتهم وموضع يحمي بهم نصب على الحال وقولها لا يرهب الجار منه غدرة يصفه بحسن الوفاء فيما يعقد
للجار من ذمة ويعطيه من عهد وموثقة فتقول جاره امن لا يخاف ختلا ولا مكرا وان نزلت به امور
خارجة من الجوار فهو يقوم ويتكفل بالكفاية فيها وانتصب ابدا على الظرف وهو في المستقبل بمنزلة قط في
المضي • تم باب الاضياف بحمد الله وحسن توفيقه وجميل منه على من يشاء من عباده
والصلوة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وسلم كثيرا •

باب الصفات

• قال البعيث الحنفي •

وهاجرة تشوي مهاها سمومها • طبخت بها عيرانة واشتويتها • مفرجة
منفوجة حضرمية • مسانفة بين المهاري انتقيتها • اراد بالهاجرة
الوقت الذي يهجر الشعر له اذا قام قائم الظهيرة وغلب الحر فيه وهي فاعلة بمعنى مفعولة والمها بقر
الوحش فيريد ان حرها يشوي الوحش ويطبخها وقوله طبخت بها عيرانة يعني بتلك الهاجرة والعيرانة
تشبه العير وشويتها اي سيرت عليها حتى انضاها حر الهواجر وحسرها واذهب لحمها فضاربت
والمفرجة التي تباعدت مرافقها عن زورها واتسعت اباطها وفرجت ما بين قوائمها فهي فتلاء المرفق
لا تصير حازا ولا ناكتا ولا ضاغطا والمنفوجة الواسعة الجنبين والحضرمية هي التي حصلت من نسل
حضرموت وهي قرية بالشام والمسانفة القوية الظهر وبين المهاري خيارها والمهاري جمع المهرية
وهي المنسوبة الى مهرة بن حيدان اي من نتاجه وانتقيتها اخترتها والمراد انه قطاع للمفاوز في
الهواجر مبتذل لنفسه وراحلته لا يبقي عليهما في حر ولا يقيهما من سموم وتعب وقوله يشوي مهاها
سمومها في موضع الصفة للهاجرة • وقوله طبخت جواب رب • فطرت بها شجعاء قرواء جرشعا
اذا عد مجد العيس قدم بيتها • وجدت اباها رائضيها وامها • فاعطيت
فيها الحكم حتى حويتها • قوله فطرت بها قيل اراد به حثثتها واستعجلتها في السير فكانه
طرت بها اطرتها على هذا يقال ذهبت بزيد واذهبته بمعنى ويجوز ان يكون المراد اني انتزعتها من عيون
الباعة والمنتشرين واختلستها وفزت بها بدلالة انه قال فاعطيت فيها الحكم حتى حويتها والشجعاء
الحديدة القلب وانتصب على الحال والقرواء الطويلة الظهر والجرشع المنتفخة الجنبين • وقوله اذا عد
مجد العيس يريد اذا ذكرت مفاخر العيس ومناسبها قدم نسلها وقبيلتها التي تعزى بها • وقوله
وجدت اباها رائضيها وامها فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بمفعول وجدت الثاني والمعنى
وجدت اباها وامها رائضين لها كانها نتجت مروضة مؤدبة فما حمد منها حصل لها رواية
لا تعلما وقوله اعطيت فيها اي بذلت في تملكها ما احتكم فيه بايعها واقترح واستام بها حتى
حصلتها • وقال عنترة بن الاخرس • لعلك يوما ان تمنى ان ترى ارضنا • بارقم يسقي السم من
كل منطف • تراه باجواز الهشيم كانما • على متنه اخلاق برد مفوف •

الارقم الحيات والكلام دعاء على المخاطب وان كان لفظه رجيا وتاميلا ومعنى تمنى تمنحى
يقال منى بكذا اي بلي به وقاسى شره ومعنى يسقي السم من كل منطف يريد من كل مقطر لان نطف الماء
معناه قطر وسمي الماء نطفة لذلك يريد انه يرشح بالسم فسموم جلده تقطر به ولعل طمع واشفاق
كذا قال سيبويه ويستعمل بان وبغير ان يقال لعلك ان تفعل كذا ولعلك تفعل • وقوله تراه باجواز
الهشيم فالهشيم اليابس من الاشجار والنبات والعضد الى النبات هنا يقول تراه يتخلل الهشيم
ويتوسط اثناءه فكان على متنه بجلده الذي سلخه قطع برد وشبهه كالعوف وهو البياض الذي
يظهر في اظافير الاحداث وجعله سالخا يكنز اخبث • كان بضاحي جلده وسراته
ونجمع ليتيه تهاويل زخرف • اراد انه ملون الجلد والضاحي البارز للشمس في
الاصل والمراد به هنا ظاهر الجلد والتهاويل ما يعلق من العهون على الابل ولا واحد له من لفظه
والقياس تهوال كما يقال تجفاف وتجافيف والزخرف كل ما حسن به شيء واصله الذهب فشبه
بارز جلد الحية وظهره ومجمع صفحتي عنقه لاختلاف الوانها بالتهاويل التي تزخرف بها الابل •
كان مثنى نسعة تحت حلقه • بما قد طوى من جلده المتغضف • اذا نسل
الحيات بالصيف لم يزل • يساعرها في جلبة لم تقرف • شبه غضون حلقه
لما انطوى من جلده المتكسر لكونه فاضلا عن لحمه وذلك لكثرة سمه بنسعة مثنية وجعلت حلقه
ويقال ان الحيات اذا اجتمعت سمومها وكثرت دقت وهزلت لان سمها ينقص لحمها فلذلك يفضل
جلدها عن جسمها فيتغضف اي يتثنى والغضف انكسار في الاذن وقوله اذا نزل الحيات يريد
انه لخبثه يقاتل ساير الحيات سوء خلق منه وعرامة فاذا انكسرت الحيات في الصيف لا يزال يطارد
ويمارس بواقي جلب منه تقشر عنه لانه في مقابلة الحيات يحصل على خروج طول الصيف ويلبس عليها
جلبها وقوله يساعرها في جلبة يروى يساعرها بالشين من قولهم كلب سعر اي كلب وفي القرآن فسحقا
وقوله تعالى في ضلال وسعر اي جنون ومنه ناقة مسعورة لا تستقر قلقا ومن قولهم عنق مسعر اي طويل وان يروى
بالشين المعجمة احسن بجعله من الشعار الذي هو خلاف الدثار ويقال جلب الجرح واجلب اذا يبس الدم عليه
• وقال مليح الجرمي • ارقت وطال الليل للبارق الومض • حبيا سرى مجتاب
ارض الى ارض • نشاوى من الادلاج كدري غرنة • تقضي بجلب الارض ما لم تكد
تقضي • تحن باجواز الفلاة قطاته • كما حن نيب بعضهن الى بعض •
قوله ارقت يريد سهرت ولا يكون الارق الا بالليل فيقول فارقني النوم وطال الليل من اجل سحاب فيه
برق يومض اسرى ليلة وقد قطع ارضا الى ارض والومض مصدر كالوميض وهو لمعان البرق وقد وصف به
ويقال ومض واومض وانتصب حبيا على الحال وهو المشرف والعامل فيه ان شئت البارق وان شئت الومض
ومجتاب ارض اي قاطعها وانتصابه على الحال والعامل سرى • وقوله نشاوى من الادلاج رده على قطع
السحاب الا ترى انه قال في البيت الاول للبارق والومض ثم قال نشاوى من الادلاج وهو جمع نشوان
يريد ان اقطاعه لسراه صارت كالسكارى يميل من جانب الى جانب وينعطف من ارض الى ارض كانه
جعل حال السارى من السحاب كحال السارى من الانسان • وقوله كدري غرنة مبتداء ويقضي بجلب الارض في موضع

الخبر وما لم يكد مفعول تقضى وجعل فى لونه كدرة لكثرة مائه وارتوائه والمعنى ان الكدرى منه يحكم للمجدب من الارض وتقسم من المطر له ما لم يكد تقضى به لنفسه ولم يقرب من قسمه له كانه يصيب مجدب الارض اكثر ما يحتكم به لو حكم ويختاره لو خير ولكان تروى ما لم تكد تقضى بالتاء ترده على الارض وقال بعضهم هذا كما يقال اعطانى الامير ما لم يكد يعطيه لاحد وسمح لى ما لم يكد يسمح به لاحد والاول اجود واغرب وقال بعضهم اخبر ان هذا السحاب اذا اتى على ارض مجدبة لم يفارقها عطرها حتى يغرق بها من الماء ما يكون فيه عهد وولى فى دفعة واحدة وفراغه من هذا لا يكون سريعا هينا كان حاجة السحابة فى الارض المجدبة احياؤها واخصابها من مطرة واحدة فلما فعل قضى وطره ولم يكد تقضيه الا بعد بطء وقوله تحن باجواز الفلا قطراته اى نواحيه والقطر الجنب ويقال قطره اذا القاه على قطره ويقال فى معناه قترابهنا بالتاء يريد ان جوانبه يتجاوب بالرعد فكانها تحن الى مواضع لها قد الفته فهى تشتاقها وتشوقها ثم شبه حنينها بحنين الابل وقد فرقت بعد اجتماع فتجاوبت وتهادرت ويقرب من هذا قول الهذلى

يحتث رعدا كهدر الفحل يتبعه • ادم تعطف حول الفحل ضحضاح •

كان الشماريخ العلى من صبيره • شماريخ من لبنان بالطول والعرض •

تبارى الرياح الخضر مثبات مزنه • يغشيهم الارواق ذى قزع رفض •

الشماريخ الاعالى والصبير السحاب الابيض ولبنان جبل شبه اعالى السحاب باعالى هذا الجبل وانوفه التى يتقدم منه وقال الاولى تخصيصا للمكان من صبيره خاصة وقال بالطول والعرض ليتبع وجه التشبيه وقوله تبارى اى تحاكى وتسامى الرياح الشامية سحبه تمطر سائر الاعالى ويقال للسحابة اذا الحت بالمطر فى موضع القت عليه ارواقها اى ثقلها ويقال للرجل اذا القى همه على الشىء ونفسه القى عليه ارواقه لذلك قال تأبط شرا

الغيث ليله حيث الرهط ارواقى • والقزع قطع متفرقة الواحدة قزعة • وقال الخليل القزع قطع من السحاب رقيقة كالظل وعلى ما قاله تكون الاشارة من الشاعر الى السحاب الذى وصفه وقد هراق ماءه فرق • وقال الخليل ولذلك قيل شعر مقزع اى خفيف والرفض المرفض المتفرق وكان الاصل فيه الرفض بتحريك الفاء وجمع الارفاض فسكن ويجوز ان يكون وصف بالمصدر لانه يقال رفضت الشىء رفضا والمرفوض رفض والمعنى انه هو والسحاب يحاكى الرياح الهابة من ناحية الشام تشير الى الشمال العطر ذا صفته من سحاب كذلك •

يغادر محض الماء ذو هو محضه • على اثره ان كان للماء من محض • يروى العروق الهامدات من البلى • من العرفج النجدى ذو باد والحمض •

اصل المحض اللبن الخالص بلا رغوة ثم استعمل فى الحسب وغيره يقول يترك خالص الماء الذى هو خالصه السحاب وصافيته ويخلفه فى مسائل الاودية على اثره وانما يشير بذلك الى ما انقطع ودق من ماء المطر نضعه الاحجار واصول الاشجار حتى صفى من شوائب الكدورة وبقى فى المنافع وقرارات الاودية وقوله ان كان للماء من محض لان ماء المطر جنس واحد اذا لم يختلط به غيره وقد عز العقول فى ذو انه بمعنى الذى فى لغة طى وقوله وباد اى الذى باد وهو فى موضع الجر لكنه لا يتغير عن بنيته وقوله يروى العروق الهامدات من البلى يريد انه احياها اشرف على اليبس من عروق الشجر البالية خلقها فخضها واعادها غضة مرتوية

والهمود

والهمود البلغ من الخمود • وبات الحبى الجون ينهض مقدما • كنهض المدانى قيده الموعث النقض •

الحبى من السحاب المشرف المتراكم والجون الاسود ههنا وجعله كذلك لارتوائه وكثرة مائه • وقوله ينهض مقدما انتصب مقدما على الحال يريد ان سير السحاب لثقله وحركاته مثل سير هذا البعير وحركته ثم وصفه والمدانى قيده الذى قصر عقاله وضيق عليه قيده ولم يرض بذلك حتى جعله سائرا فى الوعث وهى الارض اللينة الكثيرة التراب والرمل والسير فيها يصعب ويقال فى الدعاء اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر يراد شدته وصعوبته ويقال اوعث اذا صار فى الوعثاء كما يقال اسهل اذا صار فى السهل ثم لم يرض بعد ذلك حتى جعله نقضا وهو المهزول الضعيف ويقال نقضت البعير نقضا والمنقوض نقض وقد زاد فى هذا الوصف على الاعشى لما قال وان كان الاعشى يصف امرأة بالنعمة والترفه وهذا يصف سحابة ثقيلة تمشى الهوينا كما تمشى الوجى الوحل لان هذا جعل البعير مدانى القيد ايضا • تم باب الصفات بحمد الله عز اسمه ومنه وكمال توفيقه وصلى الله على محمد وآله اجمعين •

باب السير والنعاس • وقال الحطيم فى النعاس

طويل

وقال وقد مالت بنا نشوة الكرى • نعاسا ومن يعلق سرى الليل يكسل •

انخ نعط انضاء النعاس دواءها • قليلا ورفه عن قلائص ذبل •

مفعول قال اول البيت الثانى وهو انخ نعط • وقوله وقد مالت به نشوة الكرى الواو واو الحال والنشوة السكر والكرى النوم وانتصب نعاسا على انه مصدر فى موضع الحال وقوله ومن تعلق سرى الليل يكسل اعتراض بين الفعل ومفعوله وتعلق فى معنى يتعلق والسرى سرى الليل خاصة واضافه الى الليل فقال سرى الليل تاكيدا ومعنى البيت قال رفيقى وقد انتشى من الكرى وصار يميل ولا يستقيم وهو ناعس ومن يمارس السير ويهاجر النوم يتسلط عليه الكسل انخ راحلتك نعط المطايا التى انضاها وهو النعاس وهزلها الجهد دواءها من الراحة والنوم وسكن من قلائص هزلى ووسع ما ضيقت عليها من اوقاتها والقلوص فى الابل بمنزلة الجارية فى الناس والذبل جمع ذابل والترفيه التوسيع والتنفيس ويقال رفهت البعير اذا تركت الحمل عليه وعيش رافه ورفيه فيه رفاهة وخصب وانتصب قليلا على الظرف • ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف كانه قال نعطها دواءها اعطاء قليلا او وقتا قليلا والانضاء جمع النضو وهو المهزول •

فقلت له كيف الاناخة بعدما • حدا الليل عريان الطريقة منجل •

قوله فقلت له كيف الاناخة يريد كيف الوصول الى النزول وقد اصبحنا وساق الليل صبح متكشف الشريعة يخلى الظلام عنه وتفرق يريد ان الرأى وقد انصرم الليل ان نتبلغ الى الماء الذى نقصده ثم ننزل • وقال اعرابى من بنى اسد •

وفتيان نفضت لهم رداى • على اشيافنا وعلى القسى • فظلوا الايذين به وظلت • مطاياهم ضوارب بالكجى • فلما صار نصف الليل هنا • وهنا نصفه قسم السوى •

يقول رب فتيان اثر الحى فيهم وما لوا الى النزول فبنيت لهم ما اظلهم على الاشياف والقسى وقد عشيت بردائ

فظلوا من نهارهم ملجئين اليه ولا يبرح من الحي به وبقيت مطاياهم لتاثير اوارم فيها واحترانها بتوقد الهاجرة عليها تضرب بلجيها على الارض فلما زال قائم الظهيرة وصار الظل نصفين لا اشطط في انقسامه ولا اعوجاج في سويه وجواب لما منتظر وقوله هنا انتصب على الظرف وقد وقع موقع خبر صار وسمعت شيخنا ابا علي الفارسي رحمه الله يقول ليس هنا من لفظ هنتا في شيء ووزنه فعلل مثل جعفر فهو رباعي وهنتا ثلاثي كان اصله هنن فابدلوا من احدى نونيه الالف هربا من التضعيف وقوله قسم السوي انتصب على المصدر والمراد وقد قسم قسم الانصاف ودل على الفعل قوله نصف الظل هنتا والسوي اكثر ما يجيء في اخره هاء التانيث السوية قال الشاعر ● الا ان السوية ان تضاموا ● ويجوز ان يراد بالسوي المستوي كما جاء في الخبر لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة قوي ●

دعوت فتى اجاب فتى دعاه ● بلبيه اشم شمردلي ● فقام يصارع البردين لما
يفوت العين من نوم شهي ● وقاموا يرحلون منفهات ● كان عيونها نزح الركي ●

قوله دعوت جواب لما من قوله فلما صار نصف الظل وهو العامل فيه لكونه علما للظرف وقوله اجاب فتى دعاه يريد اجابني لانه هو الداعي له وقوله بلبيه اراد اجاب بالتلبية اضاف لبا الى ضمير المجيب وحكى ما لفظ به ولبيك من قولهم الب بالمكان اذا اقام به وهذه اللفظة مثنى والتثنية فيها ايذان بان المراد الباب بعد الباب لان التثنية قد يفيد الكثير فكان المراد دواما على طاعتك واقامة عليها مرة بعد اخرى ● قال سيبويه انتصابه على المصدر كانتصاب سبحان الله ولا ينصرف كما لا ينصرف سبحان وقال انه واحد غير مثنى والياء فيه كالياء في عليك ولديك فانشد الخليل وسيبويه عن العرب قول القائل ● فلبى فلبى يدي مسور ● وموضع الحجة انه لو كان كلدى وعلى لكان يجيء بالالف اذا اضيف الى الظاهر كما تقول لدى زيد وعلى عمرو والشاعر قال لبي يدي ● وقوله اشم في موضع الجر على انه بدل من الضمير المتصل بلبيه واصل الشمم الطول في الانف لكنه جعل لفظة اشم كناية عن الكريم والشمردل الطويل وزاد ياء النسبة في اخره توكيدا للوصفية وهو كقول دونيه ● اطربا وانت قنسري ● والدهر بالانسان دواري ● يريد قنسرا ودوارا فزاد الياء لمثل ذلك ومراد الشاعر لما انقسم الظل هذا الانقسام وحصل احتدام الحر واشتداد الوقت على مواصل السير والسرى دعوت فتى اجابني بلبيك كريم مديد القامة تام الخلقة فقام ولما لحقه من التعب والكلال وترك النوم يتمايل فكانه يصارع برديه وهو لين الاعطاف تهتز اهتزاز الرمح اللدن وهو ينفي عن عينه نوما لذيذا تمكن منها فهو يفوتها وقوام ينفضها منه شيئا بعد شيء وانما قال ذلك لانه لم يكن استوفى من الراحة والنوم ما يكتفي به ويتماسك اذ كان هيجه وبعثه للارتحال قبل ذلك وقوله فقاموا يرحلون يريد قام هو واصحابه يرحلون رواحل لهم قد اسقطها واستنفد قواها السير المتصل الحثيث فهي غائرة العيون ساقطة القوى قد دخلت مقلها في اقنائها فكان عيونها ابار نزحت مياهها ويقال نفهت نفسه ونفهتها انا والنزح جمع نزيح ● وقال رجل من ابي بكر ●

ولقد هديت الركب في ديمومة ● فيها الدليل يعض بالخمس ● (كامل)
مستعجلين الى ركي آجن ● هيهات عهد الماء بالانس ●

يريد انه يتعسف البلاد ويركبها واصحابه وهو هاديهم وانه ورد المياه التي انقطع الناس عنها فلم يردها الا السباع

والطير ولا خلاف بينهم ان القطا اهدى الطير وان الذئب اهدى السباع وهما السابقان الى المياه لذلك وصفهما الشعراء وضربوا الامثال بهما والركب ركبان الابل والديمومة المفازة واشتقاقه من دومه اي اهلكه وهو يجري مجرى المهلكة والمفازة والياء فيه زائدة وقوله يعض بالخمس يقال عض كذا وعض على كذا وعض بكذا قال فعض بابهام اليمين ندامة وقال غيره عض على شدقه الاديب وفي القران عضوا عليكم الانامل وانما جعل الدليل يفعل ذلك لخوفه الهلاك والضلال على نفسه ومن معه ويريد بالخمس الاصابع وهي مؤنثة لذلك قيل السبابة والدعاة والوسطى ● وقوله مستعجلين الى ركي آجن اراد مبادرين الى بير متغيرة الماء فلما وردوها وجدوها بعيدة العهد بالانس لان المفازة التي تختص هذا بالوصف كانت مسلوكة لهم الا في النادر وانما يردها الماء الطير والوحش وارتفع عهد الماء بقوله هيهات وهو اسم للبعد والمراد ركي متغير بعد عهدها به بالانس وقد روي عهد الماء بالامس ويكون على هذا عهد الماء مرتفعا بالابتداء وبالامس خبره واتى بلفظة هيهات على طريق الاستبعاد كانه قال الى ركي اجن بعد المطلوب والمبتغى ثم قال عهد الماء بالامس اي كان الماء في وقت متقادم والرواية الاولى اصح واجود واحسن وفي طريقته قول الشماخ ● وماء قد وردت لوصل اروى ● عليه الطير كالورق اللجين ● ذعرت به القطا ونفيت عنه ● مقام الذئب كالرجل اللعين ● وقال ذو الرمة ● وماء بعيد العهد بالناس آجن ● كان الدبا ماء الغضا فيه يبصق ● وردت اعتسافا والثريا كانها ● على قمة الراس ابن ماء محلق ●

مستعجلين فمشتق ومعالج ● نقبا بخف جلالة عنس ●
ومهوم ركب الشمال كانما ● بفؤاده عرض من المس ●

اعاد لفظة مستعجلين تاكيدا والاول منهما حال للركب وقوله فمشتق مبتدا وخبره مضمر كانه قال على الاستيناف فمنهم مشتق ومنهم معالج نقبا ومنهم مهوم وذكر للمستوي وغيره ليري ضيق الوقت وان اراءهم لم تتفق فيه عند نزولهم من الاكل واصلاح عوارض السفر الى سائرها احاط التعداد ودل عليه فانه ازعجهم وهيجهم للارتحال والنقب الحفي والجلالة الناقة العظيمة الجسم والعنس الصلبة وقوله ومهوم اراد ورجل نائم لما انتبه وركب شماله لغلبة النوم عليه وكانما يقلبه عرض من الجنون والمراد بقوله ركب الشمال انه اخطأ في القصد من قولهم ركب شوماه وركب الشق الاشام للعادل عن سواء السبيل وللمنهزم والمخطئ ويجوز ان يريد بقوله ركب الشمال شمال نفسه والراكب اذا لم يزغ من شرطه ان يركب من يمين نفسه وشمال مركوبه ومتى ركب من شمال نفسه ويمين مركوبه كان معكوس الركوب ويجوز ان يريد ركب الشمال مرة واليمين اخرى فاكتفى بذكر احدهما والمعنى لا يبالي على اي جنبيه سقط لغلبة النعاس عليه وفي هذه الطريقة قول لبيد ● قل ما عرس حتى هجته ● بالتباشير من الصبح الاول ● يلمس الاحلاس في منزله ● بيديه كاليهودي المصل ● يتمارى في الذي قلت له ● ولقد يسمع قولي حي هل ● وقال اخر ●

وهن مناخات تجاذبن قوله ● من القوم ان شدوا اقتود الركائب ● (طويل)
يكاد اذا قمنا يطير قلوبها ● تسربلنا او لوثنا بالعصائب ●

قوله وهن مناخات يريد الابل وتجاذبن في موضع الصفة اي خائفة تجاذبه وقوله من القوم اتصل بقوله وان شدوا في موضع المفعول لقوله مخففة من الثقيلة واسمه مضمر والمراد انه الامر والشان شدوا اقتود

ركائبكم وشدوا بما بعده في موضع الخبر فيريد ان مطاياهم وهم مناخة في مباركها خائفة قول منادي القوم تهيئوا للانفصال وشدوا على رواحلكم الرحال ثم قال تكاد اذا قمنا تطير قلوبها اي قلوب الابل انها لما استشعرت من هول السير وما تخوّنها واثر في قواها من الكلال والتعب اذا رأتنا نتسربل ونلف عمائمنا على رؤسنا كاد يطير قلوبها انزعاجًا وخوفًا لما تكابد وتعانيه • وقال بعضهم

رجز

تُحْبَسْنَ في قَرْحٍ وفي دَارَاتِهَا • سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوفَاتِهَا • حَتَّى إذا قَضَيْنَ مِن بَنَاتِهَا (حاجة)

ومَا تَقَضَّى النَّفْسُ مِن حَاجَاتِهَا • حَمَلْنَ أثْقَالِي مُصَمِّمَاتِهَا • غُلْبُ الذَّفَارِي وعَفَرْنِيَاتِهَا •

قرح موضع ويريد بالدارات دارات الرمل ودارات العرب نيف وعشرون وقد ذكرناها في موضع آخر وانتصب سبع ليال على الظرف وغير معلوفاتها في موضع الحال والمراد غير معلوفات فيها لكنه قدر الظرف تقدير المفعول الصحيح وحذف في والبنات المتاع والمصممات هي التي لا ترغوا والغلب الغلاظ الاعناق والذفاري جمع الذفرى وهي الحيد الناتي عن يمين النقرة وشمالها والعفرنيات الصلبة الشديدة والواحدة عفرناة فيقول حبست هذه الابل في هذا الموضع وفي دارات رملها ليالي سبعًا غير مستوفية من علفها حظوظها وكفاياتها حتى اذا اصلحت احوالها وفرغت من قضاء حاجات نفسي فيها وفي غيرها من رفيق وصاحب حملت اثقالي ما رأيتها في السير وهي التي لا ترغوا ولا تشكوا وقد غلظت اعناقها وعادتها في السير ان تخف وتسرع والبنات المتاع والبيات بكسر الباء جمع البيت وهو الكساء وانعطف وما تقضي النفس على بنات يريد وما تقضيه النفس من حاجاتها • وقوله حملت اثقالي جواب اذا والمصممات الصابرات على السير الماضيات وهي التي لا ترغوا وغلب الذفاري انتصب على البدل من مصمماتها •

فانْصَلَتَتْ تَعْجَبُ لانْصِلاتِهَا • كأنَّما أعْنَاقُ سَامِيَاتِهَا • بَيْنَ قَرُورَى ومَرَقْدِيَاتِهَا • قِسِيُّ نَبْعٍ رُدَّ مِن سِيَاتِهَا • كَيْفَ تَرَى مِن طَلاحِيَاتِهَا • والحَمَضِيَّاتِ على عِلَّاتِهَا • يَبِتْنَ يَنْقُلْنَ بأجْهِزَاتِهَا • والحَادِيَ اللَّاغِبَ مِن حُدَاتِهَا •

قوله فانصلتت اي مضت جادة حتى تعجب لمضيها

وكان اعناق اللاتي تسموا باعينها وترفع رؤسها وتمد في السير اضباعها بين هذه المواضع قروري وما حولها من الارضين التي لا نبات فيها في طولها وتجردها قسي نبع ردما عطف من اطرافها ثم قال كيف ترى من طلاحياتها على طريق التعجب منها والاعجاب بها وطلاح بكسر الطاء جمع طلحة او طلح ويقال ابل طلاحية اذا اكلت الطلح واكلته وقياسه اذا كسرت الطاء طلحية لان الجمع يرد الى واحده وهو صفة في النسب • قال الفراء في طلاحي اذا نسب الى الطلح هو بمنزلة اذاني وقرواسيّ وانافي وانما هذه النسبة تكون للاعضاء فشبه طلاحي به اذا كان ملازمًا له فصار كانه منه وقال غيره قيل طلاحي كما قيل نباطي وهو منسوب الى النبط وكيف ما كان فانه لم يجئ على القياس الاكثر وما هو الاصل وقال الكسائي اذا اشتكت الابل بطونها عن اكل الاراك قيل ابل اراكي وان كان من الطلح قيل طلاحي بفتح الحاء مقصورًا • وقوله الحمضيات اراد وترى الحمضيات على علاتها اي على ما يعترضها من الاسباب الباعثة والمانعة والاحوال المهيجة والمبطئة وحرك الميم من الحمضيات لان هذا مما غير في النسب • وقال ابو العباس المبرد يقال حمض حمض فاذا ضم

هذا

هذا ننه جاء على وجهه وقوله يبتن ينقلن باجهزاتها اي ينقلن اجهزاتها فزاد الباء تاكيدًا وهو جمع الجمع يقال جهاز واجهزة واجهزات وهي الامتعة • وقوله والحادي اللاغب عطف الحادي على موضع باجهزاتها اي وينقلن الحادي والمعنى لدوام حدائها ويروى بالقضويات وهي التي ترعى القضا قال فما وجد ملياء الهوى عضوبة بلوذ الشرى في غلة وهيام • وقال حكيم بن قبيصة •

طويل

لَعَمْرُ أبي بِشْرٍ لَقَدْ خَانَهُ بِشْرٌ • على سَاعَةٍ فيها إلى صَاحِبٍ فَقْرُ • فما جَنَّةَ الفِرْدَوْسِ هَاجَرْتَ تَبْتَغِي • ولكنْ دَعَاكَ الخُبْزُ أحْسِبُ والتَّمْرُ •

ذكر المدايني في كتاب العققة ان هذا الشعر لحكيم بن ضرار الضبي قال لابنه وكان غزا وترك اباه وذكر غيره انه حكيم بن قبيصة وان ابنه كان فارقه مهاجرًا البدو الى الامصار يقول وبقاء ابي بشر يعني نفسه لقد خانه بشر يعني ابنه في وقت يستند فقره اليه يشير الى وان كبرته وضعفه وتعليقه ارجاءه بالانتفاع به وتحمله اعباء المؤن في ظعنه واقامته فقوله على ساعة في موضع الحال وتعلق بفعل مضمر كانه قال مشرفًا على وقت هكذا وقوله الى صاحب في موضع النصب على الصفة المتقدمة لان المراد فيها فقر الى صاحب وصفة النكرة اذا قدمت عليه صارت حالًا على هذا قوله لمية موحشًا طلل • وقوله فما جنة الفردوس جنة انتصب على انه مفعول تبتغي وتبتغي في موضع الحال والتقدير ما هاجرت مبتغيًا جنة الفردوس ووجه هذا الكلام نحو الابن معيرًا يريد ان الذي دعاك الى المهاجرة بهمة بطنك ورغبتك في طعمة الحضر لا الدين وطلب الاخرة اذ كان ذلك يفرض عليك طاعة ابويك وطلب رضاهما • وقوله احسب قد حذف فيه مفعوله فهو كقول الاخر • ترى حبهم عارًا علي وتحسب • وفي الكلام مع التقبيح تهكم وسخرية •

أقُرْصٌ يُصَلَّى ظَهْرُهُ نَبَطِيَّةٌ • بِتَنُّورِهَا حَتَّى يَطِيرَ لَهُ قِشْرُ • أحَبُّ إليكم أمْ لِقَاحٌ كَثِيرَةٌ • مُعَطَّفَةٌ فيها الجَلِيلَةُ والبِكْرُ •

(اليك – الجليلة، ممتنة)

هذا الاستفهام اتى به على طريق التبكيت وكريه الخطاء فيما اختاره من الحضر على البدو ومن ترك البر والعصيان له اشد ما كان حاجة اليه فقال اقرص تنضجه في التنور امرأة خبازة نبطية حتى تصير له قراقة ينقشر عنه احب اليك ام نوق حوامل كثيرة قد عطفت على اولادها وفيها الجلالة الكبيرة والافتاء الفتية يريد ان فعله فعل من لا يفرق بين هاتين الخطتين ولا يميز الراجح في اي جانبيها يكون فيختاره ويقال صليت الشواء واصليته وصليته اذا القيته في النار ويقال ايضا صلى عصاه اذا ادارها على النار فهو مثل اكرمته وكرّمته وافرحته وفرّحته وفي القران الا من هو صال الجحيم ويقال اصطليت حر النار واصطليته •

كأنَّ أدَاوَى بالمَدِينَةِ عُلِّقَتْ • مِلَاءً بأحْقِيهَا إذا طَلَعَ الفَجْرُ • كأنَّ قُرَى نَمْلٍ على سَرَوَاتِهَا • يُلَبِّدُهَا في لَيْلِ سَارِيَةٍ قَطْرُ •

اسهب في وصف اللقاح لان تفخيم امرها يزيد في بيان الخطاء فيما اختاره وشبه ضروعها بمزاد مملوءة والاحقي جمع حقو وهو من الانسان معقد الازار من كل ناحية ومن غيره مما يحلب مواضع الضروع والمعنى انها بالغدوات وقد حفلت من الليل كانما علقت بمواضع ضروعها اداوي مملوءة ماء وانتصب ملاء على الحال وقوله كان قرى نمل على سرواتها يشبه قول الاخر • الى سراة مثل بيت النمل عنبتة من وبر وخمل • والسروات الاعالي وقرية النمل ربما ترى كاعظم جثوة ولذلك شبه ارتفاع اسنمتها وكثرة اللحم والشحم عليها بها ومعنى يلبدها يصلبها والسارية السحابة تسري ليلا •

وقال واقد بن الغطريف • يقولون لا تشرب نسيئاً فانه • وان كنت حرّاناً عليك وخيم
لئن لبن المعزى بماء مويسل • بغاني داءٌ انني لسقيم • الحرّان العطشان
الشديد العطش وعليك من صفة وخيم وقد قدّمه فانتصب على الحال ومويسل تصغير ماسل الذي
ذكره امرؤ القيس في قوله وجارتها ام الرباب بماسل فيما اظن يريد قال الناس وهم يحمونني الماء
واللبن لا يشربهما وان اشتد حمى كبدك وغليل جوفك فانه يثقل عليك ويزيد في تألمك من العارض لك
فقلت مجيباً لهم ان كان اللبن ممزوجاً بماء هذه العين يبغيني خبالاً ويكسبني تخاماً وهو غذاي
ومساك قوتي ومنذ كنت انني لمتناهي السقم والله فاطلق لفظة سقيم والمراد المبالغة وفعيل من
ابنيتها ومثل هذا مما وقع به هذا الرومي قول الآخر وقد مرّ في باب النسيب • لئن كان يهدي برد انيابها
العلى • لافقرهم انني لفقير • فهذا بازاء ذلك وهو على منهاجه ومعنى بغاني داء اكسبني وانزل بي
وقوله بماء مويسل الباء افاد الجمع والاختلاط ويقولون خذ هذا بكذا والمعنى مجموعاً اليه ومخلوطاً به
وقال ضبيح بن حنبج • في ليل صول تناهى العرض • والطول كانما ليله بالليل
موصول • جعل الليل كالجسمانيات حتى صار ذا طول وعرض عنده • لا فارق الصبح
كفي ان ظفرت به • وان بدت غرة منه وتحجيل • لساهر طال في صول
تململه • كأنه حية بالسوط مقتول • جعل الليل كالجسمانيات حتى صار
ذا طول وعرض عنده وقال تناهى العرض والطول لانه اذا علم انهما الليل كما انك تقول زيد حسن الوجه
لانه قد علم انه لم يرد الا وجهه والمعنى ان في ليل هذا المكان بطل الطول والعرض بها نهايتهما وغايتهما
حتى وقفا لا استزاد فيهما فكانما ليل صول موصول بجنسه كله وليس ينقطع ولا ينكشف وقد قال ابو تمام
مستطيلاً ليوم بيوم كطول الدهر في عرض مثله ومن كلام ما للناس عشنا زمناً طويلاً عريضاً والدهر
الطويل العريض وكل ذلك تشبيه بالاجسام وعلى ما فسرناه يتعلق الجار من قوله في ليل صول بتناهى
وقد استعمل العرض منفرداً عن الطول والمراد به السعة على ذلك قوله تعالى فذو دعاء عريض وقوله جل وعز
وجنة عرضها السموات والارض وقوله لا فارق الصبح كفي ان ظفرت به يجوز ان يكون دعاء يريد ان ظفرت
بالصبح فلا فارقه الله بيني وبينه كما يقال لا بارك الله في الكفار ويجوز ان يكون اخباراً والمعنى انه يتشبث
فلا يخليه للزوال وهذا على التشوق له والتبرم بليلة والليل في الاستعمال بازاء النهار وعلى الاطلاق والليلة
بازاء اليوم وهذا يدل على انه لم يقصد الى ليلة واحدة وانما اراد الليل في صول هكذا على وقوله وان
بدت غرة منه وتحجيل يريد تباشيره ممتزجة بالظلام كانه جرى على عادة الناس في قولهم للمشوق
المتوقع ان ظفرت بزيد او رايت وجهه فعلت كذا والمراد اظهار الفاقة اليه وشدة التشوق له
وطول الملازمة له اذا ظفر به والغرة والتحجيل معروفان وقد قيل صبح اغر ماخوذ من القرحة لانه
بياض في سواد • وقوله لساهر اللام تعلق بقوله وان بدت ويعني بالساهر نفسه كما اراد بذكر
الغرة والتحجيل نفس الصبح والتململ القلق والانزعاج وانما تقلقل فراشه لارقه واستطالته لليل
ثم شبّه نفسه في التوائه واضطرابه بحية قتل بالسوط فطال اضطرابه لطول دمائه • متى ارى الصبح
قد لاحت مخائله • والليل قد مزقت عنه السرابيل • ليل تحيّر ما ينحط في جهة •

كأنه فوق متن الارض مشكول • نجومه ركد ليست بزائلة • كانما هنّ في الجو
القناديل • قوله متى ارى الصبح لفظة استفهام ومعناه التمني والتطلع واستبعاد
المنتظر المترقب ومخايله ما يتبين به دنوّه كانه اظهارها عليه النفس من ضجره بالليل واستراحته بالصبح
ولك ان تروي والليل بالنصب فيكون مردوداً على الصبح وداخلاً تحت متى ارى ولك ان تروي والليل
بالرفع ويكون الواو واو الحال ويرتفع الليل بالابتداء وقد مزقت في موضع الخبر ويعني بالسرابيل الظلام
ثم جعل الليل لامتداده واتصال دوامه بالمتحير الواقف كواكبه عن المسير القائم على حد لا يزول عنه
ولا يحول ولا يجنح ولا يميل والمشكول المقيد وهذا المعنى هو الذي يؤمّه امرؤ القيس في قوله كأن الثريا
علقت في مصامها بامراس كتان الى صم جندل • وشبه النجوم في اضاءتها بالقناديل وانما يعلو اضواء الكواكب
ويزهر عند تراكم الظلام واستحكامه والركد جمع الراكد وجعل الكواكب في الجو لانه توهمها كالقناديل معلقة
ما اقدر الله ان يدني على شحط • من داره الحزن ممن داره صول • الله يطوي
بساط الارض بينهما • حتى يرى الربع منه وهو ماهول • قوله ما اقدر الله
لفظة تعجب ومعناه الطلب والتمني وكان الواجب ان يقول ما اقدر الله على ان يدني فحذف الجار ومثل هذا
الحذف يكثر مع ان لطول بصلته والشحط البعد شحط شحطاً وشحوطاً قال والشحط قطاع رجاء من رجاء
لكنه حرّك الحاء ويقال منزل شاحط وشحيط وموضع على شحط نصب على الحال وقوله الله يطوي بساط الارض بينهما
البساط الارض الواسعة وجعل الكلام لما يتمنى ويطلب قربه ويتشهاه على انه اخبار على الشيء وقد وقع وكل
ذلك تحقيق لما يؤمله ويسئله وهذا كما يجعل للدعاء على لفظ الخبر كانه لقوة الاصل يجعل المطلوب في حكمها
قد حصل وقوله حتى يرى الربع منه يعني الربع بالحزن ممن هو مقيم بصول • وقال حميد الارقط • رجز
قد اغتدي والصبح محمر الطرر • والليل يحدوه تباشير السحر • وفي تواليه نجوم
كالشرر • تلألأ تلألأ • بسحوق المنعة مثال العذر • الطرر جمع الطرة وهي الناحية
والحرف ومنه اطرار الوادي وفي المثل اطري فانك ناعلة اي اركبي اطرار الطريق والبغداديون يروونه
اظري بالظاء معجمة والمعنى اركبي الظرر وهي حجارة محددة يصعب عليها فيقول ابتكر والصبح محمر الارجاء
والنواحي والليل قد يجلى بما يطرده مقدمات السحر وعلاماته وفي ماخيره ومدابر اثاره من الظلام
نجوم تتوقد كأنها شرر النار بعر من بعيد غور النشاط يضطرب عذره على خديه وجبهته والمنعة النشاط
وجعله سحوقاً لاتصاله ودوامه والسحوق البعد ونخلة سحوق منه اي طويلة والعذر الخصل من الشعر
والعذر ايضاً علامة تعقد في ناصية الفرس السابق من العهن والواحد عذرة • وقال الخليل المنعة
منعة الشباب والحصاة وثوبها وروى السكري بمشعل المنعة وهو من اشتعال النار في القصب •
كأنه يوم الرهان المحتضر • وقد بدا اول شخص ينتظر • دون اثابي من الخيل زمر
ضابر عداً ينفض صيبان المطر • قوله كأنه يوم الرهان يريد كأن هذا الفرس يوم السباق
وقد حضره الناس فصار يوماً مشهوداً والمحتضر الذي يحضره الناس ويروى يوم الرهان المبتدر
والاثابي الجماعات وليس لها واحد وقيل واحدها اثبية افعولة من الثبة وهي الجماعة الكثيرة ومنه تثبيت
الثناء اذا كثرته والمعنى كانه وقد جاء في هذا اليوم سابقاً واول طالع ينتظر دون جماعات من الخيل

جاءت زمرة بعد زمرة صقر قد ضري بالصيد ابتكر وقد مطر من الليل فهو ينفض صغار القطر وكبارها عن ريشه وهو شديد الالحاح في طلب الصيد بعيد الانقضاض عليه • عن زفّ ملحاحٍ بعيد المنكدِ •

في خرقي ع

اقنى يظلّ طرِعًا على حذرِ • يلذن منه تحت افنان الشجرِ • من صادق الوقع طروح بالبصرِ • بعيد توهيم الوقاع والنظرِ • كانّما عيناه في وقبي حجرِ • بين ماقٍ لم تخرق بالابرِ •

قال الدريدي الزفّ صغار الريش كالزغب وقال قوم لا يكون الزف الا للنعام الا على وجه التشبيه والالحاح بناء المبالغة من الحّ اي يلحّ في الصيد على نفسه ويجوز ان يكون من تحت عينه وتحجت اذا انقضت اجفانها بالرمض كانه يلتصق بالصيد التصاقا شديدا ومن هذا قوله هو ابن عمه لحًّا اي لاصق النسب وقوله بعيد المنكد يقال انصلت وانكدر وخات وانقض وهذا كما قال الآخر • صار يهوي بطرى اللجم الكدر كالجلمود يوم الرجم • اذا تقضّى من اعالي النجم • ضمّ جناحيه انخراط السهم • وقوله اقنى القنا يستحب في الصقر والشواهين وكذلك طول المنسر وقصر الذنب وغؤور العين وبعد ما بين المنكبين وقال يظل طرعا على حذر اراد ما عرفه من الطير اوراه فلذلك اضاف اليه والمعنى يخافه فيحذر ويلوذ منه بغصون الاشجار فيستخفي منه وهو صادق الوقع اي لا يكذب فيه بعيد المطلب والنظر شديد الموافقة والبغت ويقال طرف مطرح اي بعيد النظر ورمح مطرح اي طويل وفحل مطرح بعيد موقع الماء في الرحم • وقوله كانّما عيناه في وقبي حجر يعني رأسه ونفسه بين ماقٍ لم تخط اي لم تخط وكان في التعليم يخاط عيناه والماء قي جمع موقٍ مثل معنى وبعد القاف ياء زائدة فهو من الفعل فعلوٌ نقلت الى فعل وفي هذه اللفظة لغات كثيرة وقد عملت فيها مسئلة وشرحتها • تمّ باب السير والنعاس • والله عزّ وجلّ محمود ومشكور على انعامه • وصلى الله على المصطفى وآله اجمعين •

باب الملح

قال بعضهم •

وافر

يقول لي الامير بغير علمٍ • تقدّم حين حثّ لنا المراس • وما لي ان اطعتك من حياة • وما لي بعد هذا الراس راس •

ذكر ابو العباس المبرد ان المهلب بن ابي صفرة قال يوما وقد حميت نار الحرب بينه وبين الخوارج لابي علقمة اليحمدي امددنا بخيل اليحمد وقل لهم اعيرونا جماجمكم ساعة فقال ايها الامير ان جماجمهم ليست بفخار فتعار وانما قهم ليست بكرات فينبت وقال الحبيب كرّ على القوم فقال يقول لي الامير بغير نصح • وقوله حثّ بنا المراس اي اشتدّ والمراس المجاذبة والمدافعة • وقالت امرأة •

متقارب

فقدت الشيوخ واشياعهم • وذلك من بعض اقواليه • ترى زوجة الشيخ مغمومة • وتمسي لصحبته قاليه • فلا بارك الله في عرده • ولا في غضون استه الباليه • لعمري دمشق وفتيانها • احبّ الينا من الجالية • نكحت المدينيّ اذ جاءني • فيا لك من نكحة غاليه • له ذفر كصنان التيوس • اعيا على المسك والغاليه •

الكلام دعاء على الشيوخ واظهار القلى بصحبتهم والكفر معهم واراد بالاشياع من يرضى مناكحتهم او تعصّب لهم او تهوى هواهم وقولها ذلك من بعض اقواليه اراد ان منها بان لها في الشيوخ وذمّهم طرائق من القول والوانا من الوصف وما اظهرته جزء من تلك الجملة

والعرد

والعرد الفرج وقال الخليل هو الشديد المنتصب من كل شيء ومنه وتر عردٌ وقولها ترى زوجة الشيخ مغمومة بيان للعلة في الدعاء والذم والغضون جمع غضن وهو كسر الجلد ويثني فضوله على الشيوخ لبلاه وقولها وان دمشق كان هواها ثَمّ وكان يجب ان تقول احبّ الينا من الجالية وفتيانها فاكتفت بما ذكرت اذ كان مرادها مفهوما وقولها يا لها من لفظة غالبة لفظها لفظ النداء والمعنى التعجب وانما قالت من نكحة غاليه لتبيّن انها مكروهة كما يكره ما يشترى بغلاء والذفر شدة الريح هنا ويكون الطيب يضاف الذفر بالدال غير معجمة لا يكون الا للنتن والصنان ريح الابط ومنه الصنّ بول الوبر قال جرير • بصنّ الوبر تحسبه الملابا • وقولها اعيا على المسك من صفة من الاعراب نصب على الحال والضمير في اعيا ومفعول اعيا محذوف اعيرذلك الذفر على ما يستعمل من الطيب • وقال آخر •

سريع

من آيتها تضحك ذات الحجلين • انذلها الله بلونٍ لونين • سواد وجهٍ وبياض عينين •

ذات غلّة مي سفر مفوحين • الحجل الخلخال وفي الكلام هزؤ وازدراء ثم دعا عليها بان يغير الله لونها ويبدلها منه لونين وقال بعضهم بلون لونين هو كقولك بدّلت بالشباب هرما وضعفا بالعز خضوعا وقوله ناصع وشرح هذا انه جعل اللون منتظما للالوان ثم ابدل منها السواد والبياض ويجوز ان يريد بقوله لونها المعروف اي بدلها مما خلقت عليه من لون لونين آخرين ثم فسّرهما • وقال الآخر •

بسيط

اعوذ بالله من ليلٍ يقرّبني • الى مضاجعة كالدلك بالمسدِ • لقد لمست معراها فما وقعت • مما لمست يدي الا على وتدِ • في كل عضوٍ لها قرنٌ تصكّ به • جنب الضجيع فيضحي واهي الجسدِ •

الدلك الغمز والفرك يقال دلكت السنبل فانفرك قشره عن حبه والمسد الحبل واصله من الفتل ويقال مسدت الحبل مسدًا والحبل ممسود ومسد كما يقال نفضت الشيء نفضا والشيء منفوض ونفض قال ومسد امرّ من ايانق اي حبل فتل من جلود النوق فاما قوله تعالى في جيدها حبل من مسد وقيل المسد ليف المقل ولا يمتنع ان يكون الليف سمّي مسدا بما يؤول اليه من الفتل عند اتخاذ الحبل ثم اتسع الاستعمال به فقيل له المسد وان لم يمسد وقوله لقد لمست معراها يريد مسحت ظاهر بدنها فما وقعت يدي مما مسحته منها الا على الاوتاد نصفها بالهزال وتعرّي العظام من اللحم حتى صار لها حجم فاشبهت الاوتاد • وقوله في كل عضو لها قرن العضو والعضو لغتان والمراد بالقرن نتوء عظامها والصك الدفع يقال صكه اذا ضربه بحجر او غيره وصك الباب اذا ضربه بكفه فحظ قال اذا اجتمعوا على فحل عني وعن باز يصك حباريات • وقال بعض الاسديين •

كامل

واذا مررت بمعرك تقانص • متشمسٍ في شرقة مغرور • للقمل حول ابي العلاء مصارع • من بين مقتول وبين عقير • وكأنهنّ لدى دروز قميصه • فذّ وتوأم سمسم مقشور • ضرج الانامل من دماء قتيلها • حنق على اخرى العدوّ مغير •

تشمّس جلس في الشمس ويقال شمس يومنا واشمس اذا اشتدت شمسه والشرقة والمشرقة بمعنى وهما المكان الذي يتشرق فيه والفذ الفرد والتوأم اثنان وقد بسطنا القول فيه في شرح الفصيح ويقال ضرجت الثوب اذا صبغته بالحمرة خاصة فضرج وانضرج ومنه قيل تضرّج الخد عند الخجل اذا احمرّ والحنق المغتاظ الشديد الغيظ • وقال بعض الحجازيين •

خفيف

خبّروها بانني قد تزوّجت • فظلّت تكاتم الغيظ سرّا • ثم قالت لاختها ولاخرى •

جزى الله ليلة تزوج عشيرا • وأشارت إلى نساء لديها • لا ترى دونهن للسر سترا
ما لقلبي كأنه ليس مني • وعظامي كأن فيهن فترا • من حديث نمى إلى فظيع خلت
في القلب من تلظيه جمرا • يقال خبرته بكذا وكذا والكتم نقيض الاعلان ويقال كاتمت
اذا كان الكتمان من اثنين وحذف المفعول الاول من كاتم ويجوز ان يكون كاتم بمعنى تكتم فلا يكون من اثنين
ولكن كما يقال قاتله الله والكتوم في الناقة التي لا ترغو وفي القوس التي لا تنشق في نبعها وسترا يجوز ان يكون مصدرا
من غير لفظ لان كاتم بمعنى تستر ويكون كقوله • ومرضت فنلت صحة • اي اذا لا ويجوز ان يكون مصدرا في موضع
الحال وجزعا انتصب على انه مفعول له وموضع قوله ليته تزوج عشيرا النصب على انه مفعول قالت وقوله للسر
سترا يجوز ان يكون سترا بفتح السين فيكون مصدر سترت ويجوز ان تروى سترا بكسر السين فيكون واحد
الستور والمعنى في الوجهين ظاهر وقوله فيهن فترا يقال فتر الانسان اذا لانت مفاصله وضعفت فترا
وفتورا واحال كسر الهمزة لغة هذيل ثم فشت في غيرها •

طويل

جزى الله عنا ذات بعل تصدقت • على عزب حتى يكون له أهل • فانا سنجزيها بما فعلت بنا • اذا ما تزوجنا وليس لها
بعل • أفيضوا على عزابكم بنسائكم • مما في كتاب الله ان يحرم الفضل • ولا تنسوا الفضل بينكم
روى محمد بن حبيب ان هذا الشاعر صعد الى مئذنة وسط الحي وانشد هذه الابيات فاجتمع عليه
عيار الحي وفتاكه وقتلوه وقوله عزابكم جمع العازب وقصد الى جميع العزب وهو الاعزاب لكنه
تصور بعدهما عن الاهل ونساء وبهما فيه فجعل العزب والعازب بمعنى ثم استعار بناء جمع العازب
للعزب وهذا كما قيل نمر ونمور لانه لما تصور انمر في لونه جمعوه جمع انمر فاجروه مجرى احمر وحمر
وقوله افيضوا على عزابكم توهم في افيضوا معنى تصدقوا فعداه تعديته فلذلك زاد الباء في بنسائكم
ويجوز ان يكون من قولهم افاض الاناء عاتبة علينا ويكون التقدير افيضوا العطاء بنسائكم • وقوله
مما في كتاب الله يجوز ان يريد بالكتاب المصدر والمعنى فيما كتبه وفرضه ويجوز ان يريد به القرآن • وقال آخر

رجز

أنشد بالله وبالدلو الخلق • يا رب من احبتها ممن صدق • فهب له بيضاء بلهاء
الخلق • ومن نوى كتمان دلوي فاحرق • فابعث عليه علقا من العلق •
انشد بالله اي مستعيذا بالله او مذكرا بالله وقوله وبالدلو الخلق يريد بسبب الدلو الخلق تشدانى وطلبي وافضل
بين الناس • وقوله من احبتها اي من راها وادركها بعلمه ثم صدقني عند السؤال عنها فقوله ممن صدق يجوز ان يكون
من نكرة والمراد من انسان يصدق اوماته الصدق ويجوز ان يكون معرفة والمراد من الذين يصدقون في المقال •
وقوله فهب له بيضاء بلهاء الخلق دعاء له بان يملكه الله امراة كريمة مستقيمة الطريقة سليمة الصدر لا غائلة لها
ولا غلول لديها ومثل هذا قول الاخر • بلهاء لم تحفظ ولم يضيع • وقوله ومن نوى كتمان دلوي فاحرق
يريد فاحرقه الله ولا يهناه بعيش والعلق دويبة حمراء تكون في الماء وتاخذ بالحلق ويجوز ان يكون العلق
مصدر علقت به العلوق الداهية ويسمى الاذن نفسه العلق واسم الحدث قد يجعل صفة للفاعل ويكون
على هذا علقا يتناول واحدا من الجنس والعلق يتناول الجنس كله • ان لم يصبحها بما ساء طرق •
وبات في جهد بلاء وارق • وهب له ذات صدار منخرق • مشؤومة تخلط شؤما
بخرق • فاعل يصبح العلق المذكور والطروق يكون بالليل وقوله في جهد بلاء اي فيما يجهد

ويشق عليه من مقاساة البلاء والارق السهر بالليل والصدار الثوب الذي يبلغ الصدر وجعله منخرقا
لجنون صاحبته لانه دعاء على من يكتم دلوه بان يبتليه امراة مجنونة تخرج يديها من جيب صدارها
فتمزق على نفسها وفي هذه الطريقة قال الاخر • كجيب الدفنس الورهاء ريعت بعد احفال • وانما
طعنة فشبه سعتها بسعة جيب الورهاء ويقال رجل مشؤوم وقد شئم وشام فلان اصحابه اذا اصابهم
شؤم من قبله ويقال هذا طائر اشأم وطير اشائم اي جارية بالشؤم والخرق ضد الرفق • وقال اعرابي

سريع

كان خصييه اذا ما جبا • دجاجتان تلقطان حبا •
جبا قام منحنيا للاحتراش
وهو اثارة الضبع ويقال جبى يجبي تجبية اذا سقط لركبتيه وصار بين يديه • وقال آخر

رجز

كان خصييه من التدلدل • سحق جراب فيه ثنتا حنظل •
التدلدل الاضطراب
ويقال ثوب سحق وجرد وقد سحق وانجرد وانما قال ثنتا حنظل لانه اراد ثنتان من الحنظل ولو اراد
تثنية حنظلة لم يجز الا حنظلتان وقد احكم القول فيه وفي امثاله في غير هذا الموضع • وقال آخر

رجز

كان خصييه اذا تدلدلا • اثفيتان تحملان مرجلا •
قوله اثفية يجوز ان يكون
افعولة بدلالة قولهم اثفيت القدر وثفيتها ويجوز ان يكون فعلية بدلالة قولهم اثفت القدر
الا ترى النابغة يقول وان تاثفك الاعداء بالرفد فتاثف تفتعل والهمزة اصلية وانما يتفق مثل
هذين التقديرين في الكلمة الواحدة من لغتين وتقتضي كيفية وقوع الاختلاف في مثلها كلاما ليس هذا
موضعه فاعلمه • وقال آخر •

رجز

وفيشة زين وليست فاضحه • نابلة طموحا وطماحه رامحه
على العدو والصديق جامحه • من لقيت فهو له مصافحه • يبسل فرج القحبه
المسافحه • مفسرة لابن العجوز الصالحه • كانها صنجة الف راجحه •
الفيشة راس القضيب والفيشلة في معناه وليس في بنائه لكنه من بناء سبط وسبطر وما اشبهه
والرامح صاحب الرمح والنابل صاحب النبل ورمحت الدابة رمحا ضرب برجلها ويقولون برئت
اليك من الجماح والرماح لان الجموح صلابة الرأس وان يمضي الشيء لوجهه فلا يضبط وفرس جموح
وجامح والمصافحة اصلها في الالتقاء والتسليم وضع اليد في اليد ويقال لقيته صفاحا اي مفاجاة
والقحبة الفاجرة واهل اللغة يقولون هو من القحاب السعال لان مراودها اذا مشى في اثرها تحنحت
لتلتفت اليه فيشير اليها بما يريد والمسافحة الزانية واصله من سفح الماء عند الجماع وهذا كما يقال من المزى
مأذنة واشتهر السفاح بضد النكاح • وقال آخر • وفيشة ليست كهذي الفيش •

رجز

قد ملئت من خرق وطيش • اذا بدت قلت امير الجيش • من ذاقها يعرف طعم العيش •
وقال آخر •

طويل

لا اكتم الاسرار لكن انمها • ولا اترك الاسرار تغلي
على قلبي • وان قليل العقل من بات ليلة • تقلبه الاسرار جنبا الى جنب •
انمها افشيها واظهرها وقوله جنبا الى جنب في موضع الحال والمعنى يقلق في مضجعه محافظة على السر
ولا يعركه بجنبه ويجوز ان يكون بدلا من الهاء في تقلبه • وقال آخر • مجاو ابيشيج كدح الشر وجهه

سريع

جهول متى ما ينقد السب يلطم •
الكدح والخدش والخمش متقارب في المعنى ويقال
نفد الشيء اذا فني وانفدته انا • وقالت قائلة لامراة • أيا سحاب طرقي بخير •

ثمنناء

وطرقتي بخصية وأير • ولا تريني طرف النظر • النرج التطريق ان تظهر عند الولادة طرفه
الولد وهي طرافه رأسه ويداه وكان تروى بفتح الباء على اصل الترخيم وكان ترفعها لويت تمام
الاسم بعد ذهاب الهاء ثم بنيت على الضم للنداء • وقال آخر • فانك ان ترى عرصات جمل •
بعاقبة فانت اذا سعيد • لها عيشان من اقط وتمر • وسائر خلقها بعد الثريد •
قوله ان ترى اثبت الياء وان كان في موضع الجزم فهو كقول الآخر • ولا ترضاها ولا تملق • وكقول
الآخر • الم ياتيك والانباء تنمى • بما لاقت لبون بني زياد • وجمل اسم امرأة وعرصة الدار وحوصتها
بمعنى ويكون الذي حذفه للجزم في ترى حركة كانت في النية في موضع الرفع وحروف المد تحذف من الاواخر لتكون
بين الافعال وهي في موضع الرفع وبينها وهي في موضع الجزم فصل فلذلك جاز ان تاتي بها تامة لولا ذلك لكان
لحنا وقوله فانت اذا سعيد جمع بين الفاء وبين اذن في جواب الشرط تاكيدا للجزاء ولو قال فانت سعيد
لكفى واغنى ويكون اذن للحال كانه يحكي اتكابه من الامر في ذلك الوقت وكذلك لو قال فانت اذن لجاز
كما قال الهذلي بعاقبة وانت اذن صحيح • وقوله سعيد يجوز ان يكون اسم الفاعل من سعد ويجوز ان يكون
فعيلا بمعنى مفعول ويقال سعده الله بمعنى اسعده الله وقوله بعاقبة اي بعقب ما عرفتها ودفعت
اليها ومن روى فانت اذن يريد فانت اذا الامر ذاك وفي ذلك الوقت ونون اذن ليكون التنوين فيه
عوضا مما كان يضاف اليه من الجمل وعلى هذا حينئذ ويومئذ • وقال آخر • آتخ فاصطنع
قرصا اذا اعتادك الهوى • بزيت لكي يكفيك فقد الحبائب • اذا اجتمع الجوع
المبرح والهوى • نسيت وصال الانسات الكواعب • رواه بعضهم فاصطنع
كانه يجعله من القنع كما قال الآخر اذا ما اصنعت الزاد فالتمسي له وليس بشيء وانما الرواية فاصطنع
من الاصطباغ وهو الادم يدل على صحة هذه الرواية قوله بزيت ومثل هذا قول الآخر • كل اذا انت عاشقا
ما تهيتا من الدسم • وادفع الشوق والصدود عن القلب بالتخم • صاحبك الكل في الهوى ليس يخشى من السقم
وقوله كما يكفيك رواه الكوفيون ويقولون كما في معنى كيما ورووا ايضا حجة فيه قول الآخر اذا جئت
فامنح طرف عينيك غيرنا • كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر واصحابنا البصريون يروونه لكي يحسبوا
وكذلك رووا البيت الاول لكي يكفيك ولا يعرفون ما ذكروه والانسات ذوات الانس والكواعب
اللاتي نهدت ثديها • وقال آخر • كأن ثناياها وما ذقت طعمها • لبا نعجة
سوطته بدقيق • يقال سوطت الشيء اذا جمعته مع غيره في الاناء وضربتهما حتى يختلطا
قال التبريزي وبه سمي السوط الذي يضرب به لانه يسوط اللحم بالدم • وقال آخر • رمتني
بسهم حب اما قذاذه • فتمر واما ريشه فسويق • يريد انها كانت تطعمه التمر
والسويق فلذلك احبها والقذاذ جمع القذة وهي الريش ويقال قذذت السهم اذا جعلت له
قذذا وكان ابو زيد يجيز اقذذت ايضا واباه الاصمعي وكل شيء سويته واصلحته فقد قذذته
والسهم الاقذ الذي لا ريش له ومن امثالهم ما اصبت منه اقذ ولا مريشا • وقال آخر •
الا رب خود عينها من خزيرة • وانيابها الغر الحسان سويق • الخود المرأة الناعمة
الجسم والخزيرة دقيق يلبك بشحم وكانت العرب تفتخر باكله وقيل ان المقصود بذلك بنو مجاشع وقريش وهي

التحجنة

النحجنة • وقال آخر • وما العيش الا نوبة وتشرق • وتمر كاكباد الجراد وماء • رجز
وقال آخر • قامت تعطي والقميص منخرق • فصادف الخرق مكانا تدحلق •
كانه قعب نضار منفلق • تعطي اراد تمطى اي تمتد فخفف احدى التائين
والنضار شجر يتخذ منه القصاع ومثل هذا قول الاخر اذا قعدت مقعدا نيابينا كالقدح المكبوب
فوق الرابية • وقال آخر • اذا اجتمع الجوع المبرح والهوى • على الرجل المسكين طويل
كاد يموت • وقال آخر في امرأة • يا رب ان تقتلها فعل لها • فلن تموت رجز
او تشق قتلها • اراد الا ان يشق قتلها وتبالغ فيها • وقال آخر •
وابغض الضيف ما بي جل ما كله • الا تنفخه حولي اذا قعدا • ما زال ينفخ بسيط
جنبيه وحفوته • حتى ظننت بان الضيف قد ولدا • قوله الا تنفخه استثناء اقول تعل ع وحفوته ع
خارج والتنفخ قيل هو التحشؤ ويقال تنفخ فلان اي توسع في جلوسه ومنه هو متنفخ الجنبين وهو
غرض الشاعر بدلالة قوله ما زال ينفخ جنبيه وحفوته والنفخ الكبر في التنفخ زيادة تكلف • وقال اعرابي • طويل
وانا لنجفو الضيف من غير عسرة • مخافة ان يضري بنا فيعود • قوله فيعود
لم يعطفه على ان يضري بنا لكنه قصده الى استئناف والمراد فهو يعود ويقال ان بعض المتخذ لقس في زمن
الاصمعي خالفه في هذا وزعم ان الشاعر مدح بهذا البيت ولم يتملح وزعم ان المراد انا لا نتكلف
للضيف ولا نحتشد له بل نقدم اليه ما يحضرنا لئلا ينفر من احتشامنا له فينقص عنا ولا يعود الينا
قال ومعنى مخافة ان يضري ان لا يضري بنا ولا مضمرة كما قال الله عز وجل يبين الله لكم ان تضلوا وهذا
كما تكلف بعضهم القول في قوله قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم • قالوا لامهم بولي على النار • وزعم انه
مدح مع اتفاق الناس انه اهجاء بيت • وقال اعرابي • تخضب كفا بتكت من زندها • رجز
فتخضب الحناء من مسودها • كانها والكحل في مرودها • تكحل عينيها
ببعض جلدها • قوله بتكت من زندها منقطع مما قبله كانه خبر عنها ثم دعا
على كفها ولا يجوز ان يتصل بما قبله لانه حينئذ يكون واقعا موقع الصفة للكف والامر والنهي والدعاء
لا تكون صفات ولا صلات ولا اخبارا الا بتأويل وقوله فتخضب الحناء من مسودها يريد ان سواد
لونها يغير من الحناء فتخضبه والحناء وزنه فعال والهمزة منه اصلية بدلالة قولهم حناته بالحناء وقوله
في مرودها المنفتح لانقاف فيشق دالتال ومثله تعرض المهرة في الطول • وقال آخر لابنه ودخل الحمام • طويل
لعمري لقد خبرت قوطا وجاره • ولا ينفع التخبير من ليس يخبر • نهيتهما
عن نورة احرقتهما • وحمام سوء ماؤه يتسعر • فما منهما الا اتاني موقعا
به اثر منها مستبينا يتقشر • اجدكما لم تعلما ان جارنا • ابا الحسل بالصحراء
لا يتنور • الم تعلما حمامنا ببلادنا • اذا جعل الحي نارا بالجبل يخطر •
قوله اتاني موقعا انتصب على الحال ويقال بعير موقع الظهر اذا كان به اثار الجرب ورجل موقع به اثار
الجراح قال مثل الحمار الموقع السوء لا يحسن مشيا الا اذا ضربا وقوله لا يتنور الاجود في هذا ان يقال
لا يتنار وقد قيل تنور ايضا وقوله اجدكما انتصب على المصدر من فعل مضمر كانه قال اتجدان جدا كما ذكر سيبويه

في باب ما ينتصب من المصادر توكيدًا لما قبله كقولك هذا زيد حقًّا لا باطلًا وهذا القول لا قولك وهذا زيد غيرما يقول والتقدير هذا القول لا اقول قولك قال سيبويه ومثله في الاستفهام اجدك لا تعمل كذا ولا تستعمل الا مضافًا والتقدير اجدًّا منك وجرى هذا مجرى ما لزمته الاضافة نحو لبيك وما اشبهه ومعاذ الله والمعنى على حق لم تعلما ماذكرت والحرباء اعظم من العظاءة وهو اغبر مادام صغيرًا ثم يصفر اذا كبر فاذا حميت الشمس عليه اخضر جلده خضرة ولذلك قال ذو الرمة لما وصفه ويخضر من لفح الهجير غباغبه • وقال الطرماح وانمى ابن الفلاة في طرف الجذل واعيا عليه ملتجح وابن الفلاة الحرباء والجذل العود واصل الشجر وقال آخر اني اتيح لها حرباء تنضبة • لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا • تنضبة شجرة والحرباء يستقبل الشمس فيدور معها في سوق الاشجار حبل الحرباء يعني طفوح • وقوله لا يرسل الساق مثل للمتعلق الذي لا يقضي حاجة الا سال اخرى • وقال آخر •

الا فتى عنده خفان يحملني • عليهما انني شيخ على سفر •

اشكو الى الله اني لا اری احدا • من الجبال واني ستني البصر •

اذا سرى القوم لم ابصر طريقهم • ان لم يكن لهم ضوء من القمر •

يروى انني شيخ بكسر الهمزة على الاستيناف ويروى انني بفتح الهمزة والمعنى لانني وقوله لم ابصر طريقهم يريد انه لا جادة في بلادهم وهذا خلاف قول الآخر • ترى للسائلين الى ابوابه طرقا • كانه غيرهم متملجا • وقالت جارية في نساء نسائهن •

سبني ابي سبك لي بصيرة • ان معي قوافيا كثيرة • ينفح منه المسك والذريرة •

يروى سبني ابي سبك ان تصيره • ويرتفع بالابتداء وينتصب سبك على المصدر اي كما تسبني فسبني ابي ايضا وبصيره على النداء • وقالت اخرى •

ان اباك زهلق دقيق • لا حسن الوجه ولا عتيق • تضحك من طرطبة العنوق •

الزهلق اللئيم الرقيق الحسب والعتيق الكريم الرائع من كل شيء والفعل منه عتق عتقا والطرطبة صوت الراعي اذا اسكت معزاه والعنوق اناث اولاد المعزى اي كانها تشير لفعلته بلك ويروى تضحك من طرطبه العنوق وذكر ان المخاطب كان لثديه حلمة طويلة والقرع الطويل يقال له الطرطب وان العنوق اسم امراة يريد انها تسخر منه وتعجبها خلقته • وقالت اخرى •

يا رب من عادى اخي فعاده • وارم بسهمين على فؤاده • واجعل حمام نفسه في زاده •

وقالت ام النحيف •

لعمري لقد اخلفت ظني وسؤتني • فخبت بعصياني الندامة فاصبر •

فلا بك مطلاقا ملوكا وسامحا • القرينة وافعل فعل حر مشهر •

فقد خرت بالورهاء اخبث خبثة • فدع عنك ما قد قلت يا سعد واخسر •

تربص بها الايام علّ صروفها • سترمي بها في جاحم متسعر •

فكم من كريم قد مناه الهه • بذمومة الاخلاق واسعة الحر •

فطاوعها حتى اتتها منية • فصارت سفاة جثوة بين اقبر •

فاعقب لما كان بالصبر معصما • فتاة تمشي بين اتب ومئزر •

مهفهفة الكشحين مخطوطة المطا • كهم الفتى في كل مبدى ومحضر •

لها كفل كالدعص لبّده الندى • وثغر نقي كالاقاحي المنور •

كان المخاطب كان تزوج بامراة لم ترضها له فلم يحمد العاقبة فاخذت توبخه في الخلاف عليها والعصيان لها وتشير عليه بمصابرتها وان لم يستوفقها

منتظرا ريب الزمان واحداثه فيها فقالت عاملها بمعاملة الاحرار الكرام لا تطلقها وان تك قد خرت بها ورهاء وهي الحمقاء واصل الوره الخرق في كل عمل ويقال تورّه الرجل في عمله وقولها اخبث خبيثة فالخبيث نعت كل فاسد وكذلك الخابث وقد استعمل الخبيثة في الفجور ايضا والاخبثان البخر والسهر وقيل الرجيع والبول وقولها ودع عنك ما قد قلت كانه كان هم بطلاقها وانكرت ذلك وقالت تربص بها والجاحم النار الشديدة التاجج ومنه جاحم الحرب وجحمت النار والحرب جحمة اشتعلت والسفاة التراب والجثوة الكثبة منه والاتب البقيرة واعصم من الشر واعتصم واستعصم امتنع والنجاة ومخطوطة الحشا اي كانها قد صقلت بالمخط وهو ما يخط السيف والجلد • والمهفهفة الخميصة البطن الدقيقة الخصر وقولها كهم الفتى اي كما يهوى ويهتم به حيث ما تصرف والدعص المجتمع من الرمل ولبده وصلبه يعني ان لحمها في تراكمه واكتنازه كذلك • قال ابو الطمحان •

وبالخيرة البيضاء شيخ مسلط • اذا حلف الايمان بالله برت •

لقد حلقوا منها غداف فانها • عناقيد كرم اينعت فاسبكرت •

وظل العذارى يوم تحلق لمتي • على عجل يلقطنها حيث خرت •

برت اليمين برًّا وهي بارة وبرة وابرتها انا قال اني على يميني برة ويقال ينعت الثمرة اذا نضجت وادركت واينعت ايضا واسبكرت استرخت ولانت وخرت سقطت خرورا وخر الماء خريرًا شبه الشعر في طولها ولينها ولونها بعناقيد من الكرم استرسلت وقوله لقد حلقوا منها اي من الهامة والغداف الاسود ووصف به الغداب لذلك وظل العذارى بمعنى صار وانما التقطن لمته لحسنها ولو عهدن بها من قبل •

• تم باب الملح بحمد الله وتوفيقه • وصلى الله على محمد واله اجمعين •

باب مذمة النساء

قال ابن الشاعر •

دمشق خذيها واعلمي ان ليلة • تمر بعودي نعشها ليلة القدر •

اكلت دما ان لم ارعك بضرة • بعيدة مهوى القرط طيبة النشر •

اطبه التفجع بها والكون معها وطلب الخلاص منها وبعث البلدة على اخذها وقبضها الى نفسها وقوله تمر بعودي نعشها ان جعلت الفعل لدمشق اقتضى ان يكون في قوله تمر بعودي نعشها ضمير يرجع الى الليلة والمراد تمر بعودي لفتشها فيها ليلة القدر وان جعلت الفعل لليلة يكون المعنى ان الليلة التي تمر فيها او تميتها بحل منها في عظم موقعها محل ليلة القدر التي هي خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر وجاء في الخبر انه انما عظم موقعها لان الله تعالى انزل فيها جملة القرآن الى سماء الدنيا ثم انزله منها نجوما الشيء بعد الشيء على ما عرف من المصلحة فيه وقوله اكلت دما يجري مجرى اليمين وان كان لفظه لفظ الدعاء واكل الدم نسوغ عند الاشقاء على الهلكة وجهد البلاء في الاعوار والمعنى ان لم افزعك بان اتزوج بامراة حسنة الشائلة الطيبة الرائحة فابتلاني الله بما يحل معه اكل الدم • وقال آخر •

سقى الله دارا فرق الدهر بيننا • وبينك فيها وابل وسائل القطر •

ولا ذكر الرحمن يوما وليلة • ملكناك فيها لم تكن ليلة القدر •

دعا للدار بالمغفرة بينهما بالسقيا الغزيرة وعلى ما جمع بينهما من ايام الدهر ولياليها بمنعها الخير وحرمانها الحيا

طويل صدق ايمانه ح

شزنبغ ح يصفها بطول العنق ح

طويل مسبل ح

النظر ح

بسيط

سريع العنوق ح

رجز

طويل وسامحا قرنيك ح

منتظرا

والقمر ثم قال فرد الضمير على احدهما واختار الاقرب اذ علم ان المعطوف والمعطوف عليه يستويان في الاخبار ومثله قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وقوله لم تكن ليلة البدر من صفة الليلة اى كانت تلك الليلة مظلمة لا نور فيها ولا سعود ومعنى ولا ذكر النجوم اى لا تعطف عليها ولا تسم لها خيرا. وقال آخر في امرأة تزوجها

كامل

رحلت أنيسة بالطلاق • وعتقت من رق الوثاق

بانت فلم يألم لها • قلبي ولم تبك المآقي

ودواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق

لو لم أرح بطلاقها • لأرحت نفسي بالإباق

وخصيت نفسي لا أريد • حليلة حتى التلاقي •

يريد طلقتها فبانت مني وفارقتني فصرت حرا عتيقا ومعنى رق الوثاق يريد اني كنت كالموثق الاسير فتكلفت وثاقي وجعل البكاء للمآقي مجازا وهو جمع الموق على غير المعق وهو طرف العين الذي يلي الانف وهو مخرج الدمع فلذلك جعل الفعل لها وفي هذه اللفظة عدة لغات ماق على زنة المعق وجمعه اماق وماق على زنة قاض والجمع مواق وحكى ابو زيد ماقئ والجمع مواقئ وقال امرؤ القيس • شقت ماقيهما من اخر • وحكي في المنطق عن الفراء انه ليس في الكلام مفعل بكسر العين بالا حرفان ماقي العين وماوي الابل وهذه اللفظة على اختلاف اللغات قد عملتها مسئلة وتكلمت في وجوهها وسمت خطاء من قرا ماقي العين بفعل بكسر العين وقوله تعجيل الفراق يريد تعجيل فراقه فجعل اللفظ عاما ويراد الخاص وعلى هذا قوله من رق الوثاق يريد وثاقها والاباق الهرب والراحة وجدانك الروح بعد مشقة ومالك رواح اى راحة والتراويح في رمضان منه وكذلك قولهم تراوحنا الامطار وافعل ذلك في سراح ورواح والحليلة الزوج سميت بذلك لانها تحال بعلها اى تنازله وقوله حتى التلاقي اى الى وقت تلاقي الخلق في يوم القيمة وانعطف قوله وخصيت على قوله لارحت نفسي وموضع لا اريد نصب على الحال والعامل فيه خصيت • وقال آخر

بسيط

ألم تجوهر بالقضبان والمدد • وبالعصي التي في رؤسها العجر

العجر: عقد تكون فوق العصا

ألم نبها لا لتسليم ولا مقة • الا لتكسر منها أنفها الحجر

ألم يوطيا في أشداقها سعة • في صورة الكلب الا انها بشر

حدباء وقصاء صيغت صيغة عجبا • وفي ترائبها عن صدرها زور •

الالمام الزيارة الخفيفة والباء من قوله بجوهر تعلق به وقوله بالقضبان اى والقضبان معك وهذا كما يقال خرج فلان بسلاحه اى والسلاح عليه والعجر جمع عجرة وهي العقدة وخيط عجر وعصا عجراء فيها عقد وقال في رؤس جمع رأس لان جمع فعل على فعل كقولهم سقف وسقف ورهن ورهن وقد اتوى في بيت واحد فهو اقبح وقال في اشداقها جمعا على ما حواليه كما يقال هو ضخم العثانين والوطاء العظيمة اليدين وهي فعلاء لا افعل لها ومثله ديمة هطلاء والحلواء وقد تقدم نظيره وقوله الا انها بشر البشر يقع على الواحد والجمع ويتناول الانس دون سايره والوقصاء القصيرة العنق والترائب جمع التريبة وهو موضع القلادة وانما يصف اعوجاجها في خلقتها وهولها لها • وقال آخر

طويل

مكان الشمس والقمر

تمت عبيدة الا في محاسنها • والملح منها بحيث الشمس والقمر

قل للذي عابها من عائب • حنق اقصر فراس الذي قد عبت والحجر •

قوله تمت عبيدة الا في محاسنها اطلق القول

بتمامها

بتمامها ثم استثنى المحاسن من خصالها فخلص التمام في المقابح لا غير وقوله والملح منها مكان الشمس لك ان تنصب مكان على الظرف تريد ان الملح منها بعيد فهو في السماء ولك ان ترفعه كما تقول هو مني فرسخان فتجعل الملح منها نفس السماء كما تجعل المخبر عنه في قولك هو مني نفس الفرسخين وعلى هذا يعطف قوله والقمر فاما ان يجري على موضع مكان وقد نصب لانه وهو ظرف في موضع الظرف واما ان يجري على لفظ مكان وقد رفع لانه يصح ان يقال الملح منها القمر كما يصح ان يقال الملح منها مكان القمر واذا جررت والقمر كان معطوفا على الشمس ويكون الشاعر مقويا في البيت الذي بعده وقوله فراس الذي قد عبت اى دابر الانسان الذي قد عبت لذلك لم يقل فراسي التي وعطف الحجر على الرأس على احد وجهين اما ان يريد رأسه والحجر مقرونان على طريق الدعاء لا على طريق الاخبار فحذف الخبر لان المراد مفهوم وهذا كما يقال كل امرئ وشانه واما ان يريد بالواو معنى مع كانه قال رأسه مع الحجر وحينئذ يكون الخبر في الواو ويكون هذا كقولهم الرجال واعضادها والنساء واعجازها لان المراد الرجال باعضادها والنساء باعجازها وانما قال قل للذي عابها من عائب حنق تحقيقا لقبحها وتسليما لانها عيبها والحنق اشد الغيظ • وقال آخر

طويل

لا تنكحن الدهر ما عشت أيما • مجربة قد مل منها وملت

كرهت

تحك قفاها من وراء خمارها • اذا فقدت شيئا من البيت جنت

تجود برجليها وتمنع درها • وان طلبت منها المودة هرت •

قوله لا تنكحن اراد بالنكاح العقد لا الجماع والايم التي قد مات عنها زوجها وقد آمت تئيم ايمة وقوله قد مل منها وملت يريد انها طعنت في السن وقضت مآرب الشهوات وقضيت منها وقوله تحك قفاها من وراء خمارها اى تركت التنظف والتنطس ولبست الحياء والانفة فرأسها يحكها دائما وتحبتها للحقير تجنبها حتى فقدت مالا خطر له كان عندها كالكبير الذي لا عوض منه • وقوله تجود برجليها وتمنع درها يجوز ان يكون مثلا لقلة خيرها فشبهها بالشاة التي تفاحج رجليها واذا اريد حلبها منعت ويجوز ان يكون المراد انها قعدت عن الولادة فهي تساعد في الجماع ولا تحمل ولا تلد • وقوله وان طلبت منها المودة هرت يريد انها لا يبتغى عندها من نتايج الود واسباب الشفقة والحب شيء الا نبحت نبح الكلاب ويجوز ان يريد بهرت كرهت وتغضبت • وقال آخر

طويل

لأسماء وجه بدعة من سماجة • يرغبني في تركك كل أوان

بدا فبدت لي شقة من جهنم • ففرت وما لي بالجحيم يدان

وغادرت أصحابي الذين تخلفوا • بما شئت من خزي وطول هوان

وما كنت أدري قبلها ان في النسا • جحيما أراها جهرة وتراني •

قوله بدا الفعل للوجه وشقة اى قطعة ولك ان ترويه بكسر الشين فيكون كصرمة وكسرة وجذوة وقطعة وبذرة ولك ان تضم الشين منها فيكون كالشعبة والهجرة والعقدة فاروه كيف شئت وقوله ففرت وما لي بالجحيم يدان اى بقيات للهرب اذ لم يكن لي طاقة بالصبر عليها ولا قوة في ملاقاتها وقوله وغادرت اصحابي كانه شايعه في النهضة قوم وتخلف عنه قوم فقال من تخلف عني كانت حالته على ذلك • وقال آخر

بسيط

لا تنكحن عجوزا ان أتيت بها • واخلع ثيابك منها ممعنا هربا •

ان ظفرت

وإن آتوك وقالوا إنها نصف • فإن أمثل نصفيها الذي ذهبا • المراد بالنكاح
العقد هنا وفي القرآن فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث وقوله فاخلع ثيابك يجوز أن يكون
مثل قول الآخر • فسلي ثيابي من ثيابك تنسل • وكما يقال ضمّ اليك من كرا جناحك ويجوز أن يريد به
تشمّر وتخفّف واخرج من مسكك ومعنى منها اي من اجلها ونصب معمنًا على الحال ويقال امعن
في السير اذا ابعد وهربًا يريد هاربًا وانما سماه ما سماه ليكون اخف سيرًا واسرع حراكًا • وقوله
فان امثل نصفيها اي اصلحها ويقال فلان امثل من فلان اي هو ادنى منه الى الخير واماثل القوم خيارهم
وقال آخر • رقطاء حدباء يبدي الكبد مضحكها • قنواء بالعرض والعثنان بالطول
لها فم ملتقى شدقيه نقرتها • كأن مشفرها قد طر من فيل • أسنانها
ملتقى أضعفت في خلقها • عددًا مظهرات جميعًا بالرواويل • الرقطاء
المنقطة بالبرش والقنا طول الانف واذا كان بالعرض كان كانف الخنزير وقوله ملتقى شدقيه
نقرتها واراد انها لسعة فمها يلتقيان عند نقرة القفا ومعنى طر قطع وقوله مظهرات اي جعل لها
كظهارة الفرش وكما قيل من الظهارة ظهر قيل من البطانة بطن ويجوز ان يكون من قولك هو ظهرك
اي معينك ويقال بعير مظهر اي شديد الظهر قوي والظهر ما غلظ من الارض وارتفع والظاهرة مثله وهما
مما تقدم والرواويل زوائد على عدد الاسنان والواحد راوول • وقال آخر • أضرمتني يا خلقة
المجدار • وصليتني بطول بعد المزار • فلقد سمتني بوجهك والوصل
قروحًا أعيت على المسبار • ذقن ناقص وأنف غليظ • وجبين كساحة
القسطار • طال ليلي بها فبت أنادي • يا لثارات مستضاء النهار •
قامة الفصعل الضئيل وكف • خنصراها كذنبقا قصار • قوله يا خلقة
المجدار يريد انت ثقيلة غليظة فكانك في غلظ الجدار وثقله وكما قيل من الجدار مجدار قيل في الغليظ
الثقيل من الجبل مجبال • امرؤ القيس • اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها تميل عليه هونة غير مجبال
ومفعال من ابنية الالات فهو كالمفتاح والمقياس والمدراك وكان الاصل في الجدد الارتفاع والنتو
ويقال جدرت الجدار وقال بعضهم الجدري منه اشتق والقروح الجراح والمسبار الملمول الذي يقدّر به
الجرح وغوره وهو من سبرت وتوسع في استعماله حتى وضع موضع جربت والقسطار الصيرفي
وساحته لوحه الذي تقوم عليها كفتا الشاهين اذا وزن به وقوله يا لثارات يا حرف نداء واللام
لام الاستغاثة وانما يستغيث بمن يرد عليه النهار والفصعل القصير والخليل اهمله وكذلك الخارزنجي
والذنبقى والضئيل الدقيق ورواه بعضهم قامة الفصعل بالفاء وهو العقرب الصغير والرجل اللئيم
والمراد ان في اعضائها تفاوتًا فلا تناسب خلقه • وقال آخر • الأم على بغضي لما بين
حيّة • وضبع وتمساح تغشاك من بحر • تحاكي نعيمًا زال في قبح وجهها •
وصفحتها لما بدت سطوة الدهر • هي الضربان في المفاصل خاليًا •
وشعبة برسام ضممت الى النحر • اذا سفرت كانت لعينيك سخنة •
وان برقعت فالفقر في غاية الفقر • وان حدثت كانت جميع مصائب

موقرة تأتي بقاصمة الظهر • حديث كقلع الضرس او نتف شارب • وغنج كحطم
الانف عيل به صبري • وتفتر عن قلح علت حجراتها • وعن جبلي طي وعن هرمي
مصر • جمع بين الحية والضبع والتمساح لانه ليس يقصد التشبيه من وجه واحد
وانما يريد التشبيه من وجوه كثيرة من الخلق والخلق والتمساح الدابة المعروفة والرجل الكذاب وجاء
في هذا البناء شيء من الاسماء قليل لان المصادر كلها على تفعال بفتح التاء الا حرفين وهما تبيان
وتلقاء وقد حصرتها في كتابي المسمى بعنوان الاديب وقوله تحاكي نعيمًا زال يريد المثل السائر اقبح من
زوال النعمة فحمل اللفظ توسعًا على ما ترى ثم جعل جانبها وما تصافح به ثلاثة فيها كسطوة الدهر
والسطو البسط على الانسان بقهره من فوق ويقال سطوت به وفي القرآن يكادون يسطون
بالذين يتلون عليهم آياتنا قال الخليل سمي الفرس ساطيًا لانه يسطو على غيره فيقوم على رجليه
ويسطو على يديه وقوله هي الضربان في المفاصل خاليًا اذا خلوت بها كانت تخلو بها كوجع
العروق بالالم في مفاصل المنقرس وان جليتها الى نفسك مرتديًا بها فاسيت ما يقاسي المبرسم
من عارضة وان القت قناعها سخنت العين بالنظر اليها كما انها اذا تبرقعت تناهى افتقارك
من كل منظر رووق ومطلع يعجب ويروع في رد الطرف اليها وقوله الفقر في غاية الفقر اي اذا تناهى
الفقر حتى لا يكون وراءه شيء منه والمصائب جمع مصيبة وهي مفعلة وشبه مدتها بمدة فعيلة فجمع
جمعها والقياس مصاوب وقد جاء ولكنه في الاستعمال مطرد في القياس وموقرة اي محملة وقاصمة
اي كاسرة اي رزية هكذا وداهية هكذا وقوله كحطم الانف الحطم الكسر للشيء اليابس والحطام ما تحطم
من ذلك ورجل حطم وعيل به صبري اي غلب وفي المثل عيل ما هو عائله وقوله علت حجراتها دعا لنفسه
وعليها وهو من الحشو الحسن ومثله في الدعاء حسن الموقع قول الآخر ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي
الى ترجمان • وقوله وتفتر اي تضحك ومنه فررت الدابة وقوله عن قلح وروي عن فلج ايضًا • وقوله جبلي طي
يعني اجا وسلمى وانما يعني اضلاعها واسنانها وعظمها • وقال آخر • لو تسمعت صوته قلت هذا
صوت فرخ في عشه مزقوق • او تأملت رأسه قلت هذا • حجر من حجارة المنجنيق
محمل قرض لحية لو تراها • قلت عثنون هر بن مخلوق • كم أعبه إلا يكون نقيًا
مؤمنًا مبغضًا لأهل الفسوق • غير اني أردت أن ينظر • الناس الى خلق ربنا
المخلوق • مزقوق اي يزقه ابواه زقًا قال يتساقى الرحيق فيما بيننا زق امات القطا زغب
القطا وقوله هذا حجر يريد شبهته فقلت من كبره هو حجر المنجنيق والمنجنيق معربة وقد اختلف
في الفعل منه فقال بعضهم الميم فيه زائدة واحتج بما حكاه التوزي عن ابي عبيدة قال سألنا اعرابيًا
عن حروب كانت بينهم فقال كانت بيننا حروب عون تفقأ فيها العيون مرة نجنق واخرى نرشق
فقال قوله نجنق دال على ان الميم زائدة ولو كانت اصلية لقال نمجنق والى هذا ذهب ابن دريد
وكان ابو عثمان المازني يقول الميم من نفس الكلمة والنون فيه زائدة لقولهم مجانيق فسقوط النون في الجمع
كسقوط الياء في عيضموز اذا قلت عضاميز وحكى الفراء جنقوهم المجانيق ايضًا فهذا على الوجه الاول
وقوله محمل قرض لحية اي قطع لحية ولو تراها حمل اللفظ على اللحية والمراد مشبهها والعثنون اصل اللحي

ورايل الريح والسحاب • وقوله خلق ربنا المخلوق وصف الخلق بالمخلوق تأكيدًا ويجوز ان يكون المراد خلق ربنا المقدّر لان الاصل في الخلق التقدير الا ترى قوله ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري •

طويل

وقال بعضهم • فأقسم لو خرّت من استك بيضة • لما انكسرت من قرب بعضك او بعض •

الخرور السقوط للوجه وخرّ الماء المكان جعل فيها اخاديد والخرخار الماء الكثير الجاري • وقال بعضهم •

طويل

أظنّ خليلي من تقارب شخصها • يعضّ الفؤاد باسته وهو قائم • وقال (?) •

ولقد غدوت بمشرف يافوخه • عسر المكرّة ماؤه يتدفّق • أرن يسيل من النشاط لعابه • ويكاد جلد اهابه يتمزّق •

كأنه العزى في هذا اراد بمشرف اليافوخ ذلك العضو وروى ان اعرابيا حضر مجلس ابي عبيدة فالقى البيتين عليه فذهب ابو عبيدة الى ان الشاعر يصف به فرسًا واخذ نفسه فقال الاعرابي حملك انه على مثله فغلط ابو عبيدة وخجل ومعنى يتدفق ينصبّ شيئًا شيئًا والارن النشيط ويقال للمستمع من النشاط أرن يأرن ارنًا وقيل ان الارن نشاط الخيل كما ان الهبص نشاط الظباء والتسنع لنشاط الابل ومنه جاء في المثل استنّت الفصال حتى القرعى • والاشر نشاط الانسان والاهاب الجلد الذي هو اهبة ما ولد من اللحم كما انه سمي ما يمسكه منه المسك ولذلك قيل جلد اهابه فاضاف الجلد اليه • وقال بعض المدنيين •

خفيف

لو تأتّى لك التحوّل حتى • تجعلي خلفك اللطيف أماما • ويكون الامام ذو الخلقة الجليلة • خلفا مركنا مستكما ما • لاذن كنت يا عبيدة خير الناس خلفا وخيرهم قداما •

يصفها بانها قليلة اللحم على العجيزة عظيمة البطن فيقول لو تقدّم مؤخرك وأخّر مقدمك لارتضي خلفك وقدامك لالتيام اعضائك واعتدال تناسبك واستعمل الخلف والامام استعمال المقدّم والمؤخر فجعلهما اسمين والمركن الذي له اركان والجبلة الغليظة والمستكام من الكوم وهو الجماع وانتصب خلفا وقداما على التمييز • وانشد ابو عبيدة لابي العطمّش •

متقارب

منبّتة بزغمردة كالعصا • ألصّ واخبث من كندش •
تحبّ النساء وتأبى الرجال • وتمشي مع الاخبث الاطيش •
لها شعر قرد اذا ازّيّنت • ووجه كبيض القطا الابرش •
وثدي يجول على نحرها • كقربة ذي الثلّة المعطش •

يروى زغمردة بفتح الزاء وكسر الميم ويكون مما عرّب ولا نظير له في ابنية العرب ويروى بفتح الزاي وفتح الميم ويكون على مثال قهقر وهو حجر علاه الكدر ويروى زغمردة بكسر الزاي وفتح الميم فيكون على وزن فعللة من الرباعي نحو علكدة وهو الغليظ الشديد او يكون فعلل من الخماسي نحو خنزقو وهو القصير وقرطعب دابة والمراد بها المرأة التي خلقها وخلقتها كما يكون للرجال وشبهها بالعصا لقلة لحمها وهزالها واستواء صدرها وكندش لقب لصّ كان معروفا عندهم وقوله اذا ازّيّنت اراد تزيّنت فاراد الادغام فيها وابدل من التاء زايا فسكن اولها فجلب الف الوصل ليتوصل بها الى النطق بساكن فصار كما ترى والثلّة الغنم والثائنة من الضأن والمعطش الراعي الذي قد عطشت رعيته •

لها ركب مثل ظلف الغزال • اشدّ اصفرارا من المشمش •
وفخذان بينهما نفنف • يحير (?) الحامل لم تخدش •

وساق

وساق مخلخلها حمشة • كساق الجرادة او احمش •
كأن لثاتها ليل في وجهها • اذا سفرت بدد القشمش •
لها جمة فوقها حثلة • كمثل الخوافي من المرعش •

الركب اصل الفخذ الذي عليه لحم الفرج من المرأة ومعلّق الذكر من الرجل والنفنف المهواة بين الجبلين والخدش والحمش والكدح نظائر والحمشة الدقيقة وانما انث والمخلخل مذكر لان المخلخل من الساق والساق مؤنثة وبعض الشيء اذا اطلق عليه اسم الكل اجرى في الاحوال مجراه الا ان يمنع مانع وهذا كما قال الآخر • كما شرقت صدر القناة من الدم • لان صدر القناة قناة كما ان المخلخل بعض الساق والبدد جمع بدّة وهي القطعة المتفرقة وتبادّ القوم تباعدوا والجمة من الشعر دون اللمة في الطول والحثلة الكثيرة الاصل والمرعش الحمام الابيض والخوافي ما دون الريشات العشر • وقال آخر •

بسيط

ماذا يؤرقني قدمًا ويسهرني • من صوت ذي رعثات ساكن الدار •
كأن حماضة في رأسه نبتت • من اول الصيف قد همّت باثمار •

قوله ماذا يؤرقني لفظة استفهام ومعناه تعجب وقد تقدم القول في لفظة ماذا وقوله من صوت ذي رعثات اي من انتظار صوته فحذف المضاف ورعثات جمع رعثة وهي من الديك عثنونه ورعثة الشاة زنمتها والرعاث كل معلّق من قرط او قلادة او غيرهما ومما علّق من الرحل والهودج رعث من الصوف والحماض من ذكور البقل له زهر حمراء كأنها الدم والاثمار اخراج الثمر وشبّه عرف الديك به • وقال آخر •

بسيط

صوت النواقيس بالاسحار هيّجني • بل الديوك التي هيّجن تشويقي •
كأن اعرافها في فوقها شرف • حمر بنين على بعض الجواسيق •
على نغانغ سالت في بلاعمها • كثيرة الوشي في لين وترقيق •
كأنما لبست او ألبست فنكا • فقلّصت من حواشيه عن السوق •

قوله صوت النواقيس اي انتظار صوت النواقيس وحذف المضاف وهذا كما قال الآخر • لما تذكرت بالديرين أرّقني • صوت الدجاج وقرع بالنواقيس • وقال غيرهما صوت نواقيس لم تضرب فنبّه بقوله لم تضرب على انه كان منتظرًا لاوقاتها والجواسيق جمع الجوسق وهي قريبة من القصور وأشبع الكسرة في السين فتولد منها ياء ومثله نفي الدراهيم تنقاد الصياريف • والنغانغ اعراف الديكة واصل النغنغة الاضطراب لذلك قيل للطويل المضطرب النغنغ ونغانغ المنطقة دنا بها والبلعوم والبلعم مجرى الطعام وباطن العنق وهذه المقطوعة وما قبلها باب الصفات اولى بهما فاتفق وقوعهما هنا • هذا آخر الاضداد

والحمد لله رب العالمين • وصلى الله على خير خلقه محمد وآله اجمعين •

قال الشيخ ابو علي رحمه الله قد سهّل الله وله الحمد ما تقدّم ذكره من التنظّر من تتميم شرح هذه الاضداد واستيعابه وطوله ينفعك واياه ونعينك على فهمه وهل الكتاب وان عظم حجمه وكثر ورقه فانه لا يملك تصفّحه وقراءته اذ كان لكل باب من ابوابه فنون من آثار العقول الصحيحة والقرائح السليمة وكل نوع من انواعه جامع لما يليه وحاو لما يليه ولان غوامض المقاصد اذا تبرّجت لك روائع المعارض واقبل فهمك رائدا لقلبك تتسنّم نواله الزهر في مدارس الغطض (?) وتتحرّى فوائد الدرر من قلائد الحكم فكلما ازداد التقاطا ازداك

نشاطا كما ان من عرف الفرق بين الاطناب والايجاز وبين التطويل والتقصير وعلم ان الاطناب
تفخيم وتكميل كما ان الايجاز تخليص وتهذيب وان التطويل زيادة على الكفاية وذهاب عن غاية
الحاجة كما ان التقصير قصور على الحد المراد ووقوف دون مدى المراد حمد الاطناب والايجاز
لما نابهما من سهام البلاغة وذم التطويل والتقصير فانهما من اقسام الفصاحة • واعلم صحبك التوفيق
في مباغيك اني من جمعت منتشره واثرت مكنته وحللت معقوده واعربت محذوفه ونشرت
مطويه وحملت منصوره من بيوت هذه الاختيار وفصوله فاني لما ادركه الا في مدة طويلة
لا اذكر طرفيها ومجاهدات لشيوخ الصناعة فيه عجيبة لا انسى تجاذبا تي فيها حين كان في
القول مكان وللتحصيل ارصاد ولسهم النضال تسديد وفي قوس الرماء منزع وتوتير وكان الراي
ولودا والخاطر عموكا والحد حديدا والحرص عتيدا مع تمام البراعة واجتماع المادة والالة فلذلك تنفع
فيه ما يطلبه الوادع في جهد المكدود فان اهون السعي التشريع ولن تناله الا بتعب شديد
وتيقن اني املبت هذا الشرح مستعملا ارفق الالات في اختراعه واوفق الالفاظ في تصويره
وبيانه مستحضرا من الشواهد والمثل ما لم يحمل الا بتعاونه وحضوره ولو عدلت عن نهج التقريب
مشتغلا بابواب الاعراب والغريب الى غيرها مما يعد من الفضول لتضاعفت الكون وضاعت
في غمارها النكت على اني ارجوا ان يكون ضمننا في تحصيله وحصره وسماحتنا نعد بتصنيفه
وبذله يكسبنا من القلوب الخلة ومن النفوس ميلا واستحبابا وانه لا يزال تلك المحبة دائرة
نامية ما دامت فوائده قائمة باقية وعلى الله تعالى تعويلنا في ان يوفقنا لمرضاته وان يجعل سعينا له وفيه

• تم الكتاب بعون ربنا المحمود • وله المكارم والعلى والجود •
• صلى الاله على النبي محمد • ما اخضر ريحان واورق عود •

وقع الفراغ من كتابته في العشر الاول من جمادى الاخرة لسنة اربع وسبعين بعد الالف
على يد محمد مهدي سمي المغنيسوي رزقه الله من العلم والعمل
ما فيه صلاح نفسه وصفاء دينه ويقينه
بحق النبي محمد واله اجمعين

حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

الواعظ

• وجدت هذه القصة مكتوبة في ظهر كتاب سيدنا الاجل العالم رشيد الدين بديع الزمان علي بن
احمد علم الهدى قدس الله روحه ونقد صحيح في معنى فصاحة القران والكناية والتعريض
ما لم يسمع ولا فسر بعد النبي والائمة صلوات الله عليهم احد حتى تفسيره الا هو مما حمله
ما استشهد له به من السنة فصحاء العرب ما ذكر ان رجلا من بني العنبر حصل اسيرا في بكر بن وائل
فسالهم رسولا الى قومه فقالوا لا ترسل الا بحضرتنا لانهم كانوا قد عزموا على غزو قومه فتخافوا
ان ينذرهم فجيء بعبد اسود فقال له اتعقل قال نعم اني لعاقل قال ما اراك عاقلا واشار بيده
الى الليل فقال ما هذا قال الليل قال اراك عاقلا ثم ملا كفيه من الرمل فقال كم هذا فقال
لا ادري وانه لكثير فقال ايما اكثر النجوم ام النيران فقال كل كثير فقال ابلغ قومي التحية وقل لهم
ليكرموا فلانا يعني اسيرا كان في ايديهم من بكر فان قومه لي مكرمون وقل لهم ان العرفج قد ادبى
وشكت النساء وامرهم ان يعروا ناقتي الحمراء فقد طالوا ركوبها وان يركبوا جملي الاصهب
باية ما اكلت معكم حيسا واسالوا عن خبر اخي الحارث فلما ادى العبد الرسالة اليهم قالوا
لقد جن الاعور والله ما يعرف له ناقة حمراء ولا جملا اصهب ثم سرحوا العبد ودعوا الحارث
فقصوا عليه القصة فقال لهم قد انذركم اما قوله ادبى العرفج يريد ان الرجال قد استلاموا ولبسوا السلاح
وقوله شكت النساء اي اتخذت الشكاء للسفر وقوله الناقة الحمراء اي ارتحلوا عن الدهناء واركبوا
الصمان وهو الجمل الاصهب وقوله اكلت معكم حيسا يريد اخلاطا من الناس قد غزوكم لان الحيس
يجمع التمر والسمن والاقط فامتثلوا ما قال وعرفوا لحن كلامه لما حضر الوفاة كرب بن زيد وعمر
اربع مائة سنة اوصى بنيه فقال اوصيكم بالناس شرا لا ترحموا لهم عبرة ولا تقيلوا لهم عثرة قصروا الاعنة
وطولوا الاسنة اطعنوا شزرا واضربوا هبرا واذا اردتم المحاجزة فقبل المناجزة والمرء يعجزه المحالة
بالجد لا بالكد التجلد لا التبلد والمنية لا الدنية ولا تاسوا على فايت وان عز فقده ولا تحنوا الى
ظاعن وان الف قربه ولا تطمعوا فتطبعوا ولا تهنوا فتخرعوا ولا يكونن لكم المثل السوء ان الموصين بنو سهوان
اذا مت فارحبوا خط مضجعي ولا تضنوا علي برحب الارض وما ذاك بمؤد الي روحا لكن احب نفس
حام رها الاشفاق ومن المعمرين زهير بن جناب واوصى بنيه فقال يا بني قد كبرت سني وبلغت حرسا
من دهري فاحكمتني التجارب والامور تجربة واختبار فاحفظوا عني ما اقول وعوا اياكم والخور عند المصائب
والتواكل عند النوائب فان ذلك داعية الغم وشماتة العدو وسوء ظن بالرب واياكم ان تكونوا بالاحداث
مغترين ولها امنين ومنها ساخرين فانه ما سخر قوم قط الا ابتلوا ولكن توقعوها فانما الانسان في الدنيا
غرض تعاوره الرماة فمقصر دونه ومجاوز لموضعه وواقع عن يمينه وشماله ثم لابد انه مصيبه قال المرتضى رحمه
قد اتى لابن الرومي معنى قول زهير الانسان في الدنيا غرض الى اخر الكلام في ابيات له فاحسن كل الاحسان
والابيات كفى بسراج الشيب في الراس هاديا • لمن قد اضلته المنايا لياليا • امن بعد ابداء المشيب مقاتلي
لرامي المنايا تحسبيني ناجيا • غدا الدهر يرميني فتدنو سهامه لشخصي اخلق ان يصبن سواديا • وكان كرامي
الليل يرمي ولا يرى • فلما اضاء الشيب شخصي رمانيا • قال المرتضى اما البيت الاخير فانه ابدع فيه وعنى ما عنى لانه
سبق الى معناه لانه جعل الشباب كالليل الساتر على الخاطئة وبين من اراد رميه الظلمة والشيب مبديا للمقاتلة

هاديا الى اصابته لضوءه وبياضه وهذا في نهاية حسن المعنى واراد بقوله زماني اصابني، ومثله قول الشاعر، ولما دعى شخصي رميت سواده، ولا بد ان يرمى سوادا لمن يرمي،

هكذا وجدنا في النسخة الاولى المؤرخة بتاريخ العشر الاوائل من ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة

حسبي الله وحده
من الكتب التي وهبها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب